

يوليه ١٩٦١
الثمن ٦٠ مليما
المختار
من
ريدرز دايجست

المختار

من ريدرز دايجست

في كل قطاف ثمار دائمة

AL MUKHTAR

July 1961

تصدرها

مؤسسة اخبار اليوم

شارع الصحافة ـ القاهرة

بترخيص خاص من ريدرز دايجست
تصدر في أمريكا والهند واليابان وسويسرا
والسويد واستراليا وانجلترا وكندا
والدنمارك وفنلندا وفرنسا وألمانيا وايطاليا
وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا
وبلاد أمريكا اللاتينية وليبريا

رئيس التحرير : محمد زكي عبد القادر

المدير العام : السيد ابو النجا

الاعلانات :

شركة اعلانات الاخبار ـ شارع الصحافة
القاهرة تليفون ٧٧٨٦٠

الاشتراكات :

الجمهورية العربية المتحدة والسودان وباقي دول اتحاد البريد العربي ٦٠ قرشا مصريا عن سنة .

في باقي بلاد العالم عن سنة ٨٠ قرشا مصريا ـ أو ما يعادلها من العملة الاجنبية .
تسدد القيمة نقدا او بموجب شيك اوحوالة بريدية اومصرفية على أحد بنوك القاهرة لامر :

شركة توزيع الاخبار

٧ شارع الصحافة ـ القاهرة ـ تليفون ٧٩٧٢٤

ريدرز دايجست

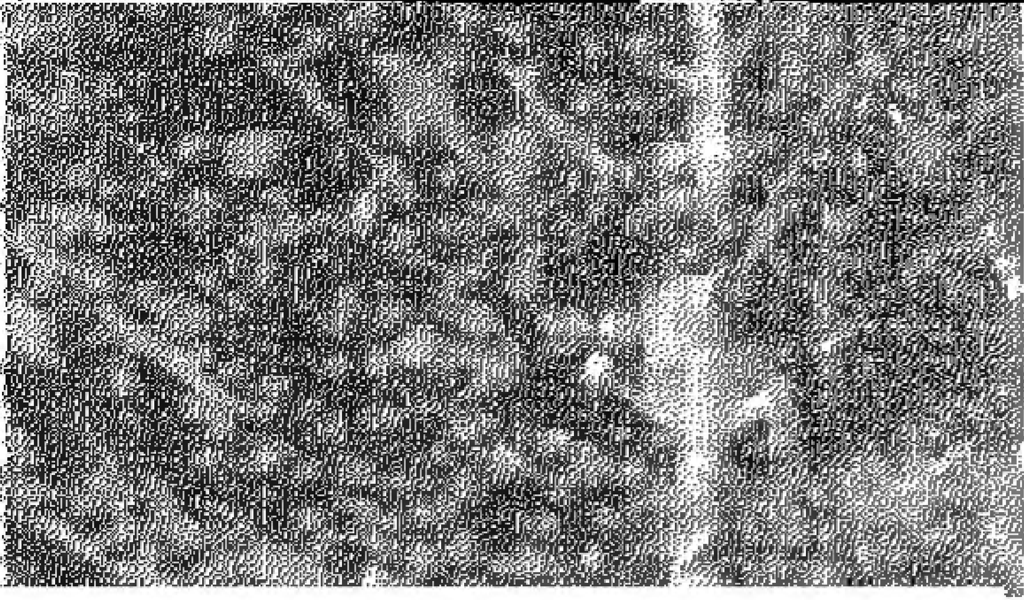
بليزانت فيل . نيويورك

صدرت في عام ١٩٢٢

صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها :

د . ويت والاس . ليلى اتشسون والاس

مدير الطبعات العالمية : باركل اتشيسون



سهرة الغلاف

زهور البن الناضجة
فوق اغصانها الناضرة
في حقول البرازيل

***

في داخل المانيا اليوم

منذ ربع قرن طاف الصحفي العالمي جون جانتر باوربا ، ودرس الحالة في دولها التي كانت تستعد لكفاح طويل ، شمل العالم باسره عندما اشتعلت نيران الحرب العالمية الثانية ، وكتب جانتر مشاهداته ودراساته في مؤلفه « داخل اوربا » .

وبعد مرور هذه الحقبة من الزمن اوفدت ((الريدرز دايجست)) الصحفي الكبير ليزور اوربا ويكتب عنها كما هي اليوم ، بعد أن صهرتها بوتقة الحرب ، وبدلت من حدودها ومعالمها وطباع اهلها . وامضى جانتر فترة طويلة في دراسة هذه الدول ، وعاد ليكتب كتابه الاخير « داخل اوربا اليوم » ..

وفي العدد القادم تقرأ فصلا رائعا عن مشاهدات جانتر في المانيا ، والتطورات التي وقعت بها . فلاتنس قراءة هذا الموضوع الممتع .

في عدد اغسطس القادم
من مجلتك المفضلة

(المختار)


حازت
الاعجاب
في جميع أنحاء العالم
!
رومر
الساعة السويسرية
ذات الاسم العريق !
ROAMER
وأنت أيضا تستحق ساعة

هناك رستوليوم واحد
فقط فريد في نوعه
كبصمة الأصبع



لاتقبل التقليد

ألوان عديدة

يمكن الحصول على دهان رستوليوم الخارجي في اللون الأبيض والرمادي والأسود والأصفر والأحمر والأزرق والأخضر ولون الألومنيوم وغيرها من الألوان الجذابة . عند استعمال هذا الدهان الخارجي فوق رستوليوم ٧٦٩ الأحمر الأساسي المانع للرطوبة ، تحصل على جاذبية دائمة تمنع الرطوبة والشمس والغازات والحرارة ومايتنتج عن التقلبات الجوية والعواصف الرملية والغبار . . . الخ .

عند موزعي رستوليوم المذكورة اسماؤهم أدناه كل مايلزمك من رستوليوم ليرسل اليك بسرعة فائقة . وهم على استعداد لأن يخبروك بما تريد عنه ، وأن يزودوك بماكتب ، وبعينة منه مجانا للتجربة . ليس عليك الا أن تملأ الكوبون أدناه وتبعث بعنوانك معه الى موزع رستوليوم في منطقتك .

الموزعــــــــون

الجمهوريه العربيه المتحدة :
(الاقليم المصري) شركة الدلتا [illegible] ١٨ شارع عماد الدين ـــ صندوق بريد ٤٣٩ القاهرة
(الاقليم السوري) بورية وعربضة ـــ حمص

الاردن :
الشركه الاردنيه للهندسه المحدودة صندوق بريد ١ ـــ عمان

الكويت :
مراد يوسف بهبهاني صندوق بريد ١٤٦ ـــ الكويت

المحميات :
السيد احمد صديقي صندوق بريد ٤١ دوبي

لبنان :
هبيج عريضة وأولاده شارع فوخ ـــ صندوق بريد ٣٧٥٣ ـــ بيروت

مراكش :
سنكوما صندوق بريد ٢٠١ ـــ طنجه

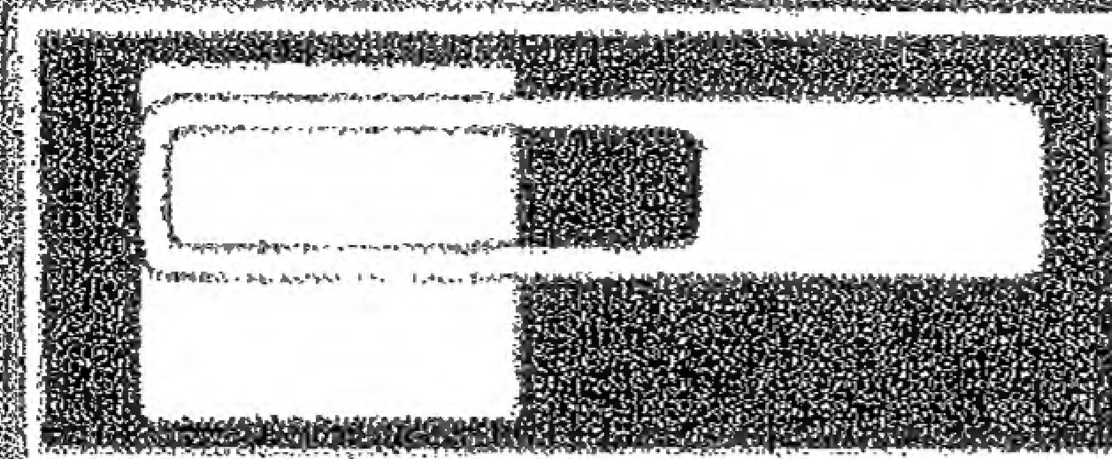
العراق :
ابراهيم سعد وأولاده شارع الرشيد بغداد

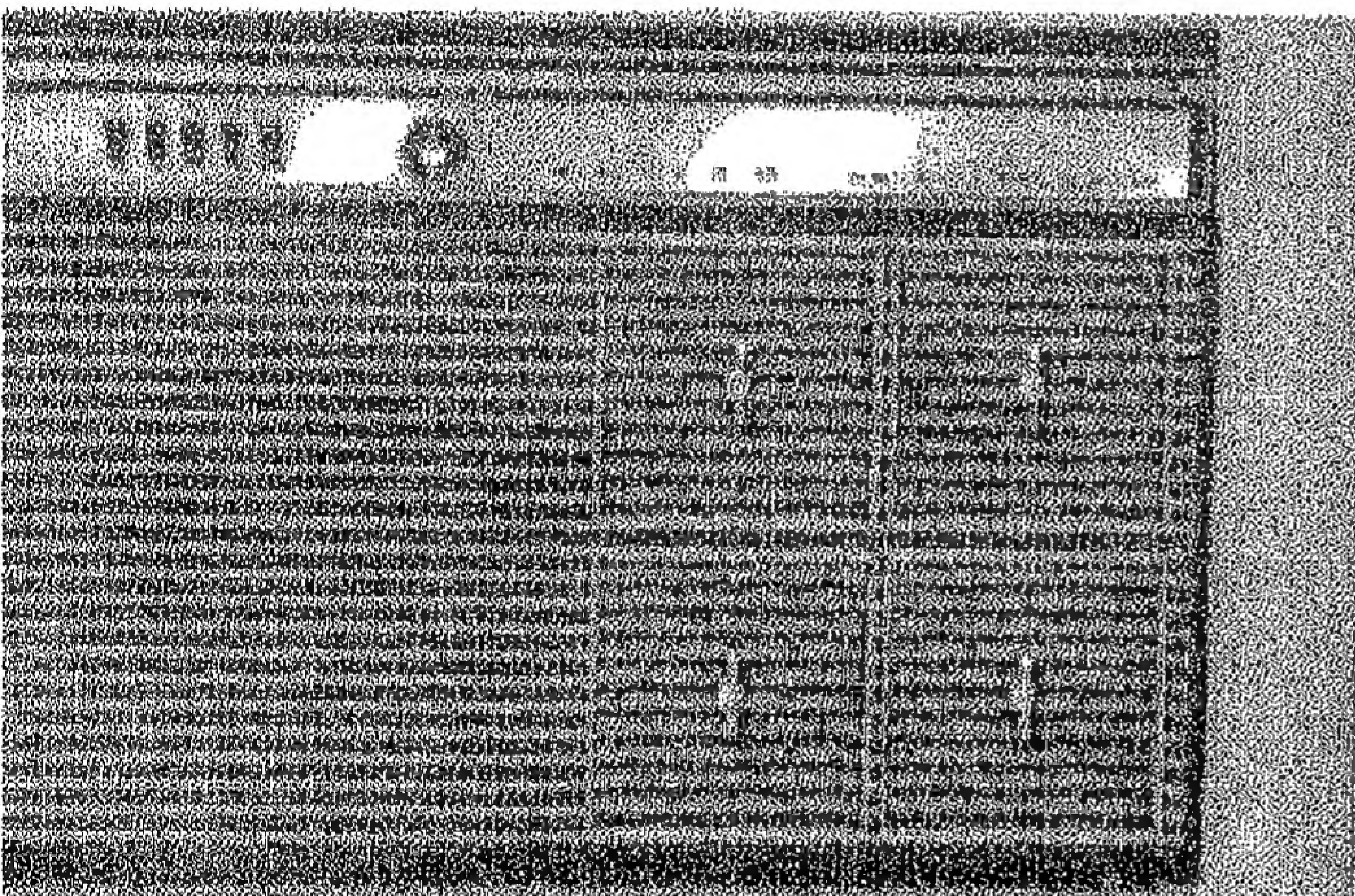
جربت لأكثر من ٣٥ سنه وصنعت في الولايات المتحدة طبقا لمعادلة رستوليوم المشهورة الخاصه . وقام بصناعتها :

RUST-OLEUM CORPORATION
2424 Oakton St., P.O. Box 32, Evanston, Ill., U.S.A
owned by
RUST-OLEUM (NEDERLAND) N. V.
Paul Krugerkade 16, P.O. Box 482,
Haarlem, The Netherlands

ــــــ أرفق عنوانـــــك ــــــ

أرجو أن ترسلوا لي دون أي قيد أو التزام من طرفي (ضع علامة ✓ على ماترغب) ماكتب عن رستوليوم :
☐ بالعربية ☐ بالانجليزية ☐ بالفرنسية
☐ عينة مجانا من دهان ٧٦٩ الأحمر الأساسي لاستعمالها على السطح الصدئ ☐ الطلب من ممثلكم زيارتنا ليطلعنا على مفعول رستوليوم .











ليكن هـذا شعورك..
مثل هـذا الانتعاش !

وكل هذا بفضل لوسيون منن بعد الحلاقة .. سيظل وجهك منتعشا ، ناعما متألقا بالحيوية اذا واظبت على استعمال لوسيون منن بعـد الحلاقة .. استعمله كل يوم بعد الحلاقة وكلما خرجت من المنزل للوفاء بموعد عادي أو خاص. ان النساء لا يستطعن مقاومة رائحته الدالة على الرجولة ..

منن

MENNEN

منن يجعـل حياتك سـهلة ناعمـة

لك أصدقاء فى كل

عندما تكون فى الخارج تحمل وحدك جميع الأعباء، فالمشكلات التجارية الدولية لشركتك تثقل كاهلك - فلا بد لك إذاً من معين يعاونك وخير من تلجأ إليه مؤسسة تجارية مثل مؤسستك لها نفس الطابع الدولى ، وتواجه نفس المشكلات بصفة مستمرة فى جميع أنحاء العالم .

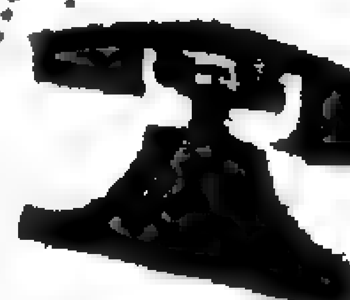
ونحن دائماً فى كل مكان فليس فى الدنيا موضع يستغنى عن البترول وما شركات شل إلا مؤسسات محلية تعيش فى ١٣٠ دولة مختلفة، رجال شل فيها يعيشون فى محبة كل من حولهم يعرفون كل الناس وكل الناس تعرفهم .. وأهم ما فى هذا كله مما يهمك ، إنهم يحيون حياة تجارية ناجحة .

فماذا نستطيع أن نفعل من أجلك

إننا فى شل نستطيع أن نقدم لك المشورة الفنية فى كل ما تحتاجه



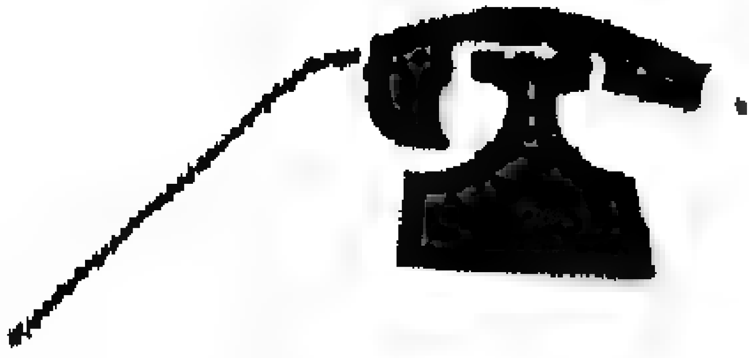
اعتمد دائما على

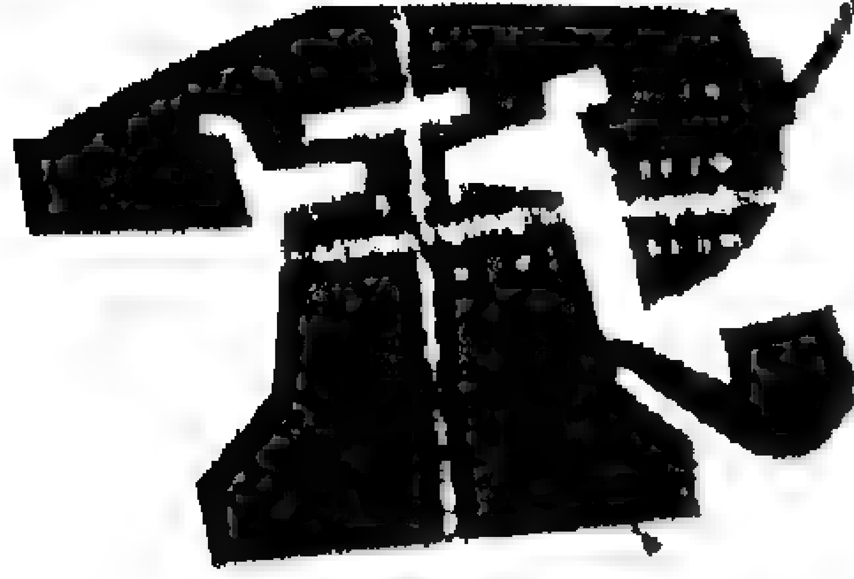


PRONTO—QUI SHELL



مـــكانـــ





HELLO, SHELL SPEAKING



فيما يتعلق بظروف المعيشة ونستطيع ايضا أن نفعل أكثر من ذلك (بطريقة ودية) اذ يمكننا في بعض الأحيان ان نتعاون معك في اقتصاد الوقت والمال، وفي تجنيبك استهلاك اعصابك في غير ما طائل .

ومو جز القول أنك حين تتعامل مع شل تجد لك اصدقاء في كل مكان تستطيع أن تتعرف عليهم من اى دليل تليفونى في جميع انحاء العالم .



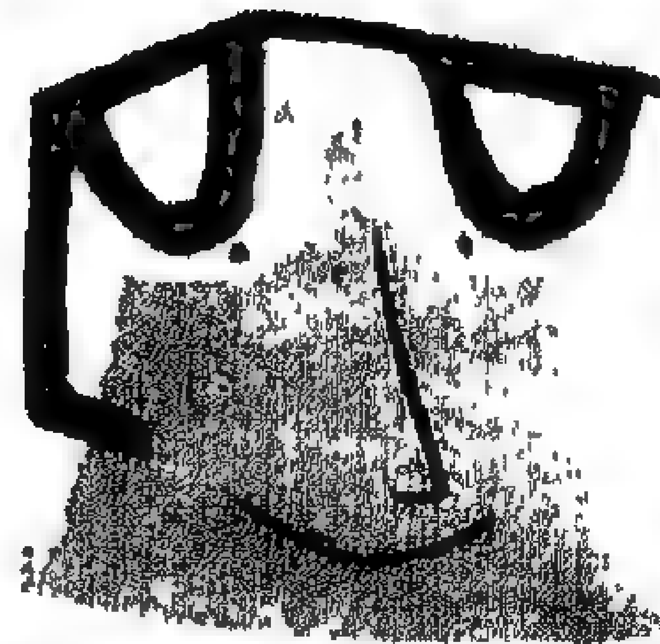
ALLO—ICI SHELL



ESTA LA? AQUI FALA SHELL



ALO-SHELL A LA ORDEN



HALLO—HIER IST DIE SHELL





إطارات كيلي ديوال تراك

أقوى إطارات لسيارات النقل في العالم

مقاومة متحملة للحرارة: ـ ان الياف النايلون التي سبق مطهد وتثبيتهـا بالحرارة بالاضافة الى تصليح اطارات كيلي . . . بار ، تجعل من ديوال تراك ، اليوم اقوى اطارات لجميـع الاغراض ، يعيش حيـاة أطول . يمكن اعادة كسوته مرات اكثر ويوصل الحمولات بتكاليف أقل لكل ميل

قوة قابضة ايجابية عـلى الطرق المهدة وغير المهدة: ـ ضلوع مزدوجة خشنة تهيئ دائما قبضة أمامية مرموجة على جميع أنواع الطرق والاراضي حيث تسافر سيارات النقل

تنظف نفسـها باستمرار : ـ صممت الشقوق الموجودة بين ضلوع هذه الاطارات بطريقة تمنـع الصخور والاحجـار والانقاض من الانتشار بها



KELLY SPRINGFIELD-TIRE Co., U.S.A. Cable Address: Keltire

مشهورة بامتيازها منذ اكثر من ٦٧ سنة

المختار
من
ريدرز دايجست
في كل مقالة لذة دائمة

يولية ١٩٦١ — السنة السادسة



« ن اطفالنا ليسوا فى حاجة الى مجرد الحقائق البيولوجية فحسب ، بل الى فهم المعنى الحقيقى للحب ايضـــا »

ماذا تقول لطفلك عن الجنس ؟

يحاول الآباء « العصريون » منذ عشرات السنين ان يقدموا لاولادهم كل الحقائق عن الجنس ، فى أمانة وصراحة ، وبطريقة عابرة ، كمـــا لو كانوا يتحـــدثون عن علم الحساب ..

فهل نجحت هذه الطريقة ؟

من الصعب ان نجد الدليـــل على ان الجيل الحاضر اكثر حكمة بمثقال ذرة ، فى اى احساس او معنى عميق من الاجيال الماضية ، فضلا عن اننا لم نتعلم كيف نعنى بالمشكلات التى قد ينتظر ان تحلها المعلومات الخاصة بالجنس .. وقد ارتفعت نســـبة الاطفـــال غير الشرعيين فى السنوات الاخيرة بصورة ملحوظة ، كما يزداد عدد الاطفال الذين يعـــانون من تلف عاطفى عميـــق . وتدل دراســـات لاحصر لها على ان الشباب يشعرون بقلق وحيرة بالغين حيال الكيفية التى يجب أن يتصرف بها بعضهم حيـــال البعض الآخر .

فهـــل يمـــكن ان يكون السبب فى ذلك ، ان هناك خطأ ما فى افتراضنا الاساسى بأن المعلومات الجنسية هى الجواب — واننا اذا قدمنـــا لاولادنا كل الحقائق ، فسوف يسيرون قدما نحو حياة جنسية سعيدة ؟

يعتقد كثير من المفكرين أن هذا الافتراض خطأ ، فهم يؤمنون بأن الحقائق ضرورية وهامة حقا ، الا انها ليست علاجا كاملا ، وأنه يجب علينا أن نوقف تركيزنا المطلق حول « ماذا » نذكر لابنائنا عن الجنس ، ونبدأ بأن نعنى « بكيف » نذكره لهم . وعلماء النفس الذين ازعجتهم نتائج صراحه القرن العشرين الجافة، يؤكدون فى اصرار أن هناك اربعة اشياء يجب الا يفعلها الآباء وهى :

(١) لاترو لابنائك قصة حقائق الجنس باعتبارها امرا واقعا كما لو كنت تتحدث عن الطقس : ولماذا تكون « علميين » ، وفى معزل عن امر لايساورنا اقل احساس بأنه منفصل عن أنفسنا ؟ وعندما نتظاهر بأننا لانكن أى شعور حيال هذا الموضوع ، فماذا يكون شعور ابنائنا عنه ، سوى أنه موضوع لاصلة له بالاحساسات ؟

ومن الطبيعى ان نجد أنه من الصعب علينا التحدث عن الجنس كأنه شىء غير « خاص » .. انه امر « خاص » فعلا ، وليس فى العالم موضوع اكثر منه حساسية وامتلاء بالعاطفة .

(٢) لاتذكر لابنائك الكثير جدا فى وقت مبكر جدا : فليس الاطفال جميعا متشابهين ، فبينما يرهق « جونى » الذى يبلغ من العمر ثلاث سنوات والدته بالاسئلة ، اذا « بوبى » الذى يبلغ نفس العمر لايهمه الامر قط . بل ان الكبار ليدهشون غالبا عندما يجدون أن الطفل لايفهم امرا هو فى نظرهم فى غاية الوضوح ، وينسون مدى غرابة المعلومات ، ومبلغ قلة خبرة الاطفال التى يتلقونها .

وتروى مسز « سيلما فريدج » اخصائية العلاج النفسى للاطفال والمدرسة بجامعة « تولين » قصة طفل فى السادسة من عمره ، زرع كيسا من بذور الخيار الى جوار عمود التليفون وهو يقول « بهذه الطريقة سنحصل انا وبولى على طفل فى الصيف القادم » . وذلك على الرغم من أن ابويه كانا فى منتهى الصراحة معه !

ولكن حتى اذا كان الطفل يستطيع أن يفهم ، فهل يعنى هذا انه يجب أن يحصل على كل المعلومات فورا ؟

يقول اخصائى العلاج النفسانى للاطفال الدكتور هيلد بروتش : ان الطفل العصرى فى سن الرابعة عشرة ، يعرف الكثير ، وليس هناك

ما ينتظر معرفته . وينبغى ان يترك الآباء لابنهم شيئا يكتشفه بنفسه ويتعلمه عندما يحين الوقت، حتى يتولد فيه الاحساس بشيء معجز وممتع بدلا من مجرد الفضول المشوب بالقلق .

ولا شك أن معرفة تشريح جسم الانسان امر طيب ، فليس هناك من ينكر أننا مخلوقات طبيعية.. ولكننا أكثر من ذلك بكثير . فالحب بين الرجل والمراة كان — وسيكون دائما كما نامل — أمرا يتعلق بالقلب والروح ، ولم تخترع بعد أية خريطة لتعليم هذا الحب .

اجب على اسئلة طفلك ، ولكن لاتنتهز فرصة كل سؤال عابر ، لتذكر له كل ما تظن انه سيكون فى حاجة الى معرفته . وعندما تسالك « لوسى » التي يبلغ عمرها ثلاث سنوات من أين يأتى الاطفال ، اسالها بدورك عن المكان الذى تظن هى أنهم يأتون منه .. وعندئذ سيقل احتمال اختلاط حقائقك بأوهامها ، وستعرف انت بطريقة أفضل مدى الحقائق التى هى فى حاجة اليها .

(٣) لاتنتهك حرمة خلوتك : كثيرا ما احس الآباء بالضيق ، لمطالبتهم بأن يكونوا « صرحاء » ، حتى ان كثيرين منهم خالفوا احاسيسهم الطبيعية بالحشمة والخفر باسم « التربية الجنسية ». وقد اضطربت أم « مثقفة » لانها لاتشعر بالارتياح عندما تبدو عارية امام ابنائها . واحس احد الآباء باضطراب لان طفلته ابنة الرابعة ، أرادت مشاهدته وهو فى الحمام .. لقد شعر بوجوب اشباع فضولها ، ولكنه اعترف بأنه كان غير راغب فى ذلك .

ويشعر كثير من الاطباء النفسيين بأن مثل هذا السلوك « الخالى من الحياء » تصرف غير حكيم ومن المحتمل أن يكون خطرا . فهو كثيرا ما يثير اهتماما بالتفرل سابقالاوانه، وقد ينجم عنه صراع خطير للطفل الذى يحس أن ابويهلايتصرفانتصرفا طبيعيا أو تلقائيا . ان الآباء يجب أن يتوقفوا عن الظن بأنه يجب الا تكون هناك أسرار بينهم وبين أطفالهم .

(٤) لاتفكر فى التربية الجنسية على انها وضع « قائمة للاخطار » : لاشك فى أن هناك تحذيرات يجبأن نقدمها لابنائنا ، ولكن لنجعلها قليلة بقدر الامكان ، حتى لانجعل ابناءنا عديمى الثقة فى الجمال والرقة ، كما

كان اسلافنا العجائز الذين لايثقون فى النواحى الطبيعية للحب. فالجنس ليس فى الاصـــل ، هوة أو ورطـــة ، ولكنه احدى متع الحياة الكبرى .

أية متعة تبـــدو عنـــدما نذهب بالطفل لمشاهدة حديقة الحيوانات ، أو عندما يرى تساقط الجليد لاول مرة ! أفلا يجـد نفس المتعة عنـــدما نخبره لاول مرة بمعجـزات الولادة والحب ؟

والحقيقة أن الطفل قد يحصـــل على تربية جنسية أفضل ، من ابوين لم يتفوها ببنت شـــفة عن هــــذا الموضـــوع ، اذا كان كل منهما يحب الآخر بشـــكل واضـــح ، وكانا ذوى احساس مرهف حيال حقوق وكرامة غيرهما من البشر ، أكثر مما يحصل عليه من الكتب والمعلومات التشريحية عن الجنس فى العالم .

ويتعلم الطفل اشـــياء عن الجنس بطريقة أفضل ، من ابوين يحبـــانه ويحب كل منهما الآخر ، ويقـــدر مشاعره .. انه يتعلمه عندما يتعلم كيف ينقل مشاعره الى الذين يحبهم ، وعندما يمنح الفرصة ليظهر الحنـــان على الصغير والمحتاج ، وعندما يتعلم احترام خصوصيات ورغبات سواه من البشر ، وعندما يتعلم أن النظـــام وضبط النفس جزء من البحث عن كل ما ندخره ونعتز به . وقد قال لى جار عجوز حكيم ذات مرة : «ان الافراس الصغيرة والاطفال يتعلمون بطريقة أفضل ، فى الحقل الاخضر »

اننا نكون حكماء اذا كفلنا لابنائنـــا المزيد من حقول الحيـــاة الخضراء ، والقليل من حقائقها الطبية ، ونكون حكمـــاء اذا تركنـــاهم يقتربون من عجـــائب الجنس تدريجا ، فخير امور الحياة تاتى دائمـــا لتقابلنـــا شيئا فشيئا ، عندما ننمو فى حكمة لندركها .

ملخصة عن : « رذبوك » بقلم ادريس هوبتمان



طائرة حية !

فى مطـــار بيبابوليس البلورى طائر من فصيلة الدراج يعتقد انه طائرة .. فعندما تقبل احدى الطائرات للهبوط فى المطار ، يبرز الطائر من بين الاعشاب ويحلق الى جوارها حتى تستقر على الارض ..

وعندما تبدأ احدى الطـــائرات فى الجرى استعدادا للتحليق ، يسرع الطائر الى جوارها ، ليشترك معها فى التحليق !

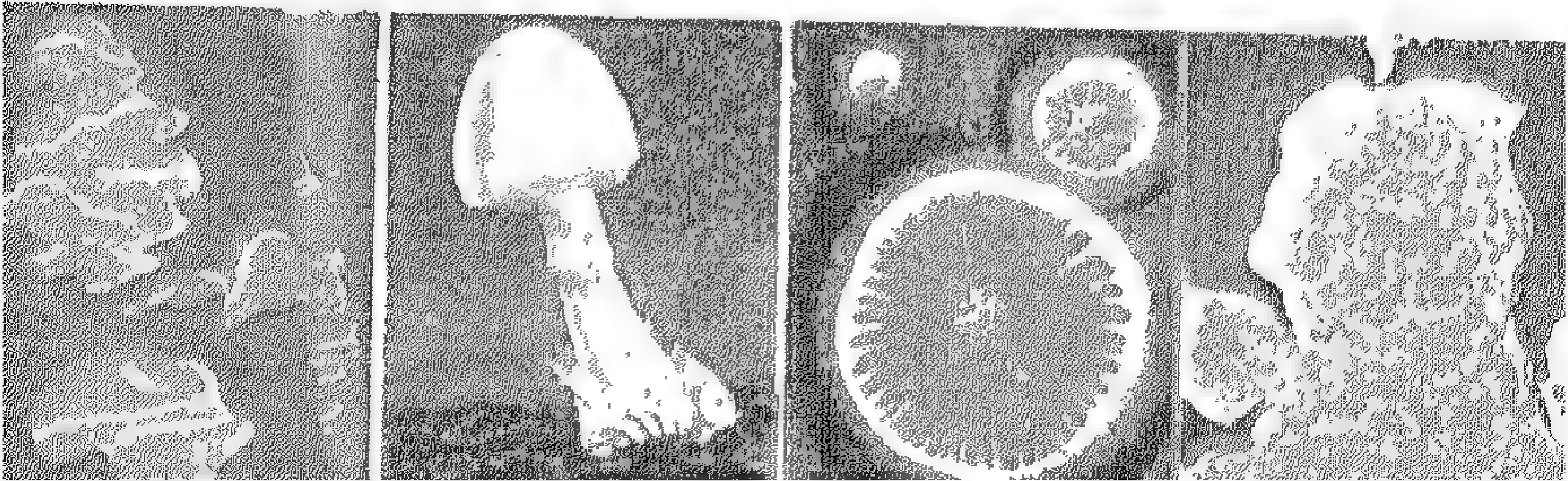
انه عالم عجيب من النباتات .. بعضها صديق مخلص للانسان وبعضها الآخر طفيلي وقاتل .

العدو المجهول الذى أغرق الأسطول البريطانى

في الايام التى كانت بريطانيا تسيطر خلالها على البحار بأسطولها المكون من سفن مصنوعة من خشب البلوط ، غرق الكثير من هذه السفن بفعل عدو غامض .. وفى عام ١٧٨٢ تسبب مثل هذا العدو المخرب في سقوط قاع سفينة القيادة « رويال جورج » على مقربة من ميناء بورتسموث وغرق معها الاميرال وبضع مئات من بحارته .

وكان القاتل هو « العفن الجاف » وهو نوع من الفطريات التى تعمل





تحت سطح الخشب . وقبل ان يكتشف الخطريكون العفن الجاف قد أكلَ أخشاب السفينة . ومن أجلِ هذا لم يكن من المتوقع أن تعيش سفينة ما اكثر من اعوام قلائل ونتج عن استمرار اعادة بناء سفن البحرية البريطانية تجريد بريطانيا من غابات البلوط العظيمة التى كانت تمتلكها .

وغير نوع آخر من الفطريات تاريخ ايرلندا . . حدث ذلك فى عام ١٨٤٥ وهى السنة التى ظهرت فيها ثمار البطاطس بقلوب سوداء ، وكانت البطاطس قدأصبحت محصولا قوميا لهذه الارض الخضراء ، فهى سهلة النمو ، سهلة الطهى وتملأ البطن ، ثم حدث ان تلف المحصول ، وغزا حقول البطاطس واحدا بعد الآخر نوع من الفطريات المتوحشة التى كانت تترك الاوراق مسودة والنباتات ضعيفة ذابلة والجذور متعفنة . وحلت المجاعة . وهرب حوالى مليونين من الايرلنديين ، وهو ربع عدد السكان تقريبا ، الى امريكا فى خلال عشر سنوات .

ولقد تسببت الفطريات فى تخريب عدد كبير من الاعمال . . فقد كانت القهوة مثلا هى المشروب المفضل لدى الانجليز يوما ما . وكانت سيلان كلها مزرعة واسعة للبن ، ولكن فى سنة ١٨٦٩ بدأت الاشجار ذات الثمار القرمزية اللون تفقد اوراقها اللامعة الملساء بصورة تدعو الى القلق . وفى كل موسم كانت الاوراق تتساقط فى وقت أسرع ، وازدادت الشجيرات ضعفا . وبعد عشر سنوات دعا المزارعون هنرى مارشال وارد الاخصائى الى مزارع البن ، فبين لهم كيف تحمل الرياح الخلايا الاولى من الفطريات واوضح انه لايمكن قتل هذه الخلايا الاولية المحاطة بجدار قوى الا اذا هوجمت بالمبيدات الحشرية فى الفترة الضعيفة الوحيدة من دورة حياتها ، وهى اللحظة التى تبدأ فيها فى التكاثر وذلك قبل ان تبدو علامات الضعف على النبات بوقت طويل .

وجرب المزارعون المواد الكيميائية التى كانوا يرشون بها النباتات لابعاد الفطريات عنها . ولكن المرض كان قد انتشر بصورة لايمكن التغلب عليها . ودمرت الفطريات أشجار البن تماما . وبدأ مزارعو سيلان يجربون زراعة اشجار الشاى . وهكذا انتقلت امبراطورية البن الى البرازيل .

وقد يكون الفطر دقيقا جدا ، لايمكن رؤيته الا بالميكروسكوب ،

وبعض الانواع يمكن رؤيتهـــا بالعين المجـــــردة ذات لون أخضر مشوب بالزرقة فوق الفاكهـــة أو كعفن على هيئة مسحوق فوق الاوراق . وقد تقف الفطريات وحدها كعش الغراب ، وهى فى الواقع أجســـام كبيرة تقوم بنشر الخـلايا . وكل انواع الفطريات تنقصها الانسجـــة الخشبية وليس لديهـــا مادة الكلوروفيل الخضراء التى تتميز بها النباتات التى نعيش فى ضوء الشمس بأمانة . اما الفطريات فبـدلا من ان تصنع طعامها بنفسها فانها تسرقه . وليس لهـا أوراق أو جذور حقيقيـــة ولا زهور أو بذور . بل تبـــدو كأنها تغزو المكان فى يوم وليلة . وقدرتهـــا على الانتشار رهيبة جداً .

وتعيش بعض الفطريات على السرقة والاغتيال . . وهذه هى الطفيليات ، وبعضها يعيش على طعام يتكون من المواد الميتة كأخشاب المنزل والاوراق المتساقطة وغيرها . وفى بعض الاحيان يلعب الفطر الدورين معــاً مثل النوع المعروف باسم « عش الغراب الذهبى » نظـــرا للونه الذهبى . وهو يعمل كطفيلى فيهاجم الشجرة ويمتصها ، وعندما تموت يتحول الى عفن ليلتهم الخشب الميت .

والنـــوع الذى يبعث على الحيرة أكثر من غيره من الفطريات ذلك النوع الذى يعيش عالة على مضيفين بديلين ، ومثال ذلك الفطر الذى يسبب ظهور البقع على أوراق شجر التوت ، والذى يســـمى « الفطر الاصفر » . وهذا الفطر قد ينتج أيضـا نوعا من الصدأ على القمح فى حقل مجاور ، وهو عدو خطر للفلاحـين . ومن طرق مكافحة هذا الفطر تحطيم دورة حياته بتدمير واحــــد من المضيفين اللذين يعيش عليهما وهو فى هــذه الحالة التوت .

وتعتبر الفطريات مسئولة أيضا عن تدمير أشجار الكستناء التى كانت تزهو يوما برؤوسها المتوجة بالزهور الغنية فى الولايات الشرقية من امريكا . وفى سنة ١٨٩٩ وصل الى الولايات المتحـــدة نوع من اشجار الكستناء الصينية وهى تحمل آفة من الفطريات . وسرت عدوى هـــذه الفطريات بين أشجار الكســـتناء الامريكية فتركتها كأشباح هزيلة فى الغابة . وخصصت أمريكا ملايين الدولارات لمكافحة هذا العـــــدو ، وشددت قوانين الحجر الصحى ، ولكن كل هـــذه الاجراءات كانت دائما قليلة جدا ومتأخرة جدا . وعنـــد ما بدا واضحا ان خسارة أشجار الكستناء أصبح أمرا لابد منه

أسرع الحطابون الى تقطيعهـــــا ، وخشبها لايزال فى حالة جيدة .

وليست كـل الفطريات من أعداء الانسان . فالبنسلين مثلا يستخرج من بعض الفطريات العفنـــة وهناك انواع اخـــرى منهـــا تعطينـــا الاستربتوميسين ، والاوريومبسين ، والتراميســين . ونحن نحصل أيضا على الجبن والبيرة والخبز الجيد المخمر بوساطة خميرة البيرة عن طريق عملية التخمـــير التى يقوم بها فطر لايمكن رؤيتـــه . وهناك فطر آخر يساعد على تجفيف التبغ وصـــبغ الجلد ويدخل فى علف الماشية الذى يحفظ بالاجران .

وبعض فطـــريات التربة تعتبر أصـــدقاء للنباتات القيمة ويشتركان معا فى عملية تسمى « التكافل » وهى عملية يتم عن طريقهـــا امداد النبات بالمـــاء بطريقة اكثر فعاليـــة بواسطة الفطريات ولذلك فانها تعيش مع هذه النبـــاتات على الدوام . ومن هذه النباتات الخلنج ، والازاليا والدفلى ، وبعض زهور الاوركيد التى تجثم على أشجار تعتمد على هذا النوع من الفطر الحليفـــة التى تتكافل معها لارواء عطشها .

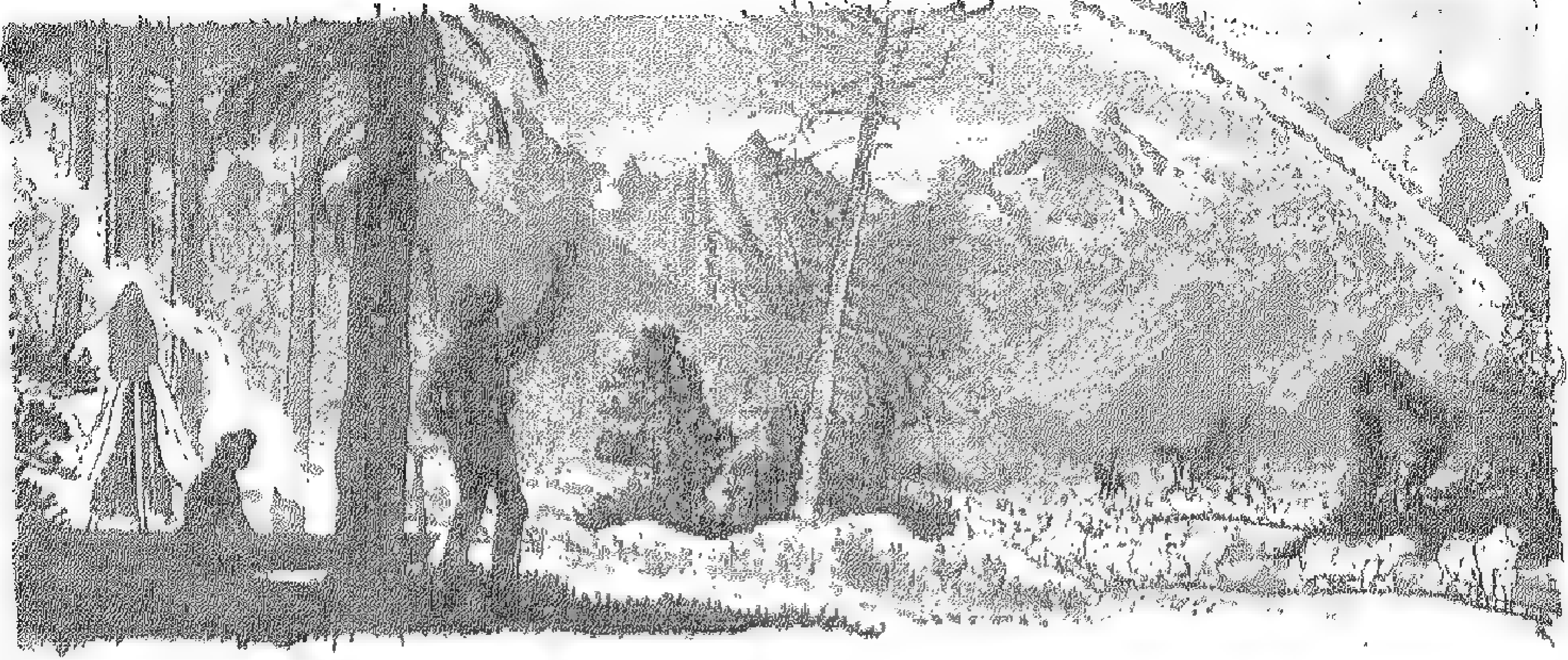
وتنبثق الفطريات من التربة الرطبة أو من كتلة من الخشب المبلل بالمـــاء وتختلف الوانها بين الالوان الخفيفة الغريبة الى اللون الاصفر او القرمزى أو الارجـــوانى أو الاصفر الشاحب أو الابيض . ومن المنـــاظر الجميلة لهذه الفطريات ماتصنعه الانواع التى تشبه عش الغراب من حلقـــة تسمى « حلقة الجن » . فهذا النوع من الفطر ينمو على شكل دائرة تتســـع كلما كبر . ويقـــدر بعض علماء النبات ان بعض هذه الحلقات يرجع عمرها الى ٣٥٠ أو ٤٠٠ أو حتى ٦٠٠ سنـــة وتقول الاسطورة القـــديمة ان الاقزام كانوا يرقصون فوق هـــذه الحلقات المغطاة بالندى ، تحت ضوء القمر .. وهكذا يلتقى العلم والخيـــال معا عند سحر الفطريات .

بقلم دونا الدكيلروس بيتى



تقـــدم !

لقد تقدم علم الطب تقدما عظيما فى السنوات القليلة الماضية الى حد انه أصبح من المستحيل على الطبيب ان يجد شـــيئا سليما فى المريض !



تمتع بالدنيا على قدميك

« ان الوسيلة الوحيدة التي تكفل لك التمتع بمشاهدة الدنيا خلال أجازتك هي استخدام قدميك»

كانت خيمتنا تقوم في الممر ، وسط صف من أشجار الصنوبر الصغيرة ، والى الشرق كان السفح الذي تكسوه الحشائش ينحدر انحدارا شديدا ... وعادت شمس الغروب الى الظهور بعد أن سكنت الامطار ، ورسمت قوس قزح عبر الوادي العريض ، وانحنى الدخان المتصاعد من النار التي كنا نشعلها ، واتجه صوب الشمال بفعل نسيم الغروب ..

وجلست أنا وزوجتي فوق كتلتين ثقيلتين من الخشب كنا قدقمنا بجرهما الى الخيمة في أول يوم حضرنا فيه الى هنا ، وابتسم كل منا للآخر ..

وقلت : «اننا ما زلنا وحدنا !» ذلك أنه منذ يومنا الثاني في هذا المعسكر لم نر مخلوقا واحدا .. وكان هذا هو يومنا السادس !

وضحكت زوجتي ، ورفعت رأسها وأنصتت ، ثم قالت بعد لحظة : « ها نحن لم نعد وحدنا » وما لبثت أنا أن سمعت نفس الشيء .. حفيفا غامضا وصوت شيء ينطلق بسرعة ، ينبعث من منطقة فسيحة، ووقفت ببطء وقد تحرك الشعر في مؤخرة رأسي ..

ونبح أحد الكلاب ، فخف التوتر الذي اعتراني ، وظهر قطيع ضخم من الاغنام وسط الاعشاب وبين الاشجار، ثم اندفع كلب من كلاب الرعاة بعد

وصول الجانب الاعلى من القطيع ، وتبعه رجلان يمتطيان جواديهما ، ويحثان الاغنام على السير باللغة الاسبانية .

وكاد أقرب الرجلين — وكان شخصا طويل القامة فى حوالى الثانية والعشرين من عمره — يسقط عن ظهر جواده عندما ناديت وأنا أقف فى ظل أشجار الصنوبر قائلا : « من القادم؟»

كان الاثنان من رعاة « الباسك » جاءا أصلا من الجبال الاسبانية ، حيث سبق أن تجولت هناك أنا وزوجتى . وهكذا جلسنا نحن الاربعة حول النار حتى ساعة متأخرة من الليل ، نقتسم طعامنا ونبيذهم الذى كانوا يحتفظون به فى « زمزميات » من الجلد . وأخذنا نتبادل سرد الذكريات فى حديث مرح جمع بين الاسبانية ولغة « الباسك » والانجليزية . وأخيرا مضيت أنا وزوجتى نجر جسمينا وزحفنا داخل خيمتنا ونحن نشعر بنوع خاص من الدفء ... ولم يكن شعورنا هذا لاننا التقينا بمثل هذه الصحبة الممتعة ، بل لان وسيلتنا فى قضاء أجازاتنا أتاحت لنا فرصة تجربة هذا الاتصال الذى يتم عرضا ، تماما كما أتاحت لنا الوقت الذى يكفل لنا قطف الزهور وحفظها ، وأن نرقب الطيور والحيوانات عن كثب ونصورها ، ونرى كيف يعيش الآخرون ، ونشاركهم فى حياتهم ... وأتاحت لنا الفرصة لنتعلم ...

اننا نسير من أجل المتعة ، وسعيا وراء المنفعة الروحية والبدنية . وفى هذه المناسبة بالذات كنا نعسكر بمفردنا بعيدا عن المدينة ، نأكل طعاما محفوظا وسط بيئة بدائية ، وفى عام آخر كنا ننتقل من فندق ريفى الى آخر فى مقاطعة فرنسية تشتهر بطعامها ونبيذها ... وفى عام غيره رحنا ننتقل من معسكر مريح الى معسكر فوق صخور الجرانيت البيضاء فى جبال «سييرا العليا» بأمريكا الشمالية وسرنا وسط عاصفة جليدية فى أحد شهور مايو الى قرية تقع فى منطقة مرتفعة فى « أوفيرنى » بفرنسا وبعد أن استمتعنا بعجة البيض اللذيذة ، وأمسكنا فى أيدينا بأكواب النبيذ الدافئة رحنا نصغى الى القصص الريفية . ولقد ساعدنا ذات مرة طالبا شابا فوق احدى قمم « الجبال البيضاء » فى نيوانجلاند على صنع فطائر بالتوت للافطار ، وفوق الحشائش التى تكسو سفوح جبال « البرانس » وتحت ضوء القمر ، تعلمنا ونحن نضحك كيف نرقص رقصة « الساروانا » .

اننا لا نمانع فى استخدام السيارات كوسيلة من وسائل الانتقال ، ولكن عندما ننطلق للاستكشاف فاننا نعتقد أنه من الافضل أن نرى منطقة صغيرة وندرسها دراسة عميقة شاملة وحقيقية عن أن نشاهد منطقة كبيرة بطريقة سطحية سريعة تشوهها السرعة الكبيرة التى نرى بها المكان .

والفوائد التى نحققهـــا تأتى فى ثلاثة أشكال ، فهناك أولا المصادفات السعيدة . وسأظل أذكر دائمـا فى حنين خاص ، ليلة قضيناها فى مأوى خشـــن ، فى أعالى وادى « اندرو سكوجين » بولاية نيوهامبشـــاير . كان ذلك منذ عشر سنوات ، وقدطوانا وأحاط بنا من كل جانب صمت أمريكا الهائل ، نحن الذين جئنا من بريطانيا ومن الهند . وعند منتصف الليـــل ، أيقظنا نداء غريب قادم من بعيـــد . كان صفير قاطرة بخـارية يدوى فى الليل ، وهى تصعد الوادى وحدها .. ومضت القاطرة ، ولكن صوتها كان يحمل فى طياته اتساع وتاريخ تلك تلك البلاد .

وجلســنا فى مأوانا ننصت حتى تلاشى الصفير ، وعرفنا أننا كنا نسمع شيئا أمريكيا خاصا . ففى مثل هذا المكان فقط ، وبعيدا عن كل طريق ، كنا نستطيع أن نسمع هذا الصفير وحده خالصا غير مختلط بأى صوت آخر ...

والنوع الثانى من الفوائد ، هو تلك البصيرة الانسانيـــة الخاصـــة التى يكتسبها هؤلاء الذين يجوبون العالم على أقدامهم ، وقد حدث ذات مرة وكنا نسير فى « جاليشيا » بأسبانيا على طول درب موحل أن التقينا بســيدة تدفع أمامهـــا بقرة .. وسرنا نحن الثلاثة معا . نتحدث فى ود عن الطقس ، والمحاصيل ، وصعوبة عزف موسيقى القرب — التى يشترك أهالى جاليشيا مع الاسكتلنديين فى الولع بها الى أن وصلنا الى قريتهـــا . وهناك قلت للسيدة : انى أود أن التقط صـــورة لها فقالت : انتظر لحظة ياسنيور .

وظننت فى اشفاق انهـــا ذهبت لتتجمل وتتزين فى حين أن جاذبيتها انما تكمن فى وجههـــا الملوث بتراب الحقل ، وكرامتها فى فقرها ، وحسنها لا يتحقق الا بعيدا عن وسائل صناعية .. ثم تبين لى انها لم تكن تجمـــل نفسها ، بل تجمل بقرتها . فقد مسحت خصلة شعرها الامامية بالماء ، ومسحت قرنيها بطرف ثوبها ليلمعا ثم وقفت فخورا عند رأس البقرة وهى تقول « انني مستعدة الآن » !

أما الفائدة الثالثة – وهى أهم فوائد المسير – فهى ذلك العامل الذى يعد فى الحقيقة أساسا لكل شىء آخر: انه الاختلاط الوثيق بالمنطقة وشعبها. فأنت اذا اردت أن ترى بريطانيا، فلا بد أن تزور « برج لندن » وستراتفورد و « كوتسولدز » • أما اذا أردت أن تعرف بريطانيا، فعليك أن تسير أياما قلائل على طول آثار طريق من الطرق التى بنيت فى عهد الرومان • وقد يكون هذا الاثر أحيانا فى طريق رئيسى حديث، أو فى آثار عجلات لعربة من العربات، وفى أحيان أخرى لا يكون أكثر من خط يفصل بين حقلين وقد قادنا أحد الطرق ذات مرة الى ضيعة لاحد الدوقات، فسار معنا حتى اطراف ضيعته . وهناك دور عامة تستطيع أن تأكل وتنام فيها، وأن تشعر طوال الوقت أنك فى صحبة قائد رومانى صديق • وان كنت لا تراه •••

كنا نسير ذات مرة عبر منطقة صخرية من البرارى فى أسبانيا عندما رأينا آثار عربة، سارت فوقها عبر القرون عربات تجرها الثيران، فأحدثت عجلاتها أثرا غائرا فى الارض الى عمق ٣٠ سنتيمترا • وسرعان ما التقينا برجال يحملون ستراتهم على أذرعهم، وفتيات يرتدين ثياب العيد، وشيوخ فوق ظهور جيادهم، وكانوا جميعا يحملون سلالا، وكلهم يسيرون فى نفس الطريق تحت شمس يونيو، وسألت الى أين؟ فقيل لنا : لماذا، ألا تعلمون؟ لقد كان اليوم هو عيد « الكورو » ••

وفى هذا اليوم كان الرجال قد انطلقوا قبل الفجر يدفعون أمامهم كل الجياد البرية الى ساحة وسطى • ثم يدمغ كل جواد بالعلامة التى تدل على صاحبه ••• وها هى المهور التى ولدت منذ العيد الماضى سوف تدمغ أيضا، وفى الساحة، سيكون هناك رقص وجماعات تغنى، وستكون هناك نزهات خلوية بين أشجار الصنوبر، وجماعات من الشبان الذين يحملون قربا ثقيلة من جلد الماعز مليئة بالنبيذ الاحمر •

وسار كل شىء كما رسم له • وشيئا فشيئا بدأت آفاق البرارى الصامتة تموج بالجياد التى كانت تسير فى المقدمة واحدا واحدا أو كل اثنين معا، تتلوها جماعات كبيرة، وخلفها أصحابها يركبون جيادهم، ويحثون القطيع على السير • وعند الساحة تصاعد الغبار فى سحب صفراء • وأخذت الحوافر تضرب الارض وأسنان

الخيل تتألق ، بينمـــــا كان الرجال يجرون للامساك بالجياد وجرها لكى تدمغ بعلاماتها المختلفة .

وعزفت موسيقى القرب ألحانهـــا الصاخبة ، وأقبل علينا أناس من كل جانب يحملون طعاما ويسألوننا «ألا تريدون بعض الطعـــام ؟ » فنحن لم نكن أجانب ، بل ولا غرباء .. لقــد جئنا مثلهم سيرا على الاقدام يتصبب منا العرق تحت أشعة الشمس المحرقة .

وكثيرا ما يسألنى البعض : كيف نستطيع القيام برحلة ســــيرا على الاقدام ؟ والجواب هو : بأية طريقة تريد . ان القيام برحلة ما سيرا على الاقدام خلال الاجازة، مسألة يستطيع أن يدبرها كل انسان بنفسه . وهناك طريقتان رئيسيتان . الاولى أن تذهب الى مكان « مركزى » وتخرج منه سيرا على الاقدام ، ثم تعود كل ليـــلة الى خيمتك أو فندقك الصغير . وعندما تنتهى من الطواف بهذه المنطقة، انتقل الى نقطة مركزية أخرى على أى بعد ، وبأية وسيلة من وسائل الانتقال ، أو اذهب الى بلد آخر ، اذا شئت وابدأ من جديد .

والوسيلة الثانية هى أن تمشى من نقطة (ا) الى (ب) سالكا أى طريق تختار ، وهذه الطريقـة أكثر مرونة وتسلية ، ولكن اذا لم تكن تريد أن تحمل طعامك وخيمتك ومعدات النوم، فانك تحتاج الى منطقة ريفية ، حيث تستطيع أن تجد طعـاما ومأوى فى نطاق جولة مريحة أثناء النهار، وفى بعض الاحيان سوف تجد فى المناطق المرتفعة « أكشـــاكا » تديرها أندية تسلق الجبال وتوفر لك كل التسهيلات

وهناك قواعد قليلة لهذا النوع من الرحلات التى تقطع فيها مسافات طويلة ســـيرا على الاقدام . **أولا** : اذا كنت ستذهب الى بلد اجنبى ، فلا بد لك من تعلم بضع كلمات وعبارات قليلة من لغة هذا البلد ، فان أقل محـــاولة من جانبك للتحدث باللغة المحليـــة سوف تحدث اختلافا هائلا فى موقف الناس الذين تقابلهم ، والواقع أنك تحتاج الى اللغة بطبيعة الحال اذا كنت تسير فى الدروب الصغيرة أكثر مما تحتاج اليهـا اذا كنت ســـتقيم فى الفنادق السياحية المريحة .

وثانيا : اعرف كل ما تستطيع عن المنطقة قبل الذهاب اليها بما فى ذلك ظروف الطقس . **وثالثا** ، اختر المكان لا لأن السير فيه جميل ، ولكن لانك تريد الذهاب الى هناك بأية طريقة . **ورابعـــا** ، سر بحمولة خفيفـة . ان كيسا صغيرا سوف يتسع لكل ما تحتاج

اليه ، ويوفر لك الحرية التى تمكنك من القفز الى السيارات أو الطائرات ، أو حتى ركوب الدراجات عندما ترغب فى ذلك . وخامسا وأخيرا - والغريب أن الكثيرين يتجاهلون هذه القاعدة - استخـــدام أحذية مريحة سبق أن جربتها ولبستها .

ولقد قال نابليون « ان أى جيش يمشى على معدته » ، ولكننى واثق أنك ستجد قدميك أكثر صلاحية .. لقد ظللنا نسير طوال عشرين عاما ، وكنا نأمل أن نستمر ، حتى أرغمتنا عضلاتنا التى أصابها الكلال على الجلوس أخيرا عند عتبة المنزل حيث نرقب الآخرين وهم ينطلقون للسير فى طريق متنوع مثير لا نهاية له .

ملخصة عن مجلة « ترافيل » بقلم : جون ماسترز



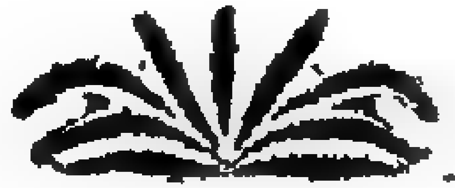
فن جميل !

من العادات الشائعة والمقبولة فى اسبانيا ان يمتدح الرجل امرأة فى الطريق .. وهذا المديح يتراوح بين عبارات بسيطة مثل « اسمعى أيتها الحسناء » الى عبارات معقدة مثـــل « لتحى الام التى حملتـــك » أو « انك من الجمال بحيث يمكنك وقف القطار »

والنساء الاسبانيات يشعرن بالزهو والخيلاء عند سماع مثل هذه الملاحظات البريئة . وقد قالت احدى السيدات فى مدريد : اننى أشعر بضيق شديد اذا ذهبت لشراء حاجاتى ولم يحدثنى احد من الغرباء .

ورجال اسبانيا معجبون أيضا بهذا النظام .. تحدث اسبانى عن رد الفعل الذى يشعر به عندما يحادث فتاة جميلة فقـــــال « انهن يمنحنك غالبا ابتسامة كبـيرة ، ثم يتظاهرن بتجاهلك .. ولكن ما اجملهن وهن يتخطرن فى سيرهن مبتعدات »

وقد اصدرت مدينة اشبيلية قانونا يحرم هذا النوع من الغـزل ، ويقضى بدفع غرامة على كل من يتحدث الى امرأة غريبة عنـــه ويتحايل رجال المدينة على ذلك بوضع أيديهم على شفاههم كلما شاهدوا فتاة جميـلة .. وهذا يجعل الفتيات ينفجرن ضاحكات



وعد .. !

كانت السيدة تجر عربة طفلها الصغير وقد كشفت عنها الغطاء عندما قابلتها صديقة لها .. فقالت :

- هذه هى العربة المكشوفة التى وعدنى بها بعد أن نتزوج !



رجل الفضاء الأمريكي

وقف الصاروخ الطويل الرفيع لحظة مثيرة بلا حراك ، في توازن عجيب فوق ذيله المتوهج ... وفى بطء راح يصـعد الى السماء ، مسـابقا الضجيج الذى ينبعث من آلاته وهى تصـرخ منطلقـة الى الفضـاء ... وفى خـلال الصمت الذى أعقب هذا الدوى ، كان صـوت الطرقات المـكبرة لجهـاز التوقيت الالكترونى يدق كالنبضات عبر رمال (كيب كانافيرال) بولاية فلوريدا .. وكان نبض أمريكا كلها يخفق معه ، فلم تكن تلك عملية روتينية لاطلاق صـاروخ عادى ، بل كان فى هـذا الصاروخ الطويل الابيض وهو يحلق عاليا ، الضابط البحرى (آلان شبرد) أول رائد أمريكى يطلق فى الفضـاء ، وكان يحمل معه كبرياء بلاده وسمعتها العلمية ، والأمل الذى تعقده عـلى مستقبلها فى أطراف الكون البعيدة .

وبينما كان الصـاروخ ينطلق فى الهواء العالى البارد فى شبه قوس ، كان المـلايين من الأمريكيين يتابعون طيرانه فى خشـوع أمام أجهـزة التليفـزيون ... من « كانافيرال » حتى كاليفورنيـا ، وكانوا ينصتون لصوت رائد الفضاء وهو يتحدث عن رحلته فى هدوء عبر الاثير ...

وسكنت الأصوات في فصول الدراسة بينما كان التلاميذ يركزون انتباههم على الرحلة الخطرة التي يقوم بها شبرد ، وخفت حركة المرور في ألوف من المدن عندما توقف سائقو السيارات الى جوار الأرصفة وفتحوا أجهزة الراديو ...

وفي « إنديانا بوليس » اوقف القاضي اجراءات المحاكمة ليمكن الجميع من مشاهدة جهاز التليفزيون، الذي كان رجال البوليس قد احضروه الى المحكمة كجزء من الغنيمة التي ضبطت مع أحد اللصوص ... وأخذ التوتر يزداد باطراد ، الى أن جاءت الكلمة التي اثارت الفخر والاعتداد .

لقد نزل « الكوماندور شبرد » بسلام في الاطلنطي على مسافة ٣٠٢ ميل من منطقة الاطلاق ، أي أبعد ستة أميال من المنطقة التي كان مقررا هبوطه فيها ... وأصبح هو وكابسولته في امان فوق ظهر حاملة الطائرات (ليك تشمبرلين)

لقد حقق مشروع « ميركوري » الأمريكي لاطلاق انسان في الفضاء هدفه الأول أخيرا بعد ٢٨ شهرا من التنافس والفشل والخطط المنهارة .. وكانت رحلة شبرد قصيرة(١٥ دقيقة) وقد بلغت أقصى سرعة لكابسولته ٤٥٠٠ ميل في الساعة ، وهي ليست أسرع كثيرا من السرعة التي صممت الطائرة الصاروخية × ١٥ لبلوغها ، ومع إن كابسولة شبرد كانت تنحنى على طول مسارها بدقة تامة ، فان المسافة التي قطعتها القذيفة لا يمكن مقارنتها بالرحلة الاكثر تعقيدا التي قام بها رائد الفضاء السوفيتي يوري جاجارين حول الأرض في ابريل الماضي، ولكنها على الرغم من ذلك تعد نجاحا هاما للعلوم الامريكية ، كما انها مغامرة ناجحة لأمة واجهت الكثير من الفشل في ضوء من العلانية التي لاترحم ... وان كانت امريكا تشعر بارتياح لانها لم تكتم شيئا من اسرارها عن العلماء كما فعل غيرها .

فضلات قليلة : كان شبرد يبدو في بذلته الفضية اللون الخاصة بالضغط كأنه مخلوق من كوكب آخر ، وهو يخرج من العربة البيضاء التي أقلته في فجر يوم ٥ مايو الماضي في طريقه الى المغامرة الكبرى ... وكان يتوهج تحت الأضواء الكاشفة التي تحيط بقاعدة الصاروخ وهو يتابع سيره نحو مصعد الرافعة التي سترفعه الى كابسولته ، وعندما ارتفع الى « البيت الزجاجي » وهو منصة مغلقة تقع على مستوى ٦٥ قدما من كوبري

الرافعة ، ساعده الفنيون على الولوج من كوة صغيرة الى داخل الكابسولة السوداء التى تقبع فوق قمة الصاروخ درستون ، ثم أخذوا يربطونه بالأشرطة فوق مقعده المستدير ويقومون بتوصيل الانابيب والاسلاك الكثيرة بجسمه وهى عملية إستغرقت وقتا طويلا • وفى الساعة السادسة صباحا بالتوقيت الصيفى للساحل الشرقى لأمريكا ، اغلقت الكوة التى دلف منها واحكم رتاجها ••• وكان باقيا على اطلاق الصاروخ أكثر من ٣ ساعات !

وكان شبرد نفسه قد أمضى ساعات أخرى طويلة فى الاستعداد للرحلة •• فقد ايقظوه فى الساعة الواحدة صباحا وبعد ان أخذ « دشا » وحلق ذقنه ، تناول افطاره المكون من عصير البرتقال والبيض والشاى وزجاجة من المرطبات ••• وكان من عادته أن يتناول افطارا من شرائح اللحم ، لولا ان رواد الفضاء يلتزمون بغذاء لا يترك غير فضلات قليلة وهم على وشك القيام برحلة فى الجو ••• وبعد الاكل ، اجرى لشبرد فحص جسمانى دقيق ••• كان كل شىء طبيعيا ، ومن ثم فقد أنتقل الى غرفة الملابس للحصول على ثياب الفضاء

كان أول شىء وضعه على جسمه ، أربعة مجسات خاصة برسام القلب الكهربائى لصقت فوق صدره بالصمغ ، ثم ألصق جهاز قياس التنفس حول عنقه بشريط لاصق ، وتبعه ترمومتر شرجى لقياس حرارة جسمه من الداخل •• وجمعت الاسلاك المتصلة بكل هذه الادوات فى سدادة معدنية ستركب فيما بعد داخل بذلة الفضاء •

وبعد أن تم فحص كل الاسلاك والادوات ، ارتدى شبرد ثوبا داخليا طويلا مبطنا بطبقة اسفنجية لمساعدة الهواء على الدوران ، ثم ساعدوه على الدخول داخل بذلة الفضاء التى تزن ٣٠ رطلا ، وهى مصنوعة من النايلون المقوى بالالومنيوم من الخارج ، وبالمطاط من الداخل ، واحكم اغلاقها حوله ••• وقبل أن تغلق كل « السوستة » والاشرطة والتركيبات المعدنية فى اماكنها باحكام ، كان شبرد قد أخذ يتصبب عرقا ويتنفس بصعوبة ، وما أن وضع الخوذة على رأسه ، حتى استلقى فوق المقعد المستدير المعد خصيصا له ، وارتفعت قدماه الى اعلى وقيدت بكلابات خاصة ، بينما تم وصل خرطومى الاوكسيجين والضغط الجوى بالخوذة •

واسترخى شبرد فوق مقعده حتى الساعة الرابعة الا خمس دقائق ، ثم حمل وحدة تكييف الهواء المتنقلة الخاصة به وخرج من المبنى بصحبة اثنين من الاطباء ٠٠ وواجهته أضواء عدسات التليفزيون الوهاجة فاضطرته أن يحيد بعينيه بعيدا ، وصعد الى العربة البيضاء التى تنقله الى قاعدة الاطلاق ، ورقد على مقعد آخر مستدير بينما انطلقت العربة فى طريقها الى القاعدة رقم (٥)

وظل شبرد قابعا فوق مقعد العربة وهو يشعر ببرد وضغط مريح ، حتى الساعة الخامسة والدقيقة الرابعة عشرة ، عندما صعد فى مصعد الرافعة، ودخل الكابسولة « ميركورى » التى أطلق عليها اسم (الحرية السابعة) وهو ترتيب اسم شبرد فى القائمة الابجدية لرجال الفضاء الذين تم تدريبهم ٠٠٠ ولآخر مرة فى ذلك الصباح ، استلقى شبرد فوق مقعده المستدير !

رد ستون على استعداد : حدث بعض التأخير عندما جاءت النشرة الجوية ، فقد كان من الضرورى تقدير احتمال وجود غطاء من السحب ، كما كان لا بد من اصلاح خلل ميكانيكى صغير ظهر فى الأجهزة ، وعندما توقف « العد العكسى » ثم استؤنف ، تحدث الاطباء الى شبرد ، وقالوا بعد ذلك أنه اهدأ انسان فى قاعدة « كيب كانافيرال » فى تلك اللحظة .

وتراجعت بعدئذ « تشيرى بيكر » وهى الرافعة التى تستطيع ان تخرج رجل الفضاء من كابسولته فى حالة وقوع كارثة قبل اطلاق الصاروخ — وقبل الموعد المحدد بثلاثين ثانية ، سقط « الحبل السرى » وهو مجموعة من الانابيب والاسلاك التى تزود الصاروخ بالكهرباء والاوكسنيجين السائل والاتصال التليفونى ٠ وفى الساعة التاسعة والدقيقة ٣٤ صباحا، دقت الثانية الاخيرة ، واشتعلت نيران محركات الصاروخ التى تعمل بالوقود السائل ٠٠

لقد بدأت الرحلة !

يا لها من رحلة : استطاع شبرد وهو مربوط باحكام فوق مقعده المستدير أن يسمع زئير الصاروخ وان يحس باهتزازاته الوحشية وقوة الدفع العظيمة التى تجعله ينطلق فى الجو ٠٠٠ وسار كل شىء كما رسم بالضبط ، بينما كان الاطباء يقبعون حول أجهزة القياس اللاسلكية التى تسجل نبض وحرارة وتنفس رجل الفضاء ، وتنقلها الى مقر مراقبة

الصاروخ « ميركورى » • وكان ضباط القاعدة يرقبون الانوار المتحركة على اللوحة الالكترونية التى تحدد طريق الصاروخ ومكانه ، بينما قام رجل فضاء آخر بالاشراف على لوحة الاتصالات اللاسلكية ••

وبدأ سيل من التقارير يتدفق ••

صوت من الأرض : قيادة الاطلاق ٣٠ • انتبه

شبرد : روجر • منظار الرؤية تراجع قليلا

الصوت : ١٥ ــ ١٠ ــ ٩ ــ ٨ ــ ٧ ــ ٦ ــ ٥ ــ ٤ ــ ٣ ــ ٢ ــ ١ ــ صفر ارفع

شبرد : روجر • رفعت • بدأت السرعة ••

وبينما كان الصاروخ يواصل ارتفاعه ، اخذ شبرد يتحدث بهدوء عن الجاذبية وازدياد السرعة وحالة الضغط داخل الكابسولة ، ومؤونته من الاوكسيجين ••

شبرد : لقد انفصلت الكابسولة عن الصاروخ ، واصبحت على استعداد للقيام بالمناورة

الصوت : روجر

شبرد : كل شئ على ما يرام • سأحرك جهاز الميل اليدوى • انه على ما يرام • انتقل الى جهاز تعديل الانحراف اليدوى •

وكان شبرد يختبر جهاز المناورة الخاص بالكابسولة الذى يستطيع عن طريقه مراقبة ميل الكابسولة وانحرافها أو دورتها ، وذلك باطلاق نفثات من الغاز •• وتمت كل حركة بسهولة تامة

شبرد : يا له من مشهد جميل من منظار الرؤية •

الصوت : اراهن انه كذلك •

شبرد : الغيوم تغطى فلوريدا ••• من ثلاثة الى اربعة اعشار الساحل الشرقى السماء معتمة فوق (هاتيراس) • استطيع ان ارى بحيرة « أوكتيشوبى » وقد عرفت جزيرة « اندروس » ــ وهى من جزر بهاما •

واستمرت المحادثة • كان صوت شبرد واضحا رابط الجاش ، وبعد أن حرك كابسولته ، قال انها تسير فى الطريق الصحيح بعد ان اطلق الصواريخ العكسية الثلاثة للفرملة • (ولم تكن هذه الصواريخ ضرورية فى هذه الرحلة ، ولكنه اطلقها لمجرد التدريب) ••• ثم تهاوت حزمة الصواريخ العكسية بعيدا ••• وبينما كان شبرد يستعد للعودة ، عاد يقول ان منظار الرؤية قد تراجع قليلا ••

وبينما كانت الكابسولة تتجه الى

أسفل نحو الغلاف الجوى ، بدأ صوت ملاح الفضاء أجش وهو يجاهد لكى يجعل تنفسه طبيعيا ... ثم ابطأت الكابسولة فى اندفاعها ، وعادت كلماته واضحة متميزة .

شبرد : كل شيء واضح الآن ... هذه هى كابسولة « الحرية السابعة »

الصوت : سوف يأتى هبوطك فى المنطقة المحددة بالضبط .

وحول تلك المنطقة ، كانت حاملة الطائرات « ليك تشمبرلين » تقف فى الانتظار . وقبل هبوط شبرد بقليل، انطلقت خمس طائرات هليكوبتر من فوق ظهر الحاملة لتكون على استعداد لاستقباله ، وقد تدرب ملاحو هذه الطائرات عاما كاملا من أجل هذه اللحظة ، حتى اصبحوا خبراء فى كيفية التحليق لانتشال الكابسولة (ميركورى) من الماء واخراج ملاحها ونقله الى ظهر حاملة الطائرات بسرعة

وفوق سطح الحاملة ، كان ١٢٠٠ من الملاحين يتطلعون الى السماء بحثا عن الكابسولة ، وعندما فتحت المظلة الكبيرة التى تحمل (الحرية السابعة) على ارتفاع ١٠ آلاف قدم وبدت الوانها البيضاء والبرتقالية ، دوى زئير من الهتافات فوق ظهر (ليك تشمبرلين) واخذت الكابسولة تهبط وهى تتأرجح تحت مظلتها على نطاق واسع ، فانطلقت طائرات الهليكوبتر لملاقاتها، وراحت تحوم على مقربة منها حتى اصطدمت بالماء على مسافة ثلاثة أميال من الحاملة ، وعندئذ ألقى أحد الطيارين حبلا حول الكابسولة ، وعدل وضعها ثم أدلى حبلا به انشوطة ليرفع شبرد الى الهليكوبتر ... وما ان جلس شبرد فى مقصورة الطيار فى أمان ، حتى صاح أول رائد أمريكى للفضاء فى ابتهاج : « انه يوم جميل ... يا لها من رحلة » !

اختبارات وعذاب : كان رجل الفضاء آلان شبرد واحدا من سبعة متطوعين اختيروا فى ابريل ١٩٥٩ من بين قائمة تضم ١١٠ من طيارى الاختبار الحربيين ، ومنذ ذلك الحين عاش وفقا لنظام قاس عنيف ، فكانت تجرى له اختبارات بدنية لا يحتاج اليها اغلب الاطباء ... كانوا يحللون دمه بعشرات من الطرق المختلفة واجريت اختبارات على عمل اعضاء جسمه المختلفة كالقلب والرئتين والطحال والمعدة والعينين الخ ... فكانت تختبر مرة بعد أخرى ، ثم سافر الى معمل (لوس الاموس) العلمي لقياس درجة الاشعاع الطبيعية لجسمه .

وعلى الارض خضع شبرد وزملاؤه ملاحو الفضاء لكل أنواع العذاب والحرمان المحتملة لرحلات الفضاء .. لقد سار فوق « طواحين السعي » مرات لا نهاية لها ، وجلس وقدماه في ماء مثلج ، وتحمل ساعتين من الجلوس في غرفة حرارتها ٩٨ مئوية ، وثلاث ساعات في غرفة مظلمة لا ينفذ منها الصوت ، وأجريت له اختبارات نفسية لا تحصى ، ووشموا جسمه لتحديد الاماكن التي سوف تتصل بها الاقطاب الكهربائية لاجهزة القياس الطبية .

وفي جونز فيل بولاية « باسادينا » ركب شبرد في جهاز خاص للقوة المركزية الطاردة ، ليشعر بقوة الجاذبية الساحقة ، وتعلم كيف يميز بين النجوم ، وتلقى تدريبا في كيفية الحياة في الصحراء ، وتدرب على الخروج من الكابسولة اذا سقطت في بحر هائج ، وتعلم الكثير عن انعدام الوزن في طائرات تسير بسرعة خيالية ، وتدور في جنون ... وفي لحظات اكثر هدوءا تعلم علوم ملاحة الفضاء وبيولوجية الطيران والفلك وعلم الارصاد والطبيعة الفلكية .

وتعلم شبرد وزملاؤه ـ وكلهم تدرب مثله تماما ـ ان يديروا اجهزة الكابسولة المعقدة ، فهي ليست مجرد سفينة فضاء سلبية لمجرد الركوب فيها ، بل انه على الرغم من ان وزنها لا يزيد كثيرا على طن واحد (بينما سفينة جاجارين تزن خمسة اطنان) فهي مشحونة بآلات واجهزة ادارة واجهزة أمان ، اكثرها مزدوجة لتوفير الاماكن لرجل الفضاء ..

وقطع شبرد وهو داخل كابسولة حقيقية مغلقة عشرات الرحلات المماثلة دون ان يغادر الارض ، وتعلم كيف يدير أجهزة القيادة ببراعة ، وعرف بالضبط ماذا يستطيع ان يفعل لينقذ نفسه اذا حدث أي خطأ :

ادوات انزلاق ونعال : كان هذا البرنامج الحافل بالتحدي يبدو بالنسبة لشبرد تطورا طبيعيا في الحياة التي يود ان يعيشها .. لقد ولد في قرية (ايست ديري) التي بلغ عدد سكانها ٢٠٠ نسمة في عام ١٩٢٣ ، وكان ابوه كولونيلا متقاعدا في الجيش ، ولكنه اختار الكلية البحرية بدلا من الحربية (وست بوينت) وتخرج برتبة ضابط في سنة ١٩٤٤ ، والحق بالخدمة على احدى المدمرات في المحيط الاطلنطي حتى نهاية الحرب العالمية الثانية ... وعندما تحايل للالتحاق بمدرسة الطيران ، نفد صبره من

الخطوات البطيئة التى يسير بها العمل ، حتى أنه التحق بمدرسة خاصة للطيران وحصل على ترخيص للعمل كطيار خاص ! وعندما اولع بالانزلاق على الماء ، وجد أن حذائى الانزلاق شىء عادى جدا • فتعلم كيف ينزلق على واحد فقط •••

وتقول زوجته الحسناء لويز التى تزوجها فى عام ١٩٤٥ بعد ان تعرف بها فى انابوليس : « ان من خصائصه ان يبحث دائما عن شىء يتحداه ! » ويقول مدربه الرياضى فى المدرسة الاعدادية انه كان فتى عنيدا يقبل التحدى دائما ، وكان يمتاز بالكثير من الشجاعة والجرأة ••

وبينما كانت لويز شبرد وابنتاها لورا – ١٣ سنة – وجوليانا – ٩ سنوات – يرقبن على شاشة التليفزيون آلان شبرد أثناء انطلاقه الى الفضاء ، لم يخامر الشك لويز فى أنه سيظل على قيد الحياة بعد هذا التحدى ••• وقد صرحت بذلك وهى تمسح دموع الفرح عندما سمعت ان زوجها عاد سالما •• ثم ارتسم الزهو والسرور على وجهها وقالت « انها مجرد خطوة طفل ••• اذا قورنت بما سوف نراه بعد ذلك »

وقد تدربت لويز على مواجهة المحنة منذ ان بدأ زوجها تدريبه على رحلة الفضاء • وفى اليوم الذى تلقى فيه الامر بالانضمام الى مشروع (ميركورى) أخذ شبرد يتحدث مع زوجته حديثا جديا عن مقدار الامان الذى احيط به رجل الفضاء •• واصغت اليه لويز برهة • ثم قالت : « ماذا تحاول اقناعى به ؟ اننى اعرف انك سوف تنجح بطريقة ما »

وكان اخلاص شبرد التام للتجربة هو الذى أهله ليقع عليه اختيار المسئولين بادارة الملاحة الجوية وشئون الفضاء للقيام بالرحلة التاريخية الاولى فى الفضاء •

وقد استردت امريكا سمعتها وثقتها بنفسها بهذا النصر الباهر •• وحتى الصحفيون الروس هنأوا زملاءهم الامريكيين بحرارة فى حفل استقبال جمع بينهم فى موسكو وتدفقت رسائل التهنئة من كل عواصم العالم ، فقد كانت اجهزة الراديو تنقل الى الدنيا كلها صورة صادقة لذلك التوتر الذى كان يخيم على قاعدة كيب كانافيرال ، كما نقلت عملية الاطلاق والرحلة القصيرة الناجحة التى دخلت سجل الخلود •

عن مجلة تايم

***

قالت الفتاة الحسناء لصديقها الجديد :

– اذا سألنى الناس يا هربرت ماذا ارى فيك .. فماذا أقول لهم ؟

لمحات شخصية

لو ان منتجا سينمائيا اراد ممثلا ليقوم بدور شخص كثير النسيان، لما وجد لهـذا الدور أصلح من نجم هوليوود جيمس ستيوارت ... وتشهد زوجته على ذلك بالقصة التالية :

« كنت أستعد لمبارحة المستشفى بعد أن أمضيت فيه وقتا طويلا اثر ولادة توامي .. وجلست على المقعد المتحرك لأهبط فى المصعد ، بينما ذهب جيمس ليحضر السيارة وينتظرنى أمام الباب .. ولكننى عندما وصلت الى هناك لم أجده ، ومرت ٢٠ دقيقة .. سألتنى الممرضة بعدها :

ـ ماذا حدث ؟

ولما كنت أعرف زوجى جيدا فقد قلت فى هدوء :

ـ لقد نسى !

فقالت محتجة :

ـ لا يمكن أن ينسى ذلك ..

فقلت :

ـ اعيدينى الى غرفتى . فسيتصل بى تليفونيا بعد قليل .

ودق جرس التليفون فعلا ، وتبين أن جيمس ركب سيارته متجها الى البيت .. وفى الطريق عرج على ستوديو مصور يعرفه ، فسأله الرجل :

ـ كيف حال مسز ستيوارت ؟

وعندئذ صاح جيمس :

ـ مسز ستيوارت ! يا الهى !

واسرع الى التليفون ليتصل بى ويخبرنى أنه عائد لتوه ..

ولولا أن الطفلين كانا فى البيت منذ شهر لنسيهما ايضا !

***

عندما نصب المونسنيور « رونكالى » كاردينالا وهو مبعوث بابوى فى باريس، اقام رئيس الجمهورية حفل تكريم للكاردينال ـ الذى أصبح الآن البابا يوحنا الثالث والعشرين ـ

وفى خلال الحفل ، سأل احد النبلاء الفرنسيين الكاردينال الجديد عما اذا كان ينتمى الى الاسرة التى يراسها الماركيز رونكالى ؟ .. ولكن الكاردينال الذى ينحدر من اسرة من المزارعين البسطاء قال بابتسامة :

ـ اننى لم أكن أنتمى الى نفس الاسرة حتى الآن .. ولكنى أعتقد ان قرابتنا سوف تزداد منذ هذه اللحظة ..

« جويدو ارتوم »

تلقى الشاعر روبرت فروت برقية تتضمن دعوة رسمية للاشتراك فى حفل تنصيب رئيس الجمهورية .. فأجاب الشاعر ببرقية أرسلها الى جون كنيدى قال فيها :

ـ اذا كان فى استطاعتك ان تتحمل فى سنك هذه شرف رياسة الجمهورية الامريكية ، فانني يجب أن أكون فى سنى قادرا على تحمل شرف المساهمة بدور ما فى حفل تنصيبك ، وقد لا أكون كفئا لذلك ، ولكنى أستطيع ان أقبل الدعوة ، لان قضيتى ـ الآداب والشعر ـ أصبحتا موضع تقدير السياسيين لأول مرة ..

***

كانت الممثلة المعروفة مسز باتريك كامبل مسافرة مع كلبها الابيض الصغير « مون بيم » .. وهى تصف فيما يلى كيف واجهت موظف الميناء

« انني اعرف القانون بطبيعة الحال ، ولكنى أعرف ايضا مبلغ ما تعانيه الكلاب الصغيرة اليائسة بعيدا عن اسيادها ... وقد وضع «مون بيم» ثقته فى ، وانا لا استطيع أن أخون ثقته ؟ ومن ثم فقد عزمت على أن آخذه معى .. ودسسته فى صدرى بعد ان اخفيته تحت المعطف ، ورسمت على شفتى بسمة جميلة ، وانطلقت فى طريق الخروج ..

وسار كل شيء على ما يرام .. الى أن بدأ صدرى « ينبح » !

***

كان المرحوم سبنسر بنروز شقيق زعيم فيلادلفيا السياسى «بواز بنروز» يعد وصمة فى جبين أسرته ، لانه اختار أن يعيش فى أقصى الغرب الامريكى بدلا من أن يعيش معها فى الشرق .. وكان سبنسر قد توجه الى (كلورادو سبرنجز) عقب تخرجه فى جامعة هارفارد مباشرة فى عام ١٨٩١ ... ولم تمض فترة طويلة ، حتى بعث ببرقية لأبيه يطلب ١٥٠٠ دولار للاشتراك بها فى صفقة منجم ... ولكن بواز أرسل له ١٥٠ دولارا فقط هى اجرة قطار العودة ، وحذره من هذه الصفقة .

ومرت بضع سنوات ، ثم عاد سبنسر الى فيلادلفيا حيث قدم لاخيه ٧٥ الف دولار بالعملة الذهبية .. ونظر بواز الى المبلغ فى دهشة ، ثم قال لاخيه : انه لم يشترك فى الصفقة ، وانه لم يرسل له غير ١٥٠ دولارا فقط ..

فقال سبنسر :

ـ وهذا هو السبب فى أننى لم أعطك غير ٧٥ ألف دولار .. ولو كنت بعثت لى ١٥٠٠ دولار ، لاعطيتك ٧٥٠ الف دولار !



شخصية لا تنسى

هــذا المتهم بريء

((لقد بدا وهو غلام صغير يبحث عن الحقائق التى تكمن تحت السطح .. واستطاع بعمله أن ينقــذ آلاف الابرياء)) ..

كنت اصغر قليلا من ((نلسون جرابز)) عندما بدا يجرى تجاربه فى ((معمله)) الاول وهــو فى الثامنة من عمره .. وكان هذا المعمل عبارة عن كوخ غير مدهــون بالطــلاء يقع فى حديقة بيتهم الخلفية المتصلة بمراعينا .. وكان ((معمل)) نلسون هو اكثر الاماكن التى تدب فيها الحياة فى بلدتنا الصغيرة النائمــة ((يوتو)) بولاية الاباما ، حيث تدق الساعات القديمة دقاتها البطيئــة فى القاعات العتيقة ، ويجلس المحاربون القدماء فى خمول على مقعد خشبى أمام مبنى المحكمة ، وقد اخذتهم ســنة من

النوم !

وكان نلسون هو اول من كشف لى عن الاشياء الداخلية فى أول تليفون رايته فى حياتى ، وهو الذى فكك احدى سيارات فورد القديمة الطراز الى قطع صغيرة وعرض علينا كيف تعمل .. وهو الذى استعان بعدته الكيميائية وحفر فى الارض ليعرف لماذا تنمو اشجار الصنوبر على احد جانبى الطريق الحديدى بينما تنمو اشجار الارز على الجانب الآخر ، ثم قال لنا ان سبب الاختلاف فى نوعى الاشجار ، هو الاختلاف فى نسبة الجير التى تحويها التربتان .

كان نلسون يتحدث حقا بهذه الطريقة قبل ان يتخلى عن بنطلونه القصير ، وقد اطلقنا عليه لقب « الدكتور » ، فلصق به الاسم ،ومع انه لايحمل درجة دكتوراه ، فان لقب الدكتور لايزال يوضع أمام اسمه فى احترام عميق .

وقد بلغ نلسون جرابز اليوم السادسة والخمسين من عمره ، وهو اكبر عضو فى ادارة ابحاث السموم والتحقيق الجنائى بولاية الاباما ، ويقوم بالتحقيق فى اكثر من ١٠٠ قضية بوليسية كل شهر ،وقد ساعد فى خلال ٢٢ عاما على حل الف لغز تتراوح بين جرائم تسميم الحيوانات .. والقتل .

كان نلسون فى الثانية عشرة من عمره تقريبا عندما بدأ فى الاهتمام بالجرائم ، وكان بيت جده لابيه يقع أمام سجن مقاطعتنا مباشرة ، ولهذا كان نلسون ياتى الى السجن ليوجه اسئلة لاتنتهى الى ابى الذى كان يعمل مامورا للبوليس فى المقاطعة .. وحتى فى ذلك الحين كانت لديه فكرة بان بعض الناس يحكم عليه احيانا بادلة غير كافية ، وان القضايا يمكن أن تكون اكثر جلاء اذا فحص الادلة المقدمة فيها بعدته الكيميائية .

وقد وقع الحادث الذى حدد طريق « الدكتور » فى الحياة عندما كنا فى المدرسة الثانوية ، فقد كان هناك عامل بسيط يسمى « جيم جاكسون » يحاكم بتهمة قتل سيدة شابة فى احدى المزارع .. وقد منع الاطفال من دخول قاعة المحكمة ، ولكن نلسون تسلل اليها واختبأ خلف مقعد عالى الظهر فى المؤخرة ، ووقف يستمع فى هدوء ، بينما كانت النيابة تسوق ادلتها لتثبت ان المتهم الذى يحمل بندقية عيار (٣٠) ـ وهو عيار الطلق النارى الذى قتلت به السيدة ـ قد ضبط وهو يعتدى

على ممتلكات القتيلة .. وكانت هناك خرطوشة واحدة قد أطلقت من بندقيته .

وشهد شاهد الادعاء بانه فحص الرصاصة القاتلة ، كما فحص بندقية المتهم بعدسة مكبرة ، فوجد أن الرصاصة اطلقت من بندقية جيم جاكسون ، ولهث نلسون وهويستمع الى هذا البيان الاخير ، وما كادت الجلسة تتوقف ، حتى أسرع الى غرفة المدعى العام ، وقال بسرعة وخوف : أن احدا لايستطيع ان يفحص رصاصة بعدسة مكبرة عادية ثم يحدد البندقية التى اطلقت منها ، بل لابد لذلك من استخدام ميكروسكوب خاص من النوع الذى يستخدمه الدكتور روس

واستدعى الدكتور روس ـ كيميائى الولاية ـ الى المحكمة ، حيث اثبت أن الرصاصة لم تطلق من بندقية جاكسون .. واطلق سراح المتهم البرىء .

واحس نلسون بعد ذلك انه يجب أن ينمى مواهبه الخاصة لمساعدة العدالة فى قضايا القتل .. وفى الشتاء التالى بينما كنا نصيد معا فى الغابة ، راح يخفى انواعا مختلفة من الاوراق والانسجة ، ليرى مدى تعفن كل منها ، وسرعة نمو الحشائش فوقها .. وقال لى عن ادراك : « اذا تعلمت هذه الاشياء ، فسوف اتمكن من معرفة الوقت الذى تبقى فيه أية جثة فى الصحراء وهى مغطاة بملابسها

ومرت فترة بدا خلالها ان امكانيات « الدكتور » الخاصة قد تبددت هباء ، فانه بعد حصوله على درجة فى العلوم من معهد الاباما للفنون التطبيقية فى عام ١٩٢٦ عاد الى (يوتو) حيث اعتكف فى بيت خشبى يجمع بين مسكنه ومعمله ، ولم يبد أية رغبة فى الاشتراك فى أعمال أسرته المربحة ، حيث تمتلك متجرا كبيرا ومزرعة للماشية ومصالح مصرفية . وأمضى عشر سنوات فى دراسات خاصة فى السموم والمقذوفات ، والالكترونات ، ولعل ورشته العتيقة التى يسودها الصدأ كانت أول معمل للجريمة فى الاباما ، على الرغم من انه لم يستخدم الا فى تعليم «الدكتور» .

وفى عام ١٩٣٥ ، دعى جرابز للانضمام الى معمل جديد لحل الغاز الجرائم ، أقيم فى « أوبرن » لخدمة ولاية الاباما .. وكانت هذه هى الفرصة التى ينتظرها فأسرع بالانضمام الى هذه المنظمة ، وفى عام ١٩٣٨ اصبح اهم شخصية فيها .

وقد تعلمت انا وابى ـ الذى خلفته

فى منصبه كمامور للبوليس ـ ان تلجأ الى الدكتور فى اية قضية تتضمن موتا غامضا ، ومع انه كان يضطر احيانا الى الانتقال بسيارته مسافة ٢٥٠ كيلو مترا فى منتصف الليل ، فقد كان يصل دائما الى المكان وقد بدا عليه الانتعاش والنشاط ، بينما توحى ملامحه الحادة وعيناه الخضراوان النفاذتان بصورة ثعلب متحفز ، ولكنه لطيف ..

ولكى تاخذ فكرة عن فائدة علمه بالنسبة لنا ، اسوق هذا الموقف المعقد .. ففى صباح احد أيام عيد الميلاد ، وجدت مطلقة حسناء تدعى (فران جونس) ميتة فى حمام بيتها والى جوارها مسدس نفذت احدى رصاصاته الى قلبها . ووصل جرابز الى مكان الحادث فى الوقت الذى كانت فيه احدى الجارات تقول « لقد كانت القتيلة تخشى دائما عودة زوجها . وقد أحسست بالقلق فى ذلك الصباح عندما وجدت ان انوارها لاتزال مضاءة .. ووجدت الباب الامامى غير مغلق ، فاقتربت منه للبحث عنها .. وعندما دفعت الباب وجدت شخصا يدفعه ويغلقه فى وجهى من الداخل ؛ وعندئذ ساورتنى الشكوك فى أن شيئا وقع لمسز فران جونس ، وان مطلقها كان موجودا معها .. فاسرعت بالفرار » .

وقال نائب المامور : لقد وجدنا باب الحمام مغلقا من الخارج يادكتور وراح جرابز يتنقل فى انحاء المنزل بطريقة منظمة .. وكان ياخذ ملاحظات وصورا لكل شىء يراه هاما .. وكانت هناك دلائل كثيرة على حدوث سرقة وقتل ، فقد كانت ادراج الدولاب مفتوحة ومحتوياتها متناثرة على الارض .. وامام المدخل الامامى كيس نقود القتيلة وجد خاليا ومقلوبا .. وكان هناك ثقب فى مصراع النافذة الامامية ، ومبرد متلو تحت النافذة .

وقالت الجارة من تلقاء نفسها : انه المبرد الذى اعتاد مستر جونس ان يستخدمه لفتح مزلاج النافذة عندما يعود فى ساعة متأخرة .

واصغى الدكتور لكل ما قيل .. ولكنه كان يؤمن دائما بأن « درهم دليل علمى خير من مائة رطل من شهادة شفوية » ، وقد لاحظ أن المحول فى صندوق الكهرباء قد جذب ، وان الساعتين الكهربائيتين فى المنزل قد توقفتا معا على الساعة الواحدة و ٤١ دقيقة صباحا ، وبدا له ان ذلك غير طبيعى ، لانه قل ان تتفق ساعتان فى منزل واحد على الزمن دقيقة

بدقيقة ، فأخذ يسأل الجيران حتى عرف أن ساعة المطبخ كانت معطلة دائما .

وبعد يومين ، أعلن « الدكتور » أن الحادث كان انتحارا .. وأيد حكمه بدليل قوى ، قائلا ان مسز جونس هى التى أطلقت النار على نفسها ، وحاولت ان تظهر الامر على انه جريمة قتل . واثبت أن المبرد لا يناسب الفتحة التى يفترض انه احدثها فى مصراع النافذة .. كما أن المنزل لم يسرق ، وعلامات الضغط على الاثاث اللامع تدل على أن الادراج لم تجذب على عجل وتسقط ، بل انها وضعت على الارض بلطف وعناية . ودلت بصمات الاصابع على ان الضحية نفسها هى التى جذبت المحول الرئيسى للكهرباء ، كما اكتشف جرابز ان على سبابة القتيل خطا رفيعا يطابق الطرف الحاد لزناد المسدس ، الذى ترك هذا الاثر فى اصبعها وهو يرتد للخلف .

ولكن .. من الذى اغلق الباب فى وجه الجارة ؟ ..

لقد اجاب جرابز على ذلك بان مسز جونس نفسها هى التى اغلقته بقدمها الموضوعة خلفه .. أما اغلاق الباب من الخارج فقد كانت الجارة هى التى فعلته وهى مذعورة ، وقد تذكرت فيما بعد أنها فعلت ذلك حقا !

ولم تدهش هذه النتيجة نلسون جرابز .. فانه هو ومساعدوه عندما يشقون طريقهم وسط الجهل والحقد والنتائج المتعجلة ، يثبتون بضوء علمهم غير المتحيز أن حوالى ٨٥ ٪ من « المشتبه » فيهم ابرياء .

ويهتم جرابز بالحصول على اجابات عما يعده الغازا تتحداه أكثر من اهتمامه بمحاولة الصاق التهمة باحد .. حدث مرة ان جاءت سيدة الى معمله وقالت له : « لقد أطلقت النار على زوجى .. »

وقال جرابز دون أن يرفع رأسه عن الميكروسكوب الذى امامه :

ـ هل تسمحين بالصعود الى الطابق الاعلى وابلاغ ذلك للمامور .. اننى أعمل فى قضية لم تحل بعد .

وليس هناك حدود للمدى الذى يمكن أن يصل اليه الدكتور نلسون وهو يجمع الحقائق جزءا جزءا .. وفى سنة ١٩٤٦ كان هناك شخص يدعى فينسنت يحاكم بتهمة قتل عامل بمصنع للسفن يدعى دونالد ، واعترف فينسنت بالقتل ، ولكنه قال انه فعله دفاعا عن النفس ، لان دونالد اطلق النار عليه من خلال الزجاج

الامامى لسيارة النقل التى يمتلكهـا فاشتعلت النار فى السيارة ،وحطمت الحرارة الزجاج الى آلاف القطع .

ثم جاء جرابز الى قاعة المحكمـة ومعه شىء لم يكن المتهم يتوقعأن يراه مرة ثانيـة .. وهو الزجاج الامامى للسيارة ، وقد جمعه فى قطعةواحدة!

لقد نجح الدكتور فى الصاق ٢١٧٢ قطعة وشظية من الزجاج حتى أعاد تجميـع اللوح الزجاجى ، وثبت انه ليس فيه أية ثغرة لرصاصة ..

واعترف فينسنت انه القاتل !

وعندما يرضى جرابز فضـوله فى قضية ما ، فانه يكون على استعداد لارضاء فضول المحلفين او اى شخص آخر .. حدث فى محاكمة سـيدة اتهمت بدس الزرنيخ لزوجهافىطعامه ان ظن الدفاع انه وجد ثغرة ينفـذ منها ، وقال ان الزوج كان يضعنوعا من المبيدات الحشرية يدخل فيـه الزرنيخ على نبات (اللفت)فىحديقته ، وان التسمم يمكن ان يحدث منتناول هذا اللفت .

وقال جرابز فى التحقيق :

ـ لا اعتقد ان هـذا صحيح .. لقد سألت انا نفسى عن هذاالاحتمال وظللت آكل من هذا اللفت لمدة ثلاثة اسابيع ، وكذلك فعلت مسـاعدتى مسبرويت ، وسكرتيرتىمسبيلمان .

وليدلل نلسـون جرابز على صحة قوله ، أحضر رجال البوليس الذين كانوا يجلبون اللفت يوميا الى مكتبه ويرونه وهو يأكله بنفسه .. ثم قال :

ـ لم تحدث اية آثار ضارة لنا ، وقد اظهرت التجارب التى اجريناها على انفسنا انه ليس هناك ضرر من تناول هذه النباتات .

وكثيرا ما يكون « الدكتور »غائب الذهن فى حيـاته الخاصة بصـورة مضحـكة .. وهو متزوج وله ابنـة ناضـجة .. وعنـدما كان يفحص منزله الجديد قبل شرائه ، عدهصفقة رائعة واشتراه بسرعة ، ثم اكتشف فيما بعد انه ليس له مطبخ ! .. وقال مزمجرا : « لقد اكتشفت ان الرجل الذى بنى هذا المكان كان يتنـاول طعامه دائما فى الخارج ! » .

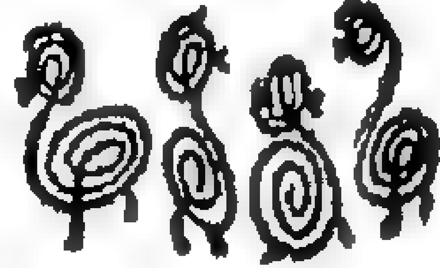
ويقضى جرابز حوالى ٢٠ ساعةمن يومه فى العمل فى أكثر الاحيـان ، وتكفيه اغفاءة قصيرة فى السـاعات الاولى من الصباح تدوم ثلاث أواربع ساعات .. وقد يعود الى بيته أحيانا للراحة .. ولكنـه فى الوقت الذى يسترخى فيـه ، يرقب برنامجين مختلفين للتليفزيون على جهـازين موضوعين جنبا الى جنب ، ليظلعقله

نشطا .

والتسلية الوحيدة التى يسمح لنفسه بها ، هى السير كل ليلة بضع مئات الامتار الى نهر (موبيل) حيث يتوقف فترة ويتطلع الى مياهه المتدفقة فى هدوء واسترخاء ثم يعود لمواصلة عمله وقد انتعش رأسه .

وبحسبانى اليوم مديرا لسجون ولاية الاباما ، فاننى أحمد الله ، لاننى نشأت مع غلام بدأ منذ خمسين عاما يبحث عن الحقائق الكامنة تحت السطح .. ففى سجون ولايتنا ٥٥٠٠ رجل وسيدة يصر أكثرهم على انه برىء .. ومن المروع أن تكتشف أن بريئا قد سجن خطأ ، ولكن من الاشياء التى تبعث الراحة فى قلبى أن أعرف أن صديقى القديم نلسون جيرابز ، مع زملائه من المحققين المخلصين ، يجعلون وقوع مثل هذا الخطأ الفاجع أمرا أكثر صعوبة .

بقلم فرانك لى مدير مجلس الاصلاحيات بالالاباما



معروف !

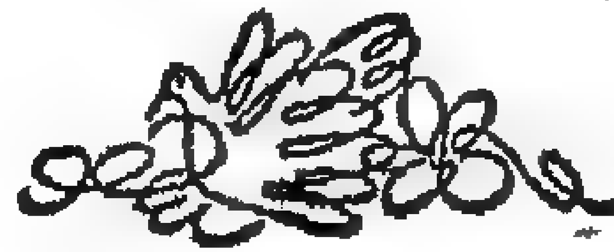
عندما عاد الطفل الصغير الى البيت فخوراوهو يحمل ربع دولار فى يده ، سألته امه :

ـ من اين جئت بهذا المبلغ ؟

ـ لقد حصلت عليه من ويلى لقاء معروف قمت به حياله ..

ـ وما هو هذا المعروف ؟

ـ كنت اضربه على راسه ، فعرض على هذا المبلغ لاتوقف عن ضربه !



كلمتان فقط

فى احدى حفلات العرض الاول السينمائيةوقف النجم السينمائى جورج جيزيل يحيى احد كبار الضيوف فقال :

ـ والان ها هو اعظم بطل بحرى ،الاميرالنيمتيز ، سيد سفننا العظيمة فى البحار .. هل تتكرم بكلمتين للجمهور يا اميرال نيمتيز ؟

فقال الاميرال :

ـ اسمى كنيج !

كلمات شابة

من السهل أن تؤمن بكذبة سمعتها الف مرة .. من ان تؤمن بحقيقة لم تسمع عنها قط !

**

كل انسان يريد أن يعيش على نفقة الدولة .. وينسى أن الدولة تعيش على نفقة كل إنسان !

**

انني عدو للتفسيرات الطويلة .. فهي تخدع مقدمها أو سامعها .. أو تخدعهما معا !

جوته

**

الدبلوماسية الدولية أشبه بالفن الحديث .. فاذا ظننت ان الجميع يمزحون ، فانك يجب أن تتصرف على اعتبار ان الامر جد !

**

من الممكن ان تصبح النساء ابدع المخلوقات فى هذا العالم .. اذا كان المرء وهو يسقط بين أحضانهن ، لا يسقط فى ايديهن !

هنرى دى مونترلان

**

المرجو من خطباء حفلات التخرج هذا العام ، ان يمتنعوا عن ارهاب الخريجين بقولهم ان العالم ملك لهم !

**

السر فى ثقل الدم .. انك تذكر كل شىء !

فولتير

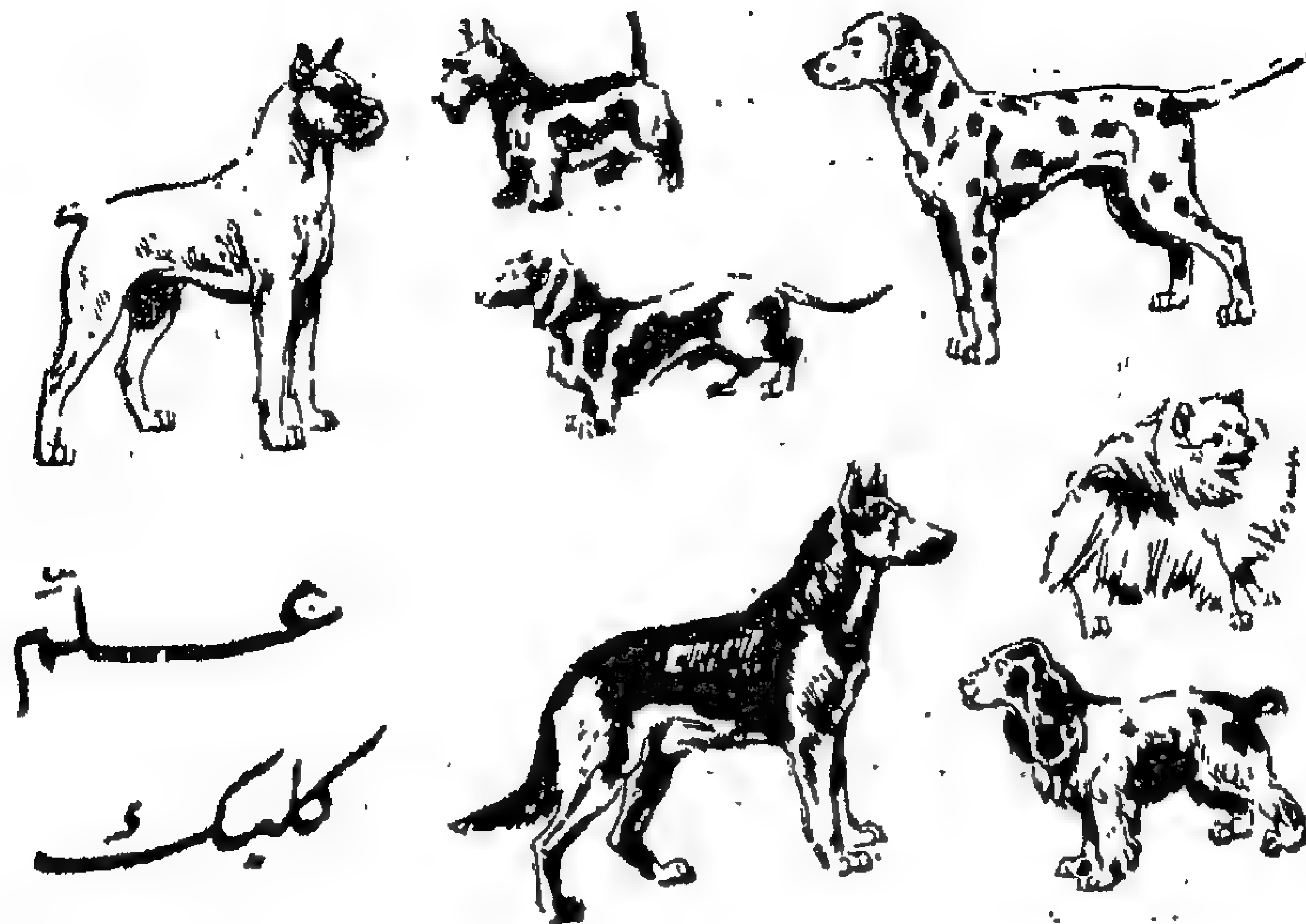
**

القديسون .. هم الخطاة الذين ظلوا يواصلون المحاولة ..

روبرت لويس ستيفنسون

**

ان العالم على استعداد للتنحى جانبا ليدع اى شخص يمر ، مادام يعرف الى أين يذهب ..



حسن الخلق

أنني اربى كلابى بنفس الطريقة التى اربى بها أطفالى ، فانا ودود ، اقدر الاشياء حق قدرها ، اداعبهم فى حنان ، وانك لا تستطيع أن تكون مفرطا فى الحنان وحازما دائما .. ولابد ان تطالب بالطاعة اذا اردت أن تثمر جهودك مع كلب او طفل ..

ومن أوليات الامور ، التى اعلمها للكلب ، بعد أن اعلمه الطاعة ، أن يكون على خلق طيب ، فالكلب الذى أحسنت تربيته يعرف مكانه تماما ، فهو لا يقفز على سيده فيتلف له ثيابه بمخالبه القذرة ، ولا يستجدى الطعام عندما يتناول الناس طعامهم ، ولا يحوم

« ما اشبه تربية الكلاب بتربية الاطفال .. انهم فى حاجة الى الحب والحنان .. والحزم ايضا »

حول المكان فى عصبية اذا لم يكن هناك ما يثيره ، ولا يتمدد بطوله فوق احسن المقاعد ، أو فى اى مكان غير مناسب ، حيث يحتمل أن يجلس الناس فوقه ..

وسلوكه حيال الاشخاص الذين يحضرون الى المنزل محدد تماما . فهو يستقبل الشخص الذى سبق له الحضور الى المنزل ويوصله الى الباب ، وهو يعرف الشخص المحترم

وأن كان غريبا ، فلا ينبح فى وجهه ، بل يسمح له بالوصول الى الباب مع مراقبته عن كثب ، وهو يقابل الذين يثير مظهرهم الريبة ـ كالمتشردين مثلا ـ بنباح قليل قصير ليحذر سيده من اقتراب مثل هؤلاء الاشخاص ، ثم يقف بجوارالباب ويمنع بزمجرته هذا الغريب من الدخول .

ان أكثر الكلاب المكروهة هى الكلاب النابحة ، والتى تطارد كل انسان وكل شىء يعترض سبيلها ، وهناك الكثير منها فى هذه الايام ، وكلها فى حاجة الى القليل من التعليم .

وبعد أن يتعلم الكلب حسن الخلق والطاعة ، لابد له أن يتعلم بعض الحيل ، وهذا مفيد لشخصيته ، وانا لا أعنى حيل السيرك المتقنة ، بل تلك الحيل المنزلية الصغيرة ، كفتح الباب واغلاقه واحضار الاشياء وغير ذلك ، والكلب الجيد يشعر بسعادة بالغة عند ما يستطيع اداء عمل يبهج صاحبه .

وعند تعليم الكلاب الحيل ، ابدأ أولا بنوع من اعادة الاشياء ، فلدى الكلب بقايا من غريزة اعادة الاشياء ، ومنذ عهد قريب ، صحبت الى الفناء كلبا يبلغ من العمر عشرة أشهر ، يدعى « مايك » ، كنت أربيه ليكون كلبا أليفا فى المنزل . وقلت له : « والآن يا مايك هذا هو أول أيامك فى المدرسة » .. فأخذ يهز ذنبه ..

وتناولت قطعة صغيرة من خرطوم الحديقة والقيتها عبر الفناء ـ ويمكنك أن تستخدم عصا او كرة مكانها .

وكأغلب الكلاب ، جرى « مايك » وراءها وأخذ يحركها بأسنانه ، فقلت له : « أحضرها هنا الى يا مايك » فتطلع بنظراته نحوى ثم أخذ يحركها مرة أخرى .. وكررت قولى : « هاتها يا مايك » .. فهز احدى أذنيه ثم ترك الخرطوم ، وأقبل نحوى عدوا ..

وعدت معه الى قطعة الخرطوم ، وارغمته على التقاطها واعطائها لى ، ثم القيت القطعة مرة اخرى .

وتطلب الامر عدة محاولات قبل ان يعرف مايك انى أريد منه احضارها الى ، ولكنه فعل ذلك اخيرا ، فأثنيت عليه وربت على ظهره ، وأعطيته قطعة صغيرة من اللحم .. وكررت معه هذه الحيلة عدة مرات لأتأكد من تذكره لها .

ومنذ ذلك اليوم لم اعد القى شيئا قط ، الا أحضره « مايك » الى فورا .. فورا .

وبعد يومين علمت مايك طريقة اغلاق باب نصف مفتوح ، وذلك بوضع الخرطوم خلفه ثم قلت له : « اغلق

الباب » . وشب الكلب على قدميه الخلفيتين ثم شد قامته ووضع ساقيه الاماميتين على البـاب واختطف الخرطوم . وأغلق ثقله الباب بطبيعة الحال ، وجعلته يكرر ذلك مرة بعد اخرى ، وكنت فى كل مرة أضع الخرطوم خلف الباب وآمره بقولى : « اقفل الباب يا مايك » ... ومن الافضل استخدام كلمات قليلة قدر المستطاع وأن تكون قصيرة ، حتى يستطيع الكلب أن يربط بينها وبين العمل الذى يطلب منه اداؤه ..

وفى المرة الخامسة أو السادسة لم أضع الخرطوم خلف الباب بل قلت فقط : « اغلق الباب يا مايك » وأتبعت ذلك باشارة من يدى الممسكة بالخرطوم .. وقفز لتوه واغلق الباب .. وفى وقت العشاء فى ذلك اليوم كان مايك يغلق الباب كلما أمرته بذلك .

وبعد بضعة أيام علمته احضـار « الخف » الذى انتعله فى البيت ، وبدأت ذلك بأن جلست والقيت بالخف عبر الحجرة ، فأعاده مايك كما تعلم أن يفعل تماما ، وكررت ذلك عدة مرات قائلا فى وضوح كل مرة : « أحضر الخف يا مايك » .

ثم توقفت ، ووضعت الخف فى وسط الحجرة وتنـاولت صحيفتى ، وتشاغلت بالقراءة ، بينما وقف مايك قلقا وهو يتساءل عما اذا كان ذلك هو خاتمة المطاف ؟

وتطلعت اليه فجـأة ثم قلت : « أحضر خفى يا مايك » ، وأومأت اليه باشارة سريعة نحو الخف . فاتجه نحوه فى هدوء تام وأحضره ، فأظهرت له اعجابى به ، وبعد حوالى ١٥ دقيقة بعد أن اتحت له فرصة نسيان الامر كله ، وضعت الخف فى وسط الحجرة وقلت له : « احضر الى الخف يا مايك » فلم يستجب لقولى حتى عندما أومأت باشارة ، ومن ثم فقد بدأت تدريبه على عملية اعادة الاشياء من جديد ..

وعلمت « مايك » بمرور الزمن ، كثيرا من الحيل البسيطة ، كاحضار بعض الحطب من الكومة ووضعه فى صندوق الحطب ، واحضـار أدوات مختلفة من المغسل واغلاق الباب خلفه ، وفتح الابواب واغلاقها وغير ذلك من الاعمال .

وقد سره ذلك كثيرا كما سرنى ، ولم أحاول قط ضربه بالسوط ، وان كنت احمل السوط دائما ، كما يحمل رجل البوليس الهراوة كعلامة للسلطان .. فاذا بدأ القتال أو اذا جاء كلب غريب ، وأراد القتال ، فالسوط يعد دائما للقضاء على الاضطراب ...

ويكون السوط اكبر اثرا اذا لم يكن الكلب معتادا عليه .

وهناك امر آخر ، وهو انني لاأفسد كلبا بمحاولة حمله على الاسراع في السير ، فأتوقف عندما يريد الكلب ان يلعب فترة اطول ... ولابد من ان اتأكد اولا من انه استوعب تماما تفصيلات حيلة ما ، قبل أن انتقل الى التالية .

وقد ذكرت اهمية اظهار اعجابك بالكلب ، ولكن هذا ليس كافيا ؛ فعليك أن تظهر بعض الحماسة أيضا .. دع الكلب يعرف أنك تستمتع بعمل هذه الحيل معه ، وسيشعر عندئذ بحماستك وتتضاعف سعادته في ارضائك . فالكلاب مرهفة الحساسية .

ولقد حصلت على كلب من أظرف الكلاب التي حصلت عليها في حياتي وأنا في سكوتلاندا عندما كنت طفلا ارعى الغنم منذ خمسين عاما ، وكان هذا الكلب ملكا لاسكوتلاندي عجوز من سكان المرتفعات يدعى « انجوس » وقد فاز هذا الكلب في ثلاثةأعوام بالجائزة الاولى في مسابقة كلاب رعي الاغنام ، وفي أحد الاعوام ظن انجوس ان الكلب قد اخطأ اثناء اختباره ، و انتهى الاختبار تناول عصاه وانهال بها على الكلب المسكين دون رحمة ، ولاشك ان الكلب لم يربط في ذلك الوقت بين عملية الضرب واى خطأ ارتكبه ، فانهارت روحه المعنوية نتيجة لذلك ، وفقد ثقته في صاحبه ولم يفز بعد ذلك في اية مسابقة ... واصبح العجوز « انجوس » المسكين كسير الخاطر ، واعتقد ان الكلب قد فسد الى الابد ، بسبب تسرعه وعصبيته ؛ ولما لم يعد يطيق امتلاك الكلب الذي يذكره بافتقاره الى ضبط النفس ، فقد اعطاه لي ...

ان اعظم شيء يجب ان تذكره عن الكلب ، هو انه أكثر حكمة مما يظنه الناس عنه ، وما لم تكن لك ثقة في الكلب تستطيع المحافظة عليها ، فانه سوف يتظاهر بعدم الفهم .. اما اذا كنتما صديقين ، فسوف يتلهف الى ارضائك ولو اضطر الى أن يعلم نفسه بنفسه ..

مترجمة عن « جود هاوس كينج » بقلم سكوتي الين



ضمان :

قالت احدى المراهقات وهي ترجو عمتهاأن ترسل لها بعض اسطوانات الموسيقى :
ـ استمعي الى النغمة .. فاذا لم تعجبك فارسلي الاسطوانة !



الدولة التى لم تشم رائحـــة ((البارود فى كل تاريخها)) ..

"سويسرا" الأمريكتين !

بينما كنا نستقل الطائرة فى طريقنا الى كوستاريكا فى أول زيارة نقوم بها لهذه الجمهورية الصغيرة من جمهـوريات امريكا الوسطى ، أخذت أنا وزوجتى نعيد التفكير فى القصص المحيرة التى سمعناها عنها ، ونسائل أنفسنا : هل هى محض خيال ؟

لقد ذكر لنا الرجل الذى سننزل فى ضيافته ، وهو ((الفارو كولادو)) صاحب مزارع البن الذى يعيش فى ((سان جوزيه)) عاصمة البلاد ، أن التربة هناك شديدة الخصـوبة الى حد أن الاعمدة التى تدق فى الارض لاقامة الاســوار ، سرعان ما تنبت

وتصبح اشجارا .. وان من متـع الصيد المفضلة هناك ، صيد طـائر « الكتزل » الذى يشبه الببغـاء ، والذى يطوف المغـامرون فى الغابة ليلا لامساكه وتربيتـه كطير اليف ، مستخدمين فى ذلك الاضواء الكشافة ، وشباك صيد الفراشات .. وقال ان العربات ذات الالوان الزاهيـة التى تجـرها الثيران لا تزال الوسـيلة الوحيدة لنقل البن منذ اجيال بعيدة ، وهى تصنع بطريقة تجعل محـورها يغنى عندما تدور العجـلات ، بحيث يمكن معرفة اصحابها قبل أن تبـدو للعيان

كان كل ذلك يبـدو غريبا جدا ، وساحرا ، الى حد يجعلنا نـكاد لا نصدق أنه حقيقى ، ولكن الشـكوك تبددت ، وبدأ السـحر والجمال منذ اللحظة التى طالعتنا فيها أراضى الغابة المخضرة التى تحيط بالشاطىء المضىء ، والذى اكتسبت « كوسـتاريكا » اسمه منه ..

والى الامام ، كانت تبدو من بعيـد أشباح القمم الجبلية التى ترتفع الى ٣٦٠٠ متر ، والتى سنحلق فوقهـا بالطائرة ، قبل أن نغوص مرة أخرى فى الهضبة الوسطى ، وهى حديقـة لخصبة تبلغ مساحتها ٤٦٠٠ كيلومتر مربع ، استقرت فى بطون الجبال

وكوستاريكا التى كثيرا ما تسمى « سويسرا » الامريكتين ، تـكمن فى هذا الجزء من الخريطة حيث تضيق أمريكا الوسطى لتصبح مجرد خط رفيع بين البحر الـكاريبى والمحيـط الباسيفيكى ، وهى ثانيـة الدول الصغرى فى امريكا اللاتينية ، اذ تبلغ مساحتها ٦٠٦٤٠ كيلومترا مربعـا ، ولكنها على الرغم من ذلك قوية البنيان بفضل وحدة مواطنيها وميراثهـا من الحرية .

وقد اكتشف كولومبوس كوستاريكا خلال رحلتـه الاخيرة الى امريكا ، واصبحت اقليما تابعا لاسبانيا فى عام ١٥٤٠ ، ثم نفضت عنهـا الحـكم الاسـبانى لتصبح جمهورية فى عام ١٨٢١ ، وقد بلغ من انعزال الهضبة الوسطى الساحرة فى كوستاريكا ــ التى يبلغ ارتفاعها ١٤٠٠ متر ، أن ٩٠ ٪ من الاهلين هنـاك ما زالوا ينحدرون من سلالة اسبانية صميمة

ويعيش ثلاثة أرباع سكان الدولة الذين يبلغ عددهم مليونا و ١٢٨ الفا فى هذه الهضبة السخية ، التى تبدو كبساط سندسى خصب ، وتمتـاز بأراضيهـا الزراعية ، التى يكسوها اللون القرمزى فى الشتاء ، عندما تظهر

حبوب البن فى كل مكان فى وقت واحد، اما اراضى الغابات المرتفعة ، فانهـا تفيض بألوانها الحية ، وقد امتلأت بالدور الصغيرة ذات الالوان الهادئة ، تحيط بها الورود والاشجار والنباتات المتسلقة بزهورها الجميلة .

وقد هبطت بنا الطائرة فى جو من من الربيع الدائم ، يفوح فيه الهواء بأريج الزهور المتفتحة فى كل مكان ..

وبينما كنا ننطلق فى شوارع « سان جوزيه » ذات الاتجاه الواحد ، سألنا مضيفنا :

ــ ماذا تحبون عمـله أولا ؟ ..

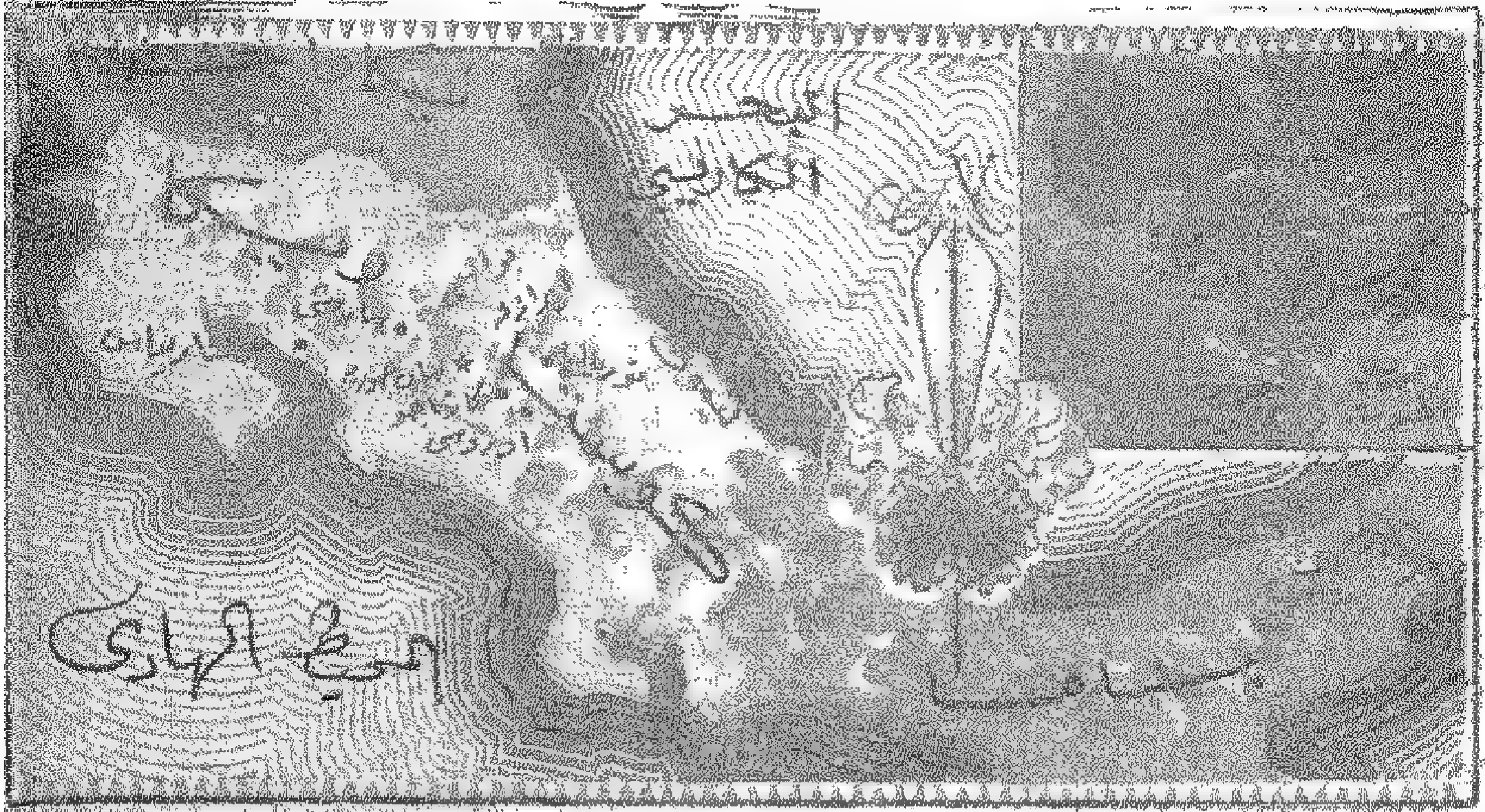
وراح يعـدد لنا مجالا متسعا من الاشياء التى نستطيع أن نختار منها ما نشاء .. فنحن نستطيع أن نركب قاربا عبر البحيرات التى يكسو البط البرى مياهها .. أو نصيد الاسماك فى مجارى المياه التى تزخر بالسلمون .. أو نسبح فى نبع من الماء يعد أصفى حوض بللورى للسباحة فى العالم .. أو نصعد بالسيارة الى ارتفاع ٣٦٠٠ متر ، حيث نستطيع أن نرى المحيطين الاطلنطى والباسيفيكى معا من مكان واحـد ... أو نزور بعض القرى الصغيرة التى تحمل أسماء اسـبانية قديمة ، كقرية (سانتو دومينجو) ، و « بل روبل » ، و « سان ايزيدور دى كورونادر » .. وفى استطاعتنا أن نبحث عن الكنوز المدفونة فى جزيرة « كوكوس » وهى جزيرة صغيرة جدا من ممتلكات كوستاريكا تقع على مسافة ٣٠٠ كيلو متر فى الباسيفيك .

وقد لاحظت ان مضيفنا يضيف الى كل عبارة من عباراته كلمة « صغيرة » ... فنحن نستطيع أن نقوم بنزهة « صغيرة » بالسيارة الى مشـتل للزهـور ... أو نتوقف عنـد دار « صغيرة » من القرن السابع عشر .. أو نزور مزرعة بن « صغيرة » ..

وعندما سألتـه عن السر ، قال : هـذا هو السبب فى أننا نسمى « تيكوس » ــ وهو الاسـم المحبب لاهالى كوستاريكا ــ وقد اشتق من كلمة اسبانية معناها صغير .. ومن ثم فاننا نلحق هذه الكلمة بكل شيء دون وعى .

وقـررنا ان نقـوم برحـلة الى « أوروس » أو الوادى السـاحر ، ويقع على مسيرة ساعة جنوب سان جوزيه ، وهو يزخر بانواع كثيرة من زهور اللوتس والاوركيد و « ملـكة الليل » ، وهى شجيرة خضراء ناعمة كالمخمل ، زهورها كالاجراس البيضاء الرقيقة .

وفى الوادى الساحر قال لنا أحـد



علماء معهد العلوم الزراعية ، التابع لمنظمة الدول الامريكية : « ان الناس يتساءلون : لماذا سميت هذه البلاد (الساحل الغنى) بينما لا يوجد بها الا القليل من الذهب ؟ .. والواقع أن وادى « أوروس » وحده يعد منجم ذهب من الثروة النباتية ، ونموذجا لما فى هذه الارض من موارد طبيعية فريدة » ..

ووصف لنا الرجل حقول البن الغنية التى تجعل من بن كوستاريكا ارقى الانواع فى الاسواق ، ومزارع الموز التى تغمرها اشعة الشمس فى اقليم (ليمون) ، ومحصول القطن الوفير ، والكاكاو ، والاخشاب الصلبة ، والقنب .. ثم قال ان كوستاريكا تعد فى الواقع مزرعة نباتية هائلة .

وقال الفارو : ان فى بلادنا من انواع الاشجار أكثر مما يوجد فى اية مساحة مماثلة لها فى العالم ..

ثم اشار الى ١٢ نوعا مختلفا من الفاكهة فضلا عن اشجار الورد والماهوجنى ، والارز والنخيل ، وخشب البلوط والصفصاف وانواع كثيرة من الصنوبر ، توجد كلها فى واد واحد .

ووجدنا فيما بعد ، ذلك الفيض الطبيعى الغزير فى عالم الحيوان ... فهناك أنواع من الاسماك التى لا يعرفها اى صياد فى العالم ، ونمور امريكية وخنازير برية ، وحيوان « السندان » ، وقرود وتماسيح وانواع غريبة من السحالى الكبيرة التى يبلغ طولها مترين ، وتسمى (ايجوانا)

وسان جوزيه مدينة منتعشة دائما .. حوانيتها وشوارعها نظيفـــة ، وارصفتها خاليةمن المتسولين والباعة المتجولين ... ومن مزاياها الساحرة تلك النسبة المرتفعة للنساء الجميلات اللواتى يسرن فى شوارعها بثيـــابهن الفضفاضة التى ترفرف مع النسيم العليل الذى يكيف هواء المدينـــة ، وبينهن كثيرات من الشقراوات وذوات الشعر الاحمر ، تجدهن يتحدثن فى حماسة فى ميدان السوق ، ولاسيما خلال فترة العصر التى تسمى هناك « ريتريتا »

وقال لنا مضيفنـــا الفارو : ان « الريتريتا » عادة اسبانية قديمة ، اندثرت فى كل العالم اللاتينى تقريبا ماعدا كوستاريكا ، فكلما عزفت الفرقة الموسيقية فى الميدان الرئيسى ، راحت الفتيات غير المتزوجات يخطـــرن فى مشية حول الميدان ، عكس عقـارب الساعة ، وقد ارتدين ازهى ثيابهن ، بينما يقوم الشبان غير المتزوجـين بالسير فى الاتجاه المضاد !

والجو السياسى فى ســان جوزيه منعش هو الآخر .. ففى كل مــكان تجد « شللا » من المواطنين يناقشون المسائل المدنية او آخر انباء الصحف وفى طليعتها صحيفتا « لاناسيون » و « لابرينزا ليبر » ، وهى تتمتـع بحرية مطلقة ، وعشرات الرجال الذين تحدثوا معنا ، كانوا جميعــا يقومون بعمل حكومى على سبيل التطوع .

وقال لنا الدكتور البرتو كاناس ، منـدوب كوستاريكا الحالى لدى الامم المتحـــدة : ان السبب الذى يدفع السياسيين هنـاك الى التزام الامانة ، هو أن الناس يســـاهمون بأوقاتهم لخدمة السياسة بدلا من أن يستغلوها فى عيشهم .

ودستور كوستاريكا يضمن الحريات الاساسـية ، وهو ينص على وجــود كونجرس منتخب ، يضم ٤٥ عضواً ، ويقسم السلطات الى ثلاث : تشريعية وتنفيذية وقضائية . اما الكونجرس ورئيس الجمهورية الذى لا يتـكرر انتخـابه ، فانهم ينتخبون بالاقتراع السرى بالانتخاب المباشر .

وفى هذه الدولة الصغيرة أقل نسبة للاميـــة فى العالم ـ اقل من ١٨ ٪ وحوالى ٢٠ ٪ من الدخل القـومى ينفق على التعليم العام . وقد جعلوا التعليم الاولى اجباريا والتعليم الاعلى يمكن الحصول عليه بلا مقابل . ومنذ عام ١٩٤٤ ضمن الدستور الفرصة فى مثل هذا التعليم لكل مواطن ، بغض النظر عن اللون او الجنس او الدين

وقال لنا وزير التعليم : « يسعدنى ان أقول أن فى كوستاريكا من المدرسين اكثر مما فيها من الجنود » .

وينعكس تأثير الامان السياسى ، وانتشار التعليم على أخلاق الاهلين الذين عرفوا بجدهم واعتمادهم على أنفسهم . حدث مرة ونحن ننطلق بالسيارة صاعدين فى طريق جبلى ، أن مررنا بسيدة عجوز تجد فى سيرها عائدة الى بيتها وعلى كتفها كيس مملوء بالفحم ... وتمتمت زوجتى لكى أدعوها للركوب معنا ، فقال الفارو انها لن تقبل ذلك قط ، فهى تزداد فخرا وكبرياء كلما سارت على قدميها .

وقال احد مؤرخى امريكا اللاتينية : « لا تكاد تشم رائحة البارود فى كل تاريخ كوستاريكا » ..

وليس للبلد الصغير جيش دائم اليوم ، بل هو اقرب الى الحرس الوطنى ، عبارة عن قوة بوليس وطنى تضم ٥٠٠ رجل ، ساعدت نيكاراجوا فى نوفمبر الماضى على هزيمة عصابة من الثوار عبرت الحدود ، وقد أصبحت الثكنات العسكرية القديمة متحفا وطنيا .

وكانت الرحلة بالسيارة من « كارتاجو » العاصمة السابقة المهدمة التى تأسست سنة ١٥٦٤ الى مرتفعات بركان « ايرازو » ، تملؤها الهيبة والخشوع .. فهذا البركان الذى يرتفع ٣٢٥٠ مترا ، والذى دمر المدينة الاسبانية القديمة مرتين — فى ١٨٢٣ و ١٩١٠ — ينفث الآن دخانه بهدوء ونحن نقف فوق حافة فوهته

وعلى ارتفاع ٢٤٠٠ متر ، كانت السيارة تنحنى فى دورات خطرة رفيعة كالشعرة ، وقد احاط بنا ضباب رقيق كأنه ستار ينفرج أحيانا ليكشف لنا عن قرى صغيرة ، وحقول خضراء فى أسفل الجبل ، ثم يقفل مرة اخرى ، فيعزلنا عن الارض ، وسط مملكة من الوان الطيف ، تكسوها الاشجار الضخمة .

هذه هى كوستاريكا الذى قال عنها مضيفنا الفارو انها بلد المتناقضات ، ولكن على الرغم من اختلاف الابنية والامزجة ، فان الناس هناك لا يختلفون ... انهم دائما هؤلاء « التيكوس » الصغار !

بقلم ويلبر كروس

***

قال المزارع لصديقه بعد ان دفع ثمن طعام الغداء فى المطعم :

— ان المبلغ الذى اخذوه مقابل شطيرة اللحم ، يجعل ثمن الخنزير ٣٠٦٠ دولارا !

أمل جديد لضحايا السيارات

« تهتم شركات التأمين الآن باعادة ضحايا الحوادث لممارسة نشاطهم في الحياة ... لفائدة الطرفين »

منذ اثنى عشر عاما سقط ادوارد كابيتانى ، وهو عامل بناء فى الخامسة والثلاثين من عمره ، من فوق احدى الدعامات الحديدية بمدينة « ركفورد » بولاية « ايلينوى » . فأصيب بتحطم الحبل العصبى فى العمود الفقرى .. وفى نفس الوقت تقريبا أصيب سائق سيارة نقل فى الخامسة والثلاثين أيضا ولنسميه « جاك سميث » باصابة مماثلة فى العمود الفقرى عندما اصطدمت سيارته بكوبرى بالقرب من شيكاغو ... وأصبح كل من الرجلين مشلولا من الوسط حتى القدم ... والى هنا ينتهى التشابه فى حياتهما .

فقد ظل سميث عاجزا فى حاجة الى الرعاية . لا يستطيع أن يتحرك ولا يتقلب على جانبه فى الفراش بدون مساعدة الممرضة ، ولم يفقد فائدته للمجتمع وكرامته الشخصية فحسب، بل ان عدم قدرته على العمل جلب لأسرته متاعب مادية ، أما ادوارد كابيتانى فقد أصبح على العكس من ذلك رجلا سعيدا نشيطا يعول نفسه .. وقد ظل طوال السنوات العشر الماضية محتفظا بعمل طيب ، ويعول أسرة مؤلفة من ٤ أفراد تعيش فى ارتياح تام .

والسبب فى هذا التناقض الواضح بين حياة كل من الرجلين هو أن شركة التأمين المسئولة عن دفع التعويض لجاك سميث أمدته برعاية طبية طيبة ولكنها من نوع تقليدى . أما الشركة التى كان ادوارد كابيتانى مؤمنا عليه لديها وهى شركة « ليبرتى ميوتيوال » ببوسطون فلم تكتف بتقديم الرعاية الطبية ، بل ذهبت الى أبعد من ذلك .. فبعد أن أصيب كابيتانى فى هذا الحادث ، زارته ممرضة مدربة تدريبا خاصا فى المستشفى وسألته : « هل

سمعت عن مركز التأهيل ؟ .. انه المكان الذى يستطيع فيه الرجال المدربون أن يساعدوك على استعادة القدرة على ممارسة العمل ثانية .» ، وشرحت الممرضة لكابيتانى كيف أن مركز التأهيل الذى انشأته الشركة فى بوسطون ، ساعد أناسا فى مثل حالته على العودة الى ممارسة نشاطهم واستقلالهم فى الحياة وانه اذا أبدى كابيتانى رغبته فى الذهاب الى هذا المركز ، فلن يكلفه ذلك شيئا .

وسأل كابيتانى الممرضة فى ارتياب : وما هو السبب الذى يجعلك تفعلين ذلك من أجلى ؟ فردت عليه بصراحة قائلة : لأن ذلك مفيد لكلينا . اننا ملزمون حقا بدفع تكاليف علاجك « وبدل بطالة » لك طوال حياتك . واذا ظللت عاجزا فسوف تكلفنا مبلغا كبيرا من المال لسنوات كثيرة . أما اذا أعدنا اليك صحتك وعملك فسيكون ذلك أفضل لنا ولك . »

ووافق كابيتانى ، فحملته الطائرة الى بوسطون ... وفى قسم جراحة الحبل العصبى بمستشفى مدينة بوسطون قام جراح كبير للأعصاب بتصحيح الجرح الذى أصيب به كابيتانى فى ظهره جزئيا . وفى مركز التأهيل تعلم كيف يتحرك وينتقل على عكازات وأن يقود سيارة ذات مفاتيح يدوية ، وساعده الخبراء على أن يتدرب على مهنة جديدة لكى يصبح ميكانيكيا كهربائيا . وخلال ١٨ شهرا عاد الى العمل ثانية ، وأصبح الآن أخصائيا فنيا محترما فى الالكترونات .

واذا كان كابيتانى قد أفاد من هذا العمل فقد أفادت شركة التامين من ورائه أيضا . فلو ظل كابيتانى عاجزا لكلف الشركة حوالى ٤٠٠ ألف دولار ثمنا لنفقات العلاج والتعويضات والمزايا الأخرى المحولة له سنين طويلة ، أما مساعدة كابيتانى على العودة الى العمل فلم تكلفهم سوى ٢٠ ألف دولار

وليس هذا التوفير فى الصحة والمال أمرا غير عادى . فقد نجح مركز التأهيل الذى افتتحته شركة « ليبرتى للتأمين » فى بوسطون عام ١٩٤٣ الى حد أنها افتتحت مركزا ثانيا فى شيكاغو فى عام ١٩٥١ وتشرف الشركة الآن على علاج أكثر من ٦٧٠٠ مريض فى المركزين ، كما دفعت نفقات اعادة تأهيل ألوف آخرين فى مراكز أخرى .

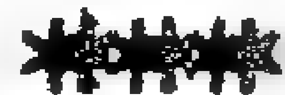
وقد أمكن حتى الآن اعادة القدرة على العمل الى ٨٥٪ من المصابين بعجز ، وعاد ٨٢٪ منهم فعلا الى أعمالهم . وبالرغم من أن تكاليف اعادة

هؤلاء الناس الى ممارسة نشاطهم فى الحيـــاة كانت باهظـة فان الشركة تمكنت في المدى البعيد من توفير ملايين الدولارات • ولا شك ان من الأفضل تقـديم أحسن رعاية طبيـــة ممكنة وسريعة ، الى ضحايا حوادث السيارات بدلا من تقديم كميات كبيرة من الاموال اليهم • وفى الحالات الخطيرة تـكون أفضل رعاية هى اعادة تأهيلهم للعمل •

وقد حدث ذات يوم فى سنة ١٩٥٨ فى بلدة صغيرة بولاية بنسيلفانيا أن كانت طفلة فى الثامنة من عمرها تدعى « ليندا » تجتاز الطريق أمام سيارة لنقل اللبن • ودفعت قوة الصـــدمة ليندا فى الهواء واحدثت تجويفا فى جزء من وجههـا مع حدوث كسر فى الجمجمـــة جعل المخ عاريا . وتمكن الجراحون فى مستشفى مجـــاور من اجراء جراحة ناجحـة فى المخ واعادة تجميع عظام الوجه والجمجمة • وظلت الطفلة تتلقى علاجا بدنيا كل يوم لمنع اصابتها بالشلل فى جانب من جوانبها وعنـدما ظهرت عليها علامات التلف العقلى بعد ذلك أرســـلت الى مركز للتأهيـل بأحد المستشفيات ، حيث ساعدها خبراء العلاج الخاص بالكلام والعلاج المهنى على استعادة التناسق وحدة الذهن • وبعدمرورعشرةأشهر على الحادث ، أجريت لها جراحة أخرى كما تلقت تدريبا خاصا •• وبدلا من أن تصـــبح « ليـنـدا » نزيلة باحد مســـتشفيات الأمراض العقليـــة ، التحقت بالمدرســـة وتقدمت بطريقة مرضية فى دراستها •

وقد دفعت «شركةليبرتى ميوتيوال للتأمين » جميع فواتير العلاج عن طيب خاطر لأنها الشركة التى أمنت لديها الشركة .. صاحبةسيارة نقلاللبن • كما دفعت شركة التامين مبلغا لأسرة ليندا لتعويضها عن آلامها وعن الآثار التى تخلفت عناصاباتها • وقد اثبتت هـذه الطريقة الانسـانية فى معالجة الأمور انها مفيدة جدا لانتظام العمل، ولو كانت الشركه قد خسرت قضـية التعويض ، التى يمكن ان ترفعهـــا ضدها أسرة ليندا لاضطرت الى دفع جميع نفقات عـلاجها الطبى الى جانب التعـويض اللازم • وتقـــدر شركة « ليبرتى » أن ما انفقته لاعادة تأهيل « ليندا » يساوى عشرة فى المائة فقط من المبلغ الذى كانت ســتنفقه لمـدة عشر ســـنوات لرعاية « ليـنـدا » العاجزة •

بقلم : آرن فوجنر والان رانكين



ان قاذفة القنابل الحديثة تحمل منالوقودما يكفى لان تسير به السيارة حول العالم ١٩ مرة !



معجزة صنعتها الفروش

منذ عهد غير بعيد ، نفضت مدينة (بونو) القديمة الواقعة على ارتفاع أربعة كيلو مترات فوق جبال الانديز على شواطىء بحيرة تيتيكاكا التى تكتسحها الرياح الباردة بجمهورية بيرو نفضت عن نفسها غبار الفقر والجمود اللذين لازماها عدة قرون لتلقى بنفسها فى أحضان القرن العشرين . وقد حدث ذلك بفضل معجزة صنعت فى البلدة نفسها .

لقد قامت مكان الاكواخ الطينية ذات الارض الترابية ، مئات من المنازل أكثرها يحتوى فى داخله على أدوات صحية والرذاذات (الدش) الساخنة ، وبينما كان ٣٥ ألفا من سكان البلدة لا يجدون وسيلة للانتقال غير السير على الاقدام ، أصبحت تجرى فيها الآن سيارات الاوتوبيس وسيارات الاجرة . وأصبح فى المدينة مخبز كهربائى ، ومصنع قريب لتعبئة الاطعمة المبردة ، ومتاجر ، ودراجات ، وماكينات للحياكة ، وثلاجات . والهنود الحمر الذين كانوا يوما ما حفاة أميين أصبحوا يقومون بادارة شئونهم بأنفسهم .

والرجل الذى بعث هذه الحياة فى

(بونو) ، رجل نحيل القوام فى الرابعة والاربعين من عمره طوله ١٨٣ سنتيمترا وكان يقوم بسرد القصص الدنيوية بلغتى « آيمارا » و « كويشسوا » من لغات هنود جبال الانديز ، ويتولى الاعلان عن مباريات مصارعة الثيران بل وكان مصارعا للثيران فى يوما ما . واسم هـذا الرجل « الاب دان » أما اسمه الرسمى فهو القس دانييل ماك

ولما جاء الاب دان الى بونو ، كان سكان ابرشيته ـ وقليل منهم من يزيد دخلهم على مائة دولار (٣٥ جنيهـا تقريبا) فى العام ـ يعيشون على الكفاف ، فلم يكن لديهم الا القليل ، أو لا شيء قط لتوفيره للطوارىء ، كأجر الطبيب ، أو لدفن الموتى ، او شراء قرميد مسطح جديد . ولم تكن المصارف تقدم قروضا للاحتياجات الشخصية . والواقع انه لم يكن هناك مصرف واحد ، على طول المائة والخمسة والثلاثين كيلو مترا التى تمتد بين بونو وحـدود بوليفيا ، يستطيع ثلثمائة ألف فلاح هندى من سكان القرى أن يودعوا فيه مدخراتهـم أو يقترضوا منه . وقد اعتادوا أن يلجأوا فى أزماتهم الماليـة الى المرابين ، ويدفعوا فوائد شهرية تصل الى ٥٠ ٪ من قيمة القرض ...

وكانت مدينة « بونو » صـورة نموذجية للابن غير الشرعي المنبوذ ، للنظام السائد فى أمريكا اللاتينية ، حيث تستنزف ثروات داخلية البلاد وتنقل الى العاصمة الوطنية التى تتركز فيها كل أدوات الحكومة

لقد خلق الاب دان رأس المال هذا كما خلق الطعام فى معجزة « الارغفة والاسماك » ... ومن العدم تقريبا . فقد استدعى الى مقر ابروشيته سبعة من رجال المدينة .. أثنين من العمال وقاضيا وموظفا وطبيبين وضابطا بالبوليس الوطنى

وقال لهم الاب دان : « ان مايحتاج اليه شعب (بونو) هو نقود للاقراض وأموال عاملة . » وبدت الكآبة على وجوه الحاضرين ، اذ لم يكن هـذا بجديد عليهم . ولكن الاب دان أضاف « وانى أعرف أين أحصل عليها » .

وأشرقت الوجوه ... ثم أخرج من جيبه (سول) وهو قطعة عملة نحاسية تساوى ١٥ مليما وقال : « دعونى أبين لكم الامر ان هذه القطعة وهى فى جيبى لا تستطيع أن تفعل الكثير بمفردها . ولكن لنفرض ان مائة منا يضع كل فرد منهم خمسة « سول » فى صـندوق للادخار ، واستمر على ذلك كل أسبوع لمدة عام كامل ؟ ان هذه القطع ستصل الى ٢٦ ألف « سول » أى حوالى ١٠٤٠

دولارا (حوالى ٣٦٣ جنيهـــا) يمكن تحويلها الى مال عامل • كمـــا يمكن الاقتراض منها • وعنـــدما تسترد القروض على أقســاط شهرية ، يكون من المستطاع مضاعفة قوة مال القروض، ونستطيع اقراض ثلاثة أمثال ما نضعه فى صندوق التوفير أى حـــوالى ثلاثة آلاف دولار (حوالى ١٠٤٦ جنيهـــا)

وتبين أن الاب دان كان قد أمضى عدة ليال وهو يدرس كيفيـــة انشاء « اتحاد للقروض » • وأشار الى أنه عن طريق أمثال هذه الاتحادات فى أوربا الغربية والولايات المتحدة وغيرها ، اتحـــد حوالى ١٥ مليونا من الرجال والنساء ، فى مصانعهم وفى مكاتبهم وكنائسهم وقراهم ، لادخار المال معا وتقديم القروض لبعضهم البعض •

واحتـــج من أصغوا الى الاب دان بقولهم « ولكن هذا فى أوربا وأمريكا الغنيتين ، فهـــل سيأتمن أهل قرانا الذين تملؤهم الشكوك ، أحدا عـــلى نقودهم القليـــلة ؟ وهل ســـيردون ما يقترضون ؟

وبدد الاب دان هذه الشكوك وعندئذ قدم ٢٣ من سكان (بونو) مبلغ ٦٠٣ سول (حوالى ٢٤ دولارا أى ما يقرب من ٨ جنيهات) لتكوين اتحاد القروض •• واليوم ، وبعـــد ست سنوات ، أصبح أكبر اتحاد من نوعه فى أمريكا الجنوبية ـ وفى هـــذا المصرف الذى أنشـــأه قوم يعتمدون على أنفسهم بأنفسهم ، وضع حوالى أربعة آلاف من سكان بونو بمعدل ٩٠ دولارا من كل منهم ، وتدفقت من هذه المبالغ قروض بلغت قيمتها ٢٠٠ ألف دولار (حوالى ٧٠ ألف جنيه) •

ووجد الاب دان فى اتحاد القروض وسيلة سريعة لرفع مستوى المعيشـــة

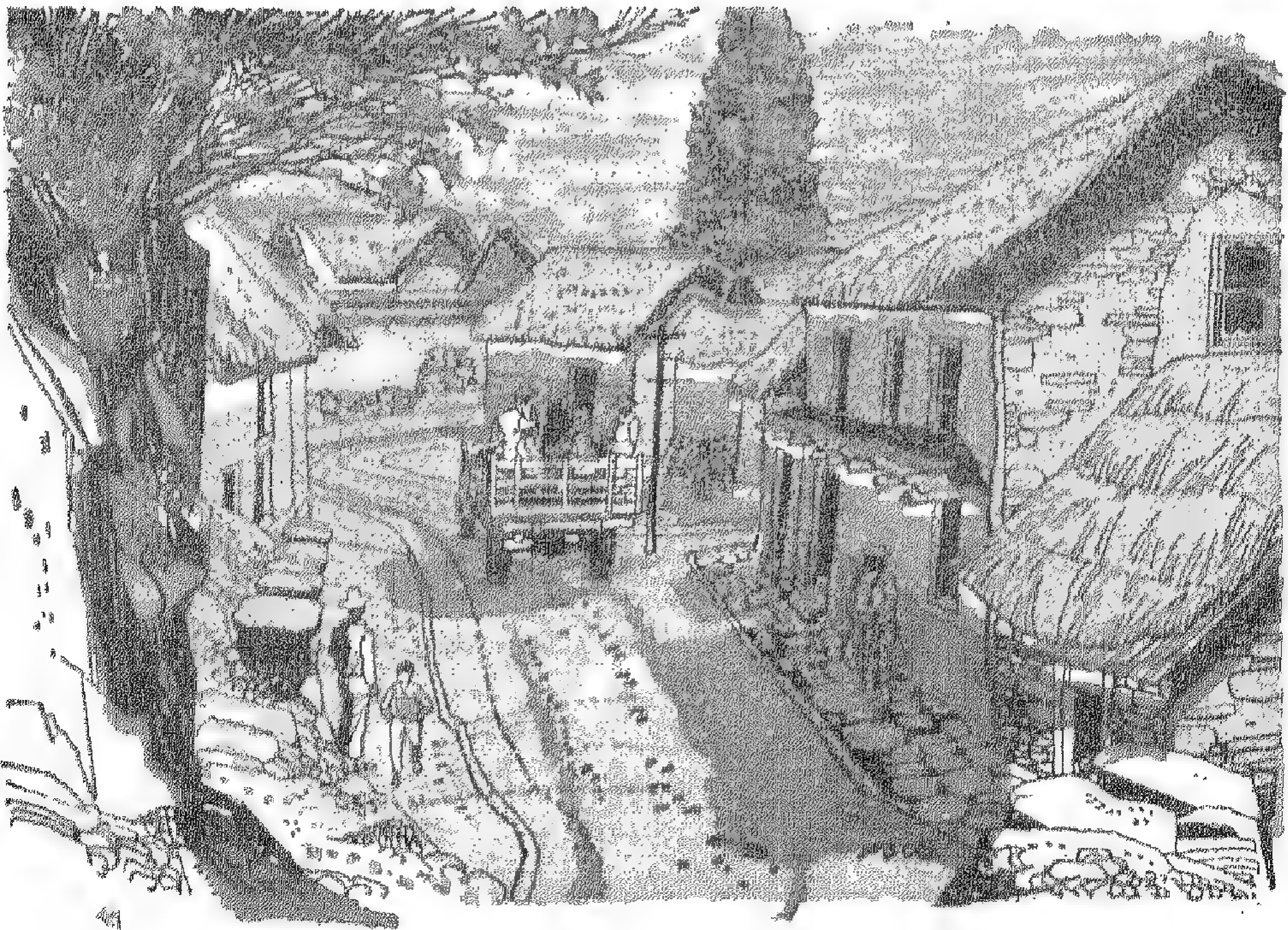
وكان أول من تقدم للاقتراض من « اتحـــاد القروض » فى بونو شخص رث الثياب ، تتحدث اكتافه المتهـــدلة ووجهه المغضن عن بؤســـه • وكانت قصته التى رواها بلغة « كويشوا » ، وهى لغة قبائل « الانكا » من أسلافه، قصة مألوفة ••• فقد اقترض ٣٠٠ سول من أحد المرابين لدفن أبيه بفائدة ٣٠٪ شهريا • وقد دفع حتى الآن ثلاثة أمثال ما اقترضه ، ومع ذلك لم يقترب من سداد المبلغ الاصلى الذى اقترضه منذ عام مضى !

وقدر الاب دان مع لجنـــة القروض بالاتحاد ـ وهى مؤلفة من ســـكرتير وكاتب حكومى ، وعامل ـ حالة صاحب الطلب •• كان الرجل فى طليعـــة من انضموا للاتحاد ، اذ جمع ٣٠ «سول» ادخرها بشق النفس ، وهو محترم من

جيرانه ... ومنحت اللجنة الرجل قرضا لسداد دين المرابى . وأصبح الآن يدفع فائدة قدرها ٦ ٪ بدلا من أن يدفع للمرابى فائدة قدرها ٣٦٠٪ سنويا .

وقطع ماريونو كروفا روجاس الراعى الشاب الذى يبلغ من العمر ١٨ عاما : ١٤ كيلو مترا سيرا على قدميه المنتعلين خفا مصنوعا من اطارات السيارات ليحصل على قرض .. وبدا كأى هندى أمى آخر ، فى قميصه المهلهل وبنطلونه الخشن المرقع ، ولغة « آيمارا » التى لا يعرف غيرها .. ولكن عينيه كانتا تتوقدان ذكاء .. وكانت لديه فكرة ! وهى انه اذا اقترض ٢٥ دولارا (حوالى ٩ جنيهات) استطاع شراء بذور البصل لبيعها الى أهل قريته ... وحصل الشاب على القرض .

وعاد « ماريانو » بعد شهر ، فقد باع البذور ، وأصبح فى استطاعته أن يسدد القرض ، وهو يريد الآن اقتراض ٤٠ دولارا (حوالى ١٤ جنيها) لشراء المزيد من البذور . ولما عاد لسداد هذا





القرض الثانى ، كان يشتغل جذاء جديدا . وبعد حصوله على عدة قروض وسدادها ، استطاع ماريانو شراء سترة ثم قميص ورباط عنق وبعد عام كان يطلب الاقتراض باللغة الاسبانية .

ووصلت أنباء « اتحاد الاب دان للقروض » الى مدينة ماديسون بولاية ويسكونسين ، مقر المنظمة العالمية المسماة « الجمعية الوطنية لاتحاد القروض » . وكانت هذه المنظمة تهتم بنشر فكرة اتحادات القروض فى جميع انحاء أمريكا اللاتينية . فأوفدت اخصائيا متفرغا فى هذا الميدان ليعمل فى بيرو .

وبعد أن أعفى الاب دان من واجباته الدينية ليكرس جهوده لاتحادات القروض ، ذهب الى « ليما » حيث وجد فيها المتناقضات المألوفة فى أمريكا اللاتينية الثراء الفاحش والفقر المدقع جنبا الى جنب .

كان هناك حوالى ٣٠٠ ألف من عمال ليما ، واناس من صغار الطبقة الوسطى وسائقى السيارات وحمالين فى الاسواق وخدم المطاعم ، مكدسين فى اكواخ من الصفيح الصدىء أكثرها بلا سقوف ولا ماء أو نور . وكان البعض لا يستطيع أن يدخر أكثر من سول واحد كل اسبوع . ومع ذلك فقد ساعد رأس المال الصغير المتجمع سائقى السيارات على اصلاح سياراتهم القديمة دون الوقوع بين براثن المرابين ، واقترضت العائلات لشراء الكتب والملابس لاطفالها عند افتتاح المدارس .

وخرج الاب دان من العمل فى غياهب هذه الاحياء الفقيرة الى العمل خارجها ، فنشر اتحادات القروض بين كتبة المصارف وضباط البحرية ، ومخبرى الصحف والمحامين . وكون خمسة

عشر من مديرى الاعمال الشبـان فى ليما « اتحادا للقـروض » خاصا بهم ليتعلموا كيف ينظمونها بين العمال .

ولما نمت اتحـادات القروض ، تم تنظيم اتحاد وطنى لها . وانشأ الاب دان بالاموال التى أسهم بهـا رجال الاعمال وأصحاب المصارف الذين لم يقدموا خدمات مصرفية للشعب ، مكتبا لهذا الاتحاد العام وزوده بخمسة من شباب بيرو المخلصين .

وأشترى الاب دان بمال اقترضه، سيارة أخذ يسافر بها الى مرتفعـات بيرو السحيقة فى جبـال الانديز والى الصحارى الساحلية والغابات ، لتكوين إتحادات القروض وفحص حساباتهـا

وانشأ فى جامعة «سان ماركوس»، مركزا للتدريب على اتحادات القروض انتظم فيه مديرو المستقبل . ثم سافر الى « لاباز » فى بوليفيا لتكوين ستة من اتحادات اولى للقروض هنـاك .

وفى أواخر عام ١٩٦٠ ، كان الاب دان قد إنشأ أكثر من مائتى اتحـاد للقروض فى بيرو تؤدى الخدمات لاربعين الف أسرة ، وتزداد اتحادات القروض الجديدة بمعدل ثلاثة اتحـادات كل أسبوع . كما أنشأ صندوقا لقروض المستهلكين وانماء رأس المال ، أصبح اليوم ينافس موارد بعض المصـارف الكبرى ، وهو يحلم بهدف أكبر ...

وأصبحت بونو اليوم مثلا لما يمكن عمله . وحصلت المدينة على أول جهاز لأشعة x بعد أن أقرض الاتحاد أحد الاطباء ثلاثة آلاف دولار (حوالى ١٠٤٦ جنيها) كما حصلت من مثل هـذه الاموال على أول جهـاز عصرى لطب الاسنان وأول سيـارة أوتوبيس . وتضاعف عدد سيارات النقل وسيارات الركوب فى بونو . وعلى رأس هـذا كله سبعمائة قرض من الاتحاد لاقامة المساكن ، وهذا يعنى أن عائلات كثيرة تسكن اليوم فى مساكن بهـا صنابير للمياه .

أن الامر الذى بدأ كبرنامج مساعدة فردى ، فى مدينة سحيقة تكتنفهـا الجبال ، قد ازدهر حتى أصبح قوة لها أهميتها

بقلم ليستر فيل



كان الطفل الصغير يتحدث مع صـديقه عن طبيب الاسـنان الذى يقول انه يخلع الضرس بدون الم ، فقال له :

ــ هذا الكلام غير صحيح .. فقد وضـع الطبيب اصبعه بين اسنانى فقضمتها ، وعندئذ صاح من شدة الألم !

شباب ضال .. فلماذا ؟

« يعـــانى الشباب اليوم من المتاعب اكثر مما كان يعانيه شباب الامس .. واللوم فى ذلك يقع على الوالدين اولا واخـــيرا » . .

عزيزتنا آن لاندرز

لابد انك مانس عجـوز مصابة بروماتيزم عضلى فى الظهـر أو شىء من هـذا القبيل . ان هذا الخطاب تكتبه لك فتاتان فى الثالثة عشره من عمرهما ، كانتا تعتقدان ان نصيحتك طيبة ، ولكننـا لم نعد نؤمن بذلك الآن ..

« لقـد قلت لاحدى الفتيات ان بنات الثالثـــة عشرة لاينبغى ان يذهبن الى المراقص .. فماذا ينبغى عليهن ان يفعلن ؟ هـــل يركبن فى عربات الاطفال ويتنزهن فيها ؟

« اننـا نذهب الى المراقص منذ العام الماضى ، وتخرج احدانا الآن مع شاب واحـد بانتظام ، ونحن نعتقد انك عجوز تعسة ضيقة الافق : وان نصيحتك متعفنة ، فنحن لسنا من الفتيات المنحرفات بل نحن فتاتان نالتـــا قدرا طيبا من التربية ونحن نتحداك ان تنشرى هـذا الخطاب (التوقيع) « فتـــاتان تكرهان لاندرز » .

ولقـد نشرت الخطاب ، وابلغت المؤلفتـــين الصغيرتين اننى فلعو طريقتهما المهـذبة التى عبرتا بها عن نفسيهمـــا ، وقد ادى نشر هذا الخطاب والرد عليـــه الى حفنة من ثورات مماثلة من فتيات فى الثالثة عشرة من اعمـــارهن ، ومئات من رسائل الامهات اللواتى قلن لى اننى يجب ان اهتم بشـــئونى الخاصة ، وانهن يستطعن ان يربين بناتهن جيدا دون اية مساعدة منى ! ..

وكتبت احـــدى الامهات تقول « انك تعترفين ولا شـــك بأن الامور تختلف الآن عمـــا كانت عليه عندما كنت انت فى سن المراهقـــة ، ان

ابنة الثالثة عشرة اليوم فتاة متخلقة ، وان ابنتى التى بلغت هذه السن تعرف اكثر مما كنت اعرفه وانا فى سن التاسعة عشرة ! »

فهذه الام ليست مخطئة تماما ، فالامور اليوم مختلفة فعلا ، فهناك عدد اكبر من الشبان والفتيات الذين يعانون المتاعب ، والمزيد من المتاعب الخطيرة ، وفى سن اكثر تبكيرا من ذى قبل . ولا يرجع السبب فى ذلك الى مجرد ازدياد عدد الشبان والفتيات ..

وليس هناك من يشرح الامر فى مثل هذه الكلمات الكثيرة ، ولكن فى رأينا اليوم افتراض اننا نعيش حياتنا بسرعة ونمارس أكبر قدر ممكن من النشاط فى أقل وقت ، لان الغد قد لايأتى ابدا . وهذه السرعة فى الحياة يعبر عنها الكثير من الفتيات والفتيان بالاسراع فى اقامة علاقات اجتماعية مع الجنس الآخر ، وفى التدخين والشراب ، والتجربة الجنسية فى وقت مبكر ، وفى الزواج قبل الاوان ، والطلاق قبل الاوان !

لقد سألت ناظرة احدى المدارس الثانوية فى الاتحاد السوفيتى عندما كنت هناك فى عام ١٩٥٩ كيف نجحت فى ان تغرس فى الفتيات روح الاهتمام بالعلم (فى الاتحاد السوفيتى ٧٥٪ من الاطباء من النساء) وقلت لها اننى اعتقد بناء على تجربتى الخاصة ان الانصراف الى العلم بين الفتيات امر نادر .

فاجابتنى قائلة : « ان ثقافتكم تشجع على الاهتمام المبكر بالجنس ، فى حين ان الفتاة هنا لاتفكر فى الشبان حتى تبلغ السادسة عشرة من عمرها على الاقل ، وفى ذلك الوقت تكون قد بلغت درجة مناسبة من التقدم الثقافى .. ان رغبة الفتاة فى النجاح العلمى تتحطم عندما يصبح الشبان هم مركز حياتها فى وقت مبكر » .

وانها لعلى صواب . ففى مجتمعنا ينشأ الاطفال فى ظل ثقافة يوجهها الجنس .. ان الجنس يصرخ مناديا ايانا من لافتات الاعلانات . فالجنس يبيع الصابون ومعجون الاسنان ، والعطور ، والبيرة والاجهزة الكهربائية والسجائر !

وتلعب السينما ايضا دورا ايجابيا . ولقد لاحظت اثناء مرورى باحدى دور السينما اخيرا طابورا طوله ١٥٠ مترا اكثره من الاطفال .. فهل تعرفون اى فيلم هائل كان يعرض؟ لم يكن فيلم « لاسى تعود الى المنزل»

بل كانت الدار تتباهى بعرض فيلم عن الرعب ، وآخر تمثله نجمة فرنسية شهيرة بأدائها وطابعها الجنسى ، وكانت الانباء تردد اسمها كثيرا نتيجة لمتاعبها الزوجية ومحاولتها للانتحار .

فهل من الغريب ان تكون افكار هذا الجيل من الشباب تسبق نضجهم العاطفى بسنوات ؟ ان اعراض مرض هذا العصر تبدو فى ذلك الخطاب الذى تلقيته من احدى الطالبات وتقول فيه :

« عزيزتى آن لاندرز : سوف انتقل قريبا جدا (الى السنة الثامنة بالمدرسة الابتدائية — أى نهاية الثالثة عشرة — وعندى (سويترات) كثيرة أنيقة ، ولكن ليس لدى الكثير مما يمكن وضعه فيها ، ولعلك تفهمين ما أعنى — فهل تعرفين نوعا من الكريم أو بعض التمرينات التى يمكن أن تعجل بنمو صدرى ؟)

مثل هذه الخطابات تجعلنى اتساءل عن أولياء امور هؤلاء الابناء . لقد اقترح البعض فرض الرقابة على السينما والصحف ولكن تلك الرقابة يمكن أن تصبح خطيرة ، وان تهدد حريتنا .

ان حماية الاطفال من الافكار المسمومة وعمليات الاختيار الضارة عمل تقع مسئوليته بوضوح على عاتق الابوين فالصبى الذى نشأ على احساس متين بالقيم والمثل الاخلاقية لن يفقد صوابه عندما يرى مغنية ذات أرداف مهتزة ولو كانت لاتستطيع الغناء ، أو ممثلة بارزة الصدر لاتستطيع التمثيل !

والآباء الواقعيون يدركون دائما ان الطفل الصغير يشك فى ان الاولاد الصغار يختلفون عن البنات . واذا حصل الطفل على اجابات صريحة على أسئلته عن الاطفال ، وعن جسم الانسان ، وأى شىء آخر يمكن ان يسأل عنه ، فان مناقشة المسائل الجنسية سرا لن تصبح امرا يخلب لبه . ان الصغار الذين يتعلمون فى وقت مبكر ان معجزة الحياة هى جزء من قصة تبدأ بحب الوالدين أحدهما للآخر وحب الله للجنس البشرى كله ، لن يفكروا فى الجنس كشىء قذر ، ولن يستغرقهم حب الاستطلاع ، أو يصبحوا من زبائن الصور الجنسية القذرة ، فلا يزال الفرد هو أمهر رجل بوليس لحماية نفسه ..

ان تنشئة الاطفال على ادراك الحقائق الجنسية السليمة هى

نصف المعركة . أما النصف الآخر فهو الاحتفاظ بالرقابة على المراهقين فشباب اليوم ينمو بأسرع ما يستطيع ، ومعظم الفتيات يضغطن على آبائهن وامهاتهن ليسمحوا لهن بالتمتع بامتيازات الكبار فى وقت مبكر ، ويصحن قائلات « ان الجميع يفعلن ذلك » !

وأحسن رد يمكن ان يرد به الوالدان هو « ونحن لا يهمنا الجميع اننا نهتم بك انت . فنحن مسئولان عنك » .

وليس من الدقة ان نقول ان كل المراهقين يتلهفون على النضج . ان كثيرا من الفتيات على استعداد للانتظار عاما أو عامين ، ولكن امهاتهن تخرجهن من « العش » قبل الاوان . وبعض الامهات يتلهفن على رؤية بناتهن العزيزات وقد أصبحن محبوبات (احيانا لانهن لسن كذلك) حتى انهن لا يستطعن الانتظار ، بل يجعلن بناتهن يرتدين ثياب الكبار ، ويعلمنهن كيف يصدن الرجال ! والام التى تشجع ابنتها التى تبلغ الثانية عشرة على اجتذاب الشبان ، لا ينبغى ان تدهش عندما تخرج ابنتها مع فتى واحد باستمرار وهى مازالت فى الرابعة عشرة من عمرها ، وتريد ان تترك المدرسة وتتزوج عندما تبلغ السادسة عشرة !

لقد اعددت يوما قائمة باقتراحات تتعلق بتربية الاطفال . أود ان أكرر نشرها هنا :

١ ــ تذكرى ان الطفل هبة من الله ، وانه أفضل النعم جميعا فلا تحاولى صياغته فى صورتك أو صورة والدك أو شقيقك أو جارك ، فكل طفل ذو كيان مستقل ، وينبغى ان يسمح له بأن يؤكد ذاته .

٢ ــ لا تسحقى روح الطفل عندما يفشل . ولا تقارنى مطلقا بينه وبين الاطفال الآخرين الذين تفوقوا عليه . .

٣ ــ تذكرى ان الغضب والاعمال العدوانية انفعالات طبيعية ، فساعدى طفلك على ان يجد متنفسا لهذه المشاعر الطبيعية ، فى الرياضة والتمرينات البدنية ، والا فانها سوف تنقلب الى الداخل وتنفجر فى ضوء مرض جسمانى أو عقلى .

٤ ــ اعملى على تربية طفلك بحزم وحكمة . ولا تسمحى لغضبك بأن يخل بهذا التوازن . فان الطفل عندما يعرف انك منصفة معه لن يفقد احترامه لك .

٥ ــ تذكري ان كل طفل يحتاج الى والدين ، فلا تنضمي الى طفلك ضد زوجك ، فهذا العمل سيثير في نفس طفلك (وفي نفسك أيضا) الشعور بالذنب والارتباك والقلق ، وكلها مشاعر مدمرة .

٦ ــ لاتعطي طفلك كل ما يرغب فيه قلبه الصغير . دعيه يعرف لذة اكتسابه ومتعة استحقاقه له .

٧ ــ لاتهددي في لحظة غضب ، ولا تبدلي وعودا مستحيلة في نوبة كرم . ان كلمة الوالدين بالنسبة للطفل تعني كل شيء . والطفل الذي فقد ايمانه بوالديه يجد صعوبة في الايمان بأي شيء .

٨ ــ علمي طفلك ان هناك كرامة في العمل الانساني ، سواء أكان هذا العمل بيدين خشنتين ترفعان الفحم بالمجرفة ، ام باصابع ماهرة تستخدم آلات الجراحة . . دعيه يعرف ان الحياة المفيدة هي حياة سعيدة ، وان حياة الدعة والبحث عن المتعة هي حياة فارغة لامعنى لها .

٩ ــ لاتحاولي حماية طفلك من كل ضربة صغيرة او خيبة امل ، ان الشدائد تقوى الشخصية وتعلمنا الحنان ، والمتاعب هي خير ماتحقق التعاون ، فدعيه يتعلم ذلك .

١٠ ــ علمي طفلك أن يحب الله ، وان يحب الانسان ، ولاترسلي طفلك الى دار العبادة وحده ، بل اصحبيه الى هناك .

بقلم . آن لاندرز



مصلحة !

كان الكاتب القصير الاصلع الراس في قسم ثياب الرجال لطيفا جدا الى حد انني اشتريت منه ٦ قمصان واربعة اربطة للياقة وبنطلونين قصيرين ، وبينما كانت اللفافة على وشك الانتهاء ، قلت له :

ــ ان التعامل مع رجل يعرف سلعته جيدا ويعامل زبائنه كمخلوقات ذكية آمر جميل حقا

فقال الكاتب وهو يبتسم في حياء :

ــ شكرا يا سيدي . هل تتكرم بابلاغ ذلك للمدير وانت في طريقك الى الخروج .

واستمع المدير الى حديثي في جد . ثم غمغم قائلا وهو يهز راسه :

ــ انك سادس زبون يرسله لي هذا الصباح مع نفس الكلمات . انه يجعل كل من في المتجر يبدو سيئا حتى انا .

فسألته : وما الضرر من ذلك ؟

فقال المدير في كآبة :

ــ ضرر كثير ... انه يملك المتجر !



أنا مؤمن بالحوريات والجنيات

يعد سير آرثر كونان دويل بالنسبة للعالم خالق شخصية « شرلوك هولمز » وسيد كتاب القصة ، ومن ألمع رجال المنطق ... اما بالنسبة لى عندما كنت فى السابعة من عمرى ، فقد كان انسانا رقيق القلب ، صحبنى فى جولة خلال حديقته فى غسق يوم من أيام الصيف ... وعلمنى كيف اومن بالمستحيل.

« انه عالم عجيب يرتاده الفنانون والكتاب والملحنون ، ليعودوا منه باروع ما تتفتق عنه عبقرياتهم »

حدث ذلك فى عام ١٩٢٨ ، ولم اكن يومئذ ممن يؤمنون بسانتا كلوز وكانت تساورنى الشكوك فى هذا الهراء المتعمد الذى اعتاد الكبار أن يستميلوا به الاطفال ، وعلى الرغم من

ذلك ، فان شيئا لم يحفر في ذاكرتي مثلما حفر ذلك الفهم الثمـــين الذى اتاحه لى سير آرثر في تلك الامسية ونحن جلوس ننتظر بين شـــجيرات الدفلى

كان بيتنا يقع على مسافة ميل من بيته الكبير المسمى (تيودون مانشان) قرب قرية (كراو بورو) بانجلترا ، حيث كتب الكثير من قصصه البارعة التي جعلت من شرلوك هولمز وصديقه (دكتور واطسون) أشهر بوليسين سريين في كل القصص الخيالية . وكان أخي الاكبر صديقا لأبناء كونان دويل الصـــغار ورفيقهم في اللعب ، وكثيرا ماذكر لى أنه يراه من خـــلال نافذة مكتبه وهو يكتب بلا انقطـــاع على أوراق كبيرة ، والى جواره صينية فيها غداؤه الذى لم يمس .. وكان أخي يتحدث عنه دائما بقوله : « الرجل العظيم بذاته »

وبعد ظهر يوم من أيام الصيف ، صحبت أخي الى بيت سير آرثر كونان دويل على غير رغبة منى ، وكنت يومئذ اتألق في بذلتي البيضاء المصنوعة من الصوف ، وبينما ذهب اخي ليلعب مع اصدقائه مباراة في التنس ، أخذت ان أقوم بجـولة لاستكشـــاف البيت الكبير .

وبعد أن أخفيت نفسى عن الخـــدم الذين يملأون الردهات ، اســـتطعت ان أصـــل أخـــيرا الى غرفة تزدحم بصفوف هائلة من الدمى التى تمثل الجنود بالوان مختلفـــة ، وقد وقفت في وضع اســـتعداد للمعـــركة فوق نموذج ضخم لقطعة ارض كبيرة ... كان هناك ١٢ لواء بريطانيا بدباباتها ومدافع الميدان التى تجرها الجياد ، ومدافع الهاوتزر ، موزعة في ميادين (الفلاندرز) بينمـــا تجمعت قوات الاحتياط وراء الخطوط ، على استعداد للانضمام الى المعركة .

ووقفت خاشعا وقلبى يخفق بسرعة متأثرا بهذا المشهد الذى يكشف عن البطـــولة ، ولا أدرى منذ متى كان - الرجل العظيم بذاته - يقف خلفى فى سكون ..

كان بالنسبة لى يبدو رجلا ضخما بدينا ، له يد هائلة الحجم ، يختفى وجهه وراء شـــاربه الكث ونظارته ذات الإطار الذهبى ، وكان يرتدى بذله ثقيلة داكنـــة اللون ، ذات صديرى متسع الفتحه ، ورباط عنق منتفخ العقدة ، بحيث تبدو غير مناسبة قط لهذا الوقت من الصيف .

وزايلنى خـوف الطفـــولة الذى انتابنى فى اللحظة التى بدأ يتحدث

فيها الى ··· لم يحاول أن يسـألنى عن شخصيتى بالطريقة المعتـــادة بالنسبة للاطفال غير المعروفين ، بل بدا أنه تقبل وجودى فى بيته بطريقة طبيعية جدا ·

وجلس الى جوارى متربعا ، ثم أشار الى الفرق العسكرية المشـهورة التى تمثلها هذه الدمى ، وراح يسرد المعارك التى خاضتها فى كلمات مثيرة ، حتى انطلق خيالى مع أصوات طلقات المدافع والقنابل ، وهو يتحدث عن وقفـــة ـ حرس كولد ستريم ـ فى معركة « سوم » بشـجاعة ، ورحت اتراجع وأتقدم وأنا ألقى بالاوامر ، وادعوهم الى استخدام كل ذرة من شـجاعتهم لتكرار الهجوم الى أن فر العـدو فى اضطراب ·

وفجأة ··· وبينما كان أول شعاع وردى من أشـعة الشمس الغـاربة يتسلل من خلال النافذة ، أمسك سير آرثر كونان دويل بيـــدى فى حزم وقال لى :

ـ انك تثير تعبهم ··

ولم يكن يقصد بذلك توجيه أى لوم ، بل كان يتحـدث بمثل الروح التى ابديها خلال لعبى ··· وقال : « انهم يجب أن يقاتلوا غدا أيضا · » واضاف سير آرثر قائلا فى هدوء:

ـ تعال معى ··· هيا نذهب الى الحديقة لنرى ماذا كان فى استطاعتنا ان نعثر على الحوريات ··

وما زلت أذكر كيف حدقت فيـه بعينى وقد خاب أملى فيه ، اذ بدا بعد كل ذلك أنه مثل (بقية الكبار) ·· ولكن لم يبد على وجهه أى أثر للاعتراض ومن ثم فقد توجهنا الى الخارج ···

وسرنا عبر المرجة الـــكبيرة متجهين صوب مقعد حجرى تحيط به شجيرات الازهار ، وجلسنا ننتظر وقد اختفى البيت نفسه عن ناظرينا ، حتى غمر ضوء الغسق أرجاء الحديقة ··

وهمس سير آرثر قائلا :

ـ يجب أن تجلس ساكنين تماما والا فانها لن تظهر ··

وسألته وأنا أعتقـــد أن سـؤالى سيسره :

ـ وهل تغضب اذا رأيناها ·؟

ولا بد أنه أحس بشكوكى ، فقد همس فى صبر قائلا ان الجنيـــات والحوريات لاتظهر نفسها للمخلوقات التى لا تؤمن بوجودها ، واننا يجب ان نؤمن بها فى حماسة لكى نراها·

كان السكون يغمر الحديقة ··· كانت اللحظـة التى يبدو خلالها أن الزمن قد توقف سيره ، وأنه يأخذ أنفاسه الاخيرة قبل أن يلقى بنفسـه

في أحضان الليل • ولا أذكر بالضبط متى أمنت بوجودها •• ولعل ذلك قد حدث عندما أضاءت يراع طرف أنفي، أو عندما رفرف طائر بجناحيه ، أو مرق وطواط الى جوار رأسي • وربما كان ضغط يد سير آرثر الضخمة على يدي هو الذي أكسبني ذلك الاحساس

وحلقت معه في عالم سحري يبدو فيه الخيال حقيقة ••• وكل شيء ممكنا • !

لقد رأيت الحوريات والجنيات بوضوح وجلاء لم أر مثله من قبل أو من بعد في حياتي ! قد تقول أنها هلوسه أطفال ••• ربما •• ولكنني ومعلمي الحنون الى جواري ، اكتشفت الصفات غير المحدودة للخيال البشري

وما هو الخيال الحقيقي ان لم يكن ايمانا بالمستحيل •• انه منصة انطلاق في سبيل الخلق والابتداع • لقد رآه سومرست موم بهذه الطريقة عندما قال « ان الانسان يتكون من جسم وعقل وخيال ••• ولما كان جسمه معيبا ، وعقله لا يمكن الوثوق به ••• فان خياله هو الذي جعله شيئا مذكورا » ••

انني مقتنع بأن العالم الذي كشفه امامي سير ارثر كونان دويل هو العالم الذي يرتاده كبار الملحنين والشعراء والرسامين ، الذين يعودون الينا منه بنماذجهم الفريدة الرائعة من الصوت والصورة ••• لقد طاف - ليوناردو دافنشي - ولا شك بهذا العالم حيث رأى منظر الانسان وهو يحلق كالطير في السماء ••• ولابد أن اصحاب النظريات العلمية - غير العملية - قد زاروه أيضا ، عندما عرفوا ان القمر كان في حوزتنا قبل ان يصبح غزوه مسألة وقود عجيب ومعادن تقاوم الحرارة ، بقرون •• وعظماء رجال الطب الذين كانوا - وهم يكافحون الطاعون - يؤمنون بان البشرية سوف تتحرر يوماً ما من هذا الوباء ، وبناة السدود القدامى في الاراضي القاحلة الذين حلموا بأن الصحارى يمكن ان تنقلب الى بساتين ••• وكل عظماء المخترعين والمبدعين في كل عصر ••• كل هؤلاء زاروا هذا العالم دون ريب ••

وقد يكون الايمان بالقوى الخارقة للطبيعة بالنسبة لسير آرثر كونان دويل مجرد اجازة يستريح فيها من المنطق الجامد لشرلوك هولمز الثابت الجأش ، أو لعل هذا الايمان كان حقا النبع الذي تتدفق منه قصصه •

ترى ••• هل هذا العالم الغريب من الخيالات المصونه خاص بالاطفال

والعباقرة ... لا أظن ذلك ... ولكن الكثيرين منا مثقلون بعبء العيش ، حتى أننا لا نتوقف قط لنستمع الى الملائكه وهى ترتل سيمفونية (برامز) او نراها وهى تنزلق من خلال ألوان قوس قزح ؟

لقد قال أحد علماء الطبيعه الذرية يوما ، « اننا نستفيد كثيرا اذا تخلينا عن الادراك السليم ... فبين حين وآخر ينبغى آن نسمح لبعض مانحس به ان يسخرمما نعرفه » وقال أناتول فرانس بصورة أكثر تأكيدا : « ان المعرفه ليست شيئا على الاطلاق .. فالخيال هو كل شيء »

وقد عرض على محام لامع بعض اللوحات التجريديةالمؤلمه التىيرسمها لكى يريح اعصابه ثم قال : انها الاشياء التى اراها فى عالمى السرى ، وأنا لا أجرؤ على أن أعرضها على زبائنى والا ظنونى مجنونا .

***

وفى تلك الامسيهمن ليالىالصيف، كانت أمى هى الوحيدة التى تأثرت عندما حدثتها عن مغامرتى مع مستر أرثر كونان دويل ، وصاحت قائلة :

ـ ما أسعد حظك ... ألم اقل لك دائما انه ليس هناك شيءمستحيل!

وكان هذا الايمان بالنسبه لها يتضمن نوعا نفيسا من المنطق لم يفشل معها قط .

فقد كانت حديقتنا مثلا مليئة بزهور برية كثيرة ، وكانت أمى تقتلعها من الغابة وتعيد زراعتها على الرغم من أن علماء النبات كانوا يحذرونها بأنها ستذبل ..

وكتبت أمى ذات مرة الى ابى فى افريقيا تقول له : (ابعث لى بشتلة نخيل)

وشحن ابى الشتله ، وهو واثق من أنها ستموت ـ ولكن امى زرعتها على الرغم من ذلك ... وكانت النخلة الوحيدة التى ازدهرت فى حديقه انجليزية . وفى نفس ذلك الصيف ، واجهايمانهابالمستحيل اقسىاختباراته فقد اصطدمت كرة (الكريكت) باحدى أسنان أخىالاماميه فأسقطتها ... وعاد أخى الى البيت بفم يدمى وتعاسه بالغة ، ولكن أمى لم يكن لديها وقت للدموع ، بل سألته فى هدوء :

ـ أين السن ..

وعندما هز أخي كتفيه ، عادتمعنا أمي الى ساحة اللعب حيث أخذنا نبحث حتى وجدنا السن وسط الحشائش ... وأسرعت أمى الى طبيب اسنان الاسرة ومعها أخى ،

وقالت له : أعد السن الى مكانها .

وحاول الرجل المذهول أن يحتج ، ولكن لابد أنه رأى البريق المشتعل فى عينى أمى .. البريق الذى يتجاوز حدود الادراك السليم ، فاذعن وألصق السن فى فم أخى ، وشبكها بالاسنان المجاورة لها بطوق خاص ، ثم خاط اللثة ..

وفى خلال بضعة شهور ، أزيل الطوق ، وبقيت السن فى مكانها ، وظلت كذلك طوال الثمانية والعشرين عاما التالية ، متحدية كل منطق لأطباء الاسنان . وظلت أمى منذ ذلك الحين تقول دون كلل :

ـ أنظر ماذا يحدث عندما تؤمن بشىء ما ..

وكان هذا النوع من الايمان الذى لايتزعزع هو الذى ظل بين جوانحى عندما شاءت ظروف الحرب العالمية الثانية أن تفصل بينى وبين أخى .. وظل كل منا يجهل مكان الاخر طوال عشر سنوات بعد الحرب ، وقد فشلت كل الوسائل التى سلكتها للتعرف الى مكانه ..

ثم حدث ذات يوم فى عام ١٩٥٥ أن تلقيت رسالة عليها خاتم بريد ـ سوثمبتون ـ بانجلترا وقد أرسلت لى على عنوان هذه المجلة وكانت زوجة أخى قد اطلعت مصادفة على اسمى فى ذيل موضوع فى ـ الريدرز دايجست ـ وعندئذ بعث الى أخى يقول : كنت اعرف دائما أننى سأجدك .. وكما كانت أمنا تقول : أنظروا ماذا يحدث عندما تؤمنون !

تسألنى عما اذا كنت لا أزال اومن بالحوريات والجنيات ..

حسنا .. اننى أقول مازلت أومن بها بقوة .. والا فأى شىء يجعل خيالنا أكثر متعة ، وأكثر انتاجا فى أغلب الاحيان ..

اننى مازلت أعتز بالعالم الذى فتحه لى سير آرثر كونان دويل فى تلك الامسية البعيدة ذات صيف .. وكل ما آمله ، أن يكتشف أبنائى روائعه هم أيضا ، ولعلهم فعلوا ذلك ..

ملخصة عن مجلة (نورث وسترن ايفننج ميل) بقلم سلوين جيمس



ترحيب !

قال صاحب المنزل وهو يتثاءب امام ضيوفه وينظر الى ساعته :

ـ من الذى يهتم بالوقت عندما يكونون جالسا مع أصدقاء طيبين ؟ . ان الساعة الان لم تتجاوز الثانية عشرة و ١٨ دقيقة ونصف دقيقة فقط !

أفكار للتأمل

ان المشكلة الابدية فى الشرق والغرب على السواء هى : كيف تكون سعيدا على الرغم من أنك متزوج ؟

وتقول حكاية صينية قديمة : انه كانت هناك اسرة بلغ من سعادتها انه لم يتركها أحد من أعضائها قط خلال تسعة أجيال متعاقبة ، فيما عدا البنات اللاتى يضطرون للرحيل بسبب الزواج .. وذاعت شهرة هذا الهناء العائلى حتى بلغت مسامع الامبراطور فبعث من يسأل عن سره .. وامسك رب الأسرة المسن ورقة وفرشاة ورسم حروفا كثيرة ، ثم سلم الرد الى مبعوث الامبراطور .. ولكن عندما فض « ابن السماء » الرسالة لم يجد فيها غير كلمة واحدة كتب حروفها ١٠٠ مرة وهى « الصبر »

هذه القصة الصغيرة اذا سمعت مرة التصقت بالذاكرة لا تبرحها ، ولا يستطيع المرء الا أن يقدمها هدية زفاف لكل عروسين على ظهر الارض

« ف . لوكاس »

***

اذا كان على أن أنضم الى حلقة من اى نوع ، لاخترت حلقة تتطلب من اعضائها أن يحاولوا عمل شىء جديد مرة كل شهر على الاقل ، ان الشىء الجديد يمكن أن يكون تافها جدا : شرائح لحم للافطار مثلا ، أو صيد الضفدع ، أو السير على سيقان خشبية عالية ، أو تذكر قصيدة من الشعر .. ويمكن ان يكون ذلك الشىء الجديد ، هو البقاء طوال الليل فى الخارج ، أو ابتكار رقصة جديدة وأداءها بنفسك ، أو التحدث الى غريب ، أو لعب « العقلة » ، أو حلب معزى ، أو قراءة الكتاب المقدس ، او أى شىء لا تفعله عادة !

« جيسامين وست »

***

كان لورد بيرون وسير ولترسكوت مصابين بالعرج .. وكان بيرون يشعر بمرارة بسبب عرج ساقه ، وقد انطوى على نفسه ، لم يدخل قط مكانا عاما ، الا ظل ذهنه يفكر فى عاهته ، وهكذا لم يتذوق الكثير من بهجة الوجود وسحره ..

أما سكوت فانه لم يشك قط أو ينطق بكلمة مريرة واحدة عن عجزه ... حتى لاقرب أصدقائه ، فلاغرو أن تلقى سير سكوت يوما رسالة من

لورد بيرون وفيها هذه العبارة :

ـ آه يا سكوت .. انني أضحي بشهرتي لتكون لي سعادتك »

« روبرت مالك كراكن »

***

بعض الناس يرفضون الكشف عن حقيقة موقفهم لانهم يزعمون ان ذلك قد يؤذي شعور البعض .. حقا ان الناس يمكن أن يشعروا باحساس من الاعراض اذا أعربنا عن وجهة نظرنا بقوة وعنف واستنكرنا آراءهم، ولكنني لاحظت مع ذلك أنه اذا كان الاحساس المرهف والاعتبار موجودين .. فليس هناك موقف لا يستطيع الانسان أن يقفه بكرامة ..

أن أي موقف اذا أخذ أو أعطي بهذه الروح ، يستطيع أن يكتسب احترام حتى أولئك الذين قد يبدو انهم يعارضونه ..

« لويل راسل »

***

الود شيء معد ، ولكن المشكلة هي أن الكثيرين منا ينتظرون حتى يصابوا به من شخص آخر ، في حين انه من الافضل أن نتيح لهم الفرصة للاصابة به منا ..

« رونالد ليرد »

***

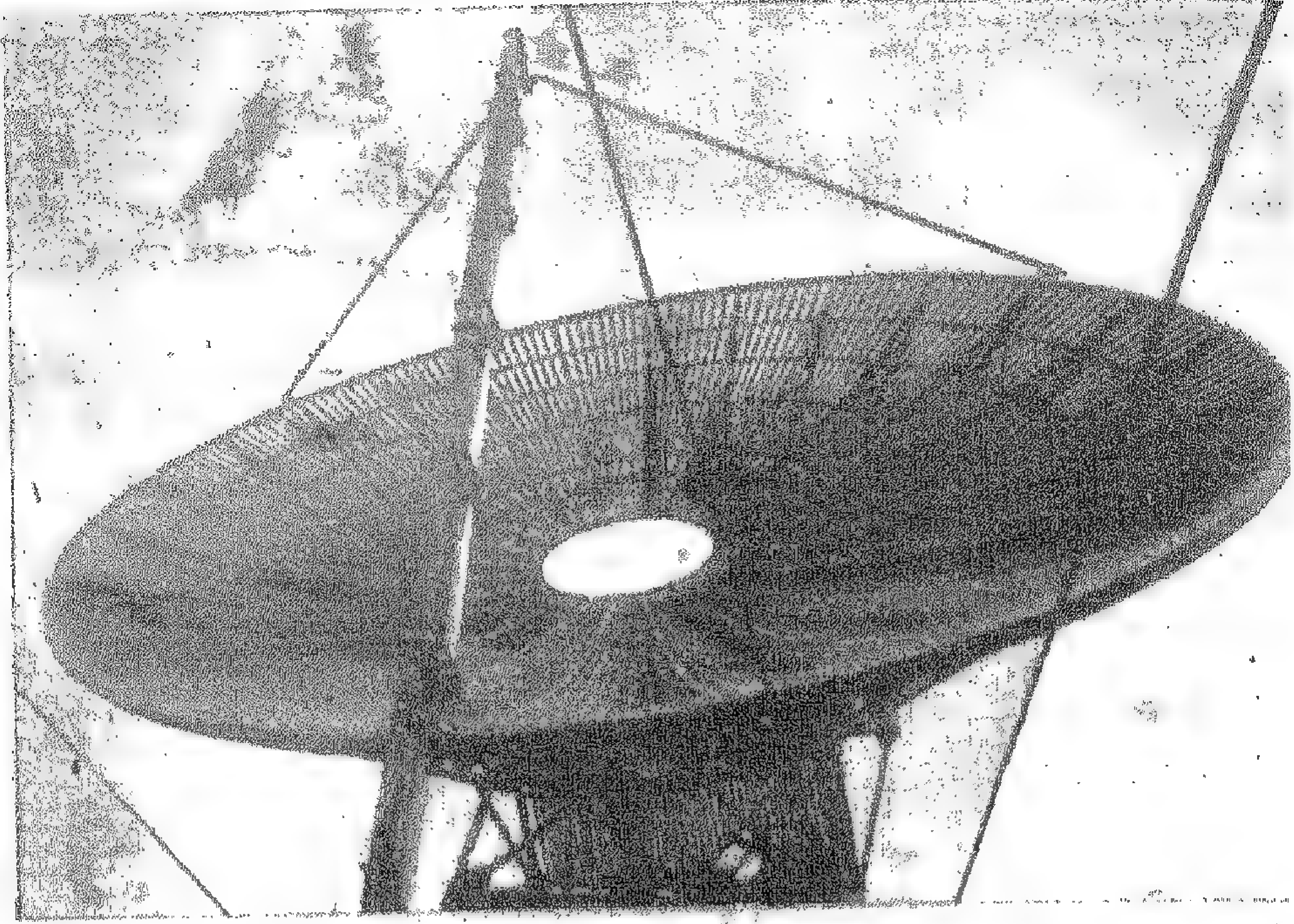
يبدو لي أن عبارة « السكون المميت » هي تعبير خاطيء ، فالسكون « حي » .. أن الاشياء تقفز الى ذهنك من هذا السكون .. فتشعر وكأن كل حواسك تقف على أطراف أصابعها وتسمع طنينا خافتا في اذنيك ، قد يكون صوت ذاكرتك ، وهي تطن كسلك مشدود .

« ادموند وير سميث »

***

« في هذا العصر من الحروب العالمية .. في هذا العصر الذرى ، تغيرت القيم . لقد تعلمنا اننا ضيوف على هذا الوجود ، مسافرون بين محطتين ، ولابد لنا أن نكتشف الامن داخل أنفسنا ... وفي خلال فترتنا القصيرة من الحياة ، يجب ان نجد مصائرنا في علاقتنا مع الوجود الذي نشاركه في هذه الفترة الوجيزة ، والا فاننا لن نستطيع أن نعيش . وهذا يعني في رأيي ، الابتعاد عن وجهة النظر المادية التي كانت تسود القرن التاسع عشر .. انه يعني يقظة العالم الروحي . ويقظة لاعماق حياتنا ، وللعقيدة .. ولست أعني بالعقيدة أن تكون مذهبا أو دينا ، ولكن أعني بها احساسا حيويا »

« بوريس باسترناك »



هدف هندسة وسائل الاتصال التي تنتجها شركة نيبون الكهربائية

ان لمهندسي شركة نيبون الكهربائية مهمة واحدة: اعداد وسيلة لنقل المعلومات من نقطة لاخرى ، على شرط ان يكون هذا النقل سريعا ، موثوقا به ، اقتصاديا

ونظم الاتصالات التي تنتجها شركة نيبون الكهربائية تفعل ذلك بنقل الصورة والصوت والرسم . فهي ترسل كلمات الرجل وافكاره عبر المحيطات ، الى المدينة المجاورة ، او الى العمارتين الموجودتين عند نهاية الشارع ، فقد اسرعت بنقل المعلومات على موجات الراديو ، او بالاسلاك المجمعة ، او الاسلاك المفردة

فاذا كانت مشكلتك خاصة بنقل المعلومات ، فاننا ندعوك لمشاهدة ما تستطيع شركة نيبون الكهربائية ان تقدمه لك من اجهزة الراديو والتليفزيون ووسائل الاتصال اللاسلكي VHF- UHF- SHF HF- ، واجهزة النقل التلغرافي متعددة الفروع ، ولوحات التليفون ،

وكلها من صنع

 Nippon Electric Co., Ltd. Tokyo, Japan

نظم اتصالات / اجهزة الكترونية

يختارون شموع احتراق شامبيون ل ...

"في سباق سيبرنج الذي يستغرق ١٢ ساعة"

لكي تكسب سباق الاثنى عشرة ساعة الدولي على طرقات سبرنج بفلوريدا بالولايات المتحدة ، فانك تحتاج الى فريق سريع ، كفء ملهم !

وهذا هو الوصف الذي ينطبق على فريق دونالدهيلى سبرايت حديث التكوين .. وهو الفريق الذي اختار شموع احتراق شامبيون للظفر بأحسن الاداء في سيارة تشبه سيارتك كثيرا .



السباق بالليل : لقد تحطم مصباح امامي! وتحتم القواعد وجود نورين ! ولهذا بادر كبير الميكانيكيين روجر مينادو الذي صنع أول سيارة هيل ، فوضع مصباحا قويا في مكان المصباح المحطم . وقد وافقت لجنة السباق على هذا الاصلاح ، وانطلقت السيارة سبرايت في السباق الليل ثانية .

ان العبقرية والالهام هما احد اسباب فوز فريق سبرايت .. كما انهما السبب في ان اية سيارة من سيارات سبرايت لم تتخلف عن سباق الاثنى عشرة ساعة الشاق الذي ينهك السيارات (بدات السباق ٦٠ سيارة من مختلف الماركات والمحركات . وانهته ٣٧ سيارة فقط .)

CHAMPION SPARK PLUG COMPANY: ENGLAND • U.S.A. • CANADA



من لندن إلى كلكتا والعودة بسيارة أوستن جيبسى

ارادت مارى ماتر وابوها الذهاب الى كلكتا على الطريق الشاق - فوق معابر الالب ، وصحارى ايران ، وطرق غابات الهند .. وقالت الآنسة ماتر « ومن ثم اخترنا سيارة اوستن جيبسى - وقد ادهشتنا منذ البداية » .

جاءت العقبات الاولى عند عبور الجبال شديدة الانحدار بشرق تركيا . وقد جعلت الطرقات المغطاة بالثلج الاحوال قاسية جدا ولكن جيبسى ، بعجلاتها الاربع المندفعة ثبتت فى مكانها دون حاجة الى السلاسل الخاصة بالثلج .

وبدات المرحلة الشاقة فعلا على الطرقات الملتوية ذات الحفر العريضة فى ايران .. وفى افغانستان حيث احدثت الكبارى المحطمة فراغات واسعة فى الطرقات ، مما يضطر المرء الى الالتفاف او القيادة فى النهر .

طرق الغابات والنمور :

وفى الهند ، تجنبنا الطرق الرئيسية على قدر المستطاع ، وزرنا القرى النائية الواقعة على طرق الغابات ، وقد ذهبنا ذات مرة لاستكشاف النمور . وفى كثير من الاحايين ارغمتنا الطرق الضيقة على عبور الحقول المحروثة او جوانب التلال الحجرية . ولكن جيبسى جنبتنا جميع المخاطر والمتاعب .. وبعد ان قطعنا ١٧٫٠٠٠ ميل فى درجات حرارة متفاوتة التطرف ، وعلى طرقات مختلفة الاحوال ، عادت بنا الى الوطن بغير ان يحدث لنا اى مكروه كبير

Austin



OF ENGLAND

AUSTIN MOTOR EXPORT CORPORATION LIMITED
BIRMINGHAM - ENGLAND

الكلمات تصنع العجائب

« هناك علاقة وثيقة بين معرفتك
« اللغة والنجاح فى ميادين النشاط »

هل تدرك حقيقة أقصى حد من امكانياتك ؟ هل تحقق من التقدم ما أنت قادر على تحقيقه ؟ اذا لم تكن كذلك ، فهناك اكتشاف رائع ، ذو مغزى بالنسبة لنا جميعا ، يقترح عليك أن تبذل جهدا لزيادة ذخيرتك من الفاظ اللغة ، فقد اظهرت التجارب التى أجريت على ٣٥٠ ألف شخص من جميع مناحى الحياة ، أن معرفة المعانى الصحيحة لعدد كبير من الكلمات تفيد أكثر من أى شىء آخر من الصفات التى يمكن قيامها فى تحقيق النجاح البارز .

هذه النتيجة أمكن الوصول اليها عن طريق الملاحظة فى المدارس والجامعات ، ولكن الاختبارات كانت جزءا من العمل الذى أوقف عليه العالم «جونسون أوكونور» حياته وهو الذى أنشأ ما أسماه « معامل الهندسة البشرية » فى ثمانى مدن امريكية وفى المكسيك وكندا . فقد ابتكر أوكونور وزملاؤه ١٩ اختبارا مختلفا لقياس استعداد وقدرات طلبة المدارس الثانوية والكليات ، والموظفين فى فروع الصناعة أو أى شخص يريد المساعدة فى اختيار حياته العملية

والغرض من هذه الاختبارات هو قياس قدرة الفرد على اتقان التدبير والتطلع الى الامام ، واستخلاص النتائج المنطقية من الحقائق المبعثرة وغير ذلك . فالشخص الذى يكشف عن كفاءة عالية فى القدرة على التفكير بأبعاد ثلاثة مثلا ، يمكن أن يصبح مهندسا معماريا ممتازا ، لانه يستطيع ان يرى فى الرسوم المسطحة مبنى ، تام البناء .

وقد وجد أوكونور مع ذلك أن مثل هذه الاستعدادات وحدها ليست كافية لتمكيننا من بلوغ القمة فى مجالنا ، اذ لابد من دعمها بالمعرفة ، وهذه المعرفة نكتسبها الى حد كبير عن طريق القدرة على فهم واستخدام الكلمات ، وهى مهارة يلعب فيها الذكاء الفطرى ولا شك دورا ما .

وقد بدا أفضل تصوير لاهمية مفردات اللغة ، كما يراها أوكونور ، عندما اجرى اختباراته القياسية عن مستوى الصلاحية على بعض المديرين والمراقبين فى ٣٩ مصنعا كبيرا . فقد دلت نتائج هذه الاختبارات على ان كل رجل منهم كان يتمتع بالاستعداد الاساسى الذى تتطلبه الزعامة . ولكن الاختلافات فى معدل المفردات اللغوية لدى من اجريت عليهم الاختبارات كانت حاسمة وذات مغزى ، فالمديرون ونواب المديرين كان متوسط ماحصلوا عليه هو ٢٣٦ نقطة من ٢٧٢ نقطة . والمديرون العاملون ١٦٨ نقطة ، والمراقبون ١٤٠ نقطة ، والملاحظون ١١٤ نقطة ، ورؤساء العمال ٨٦ نقطة ، وفى كل حالة كانت المفردات اللغوية تتناسب مع مستوى العمل والدخل .

وفى اختبار المفردات اللغوية الذى يجريه اوكونور يطلب الى الشخص ان يختار الكلمة الاقرب فى معناها الى كل كلمة من الكلمات التى يشملها الاختبار ، وتتضمن قائمة أوكونور ١٥٠ كلمة من الكلمات التى ترد مرة أو مرتين بين كل ١٠٠ الف كلمة تحويها القراءة العادية . وتتراوح هذه الكلمات بين كلمات سهلة جدا وأخرى بالغة الصعوبة .

وقد دلت هذه الاختبارات على طلبة السنة الاولى فى المدارس الثانوية يخطئون فى ٧٦ كلمة من بين المائة والخمسين كلمة ، وطلبة السنة الاولى فى الجامعة يخطئون فى ٤٢ كلمة ، وخريجو الجامعة يخطئون فى ٢٧ كلمة ، وكبار الموظفين والمديرين الذين امضوا فى العمل خمس سنوات فأكثر يخطئون فى المتوسط فى سبع كلمات فقط !

ان ذخيرة الالفاظ اللغوية البارزة تصحب كل نجاح بارز فى أى ميدان من الميادين . فقد وجد « أوكونور » أنه ليس هناك عالم فى الطبيعة من المدربين جدا يمكن أن تكون حصلته ضئيلة من المفردات العامة ، وكذلك الحال فى ميادين الهندسة ، والطب ، والقانون ، وغيرها من المهن ، فان المبرزين فيها يتمتعون بحصيلة كبيرة من الكلمات .

وليس من الضرورى أن يستخدم الرجال والنساء الذين يحصلون على نقط عالية فى هذا الاختبار كل التعبيرات التى يعرفونها . ولكن التفكير يعد عملية « شفوية » الى حد كبير ، وكلما زاد عدد الكلمات التى يفهمها الشخص ، كان تفكيره أكثر

قابلية للاتساع والتنويع والدقة .

كما ان المفردات اللغوية ذات صلة هامة بالنجاح فى الدراسة . فقـد اجرى اختبار لقياس حصيلة المفردات لدى ٢٤٣٠ شابا وشابة عند التحاقهم بجامعة « الينوى » ، ثم قورنت هذه النتائج ، بنتائج اختبـار آخر أجرى عليهم بعد أربع سنوات ، فوجد أنه ، بغض النظر عن الميدان الذى يتخصصون فيه ، أن طلبة السنة الاولى الذين حصلوا على درجات عالية فى الاختبار الاول هم الطلبة الذين حصـلوا على اعلى الدرجات فى السنة الرابعة .

ولكن ألا يمكن أن يكون للدراسة اعتبار خاص فى زيادة عدد المفـردات اللغوية والنجاح على السواء ؟ ولـكى يجيب « أوكونور » عن هذا السؤال ، أجرى اختبارا لقياس « المفردات » بين ٢٠ رجلا تركوا التعليم الرسمى فى سن الخامسة عشرة وشقوا طريقهم فى الوظائف التنفيذية الكبرى ، فوجد أن متوسط أخطائهم لا يتعدى سبعة أخطاء فى الاختبار الذى تضمن ١٥٠ كلمة ، وهو نفس المستوى الذى بلغه الموظفون الذين نالوا شهادات جامعية . وهكذا اتضح أن توجيهات الدراسة ليست هى العامل الفعال .

ولكن هل تستطيع أن تزيد عـدد المفردات التى تعرفهـا اذا أردت ؟ أثبتت التجـربة أن ذلك ممكن دون شك ، فقد استطاع طلبة جامعـة نيويورك الذين يتلقون دروسـا فى المفردات أن يحققوا كسبا يتراوح بين مجهود سنتين ونصف وثلاث سنوات وذلك خلال السنة الاولى فقط .

ويشجع « أوكونور » كل من يجرى عليه اختباراته أن يبذل مجهودا خاصا ليحصل على المزيد من الكلمات ، وقد استطاع شاب فى الثامنـة عشرة من عمره عمـل على زيادة حصيلته من الكلمات أن يقفز من القـاع ، حيث كانت نسبته ٥ ٪ بين الفريق الخاص بسنه الى القمة ، حيث بلغت نسبته ٤٥ ٪ خلال سنوات ثلاث ، وكذلك استطاع بائع متجول فى الخمسين من عمره كان فى أسفل المجموعة أن يقفز بعد ١١ سنة من ٥ ٪ الى ٢٠ ٪ . وأصبح الآن أيضا نائبا لمدير الشركة

وزيادة مفرداتك اللغوية لا يمكن أن تحدث اعتبـاطا . فقد وجد أوكونور ان لكل كلمة درجتها الخاصـة من الصعوبة بالنسبة للكلمات الاخرى ، واننا جميعا نتعلم الكلمات فى تقـدم متشابه ، وهكذا فان الشخص الذى لديه حصيلة من الكلمات تعادل السنة السابعة للمدارس الابتدائية لا يستطيع

فى العادة أن يتقن معرفة الكلمات التى يعرفها طالب السنة الاولى فى الجامعة قبل أن يجيد أولا الكلمات التى تتوسط المستويات الاخرى ، وكلما زاد تعقيد الكلمات التى يعرفها طالب السنة الاولى ، فانها قل أن تصبح جزءا من المفردات التى يستخدمها وسرعان ما تنسى ، ولو كان قد تعب فى حفظها، ومن ثم فعلى الشخص الذى يريد أن يزيد عدد الكلمات التى يعرفها أن يقصر ذلك على التعبيرات الخاصة بمداه التعليمى الخاص .

وهناك حقيقة مشجعة يجب الا تبارح الذهن ، وهى اننا اذا اتقنا معرفة كلمة ما ، فاننا نكون قد أضفنا الى معرفتنا فى الواقع عدة كلمات ، وكأن الكلمة الجديدة نواة فكرية يدور حولها كثير من الافكار المتصلة بها ، والتى لا تلبث ان تدخل علمنا ، فاذا تعلمنا عن قصد عشر كلمات جديدة ، فاننا نكون قد أضفنا حوالى ٩٠ كلمة اخرى دون أن ندرك ذلك .

وأكثر الاشخاص الذين يحققون تقدما بارزا يقرنون دراستهم للكلمات بالقراءة على نطاق واسع ، فقد وجد ضابط بحرى صغير بعد أن اجرى اختبارا فى الكلمات أنه كان يكرس اكثر قراراته فى مجال واحد ، ومن ثم فانه بعد أن قرأ بعض الكتب الخاصة بزيادة المفردات ، تطرق الى قراءة الفلسفة والدين والعلوم المبسطة وادارة الاعمال ، وقد استطاع بعد ٢٠ عاما ، عندما أعاد الاختبار أن يتقدم من أقل درجة للمفردات لمن فى سنه ، الى أرفع درجة للمجموعة الخاصة بأساتذة الجامعات ومديرى الشركات، كما اكتسب معرفة ومتعة لا حد لهما

ولا تتوقع أن تضمن لك الدراسة الكثيرة فى كتب الكلمات ترقية مؤكدة ، فمع أنه من المحتمل ان يعرف موظف الكبير مفردات لغوية كثيرة ، فليس هناك من يستطيع أن يضمن لك أن تحسين مفرداتك سوف يحسن مركزك أو يجعلك قادرا على مجاراة الآخرين ، فليست المفردات وحدها هى التى تكفل النجاح ، بل هو العقل والشخصية اللذان يكمنان وراءها .

ان كل ما تستطيع دراسة الكلمات أن تفعله هو ان تفتح الباب على عالم من الافكار الجديدة ، وتثير الرغبة الكامنة فى التعليم . وقد قال نابليون :

« اننا نحكم الرجال بالكلمات »

بقلم بليك كلارك

***

كانت جامعه سانت لويس تنقل ٢٠ الف كتاب الى مكتبتها الجديدة ، عندما زمجر احد عمال النقل قائلا لزميله :

ـ لقد بنوا مكتبة جديدة .. الم يكن من الافضل ان يشتروا لها كتبا جديدة ؟

« مئات الالوف من الاشخاص يختفون كل »
كل عام .. فلماذا يهربون، وأين يذهبون؟ »

الأزواج الهاربون .. من بيوتهم !

منذ وقت ليس ببعيد ، توجه رجل فى الثامنة والثلاثين من عمره الى الناحية القريبة من منزله باحدى مدن العالم الكبرى ليضع خطابا فى صندوق البريد. وكان المفروض أن الرجل يتمتع بحياة زوجية سعيدة . ولكنه لم يعد الى منزله بعد ذلك .. وفى مدينـــة أخرى فى نفس الوقت تقريبا ، استقلت أرمـلة ترتدى ثيابا فاخرة القطار واختفت .. وفى مدينة ثالثة من المدن الكبرى غادرت فتاة جذابة ومجتهدة فى الرابعة عشرة من عمرها منزلها ، كما تفعل صباح كل يوم لتتوجه الى مدرستها ... ولكنها لم تصل اليها أبدا .



وفى كل عام يختفى مئـــات من الرجال والنساء والاطفـال،

بعضهم يختفى عن الانظـار لظروف خارجة عن ارادتهم ، كوقوع حادث ، أو اصابتهم بمرض ، ولـكن أكثرهم يختفون عمدا كما يقول أحد ضباط البوليس المتخصصين فى العثور على الاشـخاص المفقودين • وهم يفعلون ذلك ليتجنبوا أو يهربوا من مشـكلة يبدو أنها ستتغلب عليهم • وفى بعض الاحيان يختفى مثل هؤلاء الاشخاص مدى الحياة .. وفى كثير من الاحيان يعودون للكفاح فترة أخرى •

والرجال الذين يحبون التنقل أكثر ميلا للهرب من النساء ، كما أن عدد النساء المتزوجات الهاربات يزيد على عددهن من غير المتزوجات • وتختفى النساء المتزوجات عادة لان الكثيرات منهن يفتقدن الاجواء الغرامية التى افتقدنها بسبب كدهن من أجل أزواجهن والاطفال • ويكثر الاختفاء عادة فى مواسم معينـة ، أهمهـا الربيـع والخريف .. ولـكن الى اين يذهب الهاربون ؟

ان أكثرهم يتوجهون الى جو أكثر دفئا ، والى المدن الكبيرة البعيـدة ، حيث يمكنهم أن يجدوا عملا ويعيشوا متخفين مجهولى الاسم ، ويبدو أنهم مضطرون دائما الى الاحتفاظ بمسافة كبيرة بينهم ، وبين المشـكلة التى هربوا منها ..

ومن النـادر جدا أن تجـد حالات اختفاء راجعة الى فقدان الذاكرة ، وتستخدم كلمة « فقدان الذاكرة » عادة لتغطية عطلة نهاية الاسـبوع المفقودة بسبب الشراب أو أى دافع آخر او كوسيلة لحل مشكلة العودة الى المنزل • ويقول الملازم جـون كرونين الرئيس الحالى لمكتب الأشخاص المفقودين بادارة بوليس نيـويورك : أنه بمناسبة الحديث عن مشكلة العودة، فانه يذكر بصفة خاصة مشكلة الفتاة التى تريد أن تصبح نجمة سينمائية ، فتهرب من المنزل لتغزو هوليوود ثم يتبخر حملها فى الهواء ، فتدعى فقدان الذاكرة لتستطيع العـودة الى رحاب منزلها بسهولة •

ومن النادر أيضا ان تجد ما يبرر الخوف من وقوع جريمـة ، كسبب للاختفاء • ويقول الملازم كرونين انه من بين نصف المليـون حالة من المفقودين الذين بحث عنهم البوليس لم تحدث جرائم قتل الا فى ١٥٠ حالة فقط • وعند اختفاء صـانع الملابس (ل• ل•) بدا كان فى الامر جريمة ما • وقالت الزوجة المسـكينة لرجال البوليس : « اننى اعلم أن شيئا ما قد حدث له .. لقد كان زواجنا مثاليا »

.. وفى اليوم التالى عشر البوليس فى بريد (ل. ل.) على خطاب بدون توقيع جاء فيه : « لقد رفض ان يفعل ماطلبناه منه ، ولذلك قتلناه . وجثته موجودة الآن فى النهر الشمالى » .

وشك البوليس فى الامر . فقد كان الوقت حينئذ فى شهر مارس والنهر متجمدا . وأدرج البوليس القضية تحت عنوان « اختفاء غامض » وبدأوا يجمعون الادلة المتناثرة هنا وهناك لكشف شخصية الرجل المختفى وحياته . واستجوبوا أصدقاءه وزملاءه فى العمل وطبيبه وجيرانه والحلاق الخاص به .. وبعد مضى شهرين عثر البوليس على (ل. ل.) حيا يرزق ، يدير مؤسسة لتنظيف الملابس بالبخار فى مدينة بعيدة جدا . وقال الرجل : « لقد هربت لاننى بعد ٢٨ عاما لم أعد أحتمل مطالب زوجتى التى لا نهاية لها » . (وقد أمكن عقد صلح بينهما بعد ذلك) .

ويهرب الازواج عادة اكثر من أى فريق آخر من البالغين ، وفى أمريكا يحاول ٢٠٠ الف زوج كل عام تقريبا الالتجاء الى هذه الوسيلة الرخيصة للانفصال عن زوجاتهم . ومعظم الزوجات يتركن أزواجهن يحققون أغراضهم بدافع من الكرامة أو الخجل ..

والمتاعب المادية والاحتكاكات الزوجية ووجود امرأة أخرى تعد من الاسباب التى تتصدر قائمة عوامل هرب الازواج ... وأغلب حالات الهرب تتم فى السنوات العشر الاولى من الزواج .

ويحس عدد كبير من الازواج بتأنيب الضمير بعد هربهم ، ولكنهم لا يجدون الشجاعة الكافية للعودة الى المنزل . وعندئذ يفعلون أشياء تمكن من العثور عليهم ، كما يقول أحد مخبرى البوليس .. وخير مثال لذلك ، الزوج الذى كتب لصديقة زوجته قائلا : « أرجوك الا تبلغى زوجتى عن مكانى » .. ثم كتب لها عنوانه بالكامل !

وكلما هرب غلام فى سن المراهقة من منزله ، فان أول سؤال يوجهه كرونين الى أبويه هو : « كم حمل معه من النقود عندما رحل ؟ » . ويقول كرونين ان هذا السؤال يحدد المسافة التى سيقطعها الغلام الهارب والمدة التى سيمكثها فى الخارج . وهناك مثلا حالة جيمى الذى يبلغ الخامسة عشرة من عمره ، والذى زعم أنه هرب من المنزل لان والديه كانا يعاملانه كطفل .. وكان جيمى غير سعيد فى مدرسته أيضا ، ولذلك رهن بندقيته وسرق أجرة المنزل من اناء فى المطبخ واشترى تذكرة أوتوبيس الى احدى

مدن المشاتى حيث استأجر حجرة رخيصة فى « بنسيون » ، وحصل على عمل ، فكان يغسل الاطباق فى أحد المطاعم .

وبعد أسبوع قضاه جيمى فى غسل الاطباق ، بدأ يدرك صعوبة هذا العمل . وفى الليل كان لا يدرى ماذا يفعل ، فقد مل الذهاب الى دور السينما كما كان يفتقد أصدقاءه .. وفى اليوم الثامن اتصل تليفونيا بمنزله على حساب أبيه ، وقال لامه وهو يبكى : « اننى آسف يا أماه لاننى فعلت ذلك . هل تسمحين بارسال ثمن تذكرة الاوتوبيس حتى أتمكن من العودة الى المنزل ؟ »

ولكن .. هل من السهل الاختفاء ؟ .. ان هذا يعتمد على مدى الجهود التى يبذلها الآخرون فى سبيل العثور عليك . ويقول دان ايزينبرج رئيس الشركة الامريكية لتعقب الفارين : « اذا كان هناك شخص ما يحبك بشدة أو يكرهك بشدة فسوف يبذل جهدا كبيرا للبحث عنك ، وعندئذ يمكن العثور عليك » . ويقول بعض المخبرين : ان الشخص الهارب يترك آثارا خلفه كلما وقع باسمه أواختار هواية او مارس عملا ، أو قادسيارة أو فتح حسابا فى بنك . ولذلك تنجح الوكالات الخاصة فى حل ٨٥ ٪ من الحالات التى تعالجها ، بينما ينجح البوليس فى ٩٨ ٪ من الحالات .

وغالبا ما يكون الشخص الهارب غير سعيد فى الجو الجديد الذى يعيش فيه ، فهناك مثلا « تيد روبنسون » الكاتب الذى دبر هربه عمدا ، ثم اكتشف أن اختفاءه كان من أصعب التجارب التى مر بها فى حياته . وقد انطلق روبنسون عند هربه من نيويورك الى جزيرة بالقرب من الساحل الغربى لفلوريدا ، وهناك نزع العلامات المميزة عن ثيابه ، وحاول أن يكون شخصا آخر ، ولكنه اكتشف أن العالم يطلب منك دائما أن تكون شخصا معينا . وكلما تحدث الى أحد كان يشعر بقلق يصل احيانا الى حد الرهبة خوفا من افتضاح أمره . ويقول تيد روبنسون : « كان على أن أصبح رجلا بلا أصدقاء ولا أسرة أو ماض ، وبدون أى شىء أستطيع أن اقوله للناس » .. وبعد شهرين قضاهما روبنسون فى الهرب والوحدة عاد الى منزله .

وفى كل عام يعثر البوليس على ألوف من الاشخاص المجهولين قتلى أو أحياء فى شوارع المدن ، والمستشفيات أو المشرحة . وتعد هذه الحالات عكسية لاشخاص مفقودين ، لان الجسم

موجود لدينا ولكننا لا نعرف شخصية صاحبه . وبمقارنة أوصاف الجسم بأوصاف الاشخاص المفقودين يستطيع بوليس نيويورك حل ٩٩ ٪ من قضايا هؤلاء المجهولين . وتحدث أحيانا أخطاء بسيطة عند التعرف على شخصية الجثة . فقد عثر بوليس نيويورك مثلا على جثة ويليام دوران (وهو اسم وهمى) فى غرفة بأحد الفنادق . وقرأ البوليس فى سجل الفندق أنه من بلدة صغيرة فى الولاية ، وبالبحث فى هذه البلدة تبين أنه غير معروف هناك . وعندما ظهرت القصة فى الصحف ، تعرف عليه قسيس من بنسلفانيا ، وقال ان هناك رجلا من رعايا كنيستة اختفى وله نفس الاسم والاوصاف ، وتمكن القس من التعرف على الجثة .

وبينما كان أصدقاء دوران وأسرته منهمكين فى عمل الترتيبات لتشييع جنازته بمنزله ، اذ حدثت ضجة عند الباب ، وصاح رجل طويل القامة يحمل حقيبة فى يده : « ما الذى يجرى هنا بحق الشيطان ؟ » ، وشهق الحاضرون جميعا واخذوا ينظرون الى الرجل ، ثم الى التابوت وبالعكس ... وهكذا حضر دوران جنازته بنفسه !

وبظهور دوران الحقيقى اصبح لدى مكتب الاشخاص المفقودين فى نيويورك جثة أخرى يجب أن يتعرف على صاحبها .

مختصرة عن مجلة « توداير ليفنج بقلم فرانك توماس

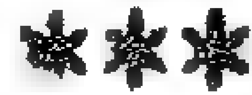


روشتة !

كانت المراة الريفية العجوز لاترضى عن تذكيرها برقة انها يجب ان ترتاح ، فقد كانت تتمتع بنشاط كبير برغم انها جاوزت التاسعة والسبعين من عمرها ..

وكانت اسرة ابنتها التى تقيم معها معتادة أن تجرى لأفرادها فحصا طبيا شاملا كل عام وهو امر لم تكن ترحب به العجوز التى كانت تعالج نفسها بنفسها فى المنزل كلما اصابتها وعكة .

ومع ذلك فقد عادت من الفحص السنوى الأخير فى حالة معنوية طيبة ، وسلمت لابنتها الورقة التى كتبها لها الطبيب وجاء فيها « اشترى حديقة لأمك » !



المعنى الخفى !

عندما بدأ العمل فى مشروع خزان كنتكى ، اجرى امتحان كتابى لطالبى الالتحاق بوظائف المشروع ...

وقرأ احد المتقدمين السؤال وقد جاء فيه

ـ ما معنى كلمة ديناميكية القوى المائية ؟

فتردد الرجل برهة ثم كتب : « معناها أننى لن احصل على هذه الوظيفة » !

الطبيبة الخاصة للبيت الابيض تقول لك :

اهتم بصحة عضلاتك

انها مصدر الكثير من الآلام والاوجاع التى نشعر بهـــا فى اماكن مختلفـــة من اجســـامنا ..

آلام واوجاع العضلات من أكثر امراض الانســان شيوعا ، وقد وقع اختيار الرئيس جون كنيدى على الدكتورة جانيت ترافل الاخصائية فى هذا المرض لتكون طبيبة خاصـــة للبيت الابيض ، وهى أول ســـيدة تتولى هذا المنصب . وقـــد عالجت الدكتورة ترافل بنجـــاح آلافا من الاشخاص الذين اصيبوا بآلام فى الظهر تعجزهم عن الحركة ، ومنهم الرئيس كنيدى نفسه ..

وفى هـــذا المقال تناقش الدكتورة ترافل فنونها العلاجية ...

س : دكتورة ترافل .. هل الالم هو أصعب شىء يعالجه الطبيب ؟

ج : ليس كل انواع الالم .. ولكن لدينا حقا مجموعة مختلفة من آلام معينـــة لا يمـكن تقصى أسبابها ، وتسبب صعوبة فى علاجها . ولقد كان اهتمامى منصبا على الالم الذى ينشأ فى العضلات المتصلة بالهيكل العظمى . وتمثل العضلات اكثر من ٥٠ ٪ من وزن الجسم ، وهى أيسرها من حيث الفحص ، ولكنها أكثر صــعوبة على الفهم من اى نظام آخر فى الجسم .

س : اى أنواع الالم ينشـــأ عن متاعب عضلية ؟

ج : فى اغلب الاحيان يكون هنـــاك مجرد « توتر » عضلى بسيط ، أو تقلص عام فى عضلات العنق والظهر مثلا لدى أشخاص يتعرضون لضغط بسبب القلق ، ونحن نسمى هـــذا التوتر « تقلصا عضليا » .

س : هل تتكرمين بشرح «التقلص العضلى» ؟

ج : ان التقلص حالة تقصر لعضلة متصلة بالهيكل العظمى ، ممـــا يفقد صاحبها القدرة على ارخاء العضـــلة

تلقائيا ... انك اذا قلت لذراعك فى العادة « استرخ » فان معصمك سوف يهبط ، وعضلاتك سوف تزداد طولا ... والشخص المصاب بتقلص عضلى لا يستطيع أن يفعل ذلك .

س : هل يسبب هذا ألما ؟

ج : ان التقلص العضلى يسبب عادة بعض الالم ، فاذا قصر طول العضلة عن حدودها الفسيولوجية ، فان التقلص يمكن أن يسمى « تشنجا » وهو مؤلم الى حد عنيف . ويضاف الى ذلك أنه عندما يصيب القصر جزءا واحدا من عضلة ، فانه يحدث اعوجاجا وانواعا من التوتر الحاد التى يقع عبؤها على الاوعية الدموية والتركيبات العصبية الموجودة داخل العضلة ، وهو ما يثير قدرا كبيرا من الالم .

س : الى أى حد ينتشر التقلص العضلى ؟

ج : لعله أكثر أنواع الشكوى الشائعة تأثيرا فى الجنس البشرى ، فنحن نراه فى امراض مختلفة كتصلب العنق ، وانواع الصداع العضلى ، والآلام العصبية غير المنتظمة التى تصيب الوجه .

س : هل يمكن أن يدرك الشخص أن ما يؤلمه هو « عضلة » ؟

ج : من الغريب انه لا يعرف ذلك عادة . فعندما تكون العضلة فى تقلص مستمر ، فانه يحتمل ان تسد مورودها من الدم ، وفى هذه الحالة ، فانها تسبب غالبا ألما غير مباشر ، يشعر به الانسان على مسافة من العضلة التى هى مصدره الاصلى ، وهو ما يماثل الالم الذى يحدث نتيجة جلطة فى الشريان التاجى أو نوبة قلبية ، فاذا كان هناك جزء من عضلة القلب لا ينال مؤونته الكافية من الدم بسبب تقلص الشريانين التاجيين ، او بسبب جلطة دموية فيها ، فان القلب يزيد الالم الذى يحس به المريض فوق عظمة الصدر او تحتها .. وقد يشعر به الانسان فى العنق او الظهر او الجزء الاسفل من الذراع حتى الاصابع .. وبالمثل فانه اذا تقلصت المرارة ، فانك قد تصاب بالم يظهر فى اعلى الكتف !

س : كيف يمكنك تقصى اسباب مثل هذا الالم ؟

ج : لكل عضلة طريقة خاصة فى توزيع الالم الناشىء بسببها ، وعندما تكتسب خبرة كبيرة بهذه الاعراض التى تحدث معا بسبب آلام العضلات ، فانك تعرف نوع الالم المشار اليه .. وهناك دلائل عديدة ، أولها انك عندما

تستخدم العضلة فانها لا تسبب ألما فحسب ، بل يصحبها تحديد للحركة عند المفصل الذى تمر به .. وثانيها أن الالم التلقائى يحدث اذا هز الانسان العضلة التى هى مصدر الالم .

س : كيف تعرفين من أين تبدئين البحث ؟

ج : : اننى أوجه بعض أسئلة قليلة للمريض، ثم أضع اشارة بالقلم الاحمر على رسم للجسم فى المكان الذى يحدث فيه الالم تماما ، ونوع الالم الذى اراه يتيح لى دليلا .

س : هل للالتهابات المفصلية صلة بالتقلص العضلى ؟

ج : ان الالتهابات المفصلية التى تؤثر فى المفاصل يصحبها عادة تقلص عضلى ، ولكن هذا التقلص يعتبر امرا ثانويا بالنسبة لالتهاب المفصل نفسه . اى أن العضلة التى تحيط بالمفصل سوف تتشقق وتتصلب ، وتضيق لمحاولة حماية المفصل ، والالم الذى يحدث فى منطقة معينة قد يكون بعضه التهابا مفصليا ، وبعضه عضليا . ومن ثم فانك قد تستطيع أن تفعل الكثير لتخفيف آلام الالتهابات المفصلية بمعالجة العضلات ، بعد أن تدرك أنها ليست السبب الاول

س : ما هى أسباب التقلصات العضلية ؟

ج : هناك أنواع كثيرة من الجهد والتوتر يمكن أن تقع على العضلات، ومن اكثرها شيوعا البرد الشديد الذى يصيب العضلة فى وقت تكون فيه مرهقة بسبب الافراط فى التدريب، أو انبساط كبير مفاجىء لعضلة خلال سقطة ، مما يؤدى الى زيادة انقباضها ، ويسبب تصلبا فيما بعد قد يكون عنيفا نتيجة لحالة من التقلص

س : هل يؤدى النوم فى تيار هواء الى اصابة بتصلب فى العنق ؟

ج : هذا شىء شائع جدا ، وقد تكون هناك أوقات تستطيع أن تنام خلالها فى هذا التيار ولا تصاب بتصلب فى العنق . ولكن اذا كان بعض انواع الاحتياطى الغذائى فى العضلة قد استهلك بسبب الافراط فى استخدامها أو فى التدريب فان العضلة قد تصاب ببرد شديد بعد التدريب يؤدى الى تقلص طويل الامد .

س : بماذا تنصحين لتفادى ذلك ؟

ج : أن تراعى الاهتمام بعضلاتك .. ولا تجلس فى تيار هواء

س : وكيف يعنى الانسان بعضلاته ؟

ج : أهم الوسائل لذلك ، انك بعد التدريب العنيف مباشرة خذ «دشا»

دافئا أو حماما ساخنا لتشعر بالدفء .
وانا اتحدث الآن عن بعض أنواع النشاط البدني كلعب التنس او الجولف أو فلاحة البساتين .. ولكن التدريبات يمكن أن تكون في صور مختلفة ... فقد ذكرت مثلا للاشخاص الذين يعملون كثيرا على الآلة الكاتبة انهم اذا صبوا ماء ساخنا على أذرعهم او غمروها في حوض ماء ساخن لمدة ثلاث دقائق مرتين كل يوم ، فانهم يستطيعون تفادى الكثير من المتاعب .

س : هل تؤدى قلة النوم الى الاصابة بالم عضلى ؟

ج : قد تؤدى لارهاق عضلى ، اذ ان العضلات لا تنال الراحة اللازمة ليلا اذا لم تسترح بطريقة سليمة ، وهى لا تستريح من الجهد أو العمل (وعندما أقول « توترا » فانني أعني حقا أن العضلات تعمل طوال الوقت) وتعب العضلات يجعلها عرضة للاصابة بالبرد الشديد ، والشعور بالالم بعد النشاط البدني العادى

س : عندما تعثرين على مصدر التقلص العضلى ... فماذا تفعلين ؟

ج : أحاول أولا أن أزيل السبب الاساسى ... ثم أعالج العضلة مباشرة .. وهناك وسائل كثيرة لذلك ، ففى الاستطاعة استخدام « كمادات ساخنة » أو باردة أو بالتدليك أو حقن البروكايين ، او «الرذاذ المبرد» بالتبخير ... ومهما كان نوع العلاج الذى يقع اختيارك عليه ، فانك لا تباشره فى المكان الذى يشعر فيه المريض بالالم فحسب ، بل فى الامكان الذى ينشأ عنه الالم . واذا شرعت فى عمل هذه الاشياء فان النتائج ستكون رائعة .

س : ماهى ((الرذاذ المبرد)) ؟ .. لقد وصفته ذات مرة بانه بمثابة (برد) موضوع فى زجاجة ؟

ج : الواقع أن « الرذاذ المبرد » هو سائل فى درجة حرارة الغرفة ، وغاز فى درجة حرارة الجسم ، فاذا وضع فوق الجلد فانه يبرده عن طريق التبخر ، واننى استخدم مزيجا متناسبا ، غير قابل للالتهاب أو الانفجار ، وغير سام ، وهو ليس فى متناول اليد بصفة عامة ، ولكن بعض المراكز الطبية تصنعه ، وهناك حاجة ماسة اليه .

س : كيف يعمل هذا الرذاذ ؟

ج : ان طريقة عمله تقارب عمل الاشياء المضادة للتهيج ، وهى ليست وسيلة لتبريد الجلد ، بقدر ما هى طريقة متقطعة ، أشبه بمنبه متقطع

الحركة يجمع بين اللمس والتبريد معا ، واذا استخدم على عضلة ما ، فان رذاذ التبخر سوف يغير السيطرة الانعكاسية فى العضلة .

س : ما هى السرعة التى يخف بها الالم ؟

ج : ان الالم لا يخف قط الا اذا جعلت العضلة تعود الى طولها بطريقة طبيعية ، اذ انه فضلا عن استخدام « الرذاذ » المبرد ، فمن الضرورى بسط العضلة لتمتد فى رفق ، وسوف يكفل لك « الرذاذ » تحريك الجزء الذى يؤلم من الجسم ، كالرأس او العنق أو الكتف ، او الذراع ... وذلك بطريقة تجعلك قادرا على أن تقنع العضلة بأن تطول .. أى انك تفرد التقلص بلطف تام .

س : هل العلاج المبكر هام فى علاج آلام العضلة ؟

ج : كلما طال بقاء الالم ، زاد عدد العضلات التى يجب علاجها . فالالم قد يبدأ فى عضلة واحدة ، وبعد قليل تبدأ العضلات المجاورة لها تقصر وتنقبض لحماية الاولى ، وتخفيف العبء عنها .. والمشكلة عندئذ هى ان تعيد كل التركيبات المؤيدة لها الى طولها العادى المريح ، وهى مشكلة اكثر صعوبة .

س : هل تستطيع وسائلك ان تريح أشخاصا مصابين بخلع فى احدى فقرات العمود الفقرى ؟

ج : فى حالة الالتهاب الحاد للفقرة ، فان تخفيف تقلص العضلة لا يفيد فى شىء ... ولكن بعد شفاء الفقرة فان وسائلى قد تفيد كثيرا فى علاج ما يسمى احيانا « اعراض ما بعد الفقرة » .. وهنا يكون الوضع فى الفقرة او العمود الفقرى لا بأس به ، ولكن المريض يظل يشعر بنفس الالم فى الساقين او الظهر ، وذلك نتيجة كلية للتقلص العضلى المستكن ، وهذا التقلص قد يستجيب جيدا للعلاج .

س : لماذا يبدو أن بعض الاطباء المهرة فى اصلاح الفقرة المنزلقة ، غير قادرين على علاج تقلص العضلات الذى يستمر بعد ذلك ؟

ج : ان الطبيب الذى يعالج الفقرة المنزلقة ، سواء أكان جراحا للعظام ام للاعصاب ، هو رجل ماهر جدا ، تلقى تدريبا عاليا ، وهو جراح بصفة اساسية ، امضى سنوات كثيرة من حياته فى تدريب جراحى ، ثم فى تدريب متخصص ، والعلاج الطبى الذى يلى جراحة الفقرة المنزلقة ، يتضمن اهتماما شديدا بالمشاكل الطبية والميكانيكية للعضلات خلال

نشرت مجلة « انباء العالم » الرسالةالتالية الواردة من الدكتورة ترافل وجاء فيها :

« لقد اثار الحديث عن التقلص العضلى المؤلم الذى نشر فى المجلة فيضـــانا من الرسائل التى بعث بها أناس يلتمسون نصيحتى ، ولما كان من المستحيل على ان ارد على كل هذه الرسائل بسرعة وبالعناية التى تستحقها .. فأننى اود ان اوجه ردا عاما .. هو :

١ ـ ان حقن البروكايين العضلية ليست « علاجا لكل شيء » ، ولكى يكون هـذا العلاج فعالا ، يجب استخدامه فى الحالة التى قصد بها .

٢ ـ علاج العضلات لن يعالج تصلب الشرايين او ضمور العضلات ، او اعوجاج السلســـلة الفقرية او تصلب الشريان الجانبى ، أو الروماتيزم العضلى او غيرها من الاضطرابات العصبية او التركيبية

٣ ـ ان توصيتى لطبيب معين بعلاج اى شخص ، ليست لديه معرفة فعلية عن تشخيص مرضه يعد حماقة ، واحســن طريقة لضمان استمرار العناية الطبية ، هو اسنادها للطبيب الخاص لعمل التدابير المناسبة ، وسيكون من الافضل ان تبقى مع طبيبك الذى يكافح للوصول الى افضل نتيجة ممكنة فضلا عن معرفته لمشكلتك جيدا

٤ ـ اعتقد ان اغلب الاطباء اصبحوا اكثر ادراكا للمشــاكل المتعلقة بالتقلص العضلى ، وأكثر اهتماما بعلاجها الفعال

فترة من الوقت ، وليس هناك مايمنع قيام جراح كبير بهذا النوع من العمل ، ولكن من سوء الحظ ان ليس لدينــا تخصص موجه لنظام العضلات المتصلة بالهيكل العظمى .

س : هل تدرس هذه الوســـائل لعـلاج الآلام العضـــلية فى المدارس الطبية ؟

ج : أن طلبــــة الطب مشـــغولون بدراسة الامراض الحادة ، والحيــاة والموت ، الى حد أنهم لا يقـــدرون أهمية الالم العضلى ، الذى لا وقت له فى برامجنا الطبية الحالية لســوء الحظ ..

ملخصة عن مجلة «انباء أمريكا والعالم» عن حديث مع الدكتورة جانيت ترافل



كانت سيارة الاوتوبيس شـديدة الازدحام الى حد لا يطاق ، عندما صرخ أحد الركاب يقول للسائق :

ـ أيها السائق .. اوقف هذه العلبة من فضلك ، فان سردينة تريد أن تنزل منها !.

« كل العناصر التى يمكن ان تؤدى الى حرب عالمية موجودة هنا .. جنبا الى جنب .. »

ماذا وراء الصراع فى لاوس ؟

اخذ الجندى يعدو فى احد شوارع فين تشان عاصمة لاوس ، وهو ينثر الرصاص من مدفعه الرشاش داخل الحوانيت والمنازل ، وكانت هناك قطعة من قماش ابيض ، ثبتت بدبوس فوق كتفيه ، لتدل على انه من اعضاء القوات الموالية للحكومة .. وبعد خمس دقائق ، عاد نفس الجندى ليهاجم نفس الاهداف بمدفعه الرشاش ، ولكن كانت هناك فى هذه المرة قطعة من قماش احمر على كتفه تدل على انه من مقاتلى الثوار ! .

واغلب القتال الذى دار فى (فين تشان) خلال الشتاء الماضى كان بلا هدف ولا اتجاه .. ولم يكن السبب فى ذلك ان الرجال المسلحين اصابتهم لوثة من جنون ، بل كانوا مجرد اناس يعيشون فى حيرة وارتباك وسط سلسلة محيرة من الانقلابات والانقلابات المضادة ، لم يعد لدى هؤلاء الجنود فكرة واضحة عن الجانب الذى يقاتلون فى صفه ، وكانت اكثر الحقائق ادراكا بالنسبة لهم ، هى البندقية التى يحملونها فى ايديهم ! .

واهل لاوس ليسوا اقل حيرة من ذلك .. فقد تحدثت الى العشرات منهم ، من اصحاب المتاجر ، والغلمان الذين يقودون الريكشا ، والمزارعين والامهات . . واستطعت أن أجد بينهم قليلين ممن يعرفون شيئا عن توالى الاحداث التى ادت الى هذا الموقف الذى تسوده الفوضى .. وكان اكثرهم شبه نائم او منعزل عن هذه الاحداث . . انهم قد يعيشون حياتهم كافضل مايستطيعون ، وهم على ثقة فقط من انه ليس هناك شىء كثير يربطهم بالمسالة الكبرى

التى تشــــكل مستقبلهم ..

وهذا أمر واضح تماما .. فلاوس هى البـاب الدوار لجنـوب شرقى آسيا ، فهى تفتح مباشرة على الصين ، وبورما ، وتايلاند ، وكمبوديا ، وفيتنام الشمالية ، وفيتنام الجنوبيـة . واذا سقطت لاوس تحت سيطرة الشيوعية أو نفـوذها ، فان الضغط على جنوب شرقى آســيا سوف يزداد بصــورة رهيبة ، فما يحـدث فى لاوس يؤثر ايضا على مستقبل الهنـد ، وسيلان ، والملايو ، والفلبـين .. ان لاوس عالم محموم ملتهب ، يمكن ان ينفجر فى اية لحظة الى حرب كبرى .. وهنـاك تتصادم المصــالح الحيوية لكل من امريكا وروسيا والصين الشعبية

وكل من يريد ان يدرك حقيقـة المـوقف فى لاوس ، لابد ان يكون مستعدا لان يجمع تشكيلة غريبة من المتناقضـات والفوضى ، والعوامل الكثيرة التى يعسر ادراكهـا . وعلى الرغم من ذلك ، فهناك خمس حقائق تعد مركزا لفهم المشكلة أو السياسة التى توجه حيالها .. وهى :

الحقيقة الاولى : ان لاوس ليست امة بالمعنى المفهوم بهذه الكلمة بصفة عامة .. فهى أصلا ثلاث ممالك يرجع عهدها الى مئـات السنين ، وكانت جزءا من الهند الصينية قبل الحرب العالمية الثانيـة ، ولم تحقق وحدتها الاسمية الا باعتبارها محمية فرنسية ، ولم يكن الفرنسيون يشغلون انفسهم

بامور لاوس بنفس المعنى الذى كان يعمـــل به البريطانيون حيال امور الهند . لقـد شيد الفرنسيون بعض الطرق ، ودربوا حفنـة من الموظفين المدنيـين ، وانشأوا هيكلا للمصالح العامة ، فقـد كان هدفهم من لاوس جغرافيـــا اكثر منه اقتصاديا أو سياسيا .

واتفاقيات جنيف التى عقدت فى سنة ١٩٥٤ ، وانهت الحرب رسـميا فى فيتنام ، انهت ايضـا كلّ سيطرة باقية للفرنسيين فى الوحدات الاخرى للهند الصينية ، وبينها لاوس

وكانت لاوس قد وقعت مع فرنسا معاهدة فى اكتوبر ١٩٥٣ اصبح لها بمقتضاها حكم ذاتى كامل وسيادة ولكن الاهميـــــة الاستراتيجيـــة والجغرافيـــة للاوس لم تتلاش بعد استقلالها ، وكان وضعهـــا الجديد يعنى فقط ان احـــدا آخر سوف يشـــعر بالقلق على لاوس .. وكان هذا (الاحد) .. هو امريكا .

الحقيقة الثانية : ان لاوس ليست مجتمعـــا متجانسا ، فأبناء لاوس الوطنيـــــون لايكونون غير ٥٠٪ من السكان فقط ، ويتصـل بهم اتصالا وثيقـــا ، قبائل (تاى) التى تنقسم اليوم الى « تاى السوداء » و « تاى البيضـــاء » و « تاى الحمراء » اما قبائل الجبـــال فتكاد تكون منفصلة انفصـــالا تاما عن غيرها .. ولم تتغير عادات هـــذه القبائل خلال الالفى عام المـــاضية الا قليـــلا .. وبين هذه القبائل قبيلة (خا) التى هاجرت من اندونيسيـــــا ، و (الميو) واصلهـــا منغولى ، وقبائل (الواو) والمعتقد انها جاءت من الصين ، هذا بالاضافة الى ســـلالات اخرى مختلطة تنتمى الى اصول فى الملايو وبورما والهند

وليس للاوس تاريخ مســـجل .. فليس هنـــاك مايدل على وجود لغة مكتـــــوبة بين المهاجرين الاوائل ، والتـــاريخ الشفوى الموجود شبه اســــطورى ، فليس هناك احساس بوحــدة الجنس والعادات والطباع ، والاحســـــاس قليل جدا بكيان لامة بل ان بعض قبـــــائل الجبال لاتكاد تعرف ان هناك قبائل اخرى تقيم على مسافات لاتزيد على ٨٠ كيلوا متـــرا منها . والمواصـــلات بالمعنى الحديث لاوجود لها .

الحقيقة الثالثة : ان لاوس ليست ديمـــوقراطية عاملة . فلهذه الدولة الصغيرة دستور يتولى الملك بمقتضاه السلطة النهائيـــــة . وحق الاقتراع العام ثابت ، ولكن الاميـــة تكاد تكون

عامة مما يبطىء العملية الديموقراطية، وهناك جمعية وطنية تضم ٥٩ عضوا يضعون القوانين ، ولكن جانب صغير من الاهلين هم الذين يسمعون عن هؤلاء الاعضاء ، ورئيس الوزراء الذى هو الرأس العامل للحكومة يعينه الملك ، وهو بدوره يعين الوزراء لكى تعتمدهم الجمعية الوطنية اولا .

وهناك بعد ذلك كثير من الطوائف والاحزاب المتنافسة ، وعلى رأسها جميعا جماعة (باثيت لاو) وهى قوة سياسية دون ان تكون حزبا سياسيا، وتضم الشيوعيين واتباعهم ، الذين ليس لهم من يمثلهم فى الجمعية الوطنية ، وهم يمارسون نشاطهم فى الشمال على مقربة من فيتنام . وفى خلال الكفاح الذى دار بين أهل فيتنام وفرنسا ، استطاعت « باثيت لاو » ان تنال التأييد المادى والمذهبى معا من وراء الحدود . وفى عام ١٩٥٣، انشأت باثيت لاو لنفسها « حكومة » فى المنطقة الشمالية من لاوس ، وراحت تمد نطاقها ونفوذها ، والقتال بين قوات باثيت لاو وقوات الحكومة الملكية يهدد بتفكك البلاد .

وعندما انتهت الحرب بين فرنسا وفيتنام باتفاقيات جنيف ، توقف هذا القتال ولكن باثيت لاو ظلت تحتفظ بموقفها فى اقليمى (فونج سالى) و (هوافانس) فى الشمال وهذا يمهد المسرح لظهور :

الحقيقة الرابعة : وهى ان الموقف القائم اليوم ليس حربا اهلية بالمعنى المفهوم بصفة عامة .

ان الحرب الاهلية عادة هى نزاع محلى ، يدور بين قوتين متنازعتين . وفى الصراع الذى يدور الآن فى لاوس، تستطيع ان تميز بين اربعة احزاب محلية رئيسية على الاقل ، فضلا عن ان خمس دول كبرى تحاول ان تشكل الاحداث الدائرة هناك ، وهى امريكا وفرنسا وبريطانيا والاتحاد السوفيتى والصين الشعبية . وبين الدول الصغرى المشتركة فى النزاع، تايلاند وفيتنام الشمالية وفيتنام الجنوبية .

والعناصر الرئيسية المحلية التى تشترك فى هذا النزاع هى :

١ ــ الحكومة التى نظمها الامير سوفانا فوما ــ وهو اساسا رجل معتدل محايد ، واتجاهاته غير مؤكدة حتى ساعة كتابة هذه السطور .. ولم تعد هذه الحكومة تحظى بتأييد امريكا أو الملك « شافانج فاتانا » .

٢ ــ الجنرال فومى نوسافان : ابن أخى رئيس وزراء تايلاند ، ويشار اليه

كثيرا باعتباره زعيم الجناح الايمن ، ويعترف به الآن الملك وتؤيده امريكا تأييدا قويا .. ويعارضه :

٣ ـ **الكابتن كونج لى** : ابرز القادة العسكريين بين الذين يكافحون فومى نوسافان الآن . و «كونج لى» وطنى متحمس وقد خدم سابقا تحت رئاسة الامير سوفان فوما ، ويعمل الآن مع :

٤ ـ **باثيت لاو ذات الميول الشيوعية**: وهى قوة سياسية وعسكرية على درجة عالية من الاتحاد والنظام ، وهى بدورها تتلقى الاسلحة والامدادات من فيتنام الشمالية ، والجزء الاكبر منها وارد من الاتحاد السوفيتى .

ومنذ عام ١٩٥٥ تكفلت امريكا بحكومة لاوس بصورة جوهرية ، فهى تدفع مرتبات جيشها ، وتدرب ضباطه ، وتمدهم بالثياب والاسلحة . وقد انفقت امريكا على لاوس حتى الآن حوالى ٣٠٠ مليون دولار ، ذهبت كلها فى النفقات العسكرية ماعدا ٣٠ ٪ منها . وتتهم روسيا امريكا بأن هذه المعونة العسكرية تعد خرقا لاتفاقيات جنيف التى تمنع التدخل العسكرى ، وقد ردت امريكا على ذلك بقولها ان حكومة لاوس هى التى التمست مساعدتها لحل مشكلة امنها الداخلى ، ومن ثم فان هذا العمل لايتنافى واتفاقيات جنيف .

وفى خلال السنوات الخمس الماضية ، شهدت لاوس موجة بعد موجة من التغيرات فى الحكومة ، وان لم تؤثر احداها على الملكية ، بل بقيت لاوس مملكة ، وكل الذى حدث بصفة عامة ، ان الملك يخطر بالتغير ثم يعترف به فى الوقت المناسب ، ويمكن القول بأن واحدة من الحكومات التى تولت الحكم خلال هذه السنوات لم تستطع ان تفعل اكثر مما فعل الامير (سوفانافوما) الذى يبدو انه يؤمن بالحد الاقصى من استقلال لاوس فى اقرب وقت ممكن ، وقد استطاع ان يقاوم بنجاح الضغط على حكومته للاعتراف بحكومة لاوس ، كما يطلب الشيوعيون ، كما كان فى نفس الوقت مستقلا فى معاملاته مع الولايات المتحدة .

ويتوق المسئولون البريطانيون والفرنسيون فى لاوس ، وعلى مقربة منها ، الى تفادى موقف قد يتحول الى كوريا اخرى . وقد رحبوا باتجاه سوفانافوما الحيادى ، وهم مقتنعون بأن الصين الشعبية لن تتدخل ضد حكومة موالية للغرب فى اعتدال

وتجد امريكا نفسها هدفا لانواع

مختلفة من الضغط .. ففيتنام الجنوبية وتايلاند تدفعانها فى اتجاه مضاد تماما .. انهما تريدان أقوى حكومة معادية للشيوعية فى لاوس . ولما كانت تايلاند هى مركز نشاط منظمة حلف جنوب شرقى آسيا ، التى تعد ذات أهمية استراتيجية كبرى بالنسبة لامريكا ، فان الولايات المتحدة مضطرة الى ان تحرص على عدم معارضة اصدقائها فى كل منطقة

***

وقد بلغ تنازع المصالح ذروته فى أواخر صيف ١٩٦٠ عندما تحرك الجنرال فومى نوسافان بالقوة ضد حكومة سوفانا فوما ، وتعهد بالقيام بعمل حاسم ضد باثيت لاو فى الشمال .. واشتد الصراع ، ولجأ كل من سوفانا فوما ، والجنرال نوسافان الى امريكا يلتمس معونتها .. وقررت امريكا ان تعاون الاثنين معا . والواقع ان امريكا كانت فى موقف غريب ، فقد كانت تدفع مرتبات كل من الجيشين ، وكانت الاموال ترسل الى صراف مركزى فى أيام دفع الاجور حيث يتوقف القتال ريثما يجمع مبعوثو سوفانا ونوسافان نصيبهما !

ثم توقف دفع هذه المبالغ فى أواخر العام للطرفين معا .. وعندما استؤنف الدفع ، اصبح الجزء الاكبر يصل الى قوات فومى نوسافان .. وعندئذ أوضح سوفانا فوما لامريكا انها اذا لم تعاونه فانه سوف يتجه صوب الاتحاد السوفيتى ، ومن الامور ذات المغزى انه لم يقل انه سيتجه الى الصين الشعبية لانه لا يريد وجودها المسلح فى لاوس مهما تكن الاحوال .

ولم يحصل سوفانا فوما على المعونة التى طلبها من امريكا ، وعندئذ نفذ تهديده واتجه نحو الاتحاد السوفيتى .. وسرعان ما وصلت المعونة السوفيتية .. أولا فى صورة كيروسين ، ثم مدافع .. وكانت الاسلحة ترسل الى فين تشان فى طائرات تحمل العلامات الروسية بوضوح ، اذ لم يجد الروس سببا يدعو لاخفاء ما يفعلونه ، ما دامت امريكا بررت مساعدتها العسكرية لحكومة سوفانا فوما بأنها بناء على طلب الحكومة الشرعية .. وها هى الحكومة السوفيتية تقدم نفس السبب .

وليست هناك خطوط للقتال .. وبعض المعارك التى يرد ذكرها فى الانباء قد لا يشترك فيها اكثر من ٨٠ أو ٩٠ جنديا من كل جانب . وهناك شىء واحد واضح فقط ، وهو ان

عرض وتحذير

فى اوائل العام الحالى ، دعم الاتحاد السوفيتى وحليفته باثيت لاو مواقعهم فى شمال لاوس سياسيا وعسكريا . وقد جاء فى مجلة « تايم » اخيرا ان سفير امريكا فى موسكو عرض على خروشوف بناء على توصية الرئيس كنيدى ، تحديد الاشياء التى تبدى امريكا استعدادها لعملها فى لاوس اذا كان الروس على استعداد لمقابلتها بالمثل .. وهى :

١ – سحب البعثة العسكرية الامريكية التى كانت تدرب الجيش الملكى فى لاوس خلال العامين الماضيين

٢ – تقديم المعونة الامريكية الى لاوس عن طريق هيئة دولية يقبلها الطرفان

٣ – التصريح علنا وكتابة بقبول الحكومة الامريكية لحياد لاوس الفعلى

وسأل السفير الامريكى لويلين تومبسون عما اذا كان الروس بدورهم مستعدين للتخلى عن تاييدهم العسكرى لباثيت لاو وقبول حياد لاوس ، كما سأل عما اذا كان خروشوف مستعدا لضمان قبول الصين الشيوعية لمثل هذا القرار .

اغلب العناصر الاساسية التى يمكن ان تؤدى الى حرب عالمية كبرى توجد هنا جنبا الى جنب ، وبعض هذه العناصر بدأ زمامه يفلت من الايدى ...

وهذا يصل بنا اخيرا الى :

الحقيقة الخامسة : ان الوصول الى حل مثالى أمر غير محتمل تماما وكثير من الشخصيات الامريكية الهامة فى المنطقة تعتقد أن أفضل مايمكن ان يأملوا فيه هو نوع من الحكومات المحايدة التى اعتقدت لاوس أنه كان موجودا عندما كان سوفانافوما فى الحكم ، ولكن هناك ادراكا حقيقيا للخطر الذى يهدد بتحول لاوس الى كوريا اخرى ، بل ان الصعوبات العسكرية هناك سوف تجعل كوريا تبدو عملية معتدلة ، اذا قورنت بلاوس .

ملخصة عن ساترداى ريفو بقلم ورمان كازينس



عندما سئل الجنرال مارك كلارك عن افضل نصيحة سمعها ، قال :
– ان اتزوج الفتاة التى تزوجتها
– ومن الذى قدم لك هذه النصيحة يا جنرال ؟
– هى نفسها !

((ان فقد الانسان لعضو من اعضائه
المادية لايجعله شخصا آخر ...))

إنها رحلة أخرى

في مساء يوم الاحد ٢ يناير عام ١٩٤٨ ، وكان الجو شديد البرودة كالثلج ، انطلقت احدى الطائرات استعدادا للتحليق الى ستيل بولاية واشنطون وهي تحمل ٢٧ طالبا من طلبة جامعة (ييل) ، وكان الطلبة قد استأجروا هذه الطائرة لتعود بهم الى جامعتهم بعد عطلة عيد الميلاد . ولم تكد تمر ثوان قليلة على ارتفاع الطائرة عن الارض حتى سقطت وانفجرت .

وكان بين الاربعة عشر شخصا الذين راحوا ضحية الحادث « رالف ليرد » من بلدة « كاماس » بولاية واشنطون . كان رالف قد ودع أباه وأمه وشقيقه منذ لحظات على أمل أن يلقاهم في شهر يونيو ، حيث يحضرون حفل تخرجه . وكان رالف طالبا دائم التفوق ، وكان ينوى الاشتغال بالسياسة بعد تخرجه .

وبعد ظهر يوم الاحد التالي ، اقيمت مراسم غير عادية للصلاة على رالف ليرد في كنيسة «سانت جون» بكاماس . وكان والدا الفقيد قد طلبا الا تكون هناك أكداس من زهور الجنائز . ولم يكن هناك تابوت يلفت الانظار الى الجسد المسجى بداخله . . وبدلا من مراسم الجنازة العادية ، تزعم الاب جون فيليبس المصلين في ترتيل المزمور الثاني والثلاثين ، وصلاة الرب ، ثم تلا خطابا تلقاه من والد رالف قال فيه :

« عزيزي جون — انني اعرض عليك بعض آرائنا لتعرف أى نوع من الطقوس الدينية نريده لرالف .

انني أنا ووالدة رالف وشقيقه نعتقد أننا سوف نراه مرة أخرى في شهر يونيو ، وقد قلنا له « الى اللقاء » كما فعلنا من قبل عندما كان يتركنا ليغيب عنا شهورا قلائل . . وفي هذه المرة ، سيطرت على خططنا قوة أعلى ، وبدأ رالف رحلة أخرى . .

لقد مضى الى منطقة تبدو أبعد من نيوهافن (حيث توجد جامعة ييل) وان لم تكن كذلك حقا ، فهو يبدو اكثر بعدا لاننا لانستطيع أن نتصل به ولانه قد يمضى وقت أطول قبل ان نستطيع رؤيته مرة أخرى .

ان تفكيرنا فى رالف لم يختلف لانه خرج من جسده المادى . فالشخص الذى يفقد ذراعا أو ساقا لايختلف عما كان عليه من قبل .. بل يظل يفكر ويحب ، ويستمتع بعالم الرب .. واذا كان رالف قد طرح عنه كل جسده المادى فان هذا لايجعله اكثر اختلافا عن رالف الحقيقى الذى عرفناه مما لو كان قد فقد احد اعضائه فقط .

ولعله الآن اكثر سعادة وحرية مما كان من قبل ، تماما كما يشعر الشخص بأنه اكثر خفة وتحررا فى فصل الربيع عندما يخلع عنه معطف الشتاء الثقيل .

اننا نؤمن بأن الله خلق هذا العالم المادى لكى نتعلم دروسا معينة لم نكن لنستطيع تعلمها لولا هذا العالم .. فنحن لكى نعول اسرنا وانفسنا علينا أن نفكر ونتدبر ونعمل ونواجه المشاق .

وعندما نفعل ذلك فاننا نبنى فى شخصياتنا ذكاء ومهارة وفنا وقوة ، وكلها صفات دائمة نحتفظ بها بعد مغادرتنا هذا الوجود المادى .

اننا سنفتقد رالف دون ريب .. ولن نتلقى رسائله الطريفة .. وفى الصيف المقبل سوف نتذكر اجازته فى الصيف الماضى ، والاسبوع الذى قضيناه معا على الشاطىء ورحلات المعسكرات التى استمتعنا بها ..

ولن يكون هذا بالامر اليسير .. ولكننا سنحاول على الاقل ان نشعر بالسرور ، لان رالف ذهب الى حياة جديدة اكثر روعة . وسنحاول الا نعرقل سيره بالحداد عليه فلا بد أنه سيتألم اذ نشعر بالحزن .

اننا نعتقد ان صلاة اليوم ستكون اجتماعا للوداع يدعى اليه الاصدقاء . ونحن نريد ان يكون اجتماعا بهيجا ، يسوده جو من الهدوء والاطمئنان .. فلنجعل الاجتماع مشرقا جميلا ، تماما كما يحدث عندما تعزف الموسيقى ويقول الناس « رحلة سعيدة » عندما تغادر الباخرة رصيف الميناء حاملة الاصدقاء فى رحلات الى بلاد اجنبية .

ملخصة عن مجلة « بريسبيتيريان لايف »



يحتفظ تشارلس تانسيل ، المؤرخ الشهير بجامعة جورجتاون ، دائما ببعض الدولارات بين اوراق كتاب (جحيم دانتى) .. وهو يقول : « عندما اسأل نفسى : « اين وضعت هذه النقود بحق الجحيم » تذكرت مكانها على الفور » .



الكسيحة التى أصبحت بطلة العدو

حبس المتفرجون الذين تجمعوا فى « الاستاد الاوليمبى » الضخم فى روما فى سبتمبر الماضى أنفاسهم عندما اتخذت الفرق الست المتنافسة مراكزها استعدادا للعدو فى الدور النهائى فى السباق الاوليمبى للنساء لمسافة ٤٠٠ متر تتابع . وكانت العيون كلها متجهة نحو فتاة واحدة ، تلك السمراء الرشيقة ذات العشرين ربيعا ، التى كانت ستجرى المرحلة الاخيرة من سباق التتابع

« كانت كسيحة لا تستطيع حتى المشى على قدميها .. واستطاعت بقوة العزيمة أن تصبح بطلة العالم فى العدو .. »

ضمن الفريق الامريكى .. انها « ويلما رودولف » ، الطالبة بجامعة تنيسى ويبلغ طولها ١٨٠ سنتيمترا ، وقد فازت من قبل فى سباق المسافات القصيرة لمسافة ١٠٠ و ٢٠٠ متر . وفى الدور قبل النهائى فى سباق

التتابع لعبت دورا كبيرا فى تسجيل رقم قياسى اوليمبى وعالمى جديد ، وكانت ويلما ستصبح اول امريكية تفوز بثلاث ميداليات ذهبية اوليمبية فى العدو اذا فاز الفريق الامريكى فى هذا الدور النهائى .

وانطلق المسدس اشارة لبدء السباق .. واندفعت متسابقات المرحلة الاولى من مراكز البداية ، واخذن يتسابقن لتسليم العصى لفتيات المرحلة الثانية ، اللواتى انطلقن بالعصى الى متسابقات المرحلة الثالثة . وها هى «لوسيندا وليامز» من الفريق الامريكى فى المقدمة ، تعدو بسرعة البرق متجهة نحو « ويلما » التى كانت قد بدات تتحرك استعدادا للانطلاق . وتعلقت انفاس الجمهور فجاة .. لقد اضطربت العصا فى يد « لوسيندا » ، وكان على « ويلما » أن تتوقف لتلتقطها وأصبحت « جوتا هاين » الالمانية متقدمة عنها خطوتين ، ولكن خطوات ويلما العجيبة السريعة التى تشبه المقص بدات تطوى حلبة السباق ، وما لبثت ويلما أن أصبحت تعدو جنبا الى جنب مع جوتا ، ثم تقدمت عليها قليلا ، وكانت اول من بلغ الشريط النهائى .

وقوبل انتصار «ويلما رودولف» فى الالعاب الاوليمبية بالتهليل فى امريكا والخارج . وفى ديسمبر عام ١٩٦٠ منحها النقاد الرياضيون فى اوربا لقب « رياضية العام » . وكانت بذلك اول امريكية تلقى مثل هذا التكريم . اما فى الولايات المتحدة فقد انتخبت « بطلة العام فى الرياضة » . ولكن الشىء الجدير بالاعتبار اكثر من هذا كله ، هو انها حققت انتصارها متغلبة على عقبة كؤود كانت تهددها ، فقد امضت ثلث حياتها كسيحة لاتستطيع المشى !

كانت « ويلما رودولف » عند مولدها طفلة هزيلة تزن حوالى كيلوجرامين ، وكانت الطفل السابع عشر لاسرة زنجية فقيرة يعمل عائلها كاتبا فى متجر ، ويقيم فى (كلاركسفيل) بولاية تينيسى ، ولم تبدا ويلما حبوها الا فى الرابعة من عمرها ، فقد كانت عليلة دائما ، واصيبت بعد ذلك بالحمى القرمزية والتهاب رئوى مضاعف ، وظلت الطفلة بضعة اسابيع وهى على وشك الموت ، واخيرا بدات تسترد صحتها ، ولكن ساقها اليسرى كانت قد اصيبت بالشلل .

وقررت امها ــ وكانت سيدة ذات ارادة قوية ــ ان هذه الطفلة التى يثير

حالها الشـفقة ، جـديرة بأن تتمتع بالصحة كبقية أولادها .. ولفت الام طفلتها فى غطاء صوفى وحملتهـا ثم استقلت الاوتوبيس الى كليـة طب « ميهارى » فى ناشفيل على بعد ٧٠ كيلو مترا من بيتها ، وهنـاك فحص الاخصائيون الطفلة الصغيرة فحصـا شاملا ، ثم قالوا ان علاجها بالتدليك يوميا يستغرق بضعة اعوام وقـد يعيد اليها القـدرة على استخدام ساقها . وقالت الام : « انني لا استطيع ان احضرها الى هنا كل يوم ، فهـل يمكنكم ان تعلموني التدليـك ؟ » . واستطاع الاطباء تعليمها ، ولكن كان لابد من علاجها بالمستشفى أيضـا بوساطة جهاز خاص للعلاج بالحرارة والماء .

وطوال العامين التاليين ظلت مسز رودولف تنطـلق فى يوم عطلتهـا الاسبوعيـة ، لتقطع مسـافة ١٤٠ كيلو مترا الى المستشفى ذهابا وايابا . أما فى الايام السـتة الاخرى ، فكانت تعود من عملها مرهقة ، وبعد ان تعد عشاء الاسرة ، تقوم بتدليك السـاق الصغيرة العاجزة ، وتستمر حتى بعد أن تنام « ويلمـا » بفترة طويلة . وعندما اكتشف الاطباء تحسنا طفيفا فى مرونة العضلات بعـد عام علمت مسز رودولف ثلاثة من أبنائها الكبار عملية التدليك ، وبدأت اربع نوبات « تدليك » تجرى لويلما يوميـا ، وقالت مسـز رودولف : « سوف تمشي » .

وعنـدما اقبـل عام ١٩٤٦ كانت « ويلما » تستطيع أن تحجل مسافات قصيرة ، وان كانت ساقهـا لاتزال معوجة ، وعندما بلغت الثامنة ، كانت تستطيع ان تسير بطوق حـديدى فى ساقهـا . وفى صيف ذلك العـام اسـتبدل مستشفى « ميهـارى » بالطوق فردة حـذاء عاليـة صنعت خصيصا للقدم اليسرى ، وبدأت ويلما تسير الى المدرسة فى سـعادة وهى تعرج .

وكان شقيقها « وسـتلى » قـد احضر كرة سلة ، وعلق سلة على احد الاعمدة فى الفنـاء الخلفى وسرعان ما بدأت ويلما تخرج الى الفناء وسط دهشة الاسرة وتلعب كرة السـلة بحماسة شديدة . كانت تدور وتحاور « وستلى » متجاهلة الحـذاء الطبى الثقيل ، وكانت تضرب الـكرة وهى تكاد تجلس القرفصـاء ، ثم تقفـز لتقذف بها فى السلة . وعنـدما كان الآخرون يتوقفون عن اللعب للراحة كانت هى تستمر وحدها « تقفز » ،

وكانت امها تقول : « انها تعوض كل اللعب الذى فاتها » .

وعادت امها يوما من العمل ووقفت مشدوهة لفرط دهشتها .. كانت ويلما تقفز تحت السلة حافية القدمين ! انها لم تعد فى حاجة الى الحذاء !

وعندما التحقت ويلما بمدرسة « بيرت » الثانوية فى عام ١٩٥٣ وكان عمرها ١٣ عاما ، اتجهت الى كرة السلة ، وبينما كانت تلعب بحماسة فى احدى المباريات ، اصطدمت بالمدرب « كلينتون جراى » الذى كان يحكم المباراة . وصاح كلينتون غاضبا « انك تطنين حولى كالبعوضة فى كل مكان اذهب اليه » . واصبح لقب « البعوضة » هو الاسم الذى اشتهرت به ويلما سريعا . ولم يمض وقت طويل ، حتى بدأ المدرب جراى رياضة العدو بين الفتيات فى المدرسة . ورأى « البعوضة » وهى تجرى ، ثم حدد الوقت ، واخذ يحملق فى ساعته وهو لايصدق عينيه .

وأثبتت « البعوضة » النحيلة المجهولة انها الشىء المثير فى مسابقات المدرسة العليا ، وفازت فى سباق العدو لمسافات ٥٠ و ٧٥ و ١٠٠ ياردة . وكان «ادوارد ستانلى تمبل» مدرب الفتيات على العدو بجامعة تنيسى يشهد المباراة . وكان يريد ان يكسب للجامعة الزنجية شهرة أوسع نطاقا بفريقه « تيجربيل » الذى يعد من فرق الدرجة الاولى . ورأى تمبل فى هذه الفتاة ذات القوام الفارع والساقين الطويلتين القويتين ، والتصميم على الفوز — رأى فيها بطلة ذات امكانيات قوية .

وكان « تمبل » يجرب كل صيف عشرا من طالبات المدارس العليا من نجوم العدو ، وكانت الفتيات اللائى يثبتن انهن من مستوى فريق « تيجربيل » يستطعن الحصول على منحة دراسية فى الجامعة لمدة اربع سنوات . وفى ذات يوم قال تمبل لويلما عرضا : « يسرنى أن احاول تجربتك » .

ووصلت ويلما الى حرم جامعة تنيسى مع تسع فتيات أخريات من مدارس الزنوج العليا . وقال لهن تمبل على الفور « ان الامر ليس نزهة » . وكان اول امر اصدره لهن يقضى بالجرى البطىء عبر الريف .

وكان تمبل يعرف جيدا كيف يغرس فى النفوس الحافز ونزعة التنافس .. كان ينتقد بلا كلل عيوب طريقتها فى العدو ويقول لها : «ابسطى

هاتين الساقين الطويلتين . وسعى خطواتك ! . ان ذراعيك تبدوان كالطاحونة . افردى ذراعيك هكذا . لاتضمى قبضة يديك . انك تجرين فى راحة أكثر اذا كنت تفتحين راحتيك » .

وبعد ثلاثة أيام كانت ويلما تجلس فى صمت عندما قرأ تمبل اسمها ضمن الفتيات الاربع اللواتى سيمثلن فريق « تيجربيل » للاشبال ، وسيصحبهن مع نجوم الجامعة الى « بونكاسيتى » بولاية أوكلاهوما للاشتراك فى المباراة التى ينظمها الاتحاد الوطنى للابطال الهواة . وفى « بونكاسيتى » فازت الفتيات الاربع اللواتى دربهن تمبل بما فيهن ويلما فى سباق التتابع لمسافة ٤٤٠ ياردة بين الاشبال . واكتسحت زميلاتهن من أعضاء فريق «تيجربيل» كل سباقات المسافات القصيرة وسباقات التتابع التى جرت بين فرق الدرجة الاولى . وفازت جامعة تنيسى ببطولة «اتحاد الابطال الهواة» لاول مرة .

وعادت ويلما الى اسرتها وزميلاتها الطالبات ، وقد اصبحت بطلة فى نظر الجميع الا فى نظر نفسها .. كانت لاتزال مقتنعة بأنها لن تستطيع ان تجرى ببراعة كفتيات تمبل فى الجامعة

واستطاعت امها ان تضع اصبعها على لب المشكلة . وقالت الام : « يبدو انك لاتستطيعين . ولكن يجب الا تفكرى فى أنك لاتستطيعين ! عليك ان تنسى كل شىء الا ان تحاولى ! » .

وفى خلال فصول الصيف التى بقيت لها فى المدرسة العليا تدربت ويلما على التفاصيل التى لاتحصى لاسلوب « تيجربيل » فى العدو حتى اذا اصبحت طالبة بالسنة الاولى بالجامعة كان تمبل يزجر الفتيات اللواتى يدربهن خلال فصل الصيف بقوله : « أنظرن كيف تجرى ويلما رودولف » . فقد كانت ويلما تجرى مسافة ١٠٠ ياردة مرات ومرات ، ثم تعود الى خط البداية لتبدأ العدو من جديد . ولقد سمعت الكثير جدا من طلقات البدء بالعدو ، وكثيرا ما احصت خطواتها الاولى حتى أصبحت تنطلق الآن بوحى الغريزة

وسحقت فتيات (تيجر بيل) كل منافسة امامهن فى اى مكان دخلن فيه سباقا . وكانت ويلما مع زميلاتها الثلاث الاخريات فى فريق سباق التتابع وهن : « مارثا هدسون » و « بربارا جونز » و « لوسيندا ويليامز » — يعتبرن أسرع أربع فتيات فى فريق « تيجر بيل » . ومع ذلك فان الثلاث

الاخريات كن يهزمنها فى المسابقات التى تجرى بين فتيات الفريق ، وكثيرا ما كان تمبل يقول لها متسائلا : « ان لديك الاستعداد البدنى والاسلوب ، ولابد أن تفوزى . فما هو السر فى عدم فوزك ؟ » . وكانت هى تجيب : « لا أعرف » ذلك لانها كانت تبذل كل ما فى وسعها .

ثم حدث فى نوفمبر عام ١٩٥٩ ان بدأت ويلما تعانى من احتقان فى الزور ، ثم التهبت لوزتاها شيئا فشيئا وتورمتا بصورة اليمة ، وصحبها تمبل الى احد الاطباء فى « ناشفيل » الذى اجرى لها على الفور عملية استئصال اللوزتين . وقال الطبيب : « ان هاتين اللوزتين الملتهبتين كانتا توهنان قواها منذ سنوات » .

وبعد ثلاثة اسابيع ، عادت ويلما الى ميدان السباق فى صحة تامة لاول مرة فى حياتها . وفى المسابقات التى نظمها (اتحاد الابطال الهواة) فى شيكاغو عام ١٩٦٠ ، ظفرت بالفوز فى ثلاث مباريات . وفى عيد الشكر حطمت الرقم القياسى الذى سجل فى الالعاب الاوليمبية لسباق مسافة ٢٠٠ متر بمقدار ثلاثة أعشار الثانية . وفى مباريات التصفية للاعداد للالعاب الاوليمبية ، وهى المباريات التى جرت فى « ابيلين » بولاية تكساس ، اشتركت ويلما فى سباقى المائة والمائتى متر ، وكانت ضمن فريق (تيجربيل) الفائز الذى سيمثل الولايات المتحدة فى سباق التتابع الاوليمبى .

وصاح تمبل قائلا : « سيكون على شخص ما ان يسجل رقما قياسيا عالميا جديدا حتى يتغلب عليها فى روما ! » .

وكان هناك سبع فتيات من فريق (تيجر بيل) ضمن الابطال الامريكيين الذين طاروا الى روما فى اغسطس عام ١٩٦٠ وعددهم ٣١٠ من الرياضيين والرياضيات . وسجلت ويلما رقما قياسيا اوليمبيا جديدا فى سباق المسافات القصيرة للنساء لمسافة ١٠٠ متر ، اذ قطعت المسافة فى ١١ ثانية . وفى مباريات المائتى متر فى اليوم التالى حطمت ويلما الرقم الاوليمبى ، ثم احرزت نصرا يبهر الانفاس فى الدور النهائى وهزمت النجمة الالمانية « جوتا هاين » بطلة سباق ٢٠٠ متر . ولم تكن الولايات المتحدة منذ « بيب » ديدريكسون التى كانت تعد منذ ١٨ عاما ظاهرة فريدة ، قد استطاعت ان تفخر بفتاة فازت بميداليتين ذهبيتين .

وفى اليوم الذى استطاعت سرعتها

ـ وهى فى ذروتها ـ ان تجعل فريق (تيجر بيل) يفوز فى سباق التتابع ، وأن تجعل الميداليات الذهبيـة التى فازت بها ثلاثا .. فى هذا اليوم دوى فى الاستاد الاوليمبى تصفيق يصم الآذان .. وصاح الجمهور فى صوت كالزئير : «ويلما أيتها الغزال الاسود»» وانهالت القبعات والصحف ونشرات البرنامج والاوتوجرافات على البعوضة فى حلبـة السـباق السندسـية الخضراء ، بينما كانت الفتاة السمراء النحيلة قد ابطأت عدوها وهى تنحنى على هيئة نصف دائرة وسارت متثاقلة نحو الخطوط الجانبية .

وكانت ويلما تصيح : « ايها المدرب تمبل .. أيها المدرب تمبل » عنـدما تزاحم حولها الرياضيون والمصورون واخذوا يدفعونها بينهم . لقد كانت ملكة العدو فى العالم . وبدأت تنهمر من عينيها دموع الشكر والامتنـان ، لتدريب تمبل المثابر وعزم امها على ان ابنتها الهـزيلة الكسيحة لابد أن تمشى على قدميها ..

وعندما عادت الى الولايات المتحدة اقيمت لها مآدب كثيرة حتى أنهـا لم تستطع ان تعود الى بلدتها قبل عشرة ايام . وأقامت بـلدة كلاركسـفيل « يوما للترحيب بويلما » تعطلت فيه جميع الاعمال واغلقت جميع المدارس فى البلدة واصطف اهلوها فى الشوارع لتحية البطلة .

واستقبلت « ويلما » كل هـذا التكريم فى تواضع . وسرعان ما استقرت فى حياتها بالجامعـة مرة أخرى . ولاتزال ويلمـا تفوز فى مبـاريات السباق فى أمريكا والخـارج ، وهى تتخصـص الآن فى التعـليم الاولى وتستعد للعمل فى تدريس النحـو فى المدارس ، وتدريب فتيات المـدارس العليا على العـدو ، ولسوف تشرح للفتيات ـ سواء فى عملها كمدرسـة او كمدربة ـ الدرس الذى تعلمته هى .. وهو : « ان الذين يريدون شـيئا يستطيعون تحقيقه » .

ملخصة عن : ذى روتاريان بقلم : اليكس هالى



بحكم العادة !

قالت احدى السيدات لصـديقتها تعقيبا على نبأ التوائم الثلاثة الذين وضعتهم واحدة من معارفهن :

ـ لا غرو فى ذلك ، فقد كانت تعمـل سكرتيرة فى الحكومة ، وقد اعتادت أن تضع ثلاث نسخ من كل شىء !

تعبيرات راقصة

لم يحتل التليفزيون مكان الراديو .. بنصف السرعة التى احتل بهـا مكان الواجبات المنزلية !

**

كانت الشـمعة تذرف دموعا من الشمع ..

بوريس باسترناك

**

ان الدعوة الى حفل زفاف فيهـا من المتاعب اكثر مما فى طلب الاستدعاء امام محكمة المخالفات !

**

ترتدى النساء « الكورسيه » بوحى الغريزة .. فان بهن رغبة طبيعية لان تعتصر أجسامهن !

**

هوليوود .. هى المكان الذى تعيش فيه سـعيدا .. ثم تتزوج بعد ذلك الى الابد !

**

السياسى .. هو الرجل الذى اذا بلغ مفترق الطرق ، سار فى كل منها !

**

شىء واحد لاجدال فيه بشـأن الابوة .. وهو أن الطريقة التى تعامل بها اطفالك اليوم سوف يتضح بعد خمس سنوات فقط انها خاطئة تماما !

**

المحاكمة بوسـاطة المحلفين شىء يؤمن به كل امريكى .. الى أن يجد نفسه واحدا منهم !

**

الاستعراض الموسـيقى يجب ان تكون له سيقان جميلة ، لكى يستطيع أن يقف على قدميه !

**

ما اشبه الزواج برقصة التانجو .. انه يتطلب شخصين لادائه ، وفى بعض الاحايين يضطر احدهما الى الانحناء الى الخلف لتظل الرقصة مستمرة !

**

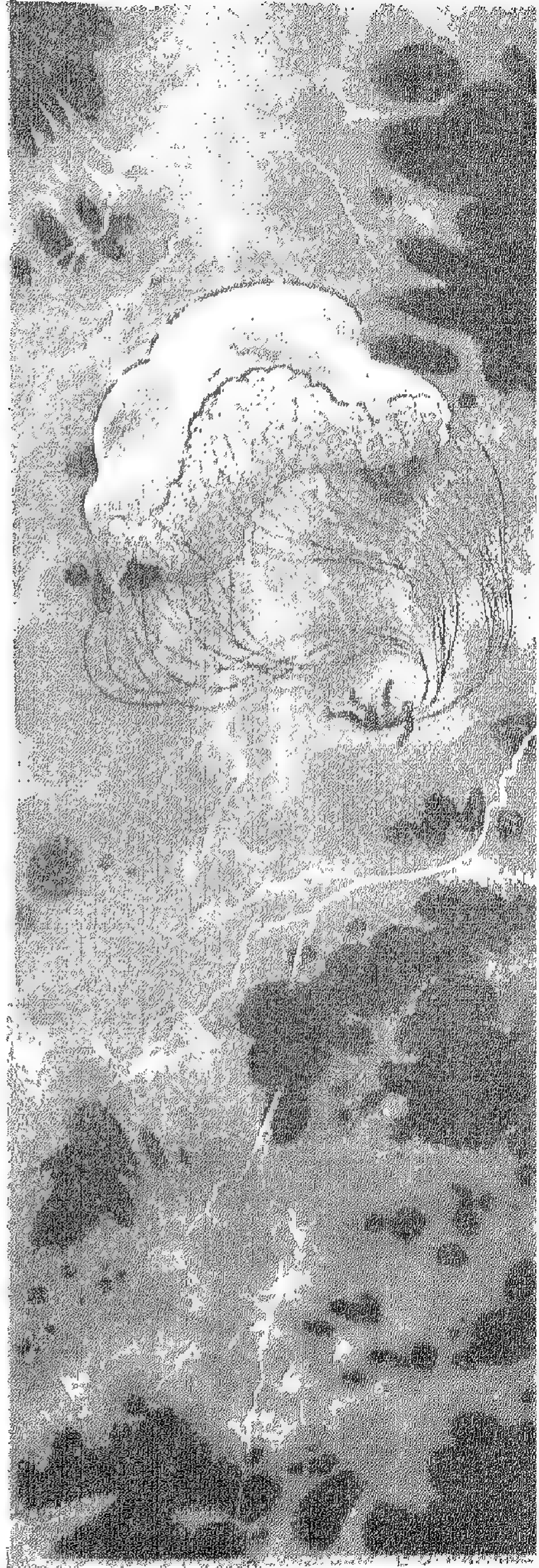
حرب الازرار .. عنـدما يتنافس شخصان على استدعاء نفس المصعد الآلى .

**

ماتحتاج اليه امريكا حقا ، هو المزيد من الشبـان الذين يؤدون اعمالهم بنفس الحمـاسة التى يظهرونها فى مخالفة اشارات المرور !

« كانت تجربة لن ينساها طوال حياته
لم تنقذه منها غير معجزة ... »

ركبت .. الرعد !



كانت الساعة قبل السادسة بقليل من بعد ظهر يوم ٢٦ يوليو ١٩٥٩ عندما سمعت طرقة وصوت قرقعة ، خلف وتحت غرفة قيادة الطائرة التى كنت أجلس بداخلها وكنت أنا وزميلى الملازم هربرت نولان الطيار بالبحرية نقوم برحلة روتينية على ارتفاع كبير فى مقاتلتين نفاثتين من طراز « ف ٨ يو - كرو سيدر » . وكنا فى طريقنا من « ساوث ويموث » بولاية ماساشوستس الى قاعدتنا فى «بوفورت» بولاية كارولينا الجنوبية . وكنت قد ارتفعت بالطائرة الى اكثر من ١٤٣٠٠ متر فوق سطح الارض لأتجنب عاصفة رعدية على ارتفاع غير عادى على مقربة من « نورفولك » بولاية فيرجينيا .

وأسرعت بالنظر الى أجهزتى ، فوجدت أننى عند « ماش ٨٢ر. »

اى أن الطائرة منطلقة بسرعة تعادل ٨٢/١٠٠ من سرعة الصوت . ولم يبد أن هناك شيئا مختلا فى أجهزة الطائرة ، ومع ذلك فقد كانت الطرقة وصوت القرقعة امرا غير عادى .. وكنت على وشك ان انادى زميلى هربرت باللاسلكى لأبلغه اننى اتوقع بعض المتاعب ، عندما سمعت نفس الاصوات مرة اخرى . ثم ومض الضوء الاحمر فجاة ، ومعناه الانذار بوقوع حريق فى الطائرة .

كنت إعرف ان امامى بضع ثوان فقط لكى احلل موقفى واقرر ما سأفعله ، لان الضوء الاحمر معناه فى الواقع : « لاتضع وقتك . اقذف نفسك من الطائرة » .

كان الضوء المنذر بوقوع حريق قد انطفأ الآن . ولكن جهاز تسجيل عدد الدورات فى الدقيقة بدأ يعود الى الوراء فى سرعة مخيفة . وفى خلال خمس أو ست ثوان ، هبطت سرعة المحرك من ٩٠٪ الى صفر . وواجهتنى حالة طارئة لاتحدث الا لطائرة فى المليون ، وهى حالة تسمى « اصابة المحرك بالشلل فجأة » . وقد تسبب احتكاك رهيب فى اصابة المحرك بالجمود ، ومن المحتمل ان يكون هذا الاحتكاك راجعا الى نقص فى الزيت .

واستدرت الى اليسار ، وجذبت ذراعا لتشغيل التوربين الذى يولد الكهرباء فى حالة الطوارىء ، ولكن شيئا لم يحدث ! وجذبت الذراع ثانية فخرجت كلها تماما من جدار غرفة القيادة ، ولم يكن هنالك ما استطيع ان افعله اكثر من ذلك ، فبدون كهرباء لا استطيع ان انزل بالطائرة الى ارتفاع اقل حيث يكون الخروج منها بواسطة جهاز قذف الطيار آمنا . وفى نفس الوقت لم يكن من الممكن ان ابقى فى الطائرة اكثر من ذلك لانها قد تتوقف ثم تهوى

وكانت درجة الحرارة فى الخارج ٥٧ درجة مئوية تحت الصفر ، وكنت ارتدى حينئذ رداء الطيران الصيفى الخفيف ، وقفازا وخوذة ، وحذاء الميدان الخاص بالبحرية .

كان من المحتمل ان انجو من تجمد الصقيع بدون أن أصاب اصابة دائمة ، ولكن كيف احتمل اختلاف الضغط خارج الطائرة عنه فى داخلها ؟ .. لقد كنت على ارتفاع ١٥ كيلو مترا تقريبا ، حيث الهواء رقيق جدا حتى ليكاد الدم يصل فعلا الى درجة الغليان فى جسم الانسان اذا لم يكن مزودا بالرداء الواقى من الضغط .. وما الذى سأفعله حيال هذه العواصف الرعدية

التى تقصف من تحتى ؟ .. واذاكنت قد تعلمت أى شيء أثناء تدريبى على الطيران فهــو أن أتجنب العواصف الرعدية .

وبالرغم من ذلك لم يكن هناك خيار أمامى .. وأمسكت باليد الخاصـــة بجهاز قذف الطيار وجذبتها بشدة ، وعلى الفور نزلت ستارة من النايلون أمام عينى ، وهى مخصصـــة لحماية الطيار من لفحات الريح . ثم سمعت واحسست بمقعد قذف الطيار وهو ينطلق بعد أن تلقى دفعــة هائلة من الخلف . وعنــدما اندفعت خارج الطائرة ، احسست بلفحة من الهواء تشبه الجدار تصيبنى . وشــعرت بصدمة عنــدما اندفع المقعد الذى يحملنى بسرعــة ٨٠٠ كيـلو متر فى الساعة خلال الهواء البــارد ، وكأن نارا تلهب وجهى وعنقى ورســـغى ويدى وكاحلى .. وبعــد ذلك بثوان تحول الشــعور بألم الاحتراق الى تخدير جميل .

وفى نفس الوقت بدأت اشعر بالالم الناجم عن انخفاض الضغط وهو ألم لايحتمل . واحسست ببطنى ينتفخ ، ويمتد حتى ظننت أنه سوف ينفجر وشعرت كأن عينى قد اقتلعتـا من محجريهمـا وأن أذنى سـتنفجران ، وامتلأ جســمى كله بالتشــنجات .

ونظرت فى ذعــر الى بطنى فوجدته منتفخــا وكأننى فى حالة حمل فى الشهور الاخيرة . ولم اصادف طوال حياتى مثل هذا الالم الوحشى .

وكان من الغــريب اننى لم اكن احس اننى أهوى الى أسفل ، بل كنت منطلقـا فى الهواء ، وأنا أدور حــول نفسى كالعجلة ، وأطــرافى تحــاول الدهاب فى كل اتجاه فى وقت واحد .

كنت اهوى بدون مظلة مفتوحة ، وكنت اعلم أن ذلك سوف يســتمر حتى تنفتح المظلة تلقائيا على ارتفاع ٣٠٠ متر .. ولكن ما هــذا الذى يلطمنى فى وجهى ؟ .. انه قنــاع الاوكسجين !. لقد تركت الطــائرة حيث كنت أتنفس اوكسجينا ١٠٠٪ وكنت سأحتاج سريعا الى المزيد منه لتجنب الاغماء واحتمال اصــابة المخ بأضرار خطيرة ، ولكن جســمى كان منتشرا فى كل اتجــاه ، وكانت قوى الجاذبية عظيمة الى درجــة أننى لم اكن أستطيع أن أحرك ذراعى للوصول الى القناع . وفجأة تمكنت من تحريك يدى عندما دخلت طبقـــة كثيفة من السحب البيضاء والرمادية . وأمسكت بقناع الاوكسجين وقربته من وجهى . وكان القناع متصلا بزجاجة أوكسجين

للطوارىء موجـودة فى طيات المظلة ، وكان الاوكسـجين الموجود بالزجاجة يكفينى فـترة تتراوح مـا بين ثلاث وخمس دقائق فقط .

وشعرت بسائل ينسـاب فوق وجهى ويتجمد . وعندما ابعدت يدى اليمنى عن القناع ، رايتها مغطـاة بالدم . وعلمت بعـد ذلك اننى كنت أنزف من عينى واذنى ، وانفى ، وفمى نتيجة لانفجار الاغشـية فى هـذه المناطق بسبب انخفـاض الضـغط فجـاة . واصبحت السـحب أكثر سوادا الآن . ونظرت الى سـاعتى فتبدد كل ما بقى لدى من ثقـة فى البقاء حيا . وكان وجـه السـاعة المضيء يبدو امام عينى بصـعوبة . وبدا كأنه يشير الى الساعة السادسة وأربع او خمس دقائق . وكنت اعلم أننى تركت الطائره فى الساعة السادسة تماما وعلى ارتفاع ١٤٣٠٠ متر . ومما لاشك فيه ان سرعتى ابطأت فى بضع ثوان ثم بدات اهبط بمعدل ٣٠٠ متر فى الدقيقـه . ولـكن لماذا لم تنفتح المظلة الواقية ؟ .. هل جاوزت ارتفاع ٣٠٠ متر ؟ .. ومن المحتمل فى هذا الجـو المعتم ان اكون على وشـك الاصطدام بالارض بعد ٢٠٠ متر !

واحسـست برغبـة قويه فى فتح المظلة ، وحينئذ عاد الى بعض الثقة عنـدما ادركت أن كرات البرد بدات تنهال على جسمى .. اذن فانا عند الارتفاع الذى يتجمد عنده المطر — اى على ارتفاع اكثر من ٣ آلاف متر — فلأسـتمر فى النزول بدون مظـلة مفتوحة . وفجاة اهتز جسمى بعنف عندما انفتحت المظلة من تلقاء نفسها ، وبحسبة تقريبيـة ، وجـدت اننى سألمس الارض بعد حوالى عشر دقائق فقد كنت على ارتفـاع ٣ آلاف متر وقدرت اننى اهبط بسرعة ٣٠٠ متر فى الدقيقة .

وانتابتنى نشوة ، فنزعت قنـاع الاوكسجين ، فقد ظننت ان كل شىء قد انتهى الآن ، وانقضت المحنة .. ولكنها فى الواقع لم تنته بعد ، فقـد كنت على وشـك ان ادخـل مركز العاصفة الرعدية . وفى حركة مفاجئة لايمكن تصورها وقسوة بالغة اصطدم جسمى من الراس الى اخمص القدم بعصفة قوية من الهواء جعلتنى ارتفع الى أعلى واعلى .. وعنـدما هبطت ثانية اكتشفت اننى وسط محيط من السحب الغاضبة المتداخلة فى بعضها البعض ويأكل بعضها البعض الآخر . ووجدت نفسى اصطدم بهـا فى كل اتجاه .. من أعلى ، ومن اسفل ، ومن

الجوانب ، وفى حركة دائرية الى اليمين وأخرى الى اليسار ، مرارا ومرارا . وتمدد جسمى ولطمته تيارات الهواء وهزته بشدة حتى انني تقيأت عدة مرات . . . . . .

وشاهدت البرق حولى بكل صورة يمكن تخيلها فقد كان يبدو عن قرب اشبه باوح ضخم ازرق اللون ، يبلغ سمكه بضعة أمتار . وكانت الامطار تهطل بغزارة الى حد أنى اعتقدت انني سوف اغرق فى الجو . وفى احيان كثيرة كنت اتوقف عن التنفس خوفا من ابتلاع كمية كبيرة من الماء .

وبدت العاصفة وكأنها لن تنتهى . . وفى بعض الاوقات كنت أحس أننى سأموت من الاجهاد الشديد . ولكن شيئا واحدا أبقانى حيا ، هو قدرتى على الاستمرار فى التفكير .

ان الاضطراب الذى يحيط بى قد بدأ يقل . وخرجت من الظلام الدامس واستطعت أن أرى لاول مرة الارض الخضراء . . وهنا أخذت أقول لنفسى : اشحذ أفكارك . . لاتعرض نفسك للقتل بعد هذا كله فى عملية هبوط خاطئة .

كنت أهبط فوق قمم أشجار عالية فى غابة خضراء يانعة . وقدرت أننى أتجه نحوها بسرعة تتراوح بين ٥٥ و ٨٠ كيلو مترا فى الساعة . ولو استمر الموقف هكذا للقيت حتفى فوق قمة احدى هذه الاشجار فتخترق جسمى كالخازوق ، ودفعتنى غريزتى الى الضغط على أسنانى واغلاق عينى وشبكت ساقى ، وضممت فخذى . وشعرت بهزة هائلة . ولحسن حظى أن المظلة تعلقت فى قمم الاشجار ، وأخذت انا اهتز كبندول الساعة حتى اصطدمت بجذع شجرة . وانزلقت بقية الطريق الى الارض حيث رقدت هناك مذهولا . .

كان كل جزء فى جسمى يؤلمنى ، وأحسست بوجهى كله مليئا بالسحجات . وقلت لنفسى : «لاترقد هنا دون أن تفعل شيئا . انك فى حاجة الى معونة طبية سريعا . انهض ! » . ونظرت الى ساعتى فوجدتها السادسة وأربعين دقيقة مساء . . وهكذا استغرق هبوطى ٤٠ دقيقة وكان يجب الا يزيد على عشر دقائق . وتخلصت من المظلة وانا اهتز وأرتعش ثم سرت أتعثر وسط الاغصان المتشابكة وانا احمل فى يدى سكينا خاصة لقطع الاغصان فى الاحراش . حتى وصلت الى حقل للاذرة ، وفوق أعواد الاذرة كنت أرى الاضواء الامامية لسيارات تجرى فى

الطريق .. ورحت اعدو وانا اتعثر متجها نحو الطريق .. ومر امامى كثير من السيارات متجاهلة صياحى واشاراتى العصبية . ولابد ان منظرى كان مزعجا وانا اقف هكذا فى ضوء الغسق الارجوانى مرتديا حلة الطيران والخوذة ، وفى يدى سكين كبيرة وقد تجمد الدم على وجهى وخرج من فمى وانفى واذنى .

واخيرا تهاويت على ركبتى عندما مرت سيارة الى جوارى ، وقبل ان افقد الوعى تماما رايتها تتوقف على بعد ٥٠ مترا منى وتدور عائدة نحوى وحملنى السائق الى المقعد الامامى . وكان مزارعا اسمه (جودسون داننج) تصحبه زوجته واولاده الصغار الثلاثة وابن عمه .. وسألته : اين انا ؟ . فقال : اننا بالقرب من (ريتش سكوير) بولاية كارولينا الشمالية ، أى على مسافة ١٢٠ كيلو مترا من « نورفولك » .

وظللت اسبوعين تحت الاشراف الطبى الدائم فى المستشفى البحرى بقاعدتى الجوية . وكان يشرف على جيش من جراحى الطيران واخصائيى القلب والعظام ، والمتخصصين فى الجراحة العامة والانف والاذن والحنجرة . لقد اذهلهم اننى لم اصب بضرر خطير اكثر من الكدمات الشديدة وتشققات الجلد ، وجرح بالغ فى الاصبع ، وانتفاخ عام فى جسمى ، ولا سيما فى الجفنين . كما اصبت ايضا بنزيف بسيط فى احدى العينين وصعوبة فى قراءة الحروف الصغيرة وتغير فى لون الجلد بسبب البرد الشديد ، وتأثرت بعض اربطة العضلات والمفاصل وبعض العضلات . واصيب احساسى بالاتزان البدنى ببعض التلف . كما ظهرت على بعض أعراض تغير الشخصية والنسيان . ولكن الاتزان البدنى عاد الى تدريجا واصبحت ذاكرتى طبيعية من جديد .

وفى منتصف شهر اغسطس خرجت من المستشفى ، وبعد برنامج من التاهيل البدنى وجلسات طويلة قضيتها مع الطبيب النفسانى ، وبعد أن مررت باختبار غرفة الضغط سمحوا لى بالطيران مرة اخرى . وبعد يومين صعدت الى الجو فى طائرة من طراز « ف ٨ يو » . وما كدت ارتفع الى اعلى حتى ادركت اننى عدت الى المكان الذى انتمى اليه .

ملخصة عن كتاب (الرجل الذى ركب الرعد) بقلم الكولونيل ويليام رانكين

***

قالت الزوجة لصديقتها وهى تحدثها عن طباع زوجها :

– انا وجورج نحب نفس الاشياء ... فقط هو يحب توفيرها ، وانا احب انفاقها !

« أظهرت هذه التجربة ما يمكن أن يفعله الحنان والاهتمام الشخصى فى علاج أخطر أمراض مجتمعنا الحديث »

دفء البيت يشفى

كثيرون من الرجال والنساء العاديين الذين لم يطالعوا فى حياتهم كتابا عن طب العقول ، يلعبون اليوم دورا حيويا فى اعادة المصابين بأمراض عقلية الى حياة سعيدة منتجة .. والدور الذى يقومون به بسيط ، فهم يصبحون آباء « بالكفالة » لبعض المصابين بالامراض العقلية فى المستشفيات ، ويحضرونهم الى بيوتهم ليعيشوا كأعضاء فى الاسرة ، ويمنحونهم الحب والادراك .

وكانت النتائج التى حققوها رائعة .. فالكهول الذين تجمدت حياتهم، استعادوا اهتمامهم الحى بالحياة ، والصغار الذين نبذتهم الاسر وتخلى عنهم الاصدقاء ، وجدوا ايمانا وشجاعة جديدين .. والرجال والنساء ، حصلوا على وظائف ، وانطلقوا فى حياتهم يواجهون مسئولياتهم ..

وقد زادت العقاقير المهدئة وغيرها من الادوية التى ظهرت اخيرا عدد المصابين بالامراض العقلية القادرين على الحياة خارج المستشفيات ، ولكن الكثيرين منهم مازالوا غير مستعدين للحياة بمفردهم ، وليس لهم اقارب على استعداد للعناية بهم .. وحتى هؤلاء الذين قد يجدون ترحيبا فى بيوتهم ، يواجهون انواعا من التوتر العاطفى : لايستطيعون تحمله .

فى مثل هذه المواقف ، تظهر قيمة البيوت « الكفيلة » ، وفى كل عام يذهب عدد يتراوح بين ثلث وخمس المصابين بأمراض عقلية الحياة فى هذه البيوت . وهم ينجحون فى حياتهم بفضل ما يلقونه من ود وقبول ، حتى يصبحوا قادرين على المضى قدما فى حياتهم مع المزيد من الاستقلال . وكلهم تقريبا يظهر عليهم بعض التحسن ، وفى حالات كثيرة يشفى

المرضى الذين يذهبون الى هذه البيوت اولا فى فترة اسرع ممن يعودون مباشرة الى اسرهم ، ولا يعود منهم الى المستشفى الا قلائل ..

وقد بدات عناية بيت « الكفالة » للمصابين بامراض عقلية فى امريكا فى عام ١٩٣٤ على يد « هيستر كراتشر » التى كانت ــ حتى تقاعدها منذ ثلاث سنوات ــ مديرة للخدمات الاجتماعية بادارة الصحة العقلية بولاية نيويورك .. فقد كانت تزور احد المستشفيات الحكومية منذ ٢٧ عاما اثناء مادبة اقيمت احتفالا بذكرى مرور ٥٠ عاما على دخول ثلاث مريضات فى المستشفى ، وتقول مس كراتشر انهن كن ثلاث عجائز استطعن اخيرا مجرد العيش خارج المستشفى ، ولم يكن هذا شيئا جديرا بالاحتفال !

ويرجع الفضل الاكبر فى نشاط مس كراتشر الى ان ولاية نيويورك قررت فى عام ١٩٣٥ امكان وضع بعض المصابين بامراض عقلية فى بيوت خاصة بعد اختيارهم . وتقول مس كراتشر : « وهكذا خرج مرضى لم يسبق لهم التحدث بالتليفون او ركوب سيارة .. وكانت فكرتنا هى مجرد اتاحة وسط اكثر بهجة للمرضى الهادئين الذين لم يعودوا فى حاجة لخدمات المستشفى ، وتخفيف الضغط على العنابر المزدحمة ، ولم نكن ندرك عندئذ الى اى حد سوف تتحسن حالة بعضهم تحت تاثير جو الاسرة .

وكخطوة اولى ، ارسل كثير من النساء والرجال من مستشفى حكومى الى بعض الاسر التى اختيرت بعناية فى بلدة ريفية ، على الرغم من الاعتراض الكبير الذى واجه هذه الخطوة .. وسرعان ما اصبح المرضى محبوبين ، وصار احدهم عازفا للارغن بالكنيسة ، وعمل آخر بستانيا ففاز بكثير من الجوائز ، وكانت البلدة تقيم كل بضعة اشهر سوقا لبيع الاشياء التى صنعها الضيوف ، وهكذا تساعدهم على زيادة النقود التى ينفقونها ، وعندما تقرر نقل المرضى الى بيوت اقرب الى المستشفى ، وقعت اسر كثيرة التماسا لابقاء المرضى فى ضيافتها .

ومن هذه البداية الصغيرة ، اتسع نطاق البرنامج اتساعا كبيرا ، ويوجد اليوم حوالى ١٤ الف مريض فى انحاء امريكا يعيشون بعد خروجهم من المستشفيات كاعضاء فى الاسر التى يقيمون فى بيوتها .

وقد زرت اخيرا بعض هذه البيوت

« الكفيلة » ، فتاثرت نفسي من اخلاص الاسر التي ترعى المرضى ، وكان بينها أسر لسائقي سيارات النقل ، والباعة والموظفين الكتابيين والفلاحين .. وكلهم اناس يتمتعون بقلوب رحيمة وتسامح ، وهم قادرون منح المرضى الاحساس الضروري بانهم ينتمون اليهم ، ومساعدتهم على اكتساب أصدقاء آخرين .

ومن بين البيوت التي زرتها ،بيت « ايفا » التي كانت عازفة سابقة للاكورديون في احدى الفرق التمثيلية قبل أن تهتم بالمصابين بأمراض عقلية عقب اشتراكها في حفل للترفيه أقيم بمستشفى حكومي .. وقد انفقت (ايفا) آلاف الدولارات لتجعل بيتها العتيق الطراز أكثر راحة ، ولكي تكفل للفتيات الخمس اللواتي استضافتهن مما مكانا يستطعن دعوة أصدقائهن اليه دون خجل . وقد تحسنت حال كل الفتيات اللواتي عهد الى (ايفا) برعايتهن ويبلغ عددهن ٢٧ فتاة ، وكان تحسن اغلبهن رائعا الى حد أنهن اصبحن قادرات على ممارسة بعض الاعمال ، كما تزوجت أربع منهن .

[redacted] جونز ، وهي زنجية [redacted] حنون ، ترعى ستة من الشبان البيض الذين ينادونها بلقب « أماه » ... وكلهم يتلقى دراسات في التاهيل المهني ، وقد اصبح احدهم منظفا للنوافذ ، وآخر يعمل في حزم أدوات المائدة المستخدمة في الطائرات وقد تكون هذه اعمالا متواضعة ، ولكن هؤلاء الفتيان يشقون طريقهم بنجاح من حياة عاجزة الى حياة يعولون فيها انفسهم .

وقد زرت أيضا بيت مسز (مولين) ، وهي سيدة نشطة مرحة ، انجبت طفلين صغيرين ، وكانت هي نفسها قد أقامت عاما في أحد المستشفيات الحكومية ثم شفيت . وبين المرضى الذين عهد بهم اليها ، سيدة جذابة في أواخر العقد الرابع من عمرها ، تدعى « الين » . وقد رايت صورتها وهي في المستشفى ، وكان وزنها ١٢٫٩ كيلوجراما وتبدو في حوالي الخامسة والخمسين ، وقد بدا وجهها اشبه بقناع جاف لاحياة فيه ..

وكانت سيدة مثل « الين » كفيلة بأن تبقى بقية أيامها في العنابر الخلفية بالمستشفى لو حدث ذلك قبل بضع سنوات .. ولكن عندما قررت سلطات المستشفى ان تمنحها فرصة ، استجابت لهذا الاهتمام ، واستطاعت بمعونة مسز مولين وزائرة

اجتماعية ، ان تفقد ٣٢ كيلو جراما في ستة اشهر ، وعندما زرتها ، وجدت أن هذه المريضة التي كانت ميئوسا منها قد حصلت على شهادة في علم التجميل .. ولم ار امراة اسعد واكثر فخرا منها ، واستطاعت بعد ذلك ان تجد عملا طيبا .

ويشترط في الكفيلة الناجحة ان تكون سيدة متوسطة هادئة الاعصاب ، وطاهية بارعة ، وان تنتمي الى احدى الكنائس ، وتساهم في نشاط الجماعة وقد أشرفت على تربية اسرتها بنفسها .. وبين البيوت الكفيلة الناجحة التي زرتها بيت لسيدة تدعى مسز « دودج » تعيش في الريف ، وكان زوجها الربان البحري يقضي أكثر وقته بعيدا في البحر . وتقول مسز دودج انني لا اشعر الآن انني وحيدة قط .

وهي تنظم نزهات وحفلات للسباحة ، وتصحب المرضى السنة الذين يعيشون في بيتها للشراء من الاسواق ، والذهاب الى الحفلات التي تقام في البلدة .

والشيء الذي تفخر به بصفة خاصة ، هو حالة سيدة شابة كانت تعاني انهيارا عصبيا بعد وفاة زوجها .. وعلى الرغم من قلقها واعتكافها اول الامر ، فقد تحسنت حالتها كثيرا في بيت مسز دودج ، التي استطاعت ان تحصل لها على عمل في أحد البنوك بقرية قريبة .. ومنذ ذلك الحين ، شطب اسمها من سجلات المستشفى . ثم رقيت في البنك ، وهي اليوم تعيش في بيتها الخاص مع طفليها الصغيرين !

وقد يسأل بعض الكفلاء عما يفعلون اذا تعرضوا للخطر .. والواقع انه ليس ثمة خطر يواجهونه .. وقد قال لي « ناثان سلويت » بادارة الصحة العقلية بكاليفورنيا : أن هؤلاء المرضى لا يرسلون الى البيوت الا بعد ان يفحصهم الاطباء جيدا .. وبعد انتقالهم ، يقوم المشرفون الاجتماعيون التابعون للصحة العقلية بزيارتهم بصفة منتظمة .. والخطر الذي يتعرض له صاحب البيت لا يزيد على الخطر الذي يتعرض له الشخص الذي يؤجر غرفا في بيته لاناس لا يعرفهم .

ولكن هذا لا يعني ان كل شيء يسير في سلاسة وهدوء .. فكثيرون من المرضى الذين يجاهدون لشق طريقهم نحو الشفاء ، يعانون أحيانا من اليأس والقنوط وعدم التشجيع ، والمخاوف التي لا داعي لها .. والبعض لا يستطيع

التكيف مع حياة الاسرة ولهذا يجب اعادته للمستشفى ، وان كانت نسبة طيبة منهم تنجح عند المحاولة الثانية

وبعض المرضى يحتفظون بأوهام قليلة لاضرر منهـا ، ولكن هـذه الخيالات تتلاشى عادة عندما يصبح الشخص مشغولا بالحياة فى عالم كل يوم .

ويعد الكثير من المستشفيات تدريبا تمهيديا للمرضى الذين على وشك الذهاب الى البيوت الخاصة .. ففى مستشفى (سبرنج جروف) بولاية ماريلاند ، يتنـاول هؤلاء المرضى عشاءهم امام موائد صغيرة لتعليمهم آداب الطعام ، ويتدربون على ارتداء ثياب جذابة ، ويقيمون حفلات اجتماعية ، ويدعون اليها ، والبعض يأخذ دروسا فى الاستعداد للقيـام بأعمال فى الخارج .

وفى بعض الولايات ، يربح حوالى ثلث المرضى الذين ترعـاهم الاسر ، مايكفى لاعالة انفسهم ، وبين السيدات اللواتى زرتهن ، واحـدة تعمـل سكرتيرة تنفيذية لمنظمة خيرية محلية وأخرى تعمل فى دار فاخرة للازياء ، وثالثة تشترى القبعات لمتجر كبير للثياب .

ورعاية الاسرة للمصـابين بمرض عقلى تعد صفقـة من نواح كثيرة ، فهى لاتكلف الولاية عادة الا حـوالى نصف نفقـات ابقـاء المريض فى المستشفى ، كما أنها تقـلل ازدحام العنـابر ، وتحـرر آلاف الاسرة لاشخاص فى حاجة الى المزيد من العناية الطبية . ولبرنامج البيت الكفيل أثر تعليمى كبير ، فالمجتمعـات التى يساهم فيها النـاقهون من مرض عقلى فى نشاط دينى ، أو فى النادى والحياة الاجتماعية ، تدرك أن هـذا المرض شىء يمكن علاجه غالبـا .

والاهم من ذلك كله ، ان هـذا البرنامج يظهر لنا ما يمكن أن يفعله الحنان والاهتمام الشخصى من الاسر المتوسطة ، لاعادة اعتبـار الرجال والنساء الذين لولاه لقضوا بقيـة حياتهم فى عنـابر المستشفيـات ، ضحايا بائسين لاكثر أمراضـنا الاجتماعية تدميرا للانسان .

ملخصة عن مجلة « ذى روتاريان » بقلم الزى ماك كورميك



عاشت الكاتبة البوليسية المعـروفة اجاثاكريستى أكثر أوقاتها فى بغـداد حيث كان زوجها العالم الاثرى يجرى حفرياته الهـامة هناك .. وهى تقول عن ايمـان : « ان عالم الآثار هو أفضل زوج تستطيع المرأة الحصول عليه .. فكلما تقدمت بها السـنون ، زاد اهتمامه بها ! »

كيف تعالج الإغراء !

كلنا عرضة للاغراء .. ولكنك اذا استطعت أن تفهمه على حقيقته .. أمكنك أن تقاومه بنجاح

حاولت خلال أكثر من أربعين عاما قضيتها فى العمل كطبيب نفسانى ، أن أمد يد المساعدة الى من يلجأون الى بسبب متاعبهم . وكثيرا ماكانوا يقعون فى المتاعب لانهم لايعرفون كيف يعالجون الاغراء .

وانك لتواجه كل يوم من أيام حياتك ، مهما يكن مبلغ حصانتك ، اختيارا يكون العمل الخاطىء فيه قوى الاغراء ، جديرا بالاستحسان ، كثير المتعة ، حتى أن رفضه يتطلب جهدا واعيا .. والاغراء شيء عام ، قديم قدم جنة عدن ، ويتوقف الكثير من سعادتك أو تعاستك على قدرتك على معالجته — بدلا من أن تدعه يستبد بك .

ان أول قاعدة لمعالجة أية مشكلة هى فهم طبيعتها . وهذا بالضبط هو ما يفشل الكثيرون فى عمله عندما يتعلق الامر بالاغراء ، لقلة درايتهم بالطريقة التى يعمل بها العقل الواعى ومن ثم لا يصلون قط الى « معرفة الذات » التى هى مفتاح السيطرة على النفس . ومعرفة الذات يجب أن تشمل الاعتراف بحقيقة أننا قد ولدنا مهتمين تماما بذواتنا ، واننا لن نفلت من ذلك كلية .. وحتى عندما يحقق العقل الواعى قسطا كبيرا من انكار الذات والاخلاق ، فان جانبا كبيرا من العقل الباطن يظل على بغيه ورذيلته كما كان من قبل . وكثيرا ما يكون ما نسميه « بالاغراء » ، مجرد دوافع من هذه المنطقة من الشخصية ، عند اصطدامها بضمير الفرد .

وهكذا عندما يأتى الى شخص تعذبه دوافع يخجل منها ، فاننى أحاول أن أقدم له بعض البصيرة فى هذا الصراع ، فضلا عن اننى أحاول تقوية وسائل دفاعه ضد الاغراء بأن أعرض عليه هذه الاشياء التى يجب أن يفعلها أو لا يفعلها :

سلم بأنك معرض لارتكاب الخطأ :

لكل انسان دوافع « خاطئة » فاعترف بها كما هى ، واعلم انك لست

وحدك فى ذلك ، فالمشكلة مشكلة فهم وسيطرة • والمثل الصينى يقول « انك لا تستطيع أن تمنع الطيور من التحليق فوق رأسك ، ولكنك تستطيع أن تمنعها من أن تبنى عشها فى شعرك »

لا تخمد ضميرك :

كثيرا مايكون صوت الضمير همسة أكثر مما يكون صيحة ، ولكن عقوبة تجاهله ـ كما يقول أى رجل دين أو طبيب نفسانى ـ قد تكون أقوى أثرا مما تظن • وسواء أكنت تعتبر ضميرك أداة الهبة غرست فيك أو صدى خافتا لسلطان الابوة القديم ، أم هو بقايا التحريم الجماعى القديم فى الجنس البشرى ، فانه لا يزال ذلك الجهاز الذى يحرك فى شخصية الانسان عاطفة من أشد العواطف تدميرا : ألا وهو الذنب •

ولقد شاهدت عددا لا يحصى من الحالات التى كان فيها الشعور بالذنب شديد الايلام والتمزيق الى حد أصبح معه الفرد عاجزا فعلا •• وحتى اذا نبذ العقل الواعى الاحساس بالذنب فانه يستطيع أن يبعث شلله القاتل فى العقل الباطن •• واعتلال الصحة ، وفقدان الهمة ، والمخاوف المبهمة ، والافتقار الى الثقة وحتى الميول الانتحارية ، كل ذلك يمكن أن يكون ما يسميه الكتاب المقدس « بأجر الخطيئة » •• وقد كتب روبرت لويس ستيفنسون يقول : « اننا مقضى علينا ببعض النبل » • وهو يعنى انه لا يمكن ، فى نظر بعض الناس ، أن يكون هناك خضوع الاغراء بلا عقاب عليه ، اذ انه حتى اذا مرت خطاياهم دون أن تكتشف ، فان شيئا ما فى قرارة نفوسهم سيعمل على أن يعاقبوا أنفسهم بأنفسهم •

ادع الله لمساعدتك :

قد تكون هذه نصيحة عجيبة تصدر من طبيب نفسانى • ولكنى بعد حياة طويلة قضيتها فى ملاحظة تصرفات البشر ، لم يعد لدى أدنى شك فى أن الدعاء الى جانب أهميته الدينية ، فانه من أكثر الوسائل الفعالة لاستخراج الحكمة والقوة الكامنتين فى مستودع بالعقل الباطن العظيم •

ومع ذلك فاننى لا أظن أن مجرد تلاوة الدعاء أو تكراره فيه الكفاية ، اذ يجب أن يتخلل الدعاء ، خضوع وتجرد من الرغبات ، واعتراف بالعجز وانعدام الحيلة ••• ولا يستطيع الطبيب النفسانى أن يشرح ذلك شرحا وافيا أكثر مما يستطيعه رجل الدين ، ولكنه يعلم أن الامر كذلك • ان استسلام النفس هو مفتاح المشكلة • واذا تخلل هذا المسلك العقل الواعى ،

ورسب في أعماق العقل الباطن ، كانت النتيجة صفاء وجلاء الافكار ، اللذين لا يجعلان اتخاذ القرارات الصحيحةأمرا ممكنا فحسب، بل أمرا لا مفر منه أيضا ٠

وقد عرضت على « روبرت لى » فى بداية الحرب الأهلية الامريكية ، قيادة جيوش الاتحاد، وقبل أن يتخذ قراره في هذا العرض ، ظل يصلى طوال الليل ٠ ولا بد أن « لى » قد تعرض خلال ذلك للتجربة ، ولا بد انه كان يعلم أن فرص انتصار القوات الكونفيدرالية ضئيلة ، وربما يكون قد تنبأ بأن قيادة الجيوش المنتصرة ستؤدى بهالىمنصب رياسةالجمهورية٠ ولكنه عرف بعد الدعاء والصلاة ، أن ضميره لن يسمح له بمقاتلة قومه٠٠٠ وخلال السنوات الطويلة التى مرت منذ ذلك الحين لم يساور الشك الا القليلين فى أن القرار الذى اتخذه كان القرار الصحيح ٠٠٠ بالنسبة اليه ٠

حدود مناطق ضعفك :

تختلف درجات قوة نداء المغريات بالنسبة لمختلفطبقات الناس٠وقليل من التحليل الامين للنفس ، يستطيع أن يحول دون الكثير من المتاعب ٠

هل أنت شديد الطموح ؟ ستجد أن من الصعب عليك أكثرمن أىانسان آخر أن تمتنع عن قطع الرقاب وانت تشق طريقك نحو النجاح ٠

هل تتلهف على أن تجعل لنفسك أهمية أكثر مما تعتقد انها لك ؟ يجب أن تحترس اذن من نزعة محاولة التأثير على الناس ، بأن تطعم حديثك بذكر أسماء مشاهير تدعى أنك تعرفهم ، وأن تطنب فى الحديث عن نفسك ، وان تبحث عن نواحى الامتهان حيث لا يوجد شيء منها ٠ وأن تنظرالى كل شيء وكأن له مساسا بك ٠

هل عندك اتجاهات الى الكمال ؟ عليك اذن أن تقاوم اغراء الذى يدعوك الى مطالبة كل انسان بالكثير ، بما فى ذلك نفسك ٠

هل أنت شديد السخط على الحياة؟ اذن فقد يكون الفرار من الواقع بوساطة بعضالوسائل كتعاطى الخمر، نداء مشئوما يغريك باتباعه ٠

ان لكل انسان منطقة « قابلة للتجريح » حيث يبدو أن الاغراءيكمن فيها فى انتظاره ٠ والاغراء فى الواقع لا يكمن فى الانتظار ، لان الثغرات فى طباعنا تحملنا على اظهاره ٠ فزير النساء مثلا ، مقتنعبأنالمواقفالغرامية التى لا حصر لها تتعاقب عليه من تلقاء نفسها ٠ ولكنه ، فى كلالاحتمالات، يخلق مثل هذه المواقف لانه فى حاجة

الى تدعيم شخصيته المتزعزعة ، أو القضاء على شكوك سرية حول رجولته . واذا عرفت مناطق ضعفك فقد كسبت نصف المعركة .

احذر تبرير أعمالك :

هذا هو المخدر الاكبر الذي يستخدمه الناس في تخدير ضمائرهم وتبرير خضوعهم للاغراء . فالمختلس يقول لنفسه انه « يقترض » النقود وانه سيردها بكل تأكيد . والزوج غير الوفي يطمئن نفسه بأن مالا تعرفه زوجته لن يضرها . وفي ألف حالة من حالات الاغراء اليومية التي تتراوح بين تجاوز حدود السرعة الى المغالطة في حساب المصروفات ، يقول من يبرر أعماله « ان الكل يفعل ذلك فلماذا لا أفعل أنا ؟ » .

ان أمانة النفس الكاملة ليست سهلة قط ، ولكن اذا استطعت أن تتذكر ، عند الاختيار الروحي ، أن الاغراء في تبرير الاعمال هو أكثر أنواع الاغراء خداعا ، فمن المحتمل جدا أن تتخذ عندئذ القرار الصحيح .

تطلع الى الامام :

في كل تسع حالات من عشر ، حيث يكون الموضوع متعلقا بالاغراء ، تفوق المساوىء النهائية الارتياح المؤقت . اختبر صدق ذلك على أي اغراء يومي صغير .. فهل كاسات الخمر الاضافية التي تتعاطاها تستحق في الواقع الصداع الذي ستشعر به في الغد؟ وهل السخط الذي ينبت لساعته بسبب ملاحظة حانقة يستحق فقدان صداقة ؟ ان الجواب الذي يقدمه الذكاء يكون دائما وفي أغلب الاحيان « لا »

ولكن الاغراء القوي قد يعرقل عمل الذكاء . وكما قال فرويد « ان الذكاء لايستطيع العمل بثقة الا اذا أبعد عن تأثير القوى العاطفية الشديدة » . وعلى ذلك فان خير وسيلة للدفاع ، هي أن تبتعد عن مصدر الاغراء — أو تبعده عنك — قبل أن يتلبد حكمك على الامور بالغيوم ..

لقد رأيت رجلا شريفا محترما يفعل ذلك منذ عهد ليس ببعيد : فقد كانت زوجته عاجزة في الفراش . وقابل أثناء عمله أرملة جميلة ممتلئة حيوية وتحابا على الرغم منهما ، ولكنهما لم يطلبا من الزوجة الطلاق . ولم تقم بينهما مشكلة . بل تطلعا الى ما وراء تنفيذ رغباتهما العاجلة ، وقررا ألا يرى أحدهما الآخر بعد ذلك . وقال لي الرجل بعد ذلك في لهجة يشوبها بعض الحزن « لقد عرفنا انه سيكون من المستحيل أن نسير الى سعادتنا فوق قلب انسان آخر . »

ناقش مشكلتك :

يميل كثير من النـــاس الى كتمان مشكلاتهم فى صدورهم ، لان الاغراء أمر شخصى ، ولانه يبدو فى كثير من الاحيان أنه ينطوى على دوافع أو حوافز غير لائقة • ولكنك اذا كنت تصارع معضلة أخلاقية ، فمن الخـــير لك ألا تصارعها وحدك • اعرض المشكلة على طبيب أسرتك ، أو على رجل دين أو صديق صـــافى الذهن كتوم ، لان المناقشة كثيرا ماتوضح الموقف بطريقة لا يمكن أن يحققها أى قدر من التفكير المنفرد •

وفى بعض الاحيان ، فان ما يبدو على أنه اغراء لا يكون اغراء حقا • وقد جاءتنى أخيرا سيدة شابة فى منتصف العقد الثالث من عمـــرها ، وكانت شديدة الاضطراب لانها وقعت تحت اغراء الزواج وترك أمها شبه العاجزة ••• لقد كان « الاغراء » الحقيقى هو استمرارها، فى عصبية، فى التضحية بنفسها فى سبيل احتياجات أمهـــا المبالغ فيها •

لا تتوقع المعجزات :

كن معقولا فى مطالبة نفســك او الآخرين بضبط النفس والسـيطرة عليها ، فحتى القديســون كانت لهم متاعبهم بالنسبة للقاعدة الذهبية التى يعيشون عليها • وقد كتب القديس بولس فى ذلة وحنق : « لم أفعل الخير الذى يجب أن أفعله • وأمارس الشر الذى يجب ألا أقترب منه» • واذا كان رجل له ارادة القديس بولس الحديدية قد تمزقت نفسه الى هذا الحد ، فهل يكون من الغريب ، أن نجـــد نحن البشر الصغار ، الطريق وعرا أمامنا؟ ان الجانب البدائى الانانى من شخصيتنا سوف يستـاء دائمـــا من القواعد والقوانين، وسيثور دائما على السيطرة وسيقاوم دائما كل سلطة •

ان النضال لن ينتهى أبدا، ولكنك اذا استطعت أن تعترف بالاغراء كمـا هو ، واذا استطعت أن تحـــدد مناطق ضعفك •• واذا استطعت تفادى تبرير أعمالك وقصر النظر، فانك تسير قدما الى الامام • واذا اســـتطعت التمســك بمبادئك حتى اذا لم تحققها كلها فانك ستكون فى الطليعـــة • ومع أنك قد تستمر فى خسارة معارك قليلة الا أنه من المحتمل أنك ستكسب الحرب فى النهاية •

بقلم : الدكتور بلانتون وآرثر جوردون

***

عندما أعلنت جاكلين كنيدى قرينة الرئيس الامريكى أنها لن ترتدى الا ثيابا من تصـــميم بيوت الازياء الامريكية طوال فترة اقامتها فى البيت الابيض ،، نشرت صـــحيفة « بارى بريس » الفرنسية هذا النبأ بعنوان :
« مدام كنيدى تختار التقشف » !

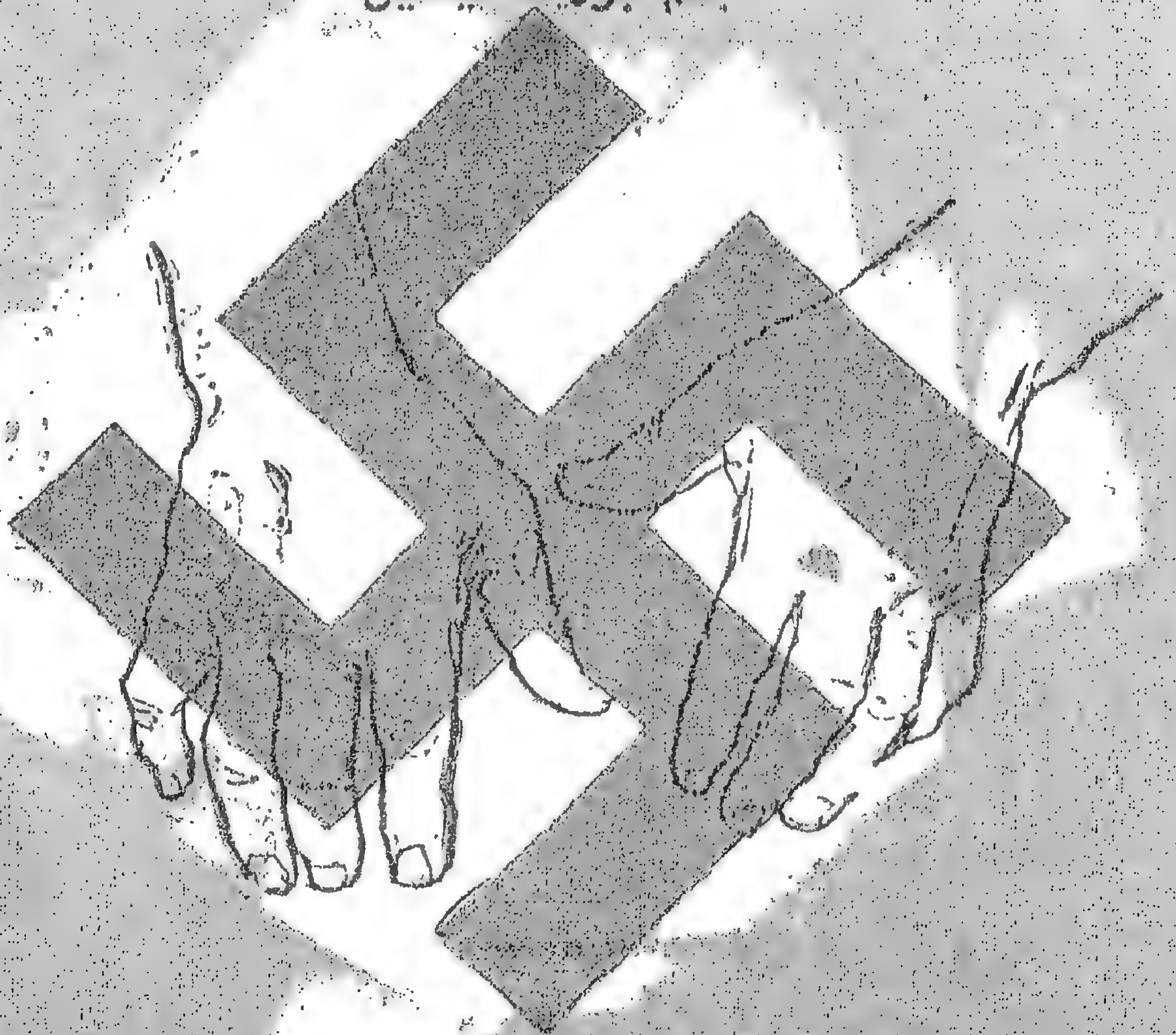
كتاب الشهر

الأصابع السحرية

عن كتاب

The Man with the Miraculous Hands

بقلم جوزيف كيسيل



صاحب الايدى الساحرة فى هذا الكتاب هو الدكتور فليكس كيرستن ، الطبيب الموهوب الذى اصبح له نفوذ عجيب على هنريخ هيملر، الذى يعد من افظع الشخصيات فى تاريخ العالم الحديث ... وقد عهد الى كيرستن ان يعالج الرجل الثانى فى المانيا الهتلرية ، فاستخدم نفوذه العجيب فى انقاذ ارواح كان مقدرا لها الفناء ...

كان كيرستن يختطف ضحايا هيملر من معسكرات الاعتقال وغرف الغاز اسبوعا بعد اسبوع وشهرا بعد آخر خلال السنوات الدامية بين ١٩٤٠ و١٩٤٥ ، حتى انقذ عددا من الصعب تقديره من الهولنديين والفنلنديين والنرويجيين وغيرهم .

وفيما يلى يحكى جوزيف كيسيل قصة الدكتور كيرستن العجيبة ، فى هذه الترجمة الحية لحياته التى نشرت اولا بالفرنسية باسم ((الايدى صاحبة المعجزة)) فى الصيف الماضى ، فنالت رواجا عظيما ..

لم يكن المبنى رقم ٨ بشارع الامير البريخت يختلف فى مظهره الخارجى عن أى مبنى عام آخر فى برلين قبل الحرب فيما عدا حجمه الكبير ، فقد كان بيتا ضخما رمادى اللون ، تخفق فوقه اعلام الصليب المعقوف ... ولكن هذا المبنى الكئيب المنظر كانت تحوطه حراسة لا تنقطع ليلا ونهارا ، وعندما يقترب منه الناس ، يسرعون الخطى ، ويبعدون أبصارهم عنه ، فقد كان هذا هو مقر القيادة العامة لهنريخ هيملر رئيس الحرس الحديدى ، وزعيم الجستابو ... وأكثر الرجال فظاعة فى كل المانيا .

وبعد ظهر احد أيام شهر مارس ١٩٣٩ ، توقفت سيارة فاخرة مغلقة يقودها سائق خاص امام هذا العنوان .. وهبط منها رجل سمين ، اقترب من المبنى الرمادى وكأنه لا يعرف شيئا عن طابعه الشرير .. وطلب الرجل مقابلة هيملر .. فسأله أحد الحراس :

ــ الرايخ فوهرر شخصيا .؟

(وهذا هو اللقب الذى اضفاه هتلر على رجله الاول)

ــ اجل ... شخصيا

واستمع الحارس الى اسم الزائر ، ثم اختفى سريعا داخل المبنى .. وبعد فترة قصيرة ظهر ضابط يرتدى القميص الاسود الخاص بالحرس الحديدى ، ورفع ذراعه بالتحية

---

* اشتهر جوزيف كيسيل فى فرنسا كقصصى وصحفى وكاتب للسينما ، وقد ولد فى ١٨٩٨ فى الارجنتين وامضى سنوات طفولته فى الاتحاد السوفيتى ، واستقر اخيرا فى فرنسا مع اسرته وهو فى العاشرة من عمره ، وفى الحرب العالمية الاولى خدم كيسيل فى السلاح العربى الفرنسى ، وفى الحرب الثانية انضم لقوات المقاومة السرية ، حتى اضطره الجستابو الى الفرار الى بريطانيا عن طريق اسبانيا ، وفى عام ١٩٥٩ فاز كيسيل بجائزة موناكو وقدرها مليون فرنك على كتاباته بالفرنسية .

النازية وصاح : هايل هتلر
ثم قال للرجل السمين : اتبعنى
لم يكن يبدو على هذا الزائر الذى يعامله الضابط باحترام بالغ شىء مما يميز الاشخاص الذين يأتون الى هذا المبنى ، وهم عادة من ضباط الحرس الحديدى ، ورجال البوليس ورجال الخدمة السرية ، والمبلغين ، والمشتبه فيهم يستدعون لاستجوابهم ...

وتقدم الضابط الزائر خلال ردهات تزدحم بالحراس والجنود ، ثم هبط الى ممر طويل حتى وصل امام أحد الابواب ــ وقبل أن يطرق الباب ، فتح الباب بعنف ، وظهر هيملر نفسه الذى كان يقف فى الانتظار ..

كان هيملر رجلا ضئيل الحجم ، ضيق الكتفين ، ذا شارب خفيف ، يرتدى بدلة جنرال فى الحرس الحديدى ، وقد برزت عظام وجنتيه وسط وجهه الشاحب اللون ، ووضع فوق انفه عوينات ذات اطار من الصلب

وقال هيملر وهو يقود زائره الى مكتبه :

ــ شكرا على حضورك يا دكتور ... لقد سمعت عنك الكثير . لعلك تستطيع أن تخفف هذه الآلام الفظيعة التى تعذب معدتى ، ولا تسمح لى بالحديث أو حتى بالجلوس فى سكون

وترك هيملر يد ضيفه واستطرد يقول :

ــ لم ينجح طبيب واحد فى كل المانيا فى شفائى ... ولكنهم أكدوا لى أنك تنجح حيث يفشل الآخرون .

ولم يجب الدكتور فليكس كيرستن ... ولكنه اخذ يحدق فى ملامح الرجل الذى يقف أمامه ... هذا الراس البارز العظام ــ ذوالشعيرات المتناثرة ، هو الذى فكر ونفذ التدابير التى اثارت الرعب فى نفوس الالمان وكل الرجال المتحضرين ... ولكن هذه الملامح الشاحبة المسترخية تكشف عن الآلام المروعة التى يعانى منها صاحبها .

وقال بعد قليل : هل تسمح بخلع ثيابك حتى الوسط ، والاستلقاء على ظهرك فوق هذه الاريكة ؟

وأسرع هيملر بالامتثال ... وجذب كيرستن مقعدا الى جواره ، ومد يديه يتحسس الجسم الممدد امامه ...

كانت يداه مكتنزتين ، ولكن كل اصبع منهما كانت اكثر امتلاء من المعتاد .. ومضت اليدان تتنقلان فى كل مكان ، وأغمض الرجل السمين عينيه وأصبح كأنه تمثال لبوذا .. كانت الاصابع

تمر فوق الجسم بخفة وكأنها لاتكاد تلمسه ... فتحسست حلق هيملر وصدره وقلبه ومعدته ... ثم بدأت تتوقف عند نقط معينة لتضغط فيها الى أسفل ، وهى تبحث وتصغى ..

وفجأة اطلق الزعيم النازى صرخة مؤلمة ... لقد ضغطت الاصابع على الرغم من خفتها ونعومتها ــ على بقعة معينة فى معدته فانفجر منها الم حاد وكأنه نار ملتهبة ..

وقال كيرستن برقة : حسنا جدا .. انتظر قليلا .

وانطلقت صرخة الم أخرى عندما ضغط على امعاء هيملر ... وتوالت الصرخات واحدة بعد أخرى .. كان الرجل المرعب يئن ويعض على شفتيه وقد بلل العرق حاجبيه

وسال كيرستن : انه الم شديد اليس كذلك ؟

فهمس هيملر من بين أسنانه المقفلة : الى حد شنيع .

ووضع الدكتور كيرستن يديه على ركبتيه ، وفتح عينيه ثم قال :

ــ انها المعدة ولا شك .. والجهاز العصبى المتصل بها بصفة خاصة ..

وسأله هيملر متوسلا : هل تستطيع مساعدتى ؟

ــ سنعرف ذلك الآن فورا

وفى هذه المرة دفع أصابعه السمينة بعمق فى معدة مريضه ، وامسك طية من اللحم واخذ يعجنها ويعتصرها .. ومع كل حركة كان هيملر يصرخ من الالم .

وبعد بضع دقائق انزل كيرستن ذراعيه ، وتراخى جسمه وكأنه ملاكم يستريح بين الجولات ... ثم قال :

ــ هذا يكفى لاول مرة ... كيف تشعر الآن ؟

وتوقف هيملر قليلا قبل ان يجيب ... ثم قال بعد تردد :

ــ هذا مدهش ... اننى اشعر بتحسن ..

ورفع جسمه بخفة لم يكن يقدر عليها من قبل ... وقال فى دهشة :

ــ لم تفلح اية أدوية فى تخفيف المى .. حتى المورفين .. والآن يحدث ذلك فى دقائق قليلة .. هذا شىء لايصدق .. دكتور .. ارجو أن تبقى قريبا منى ... سوف أسجل اسمك فورا فى الحرس الحديدى برتبة كولونيل .

وتململ كيرستن فى قلق وهو يفكر فى هذا العرض الخيالى ولكنه أجاب فى لهجة جدية :

ــ اننى اقدر جيدا الشرف الذى تضفيه على يا سيدى .. ولكن من

المستحيل على قبوله لسوء الحظ .

ومضى يقول انه يعيش فى هولندا ... مع أسرته وفى بيته وله هناك زبائن كثيرون . ثم قال :

ـ اذا احتجت الى فانني سأعود الى برلين وأبقى فيها خلال الاسبوعين القادمين لزيارة مرضاى هنا .

فقال هيملر : ضمنى اليهم اذن يا دكتور ... وتعال هنا كل يوم

ثم ضغط على جرس فوق مكتبه، فأقبل ياوره وأدى التحية العسكرية .. فقال له :

ـ أن الدكتور كيرستن ضيف مكرم نرحب به هنا فى كل وقت ... قل ذلك للجميع .

وظل كيرستن يعالج هيملر فى مقر قيادته طوال الاسبوعين التاليين .. ولم يكن يؤدى هذا الواجب عن رغبة بلّ انه لم يحضر قط الا اجابة لرجاء واحد من اقدم مرضاه وأصدقائه الحميمين ، وهـو رجل من رجال الصناعة الالمان يدعى أوجست ديين ألح عليه فى زيارة هنريخ هيملر ... ورفض كيرستن فى أول الامر ، ثم قبلّ بعد أن عرف أن هيملر ينوى تأميم صناعة البوتاس وستكون مصانع صديقه بين أهدافه ... وقال الصديق :

ـ انني أعرف من تجربتى مدى نفوذك على مرضاك عندما تشفيهم من آلامهم .. وكان القدر هو السبب فى موافقة كيرستن ... فقد أدى هذا القرار الى انقاذ الالوف من الارواح ..

القدر ... والدكتور (كو)

لم يكن فليكس كيرستن طبيبا حقيقيا ... بل كان فى الحقيقة ـ مدلكا ـ ولكنه كان انسانا موهوبا، يتمتع ببراعة غير عادية فى يديه ..

وُلد فى عام ١٨٩٨ فى استونيا ، ثم أصبح مواطنا فنلنديا بعد الحرب العالمية الاولى ، وبدأ يدرس فن التدليك فى هلسنكى ، حيث يعتبر العلاج اليدوى من أقدم العلوم وأكثر الفنون احتراما وكان من أكبر الاخصائيين فى هذا الفن يومئذ الدكتور كولاندر الذى أدرك ما يتمتع به كيرستن من مواهب طبيعية ، فشمله برعايته ، ونال كيرستن شهادة فى التدليك العلمى بعد دراسة استمرت عامين ، ثم سافر الى برلين لمواصلة التدريب . وفى خلال مأدبة عشاء صغيرة أقيمت فى أحد أيام عام ١٩٢٢ التقى بطبيب صينى عجوز يدعى الدكتور (كو) ...

كان الدكتور (كو) قد نشأ فى

دير فى (التبت) حيث أصبح لاما ، وتلقى منذ طفولته فنون العلاج الروحانى والتدليك ، وبعد أن أنفق ٢٠ عاما فى هذه الدراسة ، سافر الى الغرب حيث حصل على شهادة فى الطب من انجلترا وبدأ يزاول عمله أولا فى لندن ثم فى برلين . وبرغم شهاداته الطبية فقد كان يعالج مرضاه باستخدام التدليك ..

وفى خلال المأدبة أبدى الدكتور (كو) اهتماما بالدكتور كيرستن الشاب الموهوب وعلمه الكثير من فنون التدليك التى تلقاها فى التبت .. وفى خلال السنوات الثلاث التالية أمضى كيرستن كل دقيقة مع الدكتور كو وشاهد المعجزات التى حققها بفنه ، والتى كانت تتجاوز احلام أكثر الاطباء فى كثير من الاحوال ... وفى عام ١٩٢٥ عاد الدكتور (كو) الى التبت بعد أن احال كل مرضاه الى تلميذه الدكتور كيرستن .

وبين عشية وضحاها أصبح الدكتور كيرستن ثريا بعد أن كان لا يملك شروى نقير ... كان المرضى من أصحاب النفوذ يتقاطرون عليه ، وسرعان ما ذاع صيته خارج حدود ألمانيا . وفى عام ١٩٢٨ دعى لمعالجة الامير هندريك زوج ملكة هولندا ولهلمينا ، فأحب هذه البلاد حتى انه نقل مقره الاساسى الى لاهاى ، وان كان قد ظل يحتفظ بمسكنه فى برلين ، مع ضيعة كبيرة خارج المدينة .

وتزوج كيرستن ، وكانت زوجته الحسناء (ايرمجارد) تعرف حبه للطعام الشهى ، فكانت تملأ مائدته بالذ الاصناف ... وانجب الاثنان ولدا ، وبدا أن السعادة تتدفق عليه من كل جانب ، فقد كان يعمل بين لاهاى وبرلين وروما ... وكان حريصا على عدم الاشتغال بالسياسة

سوف تنشب الحرب

كان رد فعل هيملر لخدمات كيرستن مدهشا .. حتى خلال الاسبوعين الاولين من العلاج ... كان الرجل يقوم بأكثر الاعمال غموضا وخسة ووحشية ، ويعيش بين الجواسيس ورجال الجستابو والمتعصبين ... والجلادين ... وقد جعله كل هذا كثير الشك والارتياب ، ولكنه بعد ان هدات آلامه واستراح بين يدى الطبيب ، احس باسترخاء غير عادى ... كان كيرستن يوقف التدليك كل خمس دقائق ليتيح للاعصاب فرصة للراحة ، وفى خلال هذه الدقائق ، كان هيملر

يتحدث ..

بدأ يتحدث أولا عن نفسه ... عن مرضه ، ثم عن تفوق الجنس الالمـانى ، وأمجاد الحرس الحديدى، وفى النهاية يدور حديثه حول هتلر ... وعنـدئذ لا يستطيع أحد وقفه .. كان الفـوهرر فى رأيه عبقـريا لا يظهر الا مرة كل الف عام ولابد للشعب الالمانى من أن يتبعه فى خضوع أعمى حتى يصل الى ذروة أمجاده .

لم يكن كيرستن يرد على هـذا الحديث متفاديا اى تورط سياسى ، محاولا أن ينظر الى هيملر باعتباره مريضا فقط ... ولكن حدث ذات يوم أن أحس برعشة تسرى فى أوصاله عندما قال هيملر فى هدوء ، وهو مسترخ فوق الاريكة :

ــ سوف نخوض الحرب قريبا .

وهتف كيرستن على الرغم منه : يا الهى ... ماذا تقول ؟

ورفع هيملر نفسه على مرفقيه وعلا صوته فى تأثر :

ــ ستكون هناك حرب ، لان هتلر يريد حربا ... ان الحـرب تزيد الرجال قوة ورجولة ، ولكنها ستكون حربا حقيرة .. قصيرة ، سهلة ، يتوجهـا النصر ، فالديموقراطيات أصابها التعفن ، وسرعان ما تركع على ركبتيها .

وعندما عاد كيرستن الى هولندا بعد انتهاء الاسبوعين ، كانت آلام هيملر قد تلاشت ، وكان وداعـه لطبيبه مليئا بالعاطفة والشكر ، ومرت ثلاثة أشهر قبل أن يعود كيرستن الى برلين ، وفى ذلك الحين كان هيملر فى حاجة ماسة اليه ..

وبدأت جلسات العلاج من جديد وعاد الحديث عن الحرب التى يريدها هتلر ... كان الفوهرر قد استولى على بقية تشيكوسلوفاكيا ، وتحاشت الدول الديموقراطية الدخول فى صراع عام معه ..

وفى ذلك الخريف ، عندما هاجم هتلر بولندا ، وكذبت بريطانيا وفرنسا تنبؤات هيملر وأعلنتا الحرب على المـانيا ، وجد كيرستن نفســه فى موقف حرج ... وقرر أن يستشير سفارة فنلندا قبل عودته الى هولندا فى شهر اكتوبر ، نظرا لانه كان لايزال يحتفظ بجنسيته الفنلندية فضلا عن أنه كان ضابطا فى قواتها الاحتياطية .

والتقى كيرســـــتن بكثير من الدبلوماسيين الفنلنديين ، وقال لهم انه كان يعالج هيملر منذ بضعة أشهر وانه افضى اليه خلال شهور علاجه ببعض أسرار عســـكرية وسياسية

هامة .. ثم سأل : هل يستمر فى علاجه أم لا ؟

وكان الجواب : لا تتردد لحظة .. استمر فى علاجه ، واحتفظ بثقته ، واستمر فى ابلاغنا كلّ ما تسمع وتعرف ..

فى قطار هيملر الخاص

فى مايو عام ١٩٤٠ ، اصبح مركز كيرستن عسيرا للغاية ... فقد ضم الاتحاد السوفيتى وطنه الاصلى (استونيا) ، واذا عاد الى هناك فسيواجه الموت بتهمة الخيانة العظمى ... اما موطنه القانونى فى هولندا فقد غزته قوات هتلر ، وكان انصار النازى فى هولندا يريدون اعتقاله لصلته الوثيقة ببلاط الملكة ولهلمينا ... وبلده بالتبنى (فنلندا) اغلق أبوابه فى وجهه ، بعد أن طلب منه الاستمرار فى علاج هيملر .

وفى المانيا ذاتها ، ازدادت القيود على تحركاته .. وفى منتصف مايو أمروه باصطحاب هيملر فى قطاره الخاص الى الجبهة ، وكانت الجيوش الالمانية تتقدم فى فرنسا بسرعة هائلة وقطار هيملر يضم كلّ الادارات التى يرأسها : الجستابو ، والحرس الحديدى ، والمخابرات ، ومكافحة الجاسوسية وادارة الاراضى المحتلة .

وكان كيرستن موضع كراهية وحسد ضباط هيملر ، اذ كان يستطيع مقابلته كلما اراد ، وكان الضابط الوحيد الذى لا يشاركهم فى ذلك الشعور هو الملازم الثانى رودلف برانت سكرتير هيملر الخاص ، فقد كان شخصا متواضعا محبا للسلام ، يحمل دكتوراه فى القانون ، وقد اكسبته ثقافته وذكاؤه وأدبه احترام رئيسه وثقته ... وكان (برانت) يشكو هو الآخر من آلام فى معدته ، فطلب هيملر من كيرستن أن يعالجه اثناء وجوده فى القطار ، وهكذا اصبح كيرستن وبرانت يلتقيان كثيرا ، وقد ابدى كلاهما حرصا بالغا فى البداية ، ولكن ما لبث كل منهما أن عرف حقيقة الآخر ، فتوثقت الصداقة بينهما .

الطبيب يحدد اجره

عاد هيملر الى برلين عقب سقوط باريس ، واستأنف كيرستن حياته العادية ... فعاد الى مسكنه وعمله ، ورأى اسرته واصدقاءه مرة اخرى ، ومع انه كان يبدو ان شيئا لم يتغير ، الا انه كان يحس بقلق خفى فى اعماقه ... وفى اواخر اغسطس وقع حادث كان بداية للخدمة الفريدة التى قدمها للانسانية خلال الحرب

لقد أصيب هيملر بنوبة شنيعة من الآلام ، فاستدعى كيرستن بسرعة الى مقر قيادته ... واستطاع الطبيب الساحر أن يخفف آلامه كالعادة ... ونظر هيملر الى كيرستن ، وهو لا يزال راقدا فوق أريكته .. وقال له :

ـ لست أدرى ماذا كنت أفعل بدونك .. اننى لا أستطيع أن اعبر لك عن مدى شكرى ، انك لم تأخذ منى شيئا قط ..

وأدرك كيرستن على الفور أنه اذا قبل اى مبلغ من هيملر فسوف يصبح فى نظره شخصا عاديا يخدمه مقابل اجر ، ولن يشعر بأى التزام حياله ... وكان يعرف أيضا أن هيملر فقير لا يملك غير مرتبه ، اذ كان متعصبا فى حبه للنازية ، حتى أنه يرفض استغلال الاموال السرية التى فى حوزته .

وقال كيرستن فى لهجة ودية : انت تعرف جيدا اننى لا أتقاضى أجرى عن كل زيارة بل بعد انتهاء العلاج ... كما اننى اغنى منك كثيرا

ـ ولكن ينبغى أن اعوضك عن تعبك هذا ... فقل لى كم تريد ؟

ولكن كيرستن رفض التحدث فى هذا الموضوع . وتأثر هيملر بهذا السلوك ، فقال وهو ينهض جالسا : عزيزى كيرستن .. لا أدرى كيف أشكرك .

وتذكر كيرستن فجأة أن احد مرضاه القدماء جاءه منذ اسبوعين يلتمس منه استخدام نفوذه لدى هيملر لاطلاق سراح ملاحظ مزرعته الذى اعتقل دون جريرة الا أنه كان يوما من الديموقراطيين الاشتراكيين

وأخرج كيرستن مذكرة عن الموضوع من حافظته ... قدمها لهيملر وهو يقول :

ـ ها هى فاتورتى يا سيدى .. اننى أريد حرية هذا الرجل !

وألقى هيملر نظرة على المذكرة .. ثم قال :

ـ اننى أوافق على طلبك .. لانك أنت الذى طلبته .

ونادى سكرتيره الخاص وسلمه المذكرة طالبا الافراج عن الرجل فورا

اختبار للقوة

ولكن هيملر بعد أن استرد صحته عاد ثانية مخلوقا قاسيا لا يلين ... حتى امام طبيبه الساحر ... وفى ذات يوم قال له بجفاء :

ـ هل صحيح أنك مازلت تحتفظ ببيتك فى هولندا كما يقول رجالى ؟. لقد حذرتك مرارا ولن أستطيع

حمايتك طويلا . لابد أن تتخلص من هذا البيت . انني أمهلك عشرة ايام لتنفيذ ذلك ، وعليك ان تمر على مقر قيادة الجستابو فى هولندا كل يوم .

وما أن عاد كيرستن الى هولندا حتى تقاطر عليه الاصدقاء يحكون له فظائع الاحتـــلال وانباء الاعتقالات والتعذيب والابعاد والاعدام السريع ... وكان اكثر ما يؤلمه انه لم يكن يستطيع أن يفعل شيئا حيال ذلك كله ..

وفى ذات يوم هاجم رجال الجستابو بيت صديقه (بنجل) تاجر التحف واقتادوه معهم ، فأسرع كيرستن الى ولتر روتر مدير الجستابو هنـــاك وابلغه النبأ ... فقال روتر وهو يحدق فيه :

ـ لقد كانوا ينفذون اوامرى ... ان بنجل خائن وعلى اتصال بلندن .. وسأقوم أنا باستجوابه بنفسى

وقال كيرستن : انه لم يفعل شيئا ضد المانيا وأنا أضمن براءته ... اطلقوا سراحه

وغضـــب روتر من هـذا الاجنبى الذى يصدر اوامره له ، فدق المائدة بعنف قائلا :

ـ لن أفرج عن هذا الخنزير مهما كانت الظروف ... وخاصـــة لانك طلبت ذلك ..

وقال كيرستن ببرود :

ـ ارجو أن تصلنى تليفونيا بالهر هيملر .

وقفز روتر من مقعده وهو يقول فى ذهول :

ـ هذا مستحيل ... اننى عندما اريد محادثة هيملر لابد ان اتصل به عن طريق هيـــدريتش مدير فروع الجستابو كلها .

فقال كيرستن مصرا : حاول ... وسترى .

ورفع روتر السماعة ، ونقل رغبة كيرستن فى الاتصال بهيملر ... ثم تظاهر بالانشغال بقراءة بعض الاوراق وبعــــد خمس دقائق دق جرس التليفون ، فرفع السماعة .. ثم بدت على وجهـــه نظرة هلع .. وقدم السماعة للدكتور ...

كان هيملر نفسه يتحدث !. وقال له كيرستن انهم اعتقلوا صـــديقا حميما له وطالب باطلاق سراحه لانه يضمن براءته .. وعنـــدئذ قال له هيملر :

ـ متى تعود ... اننى فى اشـــد الحاجة اليك ..

كان الالم قـــد عاد يفتك بالرجل الرهيب ... وكان فى تلك اللحظة

على استعداد لان يفعل أى شىء فى سبيل الحصول على كيرستن ... الذى قال له :

ــ اذا اعتقلوا صديقى فلن أحضر

وصاح هيملر : اعطنى روتر سريعا

وأمسك رئيس الجستابو فى هولندا سماعة التليفون وقد تجمد وجهه .. ثم قال :

ــ حسنا يا سيدى الرايخ فوهرر ... سأفعل فورا .

ووضع الرجل السماعة ثم قال فى ذهول :

ــ سوف نطلق سراح صديقك الآن !

رسائل غرام من هولندا

فى خلال الشــهور التالية تلقى كيرستن ســيلا من المعلومات من هولندا ... بتفاصيل تتعلق باعتقالات مفاجئة وسرقات وعقوبات ظالمة .. وكانت الرسائل تصل اليه بأســام طريق ، اذ كانت تصل ضمن بريد هيملر الخاص ، وكان برانت يفرزها ويسلمها لكيرستن كما هى .. وكان كيرستن قد زعم لصديقه برانت .. ولهيملر نفسه أنه على علاقة غرامية ببعض نساء هولندا ، وانه يخشى أن يطلع الرقباء على رسائلهن اليه أو تراها زوجته ، فوافق هيملر فورا على اســتخدام بريده لنقل رسائل صديقه الغرامية !

وكان كيرستن يختار الرسائل التى تؤثر فى نفسه أكثر من غيرها ... ثم يشير اليها عرضا فى حديثه مع هيملر وفى أوقات مناسبة ... وما لبث أن ابتكر طريقــة فنية لعرض التماساته ... وذلك خلال ازدياد الآلام على هيملر ، وقيامه باستخدام يديه الساحرتين فى تخفيف هــذه الآلام ... كان فى خلال هذه الفترات يلتمس عفوا او افراجا عن معتقل او الغاء لمرســوم ، ولــكن هذه الفرص كانت نادرة ، ولا تكاد أزمة الالم تنتهى حتى يفقد كيرستن نفوذه ، ولهــذا بدأ يتملق غرور هيملر الذى لا حد له ، فيقول له ان الاجيال المقبلة سوف تقول انه اعظم زعيم للشعب الالمــانى وانه بطل لا مثيل له ، ومن ثم فانه يجب أن يكون كريما فى تصرفه

ولــكن ازدياد عدد الناجين من الخطر على يدى الدكتــور كيرســتن اثار شكوك زعماء الجستابو ، وكان كيرستن يدرك انهم سوف يعرفون السر ان عاجلا او آجلا ، ولا سيما ان هيملر كان يطالبهم دائما بمواصلة الارهاب دون هوادة أو لين ..

مشروع الابعاد الخيالى

فى ظهر أول مارس ١٩٤١ وصل

كيرستن الى مقر قيادة هيملر ، ولكنه وجده مشغولا باجتماع هام فقرر انتظاره فى ميس الضباط .. واحس وهو يعبر القاعة المزدحمة ان احدا لم يعره أدنى اهتمام ، ولكنه تجاهل هذا الجو العدائى وجلس فى أحد الاركان يتناول قدحا من القهوة وبعض الكعك ..

وبينما كان يرشف قدحه ، أحس بضجة من حوله .. وتطلع بعينيه فرأى ولتر روتر ورينهارد هايدريتش مدير الجستابو الذى يلى هملر فى المرتبة يدخلان القاعة ويسيران فى اتجاهه ، ثم جلسا على مائدة قريبة منه دون ان يلحظا وجوده لانهماكهما فى حديث ينال كل اهتمامهما .

وارهف كيرستن اذنيه لسماع مايدور بينهما ، ومع انه لم يستمع الى الكثير الا انه أدرك مما سمع ان هناك مشروعا جهنميا يدبر لهولندا وانه سينفذ فى موعد قريب ..

وبذل كيرستن جهدا كبيرا حتى انسحب فى هدوء ، وتوجه الى مكتب هيملر لعلاجه ، ولم يذكر له شيئا مما سمعه ..

وبعد ظهر ذلك اليوم اتصل كيرستن ببرانت تليفونيا وطلب مقابلته على انفراد ، واتفقا على اللقاء مساء فى مكتب برانت ، وهناك كرر كيرستن على مسامعه ما التقطته اذناه فى ميس الطعام وساله :

ــ ماذا يجرى الآن ؟

وتردد برانت لحظة .. ثم اغلق الباب بالمفتاح وقال : اذا جاء احد الآن فساقول انك تعالجنى . ثم اخرج من مكتبه مظروفا كبيرا كتب عليه « سرى جدا » وهمس قائلا : ــ

ــ لاتنس بحق السماء انى لم اذكر لك شيئا .. ولم تر شيئا .

وبدأ كيرستن يقرأ أوراق المظروف ، بينما وقف برانت امام النافذة يرقب الطريق .. كانت الوثائق تكشف عن مشروعات لابعاد ثلاثة ملايين هولندى الى اقليم (لوبلين) فى بولندا ، وقد خول هتلر ساعده الايمن هيملر تنفيذ هذه المشرعات !

وفى اليوم التالى عاد كيرستن الى مكتب هيملر بعد ان قضى ليلة مؤلمة لم يغمض له فيها جفن .. وبينما كان هيملر متمددا على الاريكة واصابع الطبيب الساحر تضغط فى رفق على مراكز اعصابه .. سأل كيرستن بصوت هادىء :

ــ ماهو موعد بدء عملية ابعاد الهولنديين ؟

وقال هيملر وكأنه واقع تحت تأثير

تنويم مغناطيسي :

ــ ٢٠ ابريل ... عيد ميلادهتلر .

وساد السكون الغرفة .. فجأة قفز هيملر جالسا وصاح :

ــ ولكن .. كيف جاءتك هذه المعلومات ؟

فقال كيرستن انه سمع روتر وهايدريتش يناقشان الموضوع فى قاعة طعام الضباط ، فصرخ هيملر :

ــ يا لهما من غبيين ثرثارين ..

وشكر كيرستن لانه ابلغه ذلك .. واستأنف الدكتور تدليكه برهة .. ثم قال بلهجة جادة :

ــ ولكن هذه العملية ستكون اكبر غلطة فى حياتك

ولم يغضب هيملر أو يثر ، بل قال له انه لايعرف شيئا فى السياسة ، وان خطة الفوهرر تكشف عن عبقرية تامة .. ثم قال : « لقد اخذنا بولندا ، لكن البولنديين يكرهوننا . ونحن فى حاجة الى دماء المانية هناك .. والهولنديون المان على الرغم من خيانتهم ، وسوف يتعلمون فى بولندا كيف يغيرون مسلكهم حيالنا لان البولنديين سوف يعاملونهم باعتبارهم اعداء ، وعندئذ يلتجئون الينا لحمايتهم .. اما هولندا فسوف نملؤها بالشبان الالمان من الفلاحين

فقال كيرستن :

ــ انني افكر فى صحتك . لقد قلت لى منذ أيام ان هتلر طلب منك زيادة عدد الحرس الحديدى الى مليون بدلا من ٥٠٠ ألف ، وهذا عمل مرهق جدا بالاضافة الى واجباتك الاخرى التى تتعبك الى أقصى حد .. فكيف تضيف الى كل هذا عبء عملية الابعاد ؟

ــ لاخيار لى فى ذلك .. انه أمر شخصى من الفوهرر .

ــ أيهما أهم .. زيادة الحرس الحديدى ام ابعاد الهولنديين ؟

ــ زيادة الحرس الحديدى دون شك .

ــ اذن يجب ان تؤجل الخطة الثانية الى مابعد النصر النهائى

ــ هذا مستحيل .. ان هتلر يريد تنفيذ الخطة الآن .

ــ عليك اذن أن تبحث عن شخص آخر يقوم بها

فدق هيملر المائدة بيده وقال غاضبا :

ــ ان مشروعا له مثل هذه الاهمية ، لايأتمن عليه الفوهرر أحدا غيرى .

كفاح لانقاذ أمة

وكرر كيرستن محاولاته مع هيملر

خلال الاسابيع التالية دن جدوى فقد كان خوفة من هتلر أقوى من نفوذ طبيبه عليه .. وكانت الايام تجرى بسرعة ، وفى أواخر مارس حدث شيء غريب .. فلأول مرة منذعامين لم تشف اصابع كيرستن آلام هيملر .. وقال الطبيب :

ــ لقد حذرتك من قبل .. انك لاتستطيع تحمل العبئين معا فى وقت واحد . ان جهازك العصبى لم يعد يطيعك ، فاترك احد العملين وانا اضمن شفاءك من الالم .

وفى أوائل ابريل ١٩٤١ هاجمت القوات الالمانية يوغوسلافيا ، واقام هتلر مقر قيادته على مقربة من الحدود اليوغوسلافية واضطر هيملر لمصاحبته برغم آلامه الشديدة ، ولم يكن يغادر فراشه فى القطار الخاص الا لمقابلة هتلر .. وكان كيرستن يدعى لعلاجه ليلا ونهارا ، وفى خلال جلسات العلاج ، كان كيرستن يكرر له :

ــ انت مجنون ياهيملر .. هانتذا ترى بنفسك انك لاتستطيع عمل كل شيء بنفسك .. اجل عملية الابعاد ..

وقبل الموعد المحدد لتنفيذ العملية بأسبوع اشتدت الآلام على هيملر وتضاعف عذابه ، وعندئذ زاد كيرستن حملته لاقناعه بتاجيل الخطة ، فسأله هيملر :

ــ ولكن ماذا عساى اقول لهتلر ؟

ــ قل له انك لاتستطيع مباشرة المسئوليتين فى وقت واحد ، وان هناك نقصا فى السفن وزحاما فى الطرق ، وان هذه العملية ستؤخر تجنيد فرق الحرس الحديدى الجديدة .

ووافق هيملر اخيرا .. وعاد هتلر الى برلين بعد اتمام احتلال يوغوسلافيا ، وتبعه هيملر ، وفى خلال رحلة العودة ازدادت عليه الآلام ، وكان كيرستن يبطىء فى علاجه ليظل بلا حول ولا قوة الى ان يعود الى برلين ..

وما كاد هيملر يصل الى العاصمة حتى انطلق لمقابلة هتلر .. وبعد ساعتين اتصل تليفونيا بكيرستن وقال له :

ــ ان الفوهرر انسان كريم كما هو عبقرى .. لقد اجل خطة الابعاد

ومع ان هيملر لم يشك فى دوافع كيرستن للالحاح فى تأجيل هذه الخطة وكان يعتقد انها دوافع يمليها عليه واجب الصديق والطبيب ، الا ان هايدريتش كان اكثر شكا ، وقد حاول ذات مرة ان يعتقل الدكتور كيرستن اثناء غياب هيملر فى ميونخ ، ولكن هيملر غضب غضبا شديدا

وامره بالافراج عنه فورا

وفى سبتمبر ١٩٤١ ، ارسل هايدريتش الى مهمة خاصة فى بوهيميا .. ثم قتله الوطنيون التشيك فى براغ فى ٤ يونيو ١٩٤٢ .. وخلفه فى رئاسة الجستابو « ارنست كالتنبرونر » .

وفى ٢١ يونيو ١٩٤١ عندما اقدم هتلر على مغامرته الكبرى بالقاء بقواته ضد الاتحاد السوفيتى ، بدأ قطار هيملر رحلته صوب الحدود الشرقية وفى ركابه كيرستن .. وكان هيملر يلتقى كل ليلة بهتلر فى مقر قيادته المتحرك ببروسيا الشرقية ..

واستمر الزحف الالمانى السريع ثلاثة أشهر ، وكانت أعمال هيملر تزداد كل يوم وتزداد معها آلامه ، مما يضطر كيرستن الى البقاء الى جواره .. وعندما استطاع اخيرا العودة الى برلين فى اكتوبر ، كان الشتاء القارس المرير قد بدأ يشل حركة الجيش الالمانى

وفى ذات يوم من ذلك الخريف ، عندما توجه كيرستن لعلاج هيملر فى برلين ، وجده فى حالة قنوط فسأله عن السبب .. فقال هيملر :

ـ سأقول لك كل شىء .. فأنت صديقى الوحيد .. ان الفوهرر لم يعد يثق بى ثقة تامة ، والسبب فى ذلك اننى طلبت منه ان يسند عملية ابادة اليهود الى شخص سواى

عقد باسم الانسانية

بينما كانت الحلقة تزداد ضيقا حول المانيا ، كان غضب هتلر الجنونى لايعرف حدودا ، وعرفت المخابرات الامريكية انه فى احدى نوبات الغضب امر هيملر بنسف معسكرات الاعتقال بكل من فيها بمجرد وصول الحلفاء الى مسافة ثمانية كيلو مترات منها .. وكانت هذه المعتقلات تضم فى ذلك الوقت ٨٠٠ ألف .. ولجأت امريكا الى السويد لمنع هذه المجزرة ، ولجأ وزراء السويد بدورهم الى الدكتور كيرستن خلال احدى زيارته لاستوكهولم ، لكى يمنع هذه المذبحة التى يبدو ان لامفر منها ..

وبينما كان كيرستن يعالج هيملر يوما سأله عن هذا الموضوع فأكده له قائلا :

ـ اذا كنا سنفقد الحرب ، فلابد ان يموت اعداؤنا معنا .

وراح كيرستن يثير فيه نخوة عظماء المانيا وقال له : انت الآن أقوى من هتلر . ان بلادك تنهار وجيوشها تتهاوى فى كل مكان . انك لاتزال تمسك فى يدك القوة الوحيدة الباقية ،

وهى الحرس الحديدى ، فكن كريما .
فقال هيملر :
ــ ومن الذى سيشكرنى على ذلك . ؟
لا أحد .
ــ سوف يكون لك مجد انقاذ ٨٠٠ الف حياة ، ولن ينسى التاريخ ذلك .. واستمر كيرستن يوالى محاولاته يوما بعد يوم .. واخيرا كتب هيملر بخط يده فى ١٢ مارس ١٩٤٥ اغرب وثيقة من وثائق الحرب وقد أسماها « عقد باسم الانسانية » وتتضمن التعهد بعدم نسف معسكرات الاعتقال والسماح للسويد بارسال الهدايا الى المعتقلين .. ووقع هيملر على الوثيقة ومعه كيرستن !

وقال هيملر فى آخر مقابلة له مع طبيبه :

ــ لست أدرى الى متى أظل حيا .. ولكن مهما حدث ، ارجو الا تفكر فى تفكيرا سيئا . لقد ارتكبت اخطاء كثيرة حقا ، ولكن هتلر كان يريد منى ان اكون قاسيا ..

وعلى ضوء الصباح الباكر ، شاهد كيرستن دموعا تتألق فى عينى الرجل الذى امر بقتل وذبح اكبر عدد من الضحايا فى التاريخ ..

وبعد استسلام المانيا باسبوعين ، كان هيملر لايزال حرا طليقا ، الى ان اعتقله الحراس البريطانيون فى يوم ٢١ مايو ١٩٤٥ عند كوبرى بريمو فورد فى الشمال الغربى لالمانيا متنكرا باسم هنريخ هتزنجر .. ولكنه افلت من المحاكمة كمجرم حرب ، بالانتحار بقنينة سم بين اسنانه وهو فى السجن ..

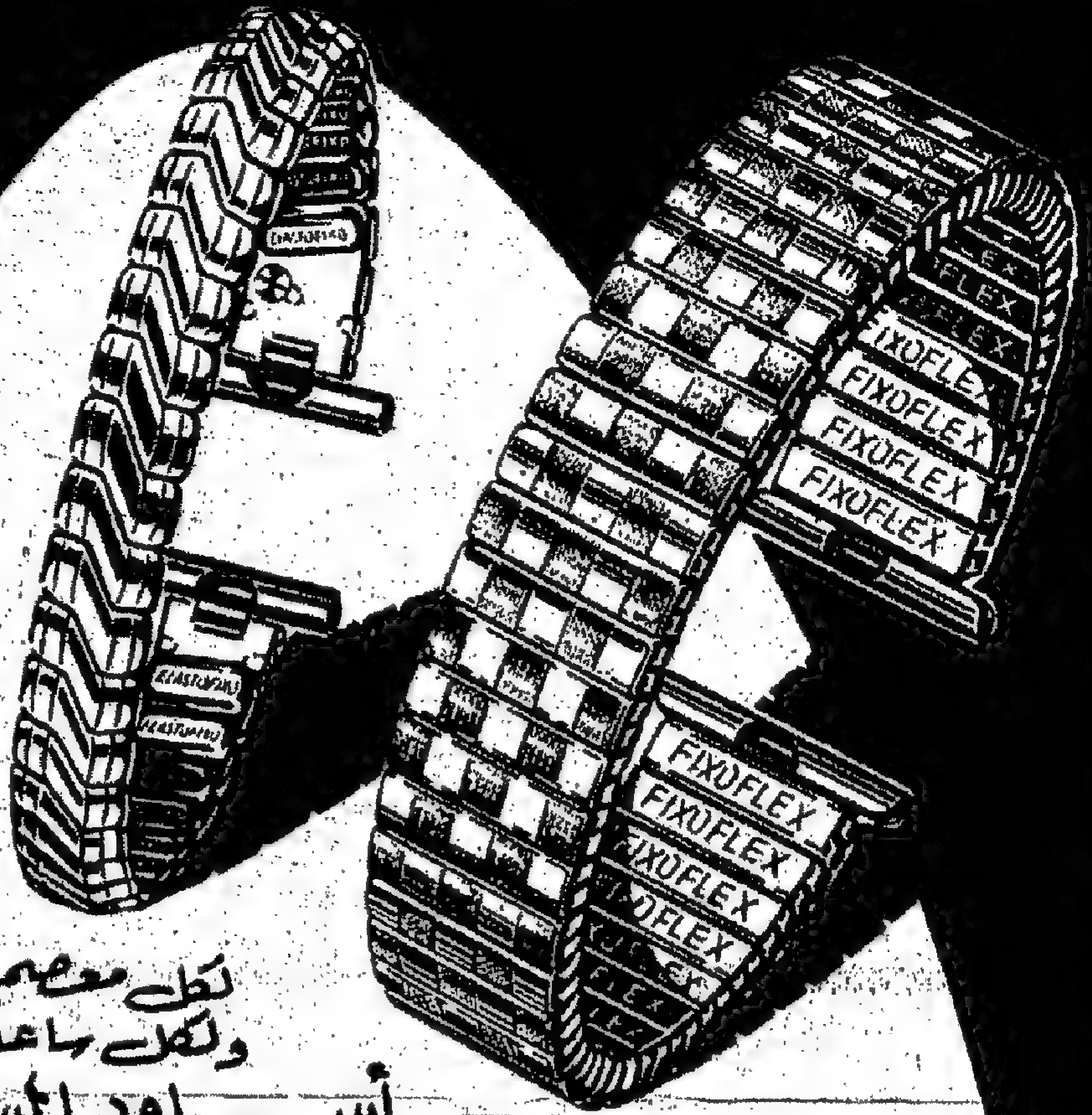
واستقر كيرستن بعد الحرب فى السويد ، وفى عام ١٩٥٣ منح الجنسية السويدية لدوره الرائع فى انقاذ الوف المعتقلين .. وظل يمارس عمله الطبى فى كل من المانيا والسويد وهولندا وفرنسا الى ان توفى بنوبة قلبية فى ١٦ ابريل ١٩٦٠



ركاب ..

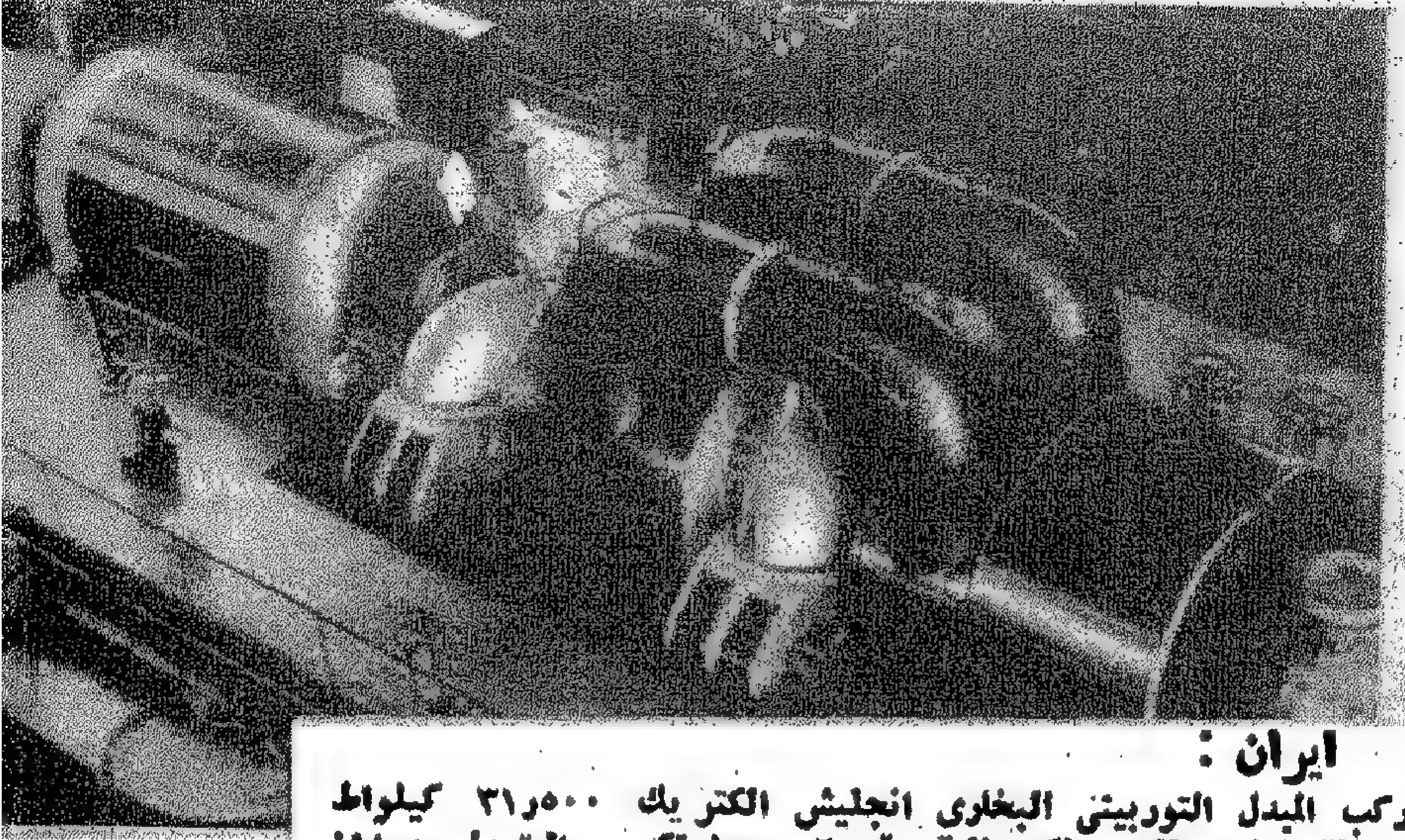
عندما توقف سائق احدى سيارات النقل لتناول طعام الافطار فى بلدة « كامنج » بولاية جيروجيا ، انطلقت اربعة عصافير صغيرة من تحت غطاء السيارة الامامى وراحت تلتقط قطعا من فضلات الطعام فوق أرض الطريق

وبعد نصف ساعة عاد السائق الى سيارته وادار آلتها ، وعندئذ طارت العصافير الاربعة بسرعة عائدة الى مكانها تحت الغطاء !


FIXOFLEX
FIXOFLEX
FIXOFLEX
FIXOFLEX
FIXOFLEX


1885 1960

كيف تساعد مجموعة انجلش اليكتريك



ايران :
ركب المبدل التوربيني البخاري انجليش الكتريك ٣١٫٥٠٠ كيلواط بمحطة توليد القوى الكهربائية رقم ٢ بمعمل تكرير البترول بعبدان

في كل بقعة من الارض ـ في الدول النامية وفي الدول التي تحتاج للصناعة ـ تبذل مجموعة شركات انجليش الكتريك (التي تضم نابير) نشاطا بطرق كثيرة ، وبالاخص في تهيئة وسيلة توليد القوة الكهربائية وتوزيعها واستخدامها .

ان مصانعها الموجودة في خمس قارات ، و اعمالها الفنية العظيمة ، وتجاربها الواسعة ، تجعل هذه المنظمة العالمية فخورة بما تقدمه من خدمات لتنمية موارد العالم شركة انجليش الكتريك ليمتد ماركوني هاوس ، استراند ، لندن WC-2

مصنع توليد استخدام قوة البخار او الماء او الغاز او الزيت او الطاقة الذرية ـ توربينات تعمل بالغاز ـ محولات . مكثفات . مفاتيح توصيل التيار . موتورات . تصنيع كهربائي . اجهزة التحكم . قاطرات كهربائية وديزل . كهربة كاملة لخطوط السكة الحديد . مراوح للبواخر وقطع اضافية . طائرات . مهمات طائرات . صواريخ موجهة . آلات حاسبة . واجهزة صناعية الكترونية . عدادات وأدوات كهربائية . اجهزة منزلية كهربائية .

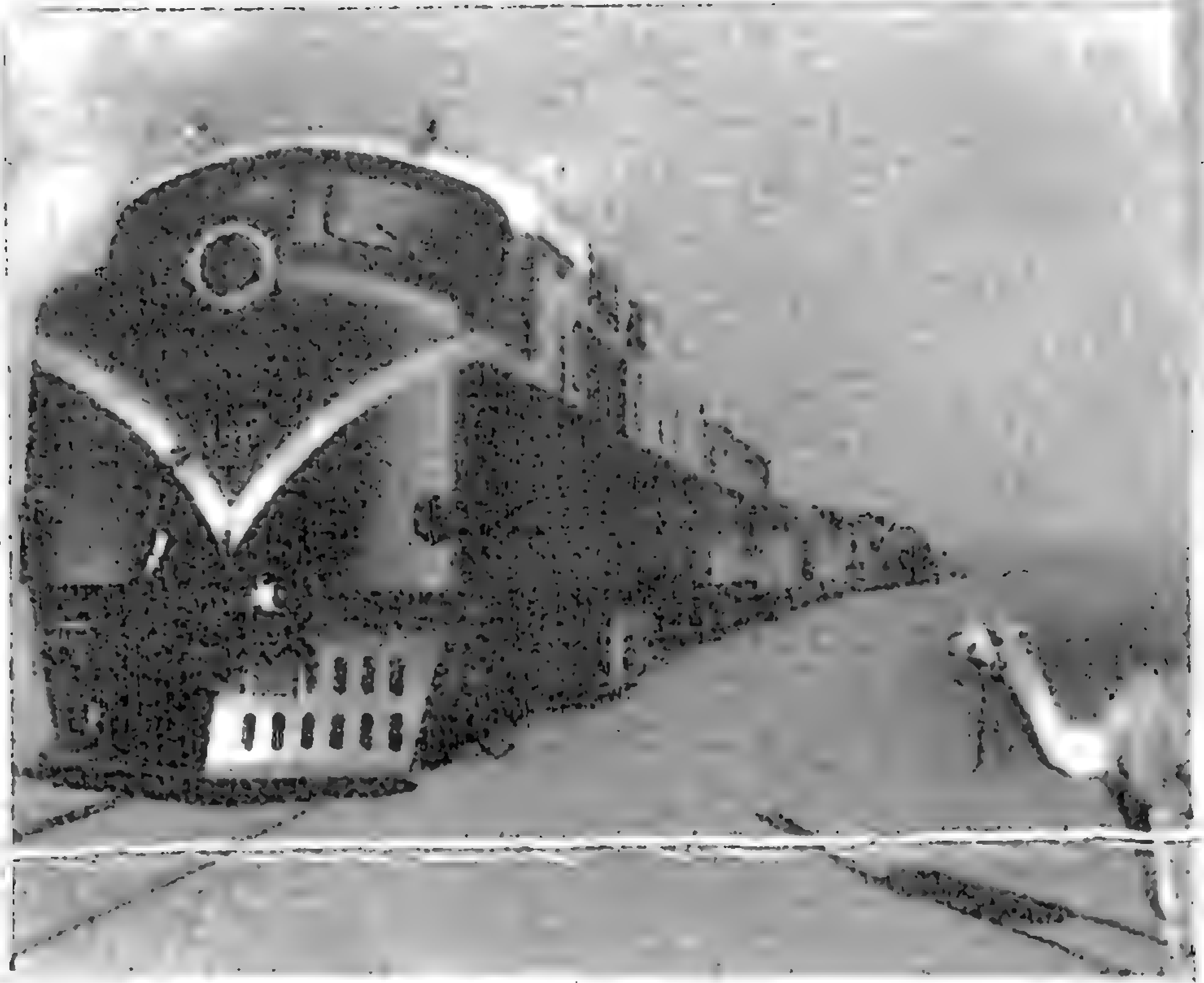
د . نابير وولده ليمتد ، باكنون ، لندن W-3 تنتج التوربينات الهوائية الغازية والمحركات الصاروخية والمضخات النفاثة ومحركات الديزل البحرية والصناعية وقاطرات الديزل والمراوح التوربينية واجهزة «سبرايمات» التي تدفيء السطوح لاذابة الثلج

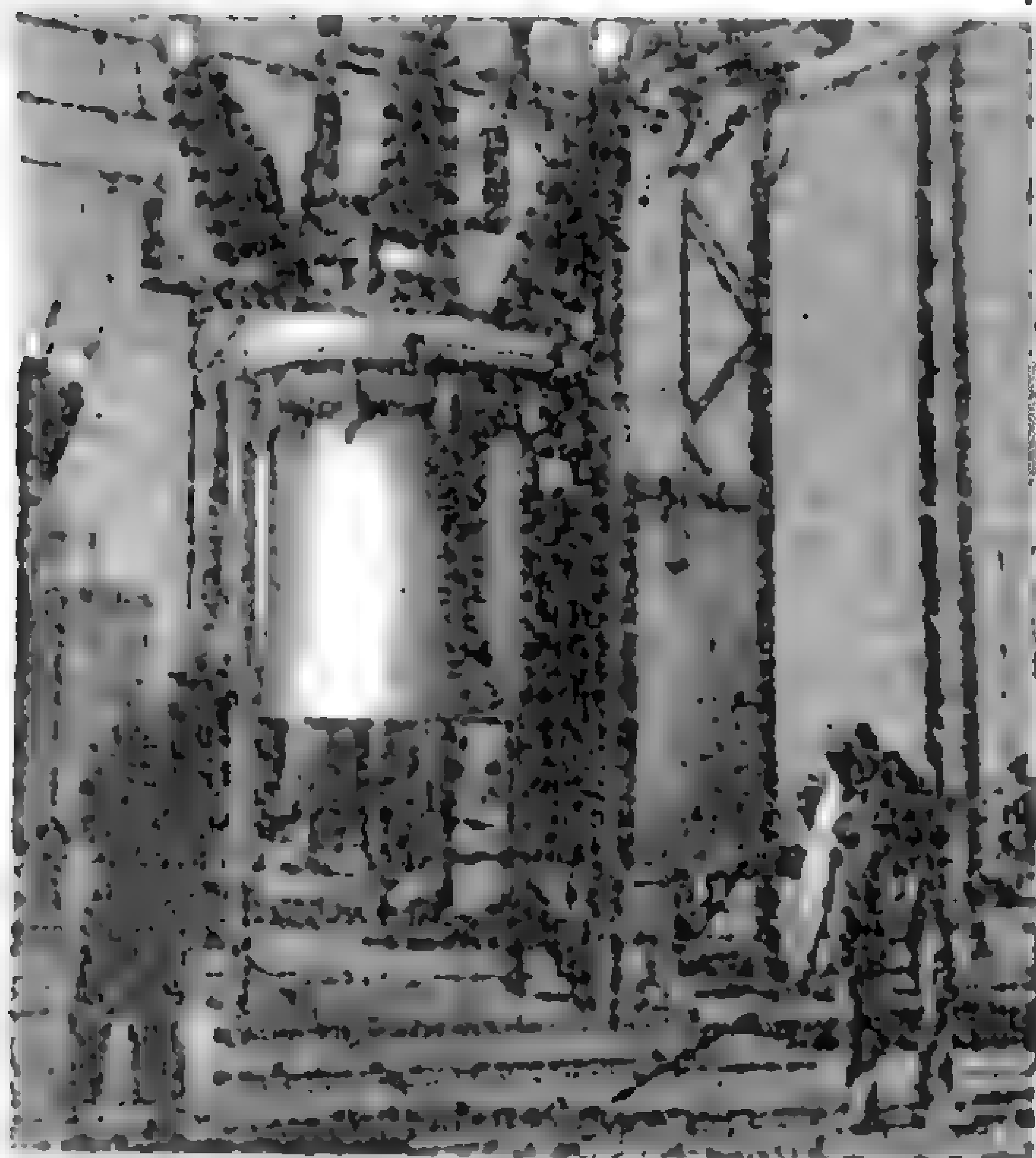
وهم شركاء في التقدم مع ماركوني وسابليه فالكان وروبرت ستيفنسون وهاوثورن مجموعة شركات انجليش الكتريك ..

'ENGLISH ELECTRIC'

THE ENGLISH ELECTRIC COMPANY LTD., MARCONI HOUSE, STRAND, LONDON W.C.2

العالم كله





▲

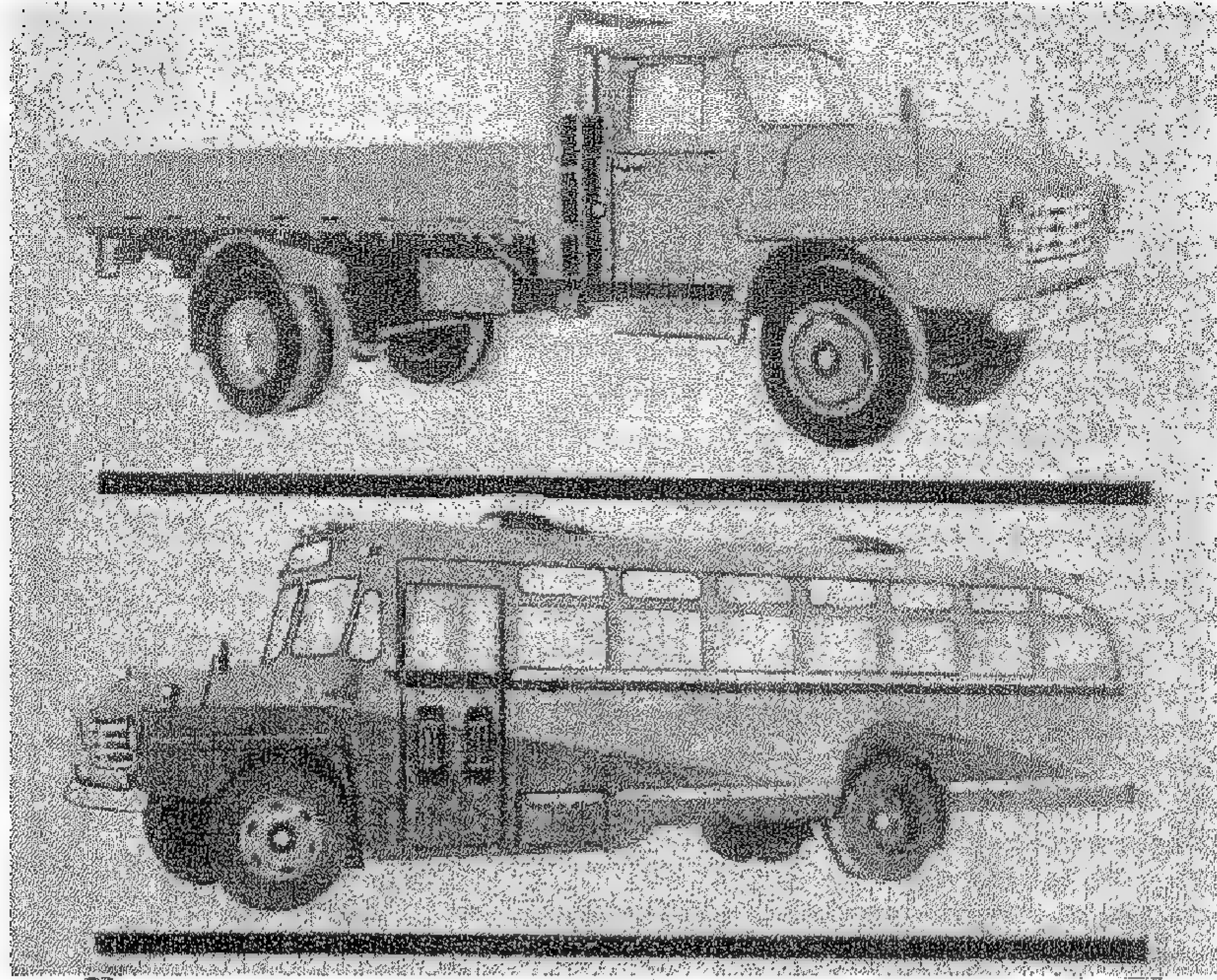
السودان :

قاطرة ديزل ـ كهرباء من ١٥ قاطرة قوة ١٨٥٠ حصانا تصنعها انجليش الكتريك لسكك حديد السودان . وترى وهي تؤدي الخدمة على الخط بين الخرطوم وبورســـودان ...

◄

العراق :

انشأت انجليش الكتريك سبعة من قاطعات لتيار هذه ٦٦ كيلوفلط لمحطة كركوك الفرعية التابعة لشركة البترول العراقية



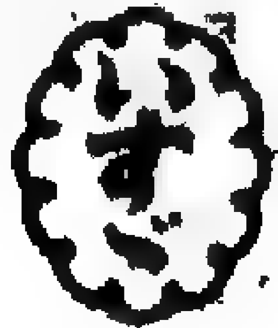
سيارات ديزل ايسوزو اكبر مجموعة كاملة فى الشرق

تبنى شركة سيارات ايسوزو اليابانية المشهورة كلا من سيارات الركاب الكبيرة وسيارات الجاتولين الاصغر أو سيارات أوتوبيس ميركو الديزل القوية علاوة على سيارات النقل التى تحقق مختلف الاغراض والاغراض الخاصة . انها السيارات التى تباع اكثر من غيرها لانها تهيىء الراحة للعميل ، والاداء الممتاز وأقل تكاليف ادارة

وعلى مر الحقب ، تطورت شركة سيارات ايسوزو مع تطور سيارات الديزل ومحركات الديزل عالية السرعة التى تنتجها ، الى ان اصبحت شركة سيارات ديزل ايسوزو اليوم من أكبر مصانع الديزل فى العالم ، وهى فخورة ، بحق بسجلها البارز فى الصناعة على نطاق واسع .

اننا ندعوكم بحرارة للانضمام الى الصف الطويل من اصحاب سيارات ايسوزو الراضين فى جميع انحاء العالم ، فقد خدمناهم باخلاص سنوات وسنوات طويلة .

صانعو سيارات الاوتوبيس المجربة على مر الزمن ، وسيارات النقل التى تحقق جميع الاغراض ، ومختلف السيارات الاخرى التى تحقق اغراضا خاصة



ISUZU MOTOR CO., LTD.

2691 Oi-sakashita-cho, Shinagawa-ku, Tokyo, Japan

العنوان التلغرافى : ISUZU TOKYO

OVERSEAS DISTRIBUTORS. ■ Ceylon □ THE CO-OPERATIVE WHOLESALE ESTABLISHMENT 85, McCallum Road, Colombo 10, Ceylon □ West Pakistan LAHORE AUTOS 87, The Mall, Lahore, West Pakistan □ Iran JULA TRADING CO. Yusefabad Street, Teheran, Iran □ U.A.R. BIJEDCO M.G. SIERRA & CO. 8, Adly Pasha Street, Cairo, Egypt, U.A.R. □ Ethiopia NASRI KARAM Cunningham Street, Addis Ababa, Ethiopia □ British East Africa GOMBA EMPORIUM LTD. 34, William Street, Kampala, Uganda □ Spain COMPANIA GENERAL DE TABACOS DE FILIPINAS S.A. Rambla de los Estudios 109, Barcelona, Spain

حقائق عن أرامكو



في مختبر عمليات الزيت يقوم فتى ماهر تدرب في مدارس الشركة بإجراء الاختبارات الضرورية لوقاية الزيت من التلوث داخل الأنابيب . وهو يتعلم كيفية استعمال جهاز خاص لتقرير نسبة الماء المالح في الزيت، فإن ارتفعت نسبته تعرضت الأنابيب للتآكل بدرجة كبيرة .

وهنالك نحو ٤٥٠٠ موظف سعودي يتلقون مثل هذا التدريب العملي كل شهر في مراكز التدريب الصناعي بالشركة .

(PRI 61-2a)

يوليه
١٩٦١

المختار
من
ريدرز دايجست
في كل مقالة لذة دائمة

تموز ١٩٦١ – محرم ١٣٨١

اغسطس ١٩٦١ — الثمن ٦٠ مليما

المختار

من ريدرز دايجست



المختار

من ريدرز دايجست

فى كل مقالة فائدة دائمة

AL MUKHTAR

August 1961

تصدره

مؤسسة اخبار اليوم

شارع الصحافة ـ القاهرة

بترخيص خاص من ريدرز دايجست

تصدر فى امريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك وفنلندا وفرنسا والمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وبلاد امريكا اللاتينية وليبريا

رئيس التحرير : محمد زكى عبد القادر

المدير العام : السيد ابو النجا

الاعلانات :

شركة اعلانات الاخبار ـ شارع الصحافة القاهرة تليفون ٧٧٨٦٠

الاشتراكات :

الجمهورية العربية المتحدة والسودان وباقى دول اتحاد البريد العربى ٦٠ قرشا مصريا عن سنة

فى باقى بلاد العالم عن سنة ٨٠ قرشا مصريا ـ أو ما يعادلها من العملة الاجنبية .

تسدد القيمة نقدا او بموجب شيك او حوالة بريدية اومصرفية على احد بنوك القاهرة لامر :

شركة توزيع الاخبار

٧ شارع الصحافة ـ القاهرة ـ تليفون ٧٩٧٢٤

ريدرز دايجست

بليزانت فيل ـ نيويورك

صدرت فى عام ١٩٢٢

صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها :

د . ويت والاس ـ ليلى اتشسون والاس

مدير الطبعات العالمية : باركل اتشسون



الراهب المجنون
راسبوتين

كان رجل دين ولكنه لم يتورع الانغماس فى حمأة الموبقات بين الخمر والنساء .. وكان جلفا خشن الطباع ، يتمتع بقوى تشبه المعجزات .. واستطاع أن يسيطر على القيصر والقيصرة سيطرة كاملة فاصبح اقوى رجل فى روسيا كلها .. مع انه لم يشغل اى منصب رسمى ..

وهذا الراهب الغامض الذى اصبحت حياته اسطورة من الاساطير .. نقدم قصته الحقيقية من ملفات البوليس السرى فى عهد القيصر التى لم تذع حتى عام ١٩٥٧ ، والدور الحقيقى الذى قام به فى السنوات التى سبقت الثورة البلشفية .

وفى العدد القادم تقرأ قصة هذا الراهب المجنون .. وهى قصة زاخرة بالدسائس والفضائح وجرائم القتل .. فلاتنس قراءة القصة المثيرة

فى عدد سبتمبر القادم

من مجلتك المفضلة

المختار

حازت
الإعجاب
في جميع أنحاء العالم!
رومر
الساعة السويسرية
ذات الإسم العريق!

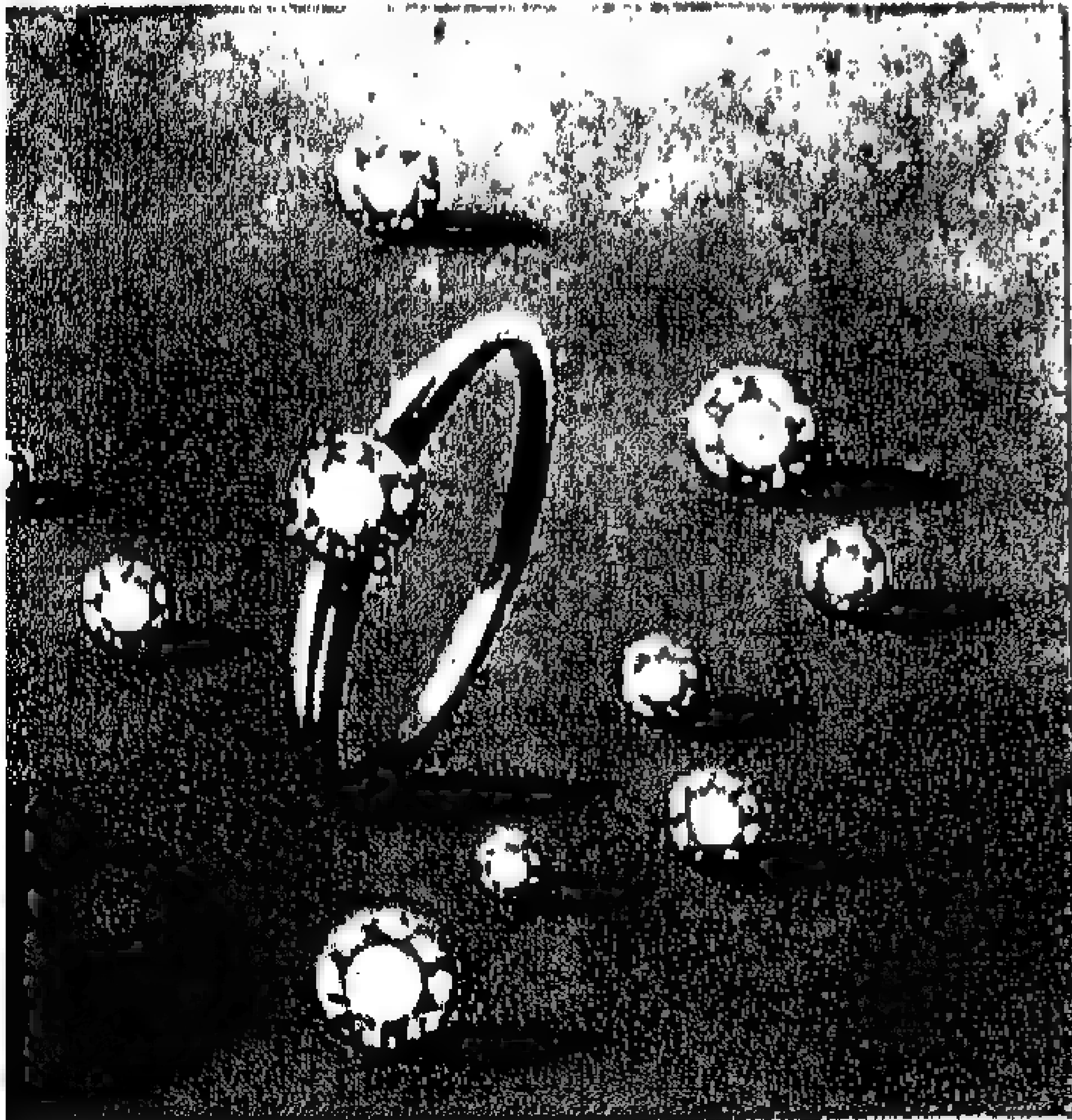
ROAMER

تألق بالسعادة

الماس يذكرك بقصة خطوبتك

ان النجم المتألق الذى يلمع فى أصبع الفتاة يحكى قصة الحب والسعادة . انها ماسة الخطوبة ، أكثر الهدايا اعزازا التى يمكن أن تقدم للوفاء بالوعد بالزواج . وبالنسبة لك ، فان لمعانها المتألق سيذكرك بهذا الوعد طول حياتك الزوجية . انها ستتحدث الى العالم كله لاجيال لا نهاية لها عن تحقق أحلامك ومشاعرك . ثم أن قيمة الماسة دائمة .

مهما يكن حجم ماسة خطوبتك ، فانها حين تركب فى الخاتم ، سوف تتحدث عن الحب الخالد . وفى الصورة مجموعة منتقاة من الماسات يتراوح حجمها بين ١٠ حبات وقيراط واحد .



كيف تشترى ماسة

ان أول ، واهم شئ ، أن تشترى جوهريا موثوقا به . اسألى عن اللون والصفاء ، والقطع — لأن هذه الخصائص هى التى تحدد صفة الماسة وتساهم فى جمالها وقيمتها . اختارى حجرا جميلا حتى يمكنك أن تفخرى به دائما مهما كان حجمه . ان احجام الماس تقاس بالوزن بالحبات والقراريط — ١٠٠ حبة فى القيراط .

تصوير Herbert Saslow

DeBeers Consolidated Mines, Ltd

الماس خالد

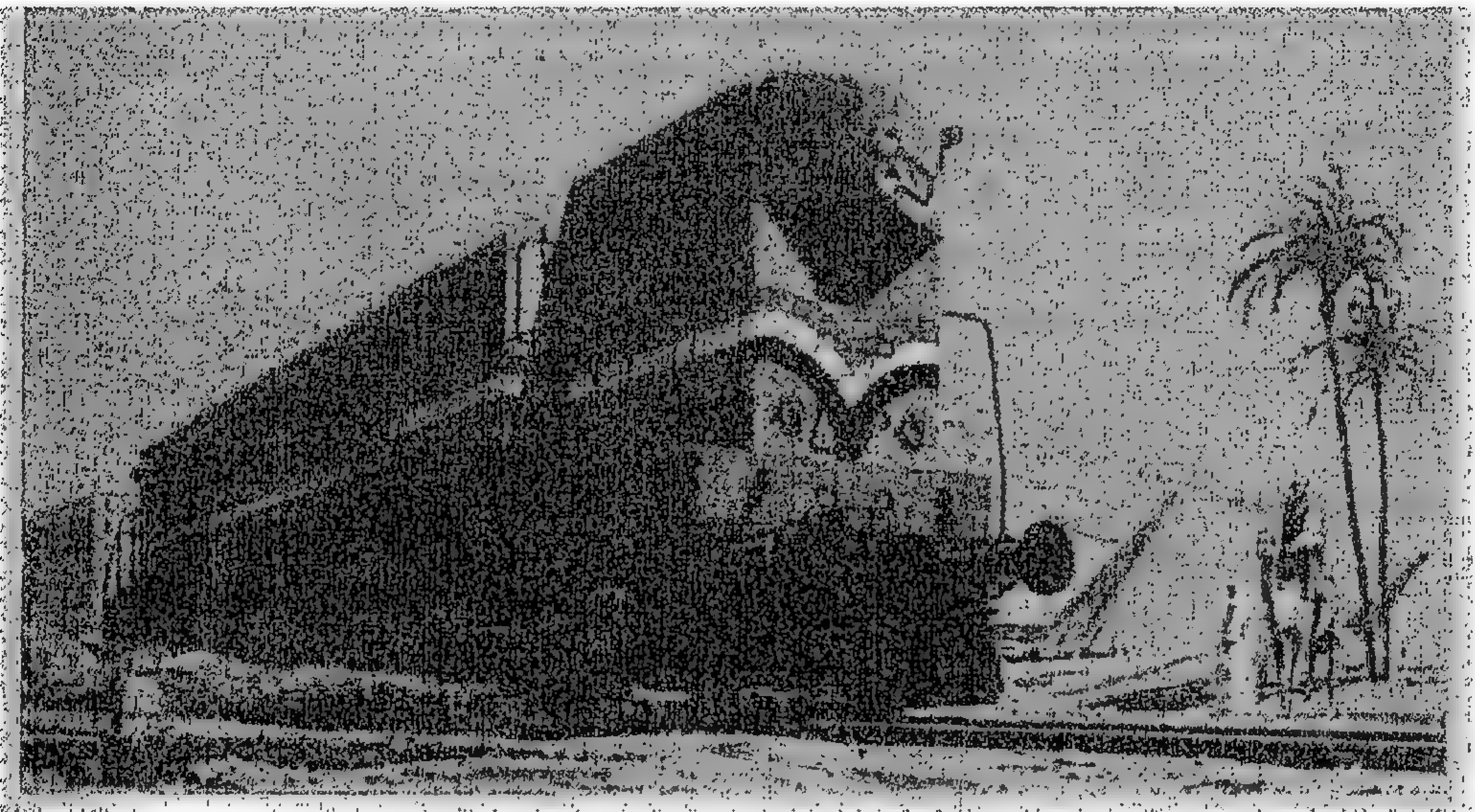


الجمهورية العربية تطلب ١٠٠ اخرى

قاطرات

جنرال موتورز

خطوة اخرى كبيرة فى استخدام الديزل على خطوط السكة الحديد المصرية



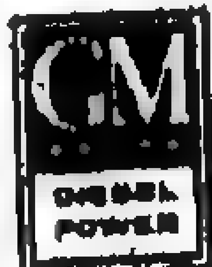
ان طلب ١٠٠ قاطرة اخرى من قاطرات جنرال موتورز .. (٤٥ وحدة) طراز G 16 و٥٥ وحدة طراز G 12 ... سيجعل مجموع قاطرات الديزل ـ الكهربالية طراز جنرال موتورز التى تملكها السكة الحديد المصرية ٣٢٧ منها ٢٠٦ من انتاج جنرال موتورز و١٢١ من انتاج اتحاد صانعى القاطرات هنشل ـ ويرك التابع لنا

GENERAL MOTORS OVERSEAS OPERATIONS

Division of General Motors Corporation, New York 19, N. Y., U. S. A. Cable Address: Autoexport

Locomotive plants in the U.S.A. and Canada.
Associate builders in Australia, Belgium, Germany, South Africa, Spain and Sweden.
General Motors Subsidiaries, Branches or Representation throughout the world.







سيارة نقل تجارية خفيفة ... صممتها فورد لتقدم لكم خدمة اكثر مقابل نقودكم

ومازال فى امكانكم ان تختاروا الطراز الذى يلائمكم من بين ٢٣٦ نموذجا اذا لم تكن هذه السيارات التجارية الاربع ملائمة لاحتياجاتكم ..

ومن غير فورد يستطيع ان يقدم لكم التنويع الذى يمكنكم من (تفصيل) سيارة النقل او السيارة التجارية تؤدى عملها ؟

ومن غير فورد يقدم لكم ٢٤٠ نموذجا فى خط سيارات العمل الخفيف وحده ... وخط سيارات تجارية كامل يزيد على ١٢٠٠ نموذج من كل حجم ونوع ؟

انكم تعلمون ما هى مطالبكم من سيارة النقل او السيارة التجارية . وشركات فورد تحاول ان تجعل من السهل عليكم العثور عليها .

ولذلك فاننا نقدم لكم فعلا كل حجم تجاري مستطاع . سيارات كبيرة واسعة كسيارة تاونس ترانسيت ، وسيارات صغيرة تستطيع ان تتسلل الى زحمة حركة المرور بالمدينة كسيارة انجليا

وفى خط سيارات فورد الطويل تجدون جميع المزايا الملائمة للاعمال التى تؤدونها

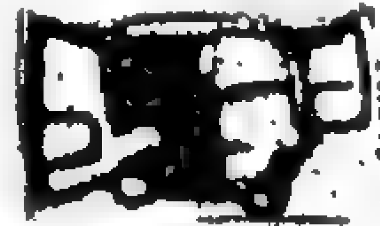
وسبب ذلك ان شركة فورد وحدها هى التى تهيأت لها تجارب واسعة عن احتياجات اصحاب السيارات التجارية ـ خبرة فريدة تمتد الى اربعة وخمسين عاما فى ست قارات وفى اكثر من مائة دولة .

ان فورد تبنى سيارات النقل الخفيفة وسيارات النقل الثقيلة فى المانيا وانجلترا وكندا والولايات المتحدة والبرازيل والارجنتين ، وفورد تضع منظمة لها فروع فى جميع انحاء العالم عند اطراف اصابعكم .. وتسهيلات خدمة الصيانة قريبا منكم اينما كنتم تقيمون ، وتجعل استبدال القطع سهلا فى اى مكان وفى اى وقت

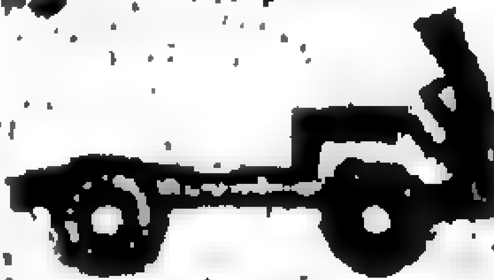
ان هذا الاختيار ، ومنظمة الخدمة ، والتصاق فورد التقليدى ، كلها تشكل القاعدة التالية ، ارباح اكثر فى كل ميل !

إن سيارة انجليا الجديدة صنعتها فورد ببريطانيا ، وتاونس ترانسيت صنعتها فورد بالمانيا ، وفورد ف ـ ١٠٠ بيك اب صنعتها فورد بالولايات المتحدة وسيارة اوتوبيس تيمس صنعتها فورد ببريطانيا .

ان أسباب التقدم التالية هي التى تساعد فورد على بناء سيارات نقل ممتازة ، تزيد من أرباحكم .



٣ ـ مساحة تحميل اكبر ـ صممت سيارات النقل والسيارات التجارية التي تصنعها فورد [illegible]





١ ـ مجال الاختيار واسع ـ ان سلسلة سيارة تيمس ٨٠٠ ومعظم سلسلة السيارات التجارية الخفيفة التي تصنعها فورد تهيء لكم مجال اختيار في الشاسيه يسمح بتركيب هياكل خاصة لمواجهة احتياجاتكم

٤ ـ مشوار قصير ـ ان سيارات فورد التجارية [illegible] جميع سيارات فورد الخفيفة [illegible]





٢ ـ قوة الاحتمال ـ سيارات النقل لفورد ، بنيت هياكلها وشاسيهاتهـا لتعيش وقتا اطول . ان التكوين المتين الذى تمتاز به سيارات فورد الخفيفة للنقل يتيح لها قوة اكثر على اداء العمل الشاق

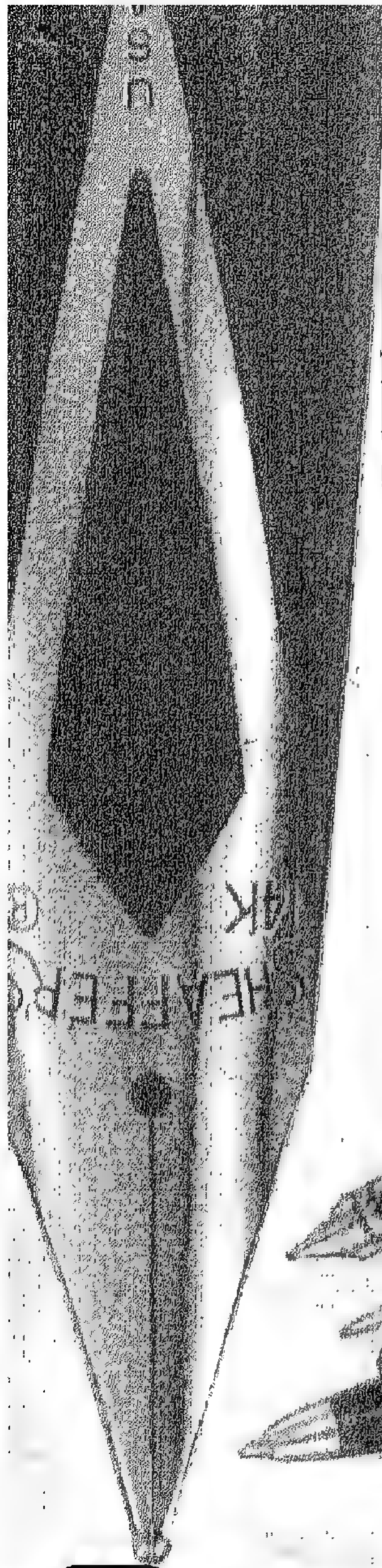
[illegible] وحدة واحدة . تستخدم فورد تركيب على نطاق واسع في سيارات [illegible]ها . وهـذا التصميم يربط [illegible]سم السيارة وهيكلها في وحدة تامينا للمتانة .

[illegible]يمون . فانكم تحصلون على مزايا احسن حينما تشترون اى انتاج من صناعة فورد

شركات
FORD
فى جميع انحاء العالم

تشمل منتجات فورد سيارات الركوب ، وسيارات النقل ، والجرارات ، [illegible]

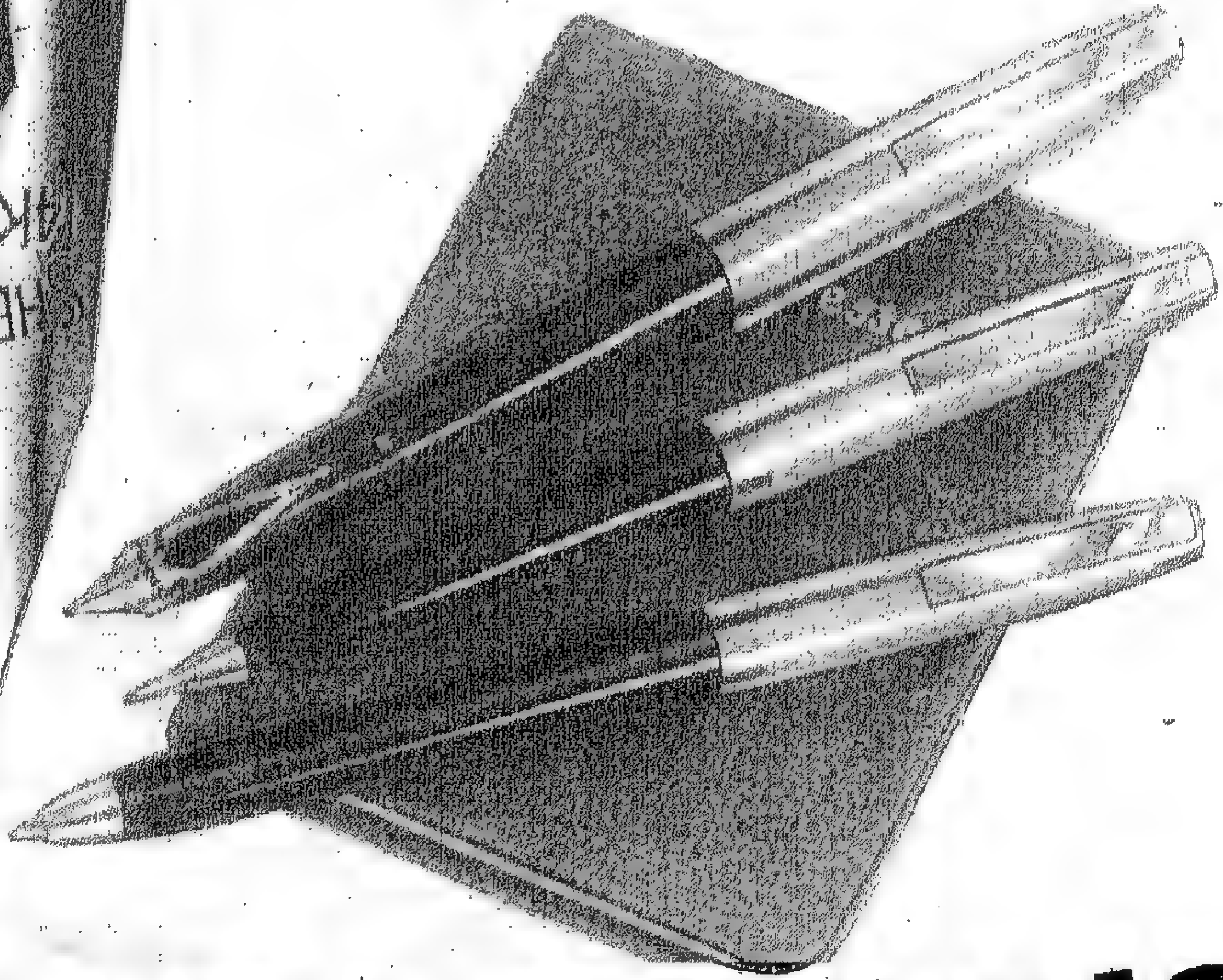
كيف تتعرف على
أحسن قلم حبر في العالم



١٤ قيراطا :

ابحث عن سن شيفرز المطعم بذهب ١٤ قيراطا •• انك لم تر من قبل كيف يستعمل الذهب على هذا النحو الجذاب او بهذه الطريقة عظيمة النفع • ان السن مصبوب في البرميل •• ومطعم •• لينزلق بسهولة عند الكتابة ، ويكيف نفسه تبعا لعاداتك الفردية في الكتابة • وتوجد منه مجموعة كبيرة من النماذج تلائم مختلف اساليب الكتابة •

النموذج المصور : شيفرز امبريال ٨ له غطاء من الذهب الخالص، انه القلم المثالي للهدايا •• او للاستعمال الخاص •• تباع مفردا •• او في مجموعات بها قلم حبر جاف له مشبك « ريمايندر » مماثل او قلم رصاص •• او الثلاثة اقلام معا ••



SHEAFFER'S®

W. A. Sheaffer Pen Company, Fort Madison, Iowa, U.S.A. • In Canada: Goderich, Ontario • In Great Britain: London • In Australia: Melbourne • In Brazil: Sao Paulo

كيف تساعد مجموعة انجلش اليكتريك

في كل بقعة من الارض ـ في الدول الصناعية وفي الدول التي تحتاج للصناعة ـ تبذل مجموعة شركات انجليش الـكتريك (التي تضم نابير) نشاطا بطرق كثيرة ، وبالاخص في تهيئة وسيلة توليد القوة الكهربائيـــة وتوزيعها واستخدامها .

ان مصانعها الموجودة في خمس قارات ، و اعمالها الفنية العظيمة ، وتجاربها الواسعة ، تجعل هذه المنظمة العالمية فخورة بما تقـــدمه من خدمات لتنمية موارد العالم شركة انجليش الكتريك ليمتد ماركوني هاوس ، استراند ، لندن WC-2

مصنع توليد استخدام قوة البخار او الماء او الغاز او الزيت او الطاقة الذرية ـ توربينات تعمل بالغـــاز ـ محولات • مكثفات • مفاتيح توصيل التيار • موتورات • تصنيع كهربائي • اجهزة اللحام • قاطرات كهربائيـــة وديزل • كهربة كاملة لخطوط السكة الحديد • مراوح للبواخر وقطع اضافيـــة • طائرات • مهمات طائرات • صواريخ موجهة • آلات حاسبـــة • واجهزة صناعية الكترونية • عدادات وادوات كهربائية • اجهزة منزلية كهربائية .

د • نابير وولده ليمتـــد ، باكتون ، لندن W-3 تنتـــج التوربينات الهوائية الغازية والمحركات الصاروخيـــــة والمضخات الثلاثة ومحركات الديزل البحرية والصناعية وقاطرات الديزل والمراوح التوربينية واجهزة «سبرايمات» التي تدفيء السطوح لاذابة الثلج

وهم شركاء في التقدم مع ماركوني وسابلك فالـــكان وروبرت ستيفنسون وهاوثورن مجموعة شركات انجليش الكتريك ..



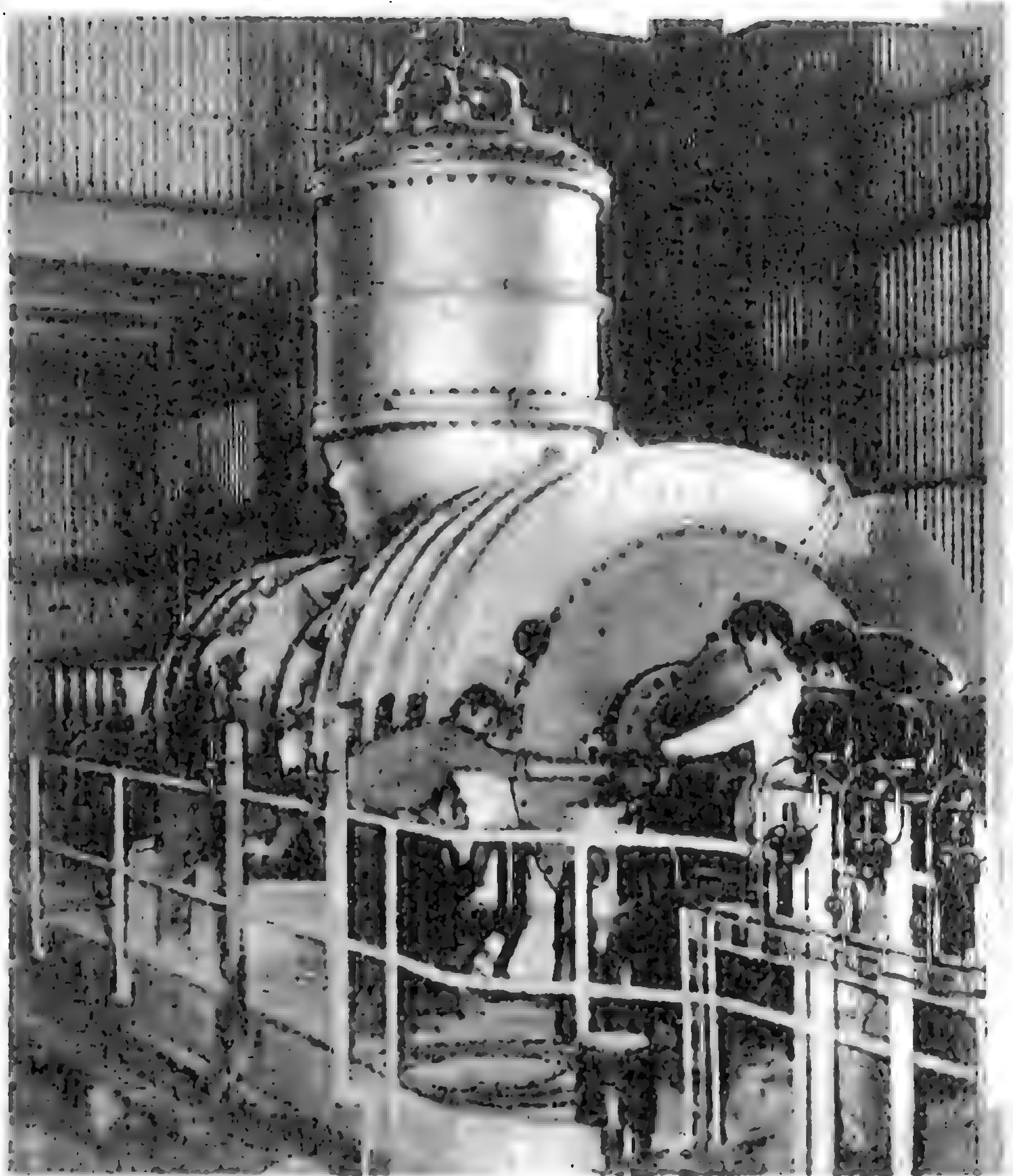
القاطرة انجليش الكتريك ديزل ـ كهرباء قوة ٧٥٠ حصـــانا واحدة من سلسلة صنعت لسكك حـــديد نيجريا . ان قاطرات انجليش الكتريك تخدم ٣٥ دولة في جميع انحاء العالم

اكبر محول باكستاني (٨٥٠٠٠ كيلوفار) عند وصوله الى كراتشي . انه واحد من محولين صنعتهما شركة انجليش الكتريك لمحطة توليد القوة الكهربائية الجديدة في مولتـــــان

'ENGLISH ELECTRIC'

THE ENGLISH ELECTRIC COMPANY LTD. MARCONI HOUSE, STRAND, LONDON W.C.2

العالم كله

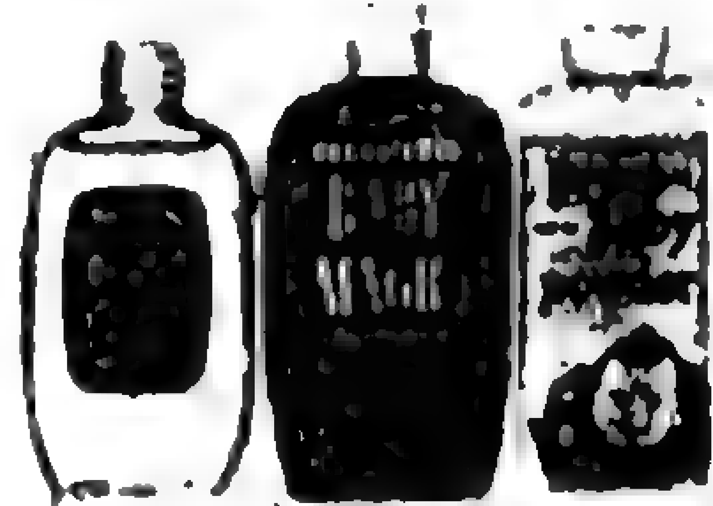


العراق :

التوربيني الغازي الاول من ثلاث توربينات قوة الواحد ٨٠٠٠ حصان تعاقدت شركة انجليش الكتريك على توريدها لشركة البترول العراقية لادارة المكابس في محطة كركوك

"آسف ، ولكني لا أقبل إلا بودرة الطفل مِنن"

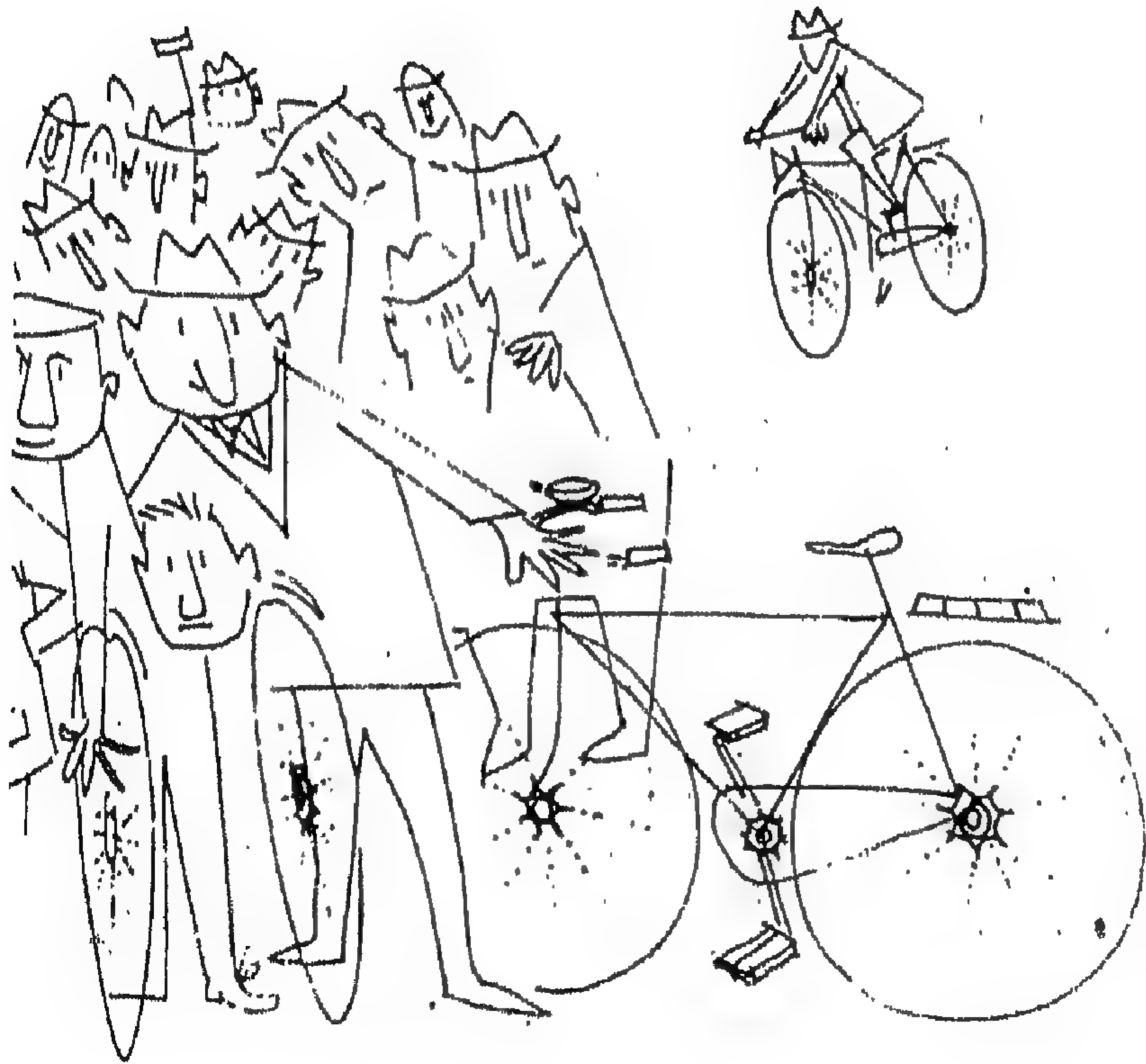
فهل تلومه ؟ إنه يعرف من التجارب كيف تحميه هذه البودرة من الطفح والهرش .. إنها بمثابة ارتداء كافولة من بودرة « منن » تحت الكافولة القماش . وهذه البودرة واحدة من منتجات « منن بيبي » التي تستعملها والدته بانتظام . فهي تتناول بيدها دائما « منن بيبي ماجيك » للتخلص من حك الكافولة ورائحة الكافولة كما تحتفظ بزيت « منن بيبي اويل » للتأكد من أن جلد طفلها الرقيق سيظل خاليا من التهيجات ... الا تفعلين ذلك أيضا لطفلك ؟



منتجات للاطفال

مِنن MENNEN

حب الاستطلاع في امستردام



فيم يحملق هؤلاء الناس ؟

انهم يحملقون فيك ! لا لعيب فى هندامك .. ولكن لأن أهل هذه المدينة يتمتعون بحظ وافر من غريزة حب الاستطلاع يدفعهم دائما إلى تقصى حقائق الأمور .

وهذه الظاهرة تجدها على نطاق واسع فيمن يعكفون على البحث فى معامل شل بضواحى أمستردام ..

هنالك يجرى العلماء وراء الحقائق فى معاملهم وفى أذهانهم آلاف من علامات الاستفهام تريحا ولون الوصول إلى الإجابة عليها ... فلا تكاد تمر كبيرة أو صغيرة دون أن تتبعها (كيف) أو (لماذا) ... وغايتهم من ذلك محاولة إنتاج معظم السلع الاستهلاكية من البترول ...

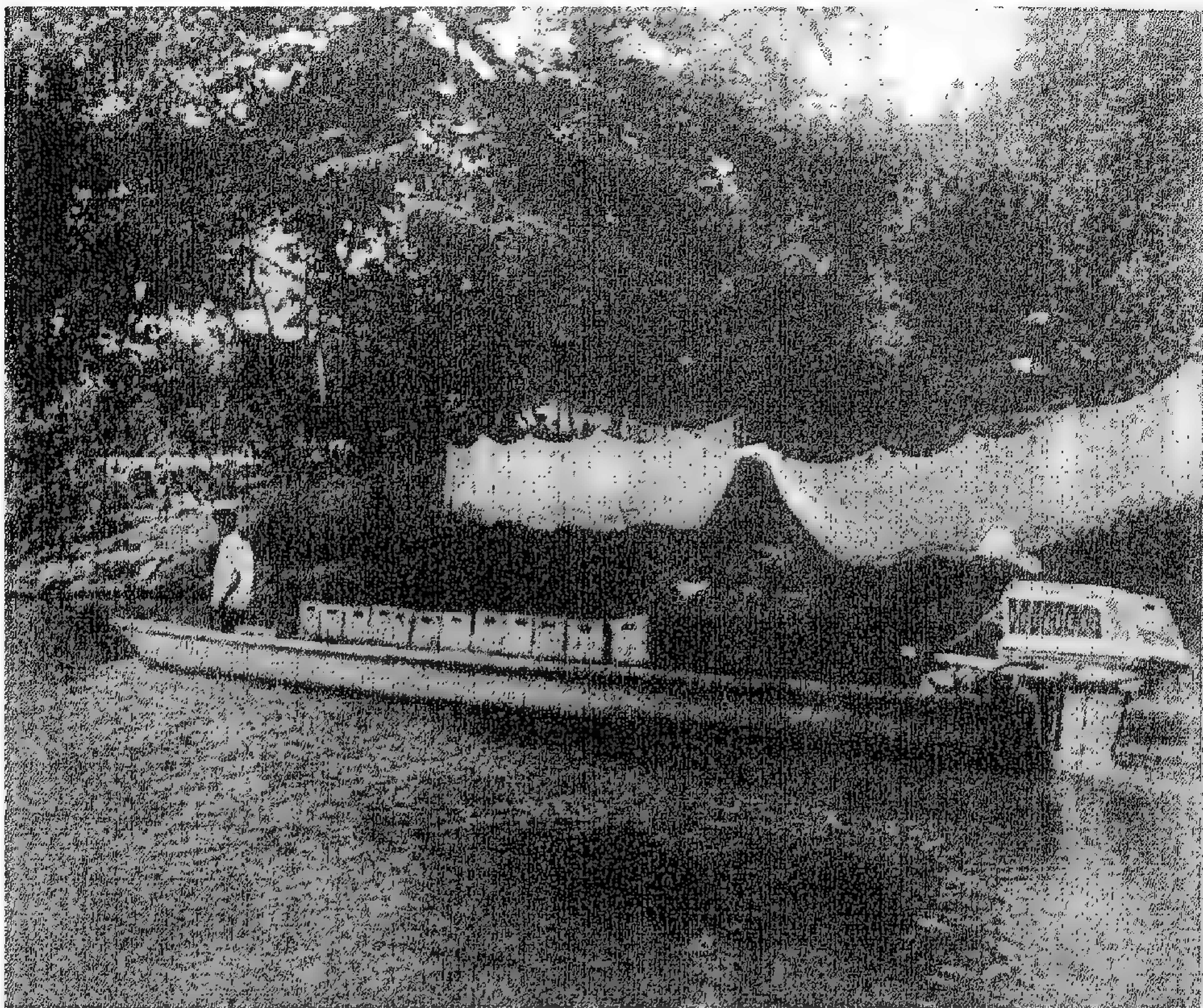
وقد مكنت هذه الغريزة هؤلاء العلماء فى الأعوام الأخيرة من إنتاج إضافات ضبط الاشعال التى أضيفت إلى بنزين سيارتك لتخلص المحرك من مضار الرواسب .. كما تمكنوا أيضا من انتاج مواد البلاستيك التى تصنع منها الأوانى المنزلية ... ثم أنتجوا كذلك منظفات صناعية جديدة ...

يقول بعض الناس ان الإفراط فى حب الاستطلاع له مضاره ... ولكنه فى امستردام - كما ترى - لاحد لمنافعه .

اعتمد دائما على







ايفنرود ١٩٦١ - إنها الأحسن لأنها تستند إلى زعامة ٥٢ فى الهندسة والخدمة والبيع

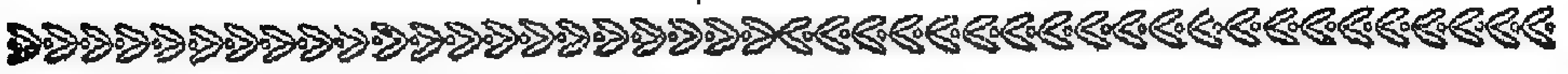
لقد كان لايفنرود قصب السبق فى تهيئة قوة اوتبورد ومميزات اوتبورد الكبرى ، ومما يتساوى مع ذلك فى الاهمية ، ان ايفنرود ادخل نظام الخدمة والصيانة فى كل مكان بالعالم ، ويخدم وكلاء ايفنرود رجال القوارب فى كل دولة حرة بالقارات الست جميعا ، وغايتهم مساعدتك وتقديم النصيحة لك ، وعرض وتجربة محركاتهم امام الرجال الذين يعملون معك ، وتزويدك باية قطع اصلية قد تحتاج اليها من اوتبورد مارين

ان ايفنرود المبين هنا منطلق على طول نهر ماجداليتا بداخل كولومبيا .. ان مياه كولومبيا موحلة ومملوءة بالرواسب وبقايا فروع الاشجار . وغالبا ما تكون قوارب العمل خشنة وبدائية ، ومع ذلك ففى كل يوم تقوم اساطيل كاملة مقواة بمحركات ايفنرود بربط مراكز كولومبيا التجارية بابعد النقط موقعا . ولما كانت هذه القوارب تعمل لمدة ثمانى ساعات يوميا ، فان اصحاب الاساطيل يحصلون على ثمن محركاتهم فى مدة قصيرة تتراوح بين ثلاثة اشهر واربعة اشهر خدمة ايفنرود التى اربت على ٥٢ سنة فى خدمتك .. اتصل بوكيل ايفنرود المحلى او اكتب الى :

OUTBOARD MARINE INTERNATIONAL S.A. 

Dept. (E24-8) Box 830, Nassau, Bahamas

المختار
ريدرز دايجست
في كل مقالة لذة دائمة
أغسطس ١٩٦١ — السنة السادسة



« ان أرواحنا البشرية أكبر من تكون حبيسة داخل صدورها الحسية »

هذا العالم المملوء بالألغاز وراء الحواس الخمس

كانت مدرسة شابة تتناول طعام الافطار في منزلها بولاية جورجيا ذات صباح عندما سقطت الشوكة من يدها ، وصاحت قائلة ان خطيبها المهندس باحدى السفن التجارية — التي كانت يومئذ في أعالي البحار — يواجه خطرا .. وانه مهدد بالنسف في اية لحظة ! ..

واسرعت الى جهاز الراديو لتستمع الى نشرة الاخبار ، فاذا بالمذيع يقول إن صناديق المفرقعات الموجودة في عنبر احدى السفن البحرية تحطمت ، وانها قد تنفجر في أية لحظة ..

وكانت هذه السفينة هي التي يعمل عليها خطيب المدرسة ، وقد امكن بعد ذلك جمع المفرقعات المتناثرة وانقاذ السفينة .. ولم تستطع المدرسة ان تفهم كيف أحست بهذا الخطر في حينه !

وبينما كانت احدى السيدات تعد طعام العشاء في منزلها بواشنطون ، اذ صاحت فجأة « لقد مات ابني الآن .. انني أراه جالسا على مقعده » .. وحاولت الاسرة اقناعها بأن ماتراه مجرد تخيلات ، ولكن برقية جاءت من بيت لبيها في

« نبراسكا » تقـول ان الاب مات بنوبة قلبيـة وهـو جالس على مقعده !

وفى « بنسلفانيـا » حلمت امرأة اخرى ان اطفـالها الاربعة ذهبوا للسباحة ، وكان اصغرهم - ويبلغ التاسعة من عمره - يرتدى بنطلونا قصيرا احمـر اللون ، وهو اللون الذى انطبع فى ذاكرتها .. وفى اثناء الحلم وقع الاطفـال فى قبضة تيار عنيف تحت سـطح المـاء ، ورأت الام نفسـها فى الحلم وهى تقفز الى المـاء وتمكنت من اخـراج الاطفال جميعـا ماعدا الطفل ذا البنطلون الاحمر .. وعنـدئذ استيقظت من نومها ..

وبعد عدة اسـابيع ، وقع هـذا الطفل نفسه تحت رحمة تيار مائى شديد فغرق ، ومع انه كان يمتلك ثلاثة « بنطلونات » زرقاء اللـون ، فانه كان يرتدى يومئذ بنطلون اخيه الاحمر

تلك الحالات اختيرت كيفما اتفق من بين آلاف مثلها بملفـات معمل « البارا سيكولوجى » بجامعة ديوك الامريكية .

فكيف يتسنى تفسـير مثل هذه الحوادث التى تثير الحيرة ؟ .. هل من الممكن ان تكون الام التى غـرق طفلها : وبقيـة الاشخاص الذين ذكرت تجاربهم ، قد تلقوا بطريقـة غامضة معلومات لاتستطيع العيون والآذان وغـيرها من اعضاء الحس الاخرى أن تنقلها ؟

وبعبارة أخرى هل يمكن ان تكون تلك الاحداث المحيرة نتيجة لما أشار اليه زوجى الدكتور جوزيف بانكس راين مدير معمل «الباراسيكولوجى» بانه « ادراك لما وراء الحس » ؟

لاشـك ان كل الحوادث ليست محيرة ، وحتى تلك التى يبـدو ان فيها مغزى خفيـا ، تتضمن ادراك وراء الحواس ، وتجربة هذا النوع من الادراك يجب ان تنقل للشخص «رسـالة» ما تتفق مع الحقيقة ؛ وفوق ذلك فان هذه المعلومات يجب الا يتم الحصـول عليها عن طريق الحواس المعروفة او بأية عمليـة عقليـة اخـرى كالذاكرة والتفكير والاستنتاج او التخمين .

فكيف تحدث اذن ؟

كيف يتسنى لسيـــدة فى بنسلفانيـا أن تنظر الى المستقبل بطريقـة ما ، وان تعرف مقدما ان ابنها سـوف يغرق ، بل والطريقة التى سيغرق بها ؟

ليس في الامكان تقـــديم اجابة وافية عن هذا السؤال ، اذان معرفة ماهو العقل وكيف يعمـل بالضبط لاتزال من الاسرار العميقة بالنسبة للعلم ، ولكن قد يتسنى تقديم بعض التفســـير بافتراض وجود قدرة عقليـــة غير معروفة الى حد كبير ، والتى يطلق عليهـــا اسم « القدرة على التخاطر »

ودراســـة ملكة التخـــاطر ، والعمليـــات التى يتم بهـــا تلقى المعلومات أو الاحـــدث التى تتأثر بوســـائل لايعرفها العقل ، تعرف باسم « الابحـــاث الروحانية » أو « الباراســـيكولوجى » كما اطلق عليها فى الاعوام الاخيرة

« والتخـــاطر » ــ اى تبادل الخواطر ــ و « الاستشـــفاف » (ويعرف باســـم البصيرة الثانية) كلاهمـــا من مظاهر القدرة على التخـــاطر . . ففى الاولى تأتى المعلومات من افكار أشخاص آخرين وفى الثانية تأتى من احداث أو أشياء، وهناك نوع ثالث من « الادراك لما وراء الحس » تأتى فيـــه المعلومات من احـــداث لم تقع بعد . وتعرف القـــدرة على النظر فى المستقبل باسم « المعرفة الســـابقة » واغلب ظواهر ملكة التخاطر يمكن ان تنسب الى واحدة من هذه الاشياء الثلاثة أو الى مزيج منها جميعا .

ان العـــلاقة بين العقل والعقل فى « التخـــاطر » يمكن تفسيرها الى حد ما بالدور الذى تلعبـــه المصالح والعواطف البشرية فى خلق عـــلاقة ما بين فردين . . وقد كتبت زوجة شابة تعمل فى الجيش بعد ان نقلت اخيرا الى موقع جديد تقول :

« فى يوم من أيام الأحـــاد ، كنت ارقب عرضـــا فى التليفزيون عندما احسست بشعور قهرى يدعونى الى الاتصال ببيتى الذى يقع على مسافة ٥٠٠ كيلو متر . . وما كدت اتصل بالتليفون حتى ردت أمى على الفور، ثم انفجرت تبكى فى فرح قائلة :

« لقـــد كنت اجلس الى جوار التليفون يافيرجينيا ، أتساءل كيف يمكننى ان اتصـــل بك لابلغك ان والدك يعانى نوبة قلبية »

ويبدو ان تجارب «الاستشفاف» تحدث بمثل الكثرة التى تحدث بها تجارب « التخاطر » ويتصل الكثير منها بحوادث العثـــور على الاشياء المفقودة كالحلى وغـــيرها . . فبينما كانت احـــدى السيدات تغسل الاطبـــاق بعد الغداء ، اذ خلعت

خاتمها ووضعتـه فوق رف دولاب الفضيـــات ، وعندما تذكرته فى المســاء لم تجده على الرف .. وبحثت عنه هى وزوجها فى المطبخ اولا ، ثم فى كل ارجـاء البيت دون جدوى . وفجأة ذهبت الى الثلاجة واخرجت طبـــق الثلج ، فوجدت الخاتم متجمداداخل مكعب ثلجى !. وتبين ان زوجها دفع الخاتم دون ان يدرى وهـو يأخذ بعض الاكواب ، فسقط فى طبق الثلج !

وسيـــدة اخرى من نيوجيرسى خرجت لشراء لوازمهـــا ، وتركت طفلتها التى تبلغ العامين مع زوجها .. وقالت بعــــد ذلك « كنت فى وسط المدينــــة تقريبا . عندما احسست فجـأة اننى لابد ان اعود الى البيت سريعـــا ، وامتلأ قلبى هلعـــا ، فتركت الاوتوبيس الذى استقله وركبت آخـــر متجها نحو البيت .. وهنـاك وجدت زوجى والطفلة نائمين فوق الاريكة ، وقد اخذ المكان يمتلىء بالغاز ، وتبين ان الطفلة انتهزت فرصـة نوم زوجى وفتحت كل صنـــابير الغاز ، ثم صعــــدت الى جواره على الاريكة واستغرقت فى النوم ! ..

ولما كان الزوج فى هـــذه الحالة مستغرقا فى النوم لايدرى شيئا عن الموقف ، فمن المستحيل ان يكون قد ارسل اليها رسالة خطرت بفكره عن طريق التخـــاطر ، ومن ثم فهذه التجربة يجب ان تكون «استشفافا»

ومهمــا تكن طبيعة القدرة على التخاطر بالضـــبط ، فالظاهر انه لايتأثر بالمسافات ، وانه يعمل بنفس الســـهولة ، سواء كان الاشخاص والاشياء او الاحداث تفصل بينهـــا غرفـة او قارة بأسرها او محيط . وفى حالة « سابق المعرفة » نرى ان هذه القدرة لاعلاقة لها ايضا بالزمن . ومع ان فكرة التنبؤ - وهى معادلة لســـابق المعرفة - شىء قديم ، فانها تعد ثورية جـــدا بالنسبة للعقـائد العلمية الى حد انهـا تبدو مستحيلة التسليم بهــا .. وحتى فى المـاضى كانوا يعـــدونها قوى غريبـة لايمارسها غير افراد قلائل ذوى مواهب خاصـيـة كالمنجمين والصوفيين ومن يقرا الطالع وبعض رجال الدين ، ولكن التجـارب التى ذكرت لنا فى جامعـة ديوك تظهر ان اشخاصا كثيرين عاديين يستطيعون فى بعض الاحيان رؤية المستقبل .

حدث فى احـد ايام الصيف منذ حوالى ٢٥ عـــاما أن كانت احدى

الفتيات عائدة من عملها الى بيتها فى ولاية « أيوا » وهى تفكر فى بسعادة فى الحفلة الراقصة التى ستحضرها فى المساء ، ولكنها أحست فجأة بشىء رهيب يطغى على احساسها ، وظل هـذا الشعور مسيطرا عليها طيلة الامسية وجاء عدد من اصدقائها الى البيت بصحبتها الى الحفلة الراقصة ولكنها قررت ان تبقى فى البيت ..

وتقول الفتاة نفسها : « كانت أختى الصغيرة فرانسيس فى طريقها الى الحفلة عندما صحت قائلة لها : « لاتركبى هذه السيارة يافرانسيس .. اركبى الاخرى » .. وكانت السيارة الاخرى جديدة ..

وفى منتصف الساعة الثالثة من الصباح التالى ، قتلت فرانسيس فى حادث وقع للسيارة الاولى التى انتقلت اليها مع بقية الجماعة ، لان السيارة الجديدة كانت بطيئة جدا ! ..

وتجربة ادراك ماوراء الحس كثيرا ماتقع فى صورة حلم ـ أو فى أحلام اليقظة ـ وقل ان تكون فى صورة « هلوسة » ، وذلك عندما يسمع الشخص أو يرى أو يشم شيئا دون ان يكون له اساس مادى ظاهر

.. ومن الحالات المماثلة حالة فتاة شابة ذهبت الى جنوب افريقيا للزواج من خطيبها ، وبعد معارك مريرة معه فسخت خطبتها بعد ثلاثة اسابيع .. واخذت الفتاة تذرع غرفتها فى اضطراب وهى تصيح فى اعماقها بلا انقطاع : « أواه ياأماه .. ماذا افعل ؟» ولكنها قررت الا تزعج امها بذكر ماحدث لها .. وبعد اربعة اسابيع تلقت منها رسالة جاء فيها : « ماذا حدث ؟ لقد كنت اهبط السلم عندما سمعتك تصيحين قائلة » : (أواه ياأماه .. ماذا أفعل ؟) .

وكان تاريخ الرسالة متفقا مع تاريخ اليوم الذى كانت تصيح فيه من اعماقها !

وبعض تجارب « الهلوسة » ترى وتسمع فى وقت واحد .. حدث فى الساعة الثالثة من صباح يوم ١٤ مارس ان استيقظت سيدة من اهل نيويورك على صوت ابيها الذى يعيش فى ايطاليا وهو يناديها : « ماريا .. ماريا » .. ومع انها لم تكن قد شاهدت اباها منذ كانت طفلة الا انها كانت تذكره جيدا .. وجلست فى فراشها مذهولة ،

ونظرت الى النـافذة فرات وجه أبيها وصاحت : « ابتاه .. » ولكن المنظـر مالبث ان اختـفى من ناظريها ! ..

واستمع اليهـا اقاربها فى شك وهى تحكى القصـة .. وبعد ثلاثة ايام تلقوا برقية من ايطاليـا تقول : « توفى ابوك فى الثالثة من صباح يوم ١٤ مارس بتوقيت نيويورك » .

وهنـاك انواع من الهلوسة فى صورة شم ، فقد استيقظت سيدة من بروكلين فى الثانية صباحا وهى تشم رائحة دخان ، وفحصت الموقد والسـخان وكل شىء فى المطبخ فلم تجـد شيئا .. وقالت بعد ذلك : « لا ادرى لماذا طاف ببالى ان هناك شيئا يحدث فى المتجر الذى نملكه » واسرعت بالسيارة الى المتجر الذى يقع على مسـيرة ١٥ كيلو مترا ، وهنـاك كان الدخان يملأ المكان .. وفى الغرفة الخلفيـة من المتجر ، وجدت زوجها غائبا عن الوعى ، والى جواره سيجـارة مشتعلة احرقت الاريكة التى ينام عليها

واذا كانت موضوعات الفواجع او اشباه الفـواجع هى الغالبة على التجـارب التى تحويها مجموعة « جامعـة ديوك » ، فان ذلك راجع الى الطبيعة البشرية اكثر مما يرجع الى طبيعة « ادراك ماوراء الحس » ، فأكثرنا يميل الى التسليم بالاشياء الاكثر سـعادة فى الحياة — ولعلها اكثر شيوعا — بينما تتأثر تأثرا عميقا بالمسـائل غير العادية ولا سيما الموضوعات الشنيعة .

وكانت الشعوب فى كل الحضارات منذ آلاف السنين تنظر الى الظواهر المماثلة لمـا سبق ذكره نظرة جدية الى حد ما ، فقد لعبت دورا جوهريا فى اكثر الاديان ، ولكن نظـرا لانها كانت تذكر متناثرة ، وفى غير دقة فى اغلب الاحوال ، او فى ظروف لايمكن التحقق منهـا ، فان العلماء كانوا يتجـاهلونها او ينظرون اليها بارتياب .

ثم حدث فى عام ١٨٨٢ ان انشأت جماعة من العلماء فى انجلترا جمعية « للابحـاث الروحانية » لجمع الحـالات المماثلة لهـذه الظواهر وطرحها على بساط البحث العلمى . وبعد ثلاث سنوات انشئت جمعية امريكيـة مماثلة وكان ذلك بداية لعلم « الباراسيكولوجى »

ومنـذ اوائل العقد الرابع من القرن الحـالى ، شرع معمل البـاراسيكولوجى بجامعة ديوك

فى اجراء سلسلةطويلة من التجارب لاستقصاء ودراسة ملكة «التخاطر» وفى كثير من هذه التجارب يستخدم طلبة الجامعـــة انفسهم كوسطاء ، وقد تبين من خلال آلاف التجارب وجـــود برهان هام على (ادراك ماوراء الحس) ، كما أجريت تجارب اخرى فى كلية سيتى بنيـــويورك ، وجامعـــــات لندن وكولورادو ، وبيتسبرج ، وغـــيرها أدت الى النتـــائج نفسها : وهى ان بعض الناس على الاقل فى استطاعتهم أن يتلقـــوا معلومات بوسائل غامضة لاصلة لها بالحواس .

والظاهر ان اصل الجنس لاصلة له بامتلاك هذه القدرة كما ان هذه القدرة ليس لها ارتباطمباشربجنس الشخص ، اذ دلت التجارب على ان الفتيان والفتيـات يتمتعون بنفس القـدرة على « التخاطر » تقريبا .

ولا يبدو ان هذه القدرة تختلف اختـلافا هاما بالنسبة للذكاء ، وان كانت حـــالات الادراك وراء الحس تزداد قليـــلا فى حالات معينة بين « الانبساطيين » والمتحررين نسبيا ، والمحتمل ان كل انسان لديه هذه القدرة وان كان السلوك والصفات الشخصيـــة وبعض الظروف تجعلها أكثـــر وضـــــوحا لدى البعض منهـــا لدى البعض الآخــــر ،

ولكن كيف نسـتيطر على هذه القدرة ونستخـدمها للحصول على معلومات عن اشـــيـاء بعيدة ؟ كالافكار والاحـداث المقبلة ؟ .. انها منطقـــــة لم يستطلعها بعد علم « الباراسيكولوجى » الى حد كبير ؟ اذ انه لايزال صغـيرا نسبيا ، ولكن الدراسات المستمرةلتجارب التخاطر وغيرها قد تكفل لنا بعض الادراك ؟ فقد بدا واضحـــا تماما ان الروح البشرية اكبـــر كثيرا من ان تكون حبيسة داخل حدودها الحسية .

ملخصة عن مجلة ماك كوك وكارل باكال بقلم الدكتورة لويزا راين



اغراء

وجدت ملحوظة على هامش الكتاب المقـدس فى غرفة بأحد الفنادق جاء فيها :

« يا الهى العزيز .. ارجوك ان تساعدنى على مقاومة الاغراء ... والفطيـــــة الفراش المملوكة لهذا الفندق ! »

« هذه الطائرات العجيبة جعلت العالم
يزداد قصرا يوما بعـــد يوم .. »

عالم صغير صنعته النفاثات

في الساعة الثامنة من مساء ٢٦ اكتوبر ١٩٥٨ ، حلق الكابتن صمويل ميللر الطيار بشركة بان أمريكان الخطوط الجوية بنفاثة من طراز « بوينج ٧٠٧ » من الممر الارضي بمطـــار ايدلوايلد الـدولي بنيويورك .. وبعد ثماني ساعات و١١ دقيقة هبط بركابه الذين يبلغ عددهم ١١١ شخصـــا في مطـار «لوبورجيه» الفرنسي خارج باريس ، وكان وصوله متأخرا عن الموعد المقرر بحوالي ساعتين بسبب الرياح الراسية التي واجهته ومع ذلك فقد قطع المسافة في وقت يقل ساعتين ونصف ساعة عن الوقت الذي تقطعها فيــه الطائرات التقليدية ذات المحركـات ويبلغ ١١ ساعة و٢٠ دقيقة .

هذه الرحلة الاسـطورية في أول نفاثة امريكية لنقل الركـاب برهنت على نجاح تجاري ، كان بمثابة الطليعة لالوف من الطـــائرات التي قصرت المسافات في انحاء العالم بنسبة ٤٠٪ واحدثت انقلابا في عادات السفر لدى الناس ، فلم يعد هناك من يفكر في المسافات بالاميال والكيلو مترات ، بل تقاس الآن بالساعات والدقائق ، وقل ان يمر شهر دون أن تسجل نفاثة لنقل الركاب رقما قياسيا جديدا .

وفي شهر يناير سنة ١٩٦١ كانت هناك ٤٠٠ نفاثة تعمل في نقل الركاب اغلبهـــا من طراز بوينج ٧٠٧ ، ودوجلاس د س ـ ٨ ، وكونفير ٨٨٠ وكلها امريكية ، وكارافيل الفرنسية ، وكوميت البريطانيـــة ، وتوبوليف الروسية . وفي نفس الوقت تحلق في الجو ٤٨٠٠ طائرة ركاب من ذوات المحركات ، ولكن الاربعمائة نفاثة تقوم وحدها بقطع حوالي ٤٤٪ من مجموع المسافات التي يقطعها الركاب ، وبعد ان اضيفت ٨٠ نفاثة اخـرى الى سطول النفاثات المدني ، فان النفاثات سوف تنقل الركاب الى مســافات

تزيد عدة أضعاف عما يقطعه عدد مماثل لها من الطائرات ذات المحرك.

ومنذ اليوم الذى بدات فيه النفاثات خدماتها لنقل الركاب عبر الاطلنطى ، تدافع الركاب لحجز مقاعدهم فيها . ففى عام ١٩٦٠ سافر مليون و ٩٣٨ الف راكب بين امريكا واوربا بطريق الجو ، أغلبهم بالنفاثات ، وذلك مقابل ٨٦٦٥٠٠ راكب فقط عبروا المحيط على ظهور السفن . وعلى الرغم من ارتفاع ثمن الطائرة النفاثة الذى يتراوح بين خمسة وستة ملايين دولار للطائرة، فان نفاثات نقل الركاب تعد دائما مصدر دخل كبير لشركات الخطوط الجوية ، وهذه القدرة على الربح تثير الدهشة ، اذ ان ثلثى الركاب الذين يعبرون الاطلنطى مثلا يختارون السفر بالدرجة السياحية التى تقل فى أجورها بحوالى الثلث عن أجور الدرجة الاولى ، وكان من نتيجة ذلك أن التقسيم التوافقى الذى يفصل الدرجة الاولى عن السياحية فى مقصورة الركاب ينتقل الى الامام باطراد ، مقللا مقاعد الدرجة الاولى، فى الوقت الذى تزداد فيه مقاعد الدرجة السياحية .

واذا كانت نفاثات نقل الركاب تربح الكثير فى الجو ، فانها تنفق مبالغ ضخمة على الارض .. فلكى تظل النفاثات فى الجو فترة تتراوح بين ٩ و١٢ ساعة يوميا - وهى مدة لابد منها لكى تسدد تكاليفها - فان على الشركات أن تنشىء محطات جوية جديدة ، وتجند أساطيل من وحدات الخدمة المتحركة على الارض ، وتسهيلات للحجز السريع للمقاعد ، ولتدريب الملاحين بنفقات فادحة .. ويعتبر بعض الشركات الجوية أن الاستثمار فى عملية نقل السلع والركاب والاثاث أصبح باهظا كأسطول النفاثات نفسه .

ولكل شركة كبرى للخطوط الجوية الآن محطة خاصة بها فى مطار نيويورك الدولى ، تكاد توازى ضخامة المطار كله كما كان منذ عشرة أعوام . وقد تكلفت المحطة التابعة لشركة الخطوط الجوية المتحدة ١٥ مليون دولار ، وهى ذات ثلاثة طوابق ، الأعلى للركاب والاوسط للخدمة ، والاسفل لسيول الحقائب التى تتدفق من الطيارات واليها فوق أحزمة متحركة . ويقول و. باترسون مدير شركة الخطوط الجوية المتحدة : « عندما تبدو احدى نفاثاتنا فى الافق ، فان علينا أن نعبىء من العتاد والمهمات

اكثر مما تتطلبه عملية ارساء السفينة كوين مارى فى الميناء » .. وفى احدى المحطات الجوية احصيت بنفسى ٤٢ مركبة متحركة ، بينها (زرافة آلية) لخدمة ذيل الطائرة (د س ـ ٨) الذى يبلغ ارتفاعه اربعة طوابق .

ومن المركبات الجديدة العجيبة التى تسير على ارض المطار، «الممرات النفاثة » وهى عبارة عن معابر تشبه المنفاخ ، تمتد لكى تصل الى باب كل نفاثة، وهكذا تتيح للركاب السير تحت غطاء من الطائرة الى المحطة الجوية، دون أن يعترضوا طريق عمال الخدمة الذين ينقلون السلع ، ويملأون خزانات الوقود ، ويفحصون اجهزة الطائرة . وقد اصبحت عمليات الخدمة وركوب الطائرات مضبوطة بدقة الى حد ان نفاثات شركة (كونتيننتال) الجوية يتم تفريغها وخدمتها واعادة شحنها فى شيكاغو وتنطلق عائدة الى لوس انجليس فى ٤٥ دقيقة فقط .

ووجبات الطعام التى تقدم فى طائرات الركاب النفاثة تثير اكثر من ورطة بسبب الاختلاف بين مواعيد الوصول الى المطارات ومواعيد تقديم الطعام ، فالمسافر من باريس الى هاواى مثلا ينتهى عشاؤه الفاخر قبل نزوله فى نيويورك مباشرة فى الساعة الرابعة والنصف بعد الظهر . وعندما يركب طائرة نفاثة اخرى بعد ساعة، يقدمون له عشاء آخر .. فاذا وصل الى لوس انجليس لركوب طائرة نفاثة الى هونولولو ، يقدم له عشاء ثالث

ولكن كيف تعمل نفاثات نقل الركاب ؟ ..

انها تعمل مستخدمة ابسط واسهل واقل الجهود التى امكن ابتكارها حتى الآن .. ففى الوقت الذى تمرق فيه النفاثة فى الجو بسرعة تعادل حوالى تسعة اعشار سرعة الصوت ، فان كل محرك فيها يبتلع الهواء ويضغطه ويمزجه بالكيروسين ، ويشعل هذا المزيج . ثم ينفخه الى المؤخرة ليخلق قوة دفع تصل الى ١٨ الف رطل ، وهى اكبر بكثير مما تستطيع ان تنتجه اكبر قاطرة للديزل .. وبينما تكون النفاثة تشق طريقها فى ثبات على ارتفاع يتراوح بين ٩٠٠٠ و١٢ الف متر ، فوق الجزء الاكبر من السحب العاصفة، فان راكب النفاثة وهو يطلع من النافذة لا يرى شيئا يتحرك فى فجوات المحرك النفاث ، التى تتعلق تحت الاجنحة وكانها بطيخات ضخمة، وقد تخفق الاجنحة قليلا ، اذ صنعت

الاجنحة فى النفاثات من طراز بوينج ٧٠٧ لكى تنثنى عند الاطراف الى مسافة ٣ر٥ متر لكى تتوافق مع هبات الهواء المتجهة الى أعلى والى أسفل ، وقد تهتز المحركات فوق دعامات مرنة.. وفى أثناء استعدادها للتحليق ترفع النفاثة (أنفها) الى أعلى كالطير وهى تطوى المرالارضى. ولكن بينما تهتز ريشات المراوح فى الطائرات العادية بزئير وزمجرة قوية او ذبذبة مستمرة ، فان النفاثات عندما ترتفع ، تبدو وكأنها تنزلق فى يسر وكأنها بساط سحرى فى الهواء..

ومن الاشياء التى كانت تعاب على نفاثات نقل الركاب ، ذلك الضجيج الذى كانت تثيره حول المطارات ،فلم تكن محركاتها هى التى تصرخ فقط، بل والهواء الذى تخلفه وراءها ايضا .. فالغاز العادم الذى تطلقه بسرعة ٦٥٠ كيلو مترا فى الساعة يمزق الهواء الساكن فى صراخ مرتفع يصم الآذان .. ولتقليل هذا الصوت ، زودت النفاثات الاولى لنقل الركاب بمجموعة من أنابيب العادم ، ومع ان هذه العملية ساعدت قليلا على تخفيض الضجة ، الا انها قللت قوة النفاثة على التحليق . وقد اخترع صانعو المحركات الآن جهازا يزيد قوة النفاثة ويقلل فى نفس الوقت ضجيجها ، وهذا الجهاز هو « مروحة التوربين» التى تجعل حوالى نصف الهواء الذى يبتلعه كل محرك نفاث يدور حول غرفة الاحتراق ، وقد أصبحت المحركات ذات المراوح التوربينية موجودة فى أحدث نماذج نفاثات نقل الركاب ، ويجرى تركيبها الآن فى النفاثات الاولى بسهولة .

وقد اثبتت محركات التوربين الدوارة انها من اجمل المفاجآت فى العصر النفاث ، ويقول جاك هيرليهى نائب مدير شركة الخطوط الجوية المتحدة لشئون الهندسة والصيانة ، انها جديرة بالاعتماد عليها عشر مرات أكثر من أى مولد للقوى فى اية طائرة سابقة ، فهذه المحركات ليس بها اجزاء مشتركة يمكن أن تصاب بالخلل .

وهناك مسألتان اساسيتان تزعجان مديرى شركات الخطوط الجوية فى الوقت الذى تساعد فيه النفاثات على جعل العالم ينكمش يوما بعد يوم .. واحدى المسألتين هى : ماذا يفعلون بالطائرات ذات المحركات العادية وعددها ٤٨٠٠ طائرة ، بعد أن تصبح عتيقة بوساطة النفاثات التى تعمل

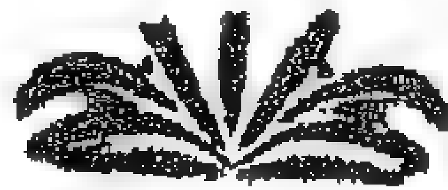
الآن وعددها ٤٨٠ ، وزميلاتها التى سيتم تسليمها فى العامين القادمين وعددها ٢٢٠ نفاثة ؟

كانت الفكرة السائدة عندما بدات النفاثات فى نقل الركاب ، أن طائرات المحركات العادية ستواصل العمل فى المسافات القصيرة ونقل البضائع ، وهى تقوم الآن فعلا بهذا العمل ، ولكنها لن تستمر فيه طويلا ، فان المسافرين بالجو بعد أن جربوا السفر بالنفاثات أصبحوا يطلبون ركوب النفاثات حتى فى الرحلات القصيرة. بل ان طائرات الركاب النفاثة الجديدة القصيرة المدى أثبتت انها تربح أكثر من طائرات المحركات القديمة ، حتى بعد أن قلت نفقات الاخيرة !

أما المسألة الاخرى التى تشغل البال ، فهى : كم من الوقت سيمضى قبل أن تصبح هذه النفاثات العجيبة عتيقة هى الاخرى ، بعد أن تظهر طائرات أكثر سحرا تفوق سرعة الصوت ؟ .. ان هذه الطائرات مرسومة اليوم على اللوحات أمام المهندسين ، وكل ما تحتاج اليه هو ميزانية ضخمة لبناء النموذج التجريبى الاول .. ولكن رسم هذه الطائرات شىء ووضعها فى السماء شىء آخر ، فهناك مشاكل كثيرة لابد اولا من تذليلها ، كايجاد وسيلة لعزل الركاب عن حرارة الاحتكاك ، وانتاج معادن لا تنهار تحت الحرارة الشديدة أو البرودة الفائقة التى تواجهها الطائرة على ارتفاع ١٨ الف متر .. والتقدير الحالى مع التحفظ لتكاليف أول طائرة تجريبية تفوق سرعة الصوت هو ٢٥٠ مليون دولار !

ويتأمل « اد ويلز » الذى انتج مع فريقه من المهندسين والمصممين أول نفاثة امريكية لنقل الركاب من طراز (بوينج – ٧٠٧) هذه المشاكل ثم يقول : ان طائرات نقل الركاب النفاثة سوف تبقى معنا وقتا طويلا ..

ملخصة عن مجلة « حقائق الطيران » بقلم فرانك تيلور



الشرط الخامس !

سئل اوسكار ليفانت عن الاشياء التى يجب توافرها فى الانسان ليصبح عازفا ماهرا على البيانو .. فقال : « لا بد من توافر خمسة اشياء هى : الموهبة ، والخيال ، والطلاقة والعزيمة .. وزوجة غنية جدا » ..

« لايزال هذا العالم عالم الرجل •• مع ذلك
فاننى حريصـــة على جنس لا أرضى به بديلا»

تمنّيت لو كنت رجلاً

بعد ظهر أحـد أيام الاسـبوع الماضى ، والمطر ينهمر فوق المدينة ويطويها فى غلالةرقيقة ، كنت أقف فى أحد أركان الطريق أحاول أن أشير لاحدى سيارات الاجرة بالوقوف وقد اختفت يداى بما تحمل من لفافات ومظلتى تهتز مع لفحـــات الهـواء ، وعبثا حاولت أن أومىء للسـائقـين الذين كانوا يمرقون من امامى باحثين عن توصيلة أفضل ـ وفجأة سمعت صوت صفيريعلو فوق ضجيج المطر وحركةالمرور ، كان صفيراقويا كالنفير كاد يخرق أذنى ، وما لبث ان اتجه صـوبى اسطول كامل من سيارات الاجرة متلهفة كأنها دعيت للطعام

كان الشخص الذى أحسن الى بهذا العمل رجلا طويلا يرتدى معطفا واقيا من المطر ، وقد أشـار لى نحو اقرب سيارة ، ثم أدخل رجليـه الطويلتين بلا مبالاة فى التاكسى الذى يليه . وعندما تحركت سـيارته ، اطل من النافذة ، وصاح قائلا : « ألا ترغبين فى أن تكونى رجلا ، حتى يمكنك أن تصفرى بشفتيك ؟ »

وغرقت بين طيـات المقعد الجلدى وقد بللنى العرق ، وقد أحســـست بطعنة من هذا التلميح كالسهم ، فقد كنت أطوى دائما بين جوانحى ذلك الشعور الدافىء المريح بأننى أنتمى الى الجنس اللطيف ، وكنت أقول لنفسى أن الرجال هم الذين يحملون الاعباء الثقيلة ، فهم الذين يعملون لـكسب مايقيم أود الحياة ، ويدفعون ضريبة الدخل ، ويصلحون النوافذ قبل هجوم البـرد ، فى حين تجلس النسـاء مستريحات فى المنزل ، يفعلن الاشياء الخلاقة حقا كانجاب الاطفـال ، أو وضع التوابل بحكمة فى الطعام لتقديم طبق شهى ولـكن هــذه قد لاتكون الصورة كلها ، ففى أوقات الطوارىء الحقـة أين تكون النســاء ؟ **انهن** لايسـتطعن الصفير بأفواههن ، **ولا**

يستطعن الجرى برشاقة للحاق بالقطارات ، ولا يستطعن (كما حدث لى بعد دقائق قليلة) أن يضعن حوائجهن فى القطار بترتيب ونظام كما يفعل الرجال •

كنت أجلس هناك ولفافاتي تصطدم بجارى الذى يحملق فيها ساخطا ، والقبعة مائلة على جانب رأسى ، واحدى اللفافات تنزلق فوق حجرى •• لقد كنت حينئذ صورة للانوثة العاجزة جرفها التيار وسط عالم من الذكور •• فأى شيء فى الوجود ذلك الذى أغرانى بأن أتخيل ان النساء هن المخلوقات الاكثر حظا ؟

ورحت أفكر فى شوق فيما كنت أفعله لو كنت رجلا •• سوف يكون لى جيوب أضع فيها أشيائى • فمع أن الجيوب هى واحدة من الاختراعات العظيمة التى أنتجتها البشرية كالنسيج والعجلة ، فان معظم النساء لا يأملن فى الاستفادة من هذا الاختراع الا فى صورة رقعة صغيرة فى « المريلة » أو شق جانبى فى « الجونلة » • وهكذا فان علينا على الرغم من العوائق أن نحشو حقائب يدنا بما يثقلها كأحمر الشفاه ، وقوائم المشتريات ، والنظارات الشمسية ، ودعوات الزفاف ، والملاقط ومشابك الشعر ، ومواعيد الذهاب الى طبيب الاسنان ، و « قصاصات » الاظافر ، وعينات أقمشة التنجيد •

أما الرجال فمع أنهم لايحتاجون الا الى حافظة ومنديل نظيف ، وبطاقة الشراء على الحساب للمضى فى الحياة ، فانهم يمنحون كل هذه الروعة التى تضفيها جيوب حللهم التى تبدو كأنها خطت هندسيا أكثر مما فيها من حياكة • ان لهم جيوبا فى ستراتهم وبنطلوناتهم وصديرياتهم ، وثياب نومهم •• وحتى جيوبهم لها جيوب ، وهذا ظلم يصل الى حد الخيانة !

والملابس لاتصنع الرجل فحسب ، بل تجعله مستريحا أيضا • فهل الرجال يختنقون مثلنا «بالكورسيهات» وينثنون تحت نير الحلى التى يضعونها فوق ثيابهم ، ويفزعون من تغير الموضة ؟ كلا على الاطلاق • ان الرجل يعيش آمنا سليما فى سهولة ويسر داخل رداثه العادى •• فى معطفه ، وبنطلوناته وقمصانه ، ورباط عنقه ، وينسى كل شيء عن الموضة ، ويمضى فى طريقه مطمئنا ، لا أحد ينظر نحوه متسائلا عما اذا كان يرتدى نفس القبعة عاما بعد عام ، بل انه يزداد اعزازا لها كلما تقادم عليها العهد !

وليس معنى ذلك بالضبط أننى

أريد أن أقلد الرجـــال ، وانني على استعداد تام للاعتراف بأن هناك الها يشكل ارادفنـــا « للجونلات » لا البنطلونات ، ان ما أتوق اليـــه هو شيء يتمشى مع الظروف . ففي أيامي مررت خلال مائة ثورة في الازياء ، فأنا أذكر خطوط الوسـط العالية ، وخطوط الوسط المنخفضة ، وخطوط الوسط الطبيعية ، وانعدام خطوط الوسط ! وكنت مرة أهتز في ثوبي ومرة أشبه الصبي ، ولذلك تأكلني الغيرة من الرجال ، الذين ليسوا في حاجة الى الاهتمام بموضة « البرنسيس » او موضـــة الشوال او الثوب الذي يتطلب « كورسيها » من تحته

انني اسعى بين المتاجر فوق حذائي ذي السن المدببة ، والكعب العالي مما يسبب آلاما لا يشعر بها الرجال الذين ينتعلون احذية لطيفة منخفضة الكعب فلا غرو أن أقبلوا على المشي الطويل كل يوم .

ولكن مصدر حسدي الاكبر للرجال ليس لانهم يتجاهلون الموضة المتغيرة تجاهلا تاما ، بل انني أحسدهم على شعرهم ، ذلك الشـعر القصير الذي يسهـــل ردعه . فالرجال هؤلاء المخلوقون المحظوظون ، يمكنهـــم ان يذهبوا الى أي مكان في سيارة مكشوفة فيصلوا الى وجهتهم دون أن يخشوا تشويش شعرهم . ان الشعر لم يعد مجدا يتوج رأس المرأة ، بل هو المحور الذي تدور حوله حياتها . وأصبحت محال الحلاقة بالنسبة لها في أهمية الطعام ، أو طبيب الولادة الماهر .

لقد حـذر الطبيب جارة لي بأنهـا يجب أن تتوقع ولادة طفلهـا في أية لحظة وأوصاها بالذهاب الى المستشفى فورا ، ولكنها قالت له ان الطفل يجب أن ينتظر .. « انه يجب ألا ينزل حتى أصفف شعري » ! ويجب ألا تقلل من قوة سيطرة الذهن على الاشياء ، فقد تمكنت فعلا من تصفيف شعرها لدى الحلاق قبل أن تضع الطفل ، وعندما ذهبت الى المستشفى كانت في أبهى زينة !

انني أعتقد انه عنـــدما ينفخ في الصور يوم الحساب ، لن تجد النساء راكعات على ركبهن كبقية الخلق ، بل ستجدهن ممسكات بالتليفون يحاولن الحصول على موعد من الحلاق !

ولست أتحرق غيظـا بسبب ذلك التباين الاساسي الكبير ، بل بسبب الاشياء الصغيرة ، فان ما يجعلني أحسد الذكور حقا ، هو قدرتهم على المضي في الحياة دون أن يعرفوا مقدما ماسوف يأكلونه في الغـداء .. ففي الساعة

الثامنة والدقيقه الثامنة والخمسين قبلنى زوجى قبلة فاترة ، ثم غادرنى ليقضى ثمانى ساعات بين المؤتمرات ، وعنساء طويل ، ونوع من المناقشات تسميها النساء «ثرثرة» ويسميها الرجال أعمالا رسمية ! وجلست وحيدة ، أشعر بالحيرة حول اعداد طعام العشاء ، فبعد حوالى ٢٥ سنة من اعداد طبق الشواء بقطع اللحم ، أو شطائر من أنواع أخرى من اللحوم ضعفت قدرتى على الابتكار . لقد أكلنا كل الانواع التى يمكن أكلها ، وبينما كنت أبحث فى خبايا ذهنى عن فكرة شاردة ، أخذت أفكر فى أسى فى الرجال الذين لايحتاجون الى تقرير مايأكلونه فى الغداء اكثر من تفكيرهم فى خط الوسط فى ثيابهم .

أواه .. ان هذا العالم لايزال عالم الرجال ، أو يبدو كذلك على الاقل قبل الساعة التاسعه صباحا ، وفى الايام المطيرة فى المدينة ..

ومع ذلك فهل أقبل أنا بكل أمانة أن أغير جنسى ؟ كلا ولو أعطيت مقابل ذلك كل كنوز الارض !

فعندما يؤكد لى زوجى بعقيدة عمياء ، اننى أكثر جمالا من اى سيدة فى الحفل ، وعندما تخرج الفطيرة التى اصنعها من الفرن جديرة بالاعجاب .. وعندما تأتى الى بناتى الكبيرات خلال الليل لاصفف لهن شعورهن ، ونتحدث فى صوت خفيض عن أشياء لايتحدث فيها سوى النساء بين أنفسهن .. عندئذ أشعر أن ماأعتقده هو الحقيقة ، فالنساء هن المخلوقات المحظوظة ، ولا أرضى أن أبادل هذه الصفقة مع أكثر الرجال فخرا برجولته !

مختصرة عن مجلة « ماك كول » بقلم فيليس ماكجينلى



سؤال !

فى احدى المآدب ، كان احد الضيوف يحتكر الحديث كله مما ضايق ام صاحبة الدار العجوز ... وبينما كان الرجل يتحدث عن تجاربه خلال الحرب اذ قال : « وضربت الغواصات سفينتى بالطوربيد ، واضطررت ان اعيش اسبوعا على علبة السردين ..

وهنا صاحت السيدة العجوز :

ـ حقا .. ! ألم تشعر بالخوف قط من ان تسقط من فوقها ؟



أزرار ملابسى تتساقط

اننى أعيش فى عـــالم مجنون تتســـاقط فيه أزرار قمصانى باستمرار ، وتنقطع اربطة حـذائى ، وتتفكك اربطة عنقى امام عينى ، وكل شىء اشتريه يجب أن يعـاد ضبطه وتقويته ، واحيـاؤه واتمــامه ، ان لم ينبذ أو يعد الى بائعه ..

ولنأخـذ مثلا ، ذلك الاثاث الذى اشتريناه منذ مدة قصيرة ، والذى سرعان ماتحول الى أرجل مقوسـة

انـــا نعيش فى عصر يتهـــرب فيـه الجميع من المســئولية . . .

ومقاعد غائصة ، فقـد قال لنا بائع الاثاث انه ورد هكذا من المصـانع . وارسـل الى اصحاب المصنع خطابا رقيقا كانت الفكرة العـامة فيه هى : « اننا لانحصـــل على نوع الاشجار الذى اعتدنا الحصول عليه »

واشترى احـد اصدقائى سيارة

صغيرة لتوفير ثمن البنزين . وكان للسيارة سخان للبنزين يستهلك وقودا اكثر مما تستهلكه السيارة نفسها ، وقال البائع انها وردت « هكذا من المصنع » . وكلما اشتريت طرازا جديدا شرح البائع الامر بقوله ان فيه بعض العيوب ، ولا تكاد الفرصة تسنح لاصلاح هذه العيوب ، حتى يظهر طراز اكثرجدة

ان صناعاتنا على قدر كبير من الكفاية والتصنيع الآلي البديع ، وهي مصممة بطريقة انسيابية بحيث انك اذا ارتكبت خطأ ، كان عليك ان ترتكب الخطأ نفسه مليوني مرة

وللاشياء البسيطة عيوب ايضا فاذا ذهبت لتناول قدح من القهوة . وجدت القهوة فاترةونصفها في طبق الفنجان ، واناء السكر فارغا . وقد يكون اناء السكر مليئا في بعض الاحيان ، ولكن السكر لايتساقط منه بل يلتصق به كالملح وصلصة الطماطم ، وتبدى الخادم عطفها عليك ، بينما يكون مدير المقهى في اجازة .

وحتى الاشخاص الذين «يخرجونهم» في هذه الايام تنقصهم الكفاءة ، وهناك فتاة تأتي الينا مرة كل اسبوع لتنظيف المنزل . ولكنها تأتي اسبوعا وتنقطع آخر ، حيث تكون في نزهة خلوية او في صلاة للتعميد ، وهي ترسل بين حين وآخر اختها الصغرى ، التي تتركنا دائما في وقت مبكر لحضور حفلة في الخلاء ، او لقلي الاسماك ، او لمقابلة صديقها الشاب ، وهو — بهذه المناسبة — الفتى نفسه الذي يحضر لغسيل النوافذ ، ولكنه لاياتي اذا ربح ورقة يانصيب ، واذا خسر لم يحضر ايضا لانه يكون مكتئبا ! ولا تقوم اي من الفتاتين بتجفيف الاطباق ، بحجة انها تجف من نفسها .. اليس كذلك ؟ ..

وعندما تحضر احدى الفتاتين ، تقوم بعملية غسل قمصاني المتعبة ، اذ تتفكك خيوط الحياكة عندما تتعرض للماء وتظهر خيوط طويلة ، كما لو كان ذلك بسحر ساحر ، وتغوص مواد التنظيف في الاقذار الخفية ، وتخلع الجيوب في الوقت نفسه .. وتحريت الامر مع متجر الثياب فقالوا ان القمصان تردالبهم بهذا الشكل في هذه الايام !

واتصلت بالمصنع ، فاعترفوا بانهم يعانون المتاعب مع « الفرز » والخيوط في المنسوجات الجديدة العجيبة المتناهية في الجدة والاعجاز ،

بحيث لايستطيع الانسان فهمها فعلا. ثم قالوا ان كل شيء سيصبح على مايرام بعد بضع سنوات ، وانني يجب الا اشعر بأذى ، فملابس السيدات تتفكك هي الاخرى عند خطوط الحياكة !

وقيل لى ان كثيرا من الاخطاء فى الصناعة اليوم ، ترجع الى ان الآلات أصبحت أقرب الى الانسان.. والخطأ من صفات الانسان . والآلة الواحدة تقوم بعمل عشرين رجلا ، فهى ترتكب اخطاء أكثر ، وهو يدل على مدى انسانيتها !

ثم حدث مرة أخرى ، عندما اردت ركوب سيارة الاوتوبيس الى المدينة لان سيارتى الجديدة كان بها عيب ان تأخر الاوتوبيس عن موعده عشر دقائق ، ولم يستطع المحصل ان يعطينى بقية نقودى ، فاضطررت الى الاقتراض من احد الركاب بينما كان السائق يثرثر بصوت مرتفع عن الاشخاص الذين لايعدون معهم أجر الركوب بالضبط وقد تخطى ثلاث محطات اثناء هذه الثرثرة تاركا ستة أشخاص واقفين أمامها فى ضيق (وهؤلاء الاشخاص، عندما يزاولون اعمالهم فى النهاية ، سينتقمون لانفسهم بصنع قمصان تتفكك عند ثنيات الخياطة ، وإثاث غير متين ، أو صواريخ تسخر منا فى مرحلتها الثالثة)

اننا نعيش فى ثقافة جديدة ، ثقافة التهرب من المسئولية . وليس هناك من يهتم بما اذا كان الشيء صحيحا أم لا . واذا حاولت ان تقتفى اثر عمل ردىء فى الصناعة فسوف تكتشف ولا شك انه ليس هناك من فعله !

ان هذا الامر يثيرنى ، وفى نفس الوقت ، لاتزال ازرار ملابسى تتساقط .. !

ملخصة عن مقال بمجلة « اتلانتيك منثلى » بقلم روبرت فونتين



الضربة الكبرى

عندما سئل روكى مارشيانو بطل العالم السابق فى الملاكمة عن الشخص الذى اصابه باكبر ضربة فى حياته الرياضية ، هز كتفيه وقال :

ـ العم سام دون شك ..

((ارتفعت نفقات الادوية والاطباء ... ولم يعد في استطاعة الكثيرين تحملها ، وهذه ست طرق تكفل لك تخفيضها اذا شئت ..))

٦ طرق لتخفيض نفقات العلاج

منذ الحرب العالمية الثانية ، ازدادت اجور الاطباء والمستشفيات ارتفاعا فى كثير من الدول ، وعلى الرغم من ارتفاع النفقات فهناك بعض التدابير البسيطة التى يمكننا جميعا القيام بها لتخفيض نفقاتنا الطبية ، ونحصل فى نفس الوقت على وقاية صحية أفضل ..

١ - تصرف بسرعة : يتردد الكثيرون منا فى استدعاء الطبيب عندما يصابون بحمى طفيفة او اضطراب فى المعدة ، أو برد خفيف ، فنؤخر بذلك العلاج ، او نكتفى باخذ جرعات من أدوية جاهزة الى أن تزداد وطأة المرض علينا فنستدعى الطبيب .. وهكذا فان المرض الذى كان يمكن التخلص منه بزيارة واحدة للطبيب وتذكرة طبية واحدة ، يتطلب بعد ذلك عدة زيارات ، ومجموعة من الادويه .

٢ - تخلص من عادة استدعاء الطبيب فى البيت : ان الاطباء يتقاضون عادة مبلغا اكبر عندما يستدعون الى البيوت بسبب الوقت والتكاليف الاضافية التى يتكلفونها ، فى حين ان زيارة الطبيب فى العيادة تعنى علاجا افضل ، فهناك يجد الطبيب كل ادواته قريبة من يده ، كما يستطيع فى الغالب ان يقوم ببعض الاختبارات المعملية خلال زيارتك

ولكن كيف تستطيع التأكد من انك فى حالة تسمح لك بالذهاب لعيادة الطبيب ؟ .. قبل ان تتصل بالطبيب تليفونيا ، قس حرارتك ، واكتب اعراضك حتى تستطيع ان تذكرها له كلها بوضوح .. حتى يستطيع الطبيب أن يقرر ما اذا كان فى امكانك مبارحة المنزل أم لا

٣ ـ لاتتردد فى مناقشة الاجر مع طبيبك :

ان الطبيب يقدر أجره عادة وفقا لتقديره الخاص لقدرة كل مريض على الدفع . فاذا كنت خجولا جدا أو ذا كبرياء تمنعك من ذكر حقيقة حالتك المالية ، فقد يفترض انك لاتواجه أية متاعب مالية .. وكثيرون من الاطباء يرحبون بالمناقشة الصريحة لمسالة الاجور . وافضل وقت للاهتمام بهذه المسألة هو خلال زيارتك الاولى ، وقبل تقديم الفاتورة لابعدها .. ان اغلب الاطباء غير الاخصائيين يتطوعون بتخفيض اجورهم للمرضى بأمراض مزمنة الذين يكون دخلهم قليلا . اما الاخصائيون فيتقاضون عادة اجورا أعلى من الاطباء العاديين ، ولكنهم على استعداد أيضا لتكييف اجورهم غالبا وفقا لقدرتك اذا أوضحت لهم ظروفك

٤ ـ ابحث تكاليف الدواء :

من اسباب ارتفاع اسعار الادوية والعقاقير انها تباع فى صور (ماركات) مسجلة فاطلب من طبيبك ان يكتب لك الادوية بأسماء تركيبهاالكيميائى الموحد كلما كان ذلك مستطاعا بدلا من ذكرها بأسمائها المسجلة فى السوق ، وبهذه الطريقة قد تستطيع تخفيض اثمان تذكرتك الطبية بنسبة ٥٠٪ أو أكثر .

وفى بعض الاحيان قد يصر طبيبك على تحديد دواء بعينه ، وفى هذه الحالة عليك أن تتبع نصيحته اذ قد تكون التجارب اقنعته بأن هذا العقار أكثر نقاء أو أقوى أثرا من غيره ، فهو جدير بالثمن الزائد فيه .

٥ ـ احرص على اجراء فحص دورى لجسمك :

ان الاسرة المتوسطة تدفع اجرا لزيارة الطبيب بمعدل ١٨ مرة فى كل عام ، ولكن الفحص الوقائى مرة كل عام ضرورى جدا لاغلبنا ، اذ قد يكشف عن المرض فى مراحله الاولى عندما يكون العلاج اقل فى النفقات واكثر فاعلية .

٦ ـ امن على صحتك :

ان مثل هذا النوع من التامين مفيد فعلا ، ولا سيما اذا استطعت ابرام عقوده بأقساط جماعية مخفضة على ان يدفع مخدومك جزءا من تكاليفها ، وعليك ان تبحث عن « البوليصة » التى تكفل لك حماية من الفواتير الطبية التى يحتمل ان تواجهها أكثر من غيرها .

بقلم البرت ميزل

لمحات شخصية

كانت الاطعمة الوحيدة الجديرة بالاكل في نظرهنري فورد ، هي الاطعمة الصحية التي لاتشتهر بمذاقها الطيب ، وكان يشك في أي طعام يجرى له لعابه ..

وفي أحد الايام اعد طاهيه طبقا جديدا ، وتذوقه فورد فوجده لذيذا ، وبعد أن انتهى منه ، توجه الى المطبخ وطلب كمية أخرى ، فانتفخ الطاهي زهوا وقدم له مايريد ، فقد كانت هذه اول مرة يحدث فيها هذا الامر مما جعل الطاهي يتيه بنفسه اعجابا ..

ولكن هذا الاعجاب كان سابقا لاوانه .. فان فورد لم ياكل الطبق الثاني ، بل بعث به الى احد خبراء الاغذية لتحليله !. كان مقتنعا بان أي طعام يكون مذاقه طيبا لابد انه يحتوى على شيء ضار

**

اشتهر كاتب التليفزيون الامريكي جاك دوجلاس بعدم حبه للازعاج في حياته الخاصة .. وعندما كان يعيش في هوليوود احاط بيته الريفي بسور من الصلب ، ولم يكتف بذلك ، بل وضع على طول طريق السيارات المؤدى الى البيت عددا من اللافتات كتب في اولها « خطر .. كلاب مجنونة » وبعد مسافة قليلة ، وضع لافتة كتب عليها « الكوبرى مرفوع .. ابطىء السرعة الى ٦٠ كم » وعلى مقربة من البيت نفسه كانت اللافتة تقول : « هل اتصلت بهؤلاء الناس تليفونيا ؟ » .

**

ذهل مجلس العموم البريطاني ، عندما وقف نائب هاليفاكس يوما ليهاجم الحكومة التي يراسها هارولد ماكميلان ويتهمها بانها تتخبط في سيرها دون أن تعرف الطريق الصحيح .

وكان سبب هذا الذهول ان النائب المذكور لم يكن من المحافظين فحسب .. بل كان اسمه موريسون ماكميلان ، ابن رئيس الوزراء

وعندما طلب بعض النواب الى رئيس الوزراء أن يعقب على ذلك في اليوم التالي ، قال ماكميلان : « ان نائب هاليفاكس يتمتع بالذكاء وبالاستقلال معا .. اما من اين حصل عليهما ، فهذا امر لست مسئولا عنه !

**

كان قائد الاوركسترا المعروف سير توماس بيتشام دائم الشجار مع

المستمعين ، فقد كانت اعصابه تثور ، ويدور حول نفسه ، ثم يرمق الجمهور بنظرة ساخطة ويطالبهم بالصمت التام أثناء عزف الموسيقى ..

وحدث يوما أن ضاق الجمهور ذرعا بشتائم الموسيقار ولسانه النارى ، فقرران يمتنع عن التصفيق له .. وعزف سير توماس الافتتاحية ، ثم انتظر قليلا ، ولكن احدا لم يصفق له ، فمضي يعزف سيمفونية بيتهوفن ، ولكن الصمت ظل مخيما على القاعة .. وبدأ يشعر بالقلق ، ولكنه واصل قيادة الفرقة حتى نهاية الحفل ، والصمت لايزال يسود المكان ..

والتفت سير بيتشام الى الجمهور وقال بلهجة جادة : دعونا نصل معا .

وهنا انفجر الجمهور ضاحكا ، وعادت الصداقة بين الطرفين !

**

كان الرسام كوروت فى حياته وفى فنه مثالا للقناعة والرضا .. فلم يكن الفشل ليحزنه ، وكان يسعده في نجاحه أن يستخدم نقوده فى مساعدة اصدقائه وبينهم الرسام الكاريكاتيرى « دومييه » الذى نزل به الفقر واصبح شبه اعمى ، وحدث أن تقرر طرد دومييه من البيت الصغير الذى يستاجره ، فاشترى كوروت له بيتا آخر ، وبعث له تفسيرا ساخرا لهذا الشراء جاء فيه : « اننى لم افعل ذلك من اجلك انت .. بل لكي اغيظ صاحب البيت الذى طردك » !

**

كان جوزيف مارتن رئيس مجلس النواب الامريكى الاسبق فريسة للسيدات من بنات بلدته بسبب تمسكه بعدم الزواج .. وقد كتب القصة التالية فى كتابه « ٥٠ عاما فى السياسة » : ذهبت يوما الى جمعية الصليب الاحمر ، وهناك أحاطت بى ٢٥ سيدة ، وقلن لى اننى لما كنت ذاهبا الى واشنطون ، فاننى يجب ان اتخذ لنفسى زوجة ، ولما سألتهن عما اذا كانت هناك مرشحات لهذا المنصب ، ذكرن اسمى سيدتين حسناوين ، وعندئذ اقترحت عليهن اقتراحا كنت اعرف انه سيخرجنى من هذه الورطة ، اذ قلت لهن : « اذا امكنكن ان تتفقن بالاجماع على اسم واحدة منهن ، فاننى ساتزوجها فورا » وانى أشك فى انهن وصلن الى هذا الاجماع حتى الآن !

***

على باب احد مكاتب تراخيص الزواج ، وضعت لافتة عند الظهر كتب عليها : « خرجنا لتناول الغداء .. فكر فى الامر مرة ثانية .. »



شخصية لا تنسى

أثمن ميراث للإنسان

كانت أول مرة رأيت فيها «ستيفن ليكوك» عن كثب، يوم أقبل يختال الى قاعة الدراسة فى مويز هول» ، حيث المبنى العتيق الرزين الذى يضم كلية الآداب بجامعة (ماكجيل) بمدينة مونتريال ٠٠ كانت القاعة يومئذ مزدحمة بأمثالى من الطلبة الذين جاءوا يغمرهم الفضول للاستماع الى أول محاضرة لهم فى العلوم السياسية من رجل كانت كتاباته المرحة تهز أعطاف العالم الناطق بالانجليزية ضحكا وبهجة ٠

كان ليكوك يومئذ مشهورا بغرابة اطواره وتحرره من ربقة التقاليد

بصورة تكشف عن نفسها فى احاديثه اللاذعة فى كل موضوع... وبطبيعة الحال رحنا نحدق فيه بابصارنا وكان كل ما رأيناه منه ، كتلة من الشعر الأشيب تعلو وجها أشعث ، أظهر ما فيه بسمة تنطق بالود والصداقة ، تؤكدها تلك التجاعيد الضاحكة التى تحيط بعينيه .. وما زلت اذكر كيف قلت لنفسى يومئذ . « كان فى استطاعته أن يقص شعر راسه » ! . وكان رباط عنقه قد انزلق عن موضعه ، وبدت حلته الصوفية وكأنه كان ينام بها . وعن صديريته ، بدت سلسلة ساعته وقد قطعت من منتصفها وشبكت بدبوس ! وكان أول تأثير انطبع فى نفوسنا عنه ، انه رجل لا يفكر قط فى مظهره . ولكن سلوكه كان مرحا جدا بحيث لا يوحى قط بصورة الاستاذ كثير النسيان !

كان الكساء الذى يرتديه عبارة عن « روب اسود » غير محكم من تلك الارواب التى كان يرتديها اساتذة الجامعة فى تلك الأيام ، وقد اشترى ليكوك هذا الروب فى الوقت الذى حاز فيه درجة الدكتوراه من جامعة شيكاغو عام ١٩٠٣ ، ومع أن الثوب كان يبدو مستهلكا فى عام ١٩١٤ فقد كان لايزال من اللوازم الضرورية لتمثيله المسرحى ! .. وفى خلال كل محاضرة ، كان ينزلق عن كتفيه ١٢ مرة على الاقل ، فيمسك به من طية مرفقيه ، دون أن يتوقف عن حديثه المتدفق وحركته المستمرة ، فقد كان يحاضر وهو يسير ، وكانت هزة ضخمة من كتفيه كفيلة بأن ترفع الثوب الى مكانه .

وكان ليكوك شديد التباهى بدرجة الدكتوراه، ومع ذلك فقد كانت طباعه تحتم عليه أن يسخر منها ، وقد قال يوما فى احدى محاضراته : « معنى هذه الشهادة أن حاملها قد امتحن لآخر مرة فى حياته ، ولا يمكن أن يلقى بعدذلك أيه أفكارجديدة ! » .. وفى مرة اخرى ، قال لتلاميذه بعد عودته من عطلة فى الخارج «كنت أجلس فى مقصورتى بالباخرة فى هدوء عندما جاءنى أحد الخدم وبعد أن تأكد أننى أحمل لقب « دكتور » طلب منى أن اذهب للكشف عن ركبة زميلته ، فانطلقت معه كالبرق .. ولكنى وجدت زميلا آخر قد سبقنى الى هناك .. وكان دكتورا فى اللاهوت » !

كان أول شىء ترك اثره فى نفسى حتى فى محاضرته الاولى - تلك الحرارة والروح الانسانية التى يتمتع

بها ليكوك • كنت أحس اننى أصغى الى رجل يحب الشباب ، وقد قرر أن يمنحه أكبر قدر يستطيعه من الحكمة ، وكانت الوسائل التى يتبعهـا فى التعليم غير تقليدية ، فلم يستطع ان يقاوم اغراء ارتياد المسالك الجانبيـة للموضوع ••• وفى خلال مناقشـة حول عهد الملكة فيكتوريا أشار الى دزرائيلى ، وعندئذ انطلق يتحدث عن دزرائيلى الانسان أكثر من حديثه عنه كرئيس للوزراء •• تكلم عن طريقته فى الحياة ، وذهنـه المتوقد ، وولعـه بالفنون وقصة حبه الكبير لزوجته •• فوضع السياسى العتيد فى اطار جديد من صنع يده ، وعندما عاد ليكوك الى الموضوع الاصلى ، كان المستمع قد فهم بطريقـة لا يسـتطيع اى كتاب دراسى أن يفهمه بها كيف استطاع مثل هذا السياسى أن يضرب الضربة التى كفلت لبريطانيا السـيطرة على قناة السويس ، وحصنت الامبراطورية عشرات السنين التالية ••

وكان ليكوك يرد على الذين ينتقدون وسائله فى التعليم بهذه العبارة الساخرة « ان الاقتصاديات ليست عملا يتطلب كتابا للقواعد ، فكل نظرية لا تعترف بأمانى الانسان لغو بحت • ان الناس ليسوا احصـائيات •• انهم مخلوقات حية » • ولم يكن فى استطاعة نقاده قط أن يدركوا انه بوساطة رسـائله كان يفى بالغرض الذى وجـدت أية جامعة من اجله •• لقد كان يعلم تلاميذه كيف يفكرون ••

قال ليكوك مرة : « ان الكلية هى تعليم الذهن وليست تلويث الاصابع » وكانت الكتابات المرحة التى اكسبته شهرة عالمية وعادت عليه بدخل يعادل أجر منصبه الجـامعى خمس مرات ، كانت تشغل باله ليله ونهـاره ••• وقد قال يوما « اننى افضل ان اكتب رواية (اليس فى بلاد العجائب) على كتابة دائرة المعارف البريطانية كلها »

وكانت مواهب ليـكوك فى اثارة الضحك تنبع من احساسه بالطبيعة المضحكة لكثير من نواحى الحياة المعقدة التافهة ، وعدم قدرته على مجاراتها • كان النقاد والادباء يقولون ان أساس هذا النوع من المرح انعدام وجود سوء القصد فيه ، ولكن رأيى الخاص ، هو ان كثيرا من المواقف التى كان ليكوك يستخدم فيها السـخرية والمرح ، كانت فى الحقيقة تثير غضبه ، ولكنه كان ينطلق ليخز اصحابها بسـيفه المدبب الطرف من السخرية بدلا من أن ينهال عليهم بهراوات حنقه وسخطه •

ولم يكن التـدريس والـكتابة ،

والساعات الطويلة التي يقضيها فى أحاديثه الممتعة ، كافية لاستهلاك الطاقة العصبية الضخمة التي يتمتع بها هذا الرجل ، فكان ينهمك بين حين وآخر فى سياسة بلاده فى حماسة تغلى ، وكان فى استطاعته أن يتبوأ منصبا وزاريا مرتين فى حكومة المحافظين ، ولكنه رفض ، وكان يقول لاصدقائه : « لا أستطيع أن أتصور نفسي سياسيا محترفا ، أو أن أظل على اتفاق مع رئيس الوزارة أربع سنوات متتاليات ٠٠ وكان الشيء الذى يعنيه فى الواقع، هو أنه لن يسمح لشيء بابعاده عن التدريس ٠

وكان تلاميذه جميعا يعرفون بصورة مبهمة أن ليكوك كان زوجا مخلصا وأبا صالحا ، ولكنه فى الجامعة كان يعيش من أجلهم فقط ، وكان حبه لمهنته يجعله يسخر منها وفق طبيعته ٠٠٠ قال يوما لجمهور من رجال الاعمال ان المدرس يجد مزية من الوقت للتفكير أكثر من رجل الاعمال ٠٠ أو على الاقل يجد وقتا يتوقف فيه عن التفكير تماما عدة شهور ! ٠٠ وفى مرة أخرى عندما عين رئيسا لقسمه فى جامعة (ماكجيل) لم يستطع أن يقاوم الاشارة فى تبرم الى «انه بلغ الآن مرحلة عالية من البروز ، حتى انه يستطيع أن يتباهى على جندى البوليس وساعى البريد وسائق الترام ٠٠ بل ويستطيع الاختلاط بصغار رجال الاعمال على قدم المساواة ! »

وكان ليكوك صديقا لكل طالب ٠ كان يحب أحاديث طلبته ومصاحبتهم، وكان الطالب الذى يواجه مشكلة مالية خطيرة لا يجد أسهل منه للاقتراض ٠٠ وكان العضو الوحيد الكبير فى هيئة التدريس الذى أراه فى اتحاد الطلبة فى أية مناسبة رسمية ٠٠ كان يأتى فى تواضع كأى طالب صغير ، وكان يسعى عادة للعب البلياردو ، فقد كانت هى اللعبة المفضلة لديه ، وكان يقول دائما انها تفتح الشهية للحديث ٠

وكانت هذه اللعبة هى السبب غير المباشر للصداقة الوطيدة التى جمعت بينه وبين تلميذه السابق « وليام ايوارت جلادستون موراى » الذى أصبح فيما بعد رئيسا لمجلس ادارة شركة الاذاعة الكندية، فقد كان موراى هو خصمه المفضل فى هذه اللعبة وهو شخصية جامعية حلوة الحديث ٠٠ وقد ابتكرا مباراة مستمرة فى البلياردو ظلت دائرة بينهما حتى مات ليكوك فى عام ١٩٤٤ ، وكان قد حصل على ١٨٩٧٥ نقطة يومئذ مقابل ١٦٧٩٣

نقطة لطالبه السابق ٠٠ وقد دارت هذه المباراة الطويلة خلال أوقات مختلفة في مونتريال ، وتورنتو ، ونيويورك ، وفانكوفر ، ولندن وبرمنجهام ، وبيارتز ، ومونت كارلو

حدث ذات مرة بعد أن غبت طويلا عن مونتريال ، أن التقيت مصادفة بوراى وهو في طريقه الى نادى الجامعة لمقابلة ليكوك ، فسرت معه ، وعدت معهما وسرعان ما أصبح ليكوك صديقا وناقدا لكتاباتى ، وفى بعض الاحيان عندما كنت أواجه مشكلات اقتصادية شديدة ، كان جرس التليفون يدق ، وأسمع صوتا من احدى وكالات الاعلان يقول لى : « لقد اقترح علينا الدكتور ليكوك أن تكتب نشرة لاحد عملائنا اذا شئت »! وكانت كل محاولة لشكر ليكوك يتخلص منها بكلمة مرحة ٠٠٠ فقد كان يقول « ارجو ألا تهمل المطالبة بثمن عال لمواهبك ، فالمشكلة مع رجال الاعلان ، هى ان تعرف كم من المال لديهم ، ولا تأخذ مليما أكثر منه ! »

كان لا يتوانى عن شىء فى سبيل مساعدة طالب سابق من طلبته ، أو أى شاب يكافح ليشق طريقه الى اعلى السلم المنحدر فى عالم الفنون والآداب وقد كتب يوما كتابا لرسامة شابة ، ليتفق على الرسوم التى رسمتها ، وبهذا قلب عمليات النشر المعتادة رأسا على عقب !

وأنفق ليكوك بعد تقاعده من جامعة (ماكجيل) ثمانى سنوات ليقدم العمل الذى يؤمن انه يناسبه اكثر من غيره ، وهو عمل يبعد كثيرا عن الكتابات المرحة التى أكسبته شهرته ، وقد وصف كتابه التاريخى الذى وصفه باسم « مونتريال : المدينة والميناء » بأنه أعظم عمل قام به ، وهو على عكس اكثر المؤلفات التاريخية ، يعج بضحكات المؤلف التى تتردد فى مقدمته ، اذ بعد ان وجه الشكر فيها الى اثنين من زملائه السابقين لمراجعتهما الكتاب ، اضاف قائلا « اية اخطاء تظل واضحة فى الكتاب لابد ان تكون من عملهما » ثم ختم المقدمة بقوله « بعد اعترافى بهذه الديون ، أرى اننى مدين بقدر كبير من هذا الكتاب الى صناعتى ومجهودى »

وفى منتصف الحرب العالمية الثانية ، سألت ستيفن ما اذا كان يكتب مقدمة لكتابى الذى اعددته عن البحرية الكندية ودورها العظيم فى حراسة القوافل البحرية ، فوافق ٠٠٠ وبعد وقت قصير قدم لى أكثر من ٢٠ الف كلمة ، تحدث فيها عن القصة الكاملة

الرائعة لعلاقة كندا بالبحر طوال حياتها ... وكان بحثه مذهلا بالنسبة لمخبر صحفي مثلي أكتفي بوصف الاحداث والاشتباكات التي كان شاهدا عيانا لها .

وقال لي ليكوك : لقد اعجبني الموضوع .. فاذا لم يعجبك هذا البحث فاقذف به بعيدا ، وسأكتب شيئا اقصر منه .

ولكنني لم أغير كلمة واحدة ..وكم أحسست بالغبطة عندما ظهر الكتاب يحمل اسمينا معا .

وسرعان ما اختطف سرطان الحلق « ستيفن ليكوك » من بين الالوف الذين احبوه من أبناء جامعة (ماكجيل) القدامى ..

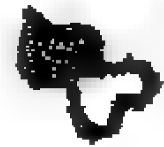
كان ليكوك يحب المخلوقات البشرية لغرورها ومزاعمها التافهة ، ويسخر من غروره وتفاهته هو نفسه .. وكانت بلدة « ماريبوزا » الخيالية التي جاءت في كتابه الشهير « صور تحت أشعة الشمس » هي ولا شك بلدة « اوريليا» في اونتاريو حيث بنى ليكوك بيتا صيفيا ، وأنشأ مزرعة قال عنها « كانت تخسر بضعة دولارات قليلة كل عام ، ولكن بالكثير من العمل الشاق والوسائل الحديثة ، استطعت أن أجعلها تخسر الآلاف »

ولم يجد أهل « اوريليا » صعوبة كبرى في التعرف على انفسهم عندما وصل الكتاب الى بلدتهم ، ولكنهم سرعان ما أدركوا أن ليكوك قد سخر من سذاجته هو نفسه أشد مما سخر من سذاجتهم ..

كان ستيفن ليكوك بسيطا في صدق واخلاص ، الي حد انه كان يبدو بالنسبة للكثيرين كتلة من التعقيدات، وسيظل بالنسبة للعالم الرجل الذى اضحكه ، ولكن النجاح الاكبر الذى حققه هو انه علم الالوف من الشباب والنساء كيف تكون الرغبة في المعرفة، وقد اثبت كذلك حقيقة بسيطة لكل من تلقى العلم على يديه ، وللعدد الكبير ممن تمتعوا بصداقته .. وهى ان حق التحدث بلا تحفظ هو اثمن ميراث للانسان الحر ..

ومثل هؤلاء الرجال لا ينساهم العالم بسهولة ..

بقلم ليزلى روبرتس



قصة أخرى !

قال أحد المدعوين لزميله في حفل تكريم أحد الكتاب :

– ان الفيلم السينمائى الذى صنعوه من كتابه ، أوحى له بفكرة قصة جديدة ..

« ان عبء الماضي اذا أضيف الى عبء المستقبل ضاع الحاضر بينهما »

خطوة واحدة تكفيك

في ربيع ١٨٧١ ، امسك شاب صغير كتابا من مؤلفات توماس كارليل ، وقرأ فيه ٢١ كلمة كان لها أعمق الاثر فى مستقبله ، وكان الشاب يومئذ طالب طب بمستشفى مونتريال العام ثم أصبح فيما بعد من أشهر اطباء جيله ... أما هذه الكلمات فهي : « ان عملنا الرئيسي ليس أن نرى ما يكمن فى غموض على مسافة بعيدة .. بل ان نعمل ما يكمن أمامنا فى وضوح »

وبعد حوالى ٤٠ عاما ، قال « سير وليام أوسلر » لفريق من طلبة جامعة ييل أن السر فى نجاحه لايعود الى أية صفة خاصة فى عقله ، بل الى ما اسماه « العيش فى يومه فقط » . وقال : وكما أن عابرة المحيط الضخمة يمكن أن تغلق الى أقسام لا ينفذ الماء من كل منها ، فاننا يجب ان نغلق الابواب الحديدية على الماضي حيث أيام الامس الميتة وعلى المستقبل ، حيث أيام الغد التى لم تولد بعد ، فان عبء الغد اذا اضيف الى عبء الماضي ، ضاع الحاضر بينهما نتيجة للتردد .. والوسيلة الوحيدة التى تستطيع أن تستعد بها للمستقبل ، هى أن تركز كل قواك العقلية ، وكل حماسك على انجاز عمل اليوم بطريقة رائعة .. اليوم .

وقال اوسلر : تذكروا ان الصلاة نفسها تعلمنا ان نطلب « خبز اليوم » فقط ... وخبز اليوم هو النوع الوحيد من الخبز الذى يمكن ان نأكله ..

وقد اهمل الكثيرون نصيحة المسيح القائلة « لا تفكروا فى الغد » باعتبارها شيئا يستهدف الكمال ، أو جزءا من تصوف شرقى ، غير مدركين ان هذه الكلمات ترجمت منذ أكثر من ٣٠٠ عام ، عندما أصبحت كلمة « فكر » تعنى غالبا « القلق » .. ولا تعنى هذه النصيحة بطبيعة الحال

الا تضع خططك للغد .

قال لى أرثر هسايز سولزبرجر صاحب « النيويورك تايمز » انه ظل غير قادر على تبديد قلقه والشعور بالسلام ، الى أن اتخذ لنفسه شعارا هذه الكلمات :

« انني لا أطلب السير الى المشهد البعيد ...

« ان خطوة واحدة تكفيني .. »

وقال أحد أطباء الجيش يوما لجندى استبد به القلق بسبب اصابته بحالة « ارهاق الميدان » : فكر فى حياتك كأنها ساعة رملية ، فالرمل الذى يوجد فى أعلاها يمر كله ببطء وانتظام من خلال العنق الضيق الى الوسط .. فى كل مرة حبة من الرمل .. وأنا وأنت وكل انسان آخر نشبه هذه الساعة الرملية . ففى الصباح توجد مئات من المهام التى نشعر انه ينبغى علينا انجازها فى هذا اليوم ، فاذا لم ننجز كلا منها على حدة ، وجعلناها تمر خلال اليوم ببطء وانتظام ، فسوف ننهار كياننا البدنى والعقلى ..

وكتب روبرت لويس ستيفنسون يقول : « يستطيع كل انسان ان يحمل عبئه مهما كان شاقا الى ان يسدل الليل استاره .. ويستطيع كل انسان أن يؤدى عمله مهما كان صعبا فى يوم واحد .. ويستطيع كل شخص ان يحيا فى هدوء وصبر ومحبة ونقاء الى ان تغيب الشمس ، وهذا هو كل ما تعنيه الحياة حقا »

ومن أكثر المآسى التى عرفتها عن الطبيعة البشرية ، اننا جميعا نميل الى اطفاء شعلة الحياة .

كتب ستيفن ليكوك الكاتب الفكاهى الكندى يقول : « ما أعجب موكب حياتنا الصغير » . ان الطفل ليقول « عندما أصبح ولدا كبيرا » والولد الكبير يقول « عندما أكبر » وعندما يكبر يقول « عندما اتزوج » .. ثم تتغير الفكرة الى : « عندما استطيع التقاعد عن العمل » وعندما يأتى التقاعد ، يتطلع خلفه الى الارض التى عبرها ، فيحس كأن ريحا باردة تجتاحها .. وانه يفتقدها بصورة ما .. فقد ذهبت الى غير رجعة .. اننا نتعلم بعد فوات الوقت ، ان الحياة هى أن نعيش فى نسيج كل يوم وكل ساعة »

كان جون راسكين يضع على مكتبه قطعة بسيطة من الحجر ، نقشت عليها كلمة واحدة هى اليوم .. وليس عندى قطعة من الحجر ، ولكن عندى قصيدة من الشعر

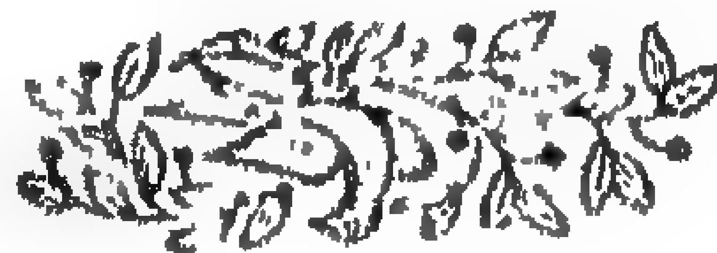
ألصقتها على المرآة لأراها عندما أحلق ذقني كل صباح .. انها القصيدة التى كان سير وليام اوسلر يحتفظ بها دائما على مكتبه ، وهى من نظم الكاتب المسرحى الهندى « كاليداسا » وها هى :

تحية الفجر

« تطلع الى يومك هذا
« انه الحياة .. عيش الحياة نفسها
« فى مسيره القصير ..
« تكمن كل الحقائق والوقائع عن وجودك ..
« سعادة النمو ..
« مجد العمل ..
« وروعة الجمال
« فأمس ليس الا حلما
« وغد ليس الا خيالا ..
« أما اليوم ، فانك اذا عشته جيدا
« جعل كل امس حلما من السعادة
« وكل غد .. خيالا من الامل .
« فتطلع اذن الى يومك هذا ا .
« فتلك هى تحية الفجر ! »

وهكذا فانك اذا شئت أن تبدد القلق من حياتك ، فافعل ما فعله سير وليام اوسلر .. واغلق الابواب الحديدية على الماضى والمستقبل .. وعش فى يومك فقط !

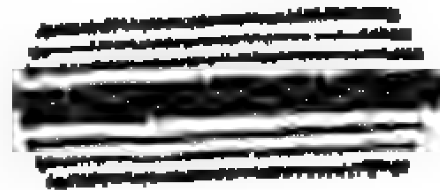
ملخصة عن كتاب: «دع القلق وابدا الحياة» بقلم ديل كارنيجى



لاجىء !

نشرت احدى الصحف التى تصدر فى المانيا الشرقية تقول انه نظرا لان العلماء يقدرون ان العصفور الواحد يتلف قدرا يتراوح بين خمس وتسع حبات من القمح سنويا ، فقد صدرت الاوامر للبوليس بالقضاء على عشرة عصافير فى كل فدان من الارض ..

وبعد ايام نشرت احدى صحف برلين الغربية نبا قالت فيه لقرائها : « اذا نقر عصفور على نافذتك يوما فادخله فى بيتك فانه لاجىء سياسى » .



عملية حساسة

لو ان شخصا عرض عليك ان يدفع لك خمسه قروش مقابل كل كلمة طيبه تقولها عن غيرك .. وان يأخذ منك ثلاثة قروش فقط عن كل كلمة غير طيبة تقولها عنهم .. فهل تكون رابحا ام خاسرا ..

« كل جندى من جنود الغابات .. يعد وحدة مقاتلة مستقلة .. »

العدو هنا .. الحشرات والثعابين السامة !

فوق مياه رافد ضيق رافد للمياه من روافد نهر تشاجرز بمنطقة قناة بناما ، قبع ١٥ جنديا أمريكيا فى أطواف من المطاط وقد أخفوا وجوههم خلف معجون غريب رمادى اللون ، وراحوا يجدفون فى سكون متجهين نحو احد الكبارى الضيقة ذات الاهمية الاستراتيجية التى صدرت اليهم الاوامر بتدميرها .. وكانت الغابة كثيفة تصل اشجارها حتى حافة النهر نفسه ، وقد جلس كل رجل فى حالة تأهب ويقظة تامة ..

وفجأة بددت أصوات المدافع الرشاشة ذلك السكون .. وفى نفس اللحظة ، انفرجت الادغال الكثيفة فى ثلاثة أماكن على ضفتى النهر ، وتكشفت فوهات ثلاثة مدافع رشاشة ، وانطلقت بنادق غير بادية للعيون تعوى



فى كل اتجاه .. لقد سقط الرجال الذين كانوا فى الاطواف فى الشرك ، وفى خلال ثلاث دقائق كان كل شيء قد انتهى . واعلن ان الخمسة عشر جنديا اعتبروا قتلى !

وقال لى الكابتن تشارلس شاى ، « لو اننا اطلقنا عليهم ذخيرة حيــة لماتوا حقا . فالقتال فى الغــابات يقع دائماً فجاه وبحدة .. وينتهى سريعا . وهذا الكمين واحد من الوسائل التى نعلم بها جنودنا هـــذه الحقيقة من حقائق الحياة .

وفى مركز تدريب الجيش الامريكى على حروب الغــابات الذى يقع فى (فورت شيرمان) بمنطقة قناة بنــاما يجرى كل شيء بطريقة واقعيــة .. فالحراره خانقة والرطوبة شــديدة . وهناك نباتات تسد المسالك وانهــار سريعة ، وصخور ترتفع فجاه ، ووهاد ومرتفعات .. وبالاضافه الى كل هذا حيات سامة ونباتات خطرة مما يجعل منطقة التدريب التى تبلغ مســاحتها ١٤٢ كيلو مترا مربعا من اكثر مناطق العالم خشونة . وفى تلك المنطقة يتلقى الجنود دروسهم بفضـــل التجـربة المريرة الباهظة الثمن فى غابات بورما والهند وجزر الباسيفيك خلال الحرب العالمية الثانية . وفى خلال الســنوات القليلة الماضـــية ، اكتسب اكثر من عشرة آلاف جندى امريكى شـــارة « خبير الغابات » ذات اللونين الابيض والازرق التى يتلهف عليها الجميع فى (فورت شيرمان) . وهؤلاء الخبراء يكونون الآن قوة ضاربة ضخمة على استعداد للعمل فى اية منطقة للغابات فى العالم .

وشارة « خبير الغابات » لاتكتسب بســهولة ، فان ٢٠٪ من المتطوعين الذين يبداون هذا البرنامج المعقــد يفشلون فى اتمامه .

وتسرى العصبية فى اوصـــال كل فصـــل دراسى جـــديد فى (فورت شيرمان) والمشكلة الاولى التى يواجهها الكولونيـــل جولدونى هى تخليص الرجال من غريزة الخوف من الغابات . فالغابة مكان غريب يثير الخوف لاول وهله ، ولكن ما ان يفهمها المرء ويتعلم كيف يستخدم مواردها ، حتى يصبح اكثر امنا فيها مما هو فى ميدان المعركة العادى .

ويبدا تقديم الجنود للغابات على الفور .. فيؤخــذون الى الاحراش الكثيفة ، ويتعلمون الاصول الاساسية للبقاء على قيد الحياة . وفى خـــلال اسبوع ، يتعلمون كيف يستخدمون سكاكينهم الكبيرة التى تشبه الموسى

فى حدتها ، وهم يستخدمونها فى كل شيء من فتح العلب الى شق الطريق وقتل الحيوانات وسلخ جلودها . ويجب ان يتعلم الطالب كيف يمسك بثعبان « البوا العاصر » او القرد ، وكيف ينظفه ويطهى لحمه ليصبح وجبة مقبولة . ولابد أن يكون قادرا على بناء مأوى لنفسه من أشجار الغابة وان يعرف النباتات الكثيرة الصالحة للاكل من حوله ، والاشجار التى يستطيع ان يستخرج منها الماء الصالح للشرب . ويحتفظ الكولونيل « جولدونى » بحديقة حيوان تحوى كل نوع من ذوات الاربع والطيور الضخمة والزواحف التى تعيش فى امريكا اللاتينية .. وفى تلك الحديقة يتعرف الطلبة الى الزواحف السامة ويتعلمون ماذا يفعلون اذا عضتهم بانيابها .

ويتعلم كل طالب أيضا كيف يعنى بجسمه وملابسه ومهماته عناية دقيقة ويؤكد جولدونى ان الرجل المهمل القذر يعرض نفسه للموت فى الغابة ؛ فقد مات الالوف فى الباسيفيك وآسيا خلال الحرب العالمية الثانية لمجرد انهم كانوا لايعرفون كيف يعنون بأنفسهم .. ومهما كان الجو حارا او استولى عليك التعب ، فانك يجب الا تترك نفسك موحلا ، فالقذارة على الجسم او المعدن تجلب على الفور اسرابا من حشرات خطرة وكائنات تستطيع أن تشل حركة الرجال والعتاد خلال ساعات .

وفى أواخر الاسبوع الاول ، يعرف الطالب فى مركز التدريب انه اذا كان حريصا ، فانه يكون آمنا نسبيا فى الغابة .. وتبدأ الخشونة فى الاسبوع الثانى ، فالحياة فى الغابة شيء ، والتنقل خلالها شيء آخر ، ولابد له ان يتعلم الآن كيف يتفاهم مع الاحراش المسدودة المسالك ، وان يتسلق ويهبط صخورا شديدة الانحدار ، وأن يعبر انهارا عريضة سريعة الجريان .. كما يجب أن يكون قادرا على الحركة بسرعة وهو يحمل اكبر قدر من مهماته .

واول اختبار لشجاعة المرشح الجسمانية وقدرته على تنسيق حركاته ، هى فنون الجبال ، حيث يهبط فوق جبل على وجه صخور منحدرة ارتفاعها ٦٠ مترا وهو يحمل لفافة تزن ١٨ كيلوجراما .. ويتم تدريبه على مراحل تدريجية ، فهو يهبط أولا على حائط ارتفاعه ١٥ مترا .. ثم يهبط ارضا متحدرة مغطاة بالكروم ارتفاعها حوالى ٣٠

مترا .. ويواصل تدريبه حتى يستطيع ان يلف الحبل حول جسمه بطريقة صحيحة ، ويمسكه بحيث يتمكن من وقف هبوطه بحركة يسيرة من ذراعه ، وفى الاختبار النهائى ، يهبط خلال شلال على حائط من الصخور الصلدة ، كل شىء فيهما منزلق .. والوهاد تفتح افواهها من تحته !

ومن اختبارات الشجاعة الاخرى ، عبور النهر ، ومن وسائل هذا العبور التعلق بحبل مائل ، ويستطيع الفريق المدرب فى « مركز التدريب على حروب الغابات » ان يعبر نهر تشاجرز الذى يبلغ اتساعه ٩٠ مترا ، وهو يحمل سلكا متينا يوصله بالاشجار على جانبى النهر فى خلال نصف ساعة .. وبعد ذلك ياخذ كل جندى فى الانزلاق على بكره حديدية متصلة بحبل تحت ذراعيه فينطلق فوق هذا الخط الحديدى الجوى المنزلق فى ١٥ ثانية !.

قد يبدو ذلك يسيرا ، ولكنه يتطلب اعصابا من فولاذ ، فالجندى الذى يحمل حزمة من المهمات مع بندقيته ، يجب ان يهبط على ضفه النهر عند الجانب المنخفض من السلك تماما ، والا اصيب بكسر فى كاحله او ما هو اسوا . وفى الانهار الاكثر ضيقا ، يستخدم نظام من حبلين مزدوجين كما يفعل لاعبو السيرك ، حيث يمسك كل واحد بشخص فوقه .

وتاتى بعد ذلك سباحة المعركة ، ويتعلم الجندى كيف يبنى طوفا بسيطا من عباءتين من المطاط ، يحشوهما بحشائش الغابة التى يقتطعها بسكينه ، ثم يشحن الطوف بالبنادق والذخيرة والمؤن .. ويسبح فى النهر وهو يدفعها امامه مسافات طويلة فى الماء .. ان خبير الغابة يجب ان يتصرف فى الماء مثلما يفعل على الارض .

ولعل « فن السكون » هو اهم الصفات التى يجب ان يتعلمها فى الغابة ، فالسير مثلا يجب ان يتم بلا صوت تقريبا .. والسرية المدربة جيدا تسير الى الامام بعناية وحرص حتى تبدو كانها صف من الراقصين ، فعند كل خطوة ، ترتفع الساق الامامية الى اعلى ، ثم تاتى القدم الى اسفل على اطراف اصابعها ببطء مبعدة اوراق الشجر دون ان تحدث اى صوت .

والسير خلال الادغال يجب ان يتم بالبوصلة ، فهناك يبدو كل شىء متماثلا ، ولا يزيد مدى الرؤية احيانا

على بضعة أمتار .. وقد قال لى أحد الطلبة : « انك تعتقد انك سرت ميلا ، ثم تجد انك لم تتقدم اكثر من ٢٠٠ متر » .

ويكتسب الجندى احساسا بالمسافة تدريجا ، ولا يكاد المدربون ينتهون من عملهم حتى يكون اغلب الجنود قادرين على اكتشاف بقعة معينة على مسافة كيلو مترات عديدة من نقطة البداية وسط أكثر الادغال كثافة وصعوبة ، وفى خلال وقت قصير جدا .

والاسبوع الثالث فى مركز التدريب على حروب الغابات ، هو آخر الامتحانات واكثرها ارهاقا . . فالمرشح يجرى اغلب اختباراته بمفرده . ويقول جولدونى : « كل جندى فى الغابة يجب ان يكون وحدة مقاتلة مستقلة .. فلكى يبقى حيا يجب أن تكون له ثقة مطلقة بنفسه وان يؤدى كل شيء بيده »

وفى أحد الاختبارات التى تثير الاعصاب ، يعطى الجندى ٢٠ خرطوشة من الذخيرة ويرسل فى طريق ضيق ملتو من الغابة .. وفى ٢٠ نقطة مختلفة ، توجد اهداف تعمل بطريقة آلية ، فقد يبدو ظل انسان ثم يختفى بسرعة ، ويأخذ كل طالب درجات وفقا لعدد الطلقات القاتلة التى يطلقها على هذه الاهداف حتى نهاية دورتيه .

وهناك اختبار آخر يسمى « ميل الاهوال العشرة » وهنا يقوم المرشح بدور حامل رسائل لابد له أن يصل الى موقع القيادة على مسافة حوالى ميل فى خلال وقت معين . ويكثر فى هذه المنطقة المتسللون من الاعداء .. وفى خلال عبوره هذه المسافة تقع له عشرة أشياء غير منتظرة ، فقد يجد زميلا مصابا عاجزا عن السير ، فاذا استطاع ان يجرى له اسعافا اوليا سريعا قام به ، وعلى اية حال فانه يجب أن يعد مكانا لاخفائه بسرعة باستخدام السكين .

وعلى مسافة اخرى ، يختفى قناص فى شجرة ــ عبارة عن دمية حقيقية ، ولابد لحامل الرسائل ان يطلق النار بسرعة ، ثم يجد بعد ذلك جثة جندى من جنود العدو متنكر فى ثياب عسكرية لجندى أمريكى ، وعلى الرسول ان يزيل من الجثة كل مايدل على شخصية صاحبها لتقوم المخابرات بدراستها وان يفعل ذلك بكل عناية ، فقد استخدم اليابانيون فى الحرب الماضية جثثا ملغمة كشراك كان لها اثر فعال .. ومن ثم يجب على خبير

الغابات ان يربط ساق الجثة بالحبل الذى يحمله دائما ، ثم يختفي وراء شجرة ويقوم بجذبها وتحريكها بقوة حتى يتأكد من انه لاضرر فيها .

ويستطيع الرسول اذا كان متيقظا ان يرى فى نقطة اخرى وكرا معاديا للمدافع الرشاشة ، فاذا لم يختبىء ويبدر من حوله فى خفة ، فان المدفع قد يفتح نيرانه عليه ويعتبر ميتا .. ويقوم مدربون مختفون بمراقبته طوال الطريق ، ويعطى درجات على أدائه فى كل حالة طارئة .

وأصعب الاختبارات النهائية جميعا هو اختبار « الفرار والمراوغة » وفيه يقع الطالب فى اسر العدو ، وتساء معاملته ، وتؤخذ كل مهماته ويترك السير جائعا فترة من الوقت ، ثم يسمح له اخيرا « بالفرار » ، ولابد له أن يشق طريقه للعودة خلال اراض مليئة بدوريات الاعداء ، بلا بوصلة او خريطه او سكين .. وينجح الكثيرون فى العودة الى خطوطهم ، والبعض يعاد اعتقاله بوساطة الدوريات ، ولكن القلائل جدا يضلون الطريق .. (ويمنح الضال ٢٤ ساعة للتجوال قبل ان يبحث عنه الخبراء)

ومنذ وقت ليس ببعيد ، ساورت الشكوك بعض ضباط الجيش الزائرين لمركز التدريب على حروب الغابات حول مزاعم (الكولونيل جولدونى) بشأن ما يستطيع ان يفعله رجاله ، فقال لهم الكولونيل : « ضعوا صفا من المراقبين ، كل واحد يبعد عن الآخر عشرة امتار وسط الغابة ، وسنرى كم واحد منا نحن العشرين يستطيع ان يصل اليكم دون ان تروه او تسمعوه .. » ونجح فى هذه التجربة ١٨ رجلا .

وفى هذا العصر الذى تبدو فيه الحروب الصغيرة اكثر احتمالا من الحروب الذرية ، يرى « البنتاجون » وزارة الدفاع ـ ان التدريب على حروب العصابات اكثر اهمية من ذى قبل ، ولهذا تجرى مضاعفة احجام الفصول فى مركز التدريب على حرب الغابات ، اذ ان الجيش يؤمن بضرورة الاستعداد لاى شىء فى اى وقت .. وخبراء الغابات يمثلون هذا الاستعداد .

بقلم فردريك سوندرن



مجهود !

تقول زوجتي انني عندما افكر فى الفراغ منفضه السجاير ، احس انني اؤدى الجزء الاكبر من اعمال المنزل !

وعاد إليّ أنفي

أريد أن أحتفل بمناسبة هامة، فمنذ عام مضى كنت من المدخنين المدمنين ، الذين يقاس يومهم بعـــدد السجاير ومرات تدخين الغليـــون ، وكنت أعيش وسط ضباب دائم من الدخان المستمر .. وفى يوم من أيام ابريل ، بعد أن زرت طبيبى ، توقفت عن التدخين ... توقفا تاما . واذ أتطلع الى الماضى أجد أن الكفاح لم يكن سيئا ، ولكن الشيء الذى أريد الاحتفال به ليس هو انتصار الارادة ..

ان زهرة « الويستيريا » أصبح لونها أرجوانيا ثم سقطت ، وأقبل شهر يونيو قبلما ابدأ فى ملاحظة ذلك ، واذ كنت ألعب التنس ذات مساء ، تصادف أن كنت أحك أنفى بكرة فى يدى ، وكانت كرة جديدة ذات رائحة لذيذة .. وتوقفت لأحكها فوق خيشومى .

واذا بى أذكر فجأة اننى لم ستنشق رائحة كرة التنس منذ سنوات

وبدأت تدريجا من جديد ، أشم عبير الدنيا ، ولم يعد ذلك العبير كله مرة واحدة ، بل بدأت الروائح القوية الواضحة تنفحنى أولا بعطرها النفاذ ، كروائح النعناع ، والقهوة ، والبترول ، والقار ، والسوائل المطهرة ، وسمك الرنجة ، وبرى الاقلام ، واستطعت تذوق هذه الروائح تماما . كما عادت الى القدرة على شم كثير من الروائح التى كان التـــدخين قد منعنى من شمها .

كان عاما مدهشا لاجتلاء الروائح فكانت هناك رائحة القرنفل والمسك، والزنبق ، وهى روائح ثقيـــلة ، ثم روائح الزعتر ، والخزامى ، وقرصة الاصبع ، وحصاد المروج .والجـذوع الطـــافية التى جففتهـــا الشمس ، والطـرق المتربة .. ثم جاء الخريف برائحـــة التوت الناضج ، ورائحـــة التعطش اللذيذ فى البساتين ، حينما يتشقق التفاح الساقط ، وتهتز ثمار البرقوق الداكن عندما تلمسها اليد ، لتفلت بين العشب الكثيف الى غير رجعة ، ثم رائحة الارض المحروثة الرطبة . ثم يأتى الربيع من جديد .

ملخصة عن مجلة (مانشستر جارديان الاسبوعية بقلم داى بالان



طغـــاة أم آلهـــة

« انها مهمة عسيرة .. أن تكون وصيا على مؤلفـــات موسيقية لثلاثة قرون من العباقرة ! . »

انه رجل ذو شخصيه مسيطرة ووقار لا حــد له ، يتمتع بذاكرة عجيبة وحكمه هادئة .. انه مجموعة من الاشياء في رجل واحد : فهو ادارى ، ومنفذ ، وقسيس وعالم نفســانى ، ومبدد الغيظ والغضب .. وهو كغيره من العظمـــاء ، شق طريقه بصعوبة من ابوين متواضعين . وكأغلب الرجال الذين يحتكون دائما بالرأى العام فهو يمثل بالفريزة .. وهو فوق كل شيء عيم لايتحمل اية معارضـــة .. فكلمته ومشيئته ، بل ونظرته هى القانون .

وأحيـــانا يكون اسمه « ليونارد برنشتاين » واحيـــانا اخرى « أوتو كليمبرو » أو « فرتيـــز رنير » أو « شارل مانش » . ومهما يكن العلم ، فانه يقف امام جماعة من الموسيقيين كقـــائد لهم ومن عصاه او اطراف اصابعـــه ينساب نوع من الشحنة الكهربائية التى تصدم بطلات المسرح الغريبات الطباع ، وتجعلهن يخضعن اراداتهن الفـــردية من اجـــل عمـــل جماعى .

وهـــو يؤثر على الرجال الغرباء أيضـــا ، ويحقق النتائج التي يرغبها بعـــدة طرق .. وقيادة الفـــرق الموسيقية من أمثـال فرتيز رنير هم أدوات الخـــوف .. فنظرة واحدة شريرة من عيني رنير الضيقتين كفيلة بتحويل أفراد الاوركسترا الى اجسام مرتعشة ..

أما برونو ولتر فله طريقة أخرى . فهو يعبر عن الوحشة والاسف وخيبة الامل بدرجة تجعل الموســيقيين على وشك الانهيار والبكاء والاستعداد لان يقسمـوا بألا يخطئوا مرة اخرى . وهو يقول أحيانا بلهجة تأنيب : أيها السادة .. أيها السادة .. اتعزفون هذه النغمة على وتر مفتوح .. ترى ماذا يقول موتزار اذا علم ذلك ؟

أما «ليونارد برنشتاين» فيحصل على نفس الاثر بطريقـــة المدرب الرياضي الذي يبـذل النصح الاخوى من قلبـــه .. فهو يقول : « والآن ايها الزملاء . لنعرف هـذه الجملة الموسيقية معـــا .. واحد .. اثنين .. هيا جميعا »

ومهمـــــة قائد الاوركسترا أن يترجم الرموز الموسيقيـة عن طريق فرقته الى أصوات ذات معان . وكل قائد موسيقي يقرأ هذه الرموز بطريقة مختلفة ، لان كلا منهـــم كائن حي يختلف عن الآخر تماما . فمثلا عند مواجهـــــة عنصر السرعة في عزف مقطوعة موسيقيـــة ، يختلف قادة الاوركسترا في تقـــدير السرعة .. فعندما يشير موتزار الى ان المقطوعة تبدأ مثـلا بمقدمة « الليجرو » فهل معنى ذلك انهـــا خطوة أم ركض أم الجري بسرعة ؟ .. ان كل مايستطيع ان يفعله « المـايسترو » هو أن يتبع ماتوحي به غريزته ، بالاضافة الى السـنين الطويلة التي قضـــاها في الدراسة والتفكير .

ليس من اليســير أن تكون وصيا على المؤلفات الموسيقية لثلاثة قرون من العباقرة .. وقدحدث بعد حفل للكونشرتو بقيـــادة « ســيرجي كوسيفتزكي » ان اقتربت منه امرأة ملأت الدموع عينيهـــا وجثت على ركبتيها وهي تقـول : « سيدي .. لقد كنت تقود الفرقة اليوم كاله » . وســاعدها كوسيفتزكي على النهوض من الارض ثم قال لهـــا وهو يبكي أيضا : « أجـل .. وتصوري مقدار المسئولية التي اتحملها » !

وتستطيع الاوركســترا عادة أن تعرف خلال خمس عشر دقيقة ما اذا كان قائدها الجديدمدعيا أو مزيفا أو

موسيقيا قديرا أو فنانا عظيما .. وقد يحملونه أعباء الطرق، متجاهلين تعليماته ويبثون بعض الجمل الموسيقية الخاطئة فى القطعة ويخلون بالتوازن. واذا أعادهم القائد للنظام وجعلهم يستجيبون لسلطته فانهم يحترمونه . أما اذا مرت الاخطاء دون أن ينتبه اليها، فانهم يعلمون على الفور حقيقة أمره. واذا فقد قائد الفرقة احترام الموسيقيين له ففى استطاعتهم ان يجعلوا حياته عذابا وشقاء .

وبعض قادة الفرق الموسيقية من المحللين المغرمين بالكلام .. فهم يبدأون مثلا التدريب بشرح السيمونية لبيتهوفن . وهذا العمل خاطىء وخطير لان كبار الموسيقيين يكرهون المحاضرات النظرية فى الموسيقى . ولا يزال الموسيقيون فى جميع انحاء العالم يتحدثون عن عازف للكونشرتو قال لقائد الفرقة الموسيقية وهو يلقنهم محاضرة فى العزف : « قل لنا فقط اذا كنت تريدنا أن نعزف بصوت عال أم منخفض » .

وقد لوحظ ان بعض قادة الاوركسترا يجدون صعوبة فى اختيار اللغة التى يخاطبون بها فرقهم . وهناك واحد ممن تخصصوا فى العزف للاذاعة ،

وقد لايساوى شيئا الى جانب توسكانينى وعصاه ، ولكنه على الرغم من ذلك كان اسطورة .. فهو الذى اوقف الاوركسترا وقال لافرادها : « لو كان تشايكوفسكى حيا لتقلب فى قبره . » وهو الذى قال أيضا « من الذى يجلس فى هذا المقعد الخالى ؟ » . أو « لاتعزفوا شيئا فوق طاقتكم . »

ويستطيع قائد الاوركسترا ايضا أن يوضح آراءه بلغة جامدة .. فالسير توماس بينشام مثلا يتغلب على اية معارضة بكلمات قليلة مختارة .. وفى أول موسم له فى اوبرا متروبوليتان بنيويورك أوقف الاوركسترا فى أوبرا « عايدة » وجعلها تعيد عزف جزء من الموسيقى . وانصت باعجاب بالغ وقال : « ياالهى .. كأنها جيش الخلاص تماما . »

ومرة أخرى عند تقديم اوبرا « عايدة » بدار أوبرا «كوفنت جاردن» ارتكب جواد خطأ على المسرح وسهل، وعندئذ نحى سير توماس من عصاه جانبا وقال عبارته المشهورة : «سيداتى وسادتى .. انه منظر مؤسف ولكن ياله من ناقد »

أما توسكانينى فكان اقل رقة ومجاملة .. حدث ذات مرة ان

ضبط مغنيةسوبرانو ذات صدر بارز ارتكبت خطأ فصاح فيهـا بالايطالية وهو يشـير الى راسها وصدرها « لو كان لديك فى راسـك مثل مافى صدرك لكنت مغنية رائعة » .

والكلمة الاخيرة دائما لقادة الفرق الموسيقية وقد حدثت يوما مجادلة بين توسكانينى وعازف البوق الاول فأمره بمغادرة المسرح . وصاح الرجل وهو يترك مكانه : « ياللعار » . وبدا على توسكانينى التأثر لحظة ، ولكنه قال بحـزم : « لم يعـد فى الامكان الاعتذار الآن . »

وقادة الفرق القـدماء لايموتون ابدا ، بل يظلون على نشـاط دائم ، وقد يكون هنـاك سبب ما لهذه الظاهرة . وربما كان السبب فى ذلك هو التمرين الدائم أو انتصار الارادة . وهناك الآن عددمن قادة الاوركسترا مازالوا يعملون فى ميـدان الموسيقى على الرغم من سنهم المتقدمة وهم : بيير مونتو (٨٥ سنة ، وبرونو والتر (٨٤ سـنة) وتوليـو سيرافين (٨٢ سنة) وسـير توماس بيتشام (٨١ سنة) .. وليوبولد ستوكوفسكى (٧٨ سـنة) وايرنست انسر ميتد (٧٧ سنة) واوتوكلمبر (٧٥سنة) .

ومما لا شك فيـه أن عمل قائد الفرقة الموسيقية ليس عبثاثقيلا .. فكل ما عليه أن يفعله هو أن يحافظ على التناسق بين مائة عازف أو أكثر (ومعظمهم يعتقدون انهم افضل منه) وادماجهم فى وحـدة كاملة . وعليه أيضـا أن يتقن العزف على عدد من الآلات ، وان يعرف مقدرة كل واحد من رجاله فى العمل عن تجربة ، وأن يقرا المقدمات الموسيقية بنظرة واحدة مثلما يفعل المحاسب عندما ينظر الى مدخل دفتر الحسابات الجارية . كما انه يقـرر ما الذى يريده المؤلف الموسيقى ، ويجعـل فرقته تحقق وجهة نظره . وبالاضافة الى الصحـة الجيدة ، والجسم الكبير كالفيل ، والثقافة الموسيقية والحذق والالمام بفن القيادة ، ويجب ان يكون القائد متمتعا بخاصيـة اخرى وهى القدرة على اشـعاع شخصيته البدنية والموسيقيـة من فوق المنصة التى يقف عليهـا لتغمر كل مستمع فى المسرح .

وقـد يكون « توسكانينى » الذى مات منذ اربعـة أعوام عن ٩٠ عاما اعظم قائد للاوركسـترا ظهر حتى الآن ، وكم من الاسـاطير احاطت بتوسكانينى .. هذا الرجل الذى كان يتمتع بذاكرة خياليـة وآذان مرهفة

الحساسية وطبع حاد واخلاص لعمله لاينقطع . ويقول ارثر روبنشتاين عازف البيانو عن أول لقاء له مع توسكانينى : « كنا نعزف كونشرتو لبيتهوفن من مقام صغير ، ولم أكن قد عزفت من قبل مع توسكانينى . ولا تستطيع أن تتصور مدى القلق والتوتر الذى كنت أحس به . وفى أول تدريب دخلت المسرح وجلست امام البيانو .. واشار كل منا للآخر وبدأت العزف .. وكانت مأساة لاننا لم نتفق معا بالمرة .. فقد كانت له آراء مختلفة تماما عن آرائى ... وكم قاسيت من جراء ذلك وقلت لنفسى : « هل هذا توسكانينى العظيم ؟ »

وبعد نهاية الحركة الاولى نظر توسكانينى الى وقال : « هل تنوى الاستمرار فى عزف دورك هكذا ؟ .. فقلت له : نعم ... وعندئذ قال توسكانينى : حسنا نعد الحركة الاولى مرة أخرى منذ البداية .. وعندئذ حدثت المعجزة ، فبينما كنت أعزف كان توسكانينى قد تذكر كل حركة استخدمتها ، وكل جملة موسيقية عزفتها ، وكل تعبير أديته .. وعند تكرار العزف بدا وكأننا كنا نعزف معا طوال حياتنا » ! .

مختصرة من مجلة «نيويورك تايمز ماجازين» بقلم : هارولد شوينبرج



قاعدة للفشل !

وقف هربرت بايارد ليرد على كلمات الاطراء التى وجهت اليه فى حفل تكريمه .. فقال :

« لن استطيع ان اذكر لكم قاعدة للنجاح ، ولكنى استطيع ان اذكر لكم قاعدة للفشل... وهى : حاولوا ارضاء الجميع ! »



تعليمات !

انني اومن بالصلاة والدعاء ... ولكن امى سمعتنى أصلى يوما ثم قالت :
ـ يا بنى ، لاتحاول ان تصدر تعليمات الى الله .
يكفى ان تذكر له ما اديت من واجبات !

((لقد قرب اليوم الذى يحقق لك فيه العلماء حلمك
بأن تصبح حديقة منزلك قطعــة من الجنة ..))

وداعاً لآفات الحديقة

في كل صيف يواجه اصحاب الحدائق المنزليــة معركة مع أعداء مخربين كالحشرات والفطريات والحشــائش والآفات الاخرى . وفى استطاعتهم اليوم أن يتوقعوا أخــيرا أن يكسبوا هذه المعركة دون مجهود مضن ، فقد أصبحوا نتيجة للاختراعات والاكتشافات الحديثــة ، مسلحين بترسانة من الاسلحة الفعالة ضد آفات الحدائق .

ويرجع هــذا الانقــلاب فى دنيــا الحدائق الى العقــد الرابع من القرن الحالى . فقد كان بين المخترعات التى اكتشفت يومئذ لمســاعدة أصحاب الحدائق فى محنتهم ، جهاز رشــاش على شــكل مســدس له خرطوم . وذات يوم تطوع مهندس متعطل مؤقتا يدعى (ستانلى هيز) لرش حديقــة حمــاته فى مدينــة بيركلى بولاية كاليفورنيا . وملأ هيز خزان جهــاز الرش المزود بمضخة بمخلوط من مواد قاتلة للحشرات وبدأ العمــل . وكان يضطر الى التوقف عن الرش كل بضع دقائق ليمــلأ الخزان بالهواء ليزوده بالضغط اللازم ، وبعد مضى ســاعة على هذا العمل توقف المهنــدس هيز وهو يشعر باستياء وسخط ..

واصر هيز على ان يجــد طريقــة أفضل لاتمام رش الحديقة ، ومن اجل هــذا بدأ العمــل فى احــدى الورش للوصول الى هــذه الطريقة . ولحم هيز أنبوبة صغيرة فوق قمــة خزان من المعدن يسع لترا من الســوائل ، وفى أحد طرفى الانبوبة ركب خرطوما رشاشا ذا طرف مدبب ، وفى الطرف الآخر ركب وصلة خرطوم . وفى وسط الانبوبة كانت هناك فتحة نفاثة دقيقة جدا تؤدى الى داخل الخزان . وملأ (هيز) الخزان بسائل قاتل الحشرات ثم ركب خرطوم الحديقة فى الوصــلة وفتح صنبور المياه واخذت الميــاه المنسابة خلال الانبوبة تمتص السائل

القاتل للحشرات من الفتحة النفاثة وتخففه ، ثم ترش السائل المخفف على الزهور والاشجار . وتمكن (هيز) بهذه الطريقة من رش حديقة حماته كلها دون أن يثني عضلة واحدة للضغط . وكان سعيدا جدا لهذه النتيجة .

وشاهد احد الجيران الاختراع البسيط وهو يعمل فقال له : « هلا صنعت واحدا مماثلا لي ؟ » .

وصنع المهندس (هيز) جهازا للرش لهذا الجار ، ثم لعدد آخر من الجيران .

وحتى هذه اللحظة انتج هيز اكثر من سبعة ملايين جهاز رشاش ، وصنع منافسوه ملايين اخرى من هذه الاجهزة . ولقد وفر هذا الاختراع كثيرا من العناء الذى كان يلاقيه اصحاب الحدائق ، كما تضاعفت فوائده بالتقدم الهائل فى انتاج المواد القاتلة للحشرات والفطريات ومواد تنظيف التربة وقتل الحشائش والمخصبات السائلة .

ولقد ادت الابحاث الكيميائية الهائلة التى اجريت اثناء الحرب العالمية الثانية الى انتاج أول مادة جديدة مبيدة للآفات يمكن استخدامها فى أمان . وأول مادة أساسية من هذا النوع هى (د.د.ت) التى اكتشفها الكيميائى « بول مويللر » . وقد استخدم الـ د.د.ت على الفور لانقاذ المحاصيل اثناء الحرب ولتخليص المناطق المحتلة من الحشرات التى تنقل الامراض . وقامت البحرية الامريكية برش جزر باكملها بهذه المادة ولايزال الـ (د.د.ت) يباع اكثر من اى مادة اساسية اخرى .

ولكن من عيوب مادة الـ(د.د.ت) انها سامة بالنسبة للحيوانات ذات الدم الدافىء واستطاع فريق من الباحثين حل هذه المشكلة بانتاج مادة مماثلة تدعى « ميثوكسيكلور » وهى من ابناء عم الـ (د.د.ت) وهذه المادة قاتلة للحشرات مثل الـ (د.د.ت) ، ولكنها ليست سامة مثلها اذ تقل خطورة التسمم منها للحيوانات الى ١/٢٠ من نسبة التسمم بالـ(د.د.ت) وقبل اكتشاف « الميثوكسيكلور » امكن استخدام مادة اساسية اخرى فى حرب الآفات فى حدائق المنازل ، وهذه المادة هى(هكساكلوريدالبنزين) التى انقذت الوف الحدائق فى الجزر البريطانية اثناء الحرب من الحشرات التى كانت لاتقل خطرا عن غواصات العدو ، ولكن هذه المادة كانت تغطى الخضراوات للاسف برائحة غير

مستساغة .

وبعد الحرب بدأ علماء الكيمياء الامريكيون يحاولون ازالة هذه الرائحة ، وعندما حللوا مادة (هكساكلوريد البنزين) وجدوا ان احد مكوناتها الاربعة وهو عنصر (ليندان) هو الذى يقوم بقتل الحشرات وهو خال من الرائحة . واثبتت تجارب الحقول بالاضافة الى ذلك أن هذه المادة الجديدة القاتلة للآفات تستطيع ان تقتل ٨٠ نوعا مختلفا من الآفات . وهى تقتل الحشرات باربع طرق : اما بحرق جلودها أو بتسميمها بالغاز ، أوشلها، أو تسميمها عن طريق الفم . ولم يتمكن من الصمود امام رذاذ مادة (ليندان) سوى الحشرات القوية جدا . ولكن بعض الحشرات القارضة للاوراق استطاعت ان تقاوم « الليندان » ومنها فراش العنكبوت الاحمر الذى يتزايد بطريقة مذهلة أثناء أيام الصيف الدافئة . وهذا الفراش دقيق جدا الى حد أنه لايمكن رؤيته بالعين المجردة الا عندما يتجمع فى السطح السفلى للورقة فى اكوام تشبه الصدأ . وتحدى هذا الفراش كل أنواع المواد المبيدة للآفات . والواقع أنه كان يتزايد بسرعة أكبر بعد أن تكون الرشاشات قد قتلت الحشرات التى تعد عدوتها الطبيعية .

ولحسن الحظ ان الكيميائيين الامريكيين كانوا فى طريقهم الى اكتشاف مادة أخرى اسمها « مالاثيون » . وقد ثبت أن هذه المادة هى النوع الذى يمكن ان يخصص لقتل فراش العنكبوت . ويضارع « المالاثيون » « الليندان » والمواد الكيميائية الاخرى . ولهذا أنتج الكيميائيون خليطا منها يستطيع أن يضمن الموت المفاجىء لجميع الانواع الشائعة من حشرات الحديقة . وباستخدام « المالاثيون » وحده نجد أنه يعطى مميزات غير عادية ، فهو يتبخر بسرعة ولا يترك رواسب خلفه . وهكذا يصبح فى الامكان استعماله لرش الخضراوات ومحاصيل الفاكهة حتى قبل جنيها بسبعة ايام .

وأنتجت شركة امريكية أخيرا مادة اخرى تستطيع القضاء على فراش العنكبوت وتدعى « تيديون » . وهكذا امكن التغلب على فراشة العنكبوت الشرير .

وكان النمل من أكثر الاعداء المزعجين لاصحاب الحدائق . ومن النادر أن تأكل النمل النباتات ولكنها تقوم بنقل نوع من حشرات (المن)

وحشرات البق الدقيقى الذى يصيب الكروم وينتقل عادة من نبات الى آخر وتوطدها كقطعان الماشية التى تدر اللبن . وتبدأ هذه القطعان من الحشرات فى امتصاص العصارات من النباتات . وكانت الطريقة القديمة للتغلب عليها ، هى وضع سائل سام للنمل وهى وسيلة فعالة . ويمكن الآن رش الحديقة « بالكلوردين » فيختفى النمل ، ويختفى معه «المن» والبق الدقيقى .

وعالج خبراء الكيمياء بشركة « شل » نفس المشكلة فأنتجوا مادة أخرى اساسية تعرف باسم « وايلدرين » تستطيع أن تقتل النمل ومعظم الآفات الزاحفة الاخرى مثل ابو مقص والعقارب ، والديدان القطعية وسوس العشب والجراد . ويظل مفعول « وايلدرين » فى الارض عدة شهور .

ولم نتمكن أى مادة من القضاء على « الحشرة الهلامية » وهى عبارة عن قوقعة صغيرة بدون صدفة أو قشرة تعيش على النباتات الصغيرة . ولكن منذ بضع سنوات تصادف أن قام كيميائى سويسرى بتفريغ بعض مادة « الميتالدهايد » فى مكان للقمامة بالخارج . فاكتشف فى دهشة أن القواقع فى الاماكن المجاورة زحفت لتقيم وليمة من هذه المادة . وبعد الوليمة بدأت القواقع تموت بالالوف . وكان هذا كشفا نادرا لان «الميتالدهايد» كان سما ، ومغريا بالتهامه فى نفس الوقت . واكتشف المنتجون الامريكيون أن « الميتالدهايد » يقتل القواقع التى تتغذى به تحت اشعة الشمس ولا يقتل تلك التى تأكله فى الظل . ولهذا أضافوا مواد سامة اخرى ، وضغطوا الجميع فى اقراص . وهكذا أمكن القضاء على آفة أخرى من آفات الحديقة .

وتعتبر مكافحة الفطريات واليرقان او عفن النبات مخيبة لآمال أصحاب الحدائق العاديين أكثر من مكافحة حشرات الحديقة . فقد تنتشر البقع البنية اللون فجأة على حشائش المرج ، او تظهر على الورود بقع بيضاء نتيجة لاصابتها بالعفن . كما يصبح لون زهور « الجلبان » و «الزينيا» وأنواع الزهور الاخرى شاحبا ثم تذبل . وتغزو الفطريات الطفيلية التى تولد الصدأ شتلات النبات الصغيرة التى نبتت حديثا فوق سطح التربة من البذور ، فتموت هذه النباتات دون سبب ظاهر . وقد تمكن الكيميائيون من التغلب على هذه الفطريات ودرء

خطرها بواسطة المبيدات .

ومن هذه المبيدات مبيد ذو رائحة كريهة ، عبارة عن سائل يدعى « كالسيوم بوليسالفيد » أو « أورثوريكس » وهو الاسم المعروف به فى السوق . وهناك أيضا المبيد « كابتان » وآخر شبيه له يدعى « فالتان » . وهذان الاخيران عبارة عن مسحوق ناعم يمتزج بالماء ليكون محلولا دهنيا يسهل انتشاره على هيئة رذاذ فوق الشجيرات والزهور وحشائش المروج .

وهناك بعض المبيدات الكيماوية التى أتاحت الاستغناء عن المعزقة تماما ، أثناء مكافحة الحشائش الضارة . فعند رش المروج بقاتل الاعشاب المعروف باسم « ٢ ـ ٤ ـ ر » نجد أنه لايكتفى بإزالة حشائش الهندباء البرية ، والحشائش الاخرى الضارة ذات الاوراق العريضة ، بل انه لايصيب الحشائش بأى أذى . أما قاتل الحشائش المعروف باسم (دوبون) فيفعل العكس تماما اذ أنه يمحو الحشائش فى الحديقة دون أن يصيب النباتات ذات الاوراق العريضة بأذى . وهناك مادة أخرى اسمها (كراج) تستطيع أن تقتل بذور الحشائش الضارة وهى فى التربة .

وتستخدم هذه المادة قبل زراعة الحديقة . وبالنسبة للآفات القوية التى تتسلل تحت سطح الارض وتغزو النباتات ، يمكن استخدام انواع قوية من مادة « ٢ ـ ٤ ـ ر » يطلق عليها اسم « ٢ ـ ٤ ـ ٥ ـ ت » وتستطيع أن تقضى على الحشائش الضارة تحت التربة حتى نهايات جذورها . وهذا النوع من المبيدات فعال فى مكافحة « العليق السام » و « الياسمين البرى » وعشب البلوط السام ونبات مجد الصباح البرى .

ويعتبر « سرطان الحشائش » الآفة الاولى فى الحدائق بالنسبة للاشخاص البارعين فى تنمية النباتات . ويظهر هذا الوباء كل سنه ، وينتشر بسرعة بين الحشائش الجيدة بالمرج حتى يجعلها فى حالة تيبس ، وقد أمكن استخدام سلاح فعال ضد هذه الآفة التى تسبب بعض المضايقات . وهذا السلاح عبارة عن مادة حبيبية اسمها « سكاتل » ، تستطيع القضاء على سرطان الحشائش دون أن تلحق أى أذى بالحشائش الاخرى . كما تستطيع بعض المبيدات الكيميائية السائلة الاخرى أن تحدث نفس الاثر .

وأنتج الكيميائيون بشركة (سكوت) مواد حبيبة أخرى تستطيع أن تقضى على سرطان الحشائش والآفات المدفونة تحت سطح التربة أيضا . ومن هذه المواد « الهالتس » التى اذا رشت فوق المروج فى أواخر الشتاء أو أوائل الربيع ، تستطيع الانتظار حتى تنبت بذور سرطان الحشائش عندما يسرى الدفء فى التربة فتقتلها فى مهدها . وتقتل مادة (الهالتس) أيضا الديدان الصغيرة التى تعيش على جذور الحشائش . أما مادة (كلاوت) وهى مادة حبيبية أخرى ، فتستطيع أن تقتل سرطان الحشائش النامى . وتستطيع مادة ثالثة تدعى (كاتزل) أن تمنع الآفات ذات الاوراق العريضة من الانتشار بين حشائش المروج . وهناك مادة رابعة اسمها (كوب) تقضى على بق الحدائق والنمل وحشرات التربة الاخرى .

وبالنسبة لصاحب الحديقة المنزلية العادى ، يعتبر أكبر نصر فى ميدان هذه المبيدات أن المنتجين تمكنوا من اكتشاف طرق لمزج مجموعة منها فى مستحضر واحد يستطيع عند استخدامه فى الوقت المناسب وبطريقة مناسبة ان يوقف الآفات والامراض فى وقت واحد . وهذه المواد الرشاشة التى تستخدم لجميع الاغراض يمكن عند استخدامها بانتظام للوقاية بدلا من العلاج أن تخفف كثيرا من ضرر الحشرات والامراض على نباتات الحديقة .

ولكن لاتزال هناك صعوبتان . الاولى ان الكثير من الآفات ينتج انواعا جديدة تستطيع أن تقاوم المبيدات . وهذا يجعل الكيميائيين مشغولين طوال الوقت فى اكتشاف طرق جديدة لمكافحة هذه الآفات . والمشكلة الثانية انه عند ظهور الطقس او توافر الظروف الاخرى الملائمة لنمو آفة معينة او ظهور مرض معين فان افضل المبيدات يفشل احيانا فى اظهار آثاره . ومع ذلك فان الكيميائيين والمهندسين قد قطعوا حتى الآن شوطا كبيرا من الطريق فى سبيل تحقيق الحلم الاخير لصاحب المنزل الكسول ، الذى يريد ان تكون حديقته قطعة من الجنة ترعى نفسها بنفسها !

بقلم : فرانك تيلور



مساهمة كبرى

فى البطاقة المدرسية لابن اخى الصغير ، قرات هذا التعليق : « ان ستانلى يساهم بطريقة بديعة جدا فى فريق الغناء بالمدرسة ... وذلك بالاكتفاء بالاستماع ! »

في داخل المانيا اليوم

بقلم جون جانتر

منذ ٢٥ عاما كتب جون جانتر كتابه الكبير « داخل اوربا » الذي عاين فيه تلك القارة المعذبة قبل نشوب الحرب العالمية الثانية • وفي عام ١٩٦٠ طلبت مجلة « الريدرز ديجيست » الى مستر جانتر ان يعود الى اوربا لدراسة التغيرات التي وقعت خلال ربع القرن الاخير ••• وكانت النتيجة كتابا جديدا بعنوان « داخل اوربا اليوم » •• وقد أخذت هذه النظرة الاخبارية على المانيا من الفصل الاول من الكتاب ••



« لقد تطورت هذه البلاد كثيرا خلال ربع قرن مضى بين زيارة الكاتب الاولى وزيارته الاخيرة •••

عجوز على الراين : في خلال ١٢ عاما من الحكم المستمر ، استطاع كونراد اديناور مستشار المانيا الغربية أن يحول بلاده من أنقاض محطمة الى « أقوى دولة في القارة الاوربية وأكثرها رخاء وثقة • ولم يساعده أحد في المانيا على دعم موقفه السياسي ، بل ان سن اديناور نفسه ـ الذي جاوز الخامسة والثمانين ـ هي مصدر قوته ، فقد اصبح بمثابة « صورة لجو الاسرة » •• وقد لايكون محبوبا بالضرورة (فهو محب للسيطرة، كثير الدهاء) ، ولكنه يكاد يكون موضع الاحترام والاعجاب بصفة عامة فضلا عن أن شيخوخته تعتبر درعا تحميه من كل هجوم ، وقد قال لي واحد من أكبر خصومه السياسيين انه أصبح لا يجد حرية لتشديد النكير عليه في أي هجوم سياسي لان ذلك لا يتفق مع الروح الرياضية ، على الرغم من أن المستشار العجوز قادر تماما على العناية بنفسه في المناقشات •

واديناور يمثل على ما يبدو أن أغلب سكان ألمانيا الغربية يريدونه اليوم السلام والاستقرار ، واصلاح ذات البين مع فرنسا ، ووحدة أوربا ... وهو يعمل دائما على السير وفقا لجدول محدد يقضى بما يلى :

أولا : ان يفوز بالتحرر من السيطرة الاجنبية . **ثانيا** ـ أن يدعم موقف الجمهورية الاتحادية . **ثالثا** : أن يستعيد احترام المنتصرين فى الحرب العالمية الثانية ويصبح حليفا لهم . **رابعا** : أن يعيد تسليح المانيا الغربية وينضم الى حلف شمال الاطلنطى . وقد حقق اديناور كل هذه الاهداف وفقا لهذا الترتيب ، أما هدفه الخامس العظيم وهو توحيد شطرى ألمانيا فلم يتحقق بعد .

ولقد ساعدت ثلاث قوى على تشكيل حياة رجل ألمانيا العجوز الكبير ، وهذه القوى هى : الطبقة والدين والجغرافيا . فهو ينحدر من سلالة أسرة من الطبقة الوسطى (فقد كان أحد أجداده خبازا) ذات جذور عميقة فى الوظائف الحكومية ... وهو كاثوليكى ورع ، يميل الى الايمان بأن الله فى جانبه وأن الله محافظ ... وهو فوق كل شىء من أبناء الراين ، ألمانى يستطيع أن يتطلع الى الوراء فيجد ميراثا أوربيا غنيا الى جانب ميراث توتونى .

ومن مصادر قوته ، قدرته على شرح سياسته بأبسط العبارات ، فهو رجل يعمل بتعقل ، يستطيع أن يجعل العبارات الطويلة قصيرة (وهى صفة غير عادية فى ألمانيا) ومن أمثاله المفضلة « بمجرد أن تصبح معقدا ، تفقد كل أثر فعال » .

وعندما رأيت الدكتور اديناور فى العام الماضى ، كان يبدو فى الخامسة والخمسين من عمره ، فان مظهره أشبه بما كان يبدو عليه حكام الصين القدماء فى كهولتهم ، بل ان صورة ملامحه فيها ملامح باهتة من الصينيين : عظام عريضة فى الوجنتين ، وجلد عاجى مشدود ، وحاجبان يكادان يختفيان وهو يبدو متمتعا بالشباب ، الى حد انه ترددت أسطورة عن اجراء عملية لشد جلد وجهه ، وهو أمر غير حقيقى بطبيعة الحال ، وان كان قد اضطر الى اجراء عملية جراحية كبيرة بعد حادث سيارة وقع له منذ سنوات عديدة ، وكان سببا فى الميل الشرقى الذى يبدو فى عينيه الصغيرتين المتألقتين

لقد ولد هذا السيد العجوز المتين البنيان يوم كانت الملكة فيكتوريا لا تزال فى منتصف حكمها . ولكن سنوات حياته العظيمة لم تبدأ الا

بعد أن جاوز الثانية والسبعين ، ولا يزال بصره قويا وكذلك سمعه ، كما انه لا يزال يعمل طوال يومه عملا شاقا نشطا ، وان كان يصر على أن يغفو قليلا بعد الغداء، واذا كان اليوم مرهقا، فان جولة صغيرة بين أشجار الورد في حديقة فيلته أو زجاجة من نبيذ الراين كفيلة بانعاش روحه ، وهو يحب ممارسة لعبة تسمى (بوتش) وهى لعبة ايطالية من ألعاب الكرة ... ولا تزال طباعه حادة جريئة ...

ولا تنقطع الاحاديث عما سوف يقع فى ألمانيا عندما يموت اديناور وكأن ذلك سوف يحدث غدا ، وقد قال لى أحد الالمان البارزين يوما « اننى لا أحب اديناور ، ولكننى سوف أشعر أننى أصبحت عاريا من الثياب اذا ذهب » ... ومع ذلك فمن الممكن أن يبقى اديناور ست سنوات أخرى طيبة ...

وللدكتور اديناور عيوب وحدود بطبيعة الحال ، فحكمه يكاد يكون حكما شخصيا مليئا بالتحدى ، وكل شىء يتوقف الى حد كبير على ارادة — أو نزوة — المستشار الذى لا يجرؤ أحد على أن يقف فى وجه كل هذه السلطة ... واديناور لا يميل كثيرا الى الاقتصاديات ... التى تعتمد عليها السياسة غالبا ... وقد همس أحد مساعديه أخيرا لزميل له قائلا « لابد أن يذهب البعض الى المستشار ليخبره ما هى التعريفة » ... ولكن عدم اهتمامه بالاقتصاديات فى صورتها المجردة لم تمنعه من أن يدافع فى حماسة عن الجماعة الاوربية الاقتصادية — أو السوق الاوربية المشتركة — التى يرى فيها أداة ذات أهمية بالغة لتحقيق أعز أمانيه ، وهى الوحدة السياسية التى تضم ألمانيا وفرنسا وايطاليا ودول « البنلوكس » . وقد قال أخيرا لاحد أصدقائه « أتمنى أن أعيش حتى أرى ظهور الولايات الاوربية المتحدة فى أيامى » .

وتبدو آراؤه عن روسيا بالنسبة للكثيرين مبهمة عتيقة على ضوء التطورات الاخيرة ، فديجول فى فرنسا وماكميلان فى بريطانيا كلاهما يؤمن بضرورة مهادنة روسيا بشروط مناسبة ، أما اديناور فهو أكثر عنادا وصلابة فى موقفه، حتى أنهم يتندرون عليه بأن اسمه الحقيقى «جون فوستر اديناور » !

من الذى يدير جمهورية ألمانيا الفيدرالية ؟

١ — اديناور والاتحاد المسيحى

الديمقراطى ، الذى يحتل نوابه هو وشركاؤه ٢٧٩ مقعدا من مقاعد مجلس النواب (البونوستاج رعددها ٤٩٧ مقعدا ، أما الحزب الاشتراكى الديموقراطى – وهو أهم الاحزاب المعارضة فله ١٦٩ مقعدا •

٢ – **كبار رجال الصناعة فى منطقة الراين والرور** ، وهم يؤيدون الاتحاد الديمسوقراطى المسيحى تأييدا قويا ، وهناك حوالى ٧٠ نائبا بمثابة ممثلين مباشرين للصناعات الكبرى ، ولكن يجب الا يظن احد أن المستشار اديناور خاضع لرجال الصناعة ، بل انهم على العكس فى جيبه •

٣ – **الولايات العشر التى تشكل الجمهورية الاتحادية** ، وهى كالولايات الامريكية المتحدة تتمتع بشخصيتها المحلية وكبريائها فضلا عن سلطانها، وفى أربع منها الآن حكومات ديمقراطية اشتراكيه – وهو امر له مغزى – اذ أن « بروسيا » التى ظلت تسيطر على المانيا مدة ٢٠٠ عام قد تفتتت الآن الى ولايات عديدة ولم يعد لها حتى اسم كمكان على الخريطة

٤ – **الكنيستان الكاثوليكيه والبروتستانية معا** : فالاتحاد المسيحى الديموقراطى ليس حزبا كاثوليكيا . وعندما أنشأ اديناور حزبه كان حريصا على الحصول على تأييد البروتستانت الذين يمثلون ٥١٫٢ ٪ من أهالى الجمهورية الاتحادية •

٥ – **نقابات العمال والناخبون من المزارعين** ، فالفلاحون – والغالبية العظمى من المحافظين – يمثلون حوالى ١٥٫٥ ٪ من السكان •

أنصار التوحيد ومعارضوه

المسألة الكبرى فى المانيا الغربيه هى توحيد الشطرين الشرقى والغربى فى دوله واحدة • وفى كل مكان ذهبت اليه فى المانيا ، رأيت رجالا ونساء يرتدون شارة معدنيــة فى عروة ستراتهم ، وفى هذه الشارة صورة « لبراند نبيرجرتور » فى برلين ، ومعناها أن لابس الشارة عضو فى جماعة «المانيا لاتتجزأ » وهى منظمة تجمع الخطوط السياسية التقليدية ، كما أنها أكبر وأهم الجماعات فى البلاد

ومن الغريب أيضا ان توحيد المانيا على الرغم من أنه مسألة جدية لا يبدو موضوعا حيا تماما، فالالمان يتحدثون كثيرا عنه ، ولكنهم لا يفعلون من أجله الا القليل ، وكثير من الرعايا الالمان – وان كانوا لايجرؤون على معارضة الوحدة صراحة – يسألون عن ثمن هذه الوحدة ... وهناك أيضا المحافظون بصفه عامه، ورجال الصناعة فى الرور

بصفة خاصة ، لا يستطيبون فكرة ضم ١٧ مليون شخص إلى المانيا الغربية بعد أن قضوا ١٥ عاما فى ظل المذهب الاشتراكى ، وقد يتخذون موقفا يساريا عنيفا فى المانيا المتحدة . فضلا عن أن توحيد ألمانيا سيؤدى إلى انخفاض مستوى المعيشة فى الجزء الغربى ، لفترة ما على الاقل .

المعارضة الاشتراكية لاديناور

ومع ذلك فقد تقع تغيرات سياسية هامة قريبا فى المانيا، اذا قدر لعمدة برلين الغربية فيلى برانت - ٤٧ سنة - أن يفوز فى انتخابات سبتمبر القادم كمرشح لمنصب المستشار خلفا لاديناور .

وللحزب الاشتراكى الديموقراطى الآن ٣٢ ٪ من الاصوات ، وزيادة هذه النسبة ليست عملا يسيرا ، ولا سيما أن الحزب اذا تمادى فى الاتجاه يسارا فسوف يبعد عنه المواطنون الذين يفضلون منتصف الطريق . أما اذا اتجه يمينا ، فانه سوف يصبح مهددا بأن يصبح مجرد حزب آخر لا فرق بينه وبين المحافظين من أنصار اديناور

ويقف فيلى برانت فى الجناح الايمن المعتدل من حزبه، وهو ليس من أصحاب النظريات قدر ما هو راغب فى الفوز بالسلطة . وبرانت من اكثر الرجال الذين قابلتهم فى الحياة العامة جاذبية، وهو يتمتع بمغناطيسية ضخمة ، ومظهره ساحر ، وهو يتحدث فى ود وثقة ، ويرد على الاسئلة بصراحة وبديهة سريعة ، فى بلاغة وامانة .

وقد ولد العمدة برانت فى بلدة « لوبيكة » واستطاع أن يفر من ألمانيا بعد ظهور هتلر ، واتجه الى النرويج حيث اشتغل صحفيا وحصل على الجنسية النرويجية . ثم انضم لقوات المقاومة السرية فى النرويج ، ونال رتبة ميجور . وعاد بعد الحرب الى برلين يتأبط ذراع زوجة نرويجية حسناء ، واسترد جنسيته الالمانية ، وأصبح من المقربين الى أرنست رويتر عمدة برلين الراحل ، خلال حصار ١٩٤٨ . ولا يختلف موقف برانت عن موقف اديناور فى أغلب مسائل السياسة الخارجية اختلافا كبيرا .

هل تغيرت ألمانيا حقا ؟

فى كل مكان ذهبت اليه فى ألمانيا، كنت أوجه أربعة أسئلة مشتركة .. وسأبذل جهدى لاقدم هنا خلاصة صادقة للاجابات التى حصلت عليها .

ألا يزال الالمان يبجلون السلطان ؟

أجل ... فالمستشار اديناور بمثابة زعيم فردى مطلق يعمل بمزاجه .. وأكثر الالمان يعجبون به لهذا السبب

ولكنه ليس ديكتـــاتورا بالمعنى الدستورى ، فضـــلا عن أن هناك معارضة متنبهـــة تترقب كل زلاته وثباته ... وبقاء الديموقراطية بصفة دائمة فى ألمانيا يتوقف الى حد ما على العوامل الاقتصادية، فاذا حدث كساد فان أى شىء يمكن أن يحدث...وقد ســـارت الديموقراطيـــة والرخاء الاقتصادى حتى الآن جنبا الى جنب

ماذا رأى الالمـانى العادى فى هتلر ؟

أن الاغلبية تعتقد انه كان مجرما أو مخبولا أو الاثنين معا ... وهنـاك آخرون يتفادون هـــذا السؤال ... ولكن شباب الناخبين الذين سيكون لهم شأن كبير فى السنوات القادمة يبدون معادين تماما للنازية ، يشاهدون الافلام التى تعرض جرائم النازية فى رعب وهلع ، ويضـــحكون من منظر هتلر وهو يلقى خطبه ..

هل هناك أى احتمال لبعث النازية؟

انه احتمال قليل جدا..فقد ظهرت الفاشية فى البلادنتيجة لاتحادظروف عديدة : الفقر الذى أصاب الطبقـــة الوســـطى ، والتضخم ، والوهن فى البناء الديموقراطى ، والاذلال نتيجـة الهزيمة العسكرية، والوطنية المتطرفة، وظهور زعيم شعبى قوى .. والخوف من الشيوعية ...

ولا يزال الخوف من الشيوعية شائعا على نطاق واسع اليوم بعد هزيمـــة الرايخ فى عام ١٩٤٥ ، ولكن بقيـــة الظروف غير موجودة ، ومن ناحيـــة أخرى فان تقسيم ألمانيا الى دولتـين يمكن أن يكون مسألة يستطيع أى زعيم شعبى آخر أن يستغلها فى المستقبل بسهولة ، اذا أرجأ توحيد الشطرين الى أجل غير مسمى .

هل يحتمل أن تتمكن ألمانيا الجديدة من شن حرب جديدة ؟ ليس فى ألمانيا اليوم غير بعض المخبولين من اليمينيين المتطرفين ــ من يريد الحرب ــ لقـــد كلفت الحرب الاخيرة ألمانيا حوالى سبعة ملايين قتيل ، كما أن نفقات انشاء جيش جديد لالمانيا الغربية لم تمر من لبرلمان الابعد كفاح مرير . هذا فضلا عن ان الالمان يعيشـــون اليوم فى العالم الحـــديث ، ويدركون ــ كمـا يدرك البريطانيون والامريكيون والروس ــ أن أى حـــرب نووية قد تقضى على الحضارة .

عن كتاب « داخل اوربا اليوم»



كان المخرج سيد سيدمان يستعد لاخراج فيلم « قصة ستراتون » عندما قال لمساعديه: « أريد طفلين فى الاسبوع الثالث من عمرهما، ذوى خبرة .. » !

إنه المنصب الذى لا يلقى صاحبه غير النقد والهجوم ... ولا يبقى فيه الا فترة قصيرة !

حياة امريكا بين يديه



إن وظيفة وزير الدفاع الامريكى هى أكل لحوم البشر .. وعلى عكس مناصب الوزارة الاخرى التى يسعى الكثيرون وراءها ، ويظل صاحبها فى منصبه عادة طوال فترة رئيس الجمهورية الذى عينه .. لان أكبر مناصب الدفاع يعد منصبا طيبا للآمال ، وعرضة للنقد والحقد المسموم حتى ان القلائل من الرجال هم الذين يقبلون هذا المنصب ، ولم يحدث أن بقى وزير دفاع واحد طوال فترة رئيس الجمهورية الذى اختاره لهذا المنصب !

وقد قال مسئول كبير سابق بوزارة الدفاع أخيرا : « فى كل مسألة هامة تلعن اذا اتخذت قرارا .. وتلعن أكثر اذا لم تتخذه ! وأنت مطالب باتخاذ هذه القرارات بناء على توصيات القوات المسلحة الثلاث ، ويستطيع كل منها أن يعرض قضيته بطريقة رائعة تبرر وجوب سيطرة آرائه ، ومن المستحيل عادة أن تجد حلا وسطا ناجعا »

ووزارة الدفاع هى الوزارة الامريكية

الوحيدة التي يحق للمرؤوسين فيها قانونا أن يشهدوا في الكونجرس ضد سياسة رؤسائهم ، حتى يضمن الكونجرس أن العسكريين يخدمون أفضل مصالح أمريكا ، ولكن الكفاءة في هذا المنصب الحيوى تتوقف الى حد كبير على الاستمرار فى الخدمة ، وقد أزعج الكونجرس منذ وقت بعيد ذلك التغيير السريع الذى أصاب وزراء الدفاع ، حتى بلغ عددهم سبعة خلال السنوات الثلاث عشرة الاولى ، ويبدو أن خيال أفضل رجال في أمريكا وصبرهم أوشك أن ينفد سريعا وهم يحاولون التغلب على عوامل الشد والجذب .

وفي يوم ٢٠ يناير ١٩٦١ ، تولى هذا المنصب المهيب واحد من أكفأ الرجال الذين أنجبتهم أمريكا في القرن العشرين ، روبرت سترينج ماكنامارا الذى يبلغ الرابعة والاربعين من عمره وقبل ذلك بشهرين ونصف شهر فقط وفي اليوم الذى انتخب فيه جون كنيدى رئيسا للولايات المتحدة ، عين ماكنامارا مديرا لشركة فورد الكبيرة للسيارات ، وعندما عرض عليه منصب الوزارة في أوائل ديسمبر ١٩٦٠ ، أمضى ماكنامارا أياما وليالى كثيرة يذرع أرض غرفته جيئة وذهابا وهو يفكر

لقد بذل أقصى ما يستطيع لكى يبث حياة جديدة فى شركة فورد التى أحرزت نجاحا كبيرا ، والتى جعلته مليونيرا فى خلال ١٤ عاما .. وفوق ذلك فانه يدين بولاء شخصى عميق لهنرى فورد الثانى ، الذى أنفق حوالى نصف عام ١٩٦٠ وهو يعيد تنظيم تكوين ادارة الشركة بعناية تامة ، لتصبح مناسبة لتولى ماكنامارا ادارتها

لقد كان ماكنامارا يريد أن يخدم بلاده .. ولكنه كان يسائل نفسه عما اذا كان أهلا للعمل فى منصب وزير الدفاع بطريقة صائبة ؟ .. وطار الى واشنطون ، وأمضى ساعات فى التباحث مع توماس جيتس وزير الدفاع فى ذلك الحين ، الذى أقنعه بأن الوظيفة تحتاج حقا الى مواهبه .

وفي خلال ٢٤ ساعة بعد اتخاذ قراره ، أخلى ماكنامارا مكتبه فى شركة فورد ، وأعد الترتيبات اللازمة للتخلص من أسهمه فى الشركة ـ وتقدر بحوالى ثلاثة ملايين دولار ـ لكى يمتثل لقانون (تنازع المصالح) .. وانطلق فى طريقه الى واشنطون ليضع نفسه فى وظيفة لا تجد من يشكر صاحبها .. ومرتبها ٢٥ ألف دولار فى العام !

وبدأ ماكنامارا يتعلم مهام منصبه الجديد بنفس القدرة العجيبة على

العمل ، التى كانت السبب فى ارتفاعه السريع بشركة فورد .. كان عليه أن يصل الى مبنى « البنتاجون » - وزارة الدفاع - بعد السابعه صباحا بقليل ثم يقضى فترة تتراوح بين ١٦ و ١٨ ساعة ، يدرس خلالها جبلا من الموضوعات التى يوالى توماس جيتس ارسالها اليه ، ويأخذ ملاحظات لاحصر لها ، ويوجه اسئلة لا نهاية لها . أما مظهره الجدى ، بشعره الاسود المرسل للوراء ، ونظارته التى لا اطار لهـا ، وبذلته ذات اللون الداكن ، فانه يؤكد ما أشيع عنه من أنه رجل أعمال صارم على استعداد لان يفرض أى قانون للدفاع بنزوة الطاغية !

ولكن البنتاجون سرعان ما عرف غير ذلك .. فقد عاد أحد الخبراء بعد أن عرض بعض المعلومات على الوزير وقال الخبير لرجال مكتبه وهو يبتسم « انه انسان مخلص ، مجامل ، سهل الحديث .. وهو يجعلك تشعر بارتياح ورغبة فى الحديث .. انه يسأل كل الاسئلة الصائبة ، ولكن لا تذهب اليه وتبدأ فى الحديث فى المسائل العامة ، فقد يكون رقيقا معك ولكنك سوف ترتبك سريعا اذا لم تكن مسلحا بالوقائع .

والشىء الذى أدهش (البنتاجون) أكثر من غيره ، هو أن ماكنامارا الذى اشتهر كمدير من الطراز الاول عن طريق عبقريته فى الاحصاءات والرقابة الاحصائية ، اصبح مهتما بالاشخاص الى هذا الحد .. فهو يريد التأكد من أن الرجل الصالح يجب أن يوضع فى كل وظيفة من وظائف الدفاع الكثيرة الخطرة .. وفى كل مرة اقترح فيهـا اسم من الاسماء ، أعد له ملف سرعان مايمتلىء بالمعلومات المناسبة ، وفى خلال أيام قلائل ، استطاع ماكنامارا أن يعقد مقارنات بين مئات من الرجال واستطاع فى كل حالة أن يحصل على الرجل الذى يريده لكل منصب ، وقد بدا أن كلا منها كان اختيارا موفقـا تماما ..

ولد روبرت ماكنامارا فى ٩ يونيو ١٩١٦ فى مدينة سان فرانسيسكو ، وكان أبوه من تجار الجملة للاحذية ، وقد هاجر جده من مقاطعة « كورك » بايرلندا فى عام ١٨٦٠ ، وما أن تعلم السير على قدميه لاول مرة ، حتى راح يقوم برحلات خلوية ويتسلق جبال كاليفورنيا الشمالية وتلالها ، وظل يتسلق الجبال منذ ذلك الحين ، وفى مقدمتها جبال «سيرا نيفادا» و«جراند تيتونز» و « ماترهورن» ، كما أولع من يومه الاول بالانزلاق على الجليد ..

وقد بدأ اهتمامه بالكتب فى وقت مبكر من حياته ، فعندما كان فى العام الثالث من عمره ، بدأت أمه تقرأ له لمدة ساعة مرتين فى كل يوم ، وعندما التحق بالمدرسة العامة ، دهشت مدرسته عندماوجدت أن الطفل يقرأ فى مستوى ابن الثالثة عشرة ، وكان لديه ذهن سريع الحفظ الى حد مدهش ••
وعندما انتقلت الاسرة الى «بيدمونت» بكاليفورنيا التحق بمدرسة القانون ، وهناك فاز بأعلى الدرجات بسهولة••
وفى ذلك الحين كان قد أصبح شديد الولع بالقراءة ، وكان يطالع المجلدات بسرعة هائلة ، حتى أنه أصبح لايجد وقتا للانزلاق والقيام بالرحلات الخلوية وساهم فى الاهتمام بمشاكل الطلبة حتى فاز برياسة مجلس الطلبة

وفى عام ١٩٣٣ التحق روبرت بجامعة كاليفورنيا للتخصص فى الاقتصاد والفلسفة ، وفى أواخر السنة الثانية فى الجامعة كان قد أنجز شيئين فقد فاز بدرجات عالية ، وقرر أنه ليس هناك مايدعو والده لتحمل عبء تعليمه وحده ، فأمضى مواسم الصيف الباقية من سنوات الكلية يطوف بأرجاء الباسفيك ، كبحار كفء فوق ظهور ناقلات البترول وسفن الشحن

وخلبت العلوم الاقتصادية لبه ، واهتم بالبحث عن وسائل تجعل المشروعات الحرة تحقق كل امكانياتها وبعد أن تخرج فى الجامعة ، التحق بمدرسة ادارة الاعمال بجامعة هارفارد وسجل لنفسه هناك تاريخا رائعا لم تشهد المدرسة كثيرا مثله فى تاريخها الطويل •• وفى عام ١٩٣٩ ، حصل على درجة الماجستير ، وعندما عاد الى سان فرانسيسكو ليعمل فى أحد مكاتب المحاسبة ، فاز أيضا بعروس حسناء ، هى «مارجريت ماكينسترى كريج » طالبة العلم ، ومدرسة التربية البدنية ••

وعقد قرانهما فى عام ١٩٤٠ ، ورزقا بثلاثة أطفال (هم مارجريت وهى فى العشرين ، وكاثلين فى السابعة عشرة ، وكريج فى الحادية عشرة) • وقد ورث الاطفال جميعا حب تسلق الجبال والانزلاق عن أبيهم ، وكثيرا مايقومون معه برحلات فى الخيام •

ودعته جامعة هارفارد للعودة اليها ليعمل مساعد أستاذ بكلية الاعمال التابعة لها ، ولكن أمريكا مالبثت أن دخلت الحرب العالمية الثانية ، فحاول التطوع فى الخدمة العسكرية ولكنهم رفضوا قبوله بسبب قصر نظره ••
وعندئذ ساهم فى اعداد البرنامج الدراسى الذى وضعته جامعة هارفارد

ليستطيع ضـــباط الجيش والطيران الممتـازون أن يتعلموا فيه شيئا عن الرقابة الاحصائية ، وكيف يشرفون على الرجـــال والاموال والامدادات ، والعتاد اللازم للقوات المشـــتركة فى حرب عالميه •

وفى ســـنة ١٩٤٤ كان يعمـــل مستشـــارا لادارة الفرقة الثامنة فى السلاح الجوى الامريكى فى انجلترا ولما كان مدنيا ، فقدوجد أن من العسير عليه أن ينفذ شيئا ، ولهذا جاهد فى سبيل الحصول على رتبـة عسكرية ، فخدم فى الهند والمحيط الباسفيكى • وفى نهـاية الحرب عاد الى الولايات المتحـــدة وقد أصبح ضـابطا برتبة « لفتنـانت كولونيل » وهو لم يزل فى التاسعة والعشرين من عمره !

وكان ماكنـامارا يتطلع للعودة الى جامعه هارفارد •• ولـكن أربعة من ضباط السلاح الجوى فى «البنتاجون» كانوا يعـدون له مشروعات أخرى ، فقد أمضت هذه الجماعة الصغيرة التى يرأسها الكولونيل تشارلس تورنتون – ٣٢ سنة – المحلل الادارى اللامع ، سنوات الحرب وهى تعد نواة منظمة هائلة ، فقـــد كانوا يعرفون كيف يضـــعون برامج الاموال والمصانع ، والعتادوالرجال •• ولاشك أن الصناعة الامريكية التى تســـتعد للانتقال الى اقتصاديات السلام المنتعش ، سوف يمكنها الافادة من هذه المعلومات •

وقررت جماعة الضباط الشبان أن فريقـا يضم عشرة من ذوى المواهب الادارية يستطيعون الحصول على المزيد من الاهتمام والاموال والفرص ، أكثر مما يناله الافراد ، وكانوا يريدون ضم ســـته رجال آخرين اليهم ، فأخذوا يفحصون ملفـاتهم بدقة ، ويفتشون زوايا ذاكرتهم ، ويقدرون مزايا كل مرشـــح •• وكانت طريقة الاختيـار قاسية ، اذ يجب أن يكون للشخص ماض تعليمى كبـير ، وأن يـكون قد أظهر مقدرة على الزعامة ، وكفاءة فى انجاز أشق الاعمـال فى أشد أنواع الضغط ، وفى وقت محدد ، بالاضافة الى المظهر الشخصى والاتزان •

وكان اسم ماكنـــامارا على رأس القائمة •• ويقول « بن ميللز » وهو أحد الاربعـة الاصليين ، ان ماكنامار كان يريد العودة الى هارفارد ، ولكننا كنا فى حاجة اليـــه ، اذ أنه يمتلك فائضا من كل صـفة نبحث عنها •• وانضم الينا لاننا – كما أعتقد – قد عرضنا عليه مغـــامرة جديدة •• أو جبلا جديدا يتسلقه ••

وكانت أعمـار الفريق الذى جمعه

« ثورنتـــون » تتراوح بين ٢٥ و٣٤ عاما . واهتمت بهـــم عشر شركات امريكية كبرى ، وكادوا يقبلون عرض احـــداها ، لولا ان بعث ثورنتـــون — بوحى من الالهـــام — ببرقية الى هنرى فورد الصغير الذى يبلغ الثامنة والعشرين .. وكان فورد يحـــاول عبثا ان يعيـــد تجميع الانقاض التى آلت اليها حالة الشركة تحت زعامة جده الحديدية العتيقة .

وفى خـــلال اسبوع واحد ، كانت الجماعـــــة تتولى العمل فى شركة فورد ..

كان التحـــدى مهيبا ، والفرصة لاحد لها ، فقــد كانت الشركة تعمل بخسارة بلغت حـــوالى تسعة ملايين دولار شـــهريا ، فأمر فورد الجماعة بزيارة كل قسم من اقســام الشركة لتعرف كل مايمكن معرفتـــه عنه ، وتقرر اسبـــــاب الخطأ ، وتقترح المشروعات الكفيلة باصلاحه .

وفى خـــــلال ٩٠ يوما ، حصل الاخصـــائيون الشبان على أصدق صورة ، عرفتهـــا الشركة فى نفسها . كانوا ينهالون بالاسئلة على كل مصدر يمكن الحصـــول على معلومات منه ، من المراقبـــين الى عمال الانتاج ، ويسجلون الملاحظـــــات ، ويحللون كل اجابة تحليلا دقيقا ، حتى اطلق عليهـــــم العمال اسما ساخرا هو « فتيان الفوازير » .

وبدأ كبار موظفى الشركة يعملون على اعادة تكوينهـــا بناء على النتائج التى أسفرت عنهـــا أبحاث (فتيان الفوازير) التى تشبه دائرة المعارف ، كما بدأوا فى اعداد شباب اصغر سنا ليخلفوهم ، وكانت تلك عملية طويلة دقيقـــة ، يراها البعض بطيئة جدا ، حتى قرر اربعـــة من جماعة ثورنتون — بينهم ثورنتون نفسه — الرحيل . أما الستة الباقون فقد راقتهم بشائر المستقبل فى الشركة ، فقرروا البقاء .

وسرعان مابرز ماكنـــامارا كأبرع واحـــــد فى الجماعة .. وفى خلال الاجتماعات كان فريق الادارة يفكر معا فى بحث المشـــاكل المعقدة ، محاولا الوصول لحلول عملية ، وكان ماكنامارا يصـــغى فى تأمل دون أن يعرض أية نصيحة بشأن اشياء ليست ضمن مسئوليته المباشرة الى أن يطلب منه ذلك ، وعنـــدئذ يذكر المشكلة كما يتصـــورها ، ويقترح الوســائل التى يراها أفضـــل طريق للوصول الى نتائج ناجحة .

ويقـــول « بن ميللز » : كان ذلك امرا لا يمكن تصديقه ، فقد كان يسرد

١٢ نقطة أو اكثر ـ دون ان يسجل عنها أية ملاحظات في الغالب ـ فاذا تحديته ، هزمك بالارقام والتقديرات التى حصل عليها منك نفسك قبل ذلك بشهور .

واصبح ماكنامارا مساعدا للمدير العام لشركة فورد ، ثم ارتفع الى مدير عام ، وفى سنة ١٩٥٧ اصبح مكلفا بكل أقسام السيارات ، وسيارات النقل ، وهو الذى فكر فى انتاج نوعين من أنجح سيارات فورد وأشرف على صناعتهما ، وهما « ثاندر بيرد » ذات المقاعد الاربعة ، و « الفالكون » الصغيرة الحجم .

وكان ماكنامارا يعمل عملا شاقا فى ادارة الشركة . كان يصل الى مكتبه قبل بدء موعد العمل اليومى بساعة ونصف ساعة على الاقل . وهو يهتم كثيرا بالنظام ذى الاثر الفعال ، ولا يستخدم الا أقل الوسائل الشكلية . . . ومذكراته تمثل اتجاه تفكيره تماما ، فهو يستطيع ان يشرح لك الامر فى اقل مساحة مستطاعة ويقول احد المديرين : انه على استعداد دائما لان يتحدث معك ، ولكن يجب أولا ان تكون سائرا فى اتجاهه ، وان تكون قادرا على أن تتمشى مع خطواته السريعة فالرجل فى حرب مع الوقت .

فهو يستطيع ان ينظر الى ورقة الميزانية ويخبرك بما فيها خلال ثوان . . وهو قادر على ان يطالع مجلدا فى الفلسفة فى جلسة واحدة أو جلستين ، ومع ذلك فقد حدث يوما ونحن فى بوسطن أن ذهب الى جامعة هارفارد بسرعة ليسأل عما اذا كان فى استطاعته الافادة من دراسة طريقة جديدة للقراءة السريعة ؟

وبدلا من ان يقطن ماكنامارا فى احدى ضواحى ديترويت الفاخرة حيث يعيش أكثر كبار رجال الصناعة ، اختار هو وزوجته الجو الاكاديمى الهادىء لبلدة « آن اربور » موطن جامعة ميتشجان ، متفاديا بذلك حياة اجتماعية صاخبة ، ومفضلا مناقشة الكتب العظيمة مع فريق من اقرب الاصدقاء فى امسيات الآحاد ، حيث يجتمع عنده بعض المربين والكتاب ورجال الاعمال المحليين ، وهكذا اكتسب ماكنامارا شهرته كواحد من المثقفين .

ويقول احد مديرى شركات السيارات المنافسة : « اذا كان مثقفا ، فلابد ان يكون مثقفا عمليا لعينا » فانت لاتستطيع أن تصبح مدير الشركة فورد الا اذا كان فى امكانك ان تصدر قرارات صارمة عنيدة تثبت فى

البورصة . وقد استطاع ماكنامارا ان يفعل ذلك حقا ، ونجح فيه الى حد أنه عندما قرر هنرى فورد الثانى فى عام ١٩٦٠ أن الجمع بين مسئوليات رئيس مجلس الادارة ومدير الشركة فيه عبء كبير على رجل واحد ، كان اختيار مدير للشركة امرا واضح المعالم .. وقد ظل هنرى فورد صاحب السلطة الاخيرة دون منازع ولكنه أوضح للجميع أن ماكنامارا هو المدير العامل للشركة . وهو يقول ان قرارات ماكنامارا كلها مبنية على بحث شخصى دقيق ، وتحليل سليم للامور ، وهى قرارات قوية ، نهائية .

***

وسوف تتاح فرص كثيرة لروبرت ماكنامارا فى منصب وزير الدفاع ، لممارسة مواهبه الادارية العظيمة ، ولما كانت وزارة الدفاع من المصالح التى تضع السياسة ، فقد أثبت الكثير من الكفاية الممتازة خلال تاريخها الذى بدأ منذ ١٤ عاما . .

وفى عام ١٩٤٧ ، وافق الكونجرس على قانون توحيد الجيش والبحرية والطيران فى وزارة واحدة متكاملة ، ولكنه ترك لكل سلاح شخصيته وسيادته فى مجاله الخاص ، ومنذ ذلك الحين وقع الكثير من الشقاق والنزاع المرير بين الاسلحة الثلاثة حال دون توحيدها الفعلى .. والسبب الاصلى هو الآراء الشديدة الاختلاف بين الاسلحة الثلاثة حول أفضل طريقة للاحتفاظ بسلام هذا العالم المتقلب عن طريق القوة العسكرية .

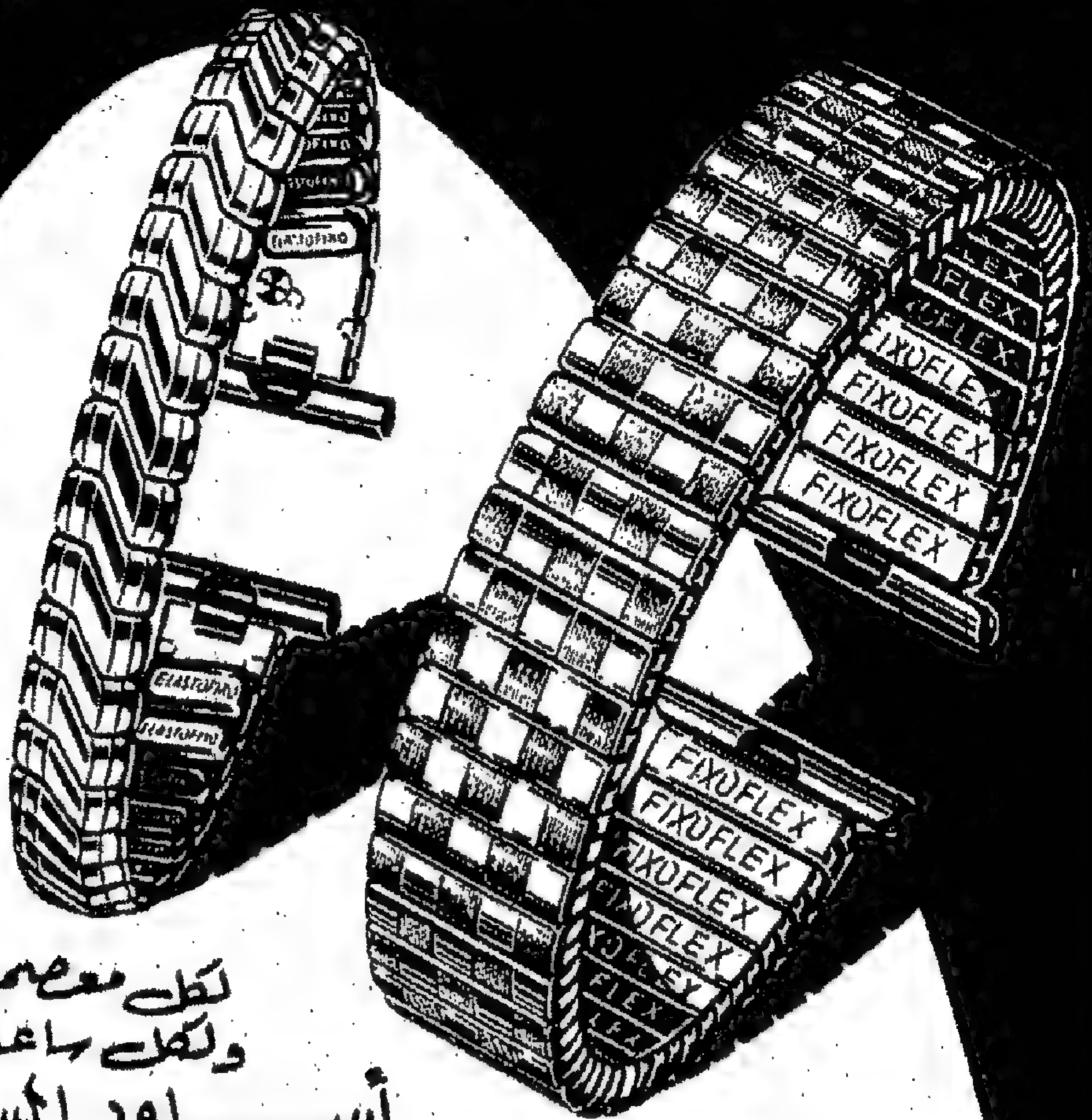
ولكن وقت المنازعات بين الاسلحة الثلاثة قد انقضى فجاة يوم ١٢ فبراير سنة ١٩٦١ ففى ذلك اليوم ، اطلق الروس أول قمر صناعى فى التاريخ يحمل صاروخا .. وبدا على الفور أنه لا مكان للسير البطىء ، وان القرارات الصائبة يجب أن تصدر وتنفذ بأعظم سرعة ..

بقلم جون هابيل



صفقة مرفوضة

فى صحيفة « ايفننج نيوز » التى تصدر فى مانشستر بانجلترا ، نشر الاعلان التالى :
« هل يتكرم والدا الغلام الذى اعطى طفلا صغيرا تفاحة مقابل دراجة ذات ثلاث عجلات ، باعادتها الينا على الفور .. »



لكل معصم ...
ولكل ساعة ...

أساور الساعة

Elastofixo و Fixoflex

توجد من هذه الأساور
العصرية القابلة للتمدد مجموعة كبيرة
متنوعة التصميم والصفات

لساعات السيدات والرجال

يمكن الحصول عليها من
أي محل مجوهرات .





ليكن هــذا شعورك..
مثل هــذا الانتعاش !

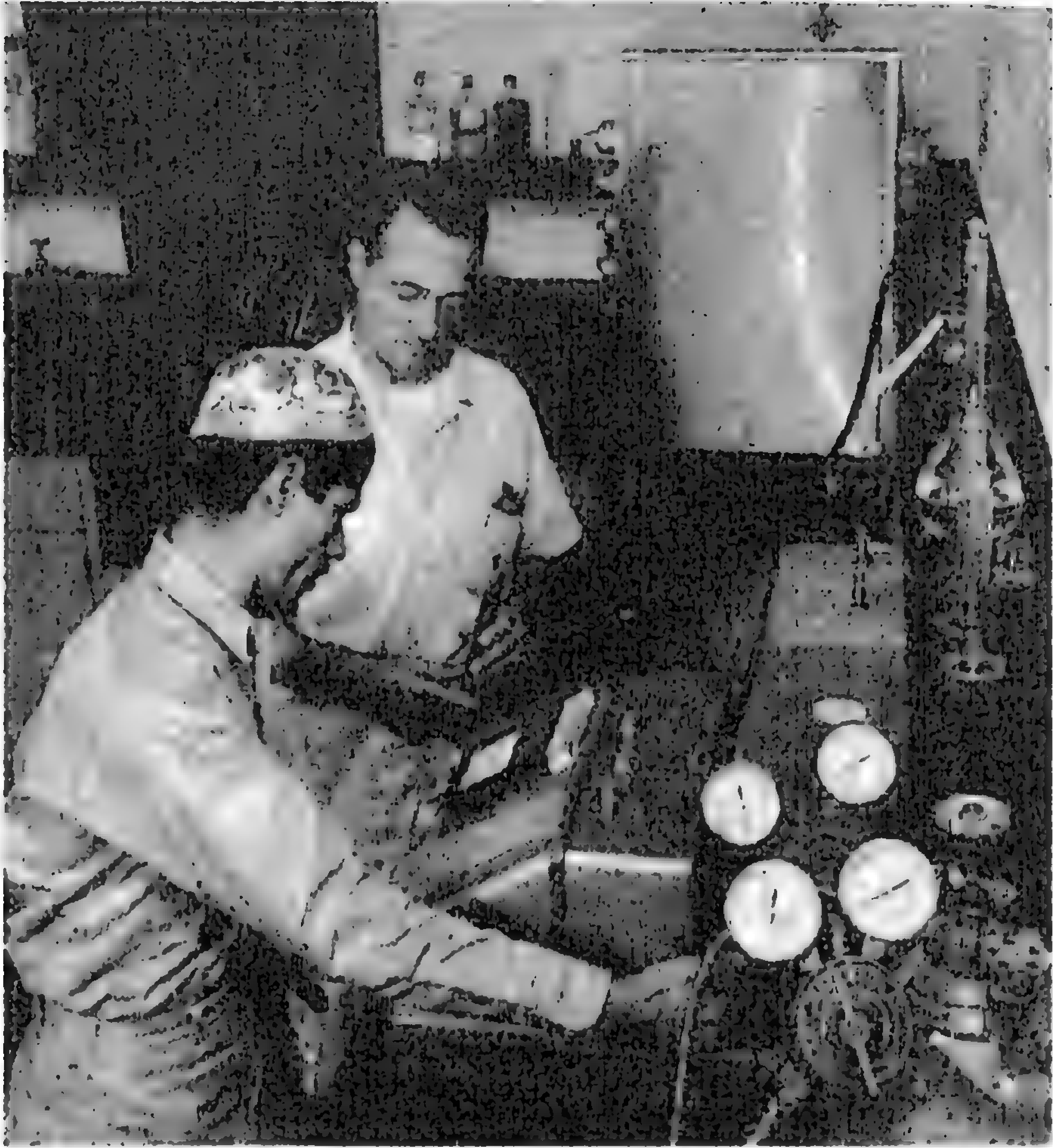
وكل هذا بفضل لوسيون منن بعد الحلاقة .. سيظل وجهك منتعشا ، ناعما متألقا بالحيوية اذا واظبت على استعمال لوسيون منن بعــد الحلاقة .. استعمله كل يوم بعد الحلاقة وكلما خرجت من المنزل للوفاء بموعد عادى اوخاص . ان النساء لا يستطعن مقاومة رائحته الدالة على الرجولة .

منن

MENNEN

منن يجعــل حياتك ســهلة ناعمــة

حقائق عن أرامكو

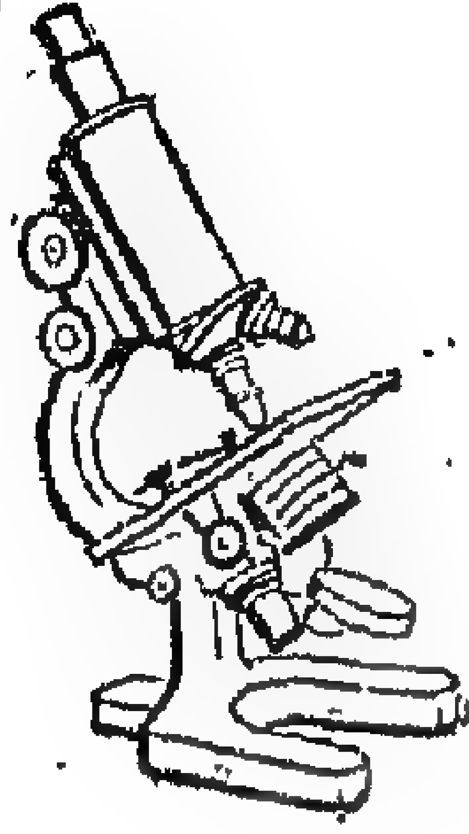


في مختبر عمليات الزيت يقوم فوزي ماهر تميمي في مدارس الشركة بإجراء الاختبارات العملية لوقاية الزيت من التلوث داخل الأنابيب . وهو يتعلم كيفية استعمال جهاز خاص لتقرير نسبة الماء المالح في الزيت ، فإن ارتفعت نسبته تعرضت الأنابيب للتآكل بدرجة كبيرة .

وهناك نحو ٤٥٠٠ موظف سعودي يتلقون مثل هذا التدريب العملي كل شهر في مراكز التدريب الصناعي بالشركة .

(PRI 61-2a)

الخمائر
الأمل المشرق



« ان النتائج التى تحققت ، والاهداف المثيرة التى لاتزال منتظرة تجعل منها محور ابحاث المستقبل »

تأمل ..! قرص سوف يستأصل شأفة السرطان فى سرعة وحزم .. وحقنة ستشفى ضغط الدم العالى ، وشراب يستطيع أن يوقف عملية الشيخوخة ، ومادة سوف تجعل عدو الشمس يزداد اسمرارا حتى يصبح لونه عاديا ، أو مادة تجعل لون بشرة الزنجى تتحول الى اللون المطلوب ..

هل هى مجرد أحلام منطلقة لكاتب يؤلف قصصا علمية خرافية ؟

كلا على الاطلاق .. لهذه وغيرها من المنتجات التى تعد الآن مثيرة جدا يراها كبار العلماء الخبراء فى علم الخمائر ــ وبعضهم من الفائزين بجائزة نوبل ــ شيئا ممكنا تماما ، وقد أصبحت «الخمائر» أكثر الكلمات التى تبشر بآمال كثيرة فى معامل الابحاث اليوم ..

والخمائر هى جزئيات بروتينية كبيرة توجد فى كل الاشياء الحية ، من البكتيريا حتى الحيتان والاقحوان .. انها تقوم بعمل كيميائى الطبيعة يتوقف عليها كل نشاط تقوم به الاشياء الحية ، كاخضرار الاوراق فى الربيع ، ورجفة ثعبان الماء الكهربائية وهزة ذيل الكلب ، والضوء المنبعث من الحباحب ..

ومنذ بدء الحمل ، تقوم الخمائر بأعظم دور فى كل عمليات الحياة ، وبدونها لايستطيع الحيوان المنوى الهش أن يدخل بويضة الانثى الاكبر والاكثر صلابة ، لكى تتم عملية التخصيب ، فالحيوان المنوى نفسه مزود بكمية ضئيلة جدا من الخمائر تكفل له احداث شق رقيق فى غشاء

البويضه يدلف منه

وكل الاطعمـــه التي نتناولهـا ــ ماعدا الـكحول ــ غير قابلة مطلقـا للهضم الى أن تبدأ الخمائر عملهافيها فتفتت الاطعمة المعقدة الى مواد أكثر بساطه يتسنى امتصاصها فى مجرى الدم ٠٠ ولولا الخمائر لكان من الممكن أن نملأ جوفنا بالطعــام ونموت من الجوع ، أو يمكن أن يصبح الطعام الذي نأكله قاتلا كالســيانيد ، فان عملية هضم قطعــة من لحم الحمل مثلا يمكن أن تطلق من النوشادر مايكفى للقتــل ، لولا الخمــائر التى تحول النوشادر فورا الى مواد لا ضرر منها

وفى لمح البصر تقوم الخمائر بعمليات تحويل كيميائيــة من الصــعب أو المستحيل انجــازها فى المعمل ٠٠ فأنت لكي نهضم قطعـــة من شرائح اللحم فى المعمل ، أى لكى تفتتهـا الى الاحماض الامينيه التى تتكون منهـا أجزاؤها ، لابد لك أن تغلى الشريحة فى حامض مركز لمدة يوم كامل تقريبا فى حين أن الخمائر تقوم بنفس العمل فى الجسم خــلال ساعات قليلة وفى درجة حرارة لاتزيد على ٣٧ مئوية.

وليس هناك من يعرف على وجـه التأكيـد كيف تحقق الخمائر عملها الكيميائى السحرى ، ولكن لكل خميرة طريقة معينة فى أداء عملها ، وكل منها لا تعمل عادة الا على مادة واحدة فقط فالخمائر التى عرف أنهـــا قادرة على تفتيت كتلة من الزبد ، لاتستطيع ان تفعل شيئا لتفتيت السكر ، وخمائر السكر لاتستطيع أن تفتت البرتينات

ولكن الخمائر لا يقتصر عملها على مجرد تفتيت المواد ، بل انها تخلق أيضا مادة جديدة ، فهى تأخذ أحماضا امينيــة من مجرى الدم ــ تلك التى تنشأ أصلا من عضلة البقرة فى شريحة اللحم مثلا ــ وتستخدمها لبناء كتل تنتج منها عضلة بشريه ، وهى مادة مختلفة تماما عن المــادة الاولى ، وهى تحول السكر الى نشاحيوانى تستطيع الكبد أن تختزنه لاشباع حاجات الطاقة كلما ظهرت

امضغ قطعة من الخبز فى دقائق قليلة وستلاحظ انها سوف تصبح حلوة تدريجا . هذا هو عمل الخمائر، فالجسم لايستطيع ان يستخدم النشا ولكنه يستطيع ان يمتص أنواعا معينة من السكر ، وهكذا تحول احدى الخمائر فى اللعاب هذا النشا الى سكر

اسكب قليـــلا من فوق أوكسيد الهيدروجين فوق جرح صغير ، وستجد انه يتحول الى «رغـــاوى» ، فهناك خميرة فى الجلد تقوم بتفتيت المركب

الكيميائي الى ماء وأوكسيجين حي ويصنع الرغوة ، وفي خلال ثانية واحدة يستطيع جزيء واحد من هذه الخميرة أن يفتت ٨٠ ألف جزيء من فوق الاوكسيد ، وفي الامعاء يستطيع جزيء من الخميرة أن يفتت مايوازي مليون مرة من وزنه من السكر دون ان يبدو انه فقد شيئا من النشاط .

ترى كم خميرة في الجسم البشري؟ هناك أكثر من ٦٥٠ خميرة معروفة حتى الآن ، ويعتقد علماء الابحاث ان هناك انواعا اخرى كثيرة سوف تكتشف ، ففي الجسم مليون مليون من الخلايا ، ويقدر العلماء انه حتى اصغرها يحوي ٠٠ الف ذرة من الخمائر على الاقل ، واذا اعتبرنا الخلية مصنعا ، فان الخمائر هي الجهاز الذي يجعل المصنع يعمل .

وبعض الخمائر مؤكسدة ، أي حارقة للوقود ، فهي تأخذ جزءا دقيقا من الطعام وتبدأ فيه سلسلة من التفاعلات الكيميائية التي تنتج مادة من أعجب المواد في العالم وهي « ادينوسين تريفوسفات » ويطلق عليها للاختصار (ا٠ت٠ب) . والواقع أن هذه المادة هي بمثابة بطارية صغيرة جدا ، تطلق الطاقة المختزنة لتجعل الياف العضلات تنقبض ، وفي كل مرة يخفق فيها قلبك ، أو ترمش فيها جفونك ، وفي كل مرة تتنفس فيها ، فان هذه المادة هي التي تزود جسمك بالطاقة التي تجعله يؤدي هذا العمل

ويحدث في الاعصاب شيء مماثل تقريبا ، فالخمائر تنتج مادة عظيمة تسمى (استيكولين) عباره عن رذاذ دقيق يجعل من الممكن نقل الرسائل عبر مناطق اتصال الاعصاب ، ولكنها ما أن تنتهي من عملها ، حتى يصبح من الضروري القضاء على الاستيكولين فورا والا توقف القلب عن العمل ٠٠ ومرة أخرى تأتي الخمائر للانقاذ في لمح البصر ٠

ويستخدم الاطباء وعلماء الابحاث الآن كثيرا من الخمائر بعد استخراجها من النباتات والعفن والبكتيريا والدم البشري ، ومن أكثرها فائدة خميرة تسمى «هيالورونيداس» ويستخدمها الاطباء لمساعدة المواليد الذين يفقدون كميات كثيرة من الماء بسبب الحروق أو الاسهال ٠ اذ أنهم يجب أن يحصلوا على سائل في دورتهم الدموية والا ماتوا ـ أما المواليد الذين يصابون بأمراض خطرة ، فمن الصعب أو المستحيل على الاطباء العثور على وريد لنقل الدم اليهم عن طريقه ، وعندئذ

تحل الخمائر المشكلة ، اذ أنهـا بعد ادخالها الى السم بطريق الحقن ، تقوم بتحليل المـادة الرابطة في العضلة ، وتجعل النسيج رقيقا جدا ، حتى أن السوائل يمكن تقطيرها بوساطة ابرة نقل الدم في العضل مباشرة فتمتصها الدورة الدموية

ويستخدم البـاحثون في معـامل « ليدرل » طريقـة مماثلة في مغامرة كبرى ، اذ أن هنـاك خميرة تسمى (ستربتو كيناس) ذات أثر فعال في تحليل الجلطه الدموية ، ولمـا كانت الغالبية العظمى من الوفيـات الناتجه عن القلب سببها الجلطات التي تسد شرايين القلب ، فقد قال هؤلاء العلماء لانفسهم · لماذا لانستخدم هذه الخميرة لتحطيم هذه الجلطات القاتلة ؟ ألايمكن أن تدمر الخميرة هذا السد اذا أعطيت فورا قبل أن يصاب القلب بتلف دائم؟ وتدل الابحاث التمهيدية التي أجريت في جامعـات نيويورك وواشـنطون وسـانت لويس على أن هذه الفكرة تبشر بأمل كبير

وقد استطاع العلمـاء في مؤسسة أبحاث « آورثو » عزل خميرة أخرى من الدم البشرى ثبت أنها ذات أثر كبير في تحليل الجلطة التي تحـدث في الاوعية الدموية في السـاق والتي تسبب التهابا في داخل الوريد •

وقد اقتنع الآن كثيرون من الباحثين بأن كل الامراض يرجع سببها الى فقد بعض الخمائر أو اختـلال بعضها ، ويقولون أن هناك نوعا من المورثات يتحكم في انتاج كل خميرة في الجسم فاذا اختفت هذه المورثات أو تلاشت ، حدث المثل للخمائر

ويعتقد علمـاء الابحاث أن مرض السـكر قد يكون بعض سببه نقص نوع من الخمائر بحكم «انتاج الانسولين» في البنكرياس ، كما أن هناك براهين متزايدة على أن سرطان الدم وغيره من أنواع السرطان الاخرى سببها اختلال في خميرة ما ، ويقدر العلماء حتى الآن أن هناك ٢٤ مرضا ذات صله بوقوع اضطراب في الخمائر •

وقد أدت مثل هـذه الملاحظات الى اتجاهات مختلفـة ·· فاذا أصـيبت الخمائر بعجز أو اختفت ، فاننا يجب في النهاية أن نتمكن من سـد هذا النقص بخمائر صناعية ، واذا كانت هناك بعض الخمـائر قد أفرطت في نشاطها ، فيجب أن نتمكن من موازنة نشاطها بأدوات كيميائية لمراقبتها •

وهـذا التفكير يوحي ببعض نتائج غير عادية ، فالخلايا المصابة بالسرطان تعتمد على الخمائر كما تعتمد عليها

الخلايا السليمة تمـاما ، فاذا عرفنا ماتتطلبه من خمائر ، استطعنا أن نجد بسرعة طريقة لمنع هذه الخمائر التى تكفل النمو لهـذه الخلايا ، ومتى تم هذا فانه سيكفل لنا علاجا للسرطان

وهناك أمل آخر أكثر روعة ، ظهر نتيجة لاتجاه التفكير الحالى ، اذ أن كثيرين من الباحثين يعتقدون أن عملية الشيخوخة انمـا هى نتيجـة لبطء واختلال فى نظام نشاط الخمائر . ألا يكون من الممكن فى النهاية اعادة مظاهر نشاط الشباب بتزويد الجسم بهذه الخمائر التى أصـابها العجز وردع الخمائر الاخرى المؤذية ؟

ان النتائج الراسخة التى تحققت فعـلا ، والاهداف المثيرة التى لاتزال أمامنا تجعل « علم الخمـائر » يمثل موجة ابحاث المستقبل

ملخصة من مجلة (صحة اليوم) بقلم ج٠راتكليف



وزن الصورة !

كنا نتحدث عن الاسماك التى صدناها فى فلوريدا ٠٠ وقص احد الصيادين قصة عن سمكة ضخمة صادها اخيرا ، فقال :

ـ كانت السمكة من الضخامة الى حد انه كان لابد من استخدام رافعة لاخراجها واخرى لنقلها الى الشاطىء ٠٠ ولما لم يكن هنـاك ميزان قريب يكفى لوزنها ، فقد احضرت آلة تصويرى والتقطت لها صورة فوتوغرافيـة لتسجيلها ٠٠٠

وسكت الرجل لحظة ٠٠٠ ثم اضاف :

ـ وكانت الصورة تزن ١١ رطلا !



سؤال واحد ٠ ٠ ٠

سألت زوجة القسيس زوجها :

ـ اين كنت خلال الساعتين الماضيتين ؟

فقال القسيس وهو يتنهد :

ـ لقد قابلت مسز براون فى الطريق ، وسألتها عن حالها !

• فى اعماق كل منا احساس كامن بانه حارس لاخيه الانسان • • •

أدوار زائلة وأرواح خالدة

على الرغم من ان المطر كان ينهمر فوق لندن فى ذلك الصباح ، فقد كان هناك ٦٨ شخصا منا فى المطار يحملون تذاكر لركوب الطائرة التى ستغادره الى باريس فى الساعة التاسعة صباحا ، وأبلغتنا فتاة فى ثوب رسمى ازرق اللون ان مطار «أورلى» فى فرنسا مغلق بسبب الضباب ، وان رحلتنا ستتأخر ، وهكذا رحت أتجول لمشاهدة معالم المطار ، بينما كان مكبر الصوت يواصل اعلان أنباء وصول وسفر طائرات اخرى .

وكانت الساعة قد بلغت الحادية عشرة عندما التقت بى مضيفتنا ذات الزى الازرق فى احد متاجر المطار وقالت : « لقد نودى على رحلتك ، ونحن نبحث عنك منذ عشر دقائق . أرجوك أن تسرع »

ومضينا ندق بأقدامنا أرض الممر الطويل المزدحم ذى الجدران الزجاجية الذى يقع على مستوى مرتفع . واستطعت أن أرى من خلال الزجاج وعتمة المطر ، طائرات تدرج فوق ارض المطار تحتنا ، كانت تتمايل وتتأرجح وكأنها حشرات ضخمة ، وكانت تنتقل بينها سيارة اطفاء وسيارة من سيارات رش المواد المستخدمة لمنع حرائق الطائرات بعد سقوطها ، وسيارة اسعاف ، ولكن لم يكن صوتها مسموعا وسط الهرج والضجيج اللذين يسودان الممر الزجاجى .

وفجاة اضطربت خطواتى ، فقد اقبل نحونا من بعيد شخصان يرتديان ثيابا زرقاء ، رجل وامراة ، أقبلا مسرعين وقد بدت على وجهيهما علامات اليأس الشديد . لم يكن الاثنان يشبهان الناس ، بل كانا أشبه برسوم « سيريالية » تعبر عن صرخة دوت فى الممر .. ثم دلف الشخصان المسرعان الى احد الابواب بينما مضى الجمهور فى طريقه ..

والتقيت انا ومضيفتى برجل يحمل قوائم بأسماء المسافرين ، وهى عبارة عن صحائف طويلة من الورق الاخضر ، يمسكها معا مشبك ، كانت

ترتعش فى يده .. وقال لى الرجل : « هل تتكرم بذكر اسمك من فضلك؟ »

وبدأ يبحث عن اسمى وهو يمر على صفوف الاسماء بأصبع واحدة فقط بطريقـــة مذهلة غريبة كما لو كان مريضا . لم اكن قد رايت مثل هذه النظرة منذ الحرب ، ولكننى عرفتها . انها النظرة التى لايخطىء الانســـان فيها ، نظرة الشـــخص الذى شاهد حدثا شنيعا .

وسألت : « هل حدث خطأ ما ؟ »

ورفع الرجل عينين ذاهلتين ، ثم قال : « كـــلا . كل شيء على مايرام تمـــاما ياسيدى » . ثم ابتسم فى شحوب وقال : « ولكن من الافضل ان تسرع . انك آخر الركاب »

وأسرعت وراء الفتاة ، وعند الطرف الآخر من الممـر بدأت أهبط منحدرا يؤدى الى المطار .

وفى منتصف المنحـدر رأيتها .. سحابة ســـوداء كثيفة أشبه بعش الغراب تندفع الى اعلى من خلال المطر ، وامام السحـــابة يتراقص جدار من اللهب يبلغ طوله حـوالى ١٥٠ مترا وارتفـــاعه بين خمسة وستة امتار وكان لونه برتقاليا ضاربا الى الزرقة ، لون احتـراق البنزين الذى يحتوى على نسبة عاليـــة من « الاوكتين » .

وتوقفت الفتـاة وقد أحست بصدمة عنيفة وسمعت صـوتى يقول « هذا حادث سقوط .. لقد سقطت احدى الطائرات هناك الآن »

وظلت الفتـاة برهة لاتعى شيئا ، ثم تحركت يداها بسرعة ، وقد ضمت قبضتيهما نحو فمها ، وقالت فى انين ينبعث من خلف قبضتيهـا « أواه . ياالهى » . ثم ترنحت واستندت على .

انها نفس الطريقة التى حدثت لى ذات صباح فى فرنسا قبل اثنى عشر عاما .. فى ذلك اليـــوم كان ملازم شاب يبـين لى توزيع فصيلته على خريطة كروكيـــة وفجأة مرقت بيننا قذيفـــة دبابة المانية اطاحت بساقه اليمنى فى سرعـــة هائلة ، حتى أن احدا منا لم يدرك عنـدئذ معنى هذا الصوت الخافت الحاد . وبدا الذهول برهة قصـيرة على وجه الملازم الذى سقط الى الوراء ، وعندما حاول بعد ذلك أن يسحب ساقيه تحته لينهض لم يجد شيئـــا فى المكان الذى كانت توجد فيه ساقه اليمنى

ومرت ثوان قليلة . . ثم حـدق الشـــاب فى صمت الى الفراغ الذى لايصـــدق انه تنتهى عنده ركبته ! وفجـــأة قفز جسمه كله كالحيوان وانطلق يقفز على ساق واحدة ليهرب

بعيدا ، وكأن الجرى سيعيد له ساقه الاخرى ، وكان على ان اقاومه لكى اجعله يرقد على الارض ، وضغطت بصدرى فوق صدره لامنعه من التحرك ، ثم وضعت وجهى فوق وجهه وتركته يطلق صرخاته فى أذنى .

وهاهى الآن فتاة انجليزية ينتفض جسدها دون وعى ، كالحيوان .. لقد كان الضابط الشاب يصرخ كما يفعل الجواد ، أما الفتاة فقد كانت انفاسها تتهدج فقط ، وكانت تقاوم قبضتى التى تكبح جماحها وكأنها حزمة من الاسلاك تتلوى وتهتز ..

ان فينا جميعا اعصارا من الطاقة الجامحة التى لايطلقها غير الجهاز الآلى الذى يحكم غريزة حفظ النوع لدينا .. لقد كان الضابط الشاب يقاوم فى سبيل المحافظة على حياته ، ولكن هذين الشخصين اللذين رايتهما يعدوان فى الممر بمثل هذه العجلة التى تفوق طاقة البشر ، ثم هذه الفتاة التى معى الآن .. لم تكن حياتهم فى خطر .. فلماذا انطلق « الزناد » فى داخلهم ؟

ان الام وهى تحمى صغارها لاترى الفرق بين مصيرها ومصيرهم . فهل هذا مايحدث ايضا حتى بالنسبة للغرباء او مجرد عابرى السبيل ؟

يقول علماء النفس اننا «نتعرف» بشىء خارجى عنا ولكن اطلاق اسم على هذا اللغز لايجعله أقل غموضا . فهل من المحتمل اننا ، فى منطقة ما ، ابعد من ان يصل اليها ادراكنا ، نكون حراسا لاخواننا حقا ، واننا ندرك ذلك جيدا حتى اننا عندما نرى شخصا آخر يموت . فاننا يجب ان نكافح فى سبيل حياتنا نحن ؟

واستطعت فى النهاية ان أشغل الفتاة عن المأساة التى تجرى ، وان اجعلها تجلس مستندة الى سياج الدرج ، وتطلع وجهها الابيض الرقيق نحوى فى اشفاق ، بينما راح فمها الصغير يتحرك وكأنه تمزق .

لقد احتل حادث سقوط الطائرة الذى وقع فى أول اكتوبر عام ١٩٥٦ ، ابرز العناوين فى صحف العالم ، فقد كانت الطائرة ــ وهى من طراز (فولكان) تابعة للسلاح الجوى البريطانى ــ أكبر طائرة من ذوات الاجنحة المثلثة بنيت حتى ذلك الحين . وكانت قد أكملت اول رحلة كبرى لها قطعت خلالها ٤٠ الف كيلو متر ووصلت الى نيوزيلندا واستراليا ، وكانت هناك بعثة ترحيب تنتظرها الى جوار الممر الارضى رقم (١) تضم زوجات واطفالا يحملون طاقات الزهور ، وكبار رجال

الحكومة ووزارة الطيران وممثلى الصحافة ..

ولكن الطائرة (الفولكان) التى جاءت من منطقة يسطع فيها ضوء الشمس الى الظلمة المعتمة لمست الارض قبل ان تصل الى الممر الارضى بمسافة ٧٠٠ متر . وضغط الطيار على فرامل طائرته التى بدات تتهشم، ولكن الطائرة قفزت فى الهواء بقوة الاندفاع وحدها ، وهى تنثر جولها قطعا وشظايا من هيكلها المعدنى ، ولم يكن امام الرجال الستة الموجودين بداخلها غير ثوان قليلة للخروج ، وتمكن اثنان منهم من الخروج بواسطة جهاز جديد يقذف الركاب بعيدا عند وقوع أى حادث ، وكان هذا الجهاز مثبتا فى الكابين ، أما الاربعة الآخرون فقدلقوا حتفهم .

وهاهم رجال يرتدون دروعا غير قابلة للاحتراق يتقدمون نحو النيران وهم يحملون الخراطيم التى ترش السائل الرغوى ، وانطلق صوت من مكبر الصوت يقول : « فليتراجع كل الواقفين من الجمهور الى الخلف من فضلكم ! » ولكننا لم نكن متفرجين .. لقد كنا ممثلين صامتين فى المأساة. تحركنا أقدم واطهر عاطفة انسانية فى الوجود ..

كانت مراقبة وجه هذه الفتاة الشاحب الصامت أشبه بمراقبة أصبع الله وهو يعمل فى نفخ الروح الانسانية .. لقد بدأت آلامها بالحب، تماما كما هو الحال فى عملية «الوضع»: « انك حارس لاخيك » . (أحب جارك كما تحب نفسك) . على أنه اذا جاء الالم من الحب فانه لايمكن ان يكون قاسيا تماما ، وقد ادركت الفتاة ذلك بعد برهة ، وبعد الفهم جاء الدعاء ، وبعد الدعاء ساد السلام .. وبعد السلام القوة ، وفى القوة الرغبة فى استئناف الدور الانسانى .

انها رحلة طويلة فوق طريق قديم ، وبعد ان اكملتها الفتاة تركت يدى ، وساعدتها على الوقوف على قدميها .. ثم قالت لى : « هل تتكرم بالتوجه الى طائرتك من فضلك » . ثم صعدت الدرج لتبحث عن شىء نافع تقوم به فى هذا الحادث الطارىء .

**

ووجدت طائرتى ومقعدى ، وكانت النيران قد اخمدت .

وحملت سيارات الاسعاف الجثث بينما حملت سيارات اخرى الزوجات اللاتى صدمتهن الكارثة ، والاطفال الذين استولى عليهم الذعر . ونقل

الحطام بعيدا ، وبرزت أشعة الشمس . وتناثرت فى ضوئها زهور كانت قد سقطت من يد فقدت أعصابها فوق الخط الذى كان مخصصا لوقرف المستقبلين ..

وكان هناك طابور طويل من الطائرات يقف امامنا ينتظر التحليق ومرت ساعة ، وكان زملائى الركاب قد شاهدوا حادث سقوط الطائرة ، ولكننا جميعا ، وعددنا ٦٨ شخصا ، كنا لانزال غرباء كما كنا فى غرفة الانتظار ، ليس بيننا شيء مشترك غير تذكرة الى باريس !

وجلسنا صامتين ، وقد تشابهت وجوهنا ، تحت نفس الاقنعة ذات اللون الرصاصى ، كأنما لم يقع شيء ذو أهمية ..

ياالهى العزيز .. يالنا من مخلوقات غريبة صنعتها .. أننا بهلوانات تلعب أدوارا خالدة بأنفسنا الزائلة ، وأدوارا زائلة بأرواحنا الخالدة .

بقلم : ايرا رولفيرت



خالصين !

كانت العروس تشعر بالخجل من ان تطلب نقودا من عريسها ... واخيرا قالت له اثناء الافطار :

ـ عزيزى جاك ... هل تقرضنى خمسة دولارات ، ولكن لا تعطينى غير نصفها فقط .

فقال الزوج فى حيرة :

ـ طبعا يا حبيبتى .. ولكن لماذا تريدين نصفها فقط ؟

ـ لانك ستدينني بدولارين ونصف ، وأدينك انا بمثلها ، وبهذا نصبح خالصين .. أليس كذلك ؟



أسوأ الامور

سمع احد الرجال يقول لزميله فى ردهة احد الفنادق :

ـ لقد تاخرت زوجتى ساعة ، فهى اما ان تكون قد خطفت ، او صدمتها سيارة ، او ذهبت لشراء شيء ما ... وارجو الا تكون قد ذهبت للشراء .. !

كلمات شابة

اذا كنت قد بنيت قصورا فى الهواء ، فلا تحاول هدمها ... بل ابدأ فى وضع الأساس تحتها ...

***

أعظم الاعمال تم انجازها بأيدي أناس احتفظوا بقدرتهم على أن يحلموا أحلاما عظيمة

***

هؤلاء السياسيون الذين يحاولون ارضاء الجميع فى وقت واحد يذكروننى بجرو صغير يحاول مطاردة أربعة أولاد في وقت واحد !

***

الايام التى تجعلنا سعداء .. تجعل منا حكماء !

جون ماسفيلد

***

عندما نحاول أن نكشف حقيقة أنفسنا للآخرين ، ندرك جهلنا نحن بهذه الحقيقة !

اندريه موروا

***

المتاعب هي أفضل شيء بعد المتعة .. فليس هناك مصير في الدنيا أكثر شناعة من ألا يكون لك نصيب فى مباهجها أو آلامها

***

ان ما يكمن أمامنا ... وما يكمن خلفنا ليس الا أشياء تافهة اذا قورنت بما يكمن فى أعماقنا ..

***

الشخص الذى لا يزال يعتقد أن السماء هى آخر الحدود ، لا يتمتع بأى خيال !

***

ذلك الذى يؤجل عمل الخير الى أن يموت ، انما يسخو من خيرات انسان آخر بدلا من خيراته ..

فرنسيس بيكون

درس لن أنساه



« كان درسا علمنى ألا أسىء الحكم على قدرة الانسان ، ورغبته فى الخير ٠٠»

حملت ممتلكاتى القليلة فى سيارة جيب وغادرت كراتشى يوم ١٤ نوفمبر ١٩٥٦ ، لاقطع ألف كيلو متر فى طريقى الى صحراء (ثال) التى تقع فى قلب ولاية البنجاب الباكستانية ٠٠٠ كانت وجهتى قرية صغيرة حديثة لم يظهر اسمها بعد على أية خريطة ، واسم هذه القرية «لوريتو» ، وقد قصد من انشائها أن تكون جزءا من تجربة جديدة جريئة فى حياة آسيا

كانت حكومة باكستان قد أتمت نظاما من القنوات على نطاق واسع ، يهدف الى نقل المياه من نهر الهندوس الى الصحراء ، وقد منحت واحة « لوريتو » لمائتين وخمسين شخصا من الباكستانيين لزراعتها ٠٠ وهأنذا قد جئت من بوسطن بعد أن تخرجت لاكون قسيسا لهم ٠٠

وبينما كنت منطلقا بسيارتى خلال الفيافى والقفار التى تسودها حرارة ملتهبة ، كان رأسى يزدحم برؤى كثيرة ٠٠٠ كنت أتخيل أمامى مدرسة ومستشفى ودارا ، للعبادة ، تحيط بها جميعا فدادين كثيرة من القمح الذهبى ، وأقول لنفسى ، ان الصحراء سوف تزدهر وتتفتح براعمها فى

« لوريتو » .

ولكن أية خيبـــة أمل كانت فى انتظارى..لقد شممت رائحة القرية قبل أن أراها اذ حملت ريح الصحراء الساخنة الى أنفى رائحة كريهة جدا، لم أصدق أنهـا يمكن أن تنبعث عن سكان من البشر، ثم رأيت «لوريتو» وعرفت أنها فعلت ذلك حقا ...

كانت هناك مضخة يدوية واحدة فى هذه الواحة، غارقة وسط الرمال، تحيط بهـــا مجمـوعة من الأكواخ المصنوعة من الطـين وأسـقفها من القش ، وفى كل كوخ أسرة يتراوح عددها بين ثمانية وعشرة أشـخاص ، ومعها أبقار الاسرة وعدد قليـل من الدجاج الهـزيل المريض .. وكان روث البقر وفضلات البشر متناثرة فى كل مكان ، وقد فشلت المضـخة فى جلب الماء الكافى للاستحمام ، بينما كاد الناس يستهلكون كل ما لديهم من وقود فى الطهى ..

كانت الثياب أسمالا بالية ، وكأن التاريخ قد عاد القهقرى بضعة الوف من السنوات فى تطور الانسانية .. وتساءلت قائلا : هل يمكن أن يكون هؤلاء الاشخاص الذين تجمعوا معـا فى حالة من البؤس لا يصدقها أحد من أبناء القرن العشرين .. ؟

ورحت أفكر فى شـهور الدراسة التى أمضيتها فى جامعـة فورهام ، لأتعلم الإدارة المدنية، وأصول الصحة والقانون ، وبعض دروس فى اللغـة المحلية ـ الأردية ـ وقد ظننت أننى أصبحت مستعدا تماما للعمل .. أما الآن فقد رحت أتساءل عما اذا كان هذا حقيقة ؟

وبينما كنت أسير بين النـاس ، أدركت أن هناك شيئا آخر غير الفقر والحرمان..كانوا ينظرون الى بوجوه مشرقة ، ولكن لا حياة فيها ... فقد كانوا مصابين بالملاريا وجلست بينهم وسألت عما حدث .. أين المزارع ؟ .. أين قنوات الرى؟ وتقدم منى أحد أبناء القرية وقال ان اسمه « موتاب بن هيرى » ، وذكر انه سـيصحبنى الى الترعة الجديدة ..

وسرنا معا مسافة ١٠٠ متر حتى وصلنا اليها .. كانت تمتد فى الافق شمالا وجنوبا ، ولكنها كانت خالية تماما ، فقد اكتسحت العواصف جزءا كبيرا منها ، ولم يحاول احـد أن يصلحها..وهكذا أمضى هؤلاء الناس حوالى عامين ينتظرون المـاء الذى لم يأت اليهم ...

ومن غير الماء لم يكن هناك أى شىء ... فلا حقـول ولا مدارس ، ولا

مستشفيات ولا كنائس •• ولاأمل!

لقد كنت مستعدا لمواجهة الفقر والمشقة •• ولكنى لم أكن مستعدا لمواجهة خيبة الامل •• وأغلقت عينى وصليت مبتهلا لله أن يهبنى القوة لكى أفعل شيئا لهؤلاء الناس •

وعدت الى القرية ، حيث وجدت المكان الذى سأنزل فيه، وكان كوخا من القش غير متماسك الاجزاء ، ولم أكد أفتح حقيبتى ، حتى بدأ المرضى يتوافدون على الكوخ••كانوايتوقعون منى أن أشفيهم ، وكان كل ما معى زجاجتين من الاسبرين وزعتهما بحرص بالغ ••• ولم أكد أتمدد على الحشية المصنوعة من القش ، حتى سمعت صوت أقدام حافية••وبكاء •

وفى الخارج وجدت امرأة تمسك طفلتها المريضة ••• ومدت الطفلة الى والدموع تبلل وجهها•كانت حرارة الطفله المصابة بالحمى مرتفعة تكاد تحرق لحمى وأنا أحملها الى داخل الكوخ، ورحت ادس آخر ما بقى لدى من الاسبرين فى حلقها •• وأمضيت الليله كلها جالسا الى جوار الطفلة وأنا أحاول عبثا أن أنقذ هذه الروح الصغيرة •• كان يبدو لى اننى اذا فعلت ، فسيكون هذا بشير أمل ، ولكنى فشلت •• وفى الصباح توفيت الطفلة •

كان هناك مركز طبى حكومى فى قرية تقع على بعد ٣٠ كيلو مترا ، فانطلقت اليه والدماءتغلى فى عروقى، حيث حصلت على كتيب صغير للتعليمات الطبية ، وحقنة وبعض الادوية الاساسية لاكافح الكوارث الثلاث الرئيسية فى القرية وهى الملاريا، والالتهاب الرئوى، والتيفوئيد وعندما عدت الى القرية، تعلمت كيف أعطى الحقن ضد الملاريا ، والبنسلين والسلفا، بل وبرعت أيضا فى خياطة الجروح •

ولكن العناية بالصحة كانت تحتاج الى أكثر من العقاقير •••

وأعلنت فى عنف ان كل الماعز والابقار لابد أن تقيد فى الحقول ، وان تبقى الدواجن خارج الاكواخ •• ودهش الناس من هذه المطالب غير العادية ولكنهم امتثلوا لها••كان اليأس قد استبد بهم الى حد أنهم كانوا مستعدين للسير وراء أية قيادة دون أن يدركوا الى أين ولماذا ؟

ولكن كان هناك شىء واحد يعرفونه وأعرفه أنا ••• وهو انه لن يمكننا عمل أى شىء دائم بغير الماء •••

وزرت المراقب المختص بالجزء من القناة القريب من القرية ، ولكنه قال

لى انه مكلف بصيانة جزء يبلغ طوله ٥٠ كيلو مترا فقط ، اما عدم وجود مياه فى القناة فذلك أمر لايهمه

وتوجهت لمقابلة الموظف الكبير المسئول عن المنطقه ، فاعترف لى بأن المسئوليه انما تقع على عاتق المهندس التنفيذى لهذا القسم ، وهو يقيم فى بلدة (ليساه) ، وقابلت المهندس فأوصانى بالصبر !

وأخيرا ذهبت الى كبير المهندسين الذى يقطن فى « مولتان » على مسافة ١٥٠ كيلو مترا جنوبا، وصحبت معى « موتاب » فقد رأيت فى هذا الرجل الذى يبلغ الثلاثين من عمره ملامح زعيم محلى فى المستقبل، وكان موتاب جنديا سابقا فى الجيش البريطانى .

وقال موتاب لكبير المهندسين انه هاجر منذ عامين مع زوجته واطفاله الثلاثة ، على وعد من الحكومه بارسال الماء الى الواحة، ولكن مدخراتهم نفدت كلها ولم يصل الماء.. ثم قال انه اذا كان هو وأسرته وبقية أهل القريه مازالوا يتعلقون بالحياة ، فان ذلك نتيجة للمعونة العاجله من القمح واللبن المسحوق والفيتامينات التى ترسلها بعض هيئات الاغاثه وصندوق اغاثه الاطفال الدولى التابع للامم المتحدة .

وبعد أربعة أيام، جاء كبير المهندسين الى القريه ، وبعد أن فحص الترعة فحصا تاما قال لى انه سيدبر ٥٠٠ رجل من بعض الوظائف الحكومية الاخرى، ليعملوا فى اصلاح القناة.. ووعدنى بأن يصل الينا الماء فى أغسطس .. كانت أنباء مثيرة سرت سريان الكهرباء ..

وأخذت على عاتقى مهمه تكوين مجلس محلى يضم (موتاب) واربعة رجال آخرين ، ووضعنا مشروعات بطرق جديدة ، وحددنا مواضع المساكن الجديدة ومبنى المدرسة والمستشفى ، ودار العبادة ، وكان كل هذا على الاوراق بطبيعه الحال ، ولكن الابنية سرعان ما أصبحت حقيقه ، وكان موتاب يعرف مكانا قريبا من الصحراء ، توجد به تربة اذا أضيف اليها الماء اصبحت طفلا صالحا لصناعه الطوب ..

وضع موتاب قالبا من الخشب وملأه بالطفل ثم وضعه تحت اشعة الشمس فأصبح طوبه بناء ... وتعلم كل رجل فى القرية كيف يحذو حذو موتاب ، وكانت الاسرة اذا صنعت كمية كافيه من الطوب ... هبت القريه لمساعدتها فى بناء منزلها .

وجاءت المياه فى أغسطس ...! ووقفنا على ضفاف الترعة نهتف ،

بينما كانت سيول الماء المحمل بالطمى واهب الحياة تتدفق أمامنا ، وتفرعت مجار مائية اصغر الى الحقول التى كانت تنتظرها فى لهفة .

وبينما كانت المياه تغوص فى باطن الرمال الجافه ، احسسنا أن ظمأنا قد ارتوى وان الانتعاش قد سرى فى أجسادنا ... واخذ كل منا يبتسم للآخر .

***

وفى خلال عام واحد ، اصبحت (لوريتو) كما كنت احلم بها يوما ما، فقد أصبح لكل أسرة بيت، وقد زين البعض بيته بزينات جميلة ورسومات على الجدران وزرع (موتاب) أشجارا فى أرضه لصيانه التربة ، وتبعه الكثيرون مقلدين اياه، وارتدى الناس ثيابا نظيفه ، صنعتها آلات الحياكة التى تلقيناها من احدى هيئات الاغاثة ولم يعد هناك أى روث للابقار فى الشوارع ، وأصبح كل واحد يفخر بقريته، وبالحقول التى أصبحت مليئة بالقمح وقصب السكر .

وفى ربيع ١٩٥٩، أرسلت حكومة باكستان تقول ان الانتخابات المحلية سوف تجرى قريبا لانتخاب ممثلين للمجالس الاقليمية، وان الديموقراطية الاساسية ستوضع موضع التنفيذ .

كان هذا البرنامج الجديد محاولة لنقل الحكم الذاتى الى أقل مستوى فى القرية ، فكل قروى سواء أكان متعلما أم جاهلا سيكون له صوت فى انتخاب أعضاء مجلس محلى يحكم القرية، وهؤلاء الاعضاء بدورهم سوف ينتخبون أعضاء مجالس أقليمية أعلى

وأسرعت الى بيت (موتاب) لاناقش معه موضوع الانتخابات ... هاهى فرصة سنحت ليظهر زعامته التى هو جدير بها ، ولكننى دهشت واستبد به القلق عندما قال لى فى لهجة قاطعة:

ـ كلا ... اننى لا أعتزم ترشيح نفسى .

وأشار نحو الحقول التى تحيط بمنزله وقال :

ـ لقد فعلت ما كنت أنوى عمله .. ان عندى حقولا وأسرة ، وانى رجل سعيد فلماذا أشتغل بالسياسة؟

قلت : لانك زعيم ياموتاب .. انك أفضل من تؤهله صفاته لهذه الزعامة ، ولان القرية فى حاجة اليك

ـ اننى لا أرى ذلك .. ان كل ما تحتاج اليه القرية هو العمل الشاق فى الحقول .

وجلسنا نتجادل ليلتئذ حتى ساعة متأخرة من الليل .. كنت أحاول أن أقنعه بان عليه واجبا لا حيال وطنه

أو قريته فحسب ••• بل وحيـال أطفاله الثلاثة الذين هووجد فخور بهم

وتركتـــه أخيرا وهو يجلس أمام مدخل بيته الصغير ، يطويه صـمت الصحراء الازلى ••

وفى اليوم التالى جاءنى (موتاب) وقال انه ســـيدخل الانتخابات • وصافحته باليـد وأحسست بالغبطة لهذه النتيجة ، ولـكن غبطتى كانت سابقة لاوانها ، ففى خلال الاسابيع التالية رأيت ما راعنى •• لقد بدأت القرية تنقلب على موتاب • ان مجرد اهتمامه برعاية أرضه جعـله موضع حسد وحقد ، بدلا من الثناء عليـــه واتهموه بالصرامة والكبرياء والغطرسة

ومع ذلك فقـــد ظل موتاب يلوذ بالصمت •• توسلت اليه زوجته أن يرد على ناقديه ولكنه أبى ••• كان يقـــول ان كل من فى القرية يعرفه جيدا ، وان أى شىء يقوله لن يضيف جديدا ، فاذا اختار الناس أن يعتقدوا انه غير صالح فهذا شأنهم ••

وجاء يوم الانتخاب ، واشـــترك الناخبون جميعا فى الاقتراع ، وعندما أحصيت الاصوات ، تبين أن موتاب قد انتخب بالاجماع تقريبا !

***

وفى الربيع التالى ، كان على أن أغادر (لوريتو) • لقد انتهى عملى فيها ، كان هؤلاء الناس جزءا من نسيج آمالى ، فكيف أقول لهم وداعا ؟ اننى سأبكى بكل تأكيد ، ومن ثم فقـــد انتظرت حتى أقبل الليل ، ثم انطلقت بسيارتى نحو الصـــحراء •• وعلى مســافة ١٥٠٠ متر تقريبا ، أوقفت السـيارة ، وتطلعت خلفى ••• الى لوريتو ••

ورأيت اضواء القرية من بعيد ، وسمعت صوت خرير الماء فى القناة ، وذكرت فى خجل أوقاتا خامرنى فيها اليأس ، وقلة الايمـان ، وكيف أن هؤلاء الناس كانت لديهم شـــجاعة وجلد أكثر مما عندى ••

انه درس لن أنساه •• وهو ألا أسيىء الحـكم على قدرة الانســان ، ورغبته فى الخير مرة أخرى •

ملخصة عن مجلة (ذى ليون) بقلم الاب جورج وستواتر



مجرد ثقة ••

قالت الزوجة لزوجها :

ـ حقا اننى انفق اكثر مما تكسب ياعزيزى •• فاننى اثق كثيرا فى قدرتك ••

الدب الجحود

كان « جو بولدوف » يعمل فى منجم ذهب مهجور بالقرب من مدينة ميكر بولاية كولورادو . وكان يضع خام الذهب فى جوالات ويحملها فوق ظهره الى الكوخ الخشبى الذى يقيم فيه اسفل الجبل . وبينما كان يصطاد حيوانا ليأكله ذات يوم اذ قتل أنثى دب سوداء ، اكتشف أن لها جروا صغيرا فأخذه معه ليربيه . وكان يطعمه فى اكثر الاحيان من البطاطا التى يختزنها فى مكان ما بسفح الجبل . وعندما نما الدب ، أصبح رفيقا طيبا لجو .

وفى ذات ليلة كانت عظام جو تؤلمه من حمل أكياس خام الذهب عندما واتته فجأة فكرة ما ، اذ قال لنفسه : لماذا لايجر هذا الشيطان البدين مركبة محملة بالذهب الخام فيستحق ما يتناوله من طعام ؟ . ولم ترق الفكرة كثيرا للدب الذى أخذ يئن وينوح عندما ربطه جو فى المركبة ، ثم فقد أعصابه وحاول أن يمضغ الزمام ، ولكن جو تمكن أخيرا من جعل الدب يجر المركبة ، وأطعمه فى ذلك اليوم قطعة اضافية كبيرة من البطاطا فى العشاء . وبدأ الدب يستمتع بعمله بعد ذلك

وفى صباح احد الايام ــ وكان الدب قد اصبح كامل النمو ــ جلس جو يتناول افطاره ثم نادى على الدب ولكنه لم يحضر . وبحث عنه جو حتى وجده نائما وسط أيكة من الاشجار فأخذ يوبخه قائلا : « أيها الدب الكسول .. استيقظ وعد الى عملك » وركل جو الدب فى أردافه ليساعده على الاستيقاظ ، فصحا الدب ووقف على قدميه وهو يزمجر ، ثم استدار لمواجهة جو وقد كشر عن أنيابه

وصاح جو وقد نفد صبره : ماذا دهاك أيها الدب ؟ لماذا تقاتل جو ؟ صه ..

ولكن الدب لم يسكت ، بل هجم على جو واخذ يلطمه بمخالبه الامامية . وفقد جو أعصابه فصاح : « أيها الدب الغبى .. انك تأكل من البطاطا التى يملكها جو ، وتنام تحت سرير جو الدافىء . لقد كبرت وسمنت وأصبحت تعتقد أنك يجب ألا تعمل .

حسنا ، سوف أريك »

وتناول جو عصاه وهجم بها على الدب وهو يهزها فى وجهه • ثم قاده الى المنزل وجعله يقف ساكنا بينما كان يضع الزمام حول عنقه •• وحاول الدب أن يقاوم جو وهو يقوده الى أعلى الجبل ، ولكن جو لم يترك له فرصة فقد كان يحوم حوله • ووضع جو ضعف الحمولة المعتادة من الذهب الخام فوق العربة ليثبت للدب من الرئيس ومن المرءوس !•• وأخذ الدب يتوجع وهو يقطع الطريق الى أسفل الجبل وأخذ يصرخ كالطفل الصغير عندما ضربه جو بضع مرات بالعصا • وأخيرا أوصل الدب الحمولة الى الكوخ كما أمره جو •

وفى تلك اللحظة برز الدب الذى كان يربيه جو من مخبأ البطاطا ، وقد بدا عليه السرور برؤية جو مرة أخرى !

ملخصة عن : « روكي ماونتين امباير » بقلم فريد جيبسون



خدمة

نشرت صحيفة « كولونيست » التى تصدر فى مدينة فيكتوريا بكولومبيا البريطانية ، الاعلان التالى عن بيع سيارة :

« سيارة من طراز متيور ١٩٥٤ يمتلكها شاب صغير ••• استخدمت اكثر اوقاتها فى الوقوف لاسباب غرامية » •



رد مقنع

بعث الجيش الامريكى امرا عاجلا الى شركة « يونيون باسيفيك » للمواصلات خلال الحرب العالمية الثانية لوضع وصلة فى مكان معين نحو الجنوب فى خلال ٤٨ ساعة • وعلى الفور ارسل وليام جيفرس مدير الشركة هذا الامر الى مندوب الشركة فى ذلك المكان لتنفيذه ••

وجاء الرد من المندوب يقول فيه « لما كانت درجة الحرارة فى الظل قد بلغت ١٠٥ فهرنهيت فان انجاز هذه العملية يتطلب اربعة ايام على الاقل •

وما كاد جيفرس يتسلم البرقية حتى ارسل على الفور برقية اخرى قال فيها : « ماذا تفعل فى الظل ؟ »

وتمت العملية فى الوقت المحدد !

احذر
أن تموت من الأكل

ان اللحوم والالبان والزبد والمثلجات ، كلها غنية بالدهون من النوع المشبع ، وهو نوع غدار ، لانه يتسبب في اتلاف الشرايين ، ويؤدي الى الاصابة بأمراض القلب نتيجة لزيادة مادة الكولسترول في الدم . .

تلك احدى النتائج التى توصل اليها العالم الفسيولوجى «آنسيل كيز» الذى ساهم فى ابتكار (جراية ك) التي شاعت خلال الحرب الماضية . . ومن مكتبه بمعمل الصحة الفسيولوجية بجامعة مينسوتا ، يدير الدكتور كيز ذو الشعر الاشيب والقامة القصيرة الممتلئة تجربة للتغذية تتكلف ٢٠٠ الف دورلا سنويا ، وتشمل ابحاثها ثلاث قارات وسبع دول ، ولا تزال التجربة تواصل نموها وانتشارها وقد جمع الدكتور كيز معلومات بالغة الدقة عن صحة وعادات الاكل لدى عشرة آلاف شخص من قبائل البانتو . . حتى فلاحي ايطاليا ، وقاس طيات الجلد (فى المناطق اللحمية تحت لوحات الكتف) لرجال الاطفاء فى نابولى ، ودرس التمثيل الغذائى عند الحطابين الفنلنديين ، وأجرى تجاربه على رجال الاعمال الامريكيين .

والشيء الذى يهم الدكتور كيز ، هو العلاقة بين التغذية ، ومرض الشريان التاجى الذى يعد مسئولا عن اكثر من نصف حالات الوفاة بأمراض القلب .

مادة عظيمة : ويعتبر الكولسترول حجر الزاوية فى نظرية الدكتور كيز ، وهو مادة شمعية صفراء ، عبارة عن كحول متبلور من الناحية الكيميائية ، تصنعه كبد الانسان ، ويفترض العلماء ان الكولسترول ضرورى بصورة ما لتكوين خلايا المخ : نظرا لانه يكون حوالى ١٠ ٪ من مجموع وزن المادة الصلبة فى المخ . كما يدرك العلماء أيضا انه العامل الاساسى فى الاصابة بحصاة المرارة . ويشكون فى انه يلعب دورا فى انتاج هورمونات

الغـــدد فوق الكلوية ، كما يعتقدون انه ضروري لنقـــل الدهون خلال جهاز الدورة الدموية وبالرغم من ان جزئيات البروتين الدهنية التي تسير في الدم والتي تتكون جزئيا من مادة الكولســترول قابلة للذوبان في الماء فان مادة الكولسترول نفسهالاتذوب في الماء ولا يمكن للجسم ان يحطمها . ويقول الدكتور كيز عنالكولسترول : « انها مادة عظيمـــة على الرغم من ميلهـــا الىالترسيب على جدران الشرايين » .

وبينما تســير جزئيات البروتين الدهنيــة في مجرى الدم ، تترسب في الجدار الداخلىلاحد شرايين القلب . وتحترق البروتينات والدهون في هذه الجزئيات ، اما الكولسترول فيظلفى مكانه . وكلمــا ازدادت كميـــة الكولســـترول المرسبة على جدار الشريان ، ضاق الشريان وساعد ذلك على تكوين الرواسب فيه . ويحدث في النهاية احدامرين كما يقولالدكتور كيز : فاما ان تتكون جلطـــة في هذا المكان وتسد سريان الدم الى القلب ، وتتسبب فيتوبة قلبية . واماان تظل الرواسب تزداد حتى تســد مجرى الدم فيالشريان فتختنق عضلة القلب وتصاب بضرر دائم قد يكون مميتـا في بعضالاحيان ويعتقد الدكتور كيز ان الاحتمال الثاني هوالاكثر شيوعا .

الدهون وشرايين القلب التاجية :

تقوم الكبد عادة بصنع القدر الكافيمن الكولسترول لســد حاجات الجسم فقط . ولا يؤثر البيضوالوان الطعام الاخرى الغنيـــة بالكولسترول على كميـــة الكولسترول في الدم في حالة تناولها باعتدال ، ولكن الاطعمةالمليئة بالدهون تحدث هذا التأثير .

وفي اثنــــاء الحرب العالمية الثانية اكتشف الاطباء فيهولندا وسكانديناوا حقيقة غريبة : فعلى الرغم من التوتر الذي سببه الاحتـــلال النازي فان نسبة الوفيات بسبب مرض شريان القلب التـــاجي انخفضت ببطء . ثم امكن في سنة ١٩٥٠ اثبات انانخفاض نسبة الوفاة كان مرجعـــه ازدياد القيود المفروضـــة على مواد الطعام الدهنيـــــة . وفي نفس العام اثبت الدكتور لورانس كينســـل ان هناك عددا كبـــيرا من الدهون النباتية تتسببفي انخفاض نسبةالكولسترول في الدم بدرجة كبـيرة ، وان الدهون الحيوانية ترفع هذهالنسبة . وتولت مؤسســة روكفلر بعد ذلكاثباتالفرق بين النوعين من الدهون .

وتنقســـم جميع انواع الدهون

الموجودة فى الطعام الطبيعى الى ثلاث فئات : دهون مشبعة ، ودهون غير مشبعة ذات جزئيات واحدة ، ودهون غير مشبعة ذات جزئيات متعددة . ويتوقف ذلك على عدد ذرات الايدروجين فى جزىء الدهن . وهذه الانواع الثلاثة تعطى طاقة حرارية متساوية (حوالى ٢٦٥ سعرا حراريا للاوقية الواحدة) . ولكن الدهون المشبعة وهى الموجودة بكثرة فى اللحوم ومنتجات الالبان تعمل على زيادة انتاج الكولسترول فى الجسم . اما الدهون غير المشبعة وذات الجزىء الواحد فليس لها اى اثر ظاهر على نسبة الكولسترول فى الدم . ومثال ذلك زيت الزيتون . والصنف الثالث مثل الدهون الموجودة فى الذرة وبذور القطن او زيت السمك فهى تخفض فعلا نسبة الكولسترول فى الدم وذلك عن طريق زيادة افراز احماض الصفراء .

عندى ه الافحالة : ولايستطيع الدكتور كيز او اى شخص آخر ان يزعم انه يعرف قصة ترسيب الكولسترول فى الشرايين لانها قصة معقدة . ولكن العلم استطاع ان يثبت العلاقة السببية بين الكولسترول وامراض القلب . وفى سنة ١٩٤٦ اقنع الدكتور كيز وزميل له هو الدكتور هنرى تيلور ٢٨٦ شخصا من رجال الاعمال الامريكيين بأن يعرضوا انفسهم للفحص الطبى كل سنة . وكانت أعمارهم تتراوح بين ٤٥ و ٥٤ عاما . وكان الهدف من هذه التجربة معرفة ما اذا كان من الممكن بوجه عام التنبؤ بدقة بالامراض قبل وقوعها ، وذلك عن طريق قياس الوزن وضغط الدم ونسبة الكولسترول فى الدم ، وتسجيل رسم كهرباء للقلب .. وحتى الآن تعرض ٢٩ شخصا من رجال الاعمال لنوبات قلبية ، مات منهم ١٦ شخصا . وفى ٢٢ من هذه الحالات كان العامل المشترك البارز هو ارتفاع نسبة الكولسترول فى الدم .

وبدأ الدكتور كيز بعد ذلك يدرس عادات الاكل ونسبة الوفيات بأمراض شرايين القلب عند اليابانيين من متوسطى العمر فى اليابان وهاواى وكاليفورنيا . فاكتشف ان اليابانى الذى يعيش فى اليابان يتناول غذاء به نسبة عالية من المواد النشوية . وتتضمن الارز والسمك والخضر . ويبلغ متوسط نسبة الكولسترول فى دم هذا اليابانى (١٦٠) . واليابانى الذى يعيش فى هاواى ويأكل اللحوم

والبيض ومنتجات الالبان ، ويحصل على ٣٢ ٪ من الطاقة الحرارية من الدهون ، تبلغ نسبة الكولسترول في دمه (٢٢٣) . أما الياباني الذى يعيش في امريكا فيحصل على ٤٠٪ من طاقته الحرارية من الدهون والمواد الدهنية ، كأى امريكى آخر . تبلغ نسبة الكولسترول في دمه (٢٤٨) . كما تبين أن كل اصابة بنوبة قلبية في اليابان يقابلها ٤ حالات بين اليابانيين في هاواى ، وعشر حالات بين اليابانيين في امريكا !

وعلى الرغم من ان نظرية كيز لقيت تصديقا من اتحاد اطباء القلب الامريكى في شهر ديسمبر من العام الماضى ، فانه مازال هناك بعض الباحثين الذين يشكون في صحتها ، ويقولون ان ارتفاع ضغط الدم والتوتر والتدخين والخمول البدنى تعد من اسباب الاصابة بأمراض شرايين القلب . . ولكن أنصار كيز يزدادون يوما بعد يوم ، وسلاحه الوحيد في الاقناع هو الاحصائيات .

ويقول أحد اطباء فيلادلفيا : «كلما استجوبت هذا الرجل وجدته يقول لك : لقد درست ٥ آلاف حالة وهذه هى النتائج . . فكم حالة عندك » ؟

سندوتش سردين ! : عندما يستيقظ الدكتور كيز من نومه يتناول افطارا خفيفا مكونا من نصف ثمرة من الليمون الهندى والحلبة مع اللبن المنزوع قشدته وشرائح من الخبز المحمر بدون زبد ، وقليل من المربى وقهوة . ويحمل الدكتور كيز غداءه معه الى مقر عمله في حقيبة من الورق البنى اللون . وهو يتناول غداءه ببطء شديد على الرغم من انه لا يتألف الا من شطرة من السردين وزيتونة وقطعة بسكويت وكوب من اللبن المنزوع قشدته . . وهو يقول : انني لأحب ان اهين الطعام .

وبعد ان يأكل يجلس مستندا الى مقعد ، ويغمض عينيه ثم ينام لمدة عشر دقائق بالضبط . اما الغداء في منزل الدكتور كيز فيتم على نغمات موسيقى « برامز » الهادئة وعلى أضواء الشموع . ويستمر الغداء غالبا ساعتين ، وهو يحتوى على عناصر تعطى ألف سعر حرارى من بينها ٢٠٪ من دهون من اى نوع ، و ٥٪ فقط من دهون مشبعة . وتتضمن قائمة الغداء الاصناف التالية على سبيل المثال : شرائح ديك رومى ، وشرائح لحم عجالى ، وسكالوب ، وبازلاء طازجة ، وخبز مصنوع في المنزل على الطريقة الايطالية وبلا زبد ،

وسلطة خضراء بالخل وزيت القمح وبعـــد ذلك الحلوى والقهـــوة والفاكهة .

ويحـذر الدكتور كيز بأنه لاتوجد وسيلة سهلة للتحكم فى الكولسترول . والطريقـــة الوحيدة المضمونة هى تخفيض المواد الدهنية فى الطعام اكثر من الثلث بحيث تعطى ١٥ ٪ من الطاقة الحـــرارية التى يعطيها الطعام كله وتخفيض الطـاقة الحرارية كلها من ١٧ ٪ الى ٤ ٪ بالنسبـــة للدهون المشبعة .

ويضيف الدكتـــور كيز قائلا . انه لايوجـد حتى الآن اى لون من ألوان الطعام يستطيع ان يزيل الكولسترول الذى ترسب من قبـــل فى الشرايين ، والهدف الوحيد من تنظيم الغذاء هو منع هـــذه الرواسب من النمو حتى تصـــل الى المرحلة التى تسد فيها مجرى الدم الذى يصـــل الى عضلة القلب ليغـذيها . والتوصيات التى يقترحها الدكتـــــور كيز فى منتهى البساطة وتتخلص فيما يلى :

لاتكثر من اكل اللحــــوم الدهنية واقلل من البيض ومنتجات الالبان .

ويحسن ان تكثر من تناول الاسماك والدجاج وكبـــد العجول والطعام الايطالى والصينى وتدعمه بالفاكهـــة والخضر الطازجة .

ويقول الدكتوركيز : « من الطبيعى انه ليس هنـــاك من يريد ان يقضى حياته كلها فى تناول الطعام المسلوق ، ولكن الطعــــام الذى يتضمن نسبة منخفضـــة من الدهون يستطيع ان يمـــدنا بالراحـــة اللازمة والتنوع المطلوب » . ويحاول الدكتور كيز ان يحتفظ دائما بوزنه اقل من ٧٠ كيلو جراما ونسبـــة الكولسترول فى دمه (١٧٩) .

ومن الصعب دائما على الطبيب ان يقنع مريضا يشعر بأن حالته حسنة بأن يتخلى عن بعض أصـناف الطعام التى يحبها . ولكن هذا هو مايجب أن يفعله الكثيرون كمايقول الدكتوركيز .

مختصرة عن مجلة « تايم »



تهديد !

كانت الزوجة تبحث قضية الطلاق مع محاميها عندما قالت :

— .. ولابد لك ان تحذره بأنه اذا امتنع عن سداد قسط واحد من النفقة ، فانني ســـوف اعيد الاستيلاء عليه .

« انه يحيط بنـــا فى كل مكان .. فى كل شىء حى .. ولا يتطلب منا الا الايمـــان به »

أين هـــوَ اللّـــه؟

كثيرون يشعرون بالسـعادة فى تسليمهم بأن الله موجود، اذ انهم بذلك يضـــعون انفسهم فى أمان الى جانب الملائكة . ولكنهـم مع ذلك يعيشـون فى جوع روحى . لانهم لم يقـــابلوه بعد شخصيا . انهم ينتظرون يوما سعيـدا يقدمهم فيه شخص ما ، أو شىء ما ، الى الله تقديما صحيحا ، ولعلهم يأملون ان يقول لهم الله «آ . . هأنتـــذا ، لقد كنت ابحث عنك !» وعندئذ يتمتمون فى سرور « لقـد سمعنـــــا عنك كثيرا » ! .

وبرغم أن كل مؤمن قد نشأ وهو يؤمن بفكرة أن الله موجود فى داخله ، فانه يتساءل « هل هو حقا كذلك ؟ وأين ؟ ولماذا لا يظهر نفسه بصورة أكثر وضوحا حتى أحس به أكثر من ذلك ؟ واذا كان الله فى أعمـــاقى ، فلماذا أشعر بمثل هذا السخط على نفسى فى أحيان كثيرة ؟ » .

ان المغـامرة التى تتضمن تجربة دينية تعد من أشد المغـامرات اثارة للنفس البشرية ، والواقع أن أى ذهن ناضج لا ينجح فى المرور بمثـل هذه التجربة ليشعر فى النهـــاية بالقلق العميق وعدم الرضا ، ويكدره الشعور بانعـدام معنى الحياة ، وعدم جدوى الزمن .. ان جـذور هـذا التعطش للحقيقـة انما تكمن فى ذات طبيعـة الكائن الحى ، ولا يشك فى ذلك سوى الحزين أو المتذمر ، الذى يرى أن هذا التعطش للحقيقـــة ، ومعرفة معنى الحيـــاة ، شىء خارج نطاق الوهم ، بعيد عن نطاق الرغبة الشخصية فى الخلاص .

وينبغى لكل منا أن يصـــلَ الى ادراك معنى العبادة بطريقه الخاص ، مستعينا ببعض النظريات التى يتلقاها من أبويه ورجال دينـه ومجتمعـه .. ولـكن اذا كان الدين يعنى بالنسبة لنا شيئا ما فانما يعنى أن هناك شيئا

طيبا لا يكمن فى أغراض الكون فحسب ، بل هو مستقر بين جوانحنا ، وهذه هى العقيدة الكبرى والامل الذى تعيش عليه البشرية

فما هو هــذا الشىء الطيب ؟ هل علينــا مثــلا أن نحب الله حبا عميقا ونتبع الناس فى البحث عنه ؟ ولكن تلك نهايات وليست بدايات • ولابد لنا بالتأكيد أن نبحث عن البدايات أولا ، حيث يبــدأ الجميــع ، القلق والضعيف ، والفــاشل والمــكافح ـ متسـاوين من نقطة واحدة ، نحو المكان الذى تنهل منــــه جميــع الديانات الكبرى •• نحو ينابيع الحياة نفسها ، ان كل ما نحتــاج اليه حقــا هو أن نضع أيدينــا على مركز المعجزة التى تشتعل فى أعمــاق كل كائن حى : ألا وهى أن الحياة ثمينة ، وأننى أحيا

وتلك فى الحقيقة معجزة كبرى ، وحتى النفوس القليلة المريضة التى تعتبر الحيــاة شيئا كريها ، تقع فى قبضة تلك العملية المتماسكة الواعية التى تؤدى الى البقاء على قيد الحياة ، ولــكن الشىء الذى يدعو الى العجب هو أن حياتنــــا مختلطة ومركبة الى درجة كبيرة بأشياء تقع خارج نطاق أنفسنا كالأسرة والمكان ، والواجب والطقس ، بحيث يلزم أحيانا أن نقف فى سكون ، ونتجــــه بأفكارنا الى الداخل لنتذكر أننا نعيش فى فعل الحياة •

واعتبــار هــذا الفعل البسيط ، والشعور بالحنو عليه ، والبهجــة به يجب ألا يكون فى أعماق بعيدة تحت ســطح شعورنا ، لانهـــا فى الواقع تبسط فى مركز وجودنا مكانا أخضر مقدسا •

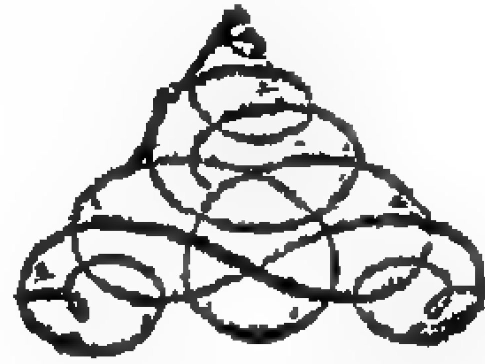
فاذا جعلنــا شــعورنا يغوص الى أسفل ظروفنــا الخارجية وما يشغل بالنا ، وفيماوراء المكان الذى نحفظ فيه تاريخنا الخاص وأحلامنا الخاصة ، ثم يغوص ويغوص الى أســفل أعمق الآلام التى كابدناها ، فاننــا نصل أخــيرا الى مكان لا يبقى فيــه شىء « للذات » ••• لا شىء على الاطلاق سوى الحياة ••• وهنا تطفر الحيــاة وتبــدو فضية اللون • ان السكون يملأ آذاننا ، ولكنه سرعان مايكشف عن نفســه فى صــورة مجموعة من الاصوات القوية • فهناك صوت الماء الجارى ، وحفيف النبــاتات الخضراء المزروعة فى الارض الرطبة وهى ترتفع فى يسر نحو السماء ، بينمــا تردد مئات الطيور أنشودة « اننا أحياء »

ان كل الاشياء الحية فى هذا الكون المحتشد موجودة هنا ، يوحدها شوق

عارم للتمتع بالحيـــاة • وفى تلك اللحظة من الوحدة الكبرى ، والمواجهة الخاشعة للنفس العارية ، نكاد نشعر اننا جزء من كل .

هـذا هو المكان الذى تبرز فيه القوة والعظمة • انه المكان الذى نعتقد فيه أننا لا نريد الحياة فحسب ، بل ان فيه أيضا هدفا لحياتنا . وعندما يعتقد المرء ذلك فله وحده الحق فى الخروج منه بما يشاء ، ولرجال دينه الحق فى انتهاج أى وسيلة للاحتفال به .. ولكن ما ان يكتمل الايمان بذلك، حتى يكون الله ـ بكل تأكيد ـ أمامنا وفى داخلنا وفى كل مكان

عن مجلة « ليديز » هوم «جورنال» بقلم : آنا تريجو هنتر



أين نتوقف ؟

كانت الســـــيدة تقود سيارة عتيقة وقد امتلأت بحوالى عشرة اطفال ، عندما تجاوزت اشارة المرور الحمراء ••• واسرع جندى المرور اليها وسألها فى صراخ :
ـ سيدتى •• ألا تعرفين متى تتوقفين ؟
فنظرت السيدة الى قافلة الاطفال التى تركب خلفها ثم قالت ببرود :
ـ انهم ليسوا جميعا أطفالى • !



جملة

سأل أحد المعارف جاكى جيسون عما اذا كان قد ازدادت سمنته قليلا ، فقال جيسون : كل ما استطيع ان اذكره لك هو انه منذ بضعة ايام ، وقفت على ميزان من تلك التى تطبع وزنك على بطاقة ••• وعندما خرجت البطاقة، وجدت فيهـــا هذه الكلمات « عد بعد عشر دقائق ••• وحدك » .



لغـــة أخرى

قال احد اساتذة كلية لافاييت الامريكيـــة يشرح السبب الذى يضطر الخريجين الى تلقى دروس كثيرة فى اللغة الانجليزية فقال: «لاننا نريد ان نعلمهم لغة أخـــرى الى جانب لغتهم الاصلية •• » .

« سوف يستريح الناس يوما ما من عناء الكد المميت للروح ، ذى الوتيرة الواحدة ... »

الذين يتحدثون إلى الآلات

منذ عشر سنوات لم يسمع احد عن هذه المهنة ، واليوم يعمل الوف من الامريكيين فيها ، حيث يحلون مسائل لم يكن من الممكن حلها من قبل .. فى الهندسة والطبيعة والكيمياء ، ويعدون طرقا جديدة لادارة مكاتب الاعمال ، ويساعدون اعمال الجرد الحكومى الواسعة النطاق والتنبؤ بالجو ، وتخطيط طرق الرحلات الجوية لطائرات غير معينة .

هؤلاء الرواد فى هذا العمل الجديد ، هم واضعو برامج الآلات الالكترونية الحاسبة .. انهم الاشخاص الذين يتكلمون مع الآلات !

ان الآلات الحاسبة تكاد تكون معجزة حقيقية ... ففى الوقت الذى تشعل فيه أنت سيجارتك ، تستطيع هذه الآلات أن تجرى عمليات حسابية تكفى لشغل كل ساعات اليقظة لرجل يعمل فوق مكتبه مدة شهرين ونصف شهر ! .. ومع ذلك فهذه العبقرية الالكترونية التى لا يحركها أحد ، مجرد ترانزستورات واسلاك متشابكة « كالمكرونة » ، وهى كما وصفها أحد الخبراء « ذات مهارة فائقة ، ولكنها غبية لاحول لها ولا قوة ! »

فهى لكى تعمل لابد من أن تلقمها المعلومات عن طريق بطاقات مثقوبة وشريط ورقى أو مغناطيسى ، ومجموعة المعلومات اللازمة لمسألة واحدة أو ادارة آلة تسمى «البرنامج» وهذا هو السر فى تسمية هؤلاء الاشخاص باسم « واضعى البرامج » فهم يعدون البرامج التى تذكر للآلات الحاسبة ماذا تفعل ، وكيف تفعل .

وهذا العمل يتطلب صفتين حاسمتين محددتين ، هما : عقل منظم قادر على التحليل ، واهتمام بالتفصيلات التى تحيط بهذا العمل الذى يسيطر على الذهن .

والكلام مع هذه الآلات العجيبة ، هو التجربة المثيرة التى يعيشها

« واضعو البرامج » اليوم ، وهى تجربة تبشر بآفاق جديدة ، أبعد كثيرا عن تلك التى تبدو أمامنا الآن ، والرجال والنساء الذين يمارسون هذه المهنة الجديدة ، يدرسون عجائب البرنامج فى شغف وهيام ، كما يفعل الذين يتعلمون لعبة الشطرنج .. بل انهم يقرأون «البرامج» بصوت مرتفع لبعضهم البعض ، ويقول احد هؤلاء الشبان : « يجب أن يؤمنوا على حياتنا ، فاننا ونحن نعبر الطريق أو نقود السيارة لانستطيع أن نبعد اذهاننا عن العمل » .

وجاء فى دراسة أخيرة اجراها علماء النفس بجامعة جنوب كاليفورنيا ، ان الحاجة الى « واضعى البرامج » منذ الآن حتى عام ١٩٧٠ قد تصل الى مئات الآلاف ، وتنبأ أحد مديرى شركة « آلات العمل الدولية » انه فى سنة ١٩٧٥ سيكون هناك من هذه الفئة أكثر مما يوجد الآن من الاطباء ، وفى خلال ١٠ أو ١٥ سنة لن يكون هناك واحد من واضعى البرامج متعطلا

ولكن ... هل يجب ان يكون كل واضعى البرامج من الحاصلين على شهادات جامعية فى الرياضة أو الطبيعة ؟

كلا على الاطلاق ... والسبب فى ذلك أن « واضع البرامج » ليس مطالبا بأن يفهم الاجهزة الالكترونية فى الآلة الحاسبة ، بأكثر مما نعرفه جميعا فى المحركات لكى نقود السيارة .. ولا شك أن التعليم عنصر هام هنا اسوة بكل الميادين الفنية ، ولكنه ليس أمرا لازما لامناص منه . ومنذ وقت غير بعيد قامت احدى شركات السفن التى ارادت ان تستخدم العقول الالكترونية فى مسك دفاترها باجراء اختبار لكل مستخدميها لمعرفة الصالحين منهم « لوضع البرامج » — وكان الكثيرون منهم من خريجى الجامعة — ففاز بأعلى الدرجات أحد عمال الشحن ذوى العضلات القوية ، وهو لايحمل غير شهادة التعليم الثانوى .. وأصبح الآن من أكبر « واضعى البرامج » فى الشركة بمرتب مجز .

وكلما أراد واضع البرامج أن يزداد تخصصا ، زاد ما يحتاج اليه من تدريب ، وتلك قاعدة . وقد كشفت الدراسة التى اجرتها جامعة جنوب كاليفورنيا انه فى مجموعة نموذجية لواضعى البرامج العلمية ، هناك ٥٨٪ من خريجى الجامعة و ٢٩ ٪ تلقوا تدريبا بعد التخرج . واكثر الشهادات الجامعة الشائعة بين واضعى البرامج

فى الرياضيات والهندسة .

وقد تخصص روبرت بيمر ، الذى يبلغ الحادية والاربعين من عمره ويعمل بشركة « آلات العمل الدولية » فى الرياضيات بالجامعة ، ولكنه اشتغل مصمما للمناظر السينمائية فى هوليوود .. وعندما أضرب العمال عن العمل فى الاستوديو ، اضطر للحصول على لقمة العيش الى تلقى تدريب على عمل « واضع البرامج » فى شركة راند .. ويقول بيمر انه أحب هذا العمل من « أول نظرة » . وهو براس الآن فريقا من واضعى البرامج الذين يبتكرون لغات تستطيع بها الآلات ان تتكلم مع الآلات ! .. انها لغات سوف تيسر تبادل المعلومات باللاسلكى والموجات الدقيقة أو اسلاك التليفون ، بين آلات حاسبة تفصل بينها مسافات بعيدة

وفى مكتب خدمة الآلات الحاسبة بشركة (ريمنجتون ـ راند) بنيويورك ، التقيت بشقراء جميلة فى الثانية والعشرين من عمرها من واضعى البرامج ، وقد تخرجت فى الجامعة فى العام الماضى وتحمل شهادة فى الآداب ، وهى متزوجة من صحفى ، وتعمل الآن فى كتابة برنامج سوف يجعل احدى الآلات الحاسبة ، تحسب بالضبط مبيعات عام ١٩٦٥ ـ ١٩٦٦ لاحد مصانع الاطارات الامريكية .

هل الفرصة واحدة فى وضع البرنامج بالنسبة للنساء والرجال ؟

لقد ردت الشقراء على هذا السؤال بقولها : أبدا .. فالمرأة أكثر مهارة فى اعداد التفصيلات والقدرة على اعداد مسالة ما شيئا فشيئا فى الوقت الذى يظل فيه الهدف الاجمالى باقيا فى الذهن ... وأكثر الفتيات الباحثات عن عمل يصلحن تماما لهذا العمل ، وفى استطاعتهن أن يمضين فيه قدما كالرجال سواء بسواء .

والزوجات الشابات اللاتى تركن هذا العمل لانجاب الاطفال ، يستطعن عادة العثور على أعمال تدر عليهن دخلا طيبا ، سواء أكان ذلك طوال الوقت أو بعض الوقت ، اذا كن على استعداد العودة الى « وضع البرامج » . وفى بعض الاحيان يستطعن كتابة البرامج فى البيت . وقد حدث أن اضطرت احدى واضعات البرامج بشركة ريمنجتون راند أن تترك عملها لتضع طفلها قبل أن يتم اختبار برنامجها الاخير .. وفى خلال الاختبار ، ظهرت بعض الاخطاء ، فكتبت تعليمات جديدة للآلة وهى فى فراشها ، بمستشفى الولادة !

ولكن كيف يتحدث واضعو

البرامج الى آلاتهم ؟

فلنفترض اننا نريد أن نطلب من آلة حاسبة أن تقدم لنا الخبز ... ان الطلب الشفوى أو الكتابى : « احضرى الخبز من فضلك » لن يكون له أى أثر ، فعلينا أن نتهجى كل خطوة تفصيلية بمشقة ... ابسطى اليد اليمنى فوق المائدة .. ارفعى اليد اليمنى فوق طبق الخبز ، خفضى اليد اليمنى نحو الطبق . افتحى الابهام والسبابة اليمنى . اقفليهما فوق الطبق .. ارفعى الطبق .. اذا كان الشخص الجالس الى اليمين ليس أمامه خبز فأديرى الطبق الى اليمين .. اذا كان الشخص الجالس الى اليمين لديه خبز ، فأديرى الطبق الى اليسار .. وهكذا .. ومثل هذا التخطيط التفصيلى هو ما يسميه واضعو البرامج « رسما مسهبا » .

ولكن الآلات الحاسبة لا تعرف شيئا ولابد أن تختزن فيها المعلومات قبل أن تتمكن من أن تنفذ مجموعة من التعليمات . ففى تصويرنا لعملية تمرير الخبز ، فان على واضع البرنامج أن يجمع الكلمات الاساسية التى ينوى استخدامها ، مع الحركات التى يريد ان تعلمها الآلة ، ثم يترجم كلا من الالفاظ والتعليمات الى لغة شفرية من الحروف والرموز والارقام . وربما أمكن التعبير عن الافعال بالحروف الاولى . والاسماء يمكن استبدال ارقام بها ، والحركات تستبدل بها رموز ، فاذا جمع بين هذه الحروف والارقام والرموز استطاعت الآلة أن تعمل .

وعند الانتهاء يصدر واضع البرامج تعليماته الى عامل تثقيب البطاقات لاعداد البرنامج فى صورة بطاقات مثقوبة ثم تنقل الى شريط مغناطيسى ، ويوضع فى الاجهزة الداخلية العاملة فى الآلة الحاسبة .

ولاغراض التصدير ، فاننا نمنح هذه الآلة الحاسبة صفات خاصة ، كالاذرع والايدى والاصابع ، ينتج عنها سلسلة من الحركات .. وتخرج اغلب الآلات الحاسبة التجارية والعلمية المستخدمة الآن سيلا متدفقا من التقارير ، وتطبع بسرعة فائقة ارقاما أو حروفا ، أو الاثنين معا على أشرطة متصلة من الصفحات .

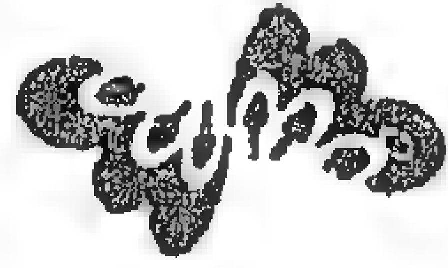
وعلى واضع البرامج بعد ذلك أن يترجم هذه الارقام أو الحروف الى الفاظ وعبارات يمكن فهمها ، وقد تساعد مصنعا للاحذية على أن يقرر عدد الازواج التى يستطيع أن يبيعها من نوع معين فى الظروف السائدة فى

السوق ، و تساعد راصدا جديا على التنبؤ بطريق سير الاعصار خلال الاربع والعشرين ساعة التالية .

وكثيرون من واضعي البرامج من هواة الالغاز والالعاب الحسابية أو الشطرنج، ونسبة عالية منهم تعتمد على الموسيقى للاسترخاء .. وقدبرع « بيمر » مثلا فى العزف على ١٥ آلة موسيقية ، وهناك سيدة من واضعي البرامج تعدخبيرة فى الآلاتالموسيقية الخاصة بالعصور الوسطى وعصر النهضة ، والعزف على الارغن وقت فراغهـا .. وهى تعمل فى فرع متخصص تماما فىعلم الآلات الحاسبة يهدف الى انتاج جهاز جديد سوف يجعل الآلة الحاسبة قادرة على فهم التعليمات التى تصدر اليهـا بخط اليد .. وهى تقول ان هـذا العمل سوفيحرر الناس يوما ما منعناءالكد ذى الوتيرة الواحدة المميت للروح ..

فهل هناك ما تطلبه من عمل أكثر من ذلك ؟

ملخصة عن «كيوانيس مجازين»بقلم روبرت اوبريان



بلا مقابل

ما كادت النجمة روزالند راسل تنتهى مندراستها فى معهد التمثيل ، حتىراحت تطوف بمكاتب المنتجين عارضة خدماتها دون مقابل ،ولكن أحدا لم يبد اهتماما بها ، واخيرا قررت أن تلجا الى خدعة صغيرة ..

فقـد ذهبت الى منتج كان على وشـكافتتاح موسـمه الصيفى فى احـدى مدن الشواطىء ، فسألها عما اذا كان لها خبرة فىالفن ، فقـالت فى كبرياء : « خبرة ! اننى لا امثل الا الادوار الاولى » .

وبعد محادثة قصيرة قرر الرجـل التعاقدمعهـا على القيام بادوار البطولة فى فرقتـه ، وعندئذ استمرت فى تمثيل دورها وقالت له :« اننى أتقاضى ١٢٥ دولارا فى الاسبوع » فقال المنتج : « هذا مبلغ ضخم لن يقبله شريكى ،ولا سيمـا ان لديه ممثلة اخرى جميلة تقبل العمل بلا مقابل » .

وعنـدما مدت روزالند راسـل يدها الىقبعتها ، اضاف الرجل قائلا :

ـ وعلى اية حال ، فاننى قبلتهذا الاجر.

وذهبت الممثلة بعد ذلكالى المسرح ، حيثقابلت المنتج وشريكه ، وما كاد الشريك يلقى عليها نظرة حتى شحب وجهه وصاح قائلا .

ـ يا الهى .. أهذه هىالممثلة التى تعاقدتمعها على ١٢٥ دولارا فى الاسبوع ؟ .. انهـا أيها الاحمق نفس الفتاة التى قلت لك أنهـاتريد العمل بلا مقابل ! .

« ان الربح شيء يجب ألا يخشاه أحد ... ففيه مصلحة للجميع »

ربح الفرد يعم المجموع

****

كتب طالب صغير ، أقلقته « النغمة » السائدة التى تتحدث فى استخفاف عن نظام الربح ، الى جده يسأله أن « يشرح له كيف يمكن أن ينتج الربح دون أن يكون مأخوذا من كد شخص آخر » • وقد اجاب الجد « فريد كنت » رئيس مجلس ادارة جامعة نيويورك ، والمدير السابق لهيئة « الفيدرال ريزيرف » الامريكية ، على سؤال حفيده بالخطاب التالى :

****

« حفيدى العزيز :

سأحاول أن اجيب عن سؤالك على قدر ما أستطيع من تبسيط .

ان الربح هو نتيجة مشروع يعود بالفائدة على الآخرين وعلى صاحب المشروع نفسه . ودعنا نبحث تطبيق هذه الحقيقة فى مجتمع بدائى ، لنفترض انه يتكون من ١٠٠ شخص ، يحصلون على مجرد ضرورات حياتهم بالعمل الشاق طوال اليوم .

ان مجتمعنا البدائى الذى يسكن فى سفح احد الجبال ، لابد له من الحصول على الماء ، وليست هناك أية مياه ، سوى مايتدفق من نبع بالقرب من قمة الجبل . ومن ثم فان على المائة شخص جميعا أن يصعدوا الى قمة الجبل كل يوم ، وهذا العمل يكلفهم ساعة كاملة فى الصعود والهبوط ، وقد ظلوا يقومون بذلك يوما بعد يوم ، حتى لاحظ احدهم اخيرا ان الماء المتدفق من النبع يجرى على جانب الجبل فى نفس الاتجاه الذى يذهب فيه عندما يهبط من الجبل ، فاستلهم من ذلك فكرة أن يحفر قناة فى جانب الجبل تصل الى المكان الذى يعيش فيه . وشمر ساعديه لشق القناة ، بينما لم تكن لدى التسعة والتسعين الآخرين ادنى فكرة عما يفعل .

وفى ذات يوم استطاع هذا الرجل المتمم للمائة أن يحول جزءا صغيرا من ماء النبع الى قناته ، حيث ينحدر فوق الجبل الى حوض اقامه فى القاع . وعندئذ قال التسعة والتسعين الآخرين الذى ينفق كل

واحد منهم ساعة كل يوم في جلب الماء : انه اذا أعطاه كل منهم انتاج ١٠ دقائق من وقته يوميا ، فانه سيعطيهم بدوره الماء الذى يريدون من حوضه . وبذلك يحصل هو على ٩٩٠ دقيقة من وقت الآخرين كل يوم ، وهذا التدبير يغنيه عن العمل ١٦ ساعة يوميا للحصول على ضروراته . . . وهو بذلك يحقق ربحا ضخما ، ولكن مشروعه أعطى لكل من الـ ٩٩ الآخرين ٥٠ دقيقة اضافية كل يوم .

ولما كان صاحب المشروع يتمتع الآن بست عشرة ساعة من الفراغ في اليوم ، ولما كان محبا للاستطلاع بطبيعته ، فانه ينفق جزءا من هذا الوقت فى مشاهدة الماء وهو ينساب على الجبل ، فيجد أنه يجرف امامه الاحجار وقطع الاخشاب ، ومن ثم فانه يخترع عجلة مائية ، ويلاحظ انها تدور بقوة . . . واخيرا ، وبعد ساعات كثيرة من التأمل والعمل ، ينجح فى جعل عجلته المائية تدير طاحونة تطحن محصوله من الاذرة .

ويدرك هذا الرجل بعد ذلك ان لديه قوة كافية لطحن الاذرة للتسعة والتسعين الآخرين ، فيقول لهم « سوف أسمح لكم بطحين حبوبكم في طاحونتى ، اذا أعطيتمونى عشر الوقت الذى توفرونه من ذلك » . . فيوافقون ، وهكذا يحقق صاحب المشروع ربحا اضافيا ، فيستخدم الوقت الذى يعطيه له الآخرون فى بناء منزل أفضل لنفسه ، وزيادة وسائل الراحة فى حياته ، عن طريق توفير المقاعد الجديدة ، وفتح طاقات فى منزله لدخول الضوء ، وتحسين وسائل الوقاية من البرد ، وهكذا كلما وجد هذا الرجل - المتمم للمائة - وسائل جديدة لتوفير وقت الـ ٩٩ الآخرين ، حصل منهم على عشر وقتهم الذى وفره لهم

وأخيرا ، يصبح وقت هذا الرجل ملكا خاصا له يستخدمه كما يتراءى له ، ولا يعمل الا ما يختار عمله ، أما طعامه وماؤه وكساؤه فيوفرها له الآخرون . ولكن ذهنه لا يتوقف عن العمل ، ومواطنوه الآخرون يحصلون على المزيد من الوقت لانفسهم بفضل تفكيره ومشروعاته .

فمثلا ، يلاحظ هذا الرجل أن واحدا من الـ ٩٩ يجيد صناعة الاحذية اكثر من الآخرين ، فيساعد هذا الرجل على أن ينفق كل وقته فى صناعة الاحذية ، لانه يستطيع أن يحصل على طعامه وملابسه ومأواه من أرباحه ، فالـ ٩٨ الآخرون لا

يحتاجون الآن الى صنع أحذيتهم بأيديهم ، وبذلك يدفعون له عشر الوقت الذى يوفرونه بفضل عمله . ويستطيع الرجل التاسع والتسعون أن يعمل أيضا عددا أقل من الساعات، لان بعض الوقت الذى يقدمه كل واحد من الـ ٩٨ يسمح له به الرجل الاول رقم ١٠٠

ومع مرور الايام ، يكتشف الرجل الاول فردا آخر يجيد صناعة الملابس اكثر من غيره ، فينظم له أن يستغل وقته كله في اختصاصه . وهكذا ..

وبفضل حصافة هذا الرجل وبعد نظره ، ينشأ تقسيم العمل ، بما ينتج عنه من تخصص كل شخص فى المجتمع فى الاشياء التى تناسبه اكثر من غيرها ، ويصبح لكل شخص كمية أكبر من الوقت تحت تصرفه ، ويصبح الجميع — ماعدا الاغبياء — اصحاب منفعة فى الاشياء التى ينتجها الآخرون، ويفكر كل منهم فى وسيلة لتحسين وضعه . وتكون النتيجة النهائية ان كل شخص يجد لنفسه المكان الملائم فى ذلك المجتمع الذكى .

ولكن ... فلنفرض انه عندما أتم الرجل الاول الوصول بقناته الى أسفل الجبل ، وقال للتسعة والتسعين الآخرين : « اذا اعطيتمونى انتاج عشر دقائق من عملكم فسأسمح لكم بالحصول على الماء من حوضى » .. التفتوا اليه قائلين : « نحن تسعة وتسعون وأنت واحد . وسوف نأخذ ما نحتاج اليه من الماء كما نشاء .. انك لن تستطيع أن تمنعنا ، ونحن لن نعطيك شيئا » .. فما الذى كان يمكن أن يحدث عندئذ ؟ كان يحدث أن يتلاشى الحافز الذى يدفع هذا الذهن المتفتح لاقامة المشروعات ، فانه سيجد أنه لا يستطيع أن يكسب شيئا من وراء حل المشكلات اذا كان مضطرا على الرغم من ذلك الى أن يستغل كل ساعة لكسب عيشه . وبذلك لايحقق المجتمع أى تقدم ، وتظل الحياة عبئا ثقيلا على الجميع ، ليس فيها سوى العمل الشاق طوال اليوم لمجرد الحصول على الضرورات .

ولكن دعنا نقل أن الـ ٩٩ لم يمنعوا الرجل المائة من المضى فى تفكيره ، وأن المجتمع قد ازدهر ... وكلما كبر الاولاد ، دعت الحاجة الى تعليمهم طرق الحياة . وها قد توافر الآن الانتاج الكافى بحيث يمكن تجنيب البعض العمل لاطعام أنفسهم ، ودفع أجور لهم ، وتخصيصهم للتدريس للصغار .

وبالمثل تبرز ايضا مفاتن الطبيعة ،

فيحـــاول الرجال تخليد المنـــاظر والحيوان بالرســـوم ؛ وهكذا يولد الفن .. ومن الاصـوات التى تسمع فى « ستوديو » الطبيعة وأصـوات الناس تنشأ الموسيقى ، ويصبح فى استطاعة الذين يمتهنون الرسم او الموسيقى ان ينفقـــوا كل وقتهم فى فنهم ، ويعطون ما يبدعونه للآخرين نظير جزء من انتاج الجماعة .

وكلما استمرت هذه التطورات ، يصبح كل عضو فى الجماعة عن طريق مساهمته بجزء من انتاجه الخاص ، اكثر اعتمـــادا على جهود الآخرين ، ومالم يتدخـــل الحســـد والغـيرة والقوانين الظالمة لتقييـــد المشروعات المخلصة ، التى تفيـــد الجميع ، فان التقدم يظل مطردا .

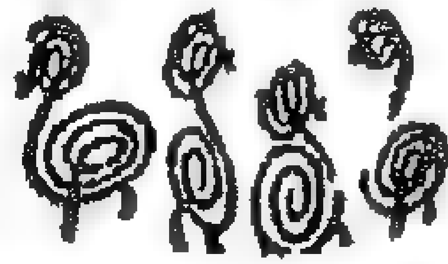
فهل نحن فى حاجة الى شرح أوفى لاثبات امكان وجود ربح من مشروع دون أن نأخذ شيئا من الآخرين ، وأن مثل هـــذا المشروع ييسر الحياة بالنسبة للجميع ؟

هذه المبادىء تتحقق بالنســـبة للامة كما تحققت فى مجتمعنا الوهمى هذا ، فان القوانين التى تقتل الحافز الشخصى ، وتعجز صاحب المشروع المخلص ، انما تعرقل سير التقـــدم . ان الربح الحقيقى يجب الا يخشاه احد ، لانه يسفر عن فائدة الجميع .

اننا يجب أن نسعى البناء بدلا من ان نهدم مابناه الآخرون ، ويجب أن نكون منصفين بالنسبة للآخرين والا كان العالم غير منصف بالنسبة لنا .

جدك المخلص

ملخصة عن نشره المجلس الاقتصادى لولاية نيويورك بقلم فريد كنت



احترام المواهب !!

كان فيوريللو لاجوارديا وهوعمدة لنيويورك يختلف احيانا مع روبرت موزيس مدير حدائق المدينـة ، الذى يشـغل فى نفس الوقت ستة مناصب هامة أخرى فى نيويورك .. وعنـدما يحمى وطيس المناقشة بينهما ، كان موزيس يهدد فى كل مرة بالاستقـــالة ، ولمـا كان لاجوارديا يحترم مواهبه ، فقـد كان يتراجع دائما عن موقفه ..

ولـكن حـــدث يوما عنـدما هدد موزيس بالاستقالة ، ان جذب لاجوارديا نوتة من فوق مكتبه ، قدمها لموزيس قائلا .

ـ خذ هذه لتستخدمها من الآن

وكانت النوتة كلها عبارة عن أوراق مطبوعة كتب فيها

« أنا روبرت موزيس الموقع على هـــذا ، أستقيل من منصبى .. اعتبارا من يوم .. »

هذه هي الدنيا

فنـــادق الشباب فى اوربا **يزور** سائحون من كل دول العالم تقريبـــا .. وقد استطاع المشرف فى احد هذه الفنادق فى بريطانيا ان يفهم الطبائع المختلفـــة لزبائنه المتعددى الجنسية ، فعلق هذا الاعلان فى لوحة النشرات :

الاستراليون والامريكيون : نرجو ان يعودوا قبل الثانية صباحا .

الالمان : نرجو الا يستيقظوا قبـل السادسة صباحا .

الايطاليون : نرجو ان يتوقفوا عن الحديث فى العاشرة مساء

**

بعد ان امضيت اسبوعين رائعين فى رســـم مرتفعات سكوتلندا ، رفض البســـتانى الجلف الذى كنت اقيم عنده أن يتقبل نقـودا مقابل ضيافته لى .. ولكنه قال انه يسعده ان يأخذ احـــدى لوحاتى المرسومة بالالوان المائية .. واضاف وهو يهز كتفيه :

ـ ماقيمة النقود ؟. انها ستضيع فى خلال اســـبوع .. أما لوحتك فستبقى عندى .

وراقنى هـذا الاطراء ، فغمغمت اشـــكره على ذلك ، ولكنه قال فى بسمة شيطانية :

ـ اننى لااقصـــد ذلك .. ولكن عندى ولدا يريد أن يلتحق بمدرسة الفنون ، واعتقد ان مثل هذه اللوحة قد تقنعه بتغيير رايه !

**

كنت منطلقا بسيـــارتى فى احد شوارع باريس خـــلال رحلة شهر العســـل ، فلم ار يد جندى المرور المرفوعة الى أعلى ، وكانت النتيجـة اننى صدمت صـدمة خفيفة بعربة لنقل الخضر ..

واقبل الجندى نحونا فى صرامة ، ولكنه ماكاد يصل الى السيارة ويحدق فى داخلها ، ويرى الحقائب الجديدة اللامعة ، والفتاة الحسناء التى تجلس الى جوارى ، حتى أدرك الموقف على الفور .. وعندئذ امسك الرجل يد زوجتى وطبع عليها قبلة جادة .. وقال بادب رفيع :

ـ لو كان السيد قد وجه اهتمامه الى القيـــادة .. لكانت تلك غلطة لاتغتفر .

**

قبـــــل رحلتى الى باكستان ، حذرونى من براعة البائعين التى تفوق

الحـــد .. ومن ثم فقد ظللت فترة طويلة اتفـادى الطواف بالاسواق ، ولكنى توقفت ذات يوم لالقى نظـرة على بعض المجـــوهرات الجميلة المعروضـة فى نافذة أحد المتاجر .. ولمـا توقفت هرع صاحب المتجر وجذبنى الى الداخل ..

وعنـدما احتججت بأننى لااملك نقـــودا ، واننى مجرد طالب فقير لاأستطيع شراء شيء من ذلك ،توقعت أن يفقد اهتمامه بى ، ولكنه بدلا من ذلك ، صاح قائلا :

ــ حقا ياصاحبى .. ليس معك نقود الآن ، ولكن لابد انك ستعودالى لاهور يوما فى خلال عشرة أو عشرين عاما ، وعنـدئذ سيكون معك مال كثير ، وســوف تأتى مع أصدقائك وتشـــترى سلعى ، فالق عليهـا نظرة الآن .

واستدعى الرجل احد مساعديه ليحضر الى مقعدا وكوبا من الشاى ، وبينمـا كنت ارشف الشاى اخذ صــاحب المتجر يعرض على اندر مقتنيــاته واثمنها .. واخيرا قال فى هدوء :

ــ اننى اشـعر بالاسى فى كثير من الاحيان عندما ابيع كنوزى ، لان قلبى ســيصبح خاليا وان امتلأ جيبى بالنقود ! .

**

قضت فتـاتان امريكيتان تطوفان فرنســا على الدراجة عطلة نهاية الاسبوع فى أحد قصور القرن الثامن عشر الاثريةالذى تحول الى فندق ..

وراح المـاركيز العجوز صاحب القصر يسرد بعض قصصـــه على الفتاتين ، فقـال انه حدث يوما وهو شاب ان اثار سخط أبيه الى حد انه منعه من مغادرة القصر عاما كاملا .

واتسعت عينـا احدى الفتاتين وقالت :

ــ لابد انك فعلت شيئا مروعا .. هل قتلت احدا ؟

فنظر اليها الماركيز وقال فى خبث :

ــ على العكس ياآنستى !

**

يقـــولون ان السياح لايغادرون وطنهم قط ، وانا من المؤمنين بذلك ..

ففى احـــدى البواخر التى تعبر القنال الانجليزى ، كنت أساعد سيدة أمريكيـة على ملء البيانات الخاصة ببطاقة دخول فرنسـا ، عندما قلت لها :

ــ لقد تركت خانة دون ان تكتبى امامها شيئا ..

وقالت فى غبطة :

ــ أجـــل .. لانه مكتوب فيها : للاجانب فقط ..

فى أعماق كل منا مكان سرى نتخلص
فيه من متاعبنا ونجدد انفسنا ..

فى عقلك غرفة !

فى خلال الايام الاخيرة للحرب العالمية الثانية ، سئل هارى ترومان : كيف يستطيع أن يتحمل كل الجهدوالضغط الذىتفرضهعليه اعباء الرئاسة الامريكية بمثل هذا الهدوء فكان جوابه : « ان لى وكرا خاصا فى ذهنى » وقال : انه يفعل كما يفعل الجندى حين يتراجع الىوكره، من أجل الوقاية والتمهل ، اذيعتكف بين حين وآخر فى « وكره الذهنى » حيث لايسمح لشىء أن يضايقه .

كان ترومان فى الواقع يعبر عن الحكمة التى نطق بها ماركوس أوريليوس حين قال : « ليس هناك مكان أكثر هدوءا أو اكثر تحررا من المتاعب يستطيع الانسان أن يعتكف فيه من روحه ذاتها » . ولما كان ماركوس أوريليوس يؤمن بأن هذه القدرة على الاعتكاف داخل نفسه أساسية لراحة البال ، فانه ينصحك بقوله : « اكفل لنفسك دائما هذا الملاذ ، وجدد نفسك » .

لقد جعلتنا الحياة الحديثة نستجيب لكثير من المثيرات الخارجية حتى أننا فقدنا القدرة على تجاهلها ، وهذا يفسر السبب فى انتشار العقاقير المهدئة كل هذا الانتشار فى السنوات الاخيرة . فهذه العقاقير تقيم « ستارانفسيا » بيننا وبين « المؤثر » المزعج . انها لاتغير شيئا مما يحيط بنا ، فكل العناصر المزعجة تبقى كما هى ، وكل ما تفعله هذه العقاقير هو أن تقلل من استجابتنا لهذا المؤثر الخارجى أو تمنعها .

ان كل مشاعرنا المضطربة كالغضب والعداء ، والخوف ، والقلق ، وعدم الاطمئنان انما تنشا من استجابتنا نحن ، لامن أى مؤثر خارجى . فاذا تعلمنا كيف نتحكم فى هذه الاستجابات افلا نكون ، فى الواقع ، قد أقمنا

« ستارنا النفسي » الخاص ؟ . ان الاستجابة معناها التوتر ، والتوتر العضلي مثلا هو الاستعداد للعمل . وعكس التوتر الاسترخاء وهو العقار المهدىء الذي تستخدمه الطبيعة . وقد دلت التجارب العملية حقيقة على انك لايمكن أن تشعر بالغضب او الخوف او القلق أو عدم الاطمئنان ، مادامت عضلاتك في حالة استرخاء تام . والاسترخاء العضلي معناه الاسترخاء الذهني ايضا .

لنفرض انك جالس تقرأ في هدوء عندما يدق جرس التليفون .. وهذا مؤثر تعلمت عن طريق العادة والتجربة أن تستجيب له ، فانت تقفز من مقعدك دون تفكير لترد على التليفون . لماذا ؟ ان التليفون في حد ذاته ليست لديه القدرة على تحريكك .. ولم يدق ، وامض في قراءتك . وانت برفضك الرد على اشارة التليفون انما تمارس الاسترخاء بصورة ما .

وعندما يعرض لك فيما بعد مؤثر مزعج ، استخدم هذه التجربة كمفتاح للفكر في التغلب على الاستجابة التي اعتدتها .. وتصور نفسك في منزلك كما سبق ، ودع « التليفون يدق دون اكتراث » وستجد ان ذلك العمل سيكون بمثابة زناد يثير فيك سلوك الاسترخاء السابق نفسه .

واذا وجدت منذ البداية ان من المستحيل عليك أن تتجاهل الاستجابة فأخرها على الاقل . فالتأخير يقضي على العمل الآلي للتكييف . والنصيحة التي تقول لك انك عندما تواجه مبررا للغضب « عد من واحد الى عشرة » انما تقوم على المبدأ نفسه ، فانت اذا نجحت في تأخير عاطفة الخوف او الغضب ، فقد تنجح في اخماد الفعل الآلي العكسي ايضا . أعرف سيدة تستخدم هذه الطريقة في المساعدة على ابعاد خوفها من الجماهير ، فان رد الفعل المعتاد لديها حيالهم هو الرغبة الملحة في الهرب . أما الآن فانها تقول لنفسها اولا : « حسنا ، سوف افر ، ولكن ليس الآن ، سوف انتظر بضع دقائق » . وقد أفادها ذلك كثيرا .

وما ان تكتشف سر الاسترخاء ، بتعلمك كيف تتجاهل الاستجابة التي أصبحت معتادا عليها حتى تتوافر لديك الفرصة لاكتشاف « الغرفة الهادئة » التي في اعماقك ، والتي يحتاج اليها ويملكها كل منا .

وفي اعتقادي ان كل شخصية منا مزودة بمركز يشبه اعماق المحيط لايثيره شيء ، وعلينا أن نفعل ما فعله

الرئيس ترومان .. وهو أن نعثر على هذا « المركز الهادىء » .

ومن خير الطرق التى تبدا بها ، ان تبنى لنفسك ــ فى المخيلة ــ غرفة عقلية صغيرة وتؤثثها بأثاث بسيط يبعث فى نفسك اكبر قدر من الراحة والانتعاش ، كالمناظر الطبيعية الجميلة مثلا ، أو ديوان من الاشعار المفضلة لديك ، وحاول أن تختار لها الالوان المريحة ، وان تجعل اساسها البساطة والهدوء والجمال ، وان يكون كل شىء فيها نظيفا مرتبا ، ولا تبخل فى تنظيمها بالوقت الذى يستغرقه بناء غرفة حقيقية ، وحاول التعرف جيدا الى كل تفصيلاتها .

وكلما سنحت لك فرصه الحصول على لحظات من الفراغ خلال اليوم ، او كلما بدأت تشعر بازدياد حدة التوتر ، فاعتكف فى هذه الغرفة الهادئة لحظات قليلة وتأمل بعين مخيلتك كل التفاصيل الهادئة المريحة ، واقبع فى كرسيك المفضل المريح فى استرخاء وسلام تام مع العالم وستجد أنك بذلك لاتبدد الوقت بل تستثمره .

وتستطيع الصور العقلية ان تكون ذات فوائد متعددة . كنت فى زيارة لمتنزه « بيلوستون ناشيونال بارك » وكان ذلك منذ بضع سنوات عندما شاهدت نافورة المياه الساخنة المعروفة باسم « أولد فيثفول » .. وفجأة فارت مياهها ، وراحت تنفث كتلة ضخمة من البخار فى فحيح حاد ، كما لو كانت مرجلا ضخما طار منه صمام الامان . والتفت غلام صغير ــ كان يقف على مقربة منها ــ الى والده يسأله :

ــ ما الذى جعلها تفعل ذلك ؟

فأجاب الاب :

ــ حسنا .. يبدو ان امنا الأرض مثلنا جميعا ، فهى تختزن قدرا معينا من الضغط ، وعليها ان تلفظ الابخرة بين حين وآخر لتظل فى صحة جيدة .

وظللت استخدم هذه الصورة العقلية لنافورة « أولد فيثفول » الثائرة كلما احتدم بى الغضب ، فأعتكف فى غرفتى الذهنية الهادئة واطلق لعواطفى المكبوتة العنان ، وأتصور بخارا عاطفيا يتفجر من قمة راسى ، ثم يتلاشى بلا ضرر ، ولما كانت الصورة تحدث فى عقلى تداعيا قويا للمعانى ، فاننى لا البث ان اشعر بالاسترخاء ويزول التوتر .

وكثيرا ما يسألنى الناس : أليست هذه الفكرة الخاصة بالغرفة الذهنية الهادئة لاتعدو أن تكون ضربا من

« التهرب » ؟ انها لكذلك بكل تأكيد . ولكن النوم هروب كذلك ، ومثله معظم انواع اللهو والتسلية . ان اجهزتنا العصبية تحتاج الى قدر معين من الهرب ، تماماً كما نحتاج نحن الى اجازات سنوية نريح فيها اجسادنا من المشاهد والمسئوليات القديمة . فلماذا لاتعطى روحك ايضا اجازة قصيرة بالاعتكاف فى غرفتك الذهنية الهادئة لحظات قليلة كل يوم ؟ .

ان العامل الفنى اذا استخدم آلة حاسبة ، فلابد له من ان يخلى الآلة من العملية السابقة قبل ان يبدأ العملية الجديده ، والا انتقلت اجزاء من العملية القديمة الى الموقف الجديد ، وتكون النتيجة خاطئة . وعلى هذا النحو علينا ان نخلى آلاتنا الداخلية، و « غرفتك الهادئة » تعد جهازا مثاليا لتطهير الانفعالات والحالات النفسية . وانا فى مباشرتى للجراحة التجميلية لابد لى من قدر كبير من التركيز الذهنى ، ولكى اتحقق من انني لن احمل معى اية متاعب شخصية الى غرفة العمليات ، أقوم دائما بتنظيف آلتى الذهنية بقضاء بضع دقائق فى حالة استرخاء تام فى « غرفتى الهادئة » قبل بدء العملية .

ولكن عليك قبل اى شىء أن تضع فى ذهنك دائما أن الفيصل فيما اذا كنت منزعجا ام هادئا .. خائفا ام مطمئنا ليس هو المؤثر الخارجى ، بل هو استجابتك له .

وفى « المزمور الحادى والتسعين » تجد صورة وصفية حية لرجل يتذوق الشعور بالاطمئنان وسط مخاوف الليل ، ومخاطر النهار ، والاوبئة ، والدسائس ومكائد الاعداء .. وكل ذلك لانه عثر على المكان السرى فى داخل نفسه ، فلم يعد يستجيب لهذه المؤثرات .. وهذا الرجل كما يصفه ماركوس اوريليوس « كصخرة الشاطىء التى تتكسر عليها الامواج باستمرار ، ولكنها تقف فى حزم وثبات غير عابئة باحتدام المياه من حولها » .

ملخصة عن « سايكو ـ سيبرنتيكس » بقلم الدكتور ماكسويل مالتز



مناسبة !

على واجهة احد المنازل فى قرية جرينويتش الامريكية ، وضعت لافتة صغيرة كتب فيها « شقة من غرفة واحدة ، ليس بها حمام، تصلح لاقامة فنان » !

« انهم الآن لاينتظرون ظهور العلماء
•• بل يبحثون عنهم فى المهد •• »

طفلك من العلماء

كيف يعرف الآباء الموهبة العلمية فى أطفالهم ، ويعملون على تنميتها الى أقصى حد ممكن ؟ لقد تحدثت أخيرا مع الدكتور « هارولد أوجيرتون » الذى تخصص فى دراسة عقول وشخصيات الشبان الذين يمكن أن يصبحوا علماء• ويتولى الدكتور أوجيرتون الآن الاشراف على مركز « وستينجهاوس » للبحث عن المواهب العلميـة ، الذى ظل طوال ١٩ عاما ينقب فى أنحاء الولايات المتحدة بحثا عن الشبان الذين يمكن أن يصبحوا علماء • ويقدم مركز «وستينجهاوس» للطلبة الذين تتوافر فيهم شروطه الدقيقة ٣٤٢٥٠ دولارا فى صورة منح دراسية وجوائز سنوية

ما نوع الطفل الاكثر صلاحية من غيره لان يصبح عالما ؟

انه «الطفل الكثير الاستطلاع» •• انه الفتاة أو الصبى الذى يبدى اهتماما بالفراشات ، والضفادع ، والمعب الآلية ، واهتمام الصغير بهذه الاشياء يكون فى العادة اهتماما شاردا هائما • فهو ينتقل من شىء الى آخر كل بضعة أيام ، غير أن هذا شىء طبيعى تماما بالنسبة للعقل الصغير الذى يسعى الى المعرفة ، وينبغى ألا يعتقد الآباء أن مثل هذا الاهتمام هو مجرد مرحلة عابرة » •

هل معظم الاطفال الذين يتمتعون بالموهبة العلمية خجولون انطوائيون ؟

تلك أسخف الخرافات الكثيرة التى تنسج حول العلماء ، وعلى العكس فان أكثر الصغار ذوى المواهب العلمية ذوو شخصيات اجتماعية مرحة ، محبة للاختلاط ، وكثيرون منهم من أبطال الرياضة

ما الذى يحتاج اليه الصغير لكى يصبح عالما ؟

ــ لا شىء سوى الذكاء والدافع • ان الكثيرين يعتقدون أن العلم يتطلب موهبة خاصة موروثة وهذا هراء ••

فهناك عدد من أعظم علمائنا جاءوا من بيئات غير علمية بالمرة . وقليل من الصغار الذين اجتازوا اختبار البحث العلمي الذى نجريه وعددهم ٦٠٨٣٢ كان آباؤهم علماء ، ومن المصادفات أنه كان بينهم ١٤٠٠٧ فتيات ، وهذا يحطم خرافة أخرى تقول ان النساء لايمكن انيكن عالمات قديرات .

- من أين يحصل الطفل على الدافع ؟

- من والديه ومدرسيه .. وفى معظم الحالات يكون على الوالدين أن يطلقا الشرارة الحيوية . فمدرسو العلوم الذين يحملون اليوم أعباء كثيرة لايمكن أن يقوموا بالعمل كله ، هذا فضلا عن أن المناهج العلمية فى كثير من المدارس غير كافية الى حد أن الصغار لا تتاح لهم الفرصة مطلقا لمعرفة ماهو العلم حقيقة .

- ماذا ينبغى أن يفعل الوالدان ؟

- ان يبديا اهتماما بالعلم . . انني أعرف الكثيرين من الآباء والامهات بدأوا يقرأون عن العلم لتشجيع أطفالهم ، فاكتشفوا ميدانا جديدا من المتعة والمعرفة لأنفسهم ، فاذا خلبت الازهار مثلا لب طفل صغير ، فان أمه بدلا من ان تأمره بالابتعادعن أشجار زهورها المفضلة ، عليها أن تتركه يقتلع واحدة منها ويدرس جذورها ، ويتحسسها ويشم الزهرة ، حتى يرضى حبه للاستطلاع ، ولا تقللوا من شأن أى مشروع يحلم به الطفل مهما يبدو أحمق

- الى أى مدى ينبغى التبكير بتدريس العلوم ؟

- فى المدرسة ؟ وفى المدارس الجيدة يبدأ تدريس العلم الآن فى السنة الأولى من التعليم الابتدائى (للتلاميذ الذين يبلغون من العمر ست سنوات) ويعد العلماء الآن كتابا فى « الطبيعة الذرية » لتلاميذ السنة الثانية الابتدائية (الذين يبلغون من العمر سبع سنوات) .

ان أى أب يستطيع أن يحث مدرسة أطفاله على ادخال المزيد من العلم فى مناهجها انما يؤدى بذلك خدمة جليلة ،

ملخصة عن مجلة « أمريكان ويكلى » بقلم : توماس فلمنج



فائدة !

كان الزوجان يقومان برحلة بالسيارة .. وبعد قليل قال الزوج :
- أرجو أن تزعجينى قليلا .. فقد بدأت أشعر بالرغبة فى النوم ..

كتاب الشهر

أسدي في فم الأسد



ملخص كتاب

« Here, Keller... Train this »

بقلم جورج كيللر

رأسي في فم الأسد

طرحت صحيفتي اليومية جانبا ، وامسكت سماعة التليفون الذى كان يدق عندئذ .. وسمعت صوت الموظف المختص بمخازن السكك الحديدية يقول لى :

ـ يستحسن ان تحضر الآن فورا يا استاذ .. واحضر معك سيارة نقل ..

كان صوته يتهدج بالتأثر والانفعال .. فسألته :

ـ ماذا حدث ؟

ـ عندى شيء لك .. ولكن اسرع بالله ، ولا تنس سيارة النقل .

كان ذلك فى صباح يوم السبت ، ولم يكن فى جدولى دروس بكلية المعلمين ببلدة « بلومزبرج » الصغيرة بولاية بنسلفانيا ، وكنت رئيسا لقسم الآداب فى الكلية .. وعندما دق جرس التليفون ، كنت أنعم بتناول افطارى على مهل ، وكانت زوجتى اليانور فى المطبخ ، ويبدو أنها لم تسمع رنين التليفون ، كما اننى لم أذكر لها شيئا ، فقد انتابتنى حالة عصبية عجيبة ، وظل هذا الاحساس المشئوم يساورنى عندما أوقفت سيارة النقل التى استعرتها من احد اصدقائى أمام مخزن السكك الحديدية .. وعندما اقتربت من مكتب الموظف المختص ، سمعت زمجرة وزئيرا لحيوان متوحش .. ولما ازداد قربى ، سمعت صوت أخشاب تتحطم .

كان هناك حشد من الناس قد تجمع أمام باب المكتب الذى كان مفتوحا بما يتسع لدخولى فقط .. وسألت الموظف : ماذا حدث ؟

قال وهو يجذبنى الى الداخل ويغلق الباب خلفى :

ـ انظر بنفسك .. ولكن خذه من هنا قبل ان يفر ويأكل احدا !.

كان هناك صندوق كبير مصنوع من الواح خشبية وشبكة من الاسلاك فى غرفة شحن الاثاث ، وقد برز من الصندوق رأس أسد جبلى كامل النمو ، يحاول أن يشق طريقه الى عالم الحرية .. وبدا من منظر الثغرة التى أحدثها أنه على وشك الخروج من الصندوق فى أية لحظة .

وتناولت قطعة خشب من الارض ، ورحت أدفع رأس الاسد الى أسفل ، ثم ناولنى موظف المحطة مطرقة

وبعض المسامير ، وسرعان ما تمكنت من اصلاح القفص .. وكأنما احس الاسد بخيبة أمل فى محاولة الهرب ، فراح يزأر ويضرب الالواح والاسلاك بقوة .

وقال الموظف . عليك ان تخرج به من هنا .. انه حيوان خطر ، وهناك اناس كثيرون يكاد الرعب يقتلهم .

وتطلعت الى الوجـوه الشاحبـة المستطلعة التى بدت من فرجةالباب وساءلت نفسى

ــ ترى ماذا يتوقعـون منى ؟ ..

كان الاسد غريبا بالنسبة لى كما هو بالنسبة لهم . وعدت بأنظـارى الى الاسد .. لقد كان جميلا حتى وهو يبدو غاضـبا من خـلال الالواح الخشبية . كانت له انيـاب طويلة وعينـان خضراوان ينبعث منهما الشرر ، وكانت عضـلات سـيقانه منتفخة من تحت شعره الاسمر .. انه ولا شك يزن حوالى ٧٠كيلوجراما

وسألت الموظف : هـل أنت واثق انه خاص بى ؟

فأشار الرجل الى ورقة الشحن الملصقـة فوق الصندوق ، وقد كتب فيها بوضوح : « البروفيسور جورج كيللر » .

وعندما تبينت ان الاسد مرسل من « فلويد تايلور » بدأت أدرك اللعبة ..

لقد كنت أنا وفلويد عضوين بنـادى الطلبة بجامعة كولومبيا ، وكان دائم السـخرية بى لهوايتى التى تدفعنى الى الاحتفاظ بكثير من الحيوانات الاليفة وتدريبهـا .. ونظـرت الى سقف الصندوق ، فوجدت هـذه الكلمات مكتوبة بحـروف ضخمة « هاهو ياكيللر .. فدربه ! »

لعلنى كنت مخبولا !

قالت زوجتى : ان رجلا فى مثـل مركزك لايمكنه ان يحتفظ باسـد فى الحديقة الخلفية .. يجب ان تتخلص منه سريعا ..

كنت قد اودعت الاسد فى حظيرة السيارة ، وكان يثير ضجيجا شديدا بزئيره ومحاولته تمزيق الصـندوق بمخالبه وانيابه ، وقـد احضرت له ستة ارطال من اللحم اتى عليهـا فى لحظات .. وقالت اليانور :

ــ انك لن تسـتطيع تحمـل ذلك طويلا .

ووافقتهـا على ذلك ، فان مرتب استاذ فى الكلية لايكفى فعلا ، ولكنى كنت ارى ان هـذا الاسـد سـوف يساعدنى بطريقـة ما على ان احقق الحلم الذى داعب خيالى منـذ مطلع حياتى ..



ولم تتحدث اليانور كثيرا بقية اليوم ، وان كنت واثقا انها كانت تشعر برعب .. لقد كانت تحب حياتها معى باعتبارها زوجة لاستاذ محترم ، ولكن هواية الاحتفاظ بالحيوانات كانت تربكها وتخيفها ، فقد كنت أحتفظ بسبعة كلاب مدربة من كلاب الاسكيمو ، كما كان لدى ذئب ودب وسحلية طولها متران .. وها هو الآن اسد يزار فى حظيرة السيارات !

ولكن تفكيرى فى الامر كان يزيد احساسى بالبهجة والسرور ، فقد كنت أعرف فى أعماق قلبى أننى سوف أحتفظ بالاسد .. وانها ستكون الخطوة الاولى نحو كل ماكنت اريده فعلا ..

لم يكن السبب فى ذلك كراهيتى للتدريس ، فقد كنت أحب عملى ، ولكنه أصبح شيئا روتينيا لا الهام فيه ، ووجدت القلق يزحف على نفسى وأنا فى الثانية والاربعين ، فازداد اتجاه أفكارى نحو أمنية طفولتى .. فقد كنت أريد أن أكون مدربا للحيوانات المفترسة .. كالاسود ، وهاهى الفرصة تسنح امامى فجأة ..

واتصلت بعم زوجتى الطبيب

وقلت له فى التليفون اننى أريد منه تخدير اسد فى منزلى .. ودهش الرجل ولم يصدق حديثى ، ولكنه جاء على اية حال وقد بدا عليه التأثر والحيرة ، وما كاد يرى الاسد فى صندوقه حتى صاح قائلا :

ـ يا الهى .. انه حيوان جميل ، ولكنك لن تستطيع ابقاءه معك ..

قلت : ولكننى ساقوم بتدريبه .

ونظر الى الطبيب وكأننى مخبول، ولكنى صنعت انشوطة أدليتها من خلال الالواح حتى احاطت برأس الاسد ، وعندئذ اطلق زئيرا عاليا جعل زوجتى وابنتى الصغيرتين يهرعن الى البيت فى رعب .

واستجمعت كل قواى لامسك الاسد بالانشوطة ، بينما قام الطبيب بانزال قمع من الورق المقوى ملىء بقطع القطن المشبعة بالكلوروفورم ، وما أن لمس وجه الاسد حتى غاب عن وعيه ..

وساعدنى اثنان من الجيران على نقل الاسد الضخم الى قفص جديد كنت أحتفظ به كجزء من التذكارات التى كنت اجمعها عن السيرك ،وعدت الى البيت حيث وجدت الطفلتين تتحدثان عن احتمال ظهور مدرب للاسود فى الاسرة ..

وسألتنى جين فى حماسة : كيف تدرب الاسود يا أبى ؟

ولم استطع أن أرد عليها .. فقد كنت مثلها فى العلم !

دانيال فى عرين الاسد

تطلب الامر اسبوعا لاستجمع شجاعة كافية قبل أن اتخذ الخطوات الاولى لتدريب الاسد وبدا أصدقائى وزملائى يتحدثون عن الامر بحسبانه فكاهة ، حتى انهم اطلقوا على اسم (دانيال) وكثيرا ما سخروا منى .. ولكننى كنت اشعر برعب بالغ .

لقد كنت أحب الاسود لجمالها واستقلالها ، ولكنى كنت اخافها ، حتى عندما اعتدت رسم صورها وانا طالب فى الكلية .. وأخيرا أسدلت ستارا كثيفا من الاسلاك على نوافذ حظيرة السيارات ، ثم اشتريت مسدسا صوتيا وسوطا وعصا ، ولما كنت قد شاهدت مدربى السيرك يستخدمون مقعدا للدفاع عن انفسهم فقد أحضرت مقعدا من مقاعد المطبخ، واشتريت سترة سميكة من الجلد على امل أن تنقذنى من مخالبه .

وبعد أن انتهيت من عملى المدرسى ذات ليلة ، قلت لصديقى جارى جوجيجر ، وهارى تشمبرلين اللذين ساعدانى فى نقل الاسد الى قفصه

الجديد : اننى سوف اخرجه من القفص فى تلك الليلة ودعوتهما للحضور معى ، فحضرا على مضض .

ودفعنا القفص حتى أصبح فى منتصف احد الجدران ، ثم ادليت قطعة من السلك حتى وصلت الى السلسلة التى تتدلى من عنق الاسد وربطت فيها قطعتى حبل ، أمسك كل منها احد الصديقين ، وكل منهما يقف فى اتجاه مضاد للآخر .

وارتديت سترتى الجلدية وامسكت الصوت فى يد والمسدس فى الاخرى ، ثم أشرت اليهما ففتحا باب القفص ، وهنا انطلق الاسد من الباب كلمح البرق واتجه نحوى مباشرة ، ولكنى ابتعدت عنه ، بينما جذب الصديقان الحبال التى يمسكان أطرافهما ، فلم يستطع الاقتراب منى ، ولكنه استطاع أن يمد مخالبه الى سترتى فمزقها وكأنها مصنوعة من الورق . . واحسست برعب مميت ، ولكنى كنت مضطرا الى عمل شيء ما .

وامسكت المقعد وتقدمت منه ، فأقبل نحوى ، وعندئذ ادركت فائدة المقعد للمدرب ، اذ سيقانه الاربع تربك الاسد فلا يعرف ايها يمسك بأنيابه . . كما انه لايستطيع ان يميز بين المقعد والرجل ويعتقد انه جزء من المدرب . وعندما راى الاسد انه لم يؤذنى بعقر المقعد بأنيابه ، تخلى عن هجومه وتراجع للوراء .

وقلت لنفسى : حسنا . . لقد اخرجنا الاسد من قفصه . . وعلينا الآن أن نعيده اليه .

وجذب هارى حبله الى ابعد ما يستطيع بينما جذب جو الحبل الآخر ، وسرت نحو الاسد والمقعد امامى فتراجع حتى بلغ باب القفص ، ثم قفز داخله ليتفادى الاختناق بالحبلين ، فاغلقت الباب خلفه .

واخذنا نوالى هذه العملية فى الليالى التالية ، ولم اعد ارتدى سترة جلدية بعد أن أدركت أن الدفاع الوحيد ضد مخالب الاسد وانيابه هو المهارة فى معاملته واليقظة الدائمة

وصنعت منصة خاصة فى حظيرة السيارة ليصعد الاسد فوقها اثناء تراجعه امام مقعدى ، وبعد ثلاث ليال اصبح الاسد يتوجه نحو المنصة مباشرة دون تخس وكأنه عرف انه يصبح فى امان فوقها . . وتطلب الامر بعد ذلك مجهودا غير كبير لتعليمه كيف يسير فوق لوح رفيع من الخشب مثبت فى حبل على طول الحافة التى تصل من منصة لاخرى . حتى اصبح يبدو وكأنه يسير فوق الحبل نفسه .

وقربت المنصات بعد ذلك بعضها من البعض الآخر ، حتى يستطيع ان يخطو من واحدة الى اخرى وهو عائد الى القفص .. ثم باعدت بينها شيئا فشيئا حتى اضطر ان يقفز فوقها وبعد اسبوع واحد جعلته يقفز حوالى متر ونصف المتر .

وكان على بعد ذلك أن اجعله يقفز من خلال طوق حديدى ، وهذا يعنى رفع الحبال عن عنقه .. وقد فعل الاسد بعد أن أزلنا الحبال كل ماعلمته اياه ، وظللت أوالى تدريبه حتى علمته كيف يقفز من خلال الطوق وهو ملتهب بالنار

مساعدة من اخوان رينجلنج

فتح باب مكتبى بالكلية ذات مساء ودلف منه صديق قديم لى ومعه رجل لم أره من قبل .. كان يرتدى صديريا رمادى اللون ، وربطة عنق يتوسطها دبوس ماسى كبير .. وقال الصديق باهتمام كبير :

ــ هذا هو الرجل المسئول عن الدعاية لسيرك اخوان رينجلنج ، ويار نوم ومابلى واعتقد أنك تحب مقابلته ..

وقال الرجل فى صوت عميق : سمعت انك دربت أسدا جبليا فى بيتك ؟

قلت : هذا صحيح .

وسررت عندما طلب منى أن اسمح له بمشاهدة الوحش .. ولكنه رفض أن يدخل معى الحظيرة ، بل وقف يرقبنى من نافذتها الخارجية .

ونجح العرض الذى قمت به أمامه .. وعندئذ صافحنى مندوب السيرك فى حرارة وقال :

ــ هذا مدهش .. سأدفع لك ٤٠٠ دولار اذا أردت أن تبيعه .

ولم أجب .. فاننى لم افكر قط فى بيع الاسد .. ولكنى ما لبثت أن انتهيت الى قرار . فقلت له : خذه .

وبعد اسبوع أو اسبوعين ، عادت الامور الى مجراها العادى .. كان الناس لايزالون يتحدثون عن أسدى وان كانوا قد أحسوا بالراحة لذهابه ، بينما حزن اطفال المدارس وبكت بنتاى لان والدهما لم يعد مدربا للاسود .. أما زوجتى فقد اغتبطت كثيرا لزوال الخطر .

ولكنى عدت ابحث فى اعلانات الصحف عن « حيوان للبيع » وبعد أسبوعين قلت لاليانور :

ــ هل تذكرين الاربعمائة دولار التى حصلت عليها ثمنا للاسد ؟

ــ أجل .. انها فى البنك أليس كذلك ؟

ــ كلا .. لقد اشتريت بها حيوانين

آخرين ! .. أسدا أفريقيا وفهدا .

وهبت العاصفة .. فقدحاولت أن أقنع اليانور برأيى ، واننى أريد أن أبدأ عملا خاصا لحسابى يجعل الحياة أفضل لنا جميعا .. ولكنها راحت تقول : اننى سوف اقتل نفسى بهذه الحيوانات المفترسة ، وان هذا ليس عمل أستاذ فى كلية .. انه عمل غير محترم .. ولعلها كانت على حق الى حد ما .. ولكنى قلت لها :

ـ قد تكون هذه آخر فرصة تسنح لى .. لقد كنت طوال حياتى اريد ان اعمل مع الحيوانات .. ألا تفهمين ؟

ويبدو انها لم تفهم .. ولكننى لم استطع التراجع .. لقد كانت الحيوانات فى الطريق !.

اسود طائرة !

ولن يفهم الناس قط الى اى مدى كنت مولعا بالسيرك عندما كنت غلاما يافعا ، فقد كنت ارقب الحيوانات فى وله وخشوع .. فاذا انتهى العرض ، سرت نحو اقفاص الحيوانات حيث امضى ساعات فى مراقبة الاسود .. تلك القطط الكبيرة الجميلة .. واذا رحل السيرك ، رحت اجمع مابقى من آثاره .. أوتاد واجزاء من العجلات المحطمة ، وسوط قديم ..و كان الكنز الاكبر الذى وحدته ، هو عبارة عن مقعد قديم لمدرب سباع تآكلت سيقانه من انياب الاسود ..

كانت الحياة تصبح جوفاء بالنسبة لى كلما رحل السيرك عن البلدة .. وفى احدى السنوات جمعت مع اخى «تيم» حوالى ٧٥ طفلا لنجرى امامهم استعراضا خاصا بنا وكان تيم يتولى تعليم الاطفال الذين يملكون افراسا صغيرة كيف يركبونها بلا سروج ، اما الذين كانوا يمتلكون كلابا أو قططا فقد كنت مختصا بهم .. ولكنى لم اكن راضيا عن هذه الحيوانات المنزلية الاليفة ، فقد كنت اريد اسودا ..

وبعد بضعة أيام قضيتها فى الصيد خلال الازقة ، جمعت ١٢ قطة اخذت ادربها كأنها اسود حقيقية .. وكنت كلما امسكت قطا ، ازلت كل شعره ماعدا دائرة حول عنقه وبعض الشعر فى نهاية ذيله .. وكنت احيانا أزيل كل الشعر وارسم فوق الجسم خطوطا تجعل القط يبدو كالنمر .. وبنينا حلبة من الاخشاب والاسلاك القديمة الخاصة بحظائر الدجاج .. وفى تلك الحلبة تلقيت أول درس فى تدريب الأسود :

كنت أسير بين القطط مرتديا حذاء حتى الركبة ، وسترة بيضاء ثقيلة

وقبعة ضخمـــة كانت ملكا لعمى ، واحمل بنـدقية خشبية ، والسوط الذى وجدته بين بقايا السيرك والمقعد المتـــآكل .. وكانت القطط تحدق رعبا لرؤيتى وقدعلمتها كيف تتراجع وتجلس فوق المنصـــة وكنا نقيم استعراضات تشبه السيرك تماما .. هنود وبهلوانات وفرسـان وخيـول صغيرة ، تتوسط كل ذلك استعراضاتى مع قططى المدربة التى تقفز من خلال الطوق الملتهب ، والتى دربتها بنفس الطريقة التى استخـدمتها مع الاسد الجبلى بعد ٣٠ سنة !

ولم افتقد قط الحنين لان اصبح مدربا للاســـود طوال السنوات التاليــة .. وحتى بعد ان اصبحت استاذا ، ظللت انقب وراء كل سيرك راحل بحثا عن بقاياه .. وذات ربيع وجدت قفصـــا قديمـا للاسود ، فأصلحته واحتفظت به ، وبعد بضعة اســـابيع جاءنى الصندوق العجيب وعليـه تلك الكلمات المثيرة : «هاهو ياكيللر .. فدربه!»

باليه الإسود

بينمـا كانت حيواناتى فى الطريق بدأت أبنى أقفاصا لها ، ثم اشتريت ســـاحة مستعملة وغمرا أرقط .. ولو لم أكن غشيما الى هذا الحد لماحاولت أن أدرب فصـــلا يضم كل هــــذه الانواع المتبـــاينة من الحيـــوانات ، فالحيوانات المختلفة أعداء بالطبيعـــة لبعضهـا البعض ،



توحى اليها غرائزها أن يقتل بعضها الآخر .

ويتعلم مدربو الحيوانات فى السيرك ادوارهم عن طريق المراقبة والعمل مع شخص مجرب ، ولكن لم يكن هناك من ارقبة واتعلم منه .. وكنت اعرف ان هناك نوعين من الترويض ، أكثرهما شيوعا طريقة « القتال » التى يستخدم فيها المدرب سوطه ومسدسه ومقعده فى تحريك حيواناته ليوحى بانها مفترسة .. والثانية طريقة هادئة ، لايبذل فيها المدرب اية محاولة لاظهار الجانب المتوحش من طبيعة الحيوانات ، وقد اخترت الطريقة الثانية على الرغم من انها ليست اسهل ولا آمن من الاولى ، اذ ان المدرب يحمل على الاقل مسدسه وسوطه اذا قرر الوحش الهجوم عليه فى الطريقة الاولى .. اما فى الثانية فانه لايحمل شيئا يدفع به عن نفسه ..

وعندما بدأت العمل مع اول أسد جبلى ، لاحظت ان الضغط المستمر للحبلين يضطره الى التحرك بخطى بطيئة وثيقة ، وعندئذ برزت لى فكرة ، وهى اننى اذا حركت يدى فى توافق مع جذب الحبال ، فاننى ابدو وكأننى اقود اوركسترا ، فاذا علمت الاسود أن تتحرك فى الوقت المناسب مع تلك الاشارة ، فانها سوف تهتز فى توافق مع حركة يدى وكأنها « باليه » من الاسود .

ولكى أجذب انتباه الحيوانات الى يدى ، ارتديت قفازا أبيض اللون .. ونجحت هذه الطريقة وتدربت عليها الحيوانات كلها ، وتعلمت كيف تدخل الحلبة وتذهب مباشرة الى منصاتها وتظل هناك حتى ادعوها للتمثيل .. ثم تعود الى مكانها ، وتغادر الحلبة فى نظام .. واعتادت الحيوانات صوت الموسيقى التى كنت اعزفها على اسطوانات ، وهكذا أصبح لدى خمسة حيوانات مفترسة ترقص برشاقة على نغمات الموسيقى

وبدأت استعراضى الاول فى ربيع ١٩٤٠ بعد انتهاء الكلية مباشرة ، فاستأجرت مكانا على جانب الطريق خارج البلدة ، واقمت خيمتين وبعض الاقفاص ، وشرعت فى العمل بالاسد الجبلى ومجموعة الحيوانات التى دربتها ..

وكان الاقبال رائعا بصورة غير متوقعة .. ولكنه بعد ان بلغ ذروته فى يوليو عاد يتناقص بصورة مزعجة ، واصبحت مثقلا بالديون ، وكنت فى حاجة الى معجزة للخروج من هذه

الورطة ..

كنت قد امنت على خيامى بتأثير احد الاصدقاء ، وفى اليوم التالى لتسلمى « البوليصة » هب اعصار عنيف مزق خيالى اربا ، فأتاح ذلك حصولى على مبلغ التأمين الذى أنقذنى من ورطتى .

***

وعدت الى بيتى فى الخريف لامارس عملى كمدرس ، وفى الشتاء اشتريت أسدين آخرين وأردت ان ابدأ فى تدريبهما مبكرا ، فاستأجرت الطابق الثانى من حظيرة سيارات بها مدفأة ، ووافق الشابان اللذان عملا معى خلال الصيف على مساعدتى فى تدريبهما بعد ظهر كل يوم . .

وجاء الاسد الاول الذى اوصيت عليه فى صندوق كبير ، وكان اسدا كامل النمو فظننت اننى ساشتبك معه فى معركة حامية . ولكنى لاحظت اننى عندما سرت قرب قفصه لم يلق اهتماما كبيرا الى ، ولم يبد عليه اى استياء لوجوده فى قفص .. وبدات اسائل نفسى عما اذا كان من الممكن تدريبه بلا حبال أو طوق ..

كانت فكرة رهيبة ، ولكنها راقت لى ..

ووقفت الى جوار قضبان قفصه الحديدية ، كان معى مسدس خال ومقعد ، وعمود من الخشب لاصد به هجومه .. وعندما خرج الاسد من باب القفص ، بدا من نظرات وجهه أنه يرغب فى أن نكون أصدقاء .. وسرت نحوه بعد لحظة ، واخذت أحدثه فى هدوء فاصغى قليلا ، ثم استلقى وسط الحلبة ، فاقتربت ممسكا المقعد .. ثم ركعت الى جواره ولمست مؤخرة راسه بيدى ، فبدا عليه الارتياع أولا ، ولكنى تحدثت اليه برفق ، فتركنى أعود الى لمس رأسه ، ثم داعبته من خلف اذنه ، فأحب هذه الحركة ، وحرك ساقيه لاستطيع الاقتراب منه اكثر مما فعلت .

وظللت أكرر هذه الحركات فى الايام التالية ، وسرعان ما استبعدت المقعد تماما ، وكان ذلك بداية صداقة رائعة بيننا دامت ٢٠ عاما ، وقد اطلقت على هذا الاسد اسم « الملك ليو »

ووصل الاسد الثانى وكان اضخم حجما من ليو ، ولكنه يبدو ودودا هو الآخر ، ومن ثم فقد قررت ترويضه أيضا بلا حبال ، وحملت المقعد والمسدس وعمود الخشب كالعادة ، وعندما فتح الباب وخرج الاسد تطلع حوله ، فراى بعض الاصدقاء

الذين اقبلوا لمشاهدة المنظر ، وعلى الفور بدأ هجومه !

ان الاسد لايترك الارض عادة ، فهو يعتمد على ثقل وزنه الذى يبلغ حوالى ٢٢٥ كيلو جراما لكى يقتنص ضحية ، ومن ثم فقد خفضت المقعد واطلقت المسدس ولكن الاسد قفز قفزة كبرى مزيحا المقعد وقدفتح فمه « فحنيت راسى الى الوراء متفاديا فكيه وان احسست بأنفاسه تلفح وجهى ، وامسك بكتفى فاصطرنى للتراجع نحو قضبان الحلقة ، وسقط المقعد من يدى كما هوى الاسد على الارض ، وحاولت ان أرفع ذراعى لاصوب مسدسى نحو رأسه ، ولكن الذراع لم تتحرك ..

وأصاب الشلل مساعدى والمتفرجين ، ووقف الاسد يتطلع الى والدماء تتساقط من وجهى ، ثم استدار وعاد الى قفصه .. ولا شك انه أحس بخيبة أمل لاننى لم اسقط وظن اننى أصلب منه عودا ، مع ان قضبان الحلبة هى التى منعتنى من السقوط .

ونقلت الى عيادة طبيب قريب .. وكانت ذراعى قد كسرت فى موضعين ، كما أصبت بجرحين فى الكتف .

وواصلت عملى بعد ذلك مع « الملك ليو » ، ثم خطرت لى فكرة رائعة .. لماذا لا اضع رأسى فى فم الاسد ؟

كانت صداقتى مع ليو قد تقدمت الى الحد الذى سمح لى فيه بالجلوس فوقه ، والرقاد على جسمه المتمدد .. وعندئذ بدأت اضع يدى على وجهه ، وادور بأصابعى حول فمه وفكيه ، فلم يحاول قط ان يقضم يدى .. ثم بدأت ادخل يد المكنسة داخل فمه برقة ، وفى اليوم الثالث دفعتها من خلال فمه بسهولة حتى اصبح مرفقى مستندا بين أنيابه دون أن يفعل شيئاً .. وبعد ان بلغت هذه المرحلة ، حنيت ذراعى قليلا لافتح فكى ليو ، وكنت أزيد الفتحة اتساعا كل يوم ، وفى نفس الوقت أضع راسى على مقربة من راسه .. وبعد اسبوعين ، استطعت ان افتح فم الاسد ليو على مصراعيه ، ثم وضعت وجهى بين فكيه فلم يغضب .. وأخذت طوال الشهر التالى اضع وجهى داخل فمه وادخله شيئا فشيئا حتى يصبح راسى كله داخل الفم ، وعندما أحسست بانيابه خلف اذنى ، أدركت ان اللعبة قد تمت ..

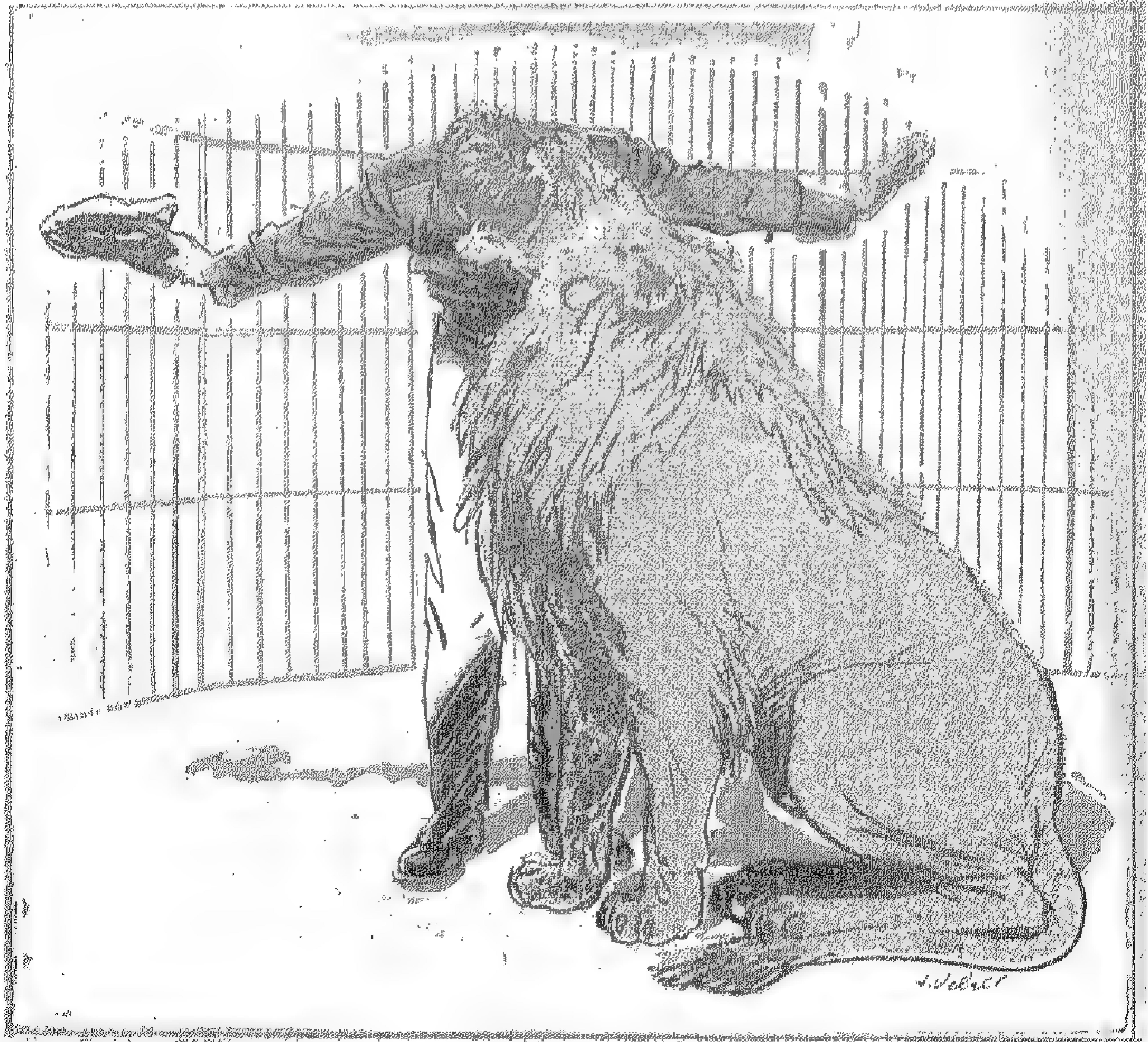
وكنت بعد ان ادخل راسى ، أعد من واحد الى عشرة ببطء ، ثم اربت بيدى تحت ذقن الاسد ، كاشارة ليتركنى

اخرج راسى .

ريجال يحقق نصرا ..

بينما كنت مســافرا فى الصيف التــالى مع سيرك صغير .. وقعت أولى معاركى فى الحلبة .. ففى اثناء العرض ، قفز الفهد الارقط « راجا » فجـأة على أسد يدعى (ريجال) وفى لحظة خاطفة كان الاثنــان قد اشتبكا فى قتال عنيف مميت ، ولما كان الفهد أسرع من الاســد ، فقد استطاع ان يقبض على حلق الاســد حتى كاد يخنقــه . كنت أقف على بعد اقدام قليلة منهما وقد كاد زئيرهمــا يصم آذانى ، حتى كدت انسى بقيــة الحيوانات الاخرى التى تتكدس من حولى ، وكل ما استطعت أن اراه ، هو فكا الفهــد الغــارقان فى عنق ريجال ، وذيله الذى يضرب بقوة ..

وامسكت الذيل ورحت أجــذبه بقوة.. وترك (راجا) قبضته لحظة



ليحصل على مسكة افضل ، وفي تلك اللحظة أسرع ريجـال بالانسحاب ونهـض على أقدامه الاربع وانتهى القتال .

واسرعت بتـرك ذيل الفهد الذي كنت امسـكه في يدي وكأنه حديد سـاخن ، وتراجعت قبل أن يجد الفرصة ليستدير نحوي ، وفتح أحد مسـاعدي بوابة الحلبة بسرعة ، فأسرعت الحيوانات الى اقفـاصها بانتظام . وما ان انتهى المشـهد ؛ حتى حياني الجمهور بصوت كالرعد . .

وعلى أية حال فقد كان لليوم نهاية سعيـدة بالنسبة لي . . اذ بينما كنت أغادر الحلبـة ، وجدت شخصا قدم نفسه لي باسـم جورج حميد مدير مدينـة كبيرة للملاهي بمصيف « اتلانتيك سيتى » وعرض على العمل عنده في الصيف التالي . . وبعـد بضعة أيام ارسل لي عقدا لتوقيعه . واحسست بفرح بالغ لهذا النجاح . . ولكن حـدث بعد ذلك شيء رهيب جعلني ادرك حقيقة الخطر الذي يكمن في عملي .

كان الاسدان الجبليان قد تقدمت بهما السن الى حد يجعلهمـا غير صالحـين للعمل ، كما كانا مثخنين بالجروح من القتال مع بقية الحيوانات التي يكرهانهـا ، ولا سيما الاسد الافريقي (ريجـال) وكان احد الاسدين الجبليين مولعا بايذاء ريجال بمخالبه كلما مر الى جواره حتى أحدث قرحـة مؤلمة في ساق «ريجال» . . وقد ظل ريجال يتكتم آلامه في نفسه، ولم اكن اعرف انه حل المشـكلة في ذهنه . .

حدث يوما في اواخر الموسم بعد ان أشرت الى الاسد الجبلي بالعودة الى قفصـه ، ان كان ريجال يقف في انتظاره . . فما كاد يمر من امامه ، حتى انحنى ريجال الى اسفل وصوب اليه ضربة قاضية لم أر مثلها من قبل . . واصـابت الضربة عنق الاسد ففصلت رأسه عن جسمه وكأن ريجال قد استخدم بلطة حادة .

***

كان عملي في « اتلانتيـك سيتى » ناجحا جدا خلال الصيف . . واصبح عندي الكثير من الحيوانات المدربة ، ولا تكاد الاسـود تصل كلهـا الى الحلقـة ، حتى اعطى سـوطي ومسدسي لاحد المساعدين ، واضع في يدي قفـازا ابيض استخدمه في الاشارة بلا سلاح وكان العرض يضم قفزة من الفهد خلال طوق ملتهب ، ثم يسير النمر فوق رؤوس الزجاجات،

ويرقص الفهد على نغمات الفالس ، ويرقد اسدان على الارض فأنام فوق ظهريهما .. وكنت اختتم العرض بوضع راسى فى فم ليو ..

وفى خلال المواسم التالية تحسنت الاتفاقات التى كنت احصل عليها ، وبدات اعمل ايضا للتليفزيون .. وفى عام ١٩٥٠ كنت لازال اقدم البرنامج نفسه ، عندما فكرت فى انهاء عملى لاعود الى وظيفتى كمدرس ، فقد كنت حتى ذلك الحين مضطرا للعمل كمدرس حتى استطيع الانفاق على مايتطلبه السيرك .. ولكن المنتج الذى كنت اعمل معه يومئذ نصحنى بالاستقالة من عملى كمدرس والتفرغ للسيرك ، لان العرض الذى قدمه يختلف عن كل عرض آخر ..

وفكرت قليلا . ثم قررت الاستجابة لهذه النصيحة ، واعلنت استقالتى امام جمهور من مشاهدى التليفزيون يقدرعدده سبعة ملايين .

وفى الصباح التالى سافرت الى بلومزبرج لازف النبأ الى زوجتى اليانور ، وكنت فى حاجة الى تشجيعها ومساعدتها .. ولكنها كانت ترى ان مكانها مع الاطفال الذين سيكونون موضع اهتمامها الوحيد .. كنت اعرف حقيقة شعورها ..

فلم يكن من السهل على فتاة نشأت فى بيت ابيها المدرس ، وتزوجت استاذا فى كلية أن تجد نفسها زوجة مدرب للاسود ..

وادركت ان الموقف يزداد تعقيدا بينى وبين اليانور ، وان الوقت قد حان لوضع حد لكل ذلك .. فقررنا الطلاق ..

وسافرت بعد ايام الى بيتسبرج لانفذ عقدا جديدا ..

لاأمان للحيوان المفترس

يعتقد البعض انه فى الامكان تحديد زمن الاستعراض بالدقيقة والثانية وان الحيوانات لابد ان تكون مستأنسة تماما داخل الحلقة ، وهذا غير حقيقى ، فالحيوان المفترس لايمكن ان يصبح اليفا كالكلب .. انه عدو للانسان بوحى الغريزة ، وهذه الغريزة تعززها عادة اتصالاته بالانسان ..

ويظن البعض ان مدرب الحيوانات يشترى حيواناته من حدائق الحيوان ، وانها نشأت وتربت فى الاسر حتى اصبحت غير مؤذية ، والواقع ان العكس هو الصحيح ، فالمدرب المحنك يفضل شراء حيواناته من تجار يستوردونها مباشرة من الغابات .. فمثل هذه الحيوانات التى لاتعرف

الكثير عن الانســــان اسهل كثيرا فى تدريبها ومعاملتها .

ولقــد كنت اعتقد ان الشبل اذا أخــذ من أمه بعد ولادته مباشرة ، واطعم لبنا صناعيا كالطفل فانه يكون اكثر صــداقة .. وقد نشأ الاسد الجبلى « زومبى » بهــذه الطريقة ، ولو رأيته أثناء العرض لظننت انه معاد لى ، فى حين انه كان اكثر صداقة من اى حيوان آخر ، باستثناء (الملك ليو)

ولكن حتى هــذه الاسود الصديقة يمكن احيانا ان تكون شديدة الخطورة ، واذا ضايق انسان واحدا منها ، فان الوحش ســيرد بضربة تفصل جلد الانسان عن عظامه . . وقد حدث ذات مرة ان اســدا يدعى (تافتى) عمل معى خمس سنوات ، ثم مزق وجهى بأنيابه .. وحتى (الملك ليو) الذى كنت أثق فيـــه اكثر من غيره كاد يقتلنى يوما دون ان يقصد ايذائى ، اذ أمطرت السمـــاء فجاة وانا اضع رأسى داخل فمه ، ولما كانت الحيوانات تخــــاف المطر خوفا مميتا ، فقد أحسست بعضلات فكى الاسد تتوتر بشدة .. وبعد أن عددت حتى عشرة كالمعتاد ، واعطيتــه الاشارة المعهودة ليطلق سراحى ، لم يستجب لهـــا الاســـد .. وعدت أربت على فكيه بالاشارة ، ولكن فم ليو تصلب حول رأسى كالحديد .. واطلق بعض رجالى طلقــــات نارية فى الهواء ليجتذبوا انظاره دون جدوى ..

وكنت على وشك الاختناق .. لقد نسينى ليو وقطرات المطر تنهمر على وجهه .. وفكرت فى محاولة فتح فكيه بالقوة .. ولكنه قد يهز رأسه فيحطم عنقى .. وفقـــدت الوعى .. ولم اشعر بما حولى الا وقناع الاوكسيجين فوق وجهى ، والطبيب يجـــرى لى تنفســا صناعيـــا ويفحص قلبى ونبضى ..

وقال الطبيب : لقــد كدت تختنق تماما .. ولحسن حظك ان الاســد تركك بمجرد فقـــدك للوعى وانقطع نزول المطر فى تلك اللحظة ، وعلى الرغم من احتجاجات الطبيب ، فقــد عدت الى الحلبــة واستدعيت الاسد (ليو) وفتحت فكيه ، وادخلت رأسى فى فمه مرة أخرى .. وبعد ان عددت عشرة اعطيته الاشـــارة فأطاع على الفــور ... ولو لم افعـــل ذلك لفقدت كل سيطرة عليه ..

ولكنى عندما حاولت اعادة اللعبة معـــه فى الربيع التـــالى ، رفض « الملك ليـــو » ان يفتح فمه .. لقد أدرك انه اخطأ ، وهو لايريد ان يغامر

مرة أخرى حتى لايؤذينى .

لم اعد وحيـدا

كنت ابذل جهـدا شاقا فى السفر الذى يفرضه تعاقدى فى أماكن متباعدة، ولكن الاحساس بأننى وحيد لا دار لى كان يثقـل على قلبى ، فالفنان فى حاجة للاحسـاس بأن له جذورا فى مكان ما .. انه قد يزور منزله لماما ، ولكنه فى حاجة دائما الى هذا المنزل.

وفى عام ١٩٥٥ كنت اقوم بألعابى مع سيرك عندما التقيت بمغنية السيرك وتدعى « جينى لاورى » . ومع انها لم تكن تعرف شيئا عن الحيوانات ، فاننى كنت اشـعر بمتعة بالغة فى صحبتهـا ، وكنا نخرج معا احيانا ، ثم انتهى تعـاقدى مع السيرك ، وانفصل كل منا عن الآخر ولكنى لم أنس جينى قط .

وفى أواخر هـذا العام تعاقدت العمل مع ستوديو والت ديزنى لاعداد برامج تليفـزيونية ، ثم عرض على العمـل ١٢ اسبوعا فى مدينة ملاهى والت ديزنى فقبلت ، وهناك التقيت مرة أخرى بجينى التى كانت تعمل فى الفندق الملحق بالمدينة ..

وبقيت مع ديزنى عشرة اشـهر ، زاد قربى خلالها من جينى ، واخيرا قبلت الزواج منى ، واخترنا منـزل احلامنا فى ضواحى لوس انجليس..

وهكذا انتهت وحدتى ، واحسست بسعادة لم اعرفهـا من قبل ، وزاد الاقبال على استعراضى حتى تعاقدت على العمل ٥١ اسبوعا خلال أول سنة من زواجنا ..

ولكن هـذه السعادة لم تستمر كثيرا .. ففى منتصف يوليو ١٩٥٧ كان هناك عقد للعمل فى « ويشيتا » بولاية كانساس ، حيث كانت الحرارة تبلغ حوالى ٤٠ مئوية ، والسـيرك لامظلة له .. ولاول مرة فى حيـاتى ارتديت قميصـا بلا اكمام بدلا من بذلتى الرسمية ، وتطلعت الحيوانات الى فلم تعرفنى ممـا أدى الى هجوم النمر « شيبا » على ، وقبل أن اتمكن من ابعاده عنى كانت أنيابه قد غاصت فى لحمى ..

ونهضت على قدمى ببطء ، ورأيت الجروح الـدامية من خلال التمزق الذى أصاب ملابسى ، ولكننى مضيت فى العرض ، بينما كان النمر يلعق دمى الذى يبلل وجهه ، وهو يقوم بنمرته العادية ! .

ولكن الجروح كانت اشد مما كنت اعتقد .. ولاول مرة لم استطع حضور عدة استعراضات متتالية ..

كان هذا الهجوم من (شيبا) راجعا

الى تغيير ثيابى ، حتى غابت عنه معرفتى . . ولكن المرة التالية التى هوجمت فيها كان الموقف مختلفا تماما ، فقد كان الهجوم متعمدا لمعاقبتى ، وكانت النتائج اكثر

كنت قد استغللت زئير لبؤة فى قفص مجاور لاجعل الاسد (فوزى) يرد بزئير آخر وكأنه يتكلم بناء على طلبى له . . وظل الاسد يعتقد اننى كلما اشرت اليه ليتكلم ، ففهمنى هذا ان هناك لبؤة قريبة منا ، وظل على هذا الاعتقاد سنوات حتى جاءت لبؤة فعلا فى الحلبة المجاورة فى السيرك الذى كنا نعمل به يوما ، فأخذ (فوزى) يرمقها بعينين لاتطرفان ، ونسى العرض ولم يلق بالا الى اشاراتى وأوامرى ، وعندئذ اقتربت منه وصحت : فوزى !

وفى تلك اللحظة زأر الاسد مرتين ، وقفز فوقى فسقطت معه على الارض ، واطلق مساعدى مسدسه ، فابتعد فوزى ، ولكنه كان قد أصابنى فعلا باصابة سيئة ، نقلت بسببها الى المستشفى . . ولم أعد الى الحلبة الا بعد شهور .

وقد بدا لى اننى لن استطيع العودة الى عملى مرة أخرى ، ولكننى تلقيت ذات مساء مكالمة تليفونية من شيكاغو ، بأن أحد الوكلاء حصل لى على عقد للعمل مع سيرك « اخوان وينجلنج ، بارنوم ومابلى » صاحبى أكبر استعراض فى العالم . . وذلك فى (ماديسون سكوير جاردنز) بنيويورك . . .

وكان هذا هو الشيء الذى أحلم به منذ الطفولة . . .

وعندما جاء العقد وقعته بسرعة . . ورحت أعد الحيوانات التى اشترطها اخوان رينجلنج فى عقدهم وهى أن أعمل مع عشرة حيوانات . . وكان الموعد المحدد للعمل هو مارس التالى .

وصادفنا الكثير من الحوادث وسوء الحظ خلال تلك الفترة ، فقد مرضت بعض الحيوانات ، ووقعت حوادث لسياراتنا التى تنقل الاسود . . وعلى الرغم من كل ذلك وصلنا أخيرا الى نيويورك لنبدأ العمل مع « اكبر استعراض فى العالم » . .

وفى الليلة الاولى ، قدمت عرضا رائعا لم أقدم مثله من قبل . . وكان معى يومئذ ١١ حيوانا مفترسا ، اى أكثر مما يتطلبه العقد . .

وعندما انحنيت للجمهور الانحناءة الاخيرة وتأهبت لمغادرة الحلبة ، اقبل مدير السيرك العالمى وصافحنى بحرارة ، وراح يربت على ظهرى فى

حماسة قائلا .

ـ ايها المحترف العجوز !

ووقفت لحظة اتطلع الى الوف الناس الذين يجلسون فى صفوف متراصة من المقاعد ، صفا فوق آخر .. ومرت غمامة امام بصرى ، ومن وراء الانوار الكاشفة وبين الوف الوجوه .. استطعت أن أرى حلبة مصنوعة من الاخشاب القديمة واسلاك اقفاص الدجاج ، تعدو داخلها القطط التى كنت اطاردها فى الازقة ، لاجعلها تبدو كالسباع ! .

حقا .. لقد كانت هذه الكلمة هى كل ماجاهدت من اجله وما املت فيه .. ان يقال عنى «مدرب محترف بين عظماء السيرك ! »

فى الوقت الذى كانت فيه اصول هذا الكتاب فى طريقها الى المطبعة ، اصيب البروفيسور جورج كيللر بنوبة قلبية فى الحلبة بعد ان انهى عرضه .. وحاول الاطباء انقاذه باجراء تنفس صناعى له ، ولكن الوقت كان متاخرا ، فلم يستيقظ مرة اخرى !.

ولا يزال الاستعراض مستمرا حتى اليوم تحت ادارة زوجته ومساعديه .



شعور رقيق !

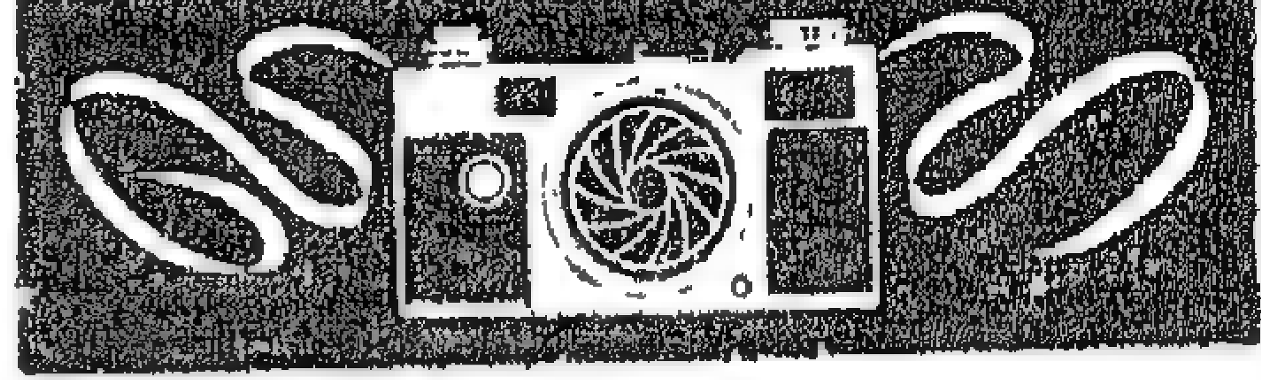
كان المدير الاذاعى الراحل «مانى ساكس» مشهورا بتشجيعه الفنانين المكافحين ، وعطفه البالغ عليهم .. وامتناعه عن ايذاء شعورهم..

وقد حدث يوما انه دعا ممثلة ناشئة الى العشاء ليقدم اليها ارشاداته فى حياتها العملية .. ولما كان لديه عمل عليه ان ينجزه بعد العشاء ، فقد قال لها كاذبا انه مضطر الى السفر الى شيكاغو بالطائرة بعد العشاء مباشرة .

وودعها ساكس ، ولكنها اصرت على ان تساعده على حزم حقيبته ، فلم يجد بدا من العودة معها الى مسكنه وحزم حقيبته بمساعدتها .. ثم شكرها وودعها مرة اخرى ، ولكن الفتاة أصرت على مصاحبته الى المطار.. وتردد ساكس قليلا ، ولكن الممثلة لم تمهله ، بل استدعت سيارة اجرة وركبت معه الى المطار ولم تتركه الا بعد ان ركب الطائرة الى شيكاغو ، ولوحت له بيدها مودعة .. !

وما كاد ساكس يصل الى شيكاغو ، حتى استقل طائرة اخرى عائدا الى نيويورك !

تعبيرات راقصة



كان صوت الرعد يدوى ، وكأن الكون يسلك حنجرته !

***

أسهل طريقة لاقناع أطفالك بأنهم لا يحتـــاجون الى شيء ما ... أن تحضره لهم !

***

الشخص الذى يكون الرد دائما على أسئلته (لا) ... هو أب فى العادة !

***

الجنون داء وراثى ... من الممكن أن ينتقل اليك من أطفالك !

***

يستطيع أطفالى أن ينسوا واجبات المدرسة ، والاستحمام ، والنوم .. بل والطعـــام أيضـــا ... ولكنهم يســتطيعون أن يذكروا دائما وعـــدا عابرا صدر منى منذ خمســة شهور أو خمس سنوات !

***

كان يتكلم بحرص بالغ .. وكأنه يمسك كل كلمة من كلماته بملقاط !

***

السيد المهذب ... هو أى رجل لم تخرج معه الفتاة بمفردها بعد

***

ما أشبه الاحصــــاءات بمايوهات بيكينى .. انها تكشف أشياء مغرية ، ولكن ما تخفيه هو الاشياء الحيوية !

***

الفتنة : شيء يمتلكه بعض الناس ، حتى يبدأوا فى الاعتماد عليه

***

كثيرون منـــا يشـاهدون برامج التليفزيون ، ليستطيع كل منـــا أن يقول للآخر لماذا لا نراها !

***

الحب كالقمر ... اذا لم يكبر ، تناقص !

***

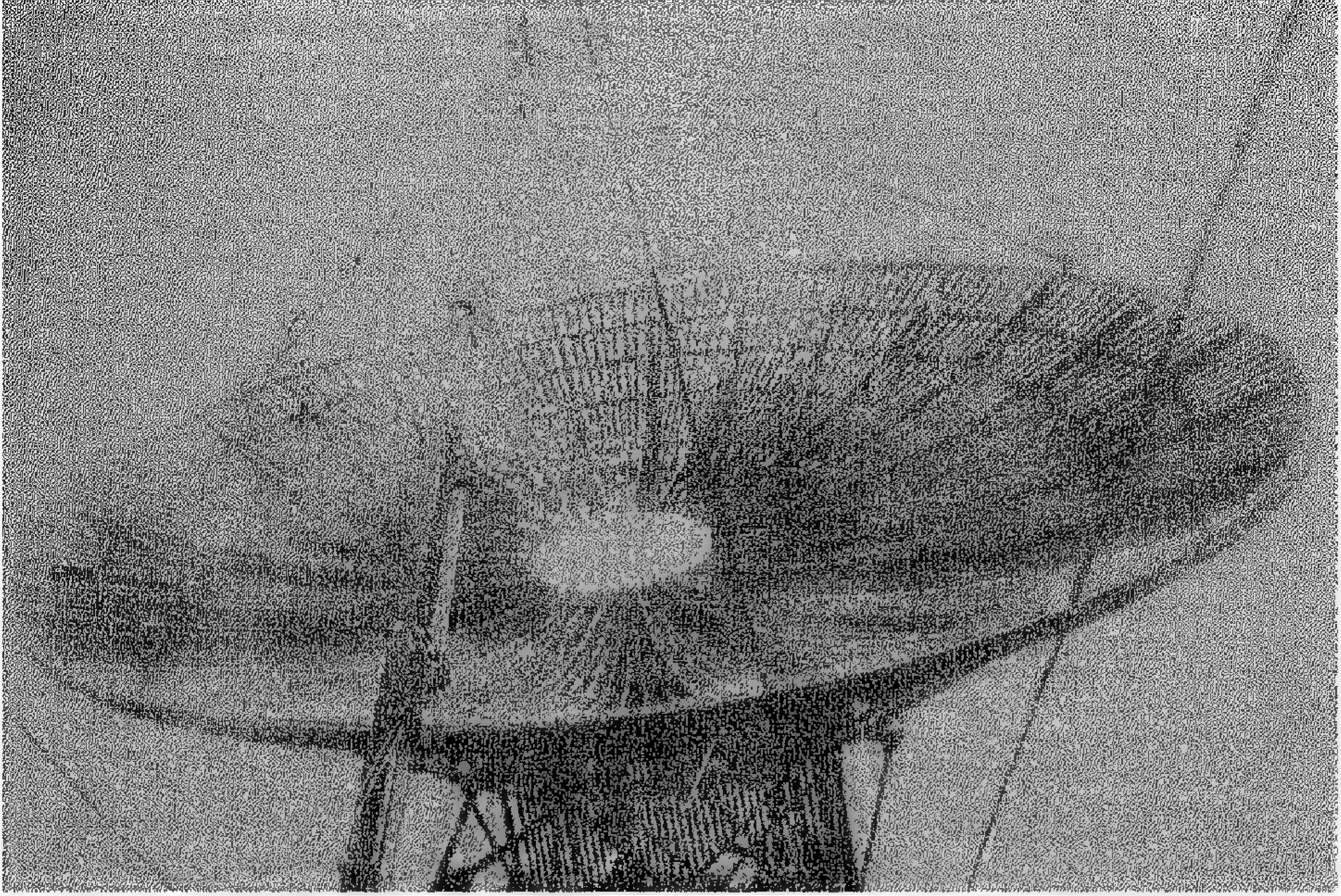
بعض المؤلفـــات التى تحويهـــا المكتبات العامة أقل طرافة من الملاحظات التى تكتب على هوامشها

***

من أفضل الوسائل لاقناع الآخرين .. أن تستخـــدم أذنيك فى الاصغاء اليهم .

***

لو ظللت تفتح ذهنك وقتا طويلا .. فان الناس سوف يلقون فيه بكثير من النفايات !



هدف هندسة وسائل الاتصال التي تنتجها شركة نيبون الكهربائية

ان لمهندسي شركة نيبون الكهربائية مهمة واحدة: اعداد وسيلة لنقل المعلومات من نقطة لاخرى، على شرط ان يكون هذا النقل سريعا، موثوقا به، اقتصاديا.

ونظم الاتصالات التي تنتجها شركة نيبون الكهربائية تفعل ذلك بنقل الصورة والصوت والرسم. فهي ترسل كلمات الرجل وافكاره عبر المحيطات، الى المدينة المجاورة، او الى العمارتين الموجودتين عند نهاية الشارع، فقد اسرعت بنقل المعلومات على موجات الراديو، او بالاسلاك المجمعة، او الاسلاك المفردة

فاذا كانت مشكلتك خاصة بنقل المعلومات، فاننا ندعوك لمشاهدة ما تستطيع شركة نيبون الكهربائية ان تقدمه لك من اجهزة الراديو والتليفزيون ووسائل الاتصال اللاسلكي VHF- UHF- SHF HF- ، واجهزة النقل التلغرافي متعددة الفروع، ولوحات التليفون، كلها من صنع

 Nippon Electric Co., Ltd. Tokyo, Japan

نظم اتصالات / اجهزة الكترونية

أعظم ثقة فى أعمال الإنشاءات

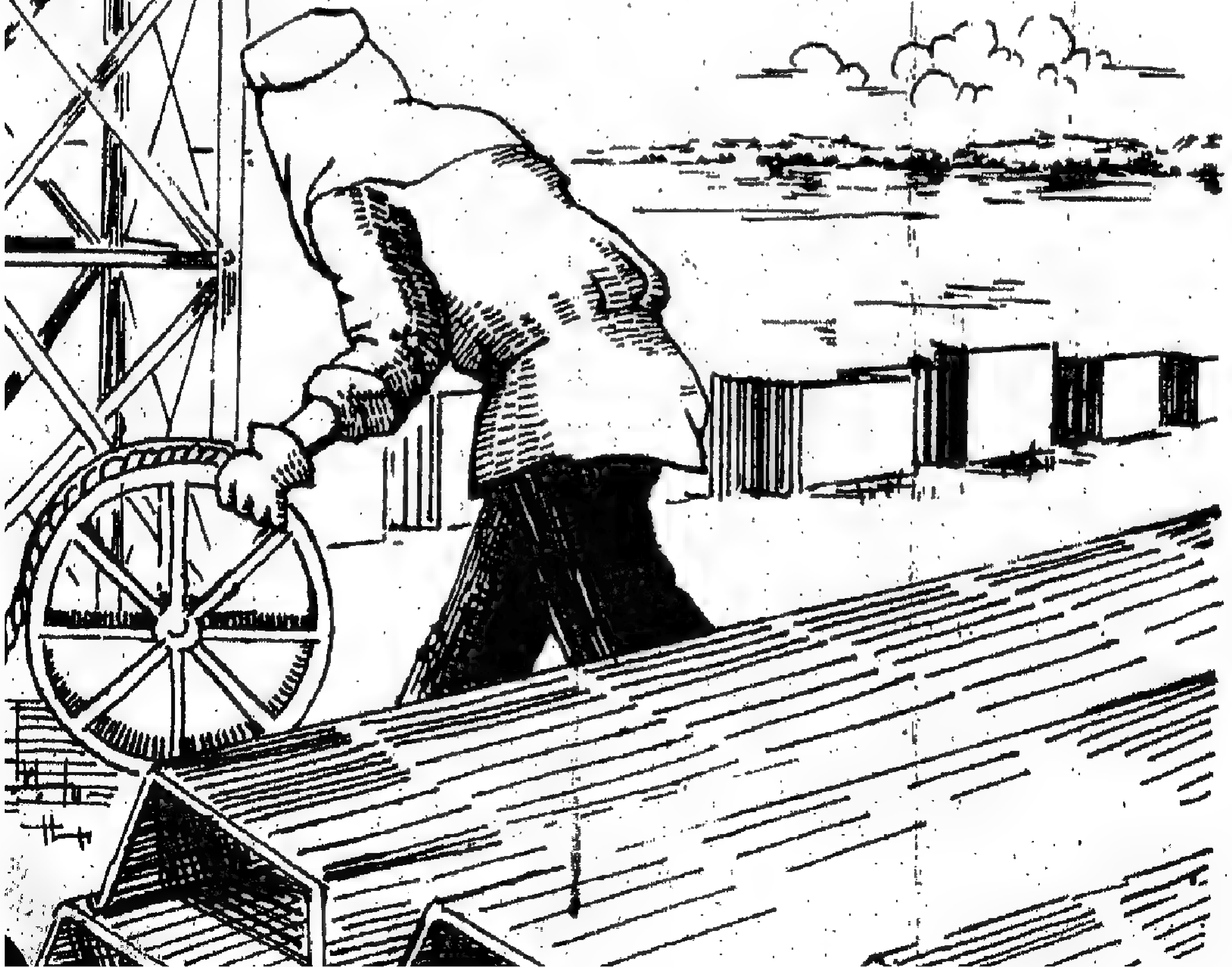
ان الخوازيق المصفحة ماركة ياواتا على شكل ٧ تصلح على نحو مثالى فى انشاء تقويات ضفة النهر ، والجسور المصنوعة من الطين ، والموانى ، وعقود الكبارى ، والخزانات ، والمنارات، والاحواض ، والابنية ... الخ . ذلك لان الخوازيق المصفحة ياواتا التى تعيش طويلا وتقاوم التآكل والانثناء من انتاج التجارب الهندسية الممتازة والتكنولوجيا المتقـــدمة .. ان العلامة التجارية لشركة ياواتا لصنـــاعة الحديد والصلب ، اكبر شركة متكاملة لصناعة الصلب فى اليابان ، هى خـــير ضمان للامتياز والزعامة والتكامل .



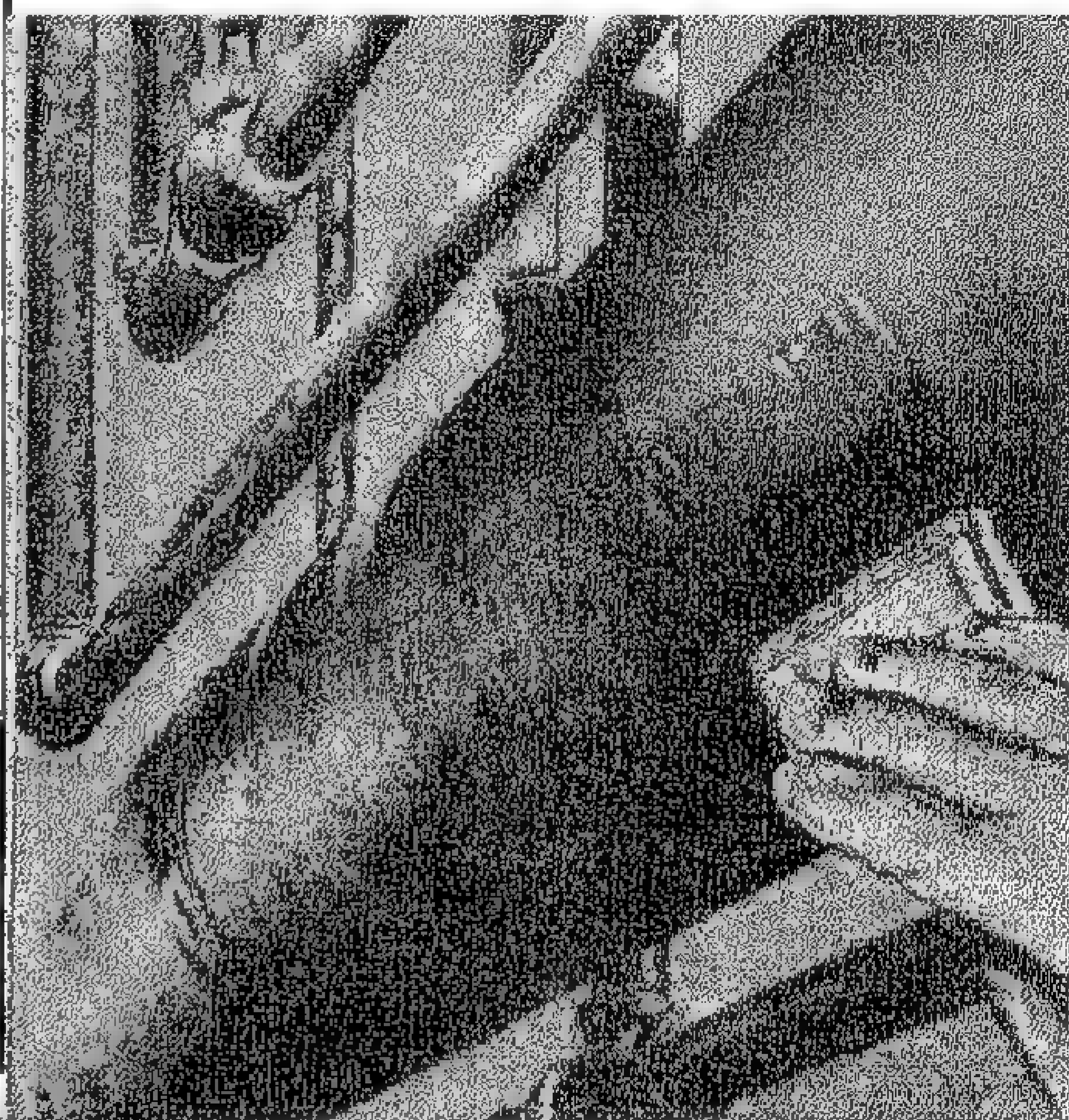
TRADE MARK

YAWATA IRON & STEEL CO., LTD.

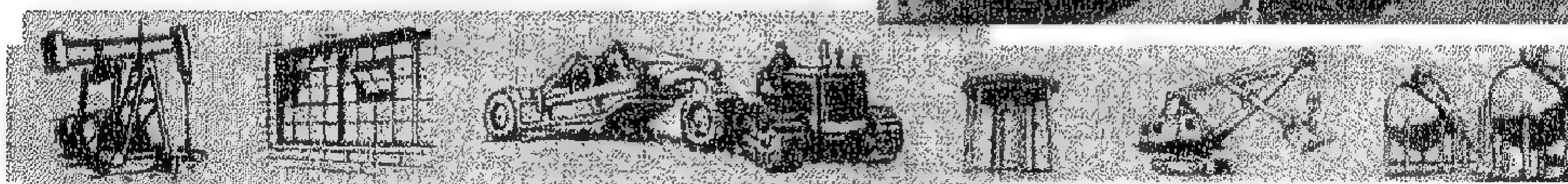
HEAD OFFICE: TOKYO · JAPAN   CABLE: "YAWATASTEEL TOKYO"



يمكن ايقاف الصدأ باستعمال دهان رستوليوم الأحمر الأساسي ٧٦٩ المشهور المانع للرطوبة الذي جرب في مختلف الصناعات في الولايات المتحدة الامريكية وفي كثير من البلدان الاخرى لأكثر من ٣٥ سنة ٠ وهو شائع الاستعمال لايقاف الصدأ ويقلل من تكاليف العناية بالخزانات والمواسير والآلات والمعدات وحديد البناء والحواجز المعدنية وغير ذلك من الأجهزة المعدنية القابلة للصدأ ٠



طريقة الاستعمال : اكشط الصدأ العالق أو ادعكه بفرشاة من الاسلاك الحديدية . ثم اطلى السطح الصدىء برستوليوم الأحمر الاساسي ٧٦٩ المانع الرطوبة ، ان زيت السمك المستخرج خاصة لرستوليوم والمستعمل كأساس في صنعه يتغلغل في الصدأ حتى يصل الى المعدن طاردا الرطوبة والهواء ثم يجف ليؤلف سطحا مدهونا متينا دائما ٠



انك توفر الوقت والمال لانك لن تكون بحاجة الى تهيئة السطح بالطرق العادية التي تكلف كثيرا ٠

قام بصنعه :

RUST-OLEUM CORPORATION and by **RUST-OLEUM (NEDERLAND) N. V.**
2424 Oakton St., P.O. Box 32, Evanston, Ill., U.S.A. Paul Krugerkade 10, P.O. Box 802, Haarlem, The Netherlands



SUMITOMO يقف مستعداً
لخدمتك
مواسير وانابيب (لادرزية وملحومة)
انابيب الزيت ومهماتها بالارياف
مواسير للماء والغاز ، وانابيب الغلايات

اضحك
خير دواء

كان الطفل يتشاهد صورة للمسيحيين الاوائل فى روما وقد القى بهم للاسود .. وفجأة قال فى تأثر وهو يشير الى اسد يقف وحيدا :

ـ هذا الاسد الصغير المسكين لم يحصل على احد من المسيحيين .

**

يقول جروشو ماركس انه عندما تزوج آخر مرة ، كان قد أصبح عجوزا الى حد ان المدعوين لم يلقوا أرزا على العروسين بعد الزفاف ... بل القوا اقراص فيتامين !

**

كان الزوج الشاب قابعا فى مقعده المفضل يطالع صحيفة المساء ، بينما جلست عروسه التى لم يمض على زواجها منه اكثر من ستة اشهر فى المقعد المواجه له ... وبعد قليل قالت الزوجة :

لقد ذهبت لمقابلة الطبيب اليوم ..

وظل الزوج متابعا قراءته ..واخيرا قال وهو غائب الذهن :

ـ هل فعلت حقا ؟ وكيف حاله ؟

**

كان الطبيب فى منزله يحاول اصلاح بعض مواسير الماء عندما دق جرس التليفون ، وسأل المتحدث : هل يستطيع الطبيب ان يحضر لفحص ابنه المريض ؟

وقال الطبيب انه مشغول باصلاح الماسورة ، وعندئذ قال المتحدث :

ـ انني سباك ، فتعال لعلاج الطفل ، وساحضر انا لعلاج ماسورتك ..

وتمت الصفقة ... وفى نهاية الشهر ، كانت فاتورة الطبيب بمبلغ خمسة دولارات وفاتورة السباك بمبلغ ٧ دولارات !

**

حيا الممثل بات اوبريان نجمة ناشئة من نجوم السينما ، ثم سألها :

ـ من يكون هذا الشاب الوسيم الذى كان معك ليلة امس ؟

فقالت الممثلة بعد تفكير :

ـ فى اية ساعة ليلة امس ؟

**

ان مسلكنا اليوم حيال الاطفال يمكن تلخيصه فى هذه الكلمات التى يقولها احد المعاصرين : « انني لم اذق قط صدر الدجاجة .. فعندما كنت صغيرا ، كانوا يعطوننا « الورك » .. وياخذ آباؤنا الصدر ، والآن ، ياخذ الاطفال « الورك » !

كاترين وايت
الكاتبة الانجليزية

الجيل الماضى

صدر ونفد



الجيل الحاضر

فى المطابع يستعد للقياك

فإن فاتك الماضى فعش مع الحاضر

٢٠٠٫٠٠٠ يقرأون الجيل من الغلاف إلى الغلاف

المختار

من

ريدرز دايجست



المختار

من

ريدرز دايجست

في كل مقالة لذة دائمة

AL MUKHTAR

SEPTEMBER 1961

تصدره

مؤسسة أخبار اليوم

شارع الصحافة ـ القاهرة

بترخيص خاص من ريدرز دايجست
تصدر في أمريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك وفنلندا وفرنسا والمانيا وايطاليا وكوريا/والنرويج والبرتغال واسبانيا وبلاد أمريكا اللاتينية وليبريا

رئيس التحرير : محمد زكي عبد القادر
المدير العام : السيد ابو النجا

الاعلانات :
شركة اعلانات الاخبار ـ شارع الصحافة
القاهرة تليفون ٧٧٨٦٠

الاشتراكات :
الجمهورية العربية المتحدة والسودان وباقي دول اتحاد البريد العربي ٦٠ قرشا مصرية عن سنة .

الى باقي بلاد العالم عن سنة ٨٠ قرشا مصريا ـ أو ما يعادلها من العملة الاجنبية .
تسدد القيمة نقدا او بموجب شيك أوحوالة بريدية أومصرفية على احد بنوك القاهرة لامر :
شركة توزيع الاخبار
٧ شارع الصحافة ـ القاهرة ـ تليفون ٧٩٧٢٤

ريدرز دايجست
بليزانت فيل . نيويورك
صدرت في عام ١٩٢٢
صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها :
د . ويت ولاس . ليلى اتشسون ولاس
مدير الطبعات العالمية : باركل اتشيسون

اختطاف

منذ ٢٩ عاما روع العالم بنبا اشاع الذهول والاستنكار في نفوس الملايين .. وكان هذا النبا هو اختطاف

الطفل تشارلس لندبرج ، ابن معبود الجماهير في تلك الايام الطيار تشارلس لندبرج ، اول انسان عبر المحيط الاطلنطي بطائرته ..

ولم يحدث أن اهتمت الدنيا كلها بمتابعة أنباء جريمة من الجرائم مثلما فعلت في هذه الجريمة ، التي انطلق بوليس الولايات المتحدة كلها للكشف

عن غوامضها ، وكانت السبب في صدور قانون خاص بحوادث الاختطاف يعبيء كل موارد الطاقة البوليسية المحلية والفيدرالية على السواء ، لمنع مثل هذه الجرائم البشعة في المستقبل .

ولقد اكتنف احداث هذه القضية العالمية كثير من المفاجآت المثيرة ، والمطاردات العنيفة .. وانتهت ، مع الاسف ، بمأساة أدمت كل القلوب .

اقرأ تفاصيل هذه القضية المثيرة

في عدد اكتوبر

من مجلتك المفضلة

المختار

كيف تتعرف على
أحسن قلم حبر في العالم

١٤ قيراطا :

ابحث عن سن شيفرز المطعم بذهب ١٤ قيراطا .. انك لم تر من قبل كيف يستعمل الذهب على هذا النحو الجذاب او بهذه الطريقة عظيمة النفع . ان السن مصبوب فى البرميل .. ومطعم .. لينزلق بسهولة عند الكتابة ، ويكيف نفسه تبعا لعاداتك الفردية فى الكتابة . وتوجد منه مجموعة كبيرة من النماذج تلائم مختلف اساليب الكتابة .

النموذج المصور : شيفرز امبريال ٨ له غطاء من الذهب الخالص، انه القلم المثالى للهدايا .. او للاستعمال الخاص .. تباع مفردا .. او فى مجموعات بها قلم حبر جاف له مشبك « ريمايندر » مماثل او قلم رصاص .. او الثلاثة اقلام معا ..

SHEAFFER'S®

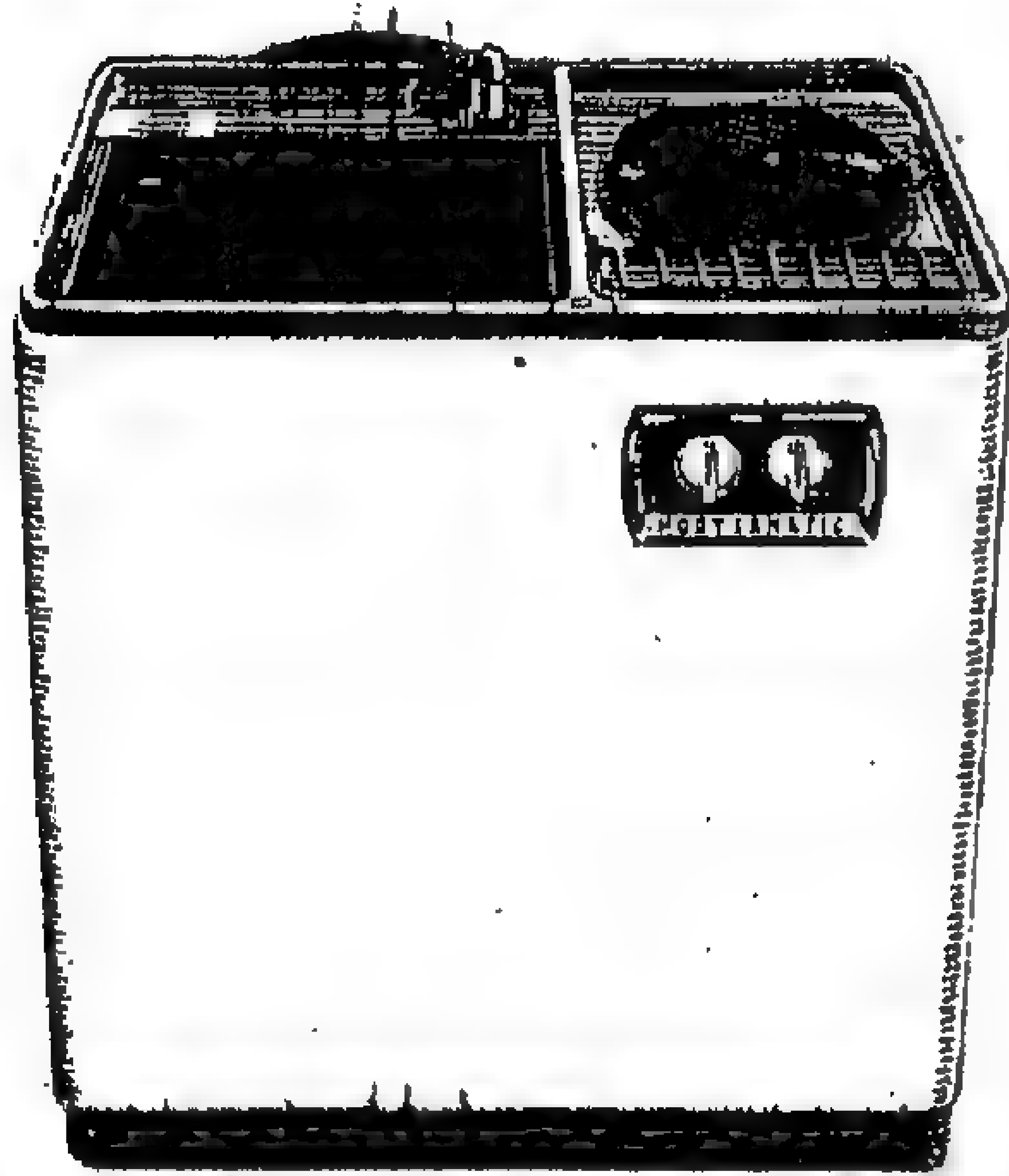
W. A. Sheaffer Pen Company, Fort Madison, Iowa, U.S.A. • In Canada: Goderich, Ontario • In Great Britain: London • In Australia: Melbourne • In Brazil: Sao Paulo

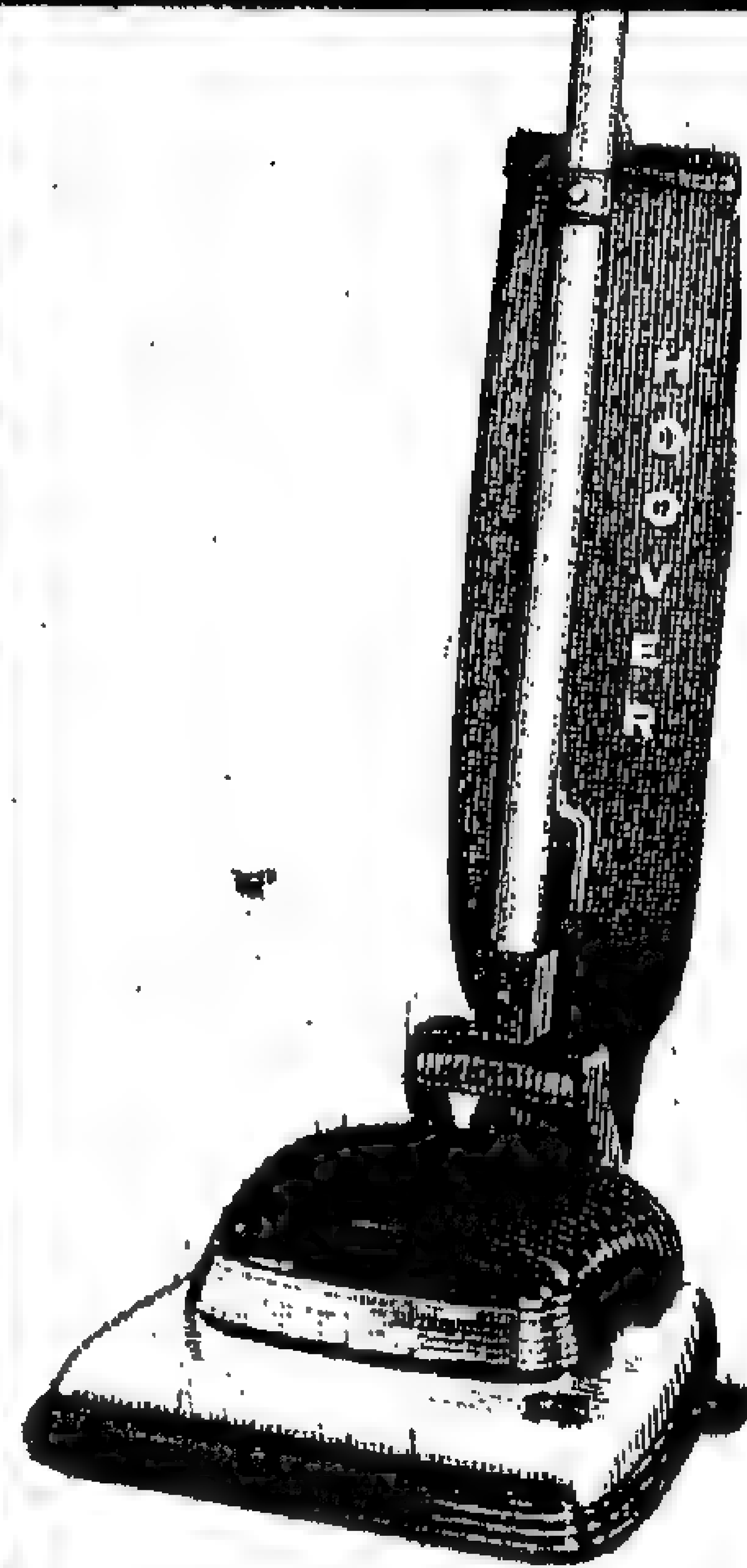
HOOVER

للمنازل الاكثر بهاء

مكنسة دى لوكس

انها من اجمل المكانس التي صنعت حتى الآن حتى بمعرفة هوفر نفسهم .. انها تعنى فعلا بسجاجيدك ... انها تضرب وتكنس تنظف مجموعة كاملة من ادوات التنظيف





هوفر ماتيك الجديدة

مفعول هوفر الفريد في الغسيل «عملية الغلي» .. انها تنظف الملابس تماما .. تغسل ، وتجفف بكفاية تامة ايضا . سخان اوتوماتيكى متصل بجهاز توقيت اوتوماتيكى .



سفير الحياة الرغدة حول العالم

تقديم سيارة

CONSUL

الجديدة 315

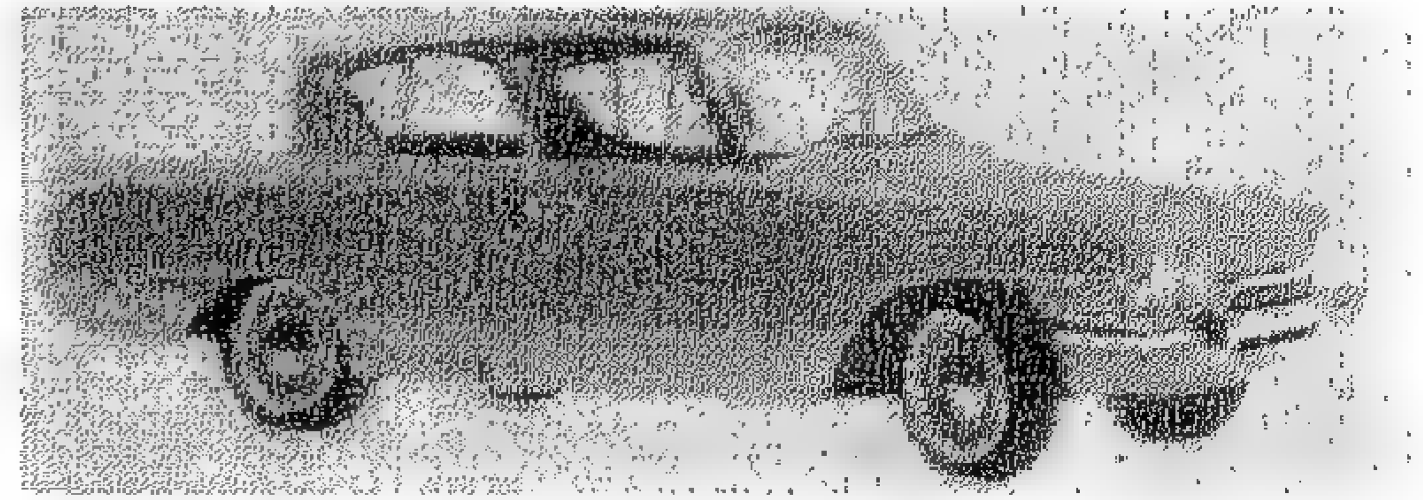
انتاج فورد بريطانيا

من ديناميات منظرها المنخفض ـ الى كفاية محركها الذى استحدث للسباق ـ تمثل هذه السيارة كونسول الجديدة تقدما كبيرا فى ميدان السيارة الاقتصادية ..

انها سيارة جديدة فى كل شىء .. جديدة فى السعر .. جديدة فى الفكرة .. ان سيارة كونسول ٣١٥ الجديدة تتوسط سيارة انجليا وسيارة كونسول ٣٧٥ الاكبر . انها تجلب نظرة دنيامية واداء جديدا الى الميدان الاقتصادى

وسيارة كونسول ٣١٥ مقواة بنموذج جديد اكبر لواحد من أكثر محركات السباق نجاحا وهو اصغر واخف محرك من نوعه ، ومع ذلك فانه عالى الكفاية بحيث يهيىء لسيارة كونسول ٣١٥ اسرع انطلاق ٠ الى ٦٠ فى نوعه .. واعلى سرعة قصوى من اية سيارة منافسة .. والآن ـ ولاول مرة فى اية سيارة فى ميدان الاقتصاد ـ تحمل سيارة كونسول ٣١٥ من فرامل العجلات الامامية الاسطوانية الشكل صفة قياسية .. انها فرامل تكيف نفسها بنفسها ـ فرامل لا تفشل فى العمل حتى فى الطقس الممطر ـ ولدت وربيت فى حرارة حلبات مباريات السباق

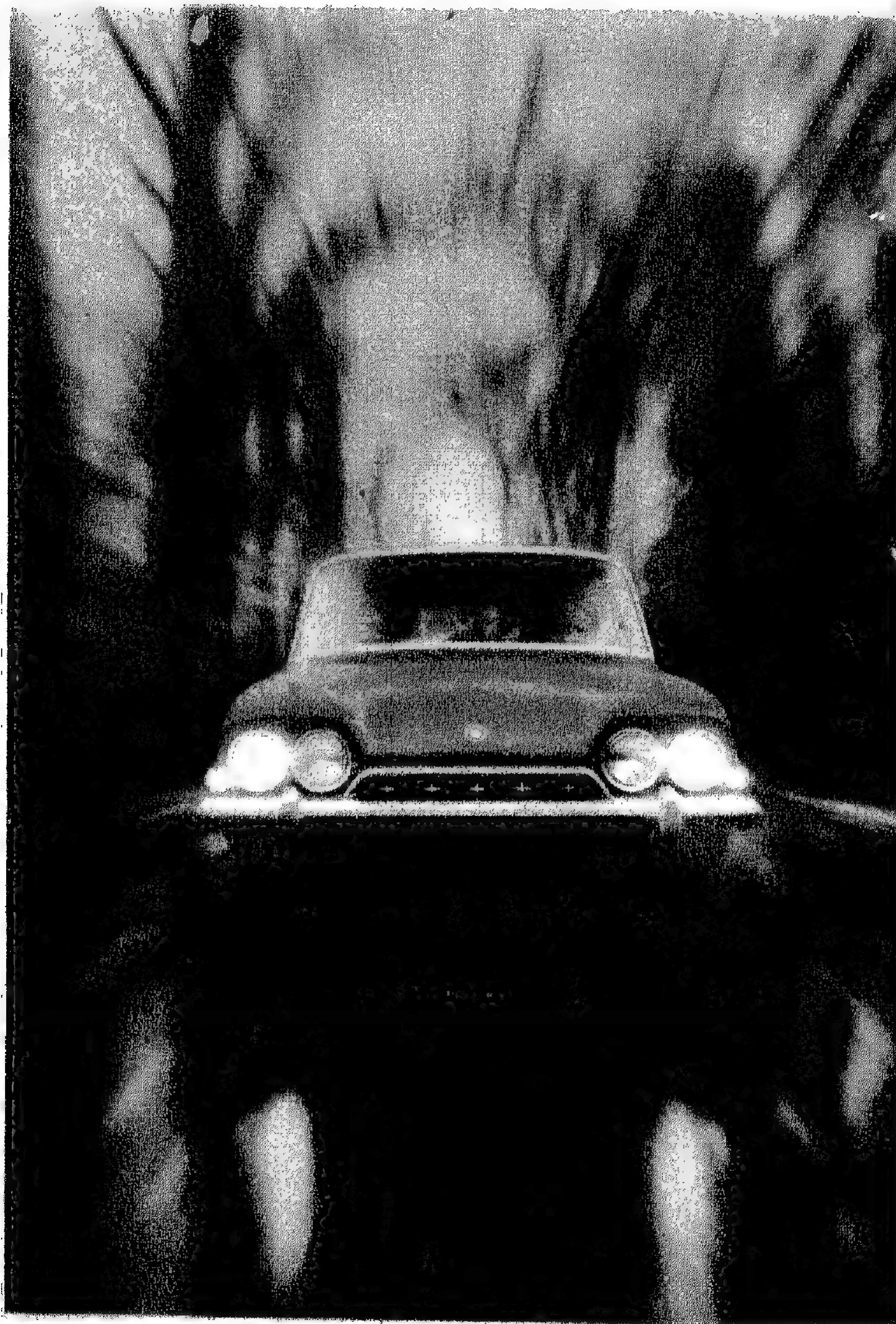
شاهد سيارة كونسول ٣١٥ الجديدة ـ بمنظرها الطويل المنخفض الفخم ـ وتامل اناقتها واتساعها لخمسة ركاب ـ انها موجودة الان عند وكلاء سيارات فورد الانجليزية



شركة **FORD** للعالم اجمع

تشمل منتجات فورد السيارات ، وسيارات النقل ، والجسرارات ، والمحركات الصناعية وقطع الغيار الاساسية لسيارات : ميترور . مولارلد بريبولاد ، انجليا . برفكت . كونسول زفير . زودياك . ليمص . جرارات فوردسون ميجور ودكستا تاونس . تاونس ترانزيت لنكولن كونتنتال . ميركيورى . كوميت . فورد . فالكون . ثاندربيرك . جرارات وأدوات فورد

حيثما تقيم .. فانك تحصل على مقابل أكثر لنقودك من أى انتاج لفورد !



معجزة الصنوبر

[illegible] السنوبر
[illegible] على [illegible] في المنظف
الذى تستخدمه [illegible]

ان كلمة « شجرة الصنوبر » تثير — عند معظمنا — ذكريات غابة من شجر الصنوبر الخضراء ذات العبير المنعش — الذى يستهوى حاسة الشم بقوة كالطبيعة نفسها ، وروعة كالياسمين .

ان ورقة الصنوبر « بيناس بالاسترالس » الطويلة الموجودة في الجزء الجنوبى كله من الولايات المتحدة . وفي شجرة الصنوبر هذه يتكون معظم زيت الصنوبر الذى يستهلكه العالم .

فبعد أن يقطع الشجرة ، يكون الجزع مستودعا غنيا بزيت الصنوبر .

[illegible] الطبيعة هـذا [illegible] تعمل بولاء الانسان .

ونظرا لطول استخدامه في الصناعة ولقيمته في التنظيف والتطهير ، فان زيت الصنوبر يلعب الآن نفس الدور في السلع الاستهلاكية الجديدة — مستحضرات التنظيف المنزلية الحالية الجديدة التى يدخل فيها زيت الصنوبر .

ان وجود زيت الصنوبر في اى منظف يعطى لاى غرفة اكثر من الرائحة الغابية المنعشة . لان زيت الصنوبر يصنع منظفا حسنا اكثر مفعولا وكفاية . انه منظف عالى لكل شيء ، من السطوح المذهبة الى خزائن المطبخ .

واذا استعمل بالكميات الصحيحة ، فان زيت الصنوبر ينظف بسرعة وعلى نحو فعال ، ومع ذلك فان النسب المئوية العالية منه تجعل المنظف نافعا للاغراض الصحية وعاملا مضادا للبكتريا . اذ ان المنظف الذى يحتوى على نسبة مئوية عالية من زيت الصنوبر يقتل جراثيم كثير من الامراض المعدية .

ومن الطريف ان نعلم ان اى سطح لن يبدو نظيفا فحسب ، وانما ستقترن نظافته [illegible]

الصنوبر لاداء جميع اعمال التنظيف في اية منطقة تحتاج للتنظيف — الارض والسقف وكل ما بينهما ..

ويعتبر منظف الصنوبر عاملا مساعدا كبيرا في غسل الثياب ، لأنه يحلل القاذورات ويقلل من تمزق الثياب الى أدنى حد .. لم تصور مدى نفعه في غرف الاطفال — التي يجب ان تكون نظيفة ، خالية من الجراثيم ، وذات رائحة طيبة في آن واحد .

ويمكن استخدام زيت الصنوبر خارج المنزل ايضا .. لان فرش الرسم والسيارات بل والكلاب يمكن ايضا أن تغسل بالصنوبر — بكميات مختلفة طبعا ..

واليوم ، تنتج الاف الشركات المشهورة في جميع انحاء العالم منظفات الصنوبر للمستهلكين ، ولقد اصبح زيت الصنوبر يستخدم على نطاق واسع في مستحضرات التنظيف التى توجد في كل مكان .

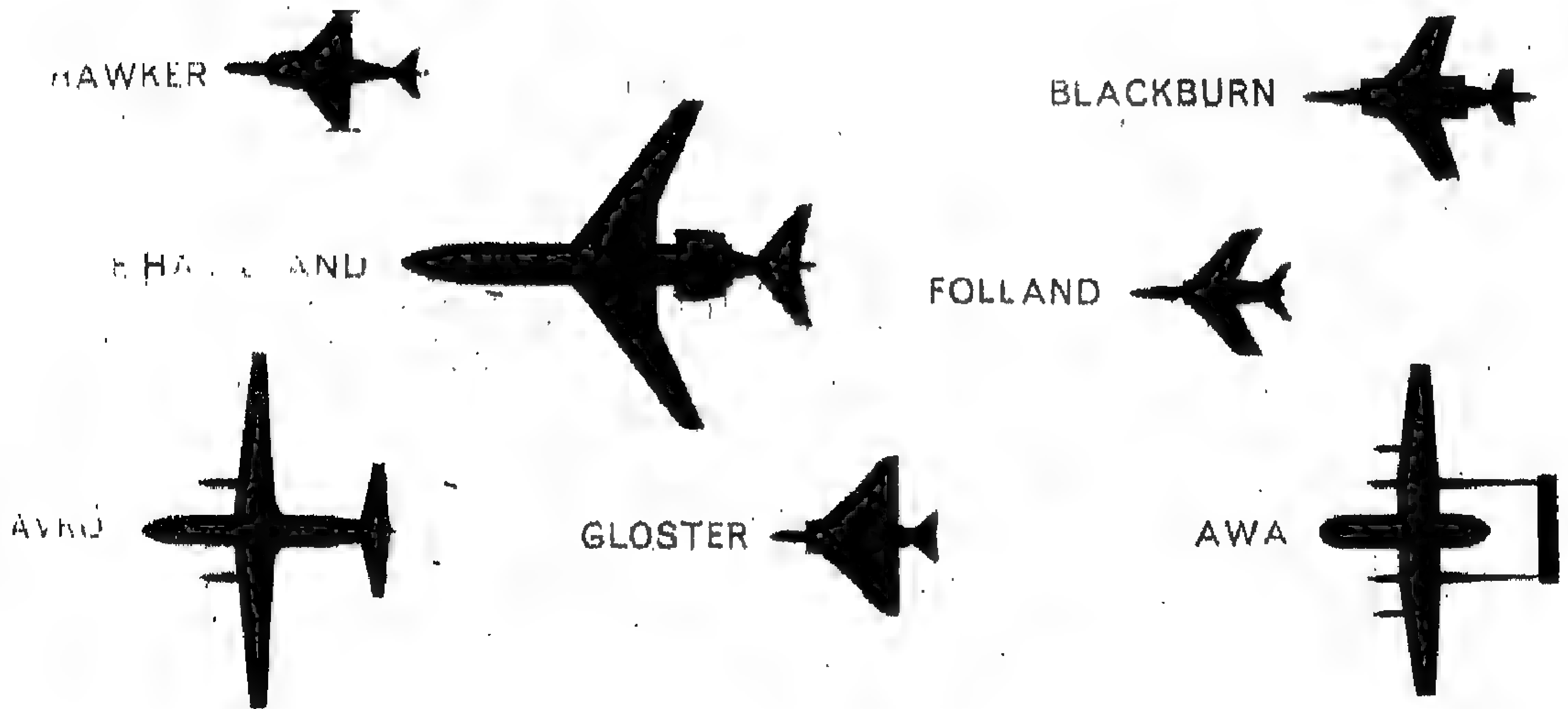
[illegible] تصنع منتجات [illegible] يصممون الانتاج [illegible] يصنع لاغراض [illegible] على الروائح . [illegible] مستحضرات أخرى ، [illegible] حالية ، لجميع مستحضرات التنظيف [illegible] بعضها في شكل [illegible] مهما يكن نوع [illegible] المطلة عليه [illegible] الصنوبر — [illegible] اعمالك

جين ماركب [illegible] مديرة مركز معلومات مستحضرات الصنوبر للتنظيف ، ٢٠٥ ايست بالشارع الثانى والاربعين ، بنيويورك ١٧ ، نيويورك ، وهو منظمة للتعليم تتبناها حاليا شركة هرقل للمساحيق بولنجتون ، دولار ، التي تنتج زيت الصنوبر ..

انتصار العمل الجماعى

فى جمال رائع اخاذ فاصر عليها وحدها ترتفع طائرة آفرو فالكان ب رقم ٢ فى الجو .. وقاذفة القنابل فالكان هى رس الرمح فى قوة بريطانيا النووية الرهيبة وهى واحدة من المنتجات الكثيرة التى تصنعها مجموعة شركات هوكر سيدلى . وقسم الطيران بالمجموعة عبارة عن وحدة قوية تامة التكامل تتوفر لهثروة من التجارب والابحاث والتصميم وتسهيلات الانتاج الموجودة فى سبع شركات عالمية مشهورة ، وهى تنتج طائرات ممتازة وصواريخ موجهة للدفاع عن العالم الحر .. ان قسم الطيران بشركة سيدلى يساعد انجلترا على البقاء فى المقدمة فى مضمار تقدم الطيران .. وفى الجبهات الاخرى ـ كميدان الالكترونات مثلا وجميع اشكال القوة الصناعية ـ لاتخدم مجموعة شركات هوكر سيدلى بريطانيا وحدها ، وانما تخدم أيضا العالم كله ...

لقد سجلت قاذفة قنابل فالكان حديثا رقما قياسيا فى رحله بلاتوقف من انجلترا الى استراليا حيث قطعت ١١٫٥٠٠ ميل فى ساعة و ٢ دقائق بمعدل ٥٧٣ ميلا فى الساعة



HAWKER SIDDELEY GROUP

زعماء عالميون فى أبحاث الطيران والتصميم والانتاج



الزجاج
من انتاج بلكنجتون
يذهب الى كل مكان

وانها جغرافيـــة فى كل مكان . وقابلة للتركيب فى كل مكان .. ان المجموعة المنوعـة غير المحدودة من زجاج بلكنجتونز تغطى جميع الاحتياجات شديدة التنوع لتصميم المبـانى العصرية ... وجميع المطالب الجائرة للاجواء المختلفة .. ويمكنك ان تحصل على حاجتك منها من تاجر الزجاج العادى ، فاذا قابلتك صعوبة فاكتب الى الصانع :



PILKINGTON BROTHERS LIMITED, ST. HELENS, LANCASHIRE, ENGLAND

تمتع بلذة التدخين
وأنت مرتاح البال

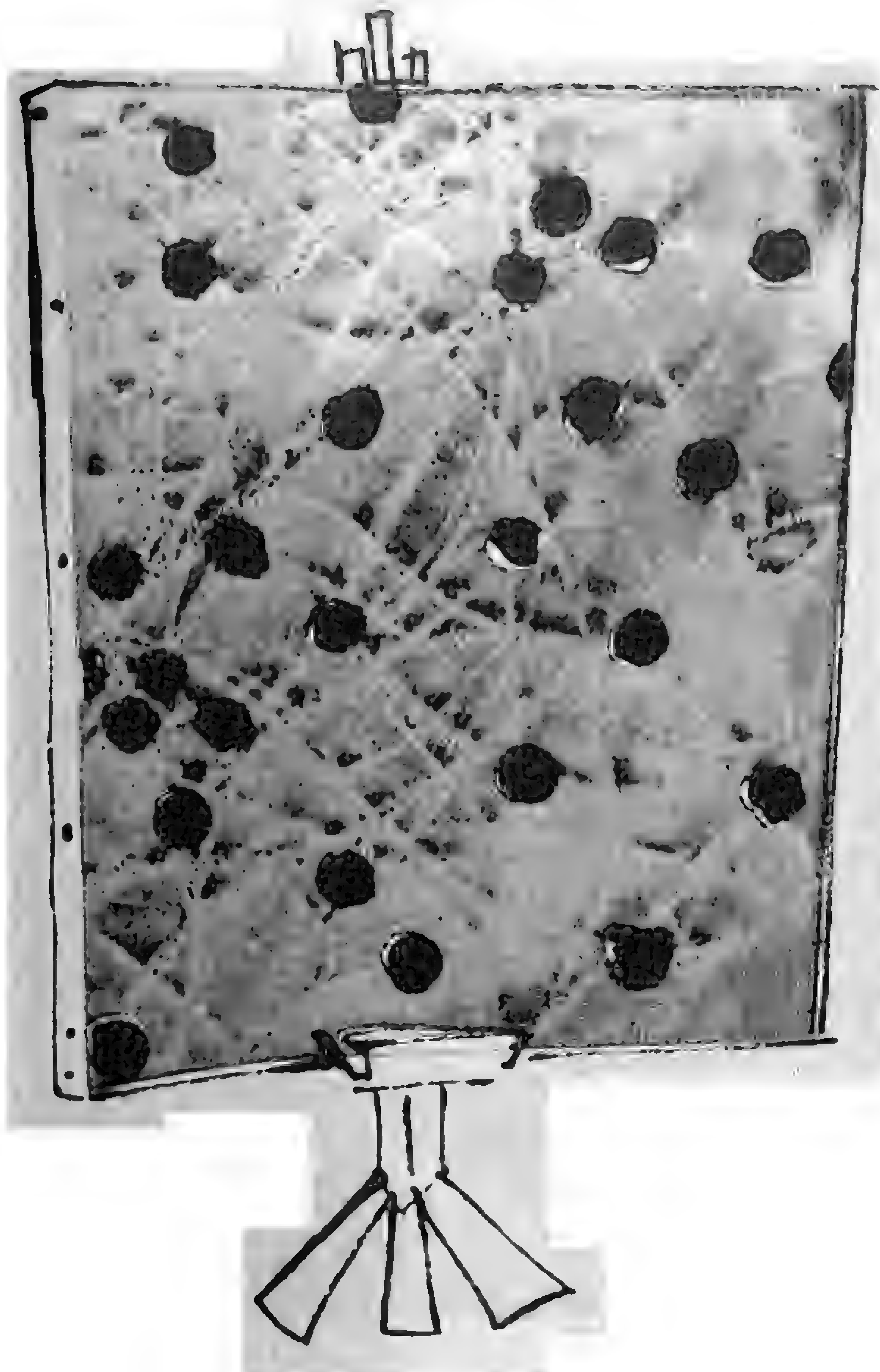
دخن كنت

المزودة بفلتر ميكرونايت الذي
• يزيل حماوة الدخان
• يلطف طعم السيجارة
• ويجعل نكهة التبغ
معتدلة ولذيذة .





انتاج شركة ب. لوريلارد



تصميم بديع لنظام توزيع

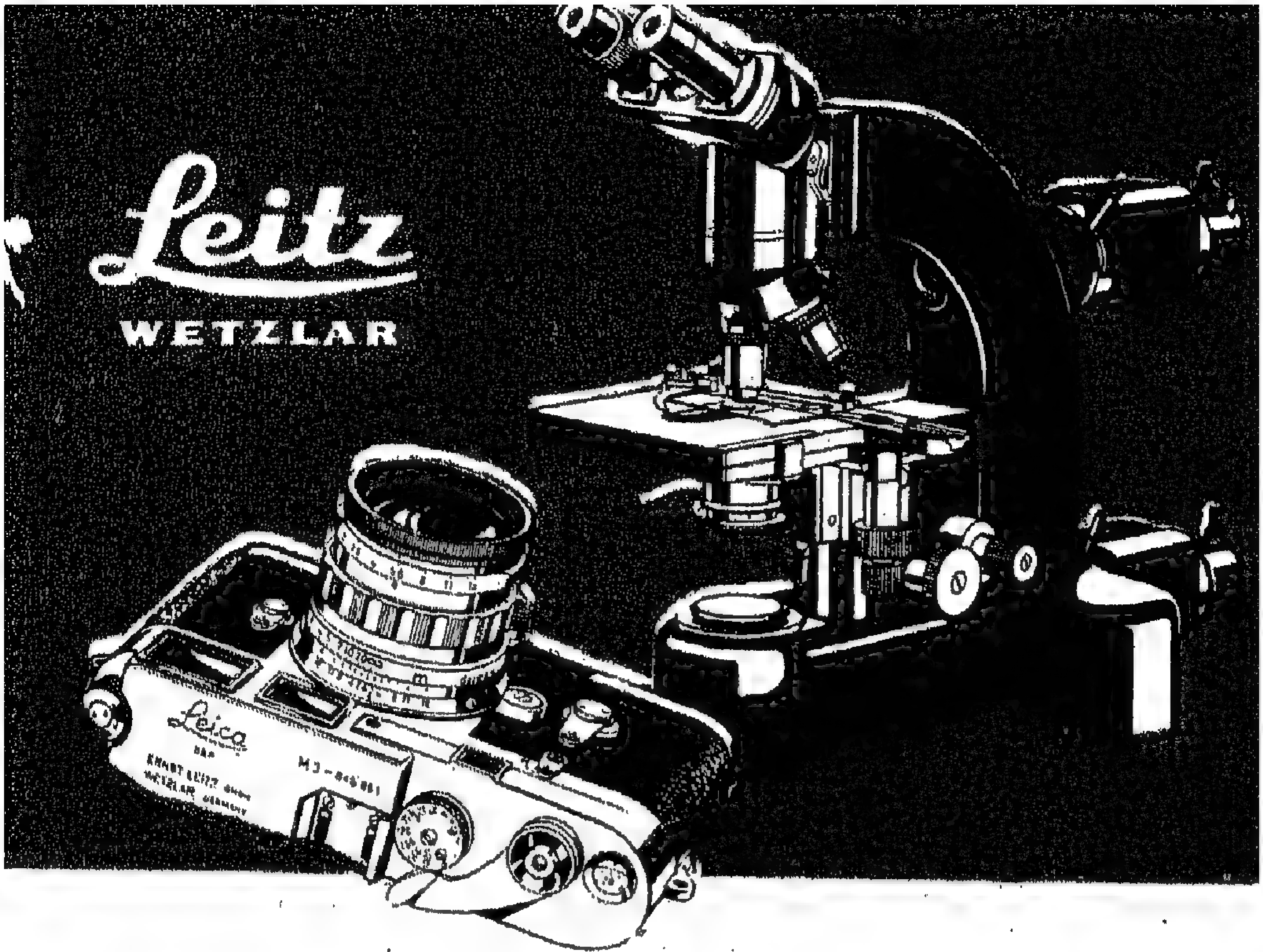
هذه لوحة تجريدية، لوحة ترمز إلى نظامنا المثالى فى توزيع المواد البترولية على نحو نعتز بخبرتنا فيه.

إننا - كمؤسسة عالمية - نحاول أن نمد خدماتنا إلى كل من يستخدم السيارات فى جميع أنحاء العالم .. لهذا كان علينا أن ننشىء سلسلة متصلة من مراكز توزيع الوقود والزيوت، لا على الطرق المعبدة والأماكن الآهلة بالسكان فحسب، بل نحرص على وجود هذه المراكز - أيضا - فى الأماكن النائية .. فى الواحات، وبين الأدغال، وعلى سفوح الجبال .. حيث يستطيع عامل واحد نمده ببعض براميل الوقود ان يقوم بتموين السيارة الوحيدة بالقرية لمدة عام بدون توقف.

كذلك لا ندخر وسعًا فى أن نمد بمنتجاتنا أولئك الذين يصارعون الطبيعة فى البقاع البدائية من العالم حيث تكون السيارة هى وسيلتهم الوحيدة للاتصال بأسباب الحياة وحيث يكون حصولهم على ما يلزمهم من البترول معناه كسب معركة التقدم والبقاء.

ان توزيع منتجاتنا بوساطة هذا الجهاز المنبث فى أرجاء الأرض، يجعلنا حين نتطلع إلى هذه اللوحة نقول فى ثقة واعتزاز - إنه تصميم بديع لنظام توزيع.




Leitz
WETZLAR
Leica

المختار
من ريدرز دايجست
في كل مقالة لذة دائمة

سبتمبر ١٩٦١ — السنة السادسة



« ان الشخص الذى يعرف حقيقة امكانياته ويعرف كيف يســـتخدمها ، لن يكون هناك حد لنجاحه »

اجعل من النجاح عـــادة

في خلال عملى كمستشار لشئون الوظائف فى العشرين عاما الماضية ، قابلت ٤٠ ألفا من الرجال والنساء ، وقد اقنعتنى هذه التجربة بأن الفرص امامك فى الحياة يمكن ان تكون بلا حدود ، اذا تجاهلت المثل القديم القائل « استفد من أخطائك » وأن تعمل بدلا من ذلك على دراســة ما أنجزته من أعمال عظيمة فى ماضيك والصفات والامكانيات التى جعلت هذا النجاح ممكنا ، فتلك هى الاسس التى تبنى عليها نجاحك فى المستقبل

ما هو النجاح بالضبط ؟

انه شىء تمتعت بانجازه على مايرام فمنحك احســـاسا بالفخر .. وهو الشىء الذى يثير عواطفك كلما تذكرته ويرفع من روحك المعنوية ، وانت تحب أن تكرره كثيرا ، والواقع أنه كلما تكرر ، كان ذلك أفضل .

والسن التى أنجزت فيها انتصاراتك ليست بذات أهميــــة ، وليس من الضرورى أن تبدو هــذه الانتصارات مؤثرة فى نفوس الآخرين .. فالفوز فى مسابقــة للاملاء قد يكسبك اطراء زملائك فى الفصل .. وجمع ١٢ بيضة من بيض الطيور المغردة قد يؤدى الى ضربك على أردافك ضربا موجعا ، ولكن رأى الآخرين غير ذى بال ، وكل ما يهم

هو رأيك أنت فيما أنجزته من عمل عظيم ، وعندما تتمسك بهذه القاعدة فسوف تبدأ فى كشف حقيقة المخلوق الغريب الذى تطويه نفسك !

ولنبحث الآن حالة رجل سوف نطلق عليه اسم « البرت ويلكنز »٠٠ لقد جاء الى هـذا الرجل الذى يبلغ الثالثه والاربعين ، بعد أن أمضى عشر سنوات فى العمل بمتجر للثياب ٠ وكان كما وصف نفسه « الفشل الناجح » ، فقد كان مديرا لاحداقسام المتجر بمرتب متواضع ، وسألنى : هل من الحكمة انيغير عمله ويبدأ من جديد منافسا الشباب الذى تخرج لتوه فى المدرسة ؟

واقترحت عليه أن يذكر لى أولا الشىء الذى يجب عمله أكثر من غيره وأخذ يسرد القصة شيئا فشيئا ٠٠ لقد تذكر أنه وهو طفل صغير قام بتفكيك بندقيةمنطراز«سبرنجفيلد» ونظفها ومسحها بالزيت ، ثم أعاد تجميعها من جديد ٠٠ وعندما كان فى العاشرة ، زاد أبوه مصروفه الخاص لانه كان يعمل بجد فى ورشةالمعادن التى يمتلكها الاب ، ومنذ ذلك الحين أصبحت الاعمال المعدنية هوايته المفضلة ٠٠ وبينما كان يحدثنى عن الورشة التى أقامها فى قبو منزله ، تحول الى انسان آخر ٠٠

وبناء على اقتراحى ، عاد الى فى الاسبوع التالى ومعهقائمة تحوىعشرة أشياء أخرى ناجحة أنجزها فى حياته ٠٠ ففى خلال الحرب ، كان يقاتل فى خط النار ، من شمال افريقيا حتى برلين ، واستطاع أن يعيد دبابةمعطلة الى العمل ، بعد أن صنع بنفسهبديلا لاحد أجزائها فى الوقت الذى كانت طائرات الاعداء تهبط فيه الى ارتفاع منخفض وتصليه بنيران مدافعها الرشاشة ٠٠ ومنذ وقت قريب ، ابتكر فى المتجر الذى يعمل فيه نظاما لحفظ سجلات الجرد الخاصة بالسلع الموجودة فى القسم الذى يرأسه ٠٠ ولكنه لم يكن يعتبر هذا العمل شيئا عظيما ٠٠

ولكن ٠٠ اى مستودع من المواهب المعطلة كشف لى عنها هـذا الرجل ، الذى كان يتمتع باستعداد ميكانيكى ودأب على العمل الفعال ؟ وسألته عما اذا كان قد فكر فى الجمع بين هـذه الاعمال الناجحة ، وقلتله : ألمتسمع قط عن مراقبة الانتاج حيث تتولى احضارالاجزاءالمناسبة للآلاتالمناسبة فى الوقت المناسب ليظلخط التجميع مستمرا ؟

وقد أصبح «البرت ويلكنز» اليوم

أفضل مدير لمراقبة الانتاج في شركة صناعة الادوات التي يعمل بها الآن بضعف راتبه السابق !

ولكي ترسم طريقك للنجاح ، لماذا لا تبدأ باعداد قائمة تحوى ٢٠ عملا عظيما نلت بفضلها جزاء كبيرا ؟ قد تحذرك التقاليد بوجوب الابتعاد عن اظهار أى شيء قد يعد غرورا ، ولكن لا تنس أنك عندما تحقق شيئا طيبا تستطيع أن تعبر عنه بتواضع صادق فلا تحبط هدفك وتعرقل خطواتك بقولك : « لقد كنت معجبا بهذا العمل يومئذ ، ولكنه في الواقع شيء صغير » وتذكر أن كل نجاح لا يقف على قدميه الا بالحد الذى يعنيه بالنسبة اليك ، ولابد لك أن تستعيد الفترة التى تم فيها ذلك الحدث ، ثم انظر اليه من خلال عينى الشخص الذى كنته فى ذلك الحين •

ولا تكتف بحالات النجاح التى لا تزال حية فى ذاكرتك ، بل ارجع الى أبعد ماتستطيع من الماضى •• فقد ذكر لى أحد عملائى أنه وهو فى السابعة من عمره كاد يذهب ضحية جواد شارد ولكنه بدلا من أن ينتابه الفزع ويتعلق بصهوة الجواد ، أثارته تلك التجربة وأحس منها بمتعة لم تبرح ذاكرته ، حتى انه اصبح تواقا لمصاحبة الخيول يربيها ويدربها بنفسه ، وعلى مر الوقت أصبح من أنجح المشتغلين بتربية الجياد العربية الاصيلة • ولو لم يتأثر بهذا النجاح الاول ، أو لو أنه نظر الى الجياد باعتبارها مخلوقات مرعبة ، لما اشتغل قط بعمله الحالى •

والنجاح مزيج من أشياء كثيرة : الموهبة، والاستعداد ، والغريزة أحيانا كما يحدث عندما يقفز انسان فى نهر ملىء بالثلوج لينقذ طفلا دون أن يفكر أولا فى أنه لايعرف السباحة ! •• ولو انك حللت كل عمل من اعمالك الناجحة باعتبار أجزائها ، فسوف تكتشف سريعا أنه على الرغم من أن انتصاراتك قد تبدو لاتشابه بينها ؛ فان هناك عوامل معينة تبرز فى كل منها كالخيال أو الزعامة أو الابتداع أو القدرة على العرض ، أو المثابرة ، وتلك كلها مكونات لما نسميه «عوامل النجاح الديناميكية »

ولكن معرفتك بعوامل نجاحك الديناميكية شىء •• وتطبيقها بطريقة فعالة شىء آخر ، فهناك ألوف من المهن والاعمال التى تستطيع أن تمارسها ، ولكنها جميعا يمكن تقسيمها الى خمس مجموعات وهى : دنيا التجارة ، للمال والمبيع ، ودنيا الصناعة التى تحول المواد الخام الى سلع قابلة للبيع ،

ودنيا الخدمات التي تعلم وتنقل وتطعم وتسكن وتنظف الخ •• ودنيا الاعمال المهنية كالعلماء والاطباء والمحامين والمحاسبين والمستشارين الخ •• ودنيا الملكية التي تشمل الشركات والمشروعات الخاصة •• وتفتيت هذه المجموعات الخمس ، يكشف لنا ١٢ تصنيف مهنيا عاما بين فني ، وحسابي وفني الي ، وكلمات ، واقناع وأفكار وعلوم ، وعلاقات انسانية ، وحل مشكلات وموسيقى واجسام ، وزعامة

ولنفترض انك عندما تدرس ماحققته من نجاح سوف تجد أن «الكلمات» هي عوامل نجاحك مضافا اليها الرسم ، والافكار والكتابة ، فاذا جمعت بينها ، فانها تشير بقوة الى المجموعتين التجارية والمهنية ، ومن ثم فانه يجب أن توجه اهتمامك اليهما •• وتكون المهنة التي يجب أن تسعى لممارستها هي اعداد كلمات تعززها بقوة الافكار وفن الرسم والكتابة •• فأين يوجد مثل هذا العمل ؟

في الاعلان ، والتحرير ، والنشر ، والتليفزيون ، والطباعة ، فهي المجالات الواضحة لهذه المواهب •

والامكانيات القوية تستطيع ان تعمل كالضعيفة سواء بسواء •• كما يمكن أن تؤدى الى تكسات اذا لم تفهمها جيدا ، وقد جاءت سيدة تعمل في مصنع الثياب بأحد المتاجر الراقية لمقابلتي ، وكان القلق يبدو عليها يوم رأيتها •• قالت انها تستطيع أن تنجز الثوب بكفاءة وسرعة ، حتى ان زميلاتها في العمل اللواتي تقل مواهبهن عنها خشين أن يؤدى عملها الى كشف ضعفهن ، وعندما حاولت تدريبهن على بعض نواحي مهارتها وبراعتها في العمل ، اتهمنها بأنها فضولية تتدخل فيما لايعنيها • وفي النهاية اضطرت صاحبة المتجر الى طردها لاعادة الهدوء الى غرفة الحياكة •

وعندما انتهت من تحليل عوامل نجاحها لى ، اكتشفت على الفور مصدر متاعبها • لقد كان من عوامل نجاحها قدرتها على الخلق والرسم ، والطاقة المتحفزة ، والفردية ، والادارة والانتاج وقالت معقبة على ماحدث لها : « اعتقد أنهن كن يعتقدن أنني ذات نزعة للرياسة ، وكان يجب أن احتفظ بهدوئي أمامهن ، وبعد أن كشفت لها عن سبب فشلها قالت معترفة : أجل •• لقد أدركت ماتعنيه • ان المرء يجب ألا يخفى نواحي قوته ، ولكن يجب أن يستخدمها بحيث تنتج أفضل فائدة

وهذه السيدة اليوم شريكة في متجر كبير لصنع الثياب ، ولما كانت

تتمتع بقدرة عظيمة على المراقبة ، فان الارشادات التى تقدمها الآن بقولها « فلنحاول بهذه الطريقة » أصبحت تكفل التعاون المباشر معها ، بينما كانت زميلاتها السابقات ساخطات عليها لانها تقول : « لماذا لا تعملن بهذه الطريقة ! »

وفى خلال السنوات العشر المقبلة سوف تستمر الازمة الخطيرة فى قلة عدد الرجال القادرين على ادارةالاعمال وهذا يعنى أنه ستكون هناك حاجة مستمرة لرجال أكبر سنا ذوى قدرة على الادارة ، وسيكون هناك ضغط متزايد على الشبان والشابات لتنمية امكانياتهم الادارية ، لينالوا الترقيات بأسرع وقت مستطاع .

ومن بين الحالات التى مرت على ، حالة ضابط متقاعد برتبة كولونيل كان فى خلال ٢٥ عاما من الاعوام الثلاثين التى امضاها فى الجيش يعمل اما مدربا أو قائدا لوحدات مقاتلة ، ولكنه فى خلال الفترة الباقية التى أسماها « خمس سنوات مجيدة » كان يعمل ضابطاحتلال مهمته اعادةالامور الى مجراها العادى فى المدن التى خربتها الحرب ، وقد حقق نجاحه الاكبر خلال عمله مع موظفى المجالس المحلية ، وهو يتولى اليومادارة شئون بلدة سكانها ٤٠ ألف نسمة .

ان الانسان الذى يعرف حقيقة امكانياته وكيف يستخدمها لا حد لنجاحه ، فكل خطوة الى الامام تقود الى خطوات أعظم ، وهكذا فانه باكتساب عادة النجاح سيجد أن النجاح جعله عادة له !

ملخصة عن (ذى بول) بقلم برنارد هالدين



دقة بدقة !

اخذ احد طلبة الطب بجامعة اوكسفوردينقب فى لوائح الجامعة القديمة حتى وجد بندا يعطى للطالب الحق فى الحصول على كوب منالبيرة اثناء جلوسه فى الامتحانات النهائية ..

واصر الطالب على التمتع بهذا الحق ، حتىاضطرت السلطات الى تقديم كوب البيرة اليه . ولكن المسئولين اخذوا ينقبون هم ايضا فىاللوائح العتيقة ، ثم حكموا عليه بغرامة خمسة جنيهات .. لانه لم يكن يضع سيفاالى جواره !



« ان ادارة مدرسة تضم ٨٣ فتاة فى سن المراهقة تجربة كبرى بالنسبة لرجل »

أمضيت عشر سنوات فى التدريس فى احدى مدارس البنين وكنت سعيدا بذلك ، ولكنى قررت ان الوقت قد حان لادارة مدرسة لحسابى الخاص ، واقترحوا على ان اتسلم مدرسة « سانت مارى » التى تقع فى بلدة « ليتلتون » بنيوهامبشير ، وهى مدرسة للبنات تضم السنوات الاربع الاولى من الدراسة الثانوية وداخلنى بادى الامر بعض الشك فى قدرتى على اداء عملى الجديد ، ان ثلاثة من اطفالى الاربعة بنات ولكنهن جميعا صغيرات جداً ، وتولد لدى شعور بأنه لابد ان هناك اختلافات بين الفتيان المراهقين الذين كنت ادرس لهم ، وهؤلاء الفتيات الحسان وعددهن ٨٣ من طالبات مدرسة « سانت مارى » التى اصبحت مسئولا الآن عن ادارتها .

وسرعان مابدات الاختلافات تظهر ..

كان الاختلاف الاول الذى فطنت اليه هو مسألة الدموع . ففى مدارس البنين تجد الشفاه العليا من الصلابة بحيث تستعصى على الكسر . اما الفتيات — كما اكتشفت — فلديهن ميل الى تضخيم عواطفهن سواء أكانت مبهجة أم محزنة ، وهن يبكين لعدد كبير من الاسباب المختلفة فاذا حصلت الفتاة على درجات ضعيفة بكت قائلة « كان يجب ان افصل احسن » واذا حصلت على درجات عالية صاحت « لقد انتصرت » أو تقول لزميلتها من باب العطف « انت تبكين ولذلك اظن انك بحاجة الى صحبتى » أو تبكى لمجرد العادة فتقول لنفسها : « اننى لم ابك منذ مدة طويلة فلماذا لاابكى الآن ؟ »

ولم اكد امضى اسبوعا فى المدرسة، حتى طلبت من احدى الفتيات ــ وكانت قد ارتكبت خطأ صغيرا ــ أن تأتى الى مكتبى . وعندما دخلت قلت فى مرح « صباح الخير » . ولم يلبث وجه الفتاة الذى كان حتى هذه اللحظة هادئا ان أريد ، وطفرت الدموع من عينيها وسالت على وجنتيها .

وقلت لها وانا أقف على قدمى : « والآن ياجوليا ليس من المفترض أن تضعى شبشبك فى قدميك أثناء الافطار ، ولكن على اى حال فنحن جميعا معرضون للخطأ » وانصتت ، ثم تعالى نشيجها كالحوت الجريح ، وبدأت أنا حديثى مرة أخرى ثم توقفت ، واعطيتها منشفة من الورق، وتركت مكتبى لاستنشق بعض الهواء النقى ، وعندما عدت كانت جوليا قد انصرفت هى ودموعها ولا ادرى ما اذا كانت هذه المقابلة نصرا أم هزيمة ، ولكن جوليا أصبحت بعد ذلك ترتدى احذية مناسبة ساعة الافطار .

وقد استطعت فيما بعد أن أجد وسائل لتحسين طريقتى فى التصرف مع الفتيات ، فالآن عندما تبدأ الفتاة فى البكاء مثلا أقول لها على الفور اننى اريد ان اسمع وجهة نظرها أولا فيما حدث . ولا تستطيع اية فتاة ان تقاوم ذلك ، ولكى تستطيع أن تبدأ الكلام ، تضطر الى التوقف عن البكاء .

وهناك نقطة أخرى يختلف فيها الفتيان المراهقون عن الفتيات المراهقات ، وهى نظرتهم الى اللوائح والتنظيمات . فعندما يصدر أمر غير محبوب فى مدرسة للبنين ، تثور عاصفة من الاحتجاج ، فتعقد الاجتماعات ، وتشكل اللجان وتدبر الثورات . . ثم سرعان ماتهدأ الثورة، ويتقبل الفتيان الامر على مضض وينفذونه . أما الفتيات فانهن على العكس من ذلك يرحبن بالامر من كل قلوبهن . . ثم يتجاهلنه أو يبحثن عن مهرب منه !

خذ مسألة التليفون مثلا ، والظاهر ان الفتيات يردن انفاق نصف حياتهن أمام التليفون ومن ثم يحاولن التدرب عليه أطول فترة يستطعنها ، وهناك لائحة فى مدرسة « سانت مارى » تحرم على أى فتاة استخدام التليفون بعد الساعة التاسعة والنصف مساء الا للطوارىء . . ولقد اكتشفت أن هذه الطوارىء تقع دائما فى الساعة التاسعة والدقيقة الحادية والثلاثين !

وحسان مدرسة سانت مارى

لديهن الكثير من التقاليد التي يتمسكن بها ويبدو انهن يعتبرن أى حــدث تقليدا بمجرد حدوثه مرة واحدة من قبل . واكبر هذه التقاليد جميعا ان تهدى فتيات الصف الاول خواتمهن المدرسية لفتيات الصف الاخير ، ولما كانت الفتيات جميعا يحببن الاسرار ، فان الموعــد المحــدد لهــذا الاهداء يخفينه بدقة . وفي السنة الاولى التى قضيتها فى المدرســة ، حدث هــــذا التقليــــد فى احدى ليالى الرقص والسمر والغناء الذى تقوم به ذوات المواهب من الطالبات فقــد فازت احــدى الفتيــات الكبيرات بالجائزة الاولى ، وهى عبارة عن كعكة ، وعندما فتحتها وجدتها مليئة بالخواتم !

وما ان تحققت الفتاة مما حدث ، حتى هتفت قائلة : « انها الخواتم » وعنــدئذ تدفقت شلالات نياجارا من الدموع ولابد ان تكون مستعدا لمواجهة الدموع ، ولا شيء غير ذلك . ولقــد بكت الفتيات الكبيرات أولا ، ثم لحقت بهن الصغــيرات وتحولت الغرفة الى غابة تهطل فيها الامطار الاستوائية .

والزينــات التى يعلقها الفتيان فى غرفتهم تعد خليطا عجيبا : اشارات الطريق ، خوذات من الحرب العالمية الثانيــــة ، صور نجوم الرياضة ..

أما غرف الفتيات فعلى العكس من ذلك تعبر عن شخصياتهن العاطفية ، ولن انسى قط تفتيشى على تلك الغرف بعد أيام قليلة من الحفل الراقص الكبير الذى أقمنـــــاه فى مدرسة « سانت مارى » ، فقــــد وجدت الى جانب الكومة المعتادة من الحيوانات المحنطة فوق الاسرة ، شارات من مدرسة البنــــين ، والصور المقتطعة بدقة من المجلات ، ومجموعة من الاشياء التذكارية الجديدة ، بينهــا اربطة عنق للفتيان معقودة فوق الاسرة ، وقبعات الفتيان فوق الادراج ، وفوق ذلك كله اطارات تضم صورا للشبان !

وتكون صـــورة الفتى عادة ذكرى لموعد غرامى جدى (والموعد الجدى هو المرة الثـــانية التى تخرج فيها الفتاة مع نفس الفتى) وتذهب الفتاة الى أبعد مدى فى المباهاة بذلك ، فى حين لايحاول الفتى التبـــاهى بالصور ، وقد يرجــع ذلك الى أن الفتيـــان يسخرون من بعضهم البعض بلا شفقة فيما يتعلق بفتيــــاتهم ، أما الفتيات وهن اكثر خيالا ، فانهن مولعات بأن يسمعن الفتيات الاخريات تتحدثن عن فتيانهن ..

وقد يحــدث أن تنظر الفتاة الى فتاها نظرة جــدية للغاية .. اذكر

فتـــاة كانت تعرف فتى فى السنة الثالثـــــة بجامعة هارفارد ، وكنت استطيع أن أتتبع كل مراحل حبهما بمجرد النظر الى الطريقـــــة التى تتصرف بها ، فعنـــدما كانت تتلقى خطابا منـــــه كانت عيناها تتلألأن كالبلور ، وتنجز واجباتها المدرسـية على خير مايرام ، وتظل تضحك طوال اليوم ، اما اذا لم تتـلق خطابا ، فان ياسها ينعكس على كل شىء . واجباتها المدرسية ومشيتها واهتماماتها .

وعرفت ذات يوم عن طريق الثرثرة انباء بأن الشاب كتب اليها يقول ، انه يعتقد انها أصغر من ان تأخذ اى شىء على محمل الجد ، فأعادت اليه « سويتره » وخطاباته ، وصورته ، ووقفت الفتيات بجانبها موقفا مشرفا ، فقد التففن حولها ، وبذلن جهدهن للتسرية عنها ، ولكنها كانت فى حالة سيئة بسبب الصدمة .

وبعد تأدية الصـلاة ذات صباح ، طلبت اليها الحضـــور الى مكتبى ، وهناك جلست واخذت تبكى ، ولكنى فى هـذه المرة شعرت ان هناك مبررا للدموع ، وحاولت ان أفهمها انه ليس الشاب الوحيـــد فى العالم وغير ذلك من الاقوال ، ثم تركتها بعد أن أغلقت البـــاب ورائى ، اذ يكون بعض العزلة احيـــانا شيئا نافعا وسط ٨٢ من الزميلات .

ومر اسبوع وبدأت الجروح تلتئم من جديد ، وعاودها الابتسام وتحسن عملهـــــا ، وذات يوم ظهرت ترتدى «سويترا» لطالب فى مدرسة ديرفيلد وعادت الاشياء الى طبيعتها ! .

ومن الاشيـــاء التى تثير الدهشة حقا ذلك العطف والاهتمـام الصادق الذى تبديه الفتيات بالنسبة لمشاكل زميلاتهن .. فقـد توفى والد احدى الفتيات فى منتصف العام الدراسى فلم تكتف الاخريات بالتجمع حـولها واشعار ها بالحب والصداقة اللذين هى فى حاجة اليهما فحسب ، ولكنهن ساهمن أيضـا فى جمع أكثر من ١٠٠ دولار لتغطية مصروفاتها الدراسية فى العام القادم .

وفى عطلة عيد الميــــلاد خرجت الفتيــــات جميعا فى طوابير طويلة ضاحكة ، وهن يحملن أكواما ضخمة من حوائجهن ، وعنـــدما انصرفن ، خرجت انا وزوجتى نتجول فى أرجاء المدرسة ، فبدت لنا موحشة مهجورة ، وبعد ثلاثة أيام اخرى ، كانت زوجتى تجلس امامى فى الحجرة وتقـــول : « جون ، ماذا حـدث ؟ ألا تسمع شيئا ؟ »

فأجبتها بالنفى ، ثم أدركت اننى كنت انصت دون وعى الى ضحك فتيات ينبعث من اسفل الدرج ، فنظرت زوجتي نحوى ثم قالت : « لقد استحوذت على مشاعرك ، اننى اعلم ذلك ، لقد شعرت أنا أيضا بافتقادهن » .

وتعد الفترة التى تقع بين عيد الميلاد وعيد الـ ح أبرد واظلم فترة فى العام الدراسى ، ولابد من ايجاد شىء للتخفيف من هذا الجو القاتم ، واعتقدنا ان الذهاب الى الحفلات سيساعد على انشغال الفتيات .

وتتمتع الفتيات بحماسة عجيبة فما ان تقترح شيئا عليهن حتى تجدهن قد شغفن بالفكرة فى حماسة أكثر من البنين . ثم يغيرن رأيهن بعد ذلك بطبيعة الحال .. وفى كل حفلة كنا نزمع الذهاب اليهـا ، كانت كل الفتيات يسجلن أسماءهن ، وتستأجر العربات ، ويتم تجهيز الطعام ، وشراء التذاكر .. ثم يتخلف نصف الفتيات !

وقلت للفتيات يوما اننا يجب ان تفعل شيئا لعلاج ذلك ، وان اى فتاة تقيد اسمها يجب أن تذهب الى الحفل ، وقبلت الفتيات الامر ، ولكنهن بدأن على الفور يبحثن عن مخرج منه ، ولاحظت بعد ذلك ان عددا كبيرا من الفتيات اللاتى قيدن اسماءهن يصبن بالمرض المفاجىء فى لحظة قيام السيارات ، وادى ذلك الى اصدار أمر آخر هو احالة المريضات الى طبيبة المدرسة والتزامهن الفراش .. واختفى المرض .

ووجدت الفتيات مخرجا آخر ، فسألتنى : « اليس من الممكن ان تحضر بديلة الحفل بدلا عمن لاتريد الذهاب ؟» وبدا الامر منطقيا ، ولكن ذات ليلة ، وقد استعدت السيارة للذهاب الى احدى الحفلات ، فوجئت بغياب الفتيات الخمس عشرة اللوائى قيدن اسماءهن ، ولم اجد فى السيارة سوى فتاة صغيرة من تلميذات السنة الاولى وقد غاصت فى ثنايا معطفها المصنوع من الفرو وأخذت تقضم اصابع الموز .

فسألتها : أين الفتيات الاخريات ؟

فأجابت : أى فتيات اخريات ؟

ــ الفتيات اللواتى قيدن اسماءهن ؟

فأجابت فى اعتزاز : أنا البديلة !

فلم أكد اصدقها ولكنى سألتها :

ــ بديلة لمن ؟

فأجابت :

ــ عن مارى ، واليس ، وجان ، وبربارة ، ومارجورى ، وفيليس . الخ

فقلت لها :

ــ دعك من ذلك سوف نلغى الحفلة الليلة ؟

وفى اليوم التالى اصدرت اوامر مشددة لاتدع مجالا لاى ثغرات اخرى ..

وعندما تقارب الدراسة الانتهاء ، تزداد حيرة الفتيات حيال الالتحاق بالكلية ، وترقب الفتيات الكبيرات وجبات الطعام بقلق ، وفى ذات يوم عرفت احدى الفتيات انها قبلت فى الكلية ، فأقبلت لتناول الغداء وهى ترتدى قميصها مقلوبا على ظهره ، وانفجرت عاصفة من الاصوات الهادرة السعيدة من الفتيات الاخريات ، تلتها التهانى والخطب والدموع بطبيعة الحال .. !

وعندما رايتها بعد ذلك لاول مرة دارت عيناى ، فسألتنى زوجتى : « ماذا حدث ياعزيزى »

فقلت : « ان سوزى ترتدى قميصها بالمقلوب »

فأجابت زوجتى : لقد قبلت سوزى فى الكلية .

فقلت : أنت تعرفين قواعد ارتداء الملابس ؟ ..

ــ ولكن هذا تقليد ياعزيزى

فألقيت عليها نظرة اخرى وقلت : حسنا .. عندما تتمعنين فى ثيابها ستجدين انها دمعه على الفتاة .

وأقبلت الاجازة دون ان اشعر وجاء الآباء ، وجلست الفتيات ر ثيابهن البيضاء على المنصات يتطلعن الى الجبال ، وتسمرت بشىء من الحزن .. لقد كانت سنة جميلة .

وسلمت الشهادات ، وعندما وقفت ايدانا بالانصراف ، تقدمت فتاة كبيرة لتلقى كلمة على الرغم من انها لم تكن واردة فى البرنامج ، وبدأت تلقى كلمتها من ورقة فى يدها . وعلمت ان الفتيات اخبرننى انا جون ماكلوين الناظر الجديد لاكون « فتاة الشرف » لمدرسة « سانت مارى » وقدمن لى خاتما لاثبات ذلك !

وتسلمت الخاتم ، ومضت عدة دقائق قبل ان استطيع ان اتحكم فى دموعى المنسابة . !

بقلم . جون ماكاوين كماقصها على جيمس ستيوارت جوردون



صراحة ..

كانت الفتاة مع صديقها عندما مرا باحدى دور السينما ، فقالت له

ــ هيا بنا ندخل هنا .. فاننى لم استطع ان اتابع الفيلم مساء امس عندما جئت مع جاك !

كلمات شابة

أولئك الذين يحبون من أعماق قلوبهم لا يتقدم بهم العمر أبدا .. أنهم قد يموتون بسبب الشيخوخة ، ولكنهم يموتون شبابا . .

***

الدين قوة عظمى .. انه القوة الدافعة الحقيقية الوحيدة فى العالم ، ولكنك يجب ان تظفر بالرجل من خلال دينه هو .. لا من خلال دينك انت !

جورج برنارد شو

***

ما اشبه الازمة الدولية بمسائل الجنس مادمت تتحدث عنها ، فلن يحدث شيء !

***

المشكلة لا تحل فى المعمل .. انها تحل فى راس شخص ما ، وكل الاجهزة التى تستخدم انما تهدف لادارة راسه حتى يستطيع ان يرى الامر جيدا !

***

من اكثر وقائع الحياة اثارة للاسى .. انه من الممكن ان تعير يدا وتستعير المتاعب فى نفس الوقت !

***

يجب ان يخترع البعض لعبة تعليمية حقيقية للاطفال .. لعبة تعلم الطفل ان يتركها بعد ان ينتهى من اللعب بها !

***

اننا ندين للعصور الوسطى بأسوأ اختراعين فى تاريخ البشرية .. الحب الرومانتيكى .. والبارود !

اندريه موروا

***

المراة لا تنسى جنسها قط . . انها تفضل الحديث مع رجل فى أى وقت عن التحدث مع ملاك !

اوليفر هولز

شخصية لا تنسى :

وانتصر الجبل



« كان يحب الجبل ويقدره كخصم شريف .. وفى معركتهما الاخيرة .. انتصر الجبل .. »

كان لقائى الاول مع « اوتو فورر » عند اللحظة نفسها التى وقع فيها نظرى لاول مرة على « ماتر هورن » .. تلك القمة الجبلية المهيبة التى اصبحت جزءا من حياتى . وكان أوتو مشهورا فى بلدته «زرمات» بسويسرا باسم « ماترهورن فورر » وربما كان أكثر من تسلق هذا الجبل فى العالم ، فقد كان عليما بكل موطىء قدم ومسكة يد فى ذلك الجبل ، يعرفها جميعا عن ظهر قلب .. ولكنه كان ينظر الى الجبل نظرته الى خصم جدير بالتقدير .. خصم احبه ونازله فى كثير من المعارك .. وفى معركتهما الاخيرة ، فاز الجبل الاشم

فى خلال صيف ١٩٢٨ قمت بجولة على الاقدام فى جبال الالب استغرقت اسبوعا ، وكان هدفى زيارة بلدة (زرمات) مركز تسلق الجبل الشهير ، حيث كنت آمل ان اتسلق بعض الطريق المتجه نحو المنحدرات السفلى للجبل الكبير .. وفى ساعة متأخرة من احدى الامسيات ، كنت احمل حقيبتى التى تشبه حقائب الجنود فوق ظهرى ، عندما وصلت الى وادى « بيكوبينال » الذى تقبع

بلدة زرمات فى أحضانه .. وأمضيت الليل فى « سان نيكولاس » وفى الصباح التالى ، ركبت القطار البطىء الى زرمات ..

وظل القطار يشق طريقه أكثر من ساعة ، صاعدا الوادى الطويل الكثير المنحنيات ، بين المنحدرات التى تكسوها اشجار الصنوبر ، والى جانبه مجرى صغير تصطخب فيه المياه .. وفجأة تراجعت المنحدرات ، وبدت امامنا « ماتر هورن » .. ومهما يكن شكلها مألوفا ، فان النظرة الاولى التى تلقيها عليها ، تشعر بعدها بذهول ، وشىء من الرعب يحيط بصخورها التى تنحدر فجأة ، والكتل الوعرة التى تبرز من اعلاها .. فتذكر عندئذ تلك الارواح الكثيرة التى اطاحت بها تلك الصخور البارزة ..

وعلى رصيف المحطة فى زرمات ، وجدت جماعة من الادلاء .. رجالا وجوههم فى لون البرنز ، وأجسامهم كأنها قدت من صخر ، يحملون معاول تحطيم الثلوج ولفات من الحبال ، واجتذب احدهم نظرى ، فأشرت له برأسى ، واخذت أتطلع اليه .. كان رجلا نحيلا طويل الاطراف ، طوله حوالى مترين ، ولا اظن أننى رأيت رجلا من قبل بمثل هذه الاكتاف العريضة .. ورفعت عينى الى الذروة ، ثم عدت بهما الى وجهه ، فابتسم وقال :

ــ هل تريد تسلقها ؟ ..

وما كدت اسمع صوته حتى احببته على الفور .. ومد يده فرفع حقائبى الى كتفه بسهولة ، وانطلقنا فى الطريق الرئيسى المؤدى الى فندقى « مونت روزا » .. ذلك الفندق الصغير ، الذى وضعت فيه مشروعات كثيرة من بعثات التسلق الشهيرة .

وقبل ان نبدأ التسلق فى صباح اليوم التالى ، صحبنى أوتو لشراء بعض الاشياء ، وفى حانوت الاسكاف ، وضع عددا من المسامير الاضافية فى حذاء التسلق الذى سأستخدمه ، ثم اشترى لى معولا لتحطيم الثلوج ، وحفر الحروف الاولى من اسمى على نصله ، وكم احسست بالبهجة وانا أسير فى الطريق حاملا معولى تحت ذراعى بنفس الطريقة التى يحمل أوتو معوله بها .

وفى حوالى الحادية عشرة صباحا ، بدأنا المسير فى الطريق الذى تكسوه الحشائش ، نحو قاعدة القمة .. وتعلو هذه القاعدة فوق بلدة زرمات حوالى ١٦٧٠ مترا ، واخذنا نكد السير مسافة طويلة بسرعة ، ولكن

أوتو جعلني أبطيء في سيرى بخطوات ثابتة متمهـلة ، وهي الخطوات التي يسير بها متسلقو الجبال .. وأخذنا ننحنى حول حقول الدريس ، ومررنا بقرى جميلة نظيفة ، صنعت بيوتهـا الصغيرة من أخشاب شجر اللاريس ، وكانت ذروة (ماتر هورن) تبـدو سامقة شامخة فوقنا ، كريشة وسط السـحاب ، وقد كلل الجليد الابيض هامتها ...

وحوالي الغسـق ، وصلنـا الى « بلفدير » وهو فندق ريفى صغير ، يقبع عنـد قاعدة المسـلة السـوداء الكبيرة لقمة الجبل الاشم ، التى كانت لا تزال ترتفـع فوقنا حوالى ١٢٠٠ متر . وكان الفنـدق يومئذ ملبئـا بالنزلاء نظـرا للجو الجميـل الذى يناسب تسـلق الجبال ، وقد عكفوا جميعا على اعداد النظام الذى ستبدأ الجماعات سيرها وفقا له في الصباح .. وقـد لاحظت كيـف كان الادلاء الآخرون أقل حركة من أوتو .

وفي الثالثة صباحا ، دق أوتو باب حجرتى ، وكان الافطار الذى تناولناه وجبة سريعة من قهوة فاترة ، وخبز أسمر خشن ، ثم قام أوتو بربطنا معا بالحبال ، وراح يصعد الكتل الشديدة الانحدار ، وأنا أتبعه في بطء مؤلم .

وصاح أوتو مناديا اياى :

ـ تعال هنا .. هذه منطقة ليست وعرة .

كان السـطح يبدو لى شـديد الانحدار وكأنه معلق في الهواء ، وبذلت مجهودا كبيرا وأنا أمسـك انفاسى ، صاعدا الى أعلى وانا أنقـل يدى من مسكة الى اخرى .

ونادى أوتو : كلا .. ليس كذلك انظر الى .

كان يبـدو وكأنه يسـبح فوق السطح الوعر ، يصعد اغلب الاحيان فوق مواطيء الاقدام دون أن يستخدم يديه الا ما ندر .. وكان يقف على مسافة مناسبة من سطح الصخرة ، وهـذا هو « التسلق المتوازن » وهو خلاصة فن تسلق الصخور الحديث .

وبدأت اتصرف بطريقـة احسن قليلا ، ولكن الزاوية كانت تبدو بين حين وآخر شديدة الانحدار لا أستطيع التغلب عليها ، فكنت أصيح والخجل يكسو وجهى :

ـ أسحب ..

ويبتسـم أوتو في سـخرية وهو يجذبنى بالحبل الى أعلى بقوة .. وفى بعض الاحيـان كنت أحس انني لن أستطيع أن أمسك بيدى المسكة التالية فوق صخرة منحدرة فينادينى اوتو

من اعلى وهو يفرد ذراعيه ناظرا الى اسفل :

ــ سر الى اليمين ..

وبعد اربع ساعات تقريبا ، كنا قد أوشكنا على بلوغ القمة ..

ان قمة ماترهورن الضيقة ترتفع ٤٤٨٢ مترا فوق سطح البحر ، وقد كان الجزء الاخير من التسلق سهلا نسبيا ، وعندما بلغنا القمة ، تنحى أوتو جانبا ليجعلنى أسبقه. .وعندما وقفت هناك منتصرا ، رفع يدى وهتف بصوت مدو :

ــ لقد تسلقت ماترهورن :

وقبل أن نبدأ الهبوط ، أشار اوتو ان اتبعه الى مكان يبدو اشبه بحافة هوة سحيقة على المنحدر المؤدى الى وادى « فالتور نانش » فى ايطاليا .. ونظرت الى أسفل ، ثم أبعدت نظرى سريعا ، فقد كانت الصخرة تبدو من المكان الذى نقف فيه وكأنها تهوى الى فراغ سحيق .. وكان أول ما قابل بصرى ، تلك الحقول الخضراء الممتدة فى الوادى الايطالى ، وقد تناثرت فيها البيوت الصغيرة . ولا شك أن أحدا لا يستطيع أن يهبط أو يصعد هذه الهوة المرعبة .. ومع ذلك ، فقد وجدت أمامى حبلا ربطه الادلاء الايطاليون فى الصخور ، وتركوه يتدلى فى الهواء .. وقال لى أوتو : بهذا الحبل يمكن النزول .. انه طريق العبور الشهير الى ايطاليا .. الطريق الذى كان له ضحايا كثيرون ..

وهز أوتو راسه .. ثم قال :

ــ اننى لا أحب هذا الحبل .

ولعله كان يحس بما سيحدث له يوما ما .. !

واستدرنا على اعقابنا ، وبدانا نتجه الى اسفل ، عائدين الى (زرمات) .

وفى خلال السنوات التالية ، صحبنى أوتو الى أعالى الجبال .. فى طريقنا الى كثير من هذه الذرى العظيمة التى تحيط بزرمات فى شبه دائرة. .فتسلقنا قمة «زينالروثورن» وهى ذروة تنافس ماترهورن بصخورها غير المستوية وهامتها الرائعة ، وكان أوتو بطبيعته رجلا صامتا قليل الكلام فى أغلب الاحيان.. ولكننى كنت اتمكن فى بعض الاحيان من اخراجه من صمته ، فيحدثنى قليلا عن نفسه .

وفى اليوم الذى تناولنا فيه الطعام معاقرب ذروة « زينالروثورن » اخذ يحدثنى فى تفاخر عن أبيه الذى كان رئيسا للادلاء فى منطقة زرمات ، وحدثنى عن زوجته وأطفاله الاربعة، الذين بدأ يلقنهم دروسهم الاولى فى

تسلق الجبال .. وقد قابلت أسرته فيما بعد ، وكانوا جميعا ذوى وجنات كالورود ، يعيشون فى هدوء وسلام .. وكان أوتو انسانا شديد التدين ، وكثيرا ما كان يترك عمله ليصر على حضور الصلاة .

ولعل اقوى اثر خلفه أوتو فى نفسى ، قدرته على ان ينقل الآخرين حبه لقمم الجبال العظيمة .. والدليل الجيد هو الذى يحرص دائما على توفير الراحة لعميله قدر استطاعته وفى رعاية أوتو ، يشعر الانسان بأكثر من عطف الدليل المحترف ، فقد كان أوتو يرعى زبائنه لانهم يشاطرونه حبه للتسلق ، ولانه يستطيع ان ينقل اليهم ما يعرفه عن الجبال .. لقد كانوا أصدقاءه لا عملاءه .. ولم اكن وحدى صاحب هذا الشعور ، ففى لندن ونيويورك ، وفى كل مكان تجد فيه عشاق الجبال ، يتحدث الواحد للآخر عن هذه الظاهرة ، وكم من زائر جاء الى زرمات وهو ينوى استخدام أوتو كدليل لتسلق الجبال خلال عطلته .. وقد قدمت له انا نفسى كثيرا من الزبائن ، ومنهم (أليس كيسير) التى قامت برحلة تسلق عظيمة ، وكانت أليس أيضا من أبرع المنزلقات على الجليد ، وكانت ترأس فريقا نسائيا أمريكيا للانزلاق فى الالعاب الاوليمبية .. وفى ذات شتاء اقنعت أوتو — الذى كان يحب الانزلاق — أن يصحبها الى (سان انطون) حيث مركز الانزلاق النمسوى الشهير فى « ارلبيرج » ، وهناك قدمته الى هانز شنيدر ، افضل مدرب للانزلاق فى العالم ، وسرعان ما تعلم أوتو فنون ارلبيرج فى الانزلاق ، ولم يمض وقت طويل ، حتى انضم الى صفوف اكبر ابطال الانزلاق فى العالم .

وفى عام ١٩٣٢ ، فاز فى «كورتينا دامبيزو » ببطولة العالم فى الانزلاق وفاز بعدها بجائزتى (فانداهار) و (بارش) ... ثم فاز فى المسابقات السويسرية الكبرى . وفى أواخر أيامه تولى أوتو ادارة مدرسة الانزلاق فى (زرمات) وبفضله نال كثير من أبطال الانزلاق معارفهم فى هذا الفن

ولكن تسلق الجبال ظل القوة المحركة لحياته ، وظل يواصل عمله كدليل لتسلق الجبال حتى بعد عمله كمدرب للانزلاق ، وكان آخر عميل له مسز هيلدا ايرلانجر من مدينة نيويورك ، وقد أمضى معها أغلب شهر يوليو ١٩٥١ فى تسلق القمم المحيطة ببلدة زرمات ، وفى ٢٦ يوليو صعد الى قمة ماترهورن من نفس الطريق

الذى قادنى معه اليها .. ثم اقترح عليهما أن يعبرا الطريق الى ايطاليا فوافقت مسز ايرلانجر بسرور وحماسة

كان اليوم مثاليا .. فالمنظر الطبيعى الذى يبدو من القمة صافيا لا تشوبه السحب ، وهبطت مسز ايرلانجر أولا على الحبل المدلى الذى شاهدته مع أوتو ، بينما جلس هو فوق حافة الهاوية يمسك ، فى حرص ، الحبل الذى يربطه بها ، وراحت هى تدلى نفسها بالحبل المثبت فوق الصخور حتى وصلت الى حافة بارزة . وعندئذ شرع هو فى الهبوط .. وعندئذ وقعت الكارثة !

لقد قطع الحبل فوقه مباشرة ، فهوى مسافة ٨٠ مترا ، واصطدم خلال سقوطه مرتين بالصخور ، ولما كانت مسز ايرلانجر مربوطة بالحبل الذى يحيط بجسمه ، فقد اهتزت من المكان الذى تمسك به ، وهوت هى الاخرى حوالى ١٥ مترا ، ولكن الحبل اشتبك بقطعة بارزة من الصخر ، فأنقذها من الموت .. وظلت معلقة هى وأوتو فوق هوة سحيقة عمقها ٦٠٠ متر .. !

وبعد ٢٠ دقيقة وصل اليهما الدليل السويسرى المعروف « ليو سامرماتر » الذى شهد الحادث ، فوجد مسز ايرلانجر وقد تحطم فكها وبعض ضلوعها ، أما أوتو فقد تحطمت جمجمته ، ومات بعد عشر دقائق .

***

وظل القطار الصغير ينقل أصدقاء أوتو الى زرمات طوال يوم الاحد وصباح الاثنين ، وتأجلت الجنازة بضع ساعات لان القطار لم يستطع أن ينقل كل الراغبين فى حضورها .. وحمل زملاؤه من الاولاد جثمانه الى مقابر زرمات ، حيث يرقد كثيرون ممن لقوا حتفهم فوق قمة ماترهورن .. وسار موكب ضخم خلف نعشه ، يضم وفودا من جمعيات الأدلاء ونوادى الانزلاق وممثلى السلطات المحلية وزبائنه السابقين ، وكل أهل زرمات ..

وفوق القبر الذى دفن فيه أوتو ، وقف سير أرنولد لان ، من أشهر متسلقى الجبال ، وألقى كلمة تأبين بسيطة .

ان أوتو فورر لايزال قادرا وهو فى راحته الابدية على أن يتطلع الى القمة العظيمة التى أحبها كثيرا .

بقلم : ادوين موللر

***

قال المدير للموظف الكسول :

ـ أود أن اهنئك على عملك .. فمتى تتيح لى الفرصة لذلك ؟

أفكار للتأمل

هناك قصة تقول أن سارة برنار عندما كانت تعيش في أواخر أيامها في مسكن شاهق الارتفاع بباريس ، صعد معجب قديم كل درجات السلم الى مسكنها وسألها وهو يلهث :

ـ لماذا تعيشين في هذا المكان البالغ الارتفاع ؟

فأجابته قائلة : يا صديقي العزيز ... انها الوسيلة الوحيدة التي أستطيع بها الآن أن أجعل قلوب الرجال تسرع في دقاتها كما كنت أفعل في الماضي .

وكما كان الكثيرون يحبون سارة برنار ، فاننا نحب كذلك كل من يستخلصون لنا المسرة من متاعبهم ومحنهم في الحياة ، والذين يبدون أن امتاعهم لنا لا يعتمد على التأثير فينا ، اذ أن لديهم مصدرا خفيا للقوة لايمكن خلقه أو تدميره ؟ .

« جون روبرت كلارك »

ان نظام الجامعات الامريكية مبني على افتراضين خاطئين ، أولهما ان كل المعلمين يجب أن يضيفوا جديدا الى القدر الموجود من المعرفة عن طريق البحث ، وثانيهما أن كل المعاهد التي تحترم نفسها لا تؤدي مهمتها الا باستخدام الاساتذة المنتجين .

جاك بارزان

في كتابه « المعلم في امريكا »

في أيامنا هذه اذا قلت ان رجلا أو امرأة ـ في الاغلب ـ يعيش حياة فاضلة فان هذا يعادل انه أو انها تعيش حياة عنيفة . وقلما يقصد بهذا القول انه يتحلى بالشجاعة أو الحلم أو الحرص أو العدل في معظم شئون الحياة ، ويبدو أن هذه الصفات قد اختفت من تعريفنا للحياة الاخلاقية وأصبحت الاخلاق الى حد كبير تنحصر في اطاعة القوانين المتعلقة بالسلوك الجنسي !

« مورتيمر ادلر »

مهما قمت بتشذيب هذا العشب ، فانه لا يلبث أن يعود الى النمو بعد المطر ، كأنما هناك حاجة لتذكير الناس الذين يقطفون خيط الحياة الدقيق بأن الدمار ليس شيئا دائما .

« مارك سويفر »

هل تريد أن تعرف رأيي في ذلك الشيء المكروه اللعين المسمى « بالروك

أندرول » ؟ اننى أعتقد انه سم زعاف وضع فى الصوت وحينما اسمعه ، أشعر بحزن شديد لا من اجل الموسيقى فحسب بل من اجـل الناس الذين أصابتهم لوثته •

لقـد عادت امريكا القهقرى فى الموسيقى الشعبية ، فموسيقى الجاز والرقص التى سمعناها منذ عشرين سنة ، كانت طليعة موسيقية ، وكانت ممتعة وسليمة ، أما «الروك آندرول» فانها على العكس ضد الفن وضـد الحياة ، فهى تبعد المرء عن البهجـة وسمو الروح اللذين ينبغى ان ينبعثا بالطبيعة من كل موسيقى جيدة •

ولكن ما دام الفنـانون غير المـدربين او غير الموهوبين احيـانا قادرين على ان يكسـبوا لأنفسهم ولشركات الاسـطوانات ملايين الدولارات بين عشية وضحاها فانهم سيستمرون فى استغلال ميل المراهق اختيار الحلى الزائفة بدلا من الذهب، وعلى الآباء ان يعملوا شيئا لا بمنع الصغار من الاصغاء للروك آندرول بل بتعليمهم كيف يقـدرون الموسيقى الأفضل ويحبونها ، وذلك عن طريق ملء بيوتهم بها •

بابلو كاسالز
الموسيقى العالمى المشهور

قال لى الشـاعر المسن روبرت فروست العظيم على الرغم من بساطته فى الحيـاة : اننى اترك الكثير للعمل الذى لم يتم •

تمعن هذا القول البسيط ، وتذوق مايكمن فيـه من غنى فى الوقت ، والصبر ، والامل والايمان • ان الكثير من أعمال حياتنا لا يمكننا التعجل به على الـرغم من كل سرعة تطاردنا اليوم كالشيطان • ان هناك الكثير ـ وهذا يصدق على اهم شئوننا ـ مما لا يمكن انجـازه فى يوم واحد او اسبوع واحد أو فى شهر واحد ، ومع ذلك فاننا يجب أن نتخذ لنا طريقا مرسوما •

واننى حينما أتمعن فى الأمـر ، أجد أن روبرت فروست يعيش كما تعيش الطبيعة ، فحينما تسقط ثمرة البلوط من شجرتها وتتشقق قشرتها وتستنبت وتشرع فى مد جذورها ، فانه يبقى أمامهـا الكثير من العمل الناقص ! انها لم تتعاقد مع الشمس ولا مع المطر لكى تصير شجرة بلوط فى تاريخ معين ، ولكنها بمسـاعدتها تنمـو حتى تصير فى حجم البرج ، وتمد ظلها فى الوقت المناسب الذى يشاؤه الله ، فعلينا بنفس هذه الثقة أن ندع خططنا ومشكلاتنا تنضج حتى يتم حلها ، بعد أن ندرك أن هنـاك يدا أخرى تعمل بجانب أيدينا •

« دونالد كلروسى بينى »

أزياء باريس تصل إلى كل مكان

« ستظل باريس مصدر الموضات ما دام نبض الرجل يزداد سرعة كلما شاهد امرأة ترتدى ثوبا انيقا ، وما دام ضغط الدم عند المرأة يزداد كلما وقعت عيناها على امرأة أكثر أناقة منها ! ! »





أى نوع من الملابس ستعرضه نساء وفتيات العالم فى الشتاء القادم ؟ .. وهل ستبرز الموضة الصدر أم تقال ابرازه ؟ .. وهل ستكشف الموضة عن الركبتين أم تخفيهما بتواضع ؟.. والارداف : هل تبرزها الموضة أم لا ؟ .. هذه الاسئلة تجد الاجابة عنها فى باريس فى شهر يوليو من كل عام ، حيث تعرض أكبر دور الازياء مبتكراتها لفصلى الخريف والشتاء بطريقة

تشبه افتتاحيات مسرحيات برودواى فى عظمتها ورونقها . ولا تستطيع غير القليلات من النساء فقط الجلوس فى أحد صالونات باريس المتألقة ، كصالون «كريستيان ديور» ويشترين ثوبا تعرضه عارضة لايبدو على وجهها اى تعبير ويقدر ثمنه بحوالى

٥٠٠ جنيه .. ولا حاجة للنساء أن يفعلن ذلك ، لان نسخة طبق الاصل من هذا الثوب ستكون معروضة فى متجر خاص للثياب فى اى عاصمة من عواصم العالم مقابل ٤٠ جنيها فقط . فبعد انتهاء عرض الازياء فى باريس بوقت قصير ، تستطيع اية سيدة أن تجد نموذجا مماثلا تماما للفستان « شانيل » معروضا للبيع فى اى متجر محلى متخصص فى ازياء النساء . ففى حفلات افتتاح عروض الازياء ، تجد حوالى الف من المشترين ومحررى الازياء من كل بلدة كبرى ؛ لضمان حصول بقية نساء العالم على هذه الموضات بأسعار معقولة .

لقد حدث انقلاب فى عالم الازياء فقد قررت دور الازياء الكبرى فى باريس أخيرا انتاج نماذج من الازياء تحمل اسماءها وتباع بسعر منخفض فى الاسواق الكبرى . ويقول جاك هاييم رئيس اتحاد صانعى الازياء بباريس : « الموضة كالهرم ، وباريس هى الحجر الذى فوق قمة الهرم » . وفى الايام الغابرة كانت الموضة تبتكر من اجل القلة المثرية . اما الآن فان قاعدة الهرم تتألف من ملايين النساء . أن باريس تؤثر فى زى الثوب الذى ترتديه اية امرأة فى العالم المتحضر بطريقة ما » .

وكان من نتيجة هذا التفكير الجديد أن اهتم عالم الازياء بشكل مدينة متوسطة أو عادية وموضات باريس التى تباع بالجملة بسعر ١٥ جنيها فأكثر للثوب الواحد ، هى من انتاج كبار مصممى الازياء فى باريس ؛ وتقوم شركات صناعة الملابس فى المانيا واليابان واستراليا والدول الاخرى بصنع نماذج مماثلة تماما لثوب من صنع « جيفنشى » ثمنه ٧٠٠ جنيه ، ثم يجعلون سعره مناسبا لدخل اسرة متواضعة . وتعتبر باريس بالنسبة لدنيا صناعة الازياء بمثابة معمل الابحاث بالنسبة لصناعات العقاقير والمواد الكيميائية . فهى مصدر الافكار الجديدة وامكانيات زيادة الارباح . وادارة « معمل » الازياء عملية متعبة ، ومنظمة تنظيما عاليا كصناعة الصلب ، وتواجه منافسات مريرة كالاسواق الكبرى . وادارة دور الازياء الكبرى اشبه بالسير على الحبل ؛ فقد يسفر عدد من الموضات الناجحة ويطلقون عليه فى باريس اسم « فورد » عن ربح كبير لاحدى هذه الدور . فى حين أن المبتكرات الفاشلة معناها جلب المتاعب لدار اخرى . وليس هناك عمل آخر يعتمد فيه النجاح

على افكار رجل واحد مثلما هوالحال فى صناعة الازياء ، حيث يعتمـد كل شىء على افكار رجل واحد هو كبير مصممى الازياء بالدار .

وتعرض مجموعات الازياء مرتين كل عام : فتعرض مجموعة الربيع والصيف فى يناير ، ومجموعة الخريف والشتاء فى يوليو . وقد بدأ العمل فى اعداد مجموعات هذا الصيف ـ سنة ١٩٦١ ـ فى الربيع الماضى . والمهمة الاولى هى وضع خطة عامة للموضـة الجديدة . وقد يعنى ذلك العودة الى موضات سنة ١٩٢٠ أو موضة «قرن البازلاء» أو القميص الذى يشبه الشوال . وتنتج البيوت الـكبرى مثـل « لانفين » و «نيناريتش» و «بالمان» حوالى ٣٠٠ قطعـة . وهى تشمل كل شىء حتى ثياب الاستحمام الى ثياب حفـلات الكوكتيل وثوب الزفاف ، وكلهـا جميعا يتم تعميمها فى نطاق الخطوط الجديدة للموضة المختارة لهذا الموسم .

ومولد الافكار الجديدة على الورق ، حيث يرسم المصممون أشكالا تخطيطية للموضة . والخطوة التالية هى تحويل هذه الرسـوم التخطيطية الى نماذج مصغرة مصنوعة من قماش تيل رفيع غير جـذاب ذى لون داكن . ويعاد تصميم وحياكة هذه النماذج الاولية للموضة عشرات المرات على العارضات اللاتى يقفن بلا حركة صـابرات عدة ساعات، بينما يقوم المصممون بانتزاع كم من هنـا ، أو اعادة تصميم خـط العنق هناك ، أو اضـافة حزام أو أو التخلص من بطانة ...

وأخيرا وبعد أن يختـار القماش والازرار والحزام والمستلزمات الاخرى بعنـاية ، يسلم العمـل الى أعظم الحائكات موهبة فى العـالم . ولدى باريس عدد كبير من هؤلاء الحائكات الماهرات فى اسـتخدام الابرة . وتستخدم نيناريتش مثلا ٣٠٠ حائكة فى مصنعها ، وقد يلزم للانتهاء من ثوب واحد حوالى ألف ساعة من العمل اليدوى ، وقد ترتفع أسعار هـذه المبتكرات الفاخرة الى ١٥٠٠ جنيه .

وتختار دور الازياء مواعيـد بدء حفلات عروض أزيائها بعناية . واذا حدث ان إختـارت داران كبيرتان للأزياء موعدا واحدا لافتتاح عروض أزيائهما ، فان الامر سـيتحول الى كارثة بالنسبة لهما . وفى جميـع الاحوال يصـل المصممون والحائكات وخبراء الديكور ، والذين يرتبـون الزهـور الى حفل الافتتـاح وقد احمرت عيونهم من فرط الانهـاك والتعب .

وفى العروض الكبرى يزدحم حوالى ٣٠٠ مشتر فى المقاعد المذهبة فى غرف العرض التى تمر بها عارضات الازياء ويستطيع المشترى أن يوقع عقـدا بالشراء تتراوح قيمتـه ما بين ١٥٠ و١٠٠٠ جنيه • وفى بعض الاحيان تحدد دور اخرى للازياء حدا أعلى لاقل عملية شراء • ويحدد محل كريستيان ديور للمشترين الذين لهم حق عمل نماذج من الموضات فى بلادهم مبلغ ٧٥٠٠ جنيه ثمنا للدخول وحضـور العرض •

وعرض الازياء نفسه عمل جـدى مملوء بالتوتر ، وتزدحم الاسئلة فى رؤوس المشترين فى الثوانى الخمس عشرة الاولى عندما تستعرض المانيكان الموضة الجديدة أمامهم • ومن هـذه الاسئلة هل هـذه السمكة مصنوعة بطريقة يصعب انتاجها بالجملة ؟ .. وهذه الاكمام الفاخرة قد تكون لائقة لدوقة ، ولكن كيف تبدو على سيدة تركب الاوتوبيس أو المترو ؟ •• وهل يكون الثوب جـذابا اذا صنـع من القمـاش العادى ؟ .. وما هى التكاليف ؟ .. واخيرا : هل سيلقى هـذا التصميم نجاحا كبيرا أم انه سيفشل ؟ •• وهل أشترى أم لا •

وفى هذا الوقت يكون صـاحب الدار قد استثمر حـوالى ١٠٠ ألف جنيه لابتكار هذه الموضة الجديدة • ومن أجل هـذا ينظر بعصبيـة الى المشترين وهم يكتبون أرقام الثياب التى تروقهم • ويعتمد نجاح الدار أو فشلها على المشترين الى حـد كبير ، واذا صادف صاحب الدار حظا حسنا فسوف يتمكن من استرداد المبلغ الذى دفعه فى انتاج الموضـة الجديدة من المبيعات لمندوبى المتاجر • أما الارباح فيحققها صـاحب الدار من الزبائن

وفى أثنـاء الموسم الذى يستمر اسبوعين يتنقل المشترون من دار للازياء الى اخرى ، ويشاهدون حوالى ٣ آلاف ثوب وفسـتان ومعطف • وبعض المشـترين يمثلون شركات امريكية والمانية واسترالية وشركات اخرى لانتـاج الثياب • وفى أغلب الاحوال يكون هؤلاء البـاعة مكلفين بانفـاق أقل قـدر من الاموال ، والحصول على أكبر قدر من الافكار التى سوف تستخـدم فيما بعد فى الموضات التى ستعرضها شركاتهم • وهنـاك مشترون آخرون يمثلون المتـاجر الكبرى أو مجموعات من المتـاجر الصغيرة التى لايستطيع كل منها بمفرده أن يتحمل نفقـات ارسال ممثله الخـاص الى عرض

الازياء • ويشترى هؤلاء المنـدوبون نفس الثوب أو الرداء أو المعطف بثمن اعلى قليلا مما يدفعه المشترى العادى واذا كان هنـاك محل متخصص فى الازياء يسعى للحصـول على طراز خاص به وحده فعليه أن ينتظر ليرى ماتبقى بعد ان حدد باقى المشترين ما اختاروه •

وبعض ممثلى المتـاجر الكبرى ينفقون حوالى ٢٥ الف جنيه من أجل ٥٠ زيا تقريبا • وفى أغلب الحـالات يكون هؤلاء الممثلون والمشترون باسم شركات البيع بالبريد على ثقـة تامة من قدرتهم على الحدس الدقيق لمدى قبول الجمهور لموضة جديدة •

وبعد انتهاء العرض الذى تقـدمه دور الازياء ترسل المبيعـات الى كل دولة فى وقت واحـد حتى لا يتمكن أحد المتاجر من تحقيق فائدة غير عادلة على حساب الآخرين ، وعندما تصـل النماذج الاصلية الغالية الى وجهتهـا تحدث منافسة جنونية بين كل متجر للاسراع فى ارســال ما اشتراه من موضات الى مصنعه ، حيث يقطع كل فستان الى اجزاء ، ويصنع نماذج من هذه الاجزاء • وبعض المتاجر كمتجر « أوهرباخ » الكبير فى نيـويورك ونيوآرك ولوس انجليس يطلب نماذج دقيقة تماما لموضات باريس ، ويبيعها بحوالى عشر الثمن الذى تباع به فى باريس • وبعض المتـاجر الاخرى تدخل تعديلات على هذه النماذج تتلاءم مع نساء البلد الذى يعمل فيه المتجر •

وبعد العمل ليل نهار يستطيـع المنتجون أن يعدوا كميات من هـذه النماذج من الموضات الجديدة لتـكون معدة للبيع فى خلال خمسـة أيام • ونتيجة لهذه السرعة تكون الفساتين المقلدة معروضة للبيع فى واجهـات المتاجر المحلية قبل أن يصبح فى امكان الزبون الخاص شراؤها من دور الازياء فى باريس

وهناك لون آخر من النشاط فى صناعة الازياء يحقق مكاسب كبيرة طوال هذه السنين • فبالرغم من أن حقوق تقليد الموضـات محفوظة لكل مشتر ، فان بعض المنتجين يقبلون بسهولة شراء الموضات المسروقة ؟ وهناك حلقة متخصصة فى عمل رسوم تخطيطية للثيـاب التى تعرض فى حفلات الافتتـاح بدور الازياء الكبرى ، وتوزعهـا على مختلف عواصم العالم ، ويدفع المشترك فى هذه العملية ١٥٠ جنيها فى السنة فتصل اليه الرسوم قبل أن تصل الثيـاب الاصلية نفسها من باريس •

ولمكافحة هذا النوع من السرقة توضع فى ستوديوهات تصميم الازياء حراسة أقوى من تلك التى تفرض على البنوك • وأثناء العرض نفسه يقوم مخبرون تابعون لدار الازياء بمراقبة الشخصيات المشتبه فى أمرها، والتى تتمكن من حضور العرض بوصفها من المشترين أو كصحفيين، والقانون فى فرنسا يفرض أقسى العقوبات على قراصنة الموضة ، اذ تصل العقوبة الى ألفى جنيه غرامة وسنتين فى السجن • وهناك فرع خاص فى ادارة الامن الفرنسى لمراقبة هؤلاء القراصنة • وفى كل عام يتمكن المفتش جاك بوسون رئيس هذا الفرع من القاء القبض على واحد أو اثنين من قراصنة الموضة •

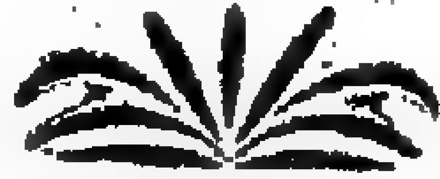
وفى الماضى كان قراصنة الموضة ينجحون فى حمل عدسات تصوير صغيرة جدا فى رؤوس العصى ، أو فى أزرار المعطف • ولكن هذه الوسائل أصبح من السهل اكتشافها • ويعتمد قراصنة هذه الايام على الذاكرة العجيبة التى يتمتع بها كل منهم •

وأبرع هؤلاء القراصنة يستطيع أن يتذكر بدقة التفاصيل الجزئية التى يتألف منها خمسون ثوبا • واذا أمكنهم الاقتراب من العارضات فانهم يستطيعون أخذ المقاييس المضبوطة تماما بوضع اصبعى السبابة والابهام ببراعة على الثوب • وبعض القراصنة يستطيعون رسم نموذج داخل جيوبهم ، والبعض الآخر يستخدم الاكمام للرسم عليها •

وفى معظم الاحيان يقبض المخبرون الذين يعملون فى دار كريستيان ديور على اثنين أو ثلاثة من هؤلاء القراصنة • وهم يخيرونهم عادة بين مواجهة المحاكمة أو دفع ثمن الثوب الذى كانوا يقلدونه • ومعظمهم يختار أن يدفع الثمن •

ومما لا شك فيه أن موضات باريس ستظل منتشرة على الدوام ، مادام نبض الرجل يزداد سرعة كلما شاهد امرأة ترتدى ثوبا جميلا ، وما دام ضغط الدم عند المرأة يزداد اذا وقعت عيناها على امرأة اخرى أكثر اناقة منها !

مختصرة من مجلة « سيدة امريكا » بقلم : ج. د. راتكليف



المرة التالية

قالت العروس لعريسها بعد عودتها من حفل الزفاف فى الكنيسة :
– يالها من ضجة كبرى •• فى المرة القادمة سوف أقيم حفل زفاف هادئا فى المنزل

احترس من هذا الخطر

« انه خطر يهدد الكثيرين ، ولكنه مع ذلك لم يعد شـيئا لا يمكن السـيطرة عليه ...

هناك ملايين من الاشخاص مصابون في هذه الايام بارتفاع في ضغط الدم دون أن يعرفوا ذلك . وهـذا موقف خطير لان التقـارير الحديثة تشير الى أن أية زيادة ولو كانت معتدلة في ضغط الدم تؤدى ، ان لم تعالج ، الى تقصير كبير في العمر .. وعلى أية حال فهناك وجه آخر مشرق فهذه الصورة فقد توصل العلم في السنوات العشر الاخيرة الى احداث ثورة في طرق علاج ارتفاع ضغط الدم ، ولدى الاطباء الآن مجموعة كبيرة من العقاقير الفعالة التي تتزايد باطراد . كما تعلم الجراحون طرقا جديدة لعلاج ارتفاع ضغط الدم ويستطيع المصاب بارتفاع ضغط الدم أن يعيش الآن حياة عادية تقريبا اذا اتبع طريقة العلاج التي ينصح بهـا الطبيب ..

وضغط الدم بعبارة بسيطة هو دفع الدم ضد جدران الشرايين . وعندما ينقبض القلب ليدفع الدم في الشرايين يخلق ضـغطا يصل الى ذروته وقت انقبـاض عضلة القلب أو اثناء دقات القلب ويسمى هذا الضغط الانقباضي « سيستوليك » . وينخفض الضغط الى أقصاه عندما يرتخى القلب ، أو فيما بين الضربات ، ويسمى بالضغط الارتخائي « دياسـتوليك » . وعند تسجيل ضغط الدم يقرأ الاطباء الضغط الانقبـاضي والضغط الارتخـائي . وتترجم هذه القراءة عادة في صورة كسر يمثل البسـط منه الضـغط الانقباضي والمقام الضغط الارتخائي ، كان يقال مثلا أن الضغط ١٢٠ على ٨٠

ومن الامور العاديه أن يتغير ضغط الدم عند أي شـخص ، وأن يرتفع مؤقتا أثناء بذل النشاط أو أثناء لحظات الانفعال العاطفي . وينخفض الضغط أثناء النوم ، كما يزداد معدل ضغط الدم الطبيعي بتقدم العمر . وبالنسبة

للفتيان من الخامسة عشرة حتى التاسعة عشرة ، يبلغ معدل ضغط الدم ١١٧ على ٧١ • ثم يرتفع هذا المعدل تدريجا حتى يصل الى ١٣٢ على ٨٠ من سن الستين حتى الرابعة والستين •• وبالنسبة للنساء يرتفع ضغط الدم من ١١٤ على ٧٠ فى الفترة من الخامسة عشرة حتى التاسعة عشرة • ويصل الى ١٣٤ على ٨١ فيما بين ٦٠ و٦٤ سنة وعلى الرغم من أن النساء تحت سن الاربعين يكون ضغط الدم عندهن أقل من الرجال قبل الاربعين ، فان ضغط الدم عند النساء فوق الخامسة والخمسين يكون عادة أعلى منه عند الرجال فى نفس السن •

وقد أجرت جمعية الخبراء الاكتوراريين لشركات التامين الامريكية دراسة ضخمة شملت حوالى أربعة ملايين شخص ، وكان بين النتائج المذهلة لهذه الدراسة العلاقة بين ضغط الدم وطول العمر ، فكلما ارتفع الضغط قصر العمر • وثبت ان ارتفاع الضغط الى ١٦٠ على ١٠٠ يزيد من خطورة الوفاة المبكرة بنسبة ٢٠٠ ٪

وحتى الزيادات المعتدلة فى ضغط الدم تؤثر تأثيرا كبيرا فى العمر ، فالرجال الذين يبلغ عمرهم ٣٥ سنة ويبلغ ضغط الدم عندهم ١٤٢ على ٨٥ مثلا ، يكون معدل وفاتهم أكثر مرة ونصف مرة عن المعدل العادى لمن هم فى عمرهم • أما الذين فى نفس السن ويكون الضغط عندهم ١٤٢ على ٩٥ فان معدل الوفاة يرتفع بنسبة مرتين وربع عن المعدل العادى • أما النساء فيتمتعن بمقاومة أكبر اذ أن معدل الوفاة بينهن فى هذا العمر ، وعند نفس درجات الضغط أقل بكثير من بين الرجال ، ولكن ارتفاع ضغط الدم ، على الرغم من ذلك اذا لم يعالج يمكن أن يكون عاملا هاما من العوامل التى تؤدى الى تقصير عمر المرأة •

وقد أسفرت الدراسة عن اكتشاف آخر يتعلق بزيادة الوزن عن المعدل المناسب أو البدانة ، فعندما تجتمع البدانة وارتفاع الضغط معا تكون الزيادة فى معدل الوفاة أكبر بكثير مما يحدث بسبب كل من هذين العاملين على حدة • ويبدو أن البدانة تضاعف من خطورة ضغط الدم المرتفع

كيف تسبب زيادة ضغط الدم المتاعب؟

انها تفعل ذلك عن طريق اصابة الدورة الدموية بالتلف فالقلب عند الشخص المصاب بارتفاع فى ضغط الدم ، يصبح مثقلا بحمل أكبر وهو دفع الدم عند هذا الضغط العالى ، وهكذا يتضخم القلب ويؤدى هذا فى

النهاية الى توقفه عن العمل من فرط الاجهاد ، كما أن الاوعية الدموية قد يصيبها الضرر من هــذا المجهود ، وعندما تتأثر الاوعيةالدموية الموجودة في شبكية العين فقـد يؤدي ذلك الى فقدان البصر • واذا أصــاب الضرر الاوعية الدموية في الكليتين فقد يؤثر ذلك في عمليــة التخلص من فضلات الجسم ، مما قد يتسبب في النهاية في ظهور أعراض تسـمم الدم بالبولينا وحامض البوليك • كمـا أن حدوث ضرر للاوعية الدموية التي تغذىالمخ ، قد ينتج عنه نزيف في المخ والاصابة بالنقطة . وهناك من الدلائل مايشير الى ان ارتفاع ضغطالدم وما يصحبه من زيادة فيسرعةعمليةتصلبالشرايين يؤديان الى الاصابة عادة بنوبة قلبية وتصيب هــذه النوبة الاشــخاص المصابين بارتفاع ضغط الدم بمعدل يزداد بين ٤و٥ مرات عنها بين هؤلاء الذين يكون ضغط الدم عندهم عاديا وفي النساء تصبح هؤلاء اللاتيلديهن ضغط مرتفع معرضات للاصابة بنوبة قلبية بمعدل ٢٠ مرة أكثر من اللاتي ضغطهن عادي •

هل من الممكن أن يرتفع ضغطالدم دون أن يتسبب في ظهــور أعراض واضحة •

يقول الاطباء أنه في بعض الاحيان التي يكون فيها ضغط الدم عاليا جدا لا تظهر أية أعراض بالمرة علىالشخص ويقول الدكتور جيمس كونواي بوحدة ضغط الدم بجامعة ميتشجان : « ان طبيبك الخــاص يكشـف عادة أنك مصاب بارتفاع ضغط الدم أثناء اجراء الفحصالعادي لك • وفي معظمالاحيان تشــعر انك في خير حال في هــذا الوقت » • وحتى اذا تسبب الضغط العالي في ظهور الصــداع والتعب ، والدوخة وضربات القلب المسموعة ، والارق في الليل ، والضعف والخجل الزائد ، فان هذه الاعراض جميعا قد لا يمكن تشــخيصها بالعلة الاصلية وهي ارتفاع الضغط ، وذلك لان هذه المتاعب قد تكون أعراضــا لكثير من الامراض الاخرى

ماهي أسباب ارتفاع ضغط الدم؟

مازال أمامالاطباء الكثير من الوقت لكي يعرفوا الاسباب الحقيقيةلارتفاع ضغط الدم • وهناك نســبة مئوية صغيرة من حالات ارتفاع الضغطيرجع السبب فيها الى مرض عضوي كضيق في أحد الاوعيةالدموية باحدىالكليتين أو حدوث ورم في الغدد فوق الكلوية ولكن في ٩٠ ٪ من الحالات لا يوجد هذا المرض العضوي • وفي هذهالحالة

يطلق على ارتفاع ضـــغط الدم صفة « الاولي » أو الاساسي • وقديما كان الاطباء يعتقـــدون أن الحمل وفترة الطمث عند السـيدات من الاسباب الرئيسية لارتفـاع ضغط الدم ولكن الإبحاث الحديثـة اثبتت براءة هذين العاملين . كما ان الطعام على الرغـم من أنه قد يسبب ارتفـاعا في ضغط الدم فانه ليس سببـــا اســـاسيا . وتعتبر الوراثة على اى حال من العوامل المؤثرة في زيادة ضغط الدم

ويقول أحد الاخصائيين البارزين بجامعة كولومبيا : « اذا كان أحد الابوين مصابا بارتفاع فى ضغط الدم فانك تستطيع أن تؤكد أن أحد افراد الاسرة الكبـــيرة التى ينجبانها سوف يكون مصابا أيضا بنفس المرض . واذا كان الاب والام مصـــــابين معا بزيادة الضغط فان معظم الابنـاء سيصابون أيضا بزيادة ضغط الدم »

ويعتقـــد الباحثون بمستشفى نيويورك أن هنـــاك علاقة وثيقة بين ضغط الدم وبين الاضطرابات العاطفية وهم يذكرون على سبيل المثـال حالة امرأة كانت تصر على تجنب الشجار مع زوجهـــا الذى دأب على انتقـاد تصرفاتها وأحال حيـــاتها جحيما ، ولكى يسود الســـلام كانت تنصاع طائعة له فى كل شىء ، غير أن هذا أدى الى اصابتها تدريجا بضغط دم مرتفع الى درجة خطرة • وعندما أطلقت العنـــان أخيرا لثورتهـا المكبوتة ضد زوجها وطلقته ، انخفض ضغط دمها وعاد الى معدله العادى •

وفى الابحاث التى أجريت اخـيرا بمستشفى « مايكل ريس » بشيكاغو كان البـــــاحثون يعرضون عمدا اشخاصا يتمتعـــون بضغط عادى لمواقف تثير الغضب . وقد ثبت ان الضغط كان يرتفع كثيرا بين الذين يكظمون غيظهـم ، أما هؤلاء الذين كانوا يعربون صراحة عن غضبهم فقد كان ارتفاع الضغط لديهم أقل بكثير .

هل من الممكن أن تشفى الجراحة ارتفاع ضغط الدم ؟

أجرى الجراحون اخـيرا فى كلية الطب بجامعـــة « بايلور » بمدينة هوستون بولاية تكســـاس عمليات جراحية لـ ٩٨ شخصا كان ارتفاع ضغط الدم عندهم راجعا الى مرض أصاب شرايين الكلى . وعنـــدما أزيلت الاجـــزاء المريضة من هذه الشرايين ووضعت مكانهـــا اجزاء صناعية عاد ضغط الدم الى معدله الطبيعى عند ٨٢ مريضا وظل كذلك ، اما الـ ١٦ البـاقون فقد تحسنت

حالتهم كثيرا عن ذى قبل .

هل الغذاء عامل مهم فى المحافظة على ضغط الدم الطبيعى ؟

اذا خفضنا كمية الملح فى طعام الشخص المصاب بارتفاع ضغط الدم الى حد بالغ ، أى حوالى ١/١٠ ملعقة شاى فى اليوم فان ضغط الدم عند هذا الشخص سيهبط ويهبط حتى يصل الى المعدل الطبيعى . واذا قدمنا له طعاما به أملاح اكثر فان الضغط سيرتفع ، ولكن ربع المصابين بارتفاع الضغط هم الذين يستجيبون فقط لمثل هذا العلاج .

اما الطعام فقد أصبحت له اهمية اخرى فى ضغط الدم . ومن مشاكل الطعام صعوبة اقناع المرضى بالمحافظة على تناول طعام خال من الملح تقريبا . وبالرغم من انه من السهل اعداد وجبة شهية وخالية من ملح الطعام فان الكثيرين من المرضى بارتفاع ضغط الدم يقولون صراحة انهم يفضلون الموت على تناول طعام بدون ملح طوال حياتهم . وقد أمكن الآن العثور على مركب عجيب يدعى « كلوروثيازيد » يستطيع أن يتحدمع الصوديوم ، وهو العنصر الخطر فى ملح الطعام وان يخرجه من مجرى الدم وهكذا يمكن التخلص منه بسهولة . ويستطيع المصابون بارتفاع ضغط الدم الذين يستعملون « الكلورثيازيد » ان يستخدموا الملح بحرية اكثر قليلا وبدرجة تجعل الكثير منهم سعداء عند تناول طعامهم ثانية .

وما هى العقاقير الفعالة الآن ضد ارتفاع ضغط الدم ؟؟

هناك عدد كبير من العقاقير التى تستطيع تخفيض الضغط بطرق مختلفة . فهناك (الراولفيا) أو جذور الثعبان الهندية ومشتقاتها مثل « الريسبربين » وهى ذات آثار مسكنة على المخ ، وتخفض حدة التوتر العصبى وفى نفس الوقت كثيرا ماتؤدى الى تخفيض ضغط الدم المرتفع .

اما « الهيدرلازين » و« الفيراتروم فيرايد » ومشتقاتهما فانهما توسعان الاوعية الدموية حتى يستطيع الدم ان يمر خلالها بسهولة اكثر وبضغط اقل . أما العقاقير التى تؤثر فى الاعصاب مثل الهكساميتونيوم والميكاميلامين والجوانيتدين فهى توقف المؤثرات العصبية الزائدة وتؤدى الى ارتخاء الاوعية الدموية . ويجرب العلماء الآن مجموعة جديدة من مركبات تستطيع ان توقف فعل

نوع من الخمـــــائر يدعى «ديكاربو كسيليز» يشك فى انه يلعب دورا هاما فى الاصابة بارتفاع ضغط الدم . وقـد امكن تخفيض ضغط الدم فى ٨٠ ٪ من المرضى الذين كانوا يتناولون أحد هذه المركبات الجديدة ويدعى « الفاميثايلدوبا » .

هـل سيمكن فى المستقبل التحكم فى ضغط الدم البالغ الارتفاع ؟

يزداد هـذا الامل يوما بعد يوم حتى بالنسبة لحالات الاصابة بضغط الدم المرتفع الخبيثـة ، وهى اسوأ واخطر الحـالات . ويقول الدكتور ايرفين بيج : عنـدما بدأت اعالج حالات ارتفاع الضغط الخبيثة منذ ٣١ عاما كانت تنتهى بالوفاة بنسبة ١٠٠ ٪ وبسرعة . أما اليوم فاذا امكنك علاج المرضى بارتفاع ضغط الدم الخبيث فى وقت مبكر وقبل أن تفســد الكليتان تماما ، اذا قدمت العـــلاج الكافى للمريض وامكنك تخفيض الضـــغط بصفة مستمرة حتى ولو تضـــايق المريض فاننى اعتقـد انه فى الامكان المحافظة على حياة هذا المريض عشر سنوات أو عشرين سنة اخرى . وهـذه فترة ليست اقل بكثير من معدل العمر الطبيعى .

ما الذى يجب ان تفعله للمحافظة على ضغط الدم طبيعيا ؟

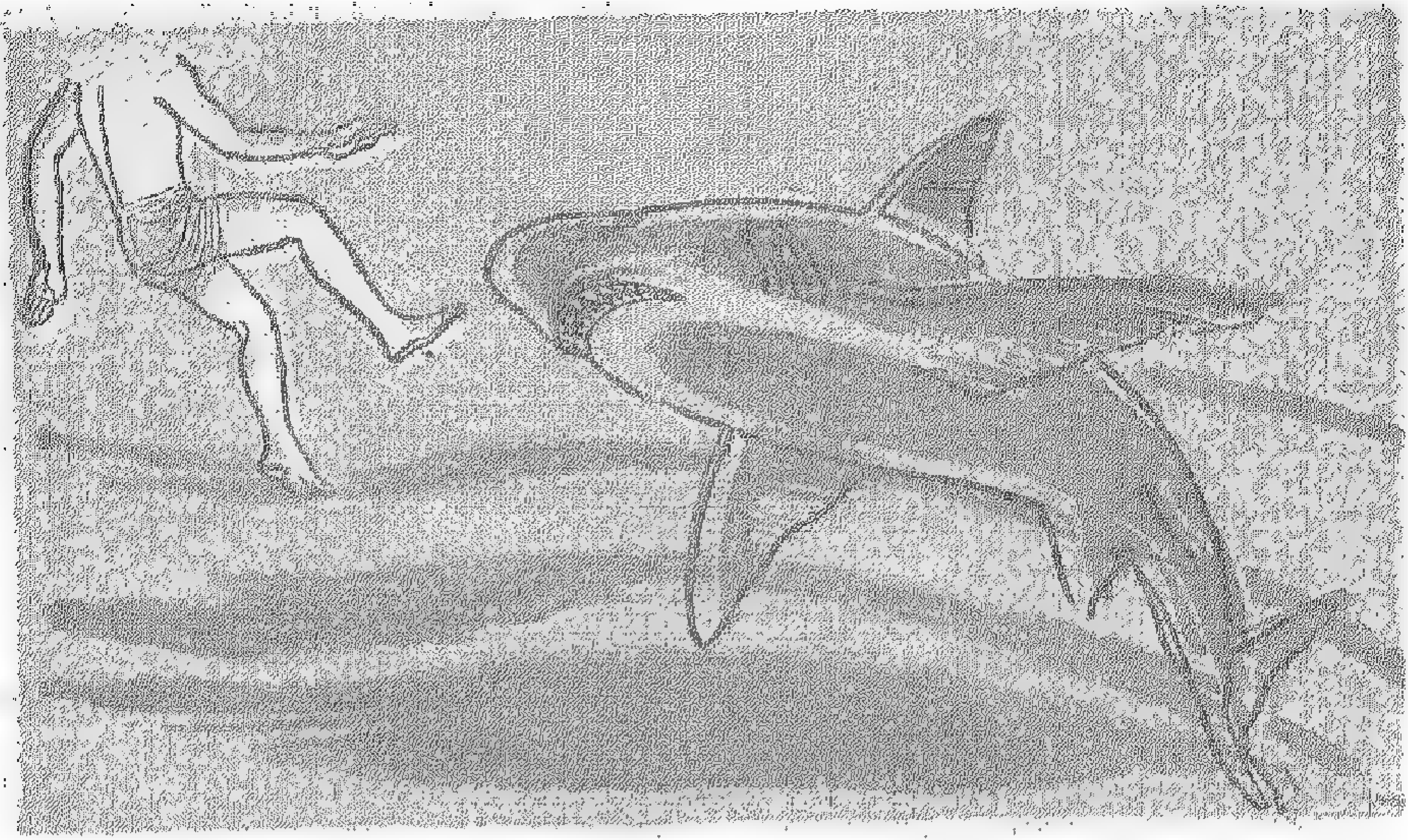
يجب ان تزور طبيبك بانتظام حتى يقيس ضغط الدم عندك باستمرار ، واذا قال لك أحد غير طبيبك الخاص ـ كطبيب شركة التـأمين مثلا ـ ان ضـغطك مرتفع ، فعليك باستشارة طبيب الاسرة فورا ، واذا كنت فعلا مصابا بارتفاع فى ضغط الدم فسوف يبـــدأ فى علاجك . ولا تحاول ان تضغط عليـــه لكى يستخدم عقارا معينا ، فقد يبدأ فى علاجك بدون أن يستخدم اى عقار . وبعـد ذلك قد يعمل بحرص حتى يعثر على العقـار المناسب أو مجموعة العقاقير المناسبة لحالتك . ولحسن الحظ فان ارتفاع الضغط الذى كان الطب ينظر اليه فى المـاضى بتشـــاؤم أصبح الآن موضع تفاؤل كبير . وانت ايضا لديك من الاسباب مايجعلك تنظـر بتفاؤل الى امكان علاج الارتفـاع فى ضغط الدم اذا أصبت به .

مختصرة من مجلة «ايفرى دومانز فاميلى سيركل» بقلم لورانس جالتون

***

فوق سيارة احد محال بيع الزهور ، وضعت اللافتة التالية :

« قد السيارة بعناية .. فان الحمولة التالية قد تكون من اجلك ! »



هذا الوحش.. احذروه!

« لا تفقد هدوءك اذا واجهت سمك القرش ، فرباطة الجأش كفيلة بنجاتك »

بعد ظهر احد أيام الاحد من شهر اغسطس ١٩٦٠ ، خاض « جون برودور » المحاسب الذى يبلغ الرابعة والعشرين من عمره وسط الامواج التى ترغى وتزبد فى « بحر جيرت » بولاية نيوجرسى ، وكان البحر هائجا من اثر عاصفة هبت أخيرا ، والامواج تتتابع بسرعة كالرعد ، وانتظر جون ،خطسته ،

وقد غاص كل منهما فى الماء حتى وسطه ، موجة قوية تحملها الى الشاطىء .

وفجأة لاحظ برودور شيئا طويلا أسود اللون على مسافة لا تزيد على عشرة أمتار . وبعد ثوان قليلة ، امسك شىء ما بساقه اليمنى ، وظل مطبقا عليها يهزها بعنف . ولم يشعر برودور بأى ألم من اثر الصدمة

التى واجهته ، ولكن الماء كان يتحول الى لون أحمر من دمائه ، وطفت على السطح قطع من لحمه ، ثم فقـد الوعى ، وعندما افاق كانت خطيبته واثنـان آخـران من المستحمين يسحبونه الى الشاطىء .

وكان من نتيجة هذه المقابلة مع سمك القرش أن فقد برودور ساقه اليمنى حتى الركبه . وقال له الاطباء الذين أجروا له عملية البتر فيما بعد أنه كان سعيد الحظ لانه ظل على قيد الحياة .

فما الذى يحمل سمك القـرش على مهاجمة الانسان ؟

ان أحـدا لا يستطيع ان يذكر السبب . لقـد ظل سمك القرش يسبح فى محيطات العـالم كسمك مفترس وجامع قمـامة منـذ ٢٥٠ مليون سنة، وهى حياة ترجع الى ماقبل عصر « الدناصور » . وسمك القرش الذى يشعر الناس نحوه بالكراهية والخـوف .. والذى احاطت به الخرافات والمعلومات الخاطئه ، عرف بأنه فى وقت واحد قاتل وجبـان . وانه مصارع البحر الذى لا يخاف ، وهو غبى وصندوق قمامة يتحرك من تلقاء نفسه ، والحقيقة ان سمك القرش يمكن أن يكون كل شىء من هذه الصفات اذا أتيحت له الظروف المناسبة .

ونحن اليوم نعلم ما هى هـذه الظروف . ان علماء الحياة يعرفون اليوم ما هى عادات سمك القرش ، ومتى يكون من المرجح أن يهـاجم ، وذلك عن طريق أول دراسات علمية لسلوك سمك القـرش ، وقائمة تضم الحوادث التى ارتكبها سمك القرش قامت بجمعهـا (جمـاعة ابحاث القرش) التابعة للمعهـد الامريكى لعلم الحياة .

ان سمك القرش من المخـلوقات التى تعيش فى أعماق سحيقة من الماء .. ولكنها يمكن أن توجه ضرباتهـا ـ كمـا يدل حادث برودور ـ فى المياه الضحلة . كما انهـا فى المياه الشمالية تصل ذروة شرورها خلال أشهر الصيف عندما تصل الحرارة الى ٦٠ و ٧٠ درجة مئوية .

وتسمح حاسة الشم البالغة القوة لاسماك القرش أن تلتقط وتتتبـع رائحة مخففه جدا بنسـبة جزء من الدم الى ٥٠ مليون جزء من المـاء ! وهى تستعين بخياشيمها فى العودة الى مأواها ، وعنـدما تـكون هناك رائحة ما فى احدى فتحتى خياشيمها أقوى من الاخرى ، فانها تنحنى فى

ذلك الاتجاه . كما أنهـا شـديدة الحساسية بالنسبة للاهتزازات التى تحدث فى الماء ، وتعتقد (جماعة أبحـاث القـرش) الآن أن نوع الاهتزازات عامل هام .

وأسماك القرش تجتـذبها على الارجح الحركات المتخبطة المضطربة او غير المنتظمة ـ كحركات سمكة تعلقت فى الشص ، أوسمكة جريحة .. ويقول الدكتـور بيرى جيلبرت استاذ علم الحيوان بجامعة كورنيل ورئيس « جماعة أبحـاث القرش » أن سلوك الانسان فى الماء يحـدد غالبا سلوك سمكة القرش ، والذعر يمكن أن يكون خطيرا ، فالحـركات المخبولة غير المنتظمة توحى بوجـود شىء جريح أو يعانى بعض المتاعب ، وهو ما يحب سمك القرش أن يتحقق منه . فاذا رأيت سمكة القرش ، فان أفضل شىء تفعله هو أن تسبح الى الشاطىء مستخدما ضربتـك القوية الطبيعية المنتظمة فى السباحة .

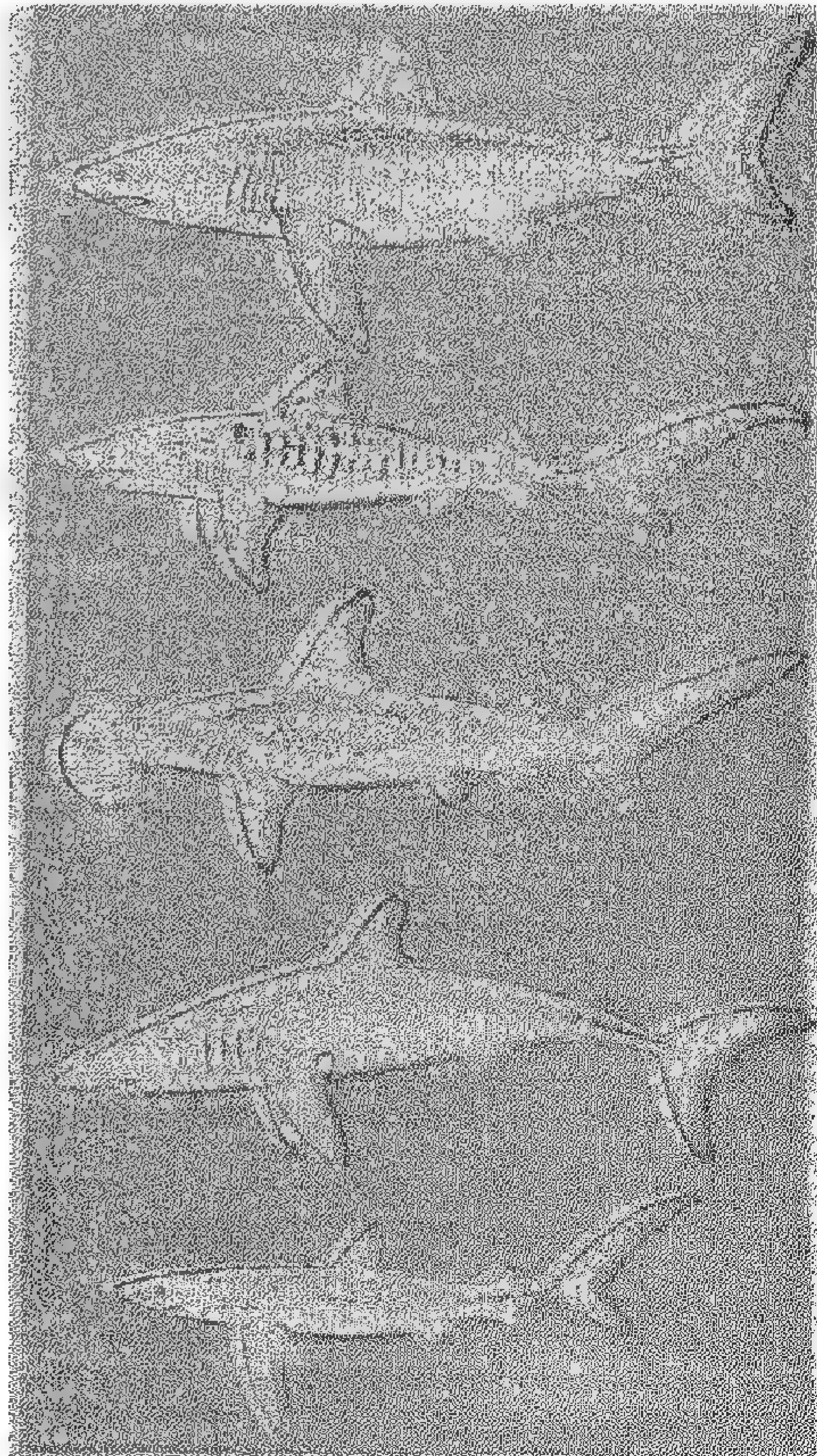
ومن الهجمات التى كان لهـا أوفر نصيب من الدراسة بعنـاية بين حوادث هجوم سـمك القرش على الانسان ، ذلك الهجوم الذى وقـع بعد ظهر أحد أيام شهر مايو عام ١٩٥٩ .. عندما كان البرت كوجلر وشيرلى أونيل ، الطالبان بالسنة الاولى بكلية ولاية سان فرانسيسكو يسـبحان أمام شاطىء (بيكر بيتش) بالقرب من مضـيق « جولدن جيت » اذ سمعت شيرلى صوت كوجلر يناديها فجأة ، فالتفتت نحوه لترى « شيئا رماديا ضخما » الى جواره فى الماء . وصاح كوجلر يطلب منها أن تخرج الى الشـاطىء ، ولكنها بدلا من ذلك سبحت نحوه بشجاعة : وعنـدما وجدت ذراعه اليسرى وقد قطعت تقريبا عند الكتف ، احاطته بذراعها وسحبته الى الشاطىء .. ولـكن كوجلر مات متأثرا بجراحه .

وفى خلال ثلاث ساعات من وقوع هذه المأساة ، كان الدكتور جيلبرت يتصل تليفونيا بالبروفسور فوليت مندوب جماعة الابحاث وأمين متحف الاسـماك باكاديميـة العـلوم فى كاليفورنيـا . وكان البروفسـور فوليت قد تحدث فعـلا مع الذين شهدوا الحادث ، وقام بقيـاس درجة حرارة الماء والهـواء ، واسـتطاع من علامات الاسنان أن يحدد القاتل بانه سمكة القرش البيضاء الكبـيرة التى تعـرف عادة بانهـا من « آكلة لحوم البشر » .

وقد كشفت هذه المأساة عن شىء

هام فى المعلومات المتعلقة بالقرش ، فقد كان العلماء يرتابون منذ بعض الوقت فى النظرية القديمة القائلة ان سمك القرش الخطر على الانسان قلما يغامر بدخول المياه الباردة التى تقل درجة حرارتها عن ١٨ درجة مئوية، وقد ذكر فوليت ان درجة حرارة الماء كانت ١٣ درجة مئوية ، ومعنى ذلك انه اذا كان سمك القرش جائعا الى حد كاف ، فانه يمكن أن يدخل المياه الباردة نسبيا .

وشهية أسماك القرش الكبيرة شهية مفزعة ، فهى تقضى حياتها كلها بحثا عن الطعام . وهى تنطلق سابحة بسرعه تبلغ حوالى ٦٫٥ كيلو متر فى الساعة ، وقد تقطع مسافة ٥٦٠٠٠ كيلو متر فى العام ـ أى ما يعادل الرحلة حول الارض مرة ونصف مرة ـ باحثة دائما عن شيء تخفف به جوعها الرهيب ، وهى تكاد تلتهم أى شيء تجده . فقد ذكر بحارة احدى سفن الركاب فى البحر الاحمر انهم اطعموا سمكة القرش صندوقا من البسكويت ، وجوالا من الفحم ، وبعض الصحف ، وقالبا من الطوب ملفوفا فى قطعة من القماش ، ومنبها محطما ، وقفصا خشبيا وحتى أسماك القرش الصغيرة تخرج الى الحياة وهى جائعة ، ومزودة بأسنانها كاملة ، ومستعدة لممارسة تقاليد عشيرتها فى كنس البحار !



وسمكة القرش مهيأة تماما لتنظيف المحيطات

ان فمهـــا موجـــود فى أســـفل راسها حتى تستطيع أن تكنس قاع المحيط عند الضرورة . أما معدتها فهى كبيرة بالنسبة لجسمها ــ وقد وجد أن فكي احدى أسماك القــرش الضخمة المفترسة يمكن أن يلتفـــا بسهولة حول رجلين يقفان وظهر كل منهما للآخر ، وهى مزودة بمـــا يتراوح بين أربعة وستة صفوف من الاسنان الحادة كالموسى . اما جدران معـــدتها فهى سميكة جـــلدية ، وعصاراتها الهاضمة قوية جدا حتى أن قطرة واحدة منها يمكن أن تحدث حرقا فى لحم الانسان .

ولقد حطمت « جماعة ابحـــاث القرش » عددا من الخرافات حول هذه الاسماك ، فقد كان المعتقد مثـلا ان ســمك القرش ضعيف الابصار ، ولكن الفحص الميكروسكوبى لمقـــلة العين فى القرش دل على أن بها شبكية ذات حساسية مرهفة ، تستطيع أن تميز الاشياء فى الضوء الخافت جدا ، وهى ميزة تمكنها من الحصول على الطعام أثناء الليل وفى المياه العميقة . وعندما تجتذب رائحة أو اهتزازات ما سمكة القرش الى المنطقـــة التى يوجد بها ما يمكن أن يكون وجبـــة لها، فانها تستخدم عينيها لتساعداها على تحديد مكانها ، كمـــا قضى على الاعتقاد القائل أن سمك القرش لابد له أن يظل متجولا فى المـــاء لتهـــوية زعانفه البدائية الثابتة، فقد شوهدت أشد أنواع أسماك القرش افتراسا ــ المعروفة باسم النمر ــ وهى ترقد عدة ساعات وقد استقرت ببطونهـــا على القاع ، بينما بقيت أفواههـــا وخياشيمها تسحب الماء ببطء ، لتزود أجسامها الضخمة بالاوكسيجين ..

وقد اجريت أول دراســـة جادة لوسائل منع هجمات ســـمك القرش على الانســـان بمعـــرفة البحـــرية الامريكية أثنـــاء الحرب العالميـــة الثانية ، فقد سعت البحرية للعمـــل على حماية الرجال الذين يسبحون فى مياه تمتلىء بسمك القرش بعـــد حوادث الهبوط الاضطرارى للطائرات أو غرق السفن . وقد لاحظ علمـــاء معهد « رودزهول » لعلم المحيطات أن سمك القرش يميل الى الابتعاد عن لحم سمك القرش شبه المتعفن، وكذلك عن «السبيـــدج» ، أو الاخطبوط الذى نفث حبره فى الماء ، ومن ثم فقد اعد العلماء مركبا من ملح النحـــاس (الذى يتميـــز ببعض الخصائص الكيميائيـــة الشبيهة بلحم القرش المتعفن) وصبغة النيجروسين

(لاصطنـــاع حبر مشـــابه لحبر السبيدج) ، وعندما دلت التجارب على أن المركب كان يرد سمك القرش دائما عن المكان ، وضع المركب فى كعكات من الشمع قابلة للذوبان فى الماء . ووزع على الرجال على ظهور السفن فى جميع انحاء العالم ، ولا شك انه انقذ الكثير من الارواح .

(وقد أثبتت التجارب التى اجريت فيما بعد على العناصر التى يتـألف منها هذا الكعك أن الصبغة هى العامل الذى يرد سمك القرش اكثر من ملح النحاس) .

ولقد مضى اليوم الذى كان العلماء يميلون فيه الى الاقلال من شأن سمك القرش باعتبـــاره قاتلا للانسان ، وهناك فى مكتب الدكتـور جيلبرت بجامعة كورنيل ٣٠ ملفـا مليئـــة بالوثائق التى جمعت بعناية حوادث اعتداء سمك القرش خلال عام ١٩٦٠ .. وتحمل ٢٥ ملفا منها بطـــاقات بيضاء ، وهو ما يشير الى ان الضحايا تم شفاؤهم . اما البطاقات الخمس الحمراء ، فهى تعنى اصابات قاتلة . ويقع سبعة من الملفات ضمن مجموعة الهجمات التى حدثت نتيجة استفزاز

ويقول الدكتور جيلبرت : « انهم غالبـــا من هـــواة الغطس ، الذين يرفضون الاعتقاد بأن أسماك القرش يمكن أن تكون خطرة ، وقد اكتشفوا ذلك بعد تجارب مريرة عن طـــريق معاكستها ــ بوخزها بالرماح ، أو السباحة بالقرب من وجوهها » .

ولسوف يغزو المزيد من الاشخاص مملكة القرش فى السنوات المقبلة ، سواء بكارثة ، أو بمحض اختيارهم

وتقدم « جماعة أبحـاث القرش » النصيحة التالية للاقلال من خطــر هجوم سمك القرش وهى : « اسبح دائما مع رفيق وتجنب السباحــة ليلا أو فى المياه العكرة أو القذرة ، حيث تكون الرؤية ضـــعيفة تحت الماء . ولا تدع الذعر يستول عليك اذا شاهدت احدى أسماك القرش ، واترك الماء بهدوء وبأسرع مايمكنك ، فاذا وقع هجوم ، فيجب بذل كل جهد ممكن للســـيطرة على النزيف فورا ــ حتى قبل أن تصل الضحية الى الشاطىء ــ واذا كان الجرح خطيرا فلابد من نقل الضحية الى المستشفى بأسرع مايمكن » .

ملخصة عن : « اول فلوريدا مجازين » بقلم : « ليستر هيمنجواى وجولد ديفلن » .

***

يقول احد الخبراء فى شئون الشيخوخة ، ان الرجال يكونون اكثر ذكاء فى سن الخمسين وهو الوقت الذى لا يكون فيه احد فى المنزل ليستمع اليهم !

« يتوقف عمر سيارتك على طريقة قيادتك لها .. »

٨ نصائح لإطالة عمر سيارتك

ان الطريقة التي تقود بها سيارتك يمكن ان تطيل عمرها أو تقصره .. واليك بعض النصائح التي تساعدك على تخفيض تكاليف اصلاح السيارة واطالة عمرها :

لاتضغط كثيرا على مفتاح البنزين : ولا سيما عندما تبدأ في ادارة المحرك في الصباح ، فهذه العملية تضيع البنزين هباء ، وتزيل الشحوم من جدران « السيلندر » وتتسبب في تلف السيارة قبل أوانها .

*** لاتسرع في القيادة :** الا اذا قطعت على الاقل ثمانية كيلو مترات بسرعة تتراوح بين ٤٠ و٥٠ كيلو مترا في الساعة .. وذلك لان الآلة لاتسخن بمجرد ان يسجل مقياس حرارة الماء . ان الحرارة اصبحت عادية أو حوالى ٨٢ درجة مئوية . ولا يستطيع المحرك ان يصبح معدا للسير بأقصى سرعة الا اذا أصبح الزيت ساخنا كذلك . واذا كانت درجة حرارة الجو في الخارج صفرا فان درجة الحرارة المثلى للزيت لايمكن بلوغها قبل ان تقود السيارة حوالى ١٣ كيلو مترا .

*** لاتلجأ الى تسخين الموتور بجعله يدور بدون حركة :** فهذه الوسيلة تضيع البنزين وتعجل باستهلاك المحرك . ومن الافضل تسخين سيارتك بأن تقودها بضعة كيلو مترات .

*** لاتحاول ان تقطع بسيارتك مسافات قصيرة مرات متكررة :** فهذه المسافات القصيرة تسبب استهلاك السيارة قبل الاوان . فمقابل كل لتر من البنزين يستخدم في المسافات القصيرة ينتج لتر من الماء الذى يأكل المعدن بقوة وينخر في دعامات الهيكل ويجعل انابيب العادم تصدأ . أما في المسافات البعيدة فان هذا السائل يتبخر . وافضل صورة لهذا الماء الآكل : القطرات التي تسقط من انبوبة العادم الخلفية في الصباح . وهذا دليل على ان هذا السائل المدمر كان

ينخر طوال الليل فى تلك الانابيب .

*** لاتفرط فى استخدام الفرامل :** فالضغط على الفرملة مرات سريعة متكررة يؤدى الى استهلاك بطانة الفرملة ، ويفسد طبلتها ، ويقصر عمرها بنسبة تصل الى ٧٥٪ .

*** حاول ألا تصطدم بالرصيف عند وقوفك فى موقف الانتظار :** فهذا العمل يعتبر خطرا على محور العجلتين الاماميتين ، وهذا بالتالى يسبب استهلاكا للاطارات بسرعة وحدوث اهتزازات فى الاجزاء الموجهة للسيارة .

*** لاتبدأ السير بقفزات سريعة :** فهذه الطريقة تضيع البنزين هباء وتقلل من عمر اطارات السيارة بنسبة ٥٠ ٪ وتلقى عبئا لامبرر له على الاجزاء الدوارة فى السيارة كالمفصلات العامة .

*** لاتحاول أن تنزل تلا منحدرا وانت ضاغط قليلا على الفرامل :** فهذه العملية قد تحرق الفرامل بمرور الوقت . وافضل من ذلك ان تنقل على سرعة اقل أو سرعة تؤخر اندفاع السيارة . وفى المنحدرات المتدرجة استخدم الفرملة على فترات متقطعة .. ففى الفترات القصيرة التى ترفع فيها قدمك عن الفرملة يكون هناك فرصة امامها لتبرد .

مختصرة عن مجلة « باريد » بقلم : روبرت جولدمان



البطء والجمال

رددت كثيرا فى حياتى قول رودين : « ان البطء هو الجمال » .. اى متعة تجدها اذا قرأت ببطء ، وفكرت ببطء .. واحسست ببطء عميق ..

لقد كنت فى الماضى كثير الاطماع ، فكنت التهم من الحقائق والآراء والقصص الشعرية مالا حصر له .. بل لقد التهمت حتى اصدقائى ومع ذلك فاننى نادرا ما كنت اتذوق النكهة الاخيرة من اى شىء .. ذلك الاحساس الشائق الاخير بالشخصية أو الروح التى تبرز نفسها فى كل عمل جدير بالاهتمام الجدى ، فى كل مخلوق بشرى جدير بان يعرف !

ديفيد جرايسون



هل تغير الصلاة الاشياء ؟ .

كلا .. ان الصلاة تغير الاشخاص ... والاشخاص يغيرون الاشياء .

بيرتون . هيليس

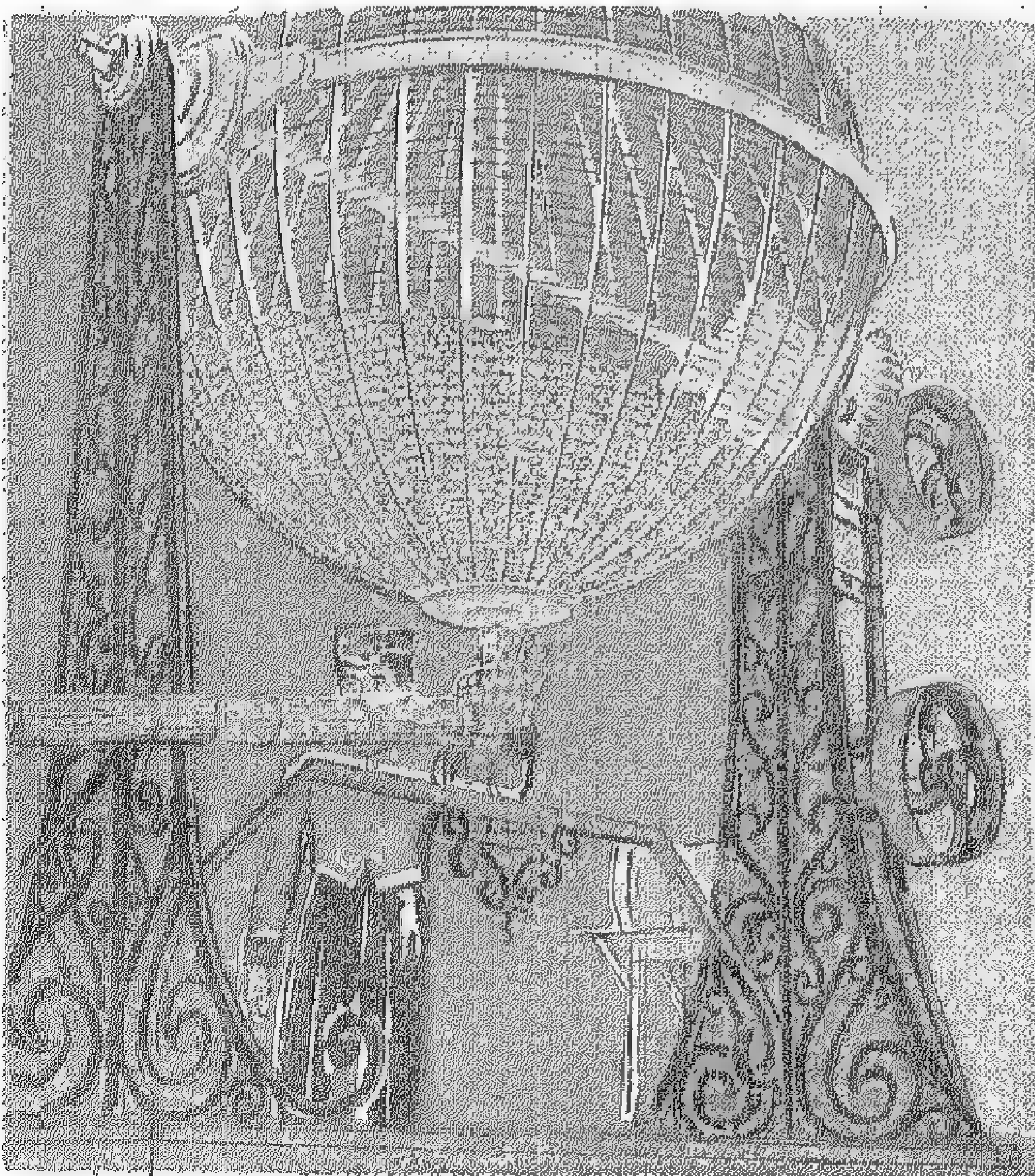
« مادام صـوت المطـابع يدوى ، فان أبناء المكسيك لن يفقـدوا الثقة فى ان الحظ سيواتيهـم يوما ما . . »

عجلة الحظ تدور كل عام

في الساعة الثامنة والدقيقة السابعة والعشرين تماما من مساء ١٥ سبتمبر ، بلغت واحدة من اقدم عمليـات اليانصيب فى العالم ذروة تاريخهـا الذى يمتد الى الوراء ١٩٠ عـاما . ففى تلك اللحظة التقط صبى وسيم الوجه يرتدى ثوبا أشبـه بخـدم الفنادق وقبعـة عالية من طبق زجاجى امام كرة خشبية صغيرة تحمـل رقما وعندئذ أعلن الرقم الفائز فى أكبر جائزة لليانصيب قدمت فى أى مكان : وكان رقم ١١٦٠

حـدث ذلك فى قاعة اليـانصيب الوطنى بمدينة المكسيك ، أما الجائزة فكانت مبلغ ٢٥ مليون بيزو (مليونى دولار) أى حوالى ٧٠٠ الف جنيه مصرى .

وكانت « الجوردو » ـ أى الجائزة



الكبرى — وهو الاسم الذى يعرف به الرقم الفائز بالجائزة الاولى اضخم من المعتاد فى هذه المرة . ولم يكن هناك فائز واحد ، لان جميع التذاكر فى هذا السحب مقسمة الى ٥٠ جزءا يمكن شراء كل منها على حدة بسعر ٥٠ بيزو (حوالى ١٤٠ قرشا) وكان اسعد الفائزين حظا فى ذلك اليوم — واكثرهم لايحضرون قط بانفسهم للمطالبة بجوائزهم ، مفضلين ان يفعلوا ذلك عن طريق احد البنوك مبالغة فى الحذر — هو ريكاردو باتاللا بوسادا . فهذا الرجل الذى يبلغ الثلاثين ، والذى يمتلك احد الفنادق ويعد من رجال الاعمال فى مدينة «لاباز» فى جنوب كاليفورنيا ، كان قد اشترى وحده ١١ جزءا من « الجوردو » ربحت خمسة ملايين ونصف مليون بيزو (١٤٠ الف جنيه)، تخصم منها ضريبة قدرها ١٥ ٪

ويدرك المكسيكيون الآن بعد مرور قرنين تقريبا على مساهمتهم فى هذا اليانصيب انهم سواء كسبوا أو خسروا ، فان اليانصيب فيه شىء ما للجميع ، اذ ان هيئة اليانصيب الوطنى المكسيكية للمساعدة العامة ، وهى هيئة رسمية تابعة للحكومة تربح اكثر من الف مليون بيزو — حوالى ٣٠ مليون جنيه — فى العام . ومن هذا المبلغ يدفع جانب سخى ، حوالى ٦٥ ٪ فى صورة جوائز ، وينص القانون على أن كل بقية ارباح اليانصيب تذهب كلها الى مشروعات الصحة العامة (ويقدر بصفة غير رسمية انه منذ عام ١٩٢٠ ، دفع اليانصيب المكسيكى حوالى ٥٠٠ مليون دولار — ١٧٥ مليون جنيه — فى شكل جوائز ، ومنح حوالى ١٢٥ مليون دولار — ٤٤ مليون جنيه — للمشروعات الحيوية الخاصة بالصحة العامة) .

والدكتور « جوزيه الفاريز اميزكويتا » مدير هيئة اليانصيب هو فى نفس الوقت وزير الصحة العامة والشئون الاجتماعية .

والفائز النموذجى بالجائزة الاولى عادة ليس رجلا ميسور الحال كالسنيسور باتاللا اذ ان المسئولين بهيئة اليانصيب يودون ان تتاح الفرصة للفوز «بالجوردو» أمام اكبر عدد ممكن من الفقراء ، ولهذا تقسم التذاكر الى ٤٠ أو ٥٠ جزءا تباع بسعر بسيط نسبيا لتكون الجائزة المالية فى متناول الجميع ، وغالبا ماتشترك مجموعة من ١٠ أو ٢٠ من الفلاحين ، يساهم كل منهم بقروش

قليلة لشراء تذكرة كاملة .. وهذه العملية تعرف باسم «فاكا» ومعناها البقرة ، لان عدة أشخاص يقتسمون « ماندره » تذكرة واحـــدة . أما الشخص الذى يجمـــع مثل هذه المجمـــوعة التى تشترك فى التذكرة فيسمى بطبيعة الحال « ماكويرو » اى راعى البقر !

وتجرى فى المكسيك عمليات سحب ثلاث مرات كل اسبوع طوال العام ، تتراوح الجـــوائز فيها بين ٦ آلاف و ٦٠ الف جنيه . وتجرى كل ثلاثة شهور عملية سحب للجائزة الكبرى – التى تبلغ عادة عشرة ملايين بيزو (حـــــوالى ٢٨٠ ألف جنيه) وان كانت فى بعض الاحيان تزيد على ذلك كثيرا كما حدث فى سبتمبر الماضى .

ولم يحدث قط ان اتجهت اصابع الشك الى اليـــانصيب المكسيكى ، فثقة الجمهور فيه كبيرة جدا ، حتى انه لم يكن هناك مايدعو لمنع موظفى اليانصيب وعددهم ٨٠٠ موظف من شراء تذاكر ، ومعظمهـــم يشترون التذاكر بصفة منتظمة ، ولكن المعروف حتى الآن ان واحـــدا فقط ، يعمل حارسا ليليا فى الهيئة ، فاز ذات مرة بجائزة كبيرة .

ولقد كان يوم ١٥ سبتمبر الماضى وهو العيـــد الخمســـون بعد المـــائة لاستقلال المكسيـــك ، هو ايضا يوم افتتاح الرئيس ادولفولوبيز ماتوس ، والدكتور الفاريز لوحدات السرطان وعلم الاعصـــاب التابعة لاكبر مركز طبى فى امريكا اللاتينيـــة . وسوف تدفع تكاليف المـــــركز من ارباح اليانصيب ، وهـــذا المركز عبارة عن شبكة رائعة تضـــم ١٧ مستشفى كبيرا ومبنى للابحـــــاث فى مدينة المكسيك ، مجهزة بأحسن المعدات .

وقد اكتسب اليـــانصيب الوطنى الذى بدا فى الاصـــل بمباركة الملك شارل الثـــالث ملك اسبانيا فى عام ١٧٧٠ شعبية واسعة النطاق ، ولكل أسرة قصصهـــــا التى تحكيها عن الاقارب الذين أوشكوا على الربح ، أو القريب الذى ربح فعلا ، وقصص الخسارة المؤلمة بسبب الفرق الطفيف فى الارقام ، والاحلام التى لم تتحقق .. والتذاكر الفائزة التى فقدت

هناك مثلا مغامرات أسرة «باتينو» بمدينة المكسيك فى ميدان اليانصيب .. ان جوزيه باتينـــو – وهو مدير نشيط للمبيعات بشركة « مكسيكانا دى افياسيـــــون » ، أقام شركة مكسيكية للخطوط الجـــوية – ظل يشترى التذكرة التى تحمل الرقم ؟

١٣٢٤٣ ، لمدة عشر سنــوات دون أن يربح أكثر من مبلغ يساوى ثمن التذكرة وقد فاز به مصادفة عندما كان رقم التـذكرة الفائزة بالجائزة الاولى ذات مرة ينتهى برقم ٣ الذى تنتهى به تذكرته ..

وفى ذات يوم عين باتينو سكرتيرة جـديدة له ، وكانت فتاة رزينة من خريجى الجامعة ، تعتقدان اليانصيب هراء ولعب اطفـــال ، غير جديز باهتمام مدير مثقف ، واستطاعت فى وقت ما ان تقنع رئيسهـا بذلك ، فاذا به فجـــاة يبدو رجلا حازما لايشترى اليـانصيب . وبعد ذلك بثــلاثة أيام ، ربحت التذكرة رقم ١٣٢٤٣ مبلغ ١٠٠ الف بيزو ـ حوالى ٢٨٠٠ جنيه

ولكن « جـو يلليرمو باتينو » عم جوزيه كان اسـعد حظا . ففى عام ١٩٥٢ عنـدما كان من كبار موظفى وزارة الاشغال العمومية فاز بجائزة قدرها ١٥ ألف جنيـه ، وبعد ذلك بأربعـة اشهر فاز بجائزة اخرى قدرها ٦٠ ألف جنيـه ، وهو ربح متتابع لم يسـبق له مثيل فى تاريخ هذا اليانصيب الطويل بالمكسيك . وكان جويلليرمو ذا دهـاء ، اذ طلب من البنك الذى يتعامل معه ان يبعث رسولا كتـــوما ليحصل نقوده ، واحتفظ بعمله وسره اربع ســنوات اخرى حتى يصـــبح له الحق فى الحصول على معاش التقاعد .. وفى أول الامر لم يخبر جـويلليرمو حتى زوجتـــه وأولاده بثروته الهائلة . ومضت اربع ســنوات قبل ان يعلم جوزيه باتينو بالحظ السعيد الذى واتى عمه .

ومنذ سنوات قليلة زمجر ملايين من المشتركين فى اليـانصيب الذين شـــعروا بخيبة أمل عندما فاز بالجائزة الاولى «موكتيزومابيدر ورد» وهـــو ثرى يمتلك مصنعا لتقطير الخمــور ، وكان قد اشترى لنفسه تذكرة كاملة بمبلغ ١٠٠٠ بيزو ، وكانت قيمة الجـائزة الاولى عشرة ملايين بيزو (حـوالى ٤٠٠ الف جنيه) . بل ان بعض المسئولين فى اليانصيب اعربوا عن ضيقهم من ذلك فى أحاديثهم الخاصة . وقال هؤلاء « لو ان بعض الفلاحين فازوا بالجـائزة لتضاعفت المبيعـــات من التذاكر فى اليانصيب التالى »

وقد نظم اليــانصيب المكسيكى تنظيمـــا دقيقا فيما يتعلق ببيع التذاكر ، فمـلايين التذاكر اللازمة لعمليات السحب المنتظمة التى تجرى

خلال العام وعددها ١٤٠ عملية تطبع فى مطبعة اليانصيب الخاصة التى تحتل الطابق الارضى من المبنى وتحاط بحراسة مشددة ، ولضمان عملية الارسال بالبريد توزع التذاكر ذات الالوان الزاهية على شبكة تضم عددا كبيرا من ذوى الخبرة من بائعى الجملة ، والوكلاء ، والباعة المتجولين الذين يحصل كل منهم على أرقام التذاكر نفسها فى كل مرة ، حتى يستطيع كل لاعب أن يشترى أى رقم يفضله .

ويقول اليانصيب المكسيكى فى اعلاناته المنتظمة « اننا نصنع بيوتا سعيدة » . ولكن هناك بعض المكسيكيين الذين جعلهم اليانصيب تعساء الى حد بعيد ، ففى عام ١٩٥٥ فازت تذكرة مزارع يقيم بالقرب من « تامبيكو » فى السحب بمبلغ مليون بيزو ، فاستقل سيارة الاوتوبيس الى المدينة ليطالب بجائزته الكبيرة ، وطوال الطريق ظل يفحص تذكرته الثمينة بعصبية ويعرضها كل دقيقة وفجأة هبت لفحة هواء جذبت التذكرة من يده ودفعتها من احدى النوافذ المفتوحة فى السيارة . واشترك جميع الركاب فى البحث الطويل عن التذكرة ذات الالوان الزاهية ، ولكن لم يعثر لها على أثر ، وعلى الرغم من أن كثيرين من جيران المزارع والركاب شاهدوا التذكرة وتذكروا رقمها ، فان هيئة اليانصيب اشارت آسفة الى قوانينها القديمة التى تنص على ان الحامل الفعلى للتذكرة هو فقط الذى تدفع له قيمة الجائزة ، وبدلا من ان تدفع قيمة الجائزة للفلاح الذى لم يستطع التقدم للحصول عليها ، دفعت الجائزة التى تبلغ ٨٠ ألف دولار لـ٢٩ شخصا هم اصحاب التذاكر التى تحمل نفس الارقام الثلاثة الاخيرة من التذكرة الفائزة المفقودة .

ويتقبل المشتركون فى اليانصيب هذه القرارات العسيرة بصدر رحب بفضل مايتحلى به الاشخاص الذين يديرون اليانصيب من اخلاق . فالمدير العام لليانصيب هو «سالفادور اوربينا » وهو كبير القضاة السابق بمحكمة المكسيك العليا ، اما الصبية الاربعة والعشرون الذين يرتدون زى خدم الفنادق ويسمون « الازرار » وهم الذين يلتقطون الكرات الخشبية وينادون على الارقام التى تحدد الفائزين ، فانهم يختارون على اساس الاخلاق والذكاء . وهم يبداون هذا العمل فى الثامنة من عمرهم ، ويجب

ان يتركوا العمل وهم في الثانية عشرة، وهي السن التي يحـــددون بها في المكسيك نهاية مرحلة البراءة .. ولا يســـمح لاى موظف من موظفى اليانصيب البالغين بالاقتــراب من الكرات التي تحمل الارقام الى ان تتم المناداة على الارقام وتسجيلها .

وفى الساعة الســـابعة والدقيقة الخمسين من مســـاء يوم اى سحب كبير يتخذ الصبيـــة اماكنهم المقررة على مسرح قاعة اليـــانصيب ذات القباب العـــالية والالوان الجميلة . ويتــــولى ثلاثة منهم ادارة الكرة النحاسية الكبيرة التى تحتوى على ٤٠ ألف كرة خشبية تحمل كل منها رقما من ارقام أوراق اليـــانصيب . وبصوت عال كصوت النورج تقلب الكرات مرات ومرات داخـــل الكرة الكبيرة التى تدار بالكهرباء ، وتتولى مجموعة اخرى تضم ثلاثة من الصبية ادارة كرة نحاسيـــــة اخرى اصغر حجما تدار باليـــــد ، وتحتوى على كرات صــــغيرة طبعت عليها ارقام بقيمة كل جائزة . اما الصبية الآخرون فهم يتنــــاوبون فيما بينهم اعلان الارقام .

وتعلن ارقام الجـــوائز الصغرى بترنيم بطىء أشبه بترتيل المنشدين. ولكنهم عنــــدما يصلون الى الجائزة الاولى ، يتقدم رئيس الصبية المعلنين ويصيح بصوت قوى رنان «الجائزة الاولى .. الجـــائزة الاولى لكى ينبه جمهور الحاضرين ومستمعى الاذاعة .. وعنـــدئذ يتردد صوت حفيف قوى لتـــذاكر اليانصيب بين ايدى الجمهور ، وتســـمع تنهـــدات حارة عنـــــدما يجد واحد أو اثنان من الحاضرين أن ارقام تذكرتيهما تختلف بأرقام قليلة عن الرقم الفائز .. ثم ينتهى كل شيء فجأة .

ومع ذلك فان وجوها قليلة مكتئبة ترى بين الجمهور الذى يشق طريقـه خارجا من القاعة . ولو ان لهم آذانا حادة بدرجة كافية ، لاستطاعوا ان يسمعوا دوى آلات الطباعة الكبيرة التى تعمل بلا انقطاع فى طبع تذاكر يانصيب جديدة فى الدور الاسفل من المبنى .. وما دام هـــذا الصـــوت مستمرا فان المكسيكيـــين سيظلون واثقـــين من ان يوما جديدا سيحمل لهم فرصة جديدة .

ملخصة عن : « لاتين امريكان ريبورت » بقلم : موراى بلوم

***

استقال مستر م. فيرتشيلد من منصبه كمدير لاحدى شركات تعبئة اللحوم فى رينو لان لوائح مكتب تثبيت الاسعار تجعل الربح مستحيلا .

وحصل مستر فيرتشيلد على عمل جديد ، كرئيس لقسم الاغذية فى مكتب تثبيت الاسعار!

تعبيرات راقصة

ماأشبه الحديث بزورق فى الماء .. اذا تجمع الناس فى جانب واحد منه ، غرق ..

مارجورى بيشر

***

بعض العقول اشبه بالاسمنت .. اختلطت ببعضها ثم تجمـــدت الى الابد !

***

المراهقة .. هى الفترة من حيــاة الفتى التى يلاحظ خلالها ان الفتـــاة تلاحظ انه يلاحظها ! ..

***

الزواج .. محيط من العواصف ، تحيط بهشواطىء ممتدة من النفقات!

***

عندما تذكر لك سيدة سنها .. فمن حقك ان تنظر اليها فىدهشة .. ولكن لا تصرخ !

***

المرة الوحيدة التى يجب الا تفشل فيها .. هى آخر مرة تحاول فيها .

***

كثيرون منا يقضون نصف وقتهم فى تمني أشـــياء نستطيع الحصول عليها لو لم ننفق نصف وقتنــــا فى التمنى !

***

لا بأس من أن تسيطر وحدك على الحديث .. ولكن ينبغى ان تستريح بين حين وآخر !

***

التراخى .. عنـــدما يترك الطفل عقله يهيم .. ثم يتبعه !

***

ليس هناك ما يثير ضمير الرجل او يهيج فضـــوله ، كصمت المراة صمتا تاما ..

جولد سميث

***

هناك فرق بين الجمال والفتنة .. فالمراة الجميلة هى التى ارقبها انا .. اما الفاتنة فهى التى ترقبنى !

جون ادسكين

***

ليس هناك علاج للكسل .. ولكن الاسرة الكبيرة العدد قد تفيـــد بعض الشىء !

« ماذا يكون شعور الانسان ، اذا عـرف انه لم يبق له غـير شهور قلائل فى هـذه الحيـاة ٠٠ ؟ »

راحل بعد ٦ أشهر

بين حين وآخر تبدو لى المسألة كلها وكأنها غير حقيقية ٠٠ ففى وسـط ظلام الليل البهيم أو فى خلال النهار ، تراودنى الفكرة فتثير الرعدة فى أوصـالى ٠٠٠ وأقول لنفسى : لا يمكن ان تحدث لى مثل هذه الاشياء ٠٠٠ انها تحـدث فقط لأشخاص آخرين وليس لى أنا ٠٠! كيف أصاب أنا بورم خبيث ؟ ٠٠٠ أنا لم يبق لى فى الحيـاة غير شهور قلائل ٠؟ هذا هراء ٠!

وأحـدق ببصرى وسـط الظلمة الحالكة ، أو أتجه بعينى صوب الشارع الذى يغمره ضوء الشمس ، وأحاول أن أحيط بالموضوع ٠٠٠ أن أشعر به ، ولكنه مع ذلك يظل شيئا غـير حقيقى !

اننى أسائل نفسى : لماذا يجب أن يحدث ذلك لى ٠٠٠ واذا كان لابد أن يحدث ، على الرغم من كل شىء وكل انصاف بالنسبـة لى ، فلماذا لم يستطع أن ينتظر سـنوات قليلة أخرى ؟

اننى أعرف اننى عشت فعلا حوالى عشرين عاما أكثر مما عاش أبى الذى مات فى التاسعة والثلاثين ، ولكننى مع ذلك لا أجد فى هذه الحقيقة راحة كبرى ٠

اننى لا أشعر كأننى رجل لم يبق له الا فترة قصيرة ليعيشهـا ٠٠٠ اننى أحاول أن أتخيـل كيف يكون الموت ، ولا أفكر فى نفسى باعتبارى انسانا مفقودا ، سوف يمحى إسمه ويضيع وسط متاهة واسعـة من العدم ، بل أفكر على العكس فى اننى سأبقى ، متفرجا يتأمل هذا الكون٠ وانى لأتأمل فى انفعال غرفة جلوسنا وأنا قابع فى مقعدى المريح أقرأ وقد خلت منى ٠٠٠٠ أو فى مخدعنا وقد خلا الفراش منى ٠٠٠ أو فى بيتنـا دون أن يدوى فيـه صوتى ، بينما يواصل كل الناس الذين أعرفهم هنا

فى (سانتا كروز) الذهاب الى أعمالهم كالمعتاد ، فى دنيـا لا تدرى اننى لم أعد جزءا منها !

***

بينما كنت عائدا بعد ظهر ذات يوم من زيارة الحـلاق فى طريقى الى البيت ، تباطأت خطواتى وأنا أقترب من زاوية الشارع التى تقـع جنوب متجرنا الذى نبيـع فيـه الكتب والمجـلات ، ورأيت الزقاق الصغير الذى أقام فيه مستر براون حانوته لتشييع الجنازات ٠٠ وساءلت نفسى: ترى هل أكون حقا من زبائنه ٠٠٠؟ اننى أعـرف اننى لن أستطيـع أن أرجىء المسألة أكثر من ذلك ٠٠٠

لقـد أقام مستر براون حانوتا أنيقا يقع فى نهاية الممر الجـانبى ، وقد اتصل مكتبه بكنيسة كبـيرة ، طليت جدرانهـا باللون الابيض ، وارتفعت فوق أعمدة رفيعـة ، بينما رصف مدخلها بالطوب ٠٠٠ ورحت أحدق من خلال البـاب ذى الستار الرقيق الى داخل المكتب ٠٠ وسرعان ما هرع مستر براون للاقاتى ، وقلت له اننى أريد منـه تقـديرا لتكاليف الجنازة ٠٠٠ بأقل أجر ممكن ٠

ووقفنا نتحدث ، وكان صـوته منخفضا وكأن طقوس الجنازة تجرى فعلا ٠٠٠ ومع ذلك فقد كان أغلب حديثنا يدور حول أمور أخرى غـير جنازتى ٠! وأشار مستر براون الى انها سوف تتضمن عزفا على الارغن، فاقترحت ان يعزف أى شىء عليه ، ما عدا مقطوعة معينة ، لان زوجتى تحبها ، وأنا أريد أن ترتبط فى ذهن مارى بالموت والجنازات ٠٠٠

وبعـد بضعـة أيام ، بدأت أنا ومستر براون المفاوضات الحقيقيـة ـ ان كان هذا التعبير يصـدق على مثل هذه العملية ـ وربما كان لا مفر من استخدامه عندما تتضمن العملية تبادلا ماليا ، ومع ذلك فقد ظللت غير قادر على منع نفسى من الاحسـاس ببعض خيبة الأمل !

وسألنى براون عن اسمى ومكان ولادتى ، وسنة الميلاد ، واسم أبى، والاحياء من أقاربى وغير ذلك ٠٠٠ وكأننى كنت أطلب ترخيصا من نوع ما ٠٠٠ وهو كذلك حقا ، فاننى كما أظن كنت أطلب منحى الحق فى أن أموت بطريقة شرعية !

ونهضـت لأنصرف ، بينما كـان مستر براون يلقى بعض النـكات ، وودعتـه ، ثم خرجت الى ضـوء الشمس ، وأحسست بارتيـاح ، وكأننى أزحت عن كاهلى عبئا ثقيلا ،

لقد أدركت الآن كيف يستطيع الناس أن يواجهوا الموت بعقول أكثر راحة اذا كانوا قد اهتمـــوا بكل شيء ، وآزاحوا كل عقبة من الطريق ... ومع ذلك فلست أدرى لماذا يجب أن يكون الامر كذلك ... اذ ما الذى يهمهم حدوثه بعد أن يرحلوا ؟ .. أما وهم أحيـــاء ، فان الامر يهمهم بطبيعة الحال !

***

وعندما أوينا الى الفراش فى تلك الليلة ، سألتنى مارى عن السر فى تأخرى فترة طويلة بعـــد ظهر ذلك اليوم ، فاخترعت لها قصة عن مقابلتى لشـــخص ما ... وكنت قد قابلت مثل هذا الشخص فعلا ، ولكنه لم يبقنى معه طويلا ، لان أيامه هو الآخر معـــدودة ، فقد كان فى السادســة والثمانين

ان هؤلاء الذين يسقطون صرعى فجأة لا يجـربون الموت كما يبدو ... فهـــم يكونون فى « منتصف الحياة » فى لحظة ... وفى اللحظـة التالية يصبحون فى عداد الاموات . لقد ضاعت منهم فرصة « الاحتضار » .. ولا شـــك أن « الاحتضــــار » أمر يجب أن يوضع بين أعلى التجارب البشرية .

انى استطيع أن أتخيـــل الامر بسهولة تامة ... ففى خلال أيامى، أجريت لى ثلاث عمليات جراحيـــة كبرى ... وبعد العملية الاولى عرفت ما يجب أن أتوقعه ... ابرة المخدر، ثم غيبوبة !

وفى العملية الثانية بذلت جهدا متعمدا لأمسك نفسى وأنا أنزلق الى اللاشعور ، لكى أحس به وأجربه ، بدلا من أن أمضى دون أن أدرى ، وقد وجـــدت اللاشعور نوعا من الظلام السريع ... السريـــع بصـــورة لا يدركهـا العقـل ، ولكنــه لم يكن سريعا الى الحد الذى لا أستطيع أن أراه فيه قادما – لانه كان معــدا من قبل – لقد كان ظلاما سريعا الى حد ان الانسان لايمكن أن يراه مقبلا أو يشعر به وهو يحدث ... وبدا لى أن الموت لابد أن يكون بمثل هـــذا الجمال !!

وكثيرا ما قلت لنفسى : لابد أن هناك وسائل أفضل لانفـاق أيامى الاخيرة من مجرد انجـاز ما أنجزته فعلا ... ولكن ما هى هذه الوسائل الافضل ؟

لقد سأل بعض الصحفيين أناسا قابلوهم فى الطريق : ماذا يفعلون اذا علموا فجأة أنه لم يبق أمامهم غير

أسابيع أو شهور قلائل فى الحياة؟•
وتلقوا منهم الاجابات المعتادة • فقد
قال البعض : انه سيطوف حول العالم
وذكر البعض الآخر انه سيكرس
ما بقى من حياته ليفعل الخير للآخرين
– دون أن يحدد طبيعة هذا الخير – وقال
شخص أنه سيظل يحتسى الخمر حتى
يموت ، بينما قال آخر انه سينفق
أيامه فى التأمل والعبادة ، وذكر غيره
انه سوف ينتحر بنسف رأسه •••

آن الموت بالنسبة لمتحدث يقف
فى الطريق ، مجرد كلمة فى لعبة
بدأها شخص غريب عنه ، أما الموت
بالنسبة لى ، فكان اكثر من كلمة ••
طوال شهور عديدة • ولكننى لست
أكثر منهم حكمة ، ولا أنا أكثر حكمة
مما كنت منذ سنوات •

***

وبعد كل ذلك ••• هناك زوجتى
مارى •• اننى أشعر أحيانا اننى
سوف أحس بالاسف من أجلها ، واننى
أخاف عليها أكثر مما أخاف على نفسى •
ولعل شعورى كان يختلف لو كنا قد
أنجبنا أطفالا • اننى أكن رغبة دائمة
فى أن أفعل كل ما يجعل الامر سهلا
عليها • ولكن كيف يتسنى لى ذلك الا
بعدم الموت ؟ ••• وكيف يمكننى ذلك؟

عزيزتى مارى • • • • يازوجتى
المحبوبة ••• ماذا أستطيع ان أقول
لك ؟•

اننى أدرك الآن روعة الحياة الجميلة
التى عشناها معا ••• لقد كنا زوجين
طيبين ••• لقد ثرنا غضبا ، وهاجت
أعصابنا أحيانا ، وآذى كل منا الآخر
واعتدى عليه ••• وكنا فى بعض
الاحيان غبيين سيىء الاخلاق ، قاسيين
تسودنا الكآبة ••• ولكن شيئا من
هذا كله لم تكن له أية أهمية •••فقد
كان هناك دائما أكثر مما يكفى من
الاشياء الطيبة التى تجعل الشىء الردىء
غير ذى بال •• وربما كانت المسألة
أسهل على نفوسنا مما لو لم تكن
حياتنا طيبة الى هذا الحد ، ولكن تلك
ناحية تعسة صغيرة يجب ألا ننظر منها
الى الامور •• فأنا سعيد لاننا أمضينا
معا كل هذه السنوات ، واذا كانت
الاقدار لم تضف الى سعادتنا عشر
سنوات أخرى أو زيادة ، فانه مجرد
حظ سيىء ، ومع ذلك فلا تزال
السنوات التى عشناها ملكا خاصا لنا •

ان حزنك ووحدتك لن يدوما •••
فكلما مضت الأيام ، سوف تكتشفين
أن الحياة لاتزال جديرة بالعيش ، وان
هناك أشياء لاتزال جديرة بأن تعمل •
ان الزمن هو أكبر طبيب ••• الزمن
والعمل ، وعلى مر الزمن سوف

تكتشفين شيئا آخر ، وهو ان حزنك قد حلت محله الذكريات ، وانها كلها ذكريات سعيدة ـ وتلك معجزة ـ وسيصبح رأسك مليئا بالذكريات البهيجة ، وبعدئذ لن تبكى أو تحزنى كلما فكرت فى أو تحدثت عنى ، بل سوف تبتسمين ... سوف تذكريننى وتبتسمين ..

وماذا يطلب الزوج أكثر من ذلك ؟

**

أوقفت سيارتى أمام اشارة المرور بشارع « باى ستريت » .. ومر الى جوارى غلام يركب دراجته وقد رفع يديه فى الهواء ، ثم طوى ذراعيه فوق صدره ، وبدا على وجهه شعور عظيم بالفخر ، واحساس بالمجد الذى حققه .! كان واضحا انه لا يسير بدراجته فوق أرض الشارع فقط ، بل فوق طريق ذهبى بين الكواكب ..

وسألتنى مارى : أرأيت النظرة التى تبدو على وجه الفتى ؟

ـ قلت : أجل رأيتها .

وتسللت بسيارتى الصغيرة بين أكداس السيارات المتراصة فى الزقاق الصغير ، ثم درت متجها نحو المدخل الخلفى لمتجرنا ، وهناك رأيت ضوء الشمس يضع ظلالا رقيقة موشاة كالزخارف الجميلة فوق جدار من الاسمنت ... وفكرت فى التقاط صورة لهذا المنظر الشاعرى ، ولكنى أدركت اننى اذا لم أطبع الصورة بنفسى فستكون باردة لا حياة فيها .. تماما كأيام ذهابى الى المكتبة ، الايام التى انتهت لاننى لم أعد قادرا على صعود الدرجات .. بل حتى آلتى الكاتبة الصغيرة قد انتهى عملى عليها ، اذ لم أعد قادرا على حملها .

وجلست على مقعدى المرتفع فى المكتب الصغير الذى يقع فى مؤخرة الحانوت ، ورحت أرقب الناس وهم يمرون فى الطريق ... ودق جرس الباب وأقبل « بيل هربرت » ، وهو من أخلص أصدقائى وممن تبرعوا لى ببعض دمائهم هووزوج ابنته ـ وعندما أذيع نبأ حاجتى الى نقل دم ـ وقد ظلت هذه العملية تجرى لى مرة كل شهر منذ سنة ـ حتى تطوع أصحاب الحوانيت المجاورة والعملاء والباعة المتجولون للتبرع لى بدمائهم ، وكانت استجابة اذهلتنى ومست شغاف قلبى ... وعندما حاولت ان أشكرهم ، قالوا : لقد كنا نتبرع به على أية حال!

وعندما عدت الى الحانوت فى الساعة الخامسة بعد أن انجزت مهمة خاصة ، كانت الريح قد ازدادت قوة ، وبدأت الشمس تميل نحو المغيب ، متجهة

نحو نقطة تقع خلف مبنى ادارة الاطفاء مباشرة ومتجر مجوهرات « ماك كين » ... ان السمـــاء مازالت مشرقة على الرغم من الرياح الشديدة القاسيـــة التى تنبىء بليلة باردة .. وفى داخل المتجر كانت ماري تقف خلف «البنك» وقد شبكت يديها أمام صدرها ... انه الجو الهادىء المريح الذى يســود الحانوت فى نهاية اليوم .

وسألتها : ماذا حـــدث ... أين الزبائن ؟

قالت : لقد جعلتهم الريح يطيرون الى بيوتهم ...

ونظرت الى الساعة الكبيرة المعلقة ... ثم قلت : لعل من الاوفق ان نغلق أبوابنا الآن . وأمسكت ماري الحقيبة المصنوعة من البلاستيك ، وبدأت تفرغ فيها النقود من الآلة الحاسبة ، وأخذت انا ادخل رفوف الصحف والمجلات من أمام الباب ، وفى تلك اللحظة أقبـل رجل أنيق ، وسألنا : هل تغلقون أبوابكم الآن ؟

قلت : اننا على وشك اتمام ذلك

قال : حسنا . لن أؤخركم كثيرا ... أريد فقط بعض البطاقات .

وفى خـــلال خمس دقائق ، كان الرجل قد اختار ١٠٠ بطاقة من بطاقات عيد الميلاد ، وطلب طبعهـا باسمه ، وأعطى ماري حوالى ١٦ دولارا ، ثم رحل بعد أن أصبح وكأنه صديق قديم لى ولماري .

وفى الخارج سرت الرعشة فى جسم ماري ، وقالت :

ـ هل تشعر بهذه الريح القاسية ؟. لقد ساد الظلام بسرعة

قلت اننـــا فى أواخر أكتوبر ، وسيزداد الظلام تبكيرا كل يوم .

وكان الظلام يزداد حلكة فى الشارع نفسه ، وقد أضاءت كل سيارة أنوارها الامامية وسط سيل متدفق من حركة المرور ... وكلها عائدة الى بيوتها .

وقلت لماري : انتظرى هنا ريثمـا أحضر السيارة ...

وتركتها هناك ... وذهبت وحدى الى الحارة الخلفية ، اتعثر فوق الاحجار المهتزة ...

لقد ازداد ظلام الغسق كثافة فى الحارة ... ولكن ... اننا نقترب من نهاية اكتوبر ، والظلام يزداد تكبيرا يوما بعد يوم ...

ملخص عن كتاب « فى منتصف الحياة » بقلم توماس بل

***

كان أول خطاب بعث به الى أسرته الشـاب الذى جند اخيرا فى الجيش .. فقال :
« اننى انام الآن على القشة التى قصمت ظهر البعير »

لمحات شخصية

عندنا ذهب الكاتب الفكاهى جيمس تيربر الى هوليوود ليعد احدى قصصه للسينما ، اختار سكرتيرة لمعاونته .. ولكنه ماكاد يبدأ فى املاء بعض الحوار عليها حتى قاطعته قائلة :

ـ اننى آسفة يا سيدى فأنا لست كاتبة حوار .. اننى كاتبة رسائل فقط .

وأثبت تيربر انه قادر على مواجهة الموقف ... وبدأ يملى عليها كل مشهد تسبقه كلمة « عزيزى سام » !

وسارت الامور على ما يرام !

***

للاخوة ماركس اربعة أطفال بالتبنى ، وكان أولهم طفلا رائعا اسعد حياتهم جميعا ، الى حد انه عندما سئل هاربو ماركس عن عدد الاطفال الذين ينوى تبنيهم بعده ، قال :

ـ بعدد النوافذ التى توجد فى واجهة منزلى .. فاننى عندما أغادر البيت كل يوم ، أريد ان ارى فى كل نافذة طفلا يلوح لى بيده !

***

كانت ليليان بايليس التى تولت ادارة مسرح «أولدفيك» بلندن طوال ٤٠ عاما من أشد الناس غراما بفن الاوبرا العظيمة .. ولهذا فانها عندما أسندت اليها ادارة مسرح « سادلرز ويلز» للاوبرا والباليه ، استبدت بها الفرحة حتى نسيت نفسها وهى تسير على مقربة من مسرح « أولد فيك » فصدمتها سيارة أجرة مسرعة ..

ومر أحد عابرى السبيل ، ونظر الى السيدة الراقدة على الارض وقد بدت فاقدة الرشد .. ثم قال :

ـ يا الهى .. انها ليليان بايليس مديرة « أولد فيك » !

وفى تلك اللحظة كافحت مسز بايليس حتى رفعت نفسها قليلا وقالت بصوت مرتفع :

ـ ومسرح سادلرز ويلز أيضا !

ثم رقدت واستأنفت غيبوبتها التى دامت خمسة أيام !

«اسطول عجيب يمخر عباب محيط الفضاء لينقل الينا أسراره الغامضة»

الأقمار تتكلم

في أى يوم من الايام العادية الآن ، ينطلق فى الفضاء أكثر من ٢٥ قمرا صناعيا (بمعدل ثمانية امريكية الى واحد روسى عادة) .. اسطول عجيب يمخر عباب محيط غريب ، ليقوم بمهمة استطلاع عظيمة ...

رياح شمسية تنطلق ، وغبار كونى يهب .. ان الغبار مادة لايمكن تفسيرها ، تظهر تحت المجهر الالكترونى فى صورة «مادة صدفية متناهية فى الصغر » . والفضاء غير خال ، بل هو مزدحم .. انه كما يقول احد العلماء الذين حاولوا رسم خرائط ملاحية للفضاء « خليط ضخم» .. اشعاعات ، وموجات ، وبروتونات غير متماسكة والكترونات ، والنواة العارية للذرات ، وبقع من المادة قبل ان تصبح شيئا ماديا ، أو ربما بعد أن توقفت عن ان تكون كذلك ، كلها تدور فى دوامة كبيرة ، تنطلق فى تيارات واسعة لانهاية لها ، تملأ الفضاء الواسع بومضات غامضة ، وتوهجات تحت مستوى الرؤية البشرية .. هذا هو الفضاء الذى يشق اسطول الاقمار الصناعية طريقة خلاله بسرعة تتراوح بين ٢٦ واكثر من ٣٢ الف كيلومتر فى الساعة.

هذه السفن تصطدم بها الشهب ، وتبعدها عن طريق سيرها قوة الضوء الشمسى الشديدة ، فقد دفعت الفوتونات (الوحدات الضوئية) الموجودة فى الضوء مدار القمر الامريكى « ايكو » شبه الدائرى ، حتى اصبح مدارا بيضاويا ، وهى تصطدم الآن بأطرافه لتجعله دائريا مرة أخرى ، ولكن سفن الفضاء تواصل سيرها ، وتوصل القيام بأعمال القياس والتقاط الصور على افلام السينما والتليفزيون ، وتسجل كل ماتقابله من مشاهد ، وترسل تسجيلاتها لاسلكيا الى الارض .

ولكى القى نظــــرة عن كثب على أسطول الفضاء ، زرت الرجال الذين يرقبونه باستمرار ، حيث المراقبــة الساهرة التى لاتنتهى ، اى تستمر ليلا ونهــــــارا ، حتى ان سجلات مراقبــة كل سفينة فضاء يمكن ان تملأ مجلدات كاملة .. وهاهى بعض اضـــــــواء قليلة على ماتحويه هذه السجلات :

ان فى كل قمر صنــــاعى محطات للعمل والمراقبــة والملاحظة ، تديرها مجموعة من الآلات ، وتذيع تقاريرها الى الارض ، بعضها بصفة مستمرة ، والبعض تصـــدر اليــــه الاوامر بذلك عندما يصل القمر الصناعى الى نطاق احدى محطات الاستقبال .. انها ترسل أصوات اشارة حادة عالية « بيب .. بيب » لتعلن انهـا ستبدأ فى ارسال مجموعة جديدة من التقارير ، وعندما يتحدد مكانها فى النظام ، فان الرجال القائمين بمراقبتها يستطيعون أن يعرفوا أية مجموعة من الآلات هى التى تبعث بتقـاريرها ، ولكى تذكر اكبر قدر من المعلومات فى اقل وقت ممكن ، فان كل الآلات الموجــــودة فى عصبة واحـــدة ، تتحدث فى وقت واحد ، كل منهـــا تستخدم طبقتها المحددة لها فى السلم الموســــيقى .

واجهزة ضبط الصوت الموجودة على الارض ، تفرز بين هــــذه الاصوات كلها ، وتسجل النبضات الكهربائيــة على شريط خاص ، ثم تترجــم الى أرقام ، وعــــدد الارقام المرسلة من اسطول الاقمار الصناعية كل ساعة عدد هائل لايمكن ان تصدقه الا اذا رايته بنفسك ، وقد بلغ طول الشريط الذى يسجل معلومات القمر « فانجارد الاول » وحده حوالى ٩٠ كيلو مترا ، وقد اطلق هذا القمر فى رحلة سوف تستغرق ٢٠٠ سنة على الاقل وقد تبقى الف سنة !

وقد جاء فى احــــدى الرسائل النموذجيــــــة التى ارسلها القمر « المستكشف السابع » : ٨٨٣١ = ٧٢ر٩٤ وقد ارسلت بوساطة مجموعة من الاقراص والميكروفونات ، وجهاز كالساعــة ، يتصل بجهاز تسجيل صغير ، وقـــد صنعت الاقراص لكى تتذبذب كلما يصطدم القمر بأى شىء له مادة ، وهى مختلفــــــة الابعاد والكثافات ، بحيث تهتز احداها من ضربة اخف من الضربة التى تهز لها الاخرى ، فاذا حللت شــفرتها ، فان معنى الرسالة هو انه فى خلال الوقت الذى استغرقته ٨٨٣١ من اسنـــان ترس الساعة ، للدق على عداد خاص ،

اصاب القمر ٩٤ شهابا بزيد حجم كل منها على حجم معين ، و ٧٢ شهابا اقل منها حجما !

وفي الرسالة نفسها تكون هناك سلسلة اخرى من الارقام تشير الى الموقع الذى كانت الاقراص تواجهه عندما اصطدم القمر بهذه الشهب . ان القمر الصناعي يدور حول نفسه ببطء ، ولكنه يحوى عينا كهربائية تقفل كلما واجهت الشمس ، واجهزة حساسة اخرى تنبض عندما تتجه نحو الارض . هذه الحركات والنبضات يتم تسجيلها ايضا ، مع عداد أسنان ترس الساعة ، وبالربط بين المجموعات المختلفة من الارقام ، يمكن اكتشاف الاتجاه العام الذى جاءت منه الشهب وذلك بعد استخدام عقل الكترونى كبير .

ومن أعجب الامور أن تسمع الاقمار وهى تتكلم بهذه الطريقة اثناء انطلاقها في السماء ، وقد فعلت ذلك يوما فى «بللريكا» بولاية ماساشوستس ، فى احدى محطات قياس الاشعاعات اللاسلكية التى يديرها جاك وراما بمعهد لويل التكنولوجى لحساب السلاح الجوى الامريكى . ولدى هذا الشاب اجهزة تساوى حوالى ١٠٠ ألف دولار مكدسة فى فراغ لايزيد حجمه على غرفة واحدة فى مقطورة سيارة ، وقد استمع بوساطتها كثيرا الى الاقمار الصناعية حتى اصبح فى استطاعته ان يعرفها من اصواتها فقط ..

وكان جدول مواعيده يدل على أن (المستكشف السابع) سيمر بخط الاستواء على مقربة من اكوادور فى الساعة الثانية والدقيقة السادسة ، وانه بعد ٢٠ دقيقة اخرى سوف يكون فى اقرب نقطة اليه . فوق نوفا سكوشيا على مسافة ١٣٠٠ كيلو متر .. وحوالى الساعة الثانية وعشر دقائق ، أخذ « راراما » يبحث عن الاصوات فى الكون .. فلم يسمع غير اصوات متقطعة ردمدمة تتفجر فى مكبر الصوت . وقال واراما انها اصوات كونية تنبعث وسط الصواعق والبروق التى تلهب الارض بشظاها بمعدل مائة فى كل دقيقة فى المتوسط ..واصغيت معه ، واحسست ببعض الاسى .. كانت اصواتا قوية متقطعة ، كان هناك شخص بلا كلام يحاول فى جنون ان يتصل بشىء ما .

وفجأة زايلنى الاسى . فقد برزت من وسط كل هذه الدمدمة نغمات موسيقية جميلة ، تزداد قوة ، منتظمة ، بينها فترات استراحة ..

والاصغاء الى كل الاقمار لايبعث المتعة بمثل هذه الطريقة .. فصوت القمــــر « تيروس الثانى » أشبه ببعوضـــــة تنقض على هدف ما ، وصوت القمر «ايكو» يشبه صفيرا حادا ، بينما تصدر الاقمار الروسية صـــوتا قويا شديدا « بريب » .. ولكى تتصور ما تشبههذهالاصوات، عليك ان تتخيــل دلوا مليئة بحشرة حرار الليل وكلها تصيح فى وقتواحد .. ولكنها جميعا اصوات دنيوية ، تأتى من منطقة لم تصل اليها من قبل اصوات تماثلها .

وقد أوحت التقــارير المرسلة من الاقمار الصناعية بأفكار جديدةهامة، وغيرت افكارا قديمة ، واعطت الكرة الارضية شــكلا جديدا ، واظهرت للفضـــــاء صفات ومزايا جديدة ، وهاهى عينة منها : لقد ذكر اسطول الاقمار الصناعيـــــة ان الشهب التى تصيب الغلاف الجوى للكرة الارضية تلقى كمية تتراوح بين الف وعشرة آلاف طن من المواد كل يوم ، تنطلق من عالم المجهول بسرعـــة تصــل الى ٢٥٧٥٠٠ كيلو متر فى الســـاعة ، ولـــكنها ليست قذائف تشـــبه الرصـــــاصات كما تقول عنها كتبنا المدرسية لا بل وصفتها الاقمار بانها أشبه بقشـــــور الجليد الرقيقة ، تستقر فيها حبات من الغبار .

والمحيط الذى تصـــفه الاقمار الصناعية محيط غريب الى حــد انه يتطلب لغة جديدة .. فالاقمار مثلا تسير فى منطقة نهار دائم لاتغيب عنها الشمس قط ، ومع ذلك فالنهـــار هناك أشد ظلاما من الليل .

أما النجوم ، فبعضها أحمر قان، والبعض أصفر أوبرتقالى ، والبعض أبيض ناصع ، وهى تلمع دائمـــا ، لاتطرف كبقع ضـــوئية امام سماء سوداء لاقاع لهـــا .. والشمس نار مستديرة ضخمـــة ، ذات ألسنة من اللهب طولهـــا آلاف الكيلو مترات ، وليس هناك ضوء للنهار ، فان مانسميه بهذا الاسم على الارض انمـــا يتكون من انعكاسات من الغـــلاف الجوى وآلاف الاشياء التى حولنا .. وضوء النهار ينطلق فى الفضـــاء فى صورته قبل التكوين الى اســـفل قادما من الشمس والنجوم الاخرى لكى يولد فى مكان آخر عندما يلتقى بشىء يعكسه فى الطريق .

وهكذا ، فان ظلمة الفضاء ، ظلمة تستطيع ان تقرأ خــلالها ، وكل شىء فيها منظور ، وتبدو حدود الاقمـــار الصناعية وهى تشق طريقها خلالها

بوضوح تام ، بينما تسبح اجسامها وهياكلها الضخمة فيما وصفه عالم في مركز « جودارد » لرحلات الفضاء «بولاية ماريلاند » بأنه ضوء علوى اكثر صفاء من أى ضوء آخر على سطح الارض ، واكثر نعومة لانه ليس هناك لمعان فيه ، بل مجرد اشعاع .

ويبدو كل شيء في الفضاء انه سابق للعالم .. قبل الحياة ، وقبل الادراك بوساطة الحواس البشرية .. فالميكروفونات داخل الاقمار الصناعية تخفق ، والعجلات تدور ، والتروس تلف ، والمفاتيح تفتح وتقفل .. أما في الفضاء نفسه ، فليس هناك صوت .. مجرد أصوات سابقة ، لاتسمعها اكثر اجهزة السمع حساسية ، حتى الانفجارات الكبيرة التى لانهاية لها في الشمس ، تحدث في الفضاء في صمت . والسبب في ذلك انه ليس هناك ماينقل الصوت ، فالجزيئات على ظهر الارض تقوم بمهمة لنقل ، والجزئى في غلافنا الجوى الذى يصطدم بالموجة الصوتية لايسير اكثر من واحد على مليون من القدم قبل أن يصطدم بجزئى آخر ويجعله يدوى بنفس الموجة . أما في الفضاء ، فقد دل القمر الصناعى على أن المسافة التى تفصل بين كل جزئى وآخر تبلغ ٤٨ ألف كيلو متر ، وبهذا يضيع الدوى قبل ان يتمكن الجزئى من الالتقاء بجزئى آخر لينقله عنه .

ويقول الدكتور هومر بتويل ان كل جزئى في حد ذاته ساخن حقا ، ولكن ليس هناك عدد كاف منها في اى مكان واحد يستطيع أن ينقل حرارة كافية .

وعلى الرغم من ذلك ، فلا يزال من الضرورى توفير بعض الحرارة الخاضعة للسيطرة في الاقمار الصناعية ، نظرا لان أدواتها لاتستطيع أن تكون دقيقة في عملها تحت حرارة أقل من ٤٠ مئوية او اكثر من ١٢٠ . وقد قدر علماء الرياضيات مقدما من المدار المحدد للقمر الصناعى ومعدل دورانه ، مقدار الجزء الذى سيقع من سطحه تحت الشمس مباشرة والجزء الذى يبقى في الظل ، ثم قرروا نسبة اللون الفاتح واللون الاسود الذى سيستخدم في القمر .. الفاتح ليعكس الحرارة ، والاسود لامتصاصها ..

وقد ركز الروس اهتمامهم على انتاج سفن فضاء ذات قدرة ملاحية وحمل الشحنات ، واتاح لهم هذا ارسال المزيد من الحيوانات الى الفضاء ، فضلا عن اطلاق اول انسان في الفضاء ، كما مكنهم ذلك من السيطرة على ميدان بيولوجية

الفضاء ، فى حين كانت سيطرة امريكا فى ميدان الآلات وتصغير حجمها ، واستكشاف الطبيعة المادة للفضاء ذاته .

وسجلات الاقمار الصناعية تكشف ان واحدا من اقواها فى النتائج الهامة هو القمر الصغير (فانجارد الاول) الذى كان يزن كيلو جراما ونصف كيلو جرام فقط ، والذى وصفه خروشوف ساخرا بانه « ليمونة هندية » وقد بلغ فى ابعد نقطة عن الارض ٣٩٢٨ كيلو مترا ، ويعمل جهاز الارسال فيه بست بطاريات شمسية لاتزال كلهاتواصل عملها على مايرام منذ ٣٩ شهرا .

وقدادت التغيرات فى سرعة (فانجارد الاول) الناتجة عن آثار الجاذبية الى اكتشاف ان الارض تشبه الكمثرى فى شكلها ، واضطر صانعو الخرائط الى اعادة تحديد أماكن كثير من الجزر تبعا لذلك .. وكان هذا الاكتشاف بالنسبة لعلماء الزلازل ، يعنى ان باطن الارض اقل ذوبانابصفةجوهرية على عمق ١١٠٠ كيلو متر مما كان معتقدا من قبل .. بل كانت التغيرات فى سرعة « فانجارد » نتيجة للسحب اكثر مغزى ، فقد اظهرت ان الغلاف الجوى للارض ينبعج الى اعلى والى اسفل بصفة منتظمة كل ٢٧ يوما ، وهو كشف عظيم الاهمية بالنسبة لاولئك الذين يسعون للسيطرة على الجو .

ولعل أعظم الكشوف التى أسفرت عنها الاقمار الصناعية أهمية حتى اليوم ، هى كشف أحزمة (فان الين) الاشعاعية ، وتتكون هذه الاحزمة من ذرات مشحونة تتحرك خلال محيط من الفضاء فى تيارين مستقلين أشبه بالكعكة ، كل منهما يفوق الارض نفسها فى الحجم عدة مرات . ولما كانت هذه الاحزمة تنقل الطاقة ، فانها تقع فى شرك الارض ، وتوجهها خطوط القوى المغناطيسية للارض ، ودورها هو نقل الطاقة من الشمس الى الارض ، ولما كانت هذه الاحزمة هى المادة الخام لا للجو فحسب ، بل لعمليات الحياة والنمو أيضا ، فان بعض العلماء يعدون اكتشافها معادلا فى أهميته لاكتشاف قارة جديدة . وهذه الاشعاعات فى نفس الوقت قاتلة ، وهى حقيقة لابد ان تحسب كل سفينة فضاء تنطلق وراءها حسابها .

ونتيجة للمعلومات التى جمعتها الاقمار الامريكية وتجارب الفضاء ، تفتحت آفاق جديدة فى عشرات من

الميادين المختلفة .. تليفزيون عالمى واتصالات تليفونية عبر المحيط لاعدد لها بأقل النفقات ، وملاحة ليلاونهارا بالاستعـانة بنجوم محددة .. وانقلاب خطير فى التنبؤ الطويل الامد بالحـالة الجوية . تلك هى الآثار العمليـة التى ظهرت لمثـل هذه الاكتشافات ، حتى ان بعض الشركات التجـارية بدات تستعـد فعـلا لاستغلالها .

وتساعـد امريكا الآن تسع دول فى مجهوداتها الخاصة بالفضاء ، وهى بريطانيـا وفرنسا وكندا واستراليا واليابان وايطاليا والنرويج والارجنتين والسويد ، وهى تسعى لجعل الاتحاد السـوفيتى يتعاون معها فى برنامج لاقمار الابحاث الجوية .

وفى نفس الوقت يواصل اسطول الفضاء نموه ، حتى أصبحت هنـاك مشكلة مرور فى السمـاء ، تسببها اذاعات اللاسلكى المتشابكة ، ويتابع بوليس الفضـاء اثر هذه الاشياء من مركز مراقبة الفضاء ى (بدفورد) بولاية ماساشوستس . وهم يعرفون عادة أين يوجد كل شىء حتى مسافة ٩ر٥ كيلو متر مكعب فى الفضاء .

والانواع الجديدة المعقدة من الآلات التى يستخـدمها الذين يتابعون أثر الاقمار الصناعية تعد أشياء غير عادية كالاقمـار نفسها ، فهناك مثلا ١٧ فريقا للتصوير يحيط الآن بالارض ، يدير ١٢ منها معهد سميثسونيان ، والخمسـة الاخرى يديرها السلاح الجوى الامريكى ، وهى تلتقط صورا للاقمار المـارة فى السماء بآلات تصوير « بيكر ـ نان » التى يبلغ ثمنها ٧٠ الف دولار . وهـذه الآلات تستطيع أن تصـور قشرة جليد على مسـافة ٥٠٠ كيلو متر .

وهكذا تسـتمر مراقبة الاقمار الصناعيـة فى البحر ، وعلى الارض الصلبة ، وفى الغابات الحارة .. بينما تمخر سفن الفضاء عباب هذا الفضاء الفسيح الذى يتطلع اليه الانسان منذ بدء الخليقة ، باعتباره مكانا للسماء .. انها السفن الاولى الضعيفة لعصر ذهبى جـديد للاستطلاع ، وسوف تظل تصنع الانبـاء على الارض بقية حياتنا ، وربما لاحقاب كثيرة قادمة .

بقلم ايرا ولفيرت



بعض الخطبـاء الذين لا يعرفون ماذا يصنعون بايديهم .. من الافضـل لهم ان يجربوا وضعها فوق افواههم !

إلقاء النكتة فن

حسنا اعتقد انها كانت اكثر اضحاكا بالطريقة التى القاها بها .. »

كثيرا مانسمع هذا الاطراء الاعرج عن الكثير من النكت التى تفشل فى جلب الضحك ، فكيف يحدث ذلك ؟ اعتقد ان المسالة لاتعدو أن تكون معرفة عدد قليل من القواعد السهلة عن فن القاء النكت .

ويسعدنى أن أقوم من أجل الذين يقصون الحكايات ، واصدقائهم الذين يقاسون الامرين ، بذكر بعض الارشادات القليلة التى توصلت اليها بعد خبرة ٣٠ عاما فى فن اضحاك الجماهير .

ولنضع الاشياء الاخيرة اولا ، لان آخر كلمة تنطق بها هى غالبا أهم مافى النكتة :

١ ـ اهتم بابراز النقطة المثيرة

فالناس يضحكون عندما يفاجأون بشىء ما . ومن الامثلة الصادقة

****

« اذا اردت أن تحوز اعجاب المستمعين لفكاهاتك .. فاقرأ هذه الكلمات .. »

****

على أثر هذه الطريقة ، ماجاء فى استهلال الخطاب الذى ألقاه ادلاى ستيفنسون فى نادى «جريديرون» الذى يضم النخبة المختارة من مراسلى الصحف فى واشنطون ، وذلك بعد أن هزم فى انتخابات الرئاسة . فقد قال :

« لقد حدث لى شىء طريف وانا فى طريقى الى البيت الابيض .»

ولا شك ان متحدثا لبقا مثل ستيفنسون ليس فى حاجة لالقاء هذا السطر امام المرآة قبل ان يواجه به الجمهور ، وانت أيضا لاداعى لان تذهب الى هذا الحد ، ولكن ليس هناك ضرر من ان تردد الجزء المثير من النكتة مرتين لتتأكد من انك أعددت أكثر مجموعة من الكلمات أثرا .

٢ ــ لتكن مادتك مناسبة للسامعين :

القى جورج‌جوبل نجم التليفزيون الساخر النكتة التالية التى ضج لها المستمعون ضحكا :

« اعتاد عمي بين حين وآخر أن يأخذ كأسا ليثبت نفسه ، ولكنه احيانا يصبح فى درجة من الثبات تجعله لايستطيع أن يتحرك ! »

ولكن تصور أثر مثل هذه النكتة فى اجتماع لجماعة منع المسكرات ؟!

وتذكر ايضا انه اذا كان كل الموجودين فى الحفل من الاطباء ، فقد يبتهجون للنكت التى تقال عن « الاطباء الدجالين » ، ولكن اذا قيلت هذه النكت امام الطبيب الوحيد الموجود فى الجمع ، فانها تجعله ضحية وتجعلك مفتريا ، وهو موقف لايثير الضحك ..

٢ ــ يجب ان يتناسب مرحك مع الموقف :

ان أى شيء مضحك يكون أكثر اضحاكا اذا ناسب المقام ، أى اذا انطبق على شيء يثير اهتمام السامعين فى اللحظة التى القى فيها ، فاذا كان كل من فى الغرفة يتناقشون فى مباراة دولية لكرة القدم ، فالوقت غير مناسب لان تلقى نكتة عن كلب يتكلم ، واذا كان لابد من القائها فحاول على الاقل ان تجعله كلبا يستطيع أن يركل الكرة !

وعليك أن تتسلل الى قصتك فى دهاء ، فتلتقط خيوط الحديث وتثنيها فى اتجاهك ، أو تركز الانتباه على شيء يواجهه أصدقاؤك وقت القاء النكتة . وكل غرفة جلوس مليئة بالاشياء التى يمكن ان تكون بداية لقصة كالستائر والمدفأة أو معطف جديد من فراء المنك صبغته صاحبته بلون سنجابى !

فمثلا بعد حديث تليفونى ، يمكنك أن تلقى النكتة التالية :

« كانت احدى صديقاتنا فى انتظار مكالمة هامة ، فتركت طفلها الرضيع فى المهد وقالت لاخيه جيمى وعمره خمس سنوات انها ستعود حالا . ودق جرس التليفون وهى فى الخارج فأجاب جيمى قائلا :

ــ آلو ؟

فسمع رجلا يقول :

ــ آلو .. هل والدتك موجودة ؟

ــ من المتحدث ؟

ــ مستر بيكر . اكتب عندك ب.ى.ك.ر.

كيف تكتب (ب) ؟

ـ كيف اكتبهـــا ؟ . اسمع ياصغيرى ، الا يوجد معك أحد آخر شقيقات أو أشقاء ؟

ـ ان أخى بيلى موجود

ـ حسنـا .. دعنى أكلمـه من فضلك ؟

وأخـذ جيمى التليفون الى المهد وسلمه لاخيه الرضيع .

ولمـا عادت الام بعـد دقائق ، سألت عما اذا كان أحد قد تحدث فى التليفون ، فأجاب جيمى :

ـ أجل لقد تكلم شخص ، ولكنه كان يريد فقـط ان يتحـدث الى بيلى ..

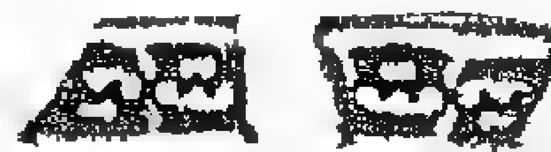
لقد سقت هـذه النكته الطويلة لمجرد ان أثبت ان النقط القصـيرة فقط التى تتكون من سـطر واحد ليست وحـدها التى تنـاسب أروع المواقف الفكهـة . وكل ماتحتاج اليـه هو جسر بين حجرة الجلوس الحقيقية التى تجلس فيها ، واعداد النكته .

وهناك خدع كثيرة أخرى فى مهنة التنكيت يمكنك ان تتعلمها بالتجربة مثل : الى أى مدى تطيل فى النكتة ؟ كم من الوقت تنتظر قبل القاء الجزء المثـير فيها ؟ ماهى الاشـارات والايماءات التى تحدثهـا ؟ وكيف تلقى النكتة ؟ .. الخ . فهذه الاشياء ينبغى ان تشكلها حسب شخصيتك، والطريقة الوحيدة لمعرفة ماينـاسبك هى التجربة والخطأ .

٤ ـ اذا لم تستطع ان تجعل الناس يضحكون من نكاتك ، فاضحك انت من نكاتهم :

ليس كل شـخص يتمتع بروح الفكاهة بالطبيعة ، ولكن كل شخص يمكنه ان يكون مستمعا طيبا . وهذه فضيلة اجتماعيـة كبرى . وكل ماتحتاج اليه هو الاهتمام بالآخرين ، والقابلية للاسـتماع بدلا من مجرد الانتظـار حتى ينتهى الشـخص الآخر من حـديثه . فاذا استطعت ان تفعـل ذلك فسـوف تتمتع ببهجـة اكبر وسط المجموعة مما لو القيت اربع نكات محفوظة وامضيت بقية المساء تتطلع الى ساعتك !

ملخصة عن مجلة «زيس ويك مجازين»
بقلم جاك بينى نجم الفكاهة فى السينما والراديو والتليفزيون



نشرت صحيفة « جورنال » التى تصدر فى اتلانتا هذا النبأ فى باب المجتمع :
« لما كانت تلك هى الزيارة الاولى التى يقوم بها آل جاريل لمنزل آل روبنسون الجبلى ...
فانهم يتوقعون قضاء وقت طيب !


بان أميركان
تقدم لك
التجارب الأضافية
التى
لا تقدّر بمال



وتقدم
رحلات متعددة
على متن
الطائرات النفاثة
إلى
أوروبا
والولايات المتحدة

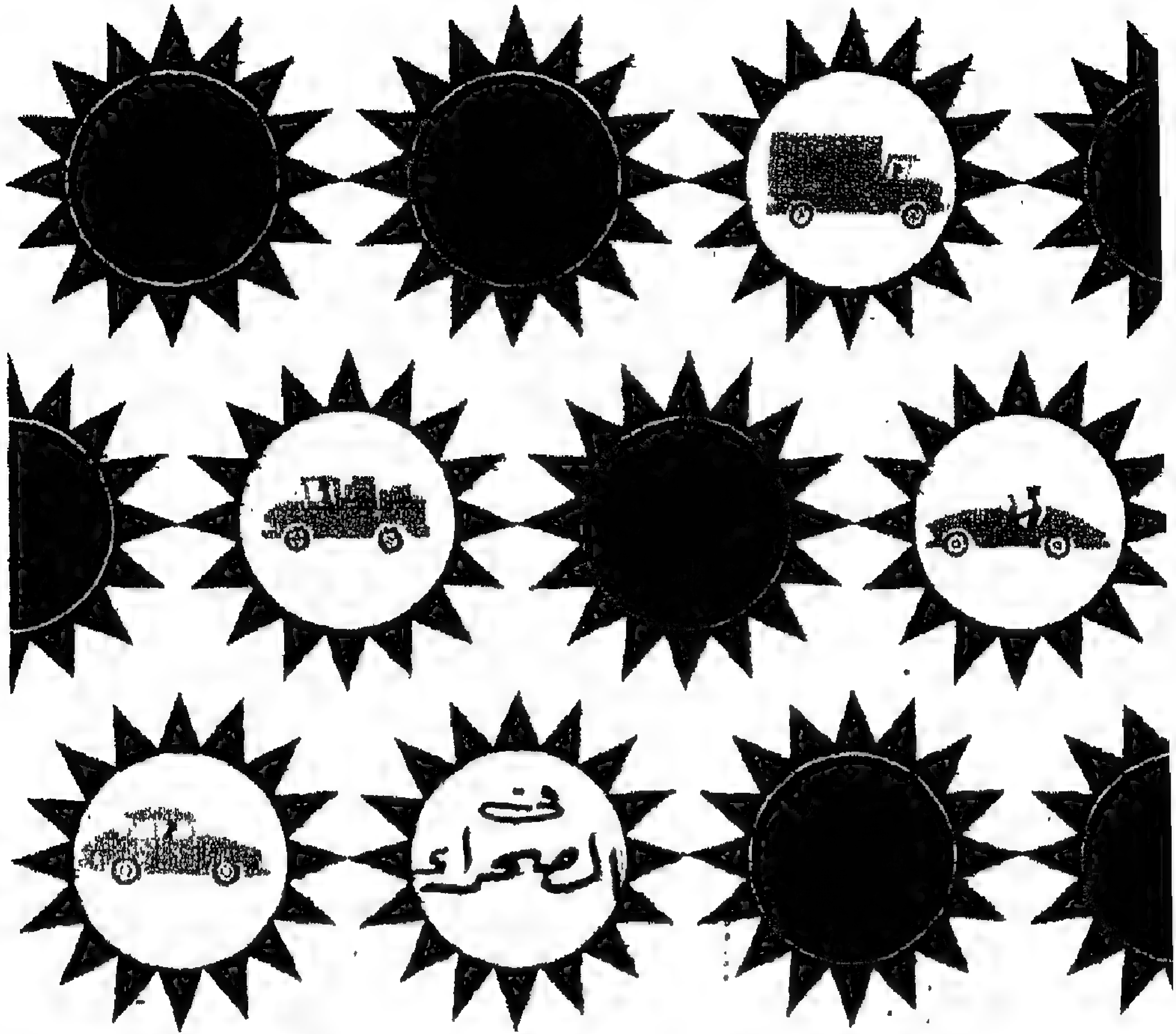
الاولى فوق الاطلنطى
الاولى فوق الهادى
الاولى فى امريكا اللاتينية
الاولى حول العالم



أكثر من ٢٠ مدينة فى اوربا و١١ مدينة فى الولايات المتحدة . وتتاح لك فرصة الاختيار بين طائرات بريزيدنت سبشيال بالدرجة الاول ، او خدمة رينبو الاقتصادية مخفضة الاجر فى كل رحلة طيران

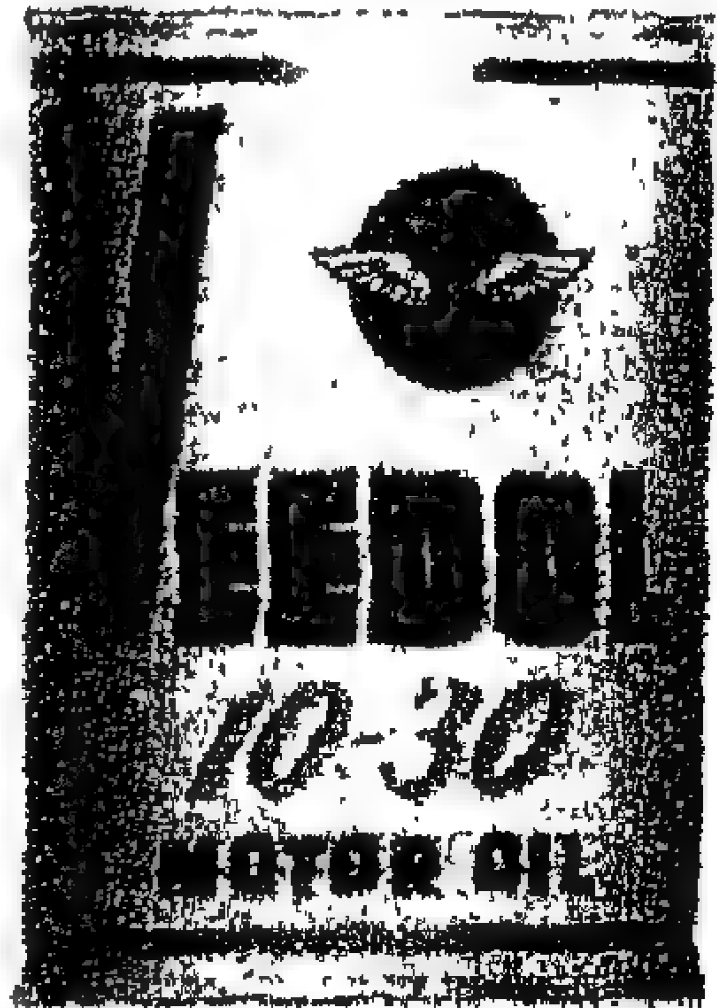
انه ليسر وكيل اسفارك
ان يساعدك فى حجز مقاعدك





أو
في أي مكان ..

زيت المحرك فيدول ١٠ ـ ٣٠ يعطى ١٥ ٪ أميالا أكثر فى كل جالون بنزين



انّ زيوت المحركات فيدول متعددة الدرجات مع ايبا EPA مادة اضافية للوقايه ذات احتكاك سائل منخفض ولهذافانها تجعل محرك سيارتك يدور بطاقة اكثر لاميال اكثر في كل جالون بنزين • بل انظروف القيادة في حرارة الصحراء وبرد الشتاء لا تؤثر على صفات التشحيم التى تتوفر فى زيوت فيدول • لان مفعول فيدول عالى التنظيف يمنع جميع عناصر التلوث والتآكل من كفايته • فاينما تقود سيارتك فى المرة القادمة ـ فى الصحراء أو الجبل او فى المدينة ، اطلب « فيدول » عندما تضيف زيتا الى سيارتك او تزودها بزيت جديد ، فمنذ اوائل عهد استخدام السيارات وضع فيدول القياس الصحيح لخصائص التشحيم فى جميع أنحاء العالم •

فيدول ـ اشهر زيت محرك فى العالم ـ فى أكثر من ٨٠ دوله •

TIDEWATER OIL COMPANY ـ المركز المالى ـ *Los Angeles*

قسم التصدير *600 Madison Avenue, New York, New York*

يحتوى على ديثيوفوسفات الزنك ◆ يوجد فيدول ٢٠ ـ ٤٠ للمحركات التى تحتاج زيت اثقل

« لاتحاول ان تحبس شخصيتك في وعاء محكم الاغلاق . . . »

تكلّم .. ولا تخف !

الشخصية . . . ذلك الشيء المغناطيسي الغامض الذى تسهل معرفته ويصعب تعريفه، لا يكتسب من الخارج بل ينبعث من الداخل . . .

ان لكل طفل « شخصية فعلية » وذلك لان الطفل لايواجه نوبات الضمير فى التعبير عن نفسه ، فهو بلغته الخاصة ــ التى تتكون فى الغالب من البكاء والصياح ــ يعبر عن مشاعره الحقيقية فيمثل بذلك المبدأ النفسى المأثور « كن على طبيعتك » أروع تمثيل . انه لايشعر قط بالكبت ، لانه يكون فى هذه المرحلة غير دار بنفسه كلية ، وسيظل كذلك حتى يدخل فى اتصالات مع غيره من المخلوقات البشرية .

ونحن فى كل علاقاتنا الاجتماعية نتلقى دائما اشارات تحذيرية تتحكم فى حريتنا فى التعبير ، فالابتسام والعبوس ، ومئات من الاشارات الخفية المختلفة التى تدل على الموافقة أو عدم الموافقة ، على الاهتمام أو عدم الاهتمام ، هى التى تذكر لنا دائما كيف نتصرف ، وما اذا كنا قد حققنا مانقصده أم لا ، ومثل هذه الإشارات يمكن بطبيعة الحال ان تكون ذات فائدة ولكنك اذا بالغت فى الاهتمام بما قد يفكر فيه الآخرون فتكون النتيجة هى الكبت وعدم القدرة على الاداء .

تساءل الفيلسوف وليام جيمس يوما « من هم الطلبة الذين يتلعثمون فى حصة المحفوظات ؟ » ثم أجاب قائلا «انهم الذين يخشون احتمالات الاخفاق ، ويشعرون بالاهمية العظمى لهذا العمل ، وكما ان سلسلة الدراجة قد تكون محكمة الضيق جدا فان عناية الشخص ويقظته قد يزداد توترهما بحيث يعرقلان قدرة الذهن على العمل » .

ويقول بائع متجول شهير ــ وهو

ايضا مؤلف ومحاضر - انه عندما ترك بلدته لاول مرة ، كان شديد الشعور بذاته الى درجة مؤلمة ، ولا سيما عندما يتناول الطعام فى الفندق، فلماذا كان يشعر بهذا العنت ؟ لقد كان يعلم انه يعرف من آداب السلوك الاجتماعى مايكفل له السير فى المجتمع ، ولكن لماذا لم يكن يشعر قط بهذا العنت عندما كان يأكل فى المطبخ مع ابيه وامه ؟ وعرف ان السبب فى ذلك انه لم يكن يهتم بالاثر الذى يمكن ان يحدثه عندما كان يأكل معهما .

كان الدكتور البرت ادوارد ويجام المربى الراحل وعالم النفس الشهير فى سنواته الاولى شديد الاحساس بذاته الى درجة مؤلمة ، حتى وجد انه من المتعذر عليه ان يلقى قطع المحفوظات فى المدرسة . فظل يكافح شعوره بذاته باستمرار ، حتى تأكد ذات يوم ان مشكلته ليست الشعور بالذات على الاطلاق ، بل هى «الشعور بالآخرين » . لقد كان حساسا الى حد مؤلم حيال ماقد يفكر فيه الآخرون تجاه كل مايقوله أو يفعله ، وعندما تحقق من ذلك ، ركز جهوده على تحقيق المزيد من الشعور بالذات ، فكان يحس ، ويعمل ، ويتصرف ويفكر كما يفعل لو كان وحيدا ، متجاهلا ماقد يشعر به الآخرون ، وأفاده ذلك ، وأصبح بمضى الوقت متحدثا اجتماعيا ناجحا .

لقد قال شكسبير «ان الضمير يجعلنا جبناء » والضمير فى حد ذاته يعمل بصورة مشابهة جدا للعقل الالكترونى . فالاجابات التى يعطيها هذا الجهاز لايمكن الوثوق بها الا اذا كان قد أودع فى الجهاز معلومات صحيحة قبل تعرضه لحل المسائل وبنفس الطريقة ، اذا كانت معتقداتك الاساسية سليمة ، فان الضمير يصبح مرشدا ثمينا فى تقرير ماهو خطأ وما هو صواب من الناحية الاخلاقية اما اذا كانت معتقداتك الاساسية غير سليمة ، فان ضميرك سوف يقع فى الخطأ .

فمثلا قد يصبح التعبير عن النفس خطأ اخلاقيا بالنسبة لضمير شخص كان وهو طفل يعنف أو يحقر أو يعاقب ، بسبب الكلام او الافصاح عما فى نفسه ، وهكذا يتعلم ان من الخطأ ان يتكلم على الاطلاق .. والطفل الذى يعاقب بسبب اظهار الغضب او الخوف ، يتولد لديه الاعتقاد بأن من الخطأ اظهار مثل هذه العواطف ، مع ان الغضب

او الخــوف يمكن ان يكونا قوتين بنـــاءتين اذا امكن التحكم فيهما ؟ وتوجيههما التوجيه الصحيح .

والطفـل الذى يوبخ فى كل مرة يفصح فيها عن رايه ، يتعلم ان من الاصوب له الايكون شيئاعلى الاطلاق، وكثير من الاشـخاص الذين يعانون الكبت من سـوء توجيه الضمير ، يلزمون المقاعـد الخلفية فى مختلف الاعمـال ، حتى فى مباشرة النشاط فى الكنيسة .

فاذا كنت من الملايين الذين يعانون الشـقاء والفشل بسبب الكبت ، فينبغى لك ان تزاول عن عمـد « عدم الكبت » .. عليك ان تدرب نفسـك على ان تكون اقل عناية واهتماما وشعورا .

واننى عندما اقدم لمرضاى هـذه النصيحـة فانهم غالبا يقولون لى : « بدون قدر معين من الكبت ينهار المجتمع المتحضر » فأوافقهـم : « اجـل ... ولكن الكلمـات الاساسـية هنـا هى « قدر معين » ، ان الطـريق الى هدف تحقيق النفس ، والشخصية الخلاقة هو وسط بين الكبت الشـديد والقليل . » وماهى العلامات التى يمكن ان تخبرك عما اذا كنت قد خرجت عن هذا الطريق بسبب ماتعانيه من كبت شديد او قليل .

اذا كان من عـادتك الاندفاع الى حيث تخشى الملائكة الوطء . اذا ارتفعت درجة حرارتك بسبب افعال متسرعة او سيئة التدبير ، اذا كنت لاتعتـرف قط بأنك مخطىء .. اذا كنت تتحدث بصوت مرتفع .. فمن المحتمـل انك تعانى كبتا قليلا جدا ويلزمك ان تفـكر اكثر مما تفعل فى نتائج تصرفاتك قبل القيام بها » .

واذا كنت تخشى المواقف الجديدة والغريبـة ، أو اذا كنت تشعر بالنقص والقلق وتأنيب الضمـير واذا كنت تعـانى بعض المظاهر العصبية كاختلاج عضلات الوجه ، او الصـعوبة فى النوم ، واذا كنت تكبح نفسك وتلجأ دائما الى الكراسى الخلفيـة .. فمن المحتمل عندئذ انك تعـانى الكبت الشـديد ويلزمك ان تطبق نصيحـة القديس بول الى الفيليبين : لا تهتمـوا بشىء » واتبع هذه المبادىء :

١ ــ لاتتساءل مقدما عما ستقوله .. افتح فمـك فقط وتكلم .. وارتجل كلما دعت الحاجة .

٢ ــ لاتفكر قبل ان تتصرف .. تصرف ثم صـحح تصرفاتك وانت

نمضى قدما . قال الفيلسوف الفرد نورث وايتهيد : « اننا لانستطيع ان نفكر أولا ثم نتصرف فيما بعد . فمنذ لحظة الميلاد ، ونحن منغمسون فى التصرف » وكل مانستطيع ان نفعله هو ان نتحكم فيه بين وقت وآخر عن طريق الفكر . »

٣ ـ امتنع عن توجيه النقد لنفسك . فبعد كل تصرف مهماكان بسيطا ، يقول الشخص الذى يعانى الكبت لنفسه « ليتنى لم افعل ذلك » . وبعد انيستجمع اطراف شجاعته للحديث يقول لنفسه على الفور « كان من الافضل ألا أقول ذلك ، فقد يأخذه الشخص الآخر على محمل سيىء » والنقد الذاتى النافع المفيد يعمل لاشعوريا وتلقائيا وبطريقة آلية . والنقد الذاتى ، والتحليل الذاتى ، والاستبطان الشعورى كلها اشياءطيبة ومفيدة ، اذا اقتصد فيها الانسان ، ولكنها اذا اتخذت مظهرا دائما فانها تدعو الى الهزيمة .

٤ ـ عود نفسك الحديث بصوت اكثر ارتفاعا عن المعتاد . فالاشخاص الذين يعانون الكبت ، مشهورون بالصوت الهامس ، ولا حاجة بك الى الصياح فى الناس واستعمال لهجةغاضبة ، ولكن ارفع فقط نبرات صوتكعن قصد ، فهذا فى حد ذاته يساعدك على التخلص من الكبت .

٥ ـ دع الناس يعرفوا انك تحبهم فالشخصية المكبوتة تخشى التعبير عن مشاعرها الطيبة ومشاعرها السيئة على السواء . فتجاهل مثل هذا القلق وامدح ثلاثة اشخاص على الاقل كل يوم . واذا كنتمعجبا بما يفعله أو يرتديه أو يقوله انسان ما فدعهيعرفذلك . كنصريحا . قل له : «انىاحبفيك هذا الشيء » أو « ان قبعتكجميلة» واذا كنت متزوجا فقل لزوجتك « انى احبك » مرتين فى اليوم على الاقل ..

ملخصة عن كتاب «سايكو ـ سيبرنتيكس» بقلم ماكسويل مالتز



فرصة مؤقتة !

نشرت صحيفة « التايمز » التى تصدر فى« ستيل » اعلانا جاء فيه :

« فرصة طيبة لفتاة غير بارعة فى الكتابة على الآلة الكاتبة .. للعمل ريثما نستطيع الحصول على فتاة بارعة .

« انها تؤدب صغارها ، وتساعد بعضها البعض وقت الشدة • وهى تحب ، وتعنى بكهولها ••• »

مثل البشر .. لها قلوب

كنت منطلقا بالسيارة ذات مساء ومعى حارس الصيد « ر•س•بير » عبر أحد السهول فى حديقة كوين اليزابيث القومية فى أوغندا ، عندما شاهدنا مجموعة من أناث الفيلة مع صغارها • فتلفتت حولها ، وهزت آذانها ثم تجاهلتنا ، ومن ثم أوقف بير السيارة ليمكنني من التقاط صور فوتوغرافية لها • وفجأة نشرت الفيلة الكبرى أذنيها ، وهزت رأسها بطريقة شريرة ، ثم صاحت بصوت يصم الآذان واندفعت نحونا ، ولكنها توقفت على مسافة لا تزيد على ستة أمتار منا ••



وسألت بير : « ماذا دهاها ؟ لقد كانت جد مسالمة من قبل ؟» فاجابني قائلا : « قد تكون متبرمة برؤية سيارات رحلات الصيد ، او لعلها اكلت شيئا لم تستسغه ، وربما كان البعوض هو السبب فهو يثير جنون الافيال في كثير من الاحيان . وانت لاتستطيع ان تقطع بشيء بالنسبة للافيال .. فهي مخلوقات لايمكن التنبؤ بما ستعمله كالناس .. »

والاخصائيون الذين امضوا السنوات الطوال في دراسة الافيال ، ينظرون اليها نظرة ود وعطف لهذا السبب وحده ـ لانها تظهر صفات كثيرة شبيهة بصفاتنا . وقد اطلعني «دونالد كير» : احد اصحاب مؤسسة « كير ودوني » الشهيرة لبيع لوازم رحلات الصيد في نيروبي بكينيا على تقرير وقعه اثنان من صياديه ، جاء فيه أن فيلين هبا لانقاذ فيل جريح من زملائهما في القطيع . فوضع الفيلان خرطوميهما اسفل خرطومه ، ثم احتضنا جسده بينهما ورفعاه فوق الارض ، وانطلقا به امام اعين الصيادين الذاهلين نحو الدغل الكثيف . واقتفي الصيادون اثرهما ، فوجدوا أن الحيوان الجريح ، وان كان قد سقط من حامليه ثلاث مرات او اربعا ، الا انه ظل محمولا لمسافة ثلاثة كيلو مترات على الاقل . واتضح بعد ذلك انه استعاد وعيه وسار بمفرده الى ان انضم الافيال الثلاثة الى قطيع كان يرعى الكلأ .

وقد امضى «بيل رايان» كبير الصيادين بمؤسسة « كير ودوني » ٤٢ عاما في دراسة الافيال . وقد اخبرني بانها «تميز الاشياء كالآدميين، بل وتفوقهم ذكاء في بعض الاحيان» . وقال : لقد اعتاد قطيع من الافيال ان يغير على حديقة أحد معسكراتنا الدائمة ، فأقمنا حولها سورا اقتحمته الافيال ، فاعددنا سورا جديدا وصلناه بالمولد الكهربائي وكهربناه .. وبعد بضع ليال أدركت هذه الحيوانات انه عندما تنطفيء انوارنا ، ينقطع التيار عن السور وعادت الى اقتحامه فجعلنا التيار يسري فيه طول الليل ولكن هذه الوحوش ظلت تحوم حول السور وتتحسس الاسلاك ، الى ان اكتشف أحدها أن خرطومه غير موصل للكهرباء .. واضطررنا اخيرا الى وضع حرس خاص بأسلحتهم النارية لابعادها عنا .

وفي اثناء انشاء اكواخ لزائري حدائق «مارشيسون فولز» القومية في قرية « مارا » ، كان النجارون

يهربون من عملهم أمام فيل ضخم يزن ثلاثة اطنـــان ونصف طن ويعــرف باسم « عمــدة بارا » ويبدو انه كان يعتبر المنطقــة ملكه الخاص ، وقد استمر حتى بعــد اتمام بناء الاكواخ يواصل جولاته ، ويقف مرغما لالتقاط صوره .

واشتم الفيـــل فى احدى الليالى رائحـــة « البومبى » ، وهى البيرة الوطنيـــة التى تصـــنع من تخمير الموز ، فمزق سقف احـــد الاكواخ ليحصـــــل على بعض الموز المدهوك وسرعان مابدا يبحث عن الموز فى كل سيارة تأتى الى قرية « بارا » . فاذا كانت ذات سقف متحـــرك ، مزق سقفها للحصـــول على هذه الفاكهة ، اما اذا كانت السيـــارة مقفلة ، فانه يلجأ الى نوافـــذها أو يرفع السيارة كلهـــــا ويهزها ، وقد اخطأ بعض الزائرين الذين ناموا فى سيـــــارتهم يوما ، فتركوا بعض الطعــــام والموز تحت السيارة .. وقد ذعروا اثناء الليل عندما أحسوا بسـيارتهم وهى ترفع الى أعلى ثم تقلب ، وظـلوا فى ورطتهم المرعبة بينما أخذ « العمدة » يلتهم موزهم دون اكتراث !

وكان بالقـــرب من «امبوسيلى» ، وهى من مناطق الوحـــوش فى كينيا فيـــل يتحلى بروح الدعابة .. وكان يحب ان يقبع عند احـــد المنحنيات الضيقـــــة فى الطريق ، الى ان تظهر احدى السيارات ، فيهجم عليها واذناه منبسطتان ، وهو يصرخ صراخا يصم الآذان .. ثم يعود بعد ذلك الى مكانه ، وقد اســـــتراح الى انه أثار الرعب والفزع فى قلوب كل من فى السيارة ، ويرقبها وهى تمرق امامه ، وفى عينيه الصغيرتين الخبيثتين بريق واضح .

وفى « حـــــدائق كوين اليزابيث القومية » آلاف من الافيـــال التى يستطيع الزائرون مشاهدتها فى أمان تام . ولقــــد شاهدت غرام الافيال وهو فى عنفوانه . فقد كنت ، ومعى حارس الصيد بير ، نرقب قطيعا يرعى عند منحـــدر فوق بحيرة ادوارد ذات يوم ، عندما برز فيل شاب وسيم ، على مســـافة ١٨٥ مترا من القطيـــع وفى الحـــال تسللت احدى الاناث من القطيع واخذت تدير رأسها من ناحية الى اخرى فى استحيـــاء ، ثم اتجهت ناحيته وعندما تقابلا اخذ خرطومها فى خرطـــومه ، وارتفع رأســـاهمـــا وخرطوماهما متشابكان ، الى ان تقابل الثغران فى قبلة لاتخطئها العيون ، ثم نطحتـــه برأسها مداعبة ، فانتزع بعض الحشائش بخرطومه ، ونفض

عنها الاقذار على ركبتيـــه وقدمها اليها ، فأخذت تلوكها فى فمها وهما يسيران جنبـا الى جنب واكتافهما تحتك ببعضهما البعض اثناء المسير ، وكانا يتوقفان احيانا ليتبادلا القبلات، الى ان اختفيا وراء دغل من الاشجار .

وقال لى بير : « انهما يتنزهان معا منـــذ اكثر من اسبوع . ويستمر الغزل الى ان تصـل الانثى الى فترة الرغبة الجنسية ، فيذهبان الى احدى بقاع الغـابة السحيقة ــ لان الافيال كالآدميـــين ، تفضل السرية عند مباشرة العمليـة الجنسية ــ وهناك تستجيب الانثى الى غراميـــاته فى شوق .

ويدوم شهر العسل عشرة شهور، بينمـــا يستمر الزوجان فى البقاء بالقرب من القطيع طوال النهار ، ثم يتسللان ليـــلا الى الغابة ليباشرا العملية الجنسية ، الى ان تحمل الانثى وتفقد اهتمامها بقرينها .. ثم تسعى الانثى ، بعد بضعة شهور ، لصحبة انثى اكبر منها سنا لتقف بجانبها عند ولادة الجنين ، وتبلغ مدة الحمل حوالى ٢١ شـــهرا ، وتظل « العمة » فى موقف الخراسة تطرد فى شراسة أى شيء يقترب منها اثناء الولادة .

ويبلغ ورن الفيل المولود حوالى ٩٠ كيلو جراما .. وهـــو يستطيع الوقوف على قدميه بعد بضع دقائق من ولادته وسرعان مايمشى بعد ذلك، ولا صحة للاعتقــاد بأن الفيل الوليد يرضع بخرطومه ، لانه قصير جدا فلا يستطيع الوصول الى ثدى أمه الذى يقع بين قدميهـا الاماميتين ، بل انه يرضع بفمه ، ويثنى خرطومة بعيدا عن طريقه .

وحب الافيـــال لصغارها ، يشبه حب الآدميين الى حد يثير القلوب . فهى تساعدها عند عبور المياه، وتقطع لها الاغصان الخضراء التى لاتســتطيع الوصـــول اليها لارتفاعها وتؤدبهـــا أحيانا اذا أظهرت العصيان .

وكنت انا وبير ، بعد ظهر احد الايام، نرقب قطيعا مكونا من اربع اناث وخمسة ذكور بجوار قناة « كاسينجا » التى تصل بحيرتى ادوارد وجورج . وعندما اخذ فيـــل بدين صغير يتجول قرب صفة القناة ، اطلقت الاناث صيحات مدوية لتحـــذيره ، وتجاهل الصغير هذه الصيحات ومشى متثاقلا على طول الضفة ، كصبى صغير يحاول معرفة المدى الذى يستطيع الاقتراب فيه من الحافة وفجأة مادت الارض من تحته وسقط فى المـــاء وهو يصرخ صراخا مروعا .

واخذت الاناث تدور حول نفسها وقد رفعت آذانها ، ثم اندفعت الى القناة ، ومدت خراطيمها فى عجلة ، ولكن الصغير كان مذعورا وهو يحاول الخروج من الماء فلم يصل اليها . وركعت فيلتان على الضفة ، ومؤخرهما فى الهواء ، بينما دنت زميلتاهما فى حذر حتى نزلتا فى الماء . واخذت الاناث تطلق صيحات التشجيع للصغير ، الذى نثر الماء حوله ، ثم وضعت الفيلتان خرطوميهما تحته ورفعتاه حتى استطاعت زميلتاهما على الشاطىء سحبه الى بر الامان ؛ وقربته احدى الاناث منها – وكان جليا انها امه – وهى تصرخ وتناغيه وتتحسسه بخرطومها ، وهو يلتصق بها .. ولما اطمانت الى انه لم يصبه ضرر ، ضربته بخرطومها بشدة ثم طاردته بعيدا عن الماء .

وحدثنا الكولونيل « س . د . تريمر » حارس الصيد فى « حدائق لارشيسون فولز » القومية عن صورة مؤثرة لام حزينة .. فقد شاهد انثى فيل تحمل وليدا فوق نابيها ، وتسنده بخرطومها .. وكان الوليد ميتا . وظلت الام تحمل الجثة طوال ثلاثة أيام ، لاتضعها على الارض الا عندما تريد الشرب . وشوهدت بعد ذلك وحدها واقفة الى جوار شجرة ، وظلت هناك عده ايام ، لاتاكل شيئا ، وتهاجم فى وحشية كل من يقترب منها . ثم رحلت فى النهاية .. واكتشف تريمر فيما بعد انها حفرت قبرا تحت الشجرة ، دفنت وليدها فيه .

وغريزة الحماية ، على مايبدو صفة مميزة فى جميع الافيال تقريبا . فالفيل الذى تتقدم به السن ويعجز عن الرعى ، ينسحب من القطيع ، لانه فى الغالب أصبح ابطأ من ان يستطيع السير لمسافات طويلة . وقد يصحبه فيل شاب او فيلان ، ويعتقد الكثيرون من صائدى الافيال انه يعلمهما حكمته القديمة مقابل حمايتهما له . وقد يحثه الحارسان الصغيران على الابتعاد عن الخطر ويدفعانه فى رفق نحو مخبأ ثم يعودان مسرعين لتحدى العدو . وكثيرا مايبقى الصغيران معه الى أن ينفق ، وغالبا مايكون ذلك وهو فى سن الستين ، لان متوسط حياة الفيل أقصر قليلا من متوسط حياة الانسان .

وعلى عكس الاعتقاد الشائع ، فان الافيال ليست مخلوقات فظة خرقاء فهى تستطيع السير فوق تمرة جوز الهند فى كياسة ورقة قد تكسر قشرتها .

الخارجية دون ان تحطم جسم الثمرة، وتستطيع ان تخرج البطاطا من الارض دون أن تكسر القشرة . وهى قد تستخدم أقدامها اليمنى أو اليسرى. واستخراجها البطاطا مثلا يتم بنفس الناب دائما .

ويحتاج الفيل الى فترة قليلة من النوم ـ حوالى نصف مايحتاج اليه المخلوق البشرى ـ وهذا يناسبه ، لانه مضطر لان يقضى معظم وقته فى جمع الطعام ، وهو يقضى ١٦ ساعة من الاربع والعشرين ساعة ، فى التهام طعامه اليومى الذى يبلغ وزنه ٣٢٠ كيلو جراما من أوراق الشجر والحشائش ، وعليه أن يبحث باستمرار عن الماء لانه يحتاج يوميا الى قدر منه يتراوح بين ١١٥ الى ١٩٠ لترا .

ومن الصحيح ان الفيل لاينسى قط .. والشىء الذى يتذكره دائما هو رائحة الانسان . ويقول المراقبون أن الفيل عند صيده يستطيع أن يعرف بخرطومه ، الفرق بين رائحة الرجل الابيض ، والرجل الافريقى على مسافة خمسة كيلو مترات . ويروى « سيدنى داونى » قصة فيل وحيد ظل يتتبعه عدة سنوات فى شمال كينيا ، فيقول :

« انه يتناول طعامه فى مناطق غير مستقيمة ، وقد يميل يمنة ويسرة ، ولكنه يعود دائما ليعبر الطريق ، وعندئذ قد يقف ويشم الارض بخرطومه ، فاذا لم يجد رائحة ما ، فانه يتابع المسير . اما اذا اشتم رائحة أقدام أحد الوطنيين فى طريقه عاد الى مخبئه ، ليرقب الطريق حتى يتأكد انه أصبح آمنا . واذا اشتم رائحة رجل أبيض ، ضرب الارض بقدميه غاضبا ، وسار فى خط مستقيم لمسافة ٨٠ كيلو مترا أو أكثر . لانه يعرف نوع الاسلحة التى يحملها البيض ! » .

ويعتقد الكولونيل بروس سميث ، وهو مستوطن معروف فى كينيا ، أن الافيال تتذكر العطف كما تتذكر الخطر . وقد أسر ذات مرة فيلا مصابا بجرح سىء فى قدميه الخلفيتين، ووضع سميث الفيل فى غرفة خشبية ضيقة ، تسمح له بالحركة أثناء تضميد الجرح ، وأطلق الفيل أنينا من الالم والغضب عند أول لسعة من الدواء المطهر ، وكاد يخرج من بين الاعمدة الخشبية ، ولكن سميث أنهى مهمته وأراح الحيوان .

وبعد ثلاثة أو أربعة تغييرات للاربطة تقبل الفيل العلاج بصبر ، ولكن كان

لابد من ارغامه على البقاء في مكانه ، حتى لاينتزع الضمادات. واخيرا اطلق سراحه . ومنذ ذلك الحين ، الى ان شحن بالباخرة الى نيروبي ، أصبح الفيل يهرع عدوا الى بروس سميث كلما رآه ، ويتناول يده في خرطومه ، ويضعها فوق مكان الجرح الذي تم شفاؤه .

ان قطعان الفيلة الكبيرة آخذة في الانقراض الآن ، ولكن لايزال في استطاعة الزائرين لحدائق افريقيا القومية ان يشاهدوا بانفسهم كيف ان هذه الحيوانات التي لامثيل لها ، تتصرف فعلا في كثير من الاحيان كالبشر الذين يشاهدونها تماما .

ملخصة عن مجلة «يوناينمستيتس ليدى» بقلم سرادان اوبريان

الصالح يتفوق على نفسه

في حياتنا الديموقراطية المتعثرة ، نختار على المسئولين بطريقة عشواء ، وفي اغلب الاحيان لاسباب غريبة .. وتلك عملية يستحيل شرحها بطريقة منطقية للغرباء عنها .. فمن السهل ان تهزأ بالنظرية التي تقول ان الوظيفة تصنع الرجل ، وان النوم في فراش (لنكولن) يصنع (لنكولن) آخر .. ولكن من الحقائق العجيبة الى حد ما ان الرجل الصالح يتفوق على نفسه ويرتفع الى مستوى الثقة التي نضعها فيه .. وقد يبدو ذلك عسير التصديق ولكنه كذلك وفيه يكمن املنا في المستقبل .

روبرت موزيس
مدير المعرض العالمي لعام ١٩٦٤

هـذه الارض

القى الاسقف الراحل ادوين هيوز ذات يوم عظة مثيرة عن « ملكية الله » وقد اثارت هذه العظة أحد رواد الكنيسة من الاثرياء .. وصحب الثرى الاسقف لتناول الغداء معه ، ثم سارا معا بعد الطعام يتجولان في الحدائق والغابات والمزارع الجميلة التي يمتلكها الثرى ، حتى اذا انتهت الجولة ، سأل الاسقف قائلا :

ـ والآن .. هل تقول لي ان كل هذه الارض ليست ملكي ؟ ..

فابتسم الاسقف هيوز ، ثم قال :

ـ اسألني هذا السؤال بعد ١٠٠ عام .

بنيت سيرف

خيط رفيع كشف جاسوساً خطيراً



« ان عملا واحدا جانبه الحرص كان سببا فى سقوط هـذا الجاسوس الخطر فى الشرك . »

فى يناير ١٩٥٤ ، وضعت لافتة جديدة خارج المبنى العتيق رقم ٢٥٢ بشارع فولتون ببروكلين ، تعلن عن ساكن جـديد هو « اميل جولدفاس ــ المصـور » . . ووجد الزبائن الذين صـعدوا الى مسـكنه بالطابق الخامس امامهم رجلا فى حوالى الخمسين من عمره ، أشيب الشعر ، متوسط البنيان ، يبلغ طوله حوالى ١٧٨ سنتيمترا .. ولم يكن وجهه من النوع الذى يجتذب نظرك بين الجموع ، الا اذا نظرت مبـاشرة الى العينين النفـاذتين الكامنتين وراء منظاره العاجى الاطار . .

ولم يكن هنـاك مايدعو لشكوى الزبائن من عمل « جولدفاس » فقـد كان مصـورا فوتوغرافيـا ذا كفاءة حقيقيـة ، ولكن الشىء الذى لم يستطع ان يعرفه زائرو الاستوديو هو ان هذا المسكن القذر كان يضم مجموعة منتقاة من أدوات التجسس الحديثة ، فقد كان هنـاك الى جانب جهاز اللاسلكى القوى ذى الموجة القصيرة ، دفاتر للشفرة وآلات تصوير ، وافلام لالتقاط الصـور الدقيقة ، فضلا عن تشكيلة غريبـة من الادوات البريئة المظهر ، كأقلام الحبر واقلام الرصاص ، وفرشاة حـلاقة ، ومسامير عادية ، ولكنها تحوى فجوات جوفاء . . وتلك كلها أدوات يسيرة المنال لاخفاء وتقل

الاجزاء الدقيقة من الافلام الدقيقة التي تحوى الاسرار المسروقة التي يتلهف للحصول عليها رؤساء « جولدفاس » .

ولم يكن « جولدفاس » هو الاسم الحقيقى لهذا المصور بطبيعة الحال ، بل اسمه الحقيقى الكولونيل « يرودولف آبل » الذى يعد من أبرع الجواسيس الاجانب ، وكان يتولى ادارة شبكة جاسوسية فى الولايات المتحدة منذ دخلهابطريقة غيرمشروعة عن طريق كندا فى عام ١٩٤٨ . وكان مرؤوسوه لايعرفونه الا باسم «مارك» وقد احيطت اعماله بالكتمان الى حد ان مكتب المباحث الجنائية الامريكى لم يكن يعرف شيئا عن وجود مارك الى أن شاء القدر أن ينزل به جزاءه العادل .

وقد جاء هذا الجزاء على يد الكولونيل « رينو هايهانن » الذى حضر هو الآخر الى امريكا كجاسوس فى خريف ١٩٥٢ . ومنذ عام ١٩٥٤، ـل تحت اشراف « مارك » الى ان استدعى فجأة فى ابريل ١٩٥٧ للعودة الى بلاده ، وساءل هايهانن نفسه : ترى هل فشل فى ارضاءرؤسائه ؟ .. انه يعرف ماذا يحدث للجواسيس الذين يفشلون فى عملهم ؟

وفى خلال رحلته بالبحر الى فرنسا، كان هايهانن قد توصل الى قرار .. وتوجه على الفور الى السفارة الامريكية بباريس وقال لهم : « اننى ضابط أعمل فى مخابرات دولةكبرى، وكنت اعمل طوال السنوات الخمس الاخيرة فى الولايات المتحدة ، وانا الآن فى حاجة الى مساعدتكم »

وكان ثمن مثل هذه المساعدة هو الاعتراف والتعاون .. وقد قدم هايهانن الاثنين عن طيب خاطر . . وأعيد بالطائرة الى نيويورك . وفى يوم ١٠ مايو اجتمع به رجال مكتب المباحث الجنائية الفيدرالى ، وكانت الاقوال التى ذكرها لهم سببا فى بدء ابحاث فى عشر نواح مختلفة ، وكان اهتمامنا الرئيسى يتجه الى العثور على مارك فى أقرب وقت مستطاع دون ابطاء .

ولم يكن الوصف الذى أدلى به « هايهانن » يتفق مع وصف أى عميل أجنبى فى ملفاتنا يومئذ .. كما ان هايهانن لم يكن يعرف أين يعيش مارك او أين يعمل !

لقد كانت مهمةهايهانن فى امريكا ان يكتب تقارير عن كل المنشآت العسكرية الجديدة ، وان يجند عملاء من أبناء الجاليات الاجنبية فى

امريكا . وقد اتخذله اسما حركيا هو « فيك » .* وكان يتصل بمارك عادة عن طريق ترك رسائله في احد الاماكن الخفيــــة فى نيويورك ، وهى عمود مصباح فى فورت تريون بارك ، واحد أعمــــدة السور المعدنى فى الشارع السابع قرب كوبرى ماكومبز ، وبعض أماكن مختلفة فى ســــنترال بارك ، وحديقة « بروسبكت » فى بروكلين . وكان الاثنان يضعان علامات بالطباشير على سور معين فى « سنترال بارك» ليعـــرف كل منهما متى يزور المكان وفى اى مكان أخفى الرسالة .

وكان أول اجتمــــاع بين هايهانن ومارك وجهـــا لوجه فى احدى دور السينما فى « فلاشنج » بلونج ايلاند، وقد طلب يومها من هايهانن ان يرتدى رباطا للرقبــــة يحوى خطوطا زرقاء وحمراء ، وان يدخن غليــــونا . . وتحدث اليه مارك يومئذ ، ثم اجتمع الاثنان بعد ذلك عدة مرات فى محطات المترو الارضيــــة ، وبعض الشوارع المزدحمة .

وحدثنا هايهانن عن احدى الرسائل التى وضعها فى فجوة بدرجات السلم الموجودة فى حديقة « بروســـبكت وهى من المناطق التى كان يستخدمها هو ومارك لتبـــادل الرسائل . وقد لاحظ عمال الحديقة هذه الفجوة في الدرجات ، بعـــد أن وضع هايهانن رســـالته بأيام فســـدوها ببعض الاسمنت ، ولو انهـــم نظفوها قبل سدها لوجدوا فيها مسمارا أجوف، تختفى داخله قطعـــــة من الفيلم الدقيق .

ولمـا لم يتلق هايهـــانن ردا على رسالته ، فقـــد ساوره الشك فى ان مارك لم يتلقها ، وعندما قمنـــا بحفر الاسمنت فى يوم ١٥مايو ١٩٥٧ ،وجد رجالنا مسمارا أجوف طوله خمسة سنتيمترات يحـــوى رد مارك ، وقد جاء فيه :

« لم يحضر احد للاجتماع يوم ٨ أو ٩ كما كان ينبغى . فلماذا ؟ هل يجب ان يكون فى الداخل أو الخارج ؟ هل الوقت غير مناسب ؟ يبدو ان المكان غير ملائم . ارجو التحقق من ذلك»

وقبــــل ان يمضى وقت طويل ، كشفت تحرياتنا عن خطأ من الاخطاء التى ارتكبهـــا مارك وقادنا الى هذا الجاسوس الكبير .. ففى احـــدى الليالى ، كان هايهانن فى حاجة ماسة لبعض الادوات الخاصـــة بالتصوير ، فقاده مارك الى غرفة فى حى بروكلين يحتفظ فيهـــا بأدواته .. وسألنا هايهانن : أين كانت هـــذه الغرفة ؟

فقال انه لايستطيع ان يذكر عنوانها ، ولكنها كانت تقع فى الطابق الرابع أو الخامس ، وان المبنى كان فى مكان ما حول شارعى فولتون وكلارك كما يعتقد .

وانطلق رجالنا الى تلك المنطقة ، وتركزت ابحاثهم فى المنزل رقم ٢٥٢ بشارع فولتون ، حيث يقع ستوديو المصور « جولدفاس » فى الطابق الخامس ، ولكن الاستوديو كان مغلقا ، وعرفوا من بقية السكان ان ان جولدفاس اختفى فى أواخر ابريل اى حوالى الوقت الذى كان هايهانن مبحرا فيه الى فرنسا .

وبدا ان الامل كبير فى ان يكون جولدفاس هو رجلنا الذى نبحث عنه، ومن ثم فقد وضعنا رقابة قرب المبنى ، وفى ٢٨ مايو رأى رجالنا رجلا يشبه الوصف الذى ادلى به هايهانن لمارك ، وكان يجلس على مقعد فى الحديقة امام منزل شارع فولتون مباشرة ، وقد بدا عليه أنه ينتظر شخصا ما . وفى الساعة السادسة والدقيقة الخمسين بعد الظهر انصرف الرجل ، وقرر رجالنا الا يقتفوا أثره على اساس انه اذا كان هو « مارك » فانه سيعود حتما .

وظل الرجال يرقبون المنطقة أسبوعين ، وفى نفس الوقت كانت هناك مراقبة يومية لكل اماكن اخفاء الرسائل السرية .. وأخيرا . رأى الرجال المكلفون بالمراقبة أنوارا تضاء فى ستوديو جولدفاس فى الساعة العاشرة من مساء يوم ١٣ يونيو .. وفى الساعة الحادية عشرة والدقيقة ٥٢ مساء أطفئت الانوار ، ثم خرج من مدخل العمارة رجل يشبه الرجل الذى شوهد من قبل جالسا فى الحديقة وفى تلك المرة ، اقتفوا أثره فى شارع فولتون ، ثم فى محطة القطار الارضى وهناك استقل قطارا الى « مانهاتن » ، وعندما غادره توجه الى فندق «لاثام» فى شارع ايست رقم ٢٨ . وعرضنا على هايهانن صورة التقطت خفية للمصور جولدفاس ، فحنى رأسه وقال :

ـ لقد عثرتم عليه ، انه مارك .

كان جولدفاس قد سجل اسمه فى فندق لاثام باسم مارتن كولينز ، وظل موضوعا تحت المراقبة لمدة ٨ أيام ، بينما كان رجالنا يربطون بين اطراف التحقيق .. وفى يوم ٢١ يونيو اعتقلته ادارة الهجرة والجنسية الامريكية ، متهمة اياه بدخول البلاد بطريقة غير مشروعة ، وعدم تسجيل اسمه باعتباره أجنبيا .

كانت غرفة «آبل» فى الفندق تحوى الكثير من أدوات التجسس ، وبينها أوعية لاخفاء الرسائل، وأوراق تحقيق شخصيةزائفة .. وقد رفض أن يناقش شيئا عن نشاطه كجاسوس، وان كان قد اعترف بحقيقة اسمه والدولة التى ينتسب اليها .

وحوكم آبل فى اكتوبر ١٩٥٧أمام محكمة فيدرالية ، وكانت التهمة الكبرى التى وجهت اليه هى التآمر لنقل معلومات عن الدفاع الامريكى الى دولة أجنبية ، وكان فى طليعة الشهود ضده مرؤوسه السابق الكولونيل هايهانن .

وفى ٢٥ أكتوبر أعلن المحلفون قرارهم وهو أنهمذنب فى كل الاتهامات وفى ١٥ نوفمبر صدر الحكم على آبل بالسجن لمدة ٣٠ سنة ، فاستأنف الحكم وأيدته محكمة الاستئناف الامريكية .

ان عملا واحدا بلاحذر كان السبب فى تعريض كل الجرائم الكاملة التى ارتكبها آبل للخطر .. هذا العمل هو مصاحبة هايهانن الى مسكنه فى شارع فولتون ، وبدون هذا الخيط الذى قادنا الى اعتقاله ، لظل يتابع جرائمه الى أجل غير مسمى .. ولكننا بعد ٤١ يوما فقط من علمنا بوجوده فى امريكا ، استطعنا أن نسقط هذا الجاسوس الكبير فى الشرك !

ملخصة عن مجلة « دفيس ويك » بقلم ج . ادجار هوفر



الطول المثالى للبشر

ان الطفل يجد كيانه الطبيعى على سطح الارض حيث تعيش اغلب صور الحياة ، وهذه المتعة التى جربتها ، والتى جعلتنى أشعر باخوة وثيقة مع كل حشرة وكل نبات ، وكل قطرة من قطرات المطر فى قريتى ، هى التى أذكرها اليوم جيدا وكأنها لاتزال حية فى نفسى، .. وفى بعض الاحيان لا أستطيع أن امنع نفسى عن التساؤل عما اذا كانت الاقدام الثلاث هى الطول المثالى للبشر .. فهو كما خيل لى المقياس الصائب !



حبنا للآخرين

اننا نحب الذين نشعر معهم بالسعادة ..ونحن نفعل ذلك ، لانه ليست هناك طريقة اخرى نستطيع أن نعرف بها اننا نحبهم ، أوطريقة اخرى نحدد بها الحب ..

نان فير براندر

« انه لايكتفى بعقد قران الزوجين ، ولكنه يحاول ان يجعل من هذا العقد رباطا »



الرباط المقدس

عقد الدكتور روبرت بيرنز بمدينة اتلانتا ثلاثة آلاف زواج ، وهو يطالب كل زوجين بوعود معينة وعقد واحد ، وقد حافظ الجميع على وعودهم ، فلم تنته غير زيجة واحدة بالطلاق بين زوجين ، نفذا عقدهما معه ويقضى بالتحدث مع الدكتور روبرت قبل الالتجاء الى المحاكم .

وقد كان الدكتور بيرنز يبدى اهتماما كبيرا بمشكلات الزواج منذ تجربته المحطمة القلوب فى زواج تقوضت اركانه منذ ٣٧ عاما ، وكان وقتذاك طالبا يدرس اللاهوت ، ويعمل راعيا لكنيسة فى (ايوا) بعض الوقت . فقد استدعى ذات يوم ليقيم صلاة الجناز على روح رجل انتحر بعد أن هجرته زوجته . ويومئذ قال الطالب ، الذى يبلغ عمره ١٩ عاما ، لنفسه : « لو كان هناك من أخذ بيد هذين الزوجين قبل ان تقطع المتاعب شوطا بعيدا ،

ألم يكن من المحتمل تجنب وقوع هذه المأساة ؟ » ونذر أثناء عودته الى منزله بعد الانتهاء من الجنازة ، ان يكرس نفسه فى منصبه الدينى المقبل لمساعدة الازواج الذين يعقد هو قرانهم على اقامة بيت طيب روحا ومعنى .

وهو الآن سعيد بزواجه الذى دام ٣٤ عاما وقد أصبح جدا .

وفى خلال التسعة والعشرين عاما التى قضاها كراع لكنيسة « بيتشترى » بمدينة اتلانتا ، زاد عدد من يحضرون للصلاة حتى بلغ ألفى شخص بعد ان كان حفنة من الافراد يجتمعون فى بدروم .. وكبر البناء حتى أصبح من أجمل الكنائس فى جنوب امريكا .

وعندما يحضر شخصان يعتزمان الزواج الى الدكتور بيرنز ، يحاول أن يبعد عيونهم عن بريق الهوى الى حقائق الزواج . ويقول لهما : « اننى لا أهتم باقامة مجرد حفل الزواج . أما اذا رغبتما فى ان تتحدا بالزواج بقصد اقامة بيت صالح ، معتزمين الاستمرار فى اقامة هذا البيت طبقا لتعاليم الدين ، ففى استطاعتنا اذن الوصول الى بعض التفاهم الواضح ، وسنحدد بعد ذلك موعدا لعقد القران . »

وهو يريد معرفة مدى الفترة التى دام فيها تعارف الزوجين ، والحد الادنى لذلك فى رأيه هو ستة اشهر ، يخرج فيها الاثنان معا مرتين او ثلاثا كل اسبوع . ويقول : « لابد لهما من معرفة كل منهما الآخر ، فهناك اشخاص يجب الا تتزوج كل منهم صاحبه . ومن الافضل ان يعرفوا ذلك قبل فوات الاوان » .

ولا يعقد الدكتور بيرنز اى قران حتى يحصل الزوجان على معلومات جنسية صحيحة ، فهو يقول : « لقد تهدم الكثير من البيوت بسبب الجهل وسوء التقدير فى المسائل الجنسية ، اكثر مما تهدم لاى سبب آخر ، ويمكن ان يعزى الكثير من حالات الطلاق الى هذا السبب » .. ويعتقد الدكتور بيرنز ان العمليات الجنسية يجب ان تبحث مع طبيب ، واذا لم يكن للزوجين طبيب خاص للاسرة ، اقترح عليهما استشارة طبيب يعينه لهما .

وقبل ان يعقد القران ، يجب ان يكون هناك تفاهم بين الزوجين بشأن الاطفال . ويقول الدكتور بيرنز : « انى لتأخذنى الدهشة دائما من كثرة الاشخاص الذين يحددون

موعد القران دون ان يعرفوا ما اذا كانوا يريدون اطفالا أم لا » . وهو يقترح ، ان يتلقى الزوجان معلومات عن تحديدالنسل قائلا : « اعتقد ان الزوجين يجب ان يعتادا ان يكونا زوجا وزوجة قبل ان يعودا نفسيهما ان يكونا أبا واما . والخوف من الحمل المبكر ، يمكن أن يكون عقبة مروعة فى سبيل توافق كل من الزوجين للآخر . »

ولابد ايضا من ان تبحث المسألة المالية بعناية خلال المحادثات التى تسبق الزواج ، مادم كل بيت هو ولا شك شركة عملية لصغيرة . ويقول الدكتور بيرنز : « ان كثيرا من الازواج الذين هم على وشك الدخول فى شركة كاملة دائمة ، لايتحدثون عن مواردهم المالية ، وكيف يتصرفون فى نفقات معيشتهم . ونصف المخطوبين الذين تحدثت اليهم على الاقل لم يناقشوا قط موضوع مرتب الرجل ، وانني لاسأل الرجل دائما : كيف يتوقع أن تعيش معه زوجته فى حدود دخله اذا لم تكن تعرف كم يبلغ هذا الدخل . وقد أخبرنى أحد الشبان انه يخجل من ذكر ذلك لخطيبته .. فأية ارجوحة يبدآن حياتهما فوقها ؟

ويساعد الدكتور بيرنز الازواج الشبان على وضع ميزانيتهم ، وهو يقول : « اننى احذرهم دائما بأن هذه الميزانية الاولى قد لاتنجح ، وانهم سيحتاجون الى وضع عدة ميزانيات قبل ان يصلوا الى توازن معقول من الدخل والمصروفات ، ثم اقترح عليهم ان يقرروا من الذى سيتولى الاشراف على حسابهم فى المصرف ، اذكرهم دائما بأن « نقود الزواج » هى دائما « نقود الزوجين » ويجب الا ينفقها احد الشركاء اذا اعترض الآخر على ذلك واذكرهم دائما بأن «نزاع الحسابات» فى السنوات الاولى من الزواج هو دائما من أدوات الشيطان .

واقترح عليهم ايضا ان يعقد الزوجان الحديثان الزواج فى كل اسبوع ، وفى زمن محدد – وليكن مثلا من الساعة الثامنة الى التاسعة من مساء يوم الثلاثاء – جلسة تنفيذية ليقررا ماذا يشتريان ، وماذا يدخران ، وبماذا يتبرعان ، وأى الفواتير حل موعد دفعها . وعندما ينتهيان ، يتوقف الحديث عن النقود طوال الاسبوع .. فليس هناك شىء يجعل البيت مضطربا دائما كالحديث المتواصل عن المال .

ويقول الدكتور بيرنز « وقد يكون الاصهـــار والاقارب سببا لمتاعب حقيقيـــة . ان الشركة بين الزوج والزوجة شركة عليا » ولهذا السبب سيترك الرجـــل أباه وامه وينضم لزوجتـــه ، ولكن يبدو ان كثيرا من اقارب المتزوجين حـديثا لم يقراوا قط هذا الكلام . وتدخل الاسرة هو احداسباب ثلاثةرئيسية ــ بالاضافة الى المســألتين الجنسية والمالية ــ تســاهم فى تقويض اركان البيت . والمسئوليـــة المباشرة التى تقع على كاهل كل من الزوج والزوجة ، هى ان يرفض كل منهمـــا ــ فى رفق ولكن فى حزم ــ كل تدخـــل من أسرته فى حياتهما .

وللدكتـــور بيرنز آراء قوية عن حفـــلات الزواج الفاخرة الباهظة التـــكاليف ، وهو يقول : « اننى لا أحب تجـــار الزهور ومستشيارى الزواج . ومنـــذ بضع سنوات انفق فى احدى حفلات الزواج ثلاثة آلاف دولار لتزيين الكنيسة ، وقد ذهبت بعد ذلك الى كبار رجال الدين وقلت لهم : « أيهـــا السادة .. هذه الكنيسة تستخدم فى اغراض لاتتفق مع الدين » .

وأصبحت الزينات الوحيدة التى تستخـــــدم فى كنيستنا لحفلات الزواج ، هى الزهور البيضاء التى توضع امام المذبح وقيمتها ١٥ دولارا .. انهـــا دار ديموقراطية حيث تستطيع أفقر فتـــاة فى اتلانتا ان تحصـــل فى حفلة زواجها على نفس الزينة التى تنالها ابنة احد الاثرياء. ان حفلة الزواج عمل مقدس وليس استعراضا .

وعندما تنتهى كل اجتماعاته مع الشابين بشـــأن زواجهما ، يطلب منهما الدكتـــور بيرنز ان يتعهدا له بالحضور اليه أولا اذا تعرض بيتهما فى أى وقت لخطر الطـــلاق ، قبل أن يتحدثا الى محام أو صديق ، أو اى عضو من اعضـــاء اسرتيهما . وهو يقول : « من المستطاع انقاذ كثير من البيوت اذا لم تبلغ الامور مدى يفلت فيه زمامها ، وقبل ان يبدا الكثيرون فى الكلام .. ان مايحتاج اليه الكثيرون هو الحب والتفاهم ، وبيت ، ومتعة الاحساس بالمسئوليـــة المشتركة ، وكلها امور فى متناول كل زوجين ، ولكنها ليست فى ميسور شخصين مطلقين . »

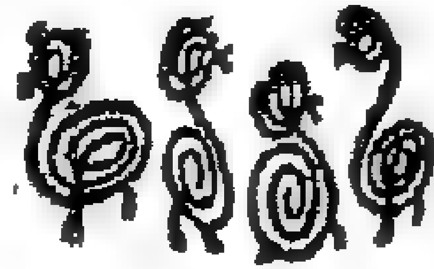
اننى أقول لهمـــا : «فى استطاعتنا نحن الثـــلاثة ان نقف امام المذبح ، واستطيع ان اعقد قرانكما فى وقت

قصير ، ولكن اقامة البيت بمجهودكما معا ستستنفد بقية حياتكما » . .

ولا يزعم الدكتور بيرنز انه يجب الا يكون هناك طلاق ، بل يقول : « قد يكون الزواج فى بعض الاحيان غلطة منذ البداية ، والطلاق تسليم بأن هناك بيتا لايحتمل ان ينجح » ويسمح هذا الموقف للدكتور بيرنز بعقد زواج الشخص المطلق ، ولكنه يشترط شرطا واحدا : اذ يقول : « لن اعقد زواج الطرف البرىء » فى الطلاق ، ففى خلال السبعة والثلاثين عاما التى قضيتها فى عملى الدينى لم اجد قط ، زوجا بريئا او زوجة بريئة فى اى شجار عائلى ، فمهما يكن سبب الشقاق بين الزوجين ـ سواء كان المال او الجنس او الاصهار ، او انعدام التكافؤ ـ فان كلا منهما ملوم الى حد ما . وقبل ان اعقد زواج من يدعو نفسه « بالطرف البرىء » اجبره ـ أو اجبرها ـ على الاعتراف بخطيئته سواء اكانت سلبية أم ايجابية فى الزواج الاول وهو لايعترف لى ، بل لله ، حتى يمكن تجنبها فى المرة الثانية .

ويجب ان يقدم الشخصان اللذان يعقد الدكتور بيرنز قرانهما ، وعدا واحدا اخيرا وهو : « العودة لسماع صلاة الزواج السنوية » .. وهكذا يشاهد كل من يسير فى شارع «بتشترى» بالقرب من الكنيسة فى الساعة الحادية عشرة من صباح يوم الاحد الثانى من شهر يناير من كل عام ، مئات من الازواج يتجهون الى الكنيسة : ازواج من الشباب وازواج من العجائز .. وازواج بأطفالهم او أولادهم اليافعين ، ومنهم من يصطحبون احفادهم ، ويقف كل الازواج فى الداخل وقد امسك كل منهم بيد الآخر يرددون معا عبارة : « فى الخير وفى الشر . . فى الغنى والفقر .. فى المرض والصحة »

(بقلم جيمس ساكسون تشيلدرز)



قانون !

يفكر أعضاء المجلس التشريعى فى« راذرفورد » بولاية نيوجرسى فى اصدار قانون جديد يقضى بعدم السماح للمؤسسات بألا تعلن عن تصفية بضائعها بمناسبة الانسحاب من العمل أكثر من مرة واحدة فى السنة !

تعال معي إلى الجنة

« كثيرون يؤكدون ان جنـــة عدن
كانت هنـــاك في تلك الجزر .. »

منذ حوالى ٨٠ عاما أعلن القائد البريطانى الكبير جوردون المعروف باسم « الصينى » ، وكان من المتعمقين فى دراسة الدين ، نظرية جوهرية تقـول ان جنة عدن لم تكن فى الارض المعروفة الآن باسم العراق كما تقول اغلب التقاليــد ، بل انها كانت فوق واحـدة من حوالى ١٠٠ جزيرة من الجـزر الجميلة المتناثرة فى انحاء المحيط الهندى تحت خط الاستواء مباشرة ، وهذه الجزر التى أصبحت الآن مستعمرة بريطانية هى جزر « سيشل » التى لم يسمع عنها غير القلائل حتى اليوم .

والشيء الذى يتبـاهى به أهل سيشل ، وان كان نصفه تفاخرا ونصفه حسرة ، ان جزرهم توجد على مسافة ١٦٠٠ كيلو متر من اى مكان فى العالم ، وتلك حقيقـة فعلا ، فان الجزيرة الرئيسية منهـا وهى « ماهيه » تقع على مسافة ١٦٠٠ كيلو متر من شرقى آسيا ، و ٢٧٠٠ كيلو متر من الهند ، وليست هنـاك أية طائرات تتجه الى سيشل ، بينما يصل اليها البريد على ظهر سفينـة مرة كل شهر . وتبلغ جملة مسـاحة اراضى كل هذه الجزر ٤٠٤ كيلو مترات مربعة — أى أقل من مساحة لنـدن — وسكانها جميعا وعـــددهم ٤٢٠٠٠ نسمة يمكن اجلاســهم فى ملعب كرة متوسط الحجم ! .

ويكاد العالم الخارجى ينسى جزر سيشل ، اذ قل ان يزورها أحد ، مع انها كما وصفها سائح فى كلمات رقيقة : « جمـال يثير الذهول » ، وقال مسئـــول بريطانى : « سواء أكان الجنرال جوردون على صواب أم على خطأ ، فلابد ان نعترف بأن جنـــة « عدن » كانت هناك ولا شك » .

و « ماهيـــه » هى أكبر الجزر

واكثرها سكانا ، وهي الوحيدة بينها التي تحوى مدينـــة ، وارض هذه الجزيرة وعرة ، بهاسلسلة جبليةيبلغ ارتفاعها حـوالى ٩٠٠ متر ، وتحيط بها شـــواطىء بيضاء ، ويبلغ طول جزيرة ماهيه حوالى ٢٧ كيلو مترا ، ومتوسط اتساعها ثمانيةكيلو مترات، ولعل المدينـــة التي بها واسمهـا « فيكتوريا » تعتبر من اكثر عواصم العالم بساطة في الحياة ، فهناك يعيش حوالى احـد عشر الف شخص تحت سقوف يعلوها الصدأ ، مصنوعة من حديد مضـــلع . ويقول احد ابناء سيشل : « ان كل مانحتاج اليه من البيت هو حمـــايتنا من الامطار ، والارواح الشريرة ليلا »

وقد استولت الحيرة على المشرف البريطاني على الاحصاء في عام ١٩٦٠ لانه لم يستطع ان يجد حدودا للمدينة .. وقيل له عندئذ : « راقب الفتيات في الصباح وهن ذاهبـــات للعمل ، حاملات احـــذيتهن فوق رؤوسهن للمحافظة على جلودها ، وعندما يتوقفن ويرتدين أحذيتهن ، فهنا تبدأ مدينة فيكتوريا » .

وكلمة « الوقت » لافائدة منها في جزيرة (ماهيـــــه) .. وســـاعة الكاتدرائيـــة هناك تدق مرتين كل ســـــاعة ، مرة عند حلول الساعة ، والاخرى بعـــد ذلك بدقائق ، وهو احتيـــــاط لعل البعض لم يشعر بالدقات الاولى ! وتنطلق معدية صغيرة ذات آلة بخارية الى جزيرة «برازلين» ثلاث مرات كل اسبوع ، وتبـــدو الجزيرة زرقاء بديعـة في الافق على مسيرة ٢٣ ميلا من جزيرة «ماهيه» وتبلغ ثلثهـــا في المساحة .. وفي « برازلين » تنمو أشيـــــاء عجيبة ورائعة ، لاتنمو في اي مكان آخر على ظهر الارض .. وفيهـا بالذات حدد الجنرال جوردون مكان جنـة عدن . ومع ان الرحلة اليها لاتستغرق اكثر من ست ســاعات ـ واجرها حوالى ٣٠ قرشـــا ـ فان اغلب أهالي ماهيه لايفكرون قط في القيام بها ، ويتساءلون قائلين : ولمـاذا السفر ؟

وتقع الجزر الخارجية على مسافة اكثر من ٩٠٠ كيلومتر من «ماهيه» ، وهي أكثر اغفـــاء وأقل اهتمـاما بالوقت منها .. وفي خـلال الحرب العالمية الاولى لجأت السفينة الحربية الالمانية « كونجزبرج » الى «الدابرا» التي تعد من اكثر الجزر خلوا وبعدا عن غيرها ، ولم يخامر الشك احد من أهل الجزيرة ـ وهم حفنة صغيرة ـ ازاء هذه السفينة اذ لم تكن لديهم اية

فكرة عن الحرب !

وفيماعدا القراصنةوبعض طريدى العدالة ، لم يكن هنـاك من يعيش فى سيشـل حتى عام ١٧٧٠ عندما بعث اليها الفرنسـيون بعض المستعمرين من جزيرة « مورميتيـسـوس » ، واحضروا كثيرا من العبيد من افريقيا ، فضلا عن ان وجود الجزر على بعـد شاسع ، جعلها مكانا نمـوذجيا لنفى السياسيين غير المرغوب فيهم . ومن اشهر الذين نفوا هناك اخير الاسقف مكاريوس رئيس جمهـورية قبرص الذى نفاه البريطانيون فى سيشـل عام ١٩٥٦ وبقى هناك اكثر من عام ، كما نفى اليهـا الزعيـم المصرى سعد زغلول .

ولكن ملكيـة الفرنسيين للجزر لم تدم طويلا .. ففى خـلال الحـروب الفرنسـية البريطانيـة التى لم تكن تنقطع ، كان كلما وصل سرب بحرى بريطانى الى جزر سيشـل ، تنهد حاكمهـا الفرنسى الشيفالييـه « كيو دى كونيس » وهز كتفيـه واستسلم .. وينـزل العلم المثلث لالوان ويرتفع مكانه العلم البريطانى، فاذا رحـل البريطانيون ارتفع العلم الفرنسى ثانيـة .. وفى خلال تلك الحـروب ، استسلم (دى كونيس) للبريطانيين سـبع مرات ، بطريقة مؤدبة ولبـاقة دبلوماسية ، حتى اطلق عليـه لقب « تاليران المحيط الهندى » . وعندما فازت بريطانيا اخيرا بجزر سيشل نهائيا فى معاهدة باريس التى ابرمت سنـة ١٨١٤ ، غير الشيفالييه الفرنسى اسـمه الى (دى كونيزى) الانجليزى وظل حاكما بريطانيا للجزر حتى توفى عام ١٨٢٧ .

وظلت الجزر نائمـة طوال الحكم البريطانى ، فلم تعرف النور الكهربائى حتى عام ١٩٢٦ ، ولم يشهد الاهلون اول سيارة فى حياتهم قبل عام ١٩٣٥ . وفى عام ١٩٤٤ فقط بدا البريطانيون برنامجا يشـبه التعليم العام الذى لايزال حتى الآن غير اجبـارى . ولا يتحدث الانجليزية عادة غير اقل من واحد فى المائة من الاهالى ، أما الاغلبية العظمى فتتحدث بلغة « الكوربول » وهى خليط من الفرنسـية والصينية ولغة الملايو والبرتغال !

وعلى رأس الهيئة الاجتماعية هناك ـ غير الموظفـين الانجليز ـ طائفة « البيض الكبـار » وكثيرون منهم ينحدرون من اسلاف من المستوطنين الفرنسـيين ، وهم يعيشون فى نظام القبـائل التى تخضع لسلطة الاب ، ويمتلكون مزارع جوز الهند الكبرى ،

ويعارض « البيض الكبار » كل تغيير او اسلوب جديد ، وقد ثار غضبهم عندما سنت الحكومة اخيرا قانونا يحدد الحد الادنى للاجور ، مما يمنح العمال الذكور خمسين روبية فى الشهر .

وقد الغى الرق فى سنة ١٨٣٥ بعد ان ترك وراءه طابعا عميقا . ويعتقد احد الخبراء انه ليس بين ابناء سيشل شخص ليس فى اسرته اثر من دم ابيض ، وان القلائل هم الذين ليس فى دمائهم اثر من الدم الاسود .. وعندما يولد الطفل فى سيشل فان اول سؤال توجهه امه هو : مالونه ؟ .. ولا تهتم ان كان ذكرا أم انثى

ومن آثار الرق الاخرى ، ان الرقيق السابقين قرروا ان الحرية تعنى التحرر من العمل . وابن سيشل اليوم حساس بالنسبة للعمل ، فهو يشعر ان الطبيعة يجب ان تمده بالطعام بلا مقابل ـ وهى تفعل هذا فعلا ـ فالاسماك تتزاحم على طول الشواطىء والاشجار المثقلة بالفاكهة وجوز الهند وفاكهة (الخبز) تنمو فى كل مكان . واذا كانت الاجور هناك منخفضة .. ويوم العمل عادة ٦ ساعات فقط من الشروق حتى الظهر .. فان نفقات المعيشة منخفضة ايضا .. فالارز هو الغذاء الاساسى ، تستورده الحكومة وسعره محدد بحوالى قرشين للرطل ، والموز رخيص ووفير ، هو ينمو حتى يبلغ طول الثمرة ٦٠ سنتيمترا ، وثمرة جوز الهند ثمنها حوالى سبعة مليمات . واعرف اسرة هناك تضم ١١ طفلا ولا يزيد مجموع دخلها الشهرى على ٢٧ دولارا ، ومع ذلك فان كل فرد منهما يأكل جيدا ويرتدى ثيابا نظيفة للمدرسة والكنيسة بهذا الدخل .

وكل ابناء سيشل تقريبا من الكاثوليك ، ومع ذلك فهناك نوع من السحر اسمه (جرى جرى) لايزال يتمتع بنفوذ هائل . ومنذ وقت ليس ببعيد كانوا يصيدون الكلاب ويزيلون عيونها ليصنعوا منها دواء « الجرى جرى » ثم يطلق سراحها وهى عمياء ولكنها حية ! .. ومنذ وقت غير بعيد ايضا كان الاطفال يخطفون ويقتلون ليصنع من شحم اجسامهم شموعا « للجرى جرى » .. وقائمة اسعار الاطباء السحرة معروفة على نطاق واسع ويخشاها الجميع ، ولعل اكثر اعمالهم شيوعا هو اكسير الحب !

وفى سيشل عدد كبير من الفتيات الساحرات الرشيقات ، ومن السهل الفوز بصداقتهن .. ويقول واحد من

المشتغلين بالخدمةالاجتماعية : «ان الاغتصاب شيء غير معروف هناك ، اذ لاداعى له !» .. وبين كل مائة مولود ، يولد ٤٣ بعيدا عن قيود الزواج ، وهو شيء يثير فزع رجال الدين ، حتى ان الكنيسة لاتقوم الآن بتعميد غير الاطفال الشرعيين يوم الاحد . اما الباقون فيعمدون فى بقية ايام الاسبوع ، وتهدد الكنيسة الآن بانها لن تعمد طفلا الا اذا عرفت اسم ابيه .. والسبب العملى لذلك هو منع الاخوات غير الشقيقات من زواج اخوتهن غير الاشقاء .

وفيما عدا الحب ، فان ابناء سيشل يعيشون على جوز الهند فى اغلب الاحوال . وهو يصدر الى الهند على هيئة (كوبرا) اى اللحم المجفف للجوز ، والاقبال عظيم على زيته ، ويمثل الكوبرا ثلثى صادرات سيشل ، اما الثلث الباقى فيشمل القرفة والفانيليا والاسماك المملحة والسماد المصنوع من الاسماك وروث الطيور البحرية .

وفى اغلب الاراضى لابد من قطف ثمار الجوز ، وان كان الكثير من الثمار التى يتراوح وزنها بين ٥ر١ ، ٢ كيلو جرام تسقط بطبيعتها بعد نضوجها ، والجوز الذى ينضج على الشجر اكبر واغنى بالزيت عادة ويفوز باكبر الاسعار ، ولكنه ايضا يعد خطرا على رؤوس اهالى سيشل التى قد يسقط فوقها . ويقدر احد اصحاب المزارع ان ٧٥٠ الف ثمرة تسقط سنويا فى اراضيه وحدها ، ولكن اغلبها يسقط ليلا لحسن الحظ او فى الصباح الباكر عندما لايكون هناك احد تحتها .

ومن الاسباب التى اقنعت الجنرال جوردون بان جنة عدن كانت فوق جزيرة (برازلين) انه فى تلك الجزيرة فقط وجزيرة اخرى على مرمى حجر منها ، ينمو نوع من الجوز الممتاز المسمى « جوز البحر » وهو اكبر واثقل فاكهة فى العالم ، اذ تزن الواحدة حوالى ١٨ كيلو جراما ، وتحوى فى داخلها مادة هلامية بيضاء كانوا ينسبون لها قوى معجزة ، فهى كما يقولون تشفى حصوة المرارة ، والشلل ، وتبطل اثر اى سم ، كما انها تقوى الناحية الجنسية . وقد قرر الجنرال جوردون انه لابد ان تكون هذه الثمرة هى شجرة « الخير والشر » التى اكلت منها حواء وتبعها آدم .

ومنذ قرون كانت هذه الثمار نادرة جدا ، تلقى بها الامواج بين حين وآخر

على شواطىء الجزر فى اتجاه المحيط الهندى ، دون ان يدرى احد من اين جاءت ، وتقول بعض الاساطير انها تأتى من شجرة نخيل مقدسة واحدة فى «صرة بطن» المحيط يحرسها التنين. ولما كانت هذه الثمار تتمتع بتوقير وتقديس فى الهند ، فقد اصبح ثمنها خياليا . وفى القرن السابع عشر ، عرض احد اباطرة النمسا اربعة آلاف قطعة ذهبيـــــة مقابل ثمرة واحدة منها ، ولكنه لم يجد من يلبى طلبه . وفى عام ١٧٦٨ عرف المستكشفون الفرنسيون اخيرا من اين تأتى الثمرة .. وسرعان ماامتلأت بها السوق ، وتستطيع ان تبتاعها اليوم فى الهند مقابل دولار ، وفى سيشل مقابل ربع دولار !

وحتى فى جزيرة «برازلين» لاتنمو هـــذه الاشجار الغريبة الا فى مكان واحد فقط هو (وادى مايو) ، وهو ملاذ للحيـــــوانات والطبيعة تملكه الحكومة الآن ، وقد ذهبت بعد ظهر احد الايام لزيارته ، فخيل الى اننى ازور العالم منذ عشرة ملايين سنة .. وهو مكان مظلم شديد الرطوبة بدائى الصـــــورة ، وهنـــاك تجد اشجار السرخس الضخمة شاهقة كالمنازل ، وعلى ارتفـــاع ٣٠ مترا او يزيد فوقها تنمو اشجار « جوزالبحر » التى تعد بمثابة « افيـــال عالم النبات » ولابد من مرور ٢٥ ســـــنة قبل ان تحمل الشجرة ثمارها ، وتستغرق كل ثمرة حوالى سبعـــــــة اعوام حتى تنضج وتسقط .. وسعف هذه الاشجار ذو حجم خيالى ، فهو يغطى مساحة تبلغ فى المتوسط ٢٨ مترا مربعا ، وتغطى الشجرة قشرة طبيعية لامعة ، وعندما تهب الريح ، يسمع لاوراقها الضخمة حفيف مرتفع فوق الرؤوس ، وكأنها طائر جبار يرفرف بجناحيه ..

وتواجه جزر سيشـــــل خطر ان تصبح « اجمل دار للفقراء فى العالم» اذ يزداد عـــدد سكانها بسرعة بفضل العناية الطبية ، ولكن ارباح الجزيرة فى تناقص مستمر . وتمد بريطانيا الجزر بمعونتها . ففى عام ١٩٥٨ ، وافقت لنـــدن بناء على طلب الحاكم سير جون ثورب ، على ان تمول حملة اقتصــــــادية جديدة من اجل جزر سيشـل ، سوف تبلغ نفقاتها حوالى مليون دولار سنويا .

وفى العــــــام المـــاضى لم يأت الى الجزر غير ٤٠٠ سائح ، مع ان جزر سيشـــل تعد جنة حقا لعالم يتلهف للسلام والهدوء ، بشاطئها البيضاء وبحــــــارها الزرقاء وشمسهـــــــا الساطعة ..

ولما كانت جزر سيشل قريبة جدا من خط الاستواء ، فقد كان الواجب ان تكون شديدة الحرارة ، ولكن الامر ليس كذلك ، وان كانت الرطوبة عالية احيانا ، وتهطل الامطار بغزارة فى شهرى يناير وفبراير . واذا فاجأت الامطار الغزيرة التى تتساقط كفيض مفاجىء من الدموع ، أحد ابناء سيشل فانه يلتجىء الى اقرب شجرة موز ويستخدم ورقها كمظلة . وافضل جو فى تلك الجزر هو فى الفترة من يونيو الى سبتمبر كل عام ، وهناك حوالى خمسة فنادق متواضعة وثلاثة بنسيونات تعد مناسبة للاوربيين ، وتتراوح اسعارها بين ٦٦ دولارا و ١٠٠ فى الشهر .

وفضلا من هذه المغريات كلها ، فان سيشل تحوى ــ حتى الآن على الاقل ــ كنزا آخر قل ان تجده فى هذا الجزء من العالم ، هو الاستقرار السياسى . . وقد اعترف لى أكثر الزعماء عنفا فى عداء بريطانيا بأنه من الجنون التفكير الآن فى الاستقلال ، لانهم مازالوا صغارا جدا !

ولكن هناك مشكلة واحدة بالنسبة للسائح . . فان من الصعب فى الوقت الحاضر الوصول الى سيشل ، ولا توجد فى ماهيه أو اى مكان قريب منها ارض مستوية تكفى لانشاء مطار لنزول الطائرات ، و « صنع الارض » هناك يتطلب نفقات فادحة جدا . . وعلى الرغم من ذلك فان فريقا من رجال المساحة يقوم الآن بدراسة امكانيات اعداد مطار هناك . . . اما السفن التى تبحر من ممباسا الى بومباى فانها تمر بالجزر فى زيارات قصيرة مرة كل شهر تقريبا ، وهذه السفن محجوزة عادة لمدد طويلة مقدما . .

وفى ذات ليلة كنت اتحدث مع احد رجال الدين عن نظرية الجنرال جوردون فقال لى وقد تألقت عيناه : « لعل الجنرال كان على صواب . . فان سيشل والجنة يتمتعان بشيئين مشتركين : فكلاهما جميل . . وكلاهما يريد الجميع ان يذهب اليه . . »

بقلم جوردون جاسكيل



ذكاء !

اتصل مستر ج. هاريس من سكان مدينة ليكوود بولاية اوهايو تليفونيا بزوجته التى تقضى عطلتها فى بلدة اخرى ، وابلغها انها اخذت معها مفتاح صندوق البريد . .
وعلى الفور اعادت اليه الزوجة المفتاح فى رسالة القت بها فى صندوق البريد !

في كل الأعمار.. مارس الالعاب الرياضية

« انك في حاجة الى التمرينات الرياضية في مختلف مراحل عمرك

تختلف آراء الاطباء بالنسبة للتمرينات الرياضية .

ويقول الدكتور « تيودور كلامب » اخصائي الشيخوخة : « يجب ان يكون النشاط شيئا يحبه الانسان ، مثل الجولف او السباحة ، أو الرحلات الخلوية ، أو زراعة الحدائق او التنس » . ويصف الدكتور هوارد سبراج اخصائي أمراض القلب لمرضاه التمرينات الرياضية المنتظمة، و « الكثير منها » . ويقول خبير آخر في الصحة : « كل عضلة أو مفصل تستطيع الحركة ، يجب أن تجبر على المزيد من الحركة » .

ومهما كان الشكل الذي تتخذه الوصفة الطبية ، فانها تبرز ضرورة حركة الجسم وانتظامها . وهي تتفق بوجه عام على أن « التمرينات البدنية هي المكيف الرئيسي للاصحاء ، وعلاج عظيم للمرضى » .

أما عن الرياضة المناسبة ، فان الاطباء يحجمون عن تحديدها ، اذ يتوقف الكثير على تكوين الشخص البدني . ولكن الاتفاق الطبي العام يكفل بعض الارشادات للرجل أو المرأة العاديين .

من سن العشرين الى سن الثلاثين :

الرياضة المثالية في هذه السن هي التنس ، والاسكواش ، والجولف ، والسباحة ، والانزلاق على الجليد ، ولعبة البادمنتون (وهي شبيهة بالتنس) .. ومزاولة أي منها بشدة يبدد الطاقة الزائدة ويخفف حدة التوتر . وتدل تقديرات معمل « قياس التعب » بجامعة هارفارد على أن التنس يستهلك من الطاقة بمعدل ٤٠٠ وحدة حرارية في الساعة اذا كنت تلعب قريبا من الشبكة

لتقوم بضربة كرة قوية سريعة ، و ٩٠٠٠ وحدة حرارية فى الساعة عند الجرى لرد كرة يصعب الوصول اليها . ويستهلك الانزلاق البطىء على الجليد ، والسباحة المعتدلة والمشى النشيط فى خطى خفيفة من ٥٠٠ الى ٦٠٠ وحدة حرارية فى الساعة .

من سن ٣١ الى ٤٠ :

اضف الى نشاطك لعبة كرة اليد ، وركوب الجياد ، والتزحلق على الجليد .. وهذه العاب رياضية بديعة ذات وجهين اذ تكفل تمرين جانبى الجسم مما اذا قورنت بالتنس .. والاجهاد الاضافى فى هذه السنوات امر لامفر منه ، والجولف وان كان له معارضون فعلا ، فانه يوصى به كثيرا ، لان له فائدتين رئيسيتين احداهما انه يقوم بأكثر الاعمال فائدة ، وهى تحريك الدورة الدموية فى أنحاء الجسم كله ، والثانية ، انه يباعد بين الذهن والتوتر الناجم عن العمل اليومى .

من سن ٤١ الى ٥٠ :

ينصح الخبراء بالمحافظة على أية رياضة بدنية كنت تستمتع بها فى مقتبل حياتك مهما كانت : كالسباحة والانزلاق على الجليد والتنس والجولف وهم ينبهون الى خطر الاكتفاء بان يكون الانسان خلال هذه السنوات رياضيا فى عطلة نهاية الاسبوع فقط ، اذ يجب المحافظة على مزاولة الالعاب الرياضية فى وسط الاسبوع ، اذا اردت ان تكون نشيطا فى ايام السبت .. والاقلال من اللعب امر مستحب فى هذه السنوات العشر : فالعب القليل من اشواط التنس الفردية ، والكثير من المجموعات الزوجية ، والعب مع شركاء يماثلونك سنا . وتستطيع الاحتفاظ بجهاز للتجديف ، او آلة للتبديل فى حظيرة السيارات لاستخدامها فى منتصف الاسبوع ، فهو يفيدك اذا خصصت ليلة فى كل أسبوع للعبة الكرة الخشبية او السباحة .

ويوصى الاطباء الذين درسوا هذا الموضوع ، الآن اكثر من اى وقت مضى ، بتخصيص فترة قصيرة للتمرينات الرياضية كل يوم . ويوصى الدكتور بول ذادلى هوايت بصعود درجات السلالم كمهدىء ، ونادراً ما يضيع فرصة لاستخدام ساقيه . فعندما وصل الى نادى الصحافة القومى بواشنطون ليلقى خطابا منذ بضع سنوات ، كان فى استقباله فى البهو مندوبون من الصحفيين كلفوا بمرافقته الى قاعة الاجتماعات .

وسألهم : « أين هى ؟ » فكان جوابهم « انها فى الطابق الثالث عشر » . ثم ضغطوا على زر المصعد ، فقال لهم : « دعونا نسر » ثم صعد فى طليعة مضيفيه اللاهثين درجات اثنى عشر طابقا دون أن تلهث أنفاسه !

من سن ٥١ الى ٦٥ :

تلك سنوات خطرة . فالطعام الدسم مضافا اليه عدم الحركة ، قد سدا آلاف الكيلومترات من شعيرات توزيع الدم فى الشخص العادي . ويحث الاطباء الرجل العادي على اجتناب الرياضة البدنية العنيفة أو الطويلة المدة ، والا يحاول تطهير طريق سيارته من الجليد .

وهم يقولون : « داوم على السباحة وداوم على المشى بكل الوسائل . وقم بذلك يوميا » . وينصح دكتور هوايت بركوب الدراجات .. ويقضى وليم . أ. دوجلاس القاضى بالمحكمة العليا عشرين دقيقة كل يوم فى حمل الاثقال وكرات الحديد الصغيرة . ويقطع فى كل يوم احد مسافة تتراوح بين ١٥ و ٣٠ كيلو مترا سيرا على الاقدام ، سواء أكان اليوم ممطرا أم صافيا ، مع انه قد بلغ الستين ، أما جورج رومنى مدير شركة « اميريكان موتورز » فيصر على لعب الجولف كل يوم . ويضع عند الشروق فى كل يوم صيفا وشتاء ، فى « بلومفيلد هيلز » بالقرب من منزله ، كرتين ثم يدفعهما الى ما فوق التل والوهاد وهو يتبختر فى مشيته بين الحفر !

وكان « وليم دانفورث » ، من اصحاب المصانع ، اكثر تلاميذ فصله مرضا ، ويقول ان التمرينات الرياضية هى التى كونت القوة التى مكنته من اقامة المصانع فى ٢٥ مدينة .

وهو يوصيك « بأن تنحنى حتى تلمس أصابعك الارض ، وبأن تفعل ذلك خمسين مرة » . ويقول : عليك أن تؤدى تمرين « اعتصار الكبد » ، بأن تحنى نصفك الاعلى للخلف وللامام خمسين مرة .. فهل تحب هذا التمرين ؟ اننى لا احبه . بل اكره الالعاب الرياضية . ولكنها تفيدنى ، وسأقوم بها باخلاص كل صباح ومساء .

وعندما مات دانفورث فى الخامسة والثمانين من عمره ، كان قد عمر أكثر من اى زميل له فى الدراسة . وقد خصصت مؤسسة « دانفورث » بسانت لويس لتحسين الصحة تخليدا لذكراه ، ويبلغ رأسمالها ١٠٠ مليون دولار .

فوق سن ٦٥ :

زاول لعبة « الكروكيت » لمجرد

التسلية . ويوصي الملحن الموسيقى ريتشارد رودجرز – وهو لايزال فى سن الخمسين – بمزاولتها فى أى سن ، وهو نفسه يمارسها فى مزرعته الريفية .

وفلاحة البساتين ترفع الروح المعنوية وتلين الجسم . واذا أضيف اليها السير على الاقدام ساعة كل يوم، أصبح أى جد فى حالة صحية أفضل من أى واحد من أحفاده .

هل هنالك تمرين رياضي واحد يناسب كل مراحل العمر ؟

يقول أكثر الخبراء انه السباحة . وميزة السباحة هى أنها تمرن جميع العضلات بينما يجعل الماء ثقل الجسم طافيا فوقه .

ورياضة السير على الاقدام ، هى الرياضة الثانية مباشرة ، وهى حرة كالهواء . ويقول الخبراء : « سر كما لو كنت قاصدا مكانا ما » . والمشى الوئيد فى دروب الريف قد يجلب المسرة الى نفسك ، ولكنه لن يقوى أوتار عضلاتك مثقال ذرة .

واذا كان الخبراء قد اتفقوا على شيء ، فهو ان جسم الانسان يمكن انقاذه اذا لم يكن قد حل به المرض . ويقولون ان أى تمرين رياضي مفيد اذا كان يدفع الانسان الى حد يكفى لتحريك الدم فى كل ركن وشق من جسده . ويقولون أيضا انك تستطيع مزاولة التمرينات الرياضية العنيفة اذا داومت عليها .. ويقول الدكتور توماس كيورتون – الذى وضع نظاما خاصا للتمرينات الرياضية اليومية يتبعه الآلاف من رجال الاعمال المتوسطى السن : «لو كانت الجهود العنيفة من هذا الطراز، تعجل بالنوبات القلبية ، لكان لدينا الكثير من هذه النوبات ولكن لم تحدث أية نوبة قلبية قط ، ولم نكتشف حالة واحدة منها بين الخمسين الف شخص الذين اختبرناهم من مختلف الاعمار منذ عام ١٩٤١ .

ان الرغبة فى رشاقة الجسم أمر جدير بالاهتمام كما يقول الرجال والنساء الذين اتبعوا هذا الطريق واكتشفوا من جديد لذة الحصول على جسم نشيط خفيف الحركة .

ملخصة عن « نيويورك تايمز مجازين » بقلم كيرتس ميتشل



تحذير ..

اغلق آرشي كونر رئيس فرقة المطافى ببلدة « هوبس » بنيومكسيكو مقر الفرقة لمدة يومين .. ووضع اعلانا على الباب جاء فيه :

- « غير مسموح اطلاقا بأى حريق فى هذه الفترة ! »

هذه هي الحياة

دق جرس التليفون في عنبر الولادة بالمستشفى الذى اعمل فيه ، وعندما رفعت الممرضة السماعة ، سمعت رجلا يقول فى تأثر وسرعة :

ـ هذا بول هوبكنز ... سوف احضر زوجتى لكى تضع طفلا ..

فقالت الممرضة :

ـ تمهل ياسيدى واذكر لى بعض المعلومات .. هل تشعر السيدة بآلام ؟ ..

فقال :

ـ أجل ... أنا بول هوبكنز ... أن زوجتى ...

فقاطعته الممرضة :

ـ أهذا هو طفلها الاول ؟

ـ كلا .. هذا زوجها الاول !

***

كان أبى الذى يعمل فى مكتب البريد يحب أن يحدثنا عن الاشخاص الذين يلتقى بهم خلال عمله .. وكانت بينهم ربة بيت شابة ، تأتى كل يوم للسؤال عن بريدها وهى ترتدى أقصر البنطلونات القصيرة، وأكثر «البلوزات» كشفا للصدور ..

وحدث ذات صباح أن جاءت السيدة وهى ترتدى ثوبا طويلا محتشما ، وبدلا من أن تلقى تحية الصباح



المعتـــــادة فى مرح ، قالت وقد بدا عليها الارتباك .

ـ ارجو أن تعذرونى لاننى جئت فى ثياب غير مناسبة !

***

فى يوم شديد القيظ ، كنت اعرض بعض المكانس الكهربائية على ربة بيت فى احد البيوت التى تقع وسط المزارع .. كانت النوافذ مفتوحة ، والذباب يئز كقاذفات القنابل ، والكلب يطارد القطة ، والديك متربعا فوق المائدة .. ولكن السيدة لم يمنعها شىء من هذا كله عن متـــابعة حديثى .. وفجأة انبعث صوت من المطبخ يقول :

ـ لقــد ســكب دانى المـاء على الارض ..

وظننت أننى سأفقد اهتمامها هذه المرة ولا شك .. ولكنها ردت قائلة بهدوء :

ـ ضع عليهـا بعض الصـــابون يا عزيزى .. فاننى سأمسح الارض بعد قليل !

***

عنــدما ذهب ابنى توم الذى يبلغ التاسعة الى اول معسكر صيفى فى حياته ، اعتقدت انه سيشعر بحنين للبيت والاسرة ، فدبرت الامر بحيث تصله رسالة فى كل مرة يوزع فيها البريد فى المعسكر .. ولكننا لم نتلق منه أى رد ..

وبعــد ان عاد الى البيت بيومين ، رأيته يقلب بعض الاوراق فى يده ، فسألته عما يقرأ .. فقال :

ـ انه بريدى .. فلم يكن هنـــاك وقت عندى لقراءته عندما وصلنى !

***

قبــل أن يلقى القسيس عظتــــه المسائيـــة ، أقبل احد الخدم وناوله ورقة صغيرة ، قراها ، ثم قال :

ـ لقد ترك أحدكم ســيارته أمام الباب دون أن يطفىء أنوارها ..

وسكت قليلا .. ثم أضاف :

ـ اننى أخشى ان تستنفد البطارية قوتها قبل ان أستنفد انا حديثى !

***

كنت أفكر فى القيـــــام بجولة الى ايطاليا ، عندما اتصلت بى منـــدوبة احدى وكالات السياحة تليفونيـــا ، وقالت اننى يجب أن ابعث ٥٠ دولارا لحجز غرف فى الفنـــدق التى سأنزل فيها فى روما والبندقية .

وبعـــد بضع دقائق اتصلت بى الفتاة مرة أخـــرى ، وكنت مشغولا بالحديث من تليفون آخر ، فقـــالت لعاملة التليفون فى المكتب :

ـ قولى لمستر تيوبرجر هــــذه الكلمات ، وسيعرف ما اعنى .. ان « فلورانس » ستكلفه ٢٠ دولارا اخرى ! ..

« فى كل يوم تتكشف آفاق جديدة
لمزايا عجيبة لهذه الذرات العصبية! »

الذرات العصبية تصنع المعجزات

كانت هنـــاك أزمة تواجه مجلس ادارة كنيســـة « كيرن » فى أوك ريدج بولاية تنيسى · فقد حدث تسرب للماء فى مكان ما فى ماسورة للمياه تحت الارضية المغطاة بالخرسانة يهدد باغراق المبنى من أساسه ··· وقدمت اقتراحات عديدة لتحديد مكان التسرب ، وكلها تتضمن عملا ووقتا ونفقات كثيرة ··

وقدم اوسكار بيزل عضو المجلس اقتراحا قال فيـــــه : لماذا لا نجرب استخدام النظائر المشعـــة ؟ · وكان أوسكار يعمل كيمائيا للاشعاعات فى معمل الطاقة الذرية الذى يقع على مسافة بضعة كيلو مترات ··· وعندما وافق المجلس على الاقتراح وطلب منه المضى فيه ، حصل بيزل على ترخيص من لجنة الطاقة الذرية الامريكية ـ كما يجب ان يفعل كل مستخدم لهذه النظائر ـ وجاء الى الكنيسة يحمل وعاء تحوطه دروع سميكة ، يحوى كمية من مادة اليود المشع ثمنها ٣٫٧٥ دولار ···

وأغلق بيزل محبس الماء ، ثم أوصـــل خرطوم الحديقـــة بصنبور مفتوح فى الخارج ، ثم وضع اليود المشع داخــل الخرطوم بحقنة طبية ، ثم أفرغ دلوا يحوى ٣٨ لترا من الماء فى الخرطوم ، وبينما كان الماء يدفع المادة المشعـــة خلال مواسير المبنى ، كان هناك عالم من زملاء بيزل يحمل عداد « جيجر » ويتابع الاشارات الدقاقة عبر الارضية ، كأنه كلب صيد يقتفى أثر أرنب !

وانتهت المطاردة عنـــد حـــوض للغسيل ، ووضـــع الرجال علامة على المكان ، ثم أحدثوا ثغرة فى الخرسانة بالازميل ··· وعلى مسافة خمســــة سنتيمترات من العلامة ، وجد الكسر فى الماسورة ·· وعندئذ كسح بيزل اليود من المواسير ، وحلل المـاء ، ثم شرب كوبا منه لاثبات سلامته ··· لقد كانت عملية يمكن أن تتكلف ألف دولار ، ولكنها تمت ببساطة بأقل من

عشرة دولارات •

هذا العمل الذى تم فى ديسمبر ١٩٥٥ ، يعد واحدا من أبسط آلاف الاعمال التى تجرى الآن بصفة روتينية بالنظائر المشعة التى ينتجها المفاعل الذرى الكبير بى « أوك ريدج » وقد وفرت هذه النظائر فعلا وكسبت ملايين لا تحصى من الدولارات ، فى الصناعة والزراعة والابحاث العلمية • أما فى الطب فقد قيل انها إنقذت من الارواح أكثر مما أطاحت به القنبلتان الذريتان فى هيروشيما ونجازاكى •

ان النظائر المشعة هى ذرات قلقة مضطربة . وفى خلال بحثها عن توازن، تنفجر » تدريجا باطلاق اشعاعات• وهناك حوالى ألف من النظائر المشعة فى الطبيعة ، أو التى يمكن انتاجها بتعريض الذرات للنيوترونات ، والاخلال بتوازنها النووى •••ويمكن مقارنة النظائر المشعة أو « الساخنة » والنظائر الثابتة ، بالتوائم المتطابقة ، فالاولى أكثر قلبلا فى الوزن والعصبية والفائدة الكبرى للذرة المشعة انما تكمن فى تطابقها التام مع شقيقتها الذرة الثابتة من الناحية الكيميائية ، كما انها تتصرف بنفس طريقتها ، ومن ثم فانك اذا حقنت مجرى الدم مثلا بكمية ضئيلة من اليود ـ ١٣١ فانها سوف تظهر علاقتها بالغدة الدرقية كما يفعل اليود العادى تماما ، وبهذا يمكن استخدامها فى الكشف عن منطقة الورم الدرقى •

وتستنفد بعض الذرات المشعة اشعاعاتها فى ثوان معدودات ، بينما يستنفدها البعض الآخر فى آلاف السنين •وفى بعض نواحى الاستخدام الطبى ، قد يختار العلماء نوعا من النظائر التى تؤدى عملها وتفقد ضررها بعد أيام قلائل ، أما فى الابحاث الخاصة بالجو ، فقد يختارون نوعا يكفل القوة لادارة آلات دقيقة فى محطة جوية نائية عشرات من السنين دون تجديد •

ومع أن النظائر قد عرفت منذ سنوات بعيدة وصنعت كميات صغيرة منها فى محطمات الذرة قبل بناء المفاعلات الذرية ، فانها كانت حتى وقت قريب أغلى من أن تسمح باستخدامها على نطاق واسع ، وقد أصبح من الممكن تخفيف أسعارها بانتاج كميات كبيرة فى المفاعلات الذرية ، وأهمها المفاعل الكبير (١٠) ـ ×) فى أوكريدج الذى ينتج حوالى ٨٥ ٪ من النظائر المشعة فى أمريكا •

وفى أحد جوانب المفاعل (١٠ـ ×)

الذى يبلغ فى ضخامته حجم منزل من طابقين ، يوجد صف من الفتحات التى توضع فيها المواد داخل كبسولات من الالومنيوم ، ثم تدفع بوساطة قضبان طويلة • فتمر خلال أكثر من متر من الخرسانة والجرانيت الى وسط الجحيم النووى وهناك تطلق عليها النيوترونات ••• وبعض النظائر يتم صنعها فى أيام قليلة ، والبعض الآخر قد يستغرق حوالى عام • ويمكن تعريض حوالى ألف حزمة من المواد للاشعاعات فى وقت واحد • وفى الساعة الرابعة صباحا من كل يوم اثنين يغلق المفاعل ، وتخرج منه النظائر التى تم « طهيها » وتدخل مكانها مواد جديدة • ثم تعبأ هذه النظائر فى أوعية ذات جدران سميكة مدرعة بوساطة ملقاط يدار من بعيد ، وترسل بعد ذلك شحنات النظائر المشعة سريعا بالطائرة الى ٢٧٠٠ شخص من المرخص لهم باستخدامها فى ٧٧ دولة •

والسرعة عامل هام جدا فى شحن الكثير من النظائر القصيرة العمر المستخدمة فى التشخيص الطبى •• خذ مثلا الكالسيوم المشع رقم ٤٧ ، الذى يتم صنعه فى المفاعل الذرى باطلاق النيوترونات على الكالسيوم الثابت رقم ٤٦ • وقد استخدم هذا النوع من النظائر اخيرا لاكتشاف سرطان العظام ، اذ انه لما كان الورم الخبيث يستهلك من كالسيوم الجسم أكثر من نصيبه ، فان الكالسيوم رقم ٤٧ يذهب بمجرد حقنه الى المنطقة المصابة بسرعة ، فيكشف عن مكان السرطان • والنظائر المشعة تفقد نصف طاقتها فى أقل من خمسة أيام مما يقلل خطر التلف بسبب الاشعاعات ، ولكنه يضاعف أهمية تسليمها بسرعة •

وفى مقر لجنة الطاقة الذرية الامريكية فى « جيرمان تاون » بولاية ماريلاند ، يجرى بحث كل ناحية يمكن استخدام النظائر المشعة فيها ، للتأكد من أن الناحية المقترحة آمنة ، وان الشخص الذى سيستخدمها لديه من الاجهزة والتدريب ما يكفى للقيام بهذا العمل • ويقوم مفتشو لجنة الطاقة الذرية بزيارات دورية لمستخدمى النظائر المشعة ، كما يدير معمل أوك ريدج « مدرسة للنظائر » تستغرق برامجها عدة أسابيع ، ويحضرها العلماء والمهندسون ، وأغلبهم من الاطباء وحاملى درجة الدكتوراه ، من كل انحاء العالم • وقد تخرج فيها ٤٢٠٠ من ٥٦ دولة •

وتستخدم الذرات المتفجرة فى

نواح عديدة ... فمنذ سنوات كثيرة ، تبين ان بعض حوادث سقوط الطائرات سببها وجود أدوات تركت سهوا داخل تجاويف الجناح خلال بنائه . ويقوم أحد المصانع الآن بوضع كمية ضئيلة من نظائر مشعة فى كل العدد والادوات المستخدمة فى صناعة أجنحة الطائرات ، وبعد اتمام صنعها يجرى عداد جيجر فوق الاجنحة للكشف عن اية أدوات منسية داخلها .

وتستخدم النظائر المشعة الآن للكشف عن الامراض وعلاجها فى اكثر من نصف مليون مريض سنويا ، وافضل استخدام معروف لذلك هو الكوبالت – ٦٠ فى علاج الاورام الخبيثة ، فهو يطلق اشعاعات مدمرة مماثلة لما يطلقه الراديوم ، واقوى منها ٤٠ مرة اذا قورنت بالوزن ، كما أن ثمنها واحد من ٣٠٠٠ من ثمن الكوبالت .

وفى معمل « ارجون » القومى على مقربة من شيكاغو ، يقوم الدكتور جون سكول بوضع النظائر المشعة فى النباتات لانتاج انواع من النشاء والدهون والسكر والبروتينات والفيتامينات المشعة المستخدمة فى الابحاث . كما امكن زراعة الامصال المشعة والخرشوف وفول الصويا ، والفول السوداني ، والطماطم ، واستخرجت منها العقاقير المشعة وغيرها من المركبات ، ومن نبات « الراوولفيا » الذى عولج بالنظائر المشعة صنع عقار مهدىء مشع ، ويقدم الباحثون هذا العقار للحيوانات ليروا بالضبط اين يذهب العقار المسكن فى الجسم وكيف يعمل . ومن الطماطم يستخرج فيتامين – ت المشع المستخدم فى ابحاث الحمى الروماتيزمية ، كما أن النعناع المشع يظهر للزراع متى يجب حصاد المحصول للحصول على اكبر قدر من الزيت . وبوضع النظائر المشعة فى اشجار الطباق ، ثبت انه اذا طعمت سويقة شجرة الطباق بجذور الطماطم ، فان أوراق الطباق تأتى خالية من النيكوتين .

وباستخدام النظائر المشعة على الاسماك والطيور والنحل والبعوض أمكن معرفه مدى المسافات التى تقطعها فى رحلاتها ، ولمساعدة برنامج الرش لاستئصال الملاريا ، قامت وزارة الصحة الامريكية بانماء كميات من البعوض فى جو يحتوى على فوسفور مشع ، وعندما يطلق سراح هذه الحشرات يمكن اكتشافها بعد اسبوعين او اكثر بعداد جيجر ، مما يظهر المدى الذى تصل اليه او الذى

تحملها اليه الرياح .

ويستخدم الغبار المشع على الثياب لاختبار الاثر الفعال لمواد التنظيف وآلات الغسل ، ولضبط المواد الكاشطة المؤذية التي توجد في معجون الاسنان . وقد وضعت اسنان بشرية مخلوعة داخل مفاعلات ذرية لاكساب بعض ذراتها خاصية اشعاعية . ثم نظفت هذه الاسنان بعد ذلك آليا بالمعجون المنظف للاسنان ، ويقوم عداد جيجر بالكشف عن الكمية التي تآكلت من الاسنان .

ويستخدم اليابانيون النظائر المشعة لاظهار بصمات الاصابع المختفية التي لم يكن من الممكن كشفها من قبل ، اذ يقومون برش السطح المشتبه فيه بمحلول يحوى نظائر مشعة تلتصق بالآثار الدقيقة لزيت الاصابع ، ثم تعرض المنطقة لفيلم فوتوغرافي فتظهر عليه صورة البصمة المشعة . وفي بريطانيا والاتحاد السوفيتي تخلط النظائر المشعة بطلاء السفن ، فترد اشعاعاتها الضئيلة القواقع عنها .

ان مزايا جديدة غريبة وساحرة للنظائر المشعة تظهر كل يوم تقريبا ، فاذا أضيفت كمية ضئيلة من التكنسيوم - ٩٩ (وهو من النظائر التي تطلق اشعاعات ضعيفة منذ اكثر من ٢٠٠٠ قرن) الى محلول أو وضعت على الصلب ، أصبح محصنا ضد الصدأ الى الابد . وتوجد كمية من هذا النوع كل ليلة في فضلات المفاعلات الامريكية تكفي لعلاج ملايين من اطنان المعدن .

ولما كانت درع رقيقه جدا تكفي لحماية الجمهور من اشعاعات التكنسيوم - ٩٩ الضعيفة، فان هناك من يتكهن باستخدامه لتحصين الاجزاء الداخلية من الغلايات والانابيب ومواسير البنادق ضد الصدأ .

ويأمل العلماء في النهاية ان يحصدوا محصولا سخيا من نظائر اخرى نافعة من الرماد المشع الذي يدفن الآن في « المقابر الذرية » ، وقد انشيء اخيرا اول مصنع لاجراء التجارب على هذا الهدف في أوك ريدج وتكلف مليوني دولار .

ملخصة عن كريستيان هيرالد بقلم هارلاند مانشستر



بالمقلوب

فتح السكير باب المصعد ودلف منه .. ولكن المصعد لم يكن موجودا ، فهوى في بئر المصعد ثلاث طبقات .. فاخذ يصيح :

— عليك اللعنة .. لقد قلت الى اعلى !

« كان لابد له أن يفترق عنها عاجلاأو آجلا ..
وكان يريد أن يطمئن عليهـــا قبـل أن يرحل »

لحظـــة الـــوداع

كان بيل فى الثـلاثين من عمره يوم ماتت زوجتـــه ، بينما كانت « مينا » الصغيرة فى الرابعـة من عمرها .. وكانت ورشة النجارة التى يملكها بيل تقع فى فناء منزله ، ومن ثم فقـد اعتقد انه يستطيع ان يرعى شئون منــزله من أجله وأجل مينا ، فكانت هى تلعب فى الفنـــاء طوال اليــوم ، بينما كان هو يعمل أمام «بنـك » النجارة وعندما كان يضطر الى التغيب ساعات قليلة ، كانت السيـــدة التى تسكن المنزل المجاور تعنى بها . وكان فى استطاعة بيلّ ان يطهو قليلا وان يصنع القهوة واللحم والبطاطس المقلى والكعك ، كمـــا وجـــد فى الموز والسردين والبسكويت أشياء مفيدة للصغيرة ، وعندما قالت السيدة التى تقطن المنزل المجاور أن هذا ليس بالغذاء المناسب لطفلة فى الرابعة طلب اليها بيل أن تعلمه كيف يطهو الشوفان وبعض

> كيف كتب هذه القصة ..
> سلمنى محرر باب المجتمع فى صحيفة « نيويورك ايفننـــج وورلد » يوما قصاصـــــة من « الاعلانات المبوبة » المنشورة فى عدد ذلك اليوم من صحيفة « مورننج وورلد » وقال لى : « اذهب وابحث عما يكمن وراء هذا الاعلان »
> وقد ضمنت هذا الاعلان القصـــة التى كتبتها عن بيل ، الذى تشبه قصته الى حد ما قصة الرجـل الذى نشر الاعلان .
> ولست اذكر اسم هذا الرجل كما اننى لم اره بعـد ذلك قط ، ولكننى ما زلت احتفظ بصورته الفوتوغرافية مع صورة الصبية الصغيرة «زوناجيل»

الخضراوات . وعلى الرغم من أنه كان يحرق الاطباق التى يطهوها فقد ظل يواصل طهيهـــا كل يوم وكان بيل يكنس الارضـيـة كلها عدا الاركان ، وكان ينفض الغبار ، ويغسل ويرفو ثياب مينا الصغيرة .. كما أحضر لها قطة صغيرة حتى لاتكون وحيـــدة ؛

وفى الليل كان يستمع الى صلاتها وكان يطلب منها أن تكون أولُ عمل تقوم به فى صباح اليوم التـــالى • واعتاد هو نفســه أن يبتهل لله قائلا « رب الهمنى الصواب فيما أفعله لها اذا وجـــدت أننى أرتكب خطأ » •• وكان يصحبها الى الكنيســة فى أيام الاحد ، ويجلس مصغيا وقدمال رأسه جانبا محاولا أن يفهم مايسمع ، ويعطى مينا أقراصا من النعناع عندما تحدث صوتا يكشف عن تململها • وقد توقف عن العمل يوما وصـحبها فى احدى رحلات الاحد المدرسية ، وهو يقول : « لو كانت امها حية لفعلت ذلك »

وعندما كبرت مينا الى حد يسمح بذهابها الى روضة الاطفال ، اعتاد بيل أن يصحبها الى المدرسة ، وكان يذهب ليعود بهـــا • وفى ذات يوم ارتدى أحسن ثيابه ، وذهب لزيارة المدرسة وقال للمدرسة فى حياء « أعتقــد أن أمها لو كانت حية لفعلت ذلك » ولكنه لم يستطع أن يفهم شيئا عن الورق الملون والرسومات والالعاب ، فلم يذهب مرة أخرى • وقال لنفسه « هناك أشياء لا أستطيع أن أفيدها فيها »

وكانت مينـــا قد بلغت السادســـة عندما مرض بيل • وبعد ظهر أحــد أيام شـــهر مايو ذهب الى الطبيب ، وعندما عاد جلس فى ورشـــته فترة طويلة دون أن يفعل شيئا •• كانت الشمس تتسلل بأشـــعتها من خلال النافذة فى مربعات لامعة •• لقد عرف أنه لن يشفى ، وقد يكون أمامه ستة أشهر فقط فى الحياة •• واستطاع أن يسمع مينا تغنى لعروستها الصغيرة

وعندما جاءت لتقبله فى تلك الليلة اعتذر ، لانه يجب ألا يقبلها بعد الآن وأمسك بها من بعيد على امتداد ذراعيه ونظر فى عينيهـــا وقال : « ان مينـــا أصبحت كبيرة الآن •• وهى لا تريد من بابا أن يقبلها » • ولكن شـــفتيها تقلصت ، واستدارت مبتعدة عنه فى أسى • ولهذا ذهب بيل الى طبيب آخر فى اليوم التالى ليتـأكد •• وأكد له الطبيب الآخر ماسمعه من الاول

وحاول أن يفكر فيما يمكن عمله • كانت له شقيقة ، ولكنها كانت امرأة منهوكة القوى • وكانت مينا الصغيرة تعرف أمورا لا يعرفها هو نفسه •• عن الجنيات وكلمات الاغانى ، وتمنى لو عرف شخصا يستطيع أن يفهمها • وكانت امامه ستة اشهر فقط •

ثم قالت له الســيدة التى تسكن المنزل المجاور بصراحة : انه ينبغى الا يبقى الطفلة معه وهو يســـعل بهذه الصورة وكان يعلم أنه يجب أن يتخذ

قراره بسرعة ..

وقضي ليلة بأكملها وهو يفكر . ثم نشر فى احدى صحف البلدة اعلانا قال فيه :

« رجل لم يبق له فى الحياة سوى شهور قليلة يود لو وجد أناسا ذوى قلوب رقيقة يتبنون ابنته الصغيرة، وهي فى السادسة من عمرها ، ذات عينين زرقاوين . الرجا ذكر أسماء أشخاص يمكن الرجوع اليهم للاستفسار » .

وأقبلوا فى سيارة مغلقة كما كان يأمل أن يجيئوا .. وكانت ملابسهم كما تمنى ، وكانت معهم طفلة صغيرة صاحت : « أهذه هى أختي الصغيرة ؟» وعندئذ قالت لها السيدة التى كانت تضع على كتفيها فراء أنيقا فى لهجة حادة :

« والآن ، افعلى ماتقوله لك ماما ، ولا تتدخلى فيما لايعنيك والا تركناك هنا وأخذنا هذه الطفلة الصغيرة الجميلة معنا » ..

ونظر بيل الى السيدة ثم قال لها فى حزم أنه وضع الآن خططا أخرى لابنته الصغيرة . ووقف يراقب السيارة الزرقاء الكبيرة وهى تبتعد . وقالت السيدة التى تسكن المنزل المجاور عندما سمعت بالامر .. « يالله ! لقد حرمتها من ثروة ـ ان رجلا فى مثل صحتك لم يكن له الحق فى أن يفعل ذلك» . وعندما جاءت سيارات اخرى وتركها بيل تذهب ، قالت الجارة لزوجها انه ينبغى ابلاغ هذا الامر الى السلطات .

وفى ذات صباح دخل ورشة بيل رجل وسيدة كانا لايزالان فى حالة حداد على طفلتهما الصغيرة التى فقداها .. ولم تكن السيدة حزينة ، ولكن كان يبدو عليها الاسى فقط . أما الرجل الذى كان يعاملها برقة ، فقد كان نجارا . وقال بيل الذى ازدهرت آماله ومخاوفه فى نفس الوقت « أنتما الشخصان اللذان أبحث عنهما » . وعندما سألاه : « متى نستطيع ان أن نأخذها ؟ أجاب بيل « بعد يوم واحد » .

وقضى بيل ذلك اليوم في الورشة .. كان ذلك فى فصل الصيف . وكانت مينا تلعب فى الفناء ، واستطاع أن يسمع كلمات أغانيها .. وأعد لها العشاء ، وبينما كانت تأكل كان هو يرقبها ، وبعد أن وضعها فى فراشها وقف فى الظلام ينصت الى أنفاسها وهى تقول : أنني الليلة طفلة صغيرة .. فقبلني » . ولكنه هز رأسه وقال لها « كلا انك فتاة كبيرة .. فتاة

كبيرة » ..

وعندما أقبل الرجل وزوجته فى الصباح ليأخذاها كان قد أعدها للرحيل معهما ، وكانت ثيابها الصغيرة معدة أيضا بعد غسلها واصلاحها ، كما أصلح عروستها المحطمة . وقال لهما فى سرور : « ان مينا لم تذهب قط فى زيارة من قبل ! » وعندما جرت نحوه قال مذكرا اياها « انك فتاة كبيرة .. فتاة كبيرة »

ووقف يراقب الرجل والسيدة وهما يسيران فى طريقهما وبينهما «مينا» . وكانا قد اشتريا لها مظلة زرقاء صغيرة ، لمواجهة لحظة الفراق العسيرة وأمسكت مينا بالمظلة تهزها فوق رأسها ، وشغلت تماما بالنظر الى حريرها الازرق حتى انها نسيت أن تستدير لتلوح بيدها لبيل !

ملخصة عن كتاب : « يلوجنتيانز آندبلو » بقلم : زونا جيل



لافائدة ...

تضايق صف ضابط بحرى فى انابوليس من اضطراره لحضور الصلاة فى الكنيسة كل يوم احد .. واخيرا فكر فى طريقة للافلات ثم اعلن انه تحول الى الدين الاسلامى ، وطلب اعفاءه من حضور الصلاة فى الكنيسة .

ووافقت القيادة .. ولكن فى فجر اليوم التالى ، أيقظه الضابط النوبتجى من نوم عميق وطلب منه أن يتجه الى القبلة ويؤدى صلاة الصبح وفقا لدينه الجديد ..

ولم يلبث صف الضابط ان عاد الى الدين المسيحى .. !



واحد يكفى !

عندما دخلت أمريكا الحرب العالمية الاولى توجه احد أساتذة الكيمياء المشهورين الى وزير الحربية ، وعرض عليه باسم الكيميائيين الامريكيين استعدادهم لتقديم خدماتهم للوزارة ...

وبعد أن شكره الوزير .. قال انه لا يرى ما يدعو لقبول هذه الخدمات مادامت الوزارة تستخدم لديها واحدا من الكيميائيين !

كتاب الشهر



راسبوتين
الرّاهبُ المجنون

راسبوتين : الراهب المجنون

ملخص عن كتاب

Rasputin
The Mad Monk of Russia

بقلم هاينز ليبمان

كان فلاحا جلفا خشن الطباع ، ومع ذلك فقد كان يتمتع بقوى تشبه المعجزات . وكان رجل دين ، ولكنه انغمس في حماة الموبقات بين الخمر والنساء .. ولم يكن يشغل اى منصب رسمى ، ومع ذلك فقد اصبح اقوى رجل في روسيا باسرها ..

تلك كانت الحياة الصاخبة التي عاشها الراهب الغامض راسبوتين . الذى كان يتمتع بنفوذ عجيب على القيصر والقيصرة ، والذى اصبحت مغامراته اسطورة من الاساطير ... والقصة الحقيقية لراسبوتين اعجب كثيرا من كل الاساطير ... ومن ملفات البوليس السرى في عهد القيصر - التي لم تذع حتى عام ١٩٥٧ - ونحن نشر هنا الدور الحقيقى الذى قام به راسبوتين في السنوات التي سبقت الثورة البلشفية ... وهى قصة زاخرة بالدسائس والفضائح وجرائم القتل .. كما انها سجل مؤثر للمخلوقات البشرية التي كانت تعيش في دوامة هائلة خلال حقبة من اكثر حقب التاريخ اهمية .

زادت حمى الرقص حول الاضواء المنبعثة من نيران الغجر وحشية وحماسة ، وارتفع صوت الغناء والصياح والتصفيق التوقيعى ، بينما راحت فتيات الغجر الحسان يدرن بجرار النبيذ يبعن الشراب للجموع المتزايدة .. ووراء الخيام وعربات القافلة التي تقف متراصة على ضفاف نهر (نيفا) ، كانت هناك عربات فاخرة كثيرة تقف في الانتظار

ففى يوليو من ذلك العام - ١٩٠٧ - كانت زيارة قبائل الغجر الصيفية تجذب كعادتها شباب بطرسبرج ، ولا سيما المجموعة الراقية من أهل العاصمة .

وفجاة اندفع فلاح ضخم الجثة طويل اللحية يشق طريقه بين الحشود ، يتطاير شعره الاشعث الذى يصل الى كتفيه مع الهواء ، ثم أمسك فتاة غجرية كانت تمر الى جواره ، وادناها منه لم

بحنى رأسـها الى الوراء وقبلها ..
واختطف منهـا جرة النبيذ التى تحملها وراح ينهل منها فى نهم والفتاة تحدق فيه بدهشة ..

وصاح الرجل الضخم :

ــ هذه القبلة هى ثمن النبيـذ ..
والآن هاتى مزيدا من النبيـذ . وما لبث ان اندمج وسط صفـوف الراقصين الصاخبين ...

وبينما كانت ساعات المساء تمضى بسرعة ، كان اعجاب شباب العاصمة المتجمع حول راسـبوتين يصبغه احساس بالرهبة ، فقد كانت قدرته على احتسـاء الشراب تكاد تكون غير محدودة ... وكلما بدأت أغنيـة جـديدة ، وانطلق الرجال للغناء والرقص .. كان الراهب المجنـون يرقص ويغنى بحماسـة أكثر من الباقين . !

وفى ذروة هذه العربدة ، اقبل احد الفرسان وترجـل عندما اقترب من الحشد الذى يشـاهد الرقص .. كان يرتدى ثيـاب رجال البلاط القيصرى . وهدأت الموسيقى وتوقف الرقص وسـاد الصمت .. وصاح رسول القيصر :

ــ باسـم القيصر .. هل هنا من يدعى جريجـورى ايفيموفيتش راسبوتين ؟

وأزاح الراهب شـعره بعيدا عن وجهـه الذى ينضـج عرقا ..
ثم قال :

ــ انا راسبوتين .

وقال مبعـوث القيصر انه مطلوب فى القصر الصيفى للقيصر ، اذ ان الامير الصغـير ولى العهد الذى لم يتجاوز السنوات الثلاث على شـفا الموت ..
لقـد كان الامير مصـابا بداء « الهيموفيليـا » الوراثى الذى يمنع الدم من ان يتجمـد بسرعة . وكان الامير مشمـولا دائما برقابة دقيقة تفاديا لاصابته بجروح تالفة . ومنذ اربعـة ايام سقط الطفل واصيب ببعض الكدمات ، وتورم خن الورك ، وارتفعت حمى الطفل ، فلم يستطع الاطباء ان يوقفوا النزيف الداخلى ، وراحت حالة الطفل تزداد سوءاً يوما بعد يوم .. ولم يعد هنـاك ملجأ غير الصلاة والدعاء .

وقال مبعوث القيصر لراسبوتين :

ــ لقـد سمعت القيصرة عنك وارسلتنى للبحث عنـك .. ارجو ان تأتى بسرعة فليس هناك وقت .

ووقف راسبوتين صامتا بلا حراك .. تتوهج عيناه الملتهبتان وتحدقان الى الامام ، ثم شحب وجهه . ويقول

الذين شـاهدوه أنه بدا أن وجهه وجسمه قد تغيرا فى تلك اللحظة ، وكأن كل شيء خشن ومبتذل فيه قد اختفى ، ثم شبك يديه الخشنتين الطويلتي الاصابع، وركع على ركبتيه واغلق عينيه . . وسرت الرعشة فى جسمه بشدة وهو يصلى . .

وركع الجميع معه ، وسادالصمت . . وعندما نهض راسبوتين اخيرا ، ارتفع صوته وتألقت عيناه وهو يقول :

ـ ان ولى العهد يحتضر . . اننى ابتهل الى الله من أجله . لقد انقضت الازمة فى تلك اللحظة وسوف يشفى .

وقفز فجأة فوق الجواد الذى جاء به رسول القيصر ، ثم دفع الرجل امامه وانطلق مسرعا .

قدم فى باب القيصر

كان الوقت يقترب من منتصف ليل ١٦ يوليو ١٩٠٧ عندما دخل راسبوتين القصر الصيفى للقيصر لاول مرة . . وكان القيصر نيقولا الثانى وزوجته القيصرة الكسندرا فيودورفيا . حاكما اكبر امبراطورية فى العالم يجلسان فى انتظاره بصبر نافد

وهرعت القيصرة الوسيمة الوجه ذات السبعة والثلاثين عاما ترحب براسبوتين الذى جاء متعبا بعد الرحلة المرهقة ، وقد بدا اشعث الشعر رث الثياب . . وحدقت القيصرة فى خشوع الى وجه الظلام الخشن الذى انحنى أمامها بدهاء وراح يرمقها بعينيه العجيبتين المغناطيسيتين . ثم قال بصوت اجش :

ـ ايتها الام الصغيرة . لقد صليت من أجل الامير الصغير منذ نصف ساعة . . انه لن يموت ، لقد تحسنت حالته منذ تلك اللحظة .

وشحب وجه القيصرة وارتعشت شفتاها . . وغمغمت ذاهلة

ـ أنت حقا صانع المعجزات ياجريجورى أيفيموفتش . . فمنذ نصف ساعة فقط تحسنت حالة الامير وهدأت الحمى

ـ لقد قلت لك انه سوف يشفى . . خذينى الآن اليه ايتها الام الصغيرة .

وظل راسبوتين الى جوار فراش الطفل طوال الليل ، بينما واصل القيصر وزوجته سهرهما معه بعدان عاد اليهما الامل . . لقد ظلا ساهرين الى جوار ابنهما الكسيس بلا راحة ثلاثة أيام وثلاث ليال . . وتغلب عليهما النوم اخيرا فاستغرقا فيه بين ذراعى المقعدين اللذين يجلسان فوقهما ، وعندما استيقظا كان الوقت قد

تجاوز الثانيـــة ، والضوء الوحيد الذى يســـود الغرفة ينبعث من شمعتين تحترقان امام ايقونة صغيرة .. وكان راسبوتين راكعا الى جوار الفراش تتحـرك شفتاه دون صوت وقد اغمض عينيه . وعندما فتحهما نهض من مكانه وقال فى صوت يغلبه التعب :

ـ أيتها الام الصغيرة . سينام ابنك فى سلام . لقد ذهبت الحمى . وسوف يعيش ، ما دمت الى جواره أرعاه .

وقفزت القيصرة على قدميهـا فى دهشة وانحنت على طفلهـا فتأكدت من صدق كلام راسبوتين ، فقد هدأت انفاس الطفل وانتظمت ، واعتـدلت حـرارته .. واختفت الاورام التى اصـابت الفخذ . تبادل الملكان البسمة لاول مرة منذ ايام .

ومدت القيصرة يدهـا دون أن تدرى وقالت فى همس والدموع تنحدر على وجنتيها :

ـ ايها الاب جريجورى .. يجب ان تبقى معنا دائما ..

وأمسك راسبوتين بيديها ثم حنى راسه فى صمت ..

عندما غادر راسبوتين القصر فى ذلك الصـباح ، تبعه اثنـان من رجال البـوليس السرى فى عهد القيصر



المعروف باســم « أوكرانا » ، فقد أصبح منذ الآن شخصية هامة فى البلاد وراح البوليس السرى يتابع خطواته ويقدم تقـارير تفصـيلية عن كل مايفعله ، وقد خدمت هذه التقارير التاريخ خدمة كبرى

ففى عام ١٩٢٧ ، وبينمـا كان العمـال يحفرون مجـارى جديدة فى أوديســا ، اذ كشفوا عن اقبية تحت اطلال مبنى رئاسة البوليس السرى القديم ، ووجدوا فيها حوالى ٥٠٠ صـندوق خشبى كبير لمحفوظات

البوليس السرى فى عهد القيصر ، أكثرها ملفات وصور ووثائق تم جمعها فى المدةمن ١٩٠٦ الى ١٩١٦ ، وتشمل الشخصيات الرئيسية فى البلاط . وقد ظلت لجنة من المؤرخين توالى العمل بضع سنوات لدراسة هذا العدد الضخم من الوثائق . وفى عام ١٩٥٧ شرعت المكتبة التاريخية المركزية فى موسكو فى نشر نتائج هذه الدراسة التى أبرزت الكثير من المعلومات الجديدة الى الضوء . وبينها تفاصيل جديدة مدعمة بالوثائق عن راسبوتين .

ولم يكن استدعاء القيصر لراسبوتين فى منتصف تلك الليلة أمرا عرضيا قط ، وان كان سره مجهولا حتى لراسبوتين نفسه ، بل كان نتيجة لاستراتيجية دقيقة وضعت بعناية . ففى عام ١٩٠٢ كانت الجمعيات الوطنية السرية فى روسيا قد بدأ يساورها القلق لكثرة عدد الدجالين والمشتغلين بالعلاج الروحانى فى القصر ، وخشيت الجمعيات ان تستغل مثل هذه الشخصيات التى تحوطها الريبة الاحساس الدينى العميق لدى الملكين ، لتزعم موجة من التضليل الدينى تصيب كل مجتمع سان بطرسبرج . ولوقف هذا الاتجاه الخطر قرر زعماء هذه الجمعيات الوطنية ايجاد شخص دينى يعمل لحسابها فى دوائر البلاط ، على ان يكون رجلا ريفيا ، يصنع المعجزات بطريقة يشوبها الدهاء ، وكانوا يعتقدون ان مثل هذه الشخصية التى توجهها تعليماتهم سوف تطلعهم أولا فأولا على الدسائس والمؤامرات التى تحاك فى القصر وتألفت لجنة للعثور على الشخص المناسب لهذا العمل ..

وتقول سجلات البوليس السرى ان راسبوتين كان يومئذ فى التاسعة والثلاثين من عمره ، وانه نشأ فى السهول التى تقبع خلف جبال الاورال ، وقد ظل ١٢ عاما يعمل حوذيا لعربات المقاولين فى توبولسك ، وكان مشهورا بفجوره ووحشيته ، كما كانت هناك ظلال معينة تحيط ببعض ماضيه ، فقد اعتقل ثلاث مرات وجلد بسبب اداء يمين كاذبة ، كما قضى أربعة أشهر فى دير فيركوتورى ، وكانت له زوجة وثلاثة أطفال فى قريته الاصلية « بوكروبومشكوى » ولكنه لم يكن يراهم الا قليلا . وفى عام ١٨٩٠ ــ وهو فى الثلاثين ــ شرع يوجه حياته وجهة اخرى ، ليصبح راهبا ! .

كان راسبوتين قويا طائشا ، جلفا

أشعث الثياب ، ولكنه لم يرسم كاهنا قط ، وان قيل انه صانع للمعجزات، قادر علي جعل الاعرج يسير والاعمى يرى .. وكان رئيس بوليس كازان يعرف كثيرا من ماضيه ، ويدرك أنه يستطيع اجباره على أداء أي عمل بتهديده بتقديمه للمحاكمة بتهمة قديمة سقطت منذ زمن بعيد بسبب عدم كفاية الادلة ، وهي تهمة اعتداء جنسى على سيدة .

والواقع ان الامر لم يكن يتطلب براعة كثيرة لادخال رجل آخر من المشتغلين بالعلاج الروحانى الى القصر ، فقد كان القيصر وزوجته على استعداد تام للايمان بمثل هذه الخرافات الدينية نظرا لما واجهه القيصر نيقولا الثانى من مآس وفواجع فى حياته . وكان نيقولا رجلا صغير الجسم خجولا ، ودودا ، ولكنه لم يكن يصلح بتاتا لحكم تلك الامبراطورية الواسعة التى تهزها الاضطرابات الاجتماعية والحروب ، وتسيطر عليها فئة من الارستقراطيين الاقطاعيين ، والدسائس الكثيرة . .

ونشبت ثورات كثيرة فى مختلف انحاء البلاد ، واصبح القصر اشبه بالقلعة المحاصرة ، وتخلى القيصر فى يأس وهلع عن كل مظهر للسيطرة ، وأغلق أذنيه وعينيه ، ومنح السلطات المطلقة لوزرائه وأقاربه من الغراندوقات الذين عمدوا الى سفك الكثير من الدماء لاخماد الثورات بوحشية تامة .. أما القيصر فقد حبس نفسه في القصر واحاط نفسه ببعض صانعى المعجزات والدجالين والمصابين بهوس دفين ..

هذه الكوارث التى لانهاية لها اثرت تأثيرا عميقا فى نفس القيصرة الكسندرا .. وهي اميرة المانية الاصل من اسرة هيس ، وحفيدة للملكة فيكتوريا ، وقد نشأت وترعرعت فى المانيا وانجلترا ، وادركت منذ اللحظة الاولى لزواجها من نيقولا الثانى انها غريبة عن البلاط الروسى .

وبلغت متاعبها الذروة بعد ان اصيب ابنها الكسيس الذى انجبته بعد أربع بنات بمرض الهيموفيليا القاتل ، مما اصابها بهوس واضطراب عصبى جعلها تلتمس التخلص من آلامها فى الخرافات الدينية نفسها التى كانت تشغل بال زوجها .

اخطر انسان

وتعزز موقف راسبوتين فى هذا الجو منذ اللحظة الاولى .. فكانت عربة خاصة من القصر تذهب لاحضاره كل يوم ، وكان يبقى احيانا الى مابعد

منتصف الليـل ، وسرعان ما أصبح يتمتع بنفـوذ غير عادى على الاسرة المالكة .. وبدأ راسبوتين يهذب من مظهره ، فسوى شعره الكث الاشعث ، ونظف لحيتـه وسواها ، واصبحت سراويله من المخمل الفاخر وقمصانه من الحـرير اللامع المزركش ، وقد شغلت القيصرة احـدها بنفسها وازدادت شهرته اتسـاعا ، وترددت شائعات كثيرة عن علاقته بالقيصرة ، وكان الكثيرون يلتمسـون مساعدته كل يوم للشفاء من امراضهم ، ينتظرون خارج منزله طوال الليل ، البعض فى مقاعد متحركة ، والبعض جاء محمولا على الاعناق .. ويغادرون بيته وقد بدت علامات السـعادة والرضا على وجوههم وكان متـاعبهم قد زالت

وفى احدى الحفلات التى دعى اليها موريس باليولوج الذى اصبح سفيرا لفرنسـا فى بلاط القيصر ، وصف راسبوتين وعينيـه المغناطيسيتين وتأثيره فى المجموع فقـال : ان هذا الفلاح الخشن القادم من السهول هو أخطر انسان قابلته فى حيـاتى .. النساء بصفـة خاصة على استعداد للاستسلام له عند اول اشارة !

المتآمرون يكشفون عن أنفسهم

كانت تلك الحفلة مقـامة فى بيت أخت « انا فيروبوفا » ، التى تتمتـع بثقـة القيصرة . وفى تلك الحفلة ، عرف راسـبوتين السبب الحقيقى لاستـدعائه الى القصر ، فقد دعاه أعضاء اللجنة التى اختـارته دون ان يدرى لمقابلتها فى المكتبة .. ثم اغلقوا الابواب خلفه ..

كانت اللجنة تضم خمسة اشخاص ، هم الاسقف هيرموجين ، والنـائب فلاديمير بوريشكيفتش وهو من أقوى الرجال يومئذ فى روسيا ، والاخوات الثلاث : أنا فيروبوفا ، والكونتيسة جلوفينـا والبارونة بيستولكورس ، ولا شـك ان احد الخمسة كان من عملاء البوليس السرى ، اذ تضمنت ملفاته كل كلمـة ذكرت فى هـذا الاجتماع ..

وبدأ الاسقف والنـائب الحديث بسؤال راسبوتين عن علاقته بالاسرة المـالكة فقال بصراحة :

ــ ان القيصر والقيصرة معا يتلهفان دائما لسماع آرائى . والقيصر لا يتخذ قرارا قبل ان يستمع الى رأيى .

وقالت فيروبوفا :

ــ سيكون شيئا طيبا ياجريجورى ايفيموفيتش اذا استشرتنـا فى كل الامور الهامة التى يطلب القيصر رايك فيهـا . فنحن أصـدقاؤك وأصدقاء

القيصر وامنا روسيا .

وقال النـائب : بل اننا اكثر من اصـدقاء .. اننا على استعداد للتضحيـة بأرواحنا من أجل روسيا والقيصر .. فاعمـل معنا فى سبيل أهدافنا المقدسة .

وبدأ الشك على وجه راسبوتين .. ثم قال ببرود :

ـ اليس صـوت الله مرشدا كافيا لى ؟

واخـذ الجميع يتحدثون فى وقت واحد لاقناعـه ، واخيرا قال الاسقف بصوت جهورى :

ـ ياجريجورى ايفيموفيتش . اننا نناشـد ذكاءك ووطنيتـك وعرفانك بالجميـل ، فانت لاتنسى ولا شك اننى انا الذى نقلتـك الى هنا من الاقاليم ، وان الترخيص ببقائك صدر منى أيضا .

فقال راسبوتين

ـ أتعنى أنك قادر على اعادتى من حيث جئت ، والقضـاء على نفس السهولة التى ارتفعت بها ؟

فحدق الاسقف طويلا فى الصليب الذى يحمله .. ثم قال :

ـ لاتسىء فهمى .. ليس هناك من يشـك فى ان الله اختارك بنفسه ، ولكننا نريد فقط ان نساعدك ونقدم



لك النصح .

فقال راسبوتين :

ـ أننى مدرك تمـاما لما تعنيه .. والآن يجب ان انصرف لافـكر فى الامر مليا ..

واستدار لينصرف ، ولكن صوت النائب الحاد أوقفه بقوله :

ـ لاتنصرف الآن .. لايزال هناك شىء صغير نريد بحثه .

وامسك النـائب ورقه راح يتلو منها بعناية تفاصيل قضية الاعتداء الجنسى التى لاتزال مسـلطة فوق رأس راسبوتين .. وكانت الراقصة المجنى عليها قد اختفت من سنوات ،

ولكن رئيس بوليس كازان قد جمع أدلة كافية لمحاكمة راسبوتين وادانته

وادرك راسبوتين الآن ان العناية الالهية ليست هي التي دبرت أمر احضاره الى العاصمة وادخاله حياة الاسرة المالكة . . وكان مذاق هذه المعرفة مريرا ..

سنوات من السلطان المتزايد

ظل راسبوتين طوال السنوات الثلاث التالية ينقل الى النائب بيوريشكيفتش والاسقف هير موجين انباء هامة عن البلاط ؛ وفي خلال تلك السنوات نما الامير الصغير ولي العهد واصبح غلاما وسيما لم يصبه اي مرض او حادث ، وازدادت ثقة القيصر وزوجته براسبوتين زيادة مطردة ، فكانت القيصرة لاتبرم أمرا دون استشارته ، والقيصر يتلمس مشورته في كل قرارات الدولة ، حتى انه بدأ يرفض مقابلة الوزراء ويرسلهم راسا الى راسبوتين .

وبينما كان نفوذ راسبوتين في ازدياد ، كان عدد أعدائه يزداد أيضا ، حتى اصبح يضم اولئك الذين سعوا لاستخدامه ، وفي صيف ١٩١٠ عقدوا مؤتمرا يسوده القلق بمكتبة قصر الكونتيسة جولوفينا ، وتحدثوا فيما آل اليه حال راسبوتين وكيف انه يفعل مايشاء دون أن يعبأ بنصائحهم .

وكان لابد من معالجة هذا الفلاح الذي طغى وتجبر .. وكان اول مافكر فيه المتآمرون هو استخدام تهديد كازان القديم ، وتقديم قضية الاعتداء الجنسي الى القضاء .. وفشلت المحاولة بعد ان اكتشفوا ان رئيس بوليس كازان قد نفي الى سيبيريا وحل مكانه آخر عينه راسبوتين نفسه !

وكانت هناك وسائل اخرى للانتقام من الراهب الدجال ..

وبينما كان راسبوتين عائدا من القصر سائرا على قدميه في ساعة متأخرة من مساء يوم ٢٧ اغسطس سنة ١٩١٠ ، اذ عرج على زقاق ضيق قليل الاضاءة على مقربة من بيته وفجأة سمع خطوات سريعة خلفه ، وانطلقت رصاصة مرقت قرب اذنه ... وعندئذ قفز راسبوتين بقوة وحطم مصباح الزقاق بقبضة يده فغرقت المنطقة في الظلام ، وانبطح هو على الارض بينما راحت الرصاصات تدوى فوق راسه . . وسرعان ما اعتادت عينه الظلام ، وعندما اقترب المهاجمون وكانوا خمسة مسلحين بالمسدسات والسكاكين ، قفز عليهم ،

وامسك اثنين منهم من العنق وضرب جمجمتيهما ببعضهما البعض فمات احدهما فورا وسقط الآخر يئن من آلامه .. وقبـل ان يهاجمه الثلاثة البـاقون كان رجلا البوليس السرى اللذان يقتفيان اثره قد اسرعا لانقاذه .. ولم يصب راسبوتين الا بطعنـة سكين طفيفـة فى كتفه ، ولكنه ادرك ان الصراع بينـه وبين اعدائه سوف يستمر دون هوادة !

التخلص من الاسقف

بعد ظهر احد الايام ظهر راسبوتين فى حفـل استقبال اقيـم فى بيت الكونتيسـة جولوفينا ، واتجه نحو قاعة المكتبـة حيث كان المتـآمرون الخمسة ضده يعقدون اجتماعا هناك .. وما كاد يدخـل حتى حدقوا اليه بدهشة وصمت ..

ونظر اليهـم راسبوتين بعينيه القاسيتين وقال :

ـ لم تعد هناك فائدة من التظاهر والتصنع .. اننى أعلم أنكم تحاولون القضـاء على .. حسن جدا . اننى على استعداد لاقتراح اتفاقية مشتركة ، فهل أنتم على استعداد للاصغاء الى

وصاح الاسقف هيرموجين :

ـ اخرج ايهـا الشيطان . ارحل الآن ايها المحتال الملعون .

ولكن راسبوتين استمر يقول :

ـ انت احمق أيها الاسقف ، ولهذا لن تبقى فى منصبك طويلا .

ثم تجاهله وقال مخاطبا الآخرين :

ـ اننا نستطيع أن نصبح أصدقاء وفى امكانى ان افيدكم كثيرا ولكن لابد أولا من التخلص من هـذا الاسقف الغبى الذى يرسـل القتلة فى اثرى .

وحاول الاسقف الاعتراض ، ولكن النائب بيوريشكيفتش طلب منـه أن يواصل حديثه .. فقال :

ـ اذا ابعدتم هذا الاسقف التعس من صفوفكم فاننى مستعد للرحيـل من روسيا فى خـلال الاسابيع الثلاثة القادمة للحج الى بيت المقدس . وقد ابقى هنـاك للابد ، كما اننى على استعداد لاداء خدمة سياسية هامة لكم ، ولكنى لن اصرح بهـا امام هذا الاسقف فابعدوه اولا .

وافلحت وقيعة راسبوتين ، فقد طلب النائب من الاسقف الانسحاب ، وبعـد ان اغلق الباب خلفه قال راسبوتين انهم اذا تخلصوا من الاسقف هيرموجين فانه سوف يجعل القيصر يعين الكونت كوكوفيزيف رئيسـا للوزراء ، وهو مرشح الجماعة الوطنية التى تضم المتـآمرين .. وختم راسبوتين حديثه بقوله :

ــ فكروا في الامر مليــا .. ثم ابلغوني رايكم بسرعة .

وفي اول مارس سنة ١٩١١ نشرت صحف سـان بطرسبرج ان الاسقف هيرموجين اوقف عن عمله ونفي الي دير في ليتوانيا . وفي ٣ مارس نشرت الصــحف ان الكونت كوكوفيزيف سيصبح رئيسـا للوزارة الروسية الجديدة .

وبعــد عشرة ايام نشرت نفس الصــحف ان الراهب راسبوتين سيرحل للحج في بيت المقدس !

رسائل للقيصرة

كان راســبوتين يكتب للقيصرة بانتظام خلال سفره في الخارج ، وكانت القيصرة تعتز بهـذه الرسائل اعتزازا عجيبــا ، وتنسخها في صفحات مذكراتها برغم مافيهــا من خرافات

وكان النــائب بيوريشكيفتش واصدقاؤه يأملون أن يبقى راسبوتين في الخــارج الى الابد ، ولكن حوالى نهــاية العـام ، عندما انتقلت أسرة القيصر الى القرم هربا من برودة شتاء الشمال ، كتب راسبوتين انه سيعود بسرعة الى روسيا ، وما لبث ان عاد فعلا ، وعنــدئذ أوفدت الجمــاعة رئيس الوزراء الـكونت كوكوفيزيف لمقابلتــه في القرم ، وعرض عليه ٢٠٠ الف روبل ذهبي اذا اعتكف في قريته بسيبيريا ، ولكنه رفض قائلا أنه لا يبيع نفسه لاحد ..

نبوءة شــهيرة

وعاد راسبــوتين مع القيصر الى سان بطرسبرج في ينـاير ١٩١٢ .. وعادت الحياة سيرتها الاولى ، ولكن صفوف اعــدائه أصبحت تضم الآن عددا من اقوى الشخصيــات في روسيا ، وفي مقدمتهــم كبار دوقات الاسرة المالكة والقواد والاقطــاعيون وأفراد الطبقة الارستقراطية ، ولـكن راسبــوتين تجاهلهم جميعا ومضى في طريقــه وفجوره الذى لا ينقطع .. وعنــدما قدم ١٩ من اعضاء الاسرة المــالكة التماســا الى القيصر لابعاد هذا الفاجر الخليع ، قال لهم : انني اعرف راسبوتين على حقيقته .. انه رجل كبير القلب !

ولكن عنــدما استشرى فجور راسبوتين وشاعت مآثمه ، بدأ القيصر يخشى على عرشه وحياته ، فاستدعى الراهب الى مكتبه ذات ليلة وصارحه بما يسمع .. ثم سأله ماذا يفعل :

وبعد صمت طويل قال راسبوتين امام القيصرة :

ــ انني اعرف ان الاشرار يجاهدون ليسلبوني عطفكما وحبكما ، ولكني

أحبكما وأعمل لحمايتكما .

وعنـــدما تسـافران الى القرم فى الشهر القادم سأبقى أنا هنا ، ولكنى سأنتظر دعوتكما لى ، فان لم تفعـلا ذلك ، فسوف تفقدان عرشـكما فى خلال ستة أشهر .. وابنكما أيضا

وحاولت القيصرة الاعتراض على ابتعاده ودموعها تنهمر على وجنتيها، ولكنه قال لها :

ــ اهدئى ياحمامتى الوديعة . . اننى اذا لم أرحـــل معكما فسوف تتوقف الشائعات الحمقاء التى تدور حولى ..

وثبت أن راسـبوتين كان محقا فى تقديره ، فان حملة التشنيع توقفت قليلا بعـــد رحيل الاسرة المالكة الى القرم فى شهر ابريل دون ان يصحبها راسبوتين !

وقد انتشرت بين النـــاس أنباء تحـــذير راسبوتين للقيصرين بفقد ابنهما وعرشهما فى خلال ٦ أشهر

هل اموت الآن يأماه ؟

بعد ستة أشـــهر على الافتراق عن راسبوتين ، كان القيصر وحاشيته فى طريقهـــم الى (جرودنو) للصيد .. وفى ٢٠ سبتمبر خرج ولى العهدالذى بلغ الثامنة فى رحلة بالزورق ، وعند عودته ، تعثر الامير وهـــو يقفز الى الشـاطىء فاصطدمت ركبته بقطعـة من الصخر ، وكانت تلك كارثة نظرا لاصابته بمرض الهيموفيليا ، اذسرعان ماحدث نزيف داخلى ، ولم يكد الامير يصل الى فراشه حتى أصيب بحمى مرتفعـة وبلغت حرارته ٤٠ درجة ، وظهرت أورام فى قدمه وفخـذه ..

وهرع اثنان من فضل اطباء روسيا الى جوار فراش الامير ، ولكنهما لم يسـتطيعا عمل شىء ، واسـتدعى البروفسور فيدوروف اشهر جراحى روسيا ببرقيـــة عاجلة ، فقال بعد الفحص ان الامــير أصيب بتسـمم دموى شديد .. وفشلت كل الجهود لمنع انتشار التسمم وظل الامير غائبا عن وعيه أغلب الوقت .. وعقد الاطباء مؤتمـــرا انتهوا منه وعلى وجوههم سمات اليأس التام ..

وكانت صحف العاصمة وموسكو تصـــدر طبعات خاصة عن حالة ولى العهد ، وأجراس الكنائس لاتكف عن الرنين .. واسترد الامير رشده فترة قصيرة فرفع ذراعيه نحو أمه وقال لها برقة :

ــ أماه .. هل أموت الآن ؟

وأطلقت القيصرة صرخـة جزع وتوسلت الى صديقتها انافيروبوفا أن ترسل فى طلب راسبوتين فورا .

ولكن راسبوتين كان قد سافر الى بوكروفسكويا لرؤية زوجته ، ولم يكن من المستطاع ان يصل الى (جرودنو) في الوقت المناسب ..

وفي تلك الليلة ارتفعت حرارة ولي العهد الى ٤١ ، وتوقع الاطباء أن تكون النهايه في نفس الليلة .. وجاء الصباح والكآبة تعم القصر ، وكانت سيدات ورجال البلاط نائمين في مقاعدهم في انتظار النهاية المؤلمة .. وفجاة ظهرت القيصرة فنهض الجميع يتطلعون اليها في لهفة ..

وذهلوا جميعا ، فقد كانت تبتسم برغم شحوب وجهها .. وقالت بهدوء :

ـ لم يعد هناك مايدعو للقلق .. لقد تلقيت برقية من الاب جريجورى وسأقرؤها لكم « لقد رأى الله دموعكم وسمع صلواتكم فلا تقلقوا .. سيشفى الطفل »

وليس هناك تفسير طبي مقنع لما حدث في الليلة التالية .. لقد كتب البروفسور فيدوروف ان شفاء ولي العهد كان معجزة حقيقية ، ففي الصباح فتح الطفل عينيه في صفاء .. وكانت حرارته تداصبحت عادية وخفت الاورام ، واختفى النزيف الداخلي الرهيب .. وبعد اسبوعين عاد البلاط الى سان بطرسبرج ومعهم



الامير في احسن حال !

تحذير لايلتفت اليه !

بعد هذا الحادث منع القيصر كل هجوم على راسبوتين في الصحافة او البرلمان .. وفي الاعوام السابقة مباشرة للحرب العالمية ، اصبح الحوذى السابق هو الحاكم الفعلي لروسيا .. كان يعين الوزراء ويطردهم كيفما شاء ، وهو الذي يقرر من الذى يقابله القيصر .. وبدا أن نفوذه لا حد له ..

وكان راسبوتين يقف يعارض دعاة الحرب ضد النمسا ، بينما كان الشعور ملتهبا ضدها في الصحف وبين اعضاء البرلمان ، مما ادى الى زيادة اعدائه ، وانضمام واحد من اقوى الشخصيات اليهم .. هو الغراندوق نيكولاس

عم القيصر ، الذى قرر اخيرا ان يقوم بعمل مباشر ضد راسبوتين .

وكان الغـرانـدوق قائدا لمنطقة سان بطرسبرج العسكرية ، وقد عين فيما بعد قائدا عاما للقوات الروسية فى اكبر كارثة عسـكرية فى تاريخ روسيا ..

وبات واضحـا ان راسبوتين هو الشخصيـة الكبيرة الوحيدة التى تعارض محاربة النمسا ، فقد كانت القيادة العليـا للجيش والوطنيون المتطرفون يريدونها ، والاحرار يأملون ان تسـفر عن دستور ديموقراطى ، والبلشفيك والفوضويون يريدونهـا لانهـم يعتقدون انها ستؤدى الى الثورة ، ولـكن القيصر كان جبانا ومنعزلا كعـادته فرفض توقيع أمر التعبئة العامة ..

وفى عيد الفصح ، رفض الغراندوق نيكولاس الاشـتراك فى مأدبة العشاء التقليـدية التى تقام فى القصر الملكى لآل رومانوف فى هـذه المناسبة . وعنـدما سأله القيصر عن السبب ، قال انه لن يدخل القصر مادام فيـه هذا الدجال راسبوتين ..

وكان هـذا التحدي ضربة لهيبة القيصر انتشرت فى البلاد انتشار النار فى الهشيم ، وعادت الصـحف الى مهاجمـة راسبوتين متجاهلة امر القيصر .. وتظاهر راسبوتين أولا بأنه لايكترث لهـذه الحملة ولكنه بعد اسبوع اعلن انه عائد الى القرية التى ولد فيها .. ورحل فعلا الى سيبيريا فى أوائل مايو سنة ١٩١٤ بعـد فراق مرير غمرته القيصرة بدموعها !

وفى ٢٨ يونيو عندما قتل أحـد أبنـاء الصرب الارشـيدوق فرانز فرديناند ولى عهد النمسـا ، قدمت النمسا انذارا نهائيا للصرب تتوعدها فيه بالانتقام .. واعلنت روسيا انها متضامنة كل التضـامن مع الصرب وأمسـك العالم أنفاسه ، منتظرا القرار الاخـير الذى يصدره ذلك القيصر الضعيف المتخاذل .

وظل القيصر يذرع القصر طـوال الليل على غير هدى لايدرى ماذا يفعل .. واخذ يرسل البرقية تلو الاخرى، لراسـبوتين بينمـا كان الغراندوق نيكولاس فى مكتبه ينتظر أمر القيصر بالتعبئـة العـامة وكان يدرك أن راسبوتين لن يتمكن من الرد على أية برقية .. فقد عهدت الجماعات الوطنية الى احدى السيدات باغتياله فى بلدته « بوكروفسـكايا » ، وانتظرته طوال الليل امام عتبة باب بيته ، حتى اذا فتحه فى الصباح ليتلقى برقية ، طعنته

بسكين مرتين فى صدره ..

ومع ان الجرح كان خطيرا ، وقد ظل راسبوتين ينزف ثمانى ساعات قبل ان يصل اليه الطبيب .. فانه شفى منه بعد حين !

واخذت الاحداث تتوالى بسرعة ، واضطر القيصر فى ٣١ يوليو الى اصدار الامر بالتعبئة العامة - بينما كان راسبوتين لايزال فاقد الوعى فى المستشفى - وفى اليوم التالى أعلنت المانيا الحرب على روسيا .. واخذت دولة بعد اخرى تدخل المعمعة .. وهكذا بدات المذبحة العالمية .

وبعد بضعة أشهر ، زار القيصر سان بطرسبرج زيارة قصيرة، وصحب معه ولى العهد الى مقر قيادته فى الميدان ، ولكن القطار ماكاد يتحرك حتى توقف بهزة عنيفة فاصطدم الامير بباب العربة ، ونزف أنفه نزيفا لا يمكن وقفه .

واعيد الامير بسرعة الى القصر .. وارتفعت حرارته ، وعادت القيصرة المذهولة تركع الى جوار فراشه كل ليلة ، وهى تلوم زوجها لانه ابعد راسبوتين عنهما ، واضطر القيصر الى ارسال برقية الى الراهب يتوسل اليه فيها أن يعود .. ولم تصله البرقية الا بعد يومين ، فعاد فورا ، وما كاد يصل الى القصر ويصلى الى جوار فراش ولى العهد ، حتى حدث تحسن مفاجىء فى صحة الطفل ، وتوقف النزيف وهبطت الحرارة ! ..

وقال راسبوتين للقيصر وزوجته : يجب أن تشكرا الله لانه وهبنى حياة ابنكما .. ولكن تلك آخر مرة اتمكن فيها من انقاذه ..

وكانت تلك أيضا نبوءة صحيحة من نبوءات راسبوتين الدجال !

لجنة من الجلادين

كانت الحرب العالمية المستعرة تثير هلع راسبوتين ، وقد ظل يجاهد لوقفها حتى استطاع اخيرا بمعونة القيصرة اقناع القيصر بوجوب انسحاب روسيا من الحرب ، وفى صيف ١٩١٦ دبر مفاوضات ثنائية لعقد صلح منفصل مع المانيا فى ستوكهولم ، ولكن أنباء هذه المفاوضات السرية تسربت الى الوطنيين ودفعت الغراندوق نيكولاس للتعجيل بالعمل ..

كان الموقف العسكرى يتدهور باستمرار ، والقوات الروسية تهزم على طول الجبهة ، وازدادت المظاهرات المعادية للحكومة ، وارادت بعض الجماعات الوطنية خلع القيصر وتعيين الغراندوق نيسكولاس مكانه ، ولكن

كان لابد أولا من ازاحة راسبوتين . وشكلت لجنة خماسية لتنفيذ هذه المهمة تضم كلا من الغراندوق ديمترى ابن أخى القيصر وهو شاب نحيل الجسم مولع بالنساء ، والامير فليكس يوسوبوف الثرى وعضو احدى الجماعات الوطنية ، والنائب بيوريشكيفتش الذى كان يعمل مع الصليب الاحمر والملازم ساكوتين والخامس طبيب بولندى بدين يدعى ستانيسلاس لاسوفيرت

ووضعت مشروعات التخلص من راسبوتين فى القطار التابع للصليب الاحمر ، فاقترح النائب استخدام السم لانه لايثير ضجة فوافق الباقون فورا ، وقال الامير يوسوبوف :

ــ ان افضل مكان للتنفيذ هو بيتى ، فزوجتى الآن فى القرم ، وخدمى ممن يوثق بهم .

وتم الاتفاق على ان يدعو يوسوبوف راسبوتين الى بيته بعد منتصف الليل ، ليسهل التخلص من الجثة ، وظل الامير يفكر فى حجة مقنعة لدعوته فى مثل تلك الساعة ، ولكن راسبوتين كفاهمؤونة التفكير اذ قال له يوما فى احدى حفلات الاستقبال :

ــ ان زوجتك معروقة بانها من اجمل نساء العاصمة .. هلا قدمتنى اليها ؟

فقال يوسوبوف :

ــ بكل تأكيد .. ولكن أفضل ان تاتى فى ساعة متاخرة بعد انصراف الخدم .

واتفقا على ان يذهب الامير الى راسبوتين فى منتصف يوم ١٦ ديسمبر بالسيارة لاحضاره .. وفى تلك الليلة اجتمعت لجنة الجلادين فى غرفة بالطابق الاسفل من قصر الامير حيث تقرر ان يجتمع براسبوتين ، واعد الدكتورلاسوفيرت مسحوقا من سم « الهيدروسيانيك » القوى ووضعه فى ثلاث كعكات من النوع الذى يفضله راسبوتين ، وزيادة فى الاحتياط وضعت كمية اخرى فى النبيذ الذى سيشربه . . وبعد الانتهاء من ذلك صعد الجميع الى مكتب الامير فى الطابق العلوى ، بينما ارتدى الدكتور لاسوفيرت بذلة سائق السيارة وانطلق بها مع الامير ليحضر راسبوتين .

رجل لايموت

ماكاد الامير وراسبوتين يدلفان الى قصر الامير ، حتى سمعا صوت موسيقى وضجه تنبعث من غرفة المكتب ، فسأل راسبوتين بحدة :

ـ من هناك ؟

فقال يوسوبوف بهدوء

ـ ان لدى زوجتى بعض الاصدقاء ، ولكن لاتقلق فسوف ينصرفون سريعا .. هيا بنا لنشرب بعض النبيذ .

واطمـــأن راسبوتين وتبعه الى الى أســـفل .. وبعـد أن جلس ، امســـك الراهب بكعكة وشرع فى التهامها .. ثم قال انها لذيذة جدا ، والتهم الكعكات الثلاث المسمومة كلها وكانت تحوى من السم مايكفى لقتل عشرة رجال ..

واحس يوسوبوف بالعرق الغزير يغمر وجهه ، وصـوت ضربات قلبه يزداد علوا ، وهـــو يتوقع سقوط راســـبوتين بين لحظـة وأخرى .. ولكن الراهب لم يبـد عليه شىء غير عادى ، وعنـدئذ ملأ له يوسـوبوف كأسا من النبيذ فابتلعه دفعة واحدة .

ووضع راسبوتين يده حول حلقه وكأنما يعانى صعوبة فى البلع ، فسأله يوسوبوف :

ـ هـل أنت بخـير أيهـا الاب جريجورى ؟

فنهض راسبوتين ، وراح يسير فى الغرفة قائلا :

ـ أجل ولكننى اشـعر بمذاق مر فى فمى . أعطنى مزيدا من النبيـــذ فاننى أشعر بظما .



وصب له الامير كأسا بيد مرتعشة .. وأشار راســـبوتين الى قيثار على الحائط وقال :

ـ غن لنا شيئا .

ومع أن أعصاب يوسوبوف كانت قد تحطمت ، فقد امسك القيثار واخذ يعبث بأصابعه على أوتاره ، بينما أفرغ راسبوتين كأسه الثالثة فى جوفه وتبعها بالرابعة .

وكان الامير المذهول يأمل ان ينهار راسبوتين وينقذه من هذا الموقف المرعب ، ولكن الرجل العجيب ظل يصغى للعزف فى شغف .. وسمعت اصوات فى الطابق العلوى ، فسأل راسبوتين :

ـ ما هذه الضجة ؟

فقال يوسوبوف :

ـ لابد ان اصدقاء زوجتى ينصرفون الآن .. سأذهب لأرى ..

واندفع من الغرفة الى الطابق العلوى ، حيث وجد زملاءه وقد فرغ صبرهم فقال :

ـ لم يفلح السم .. اعطنى مسدسك ياديمترى .

وعاد بالمسدس الى اسفل حيث كان راسبوتين لايزال جالسا يتنفس بصعوبة ..

وصاح يوسوبوف :

ـ ايها الاب جريجورى .. من الافضل ان تركع الآن وتصلى صلاتك الأخيرة .

وحدق فيه راسبوتين بدهشة .. كان الامير الشاب يرتعش من رأسه الى اخمص قدميه .. ولكنه ضغط على الزناد ، فدوى انفجار شديد ، وصاح راسبوتين ثم سقط بقوة وسمع الآخرون الطلقة فأسرعوا الى اسفل .. كان راسبوتين يتقلب على ظهره وقد اغلق عينيه ، ولكن ملامح وجهه لاتزال تتحرك ، وكانت هناك بقعة دم حمراء تملأ قميصه الحريرى الابيض على مقربة من القلب .

وبعد قليل توقفت كل حركة ..

وانحنى لاسوفيرت على الجثة وفحصها ، ثم أعلن وفاة راسبوتين برصاصة اخترقت قلبه .

كابوس مستمر

وانطلق لاسوفيرت مع ديمترى وساكوتين الذى ارتدى معطف راسبوتين المصنوع من الفراء ، وذهبوا بالسيارة الى بيت الراهب لتضليل البوليس السرى الذى يحرسه ، بينما ظل يوسوبوف مع النائب فى غرفة مكتبه بالطابق العلوى ، وبعد قليل بدأ الشك يساوره ، فهبط الى الطابق الاسفل واقترب من جثة راسبوتين وتحسس نبضه الساكن ، ولكنه مالبث أن رأى جفنه الايسر يخفق ، وعضلات وجهه تتقلص .. ثم فتح عينيه وحدق فى

قاتله ! .

وفجأة وقعت المعجزة ! لقد نهض راسبوتين على قدميه والرغاوى تتناثر من شدقيه وعيناه تبرزان من محجريهما ، واندفع نحو الامير وامسك بعنقه بقبضة من حديد ! ..

واستطاع يوسوبوف بمجهودهائل أن يخلص نفسه من قبضته وهرع الى أعلى ، حيث صاح قائلا للنائب بيوريشكيفتش :

ــ انه لايزال حيا .. اعطنى مسدسك بسرعة

ولكن النائب احتفظ بمسدسه فى يده .. وسمع يوسوبوف صوت اقدام فأسرع ليرى الامر .. كان راسبوتين يزحف على السلالم الحجرية وهو يلهث حتى استطاع بلوغ الباب الجانبى الذى يؤدى الى الساحة الخارجية للقصر ، ومع أنه كان مغلقا بالقفل ، فقد فتحه راسبوتين وهو يحتضر بقوة .. وانطلق فى الظلام !

واسرع النائب خلفه .. واطلق عليه طلقتين من مسدسه ، فترنح قليلا ثم تابع السير نحو الشارع ، ودوت طلقة ثالثة .. ورابعة ، واخيرا سقط الراهب العجيب !

وظهر بعض الناس وراء اسوار الحديقة واقبل رجل البوليس الذى سمع الطلقات النارية وكانت جثة راسبوتين قد سقطت بين كوم من الجليد فلم يرها احد .. وقال الامير للجندى أن بعض أصدقائه كان يلهو باطلاق النار فى الهواء ، فانصرف .. وتفرق الجمع الذى تجمع أمام البيت .

وحمل اثنان من الخدم جثة راسبوتين الى الغرفة التى تناول السم فيها ، وعندما عادت السيارة بالمتآمرين الثلاثة الآخرين ، وضعت الجثة فى غطاء ، والقيت فى نهر نيفا من فوق كوبرى « بترو بافلونسك »

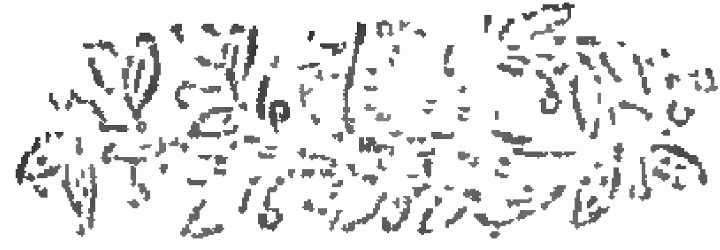
.. وتحققت النبوءة !

ومع ان المتآمرين الخمسة اقسموا على الا يبوح احدهم بالسر ، فقد تسربت الانباء ، وعندما عرف أن راسبوتين اختفى ، امتلأت العاصمة بالشائعات عن المؤامرة التى قتل فيها ، واعتقل الامير يوسوبوف فى بيته بناء على اوامر القيصرة ، كما اعتقل الغراندوق ديمترى ، وطالبت القيصرة باعدامهما ، ولكن القيصر اكتفى بالأمر بنفيهما .

وأخرجت جثة راسبوتين وقد مزقتها الرصاصات من الماء ، ووضعت فى تابوت ثمين وعرضت فى كنيسة القيصرة الخاصة ، ثم دفنت فى مكان

سرى لايزال مجهولا حتى الآن .

لقـــد قال راسبوتين يوما : ان المصير الذى ينتظر أعدائى أسوأ كثيرا من مصـــيرى .. وقـد تحققت النبوءة فأعدم الغراندوق نيكولاس برصـــاص البلشفيك ، كما قضت الثورة الحمراء على النــــائب بيوريشكفيتش وبقية زملائه .. وفى خلال عام من مصرع راسبوتين ، أعدم الثوار القيصر نيقولا الثانى وزوجته وأولاده جميعا !



تقدم !

كانت جوليـــا وارد هامر تتحـدث مـع السناتور تشارلس سامر عضو الشيوخ عن ولاية ماساشوستس ، فطالبت منه الاهتمام بقضية رجل فى حاجة الى مساعدته ، وعندئذ اجابها السناتور :

ـ جوليا .. اننى مشغول جدا الى حد اننى لا استطيع أن اشغل نفسى بموضوعات الافراد .

فقالت جوليا :

ـ هـذا تقدم عظيم يا تشارلس .. فان الله نفسه لم يبلغ هذه المرحلة بعد !



غرام !

عندما كنت كاتبا فى مكتب الاستعلامات فى بيرل هاربور ، تلقيت مكالمة من فتاة تريد أن تعرف مكان صديقها المفقود .. وقالت انه بحار تعرفت به فى جزيرة « جوام » وبعد أن نبادلا الحب ، نقل الى بيرل هاربور ..

وسألتها عمـا اذا كانت تعرف رتبته أو قاعدته او اسمه ، فلهثت قائلة :

ـ كلا .. ولكنى أعرف صوته عنـــدما اسمعه ..



دنيا .. !

المخضرمون فى وزارة الخارجية الامريكيـــة يذكرون أن فيلاندر فوكس وزير الخارجية فى الفتـــــرة من عام ١٩٠٩ الى ١٩١٣ ، كان لا يعود قط الى مكتبه بعد الغداء ، قائلا انه ليس هناك عمل يكفى لشغل يوم الوزير كله !..



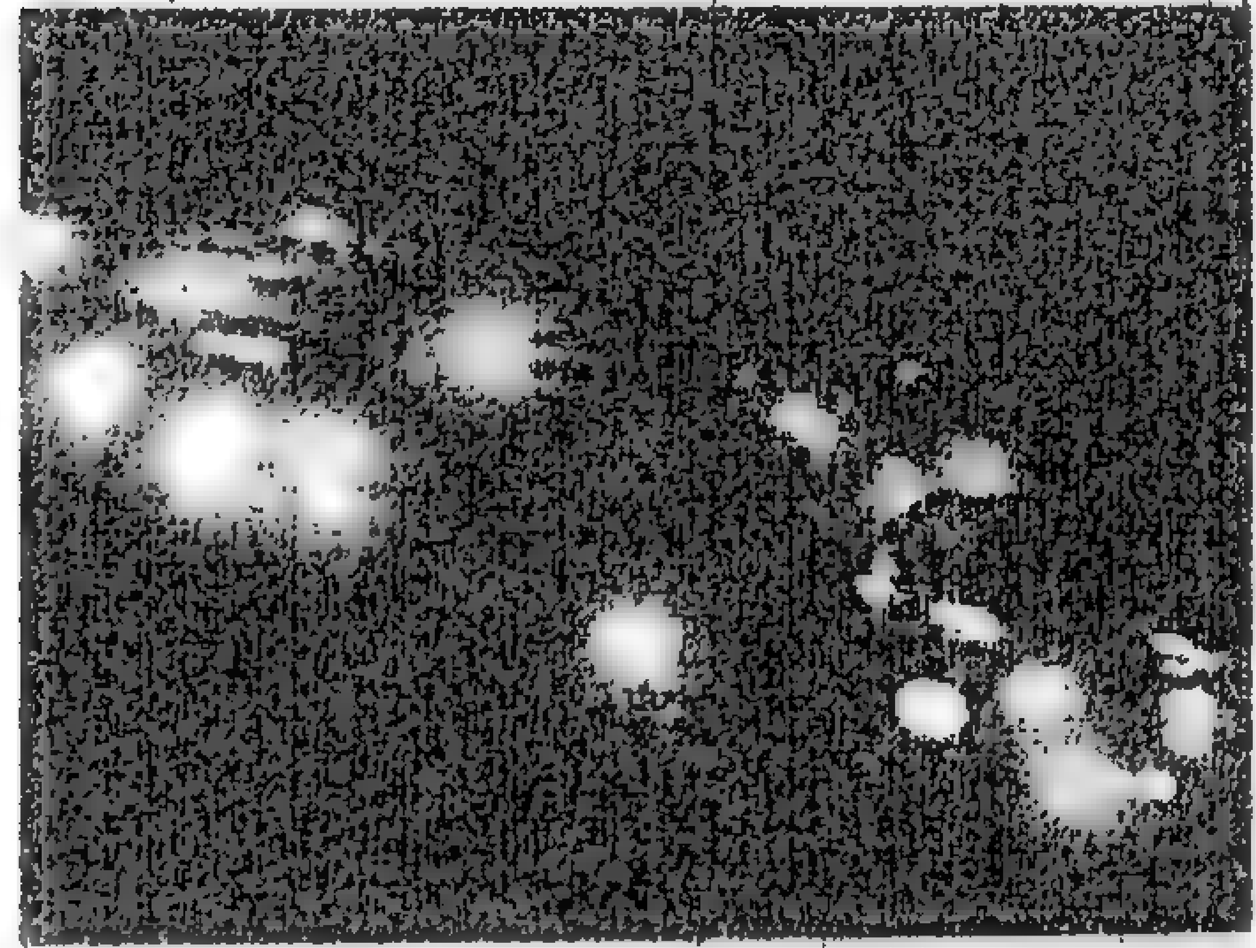
ساعة كرونومتر «كونستلشن» تملأ بطاقتها دقتها تقدر بالثواني – مدى عمرها عشرات السنين

اوميجا – الساعة التي تقتنيها وتعتز بها طوال العمر ستقتنى
انت ايضا ساعة OMEGA منها في احد الايام .

الخبراء الذين يعرفون المحركات يختارون شموع احتراق شامبيون .

"اختبار التعذيب" لمسافة ١٠٠٠ ميل

الذي تشترك فيه السيارات وسائقو السيارات البرازيليون



بدأ السباق ! اشتركت فيه ٤١ سيارة (منها ٣١ مزودة بشموع احتراق شامبيون) انها تزمجر عند اول منحنى . وتملأ ليل البرازيل باصوات السرعة التى تصم الاذان . لقد بدأت سيرها بعد مجيء الظلام لتتجنب شمس الصيف على قدر المستطاع .

ان ٤١ سيارة تزمجر فى ليل البرازيل مشتركة فى سباق نهايته الحصول على علم الفوز المزركش - على بعد ١٠٠٠ ميل ! وهذه السيارات شبيهة بالسيارة التى تقودها . ولاشك فى ان تزود السيارات العشر الاولى التى انهت هذه المباراة الحامية بشموع احتراق شامبيون دليل جديد على ان شموع احتراق شامبيون هى الاحسن لسيارتك ايضا ....

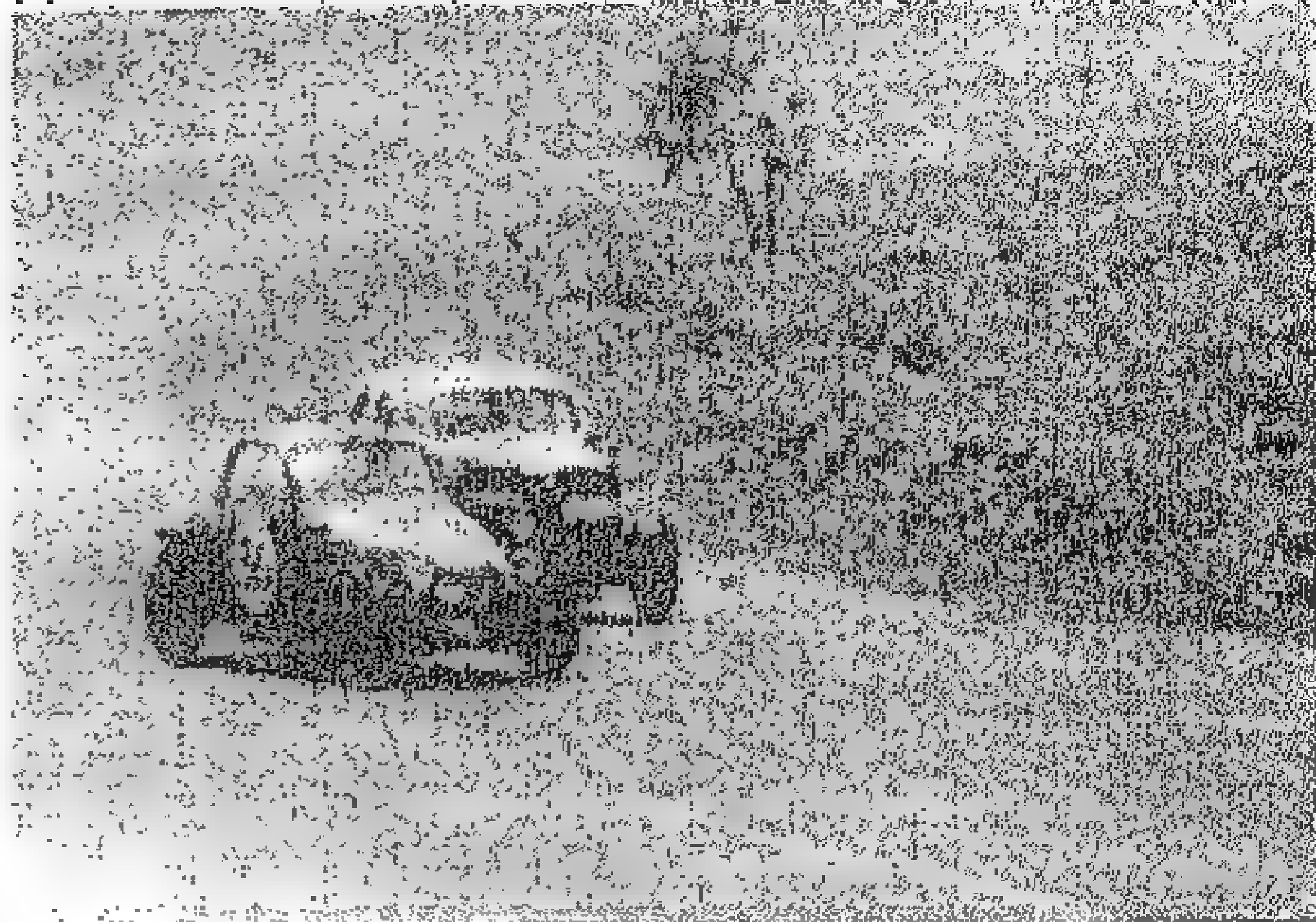


السيارة رقم ٤٤ التى حصلت على المرتبة الثالثة فى نهاية السباق تسرع متجاوزة السيارة الوحيدة التى توقفت فى حادث يعتبر الاول من نوعه فى سباق ٧ ميل بيلهاسي (السباق الخامس للالف ميل البرازيل) . ولقد اخذ حوالى ١٠٠,٠٠٠ متفرج يراقبون كبار سائقى السيارات البرازيليين وهم يقودون سياراتهم (ومعظمها من انتاج البرازيل) فى عرض مثير للقيادة السريعة المأمونة . وكانت هذه السيارات من النوع الذى يستخدمه قواد السيارات البرازيليون العاديون

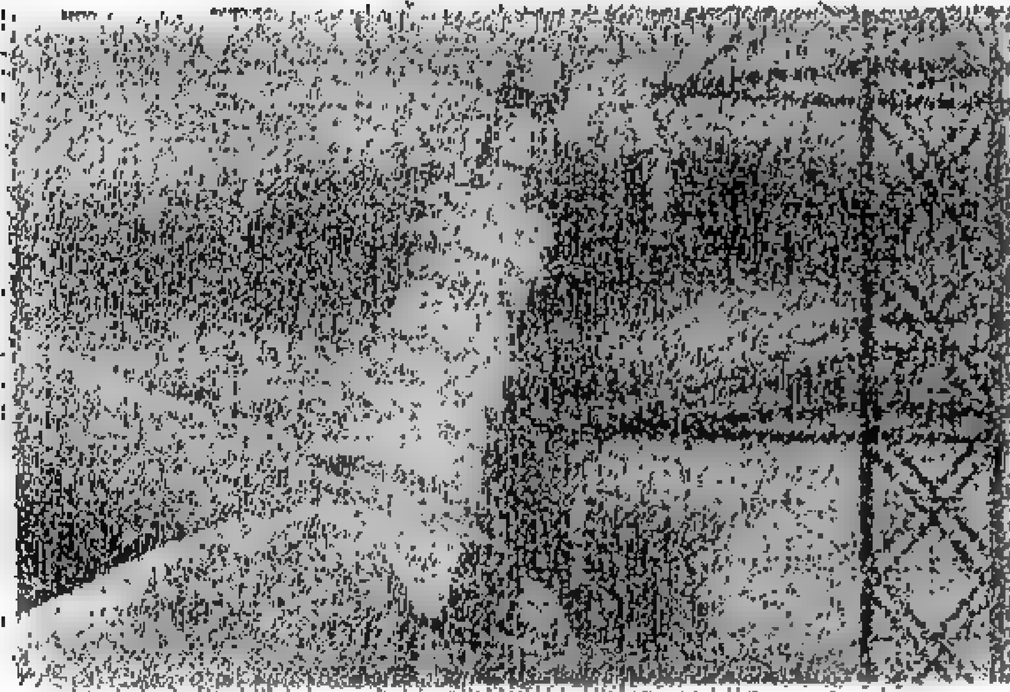
CANADA • AUSTRALIA • IRELAND • FRANCE • BRAZIL • MEXI



كان الفائز فرانسيسكو - شيكو - لاندى اشهر سائق سباق فى البرازيل • ويرى لاندى وهو فى معرض سيارات ساو باولو ، امام لوحة تعرض اشهر شمعة احتراق برازيلية - شامبيون •• دث لاندى ، وزميله فى القيادة كريستيان هينز يختاران لاندى ، وزميله فى القيادة كريستيان هينز يختاران دائما شموع احتراق شامبيون المكسوة بالرقائق الفضية لاى نوع من القيادة

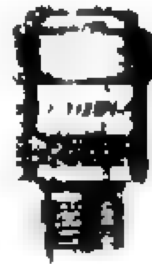


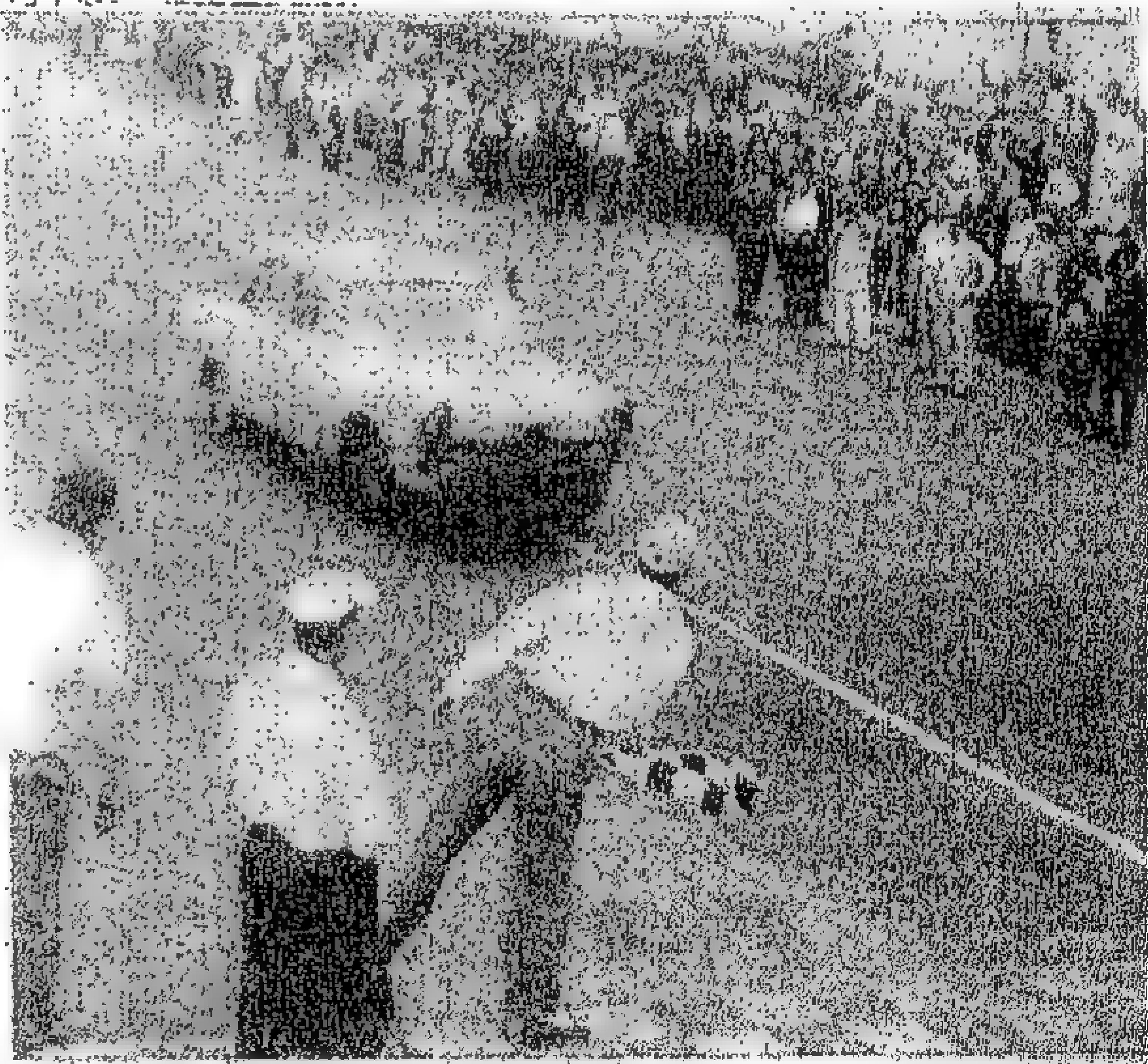
سيارتان من تلك التى استطاعت ان تبقى فى السباق اثناء الليل الطويل وهما تسرعان سيرهما عنـــد المنحنى الكبير الذى ينهى الطريق المستقيم الذى يبلغ طوله ميلان - وفى هذه المرحلة ، ارغم الخلل الميكانيكى اكثر من نصف الســـيارات على الخروج من السباق ، اذ ان ميدان الســباق الذى يبلغ طوله ٨ كيلو مترات فى ساو باولو بالبرازيل يعتبر حلما مزعجا من الانحناءات والالتـــواءات بالنسبة لسائقى السيارات • انه يجعل من هـــذا السباق اختبـــارا شاقا للرجال والآلات - وشموع الاحتراق ايضا ••



فى القيادة بالسرعات العالية تندفع فولتـــات كثيرة جدا فى شموع الاحتراق • ولذلك فان عوازل شامبيون ذات الضلوع الخمسة المصممة على مبدأ عوازل باورفاير تستطيع ان تسيطر على هـــذا الضغط الفولطى وتنظمه وبذلك تمنع انقطاع الدائرة الكهربائية الذى يضيع القوة • وهذا هو احـــد الاسباب التى تدفع خبراء المحركات الى اختيار شموع

احتراق شامبيون - وهو ايضـا السبب الذى من اجله يجب عليك ان تختارها لسيارتك



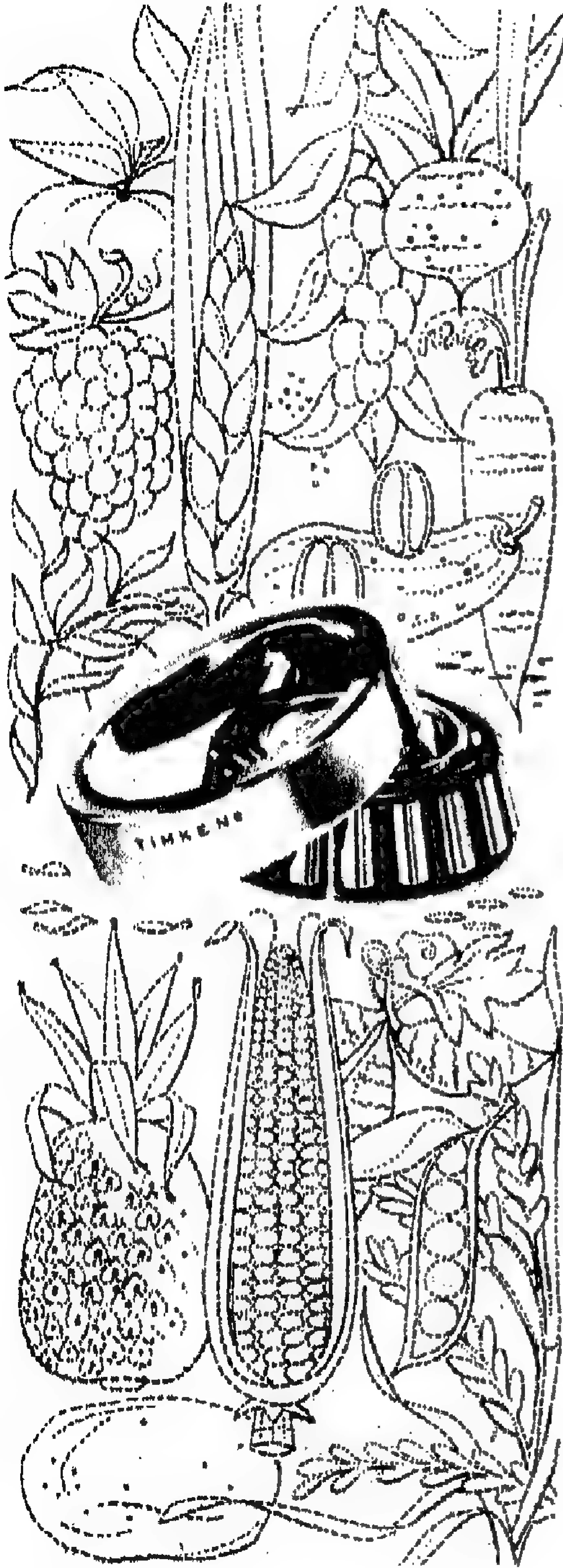


JK الفارميو البرازيلية الى خط النهاية وفازت بالنصر بسبب تزودها بشموع احتراق شامبيـــون التى يمكن الاعتماد عليها دائما • وكانت السيارات العشر الاولى التى انهت السباق مزودة ايضابشامبيون وفى ذلك دليـــل آخر على تفوق شـــموع احتراق شامبيون من ناحية الاداء



اشهر شموع احتراق فى العالم على البر ، وفى البحر ، وفى الجو

CHAMPION SPARK PLUG COMPANY: *ENGLAND* • *U.S.A.*


TIMKEN

هناك رستوليوم واحد
فقط فريد في نوعه..
كبصمة الأصبع

لاتقبل التقليد



ألوان عديدة

يمكن الحصول على دهان رستوليوم الخارجي في اللون الأبيض والرمادي والأسود والأصفر والأحمر والأزرق والأخضر ولون الألومنيوم وغيرها من الألوان الجذابة . عند استعمال هذا الدهان الخارجي فوق رستوليوم ٧٦٩ الأحمر الأساسي المانع للرطوبة ، تحصل على جاذبية دائمة تمنع الرطوبة والشمس والغازات والحرارة وماينتج عن التقلبات الجوية والعواصف الرملية والغبار . . . الخ .

عند موزعي رستوليوم المذكورة اسماؤهم أدناه كل مايلزمك من رستوليوم ليرسل اليك بسرعة فائقة . وهم على استعداد لأن يخبروك بما تريد عنه ، وأن يزودوك بماكتب ، وبعينة منه مجانا للتجربة ، ليس عليك الا أن تملأ الكوبون أدناه وتبعث بعنوانك معه الى موزع رستوليوم في منطقتك .

الموزعـــــــــون

الجمهورية العربية المتحدة :
(الاقليم المصري) شركة الدلتا للهندسه ١٨ شارع عماد الدين ـــ صندوق بريد ٤٣٩ القاهرة
(الاقليم السوري) نوريه وعريضة ـــ حمص
الاردن :
الشركة الاردنية للهندسة المحدودة صندوق بريد ١ ـــ عمان
الكويت :
مراد يوسف بهبهاني صندوق بريد ١٤٦ ـــ الكويت

المحميات :
السيد احمد صديقي صندوق بريد ٤١ دوبي
لبنان :
بهيج عريضة وأولاده شارع فوخ ـــ صندوق بريد ٣٧٥٣ ـــ بيروت
مراكش :
سنكوما صندوق بريد ٢٠١ ـــ طنجه
العراق :
ابراهيم سعد وأولاده شارع الرشيد بغداد

جربت لأكثر من ٣٥ سنه وصنعت في الولايات المتحدة طبقا لمعادلة رستوليوم المشهورة الخاصة . وقام بصناعتها :

RUST-OLEUM CORPORATION
2424 Oakton St., P.O. Box 32, Evanston, Ill., U.S.A
and by
RUST-OLEUM (NEDERLAND) N. V.
Paul Krugerkade 10, P.O. Box 602,
Haarlem, The Netherlands

--- أرفق عنوانـــك ---

أرجو أن ترسلوا لي دون أي قيد أو التزام من طرفي (ضع علامة X على ماترغب) ماكتب عن رستوليوم :
☐ بالعربية ☐ بالانجليزية ☐ بالفرنسية
☐ عينة مجانا من دهان ٧٦٩ الاحمر الاساسي لاستعمالها على السطح الصدىء ☐ الطلب من ممثلكم زيارتنا ليطلعنا على مفعول رستوليوم .



من لندن إلى كلكتا والعودة بسيارة أوستن جيبسي

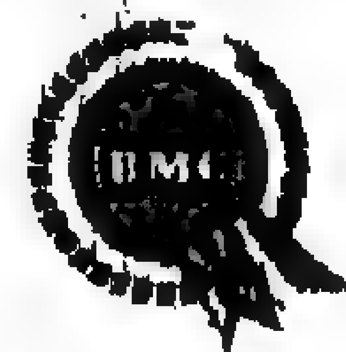
اردات ماري ماثر وابوها الذهاب الى كلكتا على الطريق الشاق ـ فوق معابر الالب ، وصحارى ايران ، وطرق غابات الهند .. وقالت الآنسة ماثر « ومن ثم اخترنا سيارة اوستن جيبسي ـ وقد ادهشتنا منذ البداية »

جاءت العقبات الاولى عند عبور الجبال شديدة الانحدار بشرق تركيا . وقد جعلت الطرقات المغطاة بالثلج الاحوال قاسية جدا ولكن جيبسي ، بعجلاتها الاربع المندفعة ثبتت في مكانها دون حاجة الى السلاسل الخاصة بالثلج .

وبدات المرحلة الشاقة فعلا على الطرقات الملتوية ذات الحفر العريضة في ايران .. وفي افغانستان حيث احدثت الكباري المحطمة فراغات واسعة في الطرقات ، مما يضطر المرء الى الالتفاف او القيادة في النهر .

طرق الغابات والنمور :

وفي الهند ، تجنبنا الطرق الرئيسية على قدر المستطاع ، وزرنا القرى النائية الواقعة على طرق الغابات ، وقد ذهبنا ذات مرة لاستكشاف النمور . وفي كثير من الاحايين ارغمتنا الطرق الضيقة على عبور الحقول المحروثة او جوانب التلال الحجرية . ولكن جيبسي جنبتنا جميع المخاطر والمتاعب .. وبعد ان قطعنا ١٧٫٠٠٠ ميل في درجات حرارة متفاوتة التطرف ، وعلى طرقات مختلفة الاحوال ، عادت بنا الى الوطن بغير ان يحدث لنا اي مكروه كبير



Austin

OF ENGLAND

AUSTIN MOTOR EXPORT CORPORATION LIMITED
BIRMINGHAM · ENGLAND





سوبر ترانزستور
ساعة الرجولة
ساعة السيادة

اوتوماتيكية ، مزودة بالنتيجة وبجهاز انكابلوك غير قابلة للمغنطة ، صامدة للمياه محصنة ضد جميع الاحتمالات ، انها آخر ابتكارات سولفيل وتيتوس هذا الاسم اللامع فى عالم الساعات بجنيف انها ساعة سوبر ترانزستور Super Transistor متناهية الدقة ، ذات الجمال القنوع المرموق .

انها ساعة رجالى بمعنى الكلمة ، انهـا رقيقة وفاخرة ، انها ساعة الرجل الواثق فى نفسه ، الموفق فى اختياره ، المسيطر على حياته .

تجدونها لدى جميع تجار الساعات المعروفين ، واذا تعسر العثور عليها فاكتبوا للعنوان الآتى :

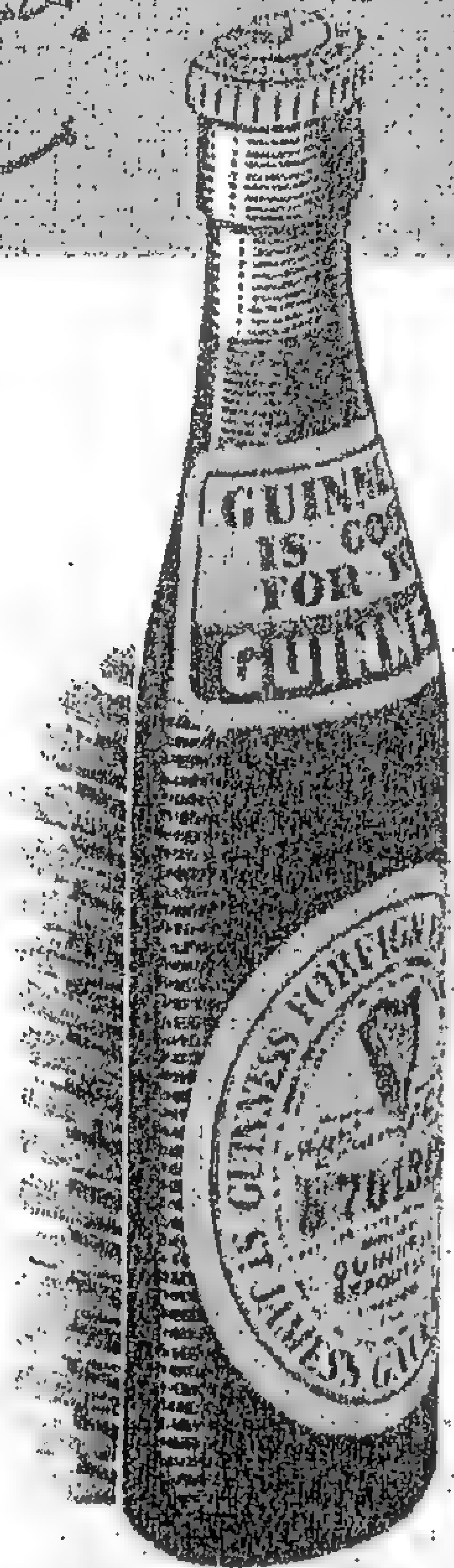
ان ساعات تيتوس مؤمن عليها ضد السرقة والتلف لدى مؤسسة لويدز بلندن لمدة سنة .

SOLVIL AND
TITUS
OF GENEVA



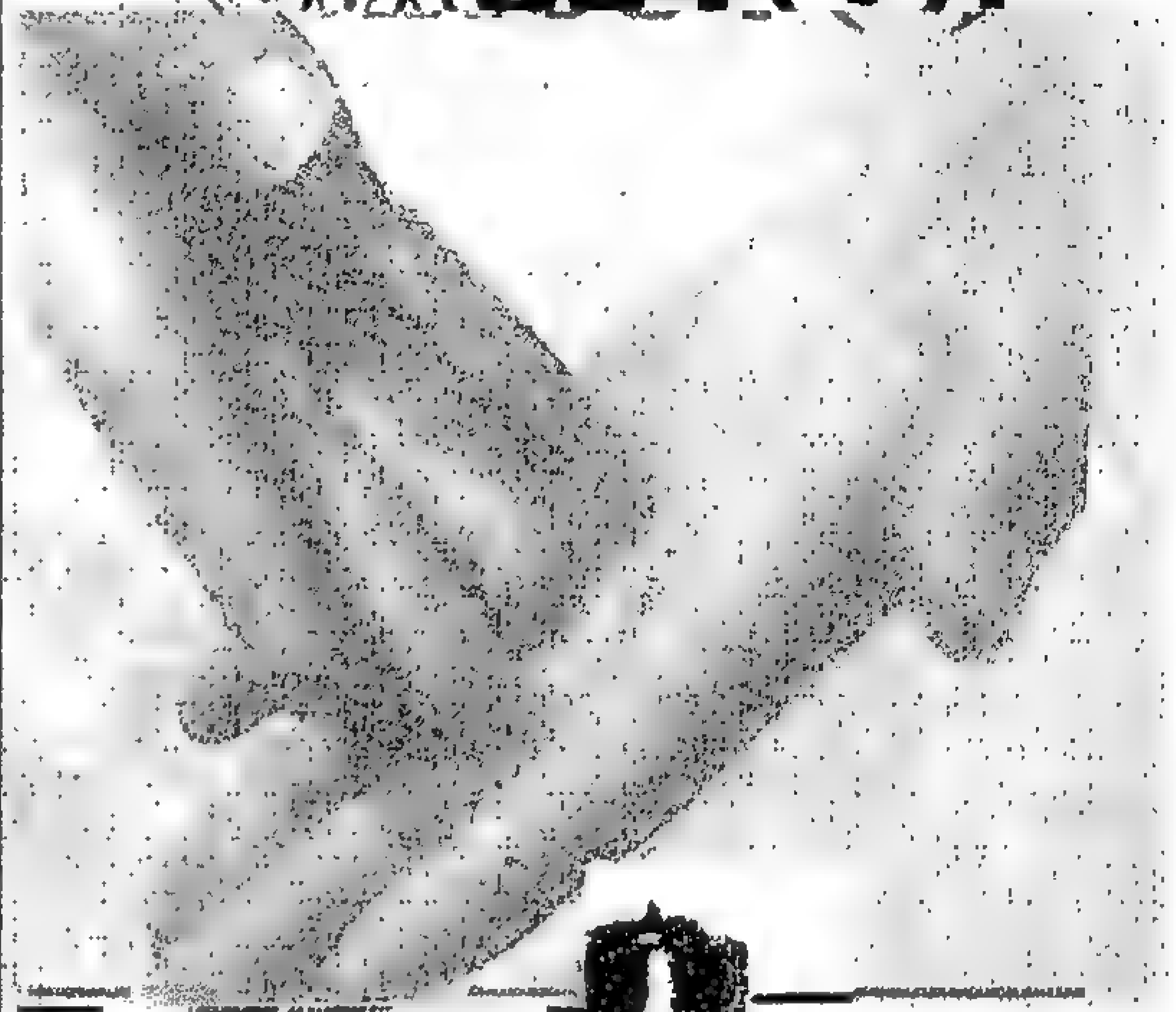
عن
الأسرار

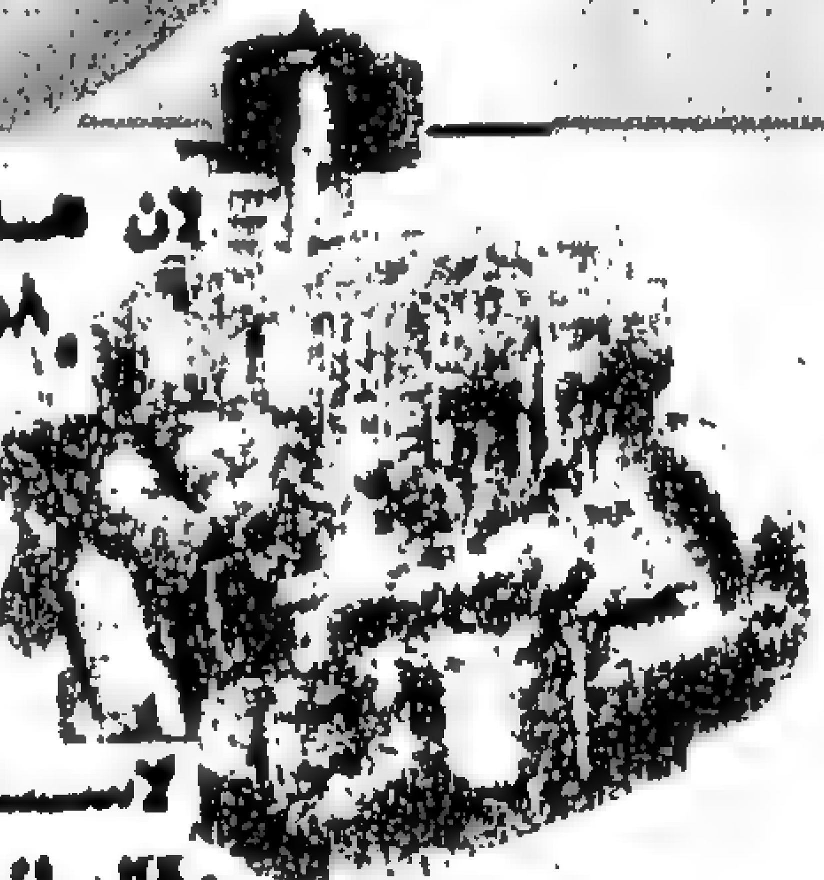
كبرى المجلات المصورة



فرشاة ثياب على
شكل زجاجة من
GUINNESS
STOUT

لماذا تختار **Perkins**
SIX 354 (V)?



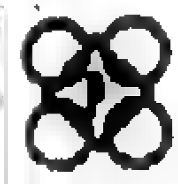


لان هذا المحرك الديزل ٥,٨ لترا هو اهم محرك جديد فى هذا العقد فلقد صمم خصيصا لاساطيل السيارات

وقال المسئولون فى شركة لينكو لنتسيى كانرز ليمتد وهى اكبر الشركات صاحبة اساطيل السيارات « اننا نود ان نسجل ارتياحنا الشديد الى هذا المحرك الذى يبدو انه فى راينا اكثر وحدات القوى كفاية واقتصادا فى عصرنا »

ان هذا المحرك SIX 354 (V) يولد قوة ١١٢ حصان بمعدل ٢٨٠٠ لفة فى الدقيقة (عزم الازدواج ٢٦٠ رطل/للقدم) انه المحرك الذى ينبغى ان تعرف عنه المزيد ... ونحن على اتم استعداد لان نزودك بالمعلومات بكل سرور .





للسيارات
والاستعمالات
الصناعية
والزراعية
والبحرية



لكل معصم ...

ولكل ساعة ...

أساور الساعة

Elastofixo و Fixoflex

توجد من هذه الأساور
العصرية القابلة للتمدد مجموعة كبيرة
منوعة التصميم والصفات

لساعات السيدات والرجال

يمكن الحصول عليها من
أي محل مجوهرات .



حقائق عن أرامكو



في مختبر عمليات الزيت يقوم فني ماهر تدرب في مدارس الشركة بإجراء الاختبارات الضرورية لنظافة الزيت من التلوث داخل الأنابيب . وهو يتعلم كيفية استعمال جهاز خاص لتقدير نسبة الماء المالح في الزيت ، فإن ارتفعت نسبته تعرضت الأنابيب للتآكل بدرجة كبيرة .

وهناك نحو ٤٥٠٠ موظف سعودي يتلقون مثل هذا التدريب العملي كل شهر في مراكز التدريب الصناعي بالشركة .

(PRI 61-2a)

الضحك خير دواء

عندما عرض على هول لاسك ـ رئيس المحكمة العليا السابق بولاية اوريجون ـ ان يصبح عضوا فى مجلس الشيوخ لاول مرة ، قرر ان يتصل بزوجته تليفونيا ليعرف رأيها ... وبعد ان اتصل بها سألها :

ـ ما رأيك فى ان تصبحى زوجة لاحد اعضاء مجلس الشيوخ الامريكى ؟

وفكرت الزوجة لحظة .. ثم قالت :

ـ أى واحد منهم ؟

**

طالب اتحاد فتيات الكورس فى احد مسارح ريو دى جانيرو بمزيد فى اجورهن ، ولكن اصحاب المسرح لم يعبأوا باجابة الطلب ، وفشلت كل الجهود لتحقيقه ، وأخيرا هددت الفتيـات بالظهور على المسرح بكامل ثيابهن ، وفى خلال ست ساعات من التهـديد ، وقعت ادارة المسرح عقودا جديدة تجيب كل مطالبهن!

**

قال أحد الاشخاص لصديقه :

ـ لقد تطلب الامر كثيرا من قوة الارادة .. ولكننى استطعت اخيرا ان اتخلى عن محاولة الامتناع عن التدخين !

**

كنت اقود سيارتى عائدا الى البيت ذات ليلة كثيفة الضباب ، عندما اصطدمت بشـجرة فى الطريق على مقربة من برمنجهام .. وبينما كنت فى المستشفى اعالج من جروحى ، اذ تلقيت خطابا من جمعية اسمها ((أصدقاء الاشجار)) جاء فيه :

((سيدى ان هدفنا هو صيانة وحماية الاشجار ، وقد سمعنا انك مسئول عن تلف كبير اصاب شجرة من نوع نادر .. واننا ياسيدى لنستنكر بكل قوة هجومك المتعمد على شجرة عزلاء لا تستطيع ان تدافع عن نفسها !))

**

تضايق أحد المزارعين فى نيوجرسى من سائقى السـيارات المتهورين الـذين يمرون الى جوار مزرعته بسرعة بالغة تعرض اطفاله ودواجنه للخطر .. وظل الرجل يفكر فى حل لهـذه المشكلة ، واخيرا اهتدى الى فكرة نفذها على الفور .. فوضع لافتة كبيرة كتب عليها : ((هنا معسكر للعراة)) .

ومنذ ذلك الحين اخذت السيارات كلها تسير ببطء شديد !

**

المختار
من
ريدرز دايجست
في كل مقالة لذة دائمة

ايلول ١٩٦١ — ربيع الاول ١٣٨١

الثمن ٦٠ مليما أكتوبر ١٩٦١

المختار

من ريدرز دايجست



المختار

من ريدرز دايجست

في كل مقالة لذة دائمة

AL MUKHTAR

OCTOBER 1961

تصدره

مؤسسة أخبار اليوم

شارع الصحافة ـ القاهرة

بترخيص خاص من ريدرز دايجست

تصدر في أمريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد وأستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك وفنلندا وفرنسا وألمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال وأسبانيا وبلاد أمريكا اللاتينية وليبريا

رئيس التحرير : محمد زكي عبد القادر

المدير العام : السيد أبو النجا

الاعلانات :

شركة اعلانات الاخبار ـ شارع الصحافة

القاهرة تليفون ٧٧٨٦٠

الاشتراكات :

الجمهورية العربية المتحدة والسودان وباقي دول اتحاد البريد العربي ٦٠ قرشا مصريا من سنة .

في باقي بلاد العالم عن سنة ٨٠ قرشا مصريا ـ أو ما يعادلها من العملة الاجنبية .

تسدد القيمة نقدا أو بموجب شيك أو حوالة بريدية أو مصرفية على أحد بنوك القاهرة لامر :

شركة توزيع الاخبار

٧ شارع الصحافة ـ القاهرة ـ تليفون ٧٩٧٤٤

ريدرز دايجست

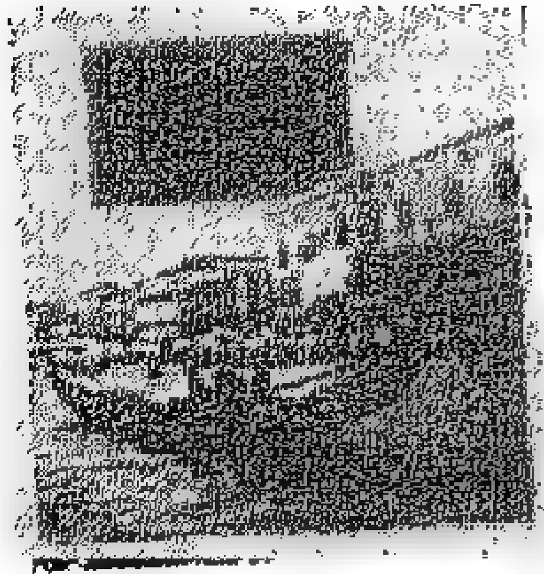
بليزانت فيل ـ نيويورك

صدرت في عام ١٩٢٢

صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها :

د . ويت ولاس . ليلي أتشسون ولاس

مدير الطبعات العالمية : باركل التيسون



صورة الغلاف

الجندول .. يشق طريقه فوق مياه البندقية

***

داخل فرنسا اليوم

عندما زار الصحفي العالمي جون جانتر فرنسا منذ ربع قرن ، وأعد كتابه الكبير (داخل أوربا) كان الجنرال ديجول ضابطا مغمورا في سلاح الشاة برتبة كولونيل .. وبعد أربع سنوات فقط من نشر هذا الكتاب ، تحول ديجول الى شخصية عالمية هامة ..

وقد عاد جانتر الى فرنسا هذا العام ، وشاهد بنفسه ماحدث من تطورات خلال هذه السنوات الكثيرة وسجل بطريقته المعروفة حقيقة الاحوال التي تسود هذه البلاد اليوم وكيف أثرت فيها الاحداث التي مرت بالعالم في هذه الحقبة من عمر الزمن .. كما تحدث عن أكبر ظاهرتين في حياة فرنسا ، وهما ديجول .. والجزائر ..

وضمن جانتر كل هذه المعلومات في كتابه الجديد الذي أطلق عليه اسم (داخل أوربا اليوم)

اقرأ هذا المقال الشائق عن فرنسا وما يدور فيها ، في مقال (داخل فرنسا اليوم) الذي تنشره مجلتك المفضلة

المختار

في عدد نوفمبر القادم



غانا تبني ساحلاً جديداً

ولوريات أوستن تساهم في بناء أمة جديدة

غانا اليوم منهمكة في بناء مستقبل باهر يتمشى مع مقتضيات القرن العشرين. فالمشاريع الجديدة، في العاصمة أكرا وحواليها، قائمة على قدم وساق بحيث أنها أحدث تنفيذاتها ساحل الاطلنطي. ولكن هذه المشاريع يستخدم المتعهدون أساطيل من لوريات أوستن حمولة ٥ و ٧ أطنان علاوة على عدد كبير من السيارات القلابة.

تيما - أكبر مرفأ اصطناعي في أفريقيا

والى الشرق من أكرا بمسافة ١٨ ميلاً أخذ مرفأ تيما العظيم بالقيام على أرض مساحتها ٥٠٠ آكر كانت فيما مضى صحراء جرداء مطلة على الاطلنطي. والى هذا الموقع تنقل لوريات أوستن الحصى والصخور وما إليها من مناجم تقع على بعد ٣٤ ميلاً عبر طرقات تمتد منها الأحجار.

وقد علّق أحد مهندسي العمال قائلاً: "ليست المشكلة في قذارة الأعمال فقط، بل في وعورة الطريق أيضاً. إن عدة لوريات حمولة ٧ أطنان ما زالت تستخدم في هذا المشروع منذ ثلاث سنوات، فأصبحنا نعتمد عليها كل الاعتماد."

مشاطئ عصرية جديدة

وبفضل ارتفاع مستوى المعيشة توفرت أوقات الفراغ والمتعة لدى أهالي غانا.. ولذا أخذ شاطئ أكرا يظهر بمظهر جديد قوامه منتزه بحري طوله ميل. وهنا أيضاً تجد لوريات أوستن منهمكة في العمل. وقال أحد المهندسين المشرفين: "تعمل هذه اللوريات في أحوال شاقة. حرارة شديدة وغبار ناعم ومطر لا كالأمطار العادية! الصخر والطين والمهام الشاقة هي الروتين هنا.. أحوال تودي بعمر السيارات العادية في شهور معدودة. ولكن لوريات أوستن هذه تظل باقية أعواماً بعد أعوام."

تشمل مجموعة أوستن التجارية على سيارات توزيع حمولتها من ½ إلى ١ طن، ولوريات من ٢ إلى ٧ أطنان، وسيارات قلابة. جميعها مضمونة لمدة ١٢ شهراً وصيانتها تحت رعاية الشركة. اطلبوا التفاصيل من البائع.

استثمروا أموالكم في أوستن

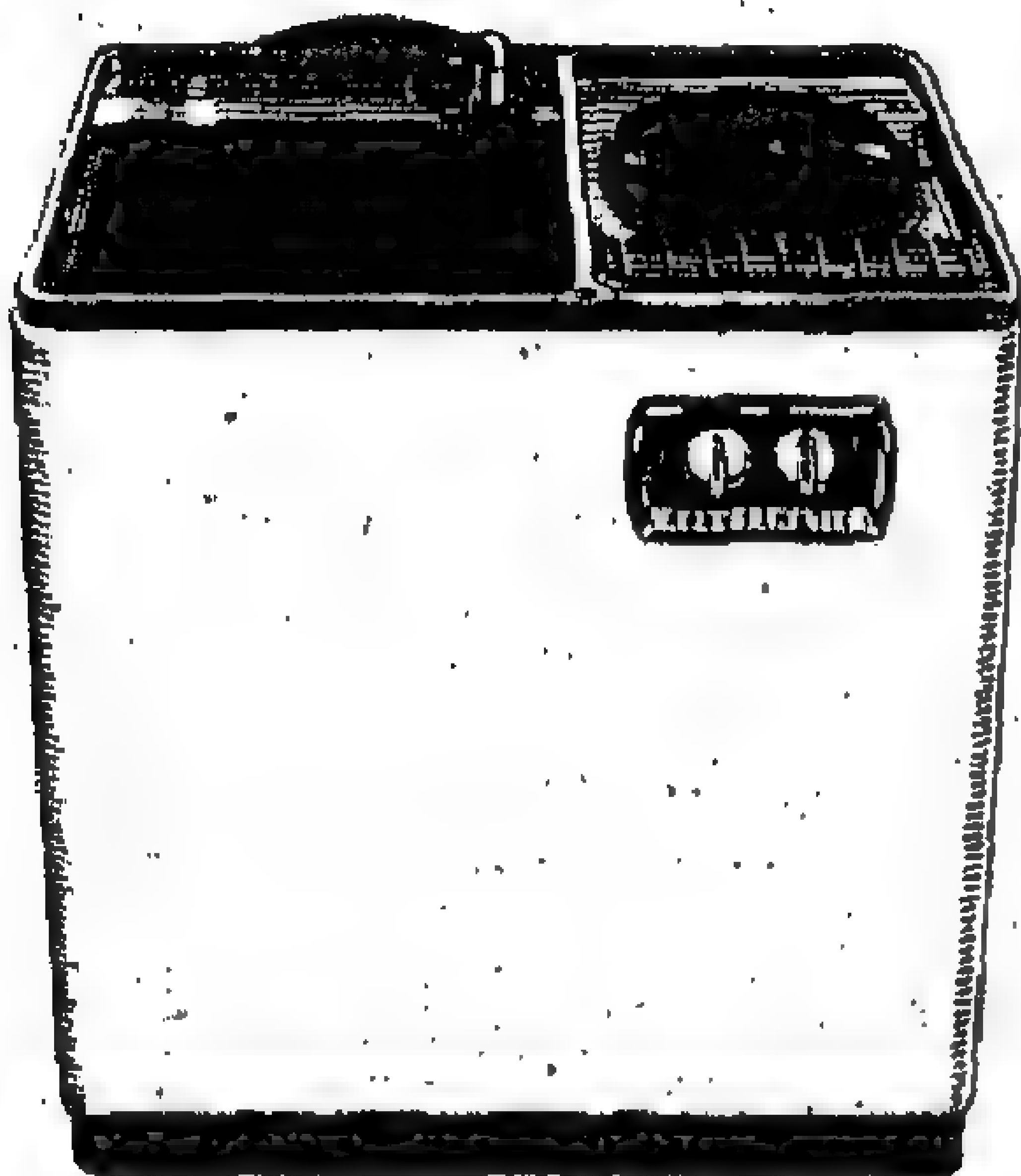
AUSTIN MOTOR EXPORT CORPORATION LIMITED • BIRMINGHAM • ENGLAND

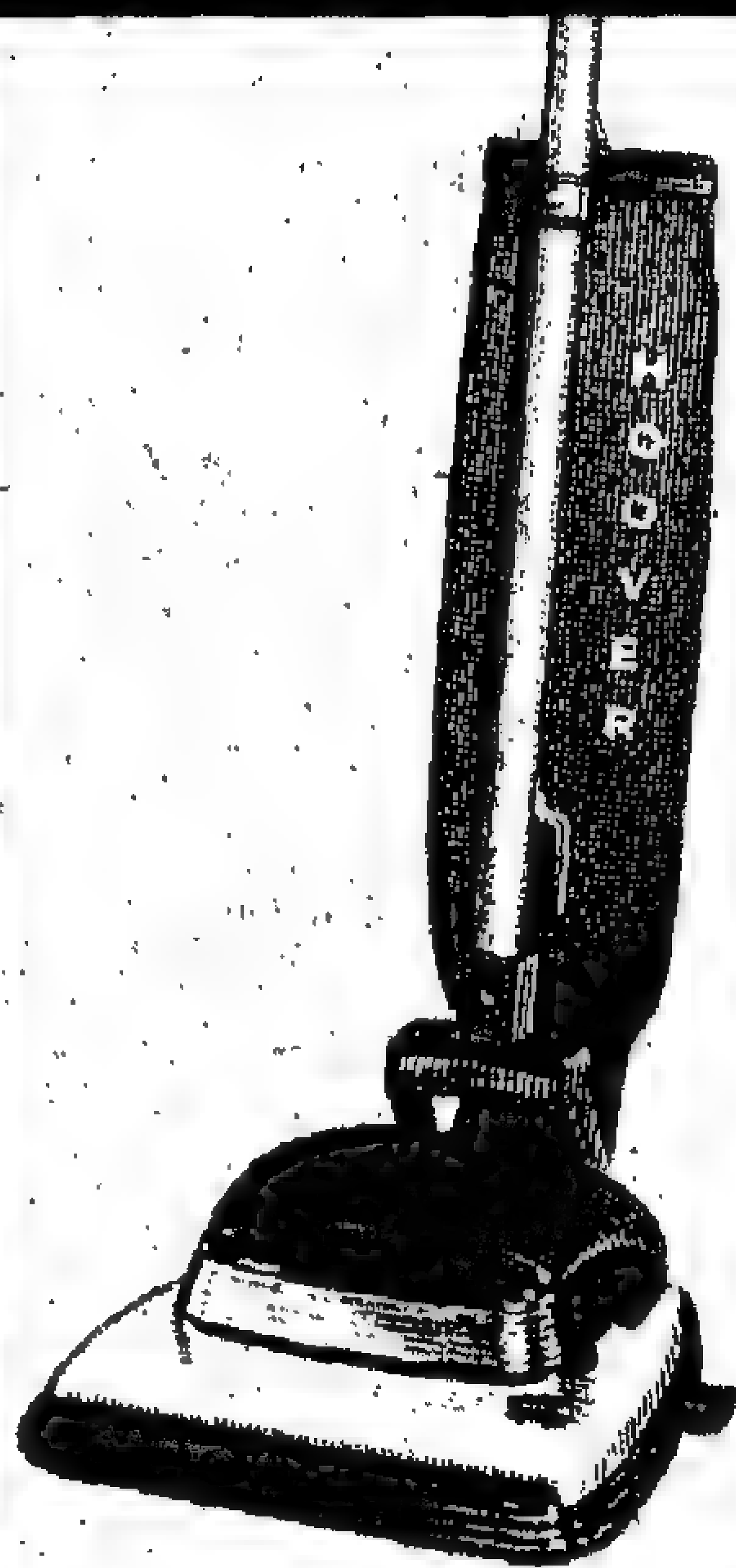
HOOVER

للمنازل الأكثر بهاء

مكنسة دى لوكس

انها من اجمل المكانس التى صنعت حتى الآن حتى بمعرفة هوفر الفسهم .. انها تعنى فعلا بسجاجيدك ... انها تضرب وتكنس تنظف مجموعة كاملة من ادوات التنظيف





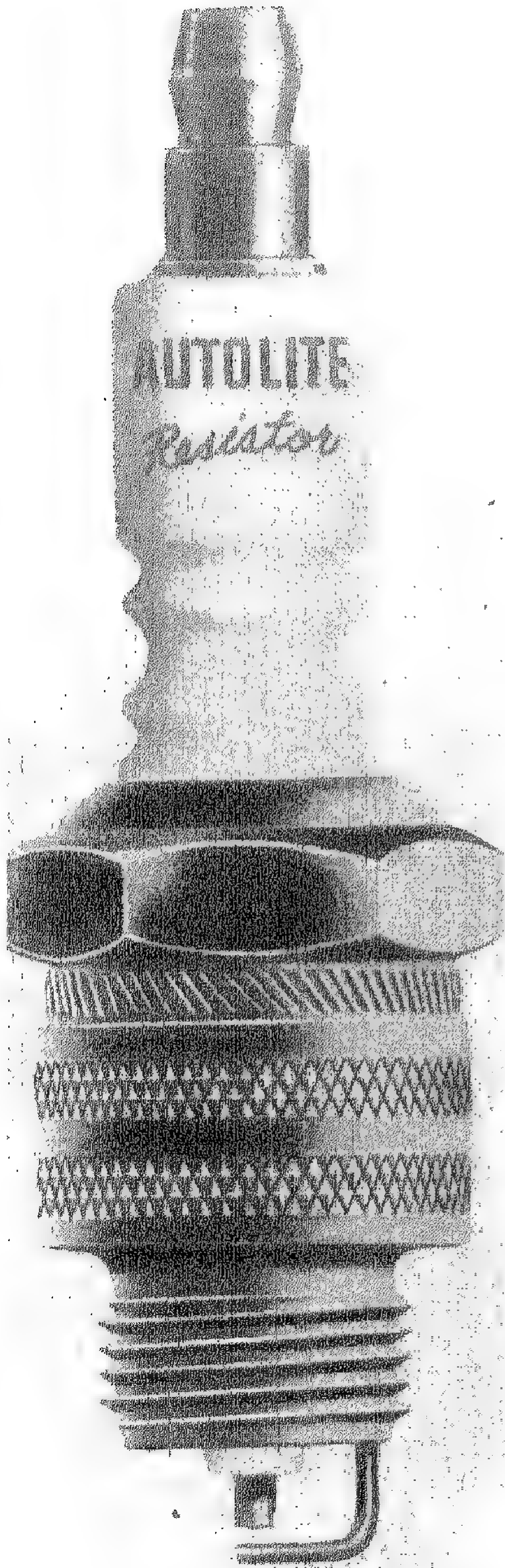
هوفر ماتيك الجديدة

مفعول هوفر الفريد فى الغسيل «عملية الغل» .. انها تنظف الملابس تماما .. تغسل ، وتجفف بكفاية تامة ايضا . سخان اوتوماتيكى متصل بجهاز توقيت اوتوماتيكى .



سفير الحياة الرغدة حول العالم





حياة طويلة وسعيدة لشمعة الاحتراق .. أوتولايت

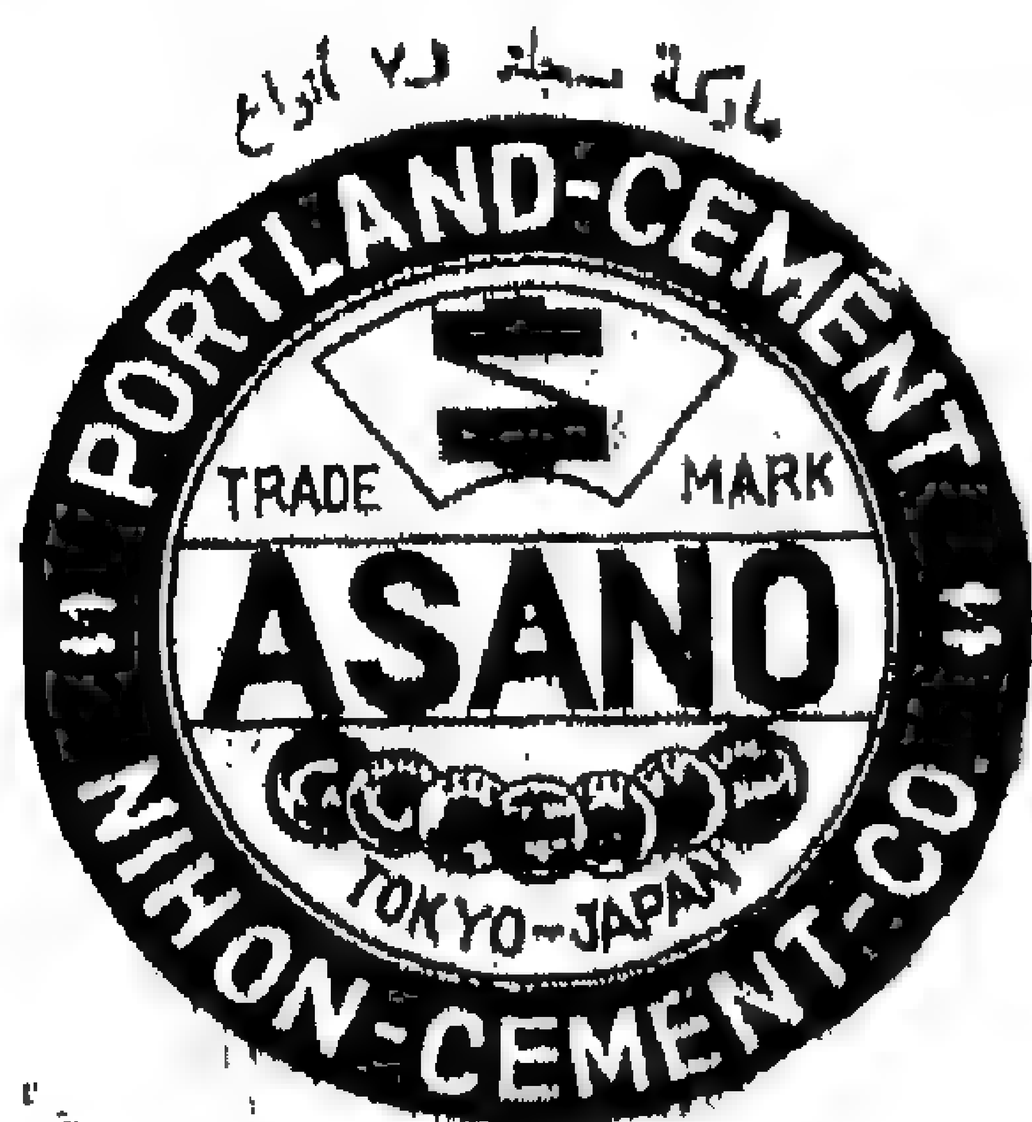
الى اى مدى ؟ انك لن تصدق ذلك .. حياتها تستمر الى مسافة ٣٠,٠٠٠ ميل .. هذا هو ما تعيشه معظم شموع احتراق اوتو لايت ريزيستور .. فكيف تفعل ذلك ؟ ان اداة المقاومة ١٠٠٠ اوهم تجعلها تتحكم فى التآكل والتحفر .. ثم انك ستستهلك وقودا اقل فى قطع هذه المسافة ، لان الريزيستور يعتصر اقصى حد من القوة من كل قطرة من الوقود . ولذلك احذر ان تتخلص من شموع الاحتراق القوية هذه بعد ان تقطع ١٥,٠٠٠ ميل لان حياتها لا تزال طويلة ، فعليك ان تنظفها وتنطلق بها ثانية .. شركة سيارات فورد ـ قسم السيارات ـ فرع التصدير ٤٠٥ شارع لكسنجتون ، نيويورك ١٧ ـ نيويورك

✦ AUTOLITE

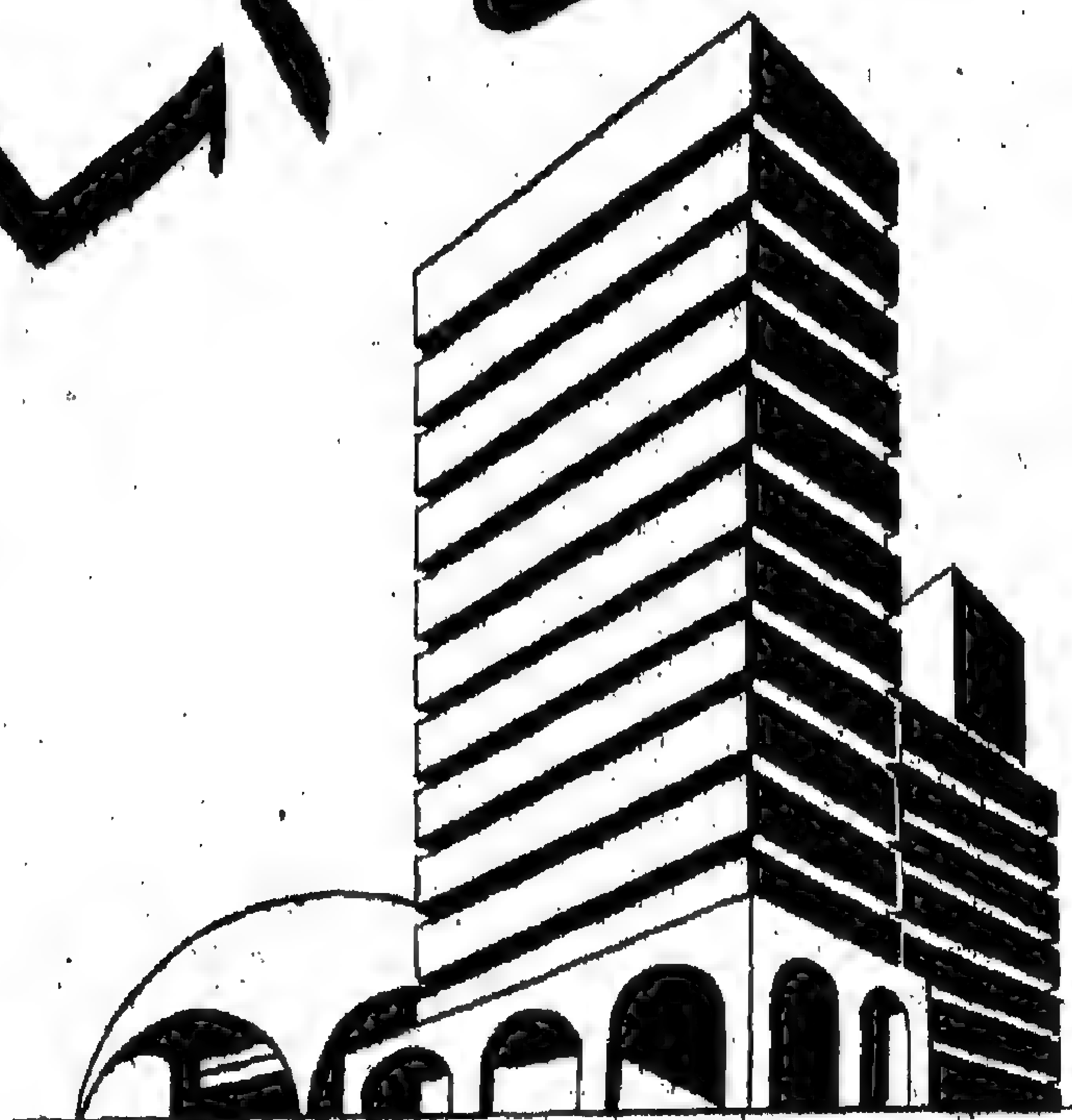
إن محرك سيارة فورد انجليا ذو المشوار القصير جداً لهو أحسن محرك في العالم من طبقة ١٠٠٠ سم٣ ..
فما هو الدليل على ذلك ؟ الدليل أن سيارات السباق ، كالسيارة المصورة إلى اليمين ، تسود اليوم على السيارات من طبقة ١٠٠٠ سم٣ ذات المحركات المشابهة في ميدان السباق







أسمنت آسانو



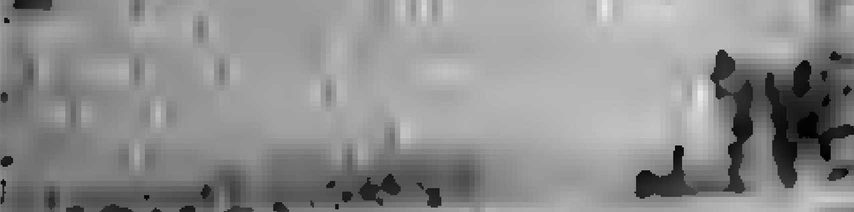
NIHON CEMENT CO., LTD.

Otemachi Bldg., Chiyoda-ku, Tokyo

Cable Address: "ASANOCEMEN"









الزجاج من إنتاج بلكنجتون يذهب إلى كل مكان

وانها جغرافيـــــة فى كل مكان . وقابلة للتركيب فى كل مكان .. ان المجموعة المتنوعة غير المحدودة من زجاج بلكنجتونز تغطى جميع الاحتياجات شديدة التنوع لتصميم المبـــانى العصرية ... وجميع المطالب الجائرة للاجواء المختلفة .. ويمكنك ان تحصل على حاجتك منها من تاجر الزجاج العادى ، فاذا قابلتك صعوبة فاكتب الى المصانع :



PILKINGTON BROTHERS LIMITED, ST. HELENS, LANCASHIRE, ENGLAND

حقائق عن أرامكو



في مختبر عمليات الزيت يقوم فني ماهر تدرب في مدارس الشركة بإجراء الاختبارات الضرورية لوقاية الزيت من التلوث داخل الأنابيب . وهو يتعلم كيفية استعمال جهاز خاص لتقدير نسبة الماء المالح في الزيت، فإن انخفضت نسبته تعرضت الأنابيب للتآكل بدرجة كبيرة .

وهناك نحو ٤٥٠٠ موظف سعودي يتلقون مثل هذا التدريب العملي كل شهر في مراكز التدريب الصناعي بالشركة .

(PRI 61-2a)

اللمسة الرقيقة للأيدي الخفية ...



سبراي نيت Helene Curtis spray net

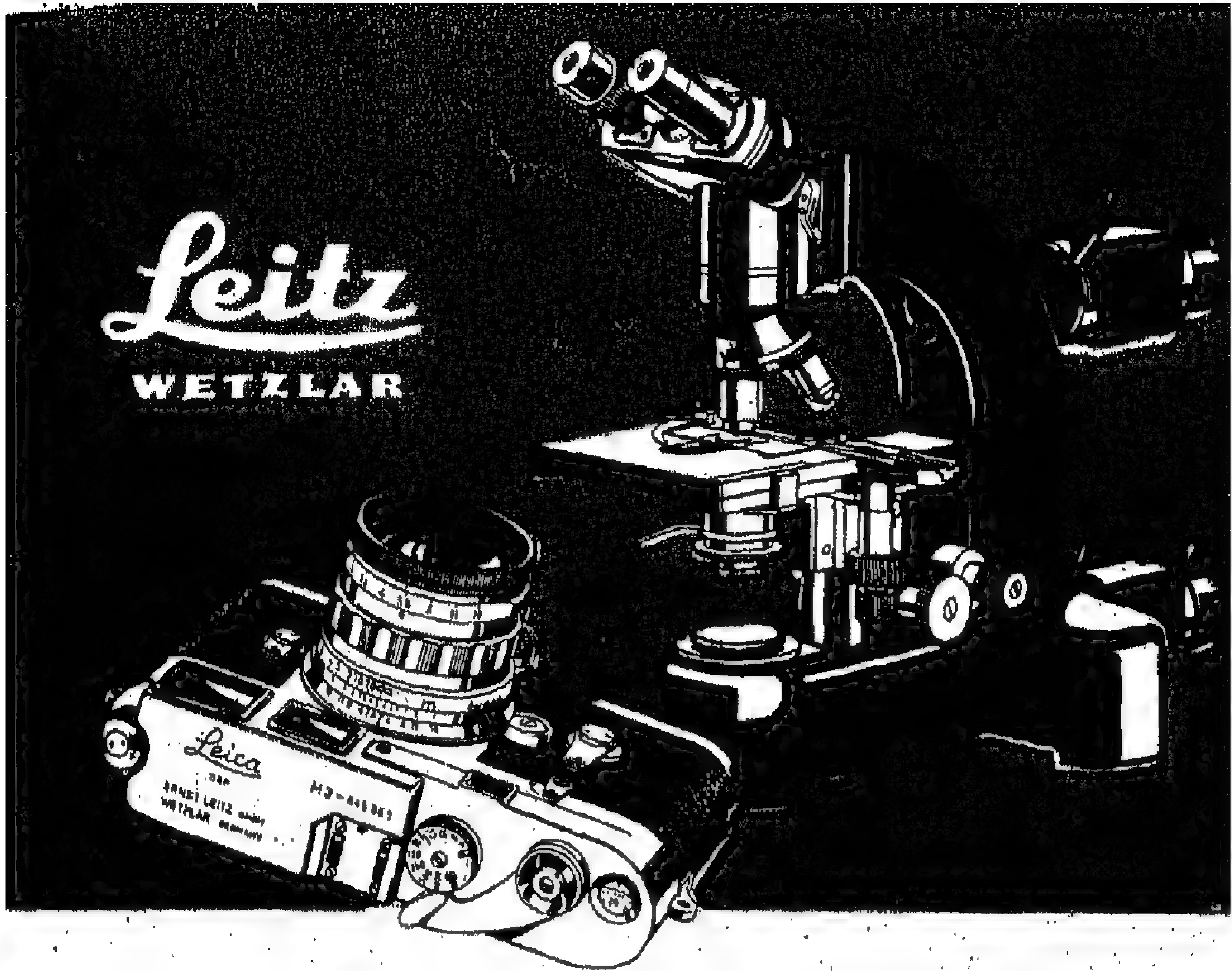
تعمل بطريقة غير منظورة لتجعل شعرك ثابتا في مكانه طول اليوم

إن لمسة من "سبراي نيت" Spray Net تقنع شعرك بلطف ليظل في مكانه وبنفس الطريقة التي تريدينها ... حتى في الطقس الرطب أو شديد الريح .. فيظل الشعر هنا منقادا لسيطرتك التامة - ومع ذلك فإنه يحتفظ بنعومته ، وجماله الطبيعي ... هذا هو سحر "سبراي نيت" Spray Net من 'Helene Curtis' وهذا هو التي تهيئ لك اختيار تسريحات الشعر . انها لا تلتصق أو تزيد ، أو تتقشر كما أنها جد رقيقة على الشعر المصبوغ ..

اشتري سبراي نيت اليوم.

سبراي نيت
العادي
للسيطرة الأشد

سبراي نيت
شناهي النعومة
للتصفيف الطبيعي



إلى هواة الأفضل

ان منتجات شركة ليتز المصرية المعروفة بجودتها فى جميع انحاء العالم تحتفظ دائما بمستواها العالى الذى كان سببا فى شهرة اسم ليتز المعروف للعالم منذ اكثر من قرن الزمان . وامتلاكك لآلة التصوير لايكا يتيح لك حيازة احسن ما انتجه الصناع المهرة الاوائل الذين اخرجوا للعالم الات التصوير الدقيقة ٣٥م

Leica هى أشهر كاميرات التصوير ٣٥ م

ارنيست ليتز ويتزلار بالمانيا

شركة مساهمة محدودة المسئولية

منتجون لادق الاجهزة البصرية منذ عام ١٨٤٩ وآلات تصوير لايكا ومقسمات واجهزة عرض وميكروسكوبات واجهزة بصرية علمية ، واجهزة بصرية للقياس .

المختار
ريدرز دايجست
في كل مقالة لذة دائمة
اكتوبر ١٩٦١ — السنة السادسة



في كتاب (داخل اوربا) الذى اصدره جون جانتر منذ ربع قرن ، كتب عن بريطانيا يقول : «تجمع بريطانيا فى وقت واحد بين أكثر الملكيات حزما ، واقوى حكومات الخاصة ، واكثر الديموقراطيات حرية .. انها جزيرة من البيوت الريفية ، بنيت على اساس من الفحم وهى تعول نفسها بامتلاك المستعمرات او بالاتجار فى كل اسواق العالم ، وهى شديدة الاهتمام بالدين والضمير، وامبراطوريتها هى مبعث فخرها الاكبر» ..

وفى هذا المقال .. وبعد ٢٥ سنة ، ننشر الصورة التى رسمها جانتر لبريطانيا فى العصر الذرى كما وردت ضمن احدث كتبه « داخل اوربا اليوم » الذى يصدر

داخل بريطانيا اليوم

هناك كل سبل الاختلاف بين بريطانيا فى عام ١٩٣٦ ، وبريطانيا اليوم ، وان كان هذا الاختلاف على مستوى غير كبير .. فالسياسيون يشيرون اليوم الى زملائهم بأسمائهم الاولى على شاشة التليفزيون ، والعاهرات اختفت آثارهن من الشوارع ، وألغت جامعة كامبريدج اللغة اللاتينية من بين شروط الالتحاق بها (وكذلك فعلت أوكسفورد بالنسبة لطلبة العلوم) ، ومعايير الصحافة الشعبيه - بالنسبة لي على الاقل - تدهورت الى حد بعيد ، وارتفع الحد الاقصى لسن التعليم الاجبارى من ١٤ الى ١٥ سنة ، واصبحت استعراضات الراقصات اللواتى يخلعن ثيابهن قطعة قطعة ، تعرض فى نوادى لندن ، بدلا من

« الوست اند » فقط ، وهى تدر خمسة ملايين جنيه سنويا ... وأصبح فى استطاعة السياح دخول الحرم المقدس لكل قصر ريفى من القصور الاثرية تقريبا مقابل رسم صغير

اما مظاهر التغيير الواضحة الاخرى ، فتتطلب مزيدا من الاسهاب :

اولا — الميوعة الاجتماعية : من التهويل فى المبالغة القول أن التمييز بين الطبقات لم يعد له وجود فى بريطانيا اليوم ، ولكننا اذا تحدثنا بصفة عامة ، أمكننا القول أن نظام الطبقات لم تعد له تلك الاهمية التى كان يتمتع بها قبل الحرب العالمية الثانية ، ففى السنوات السابقة للحرب كان حوالى ٦٥ ٪ من طلبة أوكسفورد وكامبريدج جميعا ممن سبقهم اليها آباؤهم واخوتهم الكبار وغيرهم من الاقارب .. أما اليوم فقد انعكست هذه النسبة تقريبا . وقبل الحرب ، كان الفتى الذى ينتمى الى أب يعمل فى منجم للفحم أو مصنع للنسيج يتبعه فى حرفته فى أكثر الاحتمالات ، وكان الموهوبون بصورة استثنائية ، والمناضلون وسعداء الحظ هم وحدهم الذين يبرزون من البيئة التى نشأوا فيها ، أما اليوم فان عددا لايحصى من الشبان والنساء يرتفعون من بيئاتهم بسهولة تامة .

ومن العوامل التى ادت الى ميوعة جانب كبير من المجتمع البريطانى المعاصر ، التعليم الذى تسوده الديموقراطية ، والتليفزيون الذى يمكن ان يقطع شوطا بعيدا نحو تشكيل مجتمع متجانس ، ولكن اكثر العوامل اهمية ، المال ... فمع الزيادة فى الضرائب ، والقضاء على البطالة فعلا ، أصبح الفقير اكثر غنى ، والغنى أكثر فقرا .. فقد ارتفعت ضرائب الشركات الى ٨٠ ٪ من الشركة التى تقدر بمليون جنيه ، وليس هناك عامل يمكن أن يسوى بين الجميع اكثر من ذلك ، حتى النسب التصاعدية على ضرائب الدخل تصل الى ٨٩ ٪ ، وليس فى بريطانيا اليوم اكثر من ٧٠٠ شخص يحتفظون باكثر من ٦٠٠٠ جنيه سنويا من ارباحهم ، أما الذين يحتفظون باربعة آلاف جنيه سنويا ، فعددهم ١٨ الفا فقط ، ويعيش اكثر الاغنياء اليوم على رءوس أموالهم أو بادارتها ، لانه ليست هناك ضريبة على ارباح راس المال فى بريطانيا .

ثانيا — يبدو لى بعد أن زرت بريطانيا فى عام ١٩٥٨ ثم فى سنة

١٩٦٠ أن هنـاك نقصا فى الاحترام المتفق عليه بصفة عامة نحو الاسرة المالكة ، وتلك منطقة حساسة جـدا .. ان الملـكة ، والملـكة الوالدة ، محبوبتان وموضع توقير من السواد الاعظم للشعب ، ولكن نظـام الملكية ينظر اليه الآن نظرة تختلف كثيرا عن تلك النظرة التى كانت ملحوظة فى السنوات الغابرة .. ويبدى الكتاب ـ من المحافظين والعمال على السواء ـ تعليقات قاسية معادية لامتيـازات الملكيـــة . وقد أثار زواج الاميرة مارجريت أحاديث لم يكن من الممكن التفكير فيها فى الجيل الماضى . ونشرت مجلة « نيو ستيتسمان » صـورة وصفت فيها العروس الملكية باعتبارها مخلوقا بشريا له نقط ضعف انسانية .. ووجه نواب حزب العمال أسئلة محرجة فى مجلس العموم عن المبـالغ التى خصصت لتزيين شوارع لنـدن بمناسبة زفاف مارجريت ، ونفقات رحلة شهر العسل البحرية على ظهر اليخت الملـكى ... ومع ذلك فان القلائل من الشعب البريطانى بصـفة عامة ، يشعرون بالسخط على نفقات الاسرة المالكة ، والكل تقريبا يحبون المهرجانات التى تصاحب كل حدث كالزفاف الملكى .

ثالثا ـ الرواج ، فكلهم يملكون نقودا كما يبدو .. بل وينفقونها بسخاء . لقد ارتفعت الاجور ، ولكن التضخم ظل فى نطاق حدوده ، ومن الاشـياء الواضحة فى بريطانيا اليـوم ، تلك البحبوحة النسبية التى يتمتع بهـا الشباب فالفتيـان الذين غادروا المدرسة متوهمين أنهم قد يربحون مبلغا يصل الى ثمانية جنيهات أسـبوعيا فى أعمالهم الاولى ، والمراهقون يسخر منهم زملاؤهم اذا لم يكن لديهم ثياب أنيقة .. وهؤلاء الصغار ، هم كما نذكر ، نفس الاولاد الذين خاضوا المحنـة ، ونشأوا بين اقتصاد مقيد بالبطاقات ، لا يحصلون الا على الحـد الادنى من الاحذية والزبد واللحم وأجهـزة الراديو وغيرها ... وها هم الآن ينطلقون فجأة من هذه القيود ..

والثروة تدعو الى الاسـترخاء ... والى الحركة أيضا .. وقـد زادت مبيعات التقسيط زيادة ضخمة ، وهذا يضع السلع فى متناول الجميع تقريبـا ، وهو سبب آخـر قوى للتساوى والتقارب بين الطبقـات ، وقد قال لى صديق من العـامل الميكانيـكى فى حظـيرة السـيارات يستطيع بسيارته المستعملة من طراز فورد ، أن يسير فى الطريق الى جوار

الدوق فى سيارته الفاخرة من طراز « جاجوار » .

ولكن على الرغم من هذا الرواج ، فهناك نواح تثير القلق فى الصورة الاقتصادية . واول اسباب هذا القلق يتعلق بالصادرات ... فبريطانيا مضطرة الى استيراد طعامها — حوالى نصف استهلاكها — أو تموت جوعا . والواردات لابد من دفع ثمنها .. وكانت الصادرات تقوم بهذا العمل على ما يرام ، ولكن الواردات يرتفع سعرها ، وقد بلغ العجز فى الميزان التجارى اخيرا حوالى ١٠٨ ملايين جنيه سهريا .. والغريب فى ذلك ان سببه الاساسى هو الرخاء الكثير ، الذى يؤدى بالتالى الى زيادة الطلب فى بريطانيا على سلع الاستهلاك البريطانية — اى ان المواد المصنوعة التى كانت ترسل عادة الى الخارج ، أصبحت تمتصها الآن البلاد نفسها . ولكبح جماح هذه العملية اتخذت الحكومة عدة خطوات ، كزيادة سعر الفائدة ، وضغط القروض ، ومحاولة جعل بعض مبيعات التقسيط تحت اشراف مباشر منها .

رابعا — التأميم ، والخدمات الاجتماعية التى تقوم بها الدولة ..

ان حوالى خمس الصناعات البريطانية يخضع الآن للادارة العامة ، ولكن أكثر الصناعات التى تعتمد عليها التجارة البريطانية اعتمادا كبيرا لم تؤمم ، ولعلها لن تؤمم قط . ولقد أممت حكومة العمال صناعة الصلب ، ثم اعادتها حكومة المحافظين الى الملكية الخاصة ، ولكن لا يزال حوالى ١/٧ صناعات الصلب ملكا للدولة حتى الآن . وقائمة الصناعات والخدمات الاخرى التى بقيت مؤممة أو تحت الاشراف العام لا تزال كبيرة ، وتشمل الاذاعة والسكك الحديدية ، والجزء الاكبر من الطيران المدنى ، وبعض شركات النقل ، وسيارات النقل ، وبنك انجلترا ، والغاز والكهرباء ، والمواصلات السلكية واللاسلكية .

ولابد من أن نذكر أيضا اعانات المساكن ، ومشروعات التأمين القومى الذى يكفل الضمان الاجتماعى على اسس واسعة النطاق .. وهناك فوق كل شىء ، « الخدمة الصحية القومية » . وعلى الرغم من الجدل والخلافات العنيفة التى صاحبت مولد هذا البرنامج ، فانه لم ينجح فحسب ، بل أصبح محبوبا من الشعب بصفة عامة بصورة ساحقة

خامسا وأخيرا : ان بريطانيا لم تعد دولة عظمى .. وان كانت على رأس دول الدرجة الثانية ، ولكنها ليست فى مستوى أمريكا وروسيا ، ولعل هذا هو أكثر التغييرات عمقا وأجدرها بالملاحظة ، فقد ظلت بريطانيا طوال ١٠٠ عام.تعد أكبر دولة فى العالم دون منازع ، وليس من السهل على دولة عظمى أن تصبح كذلك .. والاكثر من ذلك أهمية ، أن الامبراطوريه البريطانية ـ باستثناء الكومنولث ـ لم يعد لها وجود ...

ومنذ الحرب العالمية الثانية ، اصبحت مستعمرات بريطانيا التى تضم ٥٩٢ مليونا من البشر ـ وتبلغ مساحتها ٩ ملايين و ٦٧٥ الف كم مربع ـ دولا مستقلة . ولكن أكثر هذه الدول الحديثة المتحررة ـ وان كانت ذات سيادة ـ مازالت تحتفظ بروابط اقتصادية وسياسية وثيقة مع بريطانيا ، وهى أعضاء مخلصة فى الكومنولث ، ومع أن العلم البريطانى لم يعد يخفق فوقها ، ولم يعد لها حكام بريطانيون ... الا أن روابطها مع المملكة المتحدة ومع أغلب الاعضاء الآخرين فى الكومنولث ظلت ودية ووثيقة ، ويستثنى من ذلك بورما والصومال ، فقد اختارتا عدم دخول الكومنولث ... وقد كانت السرعة التى تفككت بها الامبراطورية كبيرة ، وهذه هى خلاصة القصة الامبراطورية ... من مزارع الملايو الغنية الى مرتفعات تنجانيقا الشاهقة

ومن أسباب تصفية الامبراطورية التى كانت مساحتها تبلغ حوالى ربع الكرة الارضية ، ذلك المذهب البريطانى التليد الذى عبر عنه « آرنست بيفن » وزير الخارجية الراحل يوما : بأنه مبدأ « اعط ... واحتفظ » ... وهذا ما حدث بالضبط ، فقد كان البريطانيون يأملون أنهم بانسحابهم فى الوقت المناسب ، وتحقيق الامانى القومية للشعوب فى وقت مبكر ، سوف يحتفظون بالسيطرة السياسية والمزايا الاقتصادية فى تلك الشعوب ، ولكن المسألة لم تسر دائما على هذا النهج ، فان بريطانيا مثلا لا تسيطر الآن على الهند التى يحكمها نهرو ، ولكن علاقاتها مع الهند اصبحت أكثر سلاسة وثمرة مما كانت قبل الحرب كما زادت تجارة بريطانيا مع الهند زيادة كبيرة .

الدفاع ونزع السلاح الذرى

الدفاع موضوع عسير فى بريطانيا .. وقد يبدأ الانسان الحديث عنه

بافتراض ان البلاد لا يمكن الدفاع عنها فى عصر الصواريخ .. فبريطانيا ـ كهدف ـ فريسةسهلة ، صغيرة ، سكانها يتركزون فى مناطق معينـة بصورة كبيرة ـ فحوالى سبعةأعشار اهلها يعيشون فى ثلاث مناطق كبرى تحيط بالحواجز ـ وهى على مرمى حجر من اقرب القواعد الصاروخية السوفيتيه فى المانيا الشرقيه.ويقدر ان٦٠قنبله (ميجاتون) فقطتستطيعأن تدمر بريطانيا كلها وتغرقها فىدقائق ..وكان لهذا كله أثرهفىالوعى القومى .. وهو نتيجة طبيعية .

والحملة لنزع السلاح الذرى ـ التى تتزعمهـا حركة تنظيم مواكب الزحف السلمى من الدرماتســون حيث منشأة الابحـــاث الذرية الى لندن ـ هــــذه الحملة أصبحت من اقوى وسائل الضغط الجماعية فى بريطانيا ، وهى تضم الآن عددا من الشخصيات الشهيرة كاللورد برتراند راسل ، و ج. بريستلى . وقد يسأل المرء : كيف يستطيع أى بريطانى مســئول او وطنى أن يطالب بتخلى بريطانيا منجانبها وحدهاعن الاسلحة الذرية ؟ .. وكيف يمكن ترك هذه البلاد دون دفاع بغير الاســلحة التقليدية فى هذه الظروف الملتهبـة التى تسود العالم اليوم ؟

ان الفكرة الاساسية التى تسيطر على دعاة التخلى عن الاسلحةالذرية من جانب واحد ، هى أنهبنبذالاسلحة النووية والقضاء على المخزون الحالى من القنابل الذرية والهيدروجينيـة ووسائل اطلاقها ، وبالانسحاب من خلف الاطلنطى ، والغــاء القواعــد الامريكية ، لن تزداد البلاد ضعفا ، بل ستزداد قوة ! .. وهم يعتقدون أنه لو بدأت بريطانيا بنزع ســلاحها الذرى ، فليس من المحتمل انتفكر روسيا فى مهاجمتها ، ما دام لا يكون هناك نزاع جدى بطبيعة الحالبينهما ـ وبعبارة اخرى ، سمعتها منهم ـ ان أفضل طريق لتحقيق الامن هو الضعف التام الشامل !

وقال لى نائب عمالى ، يتمتــع بعقلية موضوعية ، ويعارض بشــدة نزع السلاح الذرى : ان دعاةالتخلى عن الاسلحة الذرية من جانب واحد يتكونون من ست جماعات رئيسية هى : (أ) أصحاب المثل الحقيقون ... (ب) دعاة السلام العمليون ، وبينهم الكثير من رجال الكنائس الذين يريدون جعل بريطانيا محايدة ج) الشيوعيون وأتباعهم (د) دعاة الهرب ذوو العقول المخـدوعة الذين

يضعون رءوسهم فى الرمال كالنعام (هـ) أعداء أمريكا (و) الاشخاص الذين يخافون اعادة تسليح ألمانيا (ولايزال جانب كبير من الرأى العام البريطانى يكره ألمانيا ويخشاها .

وعلى أية حال ، فان الحكومة ليست راغبة فى الواقع ، ولاهى قادرة على انفاق مبالغ فادحة على الاسلحة .. وميزانية الدفاع البريطانى بأسرها تبلغ حوالى ١٦٠٠ مليون جنيه ـ اى حوالى ١٠ ٪ من نفقات الدفاع الامريكية . وقد انتهى نظام التجنيد الاجبارى فى بريطانيا من العام الماضى

ماكميلان والمحافظون

عندما أصبح هارولد ماكميلان رئيسا للوزراء فى يناير ١٩٥٧ ، كانت سمعة بريطانيا وحظها فى الحضيض ، فقد أثار فشل حملة السويس الكئيبة شقاقا فى البلاد ، وكانت العلاقات البريطانية الامريكية سيئة ، وساد القلق والانزعاج أرجاء الكومنولث ، وتصدعت الروح المعنوية فى البلاد ، وبات الهرب من منطقة الاسترلينى ينذر بالخطر .. وأصيب حزب المحافظين بخيبة أمل ، وفقد زعامته ، ووهنت عزيمته ..

أما اليوم ، فان التطورات التى وقعت تشبه المعجزة .. فحملة السويس الفاشلة خلفت ندبه مثيرة . ولكن الجرح اندمل ، وعادت العلاقات بين واشنطون الى الانسجام ، واصبح لدى بريطانيا رصيد كبير من الذهب .. وموريس هارولد ماكميلان رئيس الوزراء ووزير المالية وزعيم المحافظين بلا منازع يتمتع باحترام وشعبية على نطاق واسع ..

ومع أن حكومة ماكميلان حكومة محافظة بطبيعة الحال ، الا انها فى أغلب المسائل تقف ـ بالنسبة لعيون الأمريكيين ـ الى اليسار على مقربة من الوسط . والواقع ان انصار ماكميلان يطلق عليهم اسم « المحافظون اليساريون » وذلك بالنسبة لمن يقف الى اليمين منهم ، وسياسة ماكميلان أشبه باللعب بالشطرنج ، فهو يتمسك بمركز منيع الى اليسار قليلا مهما يكن الثمن ، وهو ما يثير عليه ثائرة حزب العمال ، ويجعل من العسير عليهم شن حملة انتخابية ناجحة ، بعد ان سلب المحافظون سر قوتهم !

المعارضــة

وفضلا عن ذلك فان حزب العمال نفسه منقسم على نفسه انقساما مريرا حيال مسألتين هامتين هما : الاستمرار فى تأميم الصناعات ، والدفاع ، وزعيم الحزب هيو جيتسكيل مضطر الى انفاق

الكثير من الوقت والجهد لمكافحة معارضيه من أتباعه أنفسهم ، أكثر ممايبذل لمواجهة ماكميلان وحكومته.

وأكثر المسائل التى تثير انقسام حزب العمال مسألة نزع السلاح الذرى والمطالبة بأن تفعل بريطانيا ذلك من جانبها وحدها ... ويتركز هذا الصراع بين العناصرالتى يضمها مؤتمر نقابات العمال ، وبين الهيئة البرلمانيه لحزب العمال .. وحزب العمال ليس كحزب المحافظين الذى هو هيئةموحدة، بل هو تشكيل يضم وحدات متعددة يجمعها رباط غير وثيق، فهناك نقابات العمال (التى تضم ١٨٣ نقابه مستقلة) وفروع الحزب فى مختلف الدوائر البرلمانيـة ، والتعاونيين ، واخيرا الهيئة البرلمانية للحزب نفسه وتضم ٢٥٨ نائبا فى مجلس العموم .

ونقابات العمـال التى يبلغ عدد أعضائهاثمانية ملايين و ١٠٠ الف عضو ذات أهميه بالغة ، فقد كانت دائما القاعدة الاساسيه للحركة العماليـة بأسرها ، وقد تبنى عدد من النقابات الكبرى فى العام الماضى قضية التخلى عن الاسلحة الذرية من جانب واحد . ومع أن الشيوعيين لا يلعبون أى دور من الناحية السياسية فى بريطانيا ، فان نفوذهم كبير فى كثير من النقابات ولا سيما نقابات العمال الهندسيين وعمال الكهرباء وهى تؤيد التخلى عن السلاح الذرى .

ان جيتسكيل وأنصاره يريدون ابقاء السلاح الذرى الرادع واستمرار السماح للقوات الامريكية بالبقاء فى بريطانيا ما دام ذلك ضروريا .. وفى داخل الحزب عددمن التيارات المتعارضة حيال هذا الصراع يثير الذهول، فبعض النواب يعارضون جيتسكيل بحجج ودية ، والبعض يعلن تمسكه بالبند الرابع من دستور حزب العمال الذى وضع فى سنة ١٩١٨ وينص على تأميم الصناعة ، أما رأى جيتسكيل ، فهو أن الملكية العامة لوسائل الانتاج والتوزيع والتبادل التجارى على نطاق واسع لم تعد تناسب ظروف المجتمع الصاعد بعد الحرب .

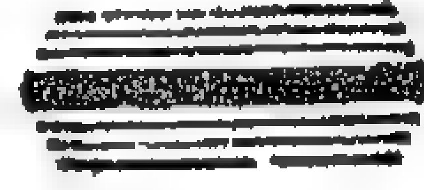
نواح لم تتغير فيها بريطانيا

تستطيع ان تفترض أن فنادق لندن وحوانيتها الانيقه سوف تظل حتى يوم القيامة ، وربما بعده ايضا ، يديرها أشخاص ذوو شوارب مدببة الاطراف يرتدون ثيابا رسمية أنيقة، ويتحلون بأوسمه فوق صدورهم .. وبالمثل يستطيع الانسان أن يؤمن بأنه لن يجد بقعه من الغبار على الجوانب الملساء

لسيارات « الرولزرويس » التى تقف فى صفوف متراصة خارج فندق كلاريدج .. أما بقية النواحى التى لم تتغير فى بريطانيا فهى ولا شك أشجار اللبلاب فوق جدران البيوت الريفية، والندوات العلنية التى تعقد دائما فى «هايدبارك» والحانات ، والرســائل المفتوحه فى جريدة « التايمز » والاجراءات الصارمة فى المحاكم ، والكاتدرائيات ، والنساء ذوات القامات الطويلة ، اللواتى يولعن باطلاق النار وركوب الخيل والصـيد والقنص ..

ولكن هناك شيئا أكثر أهمية لابد من الاشارة اليه أيضا ، وهو كما قال صديق لبريطانيا ، انها لا تزال بلادا ذات ضمير — وما دام هـــذا الضمير لا يتدخل كثيرا فى رخائها الاقتصادى ... فليس هناك بلد آخر فى العالم يفخر بمثل هذه الحماسة بما فيــه من حريات مدنية ، ولعل بريطانيا لاتزال الدولة الوحيدة فى العالم التى تستطيع أن تحارب نيابة عن دولة أخرى ، كما فعلت من أجل بلجيكا فى سنة ١٩١٤، ومن أجل بولندا سنة ١٩٣٩ .. وان كانت هناك دوافع أخرى تلعب دورها فى هذا الصدد ولا شك !

بقلم جون جانتر



الضرورى !

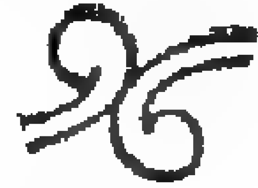
كان احد رجال الكونجرس يقوم بجولة فى الشرق الاقصى عندما التقى بصحفى امريكى فى طوكيو دعاه للعشاء فى أكثر مطاعم المدينة غلوا فى الاسعار ..

وبعد انتهاء الطعام نادى الصحفى الخادم ،وظل يجاهد معه بضع دقائق بكلمات من اليابانية حتى افهم الخادم ما يريد وسأل عضو الكونجرس الصحفى ساخرا :

— اهذا كل ما تعلمته من اليابانية طوال سبعة شهور فى اليابان ؟

فقال الصحفى :

— انه يكفينى .. فقد طلبت من الخادم ان يطالبك بالحساب !



شىء ممل !

سألت زوجها الطيّــار عما سيفعله فى ذلك اليوم فقال :

— نفس الرحلة المملة كما تعلمين ... من نيويورك الى لندن الى باريس .. الى روما !

لمحات شخصية

عندما نشر كتاب « رسائل غرام لسيدة انجليزية » لاول مرة دون أن يذكر اسم مؤلفه لورانس هوسمان ، أثار الكتاب ضجة كبرى ، وأرسلت احدى الصحف برقيات خالصة الرد ، الى كل الكتاب المعروفين تسأل كلا منهم : « هل أنت مؤلف رسائل غرام لسيدة انجليزية ؟ » ..

وقد رد برنارد شو على البرقية التي تلقاها ببرقية قال فيها : « انني مؤلف رسائل غرام لكثير من السيدات الانجليزيات .. فأيهن تقصدون ؟ »

***

كان للمخرج الراحل سيسل دي ميل فريق من أتباعه يلازمونه في كل مكان ، وقد كانوا سببا في أن ترى جزيرة « قطالينا » مشهدا من أعجب ما شاهدته .. فبينما كان دي ميل يقوم باخراج أحد أفلامه هناك ، كان يقيم في يخته الخاص الذي يرسو على مسافة ١٠٠ متر من شاطىء الجزيرة ، وفي ظهر كل يوم ، كان دي ميل يسبح من الشاطىء الى اليخت ليتناول الغداء .. وخلفه حاشيته التي يتراوح عددها بين ١٠ و١٢ شخصا يسبحون جميعا في أعقابه بضربات متوافقة متزنة ! ..

***

بينما كان الرئيس الامريكي السابق هاري ترومان يصعد درجات السلم في طريقه لحضور مأدبة تقام في الدور الثاني بأحد الفنادق خلال مهرجانات تنصيب الرئيس الجديد جون كنيدي ، اذ سمع البعض يصيح قائلا :

ــ ان رجلا في مثل سنك يجب أن يستقل المصعد ..

فقال له ترومان :

ــ اذا أردت أن تكون انسانا رشيق القوام ، فلا بد لك من أن تدفع الثمن !

***

عندما تقاعد الدكتور جيوفري فيشر أسقف كنتربري عن العمل وهو في الثالثة والسبعين من عمره ، قال لزملائه في الجمعية الانجليكية « لم يكن يساورني أي شك في حقيقة ميولي الطبيعية ، وهي أن أتطلع كل يوم الى ما في من شرور لاهاجمها .. وهذا هو السبب في أنني كنت أجد متعة كبرى في رسائل كل صباح ، لانني كنت أجد فيها ما أتوقعه بالضبط من شرور كثيرة أستطيع أن أهاجمها بطريقة ما .. أما الآن فقد بدأت أفقد الاهتمام ببريد الصباح ، وقد رأيت

في ذلك سببا يدعونى الى الاستقالة من منصبى ! » ••

***

من أطرف الوسائل للحصول على العلاوة من الرئيس ، تلك الطريقةالتى استخدمها جون كيران عندما كان محررا رياضيا بصحيفه « نيويورك تايمز » •

فعندما أحس جون بالحاجة الىالمزيد من الاجر، أراد أن يكون لبقا فيطلبه فذهب الى رئيسه أدولف اوكسوقال له باحترام :

ـ مستر اوكس •• لقد اصبح العمل فى «التايمز» نوعا من الكماليات الفاخرة لا يمكن تحمله ••

وحصل جون على العلاوة !

***

على الرغم من أن الملحن جيروم كيرن ومؤلف الاغانى أوسكار مرشتين كانا من أعز الاصدقاء الذين يتعاونون فى العمل ، فان دوروثى زوجة أوسكار لم تكن تطيق سماع أى ثناء على كيرن على حساب زوجها •

وحدث أن سمعت البعض يشيد بتلحين كيرن لاغنية « رجل النهر » فأسرعت تقول :

ـ لقد كتب أوسكار مرشتين أغنية « رجل النهر » وكتب جون كيرن ••

تاتا •• دوم دوم •• تاتا دوم دوم !

***

كنت طوالطفولتى أتوق الىالاهتمام بأمرى ، لانهم جعلونى احس بأننى لا أملك شيئا يثير الاهتمام أو يفوز بالاعجاب •• وقيل لى اننى لن يكون لى قط ذلك الجمال الذى تتمتع بهبقية بنات الاسرة لاننى كنت اقبحهن شكلا

وكنت أذوب خجلالاننى أضطر الى ارتداء ثياب صنعت من ملابس عماتى القديمة ، وأخجل لاننى لا استطيع الرقص أو الانزلاق جيدا كما يفعل الآخرون ••

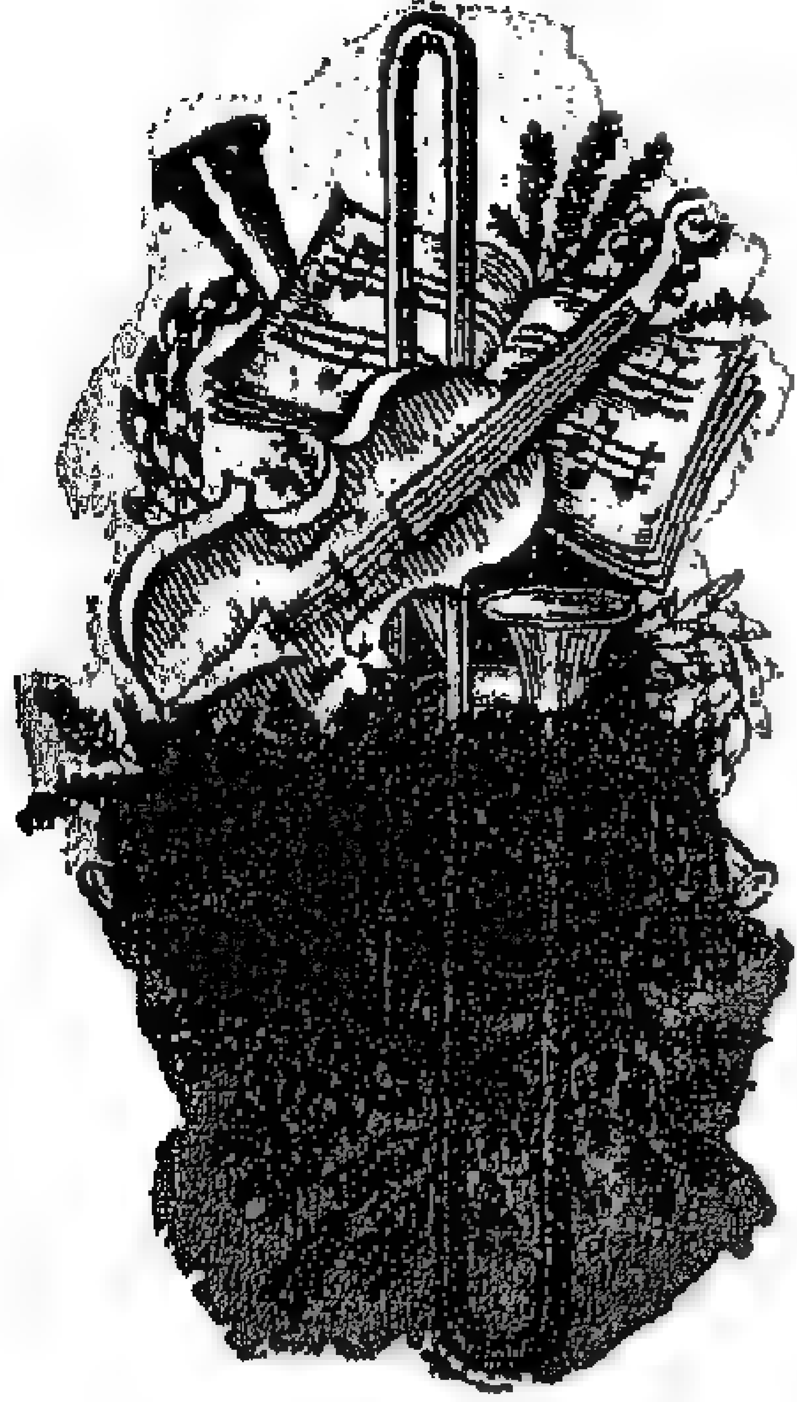
وما زلت اشعر بالامتنان البالغ ، عندما طلبنى أحد الفتيان لكى أرقص معه فى احدى مآدب عيد الميلاد •• وكان اسم هذا هو فرنكلين روزفلت !

« اليانور روزفلت »

***

اشتهر البابا يوحنا الثالث والعشرون بأنه من أكثر رجال الدين مرحا وخفة روح • وقد قال يوما ان هناك ثلاث طرق يستطيع الانسان أن يدمر بها نفسه بدنيا •• هذه الطرق هى الخمر والنساء ، والزراعة •• ثم يضيف قائلا :

ـ وقد اتخذ ابى أقل هذه الطرق اثارة للاسف !



اتبع هذه القواعد لكى تفهم الاستماع إلى الموسيقى

« انها لغة عالمية تستطيع أن تستمتع بها وأنت فى السابعة عشرة أو فى السبعين » .

أن الكتب التى ألفت عن الموسيقى ـ وخاصة الموسيقى الكلاسيكية ـ تزيد كثيرا على تلك التى تناولت أى موضوع آخر فى العالم ، باستثناء « الجنس » . ولقد أحاطها النقاد بالاساطير والتقاليد ، والخرافات ، والطقوس ، حتى أصبحت الموسيقى شيئا يصعب الاستمتاع به يوما بعد يوم بالنسبة للشخص الهاوى . وبالرغم من ذلك فان الحقيقة البسيطة تقول انه لم يوجد حتى الآن شخص جلس ليكتب موسيقى كلاسيكية .. بل ان عظماء الموسيقيين كانوا يؤلفون لمجرد ادخال السرور او البهجة على النفس ، أو للحصول على المكافآت المادية ، أو من أجل بريق فى عينى فتاة من فيينا ، أو للفوز برضاء ولى الأمر الثرى ؛ أو من أجل المجد الاعظم للسماء . ولم يطلق على موسيقاهم صفة « الكلاسيكية » الا بعد أن استمع اليها الاشخاص العاديون بمدة طويلة ورقصوا على نغماتها أو غنوها ، أو وقفوا فى الكنيسة خاشعين بينما كانت روعة ايقاعها تطرق آذانهم .. وبعد ذلك تولى أمر هذه الموسيقى الاساتذة الذين بدأوا يشرحونها ويفسرونها وينسقونها حتى أصبحت الموسيقى التى وضعت فى سرور لا يستمع اليها الناس الا فى جلال وورع .

وهكذا حرم معظمنا الآن فرصة الاستمتاع بهذه الموسيقى العظيمة بصورة طبيعية مثلما كان يفعل مستمعوها الأوائل ، وعندما نستمع

الآن الى اوبرا مثل « الناى الساحر » لموتزار ننظر اليها كأنها معبد مقدس، وننسى ان موتزار كتبها لكى تستهوى الجماهير فى مسرح شعبى . وعندما كتب « فيردى » أوبرا « ريجوليتو » كان من الفنانين المجربين حتى انه كان يعلم مقدما اية اغنية فيها ستنال نجاحا وذيوعا سريعا ، ومن أجل هذا رفض توزيع النوت الموسيقية لمقطوعة « المرأة المتقلبة » على الاوركسترا الا فى التدريب النهائى على الاوبرا ، حتى لاتنتشر المقطوعة بين بحارة جندول البندقية قبل افتتاح الاوبرا . وكان فيردى على حق . فبعد ليلة الافتتاح فى ١١ مارس ١٨٥١ كانت مقطوعة « المرأة المتقلبة » تتردد على كل لسان فى البندقية فى اليوم التالى ، وفى ايطاليا كلها خلال اسبوع . ولكنها مازالت كما اراد مؤلفها أن تكون انشودة جميلة سماوية ، يستمتع بها أولئك الذين يحبون الالحان العذبة .

ونظرا لاننا نستمع الآن الى الموسيقى الكلاسيكية فى صمت وخشوع فاننا كثيرا ما ننسى ان هؤلاء الذين نسميهم « كلاسيكيين » أو خالدين كانوا من البشر أيضا . ولهذا فاننا نفقد روعة موسيقاهم وسحرها . ومنذ بضعة ايام قال لى صديق اكتشف اخيرا روعة «جوهان سباستيان باخ » : « لقد كنت أحس دائما برهبة منه . كنت اظنه راهبا، ولكنى علمت انه كان ابا لعشرين طفلا ! » .

وهناك سبب آخر يجعل الكثيرين من الاشخاص الاذكياء والمرهفى الحس لايميلون الى « الكونشرتو » ويحرمون انفسهم من سماع موسيقى « ديبوسى » وينفرون من الحان « فاجنر » . وقد عبر احدهم عن هذا السبب بقوله : « اننى أحب الموسيقى ولكنى لا اعرف عنها شيئا » . ومن المتناقضات أن الموسيقى تجربة ذهنية وعاطفية ، ومعنى التجربة الذهنية اننا كلما فهمنا الموسيقى اكثر زاد اعجابنا بها .

ومعنى التجربة العاطفية انه من الممكن الاستجابة اليها والسمو معها والاستمتاع بها بشدة وقوة دون أن ندرى شيئا عنها . فقد لاتدرى مثلا ما هو « الفيوج » .. وقد لاتستطيع ان تفرق بين آلتى الاوبوا والكلارنيت . وقد لاتستطيع أن تترنم بأى لحن .. ولكن هذا كله لاشأن له بالاستمتاع بالموسيقى . فأهم شيء ان تحس بالموسيقى لا أن تفهمها .

وقد تكون الصعوبة راجعة الى عدم استماعك الى الموسيقى ، فأنت تذهب الى حفل موسيقى وتستقر فى مقعدك وتستمع باهتمام وشغف فى الدقائق الاولى . ولكن عينيك تزوغان بعد ذلك وتنظر الى الفتاة التى تجلس متقدمة عنك بثلاثة صفوف ، وهى تذكرك بفتاة اخرى اعتدت أن تصحبها معك فى نزهاتك .. وهكذا تجد فجأة انك قد فقدت الموسيقى التى جئت لتستمع اليها وتستمتع بها . واليك عدد من الوسائل البسيطة السهلة التى تساعدك على تدريب اذنيك على الانتباه والاستمتاع بالموسيقى .

استمع الى اجزاء معينة من المقطوعة الموسيقية : استمع بتركيز واهتمام لاكبر كمية ممكنة من المقطوعة الموسيقية ، واكبر قدر تستطيع أن تستوعبه منها . واترك نفسك تنساب مع الموسيقى واشعر بالنغم يجتاحك وذروة المقطوعة تسرى فيك . ودع اصوات الموسيقى تحمل اليك شعورا بالسرور والرضا ، بالانفعال اوالحزن دون أن تحاول تحليل هذه المشاعر .

استمع الى اللحظات الحيوية فى المقطوعة : لكل مقطوعة موسيقية تقريبا لحظات تظهر فيها أنغام الالحان العذبة العظيمة ، أو يتفجر الحزن وينطلق من قيوده . او على العكس من ذلك عندما يبدو أن السماء تتفتح وينزل منها قيثار يعزف حاملا معه السلام الى الارض . وفيما بين هذه اللحظات تأتى الافكار الاقل استرعاء للنظر واجزاء المؤلف الموسيقى الاخرى .. وقد يحسن أن تتجاوز عن هذه الاجزاء ، وأن تركز اذنك على اللحظات الحيوية .

استمع الى نفس الموسيقى مرارا : حدث ذات مرة أن كان المؤلف الموسيقى روسينى يجلس فى حفل افتتاح أوبرا جديدة لاحد منافسيه . وظل روسينى محتفظا بقبعته العالية المصنوعة من الحرير فوق راسه . ومن وقت لآخر كانت الموسيقى تتفتح فكان روسينى يمد يده لينزع القبعة . وسئل روسينى عن سبب هذا التصرف الغريب فأجاب : « من الذوق ان نحيي اصدقاءنا القدامى » .

وليس من الذوق فقط ان نحيى اصدقاءنا القدماء فى الموسيقى مثلما نفعل فى الحياة ، بل انه واجب من واجبات التحية . ومن الصفات الغريبة التى نكتشفها فى المقطوعات الموسيقية المألوفة اننا نستطيع ان نستمتع بها دائما مثلما نفعل عندما نلقى صديقا قديما . ومن اجل هذا

يجب الا تستمع الى الموسيقى على طريقة تناول الطعـام بتـذوق هذا الطبق الجديد والتهام هذا الصنف.. بل يجب ان تكون فى البداية متحفظا مع الموسيقى ولا ترتبط بمعارف جدد بسـهولة ويجب ان تسـتمع الى مقطوعتك القديمة وان تعيد الاستماع اليها مرارا قبل أن تستمع الى مقطوعة اخرى جديدة .

اعـزل الالحـان العـذبة

تتالف المقطوعة الموسيقية من عـدة عناصر منها الالحان العذبة والانغـام والهارمونى والشكل .. الخ . والعنصر الذى يستجيب اليه الناس عادة أكثر من غيره هو عنصر الالحان العذبة . ولهذا يجب أن تلتقط اللحن العـذب الرئيسى فى المقطوعة التى تستمع اليها وان تتبعه الى اية مغامرة قد يقودك اليهـا . وحاول أيضـا التعرف على الانغام وان تحسها كانك منـدمج فى حركاتها .

اختر اولا الموسيقى التى تحكى قصة

معظم المقطوعات الموسيقية لا تحكى قصصا . ولكن بعضـا منهـا يوحى بمزاج معين او مسرح معين لها ... وهناك مثلا مقطوعة ديبوسى «افتتاحية لبعـد الظهر » ومقطوعة منـدلسون « افتتاحيه حلم ليـلة فى منتصف الصيف » و « روميـو وجـولييت » لتشايكوفسكى و «افتتاحية المهرجان» لبراهمز . وكل هذه العنـاوين قد توحى اليك بشيء معين .

اختر الموسـيقى الرومانتيكيـة :

من الصعب ولا شـك التنبؤ بنـوع الموسـيقى التى ستحبها . الا اننى اومن بان المقطوعات الموسـيقية التى تتردد فى عنان السماء والدراماتيكية والغنية بالوان الاوركسـترا ، وهى المقطوعات التى الفهـا الموسيقيون العظماء فى القرن التاسع عشر ، سوف تلقى منك استجابة سريعة . فهنـاك ثروة من الموسـيقى فى مقطـوعات بتهوفن وتشايكوفسـكى ، وفردى ، وفاجنر ، وشـوبير ، وشـومـان ، وبرليوز ، وبوتشينى . وتمتد هـذه الثروة الى مؤلفى القرن العشرين مثل ريتشارد شتراوس ، وماهلر ، وراحما نينوف . وسوف تجد هذه الموسيقى فى البـداية أكثر اسـتمالة لك من موتزار وهـايدن وهـاندل وباخ وسكارلاتى . وتستطيع بعد ذلك أن تستمع الى موسيقى الآخرين .

اختر الموسيقى التى تجدها مثيرة

الموسيقى العظيمه هى بكل بسـاطة الموسيقى التى يستمتع بهـا كل من النقاد والمستمعين فى منازلهم . وانني

اشك كثيرا فى المقطوعة الموسيقية التى تستميل اذن الشخص المحترف فقط. ولهذا يجب ان تكون أمينا مع نفسك. واذا لم تعجبك مقطوعة موسيقية عظيمة فهى ليست عظيمة بالنسبة لك الآن .. ولكنك قد تغير رأيك فيما بعد .

يجب أن تؤمن بمعتقداتك : ليست الموسيقى الا نقطا فوق الورق حتى يأتى الفنان الذى يستطيع ان ينقلها اليك شخصيا. ويجب ان تثق فى حكمك الشخصى بغض النظر عما يقوله النقاد . فبعد حفل اقامه اخيرا عازف الكمان الروسى سافيا توسلاف ريشتر ، كتب اثنان من كبار النقاد يقولان :

فى « نيويورك تايمز » :

« كانت ليلة مخيبة للآمال ، فقد كان المرء يأمل ان يجد ابداعا موسيقيا وفنا أكبر . ولكن العزف بدا مفككا » .

وفى صحيفة «هيرالد تريبيون» :

« كان عزف ريشتر على البيانو سببا فى كهربة المستمعين فارتفعت اكفهم بالتصفيق وهم الذين يستخدمون أيديهم لوقف التثاؤب ، أكثر مما يستخدمونها للتصفيق للموسيقيين » . وهكذا تجد أن لكل ناقد وجهة نظره . ويجب أن تكون لك انت ايضا وجهة نظرك .

خذ الامور ببساطة : يحتفظ الناس عادة بمظهر هادىء وقور فى قاعة الموسيقى ولو كانت الموسيقى التى يستمعون اليها خفيفة ومرحة. وهذا المظهر الجدى لايدل على علاقة مريحة بينهم وبين الموسيقى بل يجب ان تصغى الى الموسيقى وانت متفتح.

والموسيقى لاتعرف حدود اللغة او العمر . وهى بهجة يمكن الاستمتاع بها فى سن السبعين مثلما نستمتع بها فى سن السابعة عشرة . وما تتحمله من صبر فى البداية قد يجلب لك متعة دائمة . وعندما يأتى اليوم الذى تقول فيه مثلما قالت احدى الشاعرات بعد سماع سيمفونية لبيتهوفن : «ان هذه اللحظة هى اجمل لحظة فى العمر » ، فانك تكون عندئذ قد اصبحت من عشاق الموسيقى .

مختصرة عن مجلة «دنيفر بوست» . بقلم جورج ماريك



نظرات مؤذية

قالت فتاة الملهى لزميلتها ... تحدثها عن صديقها الجديد :

ـ انه لا يحب نظرتى الى الاشيـاء ... ولا سيما المجوهرات ومعاطف الفراء



الرجل الذى يجلس على خزائن أمريكا

« كان فى استطاعته أن يعيش فتى مدللا كغيره من أبناء الاثرياء ... ولكنه اختار الطريق الصعب » ..

في أحد أيام ديسمبر ١٩٦٠ دق جرس التليفون فى مكتب دوجلاس ديللون وكيل وزارة الخارجية الامريكية فى حكومة ايزنهاور السابقة ، وكان المتحدث هو بيير سالينجر السكرتير الصحفى لجون كنيدى ، وكان يسأل عما اذا كان الرئيس الجديد يستطيع أن يحضر فى زيارة خاصة فى ذلك المساء .. وأجاب ديللون فى دهشة :

ــ بكل تأكيد .. ولكن أليس من الافضل أن أحضر أنا لزيارته ؟

فقال سالينجر : كلا .. انه يريد أن يزورك بنفسه

لقد علم كنيدى وهو يبحث عن أصلح الرجال لملء أصعب منصب فى الحكومة الجديدة ، ان نيكسون لو فاز برياسة الجمهورية ، كان يعتزم اختيار دوجلاس ديللون وزيرا للمالية فى حكومته ..

ودوجلاس ديللون من رجال المصارف والاستثمار القدماء في «وال ستريت» وقدساهم بدور كبير فى حملة نيكسون الانتخابية ، وكان منذ أكثر من عشرة اعوام ، فى طليعة القوى التى تسـاند العناصر الجمهورية المتحررة ، وتتفق نظرته هو ونيكسـون وكنيدى حول ضرورة التعجيـل بنمو الاقتصـاد الامريكى ، وكان الخـلاف الوحيد المحتمل بينهم ، هو خلاف على الوسائل

وبمقتضى كل قواعد السيـاسة العملية التى تضع تفرقة حادة مؤلمة بين الفائزين والخاسرين •• لم يكن هنـاك ما يؤهل ديللون حتى لوظيفة بواب في الحكومة الجديدة

ووزارة الماليـة الامريكية صاحبة التأثير الاول على السياسات القومية فى البلاد ، فهى تصنع الجو السياسى الى حد كبير ، وفى استـطاعتها أن تحابى المدينين على حساب الدائنين أو العكس ، وتجعل طبقـة من رجال الاعمال تزداد غنى ، وطبقـة أخرى تزداد فقرا بتقريرها كيفيـة توزيع عبء الضريبـة ، وأسعار القروض وامكان الحصول عليهـا الخ •• كما أنها تؤثر على ثمن طن الصـلب فى بيتسبرج ، وأردب القمح فى «كانساس سيتى » ولهذا فهى قوة نافذة شاملة يجب ألا تقع فى يد خصم ••

وعلى الرغم من ذلك •• فقـد دق كنيدى باب ديللون بعد الثامنة بقليل من ذلك المسـاء ، وسرعان ما انهمك الاثنان فى مناقشة حول كيفية استعادة مكانة الدولار الامريكى ، وتجـديد شباب الاقتصـاد الامريكى •• ولم يذكر كنيدى شيئا عن عرض أى منصب على ديللون ، وبعد أن استمر الاجتماع ٤٥ دقيقة ، قال انه سوف يتصل به تليفونيا بعد يومين ليستأنفا حديثهما

وعقب انصراف كنيدى ، اتصـل ديللون بايزنهاور ونيكسون وأبلغهما نبأ المحادثة التى جرت مع كنيدى ، اذ لو أنه عرض عليـه منصب وزير المالية وقبله ، فقـد يكون لذلك أثر خطير على فرصة الجمهوريين فى توجيه أى لوم على مايرونه خطـأ فى أمور الاقتصاد •• ولكن نصيحة ايزنهاور كانت تنم عن روح عالية ، أسوة بالرجل نفسه ، فقد قال له : اذا كان رئيس الجمهورية فى حاجة اليك ، واذا كان فى استطاعتك أن تخدم بلادك باخلاص فانك لا يمكنك أن ترفض • وبعـد بضـعة أيام ، أعلن الرئيس المنتخب جون كنيدى أنه اختار دوجلاس ديللون وزيرا للمالية •

ومع أن هذا العمل يجافى المسئوليه

الحزبية ، فان اختيار كنيدى لديللون كوزير للماليـة فى حكومته الجديدة كان موفقا من كل ناحية .. اذ فضلا عن أنه أظهر للعالم استمرار الحكومة الامريكيـة الرائع ، فانه كشـف عن العجائب التى تظهرها دائمـا « بوتقة الصهر » الامريكية .

وقد هاجر جـد ديللون صـمويل لابوفسكي البولندى وزوجته الفرنسية الى أمريكا فى القرن المـاضى وأنشأ متجرا لبيع مختلف السلع فى مدينة « آبلين » بولاية تكساس .. ووجد الجد أنه من الاوفق له استخدام اسم أسرة أمه « ديللون » ، وسمى حفيده دوجـلاس لان أمه كانت تدعى « آن دوجلاس » وهى من بلدة « فيلووكي » وتنحدر من سـلالة آل بيرجيس بمستعمرة فيرجينيا .. وبعد أن تخرج والده كلارنس فى جامعـة هارفارد أصبح من أنجح الشخصيات فى حى المال الامريكى « وال ستريت » .

وكان فى استطاعة دوجلاس ديللون باعتباره الابن الاوحد لكلارنس الثرى أن يصبح الفتى المدلل ، الذى يأخذ العلم بطريقة عابرة ، ولكنه لم يفعل ذلك ، بل كان على رأس فصله عندما تخرج فى مدرسة جروتون ، ثم التحق بجامعة هارفارد وحصـل على منحة بفضل تفوقه .. وفى السنة الاخيرة من الجامعة ، أحب فتـاة من بوسطن تدعى « فيليس الزوورث » وتزوجها .. وتقول أنه عندما كان يتحبب اليها ، كان يذهب الى حفلات الشـاى التى تقيمها أمها بعد ظهر كل أحد ، حيث يجلس وقد دفن وجهه فى كتاب يطالعه الى أن ينصرف كل الشبان الآخرين وعندئذ تظهر عليه دلائل الحياة فجأة ويقول لها : هيـا نخرج الى مكان ما لنتناول العشاء .

وبعـد هارفارد ، انتقل ديللون ، الشاب الخجول الطويل القـامة ، ذو البسمة الشاحبة الى مؤسسة أبيه فى وال ستريت (ديللون وريد وشركاهما) وفى الوقت الذى كانت سحب الحرب تتجمع فيه فى سماء أوربا خلال عام ١٩٣٨ ، كان دوجـلاس يعمـل مع جمـاعات أمريكيـة تدعو الى زيادة الاستعداد ، وفى خـلال فترة الحرب خدم فى عدد كبير من الاماكن والاعمال المختلفة ، وأنجز بنجاح مهاما مختلفة معقدة ..

وقبل دخول أمريكا الحرب مباشرة دعا جيمس فورسـتال وكيل وزارة البحرية « ديللون » المدنى للمساعدة فى انشاء مركز للرقابة الاحصائية . وبعد أن أصبح ضابطا فى البحرية فى

عام ١٩٤٠ ، ساعد فى تنظيم مكتب تحليل المعلومات الذى أصبح فيمابعد « مصلحة الخدمات الاستراتيجية الامريكية »

وبعد اشتداد القتال بين أمريكا والمحور ، التحق ديللون بالعمل فى البحرية ، ولكنهم سحبوه مرة أخرى ليقوم بعمل مدنى فى واشنطون .. وسرعان ما أصبح الرجل الذى يصنع العجائب فى الشئون الادارية للبحرية .. وذهب بعد ذلك للعمل فى البحر لمدة ١٨ شهرا ، كمساعد لضابط العمليات الجوية فى الاسطول الامريكى السابع .

ويقول تيوبج نيوتن – مدير جامعة كلورادو الحالى – الذى شاطره العمل فى أحد مكاتب واشنطون خلال الحرب « أنه كان كلما واجهت وزارة البحرية مهمة صعبة لابد من انجازها ، أرسلوا اليها ديللون .. وكنت تسمع أن هناك عقبة ضخمة فى مكان ما ، ثم تسمع أنه ذهب الى هناك .. وحل المشكلة بسهولة ! »

وفى عام ١٩٤٥ ، سرح ديللون من الخدمة العسكرية برتبة لفتنانت كوماندور ، وقدامتلأ صدره بالاوسمة والنياشين .. ومع أنه عاد الى « وال ستريت » فانه كان مقتنعا أكثر من أى وقت آخر بأن الحياة العامة فيها من نواحى الارضاء مالا يوجد فى الاعمال الخاصة .. وانك اذا كنت سعيد الحظ ليست لديك متاعب مالية فان الخدمة العامة هى أقوى باعث يدفعك للعمل فيها .

ومن احدى المزارع فى نيوجرسى ، قام ديللون بتنظيم حملة تكتل الجمهوريين وراء ايزنهاور فى انتخابات الرياسة سنة ١٩٥٢ .. وفى السنة التالية ، عين سفيرا لامريكا فى فرنسا

وانغمست أسرة ديللون فى مآدب باريس وحياتها المتالقة ، ولكن السفير الجديد لم يكن انسانا خاملا ، بل كانت تقاريره المرسلة الى واشنطون عامرة بالملاحظات البارعة عن السياسة الفرنسية ، واحتمالات التقارب بين الاعداء القدامى – فرنسا وألمانيا – وبدأ يقيم مآدب غداء صغيرة كل أسبوع .. يدعو اليها اثنين أو ثلاثة من الشخصيات الفرنسية المعروفه فى دنيا الادب والفن والاعمال .. وبلغ من نجاحه فى اكتشاف رؤساء الوزارات القادمة فى فرنسا ، أن الرؤساء الخمسة الذين تولوا الحكم خلال الاعوام الاربعة التى أمضاها فى باريس كانوا جميعا أصدقاء للسفير الامريكى قبل دعوتهم لتولى الحكم !

وفي سنة ١٩٥٧ ، استدعى الرئيس الامريكي ايزنهاور سفيره ديللون الى واشنطون ليجمع شمل الوظائف الاقتصادية المبعثرة في وزارة الخارجية وأن يضع خطة لاحباط المحاولات الشيوعية للتسلل الى افريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية عن طريق الحرب الاقتصادية . وكان على ديللون أولا أن يقنع موظفي وزارة الخارجية الامريكية بأن الاقتصاد شيء هام ، وأنه يجب ألا يمثل أمريكا في الخارج الا من تكون لديه معلومات في الاقتصاد كما منح سلطة مطلقة لاعادة تنظيم ادارة التعاون الدولي حتى لاتتضارب سياسة المساعدات الخارجية مع السياسة العامة .

وكان أهم عمل قام به ديللون في وزارة الخارجية الامريكية ، واحرز فيه نجاحا جعل اختياره وزيرا للمالية أمرا منطقيا ، هو اقناعه الكتلتين التجاريتين المتنافستين في أوربا بالعمل معا ، وهما كتلة السوق الاوربية المشتركة التي تضم ٦ دول وكتلة منطقة التجارة الاوربية الحرة التي تضم سبع دول .. ففي ديسمبر الماضي انضمت الكتلتان الى المنظمة الجديدة للتعاون الاقتصادي والتنمية التي تضم دولا أوربية أخرى ليست عضوا في احدى الكتلتين ، بالاضافة الى كندا وأمريكا ، واليابان التي انضمت عندما شمل البحث مساعدة الدول المتخلفة .. وكان ديللون هو صاحب المشروع وواضع ستراتيجية المنظمة .. وقدمها لايزنهاور الذي أقنع بها كل من اديناور وماكميلان وديجول .

ومنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية ذات صلة مباشرة بأهم أعمال دوجلاس ديللون في وزارة المالية ، وهو اصلاح ميزان المدفوعات الدولية لامريكا .. والهدف الاول للمنظمة هو تنسيق اقتصاديات الدول الاعضاء وسياستها النقدية لتفادي تدفق رؤوس الاموال المفاجيء بين دول لكل منها أسعار فائدة مختلفة ، مما أدى فعلا الى تدفق الذهب الامريكي في الخريف الماضي بصورة خطيرة . اما الهدف الثاني ، فهو توزيع عبء تقديم رؤوس الاموال للدول المتخلفة اقتصاديا ، حتى تسهم في تحمله الدول التي تحسنت أحوالها المادية بعد كارثة الحرب العالمية الثانية وعمها الرخاء بفضل مساعدة أمريكا .. وهذا أيضا سيخفف الضغط عن الذهب الامريكي ..

أما الهدف الثالث للمنظمة ، فهو تخفيض الحواجز التجارية . وبالنسبة

لأمريكا نجد أن هناك عقبات كثيرة تحول دون بيع منتجات المصانع والمزارع الامريكية فى الخارج ، مما يجعل من العسير الحصول على أموال كافية فى دول أخرى لتغطية المصروفات الامريكية العامة والخاصة فيها •• وكل هذا يجب ان يقلل الفائض الحالى للدورات الامريكية التى يمتلكها الاجانب •

ولكى تكون وزيرا للمالية يرضى عنك الناس فى هذه الايام ، لابد لك أن تقف تؤيد سياسة الضرائب غير الشعبية ، وأن تنفذ عشرات من التغييرات التى كنت تدافع عنها بحماسة وأن تكون حاسما حيال حلفاء أمريكا الذين يعيشون كالطفيليات على الاقتصاد الامريكى •• واخيرا ينبغى أن تقول لا دائما للانفاق غير الضرورى ، وهذا وحده كفيل بأن يجعل ديللون عرضة لتلقى السخط من الكثيرين ••

ولكن أولئك الذين يعرفون ديللون معرفة وثيقة ، يشعرون عن ثقة بأنه قادر على اجتياز هذا الاختبار •

بقلم جيمس دانييل



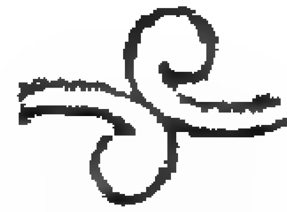
مقلب !

فى احدى المآدب الرسمية ، كانت ربة الدار تجلس فى الطرف الاقصى من المائدة بعيدا عن المكان الذى تجلس فيه صديقتها الممثلة ليونورا كوربيت •••

وكتبت ربة الدار رسالة للممثلة اعطتها لرئيس الخدم لتسليمها الى ليونورا ••• ولما كانت ليونورا لا تستطيع ان تقرا بغير نظارتها ، فقد طلبت من الرجل الجالس الى يسارها ان يقراها لها ••• وبدا الرجل يقرا :

« عزيزتى ليونورا

مارجو الا تهملى الرجل الجالس الى يسارك • انثى اعرف انه ثقيل الدم ، ولكن ارجو ان تتحدثى معه قليلا »



اعلان !

كان الصبى الصغير راكعا الى جوار فراشه يستعد لصلاة المساء قبل النوم ••• عندما التفت الى امه وقال :

ـ اماه ••• هل من المناسب ان اضع اعلانا عن رغبتى فى دراجة جديدة وسط الصلاة ؟

« قالوا عنهمـــا انهما من المجانين
.. ولكنهما نجحا فى صنع المعجزة »

عبر الأطلنطى بالمجاديف!

في امسية ذلك اليوم ـ وكان من ايام السبت ـ احتشد حوالى ٢٠٠٠ من افراد الجمهـور الذين تساورهم الشكوك أمام سور البحر فى بلدة « باترى » التى تقع فى اقصى الطرف الجنـــوبى لجزيرة « مانهاتن » ، حيث كان هناك قارب كبير الحجم يهتز برفق فوق امواج الميناء ، وقد جلس فيـه رجلان ارتدى كل منهما قبعة مستديرة ، وامسك مجـدافين طويلين .. كان اليوم هو يوم ٦ يونيو ١٨٩٦ ، عندما بدأ جورج هاربو وفرانك صمويلسون من صيـــادى المحار بنيوجيرسى يستعـــدان لعبور المحيط الاطلنطى بالمجاديف !

وكان هاربو أول من خطرت بباله هذه الفكرة بعد ان سمع ان ريتشارد نوكس رئيس تحرير مجلة «بوليس جازيت» يعرض عشرة آلاف دولار لاى شخص يستطيع عبور الاطلنطى فى قارب باستخدام المجاديف .. بلا بخـار ولا شراع . ولم يكن هاربو رجلا ضخـــم البنيان ، ولكن كل عضلة وكل وتر من أوتار جسمـــه كان صلبـــا كالصخر . وقد ولد فى النرويج قبل ذلك بسبعـة وعشرين عاما ثم جاء الى « اتلانتيك هايلاندز » وهو فى الحادية والعشرين من عمره ليعمل فى حقـول المحار الممتدة على طول شاطىء جيرسى الشمالى .

وذهب هـاربو الى زميله فرانك صمويلســون يعرض عليه مشروعه .. وكان فرانك هو الآخـر من بلاد الشمال ، وهـــو رجل فى الحادية والثلاثين من عمره ، طويل القـامة ضخم الجثـــة ، يعمل مع هاربو فى جذب جرافة المحار ..

وأصغى صمويلسون الى هاربو فى هدوء ، ثم حنى رأسه الضخم وقال سأذهب معك !

ووافق وليـــام سيمان صانع

القوارب ببلدة « سيبرايت » بولاية نيوجيرسى على أن يبنى لهمـــا قاربا رفيعــا ليسهل جذبه ، قويا ليقاوم ضربات البحـــر .. وانتهى صنع القـــــارب الذى اطلق عليه اسم « فوكس » فى منتصف مايو ، وكان طوله حوالى خمسة امتارونصف متر واتســاعه مترا ونصف متر ، وبه أجزاء محكمـة الاغلاق لاينفذ منها المـاء فى المقدمة والمؤخرة .

وبعد ان اختبر القارب « فوكس » ركبت به خمسة أزواج من المجاديف على جوانبه ووضع خزان للماء يسع ٧٦ لترا فى المقدمة ، واربعة خزانات أخرى تســع ٣٨ لترا فى المؤخرة ، كما حمل القارب ٢٤ اشارة ضوئية ، وموقدا زيتيـــا صغيرا ، و٤٥ كيلو جراما من الخبز الجـــاف واللحم المحفوظ والشوفان المطهى • وفى أول يونيو قام هاربو وفرانك بالتجديف فى قاربهما من ميـنـاء نيويورك الى (باترى) حيث تقرر ان يبدآ رحلتهما من هناك .

وفى خـــــلال ٢٤ ساعة فقط ، سمعت نيويورك كلها عن « الرجلين المخبولين » . وكتبت صحيفــــة « النيـــويورك هيرالد » فى مقالها الافتتاحى مطالبة بعمل شىء لوقف هذا الجنون .

وفى يوم ٦ يونيو ازدحم جمهور غفير لرؤية بدء الرحلة .

فى الساعة الثالثـة من بعد ظهر ذلك اليوم ، قام الصحفيون بفحص القارب (فوكس) للتـــأكد من عدم اخفاء اى شراع فيـــه ، وفى الساعة الخامسة ، عندما بدأ المساء يسدل أستاره ، راح هاربو وصمويلسون يجـــــدفان بضربات طويلة وسهلة متجهين الى وسط التيار .

ولم يغمض جفن لاى من الرجلين فى تلك الليـــــلة الاولى .. وحوالى منتصف الليـــــــل ، خلع الاثنان قبعتيهما ، ثم وضع كل منهمـــا على رأسه قبعة أخرى ذات حافة عريضـــة لاينفذ منها المـــاء .

وفى صباح يوم ٧ يونيـــو اختفت الارض عن انظـــــارهما ، وانطلقا يشقان طريقهما جنوبا نحو « تيار الخليج » مســـتعينين بالبوصلة ، حيث كانا يتــوقعان مواجهة بعض الامواج القاسية والعواصف ، ولكن هذا التيــــار سوف يجرفهما شرقا مسافة ٢٠ ميلا كل ٢٤ ساعة .

ومرت الايام ، وكل منها لايختلف عن سابقه الا قليلا ، وسار الرجلان وفقا لجدولهما المقرر بعناد .. كان

كل واحد يجدف ١٨ ساعة كل يوم، وينام خمس ساعات . اما الساعة الباقيــة ، فللأكل والراحة ، وذلك ســواء أكان الجو طيبا أم رديئا .. وعنــدما بلغا جنوب « نيوفوندلاند بانكس » واجها جوا على درجة بالغة من السوء .

وفى ٨ يوليـــو ، كتب هاربو فى ســـجل الرحلة الذى حوى بعض كتــابات متفرقة ، « ان الريح بدات تهب ، وتحـــول الموج الى جبـــال عاليـــة » وظل صيادا المحار طوال يومين يجـــدفان ضد العاصفة ، ويجاهدان لتظل مقدمة القارب فى اتجاه الريح ولكنهمـــا فى يوم ١٠ يونيو اضطرا الى وقف القـــارب ، وربطا حبال النجاة حول وسطهما ، ثم القيا مرســـاتهما المصنوعة من القماش السميـــك ، وتعلقا بالطرف الاعلى لجـــانب القارب ، بينما كان القارب الصغـــير تتقاذفه الامواج العالية .

وعنـــدما اقترب المساء ، شاهد الرجلان موجة هائلة يبلغ ارتفـــاعها حوالى ١٥ مترا قادمة فى اتجاههما ، وما لبثت ان جعلت القـــارب يدور حول نفســـه ، ثم ألقت به فوق الامواج الشهباء ، وقد اصـــبح قاعه متجها الى اعلى ، وانهالت أطنان من المـــاء فوق الرجلين وظـــلا يرزحان تحتهما لحظـــة كأنها دهر كامل ثم ارتفعا الى الســـطح ثانية ، ولكن حبال النجــاة كانت لحسن الحظ لاتزال تقيـــدهما بالقارب المقلوب الذى كان ملقى على مسافة بضعة أمتار قليلة منهما .

ودار الاثنـــان حول الجانب الذى يحتجب عن الريح ، وامســـك هاربو وصمويلسون بالقـــارب وتعلقا به ، وهما يتأرجحان فوق مياه الاطلنطى الثائر ، بينما كان القارب (فوكس) يرتفع وينخفض ، حتى اعتـــدل من تلقـــاء نفسه ، وبدأ الرجلان ينزحان المـــاء من القارب ، حتى أتما هـــذه المهمة المرهقة ..

ونقدا فى هــــذه الكارثة نصف مؤونتهما من المـــاء ، واكثر كميات الطعام والمؤن ، كما ذهب أيضا الموقد الصغـــير ، والاشارات الضوئية ، والزيت والملابس الاحتياطية ، ولكن المجـــاديف الاضافية ظلت باقية ، وهدات العاصفة اخيرا ، فبدأ الرجلان يجدفان متجهين شرقا من جديد .

وامضيـــا خمسة أيام يوزعان مابقى لديهمـــا من مؤن وماء بكل حذر .. ثم حدث بعد ظهر يوم ١٥

يونيو ان شاهد صمويلسون مركبا شراعيا يتجه نحوهما قادما من الغرب . وعندئذ كتب هاربو فى سجل الرحلة : لفتنا انظارهم عن طريق ربط غطاءنا الوحيد فوق احد المجاديف والتلويح به »

وكانت تلك السفينة ، هى السفينة « سينا » النرويجية ، القادمة من ميناء كويبك . وتقل المغامران الى سطحها فى حالة سيئة ، ولم يقتنع ربان السفينة الا بعد وقت طويل بأن هاربو وصمويلسون ليسا من بقايا بعض الكوارث البحرية . وتقبل صيادا المحار وجبة ساخنة ، كما رضيا ان يستريحا ثلاث ساعات ، عادا بعدها الى قاربهما الصغير مع مؤونة جديدة .

والتقى الاثنان بعد ذلك بسفينة نرويجية اخرى تسمى (بوجين) كانت فى طريقها الى هاليفاكس ، وحصلا منها على طعام ساخن ومؤن اضافية جديدة .

وفى يوم ٢٤ يوليو ، لم يبق امامهما للوصول الى الارض غير ٦٠٠ كيلو متر ، ولكن كل يوم كان يمر الآن ، كان موكبا مرهقا من الساعات والدقائق .. وكانا يعلمان انهما بلغا حدود احتمالهما .. ثم حدث « فى أول اغسطس ، قبل بزوغ النهار بساعتين ، أن شاهد الاثنان نورا ، وتبين انها المغارة القامة على « بيشوب روك » وفى كلمات موجزة مفيدة ، ابلغ هاربو رجال المغارة عن انتصارهما . .

لقد بلغا جزر (سيلى) التى تقع فى اقصى الطرف الجنوبى لبريطانيا ، وقطعا حوالى ٣٢٥٠ ميلا بعد تجديف استمر ٥٥ يوما . وكانت وسائل الملاحة البدائية التى يستخدمانها من الدقة بحيث انهما سارا فى طريقهما المرسوم بالضبط تقريبا .

ونزلا الى الشاطىء فى جزيرة « سانت مارى » أكبر جزر سيلى ، وكان كل منهما يستند على الآخر ، وقد انتفخت سواعدهما ، وتجعدت اصابعهما المتصلبة من جراء امساك المجاديف .. ولكن صاحب الجائزة كان يشترط أن تكون وجهتهما الاخيرة هى ميناء «الهافر» الفرنسى ، الذى كان لايزال على مسافة ٥٠ ميلا منهما ..

وهكذا اتجه الرجلان بمقدمة قاربهما نحو القنال الانجليزى فى ساعة مبكرة من صباح اليوم التالى

بعد ان ناما ١٦ ساعة . وبعدخمسة ايام اخرى وصلا الى فرنسا ..

وبدا أن كل أوربا كانت تواقة الى رؤية هذين البحارين الباسلين، وقاربهمـا الرفيع .. واذهلتهما الشهرة المفاجئة التى هبطت عليهما، فانطلق هاربو وصمويلسون يجوبان قاعات الرقص فى انحاء بريطانيا والقارة الاوربية ، ثم شحنا القارب « فوكس » على ظهر سفينة متجهة الى نيويورك وركبا معه ، ولكن الرياح العنيفة والامواج العالية هاجمت السفينة بقوة .. وتناقص الفحم ، ثم نفد ، واضطر البحارة الى حرق الاثاث وحواجز السفينة والشحنات المختلفة . كانوا يحرقون كل مايمكن حرقه ، ولما لم يعد هناك شىء على ظهر السفينة يمكن حرقه ، توقفت السفينة على مسافة ٢٥٠ ميلا

وفى تلك الايام التى سبقت ظهور اللاسلكى ، قال هاربو انهما يرجوان أن يضعهما الربان فى قاربهما (فوكس) ليتمكنا من جلب النجدة ..

كان التجديف لمدة اربعة ايام بالنسبة لهاربو وصمويلسون رحلة بحرية ممتعة حتى بلغا الشواطىء الامريكية ، وهبطا على الشاطىء فى يوم ١٥ سبتمبر ، وعلى الفور ارسلت النجدة الى السفينة

واستقبلت نيويورك البطلين العائدين استقبالا لامثيل له ، وأهديت لهما مفاتيح المدينة التى كانت تشك فى عقلهما يوما .. ونال كل من الرجلين خمسة آلاف دولار نصيبه من جائزة مجلة (بوليس جازيت) ، وظلا شهورا بعد ذلك ، وكل منهما يربح حوالى ٢٠ دولارا فى اليوم مقابل عرضهما مع القارب « فوكس » فى متحف (هوبر)

ولكن سرعان ماظهر ابطال آخرون، وحدثت مغامرات اخرى سحرت الجماهير ، وكانت الارباح التى نالها هاربو وفرانك بسهولة قد ضاعت هى الاخرى بسهولة ، وبعد اقل من سنة ، كان الاثنان قد أفلسا .. وعادا الى عملهما فى صيد المحار بمنطقة « هايلاندز » ، دون ان يشعر أحدهما بمرارة أو أسى !

ملخصة عن مجلة « كافالييه » بقلم لورانس اليوت



حماقة !

قالت الفتاة الشقراء لصديقها فى مكتب تراخيص الزواج :

ــ ان المسالة تبدو نوعا من الحماقة عندما يحصل الانسان على ترخيص بعد انتهاء الصيد !

« ساعدت الاستشارات الزوجية الصادقة على
انقـــاذ الآلاف من الزيجـــات المزعزعة »

كالمريض.. استشر الأطباء

يطلب لكثير من الازواج مساعدة مستشارى شئون الزواج ، ولكن ليس لدى معظمهم الا فكرة ضئيلة جدا عن ماهيه استشارة الزواج ، وفوق ذلك فان أزواجا آخرين ممن كان من المحتمل أن تتحسن حياتهم الزوجية عن طريق الارشاد ، يتحاشون هؤلاء المستشارين ، اما عن خوف واما عن جهل بما يفعلونه ٠ ولا يزال آخرون يضيعون وقتهم وأموالهم وزواجهم فى كثير من الاحيان بذهابهم الى مستشارين غير أكفاء أو الى مستشارين دجالين

ولا غرو ان وجد هذا الارتباك ، والهدف من هذا المقال الذى يعتمد أساسا على محادثات تمت مع ثقات بارزين فى استشارات الزواج ، هو تقديم صورة واضحة لما يستطيع أن يتوقعه الزوجان العاديان من الاستشارة ولعل أكبر فكرة خاطئة فى هذا الصدد هو أن المستشار يقدم النصائح ، وقد يسأل العميل مرة بعد أخرى « ماذا يجب أن أصنع ؟ » ولكن المستشار يصف الدواء أسوة بالطبيب وكل مايحاول أن يفعله هو مساعدة الزوجين على فهم مشكلاتهما بحيث يستطيعان حلها بنفسيهما ٠ والمستشار لا يلوم ولا يحكم ولا يتحيز ، بل يحاول دائما مساعدة الشخص على تحليل حياته الزوجية ٠ وقد وصف المستشار بأنه صفحة بيضاء يرسم عليها الانسان صورة لمتاعبه ، ثم يتراجع الى الخلف وينظر اليها بادراك جديد ٠

وليس فى الخلافات الزوجية ـ كما بين مستشار مشهور فى شئون الزواج ـ جانب مخطىء وجانب مصيب ، بل هناك فقط جوانب مختلفة ، ومن المستطاع فى كثير من الاحيان فهم هذه الخلافات بل وازالتها ، ولكن

علينا أولا ان نحاول فهم هذه المشاعر المختلفة .

ويقول الدكتور ديفيد ميس ، وهو مستشار زواج محنك : « من الطبيعي أن ترغب الزوجة أو الزوج في اكتشاف من هو المخطئ عندما تسير الامور على غير ما يرام ، ولكن من الصعب أن يدرك الانسان مقدار نصيبه في المشكلة . ومستشار الزواج يشجع الانسان على التحدث عن حياته الزوجية الى أن يدرك دوره الخاص في المشكلة »

وحالة الزوجين اللذين سأطلق عليهما اسم « آل كارتر » ، مثل طيب على الكيفية التي يبدأ بها مستشار الزواج عمله ، فقد صورت السيدة كارتر نفسها كزوجة كاملة ولكنها قالت ان زوجها تافه غير كفء ، لا يعنى بثيابه . ومن العجيب أن مستر كارتر قد وافق على ذلك وأراد أن يعرف كيف يصبح زوجا أفضل .. وقال المستشار لكارتر عندما تحدث معه على انفراد : « لماذا تلوم نفسك الى هذا الحد ؟ لعل زوجتك تتطلب مقاييس عالية مستحيلة ؟ »

فاستوعب الرجل هذا القول ثم أجاب : « انها تجعل من نفسها شهيدة ؟ أليس كذلك ؟ »

واستطاع المستشار من هذه البدايه الصغيرة أن يحمل الزوجين على تنمية مدارك جديدة في تصرفاتهما واستخدامها كأساس لبناء حياة زوجية أفضل .

وأهم أداة يستخدمها المستشار ، هى قدرته على توجيه أسئلة تجعل العميل يعيد دراسة مشاعره ودوافعه الخاصة ، وبهذا يستطيع المستشار أن يرشد العميل للخروج من يأسه واشفاقه على نفسه ، ويساعده على فهم ما يحدث لحياته الزوجية وأسبابه ، ثم يشير عليه بالحلول الممكنة لمشكلاته

ويفضل كثير من مستشاري شئون الزواج المحترفين أن يجتمعوا بكل من الزوج والزوجة على انفراد ، مع عقد اجتماع مشترك بينهما من حين لآخر . وقد يرفض الزوج أو الزوجة في بعض الاحيان التعاون مع المستشار ، ولكن غالبا ما يجد المستشارون أنه اذا بدأت المشورة تحدث تغييرا على أحد الزوجين أذعن الآخر . ومن المستطاع أن تفيد المشورة حتى اذا قاطعها أحد الزوجين تماما . ويقول أحد الخبراء ان التوجيه الذي يقدم للزوج وحده أو للزوجة وحدها ، غالبا مايكون كافيا للابقاء على الحياة الزوجية

وليست هناك طريقة لمعرفة الوقت

الذى تستغرقه الاستشارة ، فقد تحل مشكلة بسيطة فيعدة جلسات (وتستغرق الجلسة عادة حوالى ٥٠ دقيقة) • وقد يحتاج موقف خطير الىجلسة كلأسبوع طوالعامكامل ، أو الىزمنأطول من ذلك • ولا يتقيد العميل بعدد محدد من الجلسات ، وله أن ينسحب فى أى وقت ، والدجالون وحدهم هم الذين يعدون « بنتائج عاجلة » لاستشاراتهم

ويقدر الخبراء عدد العملاء الذين أفادوا منالاستشارة بسبعينفىالمائة ، والذينلميطرأ عليهم أىتغيير بخمسة وعشرين فى المائة ، ومن زادت الاستشارة حياتهم الزوجية سوءا بخمسة فىالمائة ٠٠ ولا يعنىالنجاح، بالضرورة ، حدوثالتصالحوالتوقيق بينالزوجين أوانقاذ الحياة الزوجية ، فقد يرى المستشار فى بعض الاحيان أنه أدى عمله كما يجب ، اذا أدرك العميل وجوب انهاء حياته الزوجية

والاعراض الظاهرة للخلافات الزوجية – كالجدل حول النقود ، أو الاقارب ، أو تربية الاطفال ، أو الاصدقاء– تخفىوراءهاعادة ، مشكلة عدم النضوج العاطفى الاساسية ، التى هى السبب الاساسى لأكثر حالات الخلافات الزوجية • ولكنيرى كثير من المستشارين أن هناك عاملا آخر يتساوى مع ذلك فى المسئولية وهو عجز الازواج والزوجات عن كشف كل منهم للآخر عن مشاعره حياله •

ويتحدث أحد المستشارين عنحياة زوجية تعرضت لاحدى الازمات ٠٠٠ فقد كان على الزوج أن يشترك فى تشييعجنازة فىمدينة أخرى ، وسأل زوجتهعمااذا كانتترغبفىمصاحبته ، فقالت الزوجة «اذا أردتنى أنأذهب» فقالالزوج بعدلحظةصمت « حسنا • سأذهب وحدى »

كان الزوج يريد حقا أن تصحبه زوجته • وأرادت الزوجة حقا أن تذهبمعه ، ولكنها لما لمتكن متأكدة من أن زوجها يقصد دعوتها فعلا ، فقد تركت له مهمة اتخاذ القرار ، بينما افترض هو أنها قد رفضت دعوته ٠٠ وهكذا كانا زوجين أرادا الاعراب عن حبهما المتبادل ، وحاجة كلمنهما للآخر ، فانتهيا الىالشعور بأن كلا منهما ينبذ الآخر !

وليسالخلاف الجنسى فى حد ذاته سببا قويا فىتعاسةالحياة الزوجية ، فهو كثيرا ما يكون من أعراض أنواع أخرى من التوتر • وقد أظهرت الدراسات أن المسألة الجنسية كانت

المشكلةالظاهرة لأقل من ٢٠ ٪ من الازواج

ولمستشــارى الزواج دراســات وتدريبـات مختلفة ، ولكنهم جميعا وبصفـة عامة ينتهجون احدى طرق رئيسيةثلاث : الاولى هىالبدء بمعالجة المشكلة من ناحية العلاقة الزوجية . فقد تشكو الزوجة مثلا منأن زوجها يتقاضىمرتبا حسنا ، ولكنهيستشيط غضبـا اذا اشترت شيئـا ليس من الاحتيـاجات الأسـاسية . ويشكو الزوج بدوره من أنزوجته ربة بيت سيئة ، لاتعرفكيفتستخدمالنقود. ولو كانت شكوى كل منهما صحيحة فقد يركز المستشار جهوده علىحمل الزوجوالزوجة علىفهمكيفية استخدام النقودكسلاح ، أومكافأة ، أوعقاب . وقد يضعالمستشارميزانية للزوجين ، ويتيح للزوجة تحسين تدبير شئون المنزل عن طريق دراسـة منهج فى اقتصاديات المنزل

والطريقة الثانية : هى أن يركز المستشـار جهـده بوجه خاص على دراسة شخصية كل من الزوجين . فقد يكون الامر ، مثلا ، أن موقف الزوجمنالنقود سببه حالة عصبية ، ويكون بحرمان زوجتــه من النقود معبرا عن كراهيته للنساء .. وقد يستفيـد الزوج أخيرا ، عن طريق الاستشارة ، النظرةالثاقبةالضرورية لتغيير تصرفه

والطريقة الثالثة : ـ التى يتبعها أكثر المستشارين ـ هىمحاولة الجمع بين الطريقتين الســابقتين . ويعتقد كثير منالمستشارين أنمعالجة المشكلة الزوجية ، دون معالجة الشخصية ، أو معـالجة الشخصية دون المشـكلة الزوجية هى أضمن طريقـة لتحطيم الحياة الزوجية

ويقوم رجال الدين بقدر كبير من الاستشارات غير الرسمية . ويقول النقـــاد ان رجال الدين قد يكونون روحانيين أكثر منهم محللين ، وأنهم غالبا ما يكونون على صلة وثيقة بمن ينصحونهم ، فيكونأثرهممحسوسا . ولكن كثيرا منالمعاهد الدينية أضافت الى برامجهـا « مناهج استشـارة » ويتلقى كثيرون منرجالالدين تدريبا فى مراكز الاستشارات الكبرى

وتتم استشارات الزواج فى أغلب الاحيان بمعرفة الباحثين فىالوكالات الاجتماعية الخاصة والعامة . وتمتاز وكالةاستشارة الاسرة ، باستطاعتها معالجة عدة ظواهر للمشكلة الزوجية فى وقت واحد

ولنفرض ، مثلا ، « انزوجةتطلب

المساعدة فى منع زوجها من هجرها وأن للزوجين متاعب مالية وعاطفية ، وأن أطفالهما غير مجتهدين فى المدرسة كما أن الزوج يصادف المتاعب فى عمله » . فبينما يركز المستشار الخاص جهده فقط على الزوج والزوجة ، فان مصادر « وكالة الاسرة » يمكن الاستعانة بها للعمل فى عدة جبهات، كمساعدة الاطفال عن طريق شرح الموقف للمسئولين فى المدرسة ، والمساعدة فى عقد قرض من المصرف لانقاذ الاسرة من ضائقتها المالية وهكذا

وقد أظهرت الاستشارات الجماعية ما يبشر بالأمل منها . ففى هذه التجربة الفنية يجتمع كثير من الازواج بين حين وآخر ، ليتحدثوا معا عن مشكلاتهم . ويصغى المستشار المحنك، ويدير دفة الحديث أحيانا . وتتيح الاستشارات الجماعية أجورا مخفضة ، وفترة انتظار أقصر ومزايا علاجية حاسمة لأنواع معينة من الناس

ومن العقبات التى يجب تذليلها فى موضوع استشارات الزواج ، صعوبة وضع المقاييس المهنية التى تفرق فى وضوح بين المستشار القانونى والدجال .

ان نقص المحترفين المؤهلين يكفل فراغا يسارع المتحمسون المضللون أوالدجالون الى ملئه ، ويمكن معرفة الدجالين بكثرة الاعلان عن أنفسهم ، وبوعودهم بتدبير حلول عاجلة كاملة لجميع المشكلات التى تعرض عليهم وباصرارهم على أن يوقع العملاء على حضور عدد معين من الجلسات ، وباجورهم الباهظة ، والاطناب فى المسائل الجنسية ، ونظرياتهم التى يحشرون فيها أسماء علمية كاذبة ، ورفضهم الادلاء بأية تفصيلات عن مرانهم وخبرتهم

فماذا يستطيع أن يجنيه الزوج والزوجة العاديان من استشارة الزواج؟

لقد أدلى كل مستشار تحدثت أليه بنفس الجواب القاطع . وهو : النمو الشخصى واتساع الآفاق العاطفية واكتمال الشخصية .. وقال أحد الافراد بعد الاستشارة : ما زالت متاعبى باقية ، ولكننى تعلمت كيف أسوس حياتى الزوجية . بل انى أستمتع بها فى معظم الاوقات »

ملخصة عن « رويوك » بقلم نورمان م . لوبسينز

على مكتب احد المنتجين فى هوليوود ، وضع الشعار التالى :

« ان أصعب شيء فى عمل الخير ... هو انك تضطر ان تعمله كل يوم ! .»



« كان هو نفســه مجرما حتى هــداه الله ، فقرر ان يكرس جهــوده لهــداية غــيره »

شركة لمكافحة الجريمة

كان سانتوس « سانتى » لوبيز غلاما طيبا .. وكانت أمه مسس كاريداد لوبيز تقول عنه، «انه أفضل أبنائى» وقد قامت أمه بتربية ١٢ طفلا فى مسكنها الحقير الذى يضم ثلاث غرف بحى هارلم الاسبانى القذر بمدينــة نيويورك، ذلك الذى تفرخ فيه الجريمة ويعيش فيه أبناء بورتوريكو شــبه الزنوج الذين يتحدثون باللغة الاسبانية وقد دخل ثلاثة من أبناء مسز لوبيز الاصلاحية ، أما « سانتى » فكان يعود اليها دائما بأجره من عمله الذى يعمل فيه بعض الوقت .. وقد نال وساما فى المدرسة لمـــا أظهره من بشائر النجابة وسجايا الرجوله المبكرة .

وها هــو الآن يرتدى حلة زرقاء جديدة .. أول حلة يمتلكها فى حياته، ولكن المشكلة الوحيدة هى أن سانتى لوبيز كان ميتا ! لقـــد أطلق بعض الشبان الاشرار رصاصهم عليه فقتلوه بدلا من أخيه جولدى الذى كان هدفهم الحقيقى .. وقالت الصحف ان سانتى

لم يكن الضحية المقصودة ، وانه قتل خطأ .. وكأنما من الممكن أن يكون هناك غلام « خطأ » وآخر صواب فى مثل هذا الموقف الفاجع !

ووقف « جيم فوس » السجين السابق ـ الذى تحول الى واعظ وداعية سلام ـ الى جوار التابوت المغطى بالزهور فى بهو الجنازات المزدحم ، وتلا صلاة قصيرة . ثم ألقى بضع كلمات قليله عن سانتى .. وكان أشقاء الفتى القتيل وأصدقاؤهم يقفون بين الجمع المحتشد وقد بدت الكآبة على وجوههم ، وفى الخارج تجمع عدد كبير من الزنوج وأبناء بورتوريكو يتنقلون فى فوضى واضطراب .. وسمعت أصوات تنذر بالشر فى الشارع ، حيث يعتبر الانتقام قاعدة شائعة فى حى هارلم الاسبانى .

وانتظر جيم فوس لحظة ، ثم بدأ يلقى الكلمات التى جاء ليقولها ، وما ان قال : « يقول الله ان الانتقام من شانى وحدى » .. وتطلع الى الوجوه الصارمة الملتفة حوله ، حتى عرف ان المستمعين اليه قد ادركوا مايعنيه ، وانهم سوف ينقلون نصيحته الى أصدقائهم فى الخارج

لقد كان جيم فوس ، الرجل المتين البنيان الذى يزن ١٢٩ كيلو جراماء يتنقل فى هدوء بين ٤٠ عصابة أو أكثر فى حومة العنف والاحقاد التى يمتلىء بها حى هارلم الاسبانى ـ أكثر أحياء نيويورك خشونة وعنفا ـ وقد تدخل مرة بعد أخرى لوقف القتال الدائر بين العصابات ، وردع الشبان عن الجرائم التى قد تلقى بهم فى السجون بقية حياتهم ، وهو مؤسس منظمة فريدة فى نوعها أطلق عليها اسم « شركة النهوض بالشباب » وهى تعمل وراء واجهة مبنى فى الشارع الثانى ، ولكنها أبعد ما تكون عن الفكرة الشائعة عن « المشرفين الاجتماعيين » للشباب . وقد واجه جيم فوس بنفسه الكثير من المتاعب ، ويعرف أكثر فتيان حى « هارلم » الاسبانى خشونه . ان جيم فوس انما يتحدث عن خبرة شخصية ، لانه كان فى « الجانب الآخر » :

فقد طرد جيم فوس فى مطلع شبابه من معهده فى لوس انجيلس بسبب السرقة ، ثم حكم عليه بالسجن فى جريمة سرقة بالاكراه ، وفى خلال الحرب العالمية الثانية ، وكان ضابط برتبة كابتن ، حوكم عسكريا بتهمة اختلاس أموال حكوميه وحكم عليه بالسجن خمس سنوات ، ثم أعفى عنه بعد ذلك واعيد للخدمة العامة .

وفى الجيش أصبح جيم فوس خبيرا

الكترونيا ، وبعد الحرب انشأ ورشة لاعداد أجهزة التجسس على المحادثات التليفونية فى لوس انجيلس • وفى نوفمبر ١٩٤٩ كان على وشك تسليم جهاز منها لعصابة « ميكى كوهين » لاستخدامه فى التدخل فى نتائج سباق الخيل التى ترسل بالمبرقات الكاتبة وتأخيرها لاتاحة الفرصة لمكاتب المراهنات فى سان لويس للمراهنة على الجياد الفائزة •• وفى ذلك اليوم وقع حادث غير مجرى حياته ••

كانت زوجته اليس غير راضية عن ميله الى الاثراء السريع ومصاحبته للشخصيات المشكوك فيها ، وكانت تدعو الله أن يبدل حاله •• وفى امسية أحد أيام الآحاد بينما كانا يسيران بسيارتهما فى احد الشوارع ، اذ شاهدا الواعظ المعروف « بيل جراهام » يقوم بحملة وعظ فى خيمة كبيرة ، فأقنعت اليس زوجها بالدخول • وفى الوقت الذى كان جراهام يلقى فيه عظته ، كانت اليس تدعو الله أن يتحول جيم عن حياته القديمة •• وعندما انتهت الموعظة ، كان جيم قد اتخذ قرارا ••

وفى خيمة صغيرة وراء منصة الواعظ ، ركع جيم فوس ودعا الله قائلا :

« أننى صادق فى توبتى اليك •• ولكن عليك ان تساعدنى ياالهى •• سوف يكون الامر عسيرا جدا حتى تستقيم حياتى المعقدة ، ولكنك اذا جعلتها مستقيمة فسوف اهبها كلها لك • • »

وكان اول عمل قام به جيم هو اعترافه بسرقة المهمات والادوات من شركة التليفون ومحطة للاذاعة وبعض المؤسسات الاخرى التى كان يعمل بها • • ثم شرع فى اعادة اكثر من ١٥ الف دولار لاصحابها • وقد كلف ذلك جيم وزوجته سيارتهما ومنزلهما وكل ماكانا يمتلكانه تقريبا ••

وفى خلال السنوات العشر التالية ، عمل فوس واعظا متجولا ، يطوف ارجاء الولايات المتحدة مع زوجته اليس وقد رقد طفلاهما فى عربة مقطورة محطمة • •

وفى أوائل عام ١٩٥٨ القى جيم فوس عظاته فى سجن ولاية بنسلفانيا ، وما كاد ينتهى حتى أوقفه سجين شاب محكوم عليه بالسجن مدى الحياة بتهمة قتل جندى بوليس وساله : لماذا لاتتحدث الى الاشخاص الذين مثلى قبل أن يصلوا

الى مكان كهذا ؟

وسرعان ما اصبح فوس يلقى عظاته فى احدى الكنائس القريبة من ميدان « تايمز سكوير » بنيويورك . . وفى ذات مرة اقبلت نحوه سيدة عجوز ، ووضعت نشرة فى يده قائلة :

ـ هاهو رجل يجب ان تتصل به يابنى .

كانت النشرة تحوى مقالا كتبه ابن هذه السيدة ضابط البوليس كونراد جنسن ، رئيس نقطه بوليس الشارع الثالث والعشرين فى « ايست هارلم » .. وقرا فوس فى النشرة مايرتكبه الاحداث من جرائم فى هذا الحى ، وعندئذ تكونت فى ذهنه فكرة محاولة مد يد المساعدة اليهم . فاتصل بالكابتن جنسن بعد ظهر ذلك اليوم ..

كان ضابط البوليس جنسن من الابطال السابقين فى الرماية ، ولكنه يحتفظ بسلاح آخر فوق مكتبه .. هو الكتاب المقدس ، وكان يبحث عن شخص مثل فوس ليتصل بزعماء العصابات فى « ايست هارلم » ويحمل اليهم رسالة الحب والدين .

ووجد الكابتن جنسن لزميله الجديد جيم فوس متجرا خاليا فى الشارع الثانى ، واستعان بمقاول صديق على اعداده ليصبح مكانا للاجتماعات .. وفى هذا المكان ولدت «شركة النهوض بالشباب » !

وبدا فوس عمله بارسال دعوات الى زعماء العصابات من قائمة امده بها الكابتن جنسن ، ولكن احدا لم يحضر اليه ، وحاول ارسال برقيات الى بيوتهم والاتصال بهم تليفونيا .. ولكنه كان غريبا عليهم ، ليس من لونهم كما انه صديق للبوليس ! وهكذا وجد نفسه معزولا تماما فى حى هارلم الاسبانى .

ولكى يحطم فوس الشكوك التى تحيط به ، سعى للحصول على مساعدة « ادجيرش » مستشار السلوك لمدرسة البنين القريبة . وقرر جيرش ان يعرض بعض اجهزة فوس الالكترونية فى المدرسة ؛ وسرعان ما امتلأ المكان بالحاضرين الذين اخذوا ينظرون الى فوس فى دهشة وهو يدعو المتطوعين للصعود الى المسرح ، ثم قام بتمرير ومضات من الكهرباء قوتها مليون فولت من (ملف تسلا) خلال اجسامهم دون ان يصيبهم اى ضرر . ثم اضاء مصابيح من الفلورسنت بينما كانوا يمسكونها بأيديهم ، واستخدم بعض نغمات من

غاز الهليوم لتحويل اصواتهم الى صيحات مضطربة ! .. واعجب الشبان العتاة بهذا الغريب الساحر !

وسرعان ما أصبحت الدعوة لزيارة المتجر دليلا على التميز ، وكان فوس قد وضع فيه المزيد من الاجهزة الالكترونية ، وترك الفتيان يجربونها بانفسهم .. ولم يكن المكان مجرد مركز للتسلية يشترك فيه الجميع ، بل ركزت « شركة النهوض بالشباب » اهتمامها منذ البداية على زعماء العصابات فى الحى ، فقد كان فوس يامل فى تحطيم صفوف هذه العصابات وخلق روح أخوية بين الشباب المتنافس

وكان أكثر المتعاونين معه أثرا ، شابا من ابناء بورتو ريكو فى الثانية والثلاثين من عمره يدعى بيرى توماس حكم عليه بالسجن خمسة عشر عاما فى عام ١٩٥٠ بتهمة السرقة المسلحة أمضى منها ست سنوات فى سجن (سنج سنج) ثم افرج عنه بكلمة شرف . . . ويقول جيم فوس : « ليس هناك من يعرف ايست هارلم مثل بيرى توماس ، فهو يستطيع الذهاب الى أى مكان فيه »

وعندما انضم توماس الى فوس قدم له بعض الملاحظات التى تكشف عن الذكاء ، اذ قال له : « هؤلاء الفتيان يعيشون فى عالمين مختلفين ! احدهما عالم المدارس والنوادى والملاعب .. أما الثانى وهو المبانى التى يعيشون فيها فهى عالم آخر ؟ فهناك اذا أصدر زعيم العصابة أمره ، خرجوا واغمدوا خناجرهم بين ضلوع اى شخص آخر» وقال توماس : ان الفتى يواجه ضغطا شديدا يضطره للامتثال للاوامر ، اظهارا لشجاعته وخوفا من أن يتصف بالجبن . والطريق الوحيد لبناء الفتى بعيدا عن هذه العصابات هو ان ينصرف من المدرسة الى بيته رأسا ، ولا يخرج منه قط حتى تفتح المدرسة ابوابها فى اليوم التالى !

وراح فوس وتوماس ليلة بعد اخرى يجوبان الشوارع ، يتبادلان التحية مع أعضاء العصابات ؟ ويتسكعان فى الازقة المظلمة او امام واجهات المطاعم المضاءة بأنوار النيون ... وكثيرا ما يسمع احدهما من هؤلاء الفتيان عن معركة توشك أن تبدأ ، وفى خلال نصف ساعة ، يكون قد تحدث فى هدوء الى الفتيان الذين يتحمسون لبدء معركة بين العصابات ناصحا اياهم بتأجيلها بضعة أيام على الاقل ... والسلام فى تلك الحالة سلعة غير ثابتة ، ويعمل فوس وتوماس دائما على مسابقة الزمن ؟

وابتكار العمل الذي يحول دون انتقام عصابة من أخرى ..

وبينما كنت أقوم بجولة مع توماس ذات مساء ، اقترب منه أحد شبان بورتو ريكو وشكا من أحد ضباط البوليس قائلا انه يداب على اضطهاده ، وانه سوف يقتله غدا باطلاق النار عليه من خلال نافذة ، او القاء حجر فوقه .. وقال بيرى توماس للشاب :

ــ ارجو ان تؤجل انتقامك الى يوم الاثنين ، ريثما اتحدث مع ذلك الضابط . وفي أثناء مسيرنا ، قال لي توماس : « اعتقد اننا نشبه الآن اسطوانة قديمة مكسورة ، فنحن نقول لهم كل مرة : « أجلوها ... اجلوها » حتى اصبحت هذه الكلمة شيئا عتيقا ، ومع ذلك فقد نجحت حتى الآن .. »

وقد نظمت « شركة النهوض بالشباب » خدمة تليفونية للرد على الطالبين طوال الاربع والعشرين ساعة .. وعندما تتلقى الشركة مكالمة ما عن متاعب توشك أن تبدأ ، ينطلق فوس او توماس مهما كانت الساعة حيث يجمعان زعماء العصابات المتخاصمة في مؤتمر للصلح . وقد يجمعان خمسة أو ستة منهم ويأخذانهم في سيارة الى البيت الذي يقيم فيه جيم مع اسرته في ضاحية « تاريتاون » بنيويورك ، وهناك يسلم الشبان أسلحتهم ، ويعقدون مؤتمرا للصلح ، وفي تلك الضاحية الهادئة ، يسهل الحديث معهم ؛ وفي كل يوم أحد ، يعقد جيم فوس فصلا دينيا لهؤلاء الفتيان الذين يواجهون المتاعب امام المحاكم وتقوم سياستهما على اساس مساعدة كل فتى مرة على الاقل حتى ولو كان مخطئا حقا .

ففي الشتاء الماضي ، سطا غلامان في السادسة عشرة من عمرهما يدعى احدهما يني والآخر زورو ــ ممن تحاول شركة النهوض بالشباب اصلاحهم ــ على متجر للثياب وسرقا منه ٤٠ بدلة ، ولكنهما ضبطا اثناء خروجهما بالغنيمة ... وعند تقديمهما للمحاكمة صحبهما فوس وتوماس ..

ولما كانت هذه أول تهمة خطيرة توجه للغلامين ، فقد طلب فوس من القاضي الافراج عنهما مع وضعهما تحت مراقبة « شركة النهوض بالشباب » .. وحنى القاضي راسه وقال للغلامين :

ــ مادامت الشركة على استعداد

لاتاحة الفرصة لـكما ، فلا مانع لدى المحكمة ..

وفى يوم الاحـد التـالى صـلى « زورو » شـكرا لله ، ودعاه قائلا « يا الهى ارجو ان تغفر لى ولينى لاننا غدرنا بك عنـدما سرقنـا ذلك المتجر . فكن معنا جميعا واشـملنا برعايتـك » . .

ولـكن ليست كل الحالات تنتهى مثل هـذه النهـاية الطبيعية . فقد تدخل فوس فى حالة غلام يدعى « شينو » اشـترك فى حادث ارتكب بسيارة مسروقة صدمت أحد جنود البوليس . ونجح فوس فى اقنـاع المحكمة بالافراج عن الفتى مع وضعه تحت اشرافه .. وبعد فترة قصيرة سطا « شينو » واثنان من أصدقائه على احد المبانى وسرقوا ممتلـكات قيمتها ٨٠٠ دولار . وفى تلك المرة ، تركته « شركة النهوض بالشباب » يتجرع الدواء .. وكان ٣ سنوات فى السـجن ! ..

ويقـول بيرى توماس : « اذا كان الفتى سـيئا حقا ، فاننا لاينبغى أن نتدخل للدفاع عنـه لمسـاعدته على الهروب مرة ثانية من العقاب ، حتى لا يعتبركل فتى غيره انهذا ترخيص له بانتهاك القانون هو الآخر .. »

ولما كان أغلب فتيان الحى قلّ ان تتاح لهم فرصة الخروجمن « ايسـت هارلم » ولو سـاعات قليـلة ، فان فوس كثير ما يأخذ ستة أو ثمانيـة منهم فى سـيارة الشركة الى رحلة بعيدا عن الحى ، وقـد يذهب بهم أحيانا الى مطار« ايدلوايلد » الدولى لمشاهدة النفاثاتأثناء هبوطها ، واذا كان التوتر شديدا ، اخـذ مجموعة من زعماء العصابات للعشاء فى مطعم .. ويقول فوس :

— من الصعب أن تكره انسانا بعد أن تطلب منه أن يناولك الخبز .

وعندما استأجر جيم فوس ذلك المكان الذى يقع فى الشـارع الثانى منذ عامين ونصفعام ، كانينفقعليه من جيبه الخاص ، ثم ما لبث عمله أن اجتـذب حوالى ٥٠٠ من حمـلة اسـهم الشركة ، بين رجال أعمـال ومواطنين يعطفون على القضية التى يعمل من أجلهـا ، ويقدمون له بعض الهدايا الصغيرة .

فما مدى الخير الذى حققه جيم فوس ورفاقه ؟

الواقع ان المشـكلات التى يزخر بهـا حى ايست هارلم ، الذى يعج بالاسر المحطمة والاحقـاد القوميـة والعنصرية والفقـر والمخـدرات ؟

مشكلات كثيرة جدا ، حتى ان التقدم الذى احرزته الشركة لايكاد يذكر .. ولكن الملازم لويس كوتيل رئيس مخبرى القسم الثالث والعشرين يقول : « يكفى أن تسأل جندى الدورية عما تعنيه شركة النهوض بالشباب بالنسبة له ... ففى الليالى الباردة المطيرة عندما تكون الدنيا مظلمة موحشة ، والمطر يتسلل من ياقة معطفه ، قد يقول لنفسه : لماذا اقوم بمثل هذا العمل التعس . ؟ ثم يسير نحو مدخل ذلك المتجر الصغير الذى يقع فى الشارع التالى ليحتمى من المطر ... ويفكر فى جيم فوس وبيرى توماس ، ويذكر كيف كانت حالة المنطقة قبل حضورهما ، وعندئذ يشكر الله لانه جاء بهما الى هذا المكان !

بقلم روبرت كروسلى

الصمت أفضل ..

كان احد السائحين يقضى الليلة فى بلدة صغيرة فى ولاية فيرمونت .. وفى المساء انضم الى عدد من الرجال يجلسون امام مدخل احد المتاجر ، ولكنه لاحظ انهم جميعا يتمسكون بالصمت ...

وبعد ان فشل فى بعض محاولاته لفتح باب الحديث ، سالهم ساخرا :

ـ أهناك قانون يمنع الكلام فى هذه المدينة؟

فاجابه احد الرجال :

ـ كلا ... ولكن هناك تفاهم تام ، بالايتكلم احد الا اذا كان واثقا ان كلامه افضل من الصمت !



أسرع ..

بعد تدريبات عديدة لاخلاء المبانى فى حالة حدوث حريق ، استطاع موظفو ادارة شئون المحاربين القدماء فى بلدة مونتجومرى الامريكية ـ وعددهم ٦٠٠ ـ ان يخلوا المبنى الذى يتكون من اربعة طوابق فى خلال ثلاث دقائق ونصف من اطلاق الانذار بالحريق ...

وفى نفس اليوم ، عندما دق جرس الانتهاء من العمل ، اصبح المبنى كله خاليا فى خلال دقيقتين فقط !



يراقبون حركة المرور في السماء

لم يرض قائد احدى طائرات الركاب النفاثة من طراز « كونفير » عن طريقة هبوطه فى احد المطارات المزدحمة ، فارتفع فى الجو مرة اخرى ليحاول الهبوط من جديد ، ولكنه عندما ارتفع فوق المطار المزدحم فعلا بالطائرات ، لم يستطيع رؤية طائرة خاصة من طراز « بونانزا » وهى تتجه نحوه على ارتفاع بدا معه ان تصادمهما امر مؤكد .

ولمح جيم داولنج الذى يبلغ الثانية والعشرين هذا الخطر الداهم بنظرة من زاوية عينه ، وهو فى برج المراقبة الزجاجى المغلق وقد انهمك فى اصدار التعليمات الى طائرتين أخريين تهبطان ، ولم يكن هناك وقت للتفكير ، وفى خلال الفترة الخاطفة التى نقل فيها عصبه البصرى هذه الصورة الى ذهنه كان قد حول تركيز ذهنه عن الطائرتين ، ثم أعاد تركيزه مرة اخرى واتخذ قرارا — وكان هو القرار السليم ..

ودوى صوته فى مكبر الصوت يقول فى اقتضاب : « الطائرة (كونفير) تتحول الى اليسار .. والطائرة (بونانزا) ترتفع الى أعلى » ، وحملت

لهجتــــه الحاسمة العاجلة قائدى الطائرتين على تنفيــذها فورا . ولم يكن يفصـــل بين أطراف أجنحـــة الطائرتين سوى أمتار قليلة ..

لم يكن هــــذا الموقف الذى يثير دقات القلوب فى الحقيقة ــ غير تمثيل دقيق لعملية متقنة ، مثلث بنمــاذج للطائرات فى مركز الملاحـــة الجوية بمطار « ويل روجرز » التابع لوكالة الطيران الاتحادية الامريكية ، والذى بلغت تكاليفه ٣٠ مليون دولار بمدينة أوكلاهوما سيتى ، ومع انهــا كانت عملية غير حقيقية ، الا انها جزء بالغ الخطــورة من برنامج دراسى عنيف يتلقاه اليوم رجال يتدربون على مراقبة عدد متزايد من أسرع الطائرات التى تزدحم فى الطرق الجوية والمطارات .

وقد سلطت الاضــواء على مشكلة مراقبة الفضـــاء الجوى المتزايدة ، بصورة مفجعة فى شهر ديسمبر سنة ١٩٦٠ ، بعد ان اصطدمت فى الجو فوق « جزيرة ستاتن » بولاية نيويورك ، طائرة نفـاثة من طراز (دس ــ ٨) بطـــائرة ذات محركات من طراز « كونستليشن » وراح ضحية هـــذا الاصـــطدام ١٣٤ شـــخصا . وقد وقعت فى الولايات المتحـــدة خلال عام ١٩٦٠ خمســـة حوادث اصطدام جوى ، بين طـــائرات الركاب على مقربة من المطـارات ، حيث يقع ٨٠ فى المائة من حوادث الاصطدام .

والمنهج الاســـاسى فى مـــركز « أوكلاهوما سيتى » الذى يســتغرق ثمانية أســـابيع هو الخطوة الاولى فى تخريج مراقبـــين مدربين ، يتحملون مسئولية التحايل لتفادى الازدحام فى حركة المرور الجوية . ويبدأ فصـــل جديد كل اسبوعـــين . وقد تخرج فى هذه المدرســـة التى فتحت ابوابها فى عـــام ١٩٥١ حتى الآن ١٢ الف مراقب ، يتولون مراقبة حركة المرور فى طرق جوية تحت اشراف الحكومة الفيدرالية يبلغ طولها ٥٣٢ ألف كيلو متر ، وفى ٢٢٩ برجا للمراقبة يعمل فيها موظفون تابعون لوكالة الطيران الاتحادية .

والحصـــول على « الدبلومات فى هذه المدرســـة ليس امرا سهلا ، اذ يرسب حوالى ٢٠ فى المـــائة من بين المائتين والثمانين طالبا الذين يبدأون الدراســـة فى كل فصل ، وتشطب اسماء خمسة فى المـــائة خلال السنة التالية عندما يتقـــدمون للتـــدريب العملى . والاسبـــاب الرئيسيـــة للرسوب ، هى عدم القدرة على معالجة الازدحام الشـــديد ــ أى الارتباك

بسهولة ـ والافتقار الى المرونة عند مواجهـــة ظروف تدعو الى الانتبـاه واليقظة .

ولقـد قضيت أخيرا عدة أيام مع فصل من هؤلاء الحراس الناشـــئين على الســـلامة فى الجو ، فوجدت أن برنامجهم يقصم الظهور . . .

انهم يعملون ٣٢٠ ساعة فى ثمانية اسابيع ، مع واجبات منزليةاضافية ويســـــتيقظ الطلبة قبل الساعة السادســـة صباحا ، ونادرا مايأوون الى الفراش قبل منتصف الليل . . ويجمعهم المدربون معا حتى فى أوقات الراحة بين الحصص الدراســية ، ليتحدثوا اليهم عن حوادث الحيـــاة الحقيقيـــة وحالات الطوارىء التى وقعت أيام عملهـم كمراقبين عاملين وكيف عالجوا كل منهـــا ، وتمتزج المحاضرات النظرية بالتدريب العملى ، مثل الموقف الواقعى الذى خلقتـه العملية الوهميـــة السابقة ـ والذى كادت تصطدم فيه الطائرتان بمطـار « ويل روجرز » .

وفى أثناء هـــذه الحصة الصعبة وقفت مع جيم داولنج ـ طـــالب التدريب الذى كنت أتتبعه عن كثب ـ فى برج مطار أشـــبه بالحقيقى مجهز تجهيزا كاملا وقـــد أقيم فى احدى حجرات الدراســـة الفسيحة . وخططت ارض الحجرة لتماثل ممرات مطار ويل روجرز والارض المحيطة به ومساحتها ٥٠ كيلو مترا ـ بأنهارها وأنوار مداخلها والعقبات الصناعية والطبيعية . . وكل شىء آخر ، وكان المدربون يحركون نمـــاذج للطائرات على عجلات فى أنحاء المنطقة ، ويتصل « الطيارون » بأجهزة لاسلكية تحمل باليـد ، بداولنج وهو فى البرج الذى كانت تدوى فيـــه اصوات ستة اجهزة استقبال فى وقت واحد .

. . « هـذه هى الطائرة (امريكان سيكس » تقف فى انتظـار التعليمات للسـير فى ممر التحليق » أو « برج « ويل روجرز » هذه طائرة ايسترن رقـــم ٦٥٤ فوق (نورمان) وتطلب تعليمات الهبوط . »

ان قائد الطائرة يرسل أو يتلقى اذاعات لاسلكيـــة عند الهبوط أو التحليق ، بمعدل مرة كل ١٥ ثانية . وبضرب هذا العدد ـ وكلها تتم عن طريق برج المراقبـة ـ فى ١٥ أو ٢٠ طائرة تقترب من المطار ، تستطيع أن تحصـل على فكرة عن الضغط الذى يقع على المراقب .

وسرعان ما احسست بعد الاصغاء الى كل هذه الاصوات المتنافرة التى

تحطم الاعصـــاب ، ان « المراقبة » مستحيلة تماما . وبدا ان داولنج ظل هادىء الاعصاب ولكنه كان يتصبب عرقا على الرغم من تكييف الهواء فى الحجرة !

وظلت المواقف الصعبـة تتوالى طوال ساعتـين واحدا تلو الآخر . بينما كان المدرب بيلى بيركلى يقدر كل قرار اتحـذه داولنج لمنع الارتباك فى زحمة الدخول والخروج فى عمليات الطيران الوهمية .

وقال بيركلى : « انها مهنة تثـير التوتر والاجهـاد ومن ثم فاننا نصل بالطالب الى نقطـــة يظن معها انه لن يستطيع القيـــام بها بعد ذلك ، ثم نلقى به فى غمار ارتبـاك آخر لنحكم على مقدرته على الاستجـابة له . . وقد فقد داولنج أعصابه خلال العملية التى كادت تصطدم فيها الطائرتان ، ولهذا اعدنا له عملية أخرى فورا . فلم يفقــد اتزانه ولكنه ارتكب خطأ واحدا فى التوقيت . ونظرا للموقف الذى ســـمح بوجوده فوق أرض المطار ، فقد اضطر الى اصدار أمره لاحـــدى الطائرات بالارتفاع مرة أخرى ثم الهبوط من جديد . وكان هذا عملا سيئا ، ومع ذلك فقد تعلم داولنج بعض الشىء من خطئه ، وسوى الامور فى النهاية . انه بطىء قليلا بكل تأكيد ولكن قراراته سليمة . »

ويؤدى الطالب ٤٤ اختبارا شفويا وتحـــريريا خلال ثمانى ساعات متواصلة لتقرير مدى قدرته الطبيعية فى البـداية على مواجهة امثال هذه المطالب . وهـذه الاختبارات ــ التى تستخدم نتـــائجها فيما بعد لوضع المعايير لاختيار أفضـــل المرشـحين استعدادا ، تقلل الى حد كبير معدل الرسوب وتقـــرر زمن رد الفعل ، والذاكرة ، والاحتفـاظ بالمعلومات ، والتنسـيق ، والكفاءة فى الحساب وحسن الادراك . ويحتفظ بالاوراق الصعبة الى آخر اليوم عنـــدما يكون الطلبة مرهقين ذهنيا .

ومن الاشــياء التى تميز هــذه الاختبارات النفسية ، « اختبار سرعة الادراك » ويتألف من ٥٠ سطرا من الارقام ، فى كل ســطر منها ٢٩ رقما من أرقام الآحاد ، وفى بداية كل سطر رقم تحوطه دائرة . هكذا :

١٣٥٨٦٣٤٦٧٣٥٤٨٧٦

١١٠٩٧٣٢٥٣٣٧٦٥٢٠

ويطلب من الطالب شــطب كل الاعداد الموجودة فى كل سطر ، التى تمـاثل الرقم المحوط بالدائرة ثم يتنقلون الى الســطر التالى . وزمن

الاختبار دقيقتان ونصف دقيقة (ولم يستغرق اى طالب هذا الوقت بعد)

والهدف هنا هو اختبار القدرة على تمييز شيء معروف مغمور بين اشياء لاصلة لهـا به ، وهذا أمر حيوى بالنسبة للمراقب فى برج المطار ، الذى عليه ان يحدد الشيء المعين الذى يراقبه من بين عشرات آلاف النقط الضوئية المختلطة فوق شاشة الرادار ، أو تمييز طائرة معينه تعلو أخرى وتنطلق كلها مسرعه فى سماء مزدحمة .

ويكشف اختبار سرعة فرز الاشياء المختلطة ، عن مقدرة الطالب والفكرة فى ذلك هى العثور على شيء ذى معنى هام دون أن تعرف ماتبحث عنه . وهناك ورقة مطبوعة تحوى ٢٢ سطرا من حروف مختلطة ، يؤلف بعضها كلمات مكونة من اربعة حروف . . ومثال ذلك السطر التالى :

ك . د . ج . ش . ا . ع . ر . ج . هـ . ط

ج . ل . ب . و . ج . هـ

ذ . ا . ت . ى . ج . س . ز . ف . ن .

ى . ج . ك . ج . ر

ا . و . ز . ن . ب . و . ج . ك . ث .

ى . ر . ز . ى . ا . ب

والكلمات ذات الحروف الاربعة فى هـذا السطر هى « شاعر » و « طحلب » و « ذاتى » و « كثير » .

وزمن هذا الاختبار دقيقتان ونصف دقيقة أيضا .

ويتلو ذلك اختبار « الذاكرة المتأخرة » فيقرأ المدرب قصة ، وفى خلال الدقائق الخمس التالية يجرى للطلبه اختباران لا علاقة لهما بالقصة ، ثم يطلب من كل طالب الاجابة على اسئلة من القصة . وتبين الاجابات ودقة الادلاء بهـا ، مقدرة الطالب على استيعاب المعلومات . ثم يطرح المدرب الموضوع جانبا ، ويقوم بعمل شيء آخر ، ثم يستعيد الوقائع الاصلية ، فى اسئلة دون تفكير .

وفصول الدراسة بمدرسة (اوكلاهوما سيتى) صغيرة عن قصد اذ يتدرب كل عشرة طلاب على يد مدرب واحد ، وتدرس فيهـا بصفة اساسية سبع مواد هى : قواعد حركة المرور الجوى ، وطقس الطيران ، ومساعدات الملاحة الجوية ، واجراءات الاتصال اللاسلكى ، والاقتراب من المطارات ، واجراءات المراقبة ، ومراقبة حركة المرور الجوية بأجهزة الرادار . ويتفرع من كل مادة من هـذه **المواد** ، مواد اخرى .

واجراءات الاتصالات اللاسلكية ذات اهمية قصوى . اذ يجب ان تكون رسائل البرج الى قائد الطائرة مقتضبة موجزة دون تردد ، متناسقة لاتتخللها كلمات مثل « أضمن » أو « اظن » . ويحرم كذلك استخدام كلمة no. لانها قد تؤخذ على انها كلمة go . ويستعمل بدلا منها كلمة « نفى » .

وكان التوقيت هو المصدر الرئيسى لمتاعب داولنج ، وقد أكد له مدربه « أن مراقبة حركة المرور فى الجو تشبه الشعوذة اذ يجب أن تحتفظ بكل شىء يتحرك فى توافق مناسب مع الاشياء الاخرى »

ويدخل التوقيت فى كل شىء يقوم به المراقب تقريبا فمثلا : كيف تستطيع طائرة نفاثة ٧٠٧ التحليق بدقة خلف طائرة من طراز (دس-٤) دون ان تصطدم بذيلها ؟

ويقول جورج وولر رئيس مدرسة وكالة الطيران الاتحادية : « اما ان يتمتع الانسان بحاسة التوقيت او لاتكون . فنحن لانستطيع تدريسها ، بل نستطيع الكشف عنها وتنميتها ، وهى اذا اكتملت فلن تفارقك قط ولكنها فى حاجة الى الصقل والمران وأنا نفسى أحتاج بعد عودتى من الاجازة الى قضاء يوم كامل فى برج كثير الحركة لاستعيد قدرتى من جديد» .

ويتعلم المراقبون الشبان ، خلال عملهم ، موازنة هذا التوقيت مع التقدير الشخصى ، ومعرفة مهارة كل فرد من الطيارين .

ويقول وولر « عليك ان تعرف مقدرة الملاحين المختلفة . وتعتمد عليها فكل طائرة تختلف عن الاخرى ، وقد تكون راغبا فى السماح للطائرة «ا» بالاقتراب كثيرا من طائرة اخرى تهبط ، اكثر من رغبتك فى السماح للطائرة «ب» ، لانك تعرف أن قائدها أحسن تدريبا ، والدقائق التى تكتسب بهذه الطريقة فى مطار كثير الحركة تخلق الفرق بين الارتباك فى الجو ، وبين حركة المرور السهلة المتدفقة .

ويقول داولنج « انك تعلم أن الطائرة النفاثة (٧٠٧) ، عند سيرها للتحليق ، تستهلك ٥٤١ لترا من الوقود تقريبا ، وتستنفد فى كل دقيقة تنتظرها قبل التصريح لها بالتحليق ٥٦ لترا اخرى . وعليك ان تقدر متى تخرج الطائرة (٧٠٧) من الممر للتحليق فى الجو ، حتى تكون فترة التأخير من الطائرات الاخرى قصيرة الى اقصى حد مستطاع .

وهم يؤكدون دائمـا اهمية ابقاء كل شيء ، ليس متحـركا فحسب ، بل ونصب العين دائما . وقد ذكرت عواقب عدم الانتباه التام الى الصورة بأكملها ، فى احـد فصول داولنج . وكانت تتعلق بحادث اصطدام فى الجو وقع فى عام ١٩٦٠ فى سماء فلوريدا . وكان الجو صافيـا ، ولكن مراقب البرج ، الذى كان منهمـكا فى ارشاد احدى طائرات الركاب للهبوط أخفق فى ملاحظة طائرة خاصة تحلق على ارتفاع منخفض امام طائرة الركاب ، كما ان قائدى الطائرتين لم يشـاهد كل منهمـا الآخر . وكانت النتيجـة اصطـداما قتل فيه قائد الطائرة الخاصة ، وكان من المستطاع تفادى الحادث اذا كان المراقب يمسح المنطقة كلها بأنظاره بصفة دائمة .

وتختار وكالة الطيران الاتحادية ، المتقدمين اليها للعمل كمراقبين ، على اساس فردى بحت ، ومع ذلك ، فان المطالب الرئيسيـة تتضمن ان يكون المرشح يتمتع بصحـة جيدة ، وان يكون قد امضى عامين فى العمل كمراقب فى احد المطارات المدنية او العسكرية ، أو قضى ٣٥٠ ساعة فى قيادة الطائرات ، أو عامين ونصف عام فى العمل كعامل لاسلكى فوق ارض المطار او فى الجو .

ويعمل داولنج الآن بعد ان تخرج فى مدرسة أوكلاهوما ، فى برج مطار بولاية اوهايو كمـراقب ثان ، ليدير حركة المرور الجوية فى ظروف الرؤية بالعين فقط . وسيعـود بعد قضاء عام ونصف عام فى هـذا التدريب العملى الى المدرسـة للتدريب على أجهزة الرادار لمدة ستة أسابيع ، ثم يعمل بعد ذلك لمدة عام ، كمساعد لمراقب كبير ، للمعاونة فى ارشـاد الطائرات التى تسير بأجهزتها الآلية فى الاحوال الجوية السيئة ، ثم يؤدى بعد ذلك اختبارا يؤهله لأن يكون مراقبا كبيرا يصلح لارشاد الطـائرات فى جميع الاحوال .

ان أمام داولنج أياما عصـيبة ، ويقول أحد المراقبـين المخضرمين : « انها مهنـة تسبب قرحة المعدة ، وتثير الاعصاب ! » .

ملخصة عن مجلة « حقائق الجو » بقلم جيمس وينشستر



لاوسط :

كان احد وكلاء الممثلين فى هوليوود يتحدث عن احد المنتجين عندما قال :
ـ ليس هناك طريق وسط فيما يتعلق بشعورك نحوه .. فانت اما ان تكرهه .. او تحتقره !

كلمات شابة

اننا نتجـــاهل كثيرا من ابواب السعادة لمجرد انها لاتكلفنا شيئا .

***

لم يتحقق قط شيء عظيـم ، الابوسـاطة أولئك الذين آمنوا بأن في اعماقهم شيئـا أسمى من الظروف التى تواجههم .

***

يكتشف بعض النـــاس ان كل ما ادخروه لليـوم المطير هو نزهة فى الخلاء ! .

***

أن الرسائل التى كان يتبغي الا تكتب . . وكان من الواجب تمزيقها فورا هى وحـــدها التى تستحق الاحتفاظ بها !

***

يقـــدم الرجل العجوز نصائح طيبة .. ليعزى نفسه بعد ان أصبح فى حـــال لاتمكنـــه من ان يضرب مثلا سيئا .

***

قد تتغير أزياء النســاء . . ولكن تصميماتها تبقى كما هى !

***

اننا لانصاب بالقرحة فى معـدتنا مما نأكله .. بل مما يأكلنا !

***

لكى تؤثر فى الناس تأثيرا طيبا . . دعهم يؤثرون فيك أولا !

***

الطرق القديمة الضيقـــة التى لم يكن من الممكن ان تسير فيها سيارتان دون ان تصطدما . . أستبدلت بها الآن طرق واسعة تستطيع ست أو ثمانى مسيارات أن تصطدم فيهـا فى وقت واحد ! .

روبرت فروست
شاعر وفيلسوف وفلاح

« انه يصنع الشعر من الحديث العادى للرجال والنساء • وتعكس قصـــائده حماســة وحكمـة ودعاية القلب »

روبرت فروست شاعر . . وهو يقول فى لهجـة رقيقة منذ عدة سنوات انه واحد من الافراد القلائل الذين يعرفون ذلك . أما اليوم فأمريكا كلها تعرف ذلك كما يعرفه نصف بقية العالم • ومع ذلك فهو لا يشير كثيرا الى نفسه كشاعر ، اذ يجد ذلك أمرا غير مستساغ ، كالفتاة التى لا تفتأ تعلن عن جمالها ، ولكن فروست فى بعض الاحيان ، يعترف بأنه نصـف شاعر ، ونصف فلاح ونصف معلم • واذا أشرت الى أن ذلك يسفر عن ثلاثة أنصاف ، نظر اليك نظرة مضحكة • • فالشعراء لهم طريقتهم الخاصـــة فى الحساب !

ويعد روبرت فورســـت وهو فى السادسة والثمانين من عمره ، واحدا من الشخصيات الجبارة فى عصرنا هذا فله عقل كشجرة الزان ، التى يرتفع أول أغصانها الى مسافة ١٨ مترا وتعرف اين تقع قمتها • • • انه شاعر وفيلســـوف وفلاح ومعلم ، وكاتب فكاهى ، ومؤلف كلاسيكى ، ومفكر ، وجار لكل الجنس البشرى

وتنشر قصائده فى اثنتين وعشرين لغة • وقد بيع منهـا فى الطبعـــات الامريكية وحدها مليون نسخة ، وهو رقم لم يسبق له مثيـل فى دواوين الشعر ، كما فاز بجائزة « بوليتزر » للشــعر أربع مرات ، وهو نصر لم يحرزه أى انســان فى ميدان واحد • وقد ظل طوال ٤٥ عاما ، حكيما ، أمينا ، أريبا ، سليط اللسان ، سريع الخاطر ومعلما واسع الخيال • وقد جمع من الجوائز والدرجات الفخرية ما لا يستطيع حمله الا فى عربة يد !

وشعره أكثر تعقيدا مما يبـدو ، ولكن ليس فى ذلك ما يثقل على قارئه •

وقد يكون هو أول من يقــول ذلك ، فهو يقول • « ان الطريقة بقراءة قصيدة ليس قتلها» •• وكثيرون ممن لا يولعون كثيرا بدواوين الشـــعر ، يجدون فى أشعار « فورست » التى تحوى قصصا وفطانة ، شيئا من أنفسهم •• وشعره يتغلغل الى أعماق الاشياء الواضحة ، كالحقول والسماء، والغابات ،والاشياء التى يمكن أن يراها الانسان حوله كل يوم • واذا لم ترتفع ضحكاتك فانك تضحك بصوت خفيض ، لجراته على مزج الضـــحكات بالدموع فى نفس الصفحة !

وهو يحب الحديث عن فلاح عمل عنده ذات صيف فى « فيرمونت » • وفى نهاية يوم طويل كثير الغبار سأله فروست عما اذا كان يود تناول كأس من الشراب • ثم صب له حوالى ثمانية سنتيمترات من الويسكى فى قدح ، وأخذ يرقب الرجل وهو يجرع الكأس دفعة واحدة ، وفى شىء من الرهبة ، سأله فروست عما اذا كان يحتاج الى بعض الماء فقال له الفلاح «لست ظمآن»

هذا هو نوع الدعابة الملتوية التى يحبها فروست ويطعم بهـــا قصائده وأحاديثه كما يوضع الملح فى الطعام

وفروست رجل ضخم الجسم، يبدو مظهره أشبه بتمثال لعل مايكل انجلو نحته من كتلة من جرانيت فيرمونت ، وذراعاه قويتان من استخدام الفاس والمنجل ، وكفاه خشنتان قادرتان • وتبدو عيناه الزرقاوان من أسفل شعر حاجبيه الــكثين مليئتين بالمعرفة ، باحثتين ، حزينتين متسائلتين على غير انتظـــار ، لا هيتين • وله أنف متحد قام على حشية من اللحم اللين •• وعادته فى حك يده فوق شعره الابيض وهو يتكلم، تجعلها فى حركة دائمة ووجهه بين شمس وظلال دائمة • كرجل يقف تحت ضوء أرقط تحت شـــجرة تفاح فى فصل الصيف ••

وهو متحدث لا يصــده شىء ، ولا يهن ولا يضعف ، نكتته لاذعة كوخز الابر ••• انه يتحدث فى كل مكان، سواء كانت هناك مواعيد سابقة وبأجر أم لا ، فى الكليات ، وفى القـــاعات المزدحمة ، وفى الجمعيات التى تجمع شتات الناس ، وهو يتحدث فى كل مكان يستطيع أن يجد فيه مســتمعا مدركا • واذا اتفق معه على الحـــديث ساعة فى احدى الكليات ، ذهب اليها ثلاثة أيام متوالية لعل هناك من يريد حديثا اضافيا ••• وهو يســافر فى مركبة القطار العـــادية ويتحدث مع أى شخص يكون جالسا بجواره • وبعد أن ينتهى من محاضرته ، يعقب ذلك

في حفل تنصيب الرئيس كنيدى في ٢٠ يناير ١٩٦١ ، كان روبرت فروست محط الانظار بشعره الابيض المنفوش كحبات الجليد التى تذروها الرياح ، ولكن الطقس الذى اختتم الحفل بسيل منهمر من الجليد ، سلبه لحظته الكبرى ، فقد مزقت الرياح الورقة التى كانت في يده وآلمت عينيه . وتمتم فروست في وهن ، وخفقت له قلوب الجماهير المرتجفة من البرد ..

ثم ما لبثت حناجرهم ان دوت بالهتاف عندما قال في هدوء وهو ينظر من فوق نظارته ((كان هــــذا مقدمة للقصيدة أستطيع القاءها دون أن اراها)) . وقد استطاع فعلا .. وفي صوت فتى رنان ، ألقى قصيدة كان نظمها منذ عشرين عاما عنوانها ((الهبة الكاملة)) . وقد روت القصيدة ، بأسلوب فروست البسيط البليغ ، كيف أن أمريكا لم تصبح أمريكا الا بعد ان حصلت على استقلالها وزوجت نفسها من الارض .

وبدا أن الطقس لم يصبح ، بعد ذلك ، شديد البرودة بطريقة ما .

عن صحيفة ((نيويورك هيرالد تريبيون))

في كثير من الاحيان اجتماع في بيت أحد الاشخاص ، وعند منتصف الليل ، ينصرف الضيوف بعد أن يتذكروا أن فروست قد أمضى يوما شاقا ، ولكنه يكون قد بدأ ينتعش ... واذا سرت معه الى فندقه في الثالثة صباحا ، فمن المحتمل أن يعود معك ليواصل الحديث ، ثم تعود معه ثانية الى الفندق ، ويستمر الحال على هذا المنوال حتى الفجر .. وقد تعلمت الكليات أن تعيده الى فندقه في سيارة .

ويحب فروست أن ينخس الناس قليلا ويخزهم .. وقد وخز «أوكسفورد» و «كمبريدج» وجامعة «دبلن» عندما ذهب للجزر البريطانية في عام ١٩٥٧ ليتسلم ثلاث درجات فخـــرية ... وقالت صحيفة « المانشستر جارديان » انه يقطع الرءوس بسرعة واتقان بحيث لا يكتشف أصحابها ما حدث الا بعد أسبوع عندما يعطسون ، وليس هناك شيء تعرض للسخرية من لسان فروست مثلما لقي التعليم الرسمي ، فهو يسميه « تعليم قابل للتأويل ومشغلة أكاديمية للبال » . انه يريد المعرفة المنتجة ، لا المعرفة التى تخزن في صومعة ذهنية فتكديس المعرفة سيىء كتكديس الاموال الى أجل غير مسمى ، وعليك في بعض الاحيان أن تستخدم ما تعرفه

بنشاط • وتعريفه البارع للتعليم هو « القدرة على الاصغاء لكل شيء تقريبا دون أن تفقد أعصابك أو الثقة في نفسك » •••

وفي عام ١٨٩٢ ، ترك فروست المدرسة وهو في العقد الثاني من عمره• ومارس أعمالا كثيرة مختلفة فعمل كحارس بوابة في مصنع للاخشاب ، واشتغل بوضع المسامير في آلة لصنع الاحذية • وقضى صيفا كاملا وحده مع كلب ، في منزل ريفي مهجور في جبال « أوسيبي » بولاية مين ، وسافر خلسة تحت عربات السكك الحديدية مع المتشردين، ونظم القصائد•• وهو يقول عن حياته في تلك الايام «كانت مخاطرة يجب أن أقوم بها •• وقد فعلت »

ونشرت له احدى المجلات وهو في العشرين من عمره قصيدة بعنوان « فراشتي » ودفعت له ١٥ دولارا ، فأحس بالبهجة والطرب،وقرر لنفسه أن يبيع قصيدة كل أسبوع ، ليستطيع أن يعيش على هذا الدخل ••• ولكن انقضت عشر سنوات قبل أن يبيع قصيدة أخرى !

وفي عام ١٨٩٥ تزوج فروست من « الينور هوايت » التي كانت زميلته في المدرسة الثانوية ، وبعد عامين منح جد روبرت الثرى، الزوجين ـ اللذين كانا قد رزقا بطفلين ـ مزرعة في «ديرى» بولاية نيوهامبشاير ، بشرط واحد ، وهو عدم بيعها خلال عشر سنوات••• وبدأت بعد ذلك سنوات طويلة من العمل الشاق والايمان والحب العظيم ••• وقل ان يتكلم فروست عن الحب في قصائده، كما أنه لم يتحدث صراحة عن زوجته • ولكن معرفته بالنساء ، جاءت عن طريق معرفته العميقة بامرأة واحدة لا شك انها كانت امرأة عظيمة •

وعاشت أسرة فروست في فقر مدقع، كان فروست يبيع بعض البيض، ولكن فلاحته كانت في الاغلب تكاد تقيم أوده فقد كانت التربة رقيقة، يختفي الصخر تحت سطحها ، بحيث تنثني الفأس او يلوى المحراث ••• وانتابه الاسى ومات طفلهما الاول بعد بضعة شهور، وعمره ثلاث سنوات فقط •••

وعلى الرغم من ذلك فقد كانت ترفرف عليهما السعادة •• كان جيرانهما من سكان التلال البسطاء العاملين في جد، ذوى الكبرياء ، وكان هناك أيضا الاحساس الطيب المتعاقب في حرث الارض ودوران الفصول • كما كان هناك عشاء الكنيسة الذى يقدم فيه ١٤ صنفا من الفطائر •• وأخيرا كان

هناك أربعة أطفال ليتعلموا ويلعبوا معهم ... قد قام فروست وزوجته بتعليمهم فى المنزل ، حتى بلغوا سن الالتحاق بالكليات . ويقول فروست «اننى لم أبقهم بعيدا عن المدرسة تماما ولكن لم أشجعهم قط على الذهاب اليها » .

وبين نعيق البوم ، وقعقعة نيران المطبخ ، كتب فروست قصائده فى كراسة رخيصة ثمنها بنس واحد . وأخذ يهذب من أسلوبه الى أن جعل منه أسلوبا خاصا يتميز به ، فكان أسلوبا مجردا متقشفا فى جماله كالاغصان العارية تمتد نحو سماء يغمرها الجليد .. وكان يرسل بين كل آونة وأخرى قصيدة لاحدى المجلات ، فترتد اليه عادة . اذ كان المطلوب من الشعر وقتذاك أن يكون حلوا كالزهور، أو خياليا حزينا .

وفى عام ١٩١٢ ، وبعد أن حقق شرط الصفقة ، باع فروست المزرعة، وأخذ ثمنها ورحل بأسرته الى انجلترا وفى لندن اجتمع لاول مرة بالشعراء الآخرين ، وتكلم معهم عن الشعر .. وفى خلال عام، نظم بعض قصائده فى تسلسل تحت عنوان « ارادة صبى » وأرسلها الى أحد الناشرين،واستدعته المؤسسة بعد أسبوع لتوقيع العقد . وكان يومئذ فى التاسعة والثلاثين.. وربح من قصائده بعد جهد متواصل دام عشرين عاما ، مبلغ ٢٠٠ دولار !

وصادف الكتيب الصغير نجاحا كبيرا فى الدوائر الادبية ، وعلق عليه أحد النقاد بقوله : « ان مادته تلصق بذهنك » ولكن عندما حاولت زمرة الادباء فى لندن ان تضمه لدائرتها ، هرب فروست الى « جلوستر شاير » ... وكان هناك سبب آخر لتركه لندن ، فقد أخذت نقوده فى النقصان . ولما سأل عمـا اذا كان كتابه يباع جيدا ، اتهمه الناشر بأنه « امريكى خطاف النقود» .. ولم يكرر فروست السؤال مرة أخرى بل تحول الى الشىء الذى يتقنه وهو الفلاحة ، فاستأجر منزلا ريفيا صغيرا يطل على تلال ويلز ، وبه حديقة للخضر وأشجار للفاكهة ..

وهناك وضع ديوانا آخر بعنوان « شمال بوسطون » . نشر فى عام ١٩١٤ . فلقى الثناء المستطاب من النقاد كما لقى نفس الفراغ المالى الكئيب . وبدأت الحرب العالمية الاولى ، فقرر فروست ان الوقت قد حان للعودة الى وطنه .. واثناء تجوله فى شوارع نيويورك مفكرا فيما عساه أن يفعل ، وقف الى جوار

منصـــة لبيع الصحف ، فرأى فى احدى المجـلات قصيدة من شعره كتب عليها : « نشرت باذن من هنرى هولت وشركاه » واكتشف فروست فى دهشـــة انه أصبح مشهورا فى غيبته ! ..

ولم يعد فروست فقيرا قط مرة أخرى .. فأخذت الكليات تطلبه ، وانهـــالت عليه الجوائز كأوراق الشجر . وحصل على وظيفة محاضر فى خـــلال عام . وانتخب عضوا فى معهد الآداب القومى ، وتعاقدت معه كليـة « امهيرست » استاذا متفرغا للآداب . وقد تثير وســـائله فى التدريس ثائرة أى مدير عادى للكلية ، ولكن الطـــلاب أحبوا ناره .. وهو يقـــول « لن اقوم بالتدريس الا اذا كان لدى ماأقوله » وهكذا تفتقــده الفصول اكثر مما تفتقد الطلبة !

وبعـــد أن توفيت زوجتـــه فى عام ١٩٣٨ ، استقـــال فروست من التـدريس كل الوقت ، وذهب الى احضان الجبال الخضراء فى فيرمونت .. ولم يكن الابتعـــاد عن التدريس من طباعه ، فكان يقضى شهرا فى كل ربيع ، وخريف فى كلية «أمهيرست» يحاضر ويدرس ، ويحير الطـــلاب بأسئلة لايملكون لهـــا جوابا ..

ويقضى الشتاء فى مدينـة كمبريدج بولاية ماساتشـــوستس ، ماعدا ستة اســـابيع يقضيها فى « كورال جابلز » بفلوريدا حيث يملك منزلين صغيرين شيدهما فى ماساتشوستس ثم نقلهما على سيـــارات مسطحة واقامهما تحت أشجار النخيـــل والمانجو .

ويذهب فورست فى الصيف الى كوخه فى فيرمونت . وهو كوخ شيد فى بناء متواضع من الكتل الخشبية التى تمثل روح فروست العارية .. وفى هذا الكوخ مطبخ صغير وحجرة نوم ، وحجرة استقبال لايجلس فيها سواه ، وبها مدفأة ونوافذ طويلة ، وكتب مبعثـــرة فوق الارفف ، ومقعـــدان .. ولم يملك فروست مكتبـــا قط ، فهو يكتب على لوح خشبى رقيق يضعه بين ذراعى مقعد كبير عالى الظهر يولع بالجلوس فوقه .

ويحب فروست المشى متمهلا بين طرق الريف . ثم يتوقف ليجلس ، ويظل جالســا ساكنا فوق كتلة من الخشب حتى تأتى الغزلان والثعالب تحوم حوله لتعرف اى مخلوق هو !.

وقال فروست مرات كثـيرة : أن اقصى مايطمع فيـــه ان يجمع بضع قصائد معـــا بحيث يصعب التخلص

منها ، كالحصـــباء • ولقد فعل ذلك حقا فاكسب اللغة الامريكية تعبيرات جديدة مثـل « ان الارض هى المكان الصـــحيح للحب » و « اننا نحب الاشياء التى نحبها لما هى عليه » . و « لكى تكون اجتمـاعيا يجب أن تكون غفورا » . و « المنزل هو المكان الذى اذا اضطررت للذهاب اليه ، كان عليهم أن يدخلوك فيه »

ملخصة عن « ماك كولز » بقلم مايكل درورى



أروع ماكتب

عندما زار فيلى برانت عمدة برلين الغربيـــة قاعة « مان » الموسيقية الجديدة الكبرى فى تل ابيب ، اشاد بهذه التلميحة التى أبدتها اسرائيل باطلاق اسم الكاتب الالمانى الراحل « توماس مان » على هذه القاعة ••• ولكنهم قالوا له انها سميت على اسم رجل يدعى (فردريك مان) من فيلادلفيا •••

وسال عمدة برلين ؟ وماذا كتب مان هذا ؟

فقالوا له : كتب شيكا !



تعطيل • •

ذهب احد وكلاء الاعلان الى كاليفورنيا ليبحث مع النجم السينمائى جوزيه فيرر موضوع الظهور فى برنامج تليفزيونى ••• واعتذر جوزيه عن غياب زوجته المغنية روز مارى كلونى قائلا انها فى الطابق الاعلى مشغولة بالعناية باطفالهـــا الخمسة •••

وسال وكيل الدعاية : وما هى أعمارهم

فقال جوزيه فيرر : خمســة واربعة وثلاثة واثنان وسنة •••

وعندئذ قال وكيل الدعاية : ارجو الا اكون قد عطلتكم عن انجاب الطفل القادم •



خاصة جدا !

على احد قوارب الجندول الكبيرة فى مدينــة البندقية وضعت اللافتة التالية :

« نزهات خاصة للعشاق تحت ضوء القمر فى قنوات البندقية •• نصف الثمن للجماعات التى يزيد عددها على ٧٠ شخصا ! »



جعل العميان يبصرون

كانت الجمـــاعة الصغيرة التى تجمعت على الشــاطىء القريب من منزلنا فى « سانتروس » ببورتوريكو ، تبـــدو لاول وهلة وكأنها فصــل عادى للرسم ، فقد كانوا ستـــة من الصغار والكبار ، وضـــعوا محــافظهم الجلدية فوق ركبهم ، وتجمعوا حول رجل يتحدث اليهم بالاسبانيـــة ، ولكننا عندما اقتربنا من هـــذا الفصل ، ادهشنا ما لاحظنا فجـــأة من اختــلافه عن غيره ، فقـــد كان الطلبة صارمين فى مسلكهم الى حدما ، وكانت رؤوسهم تتحرك بطريقة خاصة .

« لقد استطاع هـذا الفنان الذى لايملك غـير العزيمة والايمان ان يحقق المستحيل . »

وحتى عندما ندرك المعنى العجيب لهذا « الاختـــلاف » ، وقفت فجأة فتاة من الجمـــاعة حتى أن حافظتها الجلدية وقعت على الرمــــال .. وأزاحت نظارتهـا السوداء ، فرأينا

فراغا خلفهـــا .. وصاحت الفتاة وقد اختنق صـــوتها : « فيو .. اننى ارى »

والتفتت كل الوجوه نحوها ، وكان على كل وجه نفس « الفــراغ » الذى يبدو على وجوه العميـان .. فقد كان اعضـاء الفصل جميعا فاقدى البصر تمـاما ، بينما كانت أوراق الرسم الموجودة امام كل منهم تحوى رسما جميلا للبحر ، واشجار النخيل المنحنيــة ، واعشاب البحر المتجمعة على الشاطىء ..

كانت هذه هى الطريقة التى تم بها تقديمنـــا الى « جورج والى » الفنان الذى كرس ٢٠ عاما من حياته فى اعارة عينيه العميـــان ، وفى ذلك اليـــوم الذى قابلناه فيه ـ فى عام ١٩٥٣ ـ كان يقوم بتجاربه المبدئية فى طريقـــة التعليم الثورية التى يسميهـا « الفن البارز للعميان » ، وكانت الفتاة التى صاحت « فيو » ترى لاول مرة فى حيـاتها عن طريق موهبـــة « البصر الداخلى » التى اكتسبتها بفضل تدريب والى

وقد أصبحت لجورج والى شهرة دولية بفضل برنامجه الفريد لتعليم الذين فقدوا نعمة البصر ، ومع ذلك فانه يعيش فى حاجة مســـتمرة ، وكثيرا مايكون جائعا ، رث الثياب ، ولكنه لاينقطع عن العمل فى المشروعات التى يســميها ذوو الاحســـاس « مستحيلة » .. ان حياته تجسيد لانعدام الانانية ، ولكنها بالنسبة له اعمق متعــــة يمكن ان يشعر بها الانسـان .. ذلك الشـعور الداخلى الهـــادىء الذى تحس به وانت تســاعد مخلوقا بشريا آخر ، دون مطمع فى كسب شخصى .

ومنذ سنوات بعيدة ، كان جورج يعمــــل رساما للمناظر فى مسرح روكسى القـديم بنيويورك ، وعندما كان يركب سيارة الاتوبيس فى طريقه الى العمل والعودة منه ، كان يتوق الى رسم الاشخاص الذين يراهم ، ولكنه كان يخجل من ان يفعل ذلك علنا ، وجرب ان يحمـل نوتة رسم صغيرة ، وقلمـا قصيرا فى جيبه ، فاكتشف بعـد قليل من التدريب انه يستطيع ان يرسم صورا دقيقة دون ان يرى عمله ، فقـد كان عقله يرى الخط الذى يتـدفق من سن قلمه ، بل كان فى الواقع يرى رسمه دون ان ينظر اليه ، وكأنه أعمى ..

وتساءل جورج : ترى هل يتمتع الذين ولدوا عميـــانا بالقدرة على البصر ؟ واذا كان الامـر كذلك ، الا

يكون من المستطاع ان يقوم شخص مبصر « باملاء » مايراه فى الطبيعة على شخص اعمى يمكنه ان يرسم، فاذا تابع طريق القلم بعقله ، رأى الصورة التى يرسمها !

وتحدث جورج الى بعض العميان، وبعض المشتغلين بالخدمات الاجتماعية ، والشئون التربية ولكنهم كانوا يعتقدون أن الفكرة مستحيلة .. وطاف بالمكتبات العامة يبحث عن مراجع لابحاث أو تجارب أجريت فى هذا الاتجاه فلم يجد ، واضطر أن يتقبل الواقع ويدرك انه يجب أن يضع أسس اكتشافه بمفرده .

وكان هذا القرار سببا فى تغيير حياته كلها ، وكأنما هو مدفوع بوحى من القدر . فقد امضى جورج أولا ستة أشهر فى معهد بريل للعميان بلوس انجليس ، يعمل بلا مقابل حتى أوشك على الموت جوعا .. وقد بدأ عمله بتعليم التلاميذ العميان كيف يلعبون لعبة تعتمد على رسم بعض الاشكال الهندسية بأنفسهم ، ثم يضعون صلبانا ودوائر داخلها ، وبهذا يحتفظون فى عقولهم بصورة المربعات التى فيها علامات والمربعات الخالية منها .. وفى هذه الطريقة كانت كل أسس الرسم المسطح ، بين انحناءات الدائرة ، ومربعات الصلبان، والخطوط الافقية والرأسية للرسوم الهندسية ، ولكن كان لايزال عليه أن يبتكر طريقة « املاء » الصورة .

وعندما نشبت الحرب العالمية الثانية ، تطوع جورج فى السلاح الجوى الكندى ، ثم نقل بعد ذلك الى القوات الامريكية ، وارسل الى بورتوريكو ، وفى كانتين « منظمة الخدمات المتحدة » التقى بفتاة من أهل الجزيرة وتبادلا الحب . وكانت الفتاة تدعى « شافين » وهى حسناء ساحرة ذكية ، وتنتمى لاسرة من أكبر اسر الجزيرة نفوذا ، ولكنها كانت توشك على الموت لاصابتها بداء فى العمود الفقرى لاعلاج له ، كان المرض يزحف على جسمها فيصيبه بشلل بطىء ، ويفقدها القدرة على انتظام حركتها العضلية .. وقالت أم الفتاة لجورج ، ان المخلوقة التى أحبها لم يبق لها فى الحياة غير عام أو عامين ..

ورفض جورج أن يصدق ذلك .. واستطاع ان ينال موافقة اسرة الفتاة بعد تردد .. وتم زواجهما ، وبدأ يكافح لابقائها حية ، فوضع نظاما للتدريب يتضمن حملها الى حوض للسباحة ، وتشجيعها على أن تسبح

فى صبر لا ينفد الى الوجوه الفارغة من العيون التى تجلس امامه غير مصدقة .. وقال لكل منهم : ارسم من الثقب الثالث اسفل اليسار خطا الى أعلى نحو الثقب الرابع من أعلى ، ثم أوقف الخط عند الثقب الخامس الافقى . والآن ابدأ من الثقب السادس اسفل اليسار ، وارسم خطا نحو الثقب الخامس من اعلى . هذه هى جوانب الطريق ، وفى الطبيعة يزداد الطريق ضيقا كلما ابتعد حتى يتلاشى « هذان الخطان هما الطريق .. »

وتقول الوجوه غير المصدقة الخالية من العيون : « كلا ياسنيور والى . انها مجرد خطوط فقط وليست طريقا .. »

وبعد اسابيع كثيرة ، صاحت ايفا فاسكويز التى تبلغ الثالثة والعشرين من عمرها - وهى عمياء منذ الولادة - قائلة ! « فيو .. اننى ارى .. انه طريق »

وفى مرحلة ما من التعليم ، يمر كل تلميذ على غير انتظار بتجربة تقرب من التنوير الميتافيزيقى .. ماوراء الطبيعة .. لقد شاهدوا ماوراء الخطوط ، ورأوا ماتمثله هذه الخطوط ..

ويقول جورج : عندما يحدث ذلك ، اشعر بالسعادة لانهم لايقدرون على رؤية معلمهم وهو يبكى كالطفل .

وبعد هذه اللحظة من النور ، يزداد عالم كل تلميذ تفتحا فى كل النواحى الطبيعيةالتى كانوايشعرون بالضيق منذ زمن بعيد لانها تكمن بعيدا عن ادراكهم الملموس ، ويصبح فى الامكان املاؤها عليهم ، ورسمها ، وفهمها ومعرفتها .. انهم يعرفون الآن ارتفاع الجبل ، والطريقة التى يقترب بها البحر من السماء عند خط الافق ، والصور التى تصغر كلما بعدت ، والاعيب الاضواء والظلال .

وقد اثارت النتائج التى حققتها الجماعة الاولى ذهول جورج نفسه .. فقد رسموا صورا من الحياة ، والمناظر الداخلية ، وصورالاشخاص ، والمناظر الطبيعية ودراسة الشخصيات ، ووجهت حكومة فرنسا دعوة الى جورج لعرض هذه الرسومات فى معرض خاص يقام فى باريس . ونشرت صحيفة « النيويورك تايمز » قصصا عن المعرض وطريقة جورج ، وخصص الكتاب السنوى لدائرة المعارف البريطانية قسما خاصا لعمل هذا

الفنان • وتدفقت عليه الرسائل التى تحوى الالتماسات وطلبات الالتحاق، من الاشخاص الذين فقدوا بصرهم . وهكذا اعترف العالم بفن « الرسم البارز للعميان » .

ووجـد جورج وزوجته شـافين نفسيهما يعيشان فى مسكنهما الصغير فى (سانتروس) وقد قطع عنه النور والتليفون ، بعـد ان استنفدت كل موارد جورج الماليـة .. وجلسا يفكران .. واخيرا قال جورج :

ـ لقد انتهينا نحن .. ولابد ان يتولى اشخاص آخرون هذا العمل الآن . . وعلينـا ان نفـكر فى انفسـنا . . وفيك انت بصـفة خاصة !

ومرت فترة صمت طـويلة ، قطعها جورج بقوله :

ـ ولكنى لااسـتطيع . . اننى لااستطيع ان اتوقف الآن ، بعـد ان صاح كل منهـم « فيو » ـ اننى ارى .. كيف يمكننى ان انسى ذلك ؟

وقالت شافين :

ـ اننى ادرك شعورك تماما .

وفى الصباح استعار جورج سيارة نقل ، وضع فيها مقعـد شافين ذا العجلات واطواقها الحديدية وغيرها من اللوزم الاخـرى ، حيث استضـافها بعض الاصدقاء فى الريف ، لتحظى بالرعـاية الضرورية لها . وعاد هـو الى مسكنه حيث عاش اسـبوعين على الطـوى يضـع خطوط برنامج شـامل للعميان . يتضمن اشيـاء مختلفة كالرسم المعمـارى ، والموسيقى والرقص ، والانزلاق على المـاء ، والمصارعة الى جانب تعلم الفن ، واستطاع ان يقنع فريقا من ابطال الرياضة والموسيقى والفن ورجال الاعمـال والمهندسين المعماريين بالقـاء دروس فى فنونهم على العميان •

وحصل جورج على مبلغ مقدما من احدى اللجان الفنية ، أتاح له اعادة شافين الى بيتها وشراء بعض الطعـام والادوات الفنيـة اللازمة لطلبته . وقرر بعد بحث مع فريق المدرسين الذين اشتركوا معه فى برنامجه ان ينشىء مركزا عالميا للابحاث الخاصة بالعميـان ، واتصل بأحد المقاولين للتحدث معه وهـو لايحمل فى جيبه اكثر من خمسة عشر قرشا .. وقال له المقاول :

ـ انس هـذا الموضوع •• فلن تكون هناك مبان مادام لا يوجد هناك مال .. كما ان ٢ + ٢ = ٤

ولكن جـورج لم يكن يؤمن بأن

فى صبر لا ينفد الى الوجوه الفارغة من العيون التى تجلس امامه غير مصدقة .. وقال لكل منهم : ارسم من الثقب الثالث اسفل اليسار خطا الى أعلى نحو الثقب الرابع من أعلى ، ثم أوقف الخط عند الثقب الخامس الافقى . والآن ابدأ من الثقب السادس اسفل اليسار ، وارسم خطا نحو الثقب الخامس من اعلى . هذه هى جوانب الطريق ، وفى الطبيعة يزداد الطريق ضيقا كلما ابتعد حتى يتلاشى « هذان الخطان هما الطريق .. »

وتقول الوجوه غير المصدقة الخالية من العيون : « كلا ياسنيور والى . انها مجرد خطوط فقط وليست طريقا .. »

وبعد اسابيع كثيرة ، صاحت ايفا فاسكويز التى تبلغ الثالثة والعشرين من عمرها - وهى عمياء منذ الولادة - قائلة : « فيو .. اننى ارى .. انه طريق »

وفى مرحلة ما من التعليم ، يمر كل تلميذ على غير انتظار بتجربة تقرب من التنوير الميتافيزيقى .. ماوراء الطبيعة .. لقد شاهدوا ماوراء الخطوط ، ورأوا ماتمثله هذه الخطوط ..

ويقول جورج : عندما يحدث ذلك ، اشعر بالسعادة لانهم لايقدرون على رؤية معلمهم وهو يبكى كالطفل .

وبعد هذه اللحظة من النور ، يزداد عالم كل تلميذ تفتحا فى كل النواحى الطبيعية التى كانوا يشعرون بالضيق منذ زمن بعيد لانها تكمن بعيدا عن ادراكهم الملموس ، ويصبح فى الامكان املاؤها عليهم ، ورسمها ، وفهمها ومعرفتها .. انهم يعرفون الآن ارتفاع الجبل ، والطريقة التى يقترب بها البحر من السماء عند خط الافق ، والصور التى تصغر كلما بعدت ، والاعيب الاضواء والظلال .

وقد اثارت النتائج التى حققتها الجماعة الاولى ذهول جورج نفسه .. فقد رسموا صورا من الحياة ، والمناظر الداخلية ، وصور الاشخاص ، والمناظر الطبيعية ودراسة الشخصيات ، ووجهت حكومة فرنسا دعوة الى جورج لعرض هذه الرسومات فى معرض خاص يقام فى باريس . ونشرت صحيفة « النيويورك تايمز » قصصنا عن المعرض وطريقة جورج ، وخصص الكتاب السنوى لدائرة المعارف البريطانية قسما خاصا لعمل هذا

٢ + ٢ = ٤ دائما ، ولا سيما اذا تدخلت العزيمة البشرية والايمان والامل والشجاعة فى هذه المعادلة . . .

وانطلق يشحذ همم ذوى النفوذ والاغنياء لمشاطرته متعة هذا العمل الجليل .

وفى عام ١٩٥٩ تم افتتاح «المركز العالمى للابحاث الخاصة بالعميان »فى ضواحى مدينة « كاجواس » ، وقد استغرق بناؤه من مواد تبرع بها بعض الناس اربع سنوات ، واقيم فوق قطعة من الارض تبرعت بها حكومة بورتوريكو التى تقدر عمله .. وفى أوقات الغسق الجميلة على سواحل الكاريبى ، وفى عطلات نهاية الاسبوع الشديدة القيظ ، يساهم الكثيرون من كل الطبقات فى بناء هذا المركز .

وفوق مدخل الباب الامامى للمركز كتبت هذه الكلمات: « مخصص لخدمة عميان العالم ، لعل العميان يخدمون العالم يوما » .. وعلى جدران المركز ، علقت اللوحات الرائعة والصور التى رسمها تلاميذ جورج والتى يقبل الكثيرون لمشاهدتها ، وفوق أحد الجدران ، وضعت لوحة كبيرة من رسم الفنان الفرنسى « لوى ريجال » مهداة من الحكومة الفرنسية .

واليوم ، قرر جورج ان يجعل من مركز الابحاث العالمى جامعة كاملة ، يتولى التدريس فيها للطلبة العميان مدرسون من العميان .. ويعتبر هذا الهدف بالنسبة للكثيرين مستحيلا أيضا ، ويعتقد جورج انه قد يستغرق ٢٠ عاما ، ولكنه كما يبدو يمتلك مستودعا لا حد له من الطاقة . . فضلا عن ايمان لايتزعزع بأن الخطيئة الكبرى فى العالم ، هى ان تكون لديك القدرة على ان تعمل ثم لاتكافح لتحقق ماتريد . .

واننى لمقتنع تماما بأن «جورج والى » سوف يرى بناء وعمل أول جامعة للعميان فى العالم ، اذ ان لديه كل ماذكرت من مؤهلات ، بالاضافة الى دولار واحد و ٩١ سنتا سيبدأ بها المشروع !

بقلم « برنيتس كوميس »



فى خلال ازدحام المرور فى اعياد الميلاد وراس السنة الجديدة ، تضع سلطات البوليس فى مدينة لوس انجليس لافتات كتب عليها :

« لا تدع الموت يسلبك اجازتك »

«عندما ترى طاووسا أو حمارالوحش فلا تنس صـــاحب الفضـــل فيألوانه الرائعـة ...»

عندما تعمل الملائكة

يطيب لي أن أفكر أن الله تعالى حين كان مشغولا بعجائب الخليقة الكبرى ، مثبتا النجوم في الســـماء منظما مجرات الفلك ، فاصلا الميـــاه عن الارض ، اذا بجماعة من شـــباب الملائكة يتملكها الضجر ، ومع أن الله كان يستطيع باشـــــارة من يده أن يسكتهم تماما ، الا أنه اختار أن يعهد اليهم بعمل يؤدونه ، فيـــدفع عنهم السأم والتبرم •

ولعله تعالى قال لهم: امضوا واصنعوا أشياء صغيرة ريثما أعني أنا بالامور الجليلة ، والزموا الهدوء في عملكم •

وأسعد الملائكة الصغار أن يطيعوا الامر فقال أصغرهم : « ســـأقوم أنا بتلوين بيض الطيور ، فالبيض الابيض قد يناسب الدجاج فقط أما الطيور البرية فلا بد أن يكون بيضها أجمل •

وقال أحـــد الملائكة الاكبر حجما بلهجة تدل على الاهميـــــة • أما أنا فسأقوم بتلوين الفراشات •

وشرع أصغر الملائكة يعمل بفرشاة وعلبة ألوان ، فلون بيضة أبي قردان الكبيرة بلون أخضر تشوبه زرقة كلون مياه البحر الضـــحلة في الشواطىء الرمليلة التي تغمرها أشعة الشمس ، ولون أنواعا مختلفة من البيض بلون رمادي أو وردي أو أزرق أو أخضر ، ثم أضاف فوقها بقعا من اللون البني، وكانت البقع صغيرة ومنتظمة فوق بيضة الطائر الدراس البني ومرسومة برقة كأوراق نبـات السرخس فوق بيضه «قانص الذباب» المتوج بالريش وأكاد أستطيع تخيل أصـــغر الملائكة وقد ضم جناحيه فوق ظهره بأناقة ، وشبك قدميه احداهما فوق الاخرى، وأخرج لسانه من جانب فمه علامة على جدية محاولته •

وفي هذه الاثناء كان الملاك الاكبر قد قضى يوما حافلا في الحقل يعمل في تلوين الفراشات، ناهيك بالزنابير والنحل • فلون احد الخنـافس ذات

القرون الطويلة بأشرطة زرقاء وصفراء، ورسم على خنفس آخر سترة حمراء وسروالا أخضر ، وبعد أن استراح دقيقة من عمله ، شرع يفرك زوجا من الاغصان الجافة بين أصابعه وفجأة صنع فراشة فرس النبى ، وأضاف اليها أجنحة خضراء لتناسبها ، وبعدها خرجت الزنابير بمختلف ألوانها فهذا أحمر على أسود، وذاك اصفر على بني، وهذا أزرق كالبط البرى ، وذاك أخضر داكن مشوب بأخضر فاتح •

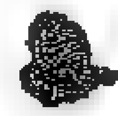
وراح ستة من الملائكة يعنون بالزهور فكرس أحدهم نفسه للزنابق فلونها بلون وردى أحمر أو أخضر باهت أو البرتقالى والاحمر مع بقع وأشرطة وتويجات مجعدة • أما أعظم نجاح حققوه فكان فى الزهور البرية كالغار الجبلى المنقط باللون الاحمر، وزهور الاوركيد البرية •

ومن غير ملاك صغير كان يستطيع أن يصنع أسرع محرك فى العالم فى جسم الطائر الطنان الضئيل الحجم ؟ ومن غير ملاك يتصف بالشقاوة كان يستطيع أن يجعل لطائر « العنز » البحرى ساقين حمراوين وجسما ملونا بالابيض والاسود ، ورأسه الاسود الكبير ومنقاره الضخم المخطط؟ وانى لأتساءل فى عجب عن الغراب • لعل ألوانه جاءت فى نهاية اليوم عندما كان الملاك الذى يزين الطيور متعبا ففكر فى أن يجرب اللون الاسود اللامع وحده وان كان يظهر فى الشمس بألوان قوس قزح ؟ وقد انتصرت روحه الهزلية حين أعطى الغراب صوته العالى الغليظ •

انني أفكر فى الملائكه الصغار وهم يقومون بهذا العمل الحافل فى يوم سبت مطير لمجرد حب اللون والشكل فيقول أحدهم : «اجعل اللون أحمر» • ويقترح آخر : ! ضع هنا شريطا أخضر » • ويقول ثالث : انني أحب اللون الوردى » ـ وهكذا يلونون طائر البشاروش !

ان الملائكة الصغار يكفلون التفسير الوحيد المقبول لهذه الامزجه الساحرة فى الطبيعة ولا بد أنه كان هناك فى عملية الخليقه ذكاء مع روح مرحة وحب للخيال وخفه فى الروح ، وابتهاج فى استخدام فرشاة الالوان بكل ألوان الطيف •

ملخصة عن كتاب (رجال ونساء وقطط) بقلم دوروثى فان دورين



قالت الزوجة لزوجها قبل ان ياتى الضيوف:

ـ اذا لم يرحلوا حتى الساعة السادسة مساء ، فابدا الحديث عن رحلات صيد السمك التى قمت بها •• فاذا مكثوا ، فتحدث عن آرائك السياسية


S-1621



انك تبحث عنهـــا فى الاشخاص الذين تعهداليهم بصحتـــك ، وبشئونك القانونية ،وبتعليم أولادك ، والعناية بأموالك ، وصيانة سيارتك .. انك تبحث عن الخبـرة فى كل اختيار هام تفعله ، لانك ـ حينما تبحث عن الخبرة .. تسعى أيضا الى راحـة البال التى تحصل عليها حينما تعلم انك أجدت الاختيــار وكنت حكيما فيه .

ومن ثم فليس هنـــاك مايدعو للشـك فى أن يضع مســافرون كثيرون ممن يطيرون خارج البلاد ثقتهم فى بان أمريكان ، لان بان أمريكان توطد مركزها عاما بعد آخر باعتبـــارها أكثر شركات الطـيران خبرة فى العـالم .

استمتع بالتجارب الاضافية التي لا تقدر بثمن في رحلتك القادمة للخارج

منــــذ اللحظة التي يقع فيها اختيارك على بان امريكان . . وانت تشــــارك في مزايا هذه التجارب ، ستشعر بالثقة بانك ستستمتع بكل لحظة أثناء الطريق .

ان هــذه الاضافات التي لاتقدر بثمن تنعكس في كل ما تفعــله بان امريكان . . ســتراها في خبرة واحترام موظفي بان امريكان الذين يتحدثون تليفونيا ، والذين يعملون في مكتب التــذاكر . . ستراها على وجــــوه موظفي بان امريكان . . طيــاروها القدامى ، وفرق الملاحين المدربين طبقـــا لمستويات الولايات المتحدة الجوية الممتازة . . ستراها في كمال الطائرة التي تركبهـا سواء من الداخل أو في الخارج . . ستراها في رقة المشرفين على خــــــدمتك بالطائرة . . وهناك بعد ذلك المشروبات النادرة والطعام اللذيذ ـ المادبة التي يعدها مطعم ماكسيم بباريس

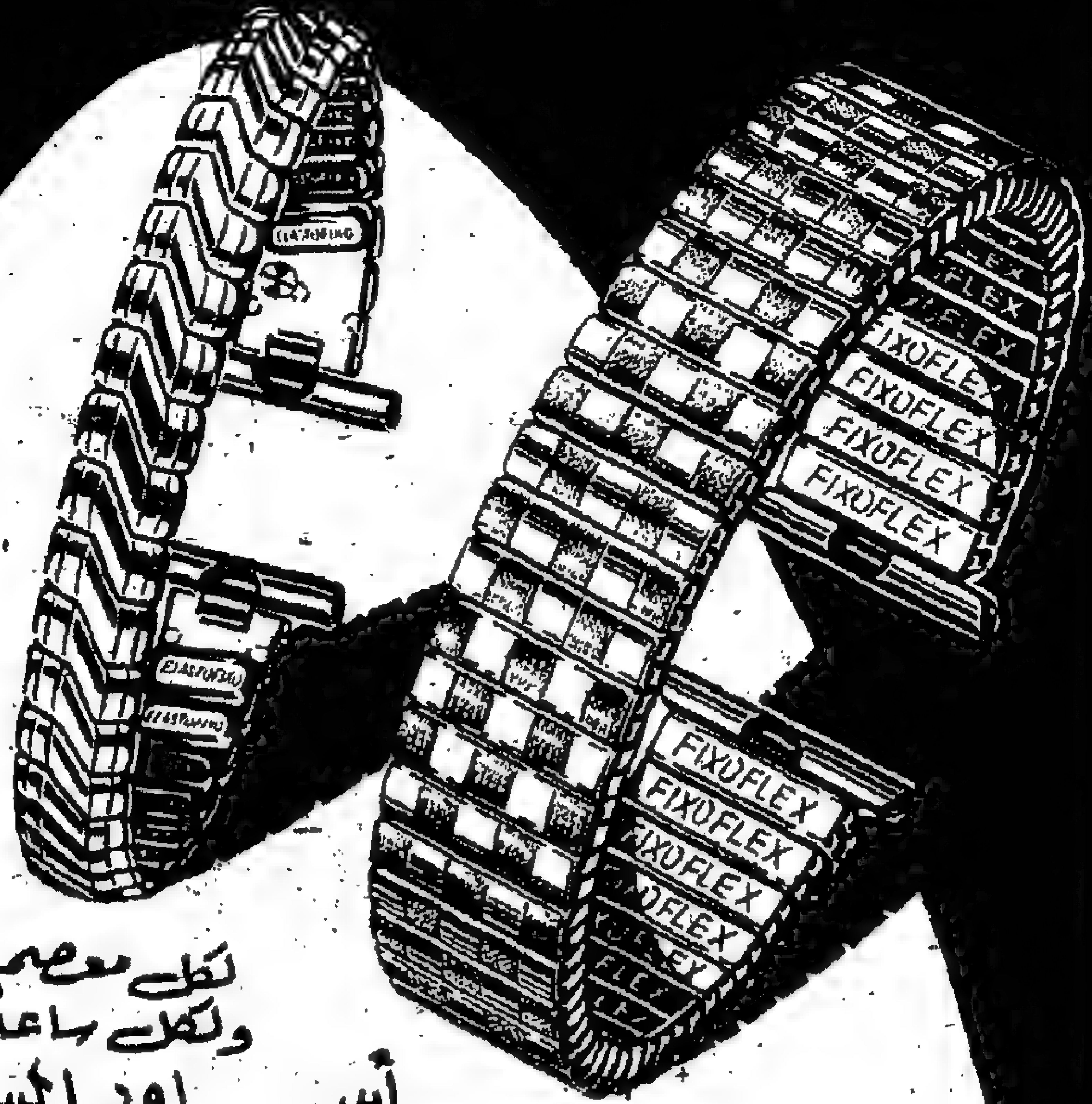
ان بان امريكان تملك اليوم أكبر اسطول من الطائرات النفــاثة عابرة المحيط . وليست هنـــاك اية شركة طيران اخرى يمكن مقارنتهــا بها من حيث رحلات الطيران في جميع انحاء العالم . . وليست هنـــاك اية شركة طيران اخرى تقــدم لك مثلها رحلة طيران مباشرة بطائرة واحدة الى ١١ مدينة بالولايات المتحدة من أوربا .

ســـوف يركب آلاف المسافرين طائرات بان امريكان النفاثة في الشهور القليلة القادمة في طريقهم الى الولايات المتحدة وغيرها من النقط في جميع انحاء العالم . . ويشمل ثمن تذاكرهم تجارب بان امريكان الاضافية التي لاتقــدر بثمن . . ولن تكلفهم راحة البال هذه اي ثمن اضافي .

بـــان أمـيـركـان



اكثر شركات الطيران خبرة في العالم


FIXOFLEX
FIXOFLEX
FIXOFLEX
FIXOFLEX
FIXOFLEX
FIXOFLEX


1885
1960

« هؤلاء الذين يسيرون فى السماء ليسوا شياطين ولا ملائكة .. انهم قوم احبوا عملهم .. »

معلق فى السماء!

حينما نشاهد الهيكل الصلبى المعقد كنسيج العنكبوت فى ناطحة سحاب جديدة تشمخ بانفها نحو السماء ، ونشاهد الناس فوقها أشبه بالنمل ، وهم يسيرون فوق اعلى الدعامات ويقفزون من دعامة الى أخرى ، فاننا نقول لانفسنا كم هم شياطين جسورون ، وأية فرص خطرة اختاروها لانفسهم .. ولكنهم فى الواقع ليسوا كذلك .

وقد قال لى أحد عمال الحديد : انك حينما تكون فوق سقالة عالية ، فانك تكون فى أمان تام كما لو كنت على الارض مهما كانت السقالة مرتفعة

وسالته مشيرا الى احدى السقالات التى ترتفع فى الفضاء حوالى ثلاثين طابقا : « وما رايك فى السير فوق سقالة كهذه ؟ » .

فاجاب : تلك السقالة ؟ ان عرضها ثلاثون سنتيمترا وهو اتساع كبير لو كان موجودا هنا على جانب الافريز لاستطعت ان تسير فوقه مائة متر دون أن تخشى السقوط . ومادام اتساعها لم يتغير وهى على هذا الارتفاع ، فلا داعى للخوف من السير فوقها هناك !

ولكن هذا ليس صحيحا تماما ، واننى اذكر هذا عن معرفة لاننى جربته .. جربته مرة واحدة فقط ، ولكننى منذ هذه المرة وانا اجربه مرارا فى الليالى التى يصيبنى فيها الارق .

وعاد عامل الحديد يقول : ان السير فوق سقالة عالية ليس هو مكمن الخطر ، بل ان الخطر حتما انما يكمن فى الشىء الذى لاتتوقع حدوثه ولا يمكنك توقعه . هناك مثلا .. « سام اومان » ..

وتردد برهة ثم استطرد : حسنا لقد كان واقفا على طرف عرق خشبى كهذا الذى تراه هناك ..

واشار الى عرق خشبى كان يبرز من جانب اعلى البناء حوالى ثلاثة

امتـــار ، ثم قال : « واذا بلوح من الصلب مساحته ١٢٠ سم × ١٨٠ سم يفلت من الرافعة التى فوقه .. ولم يصبه تماما، ولكنه وقع بالقرب منه، واحتك بسترته فقطعها ، وكان يرتدى سترة جلدية كسترتى ، فكشطها كالسكين حتى « السويتر » الذى بأسفلها ، ولكنه لم يمسه ولا بخدش واحد .. كان هذا العن ما رأيت فى حياتى » .

وسألته : وماذا فعل ؟ . فأجاب : ماذا فعل ؟ لقد نظر الى أعلى وأخذ ينحو باللائمة على الاشخاص الذين تسببوا فى سقوط اللوح !

انهم طائفة عجيبة من العمـال ، ولابد لهم أن يكونوا كذلك .

ويقول أحدهم ويدعى « سليم كوبر » : لقد ظللت فى هـذه الحرفة منذ كنت فى الرابعـة عشرة ، حتى تغلغلت فى دمى ، ولكنى ذات يوم اقسمت أن أتركها الى الابد . فقد كنت واقفـا فوق لوح خشبى خارج الطابق السادس والثلاثين باحـدى ناطحات السحاب الجـديدة ، وكنت قـد فرغت توا من ادخال مسمار البرشام واذا بى اسمع اللوح وهـو يتحطم من تحـتى ، ثم أحسست بنفسى أسقط ، ولكن بعد ثانية واحدة توقفت عن السقوط وأخذت اتأرجح من أعلى الى أسـفل وأنا معلق بين لوحين بارزين فى الطـابق الخامس والثلاثين .

لقد امسك بى اللوحان من تحت ابطى تمـاما وكانت قدماى تهتزان ولا شيء تحتهما . ولم يكن هـذان اللوحان مثبتين فى طرفيهما ، بل كانا موضوعين فقط على حافتى القاعدة البارزة من البناء ، وكنت أهتز بعنف، حتى خشيت أن أطيح بطرف السقالة فتفلت عن مرتكزها . وظللت مـدلى اتأرجح بهذه الطريقة فترة بدت كأنها ساعة ، ولكنى أعتقد ان المدة لم تطل قبل ان ينجدنى بعض الفتيان بحبل تحت ابطى ويومئذ اقسمت أن أتخلى عن هذه المهنة ، ولكنى بعـد برهـة قصـيرة لم ألبث أن عدت للعمل ، واعتقد أنه أصبح فى دمى ..

وعلى الرغم من المخاطر الجسيمة التى لايمكن تقـديرها فان الحوادث الخطيرة قليلة الحدوث الى حد يثير الدهشة ، فلم يقتل مثلا من عمـال الحديد خلال بناء عمارة « امبـاير ستيت » بنيويورك الا عاملان فقط ، ومن ثم فان الاعتقاد السائد بأن ناطحة السحاب تتكلف رجلا فى كل طابق هو اعتقاد خاطىء !

واعتقد ان العمال الذين يثبتون القوائم مؤقتا على أطراف الاعمدة القائمة ، ويجذبون السقالات الخشبية الى مكانها ، ويضعونها فى اقفالها المؤقتة هم الذين يؤدون اخطر الاعمال . لقد شاهدت فى احدى العمارات منظرا لن انساه لمدة طويلة ، فقد جلس احد مثبتى القوائم على قمة احد الاعمدة القائمة وقد لف رجليه حوله ، ومد ذراعيه ليمسك بالعمود غير المثبت المقترب منه ليثبته ، وبينما كان العمود يتأرجح قريبا منه اذا به ينفر فى حركة جانبية غير متوقعة ويتقدم نحوه مباشرة .

فماذا فعل الرجل ؟ لقد ابقى ذراعيه ممتدتين ليحفظ توازنه ونهض على قدميه فوق قمة العمود التى لاتزيد مساحتها على ٤٥ سم مربع ، وترك العمود يضربه فى بطنه ، ثم القى بذراعيه فوقه حتى استقر على صدره دون أن يستند عليه تماما ، وكانت هذه هى الحركة اليائسة المنجية التى فعلها قبل ان يكر العمود راجعا ببطء متأرجحا الى الخلف ، متخليا عنه ليستقر فوق دعامته .

وواصل صاحبنا عمله .. لقد كان تصرفه هذا هو الشيء الوحيد الذى يمكن أن ينقذه وما كان لغير المخ الهادىء الذى لايساوره خوف أن يفكر فيه .

وفى مرة اخرى رايت رجلا يشرع فى عبور دعامة لايزيد عرضها على ١٥ سم على ارتفاع ٢٥ طابقا تقريبا ، ورحت أرقبه ماخوذا بمنظره واذا بى اشاهده يقف على هذا العلو فلهشت وركع الرجل على هذا الشريط الضيق من الصلب ، وليس على جانبيه ولا تحته شيء وفى هوادة وهدوء عقد رباط حذائه ، ثم استقام وعاود عبوره ، وكان لابد له ان يفعل ذلك ، اذ أنه كان فعلا عرضة لخطر التعثر فى هذا الرباط .

قلت اننى كنت اتوق الى الصعود الى اعلى بنفسى ، وكنت على يقين من اننى سأستطيع ارتقاء السلم والجلوس فوق الدعامات بل والسير عابرا من عمود الى آخر ، وفى الوقت المناسب شققت طريقى الى أعلى ، وكان السلم الحديدى المستقر على الدعامة الرئيسية للطابق الاعلى قد بدأ يتأرجح قليلا تحت ثقلنا ، ويبدو أن النسيم كان يزداد قوة مع كل طابق نرتقيه ، وشرعت انظر خلال الاعمدة السوداء واحسست بغصة فى حلقى .

واخيرا وصلنا الى قمة العمارة وكانت أرضها مغطاة بالالواح الخشبية

هبنا الى الركن المقابل واذا بنا فى مواجهة سقالة تمتد من هذا الركن وتتصل بأحد الاعمدة فى الركن الآخر .

وقال : هذا اللوح مناسب للعبور فهو واسع كالافريز . ولابدان اتساع اللوح كان ٣٠ سم ، ولكنه كان يبدو لى كأنه ١٠ سم فقط .

وصاح مايك : ساذهب اولا .

وسار نحو العمود واستند اليه ثم اشعل غليونه وعاد يقول :

ـ أما زلت على مايرام ؟

فأطبقت شفتى . وأشرت له بهزة من راسى علامة الايجاب ، وسرت الى حيث كان اللوح يتصل بمسمار البرشام بدعامة الارضية التى كنا فوقها . وسمعت صوت مايك من خلفى يقول : لحظة واحدة فقط .. اغلق سترتك ، فقد تصيبها وانت سائر .. دعنى أثبتها لك ..

وتعلقت عيناى بذلك العمود ، وكنت اخشى أن تخوننى ركبتاى فترتجفان ، ولكنهما لم ترتجفا، وكنت أحس هدوءا مدهشا ولا سيما فى اعماقى . وخطوت فوق الدعامة ولم تكن ضيقة كما تصورتها وثبت عينى على العمود وفكرت قليلا ثم جعلت قدمى مسطحتين ، ورحت أنزلق تقريبا فى بطء وحذر على طول الدعامة واذا بى أتحرك الى الامام .

وفى النهاية وصلت يدى الى العمود المواجه .. ذلك الملاذ الثمين !

لقد نجحت فى العبور . ونظرت خلفى الى مايك ، فرأيته وعلى وجهه ابتسامة عريضة ، وأشار الى وسطى، ولدهشتى وجدتنى محاطا بحبل متين طرفه الآخر فى يد مايك بعد أن ربطه حول العمود المجاور له . . اذن فلم تتح لى فرصة التجربة الكاملة للعبور بعد كل هذا !

وضحكت ، وعدت عابرا دون اى شعور بالخوف .. ولكننى حينما رجعت الى الشارع فى النهاية ، لم اشعر فى حياتى بما هو اجمل من لمس ذلك الافريز المسطح العريض الصلب الذى يستقر تحت قدمى .

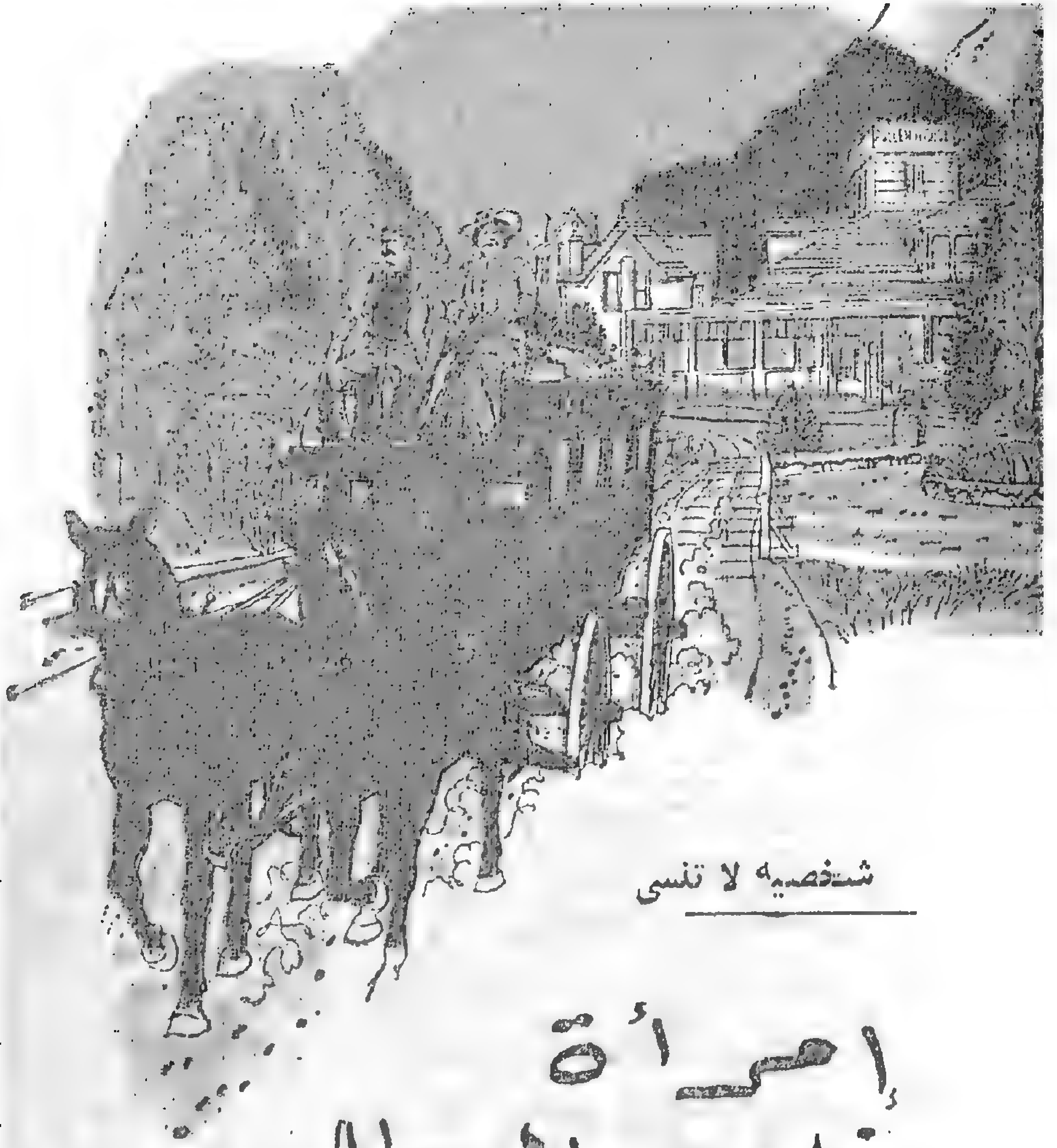
بقلم لويل توماس



صورة دقيقة !

عندما وصل الجندى الامريكى الى اوربا لاول مرة مع فرقته ، بعث الى اسرته يقول :

« كانت السفينة مثلا رائعا للديمقراطية . فان الضباط ـ وعددهم ١٣٠ ـ كانوا يحتلون نصف السفينة بالضبط ، بينما يحتل الجنود ـ وعددهم ٣٠٠٠ ـ النصف الآخر



شخصية لا تنسى

امرأة غلبت الرجال

في عام ١٩٠٦ وصلنا نحن آل هيلشر — أنا وأخي وأبواي — الى « سكاجواي » التي تعد بوابة الاسكا الصاخبة .. كانت شوارعها الموحلة تعج بالخيول ، وأرصفتها الخشبية تدوي بأصوات الاحذية التي تسير

فوقها ، ولما كنت أصغر من أن احس بهذه المغامرة ، فقد قبعت شاكرا في حجر تلك السيدة ذات الشعر الاحمر والصدر الحنون التي رحبت بنا في بيتها الكبير .. وهكذا سحرتني « ما بولين » وأنا في الرابعة من

عمرى ، فقد كانت قلب وروح هـذا الفندق العظيم المعروف باسم «بولين هاوس »

وناداني أخي الاكبر قائلا : هيا يا هيرب ... تعال معي الى الخارج

وانكمشت حتى تضاءل حجمي ، وعندئذ قالت مسز بولين التى كانت تفهم الاطفال الصغار جيدا :

ـ لا تخف يا بنى .. خذ بعض هذا البسكويت بالمحار

وبينما كان أبواى يتحدثان مع « مابولين » . كنت انا أدعم ثقتى فيها بهذا النوع من البسكويت الذى خيل لى انه ولا ريب من حلوى الاسكيمو .. ولكننى سرعان ما كنت أعدو وراء دان ـ أكبر أبناء ما بولين الذى يبلغ الثالثة عشرة من عمره ـ نسخر من الباحثين عن الذهب الذين يملأون المنطقة ، ووجدت أن ألاسكا لاتختلف كثيرا عن بلدتنا

وقد استطاعت ما بولين أن تجعل من « بولين هاوس » واحة فى هذه المنطقة البدائية الخشنة ، باطباقها الصينية الفاخرة ، ومياهها الجارية فى كل غرفة ، وغريزتها التى لاتخطىء فى اللباقة التى تناسب كل ظرف

وقضيناهناك أسبوعا . وكان أبى قد أصيب هو الآخر بحمى التنقيب عن الذهب ، ولكنها لم تصبه الا بعد أن استنزف الذهب بفترة طويلة .. وكان أبى يعتزم أن ينقل شحنة من الماشية فى نهر «يوكون» الى «سيركل» ثم يقودها على الارض الى «فيربانكس» حيث ينوى الاقامة هناك . وقد تألق وجهه بينما كانت مسز بولين تمجد هذه الفكرة الرائعة .. وأخيرا تمت الترتيبات اللازمة وانطلقنا فى طريقنا

وعدنا بعد ٣٠ يوما ، نشعر بالسعادة لاننا ما زلنا على قيد الحياة ، فقد هبت علينا ريح قاسية جعلت سفينتنا تجنح ثم مزقتها اربا ، ومع أن أبى تمكن من اخراج ابنه وزوجته من مياه نهر « اليوكون » الثائرة ، الا أنه فقد كل شىء كان يمتلكه تقريبا .. وفى فندق « بولين هاوس » ظلت أمى تبكى بلا انقطاع ، وكانت « ما بولين » التى ظلت محتفظة برباطة جأشها طوال الازمة ، تحاول أن تدافع عن نفسها بقولها : « لقد حذرتك يا جون هيلشر » ! ولم يكن يبدو على وجهها ما يدل على أنها قالت العكس !

وفى نفس الوقت ، أخرجت من رصيدها الضخم مبلغا يكفى لشراء ثلاث تذاكر بالباخرة ، وبينما انطلق أبى شمالا ليحاول استعادة مافقده ،

عدت أنا وأمي وأخي الى « ستيل » بولاية واشنطون

ولم أسمع عن أول أيام « ما » في الاسكا الا بعدذلك بسنوات ، وعندئذ فقط أدركت مقدار القوة التي تكمن وراء متناقضاتها ٠٠ وقد عرفت أنها جاءت في عام ١٨٩٧ العجيب ٠٠٠ فسألت لماذا ؟ فقالوا انه كان هنـاك اندفاع في تلك السنة وراء الذهب ، حيث كان الجميع يتوقعون أن يكونوا أغنياء ٠

كانت مسز بولين أرملة أحد أصحاب المزارع في واشنطون ، وكان عليهـا أن تعول أربعة أطفال صغار ، وهكذا تركت أطفالها مؤقتا في رعاية بعض الاصدقاء ، ووقفت بمفردها على شاطئ « سكاجواي » بعد ظهر يوم مطير في شهر سبتمبر ، وليس في كيسهـا غير سبعة دولارات

كانت يومئذ في السادسة والثلاثين ، امرأة طويلة القـامة رشيقـة القد ، يتكدس شعرها الاحمر فوق هامتها ، وكان وجودها غير مناسب قط وسط تلك القـافلة التي تضم الـكثير من الاوغاد والمجرمين والفـــاسقين ، واليائسين الذين لبوا نداء الذهب

وجاء رجـل رحيم ، وسأل مسز بولين عما اذا كان في استطاعتها أن تطهو ، وكان الرجل مكلفـا ببنـاء رصيف « مور » البحري ، وقد تركه طاهيـه وانطلق الى حقول الذهب ، فقـال لهـا : سوف أدفع لك ثلاثة دولارات في اليوم لاعداد الطعام في الخيام ليتناوله ١٨ رجلا ٠٠

وكانت الخيـام شديدة الانخفاض حتى انها لم تكن تستطيع العمل فيها الا وهي منحنية قليلا ، وكان الطعام يتكون من بطاطس أكلته الحشرات ، وقليل من لحم الخنزير الذي أحاطت به أسراب الذباب الاسود ٠٠٠ وكان الطاهي الراحل قد خلف وراءه كوما عاليا من الاواني والاباريق الزنخة

وترددت « ما » في القبول ، وكادت ترفض العرض ، لولا أنهـا قالت لنفسها :

ـ الى أين أعود ؟ انني أستطيع أن أبني حيـاة طيبة للأطفـال في سكاجواي كما في أي مكان آخر

وبعـد أن عالجت نفسهـا بخمس دقائق من البـكاء ، وضـعت المريلة فوق صدرها وراحت تعد العشاء ٠٠

وفي تلك الليلة ، بين خليط الخيام والاكواخ المتناثرة على طول الاخدود الموحـل الذي أطلقـوا عليـه اسم « برودواي » ـ وهو الشارع الوحيد في المدينة ـ وجدت « ما » لنفسها

كوخا خشبيا خاليا ، وألقت بنفسها فوق فراش من القش ، وراحت تصغى الى الصيحات الخشنة التى تنطلق فى مرح من اربع حانات قريبة ، وكانت كل هبة ريح أشبه بيد تحاول ان تتسلل من بابها ..

ومر وقت طويل قبل أن تستغرق فى نوم مضطرب ، وعندما أيقظتها أشعة الشمس ، كانت لا تزال تقبض بيدها على ساق مقعد متينة !

وظلت على قيد الحياة .. ولكن ثلاثة دولارات فى اليوم لن تتيح لها احضار أطفالها ، وكانت هناك طريقة واحدة للسيدة التى تريد أن تحصل على المال فى سكاجواى فى ذلك العام ، فقد باعت صبية طموحة نفسها بالمزاد بمبلغ خمسة آلاف دولار .. ولكن هذه الطريقة لم تكن تصلح لهاربيت بولين

وجاءها الرد على تساؤلها دون انتظار من احد الحطابين الذين كانوا يتناولون طعامهم لديها اذ قال لها الرجل .

— اننى ذاهب غدا الى الممر يامسز بولين ، وأريد شراء فطيرتين من فطائرك للرحلة

وبعد أن غسلت آخر الاطباق بقطع الصابون الرخيص فى تلك الليلة ، أعدت بعض علب الصفيح لتكون أوانى للقلى ، وخبزت ست فطائر من فطائر التفاح الجافة ، وفى الصباح باعتها كلها بسعر دولار للواحدة .. وسرعان ما أصبحت تصنع الفطائر بالدستة .. ثم ذاعت شهرتها فأصبحت تصنعها بالمئات ، وقبل أن يحل عيد الميلاد كانت تحتضن أطفالها فى كوخها الجديد ..

وتقول مسز بولين : لقد ظنوا يومئذ أننى أم رائعة ، واننى أعددت لهم فراشا من القش لانه شيء جميل .. ونظرت الى هذه الرءوس الحمراء الصغيرة النائمة .. ثم شكرت الله على كرمه ..

وارتفعت الاسعار ارتفاعا شديدا وسط الرواج الذى ساد البلدة ، حتى أصبحت وجبة الخبز والفول والقهوة ثمنها حوالى دولارين ، وثمن ثوب القماش ٥٠ دولارا .. وظلت سكاجواى تنمو . والسيول التى لا تنقطع من القادمين الجدد تتدفق عليها ، وامتلأت بالمئات الذين شملوا فى عبور « ممر هوايت » الذى كانوا يسمونه « طريق القلوب المحطمة » — وهو شق وسط الجبال الرفيعة يقف حاجزا بين نهر يوكون والبحر . وكانت المسافة بين سكاجواى ورأس

النهر المستخـدم فى النقل لا تزيد على ٧٠ كيلومترا • ولـكن الرجال الذين كانت تشغلهم أحـلام الذهب والمجد ، كانوا يرتدون الى الوراء أمام الرياح المزمجرة ، وكثرة الانحناءات القاسية فى الطريق الجبلى • وكانوا يزمجرون قائلين : « لو كان معنـا جياد ! »

واستمعت ما بولين الى هذه الاقوال ونظرت الى أطنـان المؤن الملقـاة على الشاطىء حتى ينالها الفساد •• ثم فكرت فى الجياد السبعة التى مازالت تمتلكها فى واشنطون •• وفى الربيع تجمع لديهـا من النقود ما يكفى لان ترسل فى طلبهـا وتقول : هجرت الطهى عندئذ ، وبدأت أتولى الاشراف على نقل البضائع الى « ممر هوايت » فى عربات تجرها الخيول •••

وهم يقولون ان « مابولين » كانت مخبولة يوم شحنت عربتهـا لأول رحلة تقوم بها ، وتعترف هى بذلك قائلة : « يبدو أن الامر كان كذلك » ولكنها حركت سوطها الطويل بصوت عال •• كانت تحمل المؤن فى عربة تجرها أربعة جياد الى الممر المنحدر، ثم نقلت الاشياء فوق ظهور خيولها وقادتها حتى قمة الجبل حيث سلمت شحنتها هناك الى أحد الباحثين عن الذهب ، وعادت قبل حلول الظلام ، وقد أصبحت تملك ٢٥ دولارا • وفى الرابعة والنصف من الصباح التالى كانت على استعداد للعودة

وكان طريق « القلوب المحطمة » يثير أسوأ ما فى نفوس الرجال •• وقد التقت « ما » يوما برجل من المنقبين عن الذهب فى شـبه جنون ، وقد حشرت ساق جواده بين صخرتين ، وهو يحاول فى يأس أن يمزق كاحل الجواد ليخرجه من الصخور ، بينما كان الجواد يرتعد ألما ••

واحتجت ما بولين على هذه القسوة، ولكن الرجل زمجر قائلا :

ـ اهتمى بشئونك فقط ••

ولكنها أخرجت مسدسها ، وقضت على الحيوان المعذب بطلقـة واحدة ، وعندما التفت اليها الرجل الهائج ، صوبت المسدس الى رأسه ، وقالت فى هدوء : يبدو أنك تعانى ألما أنت الآخر !

وانتهى الجدل على الفور !

وسرعان ما بدأت الحضارة تتفوق على أسراب الجافلين •• وعندما أنشىء الطريق الحديدى فوق ممر هوايت فى عام ١٩٠٠ ، كان الوقت قـد حان لكى تبحث « ما » عن عمل آخر ••

كانت المدينة لا تزال مغريه بالنسبة

للسياح ، فضلا عن انها كانت الميناء الرئيسى للوصول الى «كلونددايك» •• وكما استطاعت بولين أن تسد حاجة البلدة يوما الى الفطائر وخيول النقل ، فقد عمدت الآن الى استثمار مدخراتها فى فندق كبير على مقربة من شارع « برودواى » ، وأمرت بكتابة لافتة ضخمة باسم « بولين هاوس » الذى ظل طوال نصف القرن التالى أعظم فندق فى ألاسكا

وفى دفتر ضيوف الفندق تجد توقيعات كثير من الاسماء الشهيرة : روبرت سرفيس ، وجاك لندن ، والرئيس هاردنج ، والرئيس هربرت هوفر •• ولكن مقابل كل شخصية شهيرة تناولت طعامها على مائدة ما بولين ثم رحلت ، ظل مئات آخرون من الرجال والنساء الذين أثرت هاربيت بولين على حياتهم تأثيرا هاما والذين عملوا بعد ذلك على جعل ألاسكا فى صورتها الحالية

لقد نشأ « المر راسموسن » المدير الحالى للبنك الاهلى فى ألاسكا فى « سكاجواى » وأمضى مع غيره من فتيان البلدة ساعات لا تحصى فى الصيد ، فى مجرى السالمون الجميل الذى يقع خلف « بولين هاوس » مباشرة ، وكان كل فتى يحضر مايصيده من الاسماك الى ما بولين ، ويقول راسموسن انها لم تكن تستخدم كل هذه الاسماك ، ولكنها كانت تأخذها كلها ، وتسلم مقابلها كعكة أو شريحة كبيرة من الخبز الساخن المغطى بالزبد وتقول : « أجر يوم لعمل يوم •• هذا هو شعارى »

أما روبرت شيلدون - العضو السابق فى برلمان ألاسكا - فيذكر « ما بولين » باعتبارها «جيش خلاص يضم امرأة واحدة ، وكانت تحنو بأمومتها على كل من يمر بطريقها » وكان شيلدون قد جاء الى سكاجواى فى الايام التى كان لايزال من السهل خلالها ان تنسى هذا الجزء من العالم المتحضر •• ويقول عن ذكرياته : « لقد أمضيت خمس سنوات فى « بولين هاوس » ، وكانت تقول لنا « لا تستخدم لغة خشنة أو مبتذلة يابوبى •• لا تحشر كل هذه الفطيرة فى فمك مرة واحدة » •• وظلت تفعل ذلك حتى أصبحت فى النهاية مخلوقا بشريا »

ومع أن أبى لم يحصل على الثروة التى كان يسعى وراءها فى ألاسكا ، فان الجو البرىء لهذا البلد الشمالى خلب لبى •• وعندما حان الوقت ، تعاقدت على العمل على ظهر احدى

السفن التي تسير بين سكاجواى وستيل كعامل لاسلكى ، وكلمارأيت ما بولين ، كانت تحييني دائمابقولها : ماذا ٠٠! انه غلام الكعكة بالمحار ٠٠ خبرني ٠٠ ماذا جد من أنباء ؟ »

وفي احدى زياراتي ، تحدثنا عن أطفالها ، وقد أصبح كل منهم الآن يعمل مستقلا لحسابه ٠٠ وسألتها عما اذا كانت تفضل أن يعود واحد منهم للعمل معها ، فقالت بهدوء :

ـ ان الشيء الذي أفضله لا يهم ٠٠ المهم أن تتاح لهم الفرصة لبناء حياتهم ٠

تماما كما فعلت أنا ، وكل ما أرجوه أن يتاح لهم من البهجة ما أتيح لى

في ذلك الحين كانت ما بولين قد ذاعت شهرتها فى أنحاء الشمال الغربى ، باعتبارها من المشاهد السياحية كممر هوايت تماما ٠٠ وكانت تمتطى صهوة جوادها الى رصيف الميناء لتقابل الباخرة التى تصل كل أسبوع ، رافعة رأسها ، مبتسمة ، وقد بدا جسمها الضخم أشبه بساعة زجاجية ٠٠٠ رفيع من الوسط ، ضخم من أعلى وأسفل

وكان بعض الركاب يصيح : « ما هى ما بولين » ٠٠ ويتدافع الجميع نحو أسوار الباخرة لتحيتها ، ولم تكن مسز بولين تخيب أملهم قط ٠٠ كانت طوال الطريق الى «بولين هاوس» تسرد عليهم أقاصيصها الحية عن ماضى سكاجواى ، فقد كانت الامينة غير الرسمية على ذكريات البحث العظيم عن الذهب

وكانت موائد مسز بولين العامرة ، ومتحفها الذى يملأ مدخل بيتها وغرفتين الى جواره ، زاخرا بمخلفات عهد البحث عن الذهب والقطع التذكارية ، فكان سجلا كاملا لعهد ساحر ليس له مثيل فى ألاسكا ٠٠ انه يحوى موائد القمار ، والمصنوعات الهندية ، وقد يبدو للمتشككين أنه يضم كل شيء أراد سكان البلدة التخلص منه ! وتقول ما بولين : قد تكون هذه خردة فعلا ، ولكنها كانت مملوكة لأبناء هذا العهد ٠ وهم الآن يدفعون ٥٠ سنتا لمشاهدتها ٠

وعندما أغلقت احدى حانات البلدة أبوابها ، راحت ما بولين تشترك فى المزاد الذى أجرى للحصول على اللوحة الوحيدة الحية لسيدة عارية كانت معلقة خلف البار ٠٠٠ وقد تدافع الكثيرون الى متحف بولين لمشاهدة اللوحة الشهيرة ، ولكن أحدا لم يرها بعد ذلك ٠٠٠ لقد أدت واجبها ، ووضعت فى القبو بعيدا عن الانظار

ولكن روح هارييت بولين الحقيقية لم تكن فى قصصها أو طعامها أو متحفها ، بل كانت فى ذلك القلب الطيب الدافىء الحنون ، وتلك الروح التى لا تخمد جذوتها ، والتى ترمز لكل الالوف الذين مروا بطريقها فى ألاسكا •

ولقد كانت ما بولين تعرف مثلا أن بى شوقا لان أصبح كاتبا ، وظلت طوال سنوات تأخذنى جانبا فى كل زيارة وتقول : ان البعض يجب أن يضع كتابا عن الاسكا فى يوم من الايام ، ليقول للعالم كيف تبدو هذه البلاد

وقد أدركت ما كانت تعنيه ••• ولكنى لم أبدأ العمل فى المشروع الا بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية •• وعندما ذكرت لها ما أنويه ، هتفت قائلة :

ـ ما أروعها من فكرة •••

واعتزمت أن أحمل نسخة من الكتاب الى مسز بولين ، وأن أدوز فى « بولين هاوس » بعض كلمات عن الطريقة التى شكلت بها حياة ألاسكا ، ولكن حدث فى صباح أحد أيام صيف ١٩٤٧ ـ قبل أن أنتهى من تصحيح البروفات ـ انزلقت قدمها وسقطت وكسر عجزها ••• وفى المستشفى أصيبت بالتهاب رئوى •• وبعد أربعة أيام فقط من بلوغها السابعة والثمانين ، ماتت هارييت بولين •

وتلبية لرغبتها ، نحتوا لها قبرا فى الصخرة المنحدرة التى تقع خلف « بولين هاوس » ، وهناك رقدت لتنال راحتها الابدية •

ولا يزال الفندق مهجورا •• ولكن لو أن أحدا اقترح هدمه وبناء شىء نافع مكانه ، فسوف تنطلق أعلى الصرخات التى دوت فى ألاسكا منذ اكتشاف أول قطعه من الذهب فى كلونديك •• وستكون تلك صرخة احتجاج أبناء ما بولين •• نحن جميعا

بقلم : هيرب هيلشر



تأمين !

ابتكر احد نوادى سباق الخيل فى نيو هامبشير طريقة جديدة لتأمين هواة السباق من العودة الى بيوتهم مفلسين تماما وذلك بانشاء بنك للدم فى غرفة الاسعاف بالنادى ، يشترى الدم من المتبرعين مقابل خمسة دولارات !

« ان الحديث متعة يشترك فيها الكثيرون ،
ولكن عليك أن تتعلم قواعده أولا • • • »

فن الحديث الجيّد

كنت أنتمي يوما الى جماعة كانت تلتقى أسبوعيا لاحياء « فن الحديث » الضائع وكنا نرى أن هناك مبدأ جوهريا يقوم عليه الحديث الجيد ، هذا المبدأ ـ الذى هو أساس كل خلق حميد ـ هو تجنب الاحتكاك فى الاتصالات الاجتماعية وتلافى الاحتكاك العاطفى بسبب الاثارة أو الملل أو الحسد ، أو الانانية أو السخرية • وها هى بعض القواعد التى اتبعناها أخيرا لارشادنا فى الحديث ، وجعله لعبة بهيجة

١ ـ تفاد الحديث الشخصى البحت عن نفسك : لا تسهب فى حديثك عن صحتك ومتاعبك وشئونك المنزلية ، ولا تناقش قط شيئا يتعلق بزوجك فتيارات الحديث الشخصى والذاتى تقضى على كل نقاش موضوعى يتناول العلوم أو التاريخ أو أنباء اليوم ، أو الالعاب الرياضية أو ما الى ذلك • مثل هذا الحديث يثير ملل المستمع ، والمتحدث الذى يكرر ماسبق ان عرفه فقط لن يتعلم شيئا من الآخرين •

٢ ـ لا تحتكر الحديث : كان احد أصدقائى شخصا جذابا ضحوكا يقص الحكايات جيدا ، ولكنه كان يقص منها عددا أكثر من اللازم ، فكنت حين تسمعه تضج بالضحك ، ولكنك بعد برهة يتملكك التململ ، وتتوق الى شىء من الحديث الهادىء المريح الحافل بكثير من الاخذ والرد ، حتى أنك تضطر الى أن تذكر ما كتبه (سيدنى سميث) عن المؤرخ الانجليزى ماكولى اذ قال : « ان لديه لمحات من الصمت يطلقها من آن لآخر فتجعل حديثه كامل البهجة »

٣ ـ لا تناقض : قد يقول : « اننى لا أوافق على هذا تماما » • ولكن المناقضة الصريحة توقف الحديث ان على المرء أن يلتمس نقاطا للاتفاق ، فينمو الموضوع ويتسع الاهتمام به كلما ساهم طرف آخر فى الحديث •

وقد قال صمويل جونسون : « ان أسعد حديث هو الحديث الخالى من التنافس وان حوى التبادل الهادىء للاحاسيس » .

٤ ـ لا تغير الموضـوع فجأة : بعض الناس بعد أن ينتظروا فى صبر وألم حتى يتوقف المتحدث لحظة عن الكلام ، يتدخلون فى الحديث فجأة بموضوع جديد تماما . وقد كان من قواعدنا غير المكتوبة فى (نادى المحادثة) انه بعد ان يتوقف شخص عن الحديث ، ينبغى ان تمر فترة وجيزة من الصمت ننعم فيها النظر فيما قيل ونهضمه ونقدره ، وهذا هو الاطراء المناسب لكل من يطرح فكرة على بسـاط البحث .

٥ ـ اظهر اهتماما فعالا فيما يقال: وهذا من شأنه أن يخرج أفضل ما لدى المتحدث .. أطل موضوعه واساله المزيد عنه ، فينفتح كالزهرة تحت اشعة الشمس .

٦ ـ عقب تحويل دفة الحديث ، عد الى الموضوع من جـديد : فكثيرا ما يضيع الموضوع اذا لم يبحث تماما فى احدى دورات الحديث ، وليس هناك اختبار احكم للتأكد من قدرتك على الحديث الجيد من امكانك اعادة تقديم هذا الموضوع المنسى ، وليس هذا مجرد أدب وتلطف فحسب ، ولكنه ايضا أفضل دليل على الاهتمام الحقيقى بموضوع الحديث .

٧ ـ لا تذكر آراءك فى عبـارات جازمة تعسفية : لعل حفلات الشاى اليابانيـة هى أرقى مظهر اجتماعى مارسه الانسـان ، فهى من طقوس محو الذات ، فللانسان فيها أن يتحدث فى أى شأن دون أن يحمل حديثه لهجة الحسم والرأى الاخير ، والملحوظه التى تقال تترك معلقة ليتناولها الضيف التالى ليوسعها وبذلك لا يتهم أحد بأنه يفرض رأيه الشخصى على الجماعة

انها لعبة طيبة ولكنها صعبة المراس ، والا فجرب ان تقوم بها فى أى وقت مع أصدقائك انك قد تذكر الحقائق على انها حقائق ، ولكنك فى تطبيقك لها يجب أن تضمنها بمقدمات مثل : « اليس من الجائز أن ..؟ » ان الذين يعرفون الامور على حقيقتها يقولون ذلك عادة .. بينما يلتمس الجاهل الاقوال الجازمة الفظة .

٨ ـ تجنب الحديث المدمر : اننـا جميعا قد ننساق الى ذكر ملاحظات كثيرة مهينة لا ضرورة لها .. لا شك أن الشر يجب استنكاره ، ولكن حاول أن تتحاشى النقد الذى لا داعى له ، والرغبة فى اثارة الضحك عن طريق

السخرية ، والميل الى النظر الى الحياة من جانبها الكئيب . وقد تبدو التعليقات التهكمية بارعة ، ولكنها تزعج الآخرين .

كل هذه القواعد تشمل الجانب السلبى من قواعد الحديث ، فكيف تستطيع أن تخلق الحديث الشائق ؟

ان السر بسيط ، فلكى يتحدث المرء جيداً عليه ان يفكر جيداً ، فعليك أن تفكر فيما تحت الموضوع ومافوقه وما حوله من جميع النواحى ، ويتمثل هذا النوع من التفكير جيدا فى حديث عشاق الالعاب الرياضية . انهم لا يقنعون مطلقا بذكر نتائج اللعبة ، ولكنهم يتناقشون فى امكانيات أعضاء كل فريق وخصائص كل لاعب وفنون اللعبة . وهذه هى المبادىء التى تنطبق على كل حديث ناجح . **وعلى كل من يجد صعوبة فى أن يتحدث أن يتعلم كيف يفكر فيما يرى ويسمع ويقرأ** . وفى الوقت الذى تفكر فيه مليا ، عليك أن تربط الموضوع بخبرتك وملاحظاتك الشخصية ، فاذا ما أغنيت تفكيرك بمثل هذه الطرق ، فلا حاجة بك الى القلق على قدرتك على الحديث الشائق الجيد ، فكل تجربة جديدة ستجعل من حديثك شيئا أكثر قيمة

بقلم جيليت بيرجس



استعداد سابق !

كنت اتوقع ولادة طفل بعد فترة غير طويلة ، واردت ان اجد مربية جيدة لمساعدتى بعد عودتى من المستشفى .. واستدعيت سيدة اوصى بها بعض معارفى .. وقلت لها ان الطفل سيصل بعد ثلاثة اشهر ..

فقالت فى لهجة يبدو عليها اثر الصدمة :

ـ أخشى ياعزيزتى ان تكونى قد تاخرت . ان السيدات جميعا يستشرننى قبل الولادة بعشرة أو ١١ شهرا على الاقل !



على قدر نقودهم !

قال الطفل وهو يقدم تقريره المدرسى لابيه :

ـ لا غرو ان كانت المدرسة قد اعطتنى هذه الارقام الضعيفة ، فانهم يعطونها مرتبا صغيرا فى المدرسة !

« هؤلاء الذين ينساقون وراء أوهام خـــداعة .. كثيرا ما يعرفون أنهم أضـــاعوا الامل الوحيد الذى كان بين أيديهم »

العلاج الوهمى للسرطان أشـــد خطـرًا

منذ خمس ســـــنوات لاحظت مودكـــولينز وهى عامـــلة تليفون فى الخامسة والاربعـــين من عمرها ورما فى ثديها الايسر . وقال لها طبيبها مطمئنا : « لقـــد جئت فى الوقت المنـــاسب . واذا كان هـــذا سرطانا فاننا نستطيع أن نجرى لك عملية جراحيـــة . وفرص شـــفائك التام كبيرة جدا » . ولكن مودكولينز كانت تكره فكرة احتمال استئصال ثديهـــا ، وبدلا من ذلك ذهبت الى عيادة لعلاج السرطان فى مدينة كبيرة حيث يعالجون المرضى عن طريق تنظيم التغذية . ونصحها الطبيب الجديد بالسير وفقا لنظام غذائى خاص يكفل لها طاقة حرارية منخفضـــة ويتألف أساسا من العنب وعصير العنب . وبعد مضى عام قالوا لهـــا : « لقـــد شفيت من مرضك » .

ولكن ثديها ظل يزداد تورما بالرغم من ذلك ، وأصـــابها خوف شـــديد فعادت الى طبيبها الاول . وأكدت صورة أشعة « أكس » مخاوفها . فقد تبين أن المرض قـــد أنتشر الى العمود الفقرى .. ان حالة مودكولينز الآن تدعو الى الرثاء ، فهى تواجـــه الموت وهى تعلم فى قرارة نفسها أنه كان فى أستطاعتها أن تنقذ نفسها قبل ذلك .

وهنـــــاك أيضا حالة « هيربرت ويلكينز » المزارع الذى يبلغ من العمر ٦٥ عاما . فقد أكتشف ورما صغيرا فى شفته السفلى . وقام طبيبه بأخذ جزء صـــغير منه وفحصـــه تحت الميكروسكوب . فاكتشف سرطانا فى الشفة يمكن شفاؤه بنسبة ١٠٠ ٪ تقريبا بعملية جراحيـــة او بالعـــلاج بأشعة « اكس » . ولكن هذا الطبيب كان قد سمع عن طريقة أسهل مع أنها لم تثبت علميا بمعـــرفة الجمعيـــات الطبية . وتعتمد هـــذه الطريقة على حقن باهظة الثمن من سائل يستورد

من كندا • وبالرغم من هـذه الحقن فقد امتد السرطان الى الفك الاسفل للمزارع ويليكنز . وعندما عرض نفسه أخيرا على طبيب بارع ، كان المرض قد انتشر فى جسمه بصورة يصعب معها شفاؤه .. ومات ويلكينز .

هذان الشخصان نموذج لألوف الاشخاص الذين يعجلون بوفاتهم كل عام بطلب المساعدة من اطباء يزعمون ان فى استطاعتهم علاج السرطان بطرق لم تقرها الجمعيات الطبية . وطرق العلاج هذه لا تفيد المرضى ، بل انها غالبا ما تؤخر العناية الواجبة لهم حتى يضيع الوقت المناسب للشفاء • ويقدر الاطباء أن واحدا من كل ثلاثة أشخاص ممن يموتون بالسرطان كان يمكن شفاؤه اذا لقى العناية الملائمة فورا .

وفى أغلب الاحيان يتمسك ضحايا السرطان اليائسون بأقل بارقة من امل . وعندما يقول لهم معارفهم : « ان شخصا ما يعالج السرطان بطرق طبيعية ويفعل العجائب » ، وأنه « قد شفى عمتى » يسارع هؤلاء المرضى الى رهن بيوتهم أو بيع أى شىء يمتلكونه ويسافرون بعيدا من أجل الحصول على هذا العلاج .

ويقول الدكتور الفريدبومبا الاخصائى البارع فى العلاج بالاشعة والرئيس السابق لجمعية مكافحة السرطان الامريكية : جاءتنى يوما امراة بعد فوات الاوان ، وبعد ان كانت قد اضاعت سنين طويلة وثمينة فى السفر على نقالة وهى تتعذب بشناعة متنقلة من شخص معالج الى آخر . وقد كلف هذا زوجها اكثر من ٢٠ الف دولار . وكان يملك متجرا صغيرا للبقالة فرهنه واضاعه . وهو الآن وقد جاوز الخمسين فقد زوجته وعمله .. كل هذا جريا وراء طرق لعلاج السرطان لم تثبت صحتها بعد

ولكن ماهو التعريف الدقيق لطريقة العلاج التى لم يثبت صحتها ؟ انها الطريقة التى لم تمر ببوتقة البحث العلمى المستقل لاثبات صحتها • ولقد ساعد مبدأ الاختبار غير المتحيز وهو اساس علم الطب ، على انتقالنا من مرحلة السحر والشعوذة الى مرحلة الطب الحديث الذى يمارس الآن . وهذا النوع من التجارب والاختبارات يجرى باستمرار ، ففى مركز السرطان بنيويورك مثلا يشرف الباحثون المهرة على ٢٥٠ مريضا يعالجون من السرطان بوسائل جديدة، ونظرا لسهولة استخدامهذه الوسيلة

العلمية للتاكد من سلامة طرق العلاج الحديثة ، فان عدد الطرق الجديدة التي لم تثبت صحتها يثير الارتياع . وقد نشرت جمعية مكافحة السرطان الامريكية أخيرا تقريرا ذكرت فيه اكثر من مائتي طريقة جربتها في السنوات العشر الماضية وثبت عدم جدواها في علاج السرطان . ومن هذه الطرق مثلا تنظيم غذاء المريض وجعله يتناول غذاء خاصا ، واستخدام المراهم وأنواع الدهون السحرية ، أو أخذ حقن أو أنواع من اللقاح « منظفة للمعدة » ، أو علاج المرضى باللاسلكي و الشرائط المسجلة أو « المصابيح الملونة » أو الماء المشع ، أو « مولدات غاز الاوزون » وهو نوع من الاكسجين في مدينة دالاس بولاية تكساس يدير هاري هوكسي أكبر عيادة لعلاج السرطان . وهي تدر عليه دخلا كبيرا طول الوقت ، ويطلق هاري على نفسه لقب دكتور مع أن دراسته لم تتعد نهاية المرحلة الابتدائية ! وكان الناس يتدفقون على عيادته من جميع أنحاء امريكا . وقدرت السلطات الرسمية عدد المرضى الذين كان هاري يشرف على علاجهم في وقت من الاوقات بعشرة آلاف مريض يقدر دخله بحوالي ٥٠ مليون دولار

وبالرغم من ان الحكومة الامريكية اختبرت عقاقيره وكشفت انها لاجدوى منها فقد استغرق المحققون سنوات لاثبات ذلك . وقطع المحققون اكثر من ١٧ ألف ميل لاستجواب المرضى الذين زعم هاري أنه تمكن من شفائهم . كما أستجوب المحققون أيضا أسر هؤلاء المرضى وأطباءهم . وأثبتوا أن الذين شفوا جميعا كانوا اما غير مصابين بالمرض قط ، أو أنهم تلقوا علاجا بالاشعة أو بالجراحة من قبل وكان سببا في شفائهم ، أو انهم مازالوا مصابين بالسرطان أو ماتوا بسببه !

ومن بين طرق العلاج الوهمية للسرطان « مولد الاوزون » وهو جهاز أنتشر انتشارا هائلا . وقررت السلطات الطبية أن هذا المولد ليس عديم القيمة في العلاج فحسب ، بل أنه يمكن ان يكون خطرا على المرضى وأظهرت التجارب التي أجريت عليه في المعمل انه يمكن أن يقتل الفئران التي تتعرض له . وعلى الرغم من ذلك فقد تمكن الوكلاء قبل وقف هذه الاجهزة من بيع ٣ آلاف مولد بسعر ١٥٠ دولارا للواحد .

ونسبت الى جهاز العلاج باللاسلكي صفات خيالية . وهو يتركيب اساسا

من قطبين كهربيين من معدنين مختلفين مركبين فى طرفى سلك ، وزعم البعض أن بعض أنواع جهاز العلاج باللاسلكى تستطيع أن تشخص السرطان فى مريض يبعد عنها الوف الكيلو مترات اذ يكفى وضع قطرة من دم المريض فوق قطعة من ورق النشاف ، ووضع الاخيرة بين القطبين الكهربيين لتشخيص المرض . وحدث ان أعتمدت امراة على هذه الطريقة لتشخيص ورم فى ثديها . وقال لها الجهاز ان الورم ليس خبيثا ولكنها ماتت بعد ذلك من السرطان

وهناك مستحضر كيميائى يدعى « كربيوزين » كان مثار جدل شديد فى الولايات المتحدة ، واستمر هذا الجدل اكثر من عشر سنوات . وقد شهد الدكتور أندرو ايفى العالم الفسيولوجى المعروف ومستشار الأبحاث للشركة التى تنتج هذا المستحضر امام لجنة التحقيق التى شكلها المجلس التشريعى لولاية كاليفورنيا فقال ان الشركة تستخرج المستحضر من الخيول التى تصاب بالمرض عن طريق حقنها فى الدم بمزرعة باكتيريا تسبب ظهور اورام سرطانية فى الماشية . وزعم الدكتور ايفى أن عقار « الكربيوزين » فعال فى علاج السرطان فى أنواع معينة من الحالات وبنسبة مئوية معينة . وقد بلغت الكمية الاجمالية المستخلصة من « الكربيوزين » جرامين فقط على شكل مسحوق أبيض . وقد وزعت هذه الكمية البسيطة على ٢٠٠ الف (حقنة) من الزيت المعدنى . وقال الدكتور أيفى أن الحقن لم تكن تباع للمرضى وأنهم كانوا يدفعون تبرعات فقط .

وادلى الدكتور بول كيرك بعد ذلك بشهادته — وهو أستاذ بجامعة كاليفورنيا واخصائى فى الكيمياء الحيوية منذ ثلاثين عاما — وقد طلبت منه اللجنة تحليل عينات من الكربيوزين . فقال الدكتور كيرك انه حتى اذا كان المركب الموجود فى الحقن بنسبة ١٠ ٪ مما يقال لتمكن أى معمل كفء من استخلاصه من الحقن بسهولة . وقال الدكتور كيرك ان الكربيوزين عرض لجميع تجارب استخلاص المواد فى المعمل ولم يثبت فى أى تجربة أن الحقن تحتوى على اية مادة مذابة فيها . وختم الدكتور كيرك شهادته بقوله : « اننى مقتنع تماما ان الكربيوزين ليس الا زيتا معدنيا ولا شىء غير ذلك » .

وادلى أخصائى آخر فى الكيمياء

العضوية بشهادته وهو الدكتور آرثر فيرست استاذ علم العقاقير بجامعة ستانفورد الذى قام بتحليل ألفى مركب فى السنوات الخمس الماضية لدراسة آثارها الطبية ـ فقال عن الكربيوزين ان النتائج التى توصل اليها فى جميع الاختبارات المستقلة كانت واحدة . وقال : « لا يمكن بأى حال من الاحوال اثبات أن هذه الزجاجات تحتوى على اى شىء سوى زيت معدنى نقى » !

ولحمايتك من هذه الوسائل الوهمية اليك هذا الاختبار الذى تستطيع ان تجريه على اى شخص يقوم بعلاج السرطان :

١ ـ هل يزعم انه يتبع طريقة ينفرد بها وحده ؟ .. اذا كان الامر كذلك فاحترس .. ان الاطباء المشهورين يتقاسمون المعلومات والخبرة ، ويجعلون طرق العلاج السليمة ممكنة على نطاق واسع .

٢ ـ هل المرضى الذين شفاهم هذا الشخص لم يعرفوا انهم كانوا مصابين بالسرطان الا منه وحده ؟ اذا كان الامر كذلك فاحترس .. لان الطبيب الامين على استعداد دائما لان يقدم الدليل اذ قال أنه أكتشف وجود السرطان . وهو يرحب ايضا بالاستشارة والفحص للتأكد من تشخيصه .

٣ ـ هل يعلن عن نفسه بطرق الاعلان المعروفة ؟ .. لايوجد طبيب محترم يتفاخر بما حققه من نتائج بالاعلان عنها فى الصحف او فى الراديو أو باية وسيلة يتبعها الذين يريدون اغراء مرضى السرطان واستمالتهم اليهم .

وأفضل طريق تتبعه اذا ساورك الشك فى انك مصاب بالسرطان أن تذهب الى طبيب الاسرة . واذا وجد الطبيب اى برهان على المرض فسوف يتخذ فورا الخطوات اللازمة للتأكد من تشخيصه ، وسوف يوصى بأفضل علاج موجود . وهو وحده يستطيع ان ينقذك من اضاعة الوقت والمال الثمينين . فامنحه الفرصة لكى يساعدك .

بقلم « بليك كلارك »

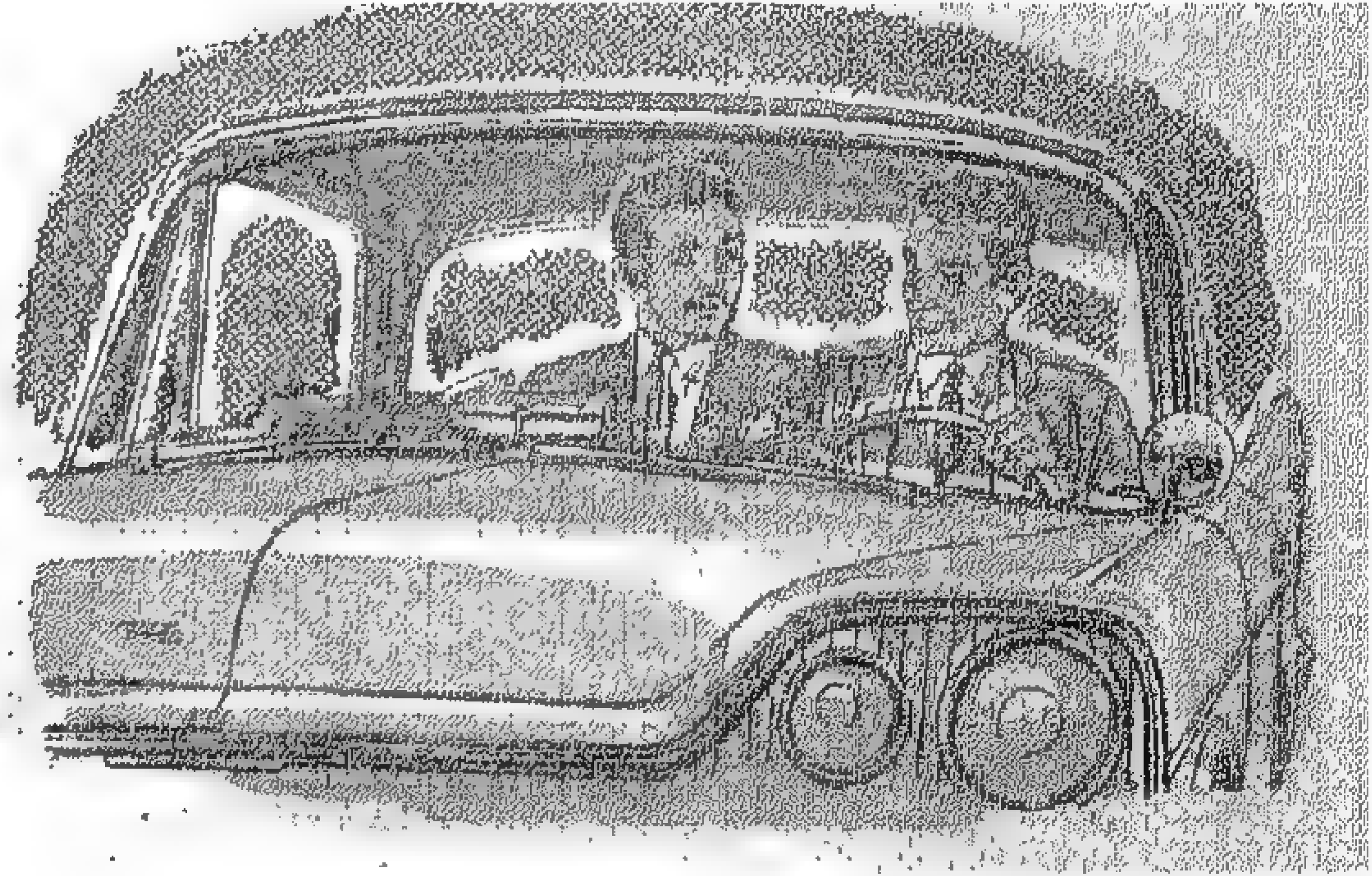


سطران !

قال المنتج المسرحى ادى داولنج : عندما اتحدث الى الممثلين والممثلات المرشحين لادوار فى مسرحياتى ، فاننى أطلب منهم أن يقولوا سطرين فقط هما « اننى احبك » و « اننى اومن بالله » فاذا استطاعوا قراءة هذين السطرين جيدا ، فانهم يستطيعون تمثيل اى دور !

هذه هي الحياة

كان لاحدى السكرتيرات فى جامعة أريزونا ابن مراهق يثير قلقها كثيرا بسبب درجاته المنخفضة فى الكلية .. وحدث يوما أنها كانت تتحدث مع أحد الخريجين عن سجلاته، فلاحظت أنه هو الآخر كان ينال درجات منخفضة وهو فى السنتين الاوليين، ثم انعكست



الصورة تماما عندما أصبح فى السنة الثالثة .

وسألت الخريج عن الشيء الذى كان له الفضل فى تحسن أعماله فجأة ، لعلها تجد فيه ما يفيد ابنها ... فقال بعد تفكير :

ـ لقد تزوجت ... ولكن لا شك أن هناك طريقة أسهل ! .

***

كنا ننطلق بالسيارة فى طريق موحش يمتد على الشاطىء ذات مساء خلال الحرب العالمية الثانية ، عندما توقفنا أمام محطة منعزلة لخفر السواحل فى الوقت الذى انتهى فيه الحارس من نوبته ... ورأيناه يدس يده داخل معطفه الصوفى السميك ، ويجذب شيئا برفق ويسلمه للحارس الآخر ، الذى أمسكه لحظة بين يديه، ثم فك أزرار سترته، ودس الشيء داخلها ، ومضى وسط الضباب ..

وسألنا عن الشيء الذى تبادله الاثنان ، فقال الحارس فى حياء :

ـ انها قطة صغيرة .. مجرد شيء يشعر الانسان بوجود رفيق معه ! .

***

كان صديقى مسرورا لان ابنه المراهق يهتم بسلامته الى حد كاف ، حتى أنه وضع احزمة أمان فى مقاعد سيارته .. ولكن الأب أصيب بصدمة عندما استعار السيارة لرحلة عمل مع

زميل له ، فما كاد الرجلان يربطان الاحزمة حول نفسيهما ، حتى اكتشفا إنها وضعت فى وسط المقعد الامامى بحيث يستقر كل منهما فى أحضان الآخر ..

***

تزوج شاب كان معروفا بعصبيته البالغة من فتاة لا تقل عنه عصبية.. وقد دهش معارفهما عندما مضت حياتهما فى هدوء بعد أكثر من عام من الزواج ، وتساءل البعض عن سبب عدم وقوع مصادمات بينهما، فضحكت العروس الشابة وقالت :

ـ عندما فقد زوجى أعصابه يوما بسبب بعض الاشياء ، تصادف أننى كنت أدرس التعليمات المكتوبة على حلة الطهى بالضغط الجديدة، وكان مكتوبا فيها : « اذا ارتفع مقياس الضغط ، فأوقفى الحرارة . وبعد أن يخرج البخار الزائد ، استأنفى الطهى كالعادة » وقد وجدت أن تعليمات حلة الطهى بالبخار تصلح تماما لمعالجة زوجى ! .

***

على الرغم من أننا انتقلنا حديثا الى بيت جديد ، فان ابننا الصغير سرعان ما أصبح له أصدقاء كثيرون ، وقد دعونا عشرة منهم الى حفل عيد ميلاده . وعندما أقبل يوم الحفل ، وفتح الطفل هداياه، أدهشنى أن أرى بينها ثمانية « سويترات » !

وزرت فيما بعد أم واحد من أصدقاء ابنى ، لاعرف السر فى تماثل هذه الهدايا ... فقالت الام فى برود :

ـ حسنا ... لقد كنت انت التى كتبت فى الدعوة الشىء الذى تريدينه هدية

وانتابنى الذهول بضع دقائق سادها الصمت ... ثم ما لبثت أن أدركت ما حدث ...

لقد كانت الحفلة ستقام فى بدروم منزلنا الذى تسوده البرودة دائما ، ولهذا كتبت فى كل دعوة : « أرجو أن يحضر طفلكم « سويترا » معه » !

***

فى احدى سيارات الاوتوبيس بنيويورك ، لا يفتح الباب الخلفى الا اذا دفعته من مقبضه ... وكانت سيدة من الركاب لا تعرف ذلك ، ولهذا وقفت تنتظر أن يفتح الباب آليا ، وبينما كان الركاب يقفون خلفها اذ صاح سائق السيارة : « ادفعى يا سيدتى ... ادفعى »

فقالت السيدة بصوت عال : « كيف أستطيع أن أفعل ، وليس أمامى أحد أدفعه ! » .

***

كان « بيل » صديق ابنى يقطن غرفة تقع عبر الفناء الذى يوجد فيه عنبر نوم البنات ••• وحدث ذات مساء أن كان أحد زملائه يزوره فى غرفته ، فأمسك منظارا مكبرا وراح يختلس بهالنظرات نحو عنبر البنات وفجأة قال لبيل :

ـ هل تريد أن ترى منظرامذهلا؟ أنظر الى الطابق الاول، النافذةالثالثة من النهاية •

وأخذ بيل المنظار فى لهفة ، ونظر الى النافذة التى أشار اليها صـديقه وهناك ، وجد طالبةتنظر اليه مباشرة من خلال منظار مكبر ! •

***

إنتقلت أخيرا الى مسكن جديد ، وذهبت لأغير بوليصة التأمين ضـد الحريق ، وكنت آمل أن يخفضوا لى قسط التأمين ، لان المسكن الجديد به جهاز لاطفاء الحرائق••• ولكنسمسار التأمين قال لىآن هذا الجهاز لادخل له فى تخفيض الاقسـاط ، ولكن لديه بوليصة أخرىللتأمين ضد تعطلالجهاز عن العمل مصادفة ! •

***

كانت إبنتى مولعة بتناول الاطعمة الدسمة ، ولكنها اضطرت الى اتباع « رجيم » غذائى خاص للتخسيس بعد أن أصابتها السمنة ••

وبينما كنا نطوف ببعض الحوانيت أخيرا ، رأيتها تحدق فى اعجاب فى سيدة شديدة النحول تبرز عظامهـا من تحت جلدها••• وصاحت ابنتى:

ـ يا الهى ••• وددت لو كان لى جسم كهذا

فقلت فى دهشـــــة : اتحبين أن تكونى نحيلة الى هذا الحد حقا ؟

فقـالت : كلا •••ولكن كم يكون رائعا أن يبدأ الانسان بهذا الجسم ، ثم يأكل مايشاء حتى يصبحله جسما جميلا ! •

***

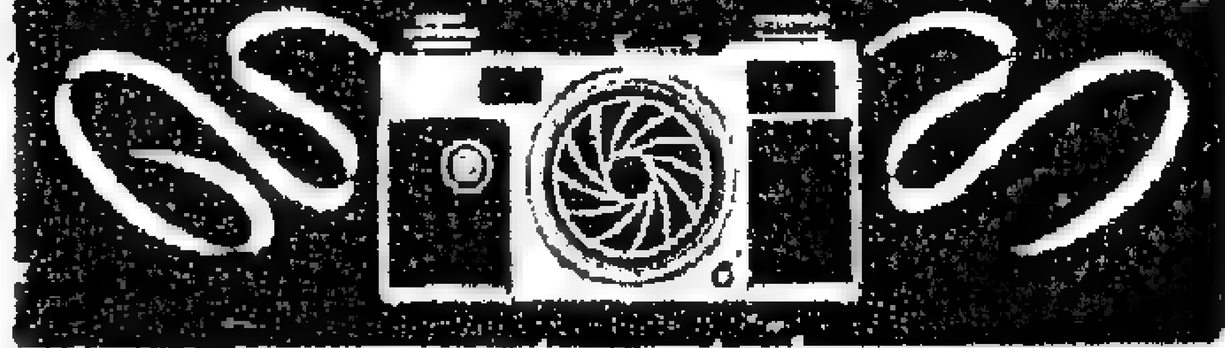
تقاعدت المدرسة العجوز عن العمل بعد أن أمضت أكثر من ٥٠ عاما فى التدريس ••• وأقيمت حفلة كبرى تكريما لها ، وبعد الحفل عرض أحد طلبتها السابقين أن يصحبها الىالبيت ولكنها أصرت على العودة بمفردها•• فقال لها :

ـ ألا تخافين العودة بمفـردك فى هذه الساعة المتأخرة يا مسز بروان؟

فقالت المدرسة السابقة :

ـ وممَ أخاف ؟ •• لقد ضربت كل رجل فى هذه البلدة بيدى ! •

تعبيرات راقصة



قيل يوما عن سير ستافورد كريبس وزير مالية بريطانيا الاسبق ، انه لايستطيع ان يقابل نكتة الا بناء على موعد سابق !

***

الدموع .. هى تلك القوى المائيه التى تستطيع قوة الماء المؤنثة أن تهزم بوساطتها قوة الارادة المذكرة !

***

أسدلت الحسناء ستارا من الضحكات السريعة . ثم اختفت وراءه ! .

***

حرب الازرار . . عندما يتنافس شخصان فى مبنى واحد على استدعاء نفس المصعد !

***

الشيء الوحيد المؤكد بشأن الحظ هو انه سوف يتغير !

***

كانت أشجار الصنوبر تقف متراصة وكأنها صف من أقلام الرصاص مدببة الاطراف !

***

الخريف .. هو ذلك الفصل الجميل ، الذى يستخدم فيه سبتمبر الندى ليغسل الغبار الذى يكسو وجه أغسطس !

***

المعقب الشهير .. هو الرجل الذى ينسى الناس تنبؤاته فى الوقت الذى تثبت فيه الظروف خطأها !

***

اشتراكية الطب : عندما تجتمع النساء معا ، ليتحدثن عن العمليات الجراحية التى أجريت لهن !

***

هناك طبقتان من الناس : الصالحون وغير الصالحين .. وهذا التقسيم يضعه الصالحون !

***

من المتناقضات العجيبة أنه فى الوقت الذى أتاحت فيه فنون العلم للآباء قضاء وقت أكثر من أى وقت مضى فى تدريب أبنائهم .. نجدهم يلقون كل هذا القدر من المسئولية على كاهل المدارس !

« كانت أمنيته أن يصيد هذا الكبش العظيم ولكنه رفض أن يبيع قرنيه بأى ثمن ... »

.. وانتهت المطاردة أخيرًا

كراج بهجة للناظرين .

كان وبينما كان يقفز فوق الصخور المدببة على قمة «جندر» بجبال الروكى فى كوتناى الواقعة فى أقصى الشمال الغربى لامريكا الشمالية كان أقرب الى شىء روحى منه الى «كبش» يزن ١٣٥ كيلو جراما ، ويحمل حلقات عمرها عشر سنوات فوق قرنيه . وما أعجبهما من قرنين .. كان كل منهما يلتف حول نفسه مقدار دائرة وربع دائرة . وتحت ظلال هذين القرنين اللذين يحميانه كانت هناك عيناه الجميلتان ، ككرتين من الذهب اللامع تخفيان فى أعماقهما شيئا غامضا .

وطوال خمس سنوات علم كراج جماعته من الاغنام الجبلية أن تبتعد عن الاراضى المنخفضه ، وكانت الارض الوحيدة الآمنة بالنسبة لها هى قمم الجبال التى تعصف بها الرياح . حيث لاتستطيع الاسود ولا الصائدون أن يقتربوا منها بدون أن تراهم .

ولكن حدث أن وصل صائد عجوز يدعى « سكوتى ماكدوجال » الى كوخ فى « توباكو كريك » ، وعندما شاهد كراج لاول مرة فى منظار الميدان المقرب صاح : « يالها من قرون » . ثم أضاف وكأنه يروى نبوءة : «انها لى»

ثم جاء ضيف الى كوخ سكوتى راعى ماشية يدعى « لى » ومعه ثلاثة كلاب صيد روسية ، وسرعان ماخرج الرجلان والكلاب فى أثر الكبش .. وذات يوم لمحاه من بعيد وهو يقف على ارتفاع شاهق . وأسرع الرجلان نحو المكان فوجدا آثار حوافره الكبيرة ولكن الصخور الصلبة المحيطة بالمكان رفضت أن تدلى بأية معلومات أخرى عنه .

وقامت الكلاب بشم التجاويف والادغال القريبه . وفجأة انطلقت تصيح بصوت عال وعندئذ قفز الكبش عاليا .. وطار كراج فوق الاشجار والصخور المحيطة واخذ يقفز ويحلق فى الج

ويسبح وهو واثق من نفسه ويشعر بمرونته وروعته . وكان يحمل قرنيه العجيبين فوق رأسه بخفة كسيدة تحمل قرطيها • وعندئذ ظهر بقية أفراد الجماعة وأخذت تقفز من الفجوات الاخرى وانضمت اليه •

وسرعان ما ارتفعت البنادق فى الهواء • ولكن فى لحظة واحدة كانت الكلاب الثلاثة وهى تقترب منه قد صنعت من نفسها حاجزا حوله دون أن تفطن لذلك ، وهكذا حمت الضحية التى كان الكل يفكر فيها ولم يسمع صوت طلقة واحدة •

ومضت القافلة .. الكبش يتقدم بسرعة فى المقدمة يتبعه الآخرون الى أعلى وهم يطيرون ويسبحون ويقفزون ولما وجد كراج أن الطريق الى القمة مقفلا ، اتجه الى الجنوب ، وهكذا أصبح السباق الآن فوق طريق مستقيم وبعد ميل أو اثنين أو ثلاثة دخلت المطاردة فى منطقة صخرية تنتهى فجأة فى أخدود « سكنيكلر » العميق • وبعد دقيقة أخرى تجمعت الاغنام وأصبحت محاصرة فوق الصخرة الاخيرة • ووقف القطيع مذعورا على ارتفاع ١٥٠ مترا ، يحيط به واد عميق من كل جانب ووراءه ثلاثة كلاب شرسة ورجلان أكثر شراسة .

أما الكلاب فلم يكن كراج يخشاها لانه كان يستطيع قتالها • وأما البنادق فقد كان معناها موته المحقق • ولم يكن أمامه سوى فرصة واحدة . فقد تكون الجوانب الجرانيتية لنهر « الياكينيكاك » أقل صلابة من العدو البشرى • وأصبحت الكلاب الآن على بعد مائتى متر • ولم يعد هناك وقت للتردد • ولما كان هو القائد فقد استدار نحو الحافة وقفز الى أسفل وأسفل ولكنه لم ينزل الى القاع لانه لم يكن يقفز بطريقة عمياء ، وعلى بعد تسعة أمتار الى أسفل كانت هناك قطعة صغيرة بارزة من الصخر لا تزيد على أنفه الا قليلا ، وكانت الوحيدة أمام نظره ، أما الباقيات فقد كانت ناعمة الملمس أو رفيعة جدا أو مدلاة أكثر من اللازم ، ولكن كراج هبط فوق الصخرة ومكث فوقها لحظة خاطفة ، وفى لمح البصر لمحت عيناه المتأججتان نقطة أخرى فى الجانب الآخر مختفية تحت الصخور البارزة المدلاة التى قفز منها • واندفع نحو النقطة الاخرى ومنها الى نقطة أخرى للوثوب • ثم أحس بالصخور الخشنة التى تستطيع حوافره أن تتشبث بها برهة . وبعد أن قطع ستة أمتار أخرى فى القفزة الاخيرة الى أسفل وصل الى حافة ومكث برهة

آمنة فى أسفل بعيدا عن مطارديه وتبعه بقية القطيع بسرعة كالشلال المتدفق ، وعندما وصل آخرها الى نقطة الارتكاز التالية طارت ثلاثة منها فى الهواء ثم هوت لتهلك فى مياه نهر «الياكينيكاك» التى تغلى أسفل الوادى وكانت الكلاب شجاعة فلم تتردد فى متابعة العدو • أما الصائدان فقد وقفا على الحافة . وأخذ (سكوتى) يتمتم بكلمات قاسية ويسب ويلعن • أما (لى) فقد أحس بشىء يكاد يخنقه فى عنقه • ونادى الكلاب فى أمل : «بران! برولو ! يدا » • وكان الجواب الوحيد الذى تلقاه هو صفير الرياح الغربية فى الجبال •

وفى السنوات التى تلت هذا الحادث ذاعت سمعة الكبش كراج وشهرته فى المدن • وأبدى التجار استعدادهم لدفع مبالغ خيالية ثمنا للرأس الذى يحمل هذين القرنين . وبالرغم من أن بداية الشتاء اقتربت فان المبلغ الكبير دفع سكوتى الى الاعداد لرحلة صيد طويلة وعنيدة • وحمل معه بندقيته وغطاءه وغليونه والثقاب والتبغ ، ووعاء ، وقطعة من لحم الغزال المجفف ، والملح ، وكيلوجراما ونصف كيلو من الشيكولاتة ، وراح يتتبع أثر الكبش فوق الجليد • وكان الاثر ملتويا غير ظاهر وسط آثار بقية القطيع ولكن سكوتى كان يستطيع أن يميزه دائما بحجمه الكبير •

وذات يوم سمع « كراج » صوت طرقعة • وأحس بشىء يلسع أحد قرنيه وينزع الشعر من فوق كتفه • ووقف الكبش مبهوتا لحظة ولكنه أعطى اشارة معناها : « كل واحد يفكر فى انقاذ نفسه الآن » • وهكذا تبعثر القطيع • ولكن سكوتى لم يكن يفكر الا فى كراج ، ومن ثم فانه عندما اتجه الكبش شرقا الى أسفل التل ، تبعه سكوتى بعناد • وعبر الكبش نهر « فلاتهيد » فوق الجليد ، وظل يسير طوال اليوم فى اتجاه شمالى شرقى فوق أرض شديدة الوعورة وسكوتى يتابعه فى ثبات • وفى اليوم الخامس هبت عاصفة ثلجية عنيفة أخفت الكبش عن أنظار سكوتى ، وغطى الجليد آثار « كراج » ، وهكذا فقد سكوتى أثر الكبش •

وفى اليوم التالى بينما كان سكوتى يستكشف الفضاء الواسع بينه وبين بحيرة « كينتلا » رأى بقعة صغيرة جدا تتحرك فى أسفل ، فاسرع ليقطع الطريق على هذا المسافر ، وعندما وصل الى المكان الذى اتجه اليه وجد الكبش الشهير يقف على حرف الاخدود

التالى • وكان كل منهما يرى الآخر بوضوح • ورفع سكوتى البندقية وأطلق النار ، ولكن المسافة بينهما كانت كبيرة جدا •

واستدار الكبش واتجه شرقا ، وفى بعض الاحيان كان من السهل اقتفاء أثره ، وفى أحيان أخرى كان الاثر يختفى تحت الجليد المتساقط ، ولكن المطاردة استمرت يوما بعد يوم ويبدو أن الكبش كان يعرف أن أقصى مدى للبندقيه هو ٤٥٠ مترا • وعلى الرغم من ذلك فقد كان يبدو انه يفضل أن يظل محتفظا بالصياد على مرمى البصر لانه كان يعلم حينئذ أين هو • وذات مرة حاول سكوتى أن يقترب من الكبش خلسة ، وكان فى امكانه أن يظفر بمكان قريب يصوب منه بندقيته لولا أن الرياح الغربية كشفت رائحته ، وجعلت كراج يحذره فى الوقت المناسب •

وفى نهاية الشهر الاول بدأ الكبش يتعب من المطاردة الطويلة • وكان لدى سكوتى من لحم الغزال المجفف والشيكولاتة مايكفيه عدة أيام أخرى واذا نفد هذا الطعام كان فى استطاعته أن يصطاد أرنبا بريا أو طائرا من طيور القطا ببندقيته ويطهوه بسرعة أما الكبش فكان عليه أن يقضى ساعات فى البحث عن الاعشاب القليلة الكامنة تحت الجليد ، وكانت بطنه قد بدأت تضيق كما أن الجوع الذى أضعفه أصبح فى صف عدوه •

وجاء بعد ذلك أسبوعان كان كل منهما يرى الآخر خلالهما يوميا ، كان سكوتى ينهض فى الصباح كالذئب من مرقده الشديد البرودة ويصيح : « هيا ياكراج • حان الوقت لكى نسير » وعندئذ يظهر الكبش عند الطرف البعيد ويضرب الارض بحوافره فى تحد ، ثم يصوب أنفه تجاه الريح ويبدأ المسير • كان يسرع أحيانا ، وأحيانا أخرى يبطىء ، ولكنه ظل محافظا على تقدمه مسافة ٤٥٠ مترا أو أكثر أمام سكوتى • وعندما كان سكوتى يجلس ليستريح كان الكبش يبحث عن العشب • وذات مرة نهض سكوتى ليستكشف المنطقة الشمالية أمامه بحثا عن الكبش ، ولكنه سمع صوته بعيدا خلفه • وعندما استدار وجد كراج العجوز واقفا فى انتظاره . وقد نفد صبره • وكان اتجاه الريح قد تغير ، فغير كراج طريقه معه بما يتفق وصالحه • وفى يوم آخر قضى سكوتى ساعتين قاسيتين فى عبور جدول كان كراج قد قفز فوقه ، وعندما وصل الى الجانب الآخر سمع صوت

أنفاس الكبش • وتلفت حوله فوجد أن كراج قد عاد ليرى ما الذى أخره !

وظل الكبش يقود سكوتى ١٢ أسبوعا خلال الثلوج وعبر عشر سلاسل طويلة من الجبال ، حتى قطع الاثنان مسافة ٨٠٠ كيلو متر • وكان كلاهما يزداد تعبا وضعفا يوما بعد يوم • وابيض شعر الرجل منذ بدء هذه المطاردة الجنونية ، أما رأس الكبش وكتفاه فقد دب فيها الشيب هى الاخرى !

وذات صباح جلس الاثنان ليستريحا وكان سكوتى يجلس على حافة صخرة أما كراج فكان يقف بعيدا على حافة صخرة أخرى تبعد ٦٠٠ متر ، وتسللت روح شريرة الى سكوتى أوحت اليه بخطة ماكرة ، فقطع بعض سيقان أشجار البتولا القصيرة ، وجمع بعض الاحجار • ثم تحرك نحو حافة الصخرة وصنع دمية ألبسها ما أمكنه الاستغناء عنه من ثيابه وزحف من خلف هذه الدمية حتى اختفى ، وبعد ساعة من الزحف والتوقف وصل الى صخرة أخرى تقع خلف الكبش •

وعلى الصخرة المقابلة كان كراج يقف عظيما كالثور رائعا كالغزال •• كان قرناه يلتفان حول حاجبه التفاف السحب المرعدة حول قمة الجبل ، وكان ينظر باهتمام الى الدميه وهو يتعجب لماذا وقف صاحبه هكذا ساكتا مدة طويلة • وكان سكوتى على بعد أقل من ٣٠٠ متر منه ، ورقد الصياد على الارض ووضع كمية من الجليد فوق ظهره حتى أصبح كله ابيض اللون وبدأ يزحف مسافة ٢٠٠ متر وهو يرقب رأس الكبش الكبير ، وذات مرة نظر كراج بحدة ، ولكن الصياد ظل يزحف ويقترب منه شيئا فشيئا حتى وصل الى بعض الصخور فاستراح هناك على بعد حوالى ٥٠ مترا من الكبش ، وأمكنه أن يرى الاكتاف العريضة العظيمة والعنق المقوس • وكان الكبش يبدو ممتلئا رغم علامات الجوع البادية عليه •• حتى شعلة الحياة فى عينى كراج المتوهجتين استطاع سكوتى أن يلمحها ، وعندما أخذ يرفع بندقيته ببطء ، اهتزت اليد التى لم يهزها الخوف من قبل

ولكن يده ثبتت وأصبح وجهه هادئا متصلبا • وانطلقت البندقية ، وأخفى سكوتى رأسه • وسمع صوت حشرجة على الصخور البعيدة ثم صوت شهقة طويلة ، وبعد ذلك بدقيقتين ساد الهدوء كل شىء • ورفع سكوتى رأسه بتردد ، فوجد الكبش ممددا على الجليد • وسار سكوتى ببطء

نحوه ونظر اليه فى صمت حزين . ولم ينظر الى القرون التى كسبها بعد جهد ، بل الى العينين الهادئتين اللتين لم يطفئهما الموت • وجلس على بعد ٢٠ مترا منه وقد أدار ظهره للقرنين ولم يكن يدرى ما الذى يحس به ، لم يكن للكلمات أهمية كبيرة فى حياته • وبعد صمت طويل قال لنفسه :

ـ لو كان فى استطاعتى لأعدت اليه قرنيه •

ومضت أربع سنوات ، واصبح سكوتى معروفا باسم « سكوتى العجوز » • ولم يخرج للصيد منذ هذه التجربة • وذات يوم وقف رجل عجوز عند كوخه وسأله : « دعنا نره ياسكوتى »

ورد سكوتى : كما تشاء •

ورفع الرجل العجوز رأسه نحو الشىء المغطى فوق الحائط ، وجذب الرجل الغريب قطعة القماش فبدا فى العينين انعكاس لنار مضيئة وكأنها نظرة غضب وحقد طاغ • وقال سكوتى للرجل : غطه ثانية بعد أن تنتهى

وسأله الرجل : لماذا لا تبيعه ؟

وأجاب سكوتى : « لن أبيعه أبدا •• لن أفترق عنه •• لقد ظللت معه حتى قتلته ، وسيظل هو معى حتى ينتقم منى • لقد حطمنى فى هذه الرحلة وجعل منى رجلا عجوزا ، وهو يمتص حياتى الآن • ولكنه لم ينته منى بعد •• ان هناك أكثر من هذا الرأس فى هذا المكان • اننى مازلت أسمعه تماما مثلما حدث عندما نفث حياته من خلال أنفه وأنا راقد على وجهى أمامه »

لقد نسى الناس سكوتى العجوز ، ولكن رأس الكبش لا يزال يتدلى فى عزة من حائط بأحد القصور اليوم ، كنز بين الكنوز الاخرى الثمينة • وعندما ينظر الرجال الى هذين القرنين الرائعين ، فانهم يتحدثون عن الكبش العظيم الذى امتلك هذه القرون ونماها بعيدا فوق مرتفعات « كوتنياى »

مختصرة من كتاب « حياة المطاردين » بقلم : ارنست تومسون سيتون

أسف !

سئل الاسقف هارى كنيدى يوما عما اذا كان قد زار جزيرة تاهيتى ـ الشهيرة بفتياتها الحسان ـ فقال فى حزن :

ـ أجل •• وقد احسست يومئذ باسف واحد •• وهو اننى لم ازر تاهيتى قبل التحاقى بالكنيسة !

أفكار للتأمل

اعتقدت ان أقدر ما يستحقه الشخص من خلال قوة ادراكه وثقافته العقلية ، فانني لا أرى أى خير حيث لا يكون هناك منطق ، ولا أى فتنة حيث لا يكون هناك تعليم ... وانني أعتقد الآن أن الانسان يجب أن يميز بين نوعين من الثقافة ، هى ثقافة العقل وثقافة القلب ، وقد أصبحت أنظر الى الثانية باعتبارها أكثرهما أهمية .

جورج جيسنج

***

من المستطاع أن تبتنى الحضارة حول آلة ... ولكن من المشكوك فيه أنها يمكن أن تنتج حياة مليئة بالمعانى ، كما أن هناك خطرا كبيرا من أن يصبح الانسان عبدا لها ... ولا بد من أن يكون الانسان قادرا على الفرار من الحضارة اذا أراد أن يبقى ، ولا بد له من أن يعثر على ذلك الشىء الذى هو جزء دقيق جدا منه ، ويتعهده بالغذاء والحب اذا أراد أن يعيش .

دليلة دوجلاس

***

لم يكن الامريكيون فى القرن التاسع عشر منكوبين بالتخصص ، وما بعد التخصص .. وكل تلميذ فى المدرسة يعرف أن لنكولن عمل مزارعا ربحارا وصاحب حانوت ، وموظف بريد ، ومساحا ، ومحاميا .. وهذا النوع من التسجيل لم يكن شيئا غريبا على الاطلاق ، فأغلب الامريكيين كانوا يمارسون عددا كبيرا من الحرف ويتقنون الكثير منها .. ولقد أدهشنا أن تكون « قاعة الاستقلال » من تصميم محام ، ومبنى «الكابيتول» الامريكى من تصميم طبيب ، وجامعة فيرجينيا وضع تصميمها رئيس سابق للولايات المتحدة .. ولو كان أحد هؤلاء الرجال حيا اليوم لما استطاع الحصول على ترخيص بالعمل كمهندس معمارى ، بل لابد له من أن يقضى أربع سنوات على الاقل فى كلية معترف بها ! .

جون ماس

***

ما هى الصاعقة ؟ .. الصاعقة يا صديقى ـ مع استثناء ما جاء فى الكتابات المقدسة ـ هى أكثر آيات الله

المطمئنه عزاء للبشر ٠٠فأنت كما نعلم الجميع لاترى قط الوميض الذى يقتلك ومن ثم فان سماح الله برحمتــه التى لا حد لها بأن ترى هــذا الوميض ، معناه أنه بحكمته اللانهائية قرر أن يسمح لك بمواصلة الحيـــاة فترة من الوقت ٠٠على الاقل حتى موعدالوميض اللامع التالى، لانه فى خلال تلكالفترة سوف تتاح له فرصـــه ثانيـــة لجمع الادلة المؤيدة والمعارضة ، وان يراجع قراره الاصلى فيما اذا كنت صالحالان تعيش أم لا ٠٠

و ٠ ل ٠ هوايت

***

اذا لم نكن قد تطلعنا الى الارض من قبل ، ثم جئنا اليهــا فجأة ، رجلا أو امرأة فى سن النضج ، واســـتقر بنا المقام وسط بعض المروج الصينية، ألا يبدو لنا المنظر رائع البهاء ؟٠ هذه الالوان والاشكال ٠٠ وأغاريد الطيور وحياتها وضـــــوء الشمس وأنفاس السماء ! أن العقل سوف يمتلىء بجلالها غير قادر على ادراكها ، لا يكاد يصدق أن مثل هــذه الاشياء يمكن أن تـكون مجرد مادة ولا شىء أكثر من ذلك ٠٠ انها سوف تبدو أشبه بحلم فى أرض الخيـــال ، لايكاد يمكن لمســـها والا تهاوت اربا ، وهى اجمل من أن نرقبها طويلا حتى لا تتلاشى ٠٠

ريتشارد جيفريز

***

ليس هنـــاك فتيات جديدات ، ولا سيدات جديدات ، فقد كانت جدة جدتك ذات قدرة على الابتداع قبل أن تولد أنت بنصف قرن ، وأنت لم تعرفها الا وهى مليئة بالتجاعيد ، تعرج فى سيرها ، وتقرأ رســالة وقد وضعت فوق رأسها طاقية مزركشه ، وتقول انها لا تدرى الى أين يسير العالم ٠٠٠ أما الصـــغار فـكانوا دائما صغارا ، والشيوخ شـيوخا دائما ، والرجال والنساء لم يتغـيروا ٠٠ أما التغيرات التى تعتقد انها تشاهدها ، فهى تكمن تحت السطح مباشرة ، ويمكنك ازالتها بالماء الدافىء والصابون !

« ستيفن ليكوك »

***

تصرف قسيس ببلدتنا الذى يهتم كثيرا بشئون الدنيا بطريقـــة عادلة عندما كتب فى نشرة الكنيسة الاخيرة بيانا موجها لرواد الكنيسة هذا نصه:

« لماذا لا تقضون ساعة فى الكنيسة مقابل كل عشر ساعات تقضونها فى الاستماع الى الراديو أو التليفزيون؟»

هارلان ميللر

فى كتابه « رجل فى المنزل »

« ان الشخص الذى يوصي بجثته لطلبة الطب
انما يساهم مساهمة هامة فى تقدم المعرفة البشرية »

الموتى يعلّمون الأحياء

ان نصف المدارس الطبية فى الولايات المتحدة ، على الرغم من كفاءتها الممتازة وامكانياتها العملية تواجه نقصا خطيرا فى احدى مواد الدراسة الاساسية ، وهى الجثث البشرية اللازمة لدراسة تكوين الجسم ووظائفه . ويقول دكتور أوثمار سولنيتسبكى بكلية الطب بجامعة جورج تاون : « ان الموقف يدعو الى اليأس الآن ، وهو يزداد سوءا ، واذا كنا نريد ألا يتدهور الطب حتى يقتصر على أقراص يبيعها الباعة المتجولون ، فلابد أن نجد حلا لهذه المشكلة » .

ويقول رئيس قسم التشريح فى احدى كليات الطب الامريكية الكبرى « انك لا تستطيع تدريس هذه المادة بمجرد صور ونماذج يبينها الفانوس السحرى . ان على الطبيب أن يدرس تكوين ووظائف الجسم البشرى على الجسم البشرى نفسه .. كم شخص يرضى أن يتعامل مع « جراج » يعمل فيه ميكانيكيون كل معلوماتهم مستقاة من كتاب مدرسى عن آلة الاحتراق الداخلى ؟ »

ومن الناحية المثالية يجب ان يكون لدى كل طالبين جثة واحدة لدراسة المبادىء الاساسية للتشريح عليها لمدة عام ، ولكن أحسن مدارس الطب حظا اليوم تقبل جثة واحدة لكل اربعة ، وكثير منها يجد صعوبة فى الاحتفاظ بنسبة جثة واحدة لكل ثمانية ، منذ وقت ليس ببعيد قدمت احدى كليات الطب المعروفة ست جثث فقط لطلبة السنة الاولى فى التشريح وعددهم ٧٠ طالبا !

وقد أصبح الموقف حرجا حتى اضطرت بعض كليات الطب الى التخلى عن بعض مناهج التشريح الجراحى التى يتلقى خلالها طبيب المستقبل عادة فى السنة الرابعة الدراسية بعض التدريبات العملية الاساسية . ويقول احد مشاهير جراحة الاذن ممن

يحتاجون الى انسجة وعظام بشرية لتدريس عمليته البالغة الدقة لعلاج الصمم: انه يجد من الضرورى استيراد هذه المواد من أحد المستشفيات المجانية فى هونج كونج .

وقد بدأ ظهور هذا النقص فى المواد التشريحية منذ العقد الرابع للقرن الحالى عندما كثرت تشريعات الخدمة الاجتماعية ، فقد استجاب المشرعون للندوات العاطفية بتحقيق « الدفن الكريم » للمعدمين ولكل انسان آخر تقريبا، وتساهم منظمات الضمان الاجتماعى الآن بمبلغ قد يصل الى ٢٥٥ دولارا عن كل حالة لدفع النفقات الجنائزية لاكثر من ٦٤٠٫٠٠٠ شخص سنويا ، بينما تدفع ادارة شئون المحاربين القدماء حوالى ٢٥٠ دولارا، كما تقدم منظمات الخدمة الاجتماعية فى الولاية والمقاطعة والجماعات الاخويه ومنظمات العمل اموالا كثيرة للابحاث الطبية ، فى بعض الاحيان تتقدم ست منظمات برغبتها فى دفع نفقات الجنازة !

وكان من نتيجة ذلك أن اصبح الميت « الذى لم يكن يبكى عليه احد ولا يريده أحد » والذى كان من المستطاع الاستفادة به فى المدارس الطبية ، مادة للتجارة فى يد الحانوتية الذين يستهدفون الكسب . وفى ٢٧ ولاية من الولايات الامريكية يستطيع أى « صديق » أن يطالب بالجثة ، ولكن القوانين لا تحدد مقومات « الصديق » . وقبل أن يتشدد واضعو اللوائح المحلية بولاية واشنطون فى تحديد معنى «الصديق» كان « الحانوتية » يستأجرون أى عابر سبيل فى الطريق بخمسة عشر دولارا ليقوم بدور « الصديق » ويطالب بالجثة التى لا يطالب بها أحد فى عنبر الموتى بالمستشفى وعندئذ يجمع الحانوتى كل ما يستطيع جمعه من مصاريف الدفن . بينما تظل المدارس الطبية الثلاث فى واشنطون تعانى نقصا مزمنا فى المواد التشريحية

وعندما يستخرج الحانوتى ترخيصا بالعمل ، لا يخضع بعد ذلك لمراقبة أى سلطة مهنية . وتقول الرابطة القومية لمديرى الهيئات الجنائزية انه اذا حدثت اساءة استخدام من أى حانوتى فينبغى أن توجه الاتهامات الى السلطات التى منحت التراخيص، وهو شيء تتردد المدارس الطبية فى اثارته ، فهى تعتقد انها سوف تفشل فى اية مناقشة عامة تأخذ فيها جانب غرفة التشريح ضد « الدفن الكريم »

وبالرغم من أن لكل ولاية فعلا

« قوانينها التشريحية » التى تنص على ان كل جثة لا يطالب بها احد يجب تسليمها الى المدارس الطبية ، فانه فى معظم الحالات لا توجد عقوبات لضمان تنفيذ هذه القوانين. ولذلك فان كثيرا من هيئات الخدمة الاجتماعية المحلية تتجاهل هذه القوانين ، وتعطى الاولوية لتشريعات الخدمة الاجتماعية اللاحقة ، التى تنص على المزايا الخاصة فى حالة الموت . وتتحمس للمطالبة بجميع الجثث لدفنها، فقد رفض أحد متعهدى الدفن فى أحد مستشفيات الامراض العقلية ، مثلا ، اعطاء الجثث التى لم يطالب بها أحد للمدارس الطبية ، وبدلا من ذلك اتفق مع حانوتى على أن يقوم نزلاء المستشفى بحفر القبر وحمل بساط الرحمة مقابل أن يقدم الحانوتى صندوقا من خشب الصنوبر العادى ــ بأجر قدره ١٥٠ دولارا .

وتدل الاحصاءات على ان الاحتياجات الكلية للمدارس الطبية لجميع الاغراض التعليمية ضئيلة للغاية. فان خمسة آلاف جثة سنويا تغطى جميع الاحتياجات فى الولايات المتحدة ، اى أقل من ثلث ١٪ لجملة الوفيات السنوية وتبلغ مليونا و٧٠٠ الف . وعلى الرغم من ذلك فحتى فى المراكز التعليمية الكبرى ، كبوسطن، ونيويورك نجد أن النقص فى الجثث لا يزال مزمنا ، وسوف تزداد المشكلة اذا بنيت المدارس الطبية العشرون التى تفكر فيها حكومة كنيدى .

ولكن هناك بعض الاماكن لا يبلغ فيها الامر هذا السوء . فقد دلت بعض التقديرات الاخيرة على أن ثمانى كليات من كليات الطب الامريكية التى يبلغ عددها ٨٦ لديها فائض فى المواد التشريحية ويرجع ذلك فى معظم الحالات الى تشريعات الولاية . ففى فلوريدا مثلا ينص القانون على تحريم مزايا الدفن بالنسبة للميت الذى لا يطالب به احد . بل يكلف المجالس البلدية بتقديم اماكن مجانية للدفن ، ويكلف اللحادين بتقديم خدماتهم مجانا بالترتيب الدورى بينهم وقد ادى ذلك الى حرص السلطات البلدية واللحادين على السواء على سد احتياجات مدارس الطب .

وولاية «مين » هى الولاية الوحيدة التى تسمح بارسال الجثث التى لا يطالب بها احد خارج حدودها . وفيما عدا ذلك لا تستطيع المناطق التى لديها فائض فى المواد التشريحية ان ترسلها الى المناطق التى تعانى نقصا فى هذه المواد . فولاية مثل

فرجينيا لديهـا فائض فى الجثث ، ولكنها لا تستطيع مساعدة منطقة كولومبيا . واخصائيو التشريح فى « فلوريدا » لا يستطيعون مساعدة زملائهم فى « تيسى » على سد ما يواجههم من النقص « وكانساس » لا تستطيع مساعدة المدارس الطبية فى « اللينوى » مع انها فى اشد الحاجة الى هذه الجثث .

ويقول الدكتور بنيامين سيكنور من كليه « تافتس » الطبية انه «يجب ان يلاحظ المشرعون أن الجمهور هو المستفيد الحقيقى عندما يتسنى الحصول على المواد التشريحية بحرية، وذلك لصالح تقدم علم التشريح والبحوث والتدريبات الطبية». وقررت الجمعية القومية للابحاث الطبية فى شيكاغو ان تساعد الجمعيات الطبية والجامعات والمشرعين وغيرها من الجماعات المعنية بالامر فى اعداد مشروع تشريع نموذجى لذلك .

ولكن كثيرا من الاطباء يشعرون أن هناك طريقة ابسط من التشريع. فهم يتساءلون : أليس من الابسط ان نجعل الجمهور يدرك حاجتنا الماسة الى هذه المواد ـ ونأمل أن يتبرع عدد كبير منهم بجثثهم بعد وفاتهم لاغراض الدراسة والبحث؟ وتجرى الآن حركة لاقناع طلبة الطب البشرى وطب الاسنان ، الذين يحتاجون للجثث أيضا للدراسة التشريحية ، بالتعهد بتقديم اجسادهم لهذا الغرض بعد وفاتهم .

وقد بدأ بعض الناس فعلا يتبرعون بأجسادهم فى المستقبل للمدارس الطبية . ويقول دكتور س. ر.م. رينولدز رئيس قسم التشريح بكلية الطب بجامعة ايلينوى . « ان كثيرين من هؤلاء الناس من الكهول الذين قاسوا مرضا طويلا ، ولا يريدون التعبير بذلك عن نوع من العرفان بالجميل لعلم الطب نظرا للخدمات التى قدمها لهم . وهناك طائفة اخرى تكن كراهية صريحة لبعض مظاهر مراسم الدفن الحالية »

وتساعد هذه الوصايا فى حل المشكلة فى عدد من الولايات • فان ٣٠ ٪ من الاحتياجات يكفلها التبرع بالجثث فى« فيرمونت» و«كونيكتيكت» وقد استجاب أهالى كليفورنيا لذلك بصفة خاصة الى حد أن المدارس الطبية هناك قد سدت حاجتها من التبرعات . وقد كتب شاب يعانى مرضا مستعصيا فى القلب ليقنع زملاءه بانتهاج المثل الذى يضربه فقال: « كنت أرغب منذ أمد طويل فى تقديم

مساهمة فعالة الى المعهد الذى تلقيت فيه العلم ، ولكن توقع قصر أمد حياتى لا يدل على اننى سوف اتمكن من ذلك أثناء فترة حياتى . وبتقديم جسدى الى المدرسة الطبية ، أشعر اننى سأحقق رغبتى الى حد ما »

ويقضى القانون العام بأن جثة الشخص تسلم بعد الوفاة الى اقرب الناس اليه . وهكذا فان الفرد قد لا يتحكم فى مصير جثته ، وحتى يمكن حل هذه المشكلة ، أصدرت ٢٧ ولاية «قوانين الهبات» وهى تسمح للاشخاص ان يهبوا نسيج قرنيات عيونهم وغيرها من أجزاء اجسادهم لتستخدم فى عمليات الترقيع الطبى . وفى جميع هذه الولايات ـ ما عدا ثلاثا فقط ـ تتضمن القوانين النص ايضا على هبة الاجسام للدراسة الطبية .

ويخشى كثير من الناس ان تعامل اجسادهم بما لاتستحقه من احترام من طلبة الطب ، وهذه المخاوف لا اساس لها الى حد كبير . فان اكتشاف العجائب المهيبة فى الجسد البشرى ، تجربة واعية تجلب الاحترام . وان الحكمة اللاتينية القديمة المعلقة فوق ابواب كثير من غرف التشريح لتذكرنا دائما بهذا الغرض وهى تقول « الموتى يعلمون الاحياء » .

وهناك اتجاه متزايد نحو بناء معابد دينية فى المدارس الطبية لتقام فيها المراسم الجنائزية بعد انتهاء دراسة التشريح . وكثير من المدارس تؤكد الآن الفكرة القائلة ان الجثث « معارة » للدراسة وانها سوف تدفن او تحرق بعد ذلك بما تستحقه من تبجيل واحترام .

وقد يكون اكثر النواحى جاذبية فى التبرع بجسد الانسان للمدارس الطبية ، أن فائدة الفرد لا تنتهى بوفاته . واذا تمكن هذا الفرد من مساعدة صغار الطلبة فى الحصول على خبرة صعبة ودقيقة، فان الموصى يكون قد قدم بذلك مساهمة لا تقدر بثمن للاجيال المقبلة .

بقلم ج . راتكليف



استنتاج !

قالت الفتاة المتحذلقة لصديقها الجديد :

ـ تقول أنك لم تذهب قط الى طبيب نفسانى . لماذا .. لابد انك مجنون !

« كان صوتها يخرج كراية خفاقة تغمر جنبات المسرح بنورها .. »

صوت من السماء

شارع « ساوث فيفث » في مدينة «لوريل» بولاية ميسيسيبي طريق ضيق ملىء بالحفر ، يكسوه الطمي الاصفر وتظلله أشجار البلوط . وفي الجانب الآخر من المدينة ، وراء شارع « ماجنوليا » يمتد الطريق المعروف باسم شارع «نورث فيفث» .. وفي هذا الشارع تقوم الدور الفخمة بأروقتها وأعمدتها ، ومنازل الطبقة الراقية .

ولا يلتقي هذان الشارعان عند أية نقطة في المدينة ومع ذلك فقد التقيا في عام ١٩٦١ في شخص فتاة من أهل المدينة فوق مسرح أوبرا « متروبوليتان » في نيويورك ، عندما ظهرت « ليونتين برايس » من بنات بلدة « لوريل » على المسرح لأول مرة في أوبرا متروبوليتان يوم ٢٧ يناير الماضي ، حيث التقت بين الجمهور بعشرات من أصدقائها وأقاربها من أبناء شارعي « ساوث فيفث » معا وساكني الشوارع الهادئة التي تقع بينهما . واحتل نجاحها يومئذ عناوين الصفحة الأولى من صحيفة «ليدركول» التي تصدر في لوريل ، حيث قالت الصحيفة « لقد وصلت القمة » .. وثارت أعصاب عاملة التليفون في البلدة تحت ضغط المكالمات التي تحمل التمنيات الطيبة ، فصاحت أخيرا في المتحدثين قائلة : « انني أعرف أين أتصل بها ، قولوا لي فقط ماذا تريدون ابلاغه لها ؟ »

والشيء الذي أراد النقاد والمتفرجون أن يقولوه عن عرض ليونتين الاول ، هو أنه فاق كل ماتوقعه الجميع بعد شهرتها التي تألقت من قبل في أوربا .. ففي أوبرا « التروفاتوري » استقبلت أغنيتها المنفردة في الفصل الرابع بأقوى عاصفة من التصفيق في ذلك الموسم ، وفي أوبرا «عايدة» مثلت أروع دور شاهدته أوبرا عايدة في تاريخها ، وقد دعم هذه الادوار كلها ذلك الصوت الذي كان يخرج منتشرا كراية خفاقة تبرز من المسرح

فتغمر بنورها كل جنبات دار الاوبرا

طاقة تفيض عن الحاجة : يعرف صوت ليونتين من الناحية الفنية باسم « سبينتو » وهو صوت «سوبرانو» من الطبقة العالية يفيض باحساس مؤثر • ولا توجد اليوم مغنية تتمتع بصوت أكثر استقرارا منه فى كل مستويات طبقته العالية • وتقول ليونتين « انني لا أحاول مطلقا أن أنطق حرف الفاء (بصوت أعلى من حرف السين العالى) أمام الناس ، وان كنت أفعل ذلك أحيانا فى الحمام تحت «الدش» وقد يكون ذلك تحت تأثير الصابون » !

وتستطيع ليونتين أن تطلق صوتها السوبرانو يدوى فى أرجاء دار فى حجم أوبرا « متروبوليتان » ، ويبقى لديها بعد ذلك طاقة زائدة ، ومع ذلك فان غناءها يتميز أيضا بالرشاقة وخفة الريشة التى يتميز بها اى صوت أقل كثيرا من طبقة صوتها ، حتى ان ناقدا مثل هيوبرت فون كاراجان قائد الاوركسترا بأوبرا فينا عندما سمع صوتها لأول مرة قال أنه أثار فيه شعورا بالرهبة

ولكن ميزة ليونتين الخاصة لا ترجع الى صوتها فحسب ، بل الى نوع من الوجود البشرى ، فهى ليست جميلة ، وان كانت ذات بشرة سمراء صافية ووجنتين بارزتين ، وعينين نفاذتين تحيط بهما ظلال داكنة ••• ان لها وجها لا ينسى ، وقوامها رشيق وان كان يتميز بردفين عريضين ، ولكنه يفيض أنوثة • ولقد قارنتها احدى زميلاتها يوما بمغنية أخرى من أعظم مغنيات الاوبرا فقالت « ان ماريا كالاس تعبر بصوتها عن عذابها فى حياتها ، أما ليونتين فتعبر عن سرورها »

« **ضربت بالحب** » • كانت كيت أم ليونتين ترتل الاناشيد بين فريق المنشدين بكنيسة سانت بول فى عام ١٩٢٧ عندما شعرت بآلام المخاض التى أعلنت اقتراب مولد « مارى ليونتين فيوليت برايس » — وهى أول طفلة ترزق بها بعد ١٣ عاما من العقم ، وكان والدها يعمل فى مصانع لنشر الاخشاب بالبلدة ، واضطرت أمها للعمل كقابلة لزيادة دخل الاسرة :« وكانت تتقاضى أول الامر ١٠ دولارات عن ولادة الطفل ، وفى بعض الاحيان كانت تحصل على قطعة من لحم الخنزير او برميل من الفول ، وقد ولدت كيت ٩٠٠ طفل خلال هذه الاعوام ، وهى تتباهى بفخر بأنها لم تتسبب فى فقد أى أم

وتذكر ليونتين أنها هي وشقيقها جورج ـ الذي يصغرها بعامين ويعمل الآن ضابطا بالجيش برتبة كابتن ـ اجتازا مرحلة طفولة من النوع الذي يمكن أن يتوقعه أي طفل ، من والدين من طراز قديم صارم يخاف الله ، فاذا عصيت أحدهما « ضربك بالحب » فتشعر بألم واضطراب عاطفي كأنه ضرب حقيقي .

الأسرة الأخرى : كان القليلون من الاطفال الذين يسكنون شارع «ساوث فيفث» في تلك الايام يملكون زوجا من الاحذيه ، بل كان بعضهم لايملك حتى زوجا واحدامنها ، وبفضل التضحية كان جيمس وكيت برايس يحرصان على أن يكون لدى ليونتين حذاء للمدرسة ، وآخر ذو جلد لامع ليوم الاحد . وتقول ليونتين : « كانت أمي تريد أن تجعل مني شيئا »

وترجع ذكريات ليونتين الاولى عن الموسيقى عندما كانت تسمع أمها وهي تغني «بصوت سوبرانو جميل» أثناء نشر الملابس في الفناء الخلفي

وتلقت ليونتين أول دروسها في العزف على البيانو وهي في الثالثة والنصف من عمرها على يد « هاتي ماكلينز » مدرسة الموسيقى الزنجية في المدينة . وعندما كانت كيت برايس لا تستطيع أن تحصل على الدولارين اللذين تدفعهما أجرا للدرس ، كانت تقوم بغسل ملابس مدرسة الموسيقى وكيها

وكانت أسرة «الكسندر تشيزهولم» تسكن في منزل أخضر كبير تفصله مساحة من الحشائش الخضراء عن شارع « نورث فيفث » الذي يقع في الجانب الآخر من المدينة ، وكانت اليزابيث تشيزهولم ابنة أحد ملوك الخشب وكان زوجها رئيسا لمجلس ادارة بنك فيرست ناشيونال . وكانت ليونتين تتمشى في بعض الاحيان عقب انصرافها من المدرسة حتى تصل الى المنزل الاخضر الكبير لتزور « عمتها الكبرى » ايفيرلينا جرير خادمة أسرة تشيزهولم ، وهناك تلعب مع بنات أسرة تشيزهولم ، وتقول ليونتين أنهن كن بمثابة « أسرتها الثانية » وأنها كانت « شقيقتهن السمراء »

وتذكر مسز تشيزهولم كيف كانت ليونتين في تلك الايام ، تلك الفتاة ذات العينين الباسمتين ، التي كانت تغني دائما ، وقد اعتادت مسز تشيزهولم أن تصاحبها بالعزف على البيانو ثم جعلتها تغني في حفلات موسيقية غير رسميه

ونشأت بين ليونتين وأسرة تشيز هولم رابطة قوية •

وتقول ليونتين « كان الجميع يجدون أنه من الغريب أن تحب أسرتانا كل منهما الأخرى فى ولاية الميسيسيبى التى تعترف بصراحة أنها تغلى بالتعصب العنصرى ، ولا سيما أن أجدادى لم يكونوا ذوى مراكز عالية فى المجتمع ولكن ذلك لم يكن ليؤثر فى الامر ، فلم يكن هناك شىء فى العالم لم تكن مسز تشيز هولم على استعداد لان تعمله من أجلى •• لقد كانت صديقتى أولا ، وكانت شفيعتى ثانيا » وتقول مسز تشيزهولم عن ليونتين « لا تقولوا اننى كنت شفيعتها — فاننى لا أذكر أننى أحسنت الى ليونتين مطلقا • بل أحببتها فقط »

ليونتين الأولى : وفى مدرسة « أوك بارك » الثانوية فى لوريل كانت ليونتين زعيمة الغناء ، وكانت المغنية التى تلقى أغنيات منفردة فى جميع الحفلات المدنية والدينية التى يقيمها الزنوج • ثم رحلت الى الشمال وهى فى السابعة عشرة من عمرها ، وساعدها قسيس بالجيش تأثر بصوتها فى الحصول على منحة دراسية فى الكلية المركزية فى « ويلبر فورس » بولاية أوهايو ، حيث ظلت تواصل الغناء فى النادى وفى فرقة التراتيل فى الكنيسة ، وفى عنبر النوم أيضا !

وكانت ليونتين قد عقدت آمالها وهى فى السنة النهائية فى المدرسة الثانوية على الالتحاق بمدرسة «جويليارد» للموسيقى فى نيويورك ، والعمل بدار أوبرا متروبوليتان • وقد سمعها « بول روبصون » فى حفل بكلية أنتيوك فوافق على أن يغنى فى حفل يخصص ايراده لمساعدتها على تعلم الموسيقى • وجمع هذا الحفل ١٠٠٠ دولار • وفى ذلك الوقت طلبت اليزابيث تشيزهولم من جيمس برايس السماح لها بمساعدة ابنته ليونتين على أن تدرس فى مدرسة «جويليارد» وتقول ليونتين « اننى أحبها لسؤالها عنى أكثر مما أحبها من أجل أى شيك قدمته لى »

لن يحدث شىء : وظلت ليونتين تدرس فى «جويليارد» أربعة أعوام • وسمعها المنتج روبرت برين الذى كان ينوى احياء فرقة «بورجى وبيس» أثناء غنائها فى حفل للطلبة ، فطلب منها أن تغنى مقطوعات لايرا جيرشوين • ووقفت ليونتين قبل الحفل مع احدى صديقاتها فى أحد أركان شارع برودواى وهى تشعر باليأس وقالت « لن يحدث شىء من ذلك » • ولكن

عندما أقبل الليل ، كانت قد فازت بدور البطلة

وظلت ليونتين برايس طوال عامين تغني دور بيس أربع مرات على الاقل في الاسبوع فوق مسارح برودواى ، وفي مسارح أخرى .. ثم في أوربا • كما تزوجت من وليام دارفيلد المغنى « الباريثون » الذى كان يقوم أمامها بدور « بورجى » • وتقول ليونتين أن « بورجى وبيس » كانت مجرد تمهيد فقط ... وقد قدمت أول عرض حقيقى لها في عام ١٩٥٤ ، وفي عام ١٩٥٥ اقتحمت الاوبرا في دور المغنيه الأولى في أوبرا «توسكا» التي قدمتها شركة الاذاعة الاهلية الامريكية في التليفزيون • وتقول ليونتين بهدوء أن اسناد هذا الدور الى زنجية أثار ضجة ، ولكنها كانت ضجة مفيدة • وتشعر ليونتين أن دور « بيس » كان اعدادا طيبا لدور توسكا : « فكلا الدورين ، دور امرأة ساقطة ، والفرق بينهما أن «توسكا» كانت أكثر أناقة فقط »

الدور الأخير : وقدمت ليونتين عرضها العظيم الاول فى الاوبرا عام ١٩٥٧ على مسرح أوبرا سان فرانسسكو وذلك فى أوبرا « محاورات رهبان الكرمل » التى أخرجها فرانسيس بولينك الذى تأثر بأدائها لأغانيه ، وعلى الرغم من أن القلق كان يشل حركتها فقد حقق العرض الذى قدمته يومئذ نجاحا عظيما بلغ من قوته أنها دعيت للعودة الى سان فرانسيسكو في ذلك العام لتغنى أوبرا عايدة بدلا من انطوانيت ستيللا التى لزمت الفراش بعد استئصال الزائدة الدودية لها •

وبعد ذلك بعام وفى مسرح « كوفينت جاردن » بلندن عندما اضطرت أنيتا سيركويت الى الانسحاب من أوبرا عايدة لنفس السبب حلت ليونتين محلها .. وتقول ليونتين « لقد تأسست حياتى الفنية على عمليات استئصال الزائدة الدودية التى أجريت للمغنيات الايطاليات »

وفى عام ١٩٥٨ دعاها هربرت فون كاراجان لتقدم عرضها الاول فى أوربا فى أوبرا « عايدة » على مسرح أوبرا فينا • وبعد نجاحها فى تلك الليلة ، بدأت تصعد الطريق بسرعة • وفى عام ١٩٦٠ دخلت أوبرا « لاسكالا » فى ميلانو من باب الفنانين (وكانت قد أقسمت ألا تدخله كسائحة) وهناك غنت « عايدة » دون أية بروفات • وهى تقول «ماهى المشكلة ؟ ان النيل لا يمكن أن يكون الا فوق

المسرح فقط » • وصاح الجمهور الايطالى « برافو ليونيسا ! » ، ثم تلا ذلك ظهورها فى مهرجانى سالزبورج وبرلين ، وعادت لتظهر على مسرح أوبرا متروبوليتان بنيويورك

فترة رائعة : وتذكر عمتها الكبرى أنه عندما كانت ليونتين على وشك أن تسافر الى جويليارد استدعتها مسز تشيزهولم وقالت لها « عديني بأنك ستظلين ليونتين فقط » وقليل من الناس هم الذين يعرفون من هى «ليونتين الحقيقية» ، بل قد لا تعرفها ليونتين نفسها

وتتمتع ليونتين بمقدرة فائقة على أن تسخر من نفسها • وعندما عادت الى بلدتها فى عيد الميلاد الماضى ساعدت على تقديم الاطباق على المائدة فى منزل أسرة تشيزهولم اذ كانت الخادمات فى اجازة • قالت « اننى أواصل التمرين على هذا العمل حتى ألجأ اليه اذا بدأت أفشل فى الغناء »

ولكن ليونتين تستطيع أن تقوم أحيانا بدور الممثلة الاولى ببراعة ، فتصبغ حديثها باللهجة الايطالية وتجعل حرف « الراء » يدوى فى الغرفة ، ويكفل لها دخلها الذى يتألف الآن من ستة أرقام أن تشترى فساتينها من روما وقبعاتها وثيابها من فينا ، وهى تحتفظ بمنزل يتألف من ١٢ غرفة فى قرية جرينتش فى مانهاتان • وقد أعادت ليونتين تأثيث كل منزل أسرة برايس فى لوريل ، وقامت ببناء غرفة للعمة الكبرى •

وتقول احدى صديقاتها « انها تستطيع فى بعض الاحيان أن ترتدى الفراء الثمين ، وفى اللحظة التالية تجدها تلك الفتاة البسيطة من جنوب الميسيسيبى » • وفتاة جنوب الميسيسيبى هى التى تظهر أولا فى العادة • وقد سألها رودولف بينج مدير أوبرا متروبوليتان وراء الكواليس بعد حفلها الأول هناك عن حالها • فقالت له : « مستر بينج • اننى أقضى الآن وقتا رائعا »

وتقول فلورانس بيج كيمبول مدربة الاصوات بمدرسة جويليارد للموسيقى أنه من المحتمل أن يكون سر نجاحها فى حياتها الفنية أنها لا تشعر بالهزيمة مطلقا اذا سارت الامور على غير ما يرام • فمنذ عامين وقبل أن تقرأ ما كتب عنها فى صحيفة « تاييس » التى تصدر فى شيكاغو ، حذرتها مس كيمبول من أنه قد يكون مخيبا للآمال • فسألتها ليونتين : « ماذا يقولون عن صوتى ؟ » • وقالت مس كيمبول « يقولون انه عظيم » •

فقالت ليونتين « حسناً اذن . أستطيع أن أتعلم الباقي وسوف أتعلمه »

ويدعم عزيمتها ايمان دينى قوى (فهى حفيدة قسيسين) ، وهى تتحدث عن الله بطريقة طبيعية كما لو كان جارا لها . وتقول ليونتين « انني لا أصعد قط الى المسرح قبل أن أصلى » . وهى تقول أنها قبل حفلتها الاولى فى أوبرا متروبوليتان وقفت لحظة وقالت « يايسوع العزيز . لقد جئت بى الى هنا ، والآن عليك أن تخرجنى »

وأينما ذهب بها عملها ، فانها تعلم أنها لا بد لها من العودة بين حين وآخر الى مسقط رأسها فى لوريل ، حيث تستطيع أن تكون « ليونتين فقط » . وتذكر ليونتين أنها بعد نجاحها فى سالزبورج وميلانو ، طارت الى بلدة لوريل لزيارتها فقابلت شماسا من كنيسة سانت بول يسير فى شارع «ساوث فيفث » . فقال لها : « مرحى يا ليونتين . أما زلت تغنين ؟ »

لقد كانت تغنى ، وما زالت .

ملخصة عن مجلة تايم



دقات خطرة !

كانت عازفة البيانو الشهيرة مدام آجى جامبور فى طريقها بالقطار لاحياء حفلة فى مدينة « كلامانزو » فى مقصورة نومها ، وأخذت تمر باصابعها فوقه لتظل مرنة ...

وفى اليوم التالى وصل القطار الى المدينة متاخرا ساعتين عن موعده وعندما سالت عن السبب ، قال لها السائق :

ـ لقد توقفنا مساء أمس ساعتين لنبحث دون جدوى عن مصدر دقات خطرة تنبعث من احدى عربات النوم !



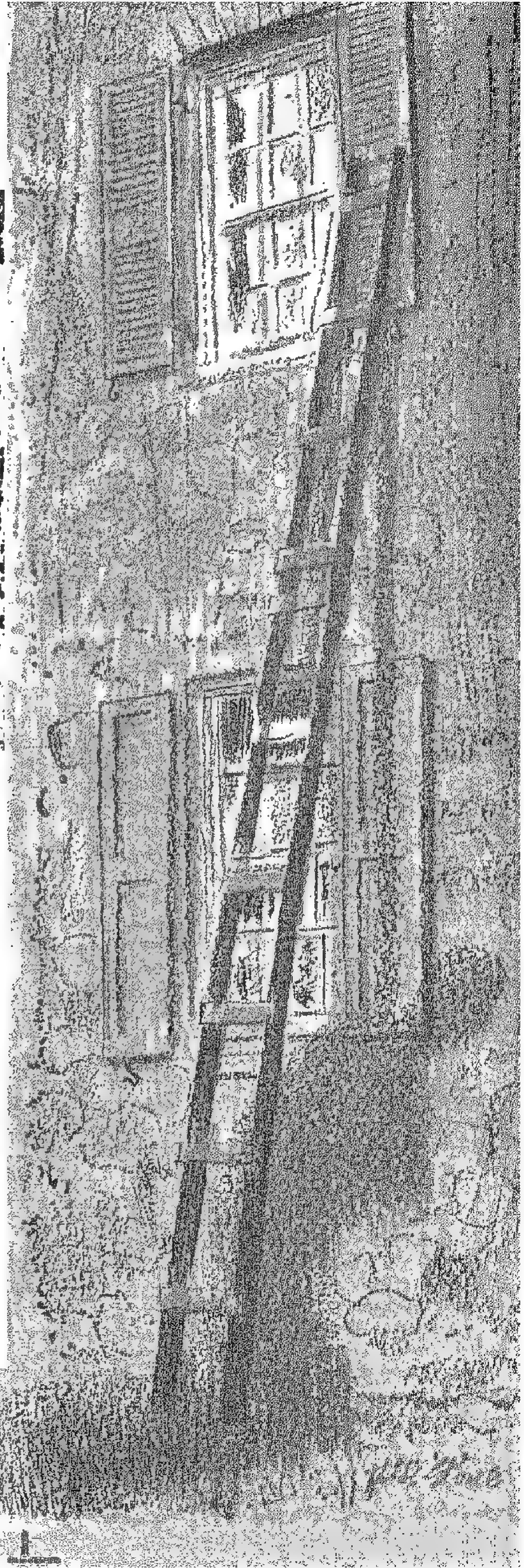
طريقة ناجحة

تضايق الزبون الجالس فى المطعم لان احدا لم يحضر اليه .. ونظر الى واجهة المطعم فوجد لافتة موضوعة كتب عليها « مطلوب خادمة » فنهض من مكانه ونزع اللافتة ووضعها فوق مائدته ..

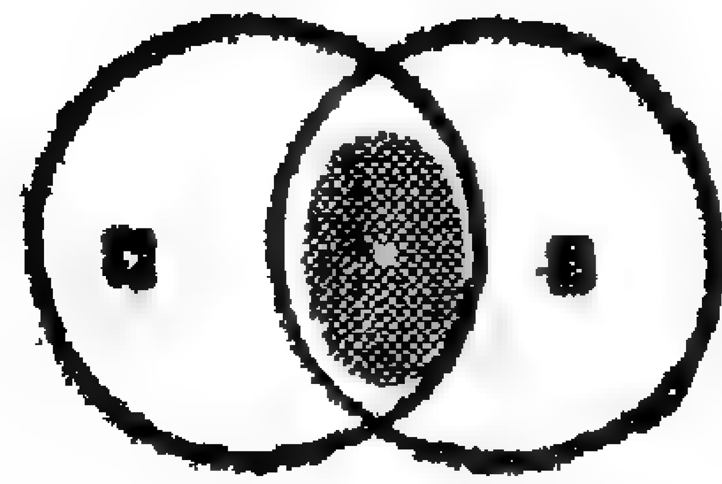
وعلى الفور وجد من يحضر طلباته بسرعة !

كتاب الشهر

قصة اختطاف ابن الطيار لندبرج



كان اختطاف تشارلس لندبرج الصغير في عام ١٩٣٢ أروع الجرائم التي وقعت في ذلك العصر، كما أنها كانت سببا في صدور قانون « خطف لندبرج » الامريكي الذي جند كل موارد البوليس في البلاد - سواء أكان محليا أم تابعا للولاية أم الحكومة الفيدرالية للحيلولة دون وقوع مثل هذه الجرائم في المستقبل، فلم يستعص على الحل منذ صدوره غير أربع قضايا خطف كبرى ..



قصة اختطاف ابن الطيار لندبرج

عن كتاب KIDNAP

بقلم جورج وولر

كان الوقت متأخرا عندما انتهى الكولونيل تشارلس لندبرج وزوجته آن من تناول العشاء فى تلك الليلة الباردة الكثيرة الرياح .. ليلة الثلاثاء أول مارس ١٩٣٢ . كان لندبرج قد أمضى يوما حافلا بمكتبه بشركة الخطوط الجوية التى يعمل بها بنيويورك ، فلم يعد الى بيته الجديد القريب من هوبويل بولاية نيوجيرسى الا فى حوالى الثامنة والنصف مساء .

وتوجه لندبرج وآن بعد العشاء الى غرفة الجلوس حيث جلسا على اريكة امام الموقد واخذا يتحدثان أمام الوهج الدافىء حتى جاوزت الساعة التاسعة بدقائق قليلة .

وفجأة أدار لندبرج راسه وسأل :

ــ ماهذا ؟

وسألته زوجته آن عما يعنى ..

فقال انه سمع صوتا أشبه بصوت اخشاب تتحطم فقالت آن انها لم تسمع شيئا .. وبعد لحظة صمت استأنفا حديثهما بعد أن نسيا ما سمعه لندبرج الى فعل الرياح .

كان المكان منعزلا تماما ، وقد اختاره لندبرج عن عمد أملا فى الحصول على حياة هادئة بعدمالاقاه من متاعب الشهرة التى جعلت منه معبود الجماهير ، منذ أن قام برحلته الشهيرة لعبور الاطلنطى بمفرده فى طائرته الصغيرة عام ١٩٢٧ .. وبدت المزرعة التى تحيط بالبيت وتبلغ مساحتها حوالى ٥٠٠ فدان مكانا نموذجيا لما يريد ، فقد كانت قريبة من نيويورك ، تحدها من الشمال البرارى الواسعة التى تحيط بجبال « سورلاندز » ومن الجنوب مستنقعات وحقول جرداء .

لم يكن المنزل الجديد ذو الغرف العشر قد انتهى اعداده تماما ، وكانت أكثر النوافذ تنقصها المصاريع ، وقد اعتاد الزوجان الشابان قضاء عطلة

نهاية الاسبـــوع هناك ، ثم يقضيان بقية ايام الاسبوع فى بيت أم الزوجة بانجلوود ، ولكن فى خلال عطلة نهاية الاسبوع الاخـيرة ، اصيب طفلهمـا الوحيد تشـــارلس بالبرد ، فقرر البقـــاء فى هوبويل تفاديا للخروج بالطفـــل الذى لم يتجاوز الشهر العشرين من عمره .

وتحسنت صحة الطفل الاشقر ذى العينين الزرقاوين ، وبعد ظهر ذلك اليوم ، لعب كثيرا فى غرفة الخدم ، ودار حول المائدة التى كانت مربيتـه بيتى جاو تتناول عليهـا الشاى مع اوليفر هويتلى رئيس الخدم وزوجته الزى الطاهيـــة .. وبعد العشاء حملت آن لندبرج الطفل بمســاعدة مربيته الى الطابق الثانى ، ولم تكد الساعة تبلغ الثامنــة حتى كان قد استغرق فى نوم عميق

وبعـد فترة قصيرة من الصوت الغريب الذى استرعى نظر لندبرج ، صعدت آن الى الطابق العلوى لتستعد للنوم ، بينما توجه لندبرج الى مكتبه لاداء بعض الاعمال ..

وفى العاشرة مساء ، دلفت المربية (بيتى جاو) الى غرفة الطفل المظلمة لتصحبه فى زيارة اخيرة لدورة المياه ، وبعد أن وقفت قليلا لتعتـــاد عيناها الظلمة ، ادركت انها لاتسمع صوت انفـــاس الطفل ، فانحنت بسرعة واخذت تتحسس المهد الصغير بيديها .. ولكنه كان خالية !

وظنت المربيـــة ان ام الطفل قد اخذته ، فانطلقت الى مخدعها ، ولكن الام قالت انها لم تأخذه .. فاسرعت بيتى الى الطابق الاسفل حيث كان لنـدبرج جالسا يقرأ بعض الاوراق امام مكتبـــه .. فسألته بأنفاس لاهثة :

— هل اخذت الطفل ياكولونيل ؟

فحدق فيها ثم قال :

— كلا . . اليس نائما فى مهده ؟

— كلا ..

وانطلق لندبرج عدوا يقفز الدرجات الى الطابق الاعلى .. وكانت آن قد اسرعت الى غرفة طفلها ، وفتشت المهد ثم عادت الى غرفتها ، وجاء بعدها لندبرج فلم يجد فى المهد غير الدبوسين الكبيرين اللذين كانا يشبكان الاغطية بحشية الفراش .. كان الاثر الذى تركه راس الطفـل على الوســـادة لايزال ظاهرا بوضوح .

واسرع الاب الى غرفة نومه فأخرج بندقية من دولابه ، ثم عاد مسرعا الى مخدع طفله وزوجته خلفه .. والتفت اليها صائحا :

ــ آن .. لقد سرقوا طفلنا !

الآثار الاولى

وجد لندبرج فوق جهاز التبريد الموجود تحت الركن الجنوبى الشرقى لنافذة مخدع الطفل مظروفا فتركه حيث هو ، وحذر آن وبيتى من لمسه أو عمل اى شيء حتى يتم فحص الغرفة بحثا عن البصمات . كما حرص على ألا يلمس بعض قطع من طمى أصفر يميل الى الاحمرار لعلها آثار أقدام شخص ما . وطلب لندبرج من خادمه أوليفر ابلاغ النبأ لبوليس هوبويل ، بينما اتصل هو تليفونيا ببوليس نيوجيرسى ، ثم اتصل بصديقه ومحاميه الكولونيل بريكنريدج فى نيويورك وطلب منه الحضور فورا .. ثم انطلق هو الى الخارج ممسكا بندقيته ، وبدأ يسير على طول الطريق المتجه شمالا وقد سار خلفه أوليفر يقود السيارة ببطء ويعكس اضواءها الكاشفة على الحقول المظلمة ..

وعندما جاء مدير بوليس هوبويل ومساعده بعد دقائق ، قادهما لندبرج الى مخدع الطفل حيث قاما بفحصه ، ثم خرجا للبحث عن آثار أخرى ، وعلى الرغم من الظلام السائد فقد وجدوا مكان فجوتين فى الطمى تحت نافذة المخدع .. وعلى مسافة ٢٠ مترا وجد البوليس سلما متنقلا أو أجزاء من سلم بعبارة أدق .

كان السلم الخشبى قد صنع ببراعة من ثلاثة أجزاء حتى يتسنى حمله بسهولة ، وكانت الدرجة العليا والحاجز الجانبى لاحد أجزائه قد تشققا ، وبفحص الاخشاب المتكسرة تذكر لندبرج الصوت الذى سمعه وهو فى غرفة الجلوس ، فلابد أن خاطف الطفل كان يحمله فى تلك اللحظة .

وما لبث الكولونيل شفارزكوف مدير بوليس ولاية نيوجيرسى ان اقبل مع ثلاثة من مساعديه وجاء بعدهم الكولونيل بريكنريدج صديق لندبرج فقادهم لندبرج مرة أخرى الى مخدع الطفل مشيرا الى الآثار المختلفة ، ولا سيما المظروف الموضوع على جهاز التبريد . ولم يصل خبير البصمات الا بعد منتصف الليل ، وبدأ يبحث عن بصمات فوق المظروف فلم يجد شيئا .. وساد الغرفة صمت تام بينما كان أحد الضباط يفتح غلاف الرسالة ، ويسلم الورقة التى فى داخلها الى لندبرج .. وكان مكتوبا فيها :

« سيدى العزيز

« عليك أن تجهز ٥٠ ألف دولار ،



[illegible]

نصفها من أوراق النقد فئة ٢٠ دولارا و١٥ ألفا من فئة ١٠ دولارات وعشرة آلاف من فئة خمسة دولارات . وبعد يومين أو أربعة سوف نبلغك أين تضع النقود . اننا نحـــذرك من اذاعة أى شيء أو ابلاغ البوليس . طفلك تحت عناية طيبة .

ستكون علامة كل الرســائل هى التوقيع وثلاثة ثقوب » .

وكان التوقيع غريبا . ولكنه واضح وهو عبارة عن دائرتين تتداخل احداهما فى الاخرى لتكونا شــكلا بيضاويا فى صورة بيضـــة ، وكانت الدائرتان مرسومتين باللونين الازرق والاحمر ، وهناك ثلاثة ثقوب مربعة الشـــكل تخترق كل أجزاء الرسم الثـلاثة فى خط افقى .

***

لم يكن مبلغ ٥٠ ألف دولار يثـير اية مشكلة ، فقـــد كان الكولونيل لندبرج يومئذ مستشارا فنيا لشركتين كبيرتين من شركات الخطوط الجوية ، بينما تنتمى زوجتـه لاسرة من أغنى الاسر الامريكية .. ولكن المشكلة هى كيف تصل هـــذه النقود الى خاطفى الطفل ؟ لقد حذرت الرسالة من ابلاغ البوليس ، وقد اتخذ هذه الخطوة فعلا فقد التفت الى كل الموجودين فى مخدع الطفل وقال لهم أنه لا يريد أن يقوم البوليس بأى نشـــاط أو أن تنشر الصحف شيئا يمنعـه من دفع الفدية واستعادة طفله ..

لقد حذرناك ..

ولكن الوقت كان قد فات فعلا لمنع النشر فى الصـحف .. فبعد مرور ٣٠ دقيقة على اتصال اوليفر بالبوليس كانت ٣ ولايات قد تلقت النبـأ على أجهزة البرقيات الموجودة لدى البوليس وكان الصـــحفيون يعيـدون تنظيم صفحاتهم الاولى ..وسرعان ما انطلق الالوف من الصحفيين والفضوليين الى بيت لنـدبرج .. وعنـدما ظهـرت صحف الصباح وفى صدرها العناوين

الكبيرة عن « خطف طفل لندبرج » تردد صدى الحادث فى كل مكان • وأبدى الرئيس الامريكى هوفر أسفه للجريمة ، وبعث كثيرون من رؤساء الوزارات فى الخارج برقيات تعرب عن اسف شعوبها وعطفها على لندبرج

كان لندبرج لا يريد تدخلا من البوليس ، ولكن وجود البوليس الآن أصبح ضروريا لابعاد الحشود الضخمة التى تحاصر البيت ، وبعد يومين نشرت كل الصحف الامريكية الكبرى ـ بناء على رجاء الام المنكوبة ـ قائمة مفصلة بالطعام الذى يتناوله الطفل ، وفى نفس اليوم نشرت الصحف نداء تعهد فيه لندبرج وزوجته بأنهما لن يحاولا جلب أى أذى على كل من له صلة بالجريمة اذا أعاد لهما طفلهما •

وفى اليوم التالى ـ ٤ مارس ـ تلقى لندبرج رسالة تحمل نفس الرمز العجيب وقد جاء فيها :

« سيدى العزيز

« لقد حذرناك بألا تذيع شيئا أو تتصل بالبوليس ، وعليك الآن أن تتحمل العواقب •• اننا سنحتفظ بالطفل حتى يهدأ الجو • لاتخف على الطفل فنحن نطعمه وفقا للتفاصيل التى نشرت • لقد طلبنا منك ٥٠ألف دولار كفدية ، ولكن المبلغ سيكون ٧٠ ألفا • وسنخطرك فيما بعد أين تسلم النقود ، ولكن بعد أن يخرج البوليس من القضية وتهدأ الصحف»

وبينما كان البوليس يفحص الرسالة لاحظ وجود كلمتين ألمانيتين وردتا خطأ فى الهجاء • ولما كانت الرسالة تقول « نحن » فلابد أنها من احدى عصابات العالم السفلى • وأعلن « آل كابونى » ـ أكبر زعماء العصابات فى أمريكا » انها جريمة بشعة ، وعرض عشرة آلاف دولار لمن يعيد الطفل ، كما عرض استعداده لاعادة الطفل بنفسه اذا عادت اليه حريته ـ وكان يومئذ فى السجن لقضاء فترة ١١ عاما حكم بها عليه بتهمة التهرب من الضرائب •

ومع أن السلطات تجاهلت عرض آل كابونى ، فقد قرر لندبرج الاستعانة بشخص له صلة وثيقة بالعالم السفلى ، ووقع اختياره على موريس روزنر مفتش البوليس السابق ليكون وسيطا مع العالم السفلى

أستاذ عجيب من برونكس

كان الدكتور جون كوندون المدرس المتقاعد رجلا منتصب القامة قوى العضلات على الرغم من بلوغه الثانية والسبعين ، وقد اهتم اهتماما بالغا بمتابعة القضية •• وفى يوم ٥ سبتمبر

كتب رسالة لصحيفة (هوم نيوز) التى تصدر فى برونكس عرض فيها استعداده لدفع ألف دولار ـ هى كل مدخراته ـ بالاضافة الى الفدية المطلوبة حتى تسترد الام المسكينة طفلها ، وقال أنه على استعداد للذهاب الى أى مكان على نفقته الخاصة، وانه لن يذكر شيئا عن أسماء الخاطفين .

ونشر الخطاب يوم ٨ مارس ، ومنذ ذلك الحين أخذ جرس تليفونه يدق باستمرار ، ولكن المتحدثين كانوا من أقاربه وأصدقائه الذين خافوا عليه العواقب .. وفى مساء ٩ مارس وجد بين بريده رسالة استرعت أنظاره . وكانت تحوى هذه الكلمات :

« سيدى . اذا كنت ترغب فى العمل كوسيط فى قضية لندبرج فاتبع هذه التعليمات بدقة . سلم الخطاب المرفق الى لندبرج شخصيا وبعد أن تحصل منه على النقود ، انشر ثلاث كلمات فى صحيفة « أمريكان » التى تصدر فى نيويورك تقول فيها « ان النقود جاهزة » . وانتظر فى بيتك من السادسة حتى الثانية عشرة من مساء كل ليلة .. »

واتصل الدكتور كوندون فورا ببيت لندبرج وتلا عليه الرسالة فقال له فى لهفة :

ـ أرجو أن تقرأ لى الرسالة الموجهة لى ..

وفتح كوندون المظروف المغلق .. وقرأ :

« سيدى العزيز . قد يقبل مستر كوندون العمل وسيطا بيننا . تستطيع أن تعطيه ٧٠ ألف دولار بعد أن تجعل منها لفافة واحدة فى حجم الصندوق المبينة ابعاده هنا . وبعد أن نتسلم النقود ، سنذكر لك أين تجد ابنك . ويمكنك اعداد طائرة فان المكان يقع على مسافة ٢٤٠ كيلو مترا » .

وفى أسفل الرسالة كان هناك رسم عجيب عبارة عن دائرتين متشابكتين يكونان بينهما رسما بيضاويا ، وثلاثة ثقوب قطعت عبر الرسم كله ..

وماكاد لندبرج يسمع وصف هذه الرسوم ، حتى قال فى لهفة : سأحضر اليك فورا بالسيارة ..

فقال كوندون : بل سأحضر انا اليك

ووصل كوندون الى هوبويل فى الثانية صباحا . وبعد أن فحص لندبرج الرسالتين اقتنع بأنهما فعلا من خاطفى طفله ، ولاسيما أن الصحف لم تذكر شيئا عن الدوائر المتشابكة . وطلب لندبرج من كوندون أن يعمل وسيطا له ، وأن يبقى تلك الليلة فى بيته ،

فوافق •

موعد بين المقابر

في صباح اليوم التالى عاد كوندون الى بيته يحمل رسالة من لندبرج تخوله العمل كوسيط فى القضية •

وبعد الظهر نشرت صحيفة «أمريكان» النيويوركية الكلمات التالية : « ان النقود جاهزة » •• وفى السابعة مساء من يوم ١١ مارس الذى نشرت فيه الكلمات ، دق جرس التليفون ، وسمع كوندون صوتا عميقا يسأله عما اذا كان قد تلقى الرسالة ، فقال انه تلقاها ، وعندئذ سمع محدثه ينقل اجابته لشخص آخر ويقول له بالايطالية « اسكت » ثم عاد الصوت الاول فقال: انهم سوف يتصلون به •

وفى الثامنة والنصف من مساء الليلة التالية ، دق جرس الباب ، وعندما فتحه وجد سائق عربة يسلم مظروفا طويلا ثم انصرف •• وكانت الكلمات التى تحويها الرسالة تطلب منه التوجه الى منصة مهجورة لبيع السجق حيث يجد رسالة أخرى موضوعة تحت حجر • وهناك وجد رسالة تقول : « أحضر النقود معك»

ولكن النقود لم تكن قد أعدت بعد •• ومع ذلك فقد انطلق كوندون الى المكان بسيارة صديق له •• وكانت الليلة باردة كثيرة الرياح •• وفى المكان المحدد وجد رسالة أخرى جاء فيها : « أعبر الشارع ، وتابع السور من اتجاه المقابر حتى شارع رقم ٢٣٣ وسأقابلك هناك »

ووصل الى شارع ٢٣٣ وسار حتى مقابر « وودلون » وكانت أبوابها مغلقة ليلا ، ويحيط بها سور حديدى ارتفاعه تسعة أقدام •• وأخذ كوندون يسير فى الشارع الخالى فى طريقه نحو بوابة المدفن ، ومع انه لم يكن يرى شيئا بسبب الظلام الشديد ، فقد كان يشعر أن هناك من يرقبه •• وبلغت الساعة التاسعة والنصف دون أن يقع شيء ، فبدأ يشعر بالقلق ، ثم لاح أمامه شيء ابيض وسط الظلام كان هناك شخص يقف داخل ساحة المقابر ، يلوح له بيده من بين القضبان الحديدية للسور المحيط بها ، فاقترب منه ، فرأى أمامه وجها لايبدو منه غير عينين اذ كانت القبعة تغطى الجزء الاكبر منه ••

وسمع نفس الصوت العميق النبرات يقول له :

ـ هل أحضرت النقود ؟

ـ كلا .. لم أستطع أن أحضرها حتى أرى اللفافة أولا .

وكان يقصد الطفل المخطوف ..

وفجأة سمع صوت أقدام تسير بين المدافن فصاح الرجل الآخر : « هناك شرطى » .. ثم قفز بسرعة فوق السور واسرع يطلق لساقيه العنان، ولكن الدكتور كوندون العجوز انطلق وراءه بينما اختفى الرجل وراء مجموعة من الاشجار، واستطاع أن يلحق به أخيرا ويمسك بذراعه .. ووقف الشبح ساكنا صامتا ، فجذبه كوندون نحو احد مقاعد الحديقة ، وظل الشاب صامتا وقد احاط وجهه بياقة معطفه .. ثم قال اخيرا :

ــ انها مهمة خطيرة جدا .. قد تعنى ٢٠ سنة فى السجن أو الكرسى الكهربائى .. هل يعدموننى اذا مات الطفل ؟

فسأله كوندون فى ذعر : هل مات ؟

ولكن الرجل طمأنه بسرعة انه حى وفى صحة طيبة . وسأله كوندون عن اسمه فقال :

ــ جون .

وسأله كوندون عن العصابة، فقال جون انه مُجرد وسيط ، وان هناك خمسة آخرين فى العصابة

فقال الاستاذ العجوز : دعهم يا جون .. وسوف أقنع الكولونيل لندبرج بمساعدتك وفقا للقانون



شارلس اوجستس لندبرج

فقال جون فى اصرار : كلا .. لقد ظللنا عاما نستعد لذلك .

وقال جون انه يجب أن يرحل ، وطالب كوندون باحضار النقود فى المرة التالية ووعد بارسال ثوب نوم الطفل لاثبات اتصاله بالعصابة فعلا ... وسرعان ما اختفى وسط الظلام ..

فشل المفاوضات

وبعد أيام تلقى الدكتور كوندون ثوب الطفل فى البريد ، وقد فسر لندبرج ذلك بأن العصابة تثق فيه تماما ، واطمأن الى أن مفاوضات الفدية تسير فى سرعة وهدوء ولكن قبل انتهاء الاسبوع ، حدث تطوران قريبان القيا ظلا من الشك على

الافتراضين فقد جاء مع ثوب الطفل رسالة تطالب لندبرج باظهار استعداده لدفع الفدية قبل أن يرى الطفل ، فاذا وافق فلينشر اعلانا فى صحيفة (أمريكان) يقول : قبلت • النقود جاهزة وامتثل لندبرج ، ونشر الاعلان يوما بعد يوم دون استجابة من جون ، ثم جاء شخص يدعى « جون هيوز كيرتيس » من أهالى نورفولك ليقول للكولونيل لندبرج انه على اتصال مباشر بخاطفى الطفل .. وقد صحبه فى زيارته الاسقف دوبسون بيكوك رئيس كنيسة نورفولك والاميرال جاى بوراج قائد البارجة التى أعادت لندبرج الى أمريكا بعد رحلته التاريخية عبر الاطلنطى ..

وقال كيرتيس ان رجلا يدعى سام من مهربى الخمور اتصل به ذات مساء وقال له ان عصابة الخطف التمست منه الاتصال بكيرتيس ليطلب منه تشكيل لجنة من بعض المواطنين البارزين لاجراء مفاوضات بين لندبرج والعصابة .. لان العصابة تخشى العالم السفلى فى نيويورك ونيوجيرسى الذين سيطالبون بجزء من الفدية .. ولكن لندبرج قال انه يعتقد انهم خدعوا ، وان الطريقة الوحيدة لاقناعه بصدق سام ، هى احضار رسالة من العصابة موقع عليها برمز خاص ..

وفى نفس الوقت أعاد الدكتور كوندون نشر اعلان آخر جاء فيه « المبلغ جاهز . نرجو تزويدنا بشفرة خاصة لاستخدامها .. »

وبعد ٤ أيام من الانتظار والقلق ، رد جون أخيرا برسالة جاء فيها :

« لا داعى لاية شفرة . أنت تعرف برنامجنا جيدا . سوف نحتفظ بالطفل فى مكان مأمون حتى نتسلم النقود . اذا ظل لندبرج مترددا فسوف نضاعف المبلغ » .

ولما كان لندبرج يخشى أن يفقد الخاطفون صبرهم أخيرا ، فقد نشر اعلانا فى يوم ٣١ مارس بالموافقة على شروط العصابة .. وفى اليوم التالى ارسل جون رده الى كوندون يقول فيه : « اذا كنتم على استعداد للعمل مساء السبت فدعونا نعرف ذلك . واذا كان الرد بالايجاب فانشروا فى الصحيفة « نعم . كل شىء على ما يرام » .

وابلغت وزارة المالية التى اعدت النقود وفقا للتعليمات المطلوبة ، أن رجالها لن يقوموا بأى دور الا اذا سجلوا الارقام المسلسلة لكل أوراق الفدية النقدية .. فقبل بعد تردد ..

وفى مساء يوم السبت كان لندبرج

وكونــدون قد اتمــا اســتعداداتهما الاخيرة لتسليم الفدية ، فوضــعت النقود فى حزمتين احداهما تحــوى ٥٠ الف دولار من أوراق النقد التى يصدرها « بنك الفيدرال ريزرف » وشهادات ذهبية.. والحزمةالاخرى تحوى ٢٠ الفا من أوراق النقــد الذهبية . ووضعت كلها فى صندوق خشبى أعده كوندون لهذا الغرض

وفى الساعة السابعــة والدقيقــة الخامسة والاربعين اقتربت عربة من بيت كوندون، وسلمه سائقها مظروفا ثم رحل ، وكانت الكلمات التى فى الرسالة تطلب منه البحث عن رسالة اخرى أمام حانوت للزهورقربمدافن « سان ريمون » ، فحمل لنــدبرج نفسه كوندون الى هذا المكان ووجدا الرسالة وقد جاءفيها :

« سر فى شارع هوايتمود جنوبا، احضر النقود معك وتعال وحدك .. »

ولكن كوندون ترك الصــندوق على المقعد بجوار لندبرج قائلا انه يريد أن يتحدث أولا مع جون ..

وعلى مسافة من بوابة المدافن رأى شبحا ينتظره .. وسرعان ما وجد انه جون فســأله : هــل احضرت النقود ؟

ــ كلا .. انها فى السيارة . ولن تأخذها حتى تعطينى ايصالا يكشف عن مكان الطفل .

فقال جون انه سيحضر الايصال بعد تسلم النقود بدقائق .. فقال كوندون :

ــ ان لندبرج ليس غنيا كما تظن فلماذا لا تكون كريما معه .. لقــد طلبتم أولا ٥٠ الف دولار فلميستطع تدبير المال ، فلماذا تزيدون الفدية ٢٠ الفا ؟

فقال جون : حســـنا .. اذا لم يستطع احضار ٧٠ الفا فسوفنكتفى بخمسين الفا ..

وعاد كوندون الى السيارة وابلغ لندبرج بنتيجة المساومة ، ثم تناول الصندوق بعد ان اخرج منه الحزمة ذات العشرين الف دولار .. وعاد الى المكان الذى ترك فيه جون وهناك قدم له رسالة قال ان فيها بيانا بمــكان الطفل ، ولكنها يجب الا تفتح الا بعد ٦ ساعات .. فوافق كوندون وسلمه صندوق النقود قائلا : لا تحـــاول خداعى .

وعاد كوندون الى السيارة حيث سلم الرسالة الى لندبرج قائلا ان جون طلب عدم فتحها الا بعد ست ساعات ، ومع ذلك فهو يريد فتحها فورا .. فوافق لنـــدبرج ، ووجدا

فيها :

« الطفل موجود على السفينة « نيللى » وهى مركب صغير طوله ٨ر٥ متر . تجدونه فى مكان ما بين شاطئى هورسنيك وجاى هيد على مقربة من جزيرة البزابث »

البحث يبدأ ...

على الرغم من نجاح كوندون فى توفير ٢٠ الف دولار من الفدية ، فقد اثار هذا العمل خيبة رجال وزارة المالية التى أعدت النقود ، اذ كانت الحزمة الاخيرة تحتوى على ٤٠٠ ورقة من فئة الخمسين دولارا الذهبية ، وهى أوراق يسهل تتبعها عندما يبدأ خاطفو الطفل فى انفاقها .

ونظم لندبرج خطة للبدء فى البحث عن السفينة (نيللى) التى تقول الرسالة ان طفله فيها وركب لندبرج بنفسه طائرة برمائية ذات محركين ، وظل يحلق بها فوق المنطقة الوارد ذكرها فى رسالة العصابة طوال اليوم حتى الغروب دون جدوى .. وأعاد الكرة فى اليوم التالى بلا ثمرة .. وفى ذلك اليوم نشر الدكتور كوندون اعلانا فى الصحف طلب موالاة نشره يوميا وقال فيه : « هل حدث خطأ ما .. هل خدعتمونا ؟ .. نرجو تعليمات أفضل »

وعندما جاء يوم ٦ ابريل ، ولم تصل أية كلمة من جون ، قرر لندبرج ان يطلب معاونة الحكومة ، ووافقت وزارة المالية فورا على اذاعة نشرة تحوى الارقام المسلسلة لنقود الفدية على كل بنوك كندا وأمريكا . ولم تذكر النشرة شيئا عن قضية ابن لندبرج تفاديا لتنبيه العصابة ومع ذلك فقد تنبه بعض الصحفيين الى الصلة بين الحادثين وأشاروا اليها . وخشى لندبرج أن يؤثر ذلك على طفله فأذاع بيانا بأن الفدية دفعت والطفل لم يعد ، وانه لم تكن هناك نية لاذاعة أرقام النقود المدفوعة ، ولكن نظرا لان خاطفى الطفل لم يحافظوا على اتفاقهم ، فلابد من استخدام كل وسيلة لاستعادة ابنه

وبعد يومين أذاعت صحيفة (هوم نيوز) التى تصدر فى برونك قصة الدور الذى قام به الدكتور كوندون .. وقال الرجل العجوز انه على ثقة من أن العصابة سوف تحتفظ بثقتها فيه ، وان السبب الوحيد للفشل المبدئى هو خوف العصابة من تدبير شرك لها .

اشارة ضوئية من الصارى الامامى

بعد اسبوع كان لندبرج يعتقد أن الخاطفين يحاولون الاتصال به من جديد وبعد أن فشلت المحادثات مع

جون ، أصبح تواقا لمعرفة ما احرزه جون هيوز كيرتيس من نجاح فى الاتصال بالعصابة .. وقال هيوز ان العصابة اتصلت به وطلبت اليه الحضور بمفرده فى بيت بنيوآرك وهناك قابل سام ورجلين آخرين ، أحدهما ربان السفينة التى يوجد فيها الطفل والآخر يدعى جون ، عرض على كيرتيس بعض الاوراق المالية التى تحمل ارقام نقود الفدية .. وقال كيرتيس ان العصابة ترغب فى تدبير موعد مع لندبرج فى البحر ..

وفى فترة ١٩ - ٢٠ ابريل اتصل كيرتيس بلندبرج وقال ان بعض افراد العصابة صحبوه الى السفينة ، وهى ذات صاريين واسمها (مارى موسى) .. وقال انه رأى سيدتين على الشاطىء تتصلان بالسفينة بوساطة جهاز لاسلكى يختفى داخل سيارة قديمة من طراز فورد .. وقال ان العصابة طلبت فدية اخرى بشرط الا يذكر لندبرج ارقامها المسلسلة لاحد .

ووعد لندبرج ان يفعل ما تريده العصابة ، ورتب موعدا معها فى المياه القريبة من جزيرة « بلوك » ولكن الاجتماع لم يتم لان العصابة وجدت ان هناك سفنا كثيرة فى تلك المنطقة وطلبت موعدا جديدا على مسافة ٣٠ كيلو مترا من شاطىء فيرجينيا .

وذهب لندبرج الى المكان على ظهر يخت خاص بصحبة اللازم البحرى جورج ريتشارد والكابتن كنيث هوتينج قائد محطة نورفولك البحرية والجوية ، وصديقه أدوين بروس .. ولكنهم لم يجدوا شيئا ، وعلى الرغم من سوء الجو فقد ظل لندبرج ملازما اليخت طوال الاسبوع التالى دون جدوى .. وبعد موعد آخر فاشل فى مياه نيوجيرسى ، عاد كيرتيس يقول ان العصابة غيرت المكان مرة اخرى الى منطقة (فايف فاتومز) وطلبت ان تكشف كل سفينة عن نفسها باطلاق وميض من الضوء من الصارى الامامى .. وذهب لندبرج الى (فايف فاتومز) على ظهر السفينة «كاشالوت» وكان الجو رديئا والمطر غزيرا .. ومرت ساعات وهو يرسل اشارات ضوئية من الصارى الامامى دون أن يتلقى اى جواب ..

نهاية البحث

بعد ظهر ذلك اليوم كان وليام الن بعود سيارة نقل تحمل شحنة خشب فى الطريق المؤدى من برنستون الى هوبويل والى جواره زميله اورفيل

ولسون . وعلى مقـــربة من قرية (مونت روز) أوقف الن السـيارة ليقضى حاجة فى الغابة المجاورة ... وبينما كان يشق طريقه وســط الاشجار اذ شاهد شيئا يرقـد فى حفرة صغيرة وقد كاد يدفن تحت أكوام من أوراق الاشجار المعطنة .. وحدق فى هذا الشيء فاذا به يرى قدما بشرية صغيرة تبرز من الحفرة، فأسرع عائدا الى السيارة وقال لزميله صائحـا : يا الهى .. هنـــاك طفل ميت !

وانطلق الن بالسيارة الى هوبويل وابلغ الامر للبـوليس ، وسرعان ما صحبه الى المكان احد ضباط البوليس، وأخرج من جيبه صورة طفل صغير ووضعها الى جـــوار راس الجثـة الصغيرة .. ثم هز رأسه فى أسف.

وبعد دقائق وصل مفتش البوليس هارى والسن من بوليس مدينـــة جيرسى وبعد أن فحص بقايا الثياب التى ترتديها الجثة ، اتجه بسيارته الى بيت لندبرج وطلب من (بيتى جاو) مربية الطفل وصفا لثياب الطفل التى يرتديها اثناء نومه ، فأحضرت له قطعة من القماش الذى صنعت منه قميص نوم للطفل ليلة خطفه ، فتبين انهـا تنطبق تمـاما على الثوب الذى وجد مع الجثة الصغيرة !

لقـد انتهى البحث الطـويل عن تشارلس أوجستس لندبرج الصغير!

وابلغ النبأ الى الاب المفجوع الذى كان لا يزال قابعا فى السفينة يأمل فى الاتصال بالعصابة واسترداد طفله !

انه طفلى !

امتلأت الغابة القريبة من هوبويل بالسيارات وافراد الجمهور ، بينما كان البوليس يقوم بحراسة الحفرة التى وجدت الجثة فيها .. وجـاء الكولونيل لندبرج عارى الراس .. وسار الى الغرفة القريبة التى وضع فيها الجثمان الصغير .. ثم سار نحو المائدة المغطاة بغطـــاء أبيض ، وأزاح الغطاء ببطء ..

وحدق لندبرج فى الوجه الصغير . ثم اندفعت الدماء الى رأسه ، وانحنى فوق الوجه ففحص الفم ، واحصى الاسنان .. ثم تأكد من العيب الوحيد الذى ولد به طفله ، وهو اصـبعان متشابكتان فى القدم اليمنى .. واخيرا قال :

ـ انني مقتنع تماما بأن هذا هو طفلى !

وأعلن الكولونيـل شـفارز كوف رئيس بوليس نيوجيرسى انه سيبذل كل جهد ممكن لاعتقال الخـاطفين .

بعد ان كان حريصا على عدم عرقلة محادثات الفدية ...

وكانت الخطوة الاولى هى معرفة كل المعلومات التى حصل عليها الدكتور كوندون ، وجون هيوز كيرتيس ، والمفتش روزنر خلال اتصالاتهم بالعصابة .. واستدعى الثلاثة الى بيت لندبرج ، فقص الاول قصته من البداية واجاب عن كل الاسئلة التى وجهت اليه وقال ان كل خطوة قام بها كانت بموافقة لندبرج وصديقه بريكنريدج

وجاء روزنر فقال ان كل اتصالاته كانت بصغار المجرمين الذين يحاولون استغلال الحادث أما كيرتيس فقد تبين أنه لا يذكر كثيرا من النقط الحيوية ، ولاسيما المنزل الذى التقى فيه بجون ، أو المكان الذى قابل فيه السيدتين اللتين تتصلان بالسفينة لاسلكيا ... وقد أدى هذا الى اثارة الشك فى نفس مفتش البوليس والشىء الذى انفرد به ، وظل يعتصره بأسئلته المحرجة مدة ساعتين ،، حتى انهار فى النهاية واعترف أن كل قصته عن السفينة والعصابة ملفقة تماما ..!

واعتقل كيرتيس وحوكم بتهمة تضليل العدالة وصدر الحكم بسجنه ستة أشهر !

غربلة المشتبه فيهم

كان بوليس نيوجيرسى لايزال حتى الآن يحتفظ وحده بالقضية ، يرفض كل مساعدة معروضة من الهيئات الرسمية الاخرى ولا سيما مكتب المباحث الجنائية ... ورجال الامن الفيدراليين الذين عرضهم الرئيس هوفر نفسه بعد العثور على جثة الطفل واخذت الصحف توجه الانتقادات الى بوليس نيوجيرسى لعجزه عن معالجة هذه القضية الهامة .

واخذ الكولونيل شفارزكوف يستعرض ما قام به رجاله حتى الآن ... لقد كرس ٣٠ من مخبرى وضباط الولاية الوف الساعات لجمع كل دليل ، واستجواب كل مشتبه فيه . وقاموا بالتحرى عن خدم اسرتى لندبرج ومارو واقاربهم واصدقائهم وسافر احد الضباط الى بريطانيا ملتمسا معونة سكوتلنديارد للتحرى عن ماضى مربية الطفل ورئيس خدم لندبرج ...

وكان من الواضح ان للعصابة مساعدا فى داخل البيت ... والا فكيف تسنى لها معرفة أن الطفل سيقضى الليلة مع ابويه فى هوبويل ليلة الثلاثاء ، مع ان عادة الاسرة أن تقضى بقية الاسبوع فى بيت مسز

مارو حماة لنـــدبرج ؟ • • وكيف عرفوا موضع غرفة الطفل أو الساعة المناسبة لخطفه ؟

واتجهت الشبهات الى اثنـين ••• أحدهما شـاب نرويجى يدعى هنرى جونسون وهو صديق لمربيـة الطفل (بيتى جاو) وكان يعـرف ترتيب غـرف البيت اذ جاء لزيارتها ثلاث مرات كما انه كان يعرف ان لندبرج وأسرته سيكونون هناك ليلة الجريمة، لان بيتى الغت موعدها معـه بسبب ذلك • • • ولـكن هنرى اقنـع البوليس بأنه لا دخل له فى الجريمة أما الشخص الآخر الذى احاطت به الشبهات ، فهى خادمة تدعى فيوليت شـارب تعمل فى بيت مارو - وهى انجليزية الاصل حسناء فى الثامنـة والعشرين ، وكان معروفا أن رئيس الخدم يحبها وينوى الاقتران بها ••

وسئلت فيوليت عن المكان الذى كانت فيه ليلة الجريمة ، فقالت ان شخصا من معارفها صحبها للسينما ، ولكنها قالت انها لا تذكر اسمه ، ولا تعرف شيئا عن دار السـينما التى ذهبـا اليها • • وزادت الشـكوك بسبب ذلك ، فظـل المفتش والشى يلاحقها بأسئلته المحرجه حتى حطم اعصـابها • • وفى اليوم التـالى شربت فيوليت كأسا مسموما فماتت، وقال البوليس للصحفيين أن انتحارها دليل قوى يؤيد الشكوك فى اشتراكها فى الجريمة ••• ولكن ما لبث أن جاء شـاب يدعى ارنست ميلر وقال انه صـحب فيوليت الى السينما فى تلك الليلة واثبت صدق روايته بأدلة لا تقبل الشك •

المطاردة تضيق • •

على الرغم من حـرص بوليس نيو جيرسى على عدم اشراك أحد فى القضية أو اذاعة شىء عن الادلة التى وصـل اليهـا ، فقـد حاول بعض المحققين الآخرين المشاركة فى حل الغاز هذه الجـريمة • • وكان بينهم (جيمس فين) من بوليس مدينة نيويورك •

وبدأ فين يتـابع ظهور أوراق الفـدية المـالية التى بدأت تتسرب الى الاسـواق فى حذر ، وتظهر بين حين وآخر فى المتاجر والبنوك • • وكلما ظهرت واحدة منها ، كان (فين) يضع دبوسا على مكانها فوق خريطة خاصـة • • وظلت شبكة الدبابيس تزداد فوق الخريطة ولكن فى بطء

وتذكر فين طبيبـا نفسانيا فى نيويورك يدعى « دولى شوينفيلد » سمع ان له نظرية خاصة عن قضية لنـدبرج تتلخص فى ان مرتكب

الجريمة رجل واحد لاعصابة ، وان المجرم مدفوع لذلك بعوامل نفسية حادة ، اذ انه يتوهم فى نفسه القدرة التامة ، وقد اعتبر لندبرج البطل منافسا له بعد ان اصبح معبود الجماهير ، فقرر أن يهاجمه بطريقة ما ويؤذيه ليثبت انه أعظم من لندبرج ! .. ودلل شوينفيلد على صدق نظريته ـ عندما التقى باللازم فين ـ بأن مبلغ الفدية المطلوب يعد تافها بالنسبة لعصابة منظمة ، ومن ثم فلابد أن الخاطف هاو منفرد يغامر وحده مغامرة كبرى كما فعل لندبرج فى عبور المحيط !

وطلب الدكتور شوينفيلد الاطلاع على الرسائل التى بعث بها جون للدكتور كوندون ، فاتصل فين ببوليس نيوجيرسى الذى وافق لاول مرة على ذلك الطلب ، وارسل صورا فوتوغرافية لها الى الطبيب النفسانى ..

وبعد دراسة الرسائل ، جاء شوينفيلد الى (فين) بوصف مفصل لجون .. قال انه ألمانى الاصل ، اذ كانت الاخطاء الواردة فى رسائله حقيقية وليست مفتعلة ، وقد ارتكبها مهاجر مازال يفكر بالالمانية

شرلوك هولمز الاخشاب !

بعد حادث الخطف بحوالى عام ، عاد الكولونيل شفارزكوف يفكر فى السلم الخشبى المتنقل الذى استخدم فى الجريمة .. لقد فشلت كل الجهود التى بذلت فى العثور على بصمات عليه كما فشلت الابحاث التى أجراها عليه الفنيون وخبراء النجارة بمكتب المقاييس والمعايير .

وسمع شفارزكوف ان ارثر كوهلر رئيس الاخصائيين الفنيين فى شئون الخشب بمعمل الغابات الامريكى من ابرع الخبراء فى الاخشاب فقرر الاستعانة به ..

وبدأ كوهلر بتفكيك السلم كله ، بعد ان وضع ارقاما على كل درجة من درجاته وكل حاجز جانبى من حواجزه الستة . ثم بدأ يفحص كل جزء بالميكروسكوب ليكشف عن اسرارها ، فوجد اربعة ثقوب لمسامير فى الحاجز الايسر من الجزء الاعلى للسلم ، تدل على أنها صنعت بمسامير مضلعة من النوع القديم . وركز كوهلر اهتمامه بعد ذلك على أخاديد صغيرة لا تكاد ترى على الجانبين الداخليين للحواجز ، وعرف من هذه الاخاديد الدقيقة انها ناتجة من عيب فى نصل السكين العامل الذى قام بتقطيع

لوح الصنوبر الاصلى الذى صنع منه السلم .. واستطاع كوهلر بعد دراسة صور مكبرة لآثار السكين على الخشب ، أن يعرف الصفات الرئيسية للآلة التى قطع بها هذا الخشب . وكتب كوهلر الى كل مصنع لقطع الاخشاب بين نيويورك والاباما وعددها ١٥٩٨ يسأل كلا منها عما اذا كانت لديه آلة تنطبق على الاوصاف التى توصل اليها .. وعندما جاءت الردود حصر بحثه فى ٢٣ مصنعا ، ارسل الى اصحابها يطلب عينات من الواح خشب الصنوبر مقاس ٢ر٥ × ١٠ التى تعدها الاتهم . واخيرا وجد نفس الاخاديد التى اكتشفها على اخشاب السلم ، على عينة واردة من مصنع فى كارولينا الجنوبية ..

وحصل كوهلر من هذا المصنع على قائمة بكل الشحنات التى شحنت من هذا المقاس من الاخشاب خلال التسعة والعشرين شهرا السابقة ، وظل اشهرا طويلة يتنقل بين الولايات التى شحنت اليها هذه الاخشاب بصحبة مفتش للبوليس يسمى لويس بورنمان حتى انتهى به البحث اخيرا فى منطقة وليامز برج فى (برونكس) .. وهناك وجد أخشابا مماثلة للقطعة التى صنع منها سلم الجريمة فى احدى شركات الاخشاب . .

ولكن تبين أن الشركة لاتحتفظ بسجلات لمبيعاتها لانها تبيع بالنقد فقط ، وعمالها لايذكرون شيئا عمن اشترى منهم هذا النوع ولا سيما انه بيع منذ عامين !

وعلى اية حال فان هذه الابحاث كانت كافية لتأكيد ان المجرم الذى صنع السلم يعيش فى برونكس أو يعرفها جيدا على الاقل .

طفل جديد

استأنف لندبرج عمله بعد مصرع ابنه ، وان كان قد بدا أكبر سنا ، وفقد حوالى ١٤ كيلو جراما من وزنه . وفى اغسطس ١٩٣٢ وضعت آن لندبرج طفلها الثانى الذى أسمياه (جون) .. وقد حرص لندبرج يومئذ على ابعاد طفله الثانى عن كل دعاية التى اعتبرها مسئولة عن مأساة طفله الاول ..

ولم تكن مخاوف لندبرج على غير أساس . . فمنذ خطف ابنه الاول ، ازدادت جرائم خطف الاطفال بصورة مرعبة ، على الرغم من صدور (قانون لندبرج) فى ٢٢ يونيو ١٩٣٢ الذى جعل من جريمة الخطف جريمة

فيدرالية وشــدد عقوبتها ، وتلقى لندبرج نفسه رسائل تهديد بخطف ابنه الثانى جون !

الشبكة تزداد ضيقا

تضاعفت الدبابيس التى يضعها فين فوق خريطتـــه حتى اصبحت اشبه بغابة صغيرة ، وبات من المؤكد ان المجرم يعيش فى برونكس ، فقد كانت الخطوط الرئيسية للدبابيس تلتقى هناك بل انها بدات تكشف عن ملامح الرجـــل ، اذ كانت أوصاف صرافى البنوك والمتاجر والمستخدمين فى الاماكن التى تقـدم فيها الاوراق النقدية التى كانت بين اموال الفدية ، تكاد تتفق على الوصف الذى ذكره الدكتور كوندون عن جـون ، وهو : عينان زرقاوان حادتان ، ووجنتـان مسطحتان ، عظامهما مرتفعة وذقن مدبب ، كمـا انه يتحـدث بلغـــة أجنبية .

وتخـــلى بوليس نيوجيـرسى عن انفراده بالتحقيق ففتح ملفاته لبقية الهيئـــــات المشتركة فى المطاردة ، وبدأت وحدات الامن الثلاث - بوليس نيوجيرسى ونيويورك ووزارة العـدل - تعمل معا فى تناسق وتعاون .

وفى أوائل سنـــة ١٩٣٤ ازدادت احتمالات اعتقـال جون قوة ، فقد أمرت الحكومة الامريكية باعادة كل الذهب - عملة وسبائك وشهادات مصرفيـــة - الى بنوك الاحتياطى الفيدرالية لاستبدال عمـلات أخرى بها وذلك لمكافحة الكساد الذى ساد البلاد فى تلك الايام .. ومع ان عددا هائلا من الاوراق الذهبية كان لايزال باقيا لدى الافراد ، فقد اعتبرت غير مشروعة من الناحية الفنية .

وبدا أن حصـيلة جون من الاوراق فئة خمسة دولارات قد نفدت ، وبدأ ينفق من شهادات الذهب فئة عشرة دولارات ، ويتبعها بفئة ٢٠ دولارا .

ولما كانت المعلومات التى حصـل عليهـــا فين تدل على أن جـــون يستخدم سيـــارة فى تنقلاته ، فقد بعث بنسخـــة من الارقام المسلسلة لاموال الفدية الى كل محطات البنزين فى ولاية نيويورك مع رجاء بأن يكتب مستخـــدموها رقم ترخيص كل سيارة تدفع ثمن زيتهـا أو بنزينها بهذه الاوراق على الورقة نفسها .

وعادت أوراق الفدية الى الظهور بصفة منتظمة فى الاســبوعين الاولين من سبتمبر .. وفى صباح يوم الاحد ١٥ سبتمبر توقفت سيارة «دودج» مقفلة زرقاء اللون امام محطة بنزين فى الشارع رقم ١٢٧ وطلب الرجل

الجالس خلف عجلة القيادة خمسة جالونات من البنــزين ، ثم اخرج شهادة ذهبية من فئة ١٠ دولارات واعطاها لولتر ليل مدير المحطة . .

وتذكر ولتـــر قائمة الاوراق المسلسلة الخاصـــة بأموال الفدية التى وزعت على محطـات البنزين . ولكنه كان قدالقى بها بعد ان تمزقت واختفت معالمهـــا ، ومع ذلك فقد حرص على أن يكتب رقــم سيارة الزبون على ظهرالورقة بعد انصرافه .. وكان الرقــم ٤ ى – ٤١ – ١٣ نيويورك .

وفى يوم ١٨ ســبتمبر لاحظ كبير صرافى البنـــك الذى أودعت فيه الورقة ضمن حصيلة محطة البنزين وجود هـذه الورقة التى يدل رقمها على انها من أوراق الفدية ، فاتصل بالبـــوليس فورا ... وما كاد فين يرى الورقة حتى شاهدرقم السيارة مكتوبا خلفهـــا ، فتوجه الى محطة البنزين وهناك قال مديرها انه يذكر الورقـــة والزبون ، وكان الوصف الذى ذكره له ينطبق تمـــاما على (جون) .

ودل الكشف فى مكتب ســيارات ولاية نيويورك على ان هذه السيارة يمتلكها شـــخص يدعى ريتشارد هاويتمان ويقيم فى رقم ١٢٧٩ ايست بالشارع رقم ٢٢٢ فى برونكس

وفى فجر اليوم التالى – الاربعاء ١٩ سبتمبر – كان فين و ١٢ جنديا من رجال البوليس الفيدرالى الذين اختيروا بعنـاية تامة ، يختفون بين الاشجار الكثيفـة فى الغابة التى تقع فى شمـــال شرقى برونكس ، وقد اغلقـــوا كل طريق محتمل للفرار وامسكوا منـاظيرهم المقربة ووجهوها نحو منزل متواضع من طابقين طلى بالمصيص الاصفر اللون .. وهم على ثقة من ان خاطفطفل لندبرج الذى ظلوا يطاردونه عـامين ونصف عام موجود داخل هذا المنزل !

(البقية فى الشهر القادم)



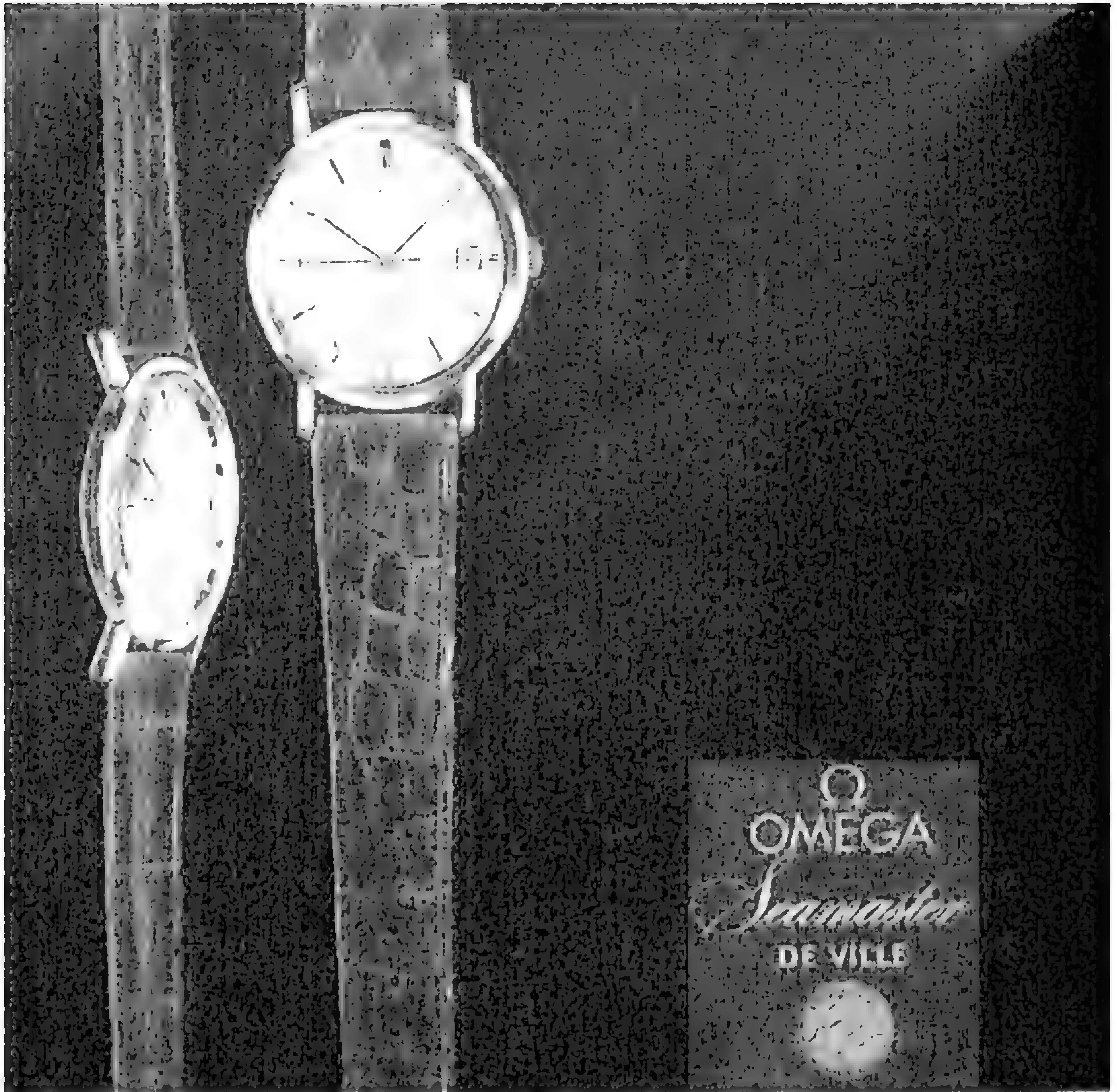
أسعد حظا ..

قال الرجل لصديقه :

– لقد رات زوجتى حلما مضحكا ليلة امس .. فقد حلمت انها زوجة مليونير .

فتنهد الصديق قائلا :

– أنت سعيد الحظ .. فزوجتى تحلم بذلك فى النهار !



شكرا للغلاف الثورى الجديد المضاد للماء

اوميجا التى تملا نفسها بنفسها تبدو شديدة الرقة وهى تحتضن معصمك

ان الشوه المثير في [illegible] سيماستر دى فيل : انها ساعة رياضة اصلية .. ساعة رياضة رقيقة ، متينة ، مضادة للماء .. وتملا [illegible] . [illegible] ان هناك نموذجا مزودا بتقويم للتاريخ

وليس في الامكان [illegible] سيماستر دى فيل من الخلف ... فقد [illegible] من قطعة واحدة ، ونحن ندخل الحركة من [illegible] الغلاف باحكام عندما نركب زجاجة الساعة و مفتاحها

انها ساعة عظيمة [illegible] او للاهداء .. لان ساعة سيماستر دى فيل من [illegible] واحتفظت بخصائص عظمتها الكاملة .

تجدها في اكبر محلات [illegible] مدينتك . ان اصحابها يحملون ساعات اوميجا

جميع نماذج ساعات سيماستر دى فيل مضادة للماء ، ومضادة للمغناطيسية ، ومحمية من الصدمات ، اما صنعا الملء الاوتوماتيكى والتقويم فاختياريان .. تباع من ذهب عيار ١٨ قيراطا ، ولها غطاء من الذهب او الصلب غير القابل للصدأ .

اوميجا تقتنى بفخر طول الحياة . وانت ايضا ستقتنى واحدة فى احد الايام

لاتقبل التقليد

هناك رستوليوم واحد
فقط فريد في نوعه
كبصمة الأصبع



ألوان عديدة

يمكن الحصول على دهان رستوليوم الخارجي في اللون الأبيض والرمادي والأسود والأصفر والأحمر والأزرق والأخضر ولون الألومنيوم وغيرها من الألوان الجذابة . عند استعمال هذا الدهان الخارجي فوق رستوليوم ٧٦٩ الأحمر الأساسي المانع للرطوبة ، تحصل على جاذبية دائمة تمنع الرطوبة والشمس والغازات والحرارة وماينتج عن التقلبات الجوية والعواصف الرملية والغبار . . . الخ .

عند موزعي رستوليوم المذكورة اسماؤهم أدناه كل مايلزمك من رستوليوم ليرسل اليك بسرعة فائقة . وهم على استعداد لأن يخبرونك بما تريد عنه ، وأن يزودونك بماكتب ، وبعينة منه مجانا للتجربة ، ليس عليك الا أن تملأ الكوبون أدناه وتبعث بعنوانك معه الى موزع رستوليوم في منطقتك .

الموزعـــــــــون

الجمهورية العربيه المتحدة :
(الاقليم المصرى) شركة الدلتا للهندسة ١٨ شارع عماد الدين ـــ صندوق بريد ٤٣٩ القاهرة
(الاقليم السورى) نورية وعريضة ـــ حمص
الاردن :
الشركه الاردنيه للهندسه المحدودة صندوق بريد ١ ـــ عمان
الكويت :
مراد يوسف بهبهاني صندوق بريد ١٤٦ ـــ الكويت

المحميات :
السيد احمد صديقي صندوق بريد ٤١ دوبي
لبنان :
بهيج عريضة وأولاده شارع فوش ـــ صندوق بريد ٣٧٥٣ ـــ بيروت
مراكش :
سنكوما صندوق بريد ٢٠١ ـــ طنجه
العراق :
ابراهيم سعد وأولاده شارع الرشيد بغداد

جربت لأكثر من ٣٥ سنة وصنعت في الولايات المتحدة طبقا لمعادلة رستولوم المشهورة الخاصة . وقام بصناعتها :

RUST-OLEUM CORPORATION
2424 Oakton St., P.O. Box 32, Evanston, Ill., U.S.A
and by
RUST-OLEUM (NEDERLAND) N. V.
Paul Krugerkade 10, P.O. Box 602,
Haarlem, The Netherlands

---------- أرفق عنوانـــــك ----------

أرجو أن ترسلوا لى دون أي قيد أو التزام من طرفي (ضع علامة × على ماترغب) ماكتب عن رستوليوم :
☐ بالعربية ☐ بالانجليزية ☐ بالفرنسية
☐ عينة مجانا من دهان ٧٦٩ الاحمر الاساسي لاستعمالها على السطح الصدىء ☐ الطلب من ممثلكم زيارتنا ليطلعنا على مفعول رستوليوم .

توشيبا
تحيي الحياة العصرية بالطعام الطازج المتماسك

ما الذي تريده في ثلاجتك الكهربائية ؟

حامل للمشروبات .. أم ارفف متحركة . أم اداة لتكييف الزبد أم اذابة الثلج اوتوماتيكيا ؟

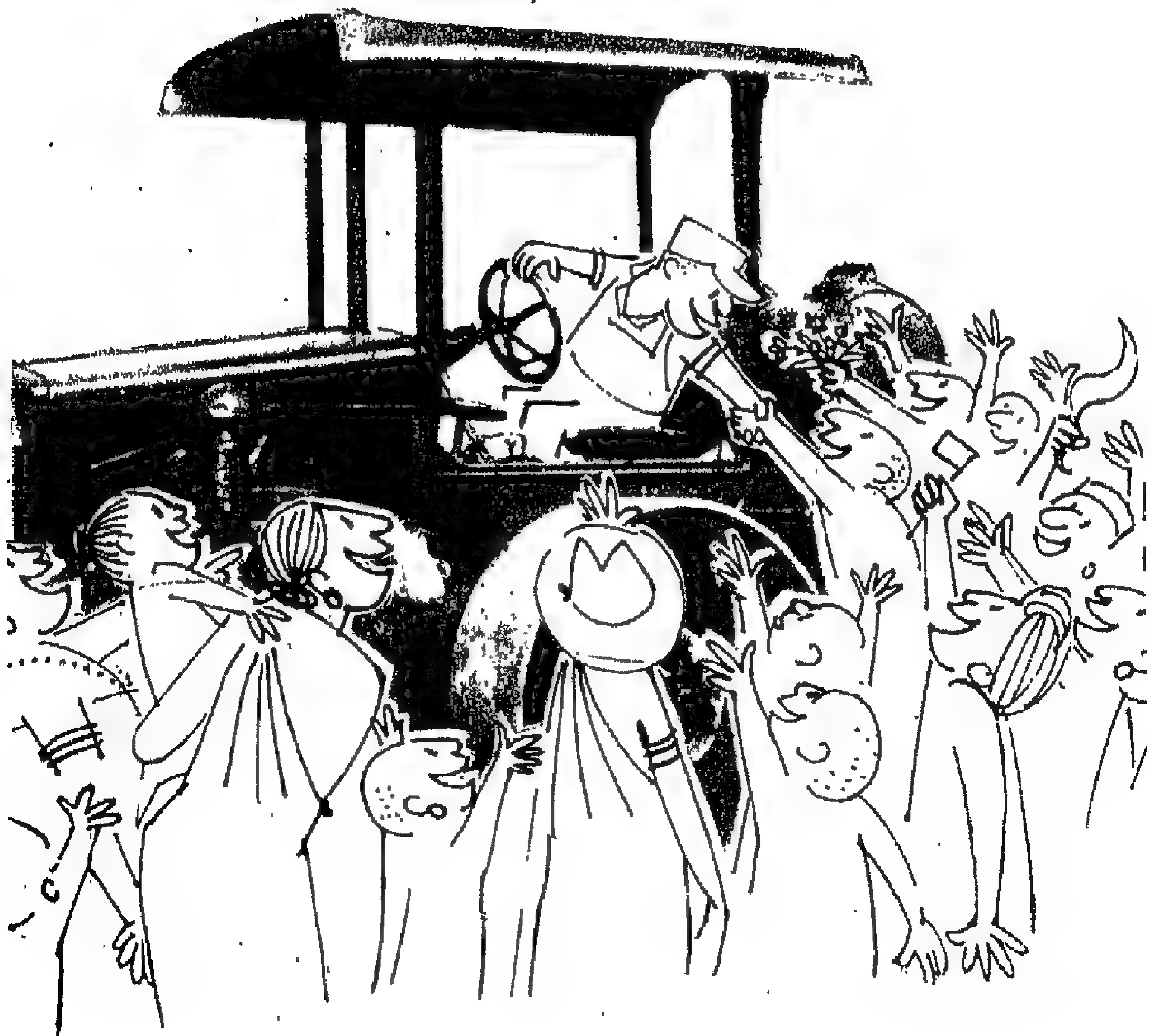
ان ثلاجة توشيبا الكهربائية تبدأ حيثما تفشل الثلاجات الكهربائية الاخرى !

وعندما تبحث عن شيء افضل في الثلاجات الكهربائية ، ابحث ايضا عن علامة توشيبا المعروفة ...





عندما بدأ تعبيد



الطرق

قد تكون من أولئك الذين أصبحوا لا يثيرا هتما مهم ذلك الضجيج الذى يصحب العمل فى رصف الطرق ... إلا أن هذا الضجيج بالنسبة لسكان المناطق النائية من العالم - حيث التخلف والفاقة - يبدو وكأنه بشير الخير... فالعالم بأسره فى حاجة ملحة إلى طرق جيدة .

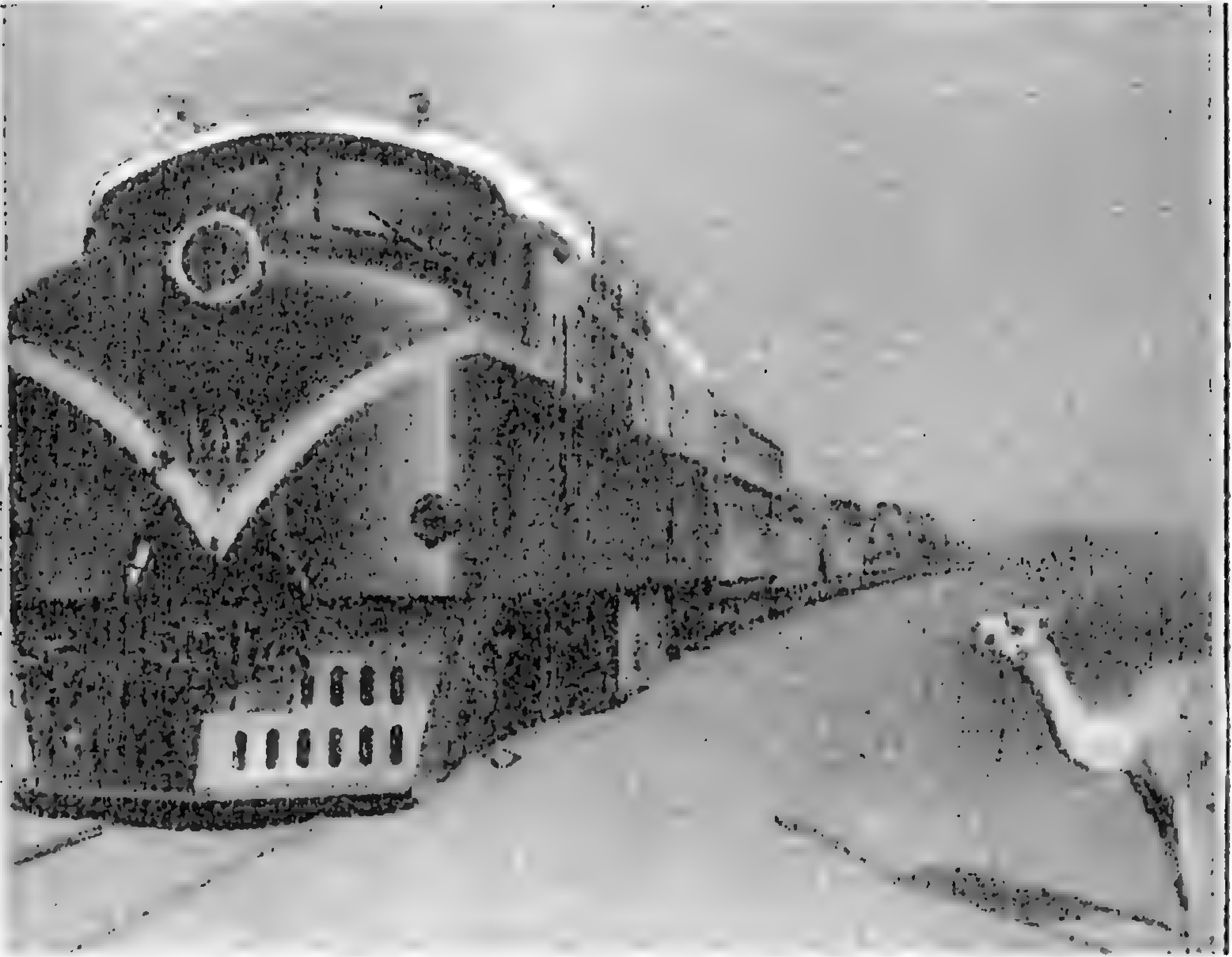
وباستعمال مادة (البيتومين) اللازمة فى تركيب الأسفلت يمكن إنشاء هذه الطرق الجيدة بسرعة وإتقان وبنفقات معقولة . والبيتومين يجلب إلى مكان العمل فى حالة سائلة ليسهل خلطه مع المواد الأخرى اللازمة لعملية الرصف . ومن مزاياه أنه يجعل الطريق مسطحا مستويا متينا ... وهذه حقائق يعرفها الكثيرون كما عرفوا أننا نقوم بتوريد كميات ضخمة من البيتومين إلى مختلف بقاع العالم .

وتلبية للطلبات الكثيرة الملحة لبناء طرق حديثة قد عكف علماؤنا على البحث العلمى وجاب مهندسونا المناطق المختلفة ، حتى استطاعوا إعداد بحوثهم وتقديم خبراتهم ، ليسهموا بها فى توفير أسباب الرفاهة والرخاء للبشر أجمعين .

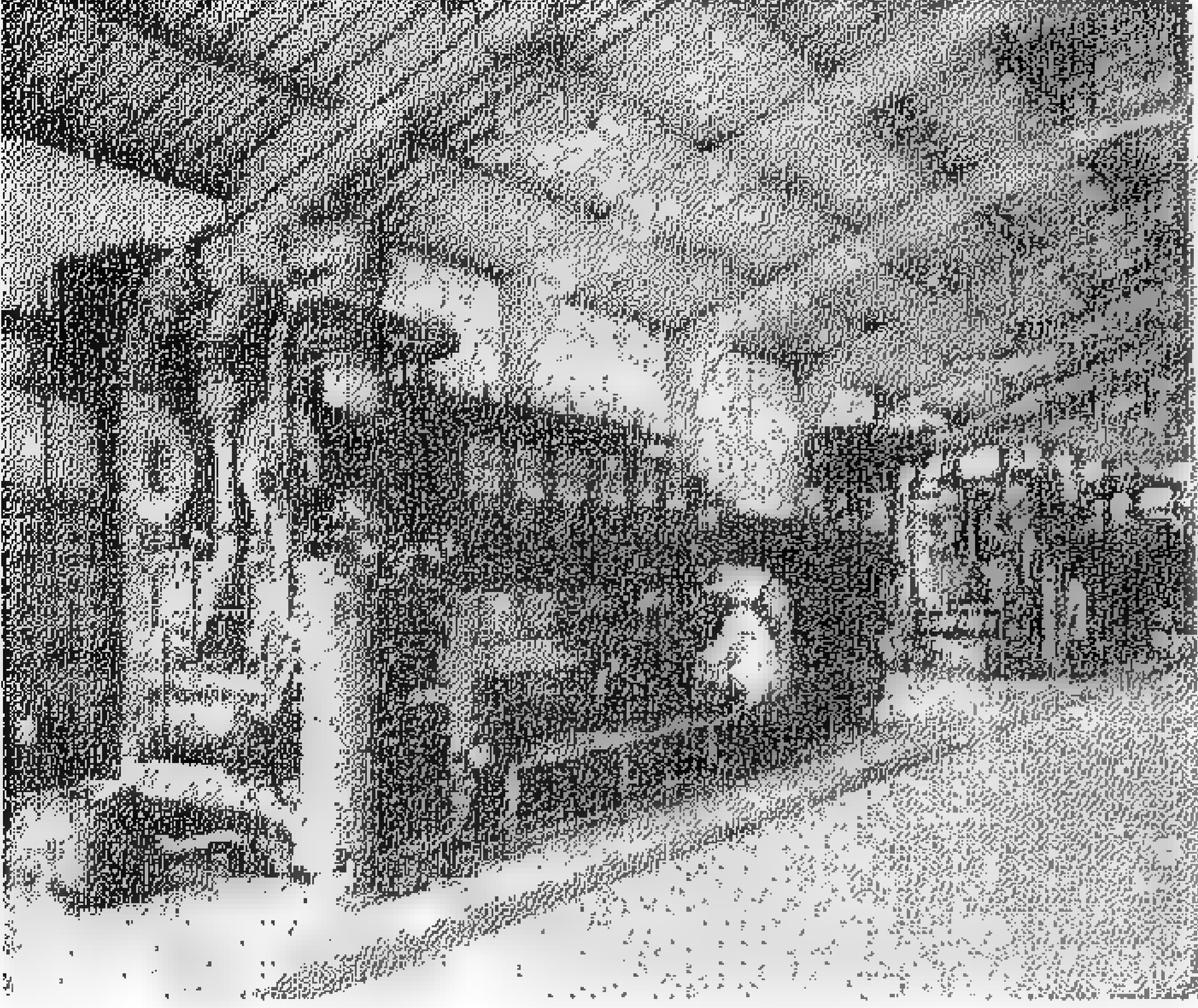
اعتمد دائما على 



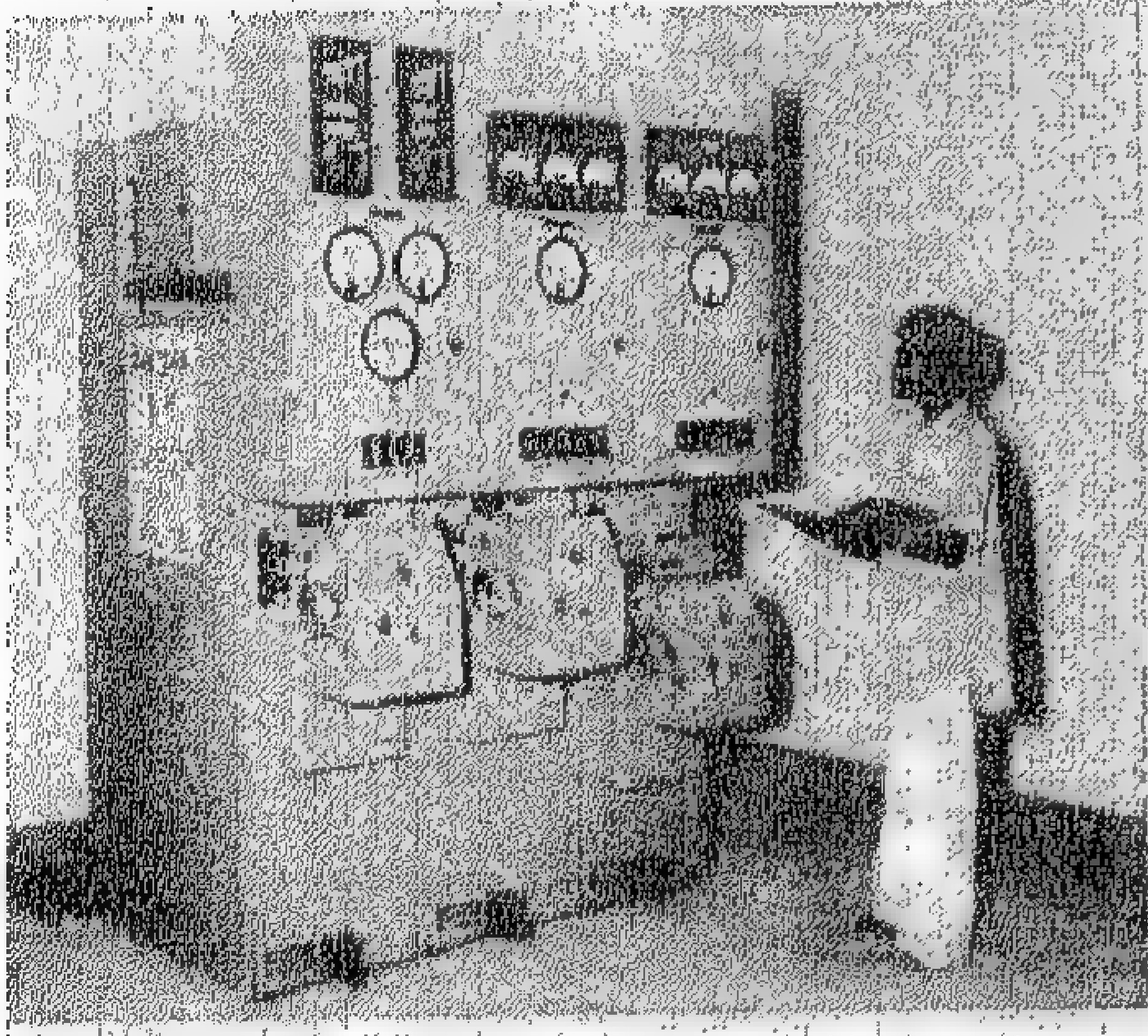
كيف تساعد مجموعة
«إنجلش إلكتريك»
العالم كله



السودان : لقد صممت من قاطرات انجلش الكتريك الديزل ـ الكهربائية هذه قوة ١٨٥٠ حصانا خصيصا لاعمال الرزق المختلط الثقيلة على خطوط السكك الحديدية السودانية الضيقة . وقد طلبت السكك الحديدية السودانية ، من انجلش الكتريك ، هذا العام ، تزويدها بعشر قاطرات أخرى من هذه القاطرات القوية



الهند : صنعت محولات التيارات الديزل انجلش الكتريك هذه ١٠٧٢ر١ كيلووات لتدعيم مورد الكهرباء بشبكة اعمال الطلد تيفيلى ليجنايت بالقرب من مدراس . وتحتوى كل من محطتى الكهرباء على ثلاثة مجموعات توليد كهرباء يمكن نقلها كاملة كلما تقدم وجه المنجم



الباكستان : ان لوحة المفاتيح انجلش الكتريك هذه تسيطر على مورد الكهرباء الى المحولين ٠٠ر١ KVA فى المحطة الفرعية بمصانع جوتستار بكولنا بشرق الباكستان . ولقد وردت انجلش الكتريك ايضا محركات لادارة هذا المصنع ، وهو من اكثر المصانع تقدما فى اسيا ، وينتج الجوت الذى يصدر اساسا

فى كل بقعة من الارض ـ فى الدول الصناعية وفى الدول التى تحتاج الى التصنيع ـ تبذل مجموعة شركات انجلش الكتريك نشاطا بطرق كثيرة ، وبالاخص فى تهيئة وسائل توليد القوة الكهربائية ، وتوزيعها واستخدامها ..

ان مصانعها الموجودة فى خمس قارات ، وانجازاتها الفنية واسعة النطاق ، وتجاربها الواسعة ، وأبحاثها المتقدمة ، تجعل هذه المنظمة العالمية فخورة بما تقدمه من خدمات لتنمية موارد العالم .

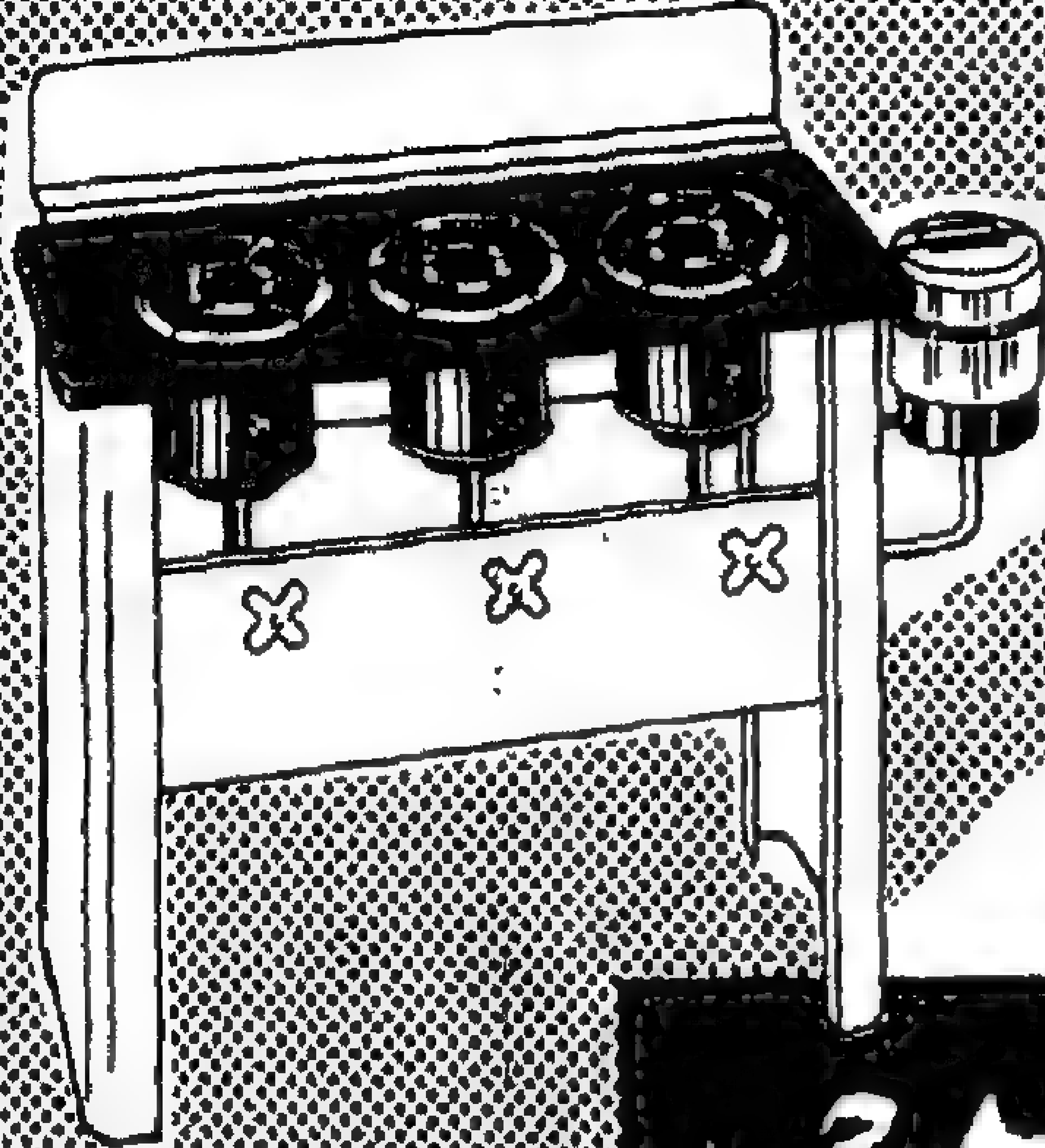
شركة انجلش الكتريك ليمتد . انجلش الكتريك هاوس ، بستراند ، لندن W.C.2 مصنع توليد يستخدم قوة البخار أو الغاز او الماء أو الزيت أو القوة الذرية . توربينات تعمل بالغاز ، محولات ، مكثفات مفاتيح تحويل مفاتيح توصيل التيار ، موتورات ، تصنيع كهربائى ، أجهزة اللحام ، قاطرات كهربائية وديزل ، كهربة كاملة لخطوط السكة الحديد ، مراوح للبواخر ، وقطع اضافية ، طائرات ، مهمات طائرات ، صواريخ موجهة ، آلات حاسبة ، أجهزة صناعية الكترونية ، عدادات وادوات كهربائية ، اجهزة منزلية كهربائية

شركاء فى التقدم مع ماركونى ، ونابيير ، ومسابك فالكان ، وروبرت ستيفنسون ، وهاولورن فى مجموعة شركات انجلش الكتريك

'ENGLISH ELECTRIC'


جدد صداقتك بمعارفك
فى الخارج
اشترك لهم
فى
آخر ساعة

الطهي العصري ملك يديك



بمواقد طهي

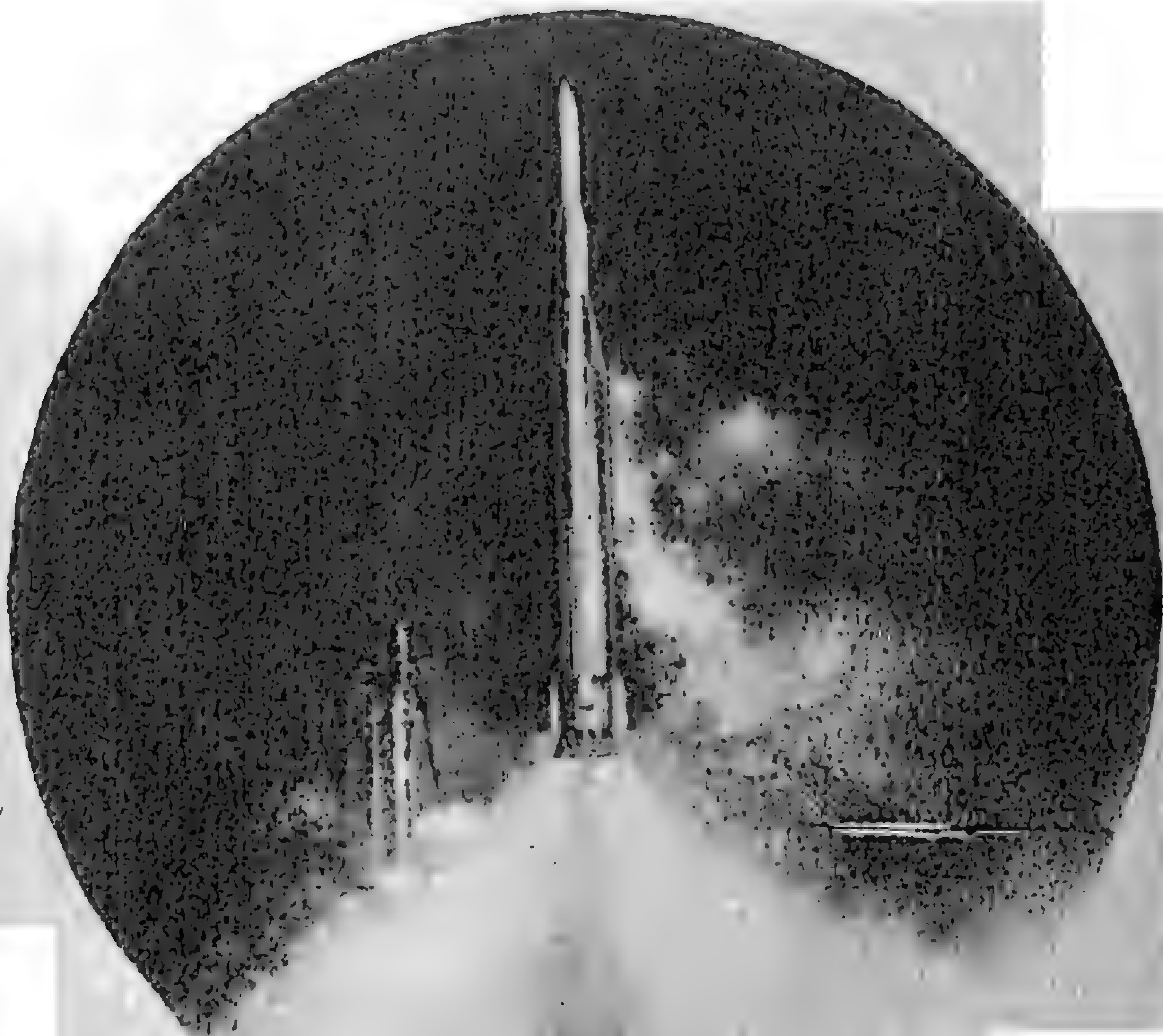
بوس

مواقد وأفران تعمل بالكيروسين

ان مواقد طهي بوس العصرية الاقتصادية ، المريحة ، جميلة التصميم — مزودة بشعلات بوس المشهورة التي تهيىء حرارة اللهب الازرق السريعة النظيفة القابلة التعديل .. ولا تحتاج الى خط وقود او صلات من الاسلاك .. فهي تعمل فى اى مكان ، وفى اى وقت .. وتوجد نماذج كثيرة من هذه المواقد لتختارى منها ما تشائين — بعضها باللون الوردي أو اللون الاصفر ، كما تتاح جميع النماذج باللون الابيض .. وتعرض بوس أيضا افرانا صغيرة الحجم ذات شعلة او شعلتين ليمكن تركيبها فوق اى موقد طهي . ان جميع منتجات بوس تصنع طبقا لاعلى مستويات الامتياز . وتوجد قطع غيار بوس الاصلية فى كل مكان. شاهدوا الآن خط مواقد طهي بوس العصرية عند الوكيل الذي تتعاملون معه



صناعة شركة هيونفيلد ، بسنسناتى ، بالولايات المتحدة الأمريكية




SUMITOMO يقف مستعداً لخدمتك
مواسير وانابيب (لادرزية وملحومة)
انابيب الزيت ومهماتها بالارياف
مواسير للماء والغاز ، وانابيب الغلايات
SUMITOMO METAL INDUSTRIES, LTD. OSAKA, JAPAN

كل أربعاء



تكشف لك الأستار عن الأسرار

كبرى المجلات المصورة



سوبر ترانزستور
ساعة الرجولة
ساعة السيادة

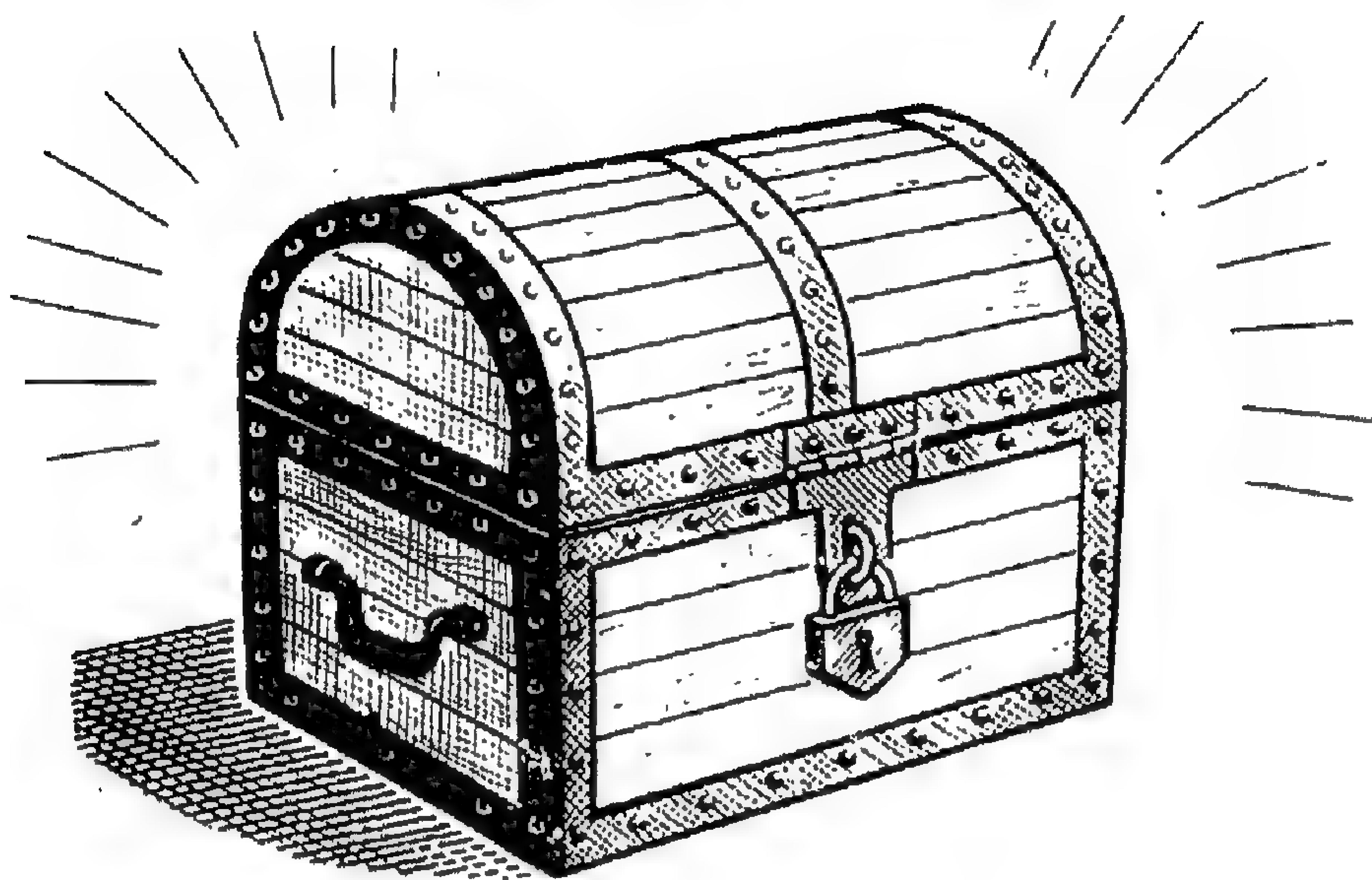
اوتوماتيكية ، مزودة بالنتيجة وبجهاز انكابلوك غير قابلة للمغنطة ، صامدة للمياه محصنة ضد جميع الاحتمالات ، انها آخر ابتكارات سولفيسل وتيتوس هذا الاسم اللامع فى عالم الساعات بجنيف انها ساعة سوبر ترانزستور Super Transistor متناهية الدقة ، ذات الجمال القنوع المرموق .

انها ساعة رجال بمعنى الكلمة ، انهـا رقيقة وفاخرة ، انها ساعة الرجل الواثق فى نفسـه ، الموفق فى اختياره ، المسيطر على حياته .

تجدونها لدى جميع تجار الساعات المعروفين ، واذا تعسر العثور عليها فاكتبوا للعنوان الآتى :

ان ساعات تيتوس مؤمن عليها ضـد السرقة والتلف لدى مؤسسة لويدز بلندن لمدة سنة .

SOLVIL AND TITUS OF GENEVA



الضحك خير دواء

كان الراكب المصاب بدوار البحر يرقد فوق مقعده على سطح المركب وهو يشعر بقلق بالغ .. وما كاد يرى أحد الخدم يمر امامه حتى ناداه وقال وهو يشير الى بعيد :

ـ اليست هذه هى الارض التى تبدو بعيدا ؟

فاجاب الخادم :

ـ كلا يا سيدى .. انه الافق

فتنهد الراكب قائلا :

ـ لا بأس .. هذا افضل من لا شىء !

***

كان التوتر يسود غرفة العمليات ، بينما كان الجراح والطبيب المولد يقومان باجراء عملية قيصرية بعد ولادة متعسرة جدا .. ومرت مرحلة الخطر ، وولد الطفل .. وهنا سأل طبيب البنج :

ـ اهو ولد ام بنت ؟

فقال الجراح : لا اعرف

وقال الطبيب المولد : ولا انا ايضا .

وهنا قالت تلميذة الممرضة التى تقف وراءهما فى خجل :

ـ دعونى ارى الطفل .. فانى استطيع ان اعرف ان كان ولدا ام بنتا ؟

***

كان الاصدقاء الثلاثة مجتمعين حول مائدة الشراب ، عندما انهمكوا فى مناقشة تدور حول هذا السؤال : من هو الشخص الذى تفضل أن تدفن معه ؟

وقال الاول : أود ان ادفن مع نابليون، حيث يأتى الاف الاشخاص لزيارة القبر كل عام .

وقال الثانى : اما انا فافضل ان ادفن مع شكسبير ..

وقال الثالث : اننى اختار مارلين مونرو لادفن معها ..

وهنا صاح الاولان : ولكن مارلين لم تمت بعد .

فاجاب الثالث فى هدوء : وكذلك انا .. !

***

فى احدى الحفلات التى اقيمت فى الضواحى التى ترتفع فيها نفقات المعيشة ارتفاعا باهظا ، اثار احدهم السؤال التالى :

ـ ماذا تفعل اذا كانت لديك كل الاموال الموجودة فى العالم ؟

وفكر احد المدعوين لحظة ، ثم قال :

ـ سوف استخدمها لسداد ديونى.. على قدر ما تسمح به ! .

***

كانت سيارة الاجرة التى اركبها محصورة وسط زحام شديد من السيارات فى احد شوارع نيويورك .. فقلت للسائق :

ـ يبدو ان حركة المرور اليوم سيئة جدا ..

فاجاب الرجل :

ـ تماما يا بنى .. ولو ان الروس هاجمونا اليوم لما استطاعوا الوصول الى الشارع الخامس ! .

اكتوبر
١٩٦١

المختار
من
ريدرز دايجست
في كل مقالة لذة دائمة

صفحة

تشرين الاول ١٩٦١ — ربيع الثانى ١٣٨١

نوفمبر ١٩٦١ الثمن ٦٠ مليما

المختار

من

ريدرز دايجست



المختار
من ريدرز دايجست
في كل مقالة لذة دائمة

AL MUKHTAR
NOVEMBER 1961

تصدره
مؤسسة أخبار اليوم
شارع الصحافة ـ القاهرة

بترخيص خاص من ريدرز دايجست
تصدر في أمريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك وفنلندا وفرنسا وألمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وبلاد أمريكا اللاتينية وليبريا

رئيس التحرير : محمد زكي عبد القادر
المدير العام : السيد أبو النجا

الاعلانات :
شركة اعلانات الأخبار ـ شارع الصحافة القاهرة تليفون ٧٧٨٦٠

الاشتراكات :
الجمهورية العربية المتحدة والسودان وباقي دول اتحاد البريد العربي ٦٠ قرشا مصريا من سنة .
في باقي بلاد العالم عن سنة ٨٠ قرشا مصريا ـ أو ما يعادلها من العملة الأجنبية .
تسدد القيمة نقدا أو بموجب شيك أو حوالة بريدية أو مصرفية على أحد بنوك القاهرة لأمر :
شركة توزيع الأخبار
٧ شارع الصحافة ـ القاهرة ـ تليفون ٧٩٧٤٤

ريدرز دايجست
بليزانت فيل ـ نيويورك
صدرت في عام ١٩٢٢
صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها :
د . ويت والاس ـ ليلى أتشسون والاس
مدير الطبعات العالمية : باركل اتشيسون



صورة الغلاف :

قطة بين الورود

الموت وراء عجلة القيادة

عشرات الألوف من الضحايا يفقدون أرواحهم كل عام بسبب تهور أو خطأ أولئك الذين ينطلقون بسياراتهم في الطرقات دون رادع من ضمير أو قانون ..

ان الكثيرين ممن يجلسون وراء عجلة القيادة كان يجب ألا يسمح لهم بقيادة السيارة حرصا على أرواح المارة الآمنين ، الذين يروحون ضحية خلل بدني أو عقلي يعاني منه الكثيرون من سائقي السيارات ..

ولقد تنبهت بعض الدول الى هذا الخطر الذي يعرض حياة أبنائها للخطر ، فاتخذت من الاجراءات ما يكفل حماية هذه الأرواح البريئة التي تذهب هباء كل عام ..

اقرأ بحثا شائقا عن هذا الموضوع ، في مجلتك المفضلة

المختـــار

الذي يصدر في أول ديسمبر ١٩٦١

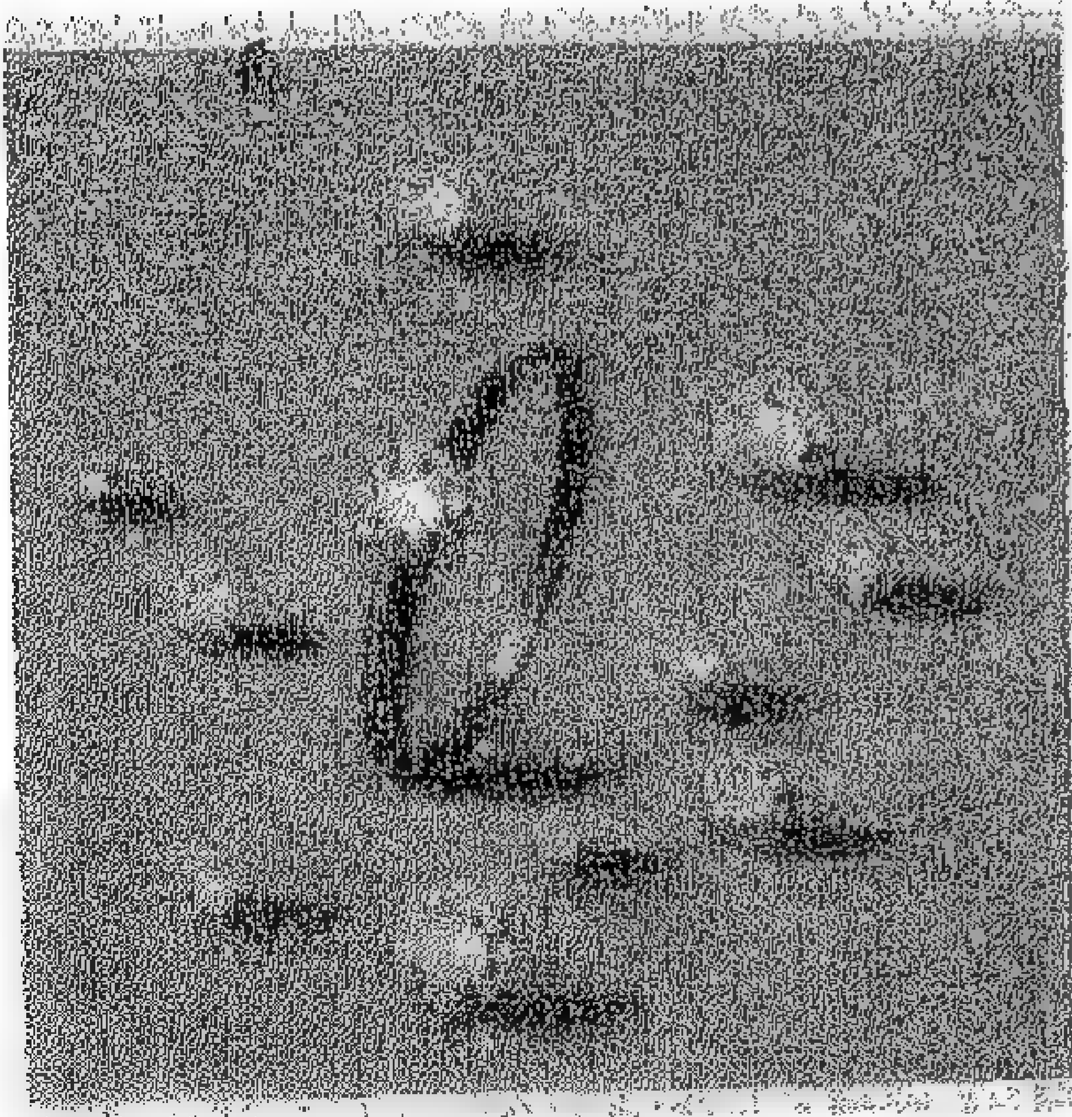


خاتم الخطوبة الماسي

يتحدث عن الحب والسعادة

إن الضوء المتألق الجميل الذي ينبعث من يد الفتاة يعكس سعادتها .. ويتحدث عن حبها .. إن خاتم الخطوبة الماسي - أعظم هدية عزيزة يمكن أن تقدم للتدليل على الوعد بالزواج .. وبالنسبة لك .. فإن وهجه الخالد سيعيد إلى ذهنك دائما ذلك الوعد طوال حياتك الزوجية .. وسيتحدث إلى العالم كله أجيالا لا تنتهي عن تحقق أحلامك ومصيرك .. ثم إن للماس قيمة دائمة

مهما يكن حجم خاتم خطوبتك الماسي فإنه يتحدث عن الحب الدائم - المجموعة المصورة هنا تبين ماسات يتراوح حجمها بين ١٠ حبات .. وقيراط واحد



كيف تشترين ماسة

أول وأهم شيء عليك باستشارة جوهري موثوق به - اسأليه عن اللون والصفاء والقطع . لأن تلك هي الأشياء التي تحدد نوع الماس وتساهم في جماله وقيمته .. اختاري حجرا جميلا حتى يمكنك أن تفخري به دائما مهما كان حجمه . تقاس أحجام الماس بالوزن بالحبات والقراريط - ١٠٠ حبة لكل قيراط -

الماس خالد



سيارة كونصول ٣١٥ الجديدة فى انتظارك

دعوة للتغيير

كونصول ٣١٥ : هذه السيارة غير العادية تستحق فحصك لها عن قرب، إن بها مميزات المستقبل الجديدة

إن سيارة كونصول ٣١٥ جديدة فى كل ملليمتر لأربع منها - جديدة فى الحجم والشكل والسعر - جديدة فى الانطلاق وجديدة فى التوقف. إن هذه السيارة ستغير حياتك فى القيادة. فمحرك كونصول انقلاب جديد كبير من أكبر الانقلابات التى حدثت خلال العام فى أكثر محركات السيارة نجاحا. وكونصول الأولى فى نوعها من حيث أنها تقدم : فرامل اسطوانية كبيرة ذاتية التعديل - كما أن سيارة كونصول أكبر وأجمل من الداخل بالنسبة لما يمكن أن تتوقعه فى سيارة بمثل هذا السعر. إنها تتسع لخمسة أشخاص وهى موجودة لدى وكلاء فورد بإنجلترا.

أينما تقيم .. فإنك تحصل على قيمة أكثر
مقابل نقودك . فى أى سلعة من إنتاج فورد

شركات
FORD
فى جميع أنحاء العالم

كيف تتعرف على
أحسن قلم حبر فى العالم

١٤ قيراطا :

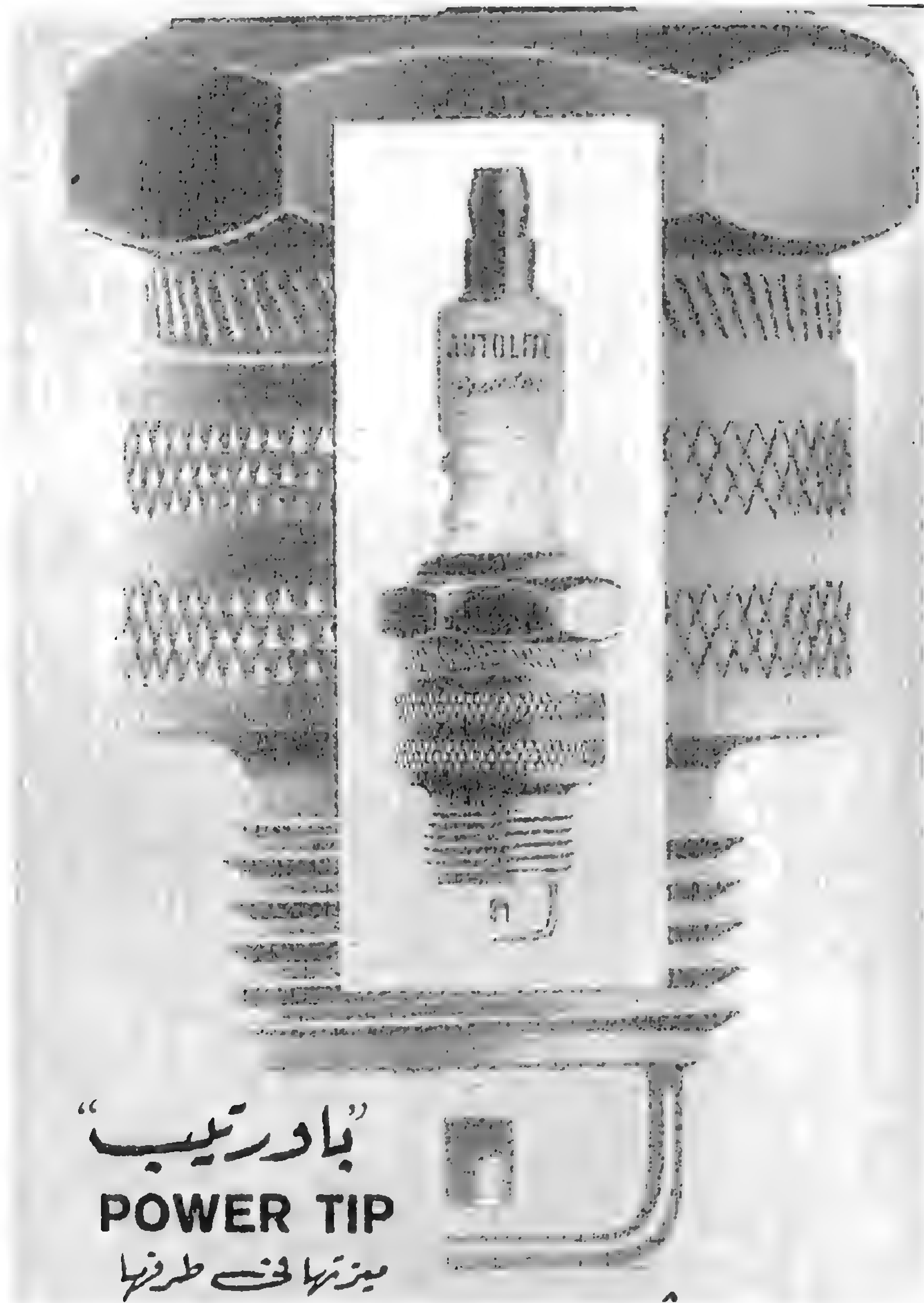
ابحث عن سن شيفرز المطعم بذهب ١٤ قيراطا .. انك لم تر من قبل كيف يستعمل الذهب على هذا النحو الجذاب أو بهذه الطريقة عظيمة النفع . ان السن مصبوب فى البرميل .. ومطعم .. لينزلق بسهولة عند الكتابة ، ويكيف نفسه تبعا لعاداتك الفردية فى الكتابة . وتوجد منه مجموعة كبيرة من النماذج تلائم مختلف أساليب الكتابة .

النموذج المصور : شيفرز امبريال ٨ له غطاء من الذهب الخالص، انه القلم المثالى للهدايا .. أو للاستعمال الخاص .. تباع مفردا .. و فى مجموعات بها قلم حبر جاف له مشبك « ريمايندر » مماثل و قلم رصاص .. او الثلاثة اقلام معا ..

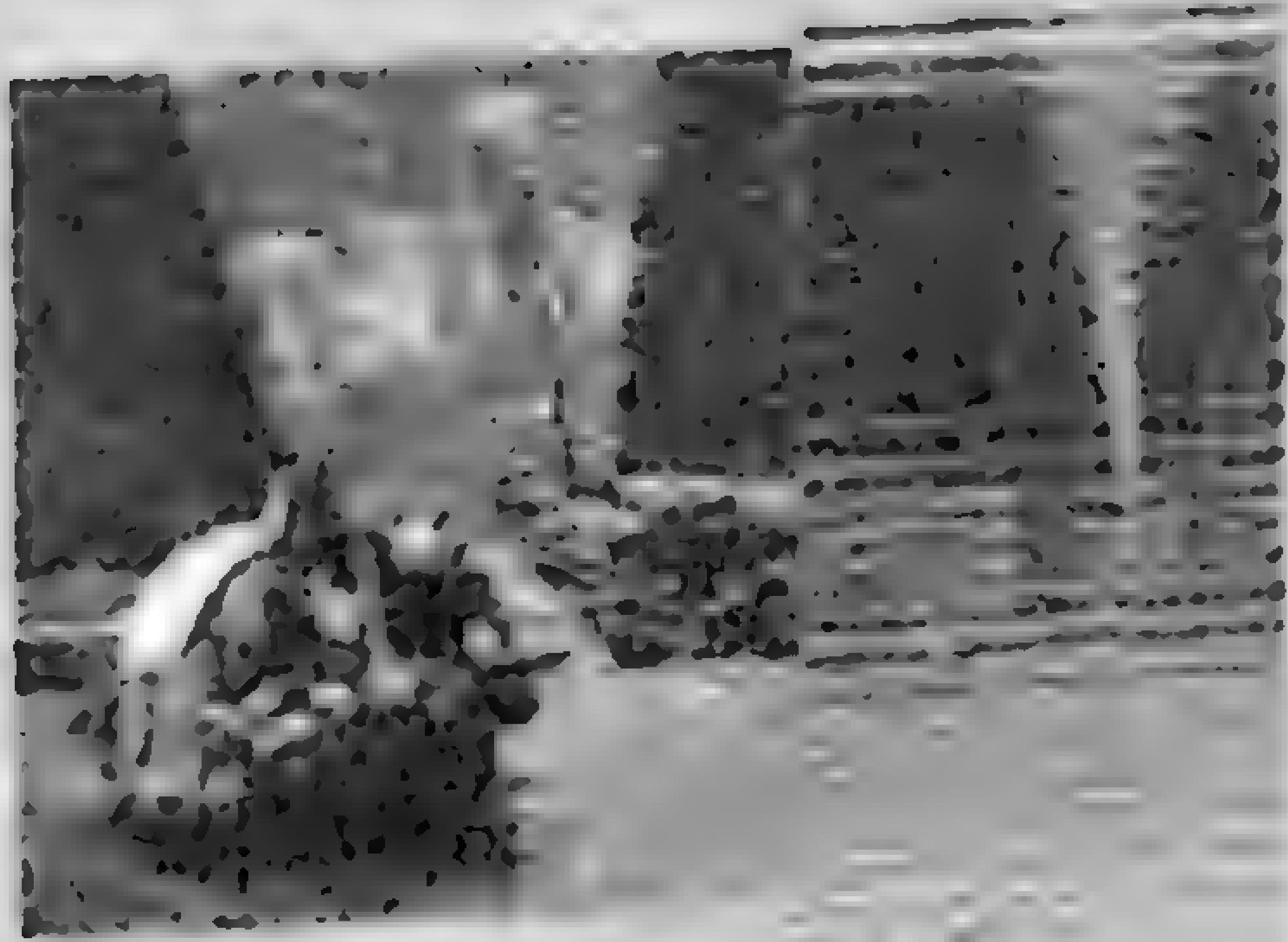
14K SHEAFFER'S USA

SHEAFFER'S®

W. A. Sheaffer Pen Company, Fort Madison, Iowa, U.S.A. • In Canada: Goderich, Ontario • In Great Britain: London • In Australia: Melbourne • In Brazil: Sao Paulo

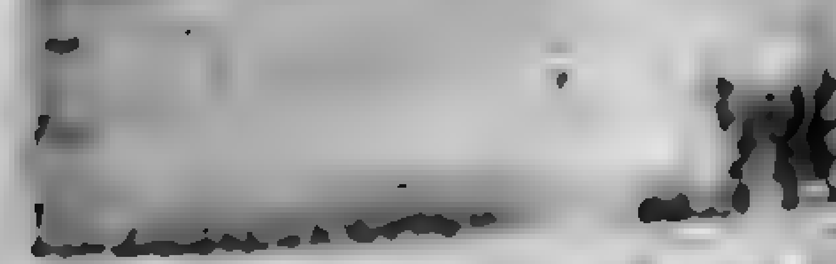

AUTOLITE
"باورتيب"
POWER TIP
ميزتها فى طرفها





الـزجـاج من إنتاج بلكنجتون يذهب الى كل مكان







وانها جغرافيـــــة فى كل مكان . وقابلة للتركيب فى كل مكان .. ان المجموعة المنوعة غير المحدودة من زجاج بلكنجتونز تغطى جميع الاحتياجات شديدة التنوع لتصميم المبانى العصرية ... وجميع المطالب الجائرة للاجواء المختلفة .. ويمكنك ان تحصل عل حاجتك منها من تاجر الزجاج العادى ، فاذا قابلتك صعوبة فاكتب الى المصانع :



PILKINGTON BROTHERS LIMITED, ST. HELENS, LANCASHIRE, ENGLAND

8I

ماهذا ... ألم يعد لدينا زيت الطفل منن ؟

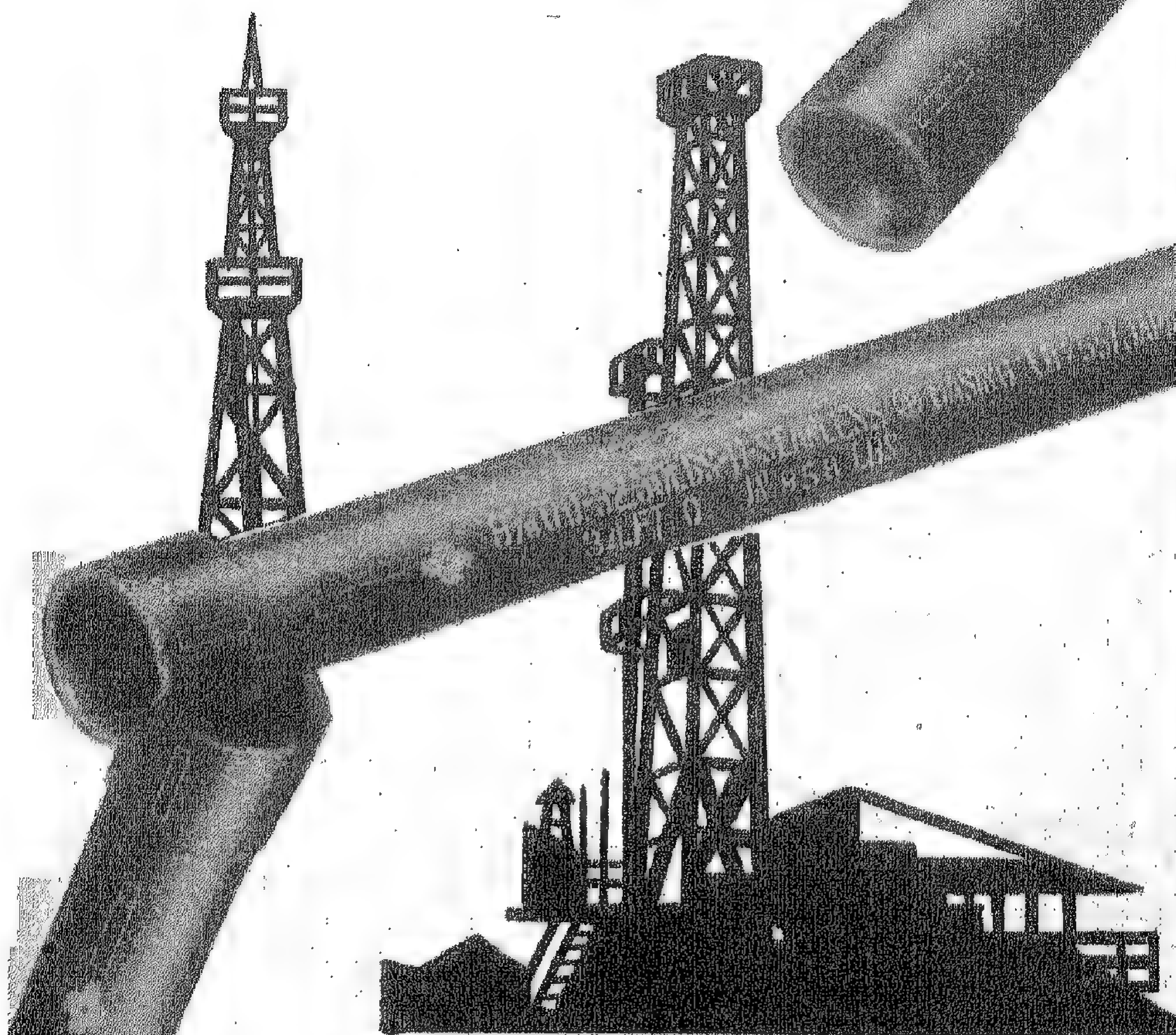
من الطبيعي أن يعبر عن سخطه ، لأن الجلد جلده قبل كل شيء . وهو يحب الطريقة التي يحمي بها زيت الطفل منن **باللانولين** جلده ضد الطفح والتهيجات ، ولهذا فإنه لا يستطيع أن يستغني عن مفعوله المنظف المهدئ ورائحته الرقيقة . وهذا هو السبب في أنه يطلبه .. مع بودرة الطفل منن .. ومنن بيبي ماجيك أيضاً .



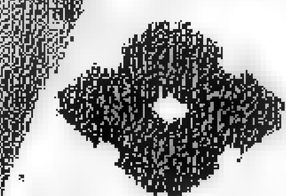
منتجات للأطفال

MENNEN منن

SUMITOMO يقف مستعداً لخدمتك



مواسير وانابيب (لادرزيه وملحومه)
انابيب الزيت ومهماتها بالارياف
مواسير للماء والغاز ، وانابيب الغلايات



SUMITOMO METAL INDUSTRIES, LTD. OSAKA, JAPAN





غانا تبني ساحلاً جديداً

ولوريات أوستن تساهم في بناء أمة جديدة

غانا اليوم منهمكة في بناء مستقبل باهر يتمشى مع مقتضيات القرن العشرين. فالمشاريع الجديدة، في العاصمة أكرا وحواليها، قائمة على قدم وساق بحيث أنها أخذت تغير وجه ساحل الاطلنطي؛ وفي هذه المشاريع يستخدم المتعهدون أساطيل من لوريات أوستن حمولة ٥ و٧ أطنان علاوة على عدد كبير من السيارات القلابة.

تيما - أكبر مرفأ اصطناعي في أفريقيا

وإلى الشرق من أكرا بمسافة ١٨ ميلاً أخذ مرفأ تيما العظيم بالقيام على أرض مساحتها ٥٠٠ أكر كانت فيما مضى صخوراً جرداء مطلة على الاطلنطي. وإلى هذا الموقع تنقل لوريات أوستن الحصى والصخور وما إليها من محاجر تقع على بعد ٣٤ ميلاً عبر طرقات تعترضها الأحجار.

وقد علق أحد ملاحظي العمال قائلاً: "ليست المشكلة في فداحة الأحمال فقط، بل في وعورة الطريق أيضاً. إن عدة لوريات حمولة ٧ أطنان ما زالت تستخدم في هذا المشروع منذ ثلاث سنوات، فأصبحنا نعتمد عليها كل الاعتماد."

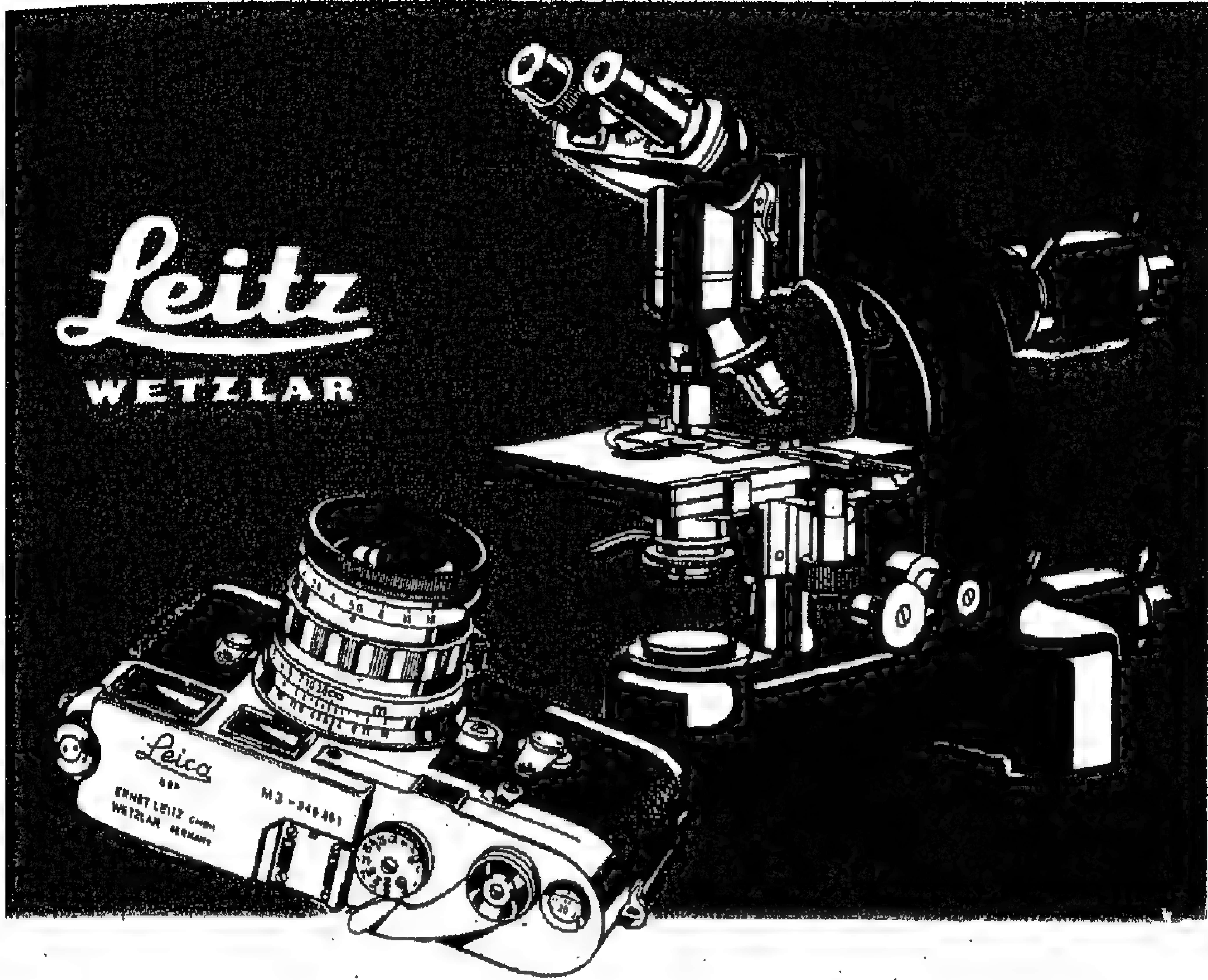
شاطئ عصري جديد

وبفضل ارتفاع مستوى المعيشة توفرت أوقات الفراغ والتمتع لدى أهالي غانا. ولذا أخذ شاطئ أكرا يزدهر بمظهر جديد قوامه متنزه بحري طوله ميل. وهنا أيضاً تجد لوريات أوستن منهمكة في العمل. وقال أحد المهندسين المشرفين: "تعمل هذه اللوريات في أحوال شاقة. حرارة شديدة وغبار ناعم ومطر لا كالأمطار العادية! الصخر والطين والمهام الشاقة هي الروتين هنا.. أحوال تودي بعمر السيارات العادية في شهور معدودة. ولكن لوريات أوستن هذه تظل باقية أعواماً بعد أعوام."

تشتمل مجموعة أوستن التجارية على سيارات توزيع حمولتها ½ الى ١½ طن، ولوريات من ٢ إلى ٧ أطنان، وسيارات قلابة. جميعها مضمونة لمدة ١٢ شهراً وصيانتها تحت رعاية الشركة. اطلبوا التفاصيل من البائع.

استثمروا أموالكم في أوستن

AUSTIN MOTOR EXPORT CORPORATION LIMITED · BIRMINGHAM · ENGLAND



إلى هواة الأفضل

ان منتجات شركة ليتز المصرية المعروفة بجودتها فى جميع انحاء العالم تحتفظ دائما بمستواها العالى الذى كان سببا فى شهرة اسم ليتز المعروف للعالم منذ اكثر من قرن الزمان . وامتلاكك لآلة التصوير لايكا يتيح لك حيازة أحسن ما انتجه الصناع المهرة الاوائل الذين اخرجوا للعالم آلات التصوير الدقيقة ٣٥م

Leica هى أشهر كاميرات التصوير ٣٥ مم

ارنيست ليتز ويتزلار بالمانيا

شركة مساهمة محدودة المسئولية

منتجون لادق الاجهزة البصرية منذ عام ١٨٤٩ وآلات تصوير لايكا وعدسات واجهزة عرض وميكروسكوبات واجهزة بصرية علمية ، واجهزة بصرية للقياس .

المختار
من ريدرز دايجست
في كل مقالة لذة دائمة
نوفمبر ١٩٦١
السنة السادسة



عندما كتب جون جنتر كتابه المعروف «داخل اوربا» منذ ٢٥ عاما، كان شارل ديجول لايزال ضابطا مغمورا برتبة كولونيل في سلاح المشاة ، وكان منح الحرية للمغرب وتونس والجزائر شيئا لا يحلم به أحد .. ولم يكن البترول قد اكتشف بعد في الصحراء ، ولم تبرز الطاقة الذرية او منظمة حلف شمال الاطلنطي على المسرح العالمي .
وفي هذا الفصل من كتابه الجديد، يناقش جنتر اثر هذه التغيرات على فرنسا الحاضرة .

داخل فرنسا اليوم

لن يحتاج زائر فرنسا هذه الايام الى وقت طويل لكي يرى أن هناك ظاهرتين كبيرتين فقط ، أولاهما رجل اسمه الجنرال شارل ديجول، كثير المناضلة، سهل الاستثارة، غير محبوب في كثير من الاوساط ، ولكنه شخصية عالية رفيعة في نفس الوقت ... أما الظاهرة الثانية ، فهي بلد اسمه الجزائر ، تمثل مشكلة عويصة قد لاتجد لها حلا ...

ولكن لابد من الاشارة الى شيء آخر .. ففرنسا اليوم أكثر رخاء مما كانت منذ أعوام ، على الرغم من أزمة الجزائر ، وسائقو التاكسي يبتسمون اكثر مما يزمجرون ، وخدم الفنادق يبدو عليهن السرور حقا وهن يقمن باعداد الفراش .. حتى رؤساء الخدم أصبحوا مؤدبين .. وباريس التي كان من الممكن ان تكون أكثر مدن العالم عصبية ، يسودها اليوم جو جديد من اللطف .. والرخاء !

لا ريب أن بين اسباب هذا التحول .. الرواج .. فلم يسبق قط ان مرت البلاد بملايينها الخمسة والاربعين بمثل هذا الرخاء .. وهناك سبب آخر لذلك ، هو ان مرارة الهزيمة التى ذاقتها فى عام ١٩٤٠ تبددت الى حد كبير ، وقد يكون من هذه الاسباب أيضا احساس الرخاء الذى جاء مع الاستقرار السياسي النسبى فى عهد ديجول .

أما بالنسبة للرواج ، فقد بلغت جملة الانتاج القومى فى عام ١٩٥٨ حوالى ٥ر٢٨ مليونا من الفرنكات ، وهو يزاد بمعدل سنوى يبلغ متوسطه حوالى ٤٥ ٪ ، كما ان معدل زيادة الانتاج الصناعى يكاد يساوى معدله فى المانيا الغربية . . بل ان متوسط دخل الفرد فى فرنسا أعلى منه فى المانيا .

ومنذ الحرب أيضا ، أصبح بنيان المجتمع الفرنسى اكثر سيولة .. واخذ الفرنسيون يسافرون كثيرا ، فلم يعودوا اقليميين أو معزولين كما كانوا من قبل ، ولم يعد الرجال العاملون يعودون الى بيوتهم لتناول الغداء .. وتلك ثورة حقا .. وفى كل انحاء باريس ، تجد المحال الصغيرة التى تبيع الشطائر ، و «بارات» اللبن وغير ذلك .. وفى الشانزلزيه مطاعم لتناول الوجبات الخفيفة على الطراز الامريكى ، وأصبح « الويسكى الاسكوتش » الشراب الشائع بين الطبقات الراقية ، كما تنظم حملات جدية ضد شرب الخمر والبغاء .

وسيدات فرنسا الشابات يعشن اليوم حياة أكثر تحررا ، ويعرفن متعة الحب الرومانتيكى الخطرة ، والصغار يتزوجون فى سن مبكرة ، وهناك آلاف من الاسر التى يعمل فيها الزوج والزوجة .. ومنذ ٣٠ عاما لم يكن ذهاب الفتاة الى جامعة السوربون شيئا عاديا ، أما اليوم فقد أضحى أمرا شائعا ..

وانظر بعد ذلك الى النقود .. كانت الاسطورة القديمة تقول : ان كل الفرنسيين البورجوازيين يخفون مدخرات حياتهم فى جوارب يضعونها داخل حشية الفراش ، ومع أن هذه العادة لم تختف تماما الا انها عدلت كثيرا ، والسبب فى ذلك هو الخوف من التضخم المالى .. لقد دخل المواطنون عصرا من « اقتصاد المستهلك » وانفاق الاموال ، فبين كل تسعة من الفرنسيين واحد يمتلك سيارة وهم يشترون مساكن قليلة النفقات ، ويستثمرون اموالهم فى الصناعة ، وبدأوا ينغمسون فى شىء

لم يكن معروفا لديهم من قبل .. هو الشراء بالتقسيط !

وعلى الرغم من ذلك فان بعض العادات الفرنسية المتعلقة بالمسائل المالية لاتزال تسير على النمط القديم .. فاغلب الفواتير لاتزال تسدد نقدا ، وكثير من المتاجر لاتقبل الشيكات فى السداد ، ومما يثير الدهشة ان قلائل من الفرنسيين لديهم حسابات شيكات ، ولعل من اسباب ذلك ان الفرنسى يخشى أن تضطر البنوك الى ابلاغ الحكومة عن المراكز المالية للمودعين فيها ، مما يؤدى الى تقدير الضرائب تقديرا حقيقيا .. وكل فرنسى ولا شك يقاوم مقاومة عنيفة فكرة دفع أى ضريبة للدخل على الاطلاق ، وان كان من الوهم الظن بأن الفرنسيين يعيشون بلاضرائب ، فالضرائب هناك مرتفعة .

وكان من الامور البارزة فى فرنسا قبل الحرب ، قلة المواليد ، أما اليوم فان معدل المواليد يرتفع بسرعة ، وقد ظل الارتفاع المالى مستمرا طوال الثلاثين عاما الاخيرة ، ويؤكد خبراء الاحصائيات أن فرنسا ستصبح « اكثر دول اوربا شبابا » .

فما هو سبب هذه الوثبة فى معدل المواليد ؟ .. لااحد يعرف ، ولكن بعض المعقبين الفرنسيين ذكر لى ان هذه الظاهرة مرتبطة بحفظ النوع ، اذ ساد احساس داخلى بين المواطنين - بعد الخسائر الفادحة التى نكبت بها فرنسا فى الحرب العالمية الثانية - بانه يجب استعادة الطاقات البشرية لفرنسا والمحافظة عليها ومضاعفتها .

الاشتراكيون الراديكاليون .. والمائتا أسرة

كان أول سؤالين وجهتهما عندما وصلت الى باريس ، هما : ماذا حدث للحزب الاشتراكى الراديكالى ؟ وماذا حدث للمائتى اسرة ؟ ..

فى الايام السابقة على الحرب العالمية الاخيرة ، كانت فرنسا يديرها مزيج غير ثابت من هذين العنصرين : الراديكاليون الاشتراكيون - الذين لم يكونوا اشتراكيين ولا راديكاليين - بل يمثلون الكتلة الصلبة من مواطنى الطبقة الوسطى التى كانت قلب الامة الفرنسية ، وكانت أصواتهم دائما تتجه ضد « الكنيسة والقصر » .. والمائتا أسرة كانت تشكل حكم الاقلية المالى الذى يتركز حول الابقاء على بنك فرنسا !

ولم يعد أحد العنصرين ذا اهمية اليوم .. لقد كان الاشتراكيون

الراديكاليـــــون هم جذور وأعمدة الجمهورية الثالثة ، ومن ثم فانه عندما غزا هتـــلر فرنسا أصـــيب حزبهم بالخزى والعار .. أما حكم الاقليـــة المـالى فلا يزال موجـودا وان كانت قوته قد ضعفت كثـيرا ، لا لمجـرد أنه أصبح أكثر ضعفا ، بل لان الدولة أصبحت أكثر قوة ، كمـــا ان الطبقة البورجوازية العليـا تتمسك بثروتها .. أما الاتجـــاه الحقيقى للامور ، فتشترك فيـــه طائفـة جديدة من الاداريين .

وتلعب الدولة الآن دورا أكبر بكثير مما كانت تقـــوم به قبل الحرب فى المســـائل المـالية والصناعية ، فهى تملك وتدير السكك الحديدية ومناجم الفحم ، والغاز ، والقوى الكهربائيـــة وصناعـــة الزيت الى حد ما ، وأكبر مصانع للسيارات فى فرنسا (رينو) وبنوك الائتمان الاربعة الكبرى ، وكثير من شركات التأمين الكبرى ، والطاقة الذرية ، وأغلب صنـــاعات الطيران ، وجانب من أكبر خطـــوط الملاحة البحرية .. وصناعة الدخان التى تســـيطر عليها منذ وقت بعيد ، والاوبرا والبريد والتلغراف .

وهذه الامثلة من نواحى التأميم ليست ثورية تمـــاما كما قد تبدو للبعض ، اذ ان تدخـــل الدولة فى الصناعة له تاريخ طويل فى فرنسا ــ سواء بمعــــرفة الملوك أو الدولة نفسها ــ فقـــد كانت تحتكر صناعة بعض الاشياء ، كالخزف «سـيفر» مثلا الذى بدأ احتكاره منـــذ ٢٠٠ سنة ، وتأميم بعض الشركات جاء نتيجة لظروف خاصة .. فمصانع (رينو) مثـــلا أممت لتعاونها مع الاعداء خـلال الحرب ، ولكن على الرغم من ان الصنـــاعات نفسها قد تملكهــــا الدولة ، فلا تزال الادارة فيها تتمتع بسلطات واسعة ، وكثير من مؤسسات الدولة مستقل ذاتيا .

وهنـــاك اتجاه آخر لايجد من يقدره فى الخارج بصفة عامة ، وهو تطور نظام التأمين الاجتماعى ، وقد تكون فرنسا ــ بعد بريطانيا ودول سكنديناوا ــ أقرب الدول فى أوروبا الغربيـــــة الى نظـــام الخدمات الاجتماعيـــــة .. فالحكومة تدفع الاعانات للمتزوجين الجدد ، وعند ولادة الاطفال ، والضمان الاجتماعى يشمل علاوة لربة الدار ، والتـأمين الصحى ، ورعــــاية الحوامل ، كما يحصل الابوان على زيادات كبيرة فى ضمانها الاجتماعى لكل طفل جديد ، وتقدم الدولة مساهمة لاعالة الاطفال

كلمـــا كبروا .. وكلما زاد عدد الاطفال زادت الفوائد التى يجنيهـا الابوان ، ولعل هذا سبب آخر من اسباب ارتفاع معدل المواليد .

شخص ديجول

فى كتابى « داخل أوربا » الذى نشر فى عام ١٩٣٦ ، لم يرد اى ذكر لديجول ، فقـد كان فى ذلك الحين ضابطا مغمورا فى سلاح المشاة برتبة كولونيل فى منتصف عقده الخامس .. ولكنه أصبح فى خلال ٤ سنوات فقط زعيما للامة الفرنسيةفىالمنفى، ومنظما لحركة فرنسا الحرة ، وقائدا للمحاربين الفرنسيين .. وفى أواخر الحرب أصبح شخصية عالمية .

كان الجنرال فى تلك الايام أكثر بدانة ممـا هو الآن ، وكان يبدو بطوله السامق أشبه بمسلة منتفخة قليلا ، وهو اليوم وقد بلغ الحادية والسبعـين لايكاد يرى شيئا بدون عويناته (بسبب سحابة فوق عينيه) ولكنه فى حالة صحيـة طيبة جدا

وديجول لايتحـدث الى أحد الا اقرب الناس اليه ، وهو لايقبل اية نصيحـة تقريبا ، وقل ان يصرح بشىء عن نياته لمرؤوسيه .. وقد سئل أحـد كبار الوزراء يوما عن سياسة فرنسا حيال مسالة معينـة ، فأجاب بقوله : « كنت اعرفها منذ نصف ساعة عندما تركت الجنرال .. أما الآن فلا اعرف ماهى ! ».

ومع ذلك فمن الخطأ افتراض ان ديجول يحتقر الناس .. والمسالة فى حقيقتهـا كما ذكرها لى احـد المراقبين « هىمجرد نظرة متشائمة الى حـد ما للقيم البشرية » وهو يتردد فى انيذكر اسراره لاحد ، فهو يرى ان الانسـانيـة ضعيفة ، وان افضل الناس لاتستطيع ان تتوقع أن يتمسكوا بوعودهم ، ومن ثم فمن الاوفق عدم الثقـة فى طبيعة البشر بصفة عامة .

ويعيش ديجـول فى عزلة عجيبة .. من بعض النـواحى .. فحزبه الجديد المعروف باسم « الاتحاد من اجل الجمهورية الجـديدة » يقف فى الوسط تقريبـا فى الميـدان السياسى ، وقواعدهشخصية بحتة، وهو يسيطر - حتى سـاعة كتابة هذه الـكلمات - على ٢١٠ مقاعد فى برلمان يضم ٥٥٠ مقعـدا ، ومن ثم فانه فى حاجةالىمساعدة ، لاصدار اى تشريع .

وهناك حزبسياسى هام آخر من احزاب الوسـط ، هو « الحركة الجمهورية الشعبية ، وهو يسـيطر

بالاشـــتراك مع شيء آخر اســـمه « الوسط الديموقراطي » على ٥٧ مقعدا • وحزب الحـــركة الجمهـورية الشعبيـــة حزب كاثوليكي ، يؤيد ديجول بصفةعامة ، وقد برزت هذه الحركة على انقـاض حركة المقاومة السرية ، وهي تؤيد حلف شمـال الاطلنطي والسوق الاوربية ، بينما يعد موقفها الى اليسار تماما حيال المسائل الاشتراكية .

والقوة الرئيسية في الجناح الايمن هي حزب المستقلين والفلاحين ، وهو الحزب الثاني في الجمعية الوطنيـــة في الضخـامة ، اذ يسيطر على ١٢٢ مقعدا ، ومن زعمائه بول رينو آخر رئيس وزراء في الجمهورية الثالثـة ، وأنطوان بينـــاي - رئيس الوزراء ووزير الخارجية الاسبق الذي كان وزيرا للماليـة في عهد ديجول حتى تخلص منــــه في يناير ١٩٦٠ . والسياسة في احزاب اليمين مسألة شخصيات اكثر منها مسألة احزاب ويختلف زعماءاليمين اختلافا عنيفا على كل شيء ، ماعدا مسألة رئيسية هي انهم جميعا يعتقدون ان ديجول يقف موقفـا ناعما جدا جدا حيال الجزائر ، واحتمال السماح للجزائر بالافلات من قبضــــة فرنسا يثير هلعهم ! .

أما الجناح الايسر في عهد ديجول - فاننـــا اذا استبعـدنا الشـظايا المتعـددة العناصر - وجدنا أربعة مراكز للنفوذ السيـاسي .. فهناك أولا « بيير منـــــديس فرانس » وجماعته من الجنـاح الايسر المنشق عن الحزب الراديكالي الاشتراكي ، وثانيا بقايا الاشتراكيين الراديكاليين القـــــدامى والجناح الايسر من الجمهـــورية - ولهم ٣٧ مقعدا - والمركز الثـالث يمثله «جي موليه » والاشتراكيون من الجنـاح الايمن المتطرف - ولهم ٤٥ مقعدا - ورابعا الشيوعيون .

ولقـــــد كان الحزب الشيوعي الفرنسي في ذروة مجـــــده في عامي ١٩٤٦ - ١٩٤٧ أكبر حزب في فرنسا ، وكان يضم ٩ ملايين عضـــو ، ويفوز بأكثر من خمسة ملايين ونصف مليون صوت - أي ربع عدد الناخبين تماما - وكان له حوالي ١٧٦ نائبــــا في البرلمان . أما في انتخـابات نوفمبر ١٩٥٨ فقد هبط عدد الاصوات التي حصل عليها الى ثلاثة ملايين و٨٨٢ الفــــا - أي ١٨ر٩ ٪ من مجموع الاصـــوات - ومع ذلك فانه لم يفز بأكثر من عشرة مقاعـد في الجمعية

الوطنية ! ..

والشيء الذي أضر بالشيوعيين في فرنسـا أكثر من غيره هـو الرخاء ، فمن الصعب أن تحصل على عمـال يقفون وراء المتاريس بحماسة ثورية في هذه الايام .

البحر المتوسط وافريقيا

ان الحرب الجزائريةالتى بدأتفى أول نوفمبر ١٩٥٤بغارة على المنشآت الفرنسـية قام بهـا جمـاعة من الوطنيين تضم حوالى ٥٠٠ شخص .. هـذه الحرب كلفت فرنسا والجزائر خسائر غيرعادية وسلخت منها مناطق كثيرة ... فقد اضـطر الفرنسيون الى الاحتفـاظ بنصف مليون جنـدى فى الجزائر ، وهو استنزاف خطير للاقتصـاد القومى ، ولعل الحربالجزائرية تكلف خزانة فرنسا الآن أكثر من ٥٠٠٠ مليون فرنك جديد فى العام . فضلا عن أن الشبان الفرنسيين يقتلون يوما بعـد يوم ، ويبلغ معـدل الخسارة فى الارواح سـنويا حوالى ٢٠٠٠ ، وتقدر خسـائر الجزائريين بحوالى نصف مليـون ، بينهـم ١٥٠ الف قتيـل . ولا تزال هناك مساحات شاسعة فيالبلاد يعد السفر فيها غير مأمون ، كمـا اصيب الاقتصـاد القـومى باختلال شديد ، واجبرت السلطات الفرنسـية حوالى مليون وربع مليـون جزائرى على التجمع بالقوة فى مراكز للاجئين .

والقضية الجزائرية كما تحددها منظمـة جبهة التحرير الوطنى الجـزائرية بسيطة تماما .. انهم يقـولون ان الجـزائر هى الدولة الاسلامية الوحيدة التى بقيت غير حرة فى العالم ، وهى جـديرة تماما بالحرية .

وقد لعبت الاعتبـارات الدولية دورا حيويا فى تطور جبهـه التحرير الوطنى الجـزائرية ، فان الرئيس جمال عبد الناصر رئيس الجمهورية العربيـة المتحدة يؤيد الثوار تأييدا قويا ولاسيما بعدان ازدادتكراهيته لفرنسـا لهيبا منذ العدوان على السـويس .. كمـا تؤيد تونس والمغرب جبهـة التحرير فيالامم المتحـدة الى اقصى حد ، كما يفعل أعضـاء آخرون من أعضاء الكتلة الاسيويةالافريقية .. والشيء الاكثر اهميـة هـو أن جبهة التحرير الجزائرية تسعى للفوز بتأييدالاتحاد السوفيتى والصين الشعبية . وفى أواخر عام ١٩٦٠ تعهد ماوتسى تونج بأن يقـدم مساعدات شاملة غير

مشروطة للجزائريين المجاهدين .

ولكن الجزائر لا تضم تسعة أو عشرة ملايين من الجزائريين فحسب، بل أن فيها أيضا أكثر من مليون أوربى ، وكان من النواحى المعقدة دائما فى هذه المشكلة ، مشكلة ماذا يفعل هؤلاء المليون من المستوطنين ورجال الاعمال والموظفين والعمال الذين يعيشون فى البلاد .. هل يتركون هناك ، أم يرحلون الى فرنسا .. أم ماذا ؟

وهناك مشكلة اخرى .. هى الجيش الفرنسى .. فالجيش يريد البقاء فى الجزائر ، لا تمسكا بالاستعمار العسكرى ، بل كراهية للهزيمة ، فقد اضطر الجيش الفرنسى بعد هزيمته فى فرنسا الى الانسحاب من سوريا ولبنان ، ثم طرد من المغرب وتونس ، وسحق فى الهند الصينية . ويقول الجيش الآن : « لن تقبل هزيمة اخرى . نحن هنا فى الجزائر حصننا الاخير ، وسنبقى هنا . »

وبعد أن تولى ديجول منصبه فى مايو ١٩٥٨ ، أمضى ١٨ شهراً فى دراسة الموقف حتى استقر رايه — مؤقتا — على حل لمشكلة الجزائر .. وفى ١٦ سبتمبر ١٩٥٩ وعد الجزائر ببعض التساهلات ، وقال فى ايجاز انه بمجرد توقف القتال سيكون مستعدا لمنح الجزائر حق تقرير المصير . وفى استفتاء عام أجرى فى ٦ يناير سنة ١٩٦١ فازت سياسة تقرير المصير التى وعد بها ديجول بحوالى ٧٥ ٪ من أصوات الناخبين فى فرنسا ، ٦٩ ٪ فى الجزائر .

وقد رفضت عناصر الجيش ان تقبل الموقف الجديد . وفى ٢٢ ابريل ١٩٦١ حاول أربعة من الجنرالات الفرنسيين الاستيلاء على السلطة فى الجزائر بانقلاب عسكرى، ولكن ديجول وقف فى حزم ،وانهارت الثورة بطريقة شائنه بعد أربعة أيام وكانت النتيجة ان الكثيرين من الفرنسيين المعقولين أصبحوا يأملون الآن فى بقاء ديجول فى منصبه خمس سنوات أخرى ، بسبب الجزائر وأسباب أخرى ، اذ أنه اذا مات قبل حل مشكلة الجزائر ، فقد يقوم الجيش بانقلاب ناجح ويسيطر على فرنسا .

وقد فازت المغرب وتونس معا باستقلالهما قبل أن يتولى ديجول السلطة ، وانحصر موقف فرنسا اليوم فى أفريقيا فى الجزائر والصومال الفرنسى ، والصحراء .. تلك الارض الشاسعة الغنية التى

تقع جنوبي الجزائر ، والتي تتمسك فرنسا في بقائها جزءالاينفصل منها !

ومن الاسباب التي تدعو الفرنسيين الى التصميم على التمسك بها بأي ثمن ، ان تلك المناطق الواسعة من الصحراء ضرورية للتجارب الذرية .. اما السبب الثاني بطبيعة الحال ، فهو ان بعض أجزاء الصحراء عامرة بالبترول ، ويقدر الانتاج الآن بحوالي ثمانية ملايين طن سنويا ، وسوف يتضاعف الى ثلاثة أمثاله خلال السنوات الخمس القادمة ..

ومنذ الحرب العالمية الثانية بدات فرنسا تتخلى عن ممتلكاتها التي تقع تحت الصحراء ، ففي عام ١٩٥٨ عرض ديجول على كل الممتلكات الفرنسية نفس العرض الذي قدمه فيما بعد للجزائر تقريبا .. وهو ان تبقى فرنسية أو تنفصل وتصبح دولا تحكم نفسها مع ارتباطها بفرنسا .

وقد اختارت دولة واحدة ـ هي غينيا ـ الانفصال فورا واصبحت دولة مستقلة . وتبعتها مدغشقر ، وسائر المستعمرات الفرنسيه في افريقيا السوداء وعددها اجدى عشرة مستعمرة وذلك في خريف ١٩٦٠ ، وان كان الكثير منها قد ظل محتفظا بروابط وثيقة بمجموعة الدول الفرنسية .. وهكذا تخلت فرنسا عن اراضي جنوب الصحراء يبلغ مجموع مساحاتها سبعة ملايين و ٨٠٧٠٧٥ كيلو مترا مربعا ، وتضم حوالي ١٧ مليونا من الانفس ، دون اضطرابات أواطلاق رصاصة واحدة

وفيما عدا الجزائر ، فان أهم مايشغل بال الفرنسيين اليوم السياسه الذرية والتقارب الفرنسى الالماني ، وحلف شمال الاطلنطي ، وقد شرعت فرنسا في بناء سلاحها الذري الذي ينتظر ان تبلغ تكاليفه حتى عام ١٩٦٥ حوالي ٥٦٠٠ مليون فرنك فرنسي جديد . وأجرى الفرنسيون اربعة انفجارات ذرية في الصحراء ، كما وضعوا مشروعات لانشاء اسطول صغير باهظ النفقات من القاذفات يستطيع القاء القنابل الذرية .

وديجول يصر على ان تمتلك فرنسا القنبله الذرية ووسائل القاها لاربعة اسباب على الاقل :
أولا ـ لزيادة هيبة فرنسا بانضمامها لعضوية النادي الذري .. **ثانيا** ـ الخوف الكامن من اعادة تسليح المانيا ، وقلق فرنسا من ان يكون

للالمان سلاحهم الذرى الرادع فى وقت ما . ثالثا ـ الاستياء من السياسة الامريكية التى تصر على ان تحتفظ امريكا بالوصاية على رؤوس الحراب الذرية الامريكية فى الاراضى الاجنبية . رابعا ـ عدم الرغبة فى أن توضع أية ترتيبات مستقبلة تكون فيها القوة الذرية الفرنسية الضاربة تحت سيطرة دولية (حلف شمال الاطلنطى) .

أما فيما يتعلق بالعلاقات مع ألمانيا وحلف شمال الاطلنطى ، فان موقف ديجول منهما يقوم اساسا على كراهيته لفكرة التخلى عن القومية ، وهو يرغب بكل تأكيد فى التقارب مع المانيا ، ولكن على أسس قومية ، كما أنه يريد ان تكون هناك « أوربا التى تضم ارض الجدود » وتبرز فيها النعرات القومية مع قليل من الاندماج وانشاء سكرتيرية أوربية جديدة فى باريس ، وحق الفيتو على استخدام الاسلحة الذرية بوساطة اية دولة من دول حلف شمال الاطلنطى .

ويبدو هذا بالنسبة لبعض المراقبين محاولة لاعادة مجد فرنسا على حساب وحدة الحلفاء .. ولكن هذا هو أقل مايمكن أن تتوقعه من شارل اندريه جوزيف مارى ديجول الرجل الذى لم يساعد على انقاذ بلده مرة واحدة ، بل مرتين .. الاولى من المانيا فى الحرب العالمية الثانية .. والثانية من نفسها فى عام ١٩٥٨ .

بقلم جون جنثر



اعتقاد خاطىء !

كانت ابنة الجراح الشهير تقدم نفسها دائما عندما تسأل عن اسمها بانها : « ابنة الدكتور بيكر » .. ولكن امها لم تعجبها هذه الطريقة، فأوصتها أن تكتفى بذكر اسمها فقط وهى مارى بيكر . .

وبعد بضعة أيام التقت بأحد زملاء ابيها ، فانحنى الرجل عليها وسألها :

ـ ألست انت ابنة الدكتور بيكر الصغيرة؟

فأجابت الطفلة :

ـ لقد كنت اعتقد ذلك دائما ، ولكن امى قالت اننى لست كذلك !

ثورة فى عالم التغذية لعبت المصادفة فيها دورا كبيرا • انهم يعدون لك الآن ألوانا من الطعام لن تجعـــلك تشكو من البدانة بعد الآن

امـــلأ معدتك .. ولا تخش السمـنة !

منذ أن جلس انسان الكهف الاول القرفصاء أمام النـــار وأخذ يشوى قطعة من اللحم معتقدا أن مذاقها سيكون أفضل بهذه الطريقة •• منذ ذلك الوقت والانسان يعمل على اصـــلاح طعامه • وأنتج الانســـان عبر القرون ألوانا من المأكولات التى تســـتهدف ارضاء مذاقه وامداده بالطاقة الحرارية اللازمة وبالفتيامينات والقوة والنشاط

وفى هذه الايام حدث انقلاب مذهل: فقد أنتج الانسان مادة تؤكل، ولكنها لا تحقق شيئا مما سبق ذكره • فهى ليست طيبة المذاق ، وليست مغذية • وهى خالية تماما من سـعرات الطاقة الحرارية والفيتامينات ، ولا قيمة لهـا من الناحيه الغذائية بالمرة • وكل ما تفعله هو أنها تحافظ على عدم شعور المعدة بالوحدة • ونتيجة لذلك فانها قد تمكن الملايين من ذوى الاوزان الثقيلة من اتباع نظـــام غذائى خاص دون الشعور بآلام الجوع الشديدة المعتادة

والمادة الاساسية فى هــذا اللون الجديد من الطعام أو على وجه الدقة ــ اللاطعام ــ ليست مادة تصنع المعجزات بل هى أكثر المركبات العضوية توافرا على ظهر الارض : انها مادة السليولوز التى تدخـــل فى تركيب الحشائش والاشجار • ولقد ظلت الابقار والنمل الابيض قرونا كثيرة تأكل هذه المادة بفضـــل نوع معين من الجراثيم فى أمعائها التى تســاعد على تحليلهـــا ، ولكنها تمكنت حتى الآن من احبـاط كل المحاولات التى قام بهـا الانسان ليأكلها بأى كمية • والواقع أننا نحصل على بعض السليـولوز وهو فى حالة أولية فى الخضر التى نأكلها ، ولكننا اذا تناولنا قدرا كبيرا منه فانه يلتصق بأحشائنا ويعلق بأسناننا ويرفض أن

ينصرف كبقية ألوان الطعام بصفة عامة

ولقد ظل عجز الانسان عن هضم مادة السليولوز مصدر يأس لخبراء التغذية، نظرا لان مزاياه كعامل مساعد على تخسيس الوزن واضحة • فمادة السليولوز لم تكفل أى غذاء للشخص الذى يأكلها • واذا ما دخلت الجسم فانها تحتل نفس الحيز الذى يحتله الطعام ، وهكذا تساعد على وقف آلام الجوع • ولما كانت لا تمتص كبقية ألوان الطعام فان مادة السليولوز لا تساعد على زيادة وزن الجسم • ومن الممكن نظريا أن يحصل ذوو الاجسام البدينة على غذاء غير مؤلم اذا أمكنهم أن يحلوا السليولوز محل كمية كافية من النشويات والمواد الدهنية التى يأكلونها الآن • ولكن خبراء التغذية لم يتمكنوا أبدا من تحقيق هذا الغذاء الذى يشبه الحلم • وبعد تجارب طويلة كان كل ما أمكنهم اعداده من السليولوز خبزا كالحصى، وكعكا غائرا وعجينة حلوى تشبه الورق الرقيق المبلل •

أما الآن فقد أمكن حل المشكلة برمتها بطريق المصادفة • فقد كان الدكتور باتيستا الكيميائى بأحد المصانع الامريكية لانتاج مادة الرايون والسيللوفان يؤمن بنظرية تقول انه لو استطاع أن يحطم الحزم التى تتألف من جزيئات السليولوز الى جزيئات صغيرة فانه من الممكن أن يصنع منها حبلا يدخل فى تركيب عجلة السيارة ويكون فى قوة سلك من الصلب • وبعد أن فشل الدكتور باتيستا مرارا فى الحصول على مجموعة الجزئيات الصغيرة التى تبحث عنها ، طلب من أحد مساعداته فى المعمل بالهام مفاجىء أن تحاول مزج خليط كثيف من السليولوز والماء فى الجهاز الكهربائى الذى يقوم بفرم ومزج الطعام :

وقال الدكتور باتيستا لمساعدته : « سوف ترسب قطع السليولوز فى قاع الجهاز كحبات الرمل ولن تجدى أى صعوبة فى فصلها عن الماء • وعندئذ سوف نرى ما اذا كان فى الامكان أن نصنع منها حبلا » • وبعد مضى ٢٥ دقيقة جاءته المساعدة وقالت فى قلق: لقد حدث خطأ ما • ان الخليط قد تحول الى شىء كالجيلاتين ••

وحدق الدكتور باتيستا فى هذه المادة الجيلاتينية الغريبة ثم قال بعد تفكير عميق : « ان لدينا الآن نوعا من « الكريمة » التى لا تولد طاقة حرارية » • وعجن كمية من كعك السليولوز وخبزها فى المعمل • ثم تناول قطعة وقضمها • وعندئذ بدأت ثورة جديدة فى عالم تنظيم الغذاء [•]

وكان ما اكتشفه الدكتور باتيستا ومساعدته مصادفة، عبارة عن مادة لا طعم لها ولا رائحة ولا ضرر منهـا ، تعتبر من أقارب نشارة الخشب العادية • وفى أثناء التجارب التى أجريت عليها ثبت أنها لا تعلق بالاسنان ولا تحتبس فى المعدة لتصبح كالرصاص • كمـا أنه يمكن مضغها وبلعها دون أى تعب •• لقد كانت شيئا ليس بطعـام حقيقى يشغل فراغ المعدة ولكنه لا يؤدى الى السمنة • واسـتقبلت الشركة التى يعمل فيهـا الدكتور باتيستا هـذا الكشف باهتمام كبير • وأطلق عليه مديرو الشركة اسم « أفيسـل » وبدأوا يعدون الخطط لجنى الربح من ورائه فى أقرب فرصة ممكنة •

وأقامت الشركة مصـنعا تجريبيا ينتج الآن ٤٥٠ ألف كيلو جرام من مادة « أفيسل » كل عام • وتحتـاج صناعة الاغذية لهذه الكمية لتجارب السوق الاولية • ويعتقد الدكتور فرانك ريتشل رئيس الدكتور باتيستا انه فى خلال سنوات قليلة سـوف تستهلك الشركة التى يعملان بهـا كمية من الاخشاب لصـناعة السليولوز الذى يؤكل أكثر مما تستهلكه لصـناعة ألياف الرايون •

وأظهرت التجارب أن هذا الناتج الجديد يمكن استخدامه ، اما فى صورة مسحوق ناعم يشـبه الدقيق أو على شكل مادة جيلاتينية تمزج بأى لون من ألوان الطعام التقليدى • ويسـتطيع السليولوز الجديد أن يحل محل كمية كبيرة من العناصر المشحونه بالطاقة الحرارية فى الحلوى وألوان الطعام التى تؤكل بين الوجبـات ، دون أن يؤثر اطلاقا فى طعمها • ومن السهل عمل كعكة تعطى سـعرا حراريا واحدا • والكعكة المصـنوعه من شـيكولاتة السليولوز مضافا اليهـا شـيكولاتة السليولوز المثلجة تعطى ٨٥ سـعرا حراريا بدلا من ٢٧٠ سعرا حراريا فى الكعك العادى •

وفى السلاطة و «البودينج» والحساء والحلوى يساعد السليولوز على التقليل الى حد كبير من كمية النشاء والزيوت الدهنية المستخدمة • ومع اضافة قطعة صغيرة من الزبد أو السمن الصناعى يمكن استخدام جيـلاتين السليولوز فوق الخبز لعمل الشطائر • وسيكون هذا الدهن أقل فى الطاقة الحرارية من الطريقه العادية بنسـبة ٩٠ ٪ • ولم تعرف بعد القائمة الاجماليـة لطرق اسـتخدام السليولوز ، ولـكن حوالى ألف شركة للمنتجات الغذائيه أرسلت فى طلب عينات منها ، وهى تحـاول

جاهدة داخل مطابخها التجريبية التى تفرض عليها حراسة مشددة أن تسبق منافسيها • وتتوقع شركة (أميريكيان فيسكوز) أن تبيع مسحوق السليولوز الى المنتجين الذين سيقومون بدورهم بوضع الخطوط اللازمة لانتاج ألوان من الطعام ذات الطاقة الحرارية المنخفضة وبيعها بشعارات تحمل أسماءهم، ولكن من المحتمل أن يصبح فى امكان ربة البيت الحصول على دقيق السليولوز وجيلاتين السليولوز لاستخدامهما فى المنزل •

ويقوم الآن أحد مؤلفى كتب الطهى بوضع كتاب جديد يبتكر فيه أصناف الطعام الملائمة لهذا الكشف الجديد

ومن الاشياء التى حقق السليولوز فيها نجاحا مرموقا حتى الآن طريقة عمل الحساء الهولندى • وهو صعب الاعداد عادة لانه غالبا ما يتخثر ، كما أن الازواج ذوى الاجسام السمينة لايقبلون عليها لانها غنية بالطاقة الحرارية • وقد نجح السليولوز فى تخفيض كمية الطاقة الحرارية بنسبة ٥٠ ٪ • كما أن استخدام السليولوز فى هذا النوع من الطعام جعل فى الامكان الاحتفاظ به عشرة أمثال الزمن الذى كان يحتفظ به فيه •

ويشك بعض خبراء التغذية فى امكان نجاح غذاء السليولوز فى تحقيق كل مايقوله أنصار مادة « الافيسل » • وهم يشيرون الى أن جميع المحاولات السابقة لاستخدام السليولوز لملء فراغ المعدة كوسيلة للتخسيس قد فشلت • ويقول الدكتور هربرت بولاك عضو الاتحاد الامريكى لمكافحة مرض السكر : « ان النقطة الرئيسية هى أن نعيد تثقيف الشعب لتغيير عاداته فى الاكل •• وان يأكل كعكتين بدلا من ست كعكات ••• وهذا أفضل من الاعتماد على شيء قد يثبت فيما بعد انه مجرد «تقليعة جديدة» ومن المحتمل أن يكون من المواد المهيجة للجهاز الهضمى » •

ويبدو من التجارب التى أجريت على الحيوانات حتى الآن أن المسحوق الجديد مأمون تماما فى الاكل مثل الكرفس • كما أن ادارة الاغذية والعقاقير الامريكية تعتبره صالحا لاستهلاك الانسان • وقد نرى قريبا منتجات «اللااطعام» فوق رفوف محال البقالة !

ملخصة عن مجلة « لايف » بقلم وارين يونج

***

كان الطفل ابن الرابعة يركب القطار لاول مرة فى حياته ، عندما التفت الى امه وقال :
ـ انظرى يا أماه ••• ان الاشجار كلها تسرع عائدة الى منزلها !

أفكار للتأمل

كل من بعث أسرته بعيدا لقضاء عطلة ما ، وعاش وحيدا مع الكلب والثلاجة يدرك لماذا تتحدث العوانس الى قططهن وعصافيرهن .. ان الكلب الناضج رفيق طيب لتبادل الحديث ، فأنت اذا تحدثت معه قليلا ، وأخذت تعلمه المحاورة والترنيم تدريجا ، فانه سوف يستطيب ذلك ، حتى انه سيدور فى أرجاء الغرفة ، ويرقد على ظهره ، ويركل بأقدامه ويهمهم فى سرور .. وقليل جدا من الازواج والزوجات من يبلغ به التأثر هذا الحد !

« كريستوفر مورلى »

***

انك تمسك فى يدك قطعة من المعدن ، فتجدها صلبة .. ومع ذلك ففى داخل هذا المعدن ذرات أو جزئيات تتحرك كلها وفق قوانين خاصة بها ، اضغط كتلة من الذهب النقى فوق قطعة من الفضة ، وعندما تفصل بينهما ، يبدو انهما لم تتغيرا .. ولكن اى كيميائى طبيعى جيد سوف يظهر لك ان فى مكان اتصالهما هناك نقط غير منظورة من الذهب قد تسللت عبر حدود البنيان ، ودفنت نفسها فى الفضة ، كما فعلت ذرات الفضة الشىء نفسه بطريقة ما فى الذهب .

وانني أعتقد أنه عندما يتصل الناس ببعضهم البعض مثل هذا الاتصال الوثيق ، فانهم يتصرفون بالطريقة نفسها .. ان جزءا منك يدخل فيهم وجزءا منهم يدخل فيك .. وبعد أن تنسى الاسماء والوجوه بفترة طويلة ، فانهم يبقون جزءا منك .

وقد يكون من المخيف أحيانا أن تذكر أن كل شخص كرهته أو كنت تخشاه أو هربت منه هو جزء منك ، ولكن هكذا كل شخص تعلمت منه شيئا ، وكل صديق عرفته يوما ما .

« تيودور هوايت »

***

الانسان بلا فرح اشبه بعربة بلا زنبركات ... فهو يهتز ويرتج بطريقة كريهة كلما اصطدم بحصاة فى الطريق !

« هنرى وارد بيتشر »

***

قال الملك : « ان رعب تلك اللحظة شىء لن أنساه قط .. »

فقالت الملكة : « سوف تنساه اذا لم تكتب عنه مذكرة » .

هذه الكلمات التى نطقت بها (الملكة البيضاء) فى رواية « أليس فى بلاد العجائب » كثيراً ما تتوارد الى ذهنى عبر السنين.. وكلما تذكرتها، دسست قلما صغيرا ودفترا صغيرا فى جيبى ..

لقد كان الشاعر الانجليزى توماس جراى على حق عندما قال : ان مذكرة واحدة تكتب على الفور تساوى بالنسبة للشخص الذى يهتم بالملاحظة الدقيقة شحنة عربة كاملة من المذكرات التى تدون فيما بعد ..

« ادوين واى تيل »

***

كتب صديق يعيش فى ضاحية تقع قرب مقاطعة من الغابات تشغل حوالى ١٥ فدانا أنه فى كثير من الرحلات التى يقوم بها وحده لمراقبة الطيور هناك لم ير قط اى طفل .. فليس هناك أطفال يقتفون آثار الهنود الحمر فوق أوراق الاشجار الساقطة ، ولادببة خيالية يصيدونها، ولا فرسان يحملون سيوفا من أيدى المكانس أو رماحا من الخشب يبحثون عن التنين .. ولا معسكرات ليلية تقام هناك ..

وهو يقول ان الاطفال يلعبون الآن فى الشوارع أو فى حدائق بيوتهم الصغيرة الانيقة ، ولكنهم لايحاولون الاستكشاف ، وهو أمر يحيره ويقلقه .. ويقترح لذلك أن توضع لافتات على الغابات يكتب عليها « ممنوع الدخول » لكى تجعل استكشافها شيئا جذابا » .

« توبيكس » فى النيويورك تايمز

***

هناك شىء شنيع .. شىء مؤذ لكل غريزة من الحسن والنظام والجمال فى تلك المزية التى تتمتع بها الآلات .. وهى انها لا تموت !

ان هياكلها ذات الزوايا ، التى يكسوها الصدأ ، الكئيبة كآبة لاحد لها ، تفسد حقولنا المشمسة ، وتتلف شواطىء الانهار المسالمة ، وهى ترقد فى شحوب على جوانب الطرق الجميلة ..

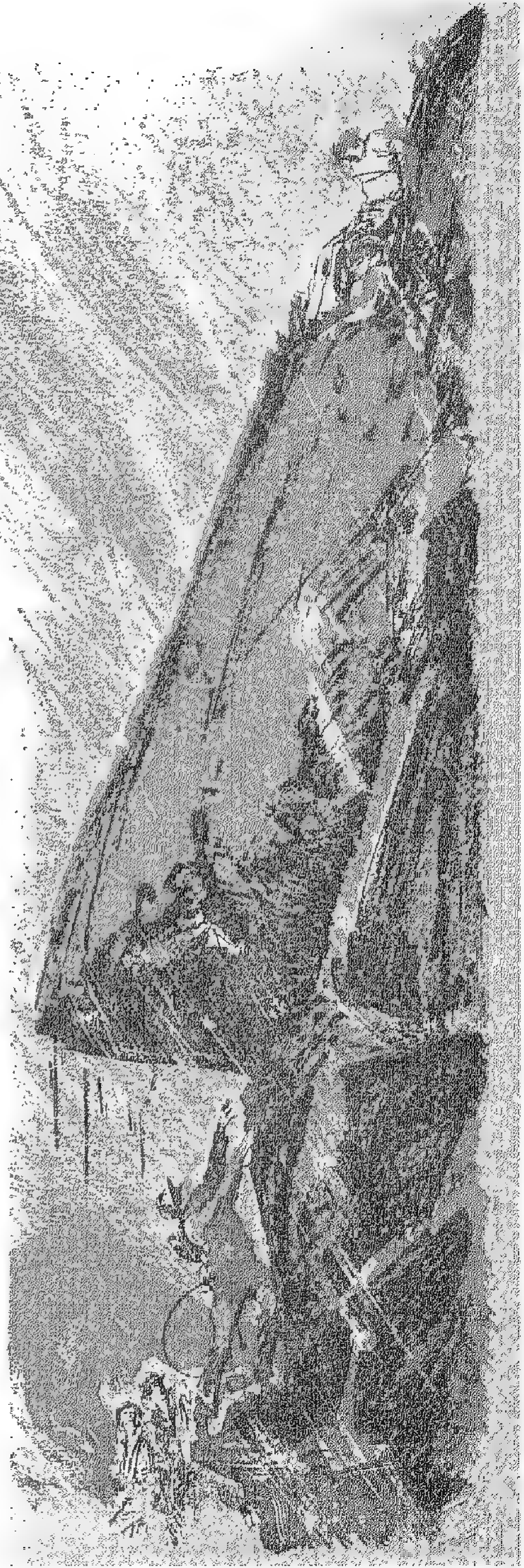
ان الانسان أوالحيوان أو الشجرة اذامات ، فان الارض المشتاقة سرعان ما تأخذهم لنفسها ، فتنمو زهرة حيث يرقدون ، وتضع فوقهم أشكالا من الطحالب والحشائش .. أما الآلة الميتة فانها لا تموت .. انها ترقد هناك مؤذية للحياة والجمال والنظام

ويبدو أن الانسان غير قادر على أن يمحو الكآبة التى صنعها بيده ! .

« دافيد جرايسون »

قتلهما الجبل

« فى كل صيف ، يخرج الملايين الى الخلاء غير مستعدين لمواجهة قوى الطبيعة .. فاليهم جميعا نقدم ماساة شابين من هواة تسلق الجبال ، لتكون عبرة وعظة .. »



في يوم الاحد الرابع من شهر اغسطس ١٩٥٩ انطلق جون ستاو وقرينته ـ اللذان يقومان بجولة سياحية بسيارتهما الى مكتب ارض المعسكرات بمنطقة لافاييت بولاية نيوهامبشير ، وقالا انهما شاهدا من خلال منظار ابنهما المكبر القوى شابين يلوحان بأيديهما طلبا للنجدة من ارتفاع شاهق فوق صخور جبل كانون . كانا يبدوان من بعيد كبقعتين صغيرتين ووراءهما حائط الجبل الذى يبلغ عرضه ميلا كاملا ، وقد جلسا فوق صخرة

ضيقـــة تشبه الرف ترتفع فوق الصـخور بحوالى ١٥٠ مترا وهما يلوحان بعلم ابيض صغير .

واتصـل مدير مكتب المعسكرات تليفونيـا بالمحطة المركزية للمركبة الهوائية التى تصعدالمنحدرات الاقل خطورة فى جبل كانون على مسافة ١٥٠٠ متر شـمالى الربوة ، وعلى الفور توجه « أوستن ماكولاى » كبير ادلاء المركبة الهوائيـة الى نقطة يستطيع منها أن يتفحص الهوة .

وهـذه الربوة ، التى يكون جزء منها وجهـا حجريا يسمى « عجوز الجبل» ، تعد مكانا غادرا لمن ليست له خبرة بتسلق الجبال ، وهىترتفع اكثر من ٤٠٠ متـر فوق قاع وادى « فراتكونيـا نوتش » الذى يشبه حرف V . ومرتفعـاتها الوعرة الشاهقـة تجعل الربوة من اكثر الصـخور الامريكيـة اغـراء بالتسلق ، ولكن صخـور الجبـل متفككة غير متمـاسكة ، وكثيرا ما تتهاوى جلاميـد الصخر من الربوة فتكون حقلا شـديد الانحدار من من الصخور محفوفا بالمخاطر يسمى « منحدرات الشـظايا الصـخرية » ويمتـد الى أسفل نحو الغابة التى تقع فوقطريق « نوتش » . ويعتبر نادى جبال « الابلاش » ربوة كانون علىدرجة بالغة منالخطورة بالنسبة لهواة تسلق الجبال .

وامضى ماكولاىحوالى عشر دقائق يدقق النظر فىهذا الامتداد العمودى الشـاسع ، ولكنه لم ير احدا ، ولم يدهشه ذلك اذ من المسلم به أن أى شخص قادر على تسلق هـذه الهوة لابد أن يبلغ احد المسئولين المحليين . وعاد ماكولاى الى المركبة الهوائية . . وهنـاك وبلفتـة سـاخرة من القـدر ، كان نيوتن افيرى مساعد المدير قـد علم لتوه أن أسرة هبطت من محطةالقمة للمركبة الهوائيةالى حافة الهـوة وأخذت تلوح بشىء أبيض للمتنزهين أسـفل الجبل . وعاد المسئولون عن المركبة الهوائية ادراجهـم بعد ان اعتقدوا ان هذه الاسرة هى التىشاهدها مسترستاو وزوجته .

وفى نفس الوقت كانمستر ستاو وزوجته قد عادا الىطريق «نوتش» وصوبامنظارهما المكبرنحوالشخصين الواقفـين فـوق الربوة ، وأخـذا يصيحان ويشيران اليهما بأن النجدة فىالطريق ، فأجابتهما أصوات ضعيفة تدل على انهما فهما غرضهما .

وقالت مسز سـتاو ان الشابين

بدت عليهما السعادة لعلمهما انهما قد اكتشفا ، فبدآ يأكلان الحلوى ويتحدثان ويضحكان .

ولكن الشمس مالت للمغيب ، وغطت الظلال المعتمة جوانب الجبل ، دون أن تصل النجدة . وانبعثت من الربوة صيحات قادمة من بعيد ، فسرت كأنها تقول : « اسرعوا . . سوف نتجمد » . كان الشابان يبدوان من خلال عدسة المنظار المكبر وليس عليهما سوى قميصين قصيري الاكمام من القطن المحبوك ، وبنطلونين من القماش الخاكي الخفيف . وعاد جون ستاو الى مكتب المعسكرات ليتعجل النجدة .

ولم يكد افيرى يعود الى منزله ، حتى تلقى اشارة تليفونية فى الساعة السابعة الا ربعا مساء بأن الشابين قد شوهدا مرة اخرى فوق الربوة ، اذن لم يكن الامر هزلا ! وانطلق افيرى بسيارته مرة اخرى ليبلغ فرقة الانقاذ ولم تمض فترة طويلة من الوقت حتى كان رجال البوليس وغيرهم من المسئولين قد بدأوا يتوافدون الى طريق الوادى ؛ ومن خلال مكبر الصوت اطمأن الشابان فوق الجبل المظلم الى ان النجدة فى طريقها اليهما .

فمن هما هذان الشابان ؟ كان هناك مفتاح واحد لذلك السر فقد عثر على سيارة من طراز (شيفروليه مرخصة من ولاية « كونيكتيكت » فى عام ١٩٥٧ تقف أسفل صخرة (عجوز الجبل) ، وبحث بوليس الولاية فى سجلات المرور فوجد أن السيارة يمتلكها « الفريد هوييل » من بلدة (ليديارد) بولاية كونيكتيكت ، وعندما اتصل به البوليس قال ان ابنه الفريد الصغير الذى يبلغ العشرين من عمره ذهب مع جار له يدعى سيدنى كروش ويكبره بعام واحد بالسيارة الى نيوهامبشير ليتسلقا الجبل .. وبعد دقائق كان الابوان يسرعان فى طريقهما الى الشمال فى سيارة مستر كروش .

ونعود الى « نوتش » مرة اخرى .. كان الظلام قد أرخى سدوله الآن ، وأمكن تسليط شعاع من الضوء الكاشف على الشابين المحاصرين . واتضح انه لن يمكن أن يصل اليهما سوى خبير فى تسلق الصخور ، ولكن لم يكن مستطاعا العثور على أحد منهم فى «نوتش» فى تلك الليلة .. ومع ذلك فما أن اشرفت الساعة على الثامنة والنصف ، حتى كان اربعة رجال

يحملون الاغطية الصوفية ، والمؤن ، وجهـــــاز للارسال والاستقبال ، يشـــقون طريقهـــم فوق الصخور القلقة غير المتماسكة المتساقطة فوق المنحدر . وكان من المأمول أن يتمكن الشـــابان من رفع الملابس والمؤن بوساطة مالديهما من الحبال ، ولكن عندما وصـــل الرجال الى قاعدة الربوة ، وجدوا افريزا ضخما معلقا على ارتفاع حوالى ٩٠ مترا يمنعهم من رؤية اوسماع الشابين ، ولم تكن هناك وسيلة لتوصـــيل الامدادات اليهما .. ووصلت هـــذه الانبـــاء السيئة الى الطريق الرئيسى عن طريق جهاز الارسال .

وبعد منتصف الليل امكن الاتصال تليفونيا بجون بيرى فى بلدة «شيربون» وهو رئيس لجنـــة تسلق الجبال بنادى جبال الابلاش ، وسارع الرجل الى الاتصال بمجموعة من كبار خبراء التسلق فى البلاد وانطلقوا جميعا فى اتجاه كانون . وفى نفس الوقت كان المتجمعون فى « نوتش » قد تزايدت مخاوفهـــم ، فقد أخذت السحب الرطبـــة تتجمع ، ودرجة الحرارة تزحف الى أسفل حتى بلغت حوالى ٥ درجات مئوية .

وقبيـــل الفجر بقليل ، وصـــل والدا الشابين الى «نوتش» ، وقالا أن ابنيهما طالبان ، وقد قاما منـــذ اسبوعين بتسلق جبل «واشنطون» فى نيوهامبشير ، ويبدو ان هذه كانت تجربتهما الوحيدة فى تسلق الجبال ، ولكن هوبيـــل الصغير ــ وهو لاعب كرة وطالب متفوق ــ كان يقرأ كل مايعثر عليه عن تسلق الجبال .

ومع اشـــعة الفجر الاولى ، بدت «نوتش» تكسوها السحب الرمادية الكثيفة التى أخذت تزحف ببطء الى اسفل حافة الربوة ، وبعد السادسة صبـــاحا بقليل ، وصل سبعة من خبراء تسلق الجبال وبعد أن قاموا على عجل بدراسة طريق الصعود ، وضعوا فوق رؤوسهم خوذات صفراء لتحميهـــــم ولو بعض الشىء من الصخـــور المتساقطة وحملوا على ظهورهم جهازا لاسلكيا صغيرا وغذاء وملابس وحبالا وغيرها من معدات التسلق ويمموا طريقهـــــم صوب الربوة . وكان الشـــابان كروش وهوبيل مازالا يستجيبان للنـــداء ولكن سرعان ما اختفيا بين طيـــات السحب التى هبطت بسرعة الى بطن الوادى ، وبدا سيل من المطر الغزير ينهمر ، وكانت سرعـــة الرياح تصل احيانا الى ٨٠ كيلو مترا فى الساعـــة

بينما هبطت درجـــة الحرارة الى ٣ر٣ درجة مئوية .

وأمضى المتســلقون حـــوالى ٩٠ دقيقـــة وهم يصعدون السفوح المبللة اللزجة ، ووجوههم وخوذاتهم تتساقط منها مياه المطر . وقسموا انفسهم الى ثلاث مجموعات تربطها الحبال . المجموعة الاولى تتكون من ثلاثة رجال فى مقدمتهـا جون تايلور من « برينســـــــتون » بولاية ماساشوسيتس ، وتحاول الوصول الى الشـــابين المحاصرين بالملابس الدافئة والطعام . ثم تتصل بعدذلك باسفل بجهاز اللاسـلكى للابلاغ عما يمكن الاحتيــاج اليه لانزال الشابين من الربوة . والمجموعة الثانية تتكون من رجلين يتقدمهما ريفيد ساندرسون من « بورتسموث » بنيوهامبشير ، وتتبع المجمـــوعة الاولى عن كثب لتقدم لها مساعدتها . اما المجموعة الثالثة فتحضر الامدادات التى تطلبها المجموعة الاولى بوساطة اللاسلكى .

وعنــدما بدأ تايلور فى الصعود ، كانت الربوة تجتـــاحها السيول الجـارفة ، والمياه المتسـاقطة التى تنحـرف بزاوية مستقيمـة بسبب العواصف العنيفـة وكانت الصخور تتساقط فى تتابع اذ كانت الامطـار والرياح تنحتان صخور الهـوة . . وسقطت صخرة ضخمة محدثة صوتا كصوت مقدم قطار البضاعة فذكرت المتسلقين بما حـــدث منذ سنوات قليلة ، عنــدما انهار جزء ضخم من الصخور القريبة يبلغ عرضه حوالى ٦٠ مترا . واخذت المجموعة الاولى تصعد جانب الجبل فى بطء ، وقد تماسكت الايدى فى الايدى ، وكـل خطوة تتم بعناية فائقة فوق الصخر اللزج الذى تغطيه الطحالب .

وسرعان مابدات المجموعة الثانية فى الصعود . واخــذت المجموعتان تكافحـــان فى الصعود قليلا قليلا ؛ وامضتا الصباح كله فى قطع مايزيد قليلا على نصف المسافة الى الشابين المحـاصرين . وهناك وقف الرجال المبللون بالمـاء المتعبون تحت النتوء الهائل ، واستراحوا قليلا ..

وقد كتب تايلور بعد ذلك فى نشرة نادى جبال الابلاش المسماة (ابلاشيا) يصف هـــذه المرحلة قائلا : « وفى الدقائق القليلة التالية تقدمت من تحت النتوء على طول الحافة المنحدرة فى مواجهة عاصفة من الريح والمطر ، وكانت الرياح من القوة بحيث كنت اكافح لالتقط أنفاسى ، وكانت مواطىء قدمى تكسوها الطحالب التى كانت

من اللزوجـــة بحيث كانت قدماى تنزلقان كلما ضغطت بثقلى عليهما. وبدات أفقد أعصابى » .

ولكن بعد أن درس تايلورالصخرة الراســية التى امامه ، اســتطاع أن يقوم بوثبة ناجحة الى الامام مكنته هو ومجموعتـــه من اعتلاء النتوء ، وسرعان ماوجدت المجموعة الرئيسية المجموعة الثانيـــة قد اختفت وراء العقبة البارزة ، أيضا .

وفى حوالى الساعة الواحـدة بعد الظهـــر ، نادى تايلور الشـــابين على الرغم من أنه كان لايزال غير قادر على رؤيتهما ، وسمع صـوتا أجش يأتى من بعيـــــد ، غريبا كأنه نداء مستمر لامعنى له ، وقد تذكره فيما بعد كأنه صوت ضراعة وتوسل .

ومضى تايلور يشق طريقــه الى اعلى حيث كانت كل خطوة بمثــابة امتحان كامل لقوته المنهارة . وعندما كان عليــه أن يقطع ستة أو سبعة امتار فقط كان التعب قــد بلغ به مبلغا جعله لايســتطيع أن يواصل صعوده ، ولا شــك ان هذه المرحلة الباقــية كان قــد قطعها كروشر وهويبـل فى اليـوم السابق خفيفين ليجدا نفسيهما فوق حافة ضيقــة لايستطيعان التحرك منها الى اعلى أو الى أســفل . وبينما كان تايلور يستريح لحظة ، نادى الشابين مرة اخرى ، فرد أحدهما بصوت أجش غير مفهوم ، وكان يبدو كأنه لم يكن يفهم أن هناك شخصا تحته مباشرة.

وعندئذ جرب تايلورطريقا دائريا جديدا .. وبعد حوالى ساعة ، كان هـذا الطريق قد أوصله الى نقطة تبعد حوالى سبعة أمتار ونصف الى اعلى بميـــــل جانبى فوق هويبل وكروش . ولكن الامتـــار القليلة الباقية امامه كانت بمثابة « معركة واترلو » . فقد اصبح تايلور متعبـا تماما حتى انه فقد الشــجاعة للقيام بمناورة صعبة بالحبل عندما أراد أن يطوح به فوق الشابين .

ولحسن الحظ كانت المجمــوعة الثانيــة قد وصلت الآن . وصدم ساندرســون عندما شاهد الشابين امامه « خلف ســتار من الضباب » كما كتب بعــد ذلك واضاف قائلا : « كانا كظلين رماديين بين الصــخور الرمادية ، وكان رأســـاهما يهتزان الى اعلى واســفل ولكنى لم أسمع لهما صوتا . »

وتبع ساندرسون الطريق الاخير الذى جربه تايلور ، الذى كان يسير فى المقــدمة ، ومضى قليلا فى طريقه

حتى زلت قدمه فجـاة وسقط فى الهوة . ولـكن كان مربوطا معـه فى الحبـل زميله « سبنسر رايت » ، فطوق رايت نفسه بالحبل ، ثم رفع ثقـل ساندرسـون بالحبـل الذى امسـك فى ذؤابة من الصخر ، وظل ساندرسـون يتأرجح لحظـة امام واجهة الجبـل قبل ان يتمكن من ان ينتشل نفسـه فوق الصخرة مرة اخرى ويتقدم نحو الشابين .

وكان على ساندرسون ، لكى يتغلب على المسـافة الصعبة الاخيرة ، ان يتأرجح بحبله كالبندول حول الربوة ، وأوصله ذلك الى صخرة كالقنطرة سهلة نسـبيا ، بحيث كان عليه ان يتسلق ١٨٢ سنتيمترا فقط ليصل الى الشابين المحـاصرين . وكانت الساعة قد جاوزت عنـدئذ الثالثـة بعد الظهر .

ولم يكن كروش أو هويبل يدريان انه قد مضى على انتظارهمـا للنجدة ٢٤ ساعة . وكانا يستندان الى الربوة وقد غـابا عن الوعى ، وقـد ربطا نفسيهما معا بحبل قيداه فى وتد قديم دقه فى الصـخور بعض المتسلقين القـدماء ، وكان « الرف » الذى يجلسـان عليه لايتجاوز عرضه ٤٥ سنتيمترا وطوله ٩٠ سنتيمترا !

واستعد ساندرسون لكى يدليهما الى حافة أوسع ، ولكن فى هذه اللحظة ، صدرت حشرجة متكررة من كروش ومات ، فسـارع ساندرسن بربط هويبل بالحبل وأدلى الغلام المتأوه من الربوة .

كانت عينـا هويبل اللتان لاتريان شيئا تحدق فى منقذيه الذين لفوه فى سترة صوفية ومعطف ، ولكن بينما كانوا يتقـدمون به الى مكان أكثر أمنا اذ سكنت حركتـه هو أيضا ، ومات على الفور !

كان جهـاز الارسال الذى يحمله المتسلقون قـد أفسدته المياه ، وكان عليهم ان يحملوا الانباء المحزنة بأنفسهم الى أسـفل الجبل .. كانوا يعانون اليأس والبرد المنقطع النظير ، وارهاق ثمانى سـاعات فوق الصخور المبتلة التى تعصف بهـا الرياح .. كانوا يشـعرون بأن قدرتهم على الحكم وحسـاب الزمن قد ولت مما جعلهم معرضين للاخطار الجسيمة . ويقول تايلور : « كنا فى الواقع نكافح الآن فى سبيل حياتنا الخاصة . »

وفى اليـوم التالى أحضر ستة من متسلقى الجبـال جثتى كروش وهويبل من فوق الجبل .

وتبـين أن الشابين ماتا بسبب

« التعرض للبرد القـارس » • ولا يزال الغمـوض يكتنف الوسيلة التى وصلا بها الى المكان الذى لقيا فيـه، حتفهما ولكنهمـا عندما وصلا الى هنـاك ، استولى عليهما الخوف وانخفضت حرارةجسديهما انخفاضا قاتلا بسبب الرياح والامطـار التى خفضت درجة الحرارة فى «نوتش» الى ٣ر٣ مئوية • ولكن — وتلك هى الحقيقة المروعة التىيجب تدبرها — يعتقد خبراء تسلق الجبال أنهكان فى الامكان انقـاذ حياتيهما اذا كانا قد أخذا معهما دثارين من الصـوف الى الربوة •

فما الذى يمكن أن نتعلمه من هذه المأسـاة ؟ ان هويـل وكروش لم يكونا شابين متهورين مندفعين ، فقد عرف عنهما حسن الادراك والحكمة، ولكنهما — فى حماستهما — نسيا أن الطبيعة يمكن أن تكون قاسية خشنة كما هى جميـله وهادئة • ويؤكد نهايتهما المفجعة التىتثير الاشفاقأن على المبتدئين الذين يقتحمون الغابات والجبـال أن يتسلحوا بالحكمـة والتقدير السليم للاخطار الكامنة •

بقلم : ليونارد ستيفنز



وجهة نظر

عندما عدت الى البلدة فى اجازتى السنوية خلال دراستى فى كليه الزراعه ، جاءت احدى الجارات تطلب نصيحتى بشان رغبتها فىتربيه بعض الدجاج واشرت عليهـا أن تبـدأ العمليـة بخمس وعشرين دجاجـة ••• وفىاواخر الصيف قمت بزيارتهـا لارى ماتم فى مشروعها ، فاذا بى اجدها وقد احضرت ٢٥ ديكا الى جانب الخمس والعشرين دجاجة •

وقلت فى دهشـة : ولكن ديـكا واحدا اوديكين يكفيان لهذه الدجاجات كلها ياسيدتى !

فنظرت الى نظره تقريع ••• ثم قالت :

— انك تتحدث منوجهةنظر الرجلياجون••



الشىء المناسب !

فى يوم افتتاح المدرسه ، اجريت اختباراتلمعرفة مدى استعداد بعض طلبة السنة الثامنة الابتدائية ، لتقرير أنسبشىء يصلح لهم•••فتبين ان انسب شىء لهم هو السنة السابعة الابتدائية !



سِلاح يُدير الرؤوس

« كانت كليوباترا على حق عندما اعتقدت أن العطور تستطيع أن تسقط الرجل فى شراك الحب . . »

هل يستطيع العطر ان يجعل الرجل يقع فى الحب حقا ؟.

لقد ظنت كليوباترا ذلك عندما خرجت فى سفينة لتسلب قلب انطونيو ، وكان العطر الذى يفوح من السفينة نفاذا حتى ان جموعا غفيرة من الجماهير على الشاطىء راحت تتبع أثر سفينة كليوباترا فى ابتهاج .

ويبدو أن « الخطة الاستراتيجية » التى كانت تسير عليها صحيحة تماما من الناحية التشريحية اذ دلت الاكتشافات العلمية الحديثة على أن الروائح تستطيع أن تتجاوز مناطق التعقل فى المخ وتنبه مناطق الحركة فترسل اشارات حركية وتؤثر الروائح مباشرة على المركز الذى

يسيطر على عملية الخجل ، وازدياد سرعة دقات القلب واطلاق هورمونات فى مجرى الدم .

وتحث شركات انتاج العطور اليوم النساء على استغلال منتجاتها اذا كن راغبات فى ادارة رؤوس الرجال.

ومن الواضح ان هذا الاغراء لايمكن مقاومته . ففى كل عام تنفق النساء مئات الملايين من الجنيهات على الروائح العطرية . وعندما تشترى المرأة العطر بنفسها فمن المحتمل أن يكون « كولونيا » الرخيصة نسبيا ، أو ماء للتجميل او عطرا نفاثا ، والاخير مستخرج أنيق من القنبلة المضادة للحشرات ، ولكن عندما يشترى الرجل هدية لامراة فالاحتمال الغالب ان تكون زجاجة عطر أنيقة ثمنها مرتفع الى عنان السماء ! وقد يصل ثمن الاوقيتين أو الثلاث الاوقيات من العطر الجيد الى ٦٠ جنيها غير الضريبة !

والعطر هو أعلى الروائح تركيزا واكثرها بقاء ، وهو يحتوى من ٢٠ الى ٣٠ فى المائة من العطر المركز ، أما ماء الزينة او التجميل فتخفف درجة تركيز العطر فيه بكمية كبيرة من الكحول . وتعتبر «الكولونيا» عادة نوعا مخففا من ماء الزينة ، ويرجع اسمها الى أنها صنعت أصلا فى «كولونيا» بألمانيا . وتشبه رائحة ثمار الموالح .

ويستلهمَ منتج العطور الحديث أفكاره وعناصر العطر الذى يبتكره من مستودع الطبيعة الهائل بما يحويه من زهور، وأعشاب ، وجذور، وقشور الاشجار ، والثمار ، والراتنج ، والحشائش ، والتوابل . كما كان يفعل ساحر القبيلة فيما مضى .. ومع خلاصة العطور المستخلصة من النباتات يمزج خبير العطر مثبتات حيوانية معينة غريبة وغالية الثمن ، وهى تقوم بمهمة حفظ المزيج وتكسبه مزية السرعة والنفاذ الى الراس . ومن هذه المثبتات (العنبر) الذى ينتج فى معدة الحوت ، و«المسك» الذى يؤخذ من غدد غزال المسك فى جبال الهيمالايا ، و«الزباد» الذى يؤخذ من القط الزبادى الافريقى ، والزيت الناتج من القندس الكندى .

ويقول أرنست شيفتان نائب مدير الشركة العالمية للروائح والعطور وكبير خبراء العطور بها : « ان الطبيعة ليست الا معملا كيمائيا كبيرا » .

وبالاضافة الى ٥٠٠ نوع من الزيوت العطرية الطبيعية يجد خبير العطور

تحت تصرفه اليوم اكثر من ٢٥٠٠ نوع آخر صنـــاعى . وبعض هذه الانواع تعتبر انتـــاجا جديدا او نسخــــة اخرى للتركيب الكيميائى للروائح الموجـــودة من قبل ، ولكن البعض الآخر جـــــديد تماما مثل «الالدهايدز» وهى مركبات كيميائية تكسب الكثير من الروائح الحديثةبريقا وهاجا .والواقع أنهبدونهذه المركبات الصناعيـــة لايمكن تحقيق الاعماق المخمليـــة والاحاسيس الشاعرية لافخم العطور .

وقد يقضى خبـــير العطور ــ او « الانف » كما يســـمونه ــ شهورا ، بل واعواما فى تركيبرائحة جديدة ، وهو يعتمد بصفة اساسية على أنفه المدرب جيدا ، ويجلس «الانف» أمام مكتب عادى وهـــو يرتدى معطفا أبيض ، وتحيــــط به الوف من الزجاجات الداكنـــة المستديرة التى تحتوى على الزيوت العطرية وفوق الارفف أو فى داخــــل الثلاجات الكهربائية . ويزن « الانف » عناصر العطر الغالية بموازين حساسة ، ثم يمزجها ويشمها عدةمرات من طرف قطعـــة رفيعة من النشاف الابيض يغمسها فىالمركب . وقد يحاولاعادة ابتكار رائحة كان مولعا بها فىطفولته او ليثير مزاجا معينا . ومن المحتمل أن يكون احد العملاء قد طلب رائحة ياسمـــين جديدة تختلف عن تلك الموجودة فى السوق .

ومهما يكن الغرض الذى يهـــدف اليه خبـــير العطور فان التجربة ثم اعادة التجربة من جديد هى وسيلة ، وقد تكون الاستنشـــاقة الاولى من الزجاجة ســـاحرة تخلب اللب ، ولكن الرائحـــة الاساسية وهى التى تشمها عندما تضع العطر علىجلدك قد لاتكون متناســـقة التركيب . أو قد تتصـــاعد بعد وقت قصير رائحة نفاذة جـــدا .. وقد يكون العطر من النوع الذى يتبخـــر بسرعة ثم يزول اثره بعـــــد دقائق ، وتزداد مهمة «الانف» صعوبة لانه لايمكن التنبؤ بما يحدثللزيوت العطرية الرئيسية عندما تمتزج ببعضها البعض فقـــد تقضى رائحـــة زهرة نفاذة على مزيج معين من العطور اذا اضيف اليهقدر ضئيل جدا من هذه الرائحة .

وليس منالعجيب ان يفاجأ المعلن عن العطور أحيانا بالعناصر الغريبة التى يتعامل معها . ولننظر مثلا الى مايحتويه عطر مثـــالى جيد .. ان الاوقية الواحدة من عطر شـــائع الآن تحتوى على خلاصـــة روائح ٩٦٠٠

زهرة ياسمـــين من فرنسا بسعر ٣٥٠ جنيها للرطل من عطر الياسمين الخالص غير المخفف ، وتحتوى أيضا على ٤٨٠ وردة من فرنســا ، و ٨٠ وردة من انواع مختلفـة من المغرب و ١٧٥٠ زهرة برتقـــال و ٦٠ من زهور الزنبل ، وكمية من عطر زهور السوسن الخالص المزروعة فى مساحة قدرها متر وثلث متر مربع فى مزرعة للسوسن بالقـــرب من فلورانسا ، وقشر نصف ثمـــرة برغموت من كالابريا ، وقشور ١٥ برتقالة منزوعة باليــــد ، وزيت خشب الصندل والجبهـــان من الهند وزيت أوراق الطرخون وهو نبات من نوع الشيح ينمو فى اسبانيا . ويضاف الى هذا كله ثلاثة مثبتات حيوانية من بينها صبغة الزباد المأخوذة من قط الزباد الذى يتغذى بلحم الغنم فى اثيوبيا . ويضاف أيضا ٣٥ مركبا كيميائيا عطريا ذات رائحـة ذكيـة ينتج فى المعمل . وبعض هـذه المركبات يمر بعشرين مرحلة قبـل أن يصل الى درجة البقاء والخلو من الشـوائب . والشركة التى تبيع هذا العطر المركب بسعر ١٧٫٥ جنيه للاوقية تستطيع أن تنقب فى جميع انحـــاء الارض لتحصـــل على العنـاصر اللازمة له وتمزجها فى اتزان متناسق ثم تعبئها فى زجاجات من الكريســتال تتكلف الواحـــدة ٧٥ قرشا وتلفها فى ورق خلاب ، ثم تبيع الزجاجـة للمتاجر بسعر الجملة الذى يبلغ ١٢٫٥ جنيه. وعليهــــا كذلك ان تنشر الاعلانات المغرية فى مجلات الموضة .. ومع ذلك فانها تحصـــل على ربح مجـزٍ فى النهاية .

وبالرغم من هذه الاسعار الفاخرة ، فان صناعـــة العطور ليست عملا يعود على صاحبه بالثراء السريع . فكل عطر ينجح ويلقى اقبالا يفشل الى جواره عشرات من الابتكارات الاخرى . كما ان عددا قليلا جدا من العطور تصبح ذائعة الانتشار بين يوم وليلة . وقــد ظهر عطر كوتى المعروف باســــم « لوريجان » فى الســـــوق سنة ١٩٠٥ ، أما عطر « شانيــل رقم ٥ » فقد ظهر فى عام ١٩٢٤ . وابتكر لانفان عطر (الاربيج) سنة ١٩٢٧ .

ولا يدرى أحد بالضبط ما الذى يجعل أحد العطور ينجح بينما يفشل الآخر .. وترجع الشــهرة البعيدة التى لقيها عطر « شانيل رقم ٥ » الى تركيبه الذى يعد وسطا فى الروائح بين الجفاف المطلق وحلاوة الرائحـة

المطلقة . ومعظم العطور المزوجة والمفضلة الآن تتبع هـذا الاتجاه الوسط . ولكن رائحة العطر نفسها من عوامل نجاحه ، ومن العوامل الاخرى التى يجب ان تكون متناسقة تماما اسم العطر وطريقة تعبئته وتغليفه ، وطريقة الاعلان عنه .

وبالرغم من ان اسماء بعض العطور تثير الدهشة مثل « الخطيئـة » و « الوداد » و « افروديسيـا » وعلى الرغم من الاعلانات المثيرة التى ظهرت أخيرا لعطر اسبانى اسمه « ماجا » فان الجنس ليس افضل طريق لترويج العطـور . وفى اغلب الاحوال قد تتردد المرأة (والرجل ايضا) فى طلب زجاجة عطر « الرغبة الجارفة » أو « قبلة الروح » من البـائع . وقد تكون المرأة على استعداد ذهنى لقبول هذه الاسماء ، ولكنها فى المتجر لاتستطيع أن تنطق الا باسماء بريئة للعطور مثل « زهرة الصحراء » أو « شانتيلى » وهى من العطور التى راجت اخيرا .

وأية اشـارة فى اسم العطر او فى شعاره الى فرنسا لها فعل السحر فى النفوس ، لشهرة فرنسا بالمرح فى الحب ، وتفوقهـا التـاريخى فى فن انتاج العطـور . ومنذ اليوم الذى احضرت فيـه كاترين دى مديتشى خبير عطورها الخـاص (وكان خبيرا ماهرا فى السموم ايضا) الى باريس عنـدما تزوجت هنرى الثانى ، اجتاحت موجة العطور جميع افراد البلاط الفرنسى . وكانت باريس تملأ نافوراتها بالعطور فى المناسبات المرحة ، كما كانت مدام دى بومبـادور تنفق على العطور الوف الجنيهات سنويا وكان نابليـون يستخدم عشرات من زجاجات ماء الكولونيا كل شهر .

وبحلول القرن العشرين اصبحت فرنسا تتزعـم صناعة العطور فى العالم بلا منـازع وفى خلال العقد الثالث من هذا القرن اشتغل عدد كبير من مصممى الازياء ببيع العطور . وفى غرف تشـطيب الملابس كانت الفتيات البـائعات يحاولن اغراء عميلاتهن الثريات على أخذ عينات من العطـور التى تبيعها دار الازياء والترويج لها .. وهكـذا ظهرت فى السـوق الوان من العطور مثل « جوى » لبانو وجى ريفيـان و « أنا احـلم » لويرث . وانتشرت كذلك عطور لانفـان لولونج وشـانيل واخيرا العطور التى يبيعهـا ديور وبالمـان وفاث . ويعتبر الرشـاش الهوائى (البخـاخة) الذى يباع فى

احجام مختلفة تصلح لمائدة الزينةأو لوضعها فى حقيبـة اليد ، من أسرع عوامل تنمية بيع الروائح والعطور. وهذا الرشاش يرجع اليه الفضل فى أكثر من نصف الكميات التى تباع من الكولونيا وماء الزينة حتى المراة التى تختزن زجاجةالعطر الثمين من العيد السنوى للعيـــد التالى تستخدم الرشاش لتعطر رأسها وكتفيها .

والسؤال الآن : كيف نختار العطر المناسب ؟ . يجب أن يجـرب المرء العطر الذى يختـاره قبل الشراء كالقبعة تمـاما ومجرد وجود آثار ضئيلة جدا لاية موادكيميائية يفرزها الجسم على سـطح جلد المستهلك يضيف عنصرا مزعجـا للعطر الذى يجربه . ولهذا يجب على كل امرأة أن تعثر على تركيبة من العطر التى تقويها الافـرازات الكيميائيـة على سـطح جلدها ولا تضعف منها . ولاختبار العطر ضع قليـلا منه على الرسغ واستمر فى شمه خلال بضع ساعات وعندما يحتفظ عطر معين يبدو جذابا ومناسبا برائحته الجميلة فوق الجلد لمدة ٤ ساعات دون أى تغيير ، تستطيع شراء كميـة صغيرة منه واستعمالها

***

والآن وبعـد أن انتشرت العطور وميـاه الزينة والكولونيا انتشارا كبيرا بين النساء ، تحـاول صناعة العطور استمالة الرجال اليها . وقد أمكن تحويل عـدد كبير من الرجال من استخدام الماء المعطر بعد الحلاقة الى استخـدام الكولونيا .

وهناك نظرية جديدة ترددت اخيرا تقـول ان النسـاء يردن ان تكون رائحة الرجال جميلة . ولاثبات ذلك قام مدير للاعلانات بتجربة فى حفل اقيم اخـيرا جعلت جميع النساء الحـاضرات يسألن عن اسم هذه الكولونيـا واين يستطعن شراءها لازواجهن .

« مختصرة من مجلة سيدة امريكا » بقلم : جان ليبمان بلوك



الاول والاخير !

فى احد ستوديوهات هوليوود ، قال احـد الزوار للمخرج هنرى كوستر :

ـ يبدو لى انك تبذل جهدا شاقا مع هـذه الممثلة الجديدة ...

فاجاب كوستر :

ـ بكل تاكيد .. فانني اخرج لها فيلمين فى نفس الوقت ... الاول والاخير !

هذه هى الحياة

اصلح السباك الصنبور الذى تتسرب منه المياه بسرعة .. ثم قال لربة البيت الشابة ان أجره على ذلك خمسة دولارات .. فقالت فى استنكار :

ـ خمسة دولارات مقابل عمل لم يستغرق أكثر من بضع دقائق ؟

فقال الرجل :

ـ اننا نحصل على أجر ساعة عن كل طلب فى الخارج ..

فقالت السيدة :

ـ فى هذه الحالة ، اجلس وتحدث معى ، فلا يزال امامك ٥٠ دقيقة قبل حلول موعد انصرافك !

***

فى شهر ابريل الماضى ، سمعت فلاحا فى أحد متاجر الريف يقول :

« اعتقد انني يجب ان اذهب الى البحيرة لارى ان كانت الارض دافئة الى حد يكفى للزراعة أم لا ..

ولما كنت قد زرت البحيرة قبل ذلك باسبوعين ولم أجد هناك غير بعض نسوة يصدن السمك فقد سألته عما يقصد .. فسألنى بدوره :

ـ هل كانت السيدات يجلسن فوق دلاء ؟

فحنيت راسى ... فقال :

ـ حسنا .. عندما تمتنع النساء عن احضار دلاء للجلوس فوقها ، ويلقين بأنفسهن على ضفة البحيرة ، فان الارض تكون قد اصبحت دافئة الى حد يسمح بزراعة القطن !

***

كان القسيس يقول ان الكتاب المقدس لايزل بلا منافس فى طابع الالهام وجمال التعبير ..

وسأله احد المصلين : ولكن ما فائدة الجمال اذا لم نستطع فهمه ؟

فقال القسيس :

ـ منذ ٤٠ عاما تزوجت سيدة جميلة ، وحتى الآن لم استطع فهمها ، ولكننى لم أشعر قط بالرغبة فى استبدال واحدة بها أكثر وضوحا !

***

عندما بلغنـا « سنتافى » بولاية نيومكسيكو ، كان أول شىء فعلناه هو السؤال عن موعد « رقصة الحصاد » التى يقوم بها الهنود الحمر ، ولكننا لم نجد من يقدم لنا أية معلومات عن ذلك الحدث ، ومن ثم فقد اتصلنا تليفونيا بالمكان الذى تجرى فيه هذه الرقصة عادة ، فقيل لنا انه لن يكون هنـاك أى حصاد هذا العام ، ومن ثم فلن تكون هناك رقصة للحصاد .. فقد ذهب كل الرجال للعمل فى معمل (لوس الاموس) العلمى ؟

***

على الرغم من الدقة التامة التى اشتهر بها زوجى فى عمله ، فانه رجل معتدل المزاج .. وعندما كنا نبنى منزلنا الجديد ، كان يترك للعمال رسائل يوجه فيها انظارهم فى أدب جم الى الاخطاء التى ارتكبوها ، أو الاشياء التى يريدها منهم .

وقبل الموعد المقرر لانتقالنا الى هناك بأسبوعين ، كانت ارضيـات الغرف لم تتم بعـد ، والحمامات لم تغط بالقرميـد أو تجهز بالادوات اللازمة لهـا ، وكنا على ثقة من أن العمـل لن يتم فى الموعد المحدد ، ولكننا عندما ذهبنا فى الموعد ، وجدنا البيت على استعداد تام لاستقبالنا.

وعلى جـدار غرفة الجلوس ، وجـدت آخر رسالة تركها زوجى للعمال ، وقد كتب فيها :« بعد ١٥ سبتمبر ، سيصبح العمل كله تحت اشراف خمسة أطفال » !

***

بعد ظهر يوم شديد الحرارة كنا نعبر منطقة لوقوف السيارات ، فى طريقنا الى مدينـة ملاهى (والت ديزنى) .. وكانت هنـاك سيدة مقبلة نحونا تجر خلفها طفلا صغيرا وقد بدا عليها الارهاق الشديد . . وعندما مرت الى جوارنا ، سمعناها تغمغم قائلة للطفل :

« عنـدما تحضر فى المرة القادمة الى مدينـة الملاهى ، فاحضر معك ابنك ! . . »

***

كنت أركب سيـارة اوتوبيس مزدحمة ، عندما بدا لى ان أراقب فن المجاملة كما يمارس اليـوم .. وفى احـدى المحطات صعد زوجان شابان ، وكان الزوج يحمل طفلا فى يده ، وفى أثناء وقوفهما أمام زوجين يجلسان على مقعدين ، نهض الرجل وعرض مكانه فى شـهامة على الاب الذى يحمـل الطفل ، ولم يرفض الاخـير ، بل جلس بكل هدوء تاركا زوجته واقفة !

« فى البحيرات والجـــداول يرقد عدو
خطير يحاول العلمـــاء القضاء عليه »

١٠٠ مليون ضحايا هذه القواقع

عندما نزلت القوات الامريكية على شاطىء « ليت » فى اكتوبر ١٩٤٤، صادفت عدوا لم تكن تتوقعه بالمرة ... مرض لم يسمع عنه من قبـــل .. هـــذا المرض هو حمى القواقع (البلهارسـيا) ولم يكشف المرض عن نفســه فورا ، بل ظهرت الحالتان الاولى والثانية بين الجنـود فى يوم عيد رأس السنة فى أحـد مستشفيات الاجلاء ، وسرعان ما بدأ الوباء ينتشر بين القوات بصـــورة ضارية، ووضعت الفرق الطبية التابعة للجيش على ضفاف بحيرات وأنهـار منطقـة « ليت » حيث تعيش القواقع التى تسببت فى انتشار المرض لافتات كتب عليها : « خطر . حمى القواقع . ابتعد » . وكانت هناك لافتات أخرى تقول : « حمى القواقع والموت هنـا ! ممنوع السباحة » .

وقبل تمام السـيطرة على الوباء ، أقعد المرض ١٧٠٠ جندى عن العمل وكلف الجيش خسارة قدرها ٣٠٠ الف يوم من أيام القتـــال ، وثلاثة ملايين دولار ثمنا للعلاج . وكانت هـذه من أسوأ الكوارث الطبية فى تاريخ الحرب العالمية الثانية .

ولكن بسبب هذه الكارثة تنبهت سلطات الصحة العامة فى جميع الدول الى خطورة هذا المرض الذى لم يكن يلقى من قبل الا اهتماما ضـئيلا من خبراء أمراض المنـاطق الحارة الذين كانوا يهتمون به . ويعترف المسئولون الآن بأن حمى القواقع قد تصـبح المشكلة العالمية رقم (١) من مشاكل الامراض الطفيلية التى تهدد الصحة .

ونظرا لعدم امكان حصر عدد المصابين بهذا المرض بدقة فى المنـاطق التى ينتشر فيها أكثر من سواها (بورتوريكو) ومعظم المنطقة الحـارة من أمريكا الجنوبية وأفريقيا والشرق الاوسـط واليابان والصين والفليبين، فقد أصبح من المستحيل ذكر عدد الحالات المصابة

بهذه الحمى الرهيبه ، ولكن الارقام التقديرية التى نشرت من قبل تقدر هذا العدد بحوالى مائة مليون حالة أو أكثر من ذلك • ولا ينشأ هذا المرض عن القواقع مباشرة على الرغم من أن الاسم الذى يطلق عليه هو « حمى القواقع » • وتقوم القواقع هنا بدور حامل المرض الذى ينشره ، أما المرض نفسه فينشأ عن دودة من فصيلة « شيستوزوما » • ومن هذا الاسم يشتق المرض أحد اسميه وهو « شيستوزيزيس » هو مرض البلهارسيا وتنسب هذه التسمية الى عالم الطفيليات الالمانى تيودور بلهارتس الذى اكتشف الدودة التى تسبب المرض فى الدم فى سنة ١٨٥١ • وقبل أن تهاجم الدودة الانسان يجب أن تمر أولا بمرحلة للنمو داخل جسم أحد القواقع • وينتمى هذه القواقع الى مجموعه صغيرة من القواقع التى تعيش فى البر والبحر (برمائية) أو فى المياه العذبة • وعندما تفقس بيضة دودة البلهارسيا فى مجرى ماء أو بحيرة أو نهر تطلق نوعا من اليرقات واذا لم تعثر اليرقة على قوقع يقوم بدور المضيف لها خلال ٣٥ ساعة فانها تموت • أما اذا عثرت اليرقة على القوقع المناسب فانها تدفن نفسها بداخله حيث تقضى فترة الحضانة • وخلال ثمانية أسابيع تلد اليرقات عدة مئات من الاجسام الميكروسكوبية التى تشبه السهم ، ويطلق عليها اسم : « السركاريا » • وتشق السركاريا طريقها بسرعة الى خارج القوقعة لتعود الى الماء :

وتعتبر السركاريا التى تسبح فى الماء بحرية من أخطر الطفيليات بالنسبة للانسان ولكثير من الحيوانات أيضا • وتستطيع عشرات من هذه الطفيليات الدقيقة التى تشبه السهام اختراق الجلد فى ثوان • وفى البلاد البدائية حيث تستخدم البرك والترع وقنوات الرى كمصدر لمياه الشرب والاستحمام وغسل الملابس والتبول لجميع السكان ، فان هذه السهام القاتلة لا تعدم الفرصة أبدا فى العثور على اهدافها • وتنمو السركاريا داخل جسم الانسان لتتحول الى ديدان صغيرة تستقر فى البطن • وتتكاثر هذه الديدان وتظل الانثى الواحدة منها تنتج من ٣٠٠ الى ٣٠٠٠ بيضة يوميا لمدة عشر أو عشرين أو ثلاثين سنة أحيانا • وبعض هذا البيض يصل الى الجداول والحفر المائية التى توجد فيها القواقع التى تستضيف اليرقات • وهكذا تبدا

الدورة من جديد . ولكن أكثر كمية البيض الذى تضعه أنثى الذكر البلهارسيا يظل داخل الجسم دون أن يفقس . وهذه الكتل الكبيرة من البيض هي التى تسبب مرض البلهارسيا . ويقوم مجرى الدم فى الجسم بنقلها الى الكبد والمثانة والطحال . وعندما تتراكم أكداس البيض فى هذه الاماكن فانها تعوق المجرى الطبيعى للسوائل فى الجسم وتمنعها عن الوصول الى هذه الاعضاء الحيوية .

وعقب الاصابة بثلاثة أو ستة اسابيع يصاب الشخص فجأة بحمى عالية واوجاع وآلام فى جميع أجزاء الجسم مع اسهال وضعف شديدين ، وفى خلال عشرة أسابع تقريبا تختفى هذه الاعراض وينتقل المرض الى المرحلة المزمنة . ونتيجة لتكاثر عدد البيض بطريقة خيالية تصاب الكبد بتلف شديد ، ويتضخم الطحال بصورة غريبة حتى يبدو المريض وكأنه قد ابتلع بطيخة كاملة فى بطنه . ويزداد فقر الدم شدة عند المريض كما يزداد هزاله وضعفه باستمرار . وفى بعض الاحيان تنتقل البويضات الى الرئتين وتتسبب فى حالة مشابهة لمرض السل ..

وهكذا يحكم على المريض بالموت البطىء المؤلم فى النهاية .

وقد وصف قدماء المصريين هذا المرض (البلهارسيا او حمى القواقع) فى أوراق البردى التى يرجع عمرها الى ٤ آلاف سنة مضت ، ولكن منظمة الصحة العالمية تطلق عليه الآن « المرض الذى يضعه الانسان بنفسه » . فعندما يقوم الانسان بتشييد مشروعات الرى الضخمة فى مناطق العالم المتخلفة فانه يقوم أيضا بنشر المرض . فحينما تنساب مياه الرى العذبة فانها تحمل معها القواقع الحاملة للمرض ، وفى الكونغو مثلا ارتفعت نسبة الاصابة بالبلهارسيا خلال عام واحد من ٣٪ الى ٣٥٪ بعد تنفيذ مشروع لرى حقول الارز . وهناك تقارير تدل على زيادة نسبة الاصابة بالمرض فى المناطق المحيطة ببرازيليا العاصمة الجديدة للبرازيل .

وقد اضطرت حكومة روديسيا الجنوبية الى التخلى عن مشروع للرى يتكلف ٩ ملايين دولار قبل اتمامه بسبب انتشار قواقع البلهارسيا فى مناطق جديدة كانت خالية منها . وعندما انتشر المرض بين حوالى مليون شخص من سكان

وروديسيا الجنوبية البالغ عددهم مليونين ونصف مليون نسمة ، حذر وزير الصحة هناك العالم بأن مشروعات الري الكبرى قد تدمر صحة بلده وتجعل مشروعاته الكبرى تسير الى نهاية يؤسف لها . ويؤثر ارتفاع الاصابة بالبلهارسيا بين المهاجرين الى أمريكا من بورتوريكو فى عدد كبير من المدن الامريكية ، وقد اضطرت مدينة نيويورك الى افتتاح اربع عيادات جديدة لعلاج أمراض المناطق الحارة لتتولى علاج حوالى ٧٠ الف حالة من حالات الاصابة بالبلهارسيا .

وعندما انتشر الوباء على شاطىء (ليت) سارع العلماء الامريكيون الى شن هجوم قوى على المرضى . وبعث الجيش والبحريه فرق للبحث العلمى الى هناك فورا . وانكب الأطباء على دراسة المرضى بينما اخذ علماء الطفيليات يستكشفون دورة حياة الدودة التى تعيش فى مجرى الدم . ودهش كثيرون من جنود المشاة عندما شاهدوا احد ضباط البحرية وهو يزحف على ركبتيه على طول شواطىء الجداول ويجمع القواقع ويطليها باللون الاصفر . وكان هذا الضابط يقوم ببحث عن عادات هذه القواقع الحاملة للبلهارسيا فى الهجرة من مكان لآخر . وحاولت جماعة من العلماء المتخصصين فى السموم انتاج سم قاتل لهذه القواقع . ويعتقد هؤلاء العلماء كما تعتقد اغلب السلطات الطبية أن أفضل وسيلة للسيطرة على المرض هى تدمير القواقع لتحطيم الدورة التى تقطعها الدودة من الانسان الى القوقعة ثم الى الانسان مرة اخرى . ولنجاح ذلك يجب أن يتأكد خبراء السموم من ان السموم التى كانوا يصبونها فى مياه ليت تستطيع تسميم القواقع وبويضات هذه القواقع أيضا . ولم يتمكن هؤلاء الخبراء من العثور على اية بويضات للقواقع .

ولجأ علماء السموم الى الملازم أبوت الذى تمكن بعد ثلاثة شهور مرهقة من اكتشاف أن انثى القوقع تخفى بيضها عن أنظار المشاة بعملية تعمية تجعل البيض يبدو كأنه كريات صغيرة من البراز . وبعد العثور على بيض القواقع ثبت أن جميع السموم التى جربت عليها ماعدا اثنين منها كانت غير صالحة لتسميمها .

***

وفى ذلك الحين كان طبيب امريكى فى السابعة والستين من عمره يقوم بمساهمة جريئة فى مكافحة المرض فى مصر وهذا الطبيب هو الدكتور كلود بارلو الذى اكتشف بعض سلالات البلهارسيا بين القوات الاجنبيه التى كانت تعسكر على ضفاف النيل . وكان الدكتور بارلو يعرف ان واحدا فى الالف من أطباء امريكا لن يتعرف على المرض لان المراجع الطبية لم تذكرعنه الا القليل جدا . ووضع الدكتور بارلو على بطنه ٢٢٤ دودة سركاريا حية . وكان يعد اللدغات التى تسببها أثناء اختراقها الجلد . وهكذا قام الطبيب الامريكى بما يمكن ان نسميه بدون شك أول دراسة عملية لمرض البلهارسيا . وفى بعض الاحيان كان الطبيب يضطر من شدة المرض الى الزحف على ركبتيه لينتقل من سريره الى الميكروسكوب .

وعالج الدكتور بارلو نفسه بالطرطير المقيىء وهو من اقدم العقاقير التى استخدمت فى علاج البلهارسيا ولا يزال من اكثرها فاعلية ضد المرض ، غير ان هذا العقار للاسف سام . ويقول الدكتور بارلو : ان العلاج بالطرطير المقىء يعتبر من أقذر انواع العلاج التى يمكن تخيلها . ومن أجل هذا لاعجب فى أن المريض قل أن يعود لاخذ الحقنة الثانية . وقد كنت أحقن بهذا العقار مرة كل يومين ولمدة ٤٠ يوما . وكنت اشعر بغثيان طوال الوقت . وكانت مفاصلى تؤلمنى وفى آخر المدة كنت منهك القوى تماما .. وحتى الآن بعد أن بلغت الرابعة والثمانين مازلت ارتجف كلما شاهدت ابرة الحقنة .

« ومن أجل الشجاعة والحماسة اللتين أظهرهما الدكتور بارلو منحه الرئيس الامريكى السابق هارى ترومان وسام الاستحقاق » .

وعند نهاية الحرب العالمية الثانية ارسل الجيش الامريكى المعمل الطبى العام (رقم ٤٠٦) الى طوكيو لاجراء ابحاث حول امراض المناطق الحارة ، وبذلت الوحدة التابعة للمعمل جهودا متواصلة للعثور على سم مثالى يستطيع أن يقتل القواقع دون ان يؤثر على الانسان أو الاسماك او الابقار او النباتات المائية . ونجح احد المركبات التى جربت خلال عامين فى قتل ٩٩٪ من القواقع فى مساحة قدرها ١٥٠ فدانا من الارض المغمورة بالمياه ، والتى يزرعها الفلاحون فى

قرية ناجا نيوشي . وعندما بدأت التجربة كان حوالى نصف سكان القرية الذين يبلغ عددهم ١٠٥٠ شخصا مصابين بالمرض • وفى العام الاخير من التجربة لم تظهر أية حالة جديدة من حالات الاصابة بالبلهارسيا . وأحس الفلاحون بالامتنان رغم أن السم انزل أضرارا بالاسماك فى المنطقه وهى الغذاء الرئيسى لهم .

وبالرغم من أن تسميم القواقع مازال العلاج الوحيد المؤمل نجاحه فى القضاء على البلهارسيا فانه لم يثبت حتى الآن نجاح أى سم للقواقع بنسبة ١٠٠ ٪ . ولما كانت القواقع تبلغ مرحلة النضج بعد شهرين ثم تبدأ فورا فى وضع مجموعات من البيض يتراوح عدد كل منها بين ٢٠ و ٣٠ بيضة فانه من الممكن نظريا أن تعيد قوقعة أو اثنتان تنجوان من سم القواقع بناء مستعمرة تضم حوالى ثلاثة ملايين قوقعة خلال عام .

ومنذ سنة ١٩٥٠ وفرق الابحاث التابعة لمنظمة الصحة العالمية تجرى تجاربها . وفى الاقليم المصرى بطنت جوانب قنوات الرى بالاسمنت لابعاد القواقع عنها ، وفى غانا أجريت تجربة باحدى المزارع تبين منها أن نظام الرى المقتطع فى حقول الارز يقطع دورة طفيليات البلهارسيا . وفى بورتوريكو استخدم العلماء قواقع من فصيلة أخرى لالتهام النباتات المائية التى تعيش عليها قواقع البلهارسيا وتتخذ منها مأوى وطعاما لها • وتمكنت القواقع الجديدة الشرهة من تجريد خمس بحيرات مليئة بقواقع البلهارسيا من النباتات فى ٨١ أسبوعا .

ومما يؤسف له أن التقدم ضد المرض نفسه بطىء جدا ، ولابد أن يكتشف العلماء المشتركون فى الحملة ضد البلهارسيا عقاقير جديدة أكثر فاعلية من «الطرطير المقيىء» الذى استخدمه الدكتور بارلو . ويسود العلماء التفاؤل فى امكان العثور على هذه العقاقير . وهم يقولون انه لايوجد مرض يمكن قهره بين يوم وليلة . ونظرا لان البلهارسيا لم توجه اليها حملة منظمه للقضاء عليها الا منذ وقت قصير ، فان العلماء يشعرون بأن فرص النجاح ستكون طيبة فى النهاية .

ملخصه من مجلة « آرمى » بقلم جيمس بولينج

***

على جدار قاعه استراحه الطلبه باحدى الكليات ، علقت لافتة كتب عليها :
« اننى اعرف كل الاجابات .. ولكن الاسئلة هى وحدها التى لا افهمها ! »

كلمات شابة

• منتصف العمر ، هو ذلك الوقت المحير من الحيـــاة ، عندما نسمع صوتين يدعواننا : احـــدهما يقول : لماذا لاتفعل ؟ . والآخر يقول : « لماذا تزعج نفسك ؟ .. ».

***

الطريقة الوحيدة لقبول الاهانة ، هى تجاهلها ، فاذا لم تستطع تجاهلها ؟ فرد عليهـــا باسوأ منها ، فاذا لم تســتطع ، فاسخر منها ، فاذا لم تســتطع ، فمن المســتحيل انك تستحقها !

***

التعاسة .. هى الا نعرف مانريد ، ثم نقتل انفسنا فى سبيل الحصول عليه ! ..

***

اللجان المكونة من شخص واحد ، هى التى تنجز الامور ..

***

التجـربة ، هى الشىء الذى يمنع الرجـــل الذى ارتكب نفس الخطأ مرتين ، من أن يعتـرف به فى المرة الثالثة ! .

***

لقد ثبت الآن دون اى شك ، ان التدخين من الاسباب الرئيسية .. للاحصاءات !

***

كل شىء اصبح اليوم اكثر بساطة .. فبدلا من ان تحل مشكلة ، يكفى ان تمنحها اعانة !

***

المنطق النسائى زائف ، اجوف ، متنـــاقض ، غير ملائم ، متقلب ، شفاف .. ولا يمكن دحضه !

البطـــة التى شغلت العـــالم



« كانت اكثر من بطة برية • كانت املا ورمزا واسطورة لن تنساها الملايين • • »

في أواخــر ابريل عام ١٩٤٥ وبينما كانت الحــرب العالمية الثانية تقترب من نهـايتها الدموية الثائرة ، بدأت تتردد فى «ميلووكى» بولاية ويســكونسين قصة عجيبة كانت خليطـــا من المشاعر الطيبة والهراء الراقى ، فيها خبل ولكنه رائع ، مضحكة ولكنها رقيقة ، وقد تركزت حول مأساة بسيطة قديمة كحلول الربيـع ؛ وكانت بطلتها بطة برية تحمل بضعة ارطال من الريش

البنى اللون . ولكن نظرا لان قصة هذه البطة التى سميت « جيرتى » كانت تعد بمثابة شىء يخفف من جنون الحرب البشعة فقد مست قلوب سكان ميلووكى ، ثم امريكا كلها .. ثم نصف العالم . وهكذا أصبحت البطة جيرتى أشهر بطه برية فى التاريخ .

والبطة عادة من أكثر المخلوقات حرصا وخجلا على ظهر الارض . ولكن هذه البطة بالذات ولسبب مجهول اختارت أن تبنى عشها فى قلب مدينة ميلووكى الممتلىء ضجيجا . واختارت مكانا لعشها فى احد الاعمدة التى تحمل الكوبرى الذى يصل الشارع الرئيسى فى المدينة « ويسكونسين افينو » بالطرف الآخر عبر نهر ميلووكى . وعلى بعد ٤ خطوات من هذا المكان كان يعبر الكوبرى قرابة ٨٧ ألف شخص وأوتوبيس يوميا وكان الكوبرى يفتح من حين لآخر للسماح للسفن بالمرور . وفى هذا المكان غير المتوقع بنت جيرتى عشا أجوف فى قمة احد الاعمدة الخشبية وفرشته بالريش الذى انتزعته من صدرها ثم استقرت فيه لتضع البيض .

وكان أول من لاحظ البطة كهربائى بالمدينة يدعى « رأى كليمنتس » . ونقل كليمنتس النبأ بالتليفون الى جوردون ماكارى الذى كان يعمل محررا للشئون الطبيعية بصحيفة « ميلووكى جورنال » . وقابل ماكارى النبأ بتحفظ شديد . فقال له كليمنتس بغيظ : « اننى أؤكد لك انها بطة برية وضعت ثلاث بيضات » . وكلف ماكارى أحد المصورين بالذهاب الى شارع (ويسكونسين أفينو) لتحرى الامر .

وطوال الاسابيع الخمسة التالية احتلت « جيرتى العظيمة » كما سمتها الصحيفة العناوين الرئيسية فى (ميلووكى جورنال) الى جانب اخبار الحرب . وهرع عدد هائل من الناس لرؤيتها مما ادى الى تعطيل حركة المرور فوق الكوبرى فى معظم الاحيان . وساعدت الاذاعة والصور والنشرات السينمائية على نقل أخبارها الى ملايين آخرين من الناس . وفى بعض الاحيان كانت محطات الاذاعة فى ميلووكى تذيع نشرات اخبارية عاجلة كل ساعة عن البطة جيرتى . وفى بقية انحاء العالم كانت الصحف الحربية الامريكية ومحطات الاذاعة تذيع أخبارها

ولكن جيرتى كانت فى حاجة الى

المساعدة .. فحيث يمر نهر ميلووكى بقلب المدينة يتحول الى نهر قذر ، ويصبح ملوثا معتما ويمر بين جدران من الاسمنت المسلح والخشب المشبع بالزيت . ولا يوجد هناك أية أعشاب أو نباتات خضراء أو أى مكان طبيعى تستطيع البطة الجائمة أن ترعى طعامها فيه . وكان تحت الطرف الآخر من الكوبرى مكان تجمع فيه القليل من الطين حول بعض الانقاض ، فاعتادت جيرتى أن تطير الى هذا المكان لتبحث عن أى شىء تستطيع أن تأكله بمنقارها . وسرعان مابدأت الجماهير تلقى الطعام لجيرتى فى هذا المكان . وكانوا يرمون لها الذرة ، والخبز والبسكويت وأوراق الخس

ويبدو أن جيرتى قد استجابت لهذا الاهتمام . وفى ٢٨ ابريل أذيع النبأ التالى فى الصحف ومحطات الاذاعة :

« لقد وضعت جيرتى البيضة الرابعة » . واستمرت جيرتى فى وضع البيض حتى بلغ عدده تسعا . ولكن ثلاثا منها اختفت ولا يدرى أحد كيف حدث ذلك .

وفى اليوم الرابع من شهر مايو اعلن أن المقاولين البحريين سيبداون العمل فى استبدل أعمدة الكوبرى بالقرب من المكان الذى يوجد فيه عش جيرتى . وهى عملية تتكلف ١٠٤٠ دولارا . وقررت سلطات المدينة تأجيل العملية حتى لاتنزعج البطة . وفى اليوم التالى أبرقت الصحف ومحطات الاذاعة النبأ التالى الى امريكا وجميع القوات الموجودة فيما وراء البحار : « بدأت جيرتى ترقد على البيض » .

وعندما اقتربت جيرتى من مرحلة الامومة بدأت تتلقى هدايا من كل الانواع . وكان عمال الكوبرى يتلقون هذه الهدايا ويحفظونها لها باسمها بوصفهم حراسها غير الرسميين .

وازداد التوتر عندما اقترب موعد فقس البيض . وكان الكثيرون يتوقفون أمام الكوبرى ويسألون : هل هناك شىء نستطيع أن نفعله ؟

وفى ٢٩ مايو بدأت مضخات المدينة ترسل مياه البحيرة النظيفة الى النهر . وأمر المشرفون على الكبارى باعداد بعض القوارب لاستخدامها فى حالة الطوارىء . وفى يوم ٣٠ مايو وهو اليوم المحدد للفقس اصبحت المدينة وكأنها فى عيد قومى . واحتفلت المدينة بهذا اليوم فى حماسة ومر استعراض عظيم فى شارع (ويسكونسين أفينو) وعندما اقترب من الكوبرى همست الجماهير

كلها : « صـــه . . صه » . وعلى الفور توقفت كل الفرق الموسيقيةعن العزف وسار الالوف من المشتركين فى العرض على اطراف أصابعهم فوق الكوبرى . ولم يبد على جيرتى انها لاحظت شيئا .

وفى الساعة الخامسة والنصف بعد الظهر اذيع النبأ فى نشرات عاجلة : « لقد ولدت أول بطة صغيرة لجيرتى » . وأطلقت عليها الصحف اسم « بيل الاســود » . وهرع الالوف الى الكوبرى . وفى الساعات الاربع والعشرين التالية تم فقس البيض واحدة بعدالاخرى . وبحلول يوم ٣١ مايو أصبح لجيرتى خمس بطات صغار . وفى تلك الليلة هبت على ميلووكى اسوأ عاصفة شهدتها منذ سنين . وحملت العاصفة معها رياحا قوية وامطارا غزيرة . وبعد منتصف الليل دق جرس التليفون فى بيت هوتز . وقال ملاحظ الكوبرى « اليكس ريهورست » : ان الاحوال على اسوأ ماتكون هنا .. فصغار البط تقع باستمرار من عشها فى النهر .. كما ان جيرتى قد اختفت .

وأجاب هوتز قائلا : « انتشل كل ماتستطيعه من البط الصغير واحتفظ به فى كوخك . وستجدنى عندك حالا »

وبعد خمس دقائق كان هوتز فى طريقه الى الكوبرى ، وهناك وجد الملاحظين يحملون اربع بطات صغيرة . وقال أحدهم : مازالت هناك بطة أخرى فى العش لم تفقس بعد .

وصاح هوتز : احضرها . وكان واثقا أن الأمطار والبرد قد قضت على أى حياة فى البيضة العارية . وفحص هوتز البيضة بعناية فوجد بها ثقبا طوله نصف سنتيمتر . وتزود الطبيعة كل بطة صغيرة وهى جنين بسن حادة فى منقارها تدعى « سن البيضة » تستخدمها فى شق طريق الخروج من البيضة . وعندما رأى هوتز المنقار الصغير داخل البيضة مازال يتحرك فى ضعف قرر أن يجرب نزع القشرة من غشاء البيضة وانقاذ البطة الصغيرة . وكان عليه أن يفعل ذلك بمنتهى الحرص لان كيس الحياة الاصفر الذى تعيش عليه البطة الصغيرة خلال الساعات الاولى من عمرها يوجد ملتصقا بداخل الغشاء . واذا انقطع هذا الكيس فان البطة ستموت .

وبدأ هوتز العمل .. ولم يتنبه الى الجماهير التى احتشدت حوله فى الكوخ وقد انهمك تماما فى عمله . وبدأ العرق يتصبب منه . وصحت

المدينة لتستمع الى نشرة متأخرة عن المأساة . فقد نجح هوتز أخيرا فى انتزاع آخر قطعة من القشرة . وكان الغشاء والكيس مازالا سالمين . وبدت البطة الصغيرة وكأنها ميتة ، ولكن هوتزحرك الريش الصغيربلطف وغمره بدقيق القمح لتجفيفه . ثم وضع البطة الصغيرة فى قبعته بعد أن ملأها بالقطن . ووضع القبعة فوق مقعدبالقرب من موقد مكشوف. وسرعان مابدات البطة الصغيرة تتحرك . وامكن بعد ذلك بقليل وضعها مع البطات الاربع الاخرى فى الصندوق المصنوع من الورق المقوى.

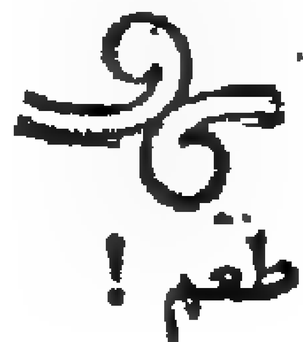
ولم يبدأ هوتز التفكير فى جيرتى حتى الساعة الثالثة صباحا . وحمل معه احدى الشباك التى كان قد أعدها للطوارىء وركب قاربا مع الملاحظين . وتمكنوا من العثور عليها على بعد ٥٠ مترا ، وقادوها بلطف نحو المكان المليء بالطين الذى اعتادت أن تتناول فيه طعامها ثم امسكوا بها بالشبكة . وسرعان ماانضمت جيرتى الى صغارها الخمسة فى الكوخ الدافىء .

نقلت جيرتى وأسرتها فى الثالث من شهر يونيو الى البحيرة الموجودة بحديقة « جونوبارك » الواقعة عند أطراف المدينة ، وتولى رجال البوليس تنظيم الجماهير التى تجمعت لمشاهدة جيرتى .

واطلق سراح البطات الصغار أولا . ولكنها تجمعت فوق العش ولا تدرى ماذا تفعل . ثم أطلق سراح جيرتى فانطلقت طائرة نحو البحيرة . ثم تذكرت أنها اصبحت أما فعادت الى صغارها وقادتها الى الماء وسبح الصغار فترة قصيرة بينما كانت عدسات التصوير المقربة والمناظير المكبرة والهتافات المدوية تتابع حركاتها .

ولا يدرى أحد أين ذهبت جيرتى وصغارها بعد ذلك . ومن المحتمل أنها طارت مع أسرتها فى رحاب السماء الواسعة وانها سارت فى الطرق التى تتبعها الطيور عند الهجرة .

مختصرة من مجلة « روتيريان » بقلم جوردون جاسكيل

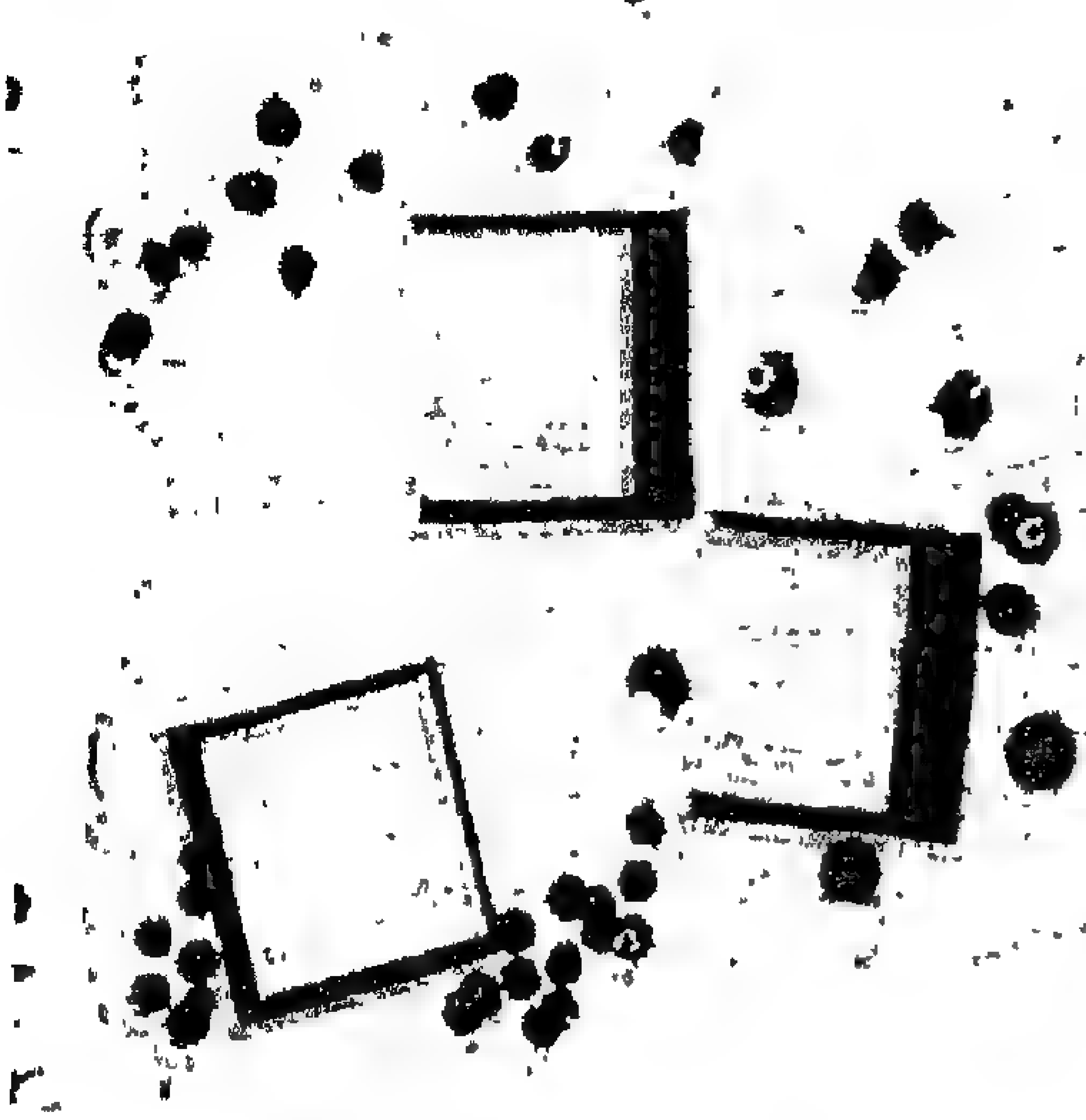


طعم !

وضع احد معاهد التجميل اللافتة التالية :

« الى الفتيات الراغبات فى اصطياد الرجل..جربن الطعم الصناعي الذى تقدمه لكن ١٠٠ »

فدادين الحرية



بقوة العمـــل والايمان .. اســتطاعت هاتان السيدتان أن تشقالنفسيهما طريقابين الصخور .. »

في عام ١٩٦٠ ، وبين زهـــور البنفسج المبكرة فى الربيع وثلوج أواخر نوفمبر ، قاد ٢٠ الف شخص من مختلف أنحـاء العـالم سيارتهم فى الطريق الضـيق فوق المنحدر الصـخرى لجبـل « مونت كيرسارج » لمشاهدة المغـامرة التى أصبحت فى السـنوات الاثنتى عشرة الماضية أسطورة فى ولاية نيو انجلند

ان « فدادين الحرية » التى تقع فى أعلى مدينـة « ويلموث فلات » جنوب ولاية هامبشاير مباشرة عبـارة عن مجموعة من ميان متناثرة ذات فتنـة بالغة ، تحيط بها أحواض من زهور النرجس الاصفر الفـاخرة وزهور السوسن فى الربيع، وأشجار البيتونيا والسنامكى فى ذروة الصيف. ويرتفع نبـات أذن الفيل الدرنى ، فى وفرة تسلب الالبـاب ، وتملأ الاحواض الخشبية أمام النوافذ ، ترويها كلهـا آله لاطفاء الحريق حمـراء كانت فى كرمة قديمة وضعت فوق المروج الخضراء

ولكن « فدادين الحـرية » تجذب الزائرين بما هو أكبر من الجمال المنظور أو لانها موطن « مذاق الحـريه » .. وهو عمل ناجح ينتج بعض أنواع من أفضل أنواع المربى والفالودج «الجيلى» فى العالم! ففى تلك الفدادين سيدتان تتمتعان بروح وقلوب الرواد ، **أقامتا** الدليل على أن الحياة يمكن **أن تكون**

جميلة بالقـــدر الذى تريده بشرط أن تكون على استعداد للعمـــل بجـد واجتهاد •

ففى عام ١٩٤٦، اكتشفت الصديقتان دونا نايلز ، وكاثرين هـــوايت ، وكلتاهما فى العقد الرابع من العمر، وانفصلتا اخيرا عن الفرقة النسائية فى الجيش ، ان لهما هدفا واحــدا وهو ان تكســبا قوتهما وان تقيما بعيدا عن المدينة • وجمعت الاثنتان مبلغ ٥٠٠ دولار من قيمة مكافأتيهما عن العمل فى الجيش ، لشراء ستة أفــدنة من أرض وعرة وســـط الغابات ، ليس فيها أبنية بل مجرد منظر خلاب عبر الوادى الى سلسلة جبال « ســـونابى » • واطلقتـا على مكانهما هــــذا اسم فريدم آكرز « فدادين الحرية » وانتقلتا فى اواخر شهر نوفمبر للاقامة فى كوخ بعيد فى أعلى الجبل •

وكان الشـــتاء الاول للســيدتين القادمتين من المدينة يقصم الظهـور ، فقد طهرتا أرضهما بدون مساعدة من احد ، وقطعتا الاحطاب • وشــيدت دونا بعد ان درست خطط النجـــارة وكتبهـــا ، كوخا من حجرة واحــدة طوله ٣ ١/٢ مترا وعرضه ٧ أمتار ، بلا مياه جارية اوكهرباء ، وكان لديهما كلبا صـــيد كبيران فى لون خشب الموجانو ، ورأسان مليئان بالافكار •

وتنبـــأ جيرانهما بأن الامـــر لن يستغرق معهما غير شـــتاء واحد من فصول الشتاء فى نيو انجلند لجعلهما تسرعان بالعودة الى حيث دفء البخار والخدمة المريحـــة ، فقد رأوا بعض سكان المدينة الاخرى يفرون بمجرد النظر الى المكان، ولكن ما كاد الربيع يقبل حتى زرعت البنتيتان جديقة للخضر، وبدأتا فى اقامة حظيرة للبقر والخراف الثلاثة والخنزيرين والخمسين دجاجة التى ابتاعتاها • وفى أواخـــر ذلك الخريف ، عندما تساقط الجليد مرة أخرى ، كانتا لا تزالان فى « ويلموث فلات » • ولم يصدق الجيران ذلك !

وكانت كاى وحدها فى الكوخ فى صبيحة أحد الايام الباردة من شـــهر نوفمبر ، عندما أقبل احد الفــلاحين وقال لها « لقد سقط جـــوادى فى البركة وسط الغابة وغرق ، ولا أريد سوى جلده • وســأعطيك لحمــــه لكلابك اذا قمت أنت بذبحه • »

وكانت كاى عندما ذهبت مع رجال المنطقة فى العام السابق علمها واحد منهم كيف تسلخ جلد الغزال ، فلم تضيع الآن وقتا للتفكير ، فقد كان للكلبين شهية ضخمة وأنثاهما حاملا

وكانت هى ودونا فى حاجـــة الى الخمسين دولارا التى ستبيعان بها نتاج هاتين الـكلبين الاصـيلين • وأومأت كاى برأسهاللفلاح • وارتدت الحذاء الطـويل ، وتبعت جارها الى البركة التى يبرق وسطها بالجليـد ، فى ســيارتهما الصغيرة المكشــوفة لتستخدمها فى سحب الجـواد . وانزلقت الى الماء لتربط حبـلا حول الجواد ثم سحبه الفلاح بالسيارة •

وقال لهـا الفلاح « ساعود بعـد قليل » ثم انصرف •

وكاد الظلام يخيم فوق المكان عندما انتهت كاى من عملها • وعاد الفلاح وأخـذ جلد الجواد ، وهو يبـدى دهشته للمهارة التى أدت بها عملها • ثم صافح كاى التى عادت الى منزلهـا مجهدة منتصرة ، ومعها مقـدار من اللحم يكفى الكلبين طوال فصل الشتاء والربيع • ولم يكن هناك اى شك بعد ذلك فى قبول القادمين الجديدين فى البلدة وكان الاعتراف بوجودهمـا قلبيا دائما •

وفى ربيــع عام ١٩٤٩ . ادركت السيدتان أنهما تغفلان امر «الذهب» الكامن فى الواقع عند عتبة بابهما، فقدكانت اشجار التوت البرى تنمو وفرة غزيرة فى الغــابات والمراعى الخصيبة المحيطة بقـدادين الحرية ، كما كانت هناك ثمار الحرشوف واشجار الفرامبواز •• واقترحت (كاى) أن تجرب وصفة لجدتها بنيو انجلنـد فى حفظ الفاكهة •

وأنتجتا أولى أصناف المربى والجيلى بخلط كمية قليلة من هـذا العشب وذاك ، وبعض التوابل • وارسـلت انتاجهما ، الى أصدقائهما فى عيـد الميلاد •• وكانت مطالبة الاصـدقاء بالمزيد من «مذاق البرية» مولد العملية والارسال بالبريد • وباعتا فى العام الاول قدرا يكفى ثمنه لتغطية المصروفات التى تقدر بحوالى ٨٠٠ دولار • وجمعتا فى العام التالى مبلغ ٣٠٠٠ دولار •

وجاءت نقطة التحول فى عام ١٩٥٣، عند نشر المقال الذى كتبته عن هاتين الرائدتين العصريتين بمجـلة « رايدرز دايجست » • وانهالت الطلبات بالبريد من كل مكان •

وعدت اخيرا لأرى كيف اصبحت حال «دونا» و «كاى» بعدهذه السنوات ووجدتهما فى استقبالى فى مطـــار « كونكورد » ، وعنـــدما اقتربنا من المزرعه اذهلنى ضخامه ما قامتا به •• فقد امتدت على جانبى الطـــريق مبانى سنهمان عصريه جدابه، واصبح الكوخ الاصلى مطبخا لطهى الفـالوذج

« الجيلى » وذكرتا لى أنهما باعتـا من انتاج « مذاق البرية » فى عام ١٩٦٠ ٧٠ ألف وعاء زجاجى تجاوزت قيمتها ٣٠ألف دولار٠وأصبحت قيمه الارض التى ابتاعتاها فى سنة ١٩٤٦ بمبلغ ٥٠٠ دولار، تساوى الآن بما عليها من أبنية ومهمات وعمل تجارى ، مبلغ٧٥ ألف دولار ٠٠ كما أصبح لدونا وكاى منزل جميل وهما تمتلـكان كل شىء حرا خالصا ، فضلا عما لهما من أموال فى المصرف ٠

وقد أثر نجاح « فدادين الحرية » على « ويلموث فلات » تأثيرا كبـيرا فقد استلزمت تكاليف بريدها انشاء مكتب أكبر حجما ٠ وكان معنى هذا، ارتفاع مرتب مدير مكتب البريدالذى استطاع وقتئذ توسيع متجرهالخاص٠ ولم تستطع دونا وكاى عند بدءالعمل، استئجار أحد من العمـــال ، وكان الاصدقاء والجيران يمدون اليهمــا يد المساعدة عندما تشتد زحمة العمل ، فأصبح لديهما فى عام ١٩٦٠ ، أحـد عشر شخصا من أهل المنطقـة يعملون بالاجر ، بعضهم للعمـــل فى موسم صنع الجيلى ، والبعض الآخر لموسـم الشحن ٠

وتتعـــاون « دونا » و « كاى » كمواطنتين راسختين بالبـلدة فى كل شىء ٠ فهما تعملان فى معارض البيع التى تخصص للـكنيسة ، وتقـومان بجمع المال لايفاد الفتيـــان الاذكياء للدراسة فى الكليات ، وقد رشـحت دونا نفسها منذ عامين لمنصب العضو المنتخب فى مجلس ادارة المدينة المؤلف من ثلاثة أعضاء ، وتم انتخابها ٠

أما « كاى » فانها تقضى الآن المدة الثانية كرئيسة لمجلس ادارة مدرسة « ويلموث فلات » ، وتبذل فى هـــذا العمل نفس النشاط الذى تبـذله فى « فدادين الحرية » ، وليس من الغريب بالنسبة اليها أن تنزل بنفسها وتمسك بمكنسة ، وتساعد فى مشروع لتنظيف حوش المدرسة أو تفحص طلمبة مياه معطلة ٠

وقد امتـــد نفوذهما الى ما وراء « ويلموث فلات » ، فالناس يتوقون الى رؤية هاتين الرائدتين اللتين شقتا لنفسيهما طريقا مختلفـــا فى الحيـاة والتحدث اليهما وزوارهما من مختلف الاعمار والجنسيات ٠ وقالت احدى السيدات ان فالوذج « مذاق البرية » قدم اليها فى منزل مضيفتهـــا فى أستراليا ، وانها اشترت بعضا منـه لنفسها فى « فدادين الحرية » وأوصت بارسال صـندوق الى صديقتهـــا بأستراليا ٠

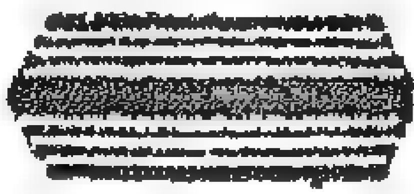
وأقبلَ الكثيرون فىاستجابة معجبين بما حققه الاعتمـــاد القديم على النفس والصناعة من نجاح ، وهم يسـالون عن تكاليف مواد البناء • وهل هـذا العمل أو ذاك صعب الاداء ؟ وهـل تستطيع القيام به ؟ ويفحصون مئات الزهور، وينبشون الارض، ويلتقطون الصور الفوتوغرافية ويســألون عن أكوام السماد •

وفلسفة دونا وكاى بسيطة سهلة وهى تمتع بما لديك واقتسمه مع الآخرين وقد أدى كرم الضيافة الغريزى فيهما الى ازدحام المواصلات فى الطريق الجبلى طوال الصيف • ويخيـــل لكل زائر لفدادين الحرية ان هذا هو حلمهم وقد تحقق فعلا ، ويفعل أصحاب المزرعة كل شيء لتأكيد هذا الخيال ••ويعود الناس فى كثير من الاحيان ، البعض منهم يعود بعد عدة سنوات •• وقد زار « فدادين الحرية » ذات يوم زوجان عجوزان ومعهما حفيدهما الصـغير • وبعد أن تنزها فى هدوء فى أنحاء هذه الارض ، قدما نفسيهما الى دونا وكاى قبل رحيلهما وقالت الزوجة :

– كان ابننا فى الحادية عشرة من عمره عندما جئنا الى هنا لاول مرة • وكان لديكما الكلبان الايرلنـــديان والقطط والبقرة • وقد أحبها كلها ، وكان علينا أن نحضر مع الجيل الثانى من الاسرة لمشاهدة المكان مرة أخرى•

وعلى الرغم من شـعور دونا وكاى بالفخر بنجاح « فدادين الحـرية » ، فانهما أكثرزهوا بمجموعة أصدقائهما• وهما تدركان أن كل انسان يعتمد على غيره للحصول على التقـدير والحنان اللذين يجعلان الحياة جديرة بما تستحقه لقد اكتشفتا طريقة تجعل الحيـاة نفسها شغلهما الشاغل ••

ملخصة عن « كرستيان ساينس مونتيور » بقلم ايرين كوربالى كوهن



صراحة ••

كلما اشترك احـد طيارى القوات المسلحة فى حادث يقع لاحدى الطائرات ، كان عليـه ان يكتب تقريرا عن سبب الحادث •••

وقد لخص احد الطيارين الشبان الحادث الذى وقع لطائرته فى هذه الكلمات : « اعتقد ان سبب الحادث ادارى ••• لقد كان من الواجب الا اتخرج فى مدرسة الطيران ! »

« افضل لك ان تجمع الوانا من المهارة بدلا من تجميع اشياء تافهة لافائدة منها .. »

ابدأ التدريب حالا

ترددت فى الفترة الاخيرة احاديث كثيرة عن الفوائد الصحية والمالية التى تعود على الانسان من وجود هواية من الهوايات . ولكن اغلب هذه الهوايات كما تبين من هذه الاحاديث يتعلق بجمع شىء ما كأقداح البيض أو قرون البارود او البرامج المسرحية القديمة وجمع الاشياء شىء جميل ومهنة مربحة فى كثير من الاحيان .

ولكننى أقترح بدلا من جمع الاشياء أن نقوم بجمع الوان من «المهارة» واقترح أيضا ان افضل وأسرع وسيلة لاكتساب مهارة ما ، هى عن طريق التعليم على يد مدرب بارع

انظر مثلا الى تجربتى الاخيرة لعلم السباحة بطريقة « الكرول » لقد ظل اصدقائى عدة سنوات يستغرقون فى الضحك كلما بدأت أؤدى حركات السباحة بطريقة « الكرول » . وثار الدم فى عروقى ذات يوم وذهبت الى مدرب للسباحة ، وطلبت منه أن ينتقدنى فانتقدنى كثيرا وقال لى « انك ترفع ذقنك اعلى مما يجب ، وتحنى ظهرك وتثنى ركبتيك ، وتتنفس بطريقة خاطئة تماما » .

وسألته « هل تستطيع ان تصحح طريقتى فى عشرة دروس ؟ » فحنى المدرس رأسه موافقا .

وتلقيت عشرة دروس ، وانا الآن استطيع أن اتغلب على كثير من السباحين بعد أن تحسنت كثيرا فى طريقة « الكرول » . بل انني اجد الكثير من المتعة فى الماء .

وقد عرفت ذات يوم رجلا اسمه ماك) كانت روحه تعشق العزف على القيثار . وكان يعزف عليه وهو يفتقر الى المهارة بصورة ملموسة .. وتحدثت اليه يوما بهدوء بعد أن رأيته حائرا بين الاوتار وهو يعزف لحنا من الالحان ..

وقلت له : « اسمع ياماك . انك تحب هذه الآلة الموسيقية ولكنها لن تستجيب لمحاولاتك ، فلماذا لاتتلقى بعض الدروس فيها ؟ ان

بعض المهارة سوف يجعلك تستمتع بالعزف على الآلة التى لديك » .

وتلقى ماك الــدروس .. وفى خــلال اسابيع قليلة اكتسب مهارة لم يكن ليكتسبها مطلقا . وهواليوم ـ وان كنت لاتســتطيع ان تعده واحــدا من أعظم عشرة عازفين على هــذه الآلة ـ استطاع أن يرتفع بنفسه من مرحلة العزف بصعوبة .

وكان الكاتب « بويدن سباركز » غــير راض عن مقدرته على وصف جسم الانسان فى حركته وراحته ، وكان هناك سرما يتهرب منه . فقرر أن يطارده ووجــد انه يحتاج الى دروس فى « النظر » ، وبعد ان تلقى برنامجا فى الرسم من الحياة ،عرف الشيء الذى يجب ان يبحث عنــه ، وبرز فى وصف وجوهواجسام رفاقه من البشر ..

اننــا قد لانفوز بأوسمة تقديرا لمهارتنــا فى العزف أو فى السباحة بطريقــة الكرول ، ولكننا نستطيع جميعــا ان نشعر بالمتع الهادئة التى تنبعث من أدراكنا بأن مهارتناوارضاء ميولنــا يتقدمان باطراد منذ قررنا لاول مرة ان نبدأ التدريب .



متأكد !

عندما كانت اليــانور روزفلت فى البيت الابيض مع زوجهـا الرئيس الراحـل فرنكلين روزفلت ... جاء أحد الاشخاص يطلب مقابلة الرئيس ، فقالت مسز روزفلت انه سيهبط بعد قليل لانه يأخذ الآن حماما ...

وكان ابنها كويتتن الذى يبلغ الخامسة من عمره يومئذ موجودا فقال :

ـ كلا ... انه لن يأخذ حماما الآن ..

فسألته امه :

ـ لماذا تقول ذلك ياعزيزى ؟

ـ لان سدادة حوض الاستحمام موجودة فى جيبى .



افضل ...

قال صياد السمك لزميله وهو يضع صندوقا من زجاجات الخمر فى سفينته :

ـ هذا افضل من وضع سفينة داخل زجاجة !

الرجل الذى أنقذ لندن

« لم يطلب أحد منه أن يكون جاسوسا .. ولكنه تطوع ليكشف عن أكبـــر سر كان يخفيـــه هتلر » ...

كان ذلك فى أكتوبر ١٩٤٣ والحرب العالمية الثانية فى سنتهـــا الخامســـة ، اذ كان ميشيل هولارد - الفرنسى الضئيـــل الحجم القوى العضلات الذى يبلغ الخامسة والاربعين - يستعد للتسلل عبر الحدود الى سويسرا المحايدة ، وقد حمل على كتفه جوالا من البطاطس وأمسك فى يده فأسا وبدا مظهره وكأنه من الحطابين ..

وبرزت شمس الصباح من خـلال



الاشجار وهو يتنقل بينها بسرعة ، أقرب الى القط منه الى مخلوق بشرى ، فقد كان يعرف أن أى صوت خافت ينبعث منه معناه الموت • ففى الغابات التلال ، كانت هناك آذان مرهفة •• للدوريات الالمانية وكلابها البوليسية المدربة •

لقـــد أصـبح هولارد ــ واضـع التصميمـات الصناعيـة ــ جاسوسا ليخدم أمته •• وقد عبر الحدود الى سويسرا ٤٩ مرة ، وفى كل مرة كان يحمل معلومات عسكرية لارسالها الى بريطانيا ، واستطاع هو ومساعدوه أن يحددوا بدقة أماكن المطارات النازية فى فرنسا وأماكن البطاريات الساحلية واكتشفوا خطة لانشاء قاعدة للغواصات عند « بولونى » وأبلغوا عن تحركات فرق كامـلة •• وكانت تلك كلهـا معلومات ذات قيمة عظيمة للمخابرات ، ولكن لم يكن بينها جميعا ما يضارع النبأ الذى يحمله الآن فى أهميته

لقـد أخفى ميشيل هذه المرة بين ثمار البطاطس ورقة لن تنقـذ لندن من الدمار الكامل فحسب ، بل انها ستقصر أمد الحرب شهورا كثيرة •• كان ميشيل يحمـل رسما تخطيطيا لقواعد اطلاق القذائف الطائرة الجديدة الرهيبة التى أعدها هتلر •• (ف ــ ١)

كان هتلر يريد أن يلقى ٥٠ الف قنبلة (ف ــ ١) على لندن بمعـدل خمسة آلاف قنبلة فى الشهر ، وقد أحيطت الاستعدادات لاطلاقها بسرية تامة ، واستخـدم فى انشـاء قواعد الاطلاق عمـال أغلبهم مسخرون من هولندا وبولندا ، لايعرفون التحدث بالفرنسية ••• وقد أوشك العمـل أن يتم الآن فى أكثر من ١٠٠ مكان

وها هو ميشيل هولارد ــ الرجل الوحيد بين الحلفاء الذى يعرف تفاصيل الخطة •• يقترب من الحدود •• وشرع فى العدو ، وسرعان ما وجد نفســه أمام حواجز الاسلاك الشـائكة التى تفصل فرنسا عن سويسرا ، وما كاد يلقى بفأســه وجواله عبر الاسلاك ، حتى أحس بركبته فجأة وقد أمسك بها منجل حديدى ••• لقـد كانت ركبته بين فكى كلب بوليسى المـانى ضخم !

وظل الكلب ممسكا به بين فكيه ، ولم يستطع هولارد أن يتحرك ••• ولكنه كان يعرف أنه يجب أن يتحرك ، اذ لاشك فى أن الرجال الذين يعملون مع الكلب يقتربون الآن منه ••

ولم يكن يحمل معـه أى سلاح ، فقد كان مجرد حيازته أى سلاح وهو فى ثوب ريفى بســيط كفيلا باثارة

الشكوك فيه اذا فتشوه ... وتطلع هولارد حوله بحثا عن شيء لفتح فم الكلب .!! ويبدو أن العناية الالهية قد قدمت له ما كان يحتاج اليه بالضبط ، اذ وجد عصا طويلة متينة ، فأمسك بها وأدخلها بين فكى الكلب ، ثم راح يدفعها بكل قواه حتى أوصلها الى القصبة الهوائية .. ومرت دقيقة لم يحدث فيها شيء ، ثم ما لبث الكلب أن تراخى ، وسقط قتيلا .. !

وقبل أن ينقضى وقت طويل على عبور هولارد للحدود ، كانت قاذفات الحلفاء قد بدأت توجه ضرباتها الى قواعد اطلاق قذائف (ف-١) .. وفى خلال خمسة أسابيع كانت ٧٣ من هذه القواعد قد دمرت تماما أو أصابها تلف كبير يجعلها غير صالحة للاستخدام مرة أخرى .. ومع أن الالمان قد بنوا غيرها - وأصغر منها - الا أن المشروع النازى الكبير لتحويل لندن الى أنقاض وخرائب قد تحطم .. ولم يستطع هتلر أن يلقى على لندن أكثر من ٢٥٠٠ قنبلة فقط بدلا من ٥٠ ألفا .

وكتب ايزنهاور فى كتابه «الحرب الصليبية فى أوربا» يقول : « لو نجح الالمان فى استكمال واستخدام هذه الاسلحة الجديدة قبل الوقت الذى استخدموها فيه بستة أشهر فقط ، لكان من المحتمل جدا أن يصبح غزونا لأوربا بالغ الصعوبة وربما أصبح مستحيلا » .

كان ميشيل هولارد رجلا بسيطا جدا ، وكان يعمل موظفا متواضع الاجر فى احدى هيئات الابحاث عندما زحف الالمان على باريس ، وبدأت الهيئة التى يعمل فيها تشتغل لحساب الالمان ، فأحس أن مرحلة التحول فى حياته قد حانت ، وترك عمله احتجاجا على ذلك ، ثم التحق بعمل جديد كوكيل لمصنع ينتج مولدات للسيارات تعمل بالغاز المستخرج من الفحم النباتى ، وقد أصبح هذا العمل عظيم الفائدة فى مساعدته لأداء العمل الذى قرر أن يقوم به لوطنه فقد وجد فيه ما يبرر زياراته الكثيرة لمناطق الغابات القريبة من الحدود بحجة أنه يبحث عن أخشاب لتحويلها الى فحم

وبعد أن بدأ منظمته بنواة تضم خمسة أشخاص وأطلق عليها اسم « شبكة العمل » بلغ عدد أعضائها فى النهاية ١٢٠ ، واعتقل الالمان منهم ٢٠ ، وحكم عليهم بالاعدام ، كما صيب غيرهم بجراح ، ونجا البعض بما يشبه المعجزة ...

وكان أهم انتصار حققته جماعة

هولارد ، هو اقتفاء أثرمشروع قواعد (ف ـ ١) وقد بدأ ذلك فيمقهى بمدينة «روان» في أغسطس ١٩٤٣ ، حيث كان يجلس واحد من رجاله ، فسمع اثنين من المقاولين يتحدثان عن بنـاء غيرعادى تجرى اقامته بمعرفةالالمان ، وقد أبديادهشتهما منكمية الاسمنت غير العـادية التى تستخـدم فى هذا البناء .

وفى اليوم التالى كان هولارد فى «روان» .. واتجه الى مكتب التخديم الرسـمى وهو يرتدى ثوبا أسود ، وقال لهم انه يمثلمنظمة بروتستانية تهتمبالخدماتالروحية للعمال . وقدم نسخا من الانجيل لتوزيعها عليهم ، ثمسأل عما اذا كانتهناك مشروعات للبناء فى المنطقة فقالوا له ان هناك مشروعا فى « أوفاى » التى تقع على مسافة ٣٠ كيلومترا من روان

وبعدساعة ، كان ميشيل هولارد فى «أوفاى» يرتدىثوبا أزرقكالعمال ووجد أن هنـاك أربع طرق رئيسية تخرج من البلدة ، فجرب ثلاثا منها ولكنها لم تنته به الى شىء .. وفى المرة الرابعة ، وصل الى أرض خلاء كبيرة ، رأى فيهـا مئات من الرجال يعملون فى صب الاسمنت وأعمـال البناء تجرى على قدم وساق

وأحضر هولارد عربة يد شحنهـا بالطوب واندمج بين العمال دون أن يلاحظه أحد ، فقد كان أغلب العمال لايعرفون الحديثبالفرنسية ، وعرف منالذين يتكلمونها انهميقومون ببناء حظائر للسيارات .. وكان واضحا ان ذلك غير صحيح ، اذ كانتالمبانى صغيرة جدا ، فضـلا عن أنه من غير المعقولبناء حظائرعلىمسافةكيلومترات من أقرب مدينة كبيرة

والشىء الذىاسترعىاهتمامه أكثر من غيره ، هو شـقة من الارض طولها ٤٥ مترا مغطاة بالاسـمنت ، يحيط بها حاجزطويل منالحبال الزرقاء .. وأخرج بوصلته فاكتشف أن اتجـاه الشقـة الممهـدة بالاسـمنت مصوب مبـاشرة نحو لندن ، وعندما علم أن الالمان يستخدمون العمال ليلا ونهارا فى ثلاث دوريات .. أسرع بالرحيل لابلاغ النبأ الى البريطانيين

وفى لنـدن ، كان القلق العميق يساور زعماء الحلفاء ـ بمافيهمتشرشل وأيزنهاور ـ مما يفعلهالالمان .. فقد وردت اشارات من « بينموند » عن نوع من « الطـائرات بلا طيـارين » يجرى انتاجها هناك . وعلى شاطىء « بورنهولم » اكتشفأحد الدنماركيين سلاحا غريب الشكل يبدو أنه سقط

من السماء .. وأحس الحلفاء أن هناك غارات هجومية عنيفة جدا يجرى اعدادها .. ولكن ما هى ، وما مدى خطرها ؟ لا أحد يعرف

وفى هذا الموقف ، جاء تقرير هولارد كالقنبلة .. وصدرت الاوامر الى الفرنسى الضئيل الحجم أن يترك كل أعماله الاخرى ويركز جهوده على البناء الغامض .. وشرع هولارد وأربعة من رجاله — مزودون بالخرائط — يقومون بجولات منتظمة فى شمال فرنسا على الدراجات ، وأخذوا يتنقلون بها حول بعض الاماكن ، ويحصلون على المعلومات بالتحدث الى الناس .. وفى خلال ثلاثة أسابيع ، اكتشفوا أكثر من ٦٠ من مثل هذه الاماكن السرية .. وفى منتصف نوفمبر ، اكتشفوا ٤٠ أخرى ، كلها تقع فى قطاع طوله حوالى ٣٠٠ كيلو متر واتساعه ٥٠ كيلو مترا ، يتجه فى خط مواز تقريبا للساحل ، وكلها تتجه نحو لندن ...

ولكن ما هى هذه القواعد ؟

ان الحظ كثيرا ما يلعب دورا هاما فى الجاسوسية .. ولقد اشتركت سلسلة من المصادفات فى توجيه هولارد الى الكشف عن أكثر أسرار هتلر تكتما .. فقد كان هولارد يتحدث يوما مع أحد رجاله ، ليوصيه بصديق له ، وهذا الصديق شاب يدعى روبير يريد أن يشترك فى توجيه ضربات عنيفة للألمان .. واستطاع هولارد أن يحصل لروبير على عمل فى أحد المطارات ، ثم أقنع روبير صديقا له يدعى أندريه أن يتطوع للقيام بعمل يوصله فى النهاية الى « بواركاريه » وهى منطقة يجرى فيها اعداد بعض هذه المبانى الغريبة . وبعد أسبوع من تسلمه عمله الجديد اتصل أندريه بهولارد وسلمه رسومات للمشروعات التى يعمل فيها ، ثم قال له انها ستكون آخر مايقدمه له ، لان الالمان جعلوه يوقع اتفاقا لكيلا يكشف شيئا من أسرارهم

ومع أن هولارد انسان رقيق ، وقد استطاع اكتساب معونة الآخرين بمناشدتهم وطنيتهم ، فقد أصبح فى هذه المرة خشنا قاسيا ، وأصدر أمره لأندريه بأن يحصل على الرسومات الخاصة بالمشروع الرئيسى مهما يكن الثمن . وقال له انه اذا لم يحضرها فسوف يعامله معاملة الجندى الذى فر من موقعه خلال القتال

وقبل أندريه أن يستمر فى التعاون معه .. وفى «بواكاريه» كان الالمانى المشرف على العمل يحتفظ بالمشروع

الرئيسى فى جيب داخلى من معطفه ، وكان يرتدى المعطف دائما حتى وهو جالس فى مكتبه ، لا ينزعه الا فى الصباح عندما يتوجه الى دورة المياه

وظل اندريه يقيس الوقت الذى يقضيه الالمانى فى دورة المياه كل صباح ، فاذا به يتراوح بين ثلاث وخمس دقائق .. وفى ذات يوم ، أسرع اندريه باخراج الرسم ونقله بسرعة على ورق شفاف ، وعاد الى مكتبه فى نفس الوقت الذى عاد فيه الالمانى من دورة المياه ..

وفى نهاية الاسبوع ، اخذ اندريه عقارا خاصا اعطاه له هولارد ، ثم شكا من أوجاع شديدة فى معدته ، ولكن الطبيب الالمانى سخر منه . . وفجأة أخذ اندريه يقىء ما فى جوفه ، فوقع الطبيب الالمانى على الفور تصريحا يبيح له الذهاب الى باريس لعرض نفسه على طبيب العائلة !

وفى باريس ، شرع اندريه وهولارد فى تنسيق رسومات المشروعات الاخرى والمشروع الرئيسى ، ثم راجعا على الرسومات على مواضع البناء ، فتبين انه عمل ضخم ، يشبه هيكل ديناصور يتكون من ست قطع من العظام . . وفى النهاية استطاعا وضع كل قطعة فى موضعها الصحيح ، فوجدا امامهما رسما (ف - ١)

وكانت تلك هى الورقة التى اخفاها هولارد فى جوال البطاطس ، عندما امسك الكلب الالمانى بساقه بين فكيه على الحدود السويسرية ..

وبعد أن سلم هولارد هذه المعلومات ، تلقى برقية من لندن جاء فيها « وصل بوتى سالما . تهانينا » .. ثم بدأت سلسلة من ردود الفعل .. فقد كان هولارد مرهقا من التعب ، يخشى أن يظل مطاردا الى الابد .. يعيش كل دقيقة فى صحبة الخوف ، بينما كان البريطانيون يصرون على أن يبقى فى سويسرا للراحة . . وأحس هو باغراء لان يفعل ذلك ، ولكنه فكر فى نظار المحطات الذين ينسخون جداول مواعيد حركة القطارات ، مغامرين بأرواحهم .. والرجال الذين يتسللون الى حظائر الطائرات ومصانع بناء السفن ، والذين يقبعون فوق ابراج الكنائس لمراقبة المناورات الالمانية ..

وعاد الى افرنسا ، حيث اعتقل بعد شهور قلائل بسبب زلة لسان من زميل له .. واعتقل معه ثلاثة من رجاله ، مات أحدهم فى معسكر

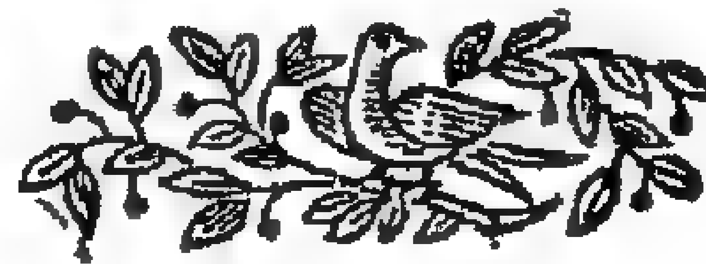
للاعتقال ، وأفرج عن الاثنين الآخرين بعد ثلاثة اشهر .. بعد تعذيبهم عذابا رهيبا ، ولكنه لم يذكر شيئا للالمان ، ولما لم يكن هناك أى دليل على تآمره ، فانهم لم يعدموه بل حكموا بارساله الى معسكر للاعتقال فى « نيونجام »

وبينما كانت الحرب تقترب من نهايتها ، أخلى الالمان المعسكر ، وساقوا الاسرى الى عنابر السفن ، وتركوها تنجرف مع التيار فى بحر الشمال ، وهم على ثقة من انها سوف تغرق بقنابل الحلفاء .. وكان هولارد وزملاؤه مع المحبوسين فى تلك السفن ولكنه نقل بمعجزة فى اللحظة الاخيرة الى سفينة تابعة للصليب الاحمر السويسرى .

وبعد ستة أسابيع من العناية به فى المستشفى ، استطاع هولارد أن يقف على قدميه . وارسل سلاح الطيران البريطانى طائرة خاصة لنقله الى لندن ليمنح أرفع وسام عسكرى منح لاحد اللاجئين ، وهو وسام الخدمة الممتازة ، ولكن هولارد كان فى طريقه الى وطنه لينال وساما آخر فى باريس .. وفى الطريق حلقت الطائرة على ارتفاع منخفض فوق (أوفاى) حيث استطاع ان يرى انقاض الاسمنت والدعامات الحديدية .. بقايا أول قاعدة اكتشفها للصواريخ (ف ـ ١)

ويقول الجنرال سير بريان هورو كس الذى كان قائدا للفيلق الثلاثين من جيش التحرير البريطانى عن نشاطه فى وقت الحرب : « ليس هناك من ينكر أن هولارد كان جديرا بأعلى وسام للشجاعة .. فهو حقا الرجل الذى انقذ لندن » .

جورج كنت : عن كتاب بقلم جورج مارتيلى



كيف تقاوم الارق ؟

اذا لم تستطع النوم ، فهناك حيلة بسيطة جدا تساعدك على الاستغراق فى النوم ... حاول فقط ان تركز اهتمامك على ابقاء عينيك مفتوحتين فى الظلام ، وكلما حاولت ابقاءهما مفتوحتين ، زاد العاكس الذى يغلق الجفون قوة ، وازدادت رغبة عينيك فى ان تغلقا لتناما ...

ويقول تقرير طبى المانى ان هذه الحيلة ساعدت كثيرين من الناس على الاستغراق فى النوم .

١٥ دقيقة لا غنى عنها

في حوالي الساعة العاشرة من صباح كل يوم من أيام الاسبوع ، يلقى الملايين من موظفى المكاتب وعمال المصانع ، أدواتهم فجاة ، ويهجرون آلاتهم الكاتبة بما عليها من رسائل لم تكتمل بعد ، ويتركون أجهزة التليفون ورؤساءهم يترنحون ليشتركوا فى تلك الظاهرة الديموقراطية الكبرى « فترة تناول القهوة » .

ويتساءل كثير من الرؤساء وهم غارقون بين الاقداح والملاعق وقطع السكر : « أهذه الرشفة ضرورية ؟ » .. أن فترتي استراحة لتناول القهوة تستغرق كل منهما ١٥ دقيقة يوميا يبلغ مجموعها ستة عشر يوما فى العام يدفع عنها اجر كامل ، ومع ذلك فان أغلب المكاتب تساير هذه الفكرة . والنظرية الكامنة وراء ذلك هى أن الناس تصاب كفاءتهم العقلية والجسمانية بالوهن فى منتصف الصباح ، فتعمل القهوة كشراب منشط لهم .

فكيف أصبحت فترات تناول القهوة شريعة هكذا ؟ .. هاهى بعض المعالم التي ادت الى تسرب القهوة الى ميدان الصناعة .

الجزيرة العربية فى عام ٨٥٠ الميلادى : لاحظ أحد الرعاة ويدعى « خالدى » ان عنزاته اصبحت مرحة وثابة على غير العادة بعد أن قرضت حبات من شجيرات تسمى « القهوة » . وقضم خالدى بعضها ، فأحس هو الآخر بخفة ونشاط ، وعجب أمام المسجد المجاور من رؤية الراعى يتخطر مرحا مع عنزاته ، فجفف بعض الحبوب وغلاها وصنع منها شرابا ، وسرعان ما احس هو الآخر بالنشوة وسرعان ما انتشرت القهوة فى العالم العربى ، ووصلت الى أوربا حوالى سنة ١٦٠٠ ميلادية .

باريس فى عام ١٧٢٣ : قام ضابط بحري فرنسي مقيم بجزر «المارتينيك» يدعى جبرييل ماتيو ديسيليو بتهريب اول شجرة بن ، تعتبر الجد الاكبر لآلاف الملايين من شجيرات البن التي تنمو في أمريكا اللاتينية وتغل الآن ٧٥ فى المائة من مجموع انتاج

العالم كله .. وكان ديسيليو قد التمس من الملك لويس الخامس عشر بعض حبات من بذور البن من شجرة كان عمدة مدينة امستردام قد ارسلها الى بستانى الملك لويس الرابع عشر ، ولما رفض الملك تسلل ديسيليو وجماعة من أصدقائه الى البيت الزجاجي للنباتات في الحدائق الملكية وسرقوا شجرة بن .

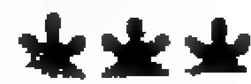
وقد غرست سلالات من هذه الشجرة فيما بعد فى سفوح جبال البرازيل وكولومبيا وكوستاريكا وبعض الاراضى الاخرى التى تمد العالم الآن بآلاف اللايين من اقداح القهوة التى تحتسى كل عام

فيلادلفيا في شهر نوفمبر ١٩٤٦: أجرى اثنان من المحاربين القدماء فى السلاح الجوى الامريكى تجارب فى حظيرة سيارتهما على آلة محطمة لصنع المشروبات الخفيفة آليا واضافا اليها بعض أجزاء السيارات القديمة حتى جعلا منها آلة لصنع القهوة فى ملعب للكرة أثناء مباراة للمحترفين، فحققا ربحا كبيرا .. ويربح الآن الضابط السابق « لويد رود » والجاويش السابق « سيروس ميليكيان » من هذا العمل حوالى ثمانية ملايين من الدولارات سنويا.

نيويورك فى عام ١٩٥٠ : اصبحت فترات الاستراحة لتناول القهوة للموظفين رسمية فى الولايات المتحدة، عندما طلبت احدى شركات التأمين الكبرى فى نيويورك من أصحاب أحد المطاعم « القيام باجراء ما » لعلاج الفوضى اليومية التى يسببها ١٧٠٠ موظف فى طوابق مبناها الثلاثة عشر عندما يتدافعون بالمناكب من والى مشارب القهوة القريبة. وبدأ المطعم فى تقديم القهوة للموظفين مستخدما فى ذلك فتيات ساقيات يدفعن امامهن عربات صغيرة يطفن بها على موظفى الآلات الكاتبة وآلات النسخ . وينال المطعم من هذا العمل الآن ربحا يزيد على ٤ ملايين دولار من توزيع ٣٠ مليون قدح من القهوة كل عام .

وفترة الراحة لتناول القهوة اليوم — وهى سوق القرن العشرين لتبادل الآراء والشكاوى وأرقام التليفونات — تعد احدى الفوائد الكبرى للديموقراطية .

ملخصة عن « ذيس ويك مجازين » بقلم ليزلى ليبر



قال الطبيب للمريض الضخم الجثة :
— اتبع هذا الرجيم فى الغذاء ... وفى خلال شهرين ، اريد ان ارى ثلاثة ارباعك فقط تعود الى لافحصها !

كيف تصون الدول أسرارها ؟

« ان مجموعه صغيره من الحروف التى تبـدو بلا معنى ، قد تنطوى يوما على النصر أو الهزيمة فى الحـــرب البـــاردة »

فى مؤتمر صحفى عقد فى موسكو فى خريف عـــام ١٩٦٠ ، وبطريقة مثيرة فى اعلان الانباء ، صرح اثنان من رجال الشـــفرة الامريكيين هربا من بلادهما هما بيرنون مينشل ووليام مارتين ، « ان الولايات المتحدة تقرأ بنجاح الاتصالات السرية لاكثر من أربعـــين دولة » والمفترض أن كل دولة فى العالم اسرعت لدى سماعها هذا النبأ الى تغيير شفرتها وكتاباتها السرية ، ومنذ ذلك الحين عكف خبراء تحليل الشـــفرة فى الهيئات التى تحوطهـــا سرية تامـة وتحتفظ بها معظم دول العـــالم لحل رموز شفرات الدول الاخـرى ، على بذل الجهـــد لكشف أسرار الشفرات الجديدة ، وهم يدركون أن التاريخ يعتمد على مثل هذه الامور .

ان الرسائل اليـــابانية التى امكن فك رموزها مثلا غيرت مجرى الحرب العالمية الثانيـة فى الباسفيك ، فقد فك خبراء تحليل الشفرة الامريكيين الشفرة الرئيسية للتجربة اليابانية ، وحصلوا فعـلا على معلومات كاملة عن حجم وطرق ومواعيـد تحركات الاسطول اليابانى ، وكان نتيجة ذلك أن تم تركيز القـــوات المتحالفة المحدودة لمواجهـة الزحف على جزر (ميدواى) ، وكان تحطيم الاسطول الغازى فى ميـدواى مقدمة لهزيمة اليابان ..

وهناك مثـل آخر .. فقد ساعد فك بريطانيـــا لرموز الشـــفرة الدبلوماســـية الالمانية على دفع الولايات المتحـدة الى دخول الحرب العالمية الاولى ، فعندما فك الخبراء البريطانيـــون الشفرة (١٣٠٤٠) من رسالة بتوقيع «زيمرمان» وزير خارجية المانيا فى ذلك الحين كشفوا فيها مؤامرة جريئـــة ، فقد وعدت المانيا المكسيك فى هذه الرسالة باعادة أرضها المفقـــودة فى تكســـاس ،

ونيو مكسيكو ، واريزونا مقابل شنها الحرب على الولايات المتحدة . واذاع الرئيس ويلسون الرسالة ، وتبلورت ثورة امريكا بعدذلك بشهر واحد فى اعلانها الحرب الذى كتب مصير المانيا المحتوم .

والشفرة قديمة قدم الكتابة نفسها ، فقد استخدم المصريون القدماء ثلاثة نماذج من الشفرة فى كتابتهم الهيروغليفية ، كما يحتوى الانجيل ايضا على امثلة كثيرة من الكتابة السرية .

فقد كتب أرميا فى الآية ٢٦ من الاصحاح الخامس والعشرين اسم « شيشاش » عن بابل مستخدما طريقة عكس الحروف الابجدية (فى العبرية) اذ يوضع حرف (الالف) محل الياء ، والباء محل (لا) وهكذا .

وتمثل هذه الطريقة شكلا اوليا من أشكال الابدال ، وهو احدنوعين رئيسيين للشفرة مازالا مستخدمين حتى الآن . (والطريقة الاخرى هى « التغيير » — وفيها تغير اماكن الحروف) . ومعظم كتابات الشفرة الحديثة تقوم على اساس طرق ابدال متقدمة جدا ، اذ يجرى تغيير الحرف البديل بصفة مستمرة ، طبقا لبرنامج معقد . فحرف «ج» قد يحل محله حرف (م) فى احدى الرسائل ، وحرف (ر) فى رسالة أخرى وحرف (ف) فىرسالة ثالثة . ومثل هذه الاساليب تكتب آليا بوساطة آلات للكتابة السرية ذات سرعة كبيرة ، وتكتبالشفرة السرية بنفس السرعةالتى تكتب بهاالرسالة العادية على الآلة الكاتبة .

وتغير كل حكومة شفرتها لدى اقل شك فى ان تكونرموزها قدحلت

ولحل أسرار خليط من الحروف يبدو غير مفهوم ، يبدأ محللالشفرة بملاحظة أن أية لغة من اللغات تستخدم بعض الحروف وترتيبات الحروف أكثر من غيرها ، ففى اللغة الانجليزية مثلا يعد حرف E اكثر الحروف استخداما . وحرفا TH اكثرأزواجالحروفشيوعا ، وحروف THE اكثر ثلاثة حروف تكرارا معا فاذا التقطت رسالة ما بالشفرة وكان حرف X هو أكثر الحروف تكرارا فان محلل الشفرة يحاول ان يستبدل به حرف E ويرىماذا كانذلكسيؤدى الى نتيجة .. وباستخدام وسائل اخرى اكثر دقة ، وتقوم على نفس المبدأ ، استطاع محللو الشفرة فك رموز حتى الشفرات التى كتبت

بلغات لايعرفونها !

ويعتمد خبراء فك الشفرة اليوم اعتمادا كبيرا على العقول الالكترونية لكى تؤدى آلاف الاعمال المتكررة الضرورية كترتيب وتبويب مجموعات الشفرة ، واعداد جداول وفقا لتكرار المقاطع الهجائية ، وتستطيع هذه الآلات أن تنجز فى ايام مايتطلب انجازه عادة شهورا ، بل ان هذه العقول تستطيع ان تحل بعض الشفرات بطريقة آلية .

ولقد ظلت وكالة الامن القومى – وهى منظمة فك الشفرة فى امريكا – فترة طويلة وهى اكثر هيئات المخابرات الامريكية صمتا ، فهى لاترد ضمن الميزانية الاتحادية ، كما ان اسمها يخفى حقيقة عملها ، بل ان النشرة التى تصدرها عندما تحتاج الى موظفين ، والتى تطبعها فى ١٦ صفحة لم تذكر مرة واحدة كلمة « شفرة » أو « كتابة سرية » . ويعد مقرها فى (فورت ميد) بولاية ماريلاند الذى بنى فى عام ١٩٥٧ وتكلف بناؤه ٣٥ مليون دولار ، ويتكون من ثلاثة طوابق بنيت من الزجاج والخرسانة المسلحة .. يعد المبنى الثالث فى ضخامته بين المبانى الحكومية فى منطقة واشنطون . .

وقد التحقت وكالة الامن القومى ميشيل ومارتن وهما من رجال البحرية القدماء للعمل فيهما فى عام ١٩٥٧ فى الاعمال الخاصة بالرياضيات فى تحليل الشفرة . وترك الاثنان عملهما فى ٢٤ يونيو عام ١٩٦٠ للقيام باجازة بحجة انهما سيزوران خلالها بلديهما على ساحل الباسفيك ، ثم ظهرا فجاة فى موسكو يوم ٦ سبتمبر ، وبعد ان اعلنا انهما حصلا على الجنسية السوفيتية بدآ يكشفان بعض أسرار امريكا الهامة . فقالا ان وكالة الامن القومى تحتفظ بشبكة فى جميع انحاء العالم تضم ٢٠٠٠ محطة لاسلكية لالتقاط رسائل الشفرة الخاصة بجميع الدول ، وهذه الرسائل التى تلتقطها المحطات تتدفق على مقر الوكالة الذى يضم ١٠ آلاف موظف ، يعكفون على تحليل رموزها .

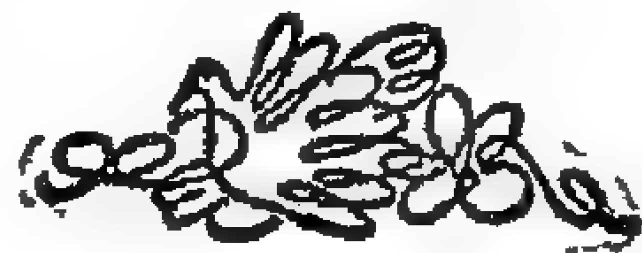
ويبدو ان القدرة الغريبة التى يتمتع بها خبراء الشفرة تعزز رأى « ادجار الان بو » الجرىء الذى يقول « ان ذكاء الانسان لايستطيع ان يبتكر شفرة يعجز ذكاء الانسان عن حلها » . ومع ذلك فقد كان « بو » مخطئا . فالشفرة التى لايمكن حلها موجودة فعلا ، وهى فى الواقع

بسيطة الى حد يثير الدهشة اذ يكفى أن تحول حـــروف أية رسالة الى اعداد يتكون كل منها من رقمين وفق خطة مناسبة ، ثم أضف الى هذه الاعداد سلسلة من الارقام (المفتاح) التى توضع بينهـا جزافا ، والتى لاتستخدم غير مرة واحـــدة فقط وستكون النتيجة شفرة لايمكن فك رموزها من غـــير حيازة «المفتاح» مهمـا تجمع لديك من الرسائل التى كتبت بها .

فلماذا لاتســتخدم جميع الدول هـــــذه الشفرة التى لايمكن فك رموزها ؟ الجـواب هـو ان الكمية الهـــائلة من الرسائل الدبلوماسية الحديثـــــة تخلق عقبات كأداء ، ومشكلات لاتنشـــأ فى حالة تبادل رسائل دقيقة مختصرة مع جاسوس . فاستخدام هذه الشفرة التى لايمكن فك رموزها مع شبكة من السفارات منتشرة فى أنحاء العالم ، يحتاج الى توزيع قوائم طويلة من الاعداد التى تمثل (المفتـــاح) فى صورة شريط من الورق المثقوب لاستخدامه فى العقول الالكترونية ، وقوائم اخرى مطبوعة للاستخدام اليدوى ، وستكون كميـــة هذه الاوراق هائلة ، تحتـــاج الى مجهـــــود مضن فى الكتابة وتخلق صـعوبات بالغـــــة فى الاحتفــاظ بسريتها .

ونتيجة لهـــذا تستخـــدم معظم الدول الشـــفرات الأكثر سرعــــة واختصـــارا فى الجانب الاكبر من رسائلها ، ولما كانت هــذه الشفرات ليست مستعصيـــة على الحل على الرغم من اتقانها ، فان المنظمات التى على غرار وكالة الامن القومى ستظل مستمرة فى عملها ، وما دامت هــذه المنظمات باقية ، فان هنـــاك احتمالا فى أن مجموعة من الحروف التى تبدو وكأن لامعنى لها قد تنطوى يوما ما على النصر أو الهزيمـــة فى الحرب الباردة .

ملخصة عن : (نيويورك تايمز) ماجازين بقلم ـ ديفيد كان

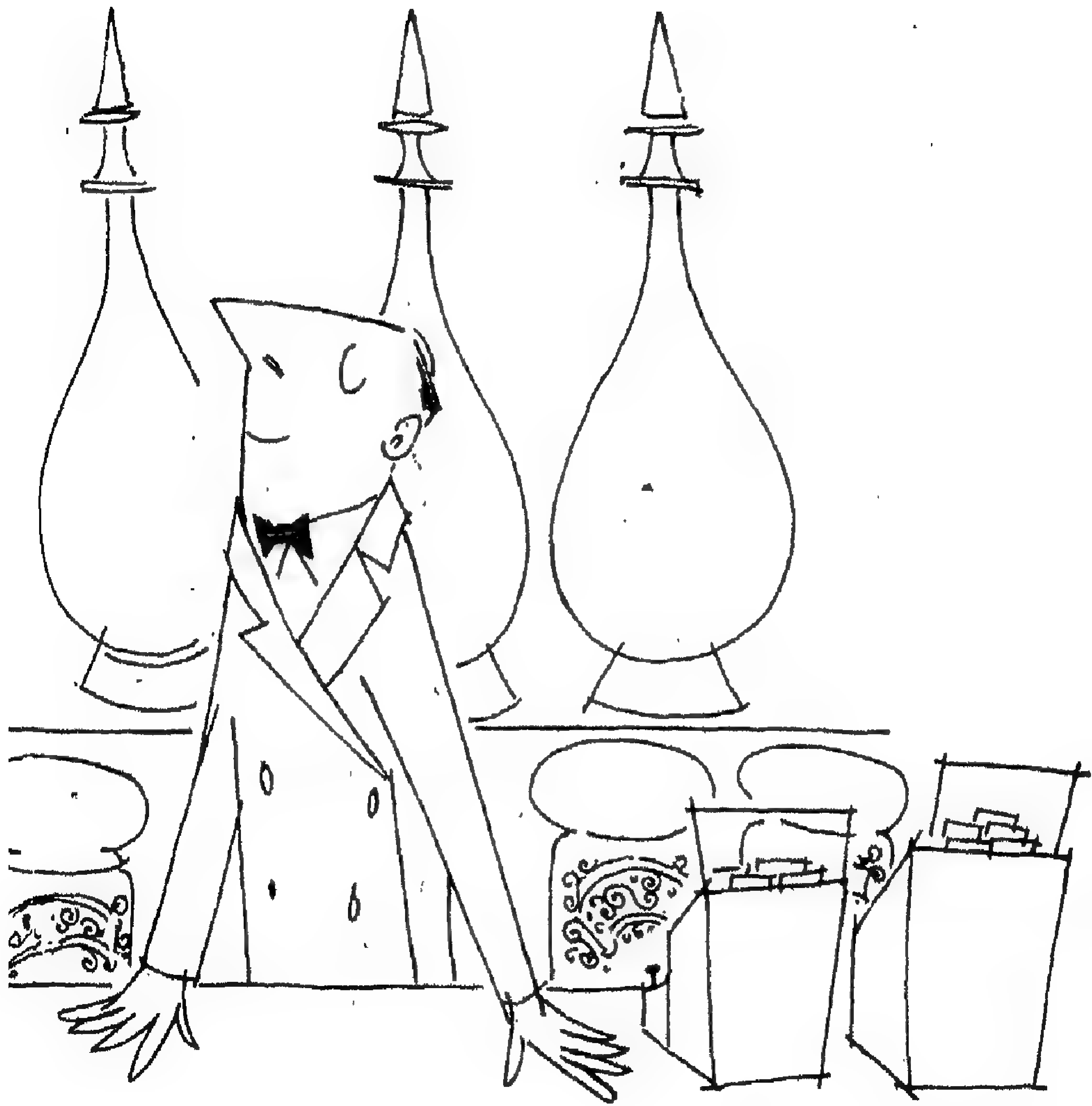


الفرصة المناسبة

نظرت السـيدة الى معطف الفـراء الجميـل المعروض للبيع .. ثم قالت للبائعة :

ـ اذا اودعت عربونا صغيرا ، فهل تحتفظون لى بهذا المعطف حتى يرتكب زوجى خطأ لايغتفر ... فيشتريه لى !

لاتخـــزين .. ولابيـــع ..!

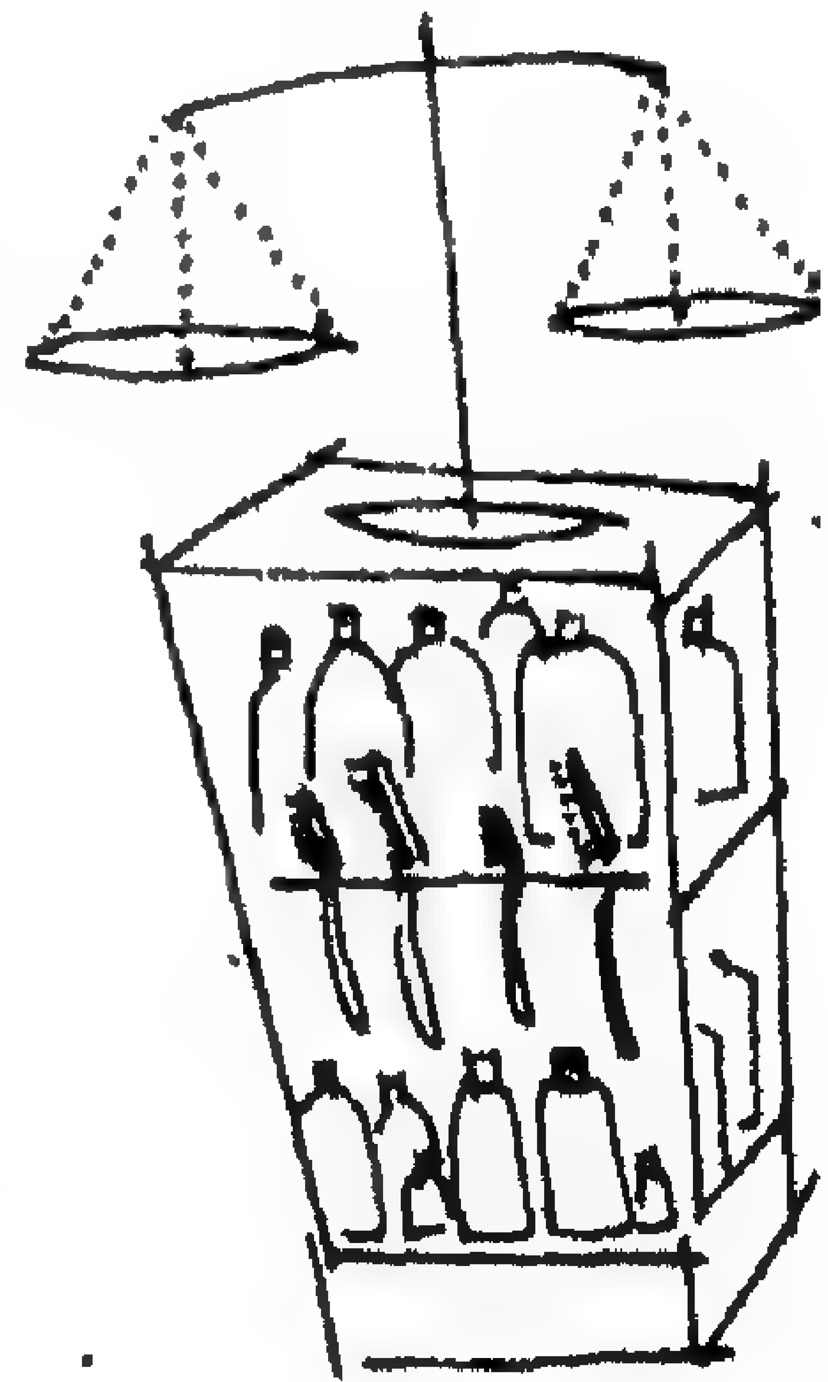


بل تجهيز.. وإعداد..!!

إنه لمن السهل علينا أن نقوم ببيع المذلقات (الزيوت الصناعية والشحوم المختلفة) لمن يشتهي دوننا.. ولكنا نعتقد بأن مهمتنا تحتم علينا توفير خدمة كاملة متناسقة لتوزيع هذه الزيوت والشحوم مما يقتضينا تسويق مجموعة كاملة منها.. ومما يفرض علينا محاولة التنبؤ باحتياجات الصناعة - أولا بأول - في جميع أنحاء العالم لنستطيع اهداء الصانع في حينها إلى زبائننا في كل الجهات :

فمن ذلك مثلا - ما حدث عند بدء العمل في محطات التوليد التي تدار بالطاقة النووية ... فقد أفاد العلماء بأن المذلقات تتجمد إذا ما تعرضت للإشعاع النووي . فقام علماؤنا وفنيونا بالاشتراك مع زملائهم علماء النوويات بالعمل والبحث حتى تمكنوا من إنتاج مذلقات شل للطاقة الذرية التي تؤدي عملها بنجاح تام في داخل المولدات النووية دون أن تحتاج لتغيير الا مرة في كل عامين .

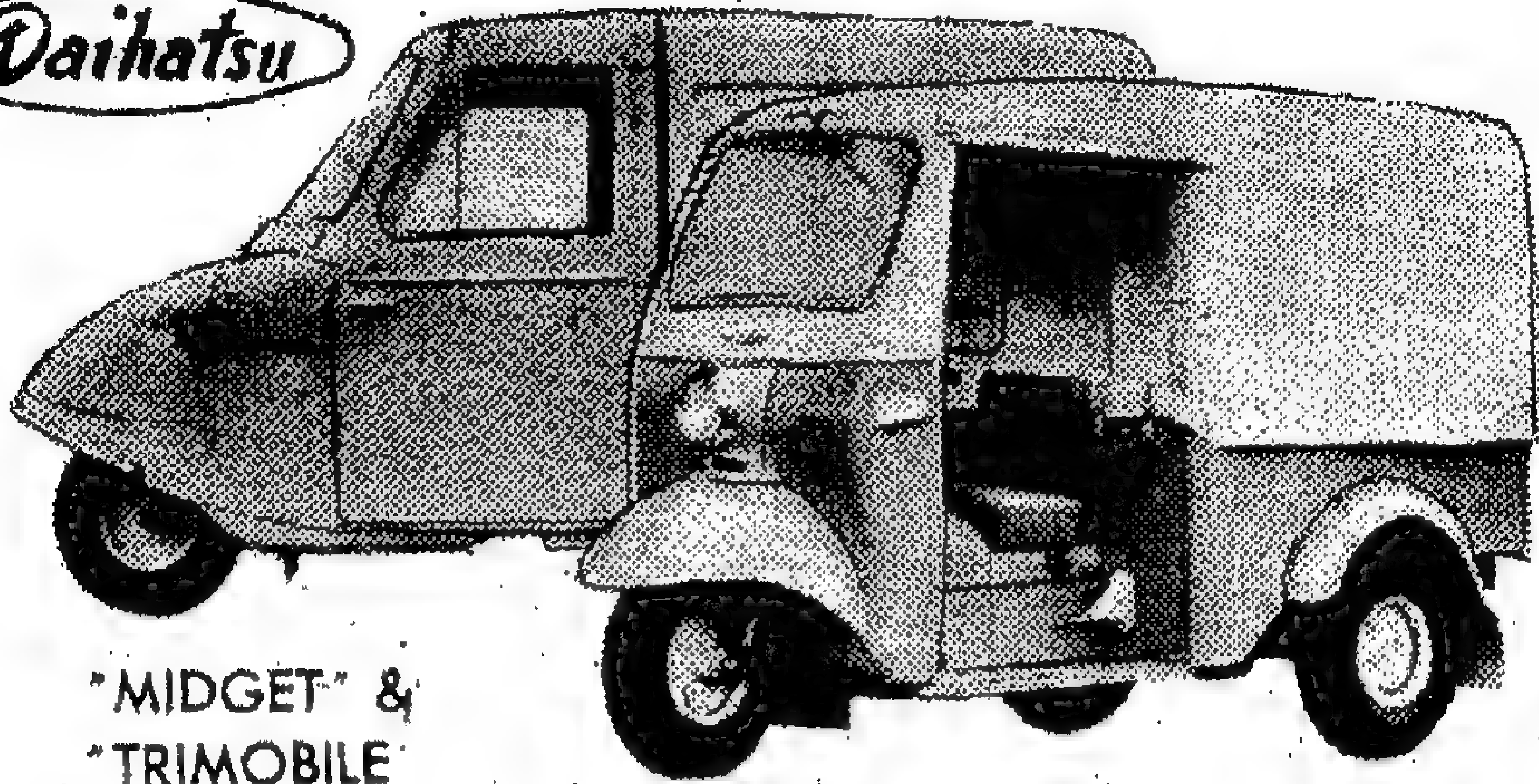
وما إسهامنا في تيسير استعمال الطاقة النووية للأغراض السلمية إلا مثال من الأمثلة المتعددة أما فيما يتعلق بحياة الفرد فإن مذلقات شل الصناعية قد مهدت الطريق لإنتاج ما لا حصر له من المواد المختلفة التي لها صلة وثيقة بالحياة اليومية ، ومن هذا يتضح أن مهمتنا لا تقف عند مجرد التخزين والبيع وانما هي تفوق ذلك في الأهمية بكثير... إنها تتعداها إلى مراعاة صالحك كمستهلك .





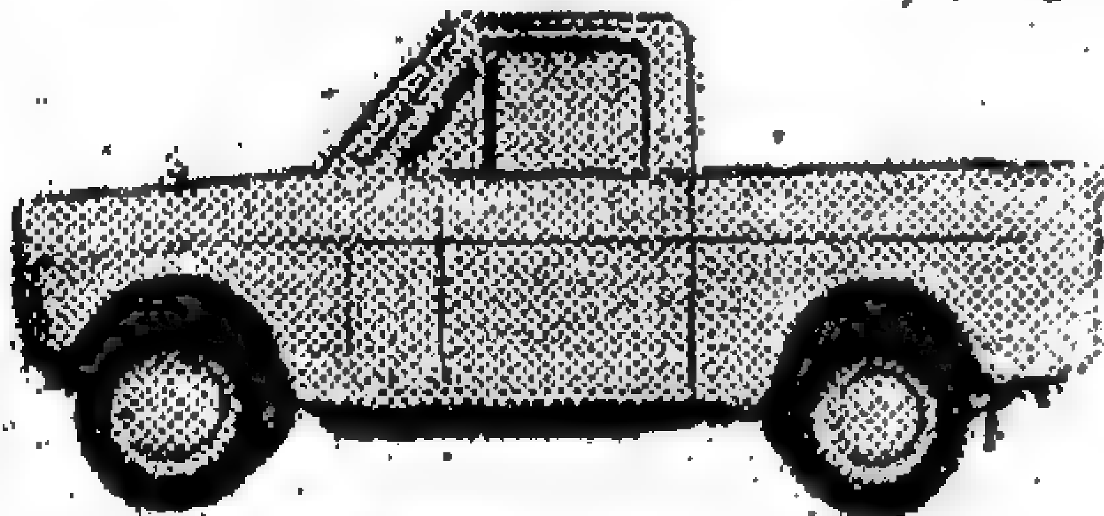
اعتمد دائما على

سيارات تجارية
مشهورة في العالم



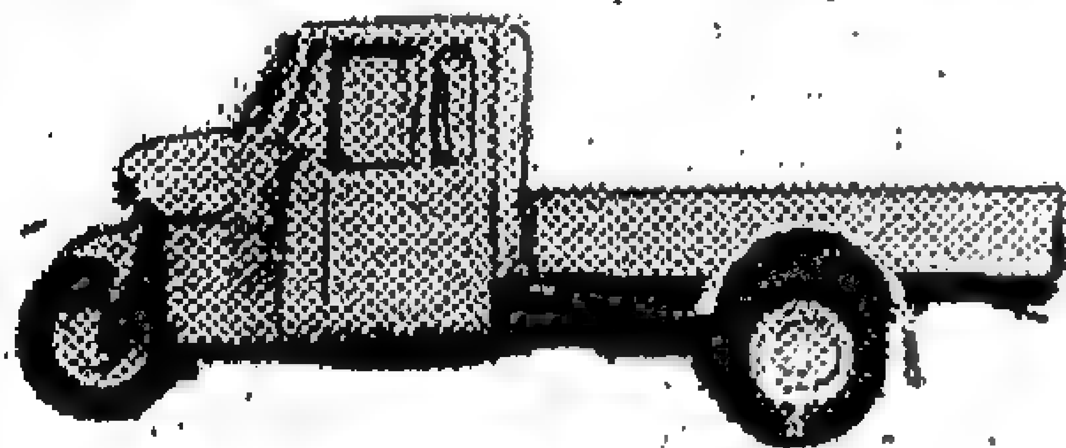
"MIDGET" &
"TRIMOBILE"

سيارة خفيفة ذات ثلاث عجلات حمولة ٣٥٠ كيلوجرام

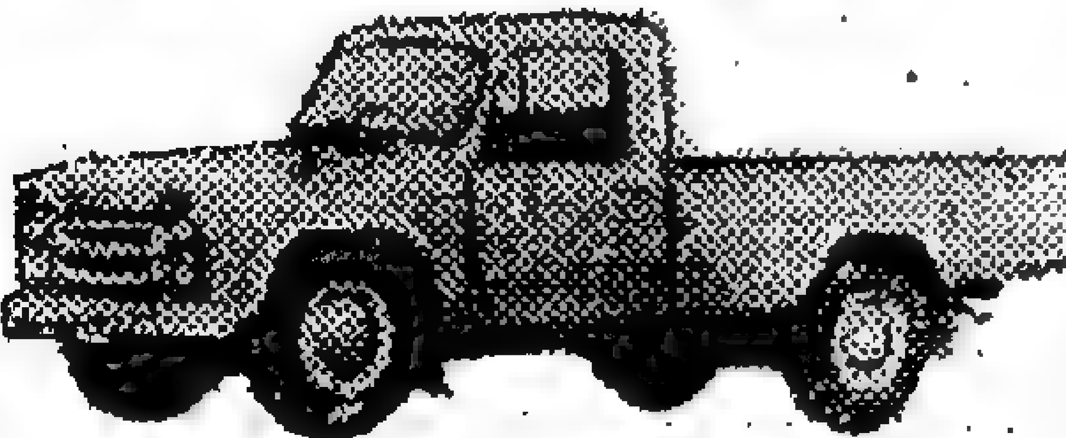


"HI-JET"

سيارة خفيفة ذات أربع عجلات حمولة ٣٥٠ كج



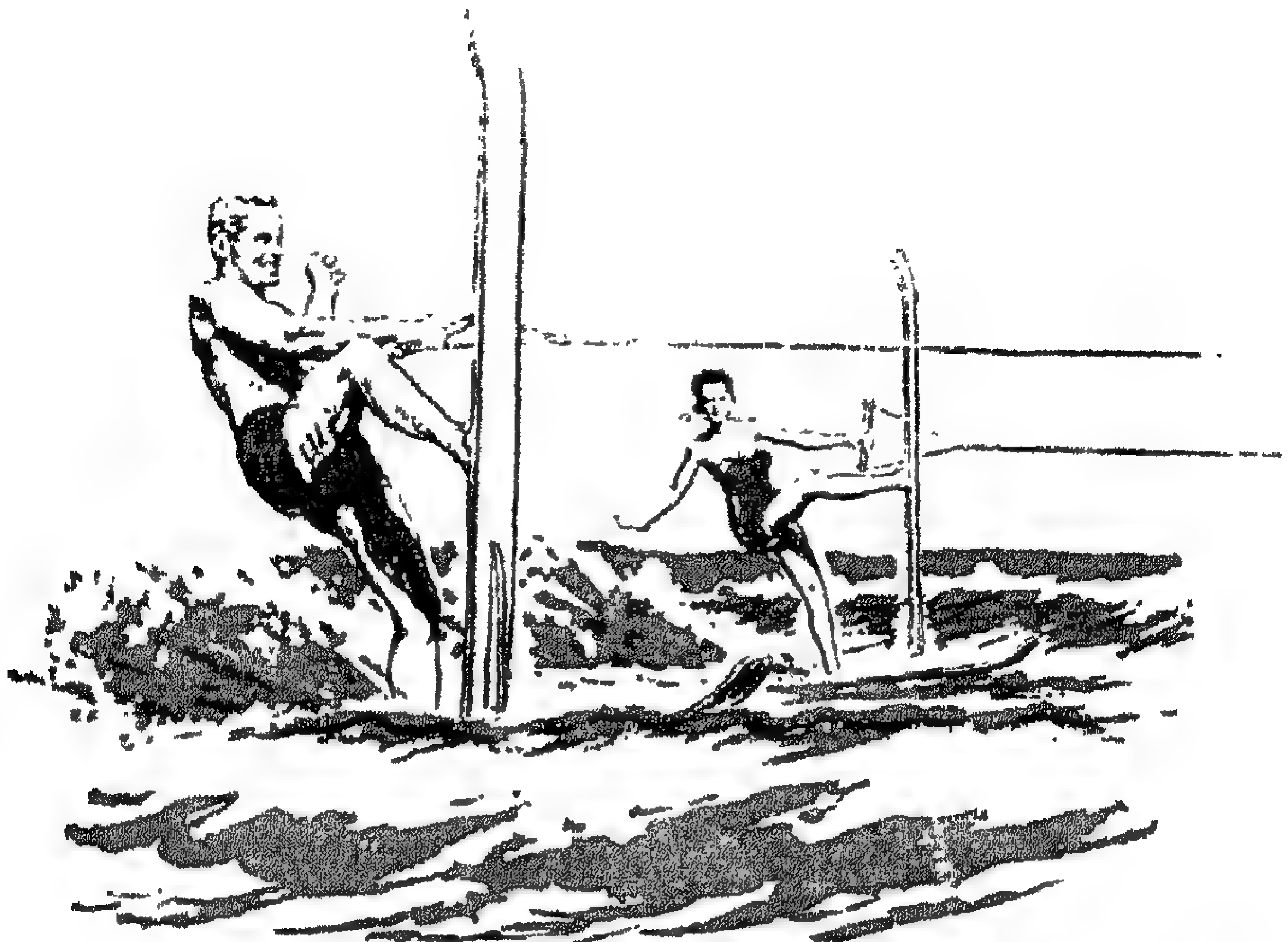
سيارة نقل ذات ثلاث عجلات حمولة ١-٢ طن



سيارة نقل ذات أربع عجلات حمولة ١٫٥-٢ طن

DAIHATSU KOGYO KABUSHIKI KAISHA

Head Office : 2-chome, Daini-Higashi, Oyodo-ku, Osaka, Japan
Tokyo Branch : 2-chome, Nihonbashi Honcho, Chuo-ku, Tokyo, Japan



السّير فوق المـاء

« كل من يستطيع السير على قدميه يستطيع أن يسير فوق المـاء .. هـذا هو مبدؤهم ! . »

في بلجيكا ينزلقون فوق بحر الشمال ، وفي هولندا فوق البحيرات .. وفي ايران فوق بحر قزوين حيث يقبع سمك «الحفش» الضخم الذي يصنع الكافيار في هـدوء . . وهم ينزلقون فوق البحيرات الجبلية في جبال الانديز . والى جوار السفن التي تمر في قناة بناما .. أما في نيويورك ، فقد رفض المسئولون في المدينة الطلبات التي التمس أصحابها السماح لهم بالانزلاق في بحيرة «سنترال بارك» .

والواقع ان الانزلاق على الماء بعشاقه الذين يبلغ عددهم ١٢ مليون شخص ، يعد أسرع انواع الرياضة الخلوية نموا في العالم اليوم .

وقد خطر لي أنه لكي أكتب عن هـذه الرياضة المائية عن خبرة فانه ينبغي أن أتعلم كيف انزلق ؛ ومن ثم فقد قدمت نفسي منذ فترة ليست

بعيـــدة الى صديق من الخبراء فى الانزلاق على المـــاء ، وطاف الرجل بعينيه فوق جسمى القصير الممتلىء الذى يزن ٩٠ كيلو جراما ثم قهقه قائلا : « ســوف تحتاج الى زوج عريض من أحذية الانزلاق »

وقد علمت ان الانزلاق على الماء يتكيف وفقا لجسم الشخص نفسه .. وبعـد أن درس صديقى شكلى المتكور بوجه عام قال ان أحذية طولها « ثلاث أقدام » ستكون مناسبة لى . وانتعلت حذائى الانزلاق ، وكانا اقصر واعــرض من لوحتى الانزلاق على الجليــد ولهما اربطة من المطاط ، فشعرت بأن الســير عليهما اشبه بالســير البطىء فوق لوحين من الخشب .

وسرت فى الماء حتى بلغ ركبتى ، ثم جلست فوق لوحتى الانزلاق كما تقضى بذلك التعليمـات ، ومددت ذراعى الى الامام فى اســتقامة ، وامسكت بحبــل يتصل بزورق بخــارى . وكان كـل مايجب ان اتذكره هــو ان احتفظ بذراعى مســتقيمين وركبتى منثنيتين ، وطرفى لوحتى الانزلاق متجهين أمامى فى خط مستقيم .

ويبدأ صــديقى فى القارب يدير المحرك ، فجذب القارب الحبل الذى يسحبنى .. وبينمـــا كنا نتحرك محدثين هديرا مدويا ، ارتفعت من بين الامواج وأنا أبدو كاله عجــوز من آلهـــة الاغريق القدماء ، والماء يلطــم وجهى بطريقــــة تجعلنى لااســتطيع الرؤية .. وحاولت ان اصرخ واطلب من صديقى ان يتوقف ، ولكن كل ما استطعت ان أفعله هو ان أقرقر بفمى . ثم وجدت نفسى قد وقفت وأخــذت انزلق عبر البحيرة بسرعة ٥٠ كيلومترا فى الساعة وانا أحس بالاندفاع السريع للماء تحت قــــدمى ، وهو اكبر شعور مثير أحسست به منـــذ الحلاقة بالآلة الكهربائية !

وانتهت الجولة فجأة بعد ان درنا فى انحنـــاءة واسعة ، واصطدمنا بالامواج التى أثارهـــا وراءه فى الماء زورق آخر وانفصلت لوحتا الانزلاق عن قدمى وقفــزت فى الهواء ، ثم بدأت اغوص تحت الماء بسرعة وانا مازلت أمسك بالحبل وكأننى طوربيد مقيـــد بالحبال .. واخيرا تركت الحبل ، واندفعت نحو سـطح الماء وانا أنفث المـــاء من فمى كالحوت ، وكان هذا كافيا لى ، فقد انزلقت على المـــاء ، وهو الهدف الذى جئت

من أجله .

ويبدو أن كل انسان يحب هذه الرياضة لاسباب مازالت غامضة بالنسبة لى ، وهناك ملايين ليسوا أعضاء فى الاندية ، ولكن كل منهم يمتلك زورقا وزوجا من الواح الانزلاق ، وفراغا يكفى ليدور حول مساحة معينة من الماء ، مطلقا صرخة مدوية وهو شيء يعد فى بعض الاحيان خطرا على السباحين والبحارة وصيادى الاسماك .

ويزداد تنظيم المباريات بصورة مطردة ، كما تقام ايضا مسابقات دولية ، كالمسابقة الدولية التى أجريت فى ميلانو بايطاليا فى ٣ و ٤ و ٥ سبتمبر الماضى حيث ارسلت ٢١ دولة ممثلين عنها ، واصطف ٢٠ الف متفرج على ضفاف بحيرة «ايدروسكالو» لكى يشاهدوا الفريق الامريكى وهو يفوز بالبطولة .

وتنقسم مباراة الانزلاق على الماء الى طبقات مختلفة . فهناك القفز ، حيث يثب اللاعب فى الهواء من فوق سطح مائل ، ثم « سلالوم » ويتطلب من المنزلق ان يسير فى خط متعرج بين صف من البالونات المثبتة فى الماء ، وكذلك الالعاب البهلوانية اثناء الانزلاق .

وللقفز تحدد سرعة الزورق الذى يقوم بسحب اللاعب حوالى ٥٦ كيلو مترا فى الساعة ، ولكن اللاعب يحتاج الى سرعة أكبر اذا كان يريد أن يقذف بنفسه فى الهواء اية مسافة ، ولكى يتسنى له ذلك فانه يميل الى احد جانبى الحبل الذى يمسك به ، ثم ينحنى الى الخلف قاطعا الاثر الذى يحدثه الزورق فى الماء فى قوس تشبه حركة البندول ، وحينئذ ينطلق قافزا الى أعلى وتكون بداية حركة القفز بسرعة ١٦٠٠ متر فى الدقيقة وقد يصاب بكسر فى ذراعيه أو ساقيه اذا أخطأ التقدير ، والرقم القياسى للقفز هو ٣٨ مترا وقد سجله بينى بيكر .

وفى حالة القيام بألعاب بهلوانية يسحب اللاعب مسافة ١٨٠ مترا ، وهو يؤدى الحركات التى تخصص فيها ، فهناك لاعبون ينزلقون بظهورهم ، وآخرون يقفزون أثناء الانزلاق ، ولاعبون يثنون ركبهم وغيرهم ينزلقون كالبجع الميت ، وهم يأخذون نقطا على الاصالة والمهارة فى اللعب . وهناك ايضا المنزلقون « الحفاة » الذين لايستخدمون الواح الانزلاق ، وهؤلاء لايأخذون

نقطا فى المباراة ، ولكنهم يستمتعون بكثير من المرح .

وهناك ألوان اخرى من المهارة تستطيع ان تعرضها فى الانزلاق على الماء . ومن أبرز هذه الالوان ان تربط نفسك ببالون ضخم ، وفى أثناء سحبك بوساطة الزورق اقذف بنفسك فى الهواء . وقد استطاع « كين تيبادو » الشيطان الجرىء الذى يدير مدرسة للانزلاق على الماء أن يطير فى الهواء الى ارتفاع ٤٢ مترا فوق بالون بينما كانت تتأرجح تحته جوان كيفر – وهى أم لطفلين – فوق عقلة تتصل بثوب الاستحمام الذى ترتديه .

وعندما سألت جوان عما اذا كان هذا العمل خطرا ترددت برهة خاطفة .. ثم قالت : « حسنا ، فى بعض الاحيان اتعرض للاصابة بضربة على رأسى ، عندما تسقط احدى لوحتى الانزلاق من قدم كين » . وسكتت قليلا ثم اضافت قائلة : « واعتقد اننى سأتعرض ولا شك لمتاعب اخرى اذا سقط البنطلون الذى يرتديه ! »

لقد أصبح المنزلقون على الماء فى كاليفورنيا أشبه بأولئك الشبان الذين يقودون سياراتهم بسرعة جنونية ، فهم يتنافسون ليروا أيهم يستطيع أن ينزلق وراء الزورق أسرع من الآخرين .

والرقم القياسى الذى تحقق حتى الآن هو ١٧٠٫٥ كيلو متر فى الساعة ، ولا شك أن جسما يصطدم بالماء بهذه السرعة لابد أن يظل يقفز وكأنه قطعة من الحجر تحطم العظام مع كل قفزة .

وقد اصبحت اختبارات الاحتمال شائعة أيضا . فقد انزلق راجنار فرونك السويدى على الماء عبر بحر البلطيق الى فنلندا . وهناك محاسب اشتهر بأنه ينزلق مسافة ٦٫٥ كيلو متر فوق مياه نهر هدسون للذهاب الى مكتبه بمدينة نيويورك ، حاملا معه حقيبة صغيرة ومرتديا بذلة تجف بمجرد خروجه من الماء ، وهو لايخلع الا حذاءه عند الانزلاق .

ولقد بدأت رياضة الانزلاق على الماء ذات يوم من أيام صيف سنة ١٩٢٤ . وكان الناس قبل ذلك يركبون الواحا خشبية تسحبها الزوارق ولكن فى ذلك اليوم اراد مصور الاخبار السينمائى « فريد وولر » (الذى اخترع السينراما فيما بعد) أن يجد حجة جديدة

يتذرع بها لتصوير الفتيات الجميلات بثياب الاستحمام ، فأحضر زوجا من الواح الانزلاق ، ووضع فوقهما فتاة حسناء فى خليج لونج ايلاند بالقرب من مدينة نيويورك . وكان النجاح الذى أحرزه سريعا ، فلم يكن الانزلاق على الماء مجرد بدعة ، بل كان يبدو شيئا خطيرا .. وشقت الرياضة الجديدة طريقها جنوبا ، وسرعان ما اصبح مصورو الصحف وشركات الاخبار السينمائية يلتقطون الكثير من الصور للانزلاق على الماء حتى بدأ جمهور السينما يشعر بدوار البحر .

وكانت هذه الرياضة فى بادىء الامر تلعب فى أندية اليخوت وبين طبقة لاعبى البولو نظرا لانها تحتاج الى استخدام زورق سريع غالى الثمن لتحقيق اقل سرعة ممكنة للسحب ، وهى ٣٢ كيلو مترا فى الساعة ، ولكن منذ الحرب الاخيرة ، وبعد انتاج محركات قوية ومنخفضة الثمن نسبيا وتكاثر عدد الزوارق ، أصبحت هذه الرياضة شيئا يستخدمه الكثيرون لقضاء أوقات فراغهم .

والواقع أنه ليس من الصعب معرفة الاسباب التى تزيد هواية الانزلاق على الماء شعبية فهناك أولا حب السرعة الجنونى ، كما أن أى شخص يستطيع أن يتعلمها بسرعة وباقل خطر ممكن ، فالمبدا الاساسى هو ان كل من يستطيع السير على قدميه يستطيع الانزلاق على الماء ، ويذكر صديقى الذى أعطانى الدرس الاول فى الانزلاق على الماء ان شابا واحدا فقط لم يستطع الانزلاق على الرغم من عشر محاولات متتالية .. ويقول صديقى ، وهو يسترجع ذكرياته ولكن الواقع اننا عندما أخرجناه الى الشاطىء لاحظت انه لايسير بطريقة سليمة ايضا ! »

وفكرت فى هذه النقطة ، فقد نكون هى سبب متاعبى !

---

* لاينبغى بطبيعة الحال ان يحاول اى شخص الانزلاق على الماء ما لم يكن خبيرا فى السباحة .

ملخصة عن : « نيويورك ورلد تلجرام اند صان »
بقلم : جيمس ستيوارت جوردون ...

ابتاعت احدى نجوم السينما الامريكيات حذاء ايطاليا .. وعندما سئلت ، كيف تسنى لها ان تعرف ان كان هذا الحذاء ايطاليا حقا ، اجابت قائلة :
ـ لانه يقرصنى دائما !

الآباء يُصنعون ولا يولدون!

« ان طفلة صغيرة فى الاسرة كفيلة أن تعلم أباها الكثير مما لم يكن يعرفه»

كل من كتب يقول أن البنــات الصــغيرات مصــنوعات من السكر والبهار وكل شيء جميل يكون قد ترك جانبا كبيرا من « الوصفة » • فالبنات الصغيرات مصــنوعات أيضا من حب الاســتطلاع والعناد والمكر •

ان الاب العادى يتربى بعناية على يد ابنته ، حتى أنه فى الوقت الذى تبلغ فيه الطفلة الثالثة عشرة من عمرها مثلا فانه لا يكف عن التفكير فى هذا الجهــاز المعقد العجيب الذى أنتجه • وهو يتقبل ابنته بحســبانها صورة مصغرة من زوجته ولكنها أكثر غموضا ولا يناقش قط الدوافع أو المنطق أو « الوضع الراهن » الدائم التغير •

ولكن حالتى مختلفــة ، لان ابنتى بدأت تربيتى وهى فى الحادية عشرة من عمرها ، وذلك عندما تزوجت أمها منذ عامين •

وقد التمست مساعدة صديق لى ، وهو رجل صريح حازم يحكم بنــاته الثلاث بجو من الاطمئنان البالغ ، دون أية آثار سيئة فى الغالب • أما بناته فهن يحببنــه حب العبادة ويســود الانسجام الجميل بين أسرته •

وقال صديقى « ان المشكلة الكبرى هى خلق الجو المناسب • لاتقل مطلقا أنك لاتعرف شيئا عندما توجه اليك ابنتك سؤالا • وتذكر أنها تعتقد أنك تعرف كل شيء »

فقلت : أتعتقد ذلك حقا ؟ لقد كان الامر مفاجأة لى ، ومع ذلك فقد قررت أن أقول لفريدى ببساطة عندما تأتى لتوجه لى بعض الاسئلة : «اسألى أمك»

وذات ليلة كنا نجلس معا لنشاهد برنامجا فى التليفزيون ، ولست أدرى كيف انغمست مجمـوعه الخبراء التى تشترك فى البرنامج فى مناقشة حول « فضيلة الاحتفاظ بالبكارة » وأخذت فريدى تنصت باهتمام تشوبه الحيرة وفى خلال اذاعة بعض الاعلانات التجارية سألتنى « ماهى البكارة ؟ »

وقاومت فى شجاعة الدافع الذى ألح على لاقول لها « اسألى أمك » • وسعلت قليلا ثم قدمت لها تفسيرى المتعثر ! وعندما انتهيتقالت فريدى: « عرفت •• انها نوع من الدين »

ولكن أم فريدى شرحت الامر فى ايجاز ودقة وصراحة • واستمعت فريدى بلا أدنى حرج • وهكذاتعلمت أنه من الافضل أن أكون صريحا • ان ابنتك تتعلم الحرج منك • وقد تعلمت أنا ألا أشعر بالحرج من ابنتى

ولقد أحست فريدى بالاستياء منى عندما حضرت لزيارتهم أول مرة ، فقد ظلت تعيش بمفردها مع أمهابضع سنوات ، وكانت تخشى حدوث أى تغيير ، وعندما ازدادت علاقتى بأمها توثقا ، زاد استياؤها منى • وبدا فى بعض الاحيان أنها عقبةكؤود فىطريق زواجنا • وعلى الرغم من أن فريدى كانت طفلة مهذبة ولم تركلنى قط فى ساقى ، فقد كنت أحس دائما بأنهاقد تفعل ذلك •

وكان معظم ذلك نتيجة خطئى ، فلم أكن قد اعتدت معاملة البنات الصغيرات ، وقد عاملت فريدى كأنها تحفة مصنوعةمنالزجاج • فهىصغيرة الجسم بالنسبة لسنها ، جميلة ، ذات عينين سوداوين جميلتين كعينى أمها ، ولها قوامهازال فى بدايةتكوينه ولكننى اكتشفت أنها تحب الالعاب العنيفة كأى صبى صغير ، وأنهما خشنة كالجلد المجفف •

وتحسنت علاقتنا قبل زواجى من أمها بحوالى ستة أشهر ، فقد كانت فريدى فى معسكر للبنات عندما توجهتأنا وأمها بالسيارة لزيارتها • وأستطيع أن اقول انها لم تكنسعيدة عندما صحبناها الى الخارج لتناول العشاء وبعد الطعام سألتنى بأدب عما اذا كانت تستطيع أن تتحدث مع أمها على انفراد ، فتركتهما وأنا أشعر بقليل من الاستياء •

وفى طريقعودتنا الى المدينةشرحت لى أمها الامر • فقد بدأ صدر فريدى ينمو ، وكانت غرفة الملابس بحمام السباحة منقسمة قسمين : أحدهما للبنات اللاتى يستخدمن «السوتيان» والآخر للاتى لايستخدمنه •

وكانت فريدى متألمة لانها كانت فى القسم الثانى ، فىحين أنها تشعر بأنها تنتمى للقسم الاول •

وعدنا الى المعسكر فى عطلة نهاية الاسبوع التالى للاحتفال بعيد ميلاد فريدى الحادى عشر • واشترينا لها بعض الكتب والمعدات اللازمة للنوم فى العراء ، وقفازا للعب البيسبول

وبعض العطور – وهـذا يعطيك فكرة الى حـــد ما عن مدى تعقيد البنـات الصغيرات – أما أمها فقد اشترت لها بعض الملابس •

وصحبناها لتنـاول العشـاء مرة أخرى وقدمنا لها الهدايا ، ففتحتهـــا فريدى وشـكرتنا فى أدب ، ولـكنها كانت لاتزال غير سعيدة • وبعد أن انتهينا من تناول الفاكهة والحلوى ، قدمت الام لابنتها هدية أخيرة ، وهى علبة صغيرة لم أكن قد رأيتها من قبل وقالت لها : « هذه من تيكس ، وأعتقد أنه من الافضل أن تنتظرى حتى تعودى الى المعسكر لفتحها ••

وقالت لى فريدى فى أسى : «أشكرك ياتيكس • ماذا بها ؟

فقلت : « لن أقول لك ، لان ذلك يفسد المفاجأة »

وتستطيع أم فريدى أن تكتم السر اذا أرادت ، ومن ثم فانها لم تذكر لى شيئا عن حقيقة هذه الهدية الاخيرة ، ولكننا عندما عدنا الى المعسكر فى عطلة نهاية الاسبوع التالى احتضنتنى فريدى وقبلتنى بحرارة وتناولنا طعام العشاء فى سعادة وتهـاوى الى الابد الحاجز الذى كان يقف بينى وبين الطفلة التى ستكون ابنتى •

ومرة أخرى طلبت فريدى أن تتحدث مع أمها على انفراد ، ولكننى لم أشعر هذه المرة بأننى تركت وحدى •

وسألت أمها فيمـــا بعد : « ماذا كانت تريد فريدى ؟ »

فقالت : « لقد ذكرت لى أنها آسفة وأنها كانت سخيفة لانها كانت تغار منك ، ولـكنها لن تكون كذلك بعـد الآن •• وهى تريدنا أن نتزوج فى أسرع وقت ممكن »

وقلت : « انها تكبر • بل انها تبدو الآن أكثر نضجا •

فقالت أمها : تلك هى هديتك

فسألتها : « وماذا كانت الهدية » ؟

– كانت « سوتيانا » !

وبعد الزواج وقعت بعض التغيرات التى لابد منها ولكننى لم أدرك مدى ضخامة هذه التغييرات الا بعد مرور عام تقريبا ، فقد كنت سعيدا للعلاقة الطيبة التى أقمتها مع فريدى ، الى أن صدمتنى زوجتى ذات ليلة بقولهـا :

« انك لست أبا صالحا »

وشرعت أســـتعد للرد عليها فى سخط فاستطردت تقول : «انك رائع مع فريدى ، فأنت حنون ، رقيق ، وأنت تحبها ، وهى تحبك حبا جما ، ولـكنها تفكر فيك كصـــديق يدعى « تيكس » لا كأب • اننى أجعلهـــا تتدرب فى العزف على البيانو ، وهى

تذاكر دروسها وتنظف غرفتها . وأنا التي أتولى الاشراف عليها فاذا كان لابد أن تفكر فيك كأب ، فهي في حاجة الى أن تحس بسلطتك في هذا المنزل .. انها تريد ذلك هي نفسها .. فحاول .

وكانت المسألة صعبة في مبدأ الامر وان كانت لم تثر مشكلات كبيرة حقا ولكنها كانت مفاجأة لفريدي عندما وجدت أنني أستطيع أن أكون صارما .. وبعدأسبوع اعتادت فيه أن تتدرب على البيانو أقل فترة ممكنة ، لاختبار مدى صبري بصفة عامة ، قلت لهاأننا اذا سمعنا من مدرسة الموسيقى أنها غير متقدمة في دروسها فسيكون عليها أن تبقى في المنزل طيلة يوم السبت .. وتوترت العلاقات بيننا فجأة ..

ولم تتقدم فريدي في دروس البيانو ولكنها ارتدت ملابسها في يوم السبت استعدادا للذهاب الى السينما ثم طلبت مصروفها وهي تنظر الى في تحد ، فقلت لها أنها ستبقى في المنزل في ذلك اليوم وصاحت وبكت بدموع غزيرة ، وقالت لي أنها تكرهني ، ثم لجأت الى أمها .. ولكنها بقيت في المنزل طوال اليوم .

وفي الاسبوع التالي ، أخذت تتدرب في العزف بنشاط واحتفظت بغرفتها نظيفة مرتبة ، وأدت واجباتها المنزلية وساعدت أمها ، وكانت تشعر بالفتور والابتعاد عني كلما تذكرت أنها تفعل ذلك ، ولكن العلاقة بيننا كانت قد تغيرت الى الافضل ، وقد عرفت ذلك عندما استمعت اليها وهي تتحدث عن احدى الحفلات في واحدة من محادثاتها التليفونية التي لا تنتهي .

كانت تقول لمحدثتها : « انتظري دقيقة . انني أود الحضور ولكن يجب أن أسأل والدي أولا »

وسمحت لها بالذهاب .. فهذا هو أقل مايستطيع الاب أن يفعله !

ملخصة من مجلة « كونتمبورارى » بقلم : هاملتون مول

شرف عظيم

في اليوم السابق على ترقية هايمان ريكوفر الى رتبة نائب اميرال ، فاز جواد اسمه « ريكوفر » في الشوط الخامس في حلبة السباق بنادي بلمونت بنيويورك .

وعقب الاميرال ريكوفر على ذلك بقوله : « ليس هناك اميرال آخر في التاريخ اطلقوا اسمه على حصان بأكمله ! »

ماذا يقول أفلاطون لنا ؟

« كان أفلاطون أول من طالب بتحديد الدخل ، وابتكر دور الحضانة ورياض الاطفال .. »

عندما تذكر اسم الفيلسوف اليوناني افلاطون ، تظهر على الوجوه علامات الخشوع وكأنك ستحدثهم عن قديس .. ولكن أفلاطون لم يكن قديسا . لقد كان بطلا رياضيا يفوز بالجوائز ، وكان جنديا شجاعا ، وشاعرا ، وخبيرا في خيول السباق ، وعاشقا للكوميديات الساخرة .. وقد عاش حتى بلغ الحادية والثمانين ثم مات في حفل زفاف ، وهو ممتلىء حماسة وتذوقا للحياة والمحادثة حتى آخر دقة من دقات قلبه ..

وهذا كله شيء هام اذا أردت أن تقدر تعاليمه كما تطبق في وقتنا هذا ... لقد كان عصره كثير الشبه بعصرنا ، فقد نشأ وترعرع في أثينا خلال النصف الاول من القرن الرابع قبل الميلاد ، عندما مل الناس الحروب ، وخابت آمالهم في الثورات ، وساورتهم الشكوك في أشكال العقائد القديمة ، وأخذوا يتلمسون فهما جديدا للقيم الحقيقية للحياة .. وتولى افلاطون هذه المهمة ، وكان متحمسا لذلك كأنبياء العبريين ، على الرغم من انه لم يكن في استطاعته أن ينسب مايصل اليه بنداء سلطة مقدسة ، فقد كانت آلهة اليونان جميلة ساحرة ، ولكنها كانت أنانية مثيرة للاضطراب ، لاتحلم قط بوضع أية «وصايا عشر» . وقد تغلب افلاطون على ايمانه بها ، بل بدأ يتحدث عن الله باعتباره كائنا واحدا ، ولكنه لم يكن يعتبر ذلك « الكائن » سلطانا على سلوك البشر ، وكان عليه ان يكتشف معايير السلوك والعقل معا ليلتزم بها في هذا العالم الانساني .

ولم يكن افلاطون ليستطيع أن ينجح في ذلك لو لم يعرف سقراط « نبي المنطق » وداعية التفكير ..

كان أفلاطون في العشرين من عمره

يوم التقى بسـقراط ، وكان قد اكتسب سمعة طيبة كشاعر ، ولكن هذا المكافح الخطر المحبوب في سبيل التفكير الواضح ، ــ سـقراط ــ ذا الوجـه الذى يشبه الضفدع اطار صوابه .. فبعد محادثات قليلة مع سقراط عن الاهمية البالغة للتفكير في الاشيـاء واستخدام الكلمات باحساس جلي لمعنـاها ، عاد أفلاطون الى بيتـه ومزق اشعاره ..

وظل افلاطون ملازما لسـقراط تلميذا وصـديقا حتى مات سقراط .. ولم يكن افلاطون تلميـذا بالضبط ، اذ ان سـقراط لم يكن يفكر في اخذ اجر على تعليمه التفكير السليم ، كما لم يأخذ المسيح اجرا على تعليم الحب ، ولكن افلاطون كان واحـدا من الشباب الذين يترددون بصورة منتظمة على تلك الاجتماعات التي يعقدها سـقراط والتي تشبه الندوات الدراسية ، في ملعب رياضي او رواق معبـد ، أو منزل صديق ليناقش خـلالها معنى لفكرة هامة .. وكانت صداقتهما تعني الكثير بالنسبـة لافلاطون ، حتى انه ظل يحمل سقراط في خياله طوال حياته الادبية ، مدونا كل افكاره في صورة محـاورات أو محادثات ، يقوم سقراط بالدور الرئيسي فيها .

وقد عالج سـقراط نفسه مشكله المعنى الذى تستهدفه «الفضيلة» ؟ فتساءل لـماذا يجب ان يكون كل انسان طيبا ، وقرر ان الخير ليس الا سلوكا نتيجـة دراسة وتفكير بعنـاية ، وان كل انسان اذا كان مخيرا وعرف كـل مايمكن معرفته عنه ، سوف يختار العمل الصالح ؟ وليس هناك مايدعو لان تؤمن بذلك لكي تقدر اهميته ، فان هذا التعليم الذى كان يقـوم به سقراط ، منح العقل البشرى لاول مرة سلطانا في المسائل الاخلاقية ، وكانت تلك ثورة لم يسبق لها مثيل في التاريخ ..

وانطلق بهـا افلاطون قدما .. فقال ان العمل الصالح ليس وحده نتيجة تفكير ، بل ان الرجل الصالح ايضا هو الذى يحكمه العقل .. ولم تكن هناك اية علوم نفسية في أيامه ، ومن ثم فقد ابتكر افلاطون واحدا ، وكان علما جيدا ظل محتفظا بطابعه الفنى عام . فقـد قال ان حياتنا الواعية منقسمـة ثلاثة اقسام : قسم حسي يتكون من الشـهوات والعواطف المركبة ، وقسم متحفز يمكن أن يسـمى « الارادة » أو الروح ، وقسم مفكر اسماه (العقل) .

ولما كان العقل هو الشيء الذى يميز الانسان عن الكلاب والقروش ، فمن الجلى انه أرفع الاقسام الثلاثة قدرا ، ومهمته ان يحكم ، أما وظيفة « الروح » فهى تنفيذ لما يمليه العقل ، وعلى الشهوات والعواطف أن تطيع ، فاذا أدى كل قسم وظيفته الطبيعية ، كنت ذا فضيلة ، أما اذا انهار هذا النظام الطبيعى للاشياء ، كنت ذا رذيلة .. وبهذه الطريقة البسيطة أعاد افلاطون تأكيد سلطان الحياة الصالحة فى وقت تسود فيه الاوهام الزائفة ..

ولا تكتسب المعرفة بالتفكير المجرد فحسب ، بل عليك أن تجرب الحقائق وتختبرها ، ولكن فكرة أفلاطون الاساسية ، هى أن الاستقامة بتوجيه العقل هى خلاصة الطابع الاخلاقى ، وهى فكرة لن تندثر مهما تمر الايام ..

حقا ان القليل جدا من افكار افلاطون يرتبط بأى زمن ، حتى انك لتشعر أحيانا وانت تقرؤها كأنه يسير أمامك فى الغرفة ، وهو يتحدث عن علوم الفلك والطبيعة وكأنها كانت موجودة فعلا فى أيامه ، ويفسر الاحلام ، ويصف بنفس اسلوب « فرويد » تقريبا كيف تتراخى السيطرة على العقل خلال النوم ، فيقول : « ان الوحش المفترس الكامن فى طبيعتنا ينهض وينطلق عاريا » وكان يعرف من المعلومات عن تقسيم العمل واسبابه وكأنه استاذ فى علوم الاقتصاد الحديثة ، وهو مبتكر فكرة التفرقة بين التعليم الثانوى والعالى ، وضرورة التخصص فى العلم ، وتطبيق الوسائل العلمية على المشكلات الاجتماعية .

وكان افلاطون أول من تحدث عن سيكولوجية الضحك ، والسمع ، وتحديد الدخل — فقال ان الاسرة يجب الا يكون لديها مايزيد على اربعة اضعاف ماتملكه اسرة أخرى — وقد ابتكر دور الحضانة النهارية ، وطريقة رياض الاطفال ، والتعليم التقدمى ..

كان يقول ان التدريب البدنى لايضر اذا كان اجباريا ، ولكن المعرفة التى تكتسب فى ظل الاكراه لاتبقى فى الذهن ، ومن ثم يجب الا تستخدم الاكراه ، بل دع التعليم الاولى يكون نوعا من اللهو والتسلية ..

وبالاضافة الى كل هذا الادراك النافذ المترامى ، كان افلاطون يطوى بين جوانحه نزعة صوفية .. كان يريد أن يهرب من العالم المتقلب ..

من وجود هـذه المشكلات الدائمة التى أوجد لهـا ردودا حكيمة منـذ زمن بعيد . كان يريد دينا . فلما لم يجد دينا يناسب عمـره وعلمه ، ابتكر دينا ..

وقال افلاطون ان فـكرة الجمال يجب ان تحب أكثـر من الشخص الجميل نفسـه ، وهذا هو المعنى الحقيقى لكلمة « الحب الافلاطونى » ولابد لنا من ان نضيف ان افلاطون نفسه كان قادرا ان يلتزم الى ابعد حد الطريق التى يقوده اليها ايمانه بالحقيقة السامية للافكار وقد قال مرة وهو يبتسـم « حتى انصار الافكار معرضون لنوع من الجنون » ولابد ان نذكر ذلك عندما نعالج بعض تكهناته المشهورة التى تضمنها حواره الكبير عن الطريقة الصحيحة لتنظيم الدوله فى كتابه « الجمهورية » فقد ادى به ولعـه بالمنطق الى ان يعتقد انه لما كان الرجـل الصالح يتحلى بالذكاء فان الدولة الصـالحة يجب ان تنظمها اقلية ذكية .

وكان يقسم المواطنين وفقا لهباتهم الخاصة ، فيمنح النخبة المختارة من الرجال الصـالحين السلطان والقوة المسلحـة ليبقوا فيها .. هؤلاء الفـلاسـفة ذوو الفضـائل الذين كان يسميهم « الاوصياء » يجب ألا تكون لهم ممتلكات خاصة ، ولا عواطف خاصة ! .. فزوجاتهم واطفالهم ، وممتلكاتهم ايضا يجب ان تجمع فى مكان واحد . واختلاطهم الجنسى يجب ان يتـم فى فترات محـدودة . ووفقا لمبادىء تحسين السـلالات كما يحدث فى تربية الحيوانات .. وكل الاطفـال الذين ينتجون فى موسم التزاوج المعـين . يعدون كل آباء وامهات ذلك الموسم آباء وامهـات لهم ، وكل الاطفال الآخرين اخوة واخوات لهم .. ولما كانوا ينقلون الى مـدارس الدولة بمجرد الفطام ، فان احدا لن يعرف من منهم ابن هذا أو ذاك .

ولم يكن افلاطون يحبذ هذا النظام للدولة بأسرها ، بل كانت تلك صورة من صـور الحياة للطبقة الممتازة ، تستهدف جعلهم ممتـازين فعلا فى العقل والشخصيـة ..

وقد قادته هـذه المناقضات الى موقف من أشهر المواقف العجيبة فى التاريخ ، فقد كان فى الستين من عمره عندما غادر أثينا ليعلم « ديونسيوس الصغـير » ، الطاغية الذى تربع حديثـا على عرش سيراكيوز ، كيف ينشىء « جمهورية مثالية » . وشرع

افلاطون يمارس عمله فى أمل باسم ، ولكنه اتبع أيضا دقة تثير الملل ، فقد قرر ان تدريب الملك الفيلسوف يجب ان يبدأ بتعليم الهندسة .. فالهندسة سوف تعلمه فن التفكير الدقيق الذى لافائدة بدونه من معالجة مشكلات الاصلاح السياسى

وأحب «ديومنسيوس» افلاطون، وأحب مافيه من اثارة ، ولكن كانت هناك صعوبة واحدة .. وهى أنه لم يكن يحب الهندسة ! . . وبحث أعداء النظريات الافلاطونية عن فيلسوف آخر يستطيع أن يثبت أن الطغيان هو أفضل انواع الحكومات ، وان يفعل ذلك دون رياضيات ، واضطر افلاطون فى النهاية الى الهرب من القصر ليلا ، والابحار الى أثينا بطرق ملتوية ..

ولم تكن حياة أفلاطون خاوية عندما عاد الى بلده .. كان قد بدأ فعلا مشروعا جديدا .. أسس مدرسة كانت أشهر مدرسة فى العالم القديم ، ولغز المادة فى التاريخ كله ، فقد كانت دوراتها تعقد فى ملعب رياضى يقع على مسافة حوالى ١٥٠٠ متر شمالى غربى أثينا وكان للمدينة ثلاثة من هذه الملاعب ، وهى منشآت ضخمة ، نصفها حدائق والنصف أجنحة للرياضة .. كل منها يحوى ساحة داخلية للكرة ، وقاعة للمصارعة ، وغرفة للتدليك واخرى للبخار ، وحمامات ساخنة وباردة ، وغرف لارتداء الملابس ، وحلبة فى الخارج لالعاب القوى . .

وكان هناك شىء حيوى جدا ينقص تعاليم افلاطون بكل تأكيد .. هو عطف الانسان على غيره ، عطف كل انسان على كل الناس ، فلم يفكر افلاطون فى ذلك قط ، وقد جاء هذا التفكير الى حضارة الغرب مع المسيح والمبشرين المسيحيين الذين علموا الناس أن الرجل الصالح لايحكم بالعقل ، بل بعاطفة حب لرفاقه من البشر . .

بقلم : ماكس ايستمان



نسيان ..

قال الرجل العجوز لصديقه فى النادى :

— لابد اننى اصبحت كثير النسيان ...لكنها اخذت اشكو لان الاشياء لم تعد كما كانت من قبل ... نسيت ان اضع نفسى بين هذه الاشياء !



حاربت ضد التاج!

كان رجال الحرس الملكي من فرقة « س نورث هايلاندرز » يسيرون بأحذيتهم البيضاء في الشارع الرئيسي تحت شمس الصباح في ايقاع منتظم .. وكان ذلك هو اليوم الذى تنتظره المدينة ، فقد جاء دورها لمشاهدة أمير ويلز خلال زيارته لنيوزيلندا .. وخرجت البلدة عن بكرة ابيها ، من أرقى سكانها حتى رعاة الماشية الذين لوحت الشمس بشرتهم ،

« كان يشعر في اعماقه انه يجب ان يفوز .. وفاز فعلا، ولكن !.. »

وسكان الادغال النائية ، اصطفوا جميعا على جانبى الطريق .

وبينما كانت الجماهير تهتف وتصفق بحماسة في ذلك اليوم من أيام الصيف خلال عام ١٩٣٠ ، ظللت أنا محتفظا بيدى فى جيوب بنطلونى

المدرسى القصير ، مدركا تماما اننى الطفل الوحيد الذى لايمسك علمـا بريطانيا يلوح به .. وقلت لنفسى :

« دع الآخرين يحيون ولى عهدهم .. انه (أميرهـم) هم لا اميرى أنا ، فضلا عن اننى كنت باعتبارى الطفل الامريكى الوحيد فى اقليم (هوكيدباى) بأسره ، يجب أن اتمسك بقوة بتقاليد عام ١٧٧٦ .

وبينمـا كان الصف الاخير من جنود الحـرس الاسـكتلندى يمر بعيـدا .. بدا الامير جالسا فى السيارة السوداء المكشوفة الغطاء من طراز «رولز رويس». كان يبدو اميرا بريطانيا حقـا يستحق النظر اليه .. فى وجهـه ملامح طفولة بادية ، مع وسامة وبشاشة .

وارتسمت البسمات على الشفاه المغلقة فى كبرياء ، وازداد التصفيق قوة . . وكانت الاعلام البريطانيـة ترفرف فى الهـواء ، وبينما كانت الجمـاهير تتحرك مع السيـارة ، تحركت أنا معهـم ، متابعا الموكب الملكى الى ميـدان سباق الخيل ، حيث يقام الاستقبـال الرسمى ، والمعارض المختلفة .

وكنت اذكر كيف كنت اشعر فى يوم ٤ يوليـو ــ يوم عيد الاستقلال الامريكى ــ وفى ذلك اليوم ، أصبحت (امريكيـا) مرتين بالنسبة للايام العادية . فقد اعتاد أبى أن يقيم عرضا رائعـا بمناسبة عيد الاستقلال ، فيرفع العلم الامريكى فوق سـارية بحديقتنا ، ويقبل الجيران فى بطء ، ينظرون الينـا من خلال الاسوار بعيون حائرة ، ويتمتعون بكلمات عن هـؤلاء « الامريكيين المجـانين » .. ويرفع ابى بصره ، ويتطلع بأنظاره بعيدا نحو المحيط الباسفيكى بينما تعتصر يده كاهلى .

كان ميدان السباق غاصا بالناس، عنـدما جلس الامير وحاشيته فى منصة كبار الضيوف ، وبدا لى ان الامبراطورية كلها كانت هناك ..

وانضممت مع بقية اطفال المدارس فى الجلوس فوق الحشـائش التى تشـبه المروج ، وجلسـنا ننتظر بينما كانت كبار الشخصيات تلقى كلماتها ، ولم تكن نحن الاطفال قد جئنا الى هنا لمجرد رؤية الامير ، بل للاشـتراك فى برنامج للسباق فى العدو .

ورحنـا نرمق أطفـال المدارس الاخرى بعيـون ثابتة وهم يقدرون السباق المنتظر .. والبعض يتطلع الى الشريط الطبى الذى يحيـط

بمشط قدمى فى أمل ، وادعيت انني انبته فى موضعه وكأن الدم قد توقف الآن فقط عن التدفق ، فى حين انني كنت خائفـا بعض الشيء من قدمى المصابة ، فقد أصابني جرح فيها قبل ذلك بثلاثة أســابيع بسبب قطعة من الزجاج .

واخذت احدق فى الامير البريطاني .. لقد كان على أن اجرى فى السباق ، لا لانني كنت سريعـا جدا فى عدوى — فانني لم اكن كـــذلك — بل ان بعض الفتيان هزمونى من قبل . . ولكنني سأجرى لانني كنت امريكيا متطرفا كما يسميني اصدقائى .. وقد وجـــدت انني يجب ان اقدم بطريقة ما اعــلانا صغيرا لاستقلال امريكا ! .. لقد كنت فى المدرســة أفضل ان اقاتل عشر مرات مثــل الثورة الامريكية ، من أن أهزم وينزف الدم من أنفى .. وان أقل ما أستطيع ان أفعله الآن ، فى الوقت الذى يجلس فيه أبى فى منصة الضيوف أن أشترك فى السباق لكى افوز على امير ويلز !

وفجـــأة سمعت صوتا يقول : الاولاد من ســـن عشرة الى عشرة ونصف عام .. سبـــاق الخمسين ياردة .. اصطفوا جميعا ..

ووجدت نفسي اقف هناك ، وقد أحسست ساقاى كأنني وضعت فيهما عضلات جـديدة هذا الصباح . .

وانطلقنـــا جميعا عندما سمعنا طلقة المسدس .. واحسست كأن هنــــاك زنبركات صغيرة داخل الحشائش التى اعدو فوقها ، وان كل مايجب ان افعله ، هو ان اضغط عليها بأطراف اصابعى ، وكانت كأنها توجد على مسافات متقاربة لا يفصل بين كل منهـا والاخرى غير خطوة ، وما لبث صدرى ان اصطدم بالشريط الابيض معلنا فوزى ..

واشتركت فى سباقات اخرى مع غلمان تتراوح أعمارهم بين ١٢ و ١٣ سنة .. لم أكن اشعر انني أجرى ، بل كنت أحس كأنني امتطى جوادين لوحتهمـــا اشعة الشمس ، وهما يقفزان وفقا لقيادتى لهما ، فى صمت هـــامس فوق الحشائش المليئة بالزنبركات .. وفزت فى اربعـــة سبـــاقات متتالية ، ولكنني بينما كنت اتقـــدم نحو خط الابتداء فى السباق الاخير منافسا اولادا أكبر كثيرا منى ، بدأت ركبتاى كأنهمـــا تنحنيان فوق ساقى .. واحسست كأنني الشقيق الاصغر لشخص ما سمحوا له بالاشتراك فى السباق .. واعتقدت ان من الافضل ان انسحب ،

ولكننى كنت اجد لدى من السرعة مايكفى لان أفوز .. وأنا وحـدى ادرك السر فى ذلك . . فقد كان السر يتوثب حيا داخل صدرى ، وما لبث أن قفز الى ساقى عندما سمعت كلمة : « استعدوا » . .

كانت ساقى تؤلمنى قليلا ، ورفعت احـد أطراف الرباط الذى يحيط بقـدمى .

وانطلقنـا .. وبدات الحشائش تصطـدم بقدمى الآن ، بدلا من أن تجعلهمـا تقفزان ... كانت الارض تتحول الى تلال مفاجئـة ، ترتفع وتنخفض مع كل خطـوة ، بينما كانت السيقان الاخرى تقفز وكأنها مناجل حصـاد لامعة تبرق بسرعة خلف الظلال

وفـكرت فى ابى الذى يرقبنى من فوق المنصة .. كنت أعلم انه ينظر الى بنفس الطـريقة التى ينظر بهـا وهـو يرفع العلم فى الحديقة .. عينان تنبعث منهما نيران زرقاء نحو السماء . .

لم يكن فى اسـتطاعتى ان اتخلى عنـه الآن .. فجمعت كل قوتى ، واندفعت الى الامام حتى اصـطدم شريط النهاية بقلبى ! .

كنت افرك قدمى عندما شاهدت احذية تلمع ، وسـمعت صوتا يقول بلهجـة انجليزية لاتخطىء : « أهذا هو الفتى الصغـير ؟ » .. وتطلعت الى أعلى ، فرأيت ياور الامير وناظر المدرسـة يحنيان رأسيهما نحوى ، وقال اليـاور : « تعال ياصديقى الصغـير .. ان امير ويلز يريد رؤيتك .

واحسست ان معدتى تلتف بشدة حول سرة بطنى .. وقلت : انا ؟

وبلغنا منصة المتفـرجين .. كان النمش يغلى فـوق وجهى ، ويداى باردتين كلحوم القصـاب ، بينما وضع الياور يده فوق كاهلى واخذ يتحـدث الى الامير .. وسمعت اسمى ، ثم رأيت الامير يتطلع الى ، فخفضت بصرى نحو قدمى .

وقال الامير :

ـ حسنا أيها الرجل الصغير .. لقد أردنا فقط أن نقول انه كان سباقا بديعا جـدا ، وانك جواد سـباق صغير قياسى !

ورفعت رأسى ، ولكنى لم أجـرؤ على النظر الى وجهه ، فأخذت أحدق فى أوسمته ثم قلت :

ـ اننى لست سريعـا جدا على الاطلاق .

فقال الامير :

ــ ولكنك سريع الى الحد الذى جعلك تفوز

وتطلعت الى وجه الامير .. ثم غمغمت قائلا :

ــ اننى امريكى ياسيدى .

وظننت ان قولى هذا يفسر كل شىء ! .. واحسست بحرارة شديدة فى عنقى ووجهى وكأنما احرقتهما الشمس .

وارتسمت على شفتى الامير بسمةساخرة .. ثم قال :

ــ امريكى .. . ؟

ثم التفت الى ياوره وقال :

ــ أسمعت هذا يافيتز ؟ . . انهم مازالوا يقاتلون البريطانيين !

وضم الامير قدميه .. ثم قال :

ــ لقد كنت أحب الامريكيين دائما ..

وأردت أن ابتسم ، ولكن شفتى كانتا محكمتى الاغلاق .. ثم قلت فى استغفار مفاجىء :

ــ ولكن ولدت هنا ياسيدى .

وانحنى امير ويلز الى الامام قليلا، ولمت الشمس على شعره الاشقر ، ثم خفض صوته وسألنى فى همس :

ــ اكنت تجرى حقا ضدى .. وضد التاج ؟

فحنيت راسى قليــــلا وكأننى ارتكبت جريمة فظيعة ..

والتفت الامير الى ياوره ، ثم ازداد صوته انخفاضا ، وانحنى نحوى فى ود كأننا صديقان يتآمران معا .. وقال :

ــ اذن لقد ساعدتك انا على الفوز .. أليس كذلك ؟

ورفعت راسى وابتسمت .. واحسست اننى تحررت فى تلك النظرات الدافئة المنبعثة من العيون الزرقاء . . واحسست برهة اننى كنت وحيدا معه .. ثم تمتمت قائلا :

ــ أجلْ ياسيدى ..

كانت يد الياور لاتزال على كتفى ، وانا ابتعد .. ولكنى كنت لا ازالُ احس بكلمات الامير .. دافئة تتغلغلُ فى اعماقى .. انه انسان رائع !

بقلم راى مونت روجرز

حل موفق

استطاعت احدى الكنائس ان تحل المشكلةالمزمنة التى تواجه اكثر الكنائس ، وهى جذب المصلين الى الصفوف الثلاثة الاولى ...وكانت الطريقة التى حلت بها المشكلة ، هى جعل المقاعد فى هذه الصفوف ذات حشايا من المقاعد اللين

« على الرغم مما بلغه العلم من تقدم فلا يزال الانسان يقف عاجزا بلا حول ولا قوة أمام هذا الجبار ... »

صرخة الإعصار

بين الرياح البخارية العظمى التى تهب على شمال وجنوب الاطلنطى تقع « منطقة الدولدرام » وهى منطقة عند خط الاستواء تهدأ فيها الرياح ، وتتكون من حزام عريض يمتد بمد البحر الاستوائى من غيانا فى الغرب الى انبعاج أفريقيا فى الشرق . وهى مكان تهب فيه النسمات فى ضعف هادىء ولكنه لا يعيش فى سلام . فخلف هذا الهدوء تختفى عوامل القلق . ويلمع البحر فى شحوب كالرصاص وهو يزفر فى بطء ، ويرتعد من وقت لآخر عندما تهب رياح مفاجئة أو تسقط الامطار لفترة وجيزة . وتتجمع السحب والامطار فى الافق البعيد فى ستائر شهباء ، ثم تندفع بعيدا وتختفى تحت الافق . وفى بعض الاحيان تتكون هذه السحب وتنمو خلال شهور الصيف الحارة .

ويرتفع الهواء الساخن المحمل بالمياه من البحر ببطء . وبينما هو آخذ فى الارتفاع ، يتحرك هواء آخر ليحل محله . وهذه الحركة لا يمكن ملاحظتها وسط الهدوء السائد فى البداية ، ولكنها تزداد فى الوقت الذى يتصاعد فيه الهواء المشبع بالضباب من البحر كالدخان الذى يتصاعد من المدخنة . وتتحرك الارض أيضا وتدور . فيتأثر الهواء هو الآخر بحركة الارض . وحول المركز الاجوف ، يبدأ الهواء فى الدوران فى حركة لولبية ، وعندما يرتفع الهواء الساخن يتمدد ويبرد ويتكاثف الماء الذى يحمله على هيئة مطر .

وهكذا ينمو عمود الهواء ويدور فى مكان ما الى القمة ، وينحرف أحيانا بطريقة شاردة الى الامام أو الى أحد الجوانب . وعندما يلامس عمود الهواء أطراف الرياح التجارية ، يبدأ فى التحرك تجاه الغرب . وهو يتحرك ببطء فى البداية ، ويتوقف تماما أحيانا وهو يمتص الرطوبة الساخنة التى تعد وقودا له ، ولكنه يكون فى ذلك

الوقت قد اتخذ اتجاها معينا . ومن هذه الحركة يتخذ العمود شكلا معينا ... لقد أصبح اعصارا .

وعلى شاطىء بعيد يقع على مسافة ١٦٠٠ كيلو متر يتغير صوت البحر . ويصبح صوت الامواج الخفيف السريع الايقاع أثقل وأقل سرعة . وعندما تصل الامواج الطويلة التى يمكن مشاهدتها بعيدا فى الافق الى الشاطىء تصطدم به بصوت عميق مهتز ، وقور كقرع الناقوس . وعندما يسمع هذا الصوت رجل يذكر عواصف أخرى فانه ينظر الى السماء ، فيجدها صافية .. صفاؤها هادىء ومضىء ، كأنه ينبع من براءة لا حد لها ، وعلى ارتفاع شاهق تلمع مجموعات صغيرة من سحب رقيقة عالية تبدو كحبات اللؤلؤ المتألقة ، بينما تتوهج الشمس فى الغروب بطريقة أروع من المعتاد .

وهناك رجال آخرون يرقبون البحر والسماء ... ومن سفن الشحن ونقل الركاب وناقلات البترول تأتى الرسائل اللاسلكية لتبلغ عن هبوط فى البارومتر الذى يسجل الضغط الجوى ، وارتفاع الامواج فى البحر . وعلى البر يجلس رجل أمام مائدة للرسم فى مكتبه ليحدد مواقع السفن على خريطة خاصة . وفى صباح اليوم التالى تصطدم الامواج العاتية وتنكسر على جدار فنار يقع على شاطىء صخرى بعيد . ويهب النسيم الآن ولكنه يأتى من البر بدلا من البحر ، ومع ذلك فانه ليس نسيم البر الجاف المشبع برائحة الغبار وزهور الصيف ، ولكنه نسيم ثقيل رطب ، تستطيع أن تشعر بالملح الموجود فيه على شفتيك . وتفقد السماء صفاءها وتختفى خلف حجاب لبنى قاتم . وبينما ينصرم النهار يزداد هذا الحجاب كثافة ويكتسب لونا أصفر . وعندما تغرب الشمس وراء الافق تمتلىء السماء بخطوط براقة غير عادية من الضوء الاحمر والبرتقالى .

وفى البحر يبدأ الهواء فى الاهتزاز والطنين . وتكون الكتلة المظلمة قد تحركت الى الامام والامطار تلطم مياه البحر المضطربة التى تعتصرها وتلويها الرياح . وتدور السحب بسرعة أكبر ، وتزحف الى الامام وقد ازدادت سرعتها وصوتها يدوى كأصوات المدافع البعيدة . وتحلق طائرة على ارتفاع منخفض فوق المياه المضطربة وتتجه مباشرة فى اتجاه مضاد للعاصفة ، وبعد مضى وقت طويل تعود الى الظهور ثانية باجنحتها ، ثم تدور وترتفع لتبعث رسالتها اللاسلكية الى الشاطىء .

وعلى البر يستطيع الرجل الذى يجلس أمام لوحة الرسم أن يحدد الآن مركز العاصفة بالضبط ، وتدور شباك الرادار لمواجهته ، وينحنى الرجال أمام الشاشات فى انتظار ظهور صورته .. ذلك المركز بأذرعه من السحب اللولبية التى تبدو كالاخطبوط . ويعطى الاعصار اسما ويصبح شخصية وهى شخصية ضارة وخطيرة كمجرم مطلق السراح. وفى مبنى مركز الاعاصير تعمل أجهزة الارسال البرقية بسرعة كبيرة

وعندما يقترب الاعصار يصبح الهواء الذى يسبقه مشحونا بتوتر غير معتاد . ويصبح الناس اكثر احساسا بدقات قلوبهم دون أن يدروا سببا لذلك . ويشعرون بالحاجة الملحة لعمل اى شيء ويجدون فى الوقت نفسه صعوبة فى تركيز أذهانهم على الشيء الذى يفعلونه . ويعتريهم الخوف . . .

وتدور العاصفة الآن بسرعة ١٦٠ كيلو مترا فى الساعة قرص هائل رقيق ، سطحه الاعلى ينحنى مع انحناءة سطح الكرة الارضية تغمر مركزه بأشعة الشمس والهواء الغاطس اسفل وتستمر العاصفه فى التقدم ببطء وبسرعة تتراوح بين عشرة واثنى عشرة عقدة . وبينما هى تتجه صوب الغرب والشمال تصطدم أطرافها الخارجية بجدار من الهواء ، ذلك البيضاوى الكبير ذى الضغط المرتفع الذى يغطى المنطقة الممتدة من برمودا الى جزر الآزور .

ويستطيع المراقبون على الشاطىء أن يشاهدوا العاصفه وهى تقترب الآن . . . فمن خلال الحجاب اللبنى اللون ، يظهر فى الافق شيء قاتم رمادى اللون يتخلله ضوء نحاسى اللون . وتهرع السحب الاخرى المتفرقة الى جانبها بسرعة كالخيالة وعندما تقترب العاصفة يصبح جسمها أسود اللون ومنتفخا . ويمضى فى الارتفاع طامسا كل ما يتبقى من انوار فى السماء . وتثير الامطار البحر . وتهب لفحات من الرياح تلطم الامطار المنهمرة وتظل تلطمها فترة طويلة . . وتتوقف برهة ثم تستأنف اللطمات مرة اخرى. وتزداد فترات السكون طولا تدريجيا. والأخير الايمر الهواء الرقيق وحده . وتصفو السماء وتظهر الشمس مرة اخرى . يصبح الهواء دافئا جافا وخفيفا جدا . . . وهذه هى عين العاصفه .

ويستمر هذا الهدوء قرابة نصف ساعة . ثم يأتى من بعيد صوت طنين

خافت • وتزحف السحب فوق سطح البحر ثم تبدأ فى الانتشار عبر السماء ، وتعود الرياح بسرعة ٢٤٠ كيلو مترا فى الساعة ، وقد تزيد على ذلك فى بعض الاحيان •

وبعد مرور مركز العاصفة الذى تدور حوله ، تهب الرياح من الاتجاه المضاد • وتهز الاشجار التى مالت أمام العاصفة وتميل الى الناحية الاخرى المضادة • وتهز الرياح الارض التى لا حول لها ولا قوة كشخص يركل خصمه الذى يرقد أمامه وهو يلهث ، وعندما يصل الظلام الى أوجه ، يبدو وكأن العالم كله قد انفجر الى أشلاء متناثرة ، وتنطلق صرخةمن بعض الحناجر عندما ينطلق البحر تحت وطأة الثقل الكبير وضغط الرياح ، فيسحق المنازل والقوارب والاشجار هنا وهناك ، ويجرف معه شبحا صغيرا لرجل أو امرأة تحاول الهرب •

ان الاعصاربالنسبة لعالم الارصاد الجويةهو «عمود دائرى» منالهواء يدور حول نواة ذات ضغط منخفض ، وهو يدور في اتجاه مماثل لدوران عقرب الساعة تحت خط الاستواء ، وفى اتجاه مضاد لدوران عقرب الساعه فوق خط الاستواء • ولكى تعتبر العاصفة اعصارا حقيقيا يجب الا تقل سرعة الرياح فيها عن ٢٠ كيلو مترا فى الساعة ، وهناك اعاصير بلغت سرعتها ٢٥٥ كيلو مترا فى الساعة وكانت تعتبر أمراعاديا• اما اذازادت على هذه السرعة فلا تستطيع اجهزة قياس الريح أن تصمد امامها • ولكن أمكن تسجيل أعاصير سرعتها ٤٠٠ كيلو متر فى الساعة • وعبر احد ربابنة السفن عنها فى سجل السفينة بقوله : الرياح لا نهائية [!] •

واذا استمع المرء مرة الى الرياح المزمجرة أو شاهد البحر المتلاطم فانه لا يستطيع أن ينعم بعد ذلك قط بشعور الاطمئنان الذى عرفه من قبل • لقد رأيت اعلام الانذار ترتفع مرات عديدة • وجلست فى منزل مزقته الرياح ، واستمعت الى الواحه الخشبية والرياح تنتزعها كأوراق اللعب ، بينما كانت ثمار جوز الهند تدق جوانب المنزل كطلقات المدافع

ويتأثر مجرى الاعصار بمناطق الضغط المجاورة اذ أنه يأخذ الطريق الذى يجد فيه أقل مقاومة• فاذا كانت هناك منطقة للضغط العالى على جانبى الاعصار ، فانه يمر فى القناة التى

تنشأ بينها. وهذا هو ما حدث عندما هب اعصار سنة ١٩٣٨ على ولاية نيوانجلاند بسرعة ١٥٠٠ متر فى الدقيقة وهى سرعة لم يسمع مثلها من قبل •

ولقد مضى ٢٣٠عاما على هذهالكارثة التى وقعت فى عصر ملىء بالعواصف الشمالية • وكان الناس يتساءلون بعدكل اعصار فى عجب: « هل تستمر هذه الاعاصير على الدوام ؟ » • ولكن الكثيرين من خبراء الارصاد الجوية يميلون الى الاعتقاد بأن الظروف المواتية لنشوء الاعاصير وتحركها صوب الشمال من فلوريدا وجزر كارولين تميل الى الظهور على شكل دورات بين كل منها ٢٠ سنة تقريبا • ويمكن تحديد هذه الظروف عن طريق دراسة نشاط البقع الشمسية، وهذا النشاط الذى يبلغ ذروته فى فترات دورية قد بدأ يدخل فى مرحلة هبوط ، ومن أجل هذا فمن الممكن أن نتوقع ألا ترفع رايات الانذار الحمراء التى تتوسطها الدائرة السوداء كثيرا مثلما كان يحدث من قبل •

ويقولون ان الناس الذين يعيشون فى الاماكن التى تهب عليها الاعاصير كثيرا مايعتادونها. وقديعد هذاصحيحا بصورة ما فهم يعرفون الاحتياطات الواجب اتباعها ، والامدادات التى يجب اعدادها وهم يعرفون أيضا أى النوافذ يجب اغلاقها وأيها يجب أن تترك مفتوحة • ولكن هذا لا يمنع من وجود الشعور بالعجز التام دائما •

وقد سألت صديقا لى ذات مرة فى بلدة صغيرة بكوبا عما يفعله الناس عندما يأتى الاعصار ، فقال وهو ينظر الى فى دهشة : لماذا ؟ •

ـ اننا نشرب الخمر حتى نثمل •

ولا أستطيع أن أتخيل طريقة أفضل من ذلك لمواجهة الاعصار !

ملخصة عن مجلة هوليداى بقلم بنيديكت فايلين

مناظر !

وصف المؤلف « هرمان دوك » البيت الذى يبنيه على قمة تل مرتفع فى جزر « فيرجين » فقال :

ـ سيطل البيت من احد جانبيه على المحيط الاطلنطى ، ومن الجانب الآخر على البحر الكاريبى ••• وسيكون هناك منظر يحيط بى من الرهن والعجز المالى •••!

« اذا أردت أن تخلق صــــداقة بين شخصـــين ، فاتركهمـــا يلتقيـــان مصادفـــة . . . »

صداقة مع سبق الإصرار

عندما كنت صبيـــة صغيرة كانت أمى تعـــانى من الوهم الذى يجعلها تعتقد أنه اذا حدث أن أحبت صديقة معينـــة ، فلابد أن اغرم أنا بابنة هـــذه الصديقة بطريقة آلية وكثيرا ماكانت تعلن ، وصوتها يفيض سرورا ، أن صديقتها العزيزة مسز « سى » ستأتى لتناول الشاى عندنا وتقول : اليس جميـــلا انها ستحضر معها ابنتها الصغيرة مارى ، واننى انا وهى سنمرح معا ، وكنت اعـــلم لن نفعـــل ذلك ، وكذلك كانت مارى تعلم ذلك دائما .

واقف فى حزن ارقب من نافـــذة فى الطابق الثانى سيارة مسز (سى) وهى تتوقف امام باب منزلنا الامامى ؛ لآخذ اول فكرة عن الصغيرة مارى ـ التى كان من الواضح أنها تشعر هى الاخرى شعورا مماثلا ، وكان لقاؤنا دائما أشبه بديكين يتقاتلان ، وليس لديهما حتى مجرد الرغبة فى القتال

كانت كل منا تقول « مرحى » بصوت كالنقيق ، مجاملة لامهـــا ثم تقف بلا حراك ونحن نتمنى أن ينتهى كل شىء بسرعة .

وكانت أمى تقترح ان نبـــدأ فى تناول الشـــاى على الفور محاولة تخفيف حدة الموقف ، وكان الشاى يقـــدم الى انا ومارى أولا ، وما أن ننتهى من لعق أصابعـــنا لازالة اثر الكعك المغطى بالســـكر حتى ننطلق بعيدا اطاعة لطلب امينا بأن « تذهب لنلعب » . وكان اللعب يتضـــمن سؤالا اوجهه لمارى عما اذا كانت تحب أن ترى دراجتى الجـــديدة ، واجابة من مارى بأنها « لاتهتم بذلك كثيرا » . وعندئذ كنت اقترح ان نلعب النرد ؛ وكانت مارى تقـــول ان النرد لعبة سخيفة ، وتسال :

ـ أليس لديك منزل للعرائس ؟

كان عندى مثل هذا المنزل ، ولكنه كان اشبه بسلخانة ، فليس به درج

أو أبواب سليمة ، وقطع الاثاث كلها لم تكن تتناسب مع حجمه ، وكانت مارى لديها دائمـا – أو تقول ان لديهـا منزلا لعرائس مليئـا بقطع صغـيرة من الاثاث ، وثريات تضىء وأدوات للزينة فى الحمام . وكانت نظرة واحدة من الاحتقار الى منزلى كافية .. وتعود مارى الى امهـا ، وتتعلق بذراع مقعـدها وقد تجهم وجهها بينما أدور أنا فى أرجاء المكان وقد استولت على الكآبة ثم أقوم « بتفليـة » كلبى لاخلصـه من البراغيث ! .

ان المحاولة المتعمدة لاقامة الالفة بين شخصين بوساطة مؤثر خارجى مصيرها الفشل منذ البداية . وما زلت أتلوى حرجا كلما تذكرت تلك التجربة الاليمـة من تجارب الجمع بين شخصين للزواج والتى تعرضت لها وانا فى التاسعة عشرة من عمرى . وكانت الوسيطة زميلة لى فى المدرسة حسنة النية ولكنها كانت أسيرة فهم خاطىء ، أما الضحية الاخرى لمؤامرتها البريئة فهو شاب من بلدتها ، قالت زميلتى أنه شاب طويل القامة أسمر البشرة ، وسيـم ، بارع فى لعب التنس ، يهتم كثـيرا بالمسرح .. ووافقت أنا على أن أحضر مأدبة أقيمت فى منزلهـا فى عطلة نهـاية الاسبوع دعى هو اليها ، وقد سرنى أن زميلتى ربطت فى مخيلتهـا بينى وبين أمير الاحلام ، وكانت زميلتى لسوء الحظ قد ذكرت للشـاب أن كلا منا خلق للآخر ، وهذا شىء لايقال لاى اثنين حتى ولو كانا كلبـين على وشك الزواج .

وجاءت النتيجـة التى لامفر منها .. كان لقاؤنا الاول متوترا الى حد أثار ضحكات عصبيـة من جانبى ، يقابلهـا صمت وقور ولكنه متحجر من جانبه ، ولم تجد المناقشة التى دارت بيننا بعد ذلك نفعا فقد تبين أن اهتمامه بالمسرح ينحصر فى انه لعب دورا صغـيرا فى مسرحية قدمتها فرقة محلية ، وعندما علم أن حماستى للتنس ترجع الى اننى تحدثت ذات مرة لمدة عشر دقائق مع « وليـام تيلدن » مات كل شوق مبدئى بيننا فى اللحظة التى ولد فيها !

وبعد أن تأكدت زميلتى التى كانت ترقبنا خفيـة أننا جلسنا جنبا الى جنب على المـائدة ، أخذ كل منا يتبادل الحديث الودى مع الشـخص الجـالس الى جانبه من الناحية الاخـرى ، فاذا ما جلسنا معا فى المقعـد الخلفى من السيارة ، كنا

تتباعد ، ويعكف كل منا فى صمت على النظر من النافذة المجاورة له . وعندما جاء يوم الاحد كان كل منا يتجنب الآخر كأننا دبلوماسيين متعاديين . واصيبت الوسيطة بخيبة أمل محزنة ـ ولكن بصفة مؤقتة فقط ـ ففى خلال ذلك العام تزوجت من الشاب الذى كانت تنوى أن تزوجنى اياه . وهما يعيشان منذ ذلك الحين فى سعادة

وكانت لى صديقة طيبة عزيزة . سأسميها « دوللى » ـ ظلت تحدثنى سنوات طويلة عن صديقة طيبة عزيزة عليها ، واعتادت دوللى ان تقول لى « اننى لن اشعر بالراحة حتى اجمعكما معا . اننى أعلم انك ستحبينها . وسوف تنسجمان معا » وعندما التقينا كانت كل منا باردة حيال الاخرى فقد قدمت كل منا للاخرى فى احدى الحفلات ، وما ان رأت دوللى « الفتاة » الاخرى (وهى فى مثل سنى تماما) حتى بدات سلسلة من الصيحات المحرجة ، وتأبطت كلا منا فى احدى ذراعيها وقادتنا الى ركن هادىء . وتصافحت انا وصديقتها ، ثم قالت لى الصديقة أن دوللى حدثتها عنى كثيرا جدا ـ فقلت لها : ان دوللى كانت دائما تحدثنى عنها كثيرا جدا ، وهو استهلال يعد افضل عامل يمكن تصوره لوقف الحديث . وتمتمت دوللى قائلة : « هاانتما تلتقيان اخيرا » وتأملنا نحن الاثنتين فى سخافة هذه الفكرة ، وبطريقة اشبه بالترتيل الاغريقى رددنا قائلتين :

ـ اجل .. لقد التقينا اخيرا حقا .. !

والواقع ان الفتاة اظهرت لى كل مايدل على انها ظريفة ، وانه لو اتيحت لنا الفرصة لكان من الممكن ان ننسجم بطريقة رائعة . ولكن وجود « دوللى » الذى كان أشبه بوجود « الوصيفة العجوز » قيدنا نحن الاثنتين .. وبعدبعض الاحاديث الاخرى التى لامعنى لها ، قالت كل منا للاخرى كم كان جميلا اننا التقينا أخيرا ، واننا يجب ان نلتقى قريبا ، ثم تراجعت كل منا الى الخلف ولقد افترقنا سريعا ، ولم تقع عين احدانا على الاخرى منذ ذلك الحين !

والاسباب التى تجعل الناس يسعدون للجمع بين شخصين يعتقدون انهما متقاربان اسباب مختلفة وغريبة ـ فقد يكون ذلك لان

الشخصين من الجنوب مثلا او انهما يحبان الانزلاق على المـــاء ، أو أن كلا منهما قرأ رواية (الحرب والسلام) ولكن لاشيء من هذه المصادفات يكفى لسوء الحظ .

وللممثلين مشــــاكل خاصة من هــــذا النوع .. فأحدهم — وهو شخص حسن النية — يقرر فجاة انك يجب أن تقابل « فلانا » لانه شاهدك تمثل فى احدى المسرحيات ، ونتيجة لهذا تقابل أنت فلانا هذا الذى يقول لك انه شاهدك فعلا تمثل فى احدى المسرحيات فى وقت ما ، ثم يذكر لك تواريخ تبدو أنها فى عصر ما قبــل التاريخ ، وليس بينهمـا شيء يبعث على السعادة ، ولا سيمـا انه لايتبع ذلك بأى كلام آخر ..

فاذا كان هنـــاك شخص يريد لصديقين من أصـدقائه ان ينسجما معـــا ، فقد تكون أفضل خطة هى أن يلتقى هــذان الصديقان عرضا ودون أى ترتيب ، فالواقع ان الافتقار الى الحماســـة قد يكون الشيء الذى يخلق اتفـــاقا حقيقيا بين الافكار ،

وقد حـدث ذات مرة عنـدما كنت أقضى انا وزوجى أجازتنا فى برمودة أن ظهر فى فندقنا رجل كنت أعرفه منذ سنوات ، ولسبب ما اعتقـدت انه هو وزوجى لن ينسجما معا ، ثم ارغمتنى احـدى المناسبات على أن اقدم كلا منهما للآخر .

وسرعان ما اندمج كـل منهما مع الآخر وكأنهما شقيقان لم ير أحدهما الآخر منذ زمن بعيد .. فلم يمض وقت طويل ، حتى كانا يتبادلان ذلك النـــوع من القصص التى يقول كل منهما للآخـــر « لابد انك سمعت عنها » . وكانت كل ليلة تشهدهما وقد جلســـا جنبا الى جنب حتى يغلق البار ابوابه ، بينما ارقد انا فى فراشى فى الطابق العلوى اقرأ احدى المجلات فى كآبة .. واعتقد اننى لو كنت قـــد قلت لهما مقـدما انهما سينسجمان معا ، لكان من الممكن ان يتجاهل كـل منهما الآخر ، ليبدى بعض الاهتمام بى أنا !

بقلم : كورنيليا اوتيس سكينر



عقله فقط

قال المحامى وهو يقرأ وصية الميت لزوجته
— اننى لم اخطىء فى قراءتها ... لقـد ترك المرحوم امواله كلهـا لكلية الطب ... وترك لك عقله !

لا تتردّد ..

أمضيت سنوات عديدة ابحث – كعالم نفسانى – فى حياة الناس العظماء منهم والعاديين، عن المنابع الداخلية التى تؤدى الى الحياة الناجحة وتبين لى أن هناك منبعين يتمتعان بأهمية أولى : أولهما العمل الكادح الذى يحكمه المنطق والفكر الهادىء وثانيهما العمل الاندفاعي المتحمس الذى يتم فجأة .

ومع أنى أعترف بأننى لا أستطيع أن أذكر اسم شخص واحد لم يشق طريقة للنجاح بالعقل والعمل الكادح فما زلت أؤكد مرة أخرى أن معظم المراكز الرفيعة وكثيرا من حالات النجاح الاقل شأنا التى واتت أصحابها فى حياتهم العملية كانت نتيجة دوافع تحولت فورا الى أعمال .

ان الكثيرين منا يقضى كل يوم على عدد من الدوافع الطيبة كانت تكفى لان تغير مجرى حياتنا . وهذه الومضات الداخلية تضىء عقولنا لحظة ، ثم لا نلبث بعد أن يخبو وهجها أن نعود الى الحياة الروتينية يخالجنا احساس غامض بأننا قد نعمل شيئا بشأنها فيما بعد ، أو أن نوايانا على الاقل كانت طيبة !

بيد أننا نخطىء بذلك فى حق بواطننا اذ أن هذه الحوافز تنشىء خطوط الاتصال بين العقل الباطن والعمل اليومى . ويقول وليم جيمس الفيلسوف والعالم النفسانى الكبير : « كلما تبخر تصميم أو وهج جميل من الاحساس دون ثمرة ، كان ذلك أسوأ من ضياع فرصة تسنح للمرء . فالتخلص من التصميم أو الحافز الداخلى من شأنه أن يعوق العواطف فى المستقبل عن أن تجد الطريق الطبيعى لتنفس عن نفسها . » وهكذا نفشل فى اكتساب القوة اللازمة للعمل بطريقة حازمة سريعة محددة فى شئون الحياة الرئيسية الطارئة .

حدث مرة أننى كنت أعمل فى أحد ستوديوهات هوليوود مع الكاتب « وولتر ب بتكين » واذا بأحد الشبان المشتغلين بالدعاية يقدم لنا فكرة خاصة بالانتاج تكشف عن طموح ، وقد أعجبنا معا بالفكرة ، ورأيت أنها

تستحق البحث حقا ، وأننا نستطيع بحثها ومناقشـــتها فيما بعد لنقرر مانفعله ازاءها ، ولكن في الوقت الذى كنت لا أزال أتزددفيه في بحثالفكرة أمسك بتكين التليفون علىالفور وشرع يملى برقية الى ممول يعرفه ، وهكذا عرض الفكرة في لحظة حماسة ، وفى اسهاب ملحوظ حتى كلفته البرقيـة اجرا باهظا ، ولـكنها كانت تتضمن الاقتناع بها ٠

وكم كانت دهشتى بالغـــة عندما تلقى خطاب ضمان بعشرة ملايين‌دولار لمشروع الفيلم نتيجة لهذه البرقية ٠ ولو أننا تأخرنا للتفكير فيها لكان من المحتمل أن يؤدى بنا الحرص والحذر الى ترك الفكرة بأكملهـــا ، بيد أن « بتكين » عرف كيف يتصرف بوحى اللحظة وقد تعلم طيلة حياته ان يثق في دوافعه كأفضـــل وأوفى ناصح يستطيع الحصول عليه ٠

ان وراء كثير من المكاتب المهيبـــة المظهر رجالا جلسوا هناك لانهم‌تعلموا نفس هذا الدرس ، ولعلك رأيتهم‌أكثر من مرة وهم يعملون ، فهذا واحديقدم له البعض فكرةمبتكرة خاصة بعلاقات الموظفين مثلا تستدعى احداث‌تغييرات واسعة في الروتين المكتبى ، فاذا به يقرر تنفيذها فورا ، ويستدعى أحد معاونيه ويملى عليه التعليمات لاتمام التغيير في نفس اليوم لا في الاسبوع التالى أو الشهر المقبل ٠

اننا نحسد أمثـال هؤلاء الرجال للسهولة التى يبتون بها في الامور ، ويتحركون بها في انجاز الاعمال بيد انهم لم‌يكتسبوا هذه السهولة الا بعد فترة طويلة من السنين ، وهى ليست امتيازا لمنصبهم كما نظن أحيـانا بل هى خبرة قادتهم أولا الى النجـاح في الامور الصغيرة ثم في الشئون الجليلة عن طريق اكتسابهم لعادة انجازالامور فورا ٠

ويجب أن يكون‌واضحا أن‌الشخص الذى يتبع حوافزه ليس بالضرورة من المتهورين ، ولكن الشـــخص الجبان يخشى أن تؤدى به حوافزه الى شتى ضروب الاخطاء ، في حين أن الاخطاء أشياء لا مفر من الوقوع فيها ، ومن المتوقع أن نرتكبهـــا في أى طريق نســلكه ، وقد ارتكب أســوأ أخطاء التاريخ عقب‌اتخاذ قرارات واعية‌وبعد تفكير طويل فاذا كنا على صواب خلال ٥١ ٪ من الوقت في أعمالنا التى نؤديها اطاعة لدوافعنـا فاننا لانكون مخطئين وفق أى معيار ٠

ان أخطاء الجمـــود الذى يعززه التفكير الكثير يمكن أن تكون أسوأ من

الاخطاء المترتبة على اتبـاع الحـــافز الحقيقى لانها تجعل قصـورنا الذاتى يزداد سوءا يوما بعد يوم • وقدحدث يوما أن جاءتنى امرأة تركها زوجها ، تلتمس منىالنصيحة ، وكان يبدو أن الخلاف بينهما لايعدو أن يكون بسبب اختـــلاف المزاج والذى يمكن علاجه بسهولة وقد اخبرتنى المرأة أنهاكانت تريد حقا أن تتصل بزوجهابالتليفون وتتحدث معه ، فنصـحتها بان تتبع هذا الدافع •• فتركتنى وهى تشعر ببعض الراحة النفسية •

ولكنها لم تتصـل به كما وعدت •• وبعـد أيام قليلة عادت الى ، ثم غادرتنى مرة أخرى وقد اعتزمت أن تحادث زوجها ولكنها لسوء الحظ لم تحادثه أبدا ، وهكذا انتهى بالطلاق شقاق عائلى بســيط كان يمكن أن تصلحه بضع كلمات تليفونية أملاها هذا الحافز الداخلى •

لقد اعتادت هذه المرأة منذ طفولتها ارتكاب هــذا الخطأ من حين لآخر ، فكانت تترك دوافعها الداخلية تموت قبـل أن تولد وكلمـــا حان الوقت لاتخاذ قرار مباشر بســـيط فى أحد المواقف الهامة عجزت عن التصرف •

اننا جميعا نعرف أناسا يجتازون محنا بسبب التردد قبل اتخـاذ أية خطوة هامة • فهنـاك دائما جدل بين التأييد والمعارضـــة • وكلما أمعنـا التفكير فيها زاد البون اتسـاعا فيما بينها حتى تنتهى بنا الى الشلل التام فى حين أن كل هذا القلق يمكن تلافيه اذا عملنا وفقا لدوافعنا التى تنبعث من تقدير سريع للموقف يقوم بهالعقل الباطن •• وكمتذكرنا كلما ظهر خطأ فى قرار صـــدر بعد تفكير طويل ، حدسا أصيلا كان يمكن أن يؤدى بنا الى الصواب !

ان الطريق لانجـاز الامور هو أن تجمع قوى العقل والعضلات والصوت للعمل فى نفس اللحظة التى ينبعث فيها حافز من أعماقنا •• أعرف كاتبا كان مشغولا ذات مرة فىانجازمشروع هام ، وكان يصر على أن شيئا ما لن يعطله لحظة عنالقيامبمشروعه ، ولكنه رأى اعلانا عن مســابقة لاحسن عشر قواعد لقيادة السيارات واذا بالاعلان يومض بلمحات من النور فى عقله •• هاهو شيء يعرف الكثير عنه واذا به يقتطع من عمله وقتا كافيا ليذهب الى دار الكتب للدراسة ، ثم كتب ٢٥٠ كلمة وعاد بها الى مسكنه وكتبها على آلته الكاتبة الخاصة اذ لم يكن يودأن يعطل كاتبـــة الاختزال عن العمـل الاصلى ، وبعد شهور أكســـبه هذا

الدافع الذى أطاعه جائزة قدرها ٢٥٠٠٠ دولار ، أما المشروع الذى تنحى عنه فترة قصيرة فقد جلب له أخيرا ٦٠٠ دولار فقط .

ان تواريخ حياة الناجحين مليئة بأمثال هذه القصص التى كانت نقطة تحول فى حياتهم العملية . ان الدوافع الصادقة تمتاز بالذكاء ، وهى تدل على الطريق الذى يمكننا اتخاذه لبلوغ أقصى النجاح ، اذ أنها تكشف عن نواحى الاهتمام الرئيسية للعقل الباطن .

ان فينا جميعا دافعا لا يتوقف الى اكمال ذاتنا وكلنا يعرف نوع الشخص الذى يريد أن يكونه اذ أن حوافزنا المهمة تخبرنا بذلك ولو أضعفناها بعدم الاستعمال ، والعمل بوحى الدافع لايغنى عن التفكير ، بل ينبغى أن يستخدم كوسيلة لبيان الاتجاه الذى يجب أن يتخذه العقل .

اننا نعرف أننا فى أثناء القراءة يجب أن نتوقف للبحث عن معنى كلمة اذا كانت غير واضحة ، ونعرف أن علينا أن نقول الكثير من كلمات المديح التى لم نفكر فيها من قبل عندما يجب قولها ، ونعرف أننا يجب أن نتخلص من العمل الروتينى الخاص بنا لكى نشترك فى أوجه النشاط الاجتماعى لا بالمال فحسب ، بل بالوقت أيضا لخير الجماعة . ان مثل هذه اللحظات المنفصلة تتجمع وتنتج ادراكا للمغامرة اليومية واحساسا أن الحياة ليست مسدودة بل يمكن تدبيرها من الداخل

قلب صفحات تجاربك الشخصية السابقة ، وانظر كيف أن أسعد لحظاتك وأعظم لحظات نجاحك كانت تتلو الاعمال والقرارات التى أنجزتها وحى اللحظة — انها أشياء تذكرك بأن فى أغوار ذاتك العميقة يمكنك فقط أن تأمل فى دافع لايقهر لانجاز الاعمال

وهكذا عليك أن تطيع أفضل دوافعك وانطلق فى حياتك .

ملخصة عن اذاعة لاسلكية : بقلم وليام مولتون مارستون



ضرورية للاثنين

قبل ان اشترك فى اول مباراة مدرسية فى كرة القدم بيوم واحد ، سمعت امى تقول لابى :

— هيا بنا نذهب الى الطبيب لناخذ بعض الاقراص المهدئة .. فاذا لعب بيل ، فسوف تحتاج اليها انت ، واذا لم يلعب فسوف احتاج اليها أنا ..

- «لايزال السحر يلعب دورا كبيرا بين شعوب هذه القارة الناهضة ..»

السحر الأسود في أفريقيا

عندما تلقى الامواج بأحد الحيتان ليموت على شاطىء افريقيا الغربى ، فلماذا يتوجه رئيس الوزراء واعضاء الوزارة لحضور الجنازة التى تقام له ؟ ..

وفى منطقة باكوبا بالكونغو ، لماذا يشرب المئات من الناس السم المميت ؟ .

لقد ترك الانصار المخلصون للملك منفى ذقونهم تنمو احتجاجا على نفيه ، ثم أزالوها فى احتفال عام عند عودته ، وقرروا أن يصنعوا منها وسادة للعرش الملكى .. فلماذا غيروا رأيهم بعد ذلك ؟

كل هذه الاسئلة تشترك فى اجابة واحدة اساسية .. هى السحر !

وهاك تفسير كل منها :

إن أهل القرى الساحلية فى بعض دول غرب افريقيا يعدون الحوت ملكا شبه مقدس للبحر ، ولابد من دفن جثمانه بتكريم عظيم ، لكى تساعد روح الحوت اساطيل صيد الاسماك المحلية ..

اما شعب باكوبا فانه اذا ارتاب فى ازعاج العرافين والاطباء السحرة ، نظم « محنة السم » . حيث يبدى الاشخاص الذين تحوطهم الشكوك استعدادهم لشرب السم ، فاذا بقوا أحياء ثبتت براءتهم . . فاذا مات المئات منهم فان ذلك يثبت أن الشكوك الاصلية كانت حقيقية ، وانهم كانوا يزعجون الاطباء السحرة بطريقة خطرة فعلا !

اما انصار الملك العائد من المنفى فقد تذكروا — بعد اعمال الفكر مرة اخرى — ان اعداءهم السياسيين اذا تمكنوا من الاستيلاء على الوسادة التى حشيت بشعر لحاهم ، فانهم يستطيعون اخراج الشعر منها واستخدامه عنصرا للعنة قاتلة ضد أصحابه السابقين ، فقرروا ان

يأخذوا جانب السلامة بدلا من اظهار اسفهم ! .

واذا كانت هذه الاجابات قد تبدو للكثيرين منا شيئا مسليا ، فان معناها بالنسبة للعالم يعد شيئا جديا تماما ..

لقد اصبحت الدول الافريقية فى الجمعية العامة للامم المتحدة كتلة منفردة فعلا ، وفى عام ١٩٦٢ سيكون لها ثلث عضوية الجمعية العامة ، ومن ثم فان اصوات افريقيا يمكن ان يكون لها اثر حاسم فى هذا المنتدى الدولى .

ان طائفة قليلة من السكان هى التى تلقت اى نوع من التعليم العالى — حتى فى اكثر دول افريقيا تقدما —

اما فيما يتعلق بالجماهير الافريقية ، فلا شك فى ان السحر يلعب دورا هاما فى حياتهم — وحتى المسيحيون منهم — يتمسكون فى اغلب الاحيان بمعتقداتهم القديمة ، ويمزجون سحر الرجل الابيض بسحر الرجل الاسود ، وفقا لاحتياجاتهم واذواقهم .. واذا كانت المسيحية والاسلام مسئولين عن ٣٨ ٪ من أهل تلك البلاد ، فان ٦٢ ٪ منهم لا يزالون منغمسين فى عبادة الآلهة المحلية ، خاضعين للرغبات والمخاوف البدائية .

والزعيم الافريقى المتعلم — كغيره من السياسيين فى اى مكان آخر — يعمل فى نطاق المعتقدات الشعبية

ومن اليسير ولا شك على الدول البيضاء — التى تنسى معتقداتها الفكرية فى اغلب الاحيان — أن تقول ان كل ذلك دليل على تأخر عنصرى ، ولكن المعتقدات الافريقية تشتمل فعلا على قدر كبير من المنطق الداخلى ، وقد اشار فرويد يوما الى انها تكون عقيدة مرضية بصورة رائعة لانها تكفل ردا معقولا فى الظاهر لكل شىء ..

والايمان بوجود الروح فى كل شىء — وهو العقيدة الافريقية الاساسية فى اغلب الاحيان — يقول ان لكل الاشياء الحية وغير الحية نفوسا داخلية غير مرئية ، سواء اكانت شجرة أم حجرا أم حيوانا ، وهذه النفوس هى التى تجعلها تبدو فى الصورة التى هى عليها .. وهى نفوس واعية لها احاسيسها الخاصة ، تستطيع ان تنتقم اذا اثيرت . فاذا حرك شخص صخرة ما ، فالافضل له ان يفعل شيئا لاستعطاف الروح التى تعيش فيها ، والا سببت له حظا سيئا .. وكلما كان حجم

الصخرة كبيرا ، زادت اللعنة التى تحل به ، وهـذا الامر ينطبق على الانهار والاشجار والغابات والسحب الرعدية !

والافريقى باعتقاده فى هـذه الحقيقة الداخلية بصفةعامة ، يأخذ مسألة الخلود الانسانى امرا مسلما به .. فبعد الموت المادى .. تذهب الروح البشرية الىالسماء فترة ما ، ولكنها تعود لتسكن فى كوخ الاسرة او على مقربة منه ، منتظرة أن تعود للتقمص داخل الاسرة فى صـورة طفل .. والطفل الجديد فىالمجتمع الافريقى لا يشبه قريبه الميت ، بل هو هذا القريب فعلا !

ويقفالافريقى وسط هذا التعدد الروحى فىمزيج منالامل والرهبة . ولما كان يؤمن بأن سلوك الارواح من الممكن التأثير عليها بأعمال البشر ، فانه يعتقد أنه اذا استطاع أنيجندها لصالحه فانه سيحصل على ما يريد ويستطيع أن يقضى على أعدائه .. وعلىالعكس فان العدو الذىيكتسب السيطرة عليها ، يستطيع ان يزعجه ويدمره ... وهكذا فان الافريقى عندما يصيبه المرض ، فانه يعتقـد أن روحا أو قوة خفية ـ يؤثر فيها انسـان عادة ـ هى التى سببت اصابته بالمرض .. والموت نفسـه ليس أمرا لا مفر منه ، بل ان المرء يموت لان شخصا آخر قرر انهينبغى أن يموت .. ويجرى استخدامهذه القوى غير المنظورة بطريق السحر .»

والساحر أو « رجل الجوجو » الذى يتخصص فى أعمال السـحر المؤذية لديه قائمة كبيرة منالادوات؟ فهو يعد السموم والمساحيق وانواع الشراب المختلفة ، فهو قد ينشرخطا من مسحوق سحرى حول كوخأحد الضحايا مثـلا .. ويقول الدكتور ادوارد باريندر الاستـاذ بكلية الملك بلندن الذى يعد حجة فى العقـائد الافريقية : أن بعض الناس يموتون بمجرد مشاهدة مثل هذا المسحوق! كمايستطيعالساحر أنيقتلآخربمجرد اشارته بقطعة من العظام السـحرية

وفى افريقيا الشرقية ، بصفـة خاصة ، وقعت غارات قتل فىفترات منتظمة قام بها « الرجالالاسود » ؟ وهم اشخاص مضللون يحتفظ بهم السحرة أسرى بين أيديهم ويدربونهم على القتل بطريقة السباع ... ثم يطلقونهم مزودين بمخالب حديدية حادة لتمزيق احشاء الضحاياالمعينين فى أماكن بعيدة أو وسط الغابات .»

ويحصل السـاحر على عناصر

ســـحره من كل أنواع المصادر .. بعضها حزم من أغصان الاشجار أو أكياس من الحصى تبـــدو للعين غير المدربة بريئة تماما ، أو فئران مجففة أو احشاء الحيوان ، ولما كانت الحياة البشرية هى أثمن سلعة ، فلا غرو أن كان أقوى أنواع السحر يحتـــاج الى دماء ولحوم بشرية !

وهــكذا لا تزال طقـــوس الذبح مستمرة ، بعضها يحـــدث لضمان محصول ناجح ، ولا يزال اهل القرى القريبة من عاصمة ساحل العـــاج الحديثة المتوهجة يقتلون الاطفـــال الصغار وينزعون أحشاءهم بطريقة منتظمة ، ويلقون بها فى البحر عنـــد بدء موسم صيد الاسماك .. ولعـــل أكثر الاسباب الشائعة للقتـــــل فى الطقوس الدينية ، هو الحصول على عناصر للقرون الطبية — وهى قرون حيوانات تؤخذ عادة من بعض أنواع التياتل ثم تحشى ببعض المواد كدهن الاســـد ودم التمساح وسم الافعى ومخلب الوطواط ، ومخ بشرى .. وتمزج كلها بوسائل مختلفة ليكون لها تأثير سحرى معين . وقـــد اختفى فى العام الماضى أكثر من ٢٠٠ طفل فى نيجيريا ، افترض أن أكثرهم لقى حتفه على أيدى السحرة .

والافريقى الذى تتهدده قوى الشر من كل جانب يعيش فى رعب مستمر ، لولا القوى المضادة التى يتولى أمرها الطبيب الساحر أو (نجانجا) .. ويحاول آخرون أن يحبطوا عمـــل الطبيب الساحر بعمل العراف .. ولكن الامر يكون دائمـــا بطريقـــة عكسية .. فسحر الطبيب واق ، مفيد ، ابيض ، فى حين أن ســـحر العراف اسود .. ولهذا كان الطبيب الساحر (نجانجا) رجلا مهيبـــا فى البلدة تكاد هيبته تعادل هيبة زعيم القبيلة . وفى اغلب الاحيـــان يكون وســـيطا مغناطيسيا ، وهو فى كل الاحوال تقريبا منجم أيضا وخبير فى الكشف عن السحر الاسود والقضاء عليه ، وخبير فى صناعة التمـــائم والتعـــاويذ والاحجبة التى تجلب الصـــحة والحظ والوقاية ، وفى استخدام القرون الطبية والرقصات والاناشيد والاقنعة ، والتعـــازيم ، واستخدام تركيبة متقنة من الاعشاب والتوت البرى وغيرها من مواد الطبيعة الاخرى .

وغالبـــا ماينتج الســـحر الابيض والاسود معا آثارا على الســـلوك والصحة البشرية .. فكيف يمـــكن تبرير ذلك بالمنطق ؟

ان أدوات الطبيب الساحر تحوى بعض اشياء ذات قيمة طبيسة فعلا ، كما أن عدة الساحر العراف تحوى بعض سموم حقيقية .. ولكن هذه الآثار تعود اساسا الى قيمة الايحاء البشرى ، فاذا عرف الضحية شيئا عن اللعنة المسلطة عليه وآمن بقوتها — ويحاول الساحر دائما أن يضمن وصول النبأ اليه — فان اللعنةسوف تؤثر فيه ، الا اذا تلقى ايحاء جديدا بقدرته على الشفاء منها ، ويحدث هذا عادة بطريق طب الطبيبالساحر وسحرهالابيض .. والعملالنفسانى هنا هو الذى يعود اليه فضلالشفاء العجيب للتنويم المغناطيسى والعلاج الروحانى فى المجتمعات الاخرى .

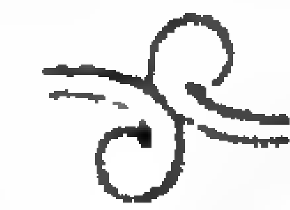
***

انالتقدم فى أفريقيا يقبل فىبطء ، ولكنه يأتى فعلا .. فمنذ ٣٠ عاما عندما اقترح البريطانيون تجفيف مستنقع (كورل) القـــذر فى أكرا وتحويله الى ميناء كبير ، ثارالاهلون الذين يعيشون حولحافة المستنقع، مما أدى الى تنفيذ مشروع الميناء فى مكان بعيد على ساحل تاكواردى، وقد ثار الاهلون لانهم خشـــوا أن تلعنهم روح المستنقع لاعتدائهم على ملكها .. ولكن عندما أعلنت حكومة غينيــا فى ربيع ١٩٦١ عن مشروع للقيام بالعمل نفســـه ، لم تلق الا اعتراضا ضئيلا ، حتى من الكاهن الذى يخدم « روح المستنقع » !

ولا ريب فى أن السحر سيظليقوم بدور هام فى تشكيلسلوك الافريقيين وموقفهم حيال ســائر العالم ... فكيف نواجه نحن هذه القوىالغريبة فى أفريقيا ؟

ان أفضل شعار نتمسك به على المدى الطويل ، هو « انتظـر ... وعلم » ..

ملخصة عن مجلة لايف بقلم روبرت كوجلان



اخطار رسمى

طلب احد رجال الاعمـال الامريكيين فىالخرطوم من مصلحةالبريد السودانية استئجار احد صناديق البريد الخاصة ، فقيل له انهسيحصل على مايريد بعد شهر ...

وبعد مرور اربعة شهور ، ذهب يسال عنالسبب فى عدم حصوله على الصندوق ...

فبحث المـدير فى سجلاته ، ثم قال له انالمصلحة خصصت له صندوقا منذ ثلاثة شهور، وانها اخطرته بذلك

وقدم له المدير مفتاح الصندوق قائلا :

ـ هذا هو مفتاح صندوقك ، وستجد فيهخطاب الاخطار الذى ارسلناه لك !

لمحات شخصية

كتب الممثل الكبير سير سدريك هاردويك فى مذكراته يصف حفلة الانعام عليه بوسام الفروسية فقال :

« فى الصباح الذى ذهبت فيه لاقدم نفسى الى قصر بكنجهام اقنعت نفسى بأن جلالة الملك جورج الخامس قد شاهدنى وانا امثل وانه اصدر امره على الفور قائلا : هذا الرجل يجب تكريمه .. ونسيت ان الملك الذى ضعف سمعه لم يكن يذهب الى المسرح الا مضطرا وفى مناسبات رسمية .

وعندما ركعت اخيرا امام الملك كانت اعصابه قد تدهورت بسبب حفظ الرسميات وقرأ التشريفاتى الاول اسمى من قائمة فى يده قائلا : مستر سدريك هاردويك .

فقال الملك بسرعة :

ـ من ؟

فأعاد التشريفاتى اسمى دون جدوى ، اذ عاد صوت الملك يرتفع قائلا :

ـ اننى لااستطيع سماعك .

وسمعت صوت الرجل مرة اخرى يذكر اسمى فى وضوح ونغمة مرتفعة .. ولكن الملك لم يسمعه .. وقال :

ـ اذكره حرفا حرفا ..

ولا شك أن تهجية اسم ممثل هو الاذلال الاكبر له ! ..

وبعد هذه المحاولة الرابعة التى لم يقدر لها النجاح اكثر من سابقاتها .. يئس الملك ، ورفع سيفه المرصع بالاحجار الكريمة ، وقال وهو ينعم على باللقب :

ـ انهض ياسير صمويل بيكويك !

***

فى احدى المدارس الابتدائية بالمانيا، عاقب المدرس تلاميذه الذين اثاروا ضجة عالية بتكليفهم بجمع كل الاعداد من واحد الى ١٠٠

وجلس التلاميذ امام مكاتبهم وانهمكوا جميعا فى الكتابة ماعدا واحدا فقط . وبعد ان حدق هذا التلميذ فى الفضاء بضع دقائق ، كتب شيئا فى لوحه .. وكانت اجابته هى الوحيدة الصحيحة !

وسأله المدرس فى دهشة : كيف أمكنك ان تفعل ذلك ؟

فقال الطفل :

ـ كنت اعتقد ان هناك طريقة مختصرة ، وقد وجدت طريقة فعلا وهى ان ١٠٠ + ١ = ١٠١ و ٩٩ + ٢ = ١٠١ و ٩٨ + ٣ = ١٠١

.. واذا استمرت السلسلة حتى ٥١ + ٥٠ فسيكون عندى رقم ١٠١ خمسين مرة ، ومجموعها ٥٠٥٠

وبعدهذه الاجابة ، شمل المدرس تلميذه الصغير بعناية خاصة .. ونما الطفل ليصبح كارل فردريك جاوس عالم الرياضيات الكبير الذى مات فى القرن التاسع عشر ..

***

الزعيم العمالى الامريكى ولتر رويتر من اكثر المتحمسين للمطالبة بالمزيد من وقت الفراغ لكل انسان ، ولكنه لايستطيع أن يريح نفسه .. وقد قام يوما بأجازة فعلية ..

وبعد ظهر اليوم الذى كان مقررا السفر فيه ، جلس فى مكتبه بديترويت يحاول أن يملأ حافظة أوراقه الجلدية ببعض الاحصاءات ، وجاء أحد مساعديه وقال له :

ــ لماذا لاتتمتع باجازتك قليلا .. ؟

وقال رويتر محتجا انه سوف يشعر بالسأم ، ولكنه وافق على ترك بعض التقارير ، وان يأخذ بدلها شصا لصيد الاسماك اهدته اياه ابنته الصغيرة .

وبعد بضعة ايام ، بعث رسالة لمساعده قال فيها : « لقد امسكت خمس سمكات يوم الاثنين ، وسبع سمكات يوم الثلاثاء ، وستا اليوم .. وسوف أصيد كل الاسماك فى البحيرة قبل نهاية الاسبوع ! »

***

تقول الاسطورة ان طيارا سأل ذات مرة جاويشا قديما عما اذا كان من الواجب تحذير الجنرال كيرتيس ليماى رئيس اركان حرب السلاح الجوى الامريكى ، بألا يدخن على مقربة من الطائرات ، لانها قد تنفجر .. فقال الجاويش :

ــ لاتكن أحمق .. فان الطائرات لن تجرؤ على ذلك أمامه !

***

كانت الكاتبة المعروفة اميلى بوست فى مطلع حياتها الادبية تزيد دخلها بكتابة بعض الفكاهات فى المجلات بين حين وآخر ، ولما كانت مبتدئة فى هذا النوع من الكتابة فقد ابتكرت طريقة للتأكد من امر كتاباتها ، وهى ان تقرأ كل فكاهة على امها قبل ارسالها لرئيس التحرير ، فاذا ضحكت امها ، مزقت الفكاهة . أما اذا ظل وجهها ساكنا خاليا من أى تعبير .. أو بدا عليها عدم استساغة النكته ، فقد كانت اميلى تتأكد من نجاحها ..

ولم تفشل هذه الطريقة قط !

الكوميدى الأول فى العالم
دانمركى

« الملايين يعــدونه الكوميدى الاول فى العـــالم »

فيكتور بورجيه انسان لطيف كثير المرح يتمتع بقــدرة على اضحاك الناس تجل عن الوصف وهو على عكس الممثلين الهزليين اتباع المدرسة الحــديثة الشائعـــة الذين تعتمــد فــكاهاتهم على الســـخرية المريرة والالفاظ التهكمية ، شـــخص رقيق الحاشية قل أن يتناول أى تعليق اجتماعى بأســلوب لاذع مرير وعلى عكس فكاهات معظم الممثلين الهزليين فى الملاهى الليلية ، فان فكاهات بورجيه نظيفة مصقولة . وأخيرا فانه على عكس الـكثيرين ممن يمكن مقارنتهم به من نجـوم التليفزيون والسينما والمسرح الذين يصابون بالبكم اذا عزلوا عن مؤلفى فكاهاتهم يضع بورجيه فكاهاته على النكات التى يبتكرها بنفسه وبعض

فكاهات «بورجيه» أحسن من البعض الآخر، ولكنها جميعا تعتمد فى طلاوتها على طريقته الخاصة فى أدائها ..

وتذهب بعض الآراء الى أن فكاهة بورجيـــه تعتمد على تناقضها مع هيئته الموقرة التى تجعل مستمعيه يتوقعون شيئا كألحان «باخ» . وعلى



أية حال ، فأن النظـــارة ينفجرون ضاحكين عنـدما يختتم برامجـــه الناجحة بعبـــارة الشكر التى يقول فيها « شكرا لوالدى اللذين جعـلا هذه السهرة ممكنـــة .. وشكرا لابنـــائى الذين جعلوها ضرورية »

ويظهر « بورجيه » مرةواحدة فى السنة لمدة ســـاعة فى التليفزيون الامريكى حيث يشـاهده ٣٠ مليون شخص ، وهو برنامج يجتذب أكبر عدد من المشـاهدين ، كما أن الاجر الذى يتقاضاه وهو ٢٥٠ ألف دولار هو أكبر أجـــر يدفع لواحد من أصحاب البرامج ، أو لاى شـخص يقوم بعمـل يستغرق نفس الفترة من الزمن . ومع ذلك فان بورجيـه غالبـــا مايقلل من شـأن دخله من التليفزيون ، قائلا ان هنـاك حصانا يدعى «نيدلز» كسب١٢٥ألف دولار فى سباق استغرق دقيقتين فقط بولاية « كنتكى »

ولا يحوى تاريخ الاســتعراضات المسرحية شخصا مثل « بورجيه » لايرتجل مادته الخاصة فحسب ، بل ويجدد كذلك فى اللغة . وتعد قصة بلوغ مجـده الحالى من اروع قصص العودة التى عرفت فىتاريخ المسرح .

ولد بورجيه روزنبوم فىالدنمارك عام ١٩٠٩ ، وكان طفلا موهوبا وهو فى الرابعة من عمره واجاد العزفعلى البيـــانو فى الحفلات وهو فى الثالثة عشرة ، ويرجع الفضــــل الاول فى مهارته المبكرة فى العزف الى والده فقـــــد كان الاب الذى بلغ الثانية والستين من عمره عنـدما ولد ابنه الاصغر ، العازف الاول على الكمان فى اوركســــترا المسرح الملـــكى بكوبنهاجن ، ولكن حدثت نقطة تحول هامة فى حياة بورجيه بطريقالصدفة فبينما يهاب معظم الاطفال الموهوبين المسرح كان بورجيه على العكس من ذلك لايشعر بأىارتباكأمامالجمهور، بل كثيرا ماكان يشـعر ان الجمهور يبدو عليـــه توتر لاداعى له ! وبينما كان بورجيه يعزف بعض مقطوعات موزار ذات ليـــلة ، اذ شعر فجـأة برغبـــة ملحة فى أن يريح أعصاب جمهـــوره فالتفت اليه والقى نكتة طويلة بطيئـــــة ضج لها المسرح بالتصفيق والضحك .

وبدأ بورجيـــه بعد ذلك يمزج معزوفاته الجادة على البيانو ببعض الفكاهات والمحـادثات . ثم انتقل بورجيـه من الهواية الى الاحتراف فى النـوادى الليلية ، واخيرا أصبح نجما من نجـوم المسرح والشاشة ،

وعمت شهرته انحاء سكانديناوا •

وعندما احتل النازيون الدنمارك فى عام ١٩٤٠ فر بورجيه — الذى اشتهرت فكاهاته ضد هتلر — الى الولايات المتحدة ، وتحول من نجم لامع الى لاجىء مغمور ، ثم استطاع الحصول على وظيفة موسيقى مع « إدسوليفان » الذى كان عندئذ منتجا ناشئا يشق طريقه فى مسارح نيويورك . وسرعان ما اكتسب بورجيه ثقةسوليفان التامة ، ولكنه لم يكتسب ثقة الجمهور ، وفى ليلة الافتتاح وقبل رفع الستار بخمس دقائق ، ابلغ سوليفان بورجيه بأن دوره العادى الذى يستغرق ٢٠ دقيقة قد اختزل الى ثلاث دقائق فقط ..

ولم يستطع بورجيه ان يختصر دوره الذى يحفظه بالانجليزية التى لايفهم كلماتها ، فوقف على المسرح مذعورا مضطربا ، وتجمد امامالبيانو لمدة تسع دقائق ، وانزل الستار لازاحته من مكانه ، وظن سوليفان خطأ أن بورجيه حاول أن يفسد العرض عن عمد ، فطردهمن العمل . وكان ذلك آخر مرة ظهر فيها بورجيه شخصيا على مسارح برودواى ، حتى عام ١٩٥٣ عندما استأجر « المسرح الذهبى » حيث ضرب رقما قياسيا بالعمل ٨٤٩ ليلة متواصلة قدم خلالها استعراض الكوميديا فى « الموسيقى »

وكان فشل بورجيه فى العمل مع سوليفان نعمة دون أن يدرى ، فقد جعل من الصعب عليهأولا ان يحصل على عمل آخر فى برودواى ، مما اتاح له وقتالفراغ الكافى لقضائه فى دور السينما ، حيث استطاع فهم اللغة الامريكية الدارجة ، كما أرغمه على مغادرة المدينة ، فذهبأولا الى (فلوريدا) حيث كان كل ماكسبه هناك هو العمل ليلتين على احد المسارح الليلية ، ثم ذهب الى هوليوود ، وهناك التقى « برودى فالى » التى أقنعت بنج كروسبى بأن يتيح له فرصة للظهور فى استعراضه الاذاعى . وأحرزبورجيه نجاحا رائعا الى حد انه دعى الى العودة الى الاذاعة ٥٥ مرة ، وأنتخب كواحد من كبار نجوم الاذاعة فى ذلك العام .

وظل فن «بورجيه»طوال العشرين عاما التى قضاها فى امريكا لايتغير تغيرا اساسيا ، وعندما يتهمه النقاد احيانا بأن برامجهتتشابه فيما بينها، لاينزعج بورجيه بل يقول « انك

لاتستطيع ان تفعل شيئا على البيانو اكثر من ان تعزف عليه ، كما اننى لاحيلة لى اذا كان منظرى لايتغير من عام الى عام ! . »

والواقع أن بورجيه يعتبر ان التكرار الى حد ما فضيلة ، وقد أصبحت برامجه ذات طبيعة تقليدية كقراءة « انشودة عيد الميلاد » لتشارلس ديكنز .. ومن شخصيات بورجية الاذاعية ذلك العالم العظيم الذى يقول عنه بورجيه انه اخترع جرسا للتحذير من اللصوص ، ولكن اللصوص سرقوه منه ، كما أنه اكتشف أيضا علاجا ليس له مرض !

وطريقة بورجيه الصوتية فى الالقاء هى أشهر وسائله الهزلية واقربها الى النفوس ويرجع أصلها الى برد شديد أصاب أحد زملائه من ممثلى السينما فى الدنمارك . فقد لاحظ بورجيه أن هذا البرد يكفل ابرازا خاصا لكل شىء يقوله الممثل ، فيجعل بعض الكلمات تبدو كأنها علامات تعجب ، والبعض الآخر كأنه علامات استفهام ! ونفذ الفكرة فى احد الملاهى الليلية بعد بضع ليال ، وعندما نجحت ، اخذ ينميها بالتدريج حتى أصبحت شيئا راسخا فى كل الاستعراضات التى يقدمها .

ويؤمن بورجيه باداء كل شىء بأسهل طريق ، ولكنه على استعداد لان يتحمل أشق الآلام فى سبيل العثور على هذا الطريق . وفى الايام الخوالى عندما كان فى الدنمارك ، كان مساعدوه يقفون على جانبى الكواليس ليسجلوا كل كلمة يقولها وطول كل ضحكة يطلقها الجمهور . وكانت ملاحظاتهم تمكنه من التأكد من انه يستخدم العبارات الصحيحة ؟ ويجعل توقيتها سليما ليكون له اكبر الاثر ، اما الآن فيستخدم بورجيه اجهزة التسجيل ، ولكنه ينفق وقتا اطول فى تمحيص النتائج .. وفى الليلة السابقة لافتتاح « المسرح اليونانى » فى هوليوود فى بداية العام الحالى ، وصل بورجيه الى المدينة فى السابعة مساء . وبعد أن تناول عشاءه على عجل ، هرع الى المسرح حيث مكث فيه حتى الخامسة من صباح اليوم التالى مشرفا على تنظيم مختلف المسائل الخاصة بالعرض . ونام متأخرا فى تلك الليلة ، ولكنه استيقظ فى وقت مبكر ، حيث استطاع أن يقضى أربع ساعات فى التدريب على البيانو قبل رفع الستار .

وكثيرا ماتكفل له تجاربه خلال

وحلاته مادة جديدة . كان مرة فى (هاواى) عندما جرحت قدمه ، فقال لجمهوره ان مستقبله قد تحطم ولانه سيضطر بعد ذلك أن يعزف على البيانو بأصابع يديه !

ومرة أخرى قابل المايسترو ليونارد برنشتين الذى اشتهر بكثرة كلامه فقال عنه بورجيه : (انه الرجل الذى يستطيع ان يشرح موسيقى سترافنسكى الى سترافنسكى) .

وعندما يعود بورجيه الى الدنمارك - كما يفعل كل صيف تقريبا - يكون جمهوره هو شعب الدنمارك كله .

وفى عام ١٩٥٦ أنعم عليه الملك فردريك التاسع بوسام الفروسية . أما فى الاوقات التى لايسافر فيها فانه يعيش مع زوجته وابنائه الخمسة ومجموعة من الخيول والكلاب والقطط فى مزرعته بولاية كونكتيكت . وكانت هذه المزرعة التى تبلغ مساحتها ١٨٥ فدانا من قبل حرما خاصا لصيانة البط البرى والدراج . ولما كان بورجيه محبا لجمع المال بسبب فقره السابق ، فقد حول المزرعة الى مشروع تجارى يبيع الآن حوالى ثلاثة ملايين من الحمام والدجاج الى المطاعم كل عام .

وعندما يسأله الناس - وكثيرا مايفعلون - عمن يعنى بأمر الدجاج عندما لايكون هو موجودا هناك يرد بورجيه قائلا : « الديوك على ما اعتقد » !

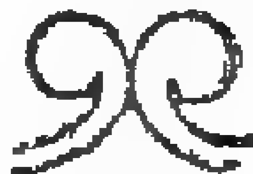
بقلم نويل ف . بوش



المعاملة بالمثل ...

كانت احدى فرق الرقص الافريقية تقوم برحلة فى دولة اوربية عندما اعترض وزير الاستعلامات فى تلك الدولة على ظهور الراقصات وصدورهن عارية تماما على المسرح ...

وطلب الوزير من سفير الدولة التى جاءت منها الفرقة ان يطلب من الراقصات تغطية صدورهن اثناء الرقص وفقا لتقاليد الدولة الاوربية ... فقال السفير انه على استعداد لان يطلب منهن ذلك ، اذا تعهدت راقصات الفرقة الاوربية التى كانت متعاقدة للظهور فى هذه الدولة الافريقية ، على الظهور بصدور عارية تماما ، وفقا لتقاليد هذه الدولة ..!



عندما اعطى الرجل دولارا لموظف البريد لياخذ منه مصاريف ارسال طرد بالبريد وقدرها ٣٠ سنتا ، طلب منه الموظف ٤ سنتات لانه ليس لديه فكة صغيرة .. وبحث الرجل فى جيبه فوجد طابع بريد من فئة الاربعة سنتات ، فقدمه للموظف ، ولكنه اعتذر قائلا :

- اننى آسف ياسيدى .. فان ادارة البريد لاتستطيع قبول طوابع البريد فى معاملاتها !

تعبيرات راقصة

الرجل الذى لايفخر الا باجداده يعترف بأنه ينتمى الى أسرة ، افضل وهى ميتة منها وهى حية !

***

ان زوجى لايفكر قط فى ان يطارد امراة اخرى .. فهو مؤدب جدا ، مهذب جدا ، محترم جدا .. عجوز جدا !

جراس الين

***

لن تستطيع أن تقبل فتاة مفاجأة .. ولكنك قد تقبلها أسرع فقط مما كانت تتوقع !

جاك سيمان

***

هناك اهانتان لايستطيع انسان ان يتحملهما : التأكيد بأنه يفتقد روح المرح ، والتأكيد المزدوج السليط بأنه لم يعرف المتاعب قط ..

سنكلير لويس

لا تسخر قط من شاب يتكلف فى مظهره .. فهو انما يجرب وجها بعد آخر ، الى ان يجد وجهه الخاص !.

لوجان سميث

***

البنك .. هو الشيء الذى يقرضك دائما كل ماتريد من نقود ، اذا استطعت أن تثبت له انك فى غير حاجة اليها .

جولوبس

***

لن تدرك قط كم أنت سعيد الحظ ، حتى تدخل متجرا للهدايا ، وترى مقدار الاشياء التى لم يرسلها اليك اصدقاؤك !

***

فى أحد محال الحلاقة بهوليوود وضعت هذه اللافتة :

« لاتقلق على شعرك اذا تساقط .. افترض انه يؤلمك ، وانك اضطررت الى خلعه كالاسنان ! ..

***

اكثر شيء أثر فى نفسى عندما زرت امريكا .. الطريقة التى يطيع بها الآباء ابناءهم !

هل أنت سـعيدة فى فى زواجك ؟ لن تكونى كذلك اذا صدقت كل ما تقرئين ..

زواج سعيد

هل يعد زواجى ناجحا ؟ هل أنا وزوجى متلائمان؟ هل تزوجت الرجل المناسب ؟ هل أنا زوجة صالحة؟ كلا ..

ان زواجى لا يستحق حتى أن يوصف بالفشل .. انه كارثة ! .. ولكننى لم أعرف ذلك حتى أصبحت مدمنة على حل الاسئلة التى تتضمنها موضوعات « هل أنت سـعيدة فى زواجك ؟ » .

لقد اتضح لى الآن بعد زواج استمر ١٩عاما وأسفر عن ثلاثة أطفال أننى أنا وزوجى زوجان أسوء الجمع بينهما كالقط والفأر ، ولو كنت صادقة لما استطعت الاجابة عن سؤال واحد من هذه الاسئلة بالاجابة الصحيحة ، بل اننى لا أستطيع الاجابة عنها اذا كنت غير صادقة .. وهاك عينة منها :

السؤال : هل هناك تفاهم أساسى بينكما فيما يختص بميزانية الاسرة؟

الجواب : حسنا .. اننا الاثنان نأسف للتبذير ، فهو ينعى على تبذيرى وأنا أنعى عليه تبذيره .

س : هل لكما نواح مشتركة من الاهتمام ؟

ج ـ كلا .. ان هوايته فى الحياة هى صيد الاسماك وأنا أكره الخوض فى ذلك الماء الرطب البارد . وهو يحب الافلام السينمائية التى تدور حوادثها حول الطائرات ، وأنا أحب الافلام التى تدور حول الاغنياء ... ونحن الاثنان نحب لعب الجولف ، ولكن ليس مع بعضنا البعض . كما أن تسجيلات الجاز الحديثة التى يفضلها تسبب لى الصداع ، وأنا أحب موسيقى جيلبرت وسوليفان .

س : هل تتقبلين الاساءة ببساطة؟

ج : ماذا تعنى بكلمة « بساطة » ؟ هل تعنى عندما أسأله عما اذا كان يعتقد أننى تقدمت فى السن الى حد أن ارتدى « مشدات القدم » فيقول لى نعم ؟

س : هل لكما هدف مشترك فى الحياة ؟

ج : نحن الاثنان نحب أن نصبح أغنياء جدا جدا ، ولكننا لن نصبح

كذلك لان كلا منا تزوج من الآخر .

س : هل يفعل أشياء تجعلك تفقدين أعصابك ؟

ج : سأقول انه يفعل ! فهو يغطى مرآة الحمام بالبخار كلما أخذ دشا ، وهو يدير تسجيلات الموسيقى بصوت عالٍ جدا الى درجة انه لا يستطيع أن يسمع صراخى لكى يخفض الصوت ، وهو يترك بذور التفاح فى منفضة السجائر .

س : هل تثيره الاشياء الصغيرة ؟

ج : ان أصغر الاشياء التى يمكن تصورها تزعجه ! الجوارب التى تقطر ماء وهى معلقة فى الحمام .. ضياع مفاتيح السيارة . سماعة التليفون المتروكة بعيدا عن حاملها .. نفاد رصيده فى البنك .. وغير ذلك من الاشياء المماثلة !

س : هل تشجعين زوجك فى عمله أو مهنته ؟

ج : اننى أبذل كل ما فى وسعى، اذ ألح عليه دائما بأن يطلب علاوة .

س : هل تتمتعان بالتحدث معا ؟

ج : أوه .. اننا نتمتع جدا بالتحدث معا ، ولكن المشكلة هى أن ينصت كل منا للآخر !

س : هل تتحملين من المتاعب لتتجملى من أجله مثلما تفعلين لو كنت ذاهبة الى حفل ما ؟

ج : أوه ! كفى سخرية .

س : هل يدعم كل منكما الثقة فى الآخر ؟

ج : اننى أقول له دائما أن أى شخص فى مثل عقلك وقدراتك يستطيع أن يتعلم كيف يعد افطاره بنفسه . وهو يقول لى ان أى شخص ـ ولو كان آليا مثلى ـ يستطيع أن يغير فتيل الموقد .

س : عندما تسوء الاحوال ، هل يلوم كل منكما الآخر ؟

ج : ليس دائما ، فأحيانا نلوم الاطفال وأحيانا نلوم السلطات المسئولة، وأحيانا أخرى نكتفى بصفق الابواب خلفنا ..

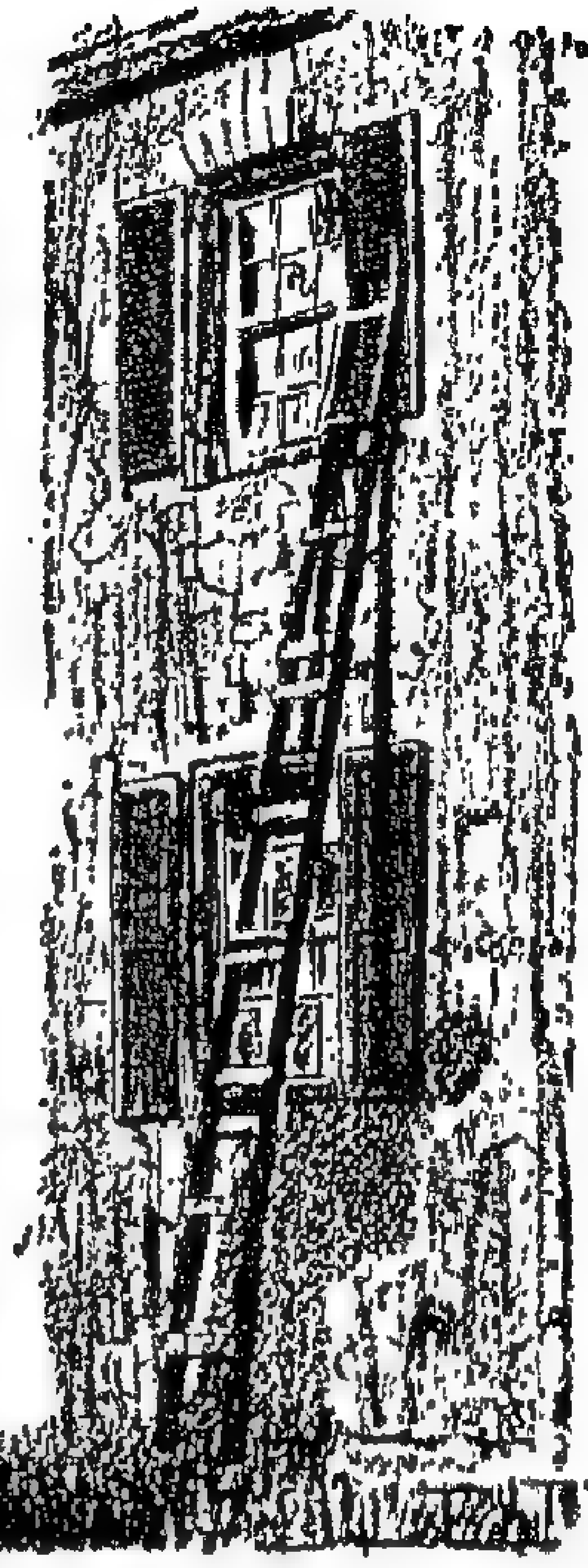
ملخصة عن « ذى امريكان ويكلى » بقلم : جان جودسيل

مجهولة العنوان !

ابلغ كولنز توماس مدير خزانة بلدية« البانى » بولاية نيويورك المسئولين ان فاتورة المياه الخاصة بادارة البريد فى المدينة اعيدت ثلاث مرات ، وقد كتب على غلاف الرسالة: « العنوان غير معروف » !

كتاب الشهر

قضية اختطاف ابن الطيار لندبرج



عن كتاب KIDNAP

بقلم : جورج ويلر

باعتقال برونو ريتشارد هاوبتمان بلغ البحث الطويل عن خاطف وقاتل ابن لندبرج ذروته ، وقد أثار نبأ اعتقاله ضجة جديدة شملت العالم كله ..

وفى هذا الجزء الثانى والاخير من كتاب جورج ويلر وصف تفصيلى للمأساة التى تلت ذلك الاعتقال ، ومحاكمة هاوبتمان التى لا تنسى .. وقد سيطرت هذه المعركة القانونية التى اشتهرت باسمه .. (محاكمة القرن العشرين) على اهتمام العالم ، وشهدت خلالها دار القضاء لحظات من اكثر اللحظات التى مرت بها اثارة ..

وهاهى القصة الحقيقية المشحونة بالمفاجآت ، للتحقيق الدقيق الذى أدى الى ادانة هاوبتمان ، والمعركة المريرة التى خاضها محاموه دفاعا عن حياته ..

انه كتاب ملىء بالمواقف المثيرة والمأساة التى جعلت من قضية لندبرج قصة حافلة بالاسرار والمواقف المحيرة ..

ظلت شراذم البوليس السرى وضباط البوليس المختفين فى ثيابهم المدنية ، يكمنون طوال الليل فى الغابة الكثيفة التى تحيط بالمنزل رقم ١٢٧٩ ايست بالشارع ٢٢٢ ، يرقبون الدار بعيون لا تغفل ..

وما أن بدأ ضوء الفجر الاشهب يتسلل من بين الاشجار ، حتى كان الملازم « جيمس فين » من بوليس نيويورك يصوب منظاره المقرب على المنزل ذى الطابقين ..

لقد كان على ثقة من أن المجرم

الذى يسعى وراءه البوليس الامريكى أكثر من غيره يقبع فى هذه الدار .. انه قاتل تشارلس لندبرج الصغير وخاطفه ..

وقد أعد الملازم فين ترتيبات دقيقة لاعتقاله ، بالاشتراك مع ضابط البوليس السرى توماس سيسك التابع لوزارة العدل ، وارثر كيتون من بوليس نيوجرسى ، وكانت النية تتجه أول الامر الى اعتقاله داخل البيت ، ولكن فين اعترض على ذلك قائلا ان ابقاءه فترة طويلة فى الاعتقال يتطلب دليلا قويا على انه على صلة قوية بالجريمة ، وقد لايجدون مثل هذا الدليل فى البيت اذ قد يكون المجرم حريصا باخفاء نقود الفدية بعيدا عن داره . وقال فين أن أسلم طريق يجب اتباعه هو ترك هوبتمان يغادر بيته ، واعتقاله فى الخارج وفى جيبه بعض الاوراق المالية المأخوذة من الفدية ، وبهذا يحصلون على دليل كاف لاعتقاله .

كان الضباط الثلاثة ومعهم تسعة من جنود البوليس التابعين للولاية والحكومة الفيدرالية موزعين فى مثلث استراتيجى حول المنزل لاغلاق كل منفذ محتمل للفرار منه .. وراحت الشمس ترتفع فى السماء فى ذلك اليوم - ١٩ سبتمبر ١٩٣٤ - ولا تزال مراقبة الدار مستمرة ، وفى الساعة التاسعة صباحا خرج شخص من الباب الامامى للبيت .. وصوب فين منظاره المكبر نحوه .. كان رجلا متوسط الطول ، متين البنيان ، طويل الساقين ، تتفق كل ملامحه واوصافه مع أوصاف الرجل الذى اخذ فدية ابن لندبرج . . واتجه الرجل نحو حظيرة سيارات ففتحها . . وبعد دقائق خرج منها راكبا سيارة من طراز « دوج » ذات لون أزرق داكن .

واسرع المراقبون الى سياراتهم التى أخفوها فى الغابة . . . وظلت قافلتهم تتابع السيارة الزرقاء فى حذر بالغ مسافة ثلاثة كيلو مترات ، حتى اذا اقتربت من شارع (ايست مونت) حيث يمكن أن يضيع أثرها وسط زحام المواصلات ، اضطرت السيارة الى تهدئة سيرها عندما مرت امامها سيارة لرش الشوارع بالماء ، وعلى الفور انطلقت سيارة البوليس الامامية نحوها حتى سارت بجوارها ، ثم سبقتها واغلقت الطريق امامها ، وقفز منها أحد ضباط البوليس ، وأسرع بفتح الباب

الايمن للسـيارة الزرقاء ، ودلف بسرعة الى المقعد الامامى .. ثم دفع مسدسه بين ضلوع السائق .
وقال له :

ــ قف الى جوار الطريق .

وحدق الرجل فى آسره .. ثم قال فى دهشة :

ــ ما هذا ؟

ولكنه لم يرد على سؤاله . . وتوقفت السيارة على جانب الطريق وعندها هرع اليها ضابط آخر يحمل القيود الحديدية بين يديه ، وقيد بها يدى هاوبتمان ..

وفتش الضباط هاوبتمان بسرعة فلم يجدوا معه اى سلاح ، فأخذوا يفتشون ملابسه بدقة حتى أخرجوا حافظة نقوده ، فوجدوا بها ورقة مالية من فئة ٢٠ دولارا ذهبية كان رقمها من بين أرقام فدية لندبرج .

وسئل من اين له هذه الورقة المالية ؟

فأجاب فى هدوء انه اعتاد جمع أوراق العملة الذهبية خوفا من التضخم المالى الذى شاهده من قبل فى بلده ... المانيا . وقال ان لديه ١٠٠ أخرى من هذه الورقة فى بيته .

وصحبوه فى احدى سيارات البوليس المغلقة ، نحو البيت الاسمر الصغير ذى الطابقين .

تفتيش بيت هاوبتمان

وقفت أنا وهاوبتمان تحدق فى ذهول وصمت ، بينما كان رجال البوليس يغيرون على مسكنها ... يدفعون قطع الاثاث بأيديهم ويفتحون الادراج بعنف .. ويفتشون فى كل من أركان البيت .. ثم رأت زوجها والقيود الحديدية فى يديه ، فهرعت نحوه صائحة :

ــ ريتشارد .. ما هذا ؟ هل ارتكبت شيئا ما ؟

فهز رأسه قائلا : كلا يا أنا .

وطلب ضابط البوليس مشاهدة الصندوق الذى قال هاوبتمان انه يحوى أوراق النقد الذهبية ، فأحضره لهم ، ولكنهم لم يجدوا فيه غير ٦ قطع ذهبية من فئة العشرين دولارا .. ولما قالوا له انها ليست أوراق نقد ذهبية ، قال انه كان يعنى هذه القطع فقط !

وانهالت عليه الأسئلة فى سرعة وحدة : اين باقى أوراق النقد الذهبية ؟.. ومن اين حصل عليها ؟ أليست هذه أموال تشارلس لندبرج؟

ولكنه قال انه لا يعرف شيئا من فدية لندبرج ! . ووجدوا لديه

نظارة ميدان المانية مكبرة غالية الثمن ، فسألوه : ماذا كنت تفعل بها ؟ فقال : انني من عشاق الطبيعة !

وكان البوليس على ثقة من أن خاطف الطفل كان يرقب البيت من الغابة القريبة ليلا لدراسة روتين الحياة فيه ...

ولم يجدوا شيئا آخر فى البيت له اهمية فى القضية .. كانت هناك فقط بضع خرائط من النوع الذى تقدمه محطات البنزين بلا مقابل ، بينها خرائط لنيوجيرسى حيث يقع بيت لندبرج ، وبعضها لولاية ماساشوستس التى زعم خاطف الطفل انه موجود فى سفينة قريبة من سواحلها ... ولكن هذه كلها لاتثبت شيئا .

ولاحظ « سيسك » اثناء التفتيش أن هاوبتمان كان ينتهز كل فرصة يعتقد خلالها ان احدا لا يرقبه ، فيرفع جسمه قليلا من مقعده ، ويرسل انظاره عبر النافذة .. وتابع سيسك اتجاه بصره ، فاذا به يتجه صوب حظيرة السيارات التى تقع على مسافة حوالى ١٥ مترا ... فسأل هاوبتمان :

ـ هل اخفيت النقود هناك ؟

ـ كلا ... ليس لدى اية نقود .

ولكن سيسك امر بالبحث فى الحظيرة وتفتيشها بدقة .. بينما تقرر نقل هاوبتمان بعد الظهر الى مركز البوليس الذى يقع فى شارع جرينويتش بحى مانهاتن .

رباطة جأش عجيبة

وفى مركز بوليس «جرينويتش» ـ الذى اختير لقلة تردد الصحفيين عليه ـ اتخذت الاسئلة الموجهة الى هاوبتمان اتجاها جديدا .. لقد كان متهما حتى الآن باغتصاب نقود لندبرج بطريق الاحتيال فقط .. ولكن البوليس قرر بعد ذلك أن يشدد الهجوم عليه ويتهمه بالخطف والقتل ..

وسألوه : ألم يذهب الى هوبويل ليلة الثلاثاء أول مارس ١٩٣٢

فقال فى صوت هادىء : كلا .

ـ لماذا تكذب ؟ لقد ذهبت فى تلك الليلة الى بيت لندبرج وخطفت الطفل من مهده .

ـ كلا .. لست أنا هذا الرجل

ـ ماذا كنت تفعل اذن فى ذلك اليوم

ففكر لحظة .. ثم قال أنه كان يعمل يومئذ فى عمارة « الماجستيك » بحى مانهاتن ، وانه امضى اليوم يقوم باعمال مختلفة ثم ذهب قبل السابعة مساء الى المخبز الذى تعمل فيه زوجته (أنا)

فى حى برونكس ليقابلها ، لانها تعمل فى المخبز كل ثلاثاء الى ساعة متأخرة وقد اعتاد تناول العشاء معها فى المخبز وقال انهما عادا الى البيت بعد ذلك مباشرة وناما الى الصباح .

وعاد المحققون يسألونه : ألم يقابل الدكتور كوندون وسيط لندبرج فى مدافن «سانت رايموند» مساء السبت ٢ ابريل ١٩٣٢ وأخذ منه الفدية ومقدارها ٥٠ ألف دولار ؟ فأجاب هاوبتمان أن هذا غير صحيح .. وانه يذكر هذا اليوم بصفة خاصة ، اذ كان آخر أيام عمله فى عمارة «الماجستيك» كما كان أول يوم سبت فى الشهر ، وفى تلك الليلة عاد الى داره مع صديقه هانز كلونبرج وأمضيا الليلة فى ترديد الاغانى الالمانية القديمة على نغمات جيتار صديقه ، كعادتهما فى مثل هذه الليلة من كل أول شهر !

وسألوه : لقد ظللت عاطلا منذ ربيع ١٩٣٢ ، ومع ذلك فقد استطعت أن ترسل زوجتك فى رحلة الى المانيا ، وتقوم برحلات صيد فى ولاية « مين » ، واشتريت جهاز راديو بمبلغ ٣٩٦ دولارا .. فمن أين لك كل هذه النقود وأنت عاطل ؟

فقال : اننى أضارب فى البورصة ؟

وعرضوا عليه الثوب الصوفى الذى كان يرتديه الطفل ليلة اختطافه ، فزعم أنه لم يره من قبل ... فقالوا له : ألم تصنع سلما خشبيا وتضعه امام بيت لندبرج وتصعد فوقه وتخطف الطفل ؟

وسرت الرعشة فى جسمه لحظة ، وامسك ذراعى مقعده بقوة .. واهتز صوته لاول مرة وهو يصيح : كلا .. كلا ...

وعاد الهدوء يسود الغرفة مرة أخرى .. وتهالك هاوبتمان فى مقعده ثم طلب بعض اللبن ، فأحضروه له .. وأحس بالانتعاش بعد أن شربه ، وارتاح فى مقعده منتظرا المزيد من الاسئلة .. !

العثور على الذهب

فى الوقت الذى كان يجرى فيه استجواب هاوبتمان ، كان فريق آخر من رجال البوليس يركز اهتمامه على زوجته أنا .. والبحث عن النقود المختفية فى بيت هاوبتمان .

لم تكن أنا تتمتع بقوة أعصاب زوجها ، ومن ثم فقد ظهر الخوف فى عينيها خلال سيل الاسئلة الذى كان ينهمر عليها .. وعندما سئلت عما كانت تفعل ليلتى أول مارس و٢ ابريل

أخذت تعتصر ذاكرتها قليلا ، ثم ذكرت قصة تتفق مع ماذكره زوجها

وعندما قالوا لها أن زوجها متهم بخطف ابن لندبرج وقتله ، صاحت قائلة :

ـ كلا .. انه لا يمكن أن يفعل ذلك .. ان لنا طفلا يحبه ريتشارد حبا جما ..

وأخفت وجهها بين يديها وانطلقت تبكى .. كانت تبدو مثال الزوجة الالمانية التى لاتعرف شيئا عن نشاط زوجها بعيدا عن الدار ، وتصدق كل مايقوله لها .

وتركوها تنصرف على أن يجدوها فى بيتها فى صباح اليوم التالى

وأمضت الليلة عند قريبة لهاكانت ترعى طفلهما ، وعندما عادت فى الصباح وجدت البوليس وقد انتهى من تفتيش البيت ، وطلبوا منها أن تصحبهم الى حظيرة السيارات

وعكف رجال البوليس على تفتيش كل شبر من أرض الحظيرة وجدرانها وسقفها ، فانتزعوا الالواح الخشبية وحطموا قطع البلاط .. وبعد قليل وجدوا خلف أحد الالواح رفا صغيرا فوقه لفافتان من أوراق الصحف ، تبين بعد فتحهما أنهما تحويان رزما من أوراق النقد ذات الختم الذهبى ..

وبعد قليل وجدوا مخبأ آخر فى احدى صفائح البنزين ، يحوى كثيرا من اللفافات التى تشبه الاولى .

وتبين من مراجعة الارقام أنها جميعا من أموال فدية ابن لندبرج !

وظن المحققون أن هاوبتمان سيفاجأ بهذا الكشف ، وأنه سينهار ويضطر للاعتراف ، ولكن ريتشارد هاوبتمان ظل ثابت الجنان هادىء الاعصاب ، وقال أنه كان يخفى هذه النقود لانه يخشى ان يحاكم بتهمة الاحتفاظ بأوراق عملة ذهبية مخالفا بذلك القانون الصادر أخيرا .. ثم قال أن هذه النقود ليست له ، بل هى لصديق يدعى « ايزيدورفيش » .

وزعم هاوبتمان بعد ذلك أن فيش كان شريكه فى بعض صفقات تجارية ثم ضارب فى البورصة فأفلس واضطر للاقتراض منه ، وقال ان فيش كان يعانى بعض الامراض فقرر السفر الى المانيا لرؤية أقاربه ، وأنه قبل سفره أحضر له هذه اللفافات ليحفظها له دون أن يعرف مابداخلها .. ولكنه اضطر الى فتحها أخيرا فوجد فيها هذه النقود ، فاقترض بعضها على أساس انه سداد للقرض الذى سبق أن أخذه منه فيش ولم يرده !

وسئل : وأين فيش الآن ؟

قال : مات فى ليبزج منذ ستة شهور !

واستمرت الاستجوابات طويلة مرهقة ، ولكن هاوبتمان ظل صامدا لايتزعزع ، فلم يعترف قط بأن له أى دور فى الحادث ..

محاكمة القرن العشرين

وفى أوائل اكتوبر ، بدأت اجراءات محاكمة هاوبتمان فى بلدة فلمنتجون عاصمة مقاطعة هانتردون التى وقعت فيها جريمة الخطف .. وطالب ديفيد ويلنتز المدعى العام الشاب لولاية نيوجيرسى ادانة هاوبتمان بتهمة القتل ..

واحتشد أكثر من ألف شخص فى يوم ١٩ أكتوبر، لرؤية هاوبتمان عند نقله الى السجن الصغير الواقع وراء مبنى دار القضاء فى بلدة فلمنجتون وكان هذا الحشد مجرد الطليعة ، اذ مالبثت البلدة الصغيرة أن ضاقت على سعتها بالقادمين من كل أنحاء أمريكا لمشاهدة هذه المحاكمة الفريدة ، وتلقى فندق « يونيون » الوحيد فى البلدة أكثر من ٦٠٠ رسالة وبرقية تطلب حجز غرف فيه ، بالاضافة الى ٣٠٠ من الصحفيين ومندوبى الاذاعة واضطر كثيرون للاقامة فى القرى والمدن الاخرى القريبة من بلدة فلمنجتون التى لم يعد فيها متسع لاحد

وقام عمال التليفونات والتلغرافات بايصال ٤٠ خطا تليفونيا وتلغرافيا الى غرفة صغيرة تقع فى أعلى مبنى المحكمة لارسال كل كلمة تدور فى القاعة بمجرد صدورها ، وأعلنت شركات الانباء العالمية أنها أصبحت مستعدة لارسال مليون كلمة يوميا عن المحاكمة

اما الرجل الذى أثار كل هذه الضجة فى أمريكا والعالم كله ، فقد كان انسانا له ماض مظلم ، قبل أن يحضر الى أمريكا ..

فعندما عاد برونو ريتشارد هاوبتمان فى عيد الميلاد عام ١٩١٨، بعد انتهاء الحرب العالمية الاولى الى بلدة « كامنتز » الالمانية التى نشأ فيها كانت الامور سيئة فى كل أنحاء ألمانيا حيث سادت البطالة ، وقلت كميات الطعام بصورة خطيرة .. ولم يكن هناك أى أمل فى المستقبل المظلم الذى يتهدد الجميع .. كان برونو يومئذ فى التاسعة عشرة من عمره ، ومع ذلك فقد قضى عامين يحمل مدفعه الرشاش فى صفوف الجيش ، وقد استطاع أن يبرز بين زملائه .. أما الآن وبعد أن انتهت الحرب ، فقد وجد نفسه مخلوقا تافها لا أهمية له ، فقرر أن يفعل مايشاء بنفسه !

وفي مارس ١٩١٩، ارتكب هاوبتمان اربع سرقات .. استخدم في الاولى منها سلما صعد عليه الى نافذة في الطابق الثاني .. وفي الثانية اشترك مع رجل آخر في سرقة سيدتين تجران عربتي أطفال وسلبا طعامهما تحت تهديد السلاح .. واعتقل وحوكم ، وامضى أربع سنوات في السجن ، وخرج في عام ١٩٢٣ ليعود الى السجن مرة أخرى بعد شهور وهو يحاول بيع بضائع مسروقة . وبعد يومين هرب من الاعتقال ، وغادر البلدة كلها بعد ان ترك ثيابه على باب السجن والى جوارها بطاقة كتب عليها « مع أفضل تمنياتي للبوليس » !

ووصل الشاب برونو هاوبتمان الى هامبورج ، حيث تسلل الى ظهر السفينة الحربية « جورج واشنطون » واختبأ في أحد عنابرها ولكنهم اكتشفوه في الطريق وأعادوه ، فكرر هذه العملية بعد شهر آخر وضبط .. وفي المرة الثالثة نجح في الهبوط الى ميناء نيويورك وكان ذلك في ديسمبر ١٩٢٣ .

وزاول بعض الاعمال في العالم الجديد ، فاشتغل بغسل الاطباق في بعض المطاعم ، ثم عمل نجارا وكانت عملية البناء تواجه رواجا عظيما في تلك الايام حتى بلغ متوسط أجره الاسبوعي ٥٠ دولارا وفي ربيع ١٩٢٤ التقى بأنا شوفل الفتاة الالمانية الكادحة التي جاءت الى أمريكا حديثا فتزوجها في الخريف .

وعاش الاثنان في سعادة ورخاء وانتقلا للاقامة الى حي « برونكس » حيث اشتغلت أنا في أحد المطاعم .. ولكن صناعة البناء أصيبت بنكسة في عام ١٩٣١ ، واستمر الكساد حتى العام التالي ، فقل دخله كثيرا ، وكان يتعطل عن العمل فترات طويلة ..

وفجأة أعلن هاوبتمان لزوجته في شهر ابريل ١٩٣٢ نبأ مثيرا .. قال انه لن يعمل بعد ذلك ، لانه وجد طريقا لا يفشل للحصول على المال .. وهو البورصة !

وبدأت النقود تتدفق بين يديه خلال الشهور التالية ، وحصلا على كثير من الاشياء الكمالية الفاخرة ، وامتلأ مسكنهما بأثاث جديد ، كما بعث زوجته للقيام برحلة في المانيا ، وان كان هو لم يستطع الذهاب لانه كان لايزال مطلوبا من البوليس هناك وفي السنة التالية انجب طفلا جميلا أشقر الشعر أزرق العينين .. وتلقى رسالة من أمه تدعوه الى العودة قائلة : ان جريمته سقطت بالتقادم

وانها تتلهف لرؤية حفيدها ، فكتب لها فى صيف ١٩٣٤ طالبا انتظارها فى عيد الميلاد .. ولكنه لم يقم قط بهذه الرحلة اذ اعتقل بعد أسابيع متهما بخطف وقتل ابن لندبرج ..

محامى الدفاع البليغ

اذا كان احتمال تبرئة هاوبتمان من هذه التهم يبدو ضئيلا بالنسبة لاغلب المراقبين ، فانه لم يكن يبدو كذلك بكل تأكيد أمام ادوارد رايلى المحامى اللامع الذى وافق على الدفاع عن هاوبتمان عندما عرضت احدى صحف نيويورك أن تدفع جزءا من أتعابه مقابل انفرادها بنشر مقالاته عن هاوتبمان وزوجته .. وقد أعلن رايلى منذ البداية أنه مقتنع تماما ببراءة هاوبتمان ..

كان رايلى من أنجح المحامين وأصلبهم عودا فى أمريكا ، وكانت دور القضاء تزدحم بصفوف المعجبين بسماع دفاعه ولا سيما أن رصيده من أحكام البراءة فى قضايا القتل كان ضخما الى حد يثير الدهشة .. ولكن رايلى لم يكن مرتاحا تماما لمسلك موكله فى هذه القضية . فقد كان هاوبتمان شديد التمسك بعزلته وبروده الذى يثير الاعصاب ، لا يتكلم الا فيما ندر وكثيرا ماكان يتفادى الرد على بعض الاسئلة الهامة التى يوجهها اليه المحامون ، ويصر فقط على أنه غير مذنب ..

وقد دامت محاكمة هاوبتمان ٣٢ يوما ، ولكن أكثر لحظاتها اثارة وقعت خلال الساعات الاولى من بدء المحاكمة وكانت القاعة تزدحم بأكثر من ٥٠٠ شخص عندما نهض ويلنتز ممثل الاتهام ليبدأ مرافعته ، وكان المتهم قابعا بين جنديين وراء مائدة الدفاع ، بينما جلس تشارلس لندبرج وزوجته آن فى مكان لا يبعد عنه كثيرا

وعرض المدعى العام القضية فى عبارات حاسمة واضحة ، فقال أن المتهم سطا على بيت لندبرج بقصد خطف الطفل ، ولكنه بينما كان يهبط من النافذة فوق السلم الخشبى ، تحطم السلم وهوى هو والطفل . وكانت السقطة عنيفة ، فقتل الطفل على الفور .

وأخذ المدعى يصور الخطوات التى وقعت بعد ذلك خارج البيت ، وكيف حمل المتهم جثمان الطفل الى الغابة القريبة حيث حفر له قبرا بسرعة . وراح المدعى العام خلال الساعات التالية يلخص الاحداث التى وقعت خلال الايام والشهور التالية الى أن حصل المتهم على أموال الفدية .. وختم

مرافعته بالمطالبة برأس المتهم •

ونهض ادوارد رايلي محامي الدفاع ليطالب بالغاء اجراءات المحاكمة بحجة أن المدعي العام ألهب مشاعر المحلفين بأقواله ، ولكن القاضي توماس ترنشارد رفض الطلب ، وبدأ ويلنتز يقدم أدلة الاتهام ، فاستدعى الشاهد الاول ، وهو المهندس الذي بنى بيت لندبرج فتحدث عن تفاصيل البناء •• واستدعيت بعد ذلك آن لندبرج الى منصة الشهود ••

وساد القاعة صمت مثير وهي تؤدي اليمين ، وكان الجمهور يراقب وجهها الشاحب وأصابعها التي تهتز في عصبية ••

وطلب منها ويلنتز أن تذكر ماحدث في ليلة اختطاف طفلها ، فأجابت في عبارات ملؤها التأثر ، ولاسيما وهي تصف طفلها الجميل وشعره الاشقر وعينيه الزرقاوين •••

وعرض عليها المدعي العام بعض ثياب طفلها ، فتعرفت عليها واحدا بعد الاخر ، وكانت تبذل جهدا بالغا لضبط أعصابها ، وعندما انتهى ويلنتز من توجيه أسئلته اليها ، قال محامي الدفاع أنه يقدر آلام مسز لندبرج ومن ثم فانه لن يوجه اليها أية أسئلة

لندبرج على المنصة

واستدعى تشارلس لندبرج للشهادة بعد زوجته ، فاتجه نحو منصة الشهود بخطوات طويلة ثابتة ، وأخذ يجيب على الاسئلة التي توجه اليه بصوت قوي واضح •

وسأله المدعي العام عن حادث مصاحبته للدكتور كوندون ليتسلم نقود الفدية وانتظاره في السيارة على مقربة من مدافن « سانت رايموند » ، عندما سلم الدكتور النقود للشخص الذي أطلق على نفسه اسم « جون » •• وقال لندبرج أنه سمع صوتا ينادي الدكتور كوندون من بين المدافن فسأله المدعي العام :

ـ ألم تسمع هذا الصوت مرة أخرى

فقال : أجل سمعته

وكان لندبرج قد ذهب متنكرا بعد اعتقال هاوبتمان الى مكتب وكيل نيابة برونك واستمع الى صوت هاوبتمان يردد نفس الكلمات التي نادى بها الدكتور كوندون ••

وسأله المدعي ويلنتز :

ـ لمن كان هذا الصوت ؟

فقال لندبرج بصوت حازم : صوت هوبتمان •

ونظر الى المتهم رأسا لاول مرة ، وفي تلك اللحظة شاهد الجمهور بعض

الدماء ترتفع الى وجهه الشاحب

ونهض رايلى محامى الدفاع ليوجه اليه بعض الاسئلة •• وحاول الدفاع أن يتجه بالشكوك نحو خدم لندبرج وسأله ان كان قد قام بتحريات عنهم قبل أن يلحقهم بخدمته •• ثم قال له

ـ هل كان فى استطاعتك أنت وزوجتك وأنتما تتناولان طعام العشاء ليلة الجريمة أن تشاهدا سلم الخدم •

فقال لندبرج : كلا

ـ أكان من الممكن أن يأخذ أى شخص من الخدم الطفل ويسلمه لشخص آخر فى الحديقة أثناء تناولكما الطعام ؟

ـ كان ذلك ممكنا ••

وأخذ الدفاع يواصل هجومه فى هذا الصدد • فقال ان آل لندبرج كانا يعيشان فى تحفظ تام وان الطفل لم يكن معتادا الغرباء •• وأنه لايعرف غير أبويه والخدم والمربية ، ثم قال ان المربية عندما أعلنت نبأ اختفاء الطفل لم تكن تبكى أو فى حالة هستيرية .

وراح يثير الشكوك حول المربية «بيتى جاو » وينظر الى المحلفين مؤكدا هذه الشكوك بنظراته البارعة • ثم انتقل الى الحديث عن دور الدكتور كوندون الوسيط فى تسليم الفدية ، فلم يسلم هو الآخر من احاطته بالشكوك ، وقال أنه كان يحرص على أن يقوم باتصالاته بجون بمفرده ، كما أنه حمل حقيبة النقود وحده ، وعاد الى لندبرج بدونها •

رايلى يصور الجريمه

فى يوم الاثنين ٧ ينساير ـ وهو الاسبوع الثانى من المحاكمة ، وقفت المربية بيتى جاو على منصة الشهود، وراح الدفاع يوجه اليها أسئلة وتلميحات لاذعة ، ولكنها ظلت هادئة رابطة الجاش ، تجيب على أسئلة المدعى العام بهدوء •• فأخذت تصف حياة الطفل وعاداته وكيف كانت تضعه فى فراشه وتنتظر حتى يستغرق فى نومه •• ووصفت كيفية اكتشافها لاختفاء الطفل من مهده •• كانت تتكلم وهى تلهث ، ثم أجهشت بالبكاء !

وساد المحكمة سكون عميق حتى استردت هدوء أعصابها ، واستأنفت شهادتها ، حتى اذا انتهت منها نهض المحامى رايلى ليوجه اليها أسئلته ••

وبدأ رايلى بسؤالها عن صديقها هنرى جونسون ، وهل أبلغته أن الطفل وأمه سيبقيان فى هوبويل يوم الثلاثاء على غير عادة لندبرج كل اسبوع ، فاعترفت بأنها أبلغته ذلك لتعتذر عن خروجها معه فى هذا اليوم كما اعترفت بأنها تلقت مكالمة تليفونية

من جونسون فى الساعة الثامنة والنصف من مساء ليلة الخطف ٠٠
وعندئذ قال المحامى ان هذه المحادثة كان المقصود منها أن يعرف جونسون أن كان الطريق ممهدا أم لا ٠٠

ودوت همهمة بين الجمهور ، فدق القاضى مطرقته لاعادة النظام ، بينما استطرد المحامى قائلا : كان الطفل مصابا بالبرد ليلة الجريمة ، ومع ذلك فان المربية لم تحاول زيارته مرة واحدة من الثامنة الى العاشرة مساء عندما اكتشف غيابه ٠٠ فهل يعد هذا سلوكا مثاليا من مربية مخلصة فى عملها ، أم أنها ابتعدت عن الغرفة كجزء من المؤامرة ؟

وتقدم المدعى العام لانقاذ المربية من هذا السيل المحرج من الاسئلة ، فقال ان النيابة تمكنت من اثبات شرف العلاقة بين بيتى وجونسون ، ثم شكر المربية على الخدمة التى قدمتها للعدالة ٠

دعم صرح الاتهام

كانت أكثر الادلة المقدمة تعتمد على الظروف والملابسات ، ولكن المدعى العام ويلنتز بدأ يدعم صرح الاتهام خطوة خطوة ٠٠ وكان أول من استدعاهم بعد ذلك للشهادة ، الدكتور كوندون ومر ويلنتز بأسئلته على المقدمات مرورا سريعا حتى بلغ ليلة ٢ ابريل ١٩٣٢ ، وهنا سأله عما اذا كان قد توجه مع لندبرج فى سيارته فى مساء ذلك اليوم الى مدافن سانت رايموند

فقال كوندون : أجل ٠٠ لقد ذهبنا بناء على رسالة من خاطف الطفل ٠٠ وفى داخل ساحة المدافن قابلت جون وسلمته صندوقا يحوى ٥٠ الف دولار

ــ ومن هو جون هذا ؟

فقال كوندون فى صوت واضح كله ثقة :

ــ جون ٠٠٠ هو برونو ريتشارد هاوبتمان ٠٠

وأثبت المدعى للمحلفين أن الدكتور كوندون قدم وصفا للبوليس بعد العثور على جثمان الطفل فى الغابة ينطبق تماما على أوصاف هاوبتمان الجالس الآن فى قفص الاتهام ٠

ونهض رايلى ليوجه سيلا عنيفا من الاسئلة الى الشاهد ، ولكنه فشل فى أن يزعزع شهادته أو يحيط بالشكوك هذا الاستاذ العجوز الذى تطوع للوساطة بين لندبرج والمجرم ٠

وفى اليوم التالى ، دعا المدعى العام أحد موظفى وزارة المالية الامريكية فشهد بأنه منذ اعتقال هاوبتمان لم تظهر أية ورقة أخرى من نقود الفدية فى الاسواق ، كما شهد بعده الدكتور

أوسبورن ـ وهو من أكبر خبراء الخط في أمريكا ـ على أن خطابات طلب الفدية كتبت بخط ريتشارد هاوبتمان وأيده في ذلك سبعة من خبراء الخطوط الآخرين .

قطع من باب المقصورة

ومضى ويلنتز يعزز حلقة الاتهام ويزيد الشبكة احكاما حول عنق المتهم .. فاستدعى هنرى بروكمان كبير مفتشى البوليس السرى في برونكس للادلاء بشهادته .. وجاء بروكمان يحمل لوحا صغيرا من الخشب قال أنه انتزع من الجزء الداخلى لباب مقصورة في مخدع هاوبتمان . وكانت هناك بعض كلمات وأرقام مكتوبة بالقلم الرصاص على هذا اللوح بخط هاوبتمان .. وتبين أن هذه الكلمات والارقام هي عنوان الدكتور كوندون ورقم تليفونه .. وهذا دليل على أنه كان يتعامل مع الدكتور . ولكن هاوبتمان قال انه نقلهما من الصحف التى كانت تنشر أنباء حادث ابن لندبرج ، وانه كان مهتما به كغيره من القراء .

وجاء للشهادة بعد ذلك أحد خبراء وزارة المالية الذى شهد بأنه راجع السجل الدقيق الذى كان هاوبتمان يسجل فيه عملياته المالية ومضارباته في البورصة ، وقد عثر البوليس عليها في بعض الكراسات ببيت المتهم .. وقد تبين من مراجعته أن هاوبتمان وزوجته بدآ ينفقان عن سعة منذ تاريخ دفع الفدية لخاطف الطفل .. وقد قاما برحلات كثيرة فاخرة ، في حين ان الدفاتر لاتثبت أية ارباح كبيرة من أية عملية .

وقال الشاهد ان مجموع المبلغ الذى ضبط في حظيرة سيارات هاوبتمان هو ١٤٦٠٠ دولار كلها من اموال فدية ابن لندبرج ، فاذا اضيف هذا المبلغ الى مجموع ماانفقه هاوبتمان وزوجته منذ تاريخ دفع الفدية ، كان المبلغ بالكامل هو ٤٩٩٥٠ دولارا اى اقل ٥٠ دولارا فقط من مبلغ الفدية .

وفى يوم ٢١ يناير ، وجه المدعى العام ضربة قاضية الى الدليل الذى قدمه هاوبتمان لاثبات وجوده بعيدا عن مكان الجريمة ليلتى الخطف ودفع نقود الفدية .. فقد شهد ادوارد مورتون المشرف على العمل بعمارة «الماجستيك» بأن هاوبتمان لم يعمل هناك الا بعد الجريمة بثلاثة اسابيع .. كما أنه لم يحضر للعمل يوم ٢ ابريل .. يوم تسلم مبلغ الفدية .

وتقدم للشهادة بعد ذلك أرثر

كوهلر الخبير الحكومى فى الاخشاب ، الذى بذل جهـــدا جبارا فى تتبع الاخشـــاب التى صنع منها السلم الخشـــبى الذى استخدم فى خطف الطفـــل ، وشـــهد كوهلر أنه قام بالبحث فى بيت المتهم بعد اعتقاله ، فثبت له ان احد حاجزى السلم كان جزءا من لوح خشبى فى احـــدى الغرف العليا ببيت هاوبتمان .

وحاول المحامى ادوارد رايلى ان يحطم شهادة كوهلر بأسئلته المضادة ، ولكن الخبير البارع ظل ثابت الجاش ، يجيب على كل سؤال ببرد فنى مقنع ، فلم يســـتطع الدفاع أن يزعـزع شهادته ..

هاوبتمان على منصة الشهود

بدأ الدفاع مرافعتـه بكلمة لويد فيشر ــ المحـــامى الشاب الذى اســـتعان به رايلى لمساعدته فى الدفاع ، وكان يبـدو من كلماته انه مقتنع تماما ببراءة هاوبتمان .. ثم اخذ رايلى يستدعى شهوده ، وكان أولهم .. برونو ريتشارد هاوبتمان

وراح رايلى يمهـــد له الطريق ببعض أسئلة عـــابرة عن حياته فى المانيا ، ثم مر مرورا سريعا بجرائمه السابقة ، ودخوله امريكا خلسة .. وكانت أسئلته مصوغة بعناية تامة بحيث لا تتعدى الاجابة عليهـا بنعم أو لا فقط .

وســـأله الدفاع عن الجريمة : فنفى انه ذهب فى ليلة أول مـارس سنة ١٩٣٢ الى بيت لندبرج وخطف الطفـــل ، ثم كرر قصة عن صديقه ايزيدورفيش الذى زعم انه ســـلمه النقود ليحتفظ له بها قبل سفره الى المانيا ، واعترف بأنه اخطأ فى قـوله انه كان يعمل فى عمارة الماجستيك فى ذلك التاريخ ، ولكنه أصر على انه كان هناك يوم دفع نقود الفدية .

واشـــار رايلى الى احد موظفى المحكمـــة ، فأحضر ثلاث قطع من الخشب وضعها أمام هاوبتمان والمحلفين مباشرة .. وسأله :

ــ ألم تصـــنع هـذا السلم بنفسك ؟ .

فنظر هاوبتمان الى القطع الخشبية وقال ساخرا :

ــ انني نجار ممتاز ..

ــ هل صنعت هذا السلم ؟

ــ كلا بكل تأكيد .

ــ ألم تكتب أية رسائل خاصـة بالفدية ؟

ــ كلا .

ــ ألم تذهب الى مدافن ســانت رايموند يوم ٢ ابريل ١٩٣٢ وتقـابل

الدكتـــور كوندون وتأخذ منه ٥٠ الف دولار ؟

ــ كلا لم افعلْ .

ــ هلْ ضربك البــــوليس بعد اعتقالك ؟

ــ اجلْ .

ــ هــلْ اجبروك على كتابة بعض الكلمات بطريقـــة خاصة لتبدو ان هجاءها خطأ ؟

ــ اجلْ

وانتهى الدفاع من سؤال شاهده، وجاء دور المدعي العـــام .. فاخذ يتحدث عن ســـوابق هاوبتمان فى السرقـــة والخطف ، والفرار من البوليس فى المـــانيا ، وقال ان بين جرائمـــه السابقة جريمة استخدم فيها سلما للصعود الى نافذة الطابق الثاني ، واخرى سرق فيها سيدتين تجران عربتى اطفال .

وبدأ القلق يظهـــــر على وجه هاوبتمان وحركاته ، وأخرج منديله ومسح به وجهه .

واخــــرج المدعى دفترا احمر صغيرا وجـــده البوليس فى مسكن هاوبتمان واعترف المتهم بأنه له .. وعندئذ اثبت ويلنتز أن الكلمات التى يدعى المتهم ان البوليس اجبره على كتابتهـــا خطأ ، مكتوبة بنفس الخطأ فى دفتر هاوبتمان، مما يدلّ على كذبه فى مزاعمه عن اعتداء البوليس . .

وكانت هــــذه الكلمات قد وردت بنفس الهجاء فى رسائل الفدية التى كتبها (جون) .

واجمع المعقبـــون والصحفيون ومندوبو الاذاعة فى ذلك اليوم ــ ٢٥ يناير ــ على ان موقف المدعى العام ازداد قوة ، بينما ازداد موقف الدفاع تخاذلا وضعفا ..

وازدا موقف المتهـــم تدهورا عنـــدما اخذ المدعى العام يثبت مرة بعـــد اخرى كذب المتهم فى اقواله التى أدلى بها فى المحكمة . فأثبت من اوراق المتهم نفســـه انه كان يخسر دائما فى كل مضارباته فى البورصـــة التى زعم أنه كان يربح منها كثيرا !

وبرزت عضلات هاوبتمان من عنقه ووجهه ، وازدادت قبضـــته احكاما على ذراعى المقعد الذى يجلس فوقه ، واخذ جسمه يهتز يمينا ويسارا .. ثم صاح فى هيستيريا :

ــ كفى .. كفى ..

وعندما انتهى الادعاء من اسئلته المحرجة فى صباح الاربعاء .. نهض هاوبتمـــان ليعود الى مكانه فى قفص الاتهام ، وكان قداسترد هدوءه رغم مرور ١٧ ســـــاعة على اســـتجوابه

بوسطة الدفاع والادعاء .. وبينما كان عـائدا الى مكانه ، التفت الى المحلفين وابتسم ابتسامة غريبة !

الدفاع ينتهى

كان رايلى مطمئنا الى مركزموكله .. ولكن كلما تقـدمت المحاكمة ، اخذت ادلة النفى التى يقدمها تزداد ضعفا .. فقد فشل صاحب المخبز الذى تعمل فيه أنا هاوبتمان فى أن يتذكر بصفـة حاسمة أن ريتشارد هاوبتمان جاء لزيارتها ليلة الجريمة .. واستطاع المدعى العام أن يحطم شهادة الكثيـرين من شهود النفى الذين استعان بهم الدفاع ، بعد ان اثبت انهـم جميعا من المجرمين السـابقين أو شـهود الزور .. واخيـرا أعلن الدفاع انه انتهى من شهود النفى ..

وحاول رايلى فى دفاعـه أن يهيل الشكوك على أشـخاص آخرين غير هاوبتمان ، ولا سيما خدم لندبرج ، ومربية الطفل وصديقها .. وهاجم شهادة خبراء وزراء المالية وغيرهم ممن استعان بهـم المدعى العام .. وختم دفاعـه قائلا انه مؤمن تماما ببراءة هاوبتمان من تهمة القتل .

وتلاه المدعى العـام فى اليـوم التـالى ، فأخذ يستعرض الادلة ويدعمهـا بسرعة ، ثم اشار الى المتهم قائلا :

ـ هـذا هو عدو الجمـاهير رقم واحد فى العالم .. انظروا اليه وهو يجلس هناك . انظروا اليهوهو يغادر القاعة اليوم كالثعبان الخبيث ،تلمع عيناه فى ارتياح شرير ..

وتحولت انظـار المحلفين جميعا نحو هاوبتمان .. وبدا وجهه أحمر مبللا بالعرق الغـزير . واخرج منـديله يجفف وجهه ، ثم غاص فى مقعده .. بينما ختم ويلنتز كلمتـه قائلا :

ـ لاتاخـذكم بهذا الرجل شفقة .. انه اقذر الثعابين التى دبت على هذه الارض واكثرها شرا ..

وفى يوم ٣ فبـراير ، اختلى المحلفـون فى غرفتهم ليصدروا قرارهم .. ومرت الساعات وهم فى الداخل ، بينما كانجمهور غفير يملأ المحكمة والشوارع المؤدية اليها ..

واقبلالليل ، وكان عدد الواقفين فى الخـارج يزيد على عشرة آلاف

وفى الساعة العاشرة والدقيقة٣٥ مساء ـ اى بعـد مداولات استمرت ١١ ساعة ـ عاد المحلفونالىمقاعدهم .. وسكنت الاصـوات كلها داخل المحكمة وخارجها ..

واخرج تشارلس والتون مقرر هيئة المحلفين ورقة مطوية من جيبه قدمها للقاضي وهو يرتعش .. ثم راح يقرأ بصوت مهتز :

ـ نحن المحلفين نرى أن المتهم مذنب في جريمة القتل العمد مع سبق الاصرار والترصد .

ووقف المتهم في صمت ، يحدق في القاضي ترنشارد وهو ينطق بحكم الاعدام ويحدد تاريخ التنفيذ في الاسبوع الذي يبدأ في ١٨ مارس

وفي اواخر يونيو قدم الدفاع التماسا الىمحكمة الاستئناف بولاية نيوجيرسي ، ولكن المحكمة أيدت الحكم في أوائل الخريف باجماع قضاتها .. وقدم المحامون التماسا الى المحكمة العليا الامريكية ، ولكنها رفضته في ٩ديسمبر ، وحدد القاضي الاسبوع الذي يبدأ في ١٣ يناير ١٩٣٦ لتنفيذ حكم الاعدام

منفى اختياري

ماكادت الضجة التي أثارتها المحاكمة تنتهي ، حتىحاول تشارلس لندبرج وزوجته آن استئناف حياتهما العادية دون جدوى ..

وفي يونيو أعلن معهد روكفلر الابحاث الطبية ان تشارلس لندبرجاشترك مع العالم الدكتور الكسيس كاريل الفائز بجائزة نوبل في اختراع القلب الصناعي الاول في التاريخ ..

وعلى الرغم من ذلك فقد ظلت سيول من خطاباتالتهديد والشتائم تنهال على لندبرج ، تهدده بخطف وقتل طفله الثاني جون ـ الذي كان قد بلغ السنه الثالثة من عمره ـ

واخيرا قرر لندبرج وزوجته ان يرحلا عنامريكا،ويستقرا فيبريطانيا، في بيت صديق عرضه عليهما،ليجدا السلام والطمأنينة اللذين افتقداهما في امريكا .. وفي يوم ٢١ ديسمبر ١٩٣٥ تسلل لندبرج وزوجته الى ليفربول في سفينة بضاعة !

وفي مساء الجمعة ٣ابريل ١٩٣٦ جلس هاوبتمان علىالكرسي الكهربائي .. كان وجهه قاسيا خاليا من اي تعبير ، بينما سرى التيار الكهربائي في جسمه فاسكته الى الابد .



في الظلام !

ظلت الفتاة تخرج مع الشاب اكثر من عام.. وعندما سالها ابواها عما تعتقد انه يعتزمه حيالها ، قالت :

ـ انني لست على ثقة تماما من ذلك ...فانه يبقيني في الظلام فترة طويله !!



ساعة كرونومتر « كونستلشن » تملأ بذاتها دقتها تقدر بالثواني ـ مدى عمرها عشرات السنين

لمن صممت ؟

لقد ابتكرت ساعة « كونستليشن » للرجل الذي يمتلك عدة ساعات جيدة ويرغب ايضا في الاستمتاع بمتعة الضبط المتناهي للوقت انه يعلم في كل لحظة انه يحمل تحت كم قميصه تحفة ابدعها من انتاج صناعة الساعات ... كرونومتر يملأ بذاته .

ماهو الكرونومتر ؟

انه ساعة اثبتت دقتها المتناهية حينما جازت اختبار مدته ٣٦٠ ساعة في المعاهد السويسرية المتخصصة في الاختبارات الرسمية لساعات ضبط الوقت .

تلك هي ساعة اوميجا في ميدان الدقة المتناهية حتى ان ٤٩٫٥ ٪ اي حوالي نصف مجموع الكرونومترات التي تصنع حاليا في سويسرا من نوع اوميجا « كونستليشن » .

اقتنيها واعتز بها :

تعتبر « كونستليشن » اليوم في جميع الدول رمزا لكمال الاتقان . انها تورد بهذا الوصف وتستعمل بوصفها هذا . ايضا انك ستعتز باشتراكك افخر ساعة يستطيع الانسان صنعها لتجدها عند اكبر تاجر مجوهرات بمدينتك ان لديه ساعات اوميجا .

جميع انواع ساعات « كونستليشن » تملأ بذاتها ، ومحمية من الماء والمغنطيسية والصدمات ، داخل غلاف من الذهب عيار ١٨ قيراطا او من الصلب المقاوم للصدأ ويمكن توريدها بالنتيجة عند الطلب .

اوميجا ـ الساعة التي تقتنيها وتعتز بها طوال العمر ستقتني
انت ايضا ساعة OMEGA منها في احد الايام .

لاتقبل التقليد



هناك رستوليوم واحد
فقط فريد في نوعه
كبصمة الأصبع

ألوان عديدة

يمكن الحصول على دهان رستوليوم الخارجي في اللون الأبيض والرمادى والأسود والأصفر والأحمر والأزرق والأخضر ولون الألومنيوم وغيرها من الألوان الجذابة . عند استعمال هذا الدهان الخارجي فوق رستوليوم ٧٦٩ الأحمر الأساسي المانع للرطوبة ، تحصل على جاذبية دائمة تمنع الرطوبة والشمس والغازات والحرارة وماينتج عن التقلبات الجوية والعواصف الرملية والغبار . . . الخ .

عند موزعي رستوليوم المذكورة اسماؤهم أدناه كل مايلزمك من رستوليوم ليرسل اليك بسرعة فائقة . وهم على استعداد لأن يخبروك بما تريد عنه ، وأن يزودوك بماكتب ، وبعينة منه مجانا للتجربة . ليس عليك الا أن تملأ الكوبون أدناه وتبعث بعنوانك معه الى موزع رستوليوم في منطقتك .

الموزعـــــــــون .

الجمهورية العربية المتحدة :
(الاقليم المصرى) شركة الدلتا للهندسة ١٨ شارع عماد الدين ـــ صندوق بريد ٤٣٩ القاهرة
(الاقليم السورى) نورية وعريضة ـــ حمص
الاردن :
الشركة الاردنية للهندسة المحدودة صندوق بريد ١ ـــ عمان
الكويت :
مراد يوسف بهبهانى صندوق بريد ١٤٦ ـــ الكويت

المحميات :
السيد احمد صديقي صندوق بريد ٤١ دوبى
لبنان :
بهيج عريضة وأولاده شارع فوخ ـــ صندوق بريد ٣٧٥٣ ـــ بيروت
مراكش :
سنكوما صندوق بريد ٢٠١ ـــ طنجه
العراق :
ابراهيم سعد وأولاده شارع الرشيد بغداد

جربت لأكثر من ٣٥ سنه وصنعت في الولايات المتحدة طبقا لمعادلة رستوليوم المشهورة الخاصة ، وقام بصناعتها :

RUST-OLEUM CORPORATION
2424 Oakton St., P.O. Box 32, Evanston, Ill., U.S.A
and by
RUST-OLEUM (NEDERLAND), N. V.
Paul Krugerkade 10, P.O. Box 602,
Haarlem, The Netherlands

------- أرفق عنوانـــــك -------

أرجو أن ترسلوا لي دون أي قيد أو التزام من طرفي (ضع علامة X على ماترغب) ماكتب عن رستوليوم :
☐ بالعربية ☐ بالانجليزية ☐ بالفرنسية
☐ لعينة مجانا من دهان ٧٦٩ الاحمر الاساسي لاستعمالها على السطح الصدىء ☐ الطلب من ممثلكم زيارتنا ليطلعنا على مفعول رستوليوم .

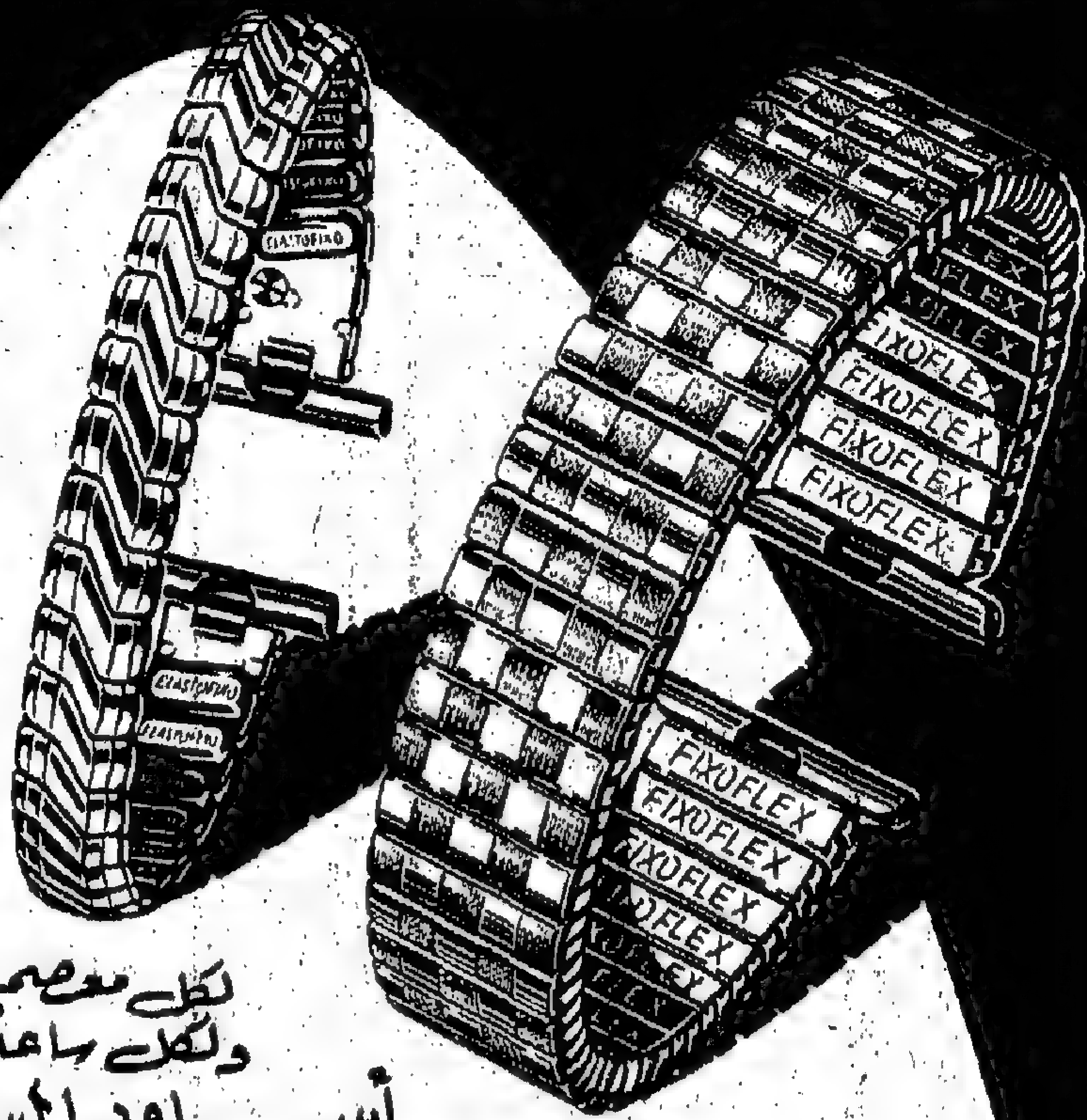


إن كل عدد ترسله لهم من آخر ساعة يجدد صلتك بهم ويمدهم بكل ما يتشوقون إليه من أنباء الوطن العربى الكبير

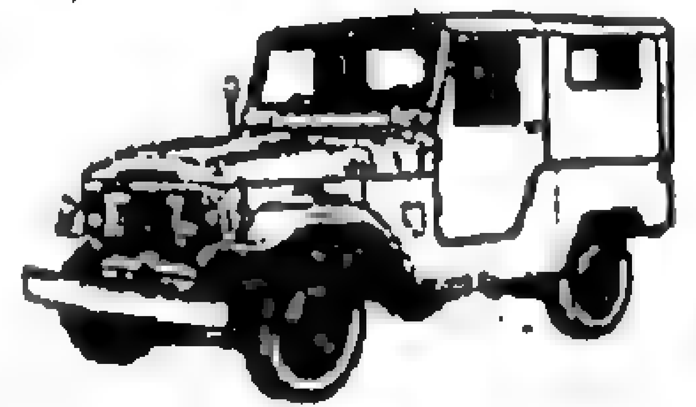
اتصل بشركة توزيع الأخبار
القاهرة : ٧ شارع الصحافة ت ٧٩٧٤٤
دمشق : صفة بردى هاتف ١٨٨٠٤
الاسكندرية : شارع صفية زغلول ت ٣٠٠٠٠
أو بمكاتب أخبار اليوم فى كل مكان






FIXOFLEX
ELASTOFIXO


1885 1960





لتذكيرك
بمشروب
مشهور



فرشـاة ثياب على
شـكل زجاجـة من

GUINNESS

STOUT

يمكنك أن تحتفظ بشيء مفيد يذكرك بالشراب العالمي المشهور ((جينس)) ، ارسل ٦ شلنات للعنوان ادناه تحصل على هذه الفرشاة الممتازة :

Guinness Export
3 Atlas Street - Liverpool, 3

GO..11.002

كل
أربعاء



تكشف
لك
الأستار
عن
الأسرار

كبرى المجلات المصورة

حقائق عن أرامكو



في مختبر عمليات الزيت يقوم فني ماهر تدرب في مدارس الشركة بإجراء الاختبارات الضرورية لوقاية الزيت من التلوث داخل الأنابيب . وهو يتعلم كيفية استعمال جهاز خاص لتقرير نسبة الماء المالح في الزيت ، لأن ارتفعت نسبته تعرضت الأنابيب للتآكل بدرجة كبيرة .

وهناك نحو ٤٥٠٠ موظف سعودي يتلقون مثل هذا التدريب العملي كل شهر في مراكز التدريب الصناعي بالشركة .

(PRI 61-2a)

الضحك خير دواء

كان معروفا ان قائد الفصيلة يوقع كل الرسائل والالتماسات التى تقدم له في اليوم التالي لاقامة اية حفلة كبرى ، دون ان يقرأها .. وقد انتهز احد الجنود هذه الفرصة ، فقدم طلبا للحصول على يومين اضافيين فى اجازته ، وكتب امام خانة الاسباب : لا شيء ...

ووقع القائد هذا الطلب بالموافقة دون ان يقرأه كالعادة.. ولكن الجندي بعد ان عاد من اجازته ، اصدر الجاويش امرا بان يلزم الثكنات لمدة اسبوعين .. وكتب امام خانة الاسباب : لا شيء !

***

قال مدير المتجر للبائع الذي يعمل في متجره ، امام الزبون الذى جاء يشكو منه :

— لقد قلت لك ياجنسون ان الزبون دائما على حق ، قد تكون معلوماته خاطئة ، وغير دقيق ، وعنيد ، وجاهل ، او شديد الغباء .. ولكنه لا يخطئ ابدا !

***

في احد النوادى الليلية كانت هناك فتاة بارعة الحسن ، تضع حول عنقها سلسلة رفيعة يتدلى منها نموذج صغير لطائرة ذهبية .

واخذ احد الشبان يحدق في الطائرة في اعجاب ... حتى سألته الفتاة قائلة :

— هل تحب طائرتي الصغيرة ؟

فاجاب الشاب :

— الواقع انني لم اكن انظر اليها .. فقد كنت شديد الاعجاب بالمطار نفسه !

***

كان الكاتب المسرحي الشاعر وليم بيتس في « مسرح ابى » بمدينة دبلن الايرلندية ، يحاول ايجاد المؤثرات الضوئية الملائمة لمنظر غروب الشمس .. ومرت الساعات وهو غير راض عن كل الاضواء والالوان التي يحاول الكهربائيون تجربتها امامه ، واخيرا شاهد الضوء الذي يريده بالضبط ، فصاح قائلا :

— هذا هو .. استمروا فيه ..

وهنا قال احد عمال المسرح في اعتذار مؤدب :

— اننا لانستطيع الاستمرار فيه ياسيدي .. فالمسرح يحترق الآن !

***

عادت الزوجة بالسيارة وقد تهشمت مقدمتها .. وقالت لزوجها :

— كان رجل البوليس في منتهى اللطف معي .. لقد سألني عما اذا كنت احب ان تزيل البلدية كل اعمدة التليفون من طريقي ..

المختار

من

ريدرز دايجست

في كل مقالة لذة دائمة

صفحة

تشرين الثاني ١٩٦١ – جمادى الاول ١٣٨١

المختار

من

ریڈرز ڈائجسٹ



المختار

من ريدرز دايجست

في كل مقالة لذة دائمة

AL MUKHTAR

DECEMBER 1961

تصدره

مؤسسة اخبار اليوم

شارع الصحافة ـ القاهرة

بترخيص خاص من ريدرز دايجست تصدر في امريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك وفنلندا وفرنسا والمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وبلاد امريكا اللاتينية وليبريا

رئيس التحرير : محمد زكي عبد القادر

المدير العام : السيد ابو النجا

الاعلانات :

شركة اعلانات الاخبار ـ شارع الصحافة القاهرة تليفون ٧٧٨٦٠

الاشتراكات :

الجمهورية العربية المتحدة والسودان وباقي دول اتحاد البريد العربي ٦٠ قرشا مصريا عن سنة .

الى باقي بلاد العالم عن سنة ٨٠ قرشا مصريا ـ أو ما يعادلها من العملة الاجنبية .

تسدد القيمة نقدا أو بموجب شيك اوحوالة بريدية اومصرفية على احد بنوك القاهرة لامر :

شركة توزيع الاخبار

٧ شارع الصحافة ـ القاهرة ـ تليفون ٧٩٧٤٤

ريدرز دايجست

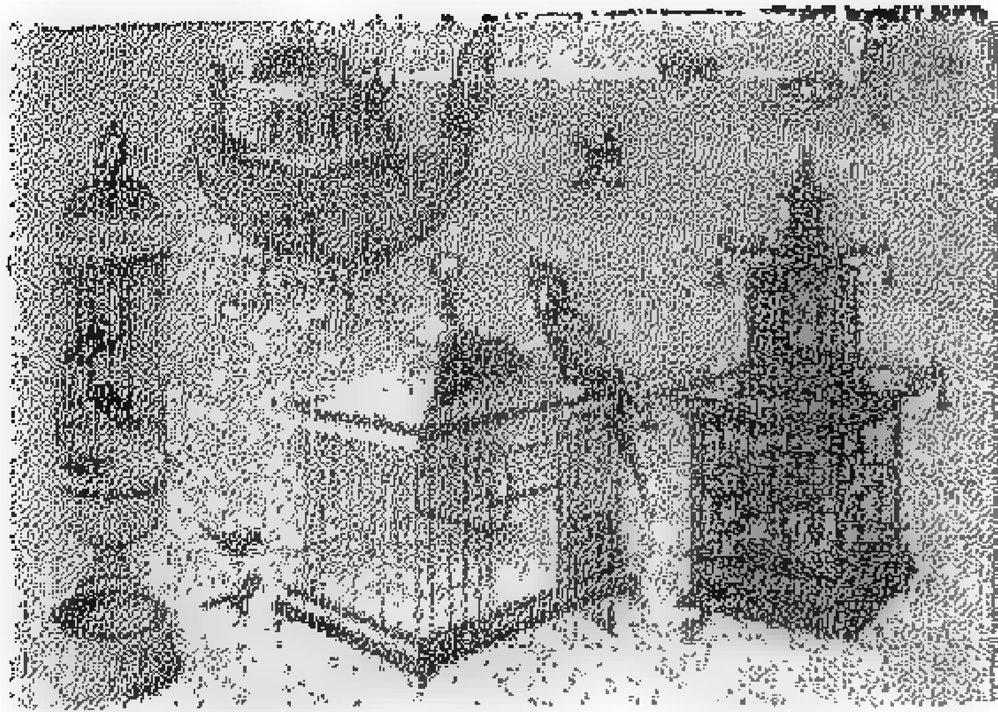
بليزانت فيل . نيويورك

صدرت في عام ١٩٢٢

صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها :

د . ويت ولاس . ليلى اتشسون ولاس

مدير الطبعات العالمية : باركل اتشيسون



صورة الغلاف :

مجموعة من اقفاص الطيور

مفاتيح النجاح السبعة

استطاع المليونير الامريكي الكبير هنري كايزر بالتجربة والخطأ على مر السنين ان يتوصل الى قاعدة يقول انها تضمن النجاح لكل من يجد في نفسه القدرة على اتباعها ..

وقد تضمنت قاعدة كايزر سبعة عناصر للنجاح ، استقاها من تجاربه التي ارتفعت به من فتي متعطل لا عمل له الى رجل يمتلك منظمة يمتد نشاطها الى كل مكان في العالم ، وتدر ربحا اجماليا قدره الف مليون دولار سنويا

ويقول كايزر انك اذا كنت تريدان تحقق هدفك حقا ، فلن يستطيع اي شيء ان يوقفك عن بلوغه ..

اقرا هذا المقال الشائق الذي ينشر في عدد يناير ١٩٦٢

من مجلتك المفضلة

المختار



مليون طن من تراب أفريقيا

لوريات أوستن تنقل الجبال في غانا

المشاريع العمرانية في دولة غانا الفتية قائمة على قدم وساق، والحكومة باذلة قصارى جهدها لتنفيذ مشروع السنوات الخمس الثاني.

ويشتمل هذا المشروع الإعماري الذي ستبلغ نفقاته ٣٥٠ مليوناً من الجنيهات على مدارس وكليات ومرافئ وموانئ جديدة، وطرق وجسور جديدة، وطريق فسيح لانطلاق الطائرات في مطار أكرا، ومشروع كهربائي قيمته ١٠٠ مليون جنيه. كما يجري تحسين المنشآت الصناعية وبناء صناعات جديدة.

أفريقيا الغربية تتمشى مع القرن العشرين

وقد [illegible] لوريات أوستن على مقياس واسع النطاق في تنفيذ هذا البرنامج الإعماري الهائل على خير وجه، بموجب الخطة المرسومة، منذ يوم الاستقلال في مارس ١٩٥٧،

قامت لوريات أوستن المستخدمة في الأعمال الحكومية بنقل مليون طن من أتربة أفريقيا في سبيل التقدم.

تراب من الحفريات، وحجارة للأساسات، وحصى لتحسين الطرق، وقار لتعبيد الطرق العصرية.. هذه هي بعض المهام التي تقوم بها لوريات وقلابات وبا قلابات أوستن حمولة ٥ و٧ أطنان لتعمير أفريقيا الغربية.

هذا، ويسر بائع سيارات أوستن تزويدكم بتفاصيل وافية عن المجموعة الواسعة لسيارات ولوريات أوستن التي تتراوح حمولتها بين ربع طن و٧ أطنان. كل سيارة يصحبها ضمان مدته ١٢ شهراً مع صيانة ترعاها شركة السيارات البريطانية.



INVEST IN AN

AUSTIN

AUSTIN MOTOR EXPORT CORPORATION LIMITED · BIRMINGHAM · ENGLAND

تحذير .. لا تستعمل «منن»

مالم تكن قادرا على مواجهة النساء

ان الرجال الذين يستعملون "منن" يثيرون النساء .. إذاً ، كن مستعدا .. إنك معرض لحملاتهن !

ان كريم الحلاقة "منن" - العادى أو المنثول - يهيء لك أمتع حلاقة !.. ثم استعمل مقوى الجلد "منن" .... Skin Bracer ومزيل الرائحة Speed Stick Deodorant وبودرة تلك "منن" للحمام .. وبذلك تكون قد بلغت الذروة ! فاستعمل "منن" .. والى الأمام إذا كنت لا تخشى المواقف الحرجة .. ولكن حذار !

منن

MENNEN





المطلات تكون فى موسمها فعلا حينما تسافر بطائرة بوينج النفاثة عابرة المحيطات .. فى ساعات قليلة لا يصدقها العقل . تستطيع طائرات بوينج النفاثة ان تنقلك الى اى مكان فى العالم .. تنقلك من الشتاء الى الصيف ، او الى الطقس ومجال نشاط العطلات الذى تستمتع به اكثر .. اقضى وقت عطلة اكثر هناك هذا العام ـ سافر بطائرات بوينج .. !

BOEING Jetliners

LONG RANGE 707 • MEDIUM RANGE 720 • SHORT RANGE 727

٧٠٧ للمدى الطويل ـ ٧٢٠ للمدى المتوسط ـ ٧٢٧ للمتوسط القصير .

الشركات التالية تنظم رحلات طائرات بوينج النفاثة : اير فرانس ، اير ـ انديا ، امريكان اليانكا ، الطرق الجوية العالمية البريطانية، برانيف ، كونتننتال ايسترن ، الأيرلندية لوفتهانزا ، نورثويست، باكستان ، بان امريكان ، كوانتاس ، سابينا ، سوث افريكان ، الخطوط الجوية العالمية ، يونيتدفاريك ، ويسترن . وسوف تستخدم شركات الطيران التالية طائرات بوينج النفاثة قريبا : كونارد ايجل ، الاثيوبية ، غانا وباسفيك نورذرن

SUMITOMO يقف مستعداً لخدمتك



اللمسة الرقيقة للأيدى الخفية .

سبراى نيت Helene Curtis spray net

تعمل بطريقة غير منظورة لتجعل شعرك ثابتاً فى مكانه طول اليوم

إن همسة من "سبراى نيت" Spray Net، تقنع شعرك بلطف ليظل فى مكانه بنفس الطريقة التى تريدينها ... حتى فى الطقس الرطب أو شديد الريح .. فيظل الشعر هنا منقاداً لسيطرتك التامة - ومع ذلك فإنه يحتفظ بنعومته، وجماله الطبيعى ... هذا هو سحر "سبراى نيت" Spray Net، إنه Helene Curtis وحدها هى التى تهيئ لك اختيار مستحضرات الشعر. إنها لا تلمع أو ترقد، أو تتقشر كما أنها جد رقيقة على الشعر المصبوغ ..

اشترى سبراى نيت اليوم



سبراى نيت
العادى
للسيطرة الأشد

سبراى نيت
خاص للنعومة
للتصفيف الطارئ

Helene Curtis الاسم الذى يتزعم العناية بالشعر ...

سبق جديد لهوكر سيدلي

الطائرة المقاتلة الجديدة هوكر V.T.O.L.

ان طائرة P.1127 التي ترتفع عموديا ، وتؤدي أعمالا تكتيكية رائعة ، تعتبر عملا رائدا لمجموعة هوكر سيدلي في مجال الطائرات ذات الاجنحة .. ان طائرة P.1127 تستخدم محركا ذا دفعة محورية واحدة للارتفاع ـ محرك بريستول سيدلي B.S.53 بيجاسوس للانطلاق الرأسي والهبوط . وتوجه أربعة توربينات دوارة الدفعة المحورية الى أسفل ، ثم تدير الدفعة النفاثة تدريجا الى الخلف للطيران الى الامام . ان طائرة P.1127 نموذجية لمجموعة جديدة من الطائرات طراز V.T.O.L. ـ انها طائرة عالية السرعة تستطيع الانطلاق والهبوط عموديا ، وبذلك لاتحتاج الى مساحة الا بما يقل قليلا عن ملعب التنس. وسوف يؤدي مثل هذا التقدم الى تطورات جديدة في استراتيجية الطيران ، ويحدث ثورة في النقل الجوي المدني .. وفي هذا المجال المثير للابحاث ـ وفي غيره من مجالات العمل الاخرى ـ تتقدم مجموعة هوكر سيدلي العالم .

HAWKER SIDDELEY GROUP

18 St. James's Square, London, S.W.1.





أساور الساعة

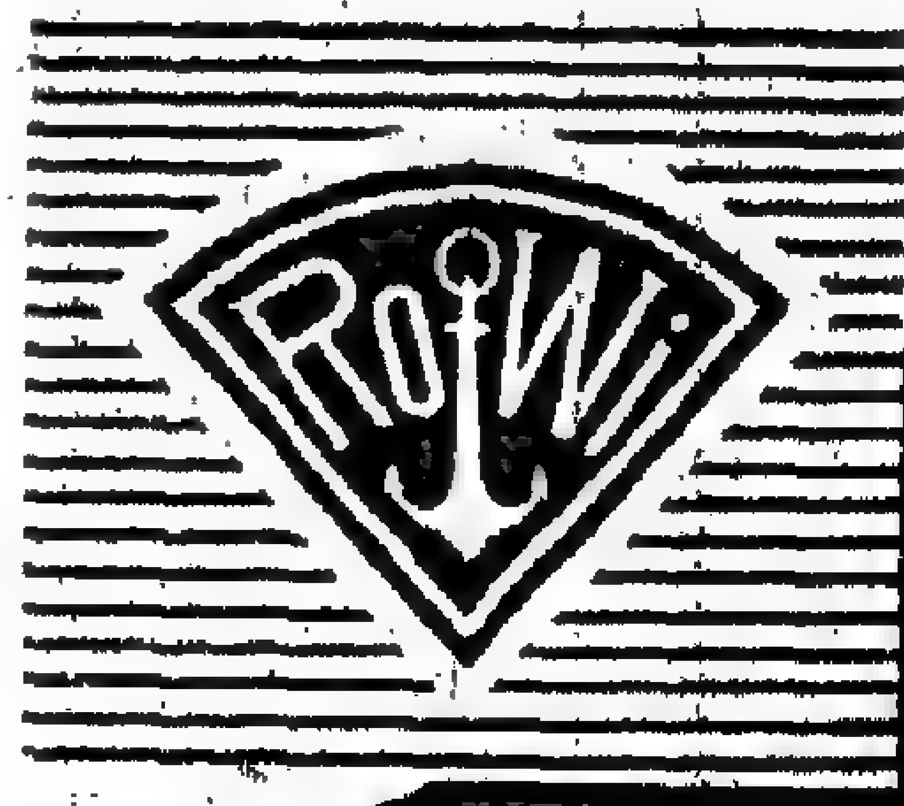
Elasto-Fixo

Fixo-Flex

لكل معصم .. ولكل ساعة

توجد من هذه الأساور العصرية
القابلة للتمدد مجموعة كبيرة
متنوعة التصميم والصفات

لساعات السيدات والرجال



يمكن الحصول عليها من
أي محل مجوهرات

تمتع بلذة التدخين
وانت مرتاح البال

دخن كنت

المزودة بفلتر ميكرونايت الذي
• يزيل حماوة الدخان
• يلطف طعم السيجارة
• ويجعل نكهة التبغ
معتدلة ولذيذة.





تباع الآن في علب صلبة
بحجم «كنغ سايز»

انتاج شركة ب. لوريلار

في كل
ميل
البطاريات
تثب ..
ترتعش ..
تهتز ...
ترتعد ...
تقفز ...
تصطدم ...
ترتطم ...

AUTOLITE
STA-FUL
WITH POWER BOND

ولكن الاهتزاز لا يستطيع أن يقتل
هذه البطارية باور بوند "POWER BOND"

ان الاهتزاز **يقتل** البطاريات العادية ، انه يفصل المادة المنتجة للكهرباء عن الالواح . اما الآن فقد قضت اوتولايت على الضرر الذي يسببه الاهتزاز .. ان الصفائح المنتجة للكهرباء فى بطارية باور بوند مثبتة براتنج قوى جدا .. ولهذا فإنها **لا يمكن** أن تنتقل من مكانها . وليس هذا هو كل شيء ، فان فى بطارية اوتولايت احتياطى من السائل فوق الصفائح اكثر مما يوجد فى البطاريات العادية ، ولهذا فانك لن تحتاج الى اضافة الماء الا **ثلاث** مرات فقط فى السنة . وهى ليست بطارية غالية الثمن ، ولكنها تعيش اطول . انك تدفع اقل فى كل ميل من حياتها الطويلة .. شركة سيارات فورد ، قسم السيارات ، مكتب التصدير

Ford Motor Company, Motor-
craft Division — Export Department.
405 Lexington Ave., New York 17, N. Y.

AUTOLITE

كيف تتعرف على
أحسن قلم حبر في العالم

١٤ قيراطا :

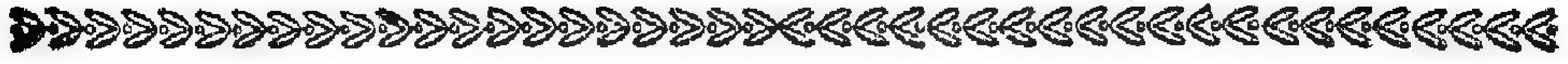
ابحث عن سن شيفرز المطعم بذهب ١٤ قيراطا .. انك لم تر من قبل كيف يستعمل الذهب على هذا النحو الجذاب او بهذه الطريقة عظيمة النفع . ان السن مصبوب فى البرميل .. ومطعم .. لينزلق بسهولة عند الكتابة ، ويكيف نفسه تبعا لعاداتك الفردية فى الكتابة . وتوجد منه مجموعة كبيرة من النماذج تلائم مختلف أساليب الكتابة .

النموذج المصور : شيفرز امبريال ٨ له غطاء من الذهب الخالص ، انه القلم المثالى للهدايا .. او للاستعمال الخاص .. تباع مفردا .. او فى مجموعات بها قلم حبر جاف له مشبك « ريمايندر » مماثل او قلم رصاص .. او الثلاثة اقلام معا ..

SHEAFFER'S®

W. A. Sheaffer Pen Company, Fort Madison, Iowa; U.S.A. • In Canada: Goderich, Ontario • In Great Britain: London • In Australia: Melbourne • In Brazil: Sao Paulo

المختار من ريدرز دايجست
في كل مقالة لذة دائمة
ديسمبر ١٩٦١ السنة السادسة



« منذ ١٣ عاما أثارت برلين أزمة عالمية حادة ، أمكن التغلب عليها يومئذ بطريقة فذة ... فهل يكرر التاريخ نفسه ؟ »

برلين تتطلع إلى السماء

في يوم الجمعة ٢٥ يونيو ١٩٤٨ أغلق السوفيت الطرق المؤدية الى برلين الغربية ، وهددوا بتجويع المدينة الا اذا سحب الحلفاء قوات احتلالهم منها .. ولم يكن للولايات المتحدة يومئذ غير ٣٠٠ جندى فى برلين ، بينما كان للبريطانيين والفرنسيين معا ٣٥٠٠ جندى فقط . أما الجيش الروسى فكان له ١٨ ألف جندى فى المدينة و ٣٠٠ ألف على مقربة منها ... ومع أن هذا قد يبدو أمرا بعيدا عن التصديق ، فان الحلفاء لم يكن لديهم أى ضمان كتابى بالسماح لهم بالوصول الى برلين برا ، وكان الكرملين على ثقة من أنهم سوف يتخلون عن أهل برلين

وهاهى القصة المثيرة لحصار برلين ، وقد رسمت تفاصيلها من سجلات لم يسبق اذاعتها من قبل ، وهى تبين كيف واجهت دول الغرب هذا التحدى ، وكيف أنها تستطيع أن تفعل ذلك مرة أخرى اذا دعت الحاجه !

***

بدأت الحكومة العسكرية السوفيتية باغلاق الطرق ، ثم السكك الحديدية والممرات المائية بحجة وجود «صعوبات

فنيـــة » • وعنــدئذ طالب الجنرال لوسيدس كلاى القــائد الامريكى فى ألمانيـا بارســال قافلة مسلحة لفتح الطريق الى برلين ، ووافقت هيئـــة أركان الحرب الامريكية المشتركة على ذلك ، على شريطة ألا تستخدم القافلة القوة •• وانه اذا تدخل الروس فعلى القـافلة أن تنسحب • ورفض كلاى ذلك قائلا : « لن أصدر أمرا لجنودى بالفرار دون قتال أمام الشيوعيين »

وبقى هناك أمل واحد ••• وهو النقل الجوى – وكان لدى الحلفاء لحسن الحظ اتفاق كتابى يكفل لهم استخدام ثلاثة ممرات جوية ••• ولكن كيف يتسنى تزويد مدينـة ضخمة بالفحم والطعام وكل ما تحتـاج اليه بطريق الجو ؟

واتصــل الجنرال كلاى تليفونيـا بالجنرال كرتيس ليماى – قائد السلاح الجوى الامريكى فى أوربا يومئـذ – وسأله :

– هل تستطيع نقل الفحم الى برلين؟

فقال ليماى : سيدى • ان السلاح الجوى يستطيع نقل أى شئ•

وفى الصباح التالى – ٢٦ يونيو – انطلق سرب من طائرات (س–٤٧) القديمة التى طارت خلال الحرب العالمية الثانيـة فوق نورمانديا والهيمالايا ، فى طريقها الى مطار « تمبلهوف » فى برلين الغربية • وما كاد الظلام يسدل أستاره ، حتى كان السرب قد حمل اليهـــا ٨٠ طنـا من الدقيق واللبن والادوية

ولم يكن الســلاح الجوى الامريكى يمتلك فى كل أوربا غير ١٠٢ طائرة من طراز (س–٤٧) التى تقل حمولة كل منها عن ثلاثة أطنان ، وطائرتين من طراز (س – ٥٤) حمـولة كل منهما عشرة أطنان ، فى حين كان لدى السلاح الجوى البريطانى عدد قليل من الطائرات س – ٤٧ وكان أفضل ما يأمل فيه كلاى ، أن ينقــل ٧٠٠ طن يوميا بطريق الجو الى مدينة تستورد ١٣٥٠٠ طن يوميا لمواجهة حاجاتهـا المعتـادة ، ولا بد من ٤٠٠٠ طن على الاقل من المؤونة يوميا لابقاء أهلهـا على قيد الحياة !

وفى واشنطون حذر المسئولون من رجال المخـابرات من وقوع حرب ، وكان هناك ضغط شديد على الرئيس ترومان يطالبه بالتخلى فورا عن برلين ، ولكن ترومان تمتم قائلا :

– سنبقى هناك فترة ما ••

يوليو ١٩٤٨ : ألقى السلاح الجوى البريطانى كل سلاح امداداته فى هذه المحاولة • وجاءت الطائرات الامريكية

من كل أنحاء العالم ••• أسراب من حاملات الجنود من ألاسكا ومنطقة قناة بناما •• ومن هاواى وطوكيو ، والقواعدالموجودةفىأمريكا • وانطلقت سيارات النقل تجوب المدن التى تقع فيها قواعد السلاح الجوى ، ناقلة الوفا من الرجال لتسجيل أسمائهم للعمل بسرعة ، ولميجد الكثيرون من الرجال دقائق ليكتبوا طلباتلتحويل أجزاء من مرتباتهم الى عائلاتهم ، فبقيت مئات منزوجات جنود السلاح أسابيع بلا مليمواحد ••• وبالتدريج أمكن تعزيز أسطول النقل الجوى •

وفى يوم ٤ يوليو حملت الطائرات الامريكية ٦٧٥ طنا ، وفى ٧ يوليو بلغ ما نقلته ١٠٠٠ طن ، وسلمت أول دفعة من الفحم المعبأ فى حقائب جنود الجيش والبحرية • وفى ٢٠ يوليو كانت طائرات الجنرال ليماى تنقل ١٥٠٠ طن من الفحم والطعام يوميا الى برلين ، بينما ينقل سلاح الطيران البريطانى ٧٥٠ طنا أخرى

وعلى الرغم من كل ذلك ، فقد ظل هناك سؤال يتردد •• هو : هل يستطيع أهل برلين أن يصمدوا ؟

واظهر أهل المدينة عزمهم على الصمود سريعا •• ففى منتصف يوليو ، عرض السوفيت أن يقدموا طعاما اضافيا لكل من يطلبه من أهل برلين الغربية ، فلم يزد عدد الذين سجلوا أسماءهم على ٤ ٪ من أهل المدينة الذين يبلغ عددهم مليونين و١٠٠ ألف شخص يوشكون على الموت جوعا •

ولم يكن هناك مناص من سقوط بعض طائرات أسطول النقل الجوى ، فسقطت طائرة أمريكية من طراز س ـ ٤٧ وسط برلين وقتل طيارها ومساعده ، ووضع أحد عمال برلين لوحة تذكارية فى هذا المكان ظل أهل المدينة يغمرونها بالزهور اليانعة

أغسطس ١٩٤٨ : وصل الجنرال وليام تانر لادارة الجانب الامريكى من عملية النقل الجوى ، وكان تانر ينقل الذخائر خلال الحرب العالمية الثانية عبر جبال الهيمالايا الشاهقة الى الصين ••• وقال الرجل لضباطه : انى لا أطالبكم بالعمل ٢٤ ساعة يوميا ، ولكن اذا كان فى استطاعتى أنا أن أعمل ٢٠ ساعة ، فانكم تستطيعون العمل ١٨ ساعة

وكانت عملية النقل الجوى قبل أن يتولاها تانر تسير بطريقة مرتجلة ، فجعلها عملية هندسية منتظمة كجهاز التوقيت الموسيقى • وسرعان ما أصبح لديه طائرات تحلق مرة كل ٣ دقائق

من أربع قواعد مختلفة • وكانت كلها تطير فى طريق ذى اتجاه واحد نحو الممر الجنوبى الى برلين وتفرغ شحناتها ثم تعود من الممر الاوسط • وكان على كل طيار أن يمر على كل نقطة تفتيش فى الوقت المقرر بالضبط ، وأن يحتفظ بالمسافه التى بينه وبين الطائرة التى تسبقه ، والإرتفاع المحدد له بالضبط

وفى ذلك الشهر ، نقل الحلفاء ١٢٠٦٧٢ طنا ، وحصل أهل برلين الغربية أخيرا على ما يكفى لبقائهم أحياء !

سبتمبر ١٩٤٨ : جاءت دعوة عاجلة من الجنرال كلاى فى برلين ، يطلب فيها عددا من « وابورات الزلط » لبناء مطار جديد يجرى اعداده فى القطاع الفرنسى باسم « تيجيل » • وقال كلاى انه اذا لم يتم اعداد هذا المطار فان برلين لن تستطيع أن تحيا خلال الشتاء ، لان المطارين الآخرين الموجودين لايستطيعان مواجهة الحاجة المتزايدة لشحنات الفحم ••

وقال الطيارون انهم لا يستطيعون نقل وابور الزلط فى الطائرة ، فهو ضخم وثقيل جدا ولكن تانر قال : سوف نرى

وطلب تفكيك وابورات الزلط الى قطع منفصلة ونقلها بالطائرات الى برلين على أجزاء ، على أن يتم لحمها وتجميعها هناك من جديد •• ونجحت الفكرة نجاحا باهرا !

وأخذت الكميات المرسلة الى برلين الغربية تزداد زيادة مطردة • وفى أواخر هذا الشهر ، بلغت الشحنات المرسلة يوميا الى خمسة آلاف طن

اكتوبر ١٩٤٨ : تقاعدت الآن آخر الطائرات الباسلة العتيقة من طراز



(س ـ ٤٧) وحصل الجنرال تانر بدلا منها على ١٤٧ طائرة من طراز (س ـ ٥٤) وأربع طائرات من طراز (س ـ ٨٢) ، وعلى الرغم من أن الطيارين لم يكونوا مدربين على قيادتها ، فقد أخذوا يقودونها ساعات لا نهاية لها الى برلين ومنها ٠٠٠ وكانت ثكناتهم باردة رطبة ، وكثيرون منهم لا توجد أسرة ينامون عليها ، فكانوا يتبادلون النوم فى نوبات مختلفة

نوفمبر ـ ديسمبر : كان هذا هو وقت المحنة ، فقد انتشر أسوأ ضباب شاهدته أوربا منذ سنوات وطوى أوربا الوسطى كلها ٠٠٠ وعاد أحد الطيارين من برلين ، فهبط فى مارسيليا وهو يظنها فرانكفورت !

وهبطت درجة الحرارة الى ما دون الصفر بكثير ٠ وكانت الطائرات تكللها الثلوج الكثيفة . والميكانيكيون يصعدون فوق المحركات النفاثة لازالة الثلوج عن الاجنحة ، ولكن تانر كان يرسل طائراته فى السماء اذا كانت هناك أتفه فرصة للعمل فيها ٠ وكانت كلها تصل الى برلين فى أغلب الاحوال لتجدها مختفية وسط الضباب ٠٠ وفى يوم ٣٠ نوفمبر مثلا ، حلقت ٤٢ طائرة الى برلين ، فلم تستطع الهبوط غير واحدة منها !

وتناقصت النقليات الى حد يثير الهلع ، حتى مرت ببرلين فترة لم يكن لديها غير كمية من الفحم تكفيها أسبوعا واحدا ٠٠٠ وأحرق الناس أثاثاتهم للحصول على الدفء ، ولم يكن هناك غير كميات قليله للطهى ، ولا يسمح بالكهرباء أكثر من ٤ ساعات يوميا ٠ وكانت كميات الطعام القليلة التى يتلقاها الناس كئيبة ٠٠٠ لحوم محفوظة ، وخضر مجففة ، وقهوة صناعية ٠٠ ولكن أحدا لم يشك

وهرع الألوف من الالمان ـ ونصفهم من النساء تقريبا ـ للمساعدة على اتمام المطار الجديد ٠ وقال المهندسون انه لا يمكن اتمامه قبل مارس التالى ، ولكن أهل برلين جعلوه مستعدا للعمل فى أول ديسمبر ٠

يناير ـ فبراير ١٩٤٩ : انتقلت وحدة مدفعية شيوعية فى مواجهة قاعدة السلاح الجوى البريطانى فى (جاتو) وأطلقت وابلا من قذائف حارقة بين طائرات النقل الجوى وبدأت ستة مدافع مضادة للطائرات تطلق صواريخها على مقربة من «لوكينفالد» فكادت تصيب طائرة أمريكيه ، وألقت ثلاث قاذفات روسية مجموعة من قنابلها قرب « كريمين » ، فكادت احداها تصيب طائرة نقل تحلق

تحتهـا ٠٠ وقال الروس فى هـدوء انهامجرد تدريبات عاديه لالقاء القنابل

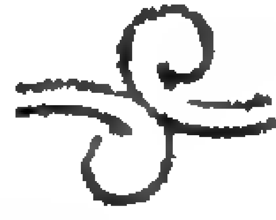
مارس ـ أبريل ١٩٤٩ : بدأ الطيارون يشعرون بعصبية شـديدة ٠٠٠ انهم يسـيرون ويعودون من نفس الطريق كل يوم ٠ وكان تانر يحث رجاله على بذل المزيد من الجهـد ، ففى مارس نقـلوا ١٩٦٢٢٣ طنـا ، وفى ابريل ٢٣٥٤٧٦ طنـا ٠٠٠ وفى يوم عيـد الفصح ، حطموا كل الارقام القياسية ، اذ نقل السلاحان الجويان البريطانى والامريكى فى هذا اليوم فقط ١٢٩٤٠ طنا الى برلين الغربيـة ، فى ١٣٩٨ رحلة جوية

وبعد هـذا الاستعراض الذى تم فى عيد الفصح ٠٠٠ بدأ السوفيت مفـاوضات جـدية لتسوية مشـكلة الحصار ٠٠٠

١٢ مايو ١٩٤٩ : انتهى الحصار ٠٠ ووافق الروس على انهائه وفقا لشروط الحلفاء ، ولكن النقل الجوى لم يتوقف حتى يوم ٣٠ سـبتمبر ، فقـد أراد الجنرال كلاى أن يكون فى برلين مخزون كاف احتياطا للطوارىء

وقاد الكابتن بيرى اميل آخر طائرة مليئـة بالفحم ٠٠٠ وكانـت تلك هى الرحـلة رقم ٢٧٦٩٢٦ ٠٠٠ لقد بلغ مجموع الشحنات التى نقلت الى برلين بطريق الجو مليونين و ٣٢٣٠٦٧ طنا أغلبها من الفحم والطعام ٠ وتكلفت عمليـة النقـل أكثر من ٢٠٠ مليون دولار دفعتهـا الحكومتـان الامريكية والبريطانية ، غير ٧٥ نفسا ضـاعت فى حوادث الطائرات التى سقطت

ملخصة عن « الكتاب الازرق » للسلاح الجوى بقلم رونالد روبنسون



من وراء الستار

فى الصباح التالى لرحلة الفضاء التى قام بها الان شبرد الامريكى ، وجـدت جاويش فرقتى يقلب الصحف والصور التى نشرت عن الرحلة ٠٠٠ وكان فى حالة نفسية سيئه ، لان البحريه قد فازت بكل هـذه الدعايه ، فان طيـارا بحريا هـو الذى قام بالرحـلة ، وطائرات الهليكوبتر التابعة للبحرية هى التى التقطت كبسولته من المـاء ٠٠٠ ولم تذكر الصحف كلمه واحدة عن الجيش الامريكى اودوره فى المشروع

وتطوعت لان اقول له : لقـد قرات ان الان شبرد كان كولونيلا متقاعدا فى الجيش ٠

وهنا ابتسم الجاويش وقال فى سرور ٠

■ لقد كنت على ثقة من ان الجيش بدا هذه المسالة كلها تحت ستار !

ماذا حـــــدث للانسان منذ عبر البحـــار
المجهولة بحثـــا عن القارات المجهولة . . ؟

لو عـــاد أجدادنـــا

لو استطاع أجدادنا الأولون أن يعودوا لزيارة مسرح مغامراتهم ، لاستبدت بهم الدهشة حيال مخترعاتنا المادية ، ولكن أغلب الظن أن عجبهم سوف يزداد منا نحن ، فلماذا على الرغم من كل هذه الوسائل الممكنة ، والتى لايمكن أن يتصوروها ، لتحقيق الرفاهية والامن ، لماذا مع كل ذلك نبدو فاقدى الثقة الى حد اليأس فى الحياة ... وفى أنفسنا ؟

انهم سوف يتساءلون عما حدث للانسان منذ عبر « البحار المجهولة المحفوفة بالمخاطر » فى زوارق كالأصداف بحثا عن القارات المجهولة ؟ وماذا حدث لتلك المتعة التى كان يشعر بها وهو يختبر شجاعته ضد القوى المعاكسة له ؟

لقد كانت شجاعة أجدادنا تستمد مصدرها من تقبل النجاح والفشل كأمر واقع ، وتقبل المحنة أو السعادة بحسبانها أمرا مفروضا يجب على الانسان أن يروض نفسه عليه ، معتمدا فقط على الله وثباته الذاتى الداخلى . كانت الحياة تبدو بالنسبة لهم ساحة تجارب ، وكان كل مايهمهم هو كيف يخوضون التجربة ، ويظهرون بأسهم ، وليس عدد أيامهم أو رخاءها . وفى تلك الايام لم يكن الرجال ذوو العزم بمنأى عن سوء الحظ

أما نحن ، فاننا على العكس من ذلك تماما ، فقد نشأنا فى عصر أصبحت من تقاليده ، ان لم يكن من حقائقه ، السعادة والطمأنينة ، فأصبحنا ننظر اليهما كأنهما من حقوق الميلاد ، وهكذا أصبحنا كلما تغلب علينا الخطر أو الكارثة ، حاولنا أن نخفى فشلنا بعصبية أو نستدير لمواجهة العدو بشجاعة كافية ، ولكن دون أن يفارقنا الشعور بالصدمة والدهشة كأن هناك خطأ غير متوقع وغير معقول بالمرة قد أصابنا ، وفى أوقات الكساد الاقتصادى مثلا تجد الرجال الذين لم يفقدوا شيئا سوى أموالهم ، يلقون بأنفسهم من نوافذ مكاتبهم !

ولكن الطمأنينة كانت دائما مجرد وهم ،فالحياة ، كما فهمها أجدادنا وتذوقوها ، مغامرة كبرى والا أصبحت مجرد عملية جمود وانحلال • وقد عبر أحد أصدقائي عن ذلك بقوله : « لقد جئت الى هذا العالم لأحل المشاكل ، واذا لم تكن لدى مشاكل، فانني أفترض أنني لست أهلا لحلها »

ومن حسن حظنا ، أن مشكلات عصرنا لا تزال غير محدودة ، مليئة بالمخاوف الحقيقية المميتة ، فهل نستطيع أن نستعيد شعور المتعة في المغامرة ، وذلك التقبل الحماسي لثمنها ، الذي منح أجدادنا الشجاعة لا على التحمل فحسب ، بل وعلى أن يتحملوها في حماسة وشهامة ، فما الذي نستطيع أن نتعلمه من حياة تساعدنا خلال التقلبات الجديدة وخلال المغامرات المظلمة التي تنتظرنا ؟

ان الخطر الذي يفوق خطر القنبله الذرية ، هو الشعور بأن الاشياء المادية كافية لارضاء قلقنا وتعاستنا من ناحية ، والخوف من الحياة من ناحية أخرى ، وما يترتب على ذلك من فرار من المسئوليه ، والاعتقاد بأن عجز الفرد عن مواجهة هذا الكون الخطر اللانهائي ، بمكن أن يخفف حدته التنظيم الشامل

ولن أنسى أبدا ذلك الشاب الالماني الذي قال لي قبيل الحرب الماضية بقليل : « اننا نحن الالمان نشعر بمنتهى السعادة ، اننا أحرار من الحرية » ! وكان يعني أنه لم يعد مضطرا لان يتخذ القرارات ، أو حتى أن يفكر بنفسه • ولا شك انه دفع ثمنا باهظا لهذا الوهم

ولم انس أيضا ذلك الشاب الذي كان مرشدي في روسيا عندما قال لي في فخر « لا يهم ما نقاسيه الآن ، سيأتي يوم يكون فيه لكل واحد منا سيارة في حظيرته الخاصة ، وجهاز للراديو في منزله ، وكل ما يشتهيه من الطعام ، وسيعمل من أجل ذلك ساعتين فقط في الاسبوع • ان كل مشاكلنا سوف تحل عندئذ » ، وحاولت عبثا افهامه بأنني ملك سيارة وراديو وكل ما أشتهيه من الطعام ومع ذلك فانني لم أحل بعد كل مشاكلي ، أو أقول له أن الساعات التي أعملها هي أحسن وأسعد أوقاتي ، فهو لم يكن يريد أن يفهمني أو يصدقني

ان على الفرد – ولو كان فاشيا أو شيوعيا – أن يقف وحده في النهاية ليصارع ذاته . وروابطه الشخصية. وآلامه الخاصة ، • موته فلن تستطيع المذاهب السياسية أن تحل مشكلة

حيـاتنا ، ويجب علينا بدلا من ذلك أن نتقبل الحياة كما هي : تحد لصفاتنا لا نستطيع بدونه أن نعرف المادة التي صنعنا منها أو ندرك امكانياتنا التامة

ان أكبر سند تعتمد عليه حياتي هو ذكرى الاوقات العصيبة أو الخطرة التي تصرفت فيهسا برحولة • واني لأذكر واحـدة من هـذه الذكريات بوضوح تام •• أذكر أنني كنت أسير يوما الى جوار قناة عميقة متجمدة ، ومعي كلبي الصغـير المدلل ، وفجأة قفز الجرو « سوزي » في القناة وهو يطارد حيوانا يتخيله ، وتكسر الجليد من تحته في منتصف الطريق ، وعندما رأيت أنه أصبح مشرفا على الغرق ، عرفت أنه ليس أمامي مجال للاختيار فنزلت في القناة الى وسطي ، ثم الى كتفي •• ثم ذقني ، وبعد ذلك قمت بوثبة متهورة حطمت الجليد بيني • بين الكلب الصغير المذعور ، وعدت به الى بر الامان ، وعلى الرغم من أنه كان على أن أسـير ثلاثة كيلومترات ، ثم أقطع بالسيـارة ثمانيـة كيلومترات أخرى قبل أن أعود الى منزلي ، كانت ملابسي متجمـسـدة فوقي ، فانني لم أشعر بالبرد قط ولم أصب بالبرد ، بل كنت مسرورا وسعيدا كما لم أكن من قبل ، ولم أنس أبدا ما خرجت به من تلك الحادثة ••• الثقة بأنني أستطيع أن أخاطر بحياتي ، بل وألا أخشى الموت أو أي شيء ••• لقـد أصبحت مطمئنا الى هذا الحد ، وعرفت من ناحيـة أخرى أنني لو كنت قد تركت كلبي الصغير يغرق لما شعرت بعد ذلك بأي اطمئنان ••

حقـا ان الرغبـة في الاستقرار والطمأنينة متوارثة فينـا •• وانني لأعترف بأنني أحيانا أكون أنا نفسي ضحية للأوهام التي أخشاها ، فأجد نفسي أبحث عن أرصـدتي المادية ، وأضيف الى مدخراتي ، أصـدقائي ، ومركزي المهني ، والسنوات التي أتوقع أن أعيشها •• وفجأة أدرك والرجفة تسري في أوصالي أن بنكي قد يفلس ، وان مدخراتي مهما كانت ، قد تتبخر في الهواء الكثيف ، وأن أصـدقائي قد يموتون ••• فأجلس وأفكر في هذا الحسـاب المظلم ، ويتصبب على وجهي عرق بارد من شدة الخوف •• أما الآن ، فانني أستجمع حكمتي ، وأغلق دفتر شيكاتي ، وأتقبل صروف الصـداقة والايام القلقه – وقد قال كارليـل لسيدة كانت نفعـل نفس الشيء : حسنا ياسيدتي هذا أفضل – اذن فما الذي أعتمـد عليه ؟ الجواب ببساطة : نفسي !

وقد لا تبدو هذه اجابة شافية ، ولكنني فيهذا المجال لا أقصد نفسى الظاهرة ، بل شيئا آخر أجده فى أعماق نفسى كلما دعت الحاجة اليه ، هذا الشيء هو قلعة خفية تختفى فى أعماق غابة الاحداث اليومية ، حتى أن الطريق اليها كثيرا ما يكون مغلقا أو منسيا ومفتاح بوابتها مفقود • ومع ذلك ، فان « المكان الآمن » موجود • لقد لذت به من قبل ، وأستطيع أن أجده مرة أخرى ، فمن أى شيء أفزع ؟

ولا ألبث أن أشعر فجأة فىابتهاج أننى لست خائفا

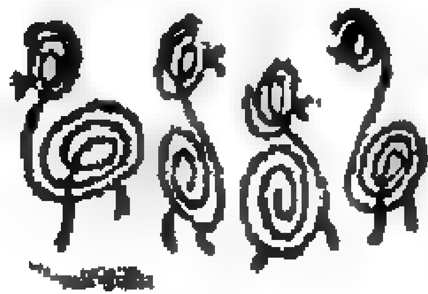
اننى مثلالكثيرين ، لست متزمتا فى ديانتى ، ولكننى أومنبالله ، وأنا مثل « مالفوليو » ـ أحدى شخصيات شكسبير ـ أعتقد فى نبل النفس البشرية •• أعتقد فيها لأننىخبرت حقيقتها ، وعندماتسوء الاموراحيانا ، أجد نفسى أجرى فى دوائر كالارنب البرى المطارد ، الذى يجرى والكلاب والصيادون فى أعقابه • وعندئذ ـ وأنا فى الرمق الاخير ـ أتذكر أن هناك نفسا أخرى حصينة فىأعماقى لا تخشى شيئا ، فتلجأ نفسى الخائفة المطاردة لتلوذ بهذا « المكان الآمن » وتغلقالبابفى وجه المطاردين • وقد يدق الاعداء الجدران ، ولكنهم لن ينالوا «نفسى» ، وبهذا الادراك أشعر بالسلام العظيم ، والثقة التامة ، وأستطيع بعد ذلك أن أخرج وأواجه العدو ، لأرى أنه فى أغلب الاحيان ليس عدوا على الاطلاق !

ومن زمن ليس ببعيد ، جلست مع بعض الاصدقاء نتحدث عنأوقاتنا الخطيرة العصيبة وما يتعلق بالحياة الطيبة ، وكنا جميعا كمايبدو نتمتع بنفسالخبرة ـ ألا وهى «المكانالآمن» الذى يكمن داخل نفوسنا ـ ولكننا لم نكن متأكدين فى البداية : كيف نصل اليه ، ووصلنا أخيرا الى نهاية بسيطة ••• وهى أننا لن نستطيع الوصول الى هذا المكان الا اذا وقفنا علىأرضصلبةمنالتكامل الاخلاقى ••. ان الطريق الى القلعة مغلق بطريقة آلية أمام المخادع والكذاب ، والخائن والانانى ، انه يغلق فىوجوهنا كلما تخلينا عن القانون المطلق للشرف والنبل ، اننا نفضح أنفسنا أمام الاعداء بكل فعل غير كريم أو غير شريف لا يمكن السماح به ، ونحن قد نبدو أغنياء وأقوياء ، وقد نتمتع بالشجاعة والثقة بالنفس كرجال العصابات ، ولكننا فى قلوبنا نكون صغارا خائفين مثخنين بالجراح •،

لقد كنت في بريطانيا بعد توقيع اتفـاقية ميونيخ المشئومة •• عندما تخلت بريطانيا عن التزاماتها الادبية ، واختـارت أن تضع سلامتهـا المادية فوق نزاهتها الروحية ، ولم أر الناس هناك أكثر شقاء وحيرة من ذلك الوقت . ثم رأيتهم مرة أخرى بعد «دنكرك» لقد هبوا لمواجهـة التحدى ومع أنه كان لا يزال في امكانهم أن يختاروا السلامة ، الا أنهم اختـاروا ما فيه دمارهم المحقق كأفراد ، وما فيه دمار دولتهم التـام النهائى •• فلم أجـد نفسي من قبل بين مثل هؤلاء الناس الجادين الفخورين الواثقين من أنفسهم •• لقد لاذوا بقلعتهم ، فشعروا بالأمن

ان القلعة موجودة في أعماق كل الرجال والنساء ذوى النيات الطيبة ، والعثور عليهـا مطلب كل فرد ، بل هو أهم وأجدر مطلب في حياتنا «*» وعلينا ان نرفض اعتبـــار الارصـــدة المادية كضمانات ، فانها ليست كذلك ، وكل ما يمكننـــا عمله هو أن نتقبل شاكرين النفع الذى تستطيع أن تقدمه الينا ، ونتقاسمها مع غيرنا كما يفعل الزملاء فى الحج ، وعنـدئذ نستطيع أن نخرج عن نفوسنا الظاهرة ، وكل أعلامنا مرفوعة ، ونخاطر ، ونقبض على الفرص بأيد قوية ، ونقـــابل التغيير برغبة جادة • وقد نصاب في كثير من الاحيان ، ولن نستطيع الفرار من الأسى والالم والاخفاق ولكن هذه الاشياء كلها ستفقد شوكتها كالموت نفسه •• قد تدمى رءوسنا ، ولكنها لن تنحنى ، وبمعنى آخر أننا سنصبح في أمان

بقلم أ. ويلى



منتهى الثقة

كان الدبلوماسى قـد اشترك فى مبارزات كثيرة خرج منها جميعا دون ان يصاب بأذى•• وفى احدى المرات اضطر للسـفر الى بلدة ريفية بعيدة عن باريس ، فوصل هو وخصمه الى محطة السكة الحـديد فى وقت واحـد ،واشترى الخصم تذكرة للذهاب واخرى للاياب، بينما اشترى الدبلوماسى تذكرة واحـدة للذهاب •••

وقال الخصم ساخرا : يبدو انك لاتثق فى نفسك كثيرا •••

فأجاب الدبلوماسى : على العـكس ••• فاننى استخدم تذكرة العوده التى اجدها فى ملابس خصمى دائما !

كلمات شابة

كثيرون من الناس يضيعون حياتهم فى الهرب من اشياء لا تطاردهم !

***

يستطيع كل انسان أن يقوم بأى قدر من العمل . . مادام انه ليس العمل الذى كان مفترضا ان يقوم به !

***

الاخلاق الحميدة ، صنعت من تضحيات زهيدة .

« ايمرسون »

***

الحياة ذاتها هى أكثر المعجزات روعة . . كم أود أن أتطلع الى الحياة وما فيها ، وكأننى أراها لاول مرة .

***

ليس هناك من هو أكثر ضجرا . . من الرجل الذى يشعر بالضجر فى يوم اجازته !

« بيسل فوجان »

***

شىء واحد لا يستطيع الرجال ادراكه عن النساء . . . وهو كيف تسنى للنساء أن يعرفن كل هذا القدر عن الرجال !

***

اننى أحبذ سياسة الاقتصاد ، لا لاننى اريد توفير النقود ، بل لاننى اريد توفير الرجال .؟

« كالفين كولبدج »

***

الشيخوخة مثلها مثل اى شىء آخر . . اذا أردت ان تجعلها ناجحة ، فابدأ بها وانت شاب !

« فليكس مارتن »

***

علينا ان نعالج الافكار وكأنها أسماك صغيرة . . القِ الوفا منها فى الماء ، ولن تعيش منها الا حفنة قليلة ، وهذا يكفى !

***

اننى على ثقة من انه اذا اضطر الناس الى الاختيار بين الحياة فى مكان لا ينقطع فيه ضجيج الاطفال ، وبين مكان لا تسمع فيه أصواتهم ، فان كل الاشخاص الراسخين ذوى الطبيعة الطيبة ، سوف يفضلون الضجيج الذى لا ينقطع عن السكون الذى لا ينقطع !

« برناردشو »

«كان أول من دعا الى بناء سفن تمخر عباب الفضاء الى الكون البعيد .. منذ ٣٥٠ سنة ..!»



مهد الطريق إلى السماء

صاح عالم الفلك الالماني جوهان كيبلر منذ ٣٥٠ عاما قائلا : « يجب ان نبني سفينة تستطيع ان تمخر عباب محيطات الفضاء في الكون . » ولن يدهش هذا العبقري الضئيل الحجم الضعيف البنية ، الذي تركت البثور علاماتها على بشرته اذا علم ان هناك رجالا يحاولون اليوم ان يفعلوا ما نادى به ؛ مسترشدين في ذلك بقوانين الكواكب السيارة التي توصل اليها بعد مجهود ضخم . وقد عاني كيبلر اثناء حياته من الحرب ، والتعصب ، وسلسلة من الازمات الشخصية دامت طول حياته .. وعلى الرغم من ذلك فقد اصبح هذا الرجل الذي لا مثيل له كما وصفه اينشتاين ، أحد عمالقة العلوم ، ورائدا وضع خطوات الانسان في الطريق الى النجوم .

ولد كيبلر في بلدة « فيل دير شتاد » بألمانيا في ٢٧ ديسمبر ١٥٧١ . وكان ابوه من الجنود

المرتزقة . وبعد مولده بقليل رحل ابوه ليحارب فى هولندا حيث ثار الهولنديون ضد اسبانيا . وتبعته زوجته . أما الطفل الصغير فقد ترك مع جديه . وعندما بلغ الرابعة أصيب بالجدرى الذى ترك احدى يديه عاجزة عن الحركة واضعف قوة ابصاره الى الابد .

واضطر كيبلر فى أوائل عهده بالمدرسة أن ينقطع عن الدراسة ليعمل . وكان يحمل قدور الجعة الى الزبائن فى احدى الحانات . ولكنه ارسل عندما بلغ الثالثة عشرة الى مدرسة تابعة للدير فى مدينة « اديلبرج » حيث ساعده ذكاؤه وتفوقه على الفوز بمنحة دراسية فى جامعة « توبنجن » . وكان ينوى أن يصبح قسيسا ، ولكنه التحق بقسم الدراسات الفلكية من قبيل الاهتمام العابر فقط . وسرعان ماسلبت النجوم والكواكب لبه وعندما قرأ النظرية الثورية لعالم الفلك البولندى الكبير نيقولاوس كوبرنيكس التى تقول ان الارض تدور حول الشمس ، تحدد مستقبل كيبلر كعالم من علماء الفلك .

وكتب كيبلر فى احد مؤلفاته يقول : « ان الشمس لاتحتل مركز الكون فحسب ، بل انها روحه المحرك أيضا وان هدفى ان أوضح ان الجهاز السماوى اشبه فى عمله بالساعة التى يدفع فيها ثقل واحد جميع التروس الاخرى ، وان هذه الحركات المعقدة تخضع فى مجموعها لتوجيه قوة مغناطيسية واحدة » .

وانه لمن الصعب ان ندرك الآن مدى الشجاعة اللازمة لاعلان نظرية تعد تحديا لما كان يقبله جميع المسيحيين الصالحين باعتباره كلمة الله . وكان « كوبرنيكس » نفسه قد ارجأ نشر آرائه الى الايام الاخيرة من حياته فى عام ١٥٤٣ . واذا تركنا تهمة الهرطقة أو الضلال الدينى جانبا ، فمن الذى كان يصدق أن الارض عبارة عن كرة ضخمة تدور حول الشمس بسرعة ٢٩٫٨ كيلو متر فى الثانية وتدور حول نفسها بجنون وهى تشق طريقها حول الشمس ؟ . ان اى شخص غبى كان يدرك ان القلاع والكنائس والغابات والمحيطات والناس قد تطير فى السماء وتضيع من على ظهر هذه الارض الدوارة وكانت أخف الآراء « هراء » هى ان الشباب المثقف مجنون قليلا !

وعلى الرغم من ذلك فقد أحب المدرسون كيبلر لطباعه المرحة

واعجبوا بتفوقه فى اللغة اللاتينية وفى الرياضيات . ولكن اشتغاله كرجل دين أصبح أمرا مفروغا منه لانه كان يميل الى التحرر من المعتقدات القديمة أكثر مما يجب وعندما خلت وظيفة فى المعهد الرياضى البروتستانتى بجراتز بالنمسا البعيدة وجد كيبلر الذى كان قد بلغ الثالثة والعشرين نفسه استاذا للعلوم الرياضية هناك . وكانت السنوات القليلة التالية هى أسعد أيام حياته . فقد كان استاذا محبوبا يبث الالهام فى طلبته بتحمسه للهندسة وعلم الفلك ، وتزوج كيبلر ارملة صغيرة كانت تتمتع بالمال والجمال معا . وكان كيبلر أول من ذكر الاسباب التى تدعو للاعتقاد بأن القمر هو السبب فى حركة المد والجزر . والف كتابا أسماه : «الكون الغامض» . وقد فاز الكتاب برضاء «جاليليو» عالم الرياضيات المشهور بجامعة بادوا . وكان هذا الكتاب أيضا سببا فى الصداقة التى نشأت بين كيبلر و«تايكوبراهية» العبقرى الدنيماركى العجيب . وقد قال كيبلر بعد ذلك انه كان مقدرا لهما أن يرتبطا معا بمصير لامفر منه .

ولكن السحب العاصفة سراع الدينى ، التى كان مقررا أن تحجب مستقبل هذا الرجل المخلص كانت على وشك الهبوب . ففى سنة ١٦٠٠ طرد جميع البروتستانيين من جراتز . وفى نفس هذه السنة أعدم « جيوردانو برونو » فى ايطاليا لقوله ان الفضاء لانهائى وانه ملىء بالكواكب التى فى حجم الشمس . واضطر كيبلر ان يدفع فدية لكى يهرب ، ويبيع ممتلكات زوجته أثناء الاضطرابات بجزء ضئيل من قيمتها . وفر كيبلر الى « براج» . ووصل الى منزل صديقه تايكو براهية مريضا مفلسا . وفى هذا الوقت كان براهية استاذا للرياضة فى قصر الامبراطور ، رودلف الثانى .

وكان براهية من النبلاء المستبدين .. كما كان ساحرا حاد النظرات يجرب فكرة تحويل المعادن الى ذهب . وكان ايضا اعظم فلكى يرقب النجوم منذ اريستاركوس وقد تمكن براهية بعد ٢٠ سنة من القياسات التى لم تنقطع بالعين المجردة وبالاستعانة بالزاوية الكبيرة من عمل تحديدات دقيقة للمواقع المتغيرة للكواكب بالنسبة للنجوم — ولم يكن التلسكوب قد اخترع حتى سنة ١٦٠٨ — وتمكن براهية من الحصول على موافقة

الامبـــراطور على ان يعمل كيبلر مساعدا له . واعار العالم الدنيماركي أجهزته الفلكية لزميله وكانت الشيء الوحيد الذي يحتاج اليه كيبلر لكي يتوصل الى قوانينه الثلاثة العظمى عن حركة الكواكب .

وهدمت هـــذه القوانين نظرية بطليموس القـديمة التي كانت تعد الارض مركز الكون ، واكدت معتقدات كوبرنيكس في ان الارض تدور حول الشمس ، كمـا فتحت عهدا جديدا في ميـــدان علم الفلك الحديث . ومنذ فجر التـــاريخ واجه العلماء مشكلة تحـديد المسارات الحقيقية للكواكب في الفضـــاء . وكانت المشكلة مستعصية الحـل ، وكانت كل الارصاد الدقيقة السابقة تؤكد فقط الحركات الظاهرية لانها كانت تتم من منصة متحركة ، هي الارض نفسها . وعندما يعتقد المسافرون في قطار سريع ان قطـارا آخر يسـير ببطء فانهـــم يعتقدون ان القطار الاخير يسير الى الخلف . وبنفس هذه الطريقة يرى الناس على الارض المريخ والكواكب الاخرى الخارجية تسير الى الوراء عنـدما تلحق بها الارض . وقد تغلب كيبلر على ذلك بالتحرك بطريقـة تخيلية خارج هذا الجهـــاز والنظر اليه من نقطة في الفضـــاء .. ولكن أين توجد مثل هذه النقطـــة الثابتة في الكون المتحـرك ؟ . ان المريخ يكمل دورته حول الشمس في ٦٨٧ يوما . ولقد اعتبر كيبلر موقع المريخ في الفضـاء في اليـوم الاول من السنة الجديدة للمريخ نقطتـه الثابتة .. ومن هذه المنصة عمـل كيبلر خمس سنوات عملا شاقا مرهقا .

وعنـــدما توفي براهية في سنة ١٦٠١ خلفـــه كيبلر في منصبـه لدى الامبـــراطور رودلف ، ولكن الامبـــراطور لم يكن يدفع لكيبلر المرتب الضخـــم الذي وعده به الا نادرا . ولم يكن الامبـــراطور يهتم بكيبلر الا باعتبـــاره منجما . أما البحث العلمي العظيـــم الذي كان يقوم به فقـد كان يبدو للامبراطور مضيعة للوقت ! وعلى الرغم من ذلك فقد اهدى كيبلر كتابه « علم الفلك الحديث » لهذا الامبراطور العجيب . وكان هـــذا المؤلف يماثل مؤلفات (كوبرنيكس) ونيوتون التي تعتبر مراحل هامة في تطور علم الفلك . وكتب كيبلر عن مؤلفـه في بهجة : « لقد لمست الجبال . »

ولكن الكتاب لم يحظ لسوء الحظ

باهتمام علمي كبير ولم يكسب كبلر من ورائه شيئا ، وتلاحقت عليه الكوارث . ففي خلال أسابيع قليلة من عام ١٦١٢ مات ابنه الثاني وزوجته والامبراطور .. واضطر كيبلر الى الترحال مرة أخرى وهو يحمل بين ضلوعه قلبا حزينا وفي مدينة لينز حصل على عمل ضئيل الاجر كمدرس . وكان عزاؤه الوحيد في عمله الجديد انه كان يتيح له الوقت الكافي لمراقبة النجوم والكواكب بوساطة تلسكوب مستعار . وكان كيبلر يؤمن منذ زمن بعيد بوجود حياة في الكواكب الاخرى وعندما نظر اليها لاول مرة بالتلسكوب أدلى بتصريحه عن وجوب بناء سفينة تمخر عباب الفضاء .

وفي لينز تزوج كيبلر مرة أخرى . وكانت زوجته الثانية تتوقع مولد طفلهما عندما بدأت المتاعب من مكان غير متوقع . فقد اتهمت أم كيبلر العجوز بالسحر والشعوذة ووضعت في سجن بقرية (فير تمبيرج) وهددت بالتعذيب واعدامها حرقا . وسارع كيبلر لنجدتها . وظل يعمل شهورا طويلة في القرية الشريرة بينما كانت امه مقيدة بالاغلال حتى تمكن اخيرا م اخراجها من السجن في سنة ١٦٢١ ، واثناء الكفاح لانقاذ حياة امه تمكن كيبلر بطريقة ما من اتمام مؤلفه العظيم الثالث وعنوانه « تناسق العالم » . وقد امرت الكنيسة على الفور بمصادرته . وكان الكتاب يحوى قانون كيبلر الثالث ، كما كان أحد أحجار الزاوية التي اعتمد عليها نيوتون لاكتشاف قانون الجاذبية .

وبدأت بعد ذلك تيارات الحرب الثلاثينية ـ وهي صراع ديني وسياسي ـ تجتاح ملاذ كيبلر المتواضع .. وفي خريف عام ١٦٢٦ حوصرت مدينة لينز . ووضعت السلطات الدينية كيبلر تحت المراقبة الصارمة باعتباره مشتبها في الحاده ، واغلقوا مكتبته ، وعندما كان كيبلر يسير في الشوارع كان الناس يبصقون عليه ويتمتمون قائلين : «الرجل الذي يحدق في النجوم» .. هذا الرجل الذي قال عنه «ايمانويل كانت » انه اعظم مفكر ظهر في التاريخ ! وهكذا اضطر كيبلر الذي كان يبحث عن السلام فقط لاداء عمله الى الهرب مرة أخرى من الاضطهاد . ووضع زوجته واطفاله الستة في عربة وهرب بهم في ليلة سادها الرعب والامطار الثلجية .

وفى السنوات التى تلت ذلك ازدهرت سمعة كيبلر كعالم .. موضع اساس علم البصريات الهندسية واتم دراسته لتشريح العين البشرية، والف كتابا عن الخرافات العلمية ، ودرس ظاهرة البقع الشمسية . وكانت هناك مهمة اخرى عظيمة لاتزال باقية امامه .. فقد كان على كيبلر ان يفى بوعده لتايكو براهية بأن يتم الجداول الخاصة بمواقع الكواكب التى بداها براهية بنفسه . وفى مدينة (اولم) الواقعة على الدانوب اتم كيبلر الحسابات المملة لمواقع ٧٧٧ نجما اختارها براهية واضاف هو اليها ٢٢٨ ملاحظة من عنده . وعندما طبع كتاب «الجداول الرودولفية » نسب كيبلر كل الفضل لزميله براهية ، واصبحت الجداول التى تعتبر بمثابة الرائد للتقاويم البحرية الحديثة ذات مستوى عالمى بين الملاحين طوال المائة سنة التالية ، كما انها جلبت لكيبلر الحظ السعيد فى النهاية . واعترافا بفضل هذه الجداول منح الامبراطور فرديناند الثانى معاشا صغيرا ومنزلا لكيبلر فى ساجان بسيليزيا .

ولكن الظلال الاخيرة كانت تقترب .. كان كيبلر مريضا قلقا من أجل توفير الموارد اللازمة لمستقبل زوجته واطفاله ، ولهذا قرر السفر وسط اعاصير الخريف الى «ريجنسبرج» حيث كان الريخشتاغ مجتمعا ، وكان يأمل ان يدفع له الريخشتاغ مبلغ ١١٨١٧ جولدن مستحقه له منذ عدة سنوات . ولكنه وصل الى ريجنسبرج مصابا بالحمى ومات بعد ١٣ يوما فى ١٥ نوفمبر ١٦٣٠ .

.. وحتى وفاته كانت مصحوبة بالمتاعب ، فقد دفن خارج اسوار مدينة ريجنسبرج لانه من اتباع لوثر ، وبعد ثلاث سنوات ضاع القبر عندما خرب الجنود المدافن ليصنعوا من احجار القبور متاريس لانفسهم . ولكن تراث الاكتشافات التى تركها سيظل خالدا اكثر من اى نصب تذكارى .. لقد حقق جوهان كيبلر كعالم حكمة المثل اللاتينى القديم الذى يقول : باختراق الصعاب تصل الى النجوم » . وقد ظل كيبلر مثابرا طوال حياته لبلوغ هذا الهدف .

ملخصة من مجلة « فيرلد كرونيك » بقلم : روبرت شروكر

***

قال البائع وهو يقدم للزبون زوجين من احذية الانزلاق على الجليد :

ــ وهذا كتيب صغير يعلمك كيف تستطيع تحويلهما الى جبائر للعظام المكسورة عند الضرورة .

« هنـــاك ســـبعة اعمـــدة للانســـجام بين الزوجين »

الأعمدة السّبعة

تحاول احدى المنظمات البلجيكية الشهيرة المهتمة بشئون الاسرة معرفة الصفات التى تتطلع اليها النساء فى الرجال الذين يتزوجن منهم . وقد أعادت احدى المجلات الايطالية نشر القائمة البلجيكية الخاصة بالفضائل الزوجية ، وعلقت عليها بقولها ان الزوجات الايطاليات يوافقن عليها موافقة تامة . كما أن معظم هذه الصفات تتفق الى حد بعيد مع ماتريده النساء الامريكيات والكنديات عندما سئلن عن رأيهن فيها ، ومن ثم فيمكننا أن نعد هذه الصفات ممثلة لرأى الزوجة الغربية . فلنلق نظرة على هذه الفضائل السبع مرتبة وفقا لاهميتها التى خصصتها النساء .

الرقة : لاشك فى ان هذه الصفة هى أكثر الصفات التى تقدرها النساء فى الرجال الذين يعشقنهم ، ويكاد يكون من المؤكد ايضا ان هذه الصفة تنقص الرجال الغربيين ، وربما رجال العالم كله . وقد قالت احدى الزوجات وهى تتنهد : « لو ان زوجى همس لى بين حين وآخر .. انا أحبك » .

والمشكلة هى ان مجتمعنا يدرب الرجال على اخفاء عواطفهم تحت سيطرة محكمة ، ويبدو أن ذلك لايتفق مع نوع الدفء الفياض الذى تحتاج اليه نساؤنا ، ومع ذلك ، فانهن يرغبن فى أن يكون رجالهن أقوياء أيضا . ويبدو فى الواقع أن معبودهن هو الرجل القوى الواثق من نفسه عندما يواجه العالم بصفة عامة ، ولكنه يصبح رقيقا لطيفا فى علاقته بالمراة التى يحبها . فهل تطلب نساؤنا أكثر من ذلك ؟

المجاملة : كثيرا ما تشكو النساء من أن رجالهن ـ بمجرد أن تنتهى فترة الغزل الاولى ـ يبدأ اهمالهم لزوجاتهم بصورة شنيعة . وقد قالت احدى السيدات : « اريد أن يبدى لى من الاهتمام ما يبديه للغرباء .. فنحن

عندما نكون بمفردنا ينسى كل آداب سلوكه » .

وسوء الاخلاق فى سلوك الزوج تجاه زوجته لايمكن تبريره بأية حجة، وهنا ايضا نجد نزاعا عقليا مثيرا للاهتمام ، ففى عصرنا هذا أكدت النساء استقلالهن ، واستنكرن الفكرة التقليدية التى تقول ان المرأة هى الجنس الضعيف . فهل من الممكن ان تكون النساء – فى حنينهن الى الشهامة التى كانت تقدم اليهن فى العصور السابقة – راغبات فى التمتع تماما بكافة حقوقهن .

الالفة : تشكو الزوجات من ان ازواجهن ليسوا بالرفاق الطيبين ، فهم يعودون من عملهم الى المنزل ويلوذون بالصمت الممل ، وما ان ينتهوا من تناول الطعام ، حتى يبحثوا عن صحبة غيرهم من الرجال ، او يجلسوا وعيونهم مثبتة فى التليفزيون!

واكثر ما تشكو منه الزوجات ، ان يتمادى ازواجهن فى المرح عندما يكونون مع اناس آخرين ، فاذا عادوا الى البيت ، تحولوا الى الصمت المطبق ، وهؤلاء السيدات التعسات لايسألن لماذا تنقصهن القدرة على اظهار ما يتمتع به ازواجهن من مزايا

التفاهم : كم تبتهج المرأة عندما يشعر الزوج بكل ما تحتاجه، ويتذكر مواعيد الذكرى السنوية للمناسبات الهامة ، ويقدم لها ماتريده بالضبط فى عيد ميلادها !

ان ما تسعى اليه النساء هنا هو الاعتراف بانوثتهن ، والاختلاف الذى يتضمنه ذلك ، فالمرأة تعرف ان دورها الاساسى فى علاقتها مع زوجها من اكثر المستويات سطحية الى اعمقها هو التجاوب ، وما لم يستطع الزوج ان يتصرف بطريقة تثير استجابتها فانها لن تستطيع ان تؤدى وظيفتها كامرأة ، ومن ثم فهى تريد أن تتأكد من انه يعترف بانوثتها

الانصاف : يشكو الكثير من الزوجات من ان ازواجهن يقترون عليهن فى المال ، فى الوقت الذى ينفقون فيه بسخاء على نزواتهم ، أو ينتقدون نوع الطعام أو الاثاث فى المنزل ، دون ان يدركوا أن الزوجة تفعل فى الواقع كل ما تستطيعه فى حدود المبلغ الذى يعطيه لها زوجها.

واعتقد انه يكمن وراء هذه الشكوى احساس كثير من الزوجات بان ازواجهن يعاملونهن – دون ان يشعروا – كمخلوقات أقل شأنا

الاخلاص : تشرح احدى الزوجات هذا الامر بقولها : « عندما أكون مع

زوجي في الخارج مع الآخرين ، الاحظ انه يجعلني دائما مادة للسخرية والاستهزاء والاذلال .. وهذا أمر لايجعل الزواج ناجحا » . وشكت اخرى من أن زوجها ينتقدها امام الاطفال .

الامانة : الزوجة التى تضبط زوجها وهو يخفي الحقيقة عنها ، لايمكن ان تشعر بالاطمئنان اليه بعد ذلك ، فاذا عرفت أنه يكذب عليها ، فسرعان ما تشك فى افعاله ، وفى الاماكن التى يذهب اليها ، والاشخاص الذين يلتقى بهم فى غيابها . واكثر ماتخشاه فى الحقيقة هو أن تكون هناك امرأة أخرى فى حياته .

تلك اذن — فى رأى النساء اللاتى طلب منهن بحث المسألة — هى الفضائل التى يجب أن يتحلى بها الزوج . ومن الطريف ان هذه الفضائل التى ذكرنها تنقسم الى نوعين مختلفين : فالفضائل الاربع الاولى تتعلق بمسلك الرجل وعلاقته بزوجته ، والفضائل الثلاث الاخيرة تتعلق بالرجل نفسه واستقامته وشخصيته .

ولكن هذين النوعين من الصفات مرتبطان ارتباطا وثيقا ، فمن غير المعقول ان يكون الرجل الذى هو بطبيعته — غير منصف ، وغير أمين ، ولا يمكن الاعتماد عليه — رقيقا ودودا ورفيقا متفاهما مع زوجته .. ولو كانت النساء قد عالجن المشكلة من الناحية الموضوعية اوضعن الشخصية اولا ، ولكن من الواضح ان استجابتهن كانت عاطفية . فكتبن أولا مايحتجنه ثم ادركن بعد ذلك ان هناك نوعا معينا من الرجال هم الذين يستطيعون تلبية هذه الاحتياجات .

لقد ارادت هؤلاء السيدات فى الحقيقة أن يقلن أن الزوج الكامل هو الرجل الطيب الذى يعرف كيف يعبر عن الحب .. ولو كان كل الرجال على هذا النمط ، لاختفت معظم المشاكل الزوجية ، ولو كان كل الرجال — والنساء — على هذا النمط لاختفت اكثر المشاكل الانسانية .

ملخصة عن مجلة « ربة المنزل » بقلم الدكتور ديفيد ميس



اجازة بالتبعية

عندما عاد آرث فرانكلين مدير الدعاية الى مكتبه بعد قضاء اجازته السنوية ، طلب احد مساعديه منحه اجازة لمدة اسبوع ، فقال آرث فى ثورة :

— لقد كنت انا بعيدا عن المكتب لمدة اسبوعين .. وكانت تلك عطلة لك !

خذ هوايتك معك وسافر

هناك رحالة وسائحون ... فالسائحون يشاهدون العالم فقط وتفوتهم معرفة البلاد ، أما الرحالة فيشاهدون البلاد والمعالم ايضا . ويجد الرحالة حسن الضيافة لانهم ياتون مدفوعين باهتمام خاص أما السائحون فيقابلون بلطف لانهم ياتون بدافع حب الاستطلاع فقط !

ومن اكثر الرحالة الذين عرفتهم حكمة ، واحد من « خبراء تذوق الحساء » ، فهو يجوب انحاء العالم داسا أنفه في الآنية الخاصة لكل بلد ليقارن بينها ويجمع الوصفات عنها .

هل تحب الحدائق ؟ سوف يأخذك البستانيون المتحمسون المولعون بالحدائق في كل مدينة في العالم الى حدائقهم لمشاهدتها ، وستري وانت في الطريق اليها ، المعابد والقصور والمزارات الدينية ، ولن تفوتك مشاهدتها . أما اذا ذهبت لمشاهدة المعالم فقط ، فسوف تفوتك مشاهدة هذه الحدائق والناس المرحين الذين يعيشون فيها .

هل انت من هواة جمع الاشياء ؟ لى صديق يذهب الى كل مكان بحثا عن اوراق اللعب ، صغيرها وكبيرها ، والاوراق المصنوعة من الخشب ومن العظام ، او من جلد التمساح ... وستجد في كل ميناء زميلا هاويا لجمع الاشياء سواء أكانت طوابع بريد أم قطع نقود ، أم كتبا قديمة ، أم زجاجات قديمة ، وسوف تري وتسمع ، عن طريقه ، اكثر مما يراه ويسمعه السائح الذي لا يتعب ! .

وهناك صديق لى يسعى دائما للقاء المبشرين ويقول : « انهم يسرون غاية السرور للقائى ، لانى انقل اليهم أخبار العالم الخارجى وهم يعطوننى صورة حقيقية عن داخلية البلاد ، ثم يرسلوننى الى الجماعة التالية بخطابات تضمن لى حسن الوفادة الحارة ، ورأس مال من الخبرة يذهل أى سائح .. أما السائحون فلا يقابلونهم .

ومن ناحية اخري . فهناك قس عرفه ، لا يقوم قط بزيارة أى زميل له من رجال الدين ، بل يقوم بزيارة

حراس السجون ! وقد قابلته في أكبر سجن في العالم في شنغهاي ، واخبرني ان اهتمامه بدراسة انظمة السجون والاصلاحيات قد مكنه من الارتحال الى كل مكان بلذة وفائدة •

وكثيرا ما يقول لي بعض الناس « انك تتحدث كذلك لانك كاتب ، وكل ما عليك أن تفعله ، هو ان تبحث عن بعض الصحفيين عند نزولك في مدينة اجنبية » • وقد يكون المتحدث أحيانا طبيبا او محاميا او احد رجال المصارف ، او مدرسا ، فأنبهه انا الى انه سيجد اطباء ومحامين ورجال مصارف ومدرسين في كل مكان ••• فهناك طبيب اعرفه يقوم بزيارة المستشفيات والعيادات الطبية ، ويتبادل الخبرة ويكتسب معارف جديدة • وينتهي الامر بأن يذهب الى اماكن عديدة لم يسمع عنها زملاؤه السائحون قط •

هل انت محام ؟ •• اعرف محاميا يزور المحاكم في كل مكان يذهب اليه • هل انت موسيقى او مولع بالموسيقى ؟ سوف تجد صانعي الموسيقى في كل مكان • هل أنت من المهتمين بالفنون؟ ابحث عن بعض الفنانين وسوف تشاهد اكثر اجزاء البلاد اهمية ، وستجد خير انواع الطعام بأرخص الاسعار وكنزا من المعلومات •

لا تكن سائحا • والق بالدليل الذي في يدك جانبا واتبع اهتمامك الخاص • وسوف تجد متحمسين في كل مكان ، سواء كان ولعك بالفن المعماري ، او البساتين ، أو الترفيه عن الاطفال او الحدائق المقامة فوق الصخور ، او صيد الاسماك ، او الرقص الشعبي أو جمع الفراشات ، أو لعبة البريدج ••

لقد ركزت اهتمامي ، خلال احدى رحلاتي الى اليابان ، على المسرح ، الكابوكي الشعبي ، والمسرح الكلاسيكي ، وفتاة الاوبرا ، والفودفيل حيث يجتذب السائح انظار الجمهور كاي ممثل على المسرح ، وذهبت الى دور السينما اليابانية والى الاستوديوهات التي تصنع فيها الافلام والى مسرح العرائس في « اوزاكا » وهو المسرح الوحيد من نوعه في العالم ، والى مدرسة تاكارازوكا بالقرب من كوبي ، حيث يتعلم مئات من الفتيات اليابانيات الغناء والرقص والتمثيل ، وعرفت الشيء الكثير عن المسرح ، ولكنني عرفت اكثر منه عن اليابان •

وركزت اهتمامي في المرة الثانية على المدارس ــ الجامعات الامبراطورية

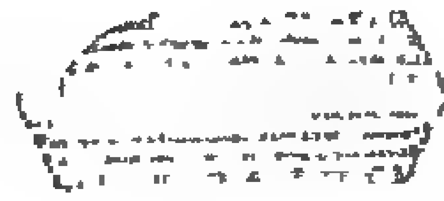
ومدرسة ابناء الاشراف التقليدية ، ومدارس المصارعين ، ومدارس فتيات الجيشا ... حتى مدرسة العرائس .. ولم اجد سائحين في اى مكان من هـــذه الاماكن ولكنى قابلت بعض الرحالة الجديرين بالاهتمام .

وقمت ذات مرة اثنـــاء عملى في مهنة اعداد بطاقات التهنئة ، برحلة الى اوربا بحثا عن ورق مصـــنوع باليـــد ونوع خاص من الشرائط . ووجدت في فرنسا قري لا تصنع الا الشرائط ، كل منزل فيها يصـــنع نوعا مختلفا ، ووجدت اسرة لاتصنع غير نوع من الورق العجيب الذي كان يصنع قبل اكتشـــاف كولومبس لامريكا .. ولقد طفت بانحاء فرنسا عدة مرات اجمع المعلومات في احدي الســـنوات عن الكاتيدرائيات ذات الطراز القوطى ، ووجهت اهتمامى في زيارة أخرى الى أنبذة البلاد ـ ولكنى شاهدت الكثير من فرنسا ، فقـــد رايت اشياء بعيدة عن المألوف وكثيرا من المناظر الطبيعية البهيجة ، عندما كنت اقوم بمهمتى الشاقة في البحث عن الورق والشرائط .

هـــل تبيع ؟ هـــل تشتري ؟ هل تصنع ، او تشحن السلع بحرا ؟ ان منافسيك وحلفاءك في كل مكان ... وسواء كنت تصنع القرميد او تبنيه او ترممه ، فان الشـــمس لا تغرب عن المتعاملين معك او الزملاء ، او المتآمرين عليك ...

لاتسافر لمجرد الفرار من متاعبك ، اسال نفسك . هناك ناحية خاصـــة تثير اهتمامك ؟ هل لك هواية ما ؟ هل لك مهنة ؟ هل تحذق شيئا ما ؟ خذها معك .. سافر ولك خطـــة محـــددة فتوسع معلوماتك . طف بالبـــلاد في استطلاع متئد ، تنبسط امامك الدنيا .

بقلم : ج. ماك ايفوي



منتهى الفقر !

طلبت المدرسة من ابنة احد منتجى الســـينما الاغنياء ان تكتب قصة عن اسرة فقيرة .. فبدأت الفتاة قصتها بهذه العبارة :

« كانت هنـــاك اسرة فقيرة .. الام فقيرة والاب فقير .. والاطفال فقراء .. وكان رئيس الخدم فقيرا ، وسائق سيارتهم فقيرا ، والوصيفة فقيرة ، والبستانى فقيرا .. كان الجميع فقراء !»

« كان الربان يقول أن البحر أعظم بوتقة تصهر الشخصية .. وقد عرف كيف يثبت صدق رأيه »

نزلت معها إلى الأعماق

كنت اقوم بالمراقبة من منتصف الليل حتى الرابعة من صباح هذا اليوم من أيام شهر مايو الماضى . كان هناك برق كثير ، وخط طويل أسود يمتد الى الشمال خلال فترة المراقبة . وبدأت أكتب فى سجل الباخرة : « كثير من الالعاب النارية فى السماء شمالا .. عاصفة فى الطريق .. » ولم نكن نعتقد انها عاصفة خطرة ، بل رجونا أن تجلب معها بعض الريح ..

كنا عائدين الى الوطن بعد رحلة قطعنا خلالها ١٦ الف كيلو متر مع ١٤ طالبا من طلبة المدارس الثانوية كانوا يعملون ويدرسون لمدة ثمانية اشهر على ظهر السفينة «الباتروس» وقد حملتنا رحلتنا الى عشرات من جزر البحر الكاريبى ، وعبرنا قناة بناما الى المحيط الباسيفيكى حيث أمضينا بضعة أسابيع فى جزر «جالا باجوس» ندرس الصور البدائية للحياة البرية .

وها نحن قد عدنا من خلال القناة وأصبحنا على مسافة حوالى ٢٩٠ كيلو مترا غربى طرف فلوريدا ، نتلهف على الوصول الى « ناسو » فى جزر بهاما ، حيث تجرى الامتحانات النهائية للفتيان ، ثم ننطلق الى (ميستيك) بولاية كونكتيكت .. وعلى الرغم من انعدام الرياح فقد كانت السفينة « الباتروس » لا تزال منطلقة فى طريقها بثبات ومحركاتها تدفعها بسرعة خمس عقد فى الساعة

كانت الباتروس بالنسبة لكل من تحمله على ظهرها سفينة الاحلام .. يبلغ طولها ٢٨ مترا وقد بنيت فى هولندا عام ١٩٢١ لتقوم بأعمال الارشاد خلال الانواء السيئة فى بحر الشمال ، ولما كنت واحدا من آخر نتاج لها ، فقد كانت بالنسبة لى تمثل آخر ما انتهت اليه فنون البحر والامن ! .. وقد استراها ربانها كريستوفر شيلدون فى عام ١٩٥٩ وحولها الى مدرسة مخصصة

لتدريب طلبةالسنتين الثانية والثالثة الثـــانويتين ، واطلق عليهـــا اسم « اكاديمية المحيط » .

كان الربان الـذى يبلغ الرابعـــة والثلاثين مزيجا فريدا فى نوعه يجمع بين الاديب والبحار ، فقد كان يحمل درجة الليســـانس فى اللاهوت من جامعة برنستون ، ودكتوراه فى الادب الاسبانى والفلسفة من جامعة مدريد وكان طويلا يبلغ ارتفاعه حوالى ١٨٨ سنتيمترا ، ويزن مائة كيلو جرام ، ذا صوت آمر وعينين نفاذتين فى زرقة السماء .. وكان شيلدون شخصية مؤثرة فى النفوس ، يعـرف كل لوح وكل مسمار بل وكل هزة فى سفينة «الباتروس» ، كما يدرك ما تستطيع أن تفعله بالضبط وما لاتستطيعه ..

أما زوجة الربان ، الدكتورة اليس شيلدون فقد تخلت عن عملها الطبى بعد زواجها لتلحق بزوجها على ظهر «الباتروس» . وكانت سيدة سعيدة بحياتهـا دائمة الابتســـام ، يحبها الفتيان جميعـــا ، وكانت تدرس لهم علم الاحيـــاء ، وتعـــالج جروحهم ورضـــوضهم وتحـــوك ما يقطع من قمصانهم .. كانت الباتروس بالنسبة للربان والدكتورة اليس هى عالمهمـا ودارهما وحرفتهما وهوايتهما .

وبالاضـافة الى شيلدون وزوجته ، كانت هيئة كليـــة السفينة والملاحون ثلاثة رجال هم جـــون بيرى مدرس الرياضـــيات الذى يبلغ الســـابعة والعشرين ، وكان جنـــديا سابقا من جنود المظلات ، خشنا ولكنه ودود ، يعده الطلبة انسانا طيبا .. وكنت أنا مدرس الادب واللغـــة ــ فى الخامسة والثلاثين من عمرى ــ وقد حصلت على اجازة من كليتى الجامعيـــة لمدة سنة لاقوم بهذه الرحلة ، وكان جورج تباكنيك الذى يبلغ الثلاثين هو طاهى السفينة وقـــد أطلقـــوا عليه اسم « سبوك » اى (الطيف) اذ كان روح السفينة الرومانتيكى . كان يحمـــل درجة الماجستير فى الآداب ويعــرف عدة لغات ..

وبينما كنا نتناول طعام الافطار ، كانت « البـــاتروس » تهتز وسط أمواج عاتيـــة ، وأصبح البرق اكثر قربا منا ، واستطعنا أن نسمع دوى الرعد عن كثب ..

وعدت الى فراشى بعد الافطار ــ فى الجزء الامامى من السفينة ــ لاعد درســـا فى الادب . وكان فى هـــذه المقصورة اثنان من الطلبـــة هما توم ليـــل ، وبوب بريت وقـــد جلســـا يستذكران دروسهما ، بينما رقـــد

جون بيرى فى سريره فى المؤخرة مباشرة ..

وازداد ميل السفينة نحو جانبها الايمن . وسمعت مياه البحر تتدفق فوق سطح السفينة . وفجأة مالت « الباتروس » بشده الى اليمين ، وتدفق تيار شديد من الماء الاخضر اللون فوقى ، فصحت مناديا جون بيرى :

ــ لقد اغرقنى الماء تماما .. انا وسريرى وكل كتبى

فاخرج جون راسه من سريره ليرى ماحدث . ثم حدق بعينين متسعتين الى الماء الذى كان قد اخذ يملأ مقصورتنا بسرعة ..

ولا بد أننا أدركنا معا الخطر الذى يتهددنا فى نفس اللحظة ، فهبطنا من الفراش ، ووقفنا وسط الماء المتناثر بملابسنا الداخلية ، وكان كل منا يحدق فى الآخر ، محاولا الثبات على قدميه ، فى انتظار أن يعتدل وضع السفينة ، ولكنها لم تعتدل قط ، بل رقدت تماما وسط المياه الثائرة ، ثم راحت تندفع الى أسفل بعد ان هبت ريح قاسية على قمة شراعها ..

فى اللحظة التى انقلبت فيها الباتروس على جانبها ، قفز تشارلس ساهلر الذى كان يقيم فى المقصورة الرئيسية ، وبدأت انا وتشارلس وتوم ليل وبوب بريت وجون بيرى نسير الى الامام من خلال ممر ضيق ، آملين ان نصل الى الفتحة الامامية العليا التى توجد فى أعلى المقصورة الصغيرة التى تقع فى مقدمة السفينة . وكنت أنا فى مؤخرة الصف ، ورحنا نسير فوق آلاتنا الكاتبة ، وعلب الاطعمة المحفوظة ، والاسرة التى غرقت حولنا فى الماء .. وبينما كنا نشق طريقنا الى الامام سمعت جون يقول : لاتخافوا .. كل شىء على مايرام ..

كان الماء يتدفق الى داخل السفينة من خلال كل منافذها فى زمجرة مخيفة حتى امتلأت بسرعة ، واستطعنا الوصول الى الجزء المرتفع من المقدمة ، وكان الماء يغمرنا حتى أوساطنا ، وكان بوب بريت أول من وصل الى الفتحة ، ولكن بابيها الصغيرين كانا مغلقين باحكام بسبب ضغط الماء من الخارج .. وفتح بوب البابين بالقوة ، فاندفع منهما الماء ، ودفعنا جميعا بعيدا عن الفتحة وملأ المقدمة فى ثوان معدودة .

ولم يبق هناك غير مساحة صغيرة للتنفس ، ولكن بوب وتوم استطاعا

ان يشقا طريقهمـا مرة اخرى نحو الفتحة ، وخرجا منها ثم تبعهما جون على الفور ، كما شق تشارلس ساهلر طريقه نحو الفتحـة وقد كاد يختنق بالماء ، ولكنه نجح فى الخروج منها .

وكان تيار المـاء قد دفعنى نحو أحد جانبى المقصـورة الصغيرة ، فاصطدم راسى بحـائط من الصلب وفقـدت احساسى بالاتجاه ، ورحت أتطلع حولى فى ياس بحثا عن الفتحة .. واخـذت اصيح والمياه ترتفع فـوق كتفى : « أواه يا الهى انني اغرق . » ولكن غريزة الحياة جعلتنى احاول مرة اخرى ، واعتقدت انني ينبغى ان اعـود من الطريق الذى جئت منه ، لاخرج من الكوة التى توجد فى وسـط السـفينة ، ولكنى لم استطع ان أرى الممـر ، فقد كانت السفينة كلها مليئـة الآن بالمـاء ، فلم يكن هنـاك ضغط من الماء اذ ان السفينة لم يبق بها اى فراغ جوى ، ووجدت نفسى اطفو بلا حول ولا قوة ، واخـذ راسى يصطدم بالجدران الحديدية .. بينما كانت السفينـة البـاتروس تغوص وتغـوص الى أسفل ..

وقلت لنفسى : لن اموت بهـذه الطريقة .. سأبحث عن الـكوة ..

وبينما كنت ادور براسى نحـو أحد الجوانب ، خيـل لى أننى رأيت نورا غامضا على مسافة حوالى متر منى . وفجاة ادركت ماحـدث . . لقد غيرت السفينـة وضعها وعدلت نفسها وهى تغرق ، اذ كان شراعها يعمل كأنه دفة السفينـة ، وبطنها الملىء بالاثقال يدفعها الى وضـع معتدل تحت الماء !

وفى خلال تغير الميـل ، تحولت بقعة الضوء الغامض الذى رايته الى تحديد معتم للكوة التى أبحث عنها .. وكنت فى حالة بالغة من الارتباك بسبب نقص الهـواء حتى اننى لم اعد قادرا على تنسـيق حركاتى ، ولكنى استطعت بطريقة ما ان اجدف بيدى بضربات ضعيفة ، فطفوت على مقربة من الضـوء . ووجدت الكوة مفتوحة ، فأخرجت رأسى من فتحتها ولكن جسمى ظل ملتصقا فى الداخل . . وزفرت نصف الهواء الراكد فى رئتى ، فأخرجت احـدى ذراعى من الفتحة ودفعت نفسى الى اعلى بكل قواى ، فوجدت نفسى خارج السفينة

وبدا ان الصعود لاينتهى ، حتى اننى لم أعرف أننى بلغت سـطح المـاء الى أن شـعرت بالامطار تلطم ظهـرى ، ورفعت رأسى ، وفتحت

فمي للهواء .. ومع ان السماء كانت رمادية مكفهرة ، فقد بدت صافية مشرقة في نظري عندئذ .

وتطلعت الى الوراء . . حيث كانت الباتروس تسير قبل ان تغوص في الماء — فاستطعت ان ارى بعض الملاحين يتعلقون بقوارب السفينة الطويلة المقلوبة رأسا على عقب . ورأيت « تشاك جيج » وقد بدا رأسه ذو الشعر الاحمر من بعيد أشبه بالبرتقال ، بينما كان رأس جون بيري الاصلع يلمع تحت المياه التي تغمره ورحت أسبح نحوهما

وبينما كنت اسبح متجها نحو القارب الطويل ، رأيت الربان شيلدون يحاول نفخ زورق للنجاة من المطاط ، طفا على سطح الماء من احدى مقصورات الباتروس وكانت طلقات النجدة لاتزال صالحة وبدا القارب المطاطي رائعا وهو يطفو فوق الماء بعد ان امتلأ بالهواء .

ووضع الربان اثنين من الطلبة الضعفاء في القارب ، بينما انهمكت بقيتنا في عدل القارب الطويل .. وفجاة أدركت أن الدكتورة اليس لم تكن معنا !

ورحت أحصي عدد السابحين في صمت ، فوجدت ان عددهم ١٤ ، أي أن هناك ستة مفقودين ، هم الدكتورة أليس وسبوك ، واربعة من الطلبة . .ويبدو ان كل الاحياء قاموا بنفس الاحصاء بعيونهم ولكن احدا لم يقل شيئا عن المفقودين .

وتصرف شيلدون كما يجب ان يفعل ربان السفينة تماما ، فتولى الرياسة على الفور وتعاونا جميعا على اعادة القارب الى وضعه المعتدل وافراغه من الماء مستخدمين في ذلك دلوين من البلاستيك كانا يطفوان على سطح الماء بعد خروجهما من مطبخ السفينة .. ولم يقل شيلدون شيئا عن خسارته الشخصية الفادحة ، بل كان كل اهتمامه موجها الى انقاذ الباقين على قيد الحياة .

وبعد قليل برز قارب النجاة الثاني للسفينة (الباتروس) على سطح الماء بعد ان تحرر من قيوده التي غاص بها مع السفينة ، فكان اشبه بهدية جاءتنا من الاعماق

وفحصنا صناديق المؤونة المحكمة الاغلاق في الزورقين ، فوجدنا ان لدينا من الماء والطعام مايكفي ثلاثة أسابيع ، وصعدنا بعد ذلك الى القاربين بارشاد الربان ، فركبت أنا وخمسة من الطلبة في احدهما ، وركب الربان وبيري وخمسة

آخرون فى الثانى .

وقررنا أن نسير فى طريق يتجه بنا نحو الساحل الغربى لفلوريدا

وبينما كان الزورقان يتجهان الى الشمال ، قال أحد الفتيان فى صوت تملؤه الرهبة :

ـ ما الذى أصابنا ؟

فأجابه فتى آخر :

ـ لابد انه اعصار

فقال الربان فى هدوء :

ـ كلا .. انها عاصفة مفاجئة

وراح كل منا يفكر فى صمت فى هذه الكلمة .. « عاصفة مفاجئة » .. انها ظاهرة تعد اسطورة فى تاريخ البحر .. هبة ريح كالاعصار تهجم دون انذار ثم تختفى بسرعة تاركة البحر والهواء كما كانا من قبل .

ولم يجد أحد منا الجراة فى قلبه لان يتحدث عما وقع ، ولكن كلا مما كان يلقى كلمات وعبارات غير كاملة ؟ كونت تدريجا صورة للدقائق القاتلة .

أن « العاصفة المفاجئة » لاتصيب السطح قط .. انها تمرق فوق هيكل السفينة ، وتمسك بأعلى الشراع ، ثم تدفع السفينة لتميل الى جانبها وتغوص فى البحر ـ بنفس الطريقة التى تحنى بها العاصفة شجرة نحو الارض ـ وتمتلىء الاشرعة الضخمة بأطنان من ماء البحر فلا تستطيع ان تنهض ثانية .

أما الدكتورة اليس و « سبوك » فقد كانا يجلسان فى غرفة الخرائط على سطح السفينة يعدان قائمة بالمؤن ، وبعد ان مالت السفينة ، أغلق ضغط الماء أبواب الغرفة باحكام ، وحاول جونستون ولوبوتيه دفع الابواب ولكنهما لم يستطيعا تحريكها بينما كانت السفينة تغوص الى أسفل .

وكان فى المقصورة الرئيسية تحت السطح مباشرة ـ وهى المقصورة التى تجمع بين قاعة الطعام والدراسة والنوم ـ ستة من الطلبة ، وكان عليهم ان يخرجوا واحدا واحدا من خلال ممر ضيق ثم يصعدوا سلما خشبيا طوله متران ، ولكن ثلاثة منهم لم يستطيعوا الخروج .

وتفادينا الحديث عن الزملاء الذين فقدناهم . وقد ضرب لنا الربان المثل ، قائلا ان أمامنا الآن مهمة واحدة فقط .. وهى ان نصل فى سلام

وكان القاربان يترنحان بين الامواج العالية الثائرة ، والامطار الباردة تثير الرعشة فى اجسامنا ؟ بينما أخذت أسماك القرش تسير

فى اعقـــابنا فوق الماء ، وكان طول بعضها حوالى مترين • •

وكان لكل منـــا عمل يقوم به ، كالوقوف للمراقبة ، اوامساك الحبال والشراع ، أو ادارة ذراع الدفة ، أو نزح الماء ، وكانت الدفة قد تحطمت فاخـذنا نوجه الزورق باســتخدام المجداف •

وسكتت الامطار بعدالظهر ،ولكننا كنا لانرى شيئا طوال النهار ، وعندما جن الليـل ، اشتركت مع الطلبـــة الخمســـة فى تناول علبة من اللبن المجفف واخرى من البسكويت

وفى حوالى الساعـة العاشرة من تلك الليلة ، خيل الى « تشاكجيج » انه رأى طائرة ، ثم تبـــين انه أحد الاقمار الصناعية التى تدور فى ... الارض عبر السماء •• وبعد ساعة رأى طـــالب من ركاب زورق الربان ضوءا ، وما لبثنا أن رأينا بالتدريج شبح ناقلة للبترول تسير الى الشمال عبر طريقنـا •• وكان القمـر بدرا والسماء صافية . وما كادت الناقلة تصبح على مســافة ميل منا ، ... اطلق الربان صاروخا مضيئا،ولكنه لم يرتفع اكثر من ١٥ مترا ثم احترق على سطح المـــاء ، وانعكس ضـوؤه الازرق ليضىء وجوه الفتيان المتلهفة

... وأطلق الربان شعلتين متوهجتين فى الهواء ، ولكن الناقلة سارت مبتعدا عنا تدريجا ••

ولم ينبس أحدنا ببنت شفة ونحن نرى أضواء الســفينة الخلفية تتلاشى عبر الافق وكان الصـــوت الوحيد الذى نسمعه هو صرير الصوارى ، واصـــطدام الامواج بالزورق وأخيرا قطع الربان الصمت بقوله :

ـ انه شىء مشجع ، فنحن نعرف الآن ان هنـــاك بعض السفن فى هذه المنطقة •

وفى ساعة مبكرة من صباح اليوم التالى ، صاح احد الطلبة من قارب الربان :

ـ سفينة الى اليمين •

ووقفنا جميعا نتابع اتجاه أصبعه بأعيننا •• كانت هناك سفينة تسير متجهــة نحونا وهى سفينة الشحن الهولنــدية (جران ريو) وقد دارت جولنـــا ببطء ثم توقفت ، وادلت سلمـــا من الحبال على جانبها ، تسلقناه شاكرين •

وكانت صـــدمة الخســـارة التى اصابتنـــا لاتزال تتسلل الى قلوبنا وعقـــولنا ، وقد ادرك ذلك بحارة (جـــران ريو) ـ وكثير منهم قضى ٣٠ عاما فى البحر ـ وقبل ان تصل

الى ميناء « تامبا » بولاية فلوريدا في الصباح ، أشار لى الطاهي الهولندى لاتبعه الى مطبخه الصغير .. ثم لوح بملعقة كبيرة في يده قائلا :

ـ لا تحزن .. ولا تلق باللوم على البحر .. انها موجودة هناك ... واذا ركبت البحر فلابد ان تأخذ ماياتي به ، وتفعل أفضل ما في استطاعتك .

لقد اخذنا نحن الذين كنا على ظهر (الباتروس) ما أعطاه لنا البحر . وبذل كل منا ـ أحياء وأمواتا ـ كل ما في وسعه .

واسعدني أن أرى اشخاصا آخرين يشعرون بمثل هذا الايمان ...

وبينما كنا نلقى مراسينا في (تامبا) تلقى الكابتن شيلدون حزمة من البرقيات ناولني احداها ، قال بلهجة لم أسمعها من قبل :

ـ اعتقد انك تود ان ترى هذه ...

وكانت تلك البرقية من والد أحد الطلبة المفقودين يقول فيها : « ان أعمق عواطفي معك الآن .. شكرا لانك وهبت ابننا أسعد عام في حياته » .

بقلم ريتشارد لانجفورد

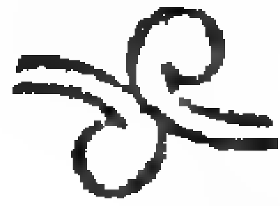


السر ...

كان الدكتور الفريد ادلر الطبيب النفساني يلقى محاضرة عن الاشخاص الذين تواجههم عقبات ، فيتخصصون في الاعمال الخاصة بعقباتهم .. فالفتيان القصيرو الانفاس يدربون انفسهم على عدو المسافات البعيدة . وذو العيون الضعيفة يميلون الى ان يصبحوا رسامين وهكذا

وبعد ان انتهى من محاضرته ، سمح للحاضرين بسؤاله ، وعلى الفور نهض شخص من آخر القاعة وقال :

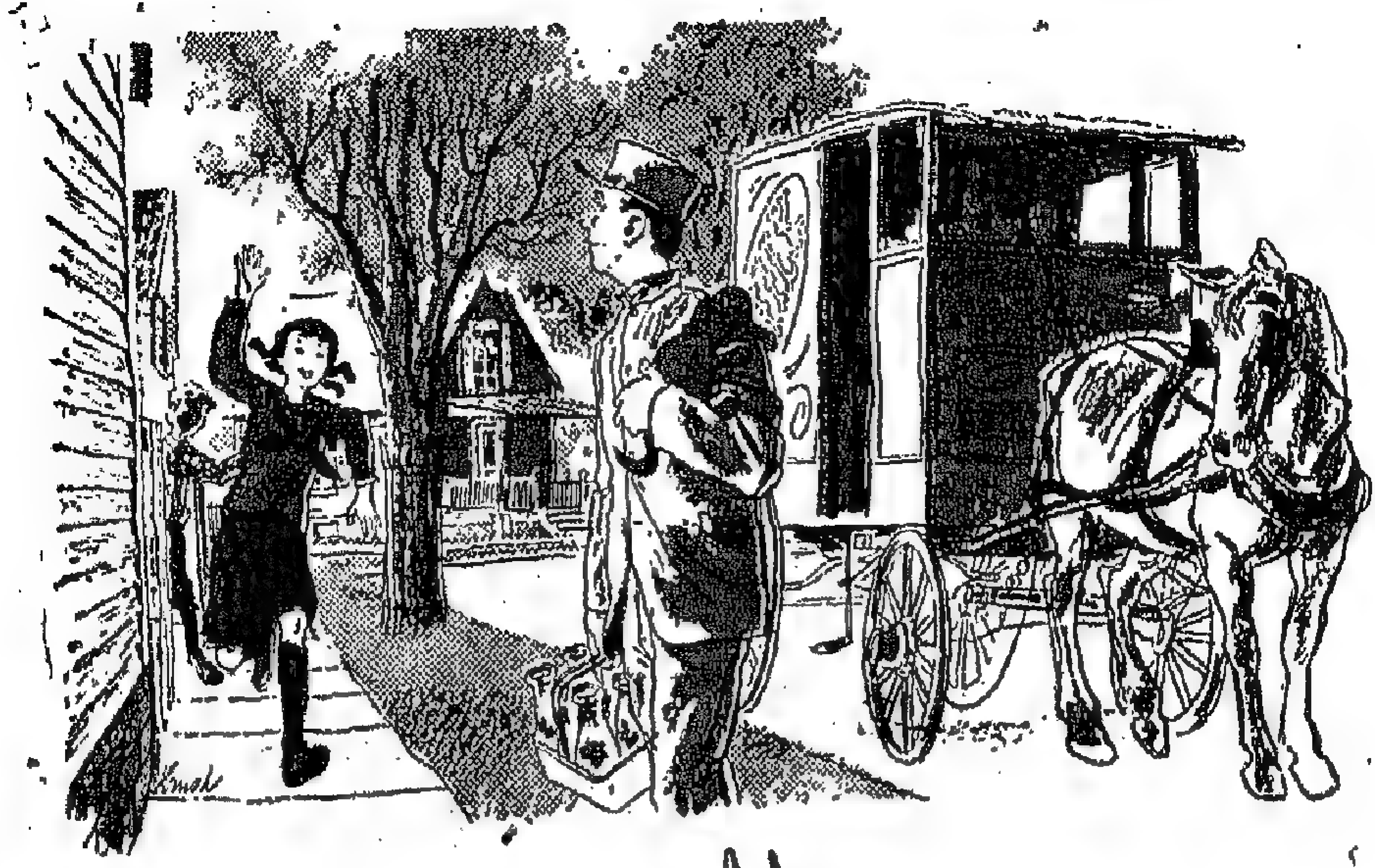
ـ هل تعني نظريتك يا دكتور ادلر ان الاشخاص ضعاف العقول يميلون الى ان يصبحوا اطباء نفسانيين ؟



خاص جدا ..

قالت الزوجة لزوجها الغاضب :

ـ انني لا افكر قط في ان افتح رسالة معنونة باسمك .. ولكن هذه الرسالة كان مكتوبا عليها « خاص » .



« أين كلاب الامس الضالة غير
المعقدة التى لا صاحب لها ؟ »

أين كلاب الأمس ؟

لابد ان الكلاب العصرية قد بدأت تطورها منذ زمن طويل ، ولكنى لم أكتشف ذلك الا أخيرا

لقد كنا نعيش مع نفس الكلب طوال خمسة عشر عاما أو نحو ذلك ، ولكن « بينز » الذى لم يدرك أن أيام غزله قد انتهت ، نفق أثناء معركة حول احدى الاناث .. ودفناه بمظاهر أشبه بالتكريم العسكرى ، وأعلنا الحداد عليه فترة مناسبة .

ومع ذلك فقد واجهنا بعد قليل ، مشكلة البيوت الخالية من الكلاب وساءلنا أنفسنا كيف نتخلص من العظام ؟ واتفقنا على وجوب الحصول على بديل لبينز .. وكان هذا هو السبب الذى حملنى على اكتشاف حقيقة ما يجرى . هل تعلم كيف تحصل اليوم على كلب ؟ انك تذهب

الى أحد متاجر الكلاب وتشتريه بالمال!

كانت الكلاب ، خلال فترة صباى ، هى التى تحوم حولنا ، وتعمل ترتيباتها الخاصة للحصول على الطعام والمأوى • وكان الراغب فى ايواء كلب ، يقوم بتسوية الامور بصفة غير رسمية مع أى حيوان يستطيع الوصول اليه ويرغب فى مصاحبته • وكانت بضع قطع من العظام توضع على عتبة الدار كفيلة عادة ، باجتذاب عدد كبير من المرشحين • أو يستطيع الانسان ، اذا كان مندفعا ، أن يخطر بائع اللبن فيحضر معه كلبا فى موعد التوزيع التالى • ويعرف بائع اللبن دائما متى وأين تكون الكلاب حرة طليقة

ولم يكن أكثرنا فى حاجة لخدماته • فالطالبون يفدون فى سيل متدفق • واذا بدا الكلب مخلوقا طيبا ، طلبت منه الدخول وأطلقت عليه اسم «روفر» مثلا ، وانتظرت لترى ما اذا كان جديرا به أم لا ، فاذا لم يكن ، تصرفت طبقا للاتفاق غير المكتوب القائم بين الكلاب والبشر ••• وبنوده ظاهرة جلية •

انك تتعاقد معه اما على تزويده بمخلفات المائدة ، أو السماح له بالوصول الى أوعية القمامة الخاصة بالجيران • وتعد له المأوى ، أو تعد له مكانا جافا تحت سلالم المطبخ ، وهو يتعهد بدوره بحراسة أوانى الاسرة الفضية ، وينقذك اذا احترق المنزل ، ويطرد بنباحه الباعة الجائلين ، ويبعد الاطفال من الخطر •

ويمكن أن نقول ان قانون أبى هو الذى كان يسرى علينا عند حضور أحد الكلاب الضالة أمام باب المطبخ • وكنا لا نستطيع الا أن نربت على رأسه ونأمره برفق ، ولكن فى حزم ، بالعودة من حيث أتى ، دون أن نتأوه شفقة عليه اذا كان الجو باردا ، ولا نبكى ألما اذا بدت ضلوعه وكأنها أوتاد الاسوار • وفى اللحظة التى تمرق فيها سيارة أبى من الطريق تعود أمى عدوا الى المطبخ وتتمتم قائلة : « يا للمخلوق المسكين ! انه يرتعد • فلندعه يدخل دقيقة واحدة ولنعطه قليلا من اللبن الدافىء »

وكان لا بد من التصرف مع أبى بدقة لبضعة أيام ، أما بعد ذلك فقد كان على القادم الجديد أن يظل متنبها كما نفعل جميعا

ولعل عدم شرائنا للكلاب جعلنا لا نشعر باحساس ملكيتها فهى تقيم معنا ، وهو أمر مختلف تماما ، كانت المشروعات الحرة تنطبق فى تلك الايام على الانسان والكلاب على السواء ﻉ

وبينما كان هناك صائد للكلاب ، فقد كان يقف بين محصل ضريبة الدخل وبين الجلاد العام فى أعين مواطنيه . ولم يكن غريبا ألا يؤدى عمله بكل قلبه ، وكانت تساوره - مثلنا - ريبة كامنة فى وجود شىء معيب مخز فى مهنته

كانت الكلاب تتمتع بحرية رائعة .. واذا كانت تطارد القطط فقد كانت تلك مشكلة للقطط .. كانت الكلاب تستطيع التجوال فى أى مكان تشاء ، وان كانت عودتها الى المنزل تتوقف على اختيارها فى هذا الشأن . (وكنا نؤمن بحق الكلاب فى عدم الاغتسال) . ويمكنها أن تأكل كل مايقابلها لفتح الشهية ، ولم نفترض قط أن لحم السنجاب الميت غير مستساغ لها لمجرد أنه لا يعجبنا . واذا أراد أحد الكلاب قضاء أسبوع فى ملاحقة كلبة صديقة ، كانت له الحرية فى ذلك ، لا يسأله أحد كيف قضى وقته .

أما الكلب العصرى فيبدو مثيرا للاشفاق ، ليست به اثارة من الكبرياء . فهو يضع الطوق حول عنقه وله نسبه الخاص . وله حنجرة مليئة بالجراثيم لا يأكل النفايات بل طعاما متوازنا بدقة . ويفحص كل عام فحصا طبيا شاملا . وبدلا من اسم «سبرت» أو « فيدو » يطلق عليه أسماء مثل « يوستاس » أو « كارول » وهو كجميع السكان ، يفكر فى بيت الكلاب على أنه رمز للعار . وينام فى فراشه الخاص أو فراش صاحبه

وهو يعيش ، فى الواقع ، داخل المنزل . ومعنى هذا ان عليه ان يتحدث فى رقة ، وان يمسح قدميه فى ممسحة الارجل وأن يغتسل . وعليه ان يتسامح مع القطط والحيوانات الاليفة والجرذان المستأنسة وغيرها من أعدائه الطبيعيين . ويجب أن يحسن اختيار رفاقه بعناية من بين جماعات نظيفة خالية من البراغيث . ويقول لك صاحبه فى زهو : « انه أكثر من مجرد كلب . انه مثل الانسان تماما » .

ولم يدرك اى واحد منا ان كان هناك حتى يومئذ نواد للكلاب ومن يقومون بتربية الكلاب ويشرفون على انتاجها من سلالات موثوق منها . لقد سمعنا عن مثل هذه الاشياء ولكن مغزاها لم يكن قد وصل الى مستوانا عن طريق اطارنا الاجتماعى فالكلاب التى نعرفها لم تكن تنظر الى نفسها بصفة جدية ، فلم يكن يطلب منها ان تكون أنيقة ، وكانت ثورتها الدموية تتحدد عندما ينظر أول

شخص الى نتاجها . واذا حكم بأنها من كلاب الرعاة كانت كذلك ، وتستطيع الانثى الولود أن تلد فى المرة التالية كلابا عادية .

ومع ذلك فان معرفتنا اليوم افضل ، فاننا بعد أن قررنا ، بعد وفاة « بينز » حاجتنا الى من يحل محله ، اتصلت ببائع اللبن . وعجبت من قوله انه لايرى كلابا ضالة فى الطريق ، ولكنه يعتقد ان لدى « مسز بلانك » جراء تود بيعها .

وقابلت مسز بلانك .. فقالت لى السيدة : « ان ثمن الذكر ٣٠٠ دولار والانثى ٢٥٠ دولارا » .

وصحت قائلا : « بحق السماء ٣٠٠ دولار من اجل ... اننى اريد مجرد كلب » .

فقالت لى فى صوت اجش : « هذه كلاب .. كلاب صيد افريقية وهى نادرة جدا » .

فقلت لها انه ليس لكلاب الصيد الافريقية مانعمله فى بيتى . وبدأت اجيب على الاعلانات المنشورة فى الصحف . ووجدت اننى استطيع بمبلغ يصل الى ٥٠٠ دولار الحصول على اى عدد من الكلاب الاصيلة مع مستندات تثبت اصالتها .

ثم تركت بعض العظام على السلم الخلفى ، وكان الكلب الوحيد الذى جاء بعد ثلاثة ايام ، كلبا صغيرا كث الشعر يضع حول عنقه طوقا من الجلد الاحمر وتفوح منه رائحة عطر « شانيل رقم ٥ » .

اننى لا اريد شراء كلب حتى اذا كان البائع يحترم بطاقة التقسيط . واذا اشتريت كلبا فسأعتقد اننى امتلكه وسيكون كمتاع واستثمار ، وساشعر بالقلق من اجله اذا قضى الليل فى الخارج . وسأستاصل اوزتيه . ولن اتركه يتعرض لخطر الكلاب الضالة فقد تشوه منظره . ولو اقتفى اثر غزال فى الغابة ، فسأتبعه انا ايضا ، اذ قد يضل الطريق . وسوف يكون كثير الوثب فى وقت قصير ويبدأ فى عض الضيوف فاطوقه بذراعى واساله عما فعلوه لاثارته !

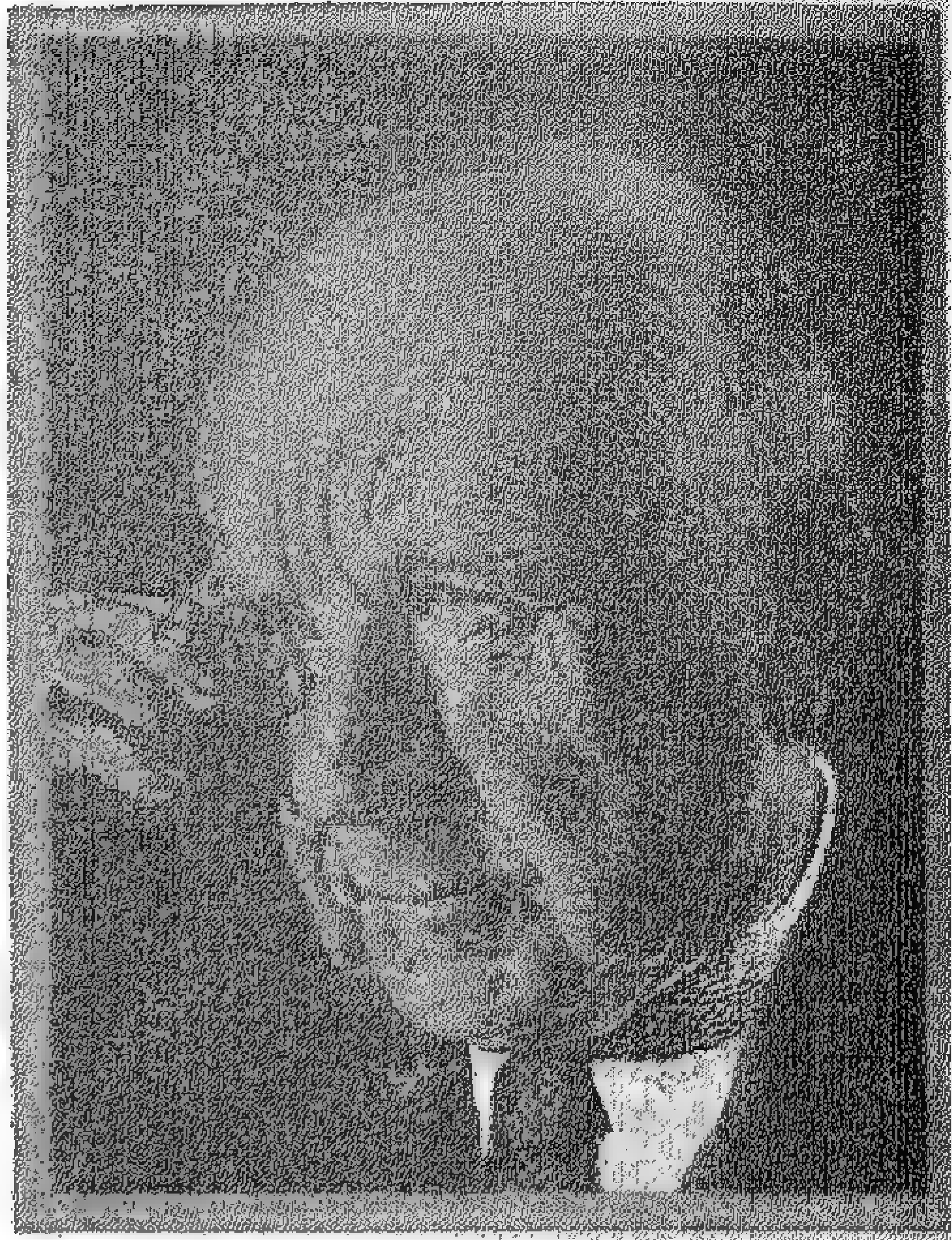
وساقول لهم : « ان كلبى مرهف الاحساس . انه كالشخص تماما » .

عن مجلة « فاميلى ويكلى » بقلم جانيت آجل

***

قالت ربة البيت للسباك الذى طرق بابها :

ـ لابد ان الاسرة التى كانت تعيش هنا قبلناهى التى ارسلت فى طلبك .. ولكنها انتقلت من هذا البيت منذ اكثر من عام ..



« سار على نفس الخطى التى كان يتبعها سير ارثر كونان دويل فى قصصه الخالدة .. فاثبت أن الحقيقة كثيرا ما تكون أروع من الخيال »

شرلوك هولمز يبعث حيًّا

تلقى الطبيب الشاب الذي يعمل بادارة الطب لشرعى بوزارة العدل بالقاهرة طردا مغلقا يحوي ثلاث قطع صغيرة من امظام ضمن عمله الصباحى ، وكان تقرير البوليس الروتينى المرفق بهـا يقول : انها وجدت فى قاع بئر جافة .. واضاف التقرير : « انها تبدو كأنها عظام حيوان صغير سقط فى لبئر ، فهل تتكرم بفحصها ؟ »

وبعد فترة قصيرة ، عاد الطبيب الشاب متورد الوجنتين يحمل بين بديه تقريرا جاء فيه : « هذه العظام تخص امرأة يتراوح عمرها بين ٢٣ و ٢٥ سنة ، لقيت حتفها منذ ثلاثة شهور ، وقد سبق لها ان حملت مرة على الأقل ، وكانت تعرج أثنـاء سيرها ، وقد قتلت بطلقة مصنوعة محليا ، وظلت حية بعد اصابتها فترة تتراوح بين سبعة وعشرة أيام »

وتولى رجال البوليس التحقيق في الامر ، وكم كانت دهشتهم بالغة عنـدما اكتشفوا ان سيدة مصرية صغيرة الحجم ذات عرج في ساقها »

واما لطفل ، اختفت منذ ثلاثة شهور •• وبعد التحقيق اعتقلوا والدها الذي اعترف بانه اصاب ابنته خطـا بجرح قاتل وهو ينظف بندقيته ، اذ انطلق منها عيار ناري •• وعنـدما سـال البوليس الدكتور سميث عن منطقه العجيب ، قال لهم : انها حادثة بسيطة تمـاما ، وان الوسيلة التى اتبعها كانت اولية في الواقع ••

لقد كانت قطعتان من هذه العظام ، من عظام الحرقفة ، والثـالثة من العجز ، والعظام الثلاث تكون معـا منطقة الحوض ، وكانت حالتها تكشف عن السن والجنس وان صاحبتهـا رزقت بطفل ، وكانت احدى عظمتى الحرقفة اثقل من الاخـري مما يدل على العرج ، كما كان في احـدى القطع ، طلقه من بندقية محليـة الصنع ، ودلت اطراف الجرح على ان السيدة عاشت بضعة ايام كانت العظام خلالها تحاول أن تلتحم •

بهذه الحادثة التى وقعت منذ ٤٠ عاما ، بدا الطبيب الشاب سيره في الطريق الطويل الذي اكسبه شهرته الحالية كخبير واب المعمل الجنائى الحديث ••• واذا كان الاسـلوب الذي يتبعه من مخلفات البـوليس المصري الشهير شرلوك هولمز المعروف في القصص الخياليـة ، فان ذلك ل يحـدث مصادفة ، اذ كتب الطبيب – الذي اصبح الآن سير سيدنى سميث – يقول في ترجمة حياته « ان التحقيق الجنائى اصبح اليـو علما ، ولم يكن الامر كذلك دائما ويرجع الفضل في هذا التغير الى ح كبير لتاثير شرلوك هولمز ، فقـد كان كونان دويل شخصية نادرة ممتاز وربمـا فريدة في نوعها ، وقد راى الحياة تبعث في قصصه الخيالية »

وقد اصبح سيدنى سميث بدور ستاذا وعميدا للكلية ومديرا للجامعة ولكن عمله العجيب كبوليس سري هو الذي يجعله الآن بعد تقاعده وق بلغ الثامنة والسبعين ، محـاصر برسائل رجال البوليس الحائرين م كل انحاء العالم ، وتخصصه في الط الشرعى – هـو الجسر بين الط والقانون ، اذ بينما يقـوم البوليس بجمع الادلة ، فان مهمـة الطبيب الشرعى هى ان يقـرر عن طري الاختبارات العملية ، الوقائع الاساسي التى تثبت القضية •

***

ولد سير سـيدنى سميث ا وكسبرج بنيوزيلندا في عام ١٨٨٣ وكان ابوه من الباحثين عن الذهب ،

بعد ان امضى طفولته يرتاد القفار مع ابيه ، اشتغل بتجارة العقاقير ، ثم التحق بكلية الطب في ادنبره ، ومع انه مارس العمل كطبيب بعد تخرجه ، فقد حالت مأساة بينه وبين استمراره في هذه المهنة ..

فقد حدث في ساعة متأخرة ذات ليلة ان دق بابه مزارع شاب ، وطلب منه ان يصحبه الى بيته حيث ترقد زوجته المريضة الحامل ... وعندما ذهب سـميث الى المزرعة ، وجـد الزوجة مصابة بحمى مرتفعة وآلام فظيعة ... وفتحت عينيها وهى لا تقدر على الحديث ، ثم مدت يدها وامسكت احـدي يدي الطبيب بين يديها ... وبعد ان فحصها سميث ، ادرك انه ليس هناك ما يستطيع هو او اي طبيب آخر ان يفعله لها وظل ممسكا بيديها طوال الليل حتى ودعت الحياة ...

واصابه هذا الحادث بصـدمة عنيفة ... لقد ادرك انه عجز عن انقاذ الفتاة ... وقرر سميث انه قد لا يكون على استعداد لهذا العمل ، فكتب الى جامعة ادنبره يلتمس الحاقه باحدي وظائف التدريس بها .. وكان المنصب الوحيد الشاغر بها هو منصب مساعد في قسم الطب الشرعى بمرتب ٥٠ جنيها في العام ..

ورحل سميث الى ادنبره بعد ظهر اليوم التالى .

وقبل ان تضع الحرب العالميـة الاولى اوزارها بقليل ، خدم في الجيش النيوزيلندى ، ثم سـمع أن مصر فى حاجة الى طبيب شرعى لتنظيم معمل للبوليس ، فقدم طلبا وفاز بالمنصب ... وكانت مصر يومئذ فردوسـا لرجل الطب الشرعى ، فقد كانت هناك اكثر من الف جريمة قتل تقع كل عام وتظل بلا حل ... وبين هذه الجرائم سلسلة من الاغتيالات السياسية التى وقعت في أوائل العقد الثالث من القرن الحالى . وفي خلال محاولاته لحـل الغاز هذه الجرائم ، وضع سـير سيدنى سميث اساس علم المقذوفات في الطب الشرعى ، وهو الدليل العلمى على ان الرصاصات التى تطلق من نفس البندقية تتميز بخواص فـردية كبصمات الاصابع البشرية ..

وازدادت حوادث اغتيالات الموظفين البريطانيين والمتعـاونين معهم من المصريين ، وعجز البوليس عن اثبات التهمة على احد ، مع انه كان يعرف العصـابات المسئولة ، وبدا سميث يفحص الرصاصات القاتلة المستخرجة من اجسام الضحايا بعـد التشريح

واغلفة الخراطيش التي يحضرها له البوليس .

واكتشف سميث انكل الرصاصات التي يحضرونها اليه في قضية بعد اخرى ، قد اطلقت من مسدسات واحدة ، من طراز كولت وبراوننج وماوزر ، وكلها عيار ٣٢ مليمتر .. وقال لرؤسائه :

= اذا وجدتم المسدسات ، فانني استطيع ان اثبت ان الرصاصات المستخدمة في جرائم القتل اطلقت منها .

وفي صباح يوم معتم من شهر نوفمبر ١٩٢٤ ، حدثت فجاة قضية لم تدعم نظرية سميث فحسب ، بل واكسبته شهرة عالمية بين يوم وليلة ، اذ بينما كان السير لى ستاك باشا الحاكم البريطاني العام للسودان يمتطي سيارته عائدا الى بيته من مهمة رسمية اذ اقترب رجلان من جانب السيارة وافرغا رصاص مسدسيهما فيه ...

وبعد ان مات السير لى ستاك في اليوم التالي ، اسرع سيدني سميث بالرصاصات المستخرجة من جسده وفحصها في معمله تحت الميكروسكوب .. فثبت انها تشبه تماما الرصاصات المستخدمه في الجرائم السابقة ...

وفجأة قادت الصدفة احد رجال البوليس الى اكتشاف مسدسين من طراز كولت وبراوننج تحت اكداس البلح الموضوع في سلة للفاكهة كان يحملها اخوان يستجوبهما البوليس .

واخذ سيدني سميث المسدسين ، واطلق اولهما في بالة من القطن ثم انتزع الرصاصات منها وفحصها تحت الميكروسكوب ، ثم فككها ودرسها واخيرا نهض قائلا لرجال البوليس : ايها السادة . هذا هو المسدس الذي قتل سير لى ستاك !

وادي سميث شهادته في المحكمة ، وشرح طريقته باسهاب ، وبعد ان نظر محامي الدفاع الى الشاهد بالخرائط والمسدسات والرصاصات التي احضرها ، هز رأسه ببطء ، ولم يستطع ان يوجه اليه أسئلة ..

لقد نجح سميث في اثبات نظريته ... واحدثت هذه القضية دويا عظيما ، فأخذت الاستفهامات تتدفق عليه من كل انحاء العالم ، تسأله عن هذا العلم الجديد ، ولم يطل الامر حتى تلقى برقية تعرض عليه منصبا في جامعة ادنبره .

وفي ادنبره ، كانت محاضرات البروفسور سميث تجذب جمهورا يملأ القاعة ، وكان هو يتمتع بموهبة

تمثيلية رائعـــة في القائه ، كما كان يستخدم أحدث قضاياه كمادة للدراسة

حدث بعد ظهر احد الايام ان توجه من المحكمة راسا الى قاعة المحاضرات .. وقال للطلبة : « درسنا اليوم عن قوة الملاحظة • لقد جئت لتوي من قضية حكم فيها على القاتل بالاعدام ••• وقد كادت القضـــية تفلت من المحاكمـــة ، بعد أن أكد لي ضـــابط البوليس انها حادث انتحار ، اذ وجد المجنى عليه في ساحة مزرعته وقـد نسف نصف رأسه ، وكانت قبعته على راسه ، وبندقيته تستند الى ذراعه •

« وقلت للبوليس ان هذه جريمة قتل ، فالانسان لا يستطيع ان ينسف نصف رأسه ثم يضع قبعته ثانية على راسه ، كما أنك اذ أدرت جثة القتيل فسوف ترى ان ظهر بنطلونه ممتلىء بالحشائش ، مما يدل على انهـــا سحبت من امام بيته والقى بها هناك ، هذا فضلا عن ان الرجل قتل قبل ان تطلق عليه النار ، اذ ضرب ببلطة على راسه

- ويعتقد سير سيدنى سميث انه ليست هناك جريمة كاملة قط ، ولكن هناك قضايا فيها « ملاحظات ناقصة » ••• فليس هناك انسان يستطيع ان يدخل او يخرج من مكان ما دون ان يترك خلفه دلائل قوية ثابتة كبصمات الاصابع • فاذا وجدت هذه الآثار ، فسوف تجد رجلك ••

واستطاع سير سميث في أوقات فراغه ان يؤلف كتابا من الكتب المهمة في الطب الشرعى ، ترجم الى ٢٣ لغة ، كما وضع ترجمة لحيـــاته بعنوان « غالبا جريمة قتل » • وهو مغرم بلعب الجـــولف ، وله اسرة – فابنته طبيبة في كندا وابنه من اكبر شعراء سكوتلندا – وهو يواصـــل اهتمامه بعلم النبات ، كما انه مولع بنظم الشعر المنثور ••• وفي هـذا العصر الذي انتشر فيه الاخصائيون ، يعتبر سير سيدنى سميث نموذجا فريدا في نوعـــه .. انه مثل شرلوك هولز ••• اخصائى في كل شيء ! •

بقلم جيمس ستيوارت جوردون



سؤال ••

قال سمسار العقارات للزوجين :

– ان لدى بيتا يساوى خمسة آلاف دولار كما تريدان ••• ولكنى لا ادرى ان كان لايزال قائما بعد عاصفة امس ام لا !

● مأساة من صميم الحياة :

فى نخب العروس

عندما نزلت من السفينة فى ذلك اليوم المشرق من أيام شهر سبتمبر ، عرفت جدى وجدتى على الفور من صورهما التى كانت تصل الى .. فقد كانت آخر مرة رأيتهما فيهـا ، يوم غادرت بلجيكا وأنا فى الرابعة من عمـرى ، وهأنذا اليـوم وقد بلغت السـادسة والعشرين أعود اليهـا مع عروسى الامريكية لقضاء شهر العسل فى انتويرب ، وقد انتهزت هذه الفرصة لنحتفل بمرور خمسين عاما على زواج جدى وجدتى ، وهى المناسـبة التى ستقع بعد ثمانية أيام من وصولنا ، وتعد حدثا هاما فى تاريخ الاسرة .

واسـتقبلتنا جدتى على المينـاء بأحضان حارة .. كانت سيدة جليلة المظهر ، ذات بسمة رقيقـة ، وقـد أمسكت زوجتى الشابة بين يديها فى اعجاب ، ثم ضمتهـا مرة اخرى بين احضـانها بقوة ، وكان هذا العنـاق الثانى أشبه بمكافأة على اعجابها ..

اما جدى فكان أقل حماسة ، وكانت تحيته لنا من النوع الذى يقدمه العمدة لزائر رسمى ، وقورا رزينة مكبوتة العواطف .

كان جدى رجلا ضامر الجسم ، مشدود القـامة ، أقصر من جدتى بحوالى خمس بوصات ولعل هذا من الاسباب التى تدفعه الى شد قامته دائما ، وكان معطفه ذو الصدر المزدوج وقبعته العالية وقفازه الرمادى المصنوع من الجلد الاملس ، وعصاه ذات المقبض الفضى تبـدو كلها كأنها اشتريت من افضل المتاجر ..

كنا يومئذ فى السنوات التى تخللت الحربين العـالميتين .. وقد انطلقت بنا السيارة فى طرقات جميلة ، ومررنا بمقاه مزدحمة زاهية الالوان ، وخيل لى كأننا نمر خلال لوحة رسمها أحد الفنانين الفرنسيين الانطباعيين . وكان بيت جدى يقع فى شارع جانبى على مقربة من شارع مارى تريزا ، وكان

يتكون من اربعة طوابق وقد بني من الجرانيت الذى يعكس صورة لوقار جدى الرزين ..

وما كدت انفرد بزوجتى فى غرفتنا الخاصة حتى همست قائلة لي : انهما شخصان عزيزان ، واننى لآمل ان تستمر سعادتنا بعد أن تمر خمسون عاما على زواجنا

وقلت مداعبا اياها : ان جدي لا يكاد ينطق بكلمة واحدة .. وقد يكون هذا هو سر الزواج السعيد.. أن يغلق الرجل فمه !

فقالت : اعتقد انه خجول فقط الآن .. ولعله يزداد حرارة بعد يوم أو يومين

ولكنها كانت مخطئة فى ظنها .. فقد ظل جدى على مرور الايام ، مجاملا ولكنه يعتزل الجميع . وكان جدى من تجار الماس ، لا يكاد يمر يوم دون أن يزور (نادي الماس) وفى صباح اليوم الرابع على وصولى ، طلب منى انارافقه الىهناك فرحبت فى سرور ..

كانالنادى مزدحما بئاتالمتعاملين، وقد انهمكوا فى تقدير الاحجارالكريمة منخلالعدساتهم ، بينما كانالضجيج والجلبة يملآن المكان .. ومع ذلك فعندما سار جدى فى الممر ، نهض الرجال وحنوا رؤوسهم تحية له ..

وقدمنى جدى اليهم فى مسحة من الفخر قائلا :

ـ هذا حفيدى، جاء مننيويورك، اتذكرون قصصه فى مجلة«لاريفو»؟

وكانت بعض قصصي القصيرة قد ترجمت للصحفالفرنسية والبلجيكية، وقد عرفت الآن انه كانيوزعها عليهم، وان هناك حرارة تختفي وراء تحفظه

وبينما كنا نتناول الغداء ، سألته من مشروعاته للاحتفال بعيد زواجه الخمسين ، فتخلص من الحديث قائلا : ضجيج كثير .. انهم هنا فى انتويرب يهتمون كثيرا بمثل هذه الاشياء .

وكلما اقترب موعد الحفل ، بدا كأن شيئا ما يثير اضطراب جدتى ، وكانت تستغرق فى تفكير قلق فترات طويلة ، حتى اذا عاد جدى الى البيت، حاولت أن تبدو عادية ، ولكنه لايكاد يبتعد عنانظارها ، حتى تعود نظرات القلق الى عينيها

وبدا القلق يساورنى انا وزوجتى، فقد احببنا جدتى كثيرا ، وكنا نكره أن نرى شيئا يهدد سعادتها

وقبل موعد الاحتفال بيومين ، دعونا جدتى لتناول الشاى فى حديقة مطعم « ناختيجالن بارك » .. وبعد

ان جلسنا هنـاك ، حدجت كلا منا بنظرة طويلة غريبة .. ثم سـألتنا : كيف عرف كل منا الآخر جيدا قبل الزواج ..

وقلت لهـا : لقد كنا نخرج معا حوالى عامين ، ويمكنك القـول بأن كلا منا يعرف الآخر جيدا جدا .

فابتسمت جدتى وقالت : ما أروع ذلك بالنسبة لكما معا .. لابد انكما كنتما تحبان بعضكما البعض كثيرا يوم تزوجتما

ثم ازاحت جدتى الستار عن شىء لم أكن اعرفه من قبل .. فقالت :

ـ عندما تزوجت جـدك ، رتب آباؤنا هذا الزواج ، وكان هـذا أمرا شائعا فى تلك الايام . وقد عرضـوا على صورة جدك ، ولكنى لم أره الا قبل الزفاف بأسبوع واحد .. حتى ليمكنك ان تقـول ان كل منا تزوج شخصا غريبا عليه تماما

وبعد فترة صمت ، أضافت جدتى قائلة :

ـ ومع ذلك ، فقد كان من الممكن الا يكون هناك اى شىء مؤلم فى ذلك ، لو لم يكن جدك عاشقا لشخص آخر

وحدقت جدتى فى قدح الشـاى الذى أمامها .. فأدركت على الفور ان هذه الاشياء ظلت دفينة فى قلبها منذ زمن بعيد ، وان الاحتفال الوشيك اثارها من جـديد ، ولابد لها من ان تذكرها لشخص تستطيع أن تثق فيه

واستطردت تقول : كان جدك تواقا الى الزواج من الفتاة الاخرى ، ولكن والده كان صلبا لا يلين . ولمـا كان جدك ابنا بارا ، فقد خضع فى النهاية ولكنك تستطيع ان تتخيل مدى كرهه لما أجبر على عمله ، ولابد انه ظل طوال الاعوام التالية يفكر فى الحيـاة التى كان من الممكن أن يعيشها مع الاخرى

ومدت زوجتى يدها عبر المائدة ، وامسكت يد جدتى وقالت :

ـ انك لا تعتقـدين حقا فى مثـل هذه الاشياء . لقد أمضيت معه حياة طيبة ، ويستطيع كل انسان ان يرى ذلك .

فقالت جدتى : كانت حياة طيبة بالنسبة لى .. فقد كان لطيفا رضيا ، ولا شـك انكما رأيتما كيف يعيش معزولا فى عالم خاص به .

فقلت : ولكن .. لابد انه نسى المرأة الاخرى منذ أعوام بعيدة .

فهزت جدتى رأسها وقالت :

ـ لقد تزوجت الاخرى واحدا من أكبر أصحاب المصـارف فى بلجيكا ، وكانت صـورها تظهر فى الصـحف دائما .. مرة وهى مسـافرة الى

كان ، او ذاهبة الى الاوبرا . . لاتسيئا فهم مقصدى . اننى لا أستطيع أن أظن أن جدكما كان يحبها طوال هذا الوقت . . ولكنه لم يكن ليقدر على نسيان ما كان محتملا أن يكون . . والآن وقد اقبلت ذكرى يوبيلنا الذهبى . . .

واغلقت عينيها . . ولم تكن بها حاجة لان تذكر لنا ما تخشاه . . ووجدت نفسى اقول :

ــ ولكنك تحبينه يا جدتى . .

ــ بكل قلبى . .

ــ اذن فلماذا لم يحبك هو ؟

ــ لاننى امثل فى نظره ما فقده فى حياته .

وكانت فكرة مروعة . .

فهل كنا حقا على وشك الاحتفال بمرور ٥٠ عاما من خيبة الامل !

***

وعلى الرغم من كل ذلك ، فقد اقبل يوم الحفل نفسه مليئا بالبهجة والحبور ، وظلت الزهور والبرقيات تتدفق على البيت طوال الصباح . . وجاء المهنئون بالمئات بعد الظهر . . اصدقاء وجيران واقارب . كان جدى يرتدى ثوبا انيقا وعلى شفتيه ابتسامة لا زيف فيها ، وقد شذب أطراف لحيته المدببة ، أما جدتى فكانت تبدو ملكة ذات جلال ، وقد احاطت بعنقها قلادة من الاحجار الكريمة ، وكاد ثوبها الطويل يلمس الارض . .

وفى الرابعة بعد الظهر أقبلت فرقة الحرس المدنى التى تضم ٩٠ قطعة من ادوات الموسيقى ، وسار الموسيقيون فى الشارع يلمعون بأثوابهم الرسمية ذات اللونين القرمزى والابيض ، ثم وقفوا أمام الدار ، وراحوا يعزفون موسيقاهم تحية للزوجين السعيدين مدة نصف ساعة

وكان على جدى وجدتى أن يخرجا الى شرفة الطابق الثانى . . . ووقف الاثنان كالملكين يبتسمان ويحنيان راسيهما شاكرين . .

وكانت الحفلة الموسيقية مجرد مقدمة للمادبة الرسمية التى اقيمت فى التاسعة مساء ، والتى شهدها ستون مدعوا لتناول العشاء . . عمدة انتويرب بثوبه الاحمر التقليدى وضباط الجيش الذين تنوء صدورهم بما تحمله من اوسمة . . والنساء اللواتى تتالق أقراطهن ومجوهراتهن الماسية . .

وما كاد العشاء ينتهى حتى نهض العمدة ورفع كأس الشمبانيا عاليا ، واقترح أن نشرب نخب « الزوجين المحبوبين المبجلين » وقال انهما

زوجان ضربت حياتهما الكريمة مثلا للآخرين ، بما فيها من سنوات سعيدة طويلة مستمرة !..

ونهضنا جميعاً وشربنا نخبهما .. ثم عاد العمدة يقول :

ـ في مثل هذه المناسبات ، يسرني دائما أن أطلب من العريس الذي مضى على زواجه ٥٠ عاما ان يقدم نخبا لعرسه التي امضت معه خمسين عاما ..

ثم استدار نحو جدي واردف يقول :

ـ سيدي .. اننا في الانتظار .

وبدا جدي مرتبكا وهو ينهض من مقعده .. واهتزت يده وهو يمسك كأسه ، بينما خفضت جدتي وجهها .. كانت شديدة الشحوب ، مغلقة العينين وكأنها تصلي ..

وبدا جدي يقول في بطء :

ـ لقد اقترح العمدة ان أقدم هذا النخب لزوجتي .. ولكني آمل ان تدرك مقصدي اذا قدمته لشخص آخر ..

ونظرت الى جدتي مرة اخرى .. كانت عيناها مغلقتين يعتصرهما الم خفي ..

ومضى جدي يقول : لم اعرف قط كيف أعبر عن احاسيسي ... ولا أستطيع حتى اليوم ان أذكر الكلمات التي اريد حقا ان اقولها ، ومع ذلك فما زلت أود أن أقدم هذا النخب ـ لا الى زوجتي ـ بل الى أبوي وابويها .. لقد كانت حكمتهم هي التي جمعتنا معا . وانني اريد ان اشكرهم من اعماق قلبي على هذه الزوجة التي منحتني أغنى وأسعد وافضل حياة يمكن أن يطلبها أي رجل .. كما منحتني ذلك الحب .. الذي يملأ القلب ..

وتوقف لحظة في ارتباك .. عاجزا عن العثور على كلمات اخرى يقولها .. ثم نظر الى جدتي في يأس وكأنما يتوسل اليها أن تهب لنجدته .

ورفعت وجهها ، وقد سقطت عنه اثقال السنين بمعجزة .. كان وجهها يتوهج بالحب والشكر وعرفان الجميل ..

وانطلق الجمع يصفق في حماسة شديدة وجلس جدي وهو يرتعش .. لقد قال كل شيء !..

بقلم اوسكار شيجال

***

قالت الفتاة لصديقتها :

ـ لو استطعت ان امزج بين صفات الشابين اللذين اعرفهما لكنت اسعد انسانة في الدنيا ...ان رونالد مرح بشوش ، غني ، وسيم ، ذكي وكلارنس يريد ان يتزوجني !

« مهما تكن اعمالك ومشاغلك العادية كثيرة فانك تستطيع أن تقدم خدماتك لاخوانك من البشر ٠٠ »

وظيفتك التي لاتقوم بها !

كثيرا ما يقول الناس « كم أود أن أفعل شيئا طيبا فى هذا العالم ، ولكن مسئولياتى الكثيرة فى المنزل والعمل تجعلنى مشغولا دائما بواجباتى الروتينية ٠٠ اننى غارق فى شئونى الصغيرة الخاصة ، وليس ثمة فرصة أمامى لان أجعل من حياتى شيئا ذا معنى »

هذا خطأ شائع وخطير ٠ اذ يستطيع كل انسان بمساعدته للآخرين أن يجد عند عتبة بيته مغامرات للروح ، وهى مصدرنا المؤكد للسلام الحق والرضاء مدى الحياة ٠ ولكى يعرف الانسان هذه السعادة لا ينبغى عليه أن يهمل واجباته أو يقوم بأشياء ضخمة ٠

وهذا العمل الذى تقوم به الروح أسميه « واجبك الثانى » ٠٠ وأنت لن تحصل منه على أجر سوى امتياز القيام بعمله ، ولكنك ستواجه خلاله فرصا نبيلة ، وتجد قوة عميقة ٠

وهنا يمكنك أن تستغل كل قواك الاحتياطية ، فان أكثر ماينقص العالم الآن ، هو الرجال الذين يشغلون أنفسهم بخدمة الآخرين ٠٠٠ ففى هذا العمل الذى يخلو من الانانية تحل البركة بمن يقدم المساعدة ومن يتلقاها ٠

وبدون مثل هذه المغامرات الروحية يسير الناس الآن فى الظلام ٠ ان ضغط المجتمع الحديث يجعلنا نميل الى أن نفقد فرديتنا ، وتختنق رغبتنا الجارفة الى الابتداع والتعبير عن النفس مما يؤدى الى تأخر الحضارة الحقيقية

فما العلاج اذن ؟ مهما كان انهماك الانسان فى عمله فانه يستطيع أن يؤكد شخصيته فى خدمة الآخرين دون أن يضطر الى البحث بعيدا عن هذه المناسبات

لقد كنت مسافرا ذات مرة فى ألمانيا

فى الدرجة الثالثة بالقطار ، وكان يجلس الى جوارى شاب متحمس ، يحدق بعيدا وكأنه ينظر الى شىء مجهول ، وقد جلس أمامه رجل عجوز يبدو عليه القلق بوضوح ••• وأشار الشاب الى أن الليل سوف يحل قبل أن نصل الى أقرب مدينة كبرى

وقال العجوز فى قلق : « لست أدرى ماذا سأفعل عندما أذهب الى هناك • ان ابنى فى المستشفى يعانى مرضا شديدا ، وقد أبرقوا لى للحضور فورا ، ولكننى من الريف وأخشى أن أضل طريقى فى المدينة

فأجاب الشاب : « اننى أعرف المدينة جيدا وسوف أنزل معك واذهب بك الى ابنك ثم استقل قطارا آخر »

وعندما غادر الاثنان مقصورة القطار كانا يمشيان معا وكأنهما أخوين •

فمن ذا الذى يستطيع أن يمحو أثر هذا العمل الصغير الطيب ؟ انك أيضا تستطيع أن تبحث عن الاشياء الصغيرة التى ينبغى فعلها

وفى أثناء الحرب العالمية الاولى رفض المسئولون قبول سائق عربة من أهالى لندن للخدمة العسكرية بسبب تقدم سنه • وراح الرجل يتنقل من مكتب الى مكتب عارضا خدماته فى أوقات الفراغ فكانوا يردونه دائما على أعقابه • وأخيرا عهد هو الى نفسه بمهمة خاصة •• فقد كان الجنود فى المعسكرات التى تقع خارج لندن يسمح لهم بقضاء عطلة قصيرة فى المدينة قبل ذهابهم الى الجبهة ، فكان الرجل العجوز يظهر فى الساعة الثامنة من كل مساء فى محطة السكك الحديدية ، ويبحث عن الجنود الحائرين ، ويصحبهم أربع أو خمس مرات كل ليلة كدليل متطوع ، يرشدهم فى شوارع لندن المتشابكة

ان الشعور بالخجل يجعلنا نتردد فى الاقتراب من الغرباء • والخوف من أن يصدنا الآخرون ، هو سبب الكثير من البرودة فى العالم ، وعندما نبدو غير مبالين بغيرنا فاننا فى الواقع انما نكون فى حالة خجل وتهيب ولكن الروح المغامرة يجب أن تقتحم هذا الحاجز ، وهى عازمة مقدما على عدم الاهتمام بما تواجه من صد ، واذا كنا جريئين فى حكمة ، واحتفظنا دائما بقدر معين من التحفظ خلال اقترابنا فستجد أننا كلما فتحنا أنفسنا ، فتحنا أبوابا فى نفوس الآخرين

وفى المدن الكبرى بصفة خاصة ينبغى أن تفتح أبواب القلوب • فالحب يكون فى عزلة دائما بين الجماهير •

وهنـاك فرصة هائلة تنتظر الرجال والنســـاء الذين يريدون أن يكونوا مجرد بشر !

ابدأ فى أى مكان .. فى المكتب ، فى المصنع ، فى عرض الطريق ، ان ابتسامة عبر مقاعد الترام قد تحول دون قصد الانتحار ، وكثيرا ماتكون النظرة الودية كشعـــــاع من ضوء الشـــمس يخترق ظلاما لم نكن نحن أنفسنا نحلم بوجوده

وعنـدما أتطلع ورائى الى فتـرة شبـابى ، فاننى أدرك مدى أهميـة المســاعدة والتفـاهم ، والتشجيع ، واللطف والحكمـة التى منحنى اياها أناس كثيرون جدا . لقد دخل هؤلاء الرجال والنســاء حيـاتى واصبحوا قوى كامنة فى نفسى ولكنهم لم يعرفوا ذلك أبدا . كما اننى لم أدرك الدلالة الحقيقية لمساعداتهم فى ذلك الحين

اننا جميعا مدينون للآخرين بالكثير، وقد نسأل أنفسنا : وماذا يدين به الآخرون لنـا ان الرد الـكامل على هذا يجب أن يظل خافيا علينا ، وان كان يسمح لنا كثيرا بان نرى بعض جوانب صغـــيرة منه حتى لا نفقـد شجاعتنـا . ولكن تستطيع أن تثق على أية حال بان تأثير حياتك الخاصة على هؤلاء الذين يحيطـون بك تأثير كبير حقا أو من الممكن أن يكون كذلك

ولا ينبغى أن تنظر الى النعم التى أفاض الله بها عليك فى الصحة ، أو الذكاء ، أو القدرة ، أو النجاح كأشياء تستـأثر بها وحـدك ، بل يجب أن تفصح عن امتنانك بثروتك بان تقدم مقابلها بعض التضحية

يجب أن نعطى شيئا من أنفسنا ، فأنت اذا أعطيت مبلغا من المال لشخص فى حاجة اليه فلن يعد هذا تضحية ، اذا كان فى امكانك أن تستغنى عن ذلك المـال ... بل يجب أن نعطى شيئا يكون التخلى عنـه مؤلما لنـا ، ولو كان بعض الوقت الذى ننتزعه من مسراتنا

اننى أسمع البعض يقول : « لو أننى كنت غنيا لفعلت أشياء عظيمة فى مســاعدة الآخرين » . ولكننا جميعا يمكننا أن نكون اغنياء بالحب والسخاء ، بل اننا اذا أعطينا بعناية واذا استطعنــا أن نعرف المطـالب الحقيقية لهؤلاء الذين هم فى مسيس الحاجة الى مساعدتنا ، فاننا نعطيهم حبنا واهتمامنـا وهو أكثر قيمة من كل ما فى العالم من أموال

وهناك قانون عام يقول انك كلما منحت الحب .. تلقيت مزيدا من الحب والسعادة

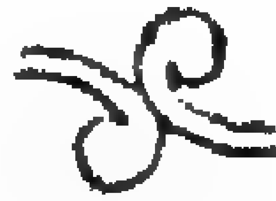
ولا شك أن الخدمات الاجتماعية المنظمة ضرورية ولكننا يجب أن نسد مافيها من الثغرات بخدماتنا الخاصة . اننا لانستطيع أن نتنازل عن ضمائرنا لاحدى المنظمات ، أو الى الحكومة .. وقد تسأل : أأنا مسئول عن رعاية أخى ؟ » أجل انني مسئول عنه بكل تأكيد ! ولا يمكنني أن أتهرب من مسئوليتي بأن أقول أن الدولة ستفعل ما هو ضرورى . وانها لمأساة أن يكون هذا هو تفكير الكثيرين فى هذه الايام !

وحتى فى حياة الاسرة ، بدأ الاطفال يعتقدون بانه ليس عليهم حق فى رعاية الكهول ، ولكن معاشات الشيخوخة لاتعفى الابناء من واجباتهم والتجرد من الصفات الانسانية على هذا النحو خطأ ، لانه يلغى مبدأ الحب الذى هو الاساس فى بناء المخلوقات البشرية والحضارة ذاتها

ان الحنان لمن هم أضعف منا يقوى القلوب على مواجهة الحياة نفسها . ففى اللحظة التى نفهم فيها ونشعر بالأسى على غيرنا ونصفح عنهم ، نكون قد غسلنا أنفسنا ، ويصبح العالم أكثر نظافة

انك قد تظن مثلا أن لدى فرصا خاصة لتقديم خدماتى فى الغابة الاستوائية ، ومن ثم فانني أعيش حياة مدهشة ، ولكن هذا هو مجرد المكان الذى تصادف وجودى فيه ، ويمكنك أنت أن تتمتع بحياة أكثر جمالا فى المكان الذى توجد فيه ، وتضع روحك موضع الاختبار فى آلاف من التجارب الصغيرة ، وتفوز بانتصارات فى الحب . ان مثل هذا العمل الذى تقوم به الروح يتطلب صبرا واخلاصا وشجاعة . انه يتطلب تقوية الارادة والتصميم على الحب ، وهو الاختبار الاكبر للانسان ، ولكن فى هذا « العمل الثانى » الشاق تجد السعادة الصادقة الوحيدة

بقلم الدكتور البرت شفايتزر كما ذكرها لفولتون اورثلر



دقة .. بدقة !

تراهن احد اهل سان فرانسيسكو مع صديق له ... ثم اشترى بوليصة تامين ضد الحريق على صندوق من سجاير هافانا الفاخرة ....ودخنها بعد ذلك ، ثم قدم طلبا لشركة التأمين للحصول على ثمن السلعة المحترقة المؤمن عليها!

وقبلت شركة التأمين طلبه ، ولكنها طلبت اعتقال الرجل بتهمة الحريق العمد !

« لقد ضحوا بكل شيء ، ونبذوا
« كل نفع مادى ، ليعملوا من
« اجل البشرية وحدها .. »

وراء المرض..
في أقصى الأركان

هاتَ دولة استوائية حجمها ثلاثة اضعاف حجم ولاية تكساس الامريكية - وتبلغ مساحتها مليونين و ٣٤٥٤٠٠ كيلو متر مربع - تضم ١٤ مليونا من الانفس .. ثم انزع منها أطباءها ، وأوقف تنقية مياه الشرب فيها ، وتوقف عن جمع قماماتها ، تكن قد أعددتها لكارثة مؤكدة ..

تلك كانت حال الكونغو فى صيف ١٩٦٠ .

فادارة الصحة العامة التى كان يتولاها البلجيكيون ، انهارت بعد استقلال الكونغو ، اذ عاد حوالى ٢٠٠٠ طبيب ومهندس صحى الى وطنهم ، وواجهت تلك المنطقة الكثيفة الغابات الشديدة الحرارة عجزا مروعا فى الاطباء ، وتفشت اوبئة الجدرى والتيفود ، ومرض النوم ، والالتهاب السحائى بين الاهلين ، وانتشر المجذومون الذين لم يعالجوا فى كل مكان فانتشرت معهم عدوى مرضهم ، وتكدست القمامة التى لم تجمع فى عشرات المدن حتى بلغت اسطح المبانى .. وانطلقت الفئران التى تحمل الطاعون الدملى انتشارا شنيعا

وفى خلال بضع ساعات فقط من الاتصال بهم ، جمع ١٥٠ طبيبا ومهندسا صحيا ينتمون الى ٤٠ دولة ادواتهم وحقائبهم وانطلقوا الى الغابات ، فادى عملهم البطولى الشاق الى تفادى كارثة مؤكدة ، وانقاذ ارواح لا حصر لها .

لقد عاشوا وسط اقسى المتاعب ، ولكن هذا الفريق ظل حيا .. واستطاع برجاله الذين يبلغ عددهم ١٥٠ يكافحون وسط الغابات ، أن يوقفوا الاوبئة ويعالجوا الالوف ، وان يضعوا اسس خدمات صحية دائمة والمنظمة المسئولة عن هذه البعثة ،

هى منظمة الهيئة الصحية العالمية التابعة للامم المتحدة ، ولعلها أكثر الجماعات الدولية أثرا وفاعلية ...
وقد ظلت الهيئة الصحية العالمية تمارس عملها فى اعادة الحياة ١٣ عاما وجاءت الى الكونغو عندما روع الدكتور رالف بانش — وهو ممثل الامم المتحدة فى ليوبولد فيل — برحيل الاطباء البلجيكيين الشامل ، فأرسل برقية الى الهيئة ، وعندئذ عهد الى الدكتور م. كانداو المدير العام للهيئة فى جنيف بتولى عملية الكونغو ..

والدكتور كانداو شخصية بارزة فى ميادين الصحة العامة وطب المناطق الحارة ، وهو برازيلى محبوب من الجميع ، يستطيع أن يعمل دون هوادة لتحقيق اهداف الامم المتحدة لاستئصال أغلب الامراض الوبائية تماما أو السيطرة عليها على الاقل خلال السنوات العشر التالية

ولا تزال الهيئة الصحية العالمية توالى الكونغو برقابتها اليقظة ، وقد أصبح هناك فريق دائم من الاطباء ، سيندمج فى الوقت المناسب فى الادارة العامة للصحة فى الكونغو ، وقدمت الهيئة اعتمادات لاحضار ٦٧ من المساعدين الطبيين من أبناء الكونغو وعائلاتهم الى فرنسا وسويسرا ، ليدرسوا ويصبحوا أطباء بعد ذلك ، كما أوفدت سبعة من أساتذة الطب الى ليوبولد فيل للعمل فى مدرسة الطب هناك .

***

لقد ظلت الهيئة الصحية العالمية طوال ١٣ عاما تعمل فى الدول المتخلفة لمكافحة الملاريا والجذام ، وداء الكلب وكل الامراض الرهيبة — من الطاعون الدملى والكوليرا .. الى الحمى الصفراء والطفح الجلدى « اليوز » . وانقذت الملايين من الارواح ، وأعادت الصحة الى الملايين من العاجزين وفاقدى الحيوية .. وهو عهد رائع لهيئة لا تضم أكثر من ٢٥٠٠ شخص ثلثهم من موظفى المكاتب ، أما عملها الذى ينقذ الارواح فى الميدان ، فتقوم به جماعة تتكون من حوالى ٥٠٠ طبيب ومهندس صحى وممرضة ، وباثولوجى ، وطبيب بيطرى وكيميائى ومدرس من الرجال والنساء الذين ينتمون الى ٦٠ دولة ، يعانون جميعا متاعب مروعة فى الاركان النائية من سطح الارض ، حيث تلدغهم الافاعى القاتلة ، وتهاجمهم النمور ، وتأسرهم العصابات .. فقتل منهم من قتل ، وأصيب آخرون بالامراض التى كانوا يحاولون علاجها !

ويقــول الدكتــــور لويبجى مارا الايطـــالى وعضو الهيئة الصـــحية العالمية : « عند ماكنت فى الهنـــد قتلت فهدا كان على وشك التهـــام زوجتى • • وفى اثيوبيا ، هاجمنى قطيـــع من الحمر الوحشـــية فى الدنكال ، وماتت ثلاثة جمـــال كانت معى من الظمأ • • واسرنى اللصوص لاعنى بهم • • وعســـكرنا وســط الصحارى والغابات والبراكين • • »

ولقــد طبعت المأساة بداية الهيئة الصحية العالمية ايضـــا ، اذ وافقت الدول المجتمعة فى سان فرانسيسكو لانشـــاء الامم المتحدة فى عام ١٩٤٥ على فكرة انشاء مثل هـــذه المنظمة ، ولكن كان لا بد من اقرار قانونهـــا الاساسى بوساطة الحكومات المختلفة قبـــل ان تظهر الى الوجود بصـــفة رسميه • • • وفى انتظـــار ذلك اليوم ، تم تشكيل جمـــاعة مؤقتة تضم ٢٠ رجلا وتقيم فى بعض حجرات سراى الامم المتحدة فى جنيف •

وبعـــد ظهر احد ايام ســـبتمبر ١٩٤٧ ، جاءت برقية من مصر تفيد أن حالتين من الـــكوليرا اكتشـــفتا بين تجـــــار البلح ، الذين هـــربوا مذعورين • • • وارسلت الجمـــاعة المقيمه فى جنيف برقيات تحذير الى انحاء العالم ، وجلسوا فى الانتظار ومالبثت ان جاءت برقية اخرى تقول ان عدد الاصابة بلغ ٢٠ • • وبرقية ثالثة جعلت العدد يرتفع الى ٥٥ • • وفى اليوم التـــالى ارتفع الى الف • • » وهكذا افلت زمام قاتل كبير للجنس البشرى ، واصـــبح من المحتمل ان يعبر الحدود فى اية لحظة • •

وطلبت مصر المصـــل المضـــاد للكوليرا • • • وجاءت كميات كافية لتطعيم دولة كاملة ، من بريطـــانيا وامريكا والهند وست دول اخرى ، وضربت السلطات المصرية نطاقا من جنودها حول القرى المصابة ، وحقنت كل اهلها • وقبل ان ينتهى الوباء ، كان اكثر من عشرة آلاف شـــخص قد لقـــوا حتفهم ، ولولا التحـــذير السريع الذى ارسلته الهيئة الناشئة وجهـــدها السريع لتدبير الامصـــال لـــكان من الممكن ان يهلك مـــلايين آخرون فى دول اخرى •

وبعد هـــذا البرهان الرائع على قيمـــــة الهيئة الصحية العالمية ، اسرع المشرعون فى كل انحاء العالم الى التصديق على الاتفاقية • • وفى اوائل ١٩٤٨ برزت الهيئة الصحية العالمية رسميا الى عالم الوجود •

وترسل الهيئة تقارير باللاسلكى

عن أمراض الحجر الصحى وغيرها من الامراض الى السفن والطائرات والسلطات الصحيه باللغه الفرنسية والانجليزية • وعندما تفشى وباء الانفلونزا الاسيوية فى عام ١٩٥٧، إثبت هذا النظام قيمته عندما جعل اكتشاف الفيروس المسبب للوباء ممكنا بسرعة ، ليتسنى انتاج امصال فعالة ضده •

واكبر رصيد للهيئة الصحية العالمية هو قدرتها على تنسيق الابحاث والمعلومات الخاصة والوسائل الفنيةلاعضائها ، فهى تجمع الخبراء حول المشكلات الهامة ، كالصحه العقلية ، والصرع والامراض السرية وادمان المخدرات ، وهناك اكثر من الف معمل ومركز للابحاث تعمل بلا اجر فى تنفيذ مشروعات الابحاث الطويلةوالقصيرة المدىالتى تقترحها الهيئة •

ومن اكبر الاعمال الناجحة التى حققتها الهيئة الصحية العالمية ، ابتكار طريقة لاضافة اليود الى ملح الطعام الذى تستخدمه الشعوب البدائية ، وبهذا العمل كفلت لكثيرين من سكان امريكا اللاتينية وافريقيا وآسيا اداة للتغلب على التهاب الغدة الدرقيه •

ومن الامراض التى تقتل الاطفال فى بعض البلاد البدائية مرض اسمه « كواشيوركور » ويعرف باسم « المرض الذى يصيب الطفل عندما يولد الطفل التالى » — وبعبارة اخرى فان الطفل الذى يفطم لا يحصل بعد الفطام على البروتين الكافى ، ويصبح طعامه فى اغلب الاحيان من النشاء ، مما يجعله ضعيفا خاملا ، ويفقدشعره لونه ، ويجرجر قدميه الى ان يموت فى خلال عام او عامين • • • أما الآن فقد توصل معهد التغذية الخاص ببناما وامريكا الوسطى الى تركيبة بسيطة رخيصة ، بتشجيع ومساعدة الهيئة الصحية العالمية — تتكون من الخضر المنتجة محليا والبذور والحبوب وهى تعيد للطفل صحته وقواه ، وقد ساهمت هذه التركيبه التى اطلق عليها اسم « انكابارينا » فى شفاء الالوف من الاطفال فعلا •

ولعل الهيئة الصحية العالمية لا تفخر بشىء من انتصاراتها قدر فخرها بالإنتصار الذى احرزته على نكبتين كبيرتين من النكبات التى تصيب البشر • • هما الملاريا ، ومرض الفرومبوزا الذى يصيب الملونين والزنوج • • • والمعركة ضد

بعوضـــة « انوفيليس » التي تحمل المـــلاريا تكسب ببطء ، وقد يمكن استئصال شأفة المرض كلية حـوالى عام ١٩٦٥ . . . وحتى وقت قريب كان ثلاثة ملايين شخص يموتون من الملاريا كل عام ، فاستطاعت الهيئة تخفيضه الى النصف بفضل استخدام مادة ال د.د.ت .

اما الانتصار على مرض «الفرومبوزا» ـ وهو قريب بعيـــد لمرض الزهرى تصحبه قروح مؤلمة ـ فقد كان عملا رائعا ايضا ، اذ عالجت الهيئة ٢٥ مليونا من ضـــحاياه ـ بطريقة بسـيطة ، هى الانتقال من قرية الى اخرى وحقن كل شخص مشتبه فيه بالبنسلين . وقد بدأ قسم الامراض السرية فى الهيئة الصحية العالمية الذى يراسه الدكتور تورستين جوته النرويجى هجومه على هذا المرض فى هايتى حيث كان ٨٠٪ من السكان مصـــابين بهذا المرض ، فاختفى الآن تقريبا من الجزيرة : ولسرعة العـلاج اثر كبير على الناس . . . . فقد كان هنـــاك فتى تملأ جســـده القروح المشـوهة ، فحقن بالبنسلين ، وفى خـــلال عشرة ايام اختفت القروح وتحـــول الفتى من انسان كئيب خامل الى شخص ضاحك يفيض حياة ، واثر ذلك على الباقين ، فجاءوا افواجا للعـــلاج من الامراض الاخرى ، والذين شفوا من امراضهم يطالبون الآن بانشاء عيادات خارجية ومستشفيات ، والتعليم قبـــل كل شىء آخر ...وحيث تبطىء الحكومات فى عملها ، يشرع الاهلون فى العمل

وهناك نجاح عظيم آخـــر حققه قســـم الامراض السرية بين قبيلة سودانية تسمى قبيلة « المورل » .. وكانت تلك القبيلة تغير على جيرانها السكان فى فترات دورية ، لا لتسرق او تقتل بل لتخطف الاطفال .. ويبدو أن نساء قبيلة المورل كن غـير قادرات على انجاب اطفال بانفسهن ، وعندما استبد اليأس بحكومة السودان لعلاج هذه الحالة ، اتصلت بالهيئة الصحية العالمية ، لعل هناك تفسيرا طبيا لهذه الظاهرة .

واوفدت الهيئة طبيبا من الاقليم الجنوبى للجمهورية العـربية المتحدة هو الدكتور فتحى مسـليمان الذى اكتشف أن الاصابة بمرض السيلان تبلغ نسبتها ١٠٠ ٪ بين أفراد قبيلة المورل ، وكان فى هذا تفسير لعمليات الاختطاف التى تقوم بها .

وفى الساعة الخامسة من صـباح أحد الايام ، كان الدكتور فتحى يقف مع مساعديه على اسـتعداد ومعهم

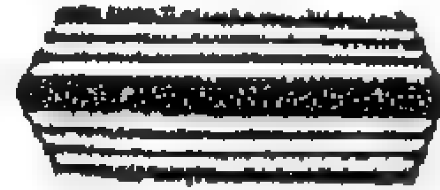
حقنهم الطبية .. وكان منظرا جديرا بالتسجيل فى ذلك الصباح المبكر المعتم ، عندما وقف صف طويل من الرجال والنساء والاطفال ، وهم يحملون المشاعل ، وقدأقبلوا يهبطون من فوق التلال ، ويبرزون من وسط الغابات ..

وظل الاطباء يحقنون ابناء القبيلة حتى الليل ، ثم بدأوا من جديد فى اليوم التالى ، حتى امتلأت ايديهم بالقروح وغمرت الاوجاع سواعدهم ، ولكنهم واصلوا عملهم دون كلل .

وبعد سنة اخرى ، عاد الدكتور فتحى سليمان ، فوجد أن الغارات قد توقفت ، وامتلأت القرية بالاطفال والنساء الحوامل ، ورفرفت عليها هالات من السعادة .

ان نواحى اهتمام الهيئة الصحية العالمية واسعة اتساع الانسانية ؟ فالمنظمة تعرف الصحة بأنها « حالة من السعادة البدنية والعقلية الكاملة ، لا مجرد اختفاء المرض والعجز » .. وقد يفسر هذا التعريف مدى الغيرة والتضحية بالنفس التى تبذلها العقول الذكية الكثيرة التى تتكون منها المنظمة .. أولئك الرجال والنساء الذين نبذوا المكافآت المالية التى كان فى استطاعتهم ان ينالوها فى الاعمال الخاصة ، وذلك من أجل العمل لصالح البشرية .

ملخصة عن (ذى روتاريان) بقلم جورج كنت



ملل ..

كان صديقى القادم من الشمال يزور فلوريداالأول مرة ... وقد احس بالبهجة فى مبدا الامر بسبب جوها المعتدلوشمسها الساطعة .. ولكنهبعد ان امضى أسابيع لم تحتجب خلالها الشمس قط ، وقف ذات صباح يتطلع من وراء النافذة... ثم غمغم يقول :

ـ يا للجحيم .. يوم آخر جميل عليه اللعنة

أسهل ..

بعث احد القراء برسالة الى رؤساء تحريرمجلة كولييرز قال فيها :

سادتى ..

« قد يهمكم ان تعرفوا اننى كنت على وشككتابة قصة لمجلتكم ، ولكننى وجدت ان القصص اسهل فى القراءة منها فى الكتابة » .

« طلاء جديد احدث انقلابا
في عمليات طلاء المنازل .. »

طلاء سحري لمنزلك

في الربيع الماضي قرر اثنان من جيراني سأطلق عليهما اسمي جو وسام أن يحصلا على اجازة لمدة أسبوع ليقوما بطلاء منزليهما ، ولكن السماء أمطرت يوم الاربعاء وغمرت المياه جو المسكين ، ولما كان يستخدم طلاء تقليديا قاعدته زيتية فانه لم يستطع العودة الى الطلاء قبل يوم السبت اذ ان الطلاء بالزيت فوق سطح رطب يؤدي الى احتمال تقشره في النهاية .

أما سام ، فقد مضى في الطلاء وكأن شيئا لم يحدث ، بل أنه استمر فيه مدة ساعتين بعد ظهر الاربعاء بعد أن توقف المطر ، وما ان جاءت ليلة الاحد ، حتى كان قد انتهى من عمله .

فكيف تسنى لسام أن يفعل ذلك؟

ان الطلاء الذي اختاره سام لمنزله كان « مستحلبا » ، وهو الابتكار الجديد الذي بدأت بعض الشركات طرحه في الاسواق هذا العام ، ويعد من عدة نواح افضل طلاء عرض على أصحاب المنازل ، فهو يجف بسرعة ، ويظل اكثر نظافة، فضلا عن احتفاظه بلونه فترة أطول من غيره، وقد أثبتت كل الادلة حتى الآن أنه يبقى وقتا أطول من الانواع التقليدية المستخدمة لطلاء المنازل ، كما انه لا يحتاج لمادة مخففة أخرى غير الماء ، وهو ينساب من الفرشاة في يسر ودون ارهاق ، كما يمكن ازالته عنها بالصابون والماء ولا يترك طبقة كالجلد فوق سطحه اذا اختزن في علبة استخدم نصفها ، والافضل من هذا كله انه يمكن استخدامه فوق سطح كثير الرطوبة، وهو ينهي الى الابد مشكلة اعتماد الرجل الذي يطلي منزله بنفسه ويتغلب على تقلبات الطقس

وقد ظهر أول أنواع الطلاء المستحلب الحديث في الاسواق خلال الحرب العالمية الثانية ـ وكان

يسمى أيضا « لاتكس » أو « الطلاء الذى يخفف بالماء »

وكانت هـذه الانواع تعد بديلا للطلاء الزيتى ، كانت مقصورة على الاستخدام فى الداخل فقط .

وكان لونها يذوى ، ويترك الماء عليها بقعا بسهولة ، كما أن الغسل لم يكن ينظفها . وبعد ذلك ، بدأ عمال الطلاء الذين يبحثون عن الفائدة السريعة السهلة ، يستخدمون هذه الانواع فى طلاء الاخشاب من الخارج، ويبيعونها على اعتبار انها « طلاء يكفل غلافا من البلاستيك يعيش مدى الحياة » ، ولكنها كانت تتقشر فى شرائح سميكة ، غير أن هذه الانواع تغيرت وتحسنت باطراد لتستخدم كطلاء للجدران الداخلية أولا ثم على الابنية من الخارج، واخيرا استخدمت على الاخشاب الخارجية أيضا ، حتى إن كثيرا من شركات انتاج الطلاء لمحافظة تتنبأ الآن بأنه فى خلال عشر سنوات ستكون كل انواع الطلاء المستخدمة فى المنازل من « الطلاء المستحلب » فعلا .

وتختلف أنواع الطلاء المستحلب تماما عن انواع الطلاء الزيتية التقليدية . وإن كان كل منهما يحتوى بطبيعة الحال على العناصر التى تحتوى عليها كل انواع الطلاء : صبغة اللون والقوة الخفية ، وعنصر رابط يجف ليكون القشرة الصلبة التى تلتصق بالسطح ويمسك جزئيات الصبغة معا، والفرق بين النوعين هو أن العنصر الرابط فى الطلاء الخارجى التقليدى يكون زيتا كزيت بذر الكتان ، اما فى الطلاء المستحلب فيكون واحدا من ثلاث مواد من اللدائن هى : مادة « بوتارين ستارين » وهى من المطاط الصناعى و « خلات البوليفينيل » وهى من اللدائن التى تستخدم فى الارضيات ومادة « الميثيل الميتاكريليت » وهى من اللدائن التى كانت معروفة منذ سنوات باسم « لوسايت » أو « بليكسيجلاس » . وتكون ذرات هذه اللدائن معلقة فى الماء فى علبة الطلاء ، وعندما يستخدم الطلاء يجف الماء وتلتصق الذرات معا لتكون طبقة رقيقة من البلاستيك .

وعلى الرغم من أن انواع الطلاء المستحلب الاولى لم تكن تلتصق جيدا بالخشب الذى يطلى بها ، فانه يبدو انه أمكن حل هذه المشكلة فى الانواع الجديدة اذا استخدمت بعناية . ولما كانت اللدائن تكون طبقة رقيقة أكثر صلابة فان أنواع الطلاء المستحلبة المستخدمة فى المنازل تبدو أفضل

واطول تحملا من غيرها .

وقد اظهرت التجارب التى اجريت على أسطح متماثلة تعرضت لاستعمال متماثل أن انواع الطــلاء المستحلب تعيش فترة اطول من انواع الطــلاء الزيتى بما يتراوح بين مرة ونصف وبضع مرات .

وفضلا عن ذلك فان طلاء المنــازل بالمستحلب يمكن أن يكون ضمانا ضد اكبر عوامل الفشل فى الطلاء ، وهو حدوث الفقاعات . ففى المنازل ذات المنافذ المغلقة باحكام لا يستطيع بخار المــاء المنبعث من الطهى والغســل والاســتحمام ، الخروج من النوافذ والابواب ، ومن ثم فهو ينفــذ من الجدران ويزيد ضغطه خلف الطلاء الخارجى لها وما لم يستطع هــذا الطلاء أن يتنفس ، فان ضغط البخار سوف يدفعه فى النهاية للظهور فى صورة فقاعات ، اما طــلاء المنازل المستحلب فانه يعد بطريقة سحرية عازلا للماء ، ومع ذلك فان جزئيــاته الكبيرة تسمح للرطوبة التى تتجمع فى صورة بخار ، أن تنفذ منه . وهكذا لا تحدث اية فقاعات فى الطلاء .

وعندما يتطلب الامر طلاء طبقتين ، فان الجفاف السريع الذى يتميز به الطلاء المستحلب يوفر ميزة جديدة ، اذ أن الطــلاء الزيتى يجب أن يترك بضعة أيام ــ تصل غالبا الى أربعــة أو خمسة أيام ــ لكى يجف . أما بالنسبة لجميع أنواع الطلاء المستحلب ، ففى الاستطاعة طلاء الطبقة الثانيــة بمجرد أن تصبح الاولى جافة بالنسبة للمس ، وهو ما يحدث غالبا خــلال نصف ساعة أو اقل : ومعنى ذلــك انك تستطيع أن تبدأ طلاء الطبــقة الثانيــة من أعلى الســـلم بمجرد أن تنتهى عند أســـفله ، كمــا ان انواع الطلاء المســتحلب لا تترك علامات حركات الفرشاة بعضها فوق بعض عندما تعيد طلاء منطقة طليت من قبل ــ وهى تترك أحيانا علامات الفرشاة اذا طليت طبقة واحدة اذ انها لا تحتوى على نفس القــدر من الصبغة الذى تحتوى عليـــه أنواع الطلاء الزيتى كما انها تنتشر فى طبقة اكثر رقة اذا طليت بالفرشاة بدلا من الرش ، ومن ثم فهى لا تخفى اللون السابق تحتها ، كما انها قــد تظهر أين بدات ضربات فرشـــاتك واين انتهت ، وعلاج ذلك هو : طبقتان من الطلاء .

ويحذر الخبراء من أن انواع الطلا المستحلب ما زالت فى طريق التطور والتحسين ، وانه لم يتم بعد تجربته

خلال سنوات من الاستخدام ، واذا اريداستخدامها على الخشب الموضوع فى الخارج فان هذه الاقتراحات تعتبر مناسبة :

١ ــ لكى يكون الطلاء جيــــدا استخدم دائما « بطانة » معروفةضد الفقاعات شديدة الالتصــاق ، وذلك لمنع الياف الخشب من الانتفاخ ..

٢ ــ عند اعادة الطــلاء فوق طبقة من الطلاء التقليدى فلابد من مراعاة انه اذا كان الطلاء القديم فى حالةجيدة فان الطلاء المستحلب سيثبت فوقه، ولكن لا يوجد طلاء مستحلب يمكن ضمان التصاقه فوق طلاء قذر تحول الى مسحوق طباشـــيرى . ولذلك فعليك أن تجرى هذا الاختبار اولا : حك قطعة من قماش ملون على السطح الذى سيطلى ، فاذا ظهر على القماش قليل من الطباشير فيمكنك أن تتأكد من أن طلاء من النوع المســـتحلب الموثوق به سوف يثبت ولا سيما اذا قمت برش جدران المنزل بسيل قوى من الماء بالخرطوم قبل الطلاء ،والافضل من ذلك أن تقوم بحك هذا المسحوق لانزاله بمكنسة ذات يد طــويلة مع استخدام الماء ، فاذا أوشك مسحوق الطباشير أن يخفى لون قطعة القماش، فلابد من استخدام « بطانة » قبل استخدام الطلاء المستحلب ، اذ أن هذه البطانة الخاصة سوف تنفذ بين الطباشير وتكون سطحا يســـتطيع الطلاء المستحلب أن يلتصــق به . ويوصى احد أصحاب المصانع بدلا من استخدام طبقة كبطانة ، اذابة عنصر اضافى فى الطلاء يكسبه القدرة على اختراق الطباشير .

٣ ــ اذا كان منزلك قديما جــدا فعليك أن تحك بعض الطــلاء حتى يظهر خشب الجــدران ، فاذا كانت طبقة الطلاء القديمة فى سمك الورق المقوى فان الطلاء المستحلب لايصلح لك ، لان طبقات الطلاء الزيتى القديمة جدا أو السميكة جدا تصبح هشة، وتتفتت تحت أنواع الطلاء المستحلب

بقلم : جاكسون هاند



صاحب الفضل !

اهدى بانيارد كندريك قصته التاريخية المعروفة باســـم (لهيـــب الزمــن) الى (بنك رومنى ورومنى ... الذى لولا مساعدته ــ لما كتبت هذا الكتاب ... وكتبى الاخرى !)

الله يستجيب الدّعاء ..

« لا تيأس قط من رحمة الله .. انه يستجيب كل دعاء ، بطريقته الخاصة ... »



كم مرة سمعت بعض الناس يقول في تأذ وخيبة أمل : « لقد دعوت الله ولكن دعوتي لم تستجب بل ذهبت أدراج الرياح » . لقد نطقت انا ايضا بهذه العبارة عقب حزن عميق اصاب حياتي فأدرت ظهري لله . بيد أن خيبة أملي لم تلبث أن تبددت بعد شهور طويلة بصورة عجيبة رائعة ..

لم أكن أفكر في الدعاء خلال حياتي الزوجية الباسمة المشرقة فقد كنت أنا وزوجي في أثناء السنين العشر التي قضيناها معا مستغرقين في حبنا المفعم بالبهجة ولم يكن ينقصنا في سعادتنا الا أن ننجب طفلا ... وفجأة .. أصيب زوجي بسرطان الرئة . وأصابني اليأس بالذعر فأخذت احاول أن اعيد عقارب الساعة الى الوراء .. ورحت أدعو وابتهل ، ولكن كل دعواتي بدت عديمة الجدوى ترتد الى فارغة

لاننى لم الجأ اليهـا منذ زمن بعيد وبعـد شـهور طويلة حافلة بالألم والعذاب مات « جيو فرى » • وهنـا تحولت دعواتى الى« : رباه! ساعدنى • ساعدنى على احتمال هذه الوحدة وذلك اليأس » •

ومرة اخرى بدا ان دعواتى ترتد الى كالصدى ، وحينئذ لم اعد احفل بنصـائح قسيسنا الحنون ، ورحت أحاول السير وحـدى ، وكانت كل خطوة تحملنى الى اغوار أنانية الحزن المتجه الى أعماقى •

وعلى طول طريقى الموحش قابلت آخرين كانوا يواجهون الحزن ، فأما من قوى ايمانهم فقدانتعشت اهدافهم وقويت شـجاعتهم • وأما البعض الآخـر ـ وكنت أنا منهم ـ فقـد احسوا بالضياع • كان هناك رجـل فجع فى ابنه الوحيد ، وارملة أكبر منى كثيرا ، وفتاة لقى والداها حتفهما فى حريق • وكنا نقول جميعا انناقد دعونا الله وتضرعنا اليه بعونهلنحتمل لوعةالفراق ، بيد أنشيئا لميحدث • وبتنانتساءل : لماذا يجيب اللهدعوات غيرنا ولا يستمع الينا ؟

وقد ادركت مبلغ خطأى فى احدى ليـالى ديسمبر البـاردة ، وكان قد انقضى على وفاة زوجى سـتة عشر شهرا كنت قد تركت بيتنا القـديم فى نيويورك لاتخلص من الذكريات المؤلمة التى تصاحبه وجئت الى لندن ، وقد شغلت فى مبدأ الامر بالبحثعن عمل الى حد اننى لم أعد افكر كثيرا فىالماضى ولكن بعد وصولى بأسبوعين قابلت عرضا احد اصدقاء زوجى فى العمـل ، فأعادت رؤيته كل الآلم القديم لخسارتى الفادحة ، ووجدتنى عاجزة عن مواجهة مسكنى الخـالى • فرحت أهيم على وجهى فى الشوارع ساعات طويلة حتى ارخى الظـلام سدوله ، وامتلأ الجو بالضباب • • ومن بعيد سمعت دقات ساعة تعلن الثامنة • وكنت على وشك التحـول من طريق «برومتن القديم» الى طريق « كوينز جيت » حين عثرت هناك على كنيسة يكاد الضباب يخفى معـالمها ووجدت ابوابها مفتـوحة ، وعادت دعواتى القـديمة تنبض فى قلبى : « أى الهى أعنى •• ساعدنى » •• وفى ملالة وبلا أمل دلفت الىالداخل

كانت كنيسة صغيرة باردة رطبة تضيئها شمعات ثلاث فقط يهتز لهبها وعلى ضوئها الخافت رأيت صفوفا من المقاعد الخالية • وفيما أنا واقفة لا أدرى ماذا أعمل قطع الصمت،فجـأة صوت نشـيج مكتوم • • • وكانت

نوبات البكاء العنيف تنبعث من رجل يعانى آلاما مبرحة •

وكان أول رد فعل فى نفسى لذلك البكاء هـو الاحساس بالخـوف فاستدرت لأهرب ، ولكن صوت البكاء المكتوم وهو يتردد فى غمرة من الألم والعذاب أوقفنى عند الباب ، فتوجهت من فورى الى مصدر الصوت مجتازة الممر المظلم ، فاذا بى أبصر شبحا قابعا فوق احد المقاعد • وفى تردد لمست كتف الرجل هامسة : هل استطيع مساعدتك ؟

فرفع الى رأسه ، وكان شابا صغير السن مربع الوجه أشقر الشعر •• وأجابنى فى جمود : لقد ماتت • • ماتت زوجتى • •

ولم ينتظر منى جوابا وانا أجلس بجواره وكاننى صديقة له بل شرع يتحدث فى همس متقطع • • • قال أنه جاء معزوجته الى لندن قادمين من استراليا ، ولم يهتما بضآلة أجره ككاتب ، او ان مسكنهما كان اصغر من أن يسعهما بعد مولد طفلهما ، فقد كانت حياتهما حبا ومغامرة ، الى أن حدث منذ شهرين أن أدرك الموت زوجته فجأة • •

وحـدثنى عن الايام التى لاتنتهى والليالى المسهدة التى مرت به منذ ذلك الحين •• ثم استطرد الصوت المعذب المغموم يقـول فى همس :

« لا ادرى كيف استمر فى الحياة •• اننى ابتهـل الى الله ان يلهمنى الشجاعة ، بيـد أن كل يوم يأتى أسوأ من سابقه • وقد اظهر الناس عطفهم على ، ولكن • • • »

وانقطع همسه فجـأة ، وفيما أنا أحاول التفكير فى بعض كلمات العزاء من قلبى الفارغ اذا به يتكلم من جديد وكانت كلماته فجـأة كالوحى الملهم لى • • • كان يقول : ولكن يا الهى • • لقد كان كل الناس رفيقين بى • • • فهذان زوجان تعهـدا بتربية طفلى • • وهـؤلاء جيرانى الغرباء الذين يصرون على أن اتناول العشاء معهم كل ليلة • • وهؤلاء الاشخاص الذين اعمـل معهم ، لقـد كان الله يستجيب دعائى من خلال كل واحد من هؤلاء ، **ولـكننى أنا الذى لم أكن أصغى اليه !**

وكأن هـذه الـكلمات قد فتحت بابا فى عقلى ، اننى ايضا قد دعوت الله طالبة العون وكنت انتظر استجابة دعائى فى صـورة معجزة مثيرة تزيل ألم خسارتى • • وعندما لم يتحقق ذلك ـ وكيف يمكن ان يتحقق ؟ادرت ظهرى معلنة أن دعواتى لم تسـتجب

ولكن ألم يسمع الله دعائى حقا على الرغم من اننى أدرت ظهرى له لو كانت لدى فقط الاذن لكى أسمع ؟

لقد رحت فى جلستى بجوار ذلك الغريب أفكر فى الشهور الطويلة المنصرمة .. لقد أمرنى طبيبى أولا بالذهاب الى الشاطىء لاستجم ، وما ان اكتشف النزلاء الآخرون فى الفندق الصغير اننى حديثة العهد بالترمل ، حتى التفوا من حولى كجيش صغير من الاصدقاء مصرين على ألا ابقى وحيدة ودفعوا بى الى السباحة والغطس وركوب الدراجة معهم ، ولم أفكر مرة واحدة فى أن رفقتهم الدافئة هى استجابة لدعواتى عندما اقول « ساعدنى على تحمل هذه الوحدة .. وذلك اليأس ... »

ولم أكن خلال حياتى الزوجية قد التحقت بأى عمل وقد حذرونى بأن افتقارى الى التدريب سيزيد فرصتى فى حصولى على عمل صعوبة بيد اننى بمجرد أن اصبحت فى حاجة ماسة الى عمل قابلت سيدة طلبت منى بطريق الصدفة ان اساهم فى تحرير مجلة وهكذا التحقت بالعمل الذى قبلته باعتباره مصادفة موفقة بحتة .

... لقد احاط بى أناس طيبون كثيرون ...

فى تلك الامسية جمع القدر غريبين احدهما رجل من أستراليا والثانى امرأة من أمريكا .. جاءا الى كنيسة صغيرة فارغة بلندن ليكتشفا معا كيف تكون استجابة الله للدعاء ، لا عن طريق تقديم الشجاعة والامل فى صورة معجزة ولا بشفاء ذلك الحنين الروحى للعزيز الراحل ، بل بكل هذه الاحداث الصغيرة ، فحينما يعالج الافتقار الى الشجاعة وفاء صديق ، وحينما يرفع قلب مثخن بالجراح وتنعشه المشاركة فى الضحك ، وحينما تجعل صحبة احد الغرباء اليوم بهيجا مشرقا ، فاعلم أن الله قد استجاب دعاءك ، فهذه هى طريقته فى مساعدة الناس على الاحتمال ، ليستأنفوا نموهم وحياتهم من جديد .

بقلم باميلا هانيل



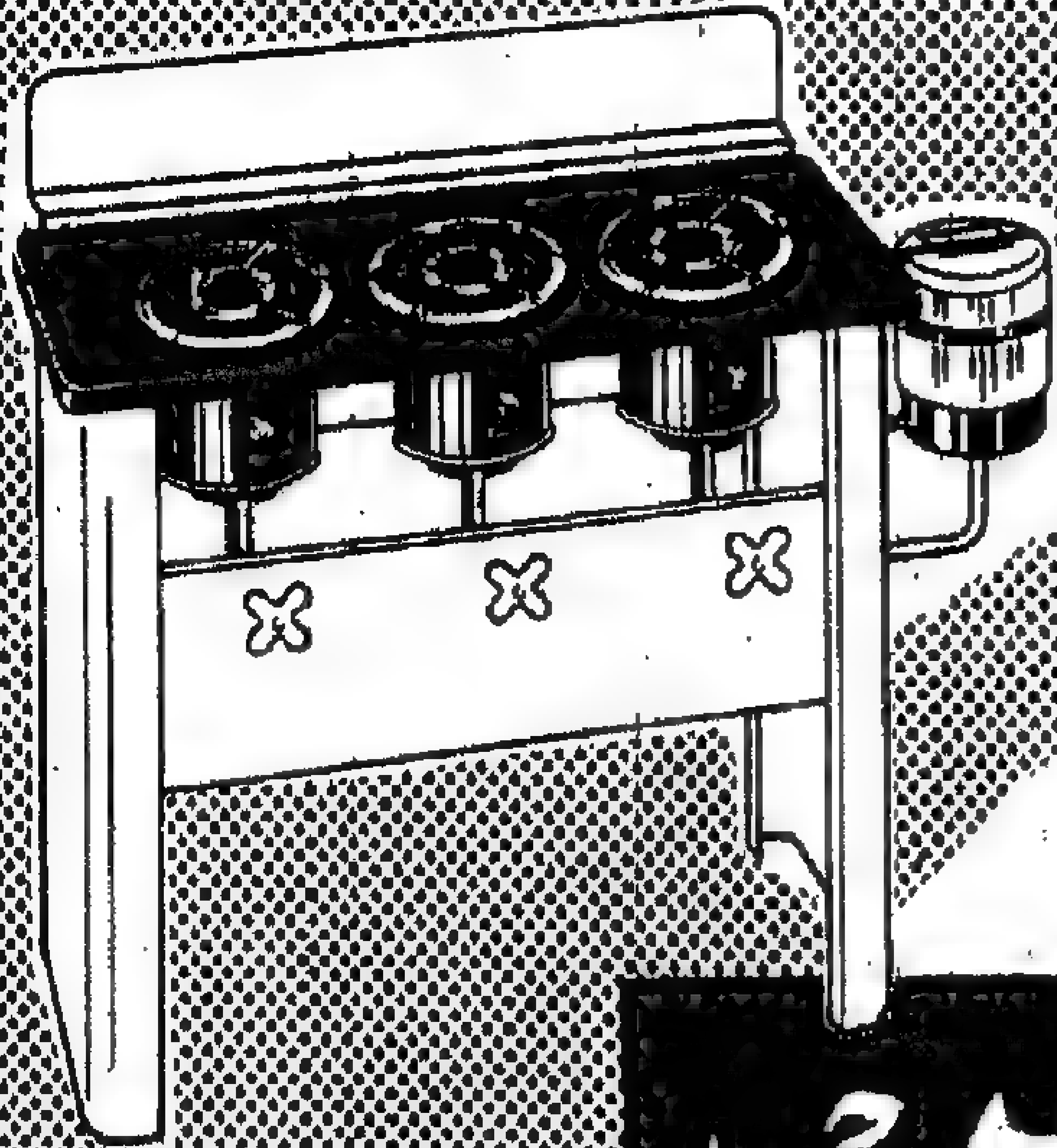
كتب جدى رسالة الى زوجته بعد مشاجرتهما التى وقعت عقب احتفالهما بالعيد الخمسينى لزواجهما قال فيها :

عروسى العزيزة

فلنؤجل مشاجراتنا الى ما بعد انتهاء شهر العسل .

زوجك المحب : جون

الطهى العصرى ملك يديك

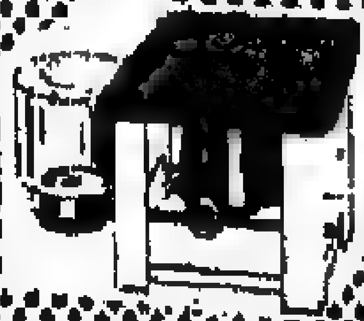


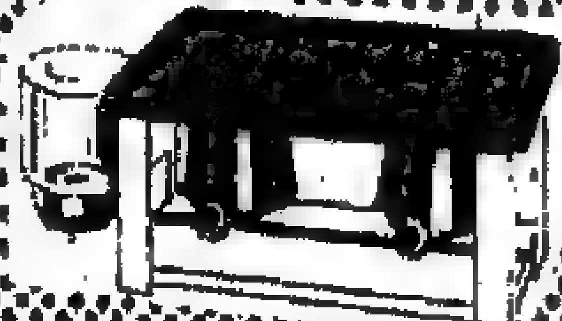
بمواقد طهى

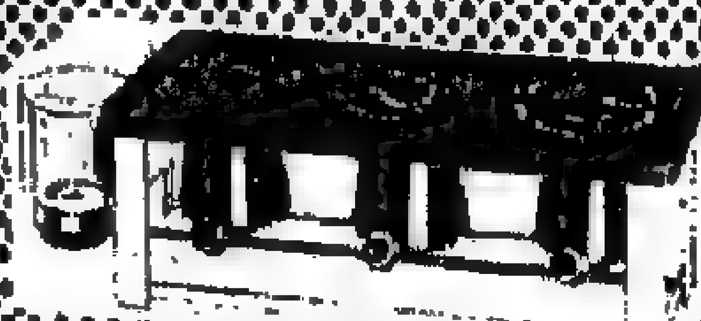
بوس

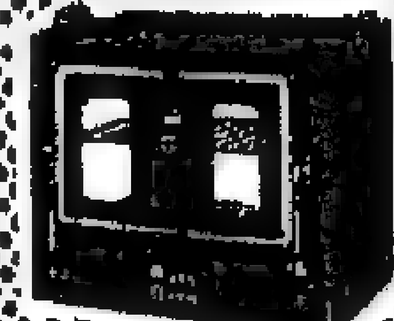
مواقد وأفران تعمل بالكيروسين

ان مواقد طهى بوس العصرية الاقتصادية ، المريحة ، جميلة التصميم ـ مزودة بشعلات بوس المشهورة التى تهيىء حرارة اللهب الازرق السريعة النظيفة القابلة للتعديل ... ولا تحتاج الى خط وقود او صلات من الاسلاك .. فهى تعمل فى اى مكان ، وفى أى وقت .. وتوجد نماذج كثيرة من هذه المواقد لتختارى منها ما تشائين ـ بعضها باللون الوردى أو اللون الاصفر ، كما تتاح جميع النماذج باللون الابيض ... وتعرض بوس أيضا افرانا صغيرة الحجم ذات شعلة او شعلتين ليمكن تركيبها فوق اى موقد طهى . ان جميع منتجات بوس تصنع طبقا لاعلى مستويات الامتياز ، وتوجد قطع غيار بوس الاصلية فى كل مكان. شاهدوا الآن خط مواقد طهى بوس العصرية عند الوكيل الذى تتعاملون معه









صناعة شركة هيونفيلد ، بسنسناتى ، بالولايات المتحدة الأمريكية

كيف تخدم
انجليش اليكتريك العالم كله

في تهيئة وسيلة توليد القوة الكهربائية في كل بقعة من العالم ـ في الدول الصناعية وفي الدول المحتاجة للصناعة ـ تبذل مجموعة انجليش الكتريك نشاطا بطرق كثيرة ، وبالاخص وتوزيعها واستخدامها .

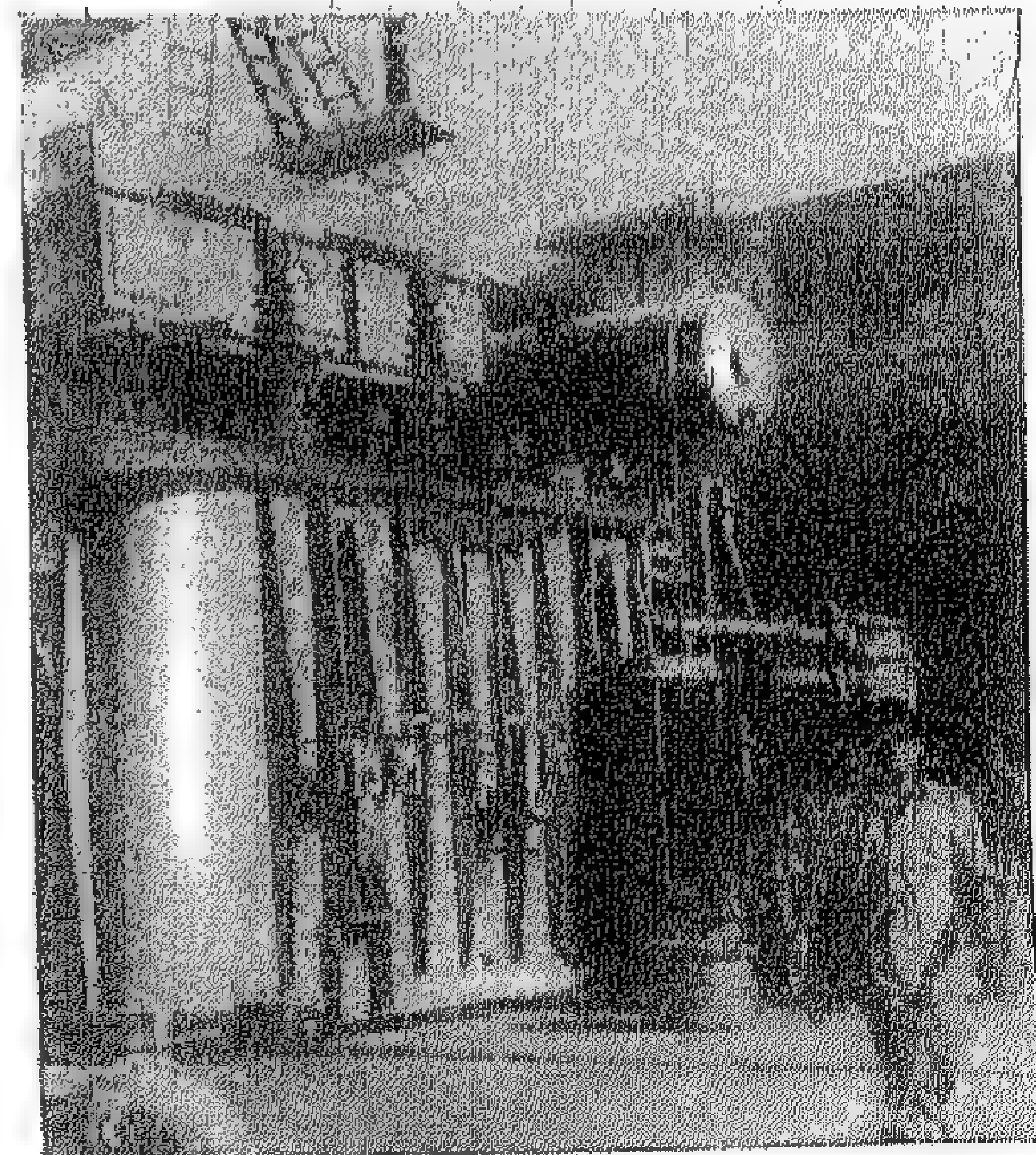
ان مصانعها الموجودة في خمس قارات ، وانجازاتها الفنية ، وتجاربها الواسعة ، وابحاثها المتقدمة ، تجعل هذه المنظمة العالمية فخورة بما تقدمه من خدمات لتنمية مصادر العالم .

شركة انجليش الكتريك ليمتد ، انجليش الكتريك هاوس ، بستراند ، لندن W.C.2 مصنع توليد يستخدم قوة البخار والماء والغاز والزيت والقوة الذرية ـ توربينات تعمل بالغاز ـ محولات ـ مكثفات ـ مفاتيح تحويل ـ مفاتيح توصيل التيار ـ موتورات ـ تصنيع كهربائي ـ اجهزة اللحام ـ قاطرات كهربائية وديزل ـ كهربة كاملة لخطوط السكة الحديد ـ مراوح للبواخر وقطع اضافية ـ طائرات ـ مهمات طائرات ـ أجهزة صناعية الكترونية ـ عدادات وأدوات كهربائية ـ أجهزة منزلية كهربائية

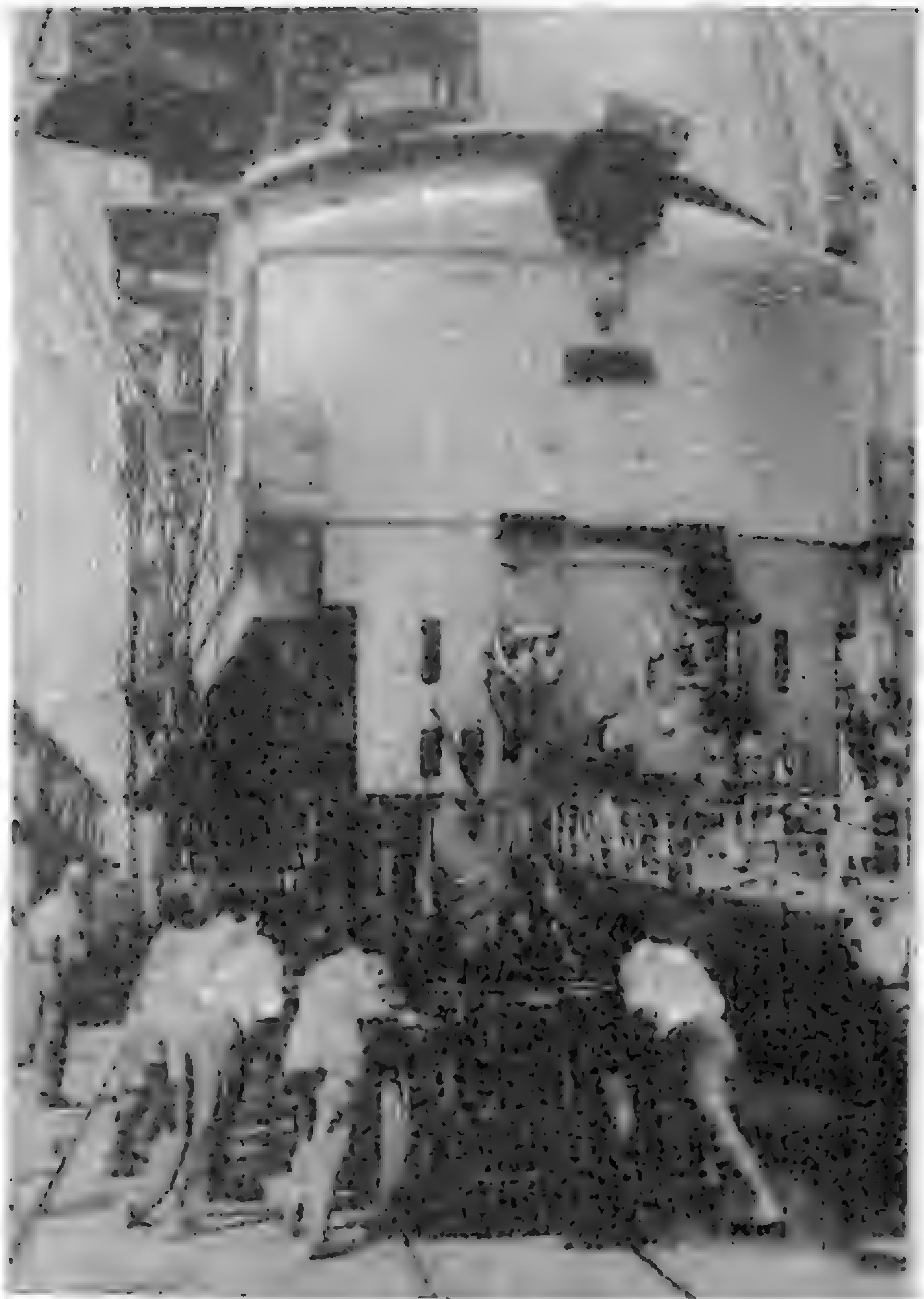
وهم شركاء في التقدم مع ماركوني ، ومسابك فالكان ، وروبرت ستيفنسون ، وهاوثورن في مجموعة شركات انجليش الكتريك .



ايران : الصورة لمبدل توربيني انجليش الكتريك ٥٠٠ر٣١ م. ك في محطة توليد القوة رقم ٢ بمعمل تكرير الزيت بعبدان

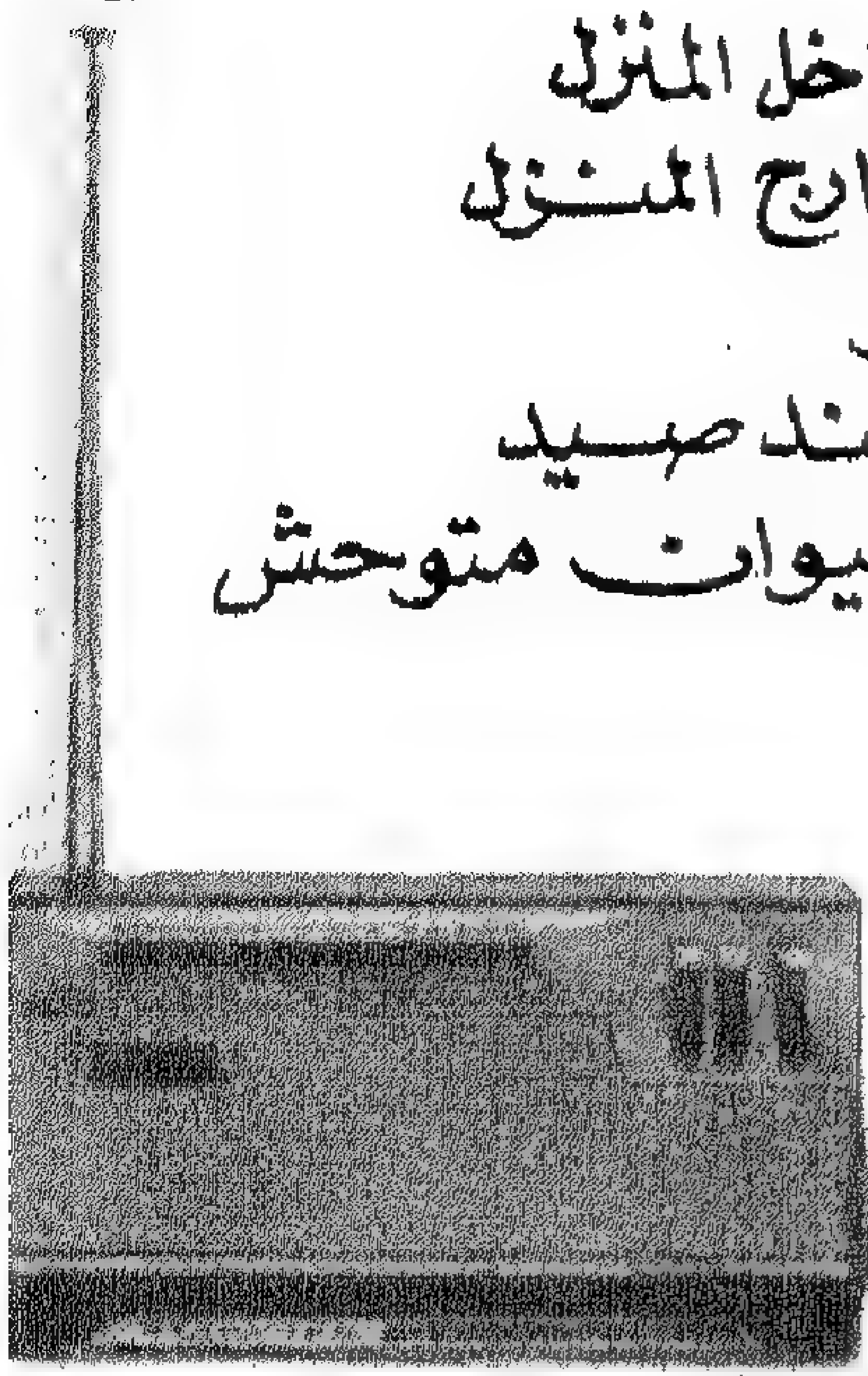


الهند : ان القوة الكهربائية التي تولد من مشروع خزان اهكرا الجبار بالهند تنقل بواسطة محول انجليش الكتريك ١٠٠ م.ف.أ. المبين في الصورة



شرق افريقيا : تفريغ احدى قاطرات انجليش الكتريك ديزل – كهرباء قوة ١٨٥٠ حصانا التي تعمل الآن في خدمة سكك حديد وموانئ شرق افريقيا .

'ENGLISH ELECTRIC'





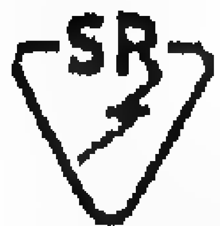
داخل المنزل
خارج المنزل
أو
عند صيد
حيوان متوحش

.. ان هذا الراديو الترانزستور ستاندارد يهيىء لك استقبال هاى - فايدلتى نورا . وان الايريال الحساس ٧٣ سم المزود به ، يمكنك من استقبال ابعد المحطات بوضوح امين .

اختر راديو ترانزستور ستاندارد لتقدمه هدية عمل او هدية شخصية فى المناسبة القادمة .. اشتر واحدا لنفسك ايضا .. انه ارخص متعة استماع يمكنك ان تشتريها .. ان اسعاره مناسبة جدا اذا شاهدته لدى الوكيل

الصورة : طراز SR-H505 - ٣ بندات ، جميع الموجات ، مجموعة من ٨ ترانزستور مزودة بمكبرى صوت متوازنين هاى فايدلتى - ومع الجهاز بطارياته وعلبة جلدية لتحمله فيها .

استندارد



STANDARD

TOKYO JAPAN



يونيكوردر ٨٩ - جهاز تسجيل ترانزستور . مثالي للعمل او للترفيه المنزلي . ابعث (رسائل صوتية) الى الاسرة والاصدقاء . وزن يونيكوردر ١/٩ كجم فقط ، وابعاده ٢٤٠ × ١٩٠سم × ٥٤سم

تزوجيه .. أو قولي « لا »

« السلوك الجنسي للذكر والانثى لايمكن تقديره باعتبارهما متماثلين تماما ... »

سمعنا الكثير في نصف القرن الاخير عن أخطار الكبت والردع ، وكانت خيبة الامل التي تلاقيها الشابات غير المتزوجات في الناحية الجنسية موضوع أحاديث كثيرة ، لا من علماء النفس فحسب ، بل ومن الشباب الذي يبحث لنفسه عن شريكات في الناحية الجنسية ، وفي ظل هذه الاحاديث الكثيرة التي تدور الآن حول هذا الموضوع ، لم تعد الكثيرات من الفتيات في حاجة الى الكثير من الاقناع ، بأن الاحساس الذي يشعرن به هو مجرد شيء « عادي فقط » أو « سفسطائي » .

وقد يكون مجرد ارضاء الفضول عاملا مهما ، ولا سيما اذا تدخل الغرام في هذه المشكلة ، فان الفتاة العصرية يمكن ان تشعر بأنها أكثر فسادا اذا ضنت ببكارتها على الرجل الذي تحبه ، منها اذا أسلمته اياها !.

وكثيرات من نساء اليوم جزء من جيل « متحرر » ، أصبح الجنس بالنسبة له مسأله اختيار شخصي ، وأصبحت البكارة في نظره شيئا يمنح على اساس المشيئة لا الاخلاق ، وقد أدى هذا المسلك في بعض الحالات الى اخطار كبيرة كثيرا ما أسفرت عن انهيار تام . ويعالج « المتحررون » هذا الموضوع على أساس من المغالطة بافتراض أن السلوك الجنسي للذكر والانثى يمكن تقديرهما وكأنهما متماثلان تماما في حين انهما غير متماثلين تماما ..

ان دور الرجل من الناحية الجنسية يتركز في عمل واحد .. هو ايداع مادته المنوية حيث تستطيع أن تخصب البويضة . اما دور المرأة فهو عملية « ثلاثية » تستغرق وقتا

أكبر ، يأتى فيها تقبل المادة المنوية اولا ، ويتلوها الحمل والولادة ثانيا ، ثم الرضاعة ثالثا .. ويبدأ دور المرأة بعد انتهاء النشاط الجنسى للرجل .

ويبدو ان مجتمعنا يفترض أندور المرأة شيء بمكن كبته او ردعه وفقا للمشيئة بحيث يمكنها أن تركز نشاطها على الجزء الذى يتضمن التلقيح فقط ، وهذا شيء يجعل دورها مذكرا لامؤنثا .. ونتيجة هذا الافتراض ، معناه توقف استمرار الجنس البشرى .. وعلى اية حال ، فقد يكشف هذا الاساس الزائف عن الكثير من معلوماتنا ومعارفنا عن الجنس فى الوقت الحاضر .

وفى اماكن اخرى ، ظهرت انواع أخرى من « البنيان الاخلاقى » ، فهناك مجتمعات بدائية قليلة تسمح بالاختلاط الجنسى دون تمييز ، وتقصره بصفة خاصة على الفترة السابقة للزواج ، وهى فى الغالب فترة اختيار للشباب المراهق ، لاختيار شريك افضل .. وعندما يسمح بالمخالطة الجنسية بلا قيود بعد النضج ، فان هذا يحدث عادة فى مجتمع يرحب بكل ما ينتج عن هذه المخالطة من اطفال ويهتم بهم ، دون أن يخامره احساس بشرعيتهم أو « عدم شرعيتهم » ، وهكذا نجد دور الانثى فى تلك المجتمعات معترفا به اعترافا كاملا ..

اما فى مجتمعنا ، فان التجارب التى تتم قبل الزواج ، تضطر المرأة الى أن تقصر نشاطها الجنسى على ما يعد بالنسبة لها « ناحية استهلالية » فقط .. ولا يقترح الرجل فى اية مرحلة أن تؤدى دورها الجنسى ، فاذا فكر فى احتمال انجاب طفل ، فانه يفكر فى الطريقة التى يتفادى بها مثل هذه النهاية غير المرغوب فيها .

واذا اراد الرجل التعبير الكامل عن نشاطه الجنسى ، فهذا شيء مفهوم تماما ، وتلك رغبة طبيعية عندما يقابل الذكر انثى تخلب لبه ، وقد تكون رغبة الاتصال البدنى قوية الى حد أن اى شيء اقل من المخالطة الوثيقة قد يبدو مشوها لما خلق الاثنان من اجله ..

وقد تشعر المرأة الشابة كأنها مدفوعة عاطفيا ، ومع ذلك فهى لا تستطيع أن تعرف مقدما كيف أن هذا الاختلاط سوف يجردها كلية اذا هى مارسته بعيدا عن

الزواج ، واذا استسلمت لالحاحه ، فانها سوف تواجه موقفا فيه خيبة امل عظيمة ، اجتماعيا وروحيا وعاطفيا وجنسيا .

واذا كانت قد واجهت خيبة أمل من قبل ، فانها ستشعر الآن بخيبة أكبر ، اذ أنها اطلقت تقدما ملزما ، وهى تصيب أعمق حاجات غريزتها الجنسية بالخيبة ، اذ يتركز اهتمامها على هذه المرحلة الاولى الجزئية ، بل انها قد تتطلب شهورا من الاتصال الجنسى اذا لم تحقق الدورة الكاملة للحمل والولادة والرضاعة — التى يعتقد الآن أنها عامل نضج أخير فى تطور احساس المراة الجنسى الكامل — قبل أن تتمكن من تجربة أى شيء يشبه المتعة المتروكة التى قد يحققها عاشقها فورا ، وهذا فى حد ذاته يؤدى الى خيبة الامل ، لانها ينبغى أن تصطنع سرورا قد لا تشعر به ، ولا بد من أن تحتفظ بهذا التخيل فى وجه أنواع من الضغط تضيف توترا الى توترها .

وعلى الرغم من أن انعدام البكارة أصبح الحالة الشائعة حقا لكثير من الشابات غير المتزوجات فى هذه الايام ، فانها حالة لا تزال غير مقبولة اخلاقيا أو دينيا او اجتماعيا ، وقد تجد فتاة اليوم استهجانا أقل مما كان موجودا فى جيل سابق ، ولكنها لا تزال مضطرة لان تقوم بمغامراتها السابقة على الزواج سرا ، خوفا من ضياع سمعتها اذا اكتشف أمرها ، وهذه قوة مدمرة ، لانها بدلا من أن تريح نفسها ، تجد أنها اصبحت اقل امانا مما كانت من قبل .

ولعل أعظم العقوبات الادبية والروحية التى تتعرض لها ، هى جموح الناحية الجنسية فيها وبدلا من السرور الذى تجده ى دورها كأنثى ، فانها تضطر الى التبرؤ منه ، وترفض الحمل ، وتنظر اليه — اذا لم يحدث — فى خوف ورهبة . مثل هذا الكبت يصنع أخاديد أكثر عمقا مما هو معروف عادة فى شخصيتها .. وسواء استخدمت الوسائل التى تمنع الحمل بنجاح أم لا ، فانها تنشغل بأفكار تتعلق بقدرتها الخالقة وانوثتها ذاتها ، وهو احساس بالخيبة من المحتمل أن كثيرا من الرجال يفضلون الاقلال من شانه ، ولعلهم لا يدركون أن « الجنس » بالنسبة لهم أقل تعقيدا بكثير مما هو بالنسبة للنساء .

ومن أكثر المواقف المحبطة للآمال ، والتى يمكن فيها لعواطف المرأة أن تعرقل حياتها ، موقف المحب غير

المتزوج . فهى « محرومة » فى الوقت الذى تكون فيه شديدة الرغبة فى الاعتقاد بأنها « متحررة » . وهذه النقطة لا يعرف عنها أكثر من يكتب عن « الجنس » الا قليلا ، وهى أن الفتاة غير العذراء الخائبة الامل ، تحظى باهتمام اقل كثيرا من العذراء الاقل خيبة .

ونظرا لتكويننا بهذه الصورة ، فان الاعراب عن الجنس عن طريق المخالطة يمكن أن يحدث ضررا كبيرا المرأة غير المتزوجة ، فى حين أن تقبل خيبة الامل التى لا يمكن تفاديها ومعالجتها بنجاح دلالة على الاتزان والنضج معا ، فى حين أن السماح بخيبة الامل التى يمكن تفاديها يعد حمقا وعدم نضج .

ومن حسن الحظ أن العفة ليست ضارة كلها ، بل وليست مخيبة للآمال ، وهناك طريقان صائبان تستطيع الفتاة أن تتعامل بهما مع الشاب اللحوح : فهى تستطيع ان تتزوجه ، أو تستطيع أن تقول : لا .

ملخص عن (ليديز هوم جورنال) بقلم بتسى مارفين ماكينى



القبعة افضل !

تقول فرنسيس بيركينس - وزيرة العمل السابقة فى امريكا ، انها كانت تجلس يوما فى احدى دور السينما . عندما التفتت الى الرجل الجالس خلفها وقالت له :

- اذا كانت قبعتى تحول دون رؤيتك للشاشة فانى على استعداد لخلعها ..

- ولكن الرجل قال :

- أرجو الا تفعلى ... فان القبعة اجمل كثيرا من الفيلم !



الحق المحفوظ !

لم يكد العروسان ينصرفان من الكنيسة بعد قرانهما حتى سمعا خلفهما صوت الصفير الحاد المنبعث من الدراجة البخارية التى يمتطيها كونستابل البوليس ، فأوقف العريس سيارته فى ارتباك .. وسأل الكونستابل عما فعله ... فقال :

- لاشئ .. ولكن ظللت اقف امام الكنيسة ساعتين لانظم حركة المرور بسبب زفافك ... لأنى اريد نصيبى من قبلة العروس !

«الرد على مشاكل القراء مشكلة ليست هينة . .
وهاك عينة مما يحويه بريد هذه الكاتبة المعروفة..»

متاعبي مع القراء

بعد أن بدأت كتابة عمودي الاول في الصحيفة منذ ست سنوات اشتبكت في معركة مع اقوى اتحاد في العالم ـ اتحاد « اخوة ربات البيوت » ـ حدث ذلك عندما نشرت الخطاب التالي الذي تلقيته من أحد القراء :

« أنني ساعي بريد ، يبدأ عملي في الثامنة والنصف صباحا . وفي رأيي أنه موعد يتيح للسيدات وقتا كافيا لارتداء ثيابهن وتمشيط شعورهن . ولسوف تصدمين اذا علمت كم من السيدات اللائي يفتحن لي الباب وهن حفاة الاقدام ، في ثياب النوم . فهل تتكرمين بأن تذكري شيئا لاولئك السيدات المهملات ليعرفن أن عليهن التزاما حيال الناس الذين يضطرون للنظر اليهن » .

وأعتقد انني تخلصت منه بهذا الرد : « انك لم تكن قط امرأة في الساعة الثامنة والنصف صباحا ! » .

ولكن النساء لم تكن لديهن النية لان يتركن هذا الخبيث يمضي الى حال سبيله بعد هذه «الربتة» الخفيفة على ساعده ، فانهالت على مئات الخطابات .

لقد استشاطت احدى الامهات غضبا وقالت في رسالتها : « يريدنا أن نرتدي ملابسنا ! ان الاهم من ذلك أن اعد طعام الطفل وأصنع القهوة وأطهي الشوفان ، وأعد لفافات الغداء ، وأتأكد من وجود المناديل وأجر الاوتوبيس مع الاولاد ، وأطمئن الى ان أحذيتهم في الاقدام الصحيحة » .

وانهت سيدة أخرى هذا النزاع بقولها : « ان زوجي من سعاة البريد وانني اراهن بأي شيء على انه هو الذي كتب لك هذا الخطاب . أنه أحسن من يتكلم عن الكسالى ، ولكن ينبغي أن تريه في أيام أجازته » .

ومنذ ذلك الحين وجدت ان قرائي

هم اكثر من يكتبون ، واكثر من يكرهون ، واكثر من يحبون ، فى هذا القطاع البشرى فى كل انحاء العالم — ووجدت انهم اسعد الناس عندما يضبطونني متلبسة بخطأ ما ..

ومن التجارب التى لا انساها معركة « اغطية السرير » . فقدكتبت زوجة وقمت بامضاء « فور بوستر » تقول انه بعد ان احد زوجها يهذى عن فخامة نوع جديد من النسيج الذى صنعت منه اغطية السرير ، اضاف هذه العبارة الخطيرة : « لماذا لاتكون الاغطيه هكذا دائما لقد كانت اغطية امى كذلك » . وقالتله الزوجة انه يحتمل ان امه كانتتكوى اغطيتها ، ولكنها لاتنوى ان تفعل ذلك . وقامت مناقشة حامية بينهما .. وكتبت الزوجة تسألنى عما اذا كان من الواجب على ايه زوجة ان تكوى اغطيه السرير ؟

واجبتها قائلة « اجل . اذا كان كى اغطيه السرير يرضى زوجك ، فانه يستحق ان تنفقى فيه ٣٠ دقيقة كل اسبوع لتجعلى زوجك سعيداً » .

... وبسبب هذه النصيحة وصفت بأننى « خائنه لجنسى » وأننى « فأره مخادعة » . وختمت احدى السيدات خطابها اللاذع بهذا الهجوم : « من السهل عليك يا آن لاندرز أن تجلسى فى مسكنك الجميل وتفكرى فى وسائل تقتل بهاالزوجات العاديات انفسهن بالمزيد من العمل . اننى اراهن انك لم تقومى فى حياتك بكى غطاء اى سرير » .

وقلت للقارئة اننى قمت بكى اغطية كثيرة فى حياتى ، ثم قلت فى ردى : « والواقع انه لو وضعت الاغطية التى قمت بكيها جنبا الى جنب ، لوصلتبينمنزلى ومنزلك » .

واسكت ردى هذه السيدة ، ولكنه اثار الرجال .. ويبدو ان كل رجل اتم دراسة الجبر ، جلس على مكتبه واخذ يحسب المسافة التى اشرت اليها ، وطول غطاء السرير المتوسط ، والوقت الذى يستغرقه كى الغطاء الواحد ، وكتب استاذ جامعى يخبرنى اننى لابد أن اكونقد قمت بكى ٥٥ غطاء سرير كليوموطوال الستين عاما الماضية ، وامام هذه الاحصاءات ، اعترفت بان تقديرى كان مبالغا فيه ..

وبين حين وآخر كنت اعكس نصيحتى بعد ان يقنعنى القراء باننى مخطئة ، فقد كتبت الى ام حائرة الفكر تقول ان جدتها انفقت سنة

اشهر فى شغل فستان بالابرة لحفيدتها التى تبلغ العاشرة من عمرها لترتديه فى حفـل عائلى . وقالت الام أن الفستان كان عتيق الطـراز ولم يكن جـذابا . ثم قالت : « انك تعلمين يا آن لاندرز أن الصـغار لايرتدون الآن الفساتين المشغولة بالابرة ، ولكن جدتى جاوزت الثانية والثمانين ، وهى حسنة النية مرهفة الحساسـية ، ولسوف تشعر بصدمة اذا لم ترتد الطفلة الثوب الذى صنعته بيدها فى حفل العائلة . فما الذى ينبغى أن افعله ؟ » .

وكانت تلك مشكلة صعبة ، ولكننى نصحت الام بأن توضـح للطفـلة الصغيرة أن هذا الفستان نتيجـة الحب ، وأن مشاعر جدتها أهم من ان تبدو فى احسن زى فى هذا اليوم بالذات من أيام السنة .. وقلت لها أن توضح للطفلة ان كل انسان سيعلم انها ارتدت الثوب لتكون رقيقـة مع جدتها ، وان تكون رقيقة اهم كثيرا من ان تكون انيقة ..

واعتقد ان هذه نصيحة حسنة — ولكن قرائى لم يشاركونى فى هـذا الاعتقاد ! فقد هبت على عاصفة من الخطابات وكان كتابها يقفون ضدي بنسبة مائة الى واحد .

قال أحد مصممي الازياء : « آن .. ليكن لك قلب ! لاتجعلى الطفلة تلبس هذا الفسـتان القبيح ! » . وارسل لى البعض رسوما ونمـاذج مختلفة . وكتبت سـيدة تقـول : « أرسلى لى الفستان وسوف أصنع له بطانة وباوزة من التافتاه الوردية اللون فيصبح جميلا » .

وكان اطرف الرسائل التى تلقيتها رسالة من صبى فى الحادية عشرة من عمره قال فيها : « اننى اشعر بالاسف لهذه الطفلة الصغيرة .. ان ابى يمتلك محلا للتنظيف الجاف . فاذا ارسلت الطفلة هذا الفستان اليـه فسـوف يتلفه لها » .

اما الخطاب الذى اثار اكبر عـدد من صيحات الغضب ، فهو الخطاب الذى تلقيته من أحد الآباء . فقد قال الاب أنه ارهقـه الاجر المرتفع الذى يدفعه لحلاقة شعر أبنائه الثلاثة ، واقترح الرجل ان تطالب الآباء ذوو الاسر الكبيرة العدد بتخفيض سـعر حلاقة الشعر ، والا قاطعوا الحلاقين وقاموا بحلاقة شعر ابنائهم فى البيت ؛

وتلقيت اكثر من ٢٠٠٠ خطاب من الحلاقين ، ومن زوجاتهم وصديقاتهم واطفالهـم .. حتى اضـطررت لتخصيص عمـودين كاملين لهـذه

الردود العنيفة .

وهذه بعض عينات منها :

كتب أحد الحلاقين يقول :

« لو أتيح لى أن أجلس هذا الرجل امامى على المقعد لمدة خمس دقائق ، لقصصت شعره بطريقة لن يقوم بعدها . ان الحلاقين لايحصلون على اية أجازة ، او معاش ، أو مكافأة وليس لهم تأمين اجتماعى . ولو ان حلاقة الشعر تمشت مع ارتفاع نفقات المعيشة لكان سعرها الآن ضعف ما هو عليه » .

ومن بلدة (تروى) كتب احدهم يقول : « اعطانى صديق احدى هذه العدد التى تحتوى على آلات الحلاقة المنزلية . واتبعت التعليمات البسيطة المذكورة معها ولكن رؤوس الصغار بدت أشبه بطريق وعر طوله خمسة كيلو مترات ، ورفض الاولاد الذهاب الى المدرسة واضطررنا الى شراء قلنسوات لهم » .

ومن « ستيل » : « ابى يعمل حلاقا ، وقد تصلب مرفقه الايمن نتيجة رفعه فى الهواء كثيرا . كما أصبحت ساقاه فى حالة رهيبة من جراء الوقوف فترة طويلة . وهو يحتاج الى عملية جراحية ، ولكنه لايستطيع الابتعاد عن كرسى الحلاقة وقتا كافيا لاجرائها » .

وعندما انتهيت أخيرا من بريد الحلاقين ، كنت قد اقتنعت بأن الحلاقة هى أرخص شىء وانه يجب ان يزيد سعرها !

ولعل أكثر المناوشات مع قرائى جاذبية مسالة « كوبرى الاسنان » الالكترونى ، فقد تلقيت خطابا من سيدة قالت لى أنها تشعر بالقلق لان حماتها تصر على انها بعد عمل « كوبرى أسنان » لها أصبحت تلتقط رسائل لاسلكية سرية بين روسيا والصين الشيوعية !

وعلى الرغم من اننى ابحث دائما المشكلات التى قد يثور حولها التساؤل ، فان هذه المشكلة بدت بكل تأكيد حالة افراط فى نشاط الخيال ، ومن ثم فاننى شعرت بالامان عندما اقترحت عرض السيدة على أحد الأطباء النفسانيين لعلاجها .

وقبل أن ينتهى الاسبوع تلقيت أكداسا من الخطابات تقول اننى ظلمت السيدة ظلما شديدا . وكتب قارىء ثائر يقول : « من المحتمل تماما أن تكون السيدة تلتقط رسائل عن طريق « كوبرى الاسنان » . فقد ظللت سنوات ألتقط مثل هذه الرسائل » . وكتب رجل من

نيوجيرسي يقول : « لقد كنت أستمع الى أزيز محطة اذاعة بانتظام » . وابلغني قرأ آخرون انهم استمعوا الى موسيقى راقصة واعلانات تجارية بوساطه السماعات التي يستخدمها ضعاف السمع ، أو بوساطة أطواق الاسنان ، أو دبابيس الشعر المعدنية ، أو جهاز التبريد في السيارة . وبعد قليل بدأت أشعر بأنني كنت قليلة الحظ ، فقد انفقت ثروة صغيرة على علاج أسناني دون أن أحصل على اية تسلية على الاطلاق !

وكتب الى استاذ في الهندسة الكهربائية يشرح الامر بصراحة فقال: « من المحتمل ان يعمل حشو الاسنان عمل جهاز الاستقبال اللاسلكي » . ومع ذلك فان هذه المعلومات لم تبحث بحثا شاملا بمعرفة علماء أكفاء . ومن ثم فانه لايمكن تقديم الاساس المادي الذي تقوم عليه هذه الظاهرة !

وتلقيت رسالة من سيدة تعمل موظفة في أحد الاندية قالت فيها : « فيما يتعلق بالسيدة التي كانت تلتقط رسائل عن طريق « كوبري الاسنان » ، أحب أن أبلغك ماحدث لي في هذا الصدد . لقد ظللت أستمع أنا الاخرى الى اصوات ، ولكنني كنت أخشى أن أبوح بالامر ، وأنت تعرفين موقف الناس من مثل هذه الاشياء . وأخيرا عرضت الامر على طبيبي ، فسألني عما اذا كنت استطيع ان اتعرف على هذه الاصوات فقلت له : انني واثقة من أن سير فرانسيس دريك كان يتصل بي ، وعندئذ نصحني الطبيب بأن ألجأ الى طبيب للامرض العقلية ! وظللت أعالج لدى طبيب الامراض العقلية لمدة ثلاث سنوات ، حتى توقفت الاصوات . والآن ، وبعد أن قرأت ذلك الخطاب الذي نشرته فانني واثقة من انني كنت اتصل حقا بالسير فرانسيس دريك ، وانني اود بالتاكيد أن أعيد هذا الاتصال الذي افتقدته !

ملخصة من كتاب (منذ سألتني) بقلم : آن لاندرز



عملية مؤلمة !

قال المريض لطبيب الاسنان بعد أن خلع ضرسه :

ـ قد يؤلمك هذا قليلا ... ولكنني اقول لك انني ليس معي آية نقود !

الأشياء الأخيرة أولا

« ظل سيدنى هاريس سنوات طويلة يتحف قراء صحيفة « ديلى نيوز » التى تصدر فى شيكاغو وحوالى ١٠٠ صحيفة اخرى بالحكمة والفطنة اللتين يتضمنهما العمود الذى يكتبه خمس مرات فى الاسبوع باسم « شخصى جدا » كما انه يقوم بتدريس مادة « الكتب العظيمة » بجامعة شيكاغو ، ويلقى الكثير من المحاضرات .. وفيما يلى بعض مقتطفات من آخر مجموعة من أعمدته الصحفية »

فى البحث عن عمل : ان الآلاف من خريجى الجامعات الذين يبحثون الآن عن عمل ، أو يناضلون ـ وهذا أكثر احتمالا ـ بين مختلف عروض العمل .. يجب اطلاعهم على الحقائق العاطفية فى الحياة ، وهى أبعد مدى من حقائق الحياة الاقتصادية .

من المحتمل الا يحصل على الثراء اكثر من واحد فى المائة من الخريجين ، وسيحصلون على الثراء بالمصادفة ، أو الميراث أو بالجمع بطريقة خاصة بين بعض نواحى المهارة النادرة . اما بالنسبة لأكثرنا فاننا لا نتوقع اكثر من الراحة المناسبة . واذا كان الامر كذلك ، فينبغى أن يكون أهم عامل فى اختيار العمل هو نوع ومدى السرور الذى يجلبه لنا . أما الاتجاه الى نوع ما من الاعمال لانه يجلب المزيد من المال ، فهو أكثر الاوهام ضررا . ان المال ضرورى ، ولكنه ليس كل شيء ، والا لكان الاثرياء هم أسعد الناس ، ومن الواضح انهم ليسوا كذلك .

والشخص الذى يجلب له عمله الرضاء العاطفى يمكنه أن يحل كثيرا من نواحى التوتر فى مجالات حياته الاخرى ، واذا شعر انه يساهم فى نشاط المجتمع ، أو أحس ان الفوائد غير الملموسة التى تعود عليه من عمله تعوض الساعات الطوال التى أنفقها فى العمل والاجر الضئيل الذى يحصل عليه ، فسوف يكون لديه مصدر خفى يستمد منه القوة . ولا أقصد من ذلك أن أحث على تجاهل الناحية الاقتصادية ، وهى قوية وهامة ، ولكننى اعتقد انه بعد أن يحقق الانسان أقل مستوى معقول من الدخل ، يفشل

المال بعد ذلك فى أن يجلب لنا ما نعتقد انه يستطيع أن يجلبه ، فى حين ان سرورنا فى أداء عملنا هو وحده الذى يستطيع أن يفعل ذلك .

كل ما عليك أن تفعله .. هو ان تشرح الامر : كنت اجلس اخيرا فى مطعم غريب ، أنتظر وجبة الغداء التى طلبتها ، وأقبلت خادم المطعم وقالت مبتسمة « هناك ارتباك فى المطبخ ، فقد مرض احد الطهاة فى الصباح .. هل احضر لك صحيفة تتسلى بقراءتها ؟ .. » وبهذه الكلمات القليلة الرائعة ، استطاعت الفتاة ان تكسبنى مدى الحياة ، كما استطاعت بكل تأكيد ان تكسب المئات من الاصدقاء لصاحب المطعم طوال السنين . لقد كانت تفهم أن نفاد الصبر ينشأ عن الجهل . ومعظمنا لا يهمهم الانتظار (اكثر الاوقات) ما دمنا نعلم لماذا ننتظر ، فالشيء الذى يثير ضيق الزبائن هو الشعور بالاهمال لا مجرد التأخير ..

ان المعرفة هى اكبر دواء لشفاء الجروح العاطفية . وطبيب الاسنان الذى يشرح للمريض بكل دقة وتفصيل ما الذى سيفعله ، ولماذا يتخذ كل هذه الاجراءات المتعبة ، يجعل من مريضه « شريكا » فى العمل وليس مجرد « شيء » يعمل فيه . وبهذه الطريقة الفنية يزيل مخاوفه وقلقه ، كما يزيل السوس من اسنانه !

« انك لا تستطيع أن تجادل فى النجاح » : كان اثنان من البائعين الشبان يتناولان غداءهما على مائدة قريبة منى . وسمعت احدهما يقول « لم استطع أن افعل ذلك . ولكن بيل فعله ، وعلى أية حال ، فانك لا تستطيع أن تجادل فى النجاح » .

لقد سمعت هذه العبارة الشريرة الف مرة . ولكنى لم اسمع قط اى تبرير لها .. لماذا لا يمكنك أن تجادل فى النجاح ؟ ليست هناك حاجة لمناقشة الفشل ، فالفشل ليس فى حاجة الى مناقشة بل كل ما يجب أن تفعله هو ان تطرحه جانبا . أما النجاح فغالبا ما يكون أكثر زهوا واثارة للجدل بتعاليه ورضائه عن ذاته . والشخص الذى لا يناقش اسباب نجاحه يكون فى الواقع قد أصابه الفساد دون أن يدرى . لقد كان من واجب الالمان العقلاء أن يجادلوا فى نجاح الدكتاتورية النازية . ومن واجب كل الاشخاص الصالحين فى كل مكان ان يجادلوا أى نجاح يقوم على العنف والخديعة والجشع وانعدام الانسانية .

ان النجاح هو الشيء الوحيد فى

العالم الذى تجب مجادلته • فالسلام غير ممكن ، والعدل يصبح مدعاة للسخرية ، ما لم توضع هذه القوة فى محلها الصحيح فى أيدى الرجال الذين يعتزون بالحكمة والصلاح • ولايجب احترام النجاح بقدر مايجب تحديده بعناية • ويجب أن يشمل ذلك الانسان كله •• فى حياته الروحية والاجتماعية ، لا لمجرد قدرته على الحديث والتأثير فى النفوس ، والسيطرة عليها • وستجد ان الرجل الناجح حقا طبقا لهذه المعايير الاخلاقية مخلوق نادر رائع •

العامل الصالح : ان أكثر الحقائق وضوحا فى العالم هى فى الغالب أكثرها صعوبة على الفهم • ومن أمثلة ذلك هذه المعادلة : كلما زاد احترامك لغيرك ، زاد احترامه لك ، ولما كان كل شخص يرغب فى الفوز باحترام الآخرين — ولا شك ان الصراع من أجل المال والهيبة مجرد وسيلة للحصول على الاحترام — فلماذا لا يحاول أشخاص آخرون تجربة هذه الطريقة السهلة المؤكدة ؟

لقد استخدمت كثيرا من العمال فى منزلى أخيرا • كان اثنان أو ثلاثة منهم فقط يؤدون أعمالهم بكفاءة ، وفى كرامة وأدب • أما الآخرون فقد كانوا من أقذر العمال الذين اعتدنا رؤيتهم هذه الايام • كانوا يتجولون فى المنزل وكأنهم يمنون بعملهم على صاحب المنزل ، طباعهم قذرة ، وسلوكهم فظ ، بل يبدو أيضا أنهم كانوا يحتقرون مهاراتهم فى مهنتهم الخاصة • وعندما كانوا يعاملون بالطريقة التى يستحقونها — لان كل شخص يعامل بالطريقة التى يستحقها — كانوا يزدادون ثورة واستياء وتبدأ الدائرة الكريهة مرة أخرى •••

أما العمال الآخرون — ويؤسفنى أن أقرر أنهم ليسوا من أصل أمريكى ، بل جاءوا معهم باحساس صاحب الحرفة من أوربا — فقد كنا نعاملهم بالاحترام الذى يستحقونه •• كانت تحيط بهم هالة من الكرامة تسبغ عليهم الصفة الانسانية • لقد كانوا مؤدبين محترمين ، لا لانهم ضعفاء بل لانهم أقوياء • فعندما يشعر الشخص باحترام حقيقى لذاته وقواه ، فانه يستطيع أن يفيض من هذا الاحترام على الآخرين أيضا

مطلوب ركن خاص : على الرغم من أننى أكن تقديرا عاليا للكثير من فنون الهندسة المعمارية الحديثة — وأعتقد حقا أن المساهمة الوحيدة التى قدمتها أمريكا للفنون فى القرن العشرين

كانت في مجال الهندسة المعمارية ـ فانني أشعر بالأسف للنقص المتزايد في « الانفراد » الذي يميز معظم منازلنا الحديثة .. أن الجدران الزجاجية الكبيرة التي تفتح لتجمع بين الغرفتين في غرفة واحدة ، قد تكون جميلة ورشيقة ، ولكنها تتجاهل تماما الاحتياجات النفسية للأفراد . انني أعتقد اعتقادا جازما أن الابواب اخترعت لتغلق ، حتى يستطيع كل عضو في الاسرة أن يختلي بنفسه عندما يريد . ان « الجماعية » يجب أن تكون نتيجة للرابطة العاطفية وليست مجرد ارتباط جسدي .

والأطفال بصفة خاصة يتطلبون كل العزلة الخاصة التي يريدونها ، وفي هذا العصر الذي يخضع كل نواحي النشاط الفردي للتنظيم المفرط في تسابق مثير «للتكيف» مع الآخرين ، نجد أن نصيحة « ايمرسون » مازالت مقنعة وهي « احترم الطفل ، لا تبالغ في اشعاره بسلطتك الأبوية ، ولا تقتحم عليه عزلته ! »

ان الذين يعيشون في منازل زجاجية لا يستطيعون القاء الاحجار على بعضهم البعض ، اذا لم يكن لهم ركن سري يختبئون فيه ، أو يلجأون اليه أو يرون فيه أحلام اليقظة ، أو لينسحبوا اليها فقط من الضغط المتزايد للفوضى المرسومة .

مختارات من كتاب بقلم سيدني هاريس



عنده مثله!

قال السكرتير لنجم الفكاهة جروشو ماركس:
ـ هناك رجل في الخارج له شارب أسود
فقال جروشو :
ـ قل له ان عندي واحدا ..



قاعدة واحدة ..

طلب الى سائق التاكسي الذي قاد سيارته مليون ميل دون حادث واحد ، ان يلقي حديثا في الراديو يستغرق ١٥ دقيقة عن قيادة السيارة بطريقة آمنة ... فقال الرجل :

ـ ان الامر لايحتاج الى ١٥ دقيقة لكي ابلغكم كيف تتفادون الحوادث .. يكفي ان تقود سيارتك وفي راسك نظرية تقول ان كل شخص آخر في العالم مجنون !



يتعب الناس انفسهم .. سعيا وراء الراحة !

« لورانس تيرن »

***

المعدة هى الجزء الوحيد فى الانسان الذى يمكن اشباعه تماما ... أما حنين العقل للمعرفة الجديدة والخبرة فلا يمكن اشباعه ... انها شهية لا يمكن تهدئتها !

« توماس اديسون »

***

اكثر المناطق تخلفا فى العالم ... تجدها تحت غطاء رأسك !

***

كانت القطة تجلس وسط دائرة من ذيلها !

***

لا يعتبر الرجال مشكلة بالنسبة للفتاة الذكية .. بل هم حل المشكلة !

***

.. واستقر القطار فى المحطة .. ثم تنهد ، وكأنه يفكر فى المسائة ميل التى لا يزال عليه أن يقطعها !

***

تحطم قطار أفكارها عندما جرفته سيول الانفعالات .

***

وقت الطعام .. الوقت الذى يجلس فيه الاطفال امام المائدة ليستأنفوا الاكل !

***

خبير الضرائب ... الرجل الذى تعادل أتعابه ، المبلغ الذى يوفره لك من ضريبة الدخل !

***

متجر الهدايا ... هو المكان الذى تستطيع أن ترى فيه كل الاشياء التى ترجو الا يرسلها اليك أصدقاؤك فى عيد ميلادك !

***

كانت جميلة ... وكأنها طفل فى يوم عيد ميلاده !

***

اللباقة ... هى معرفة المدى الذى تستطيع أن تمضى فيه بعيدا .



رسالة فى العيد السابع والثمانين

« ١٠ اغسطس ١٩٦١

« عزيزى الرئيس :

أى رمز يمكن أن يكشف عن تقديرنا وعاطفتنا نحوك فى عيد ميلادك السابع والثمانين ؟ ان كل هدايا أعياد الميلاد على مختلف أنواعها كالغلايين المصنوعة من أغصان الزهور البرية والمعدات الخاصة لصيد السمك والاشياء المادية الاخرى ، أصبحت كلها هدايا غير

« ظل طوال حياته يعمل من اجل اسعاد البشر فى كل ركن من اركان العالم .. لايبغى جزاء ولا شكورا »

ذات موضوع منذ وقت طويل . أن الهيئات التى تمثل ملايين الرجال والنساء والتى تختلف فى سياستها ومصالحها ولكنها تتحد فى اعجابها بك وبالعمل الذى تم على يديك ، انهالت

عليك بالشهادات واللوحات والميداليات وكل نوع من أنواع الشعـــارات التذكارية .

ومن ثم أيها الرئيس فان هـذا الخطاب البسيط سجل عاطفى من الذكريات التى يشاطرنى فيها الآلاف ممن عملوا معك فى بلجيكا وفرنسا بعد أن مزقتهما الحرب ، وفى روسيا التى كانت المجاعة تفتك بها ، وفى أرمينيا ووسط أوربا .. فى الشرق الاقصى .. وهنا فى أمريكا بل وفى كل مكان ، تحالف فيه فرسان الكوارث ، الحرب والأوبئة والمجاعات ، على نكبة الجنس البشرى .

اننا نذكر الكلمات التى وصفك بها الدبلوماسى «والتر هاينزبيج» للرئيس دودرو ويلسون عندما دخلت معترك حياتك العملية فى عام ١٩١٤ اذ قال « أن مستر هوفر رجل بسيط متواضع نشيط بدا حياته فى كاليفورنيا

قبل أن تدخل الولايات المتحدة الحرب العالمية الاولى بوقت قصير دخل لويس شتراوس الذى كان يومئذ فى الحادية والعشرين من عمره مكتب هربرت هوفر فى واشنطون ليتطوع للمساعدة فى أعمال الاغاثة . فالحق بالعمل على الفور كحاجب صغير ...وما لبث أن ارتقى سريعا الى منصب سكرتير خاص ، وساعد هوفر أثناء سنوات عمله كمدير لشئون الطعام خلال الحرب ثم كمدير عام للمجلس الاقتصادى الاعلى فى أوربا بعد الحرب

وبرز شتراوس بعد ذلك كرجل من رجال البنوك فى نيويورك ، ثم خدم فى البحرية أثناء الحرب العالمية الثانية حتى بلغ رتبة اميرال . وفى عام ١٩٤٦ قبل تعيينه عضوا فى لجنة الطاقة الذرية الامريكية ، ثم اصبح رئيسا لها من عام ١٩٥٣ الى ١٩٥٨ ... وفى السنوات الاخيرة كان شتراوس يقضى الكثير من وقته فى انجاز كتاب بعنوان (رجال وقرارات) ينتظر أن يصدر هذا العام

وعلى الرغم من الحياة المليئة التى عاشها شتراوس من قبل فلم يرفض قط الاشتراك فى أى عمل يتصل بنشاط هربرت هوفر الواسع النطاق . ولقد أصبح منذ وقت طويل واحدا من مجموعة بارزة من الرجال تحيط بهوفر وتلقبه (بالرئيس) وقد وصفوا بأنهم يمثلون (مذهب هوفر) . ويقول شتراوس : (لقد وجدنا أنفسنا مرتبطين بحياة تهدف الى أعمال الخير تحت زعامة هوفر) .

وقد كتب الاميرال شتراوس هذه الرسالة فى عيد الميلاد بالنيابة عن هذه المجموعة وتنشرها (الريدرز دايجست) مقتنعة بأنها تعبر تعبيرا بليغا عن مشاعر الملايين من غيره من المعجبين بهوفر فى كل أنحاء العالم .

وسينهيها فى السماء .. وهو لايبتغى شكراً من أى انسان »

إننا نذكر اصرارك على أن تخترق حصار أوربا فى ذلك العام حتى يصل الطعام الى شعب بلجيكا الذى كان يموت جوعا وكيف قلت يومئذ للمسئولين قصارالنظر : «ان الطريقة الوحيدة التى تستطيعون بها منع هذا الطعام من المرور هى اغراق هذه السفن — اذا جرؤتم » وقبل أن تجمع النقود اللازمة لدفع قيمة الشحنات الاولى ، وضعت ثروتك الخاصة الكبيرة ، التى كسبتها كواحد من انجح مهندسى المناجم ضمانا لهذه الشحنات حتى لا يقضى التأخير على أرواح أخرى بريئة .. وكيف يمكن أن ننسى أنه منذ ذلك اليوم حتى يومنا هذا لم تقبل مطلقا دولارا واحدا مقابل أية خدمة من خدماتك العامة الكبرى ، ولا حتى مرتباتك كموظف حكومى .

ونحن نذكر كيف انك عندما كنت مديرا عاما للمجلس الاقتصادى الاعلى قمت بالمهمة الجريئة ، باعادة وسائل النقل والمواصلات فى انحاء القارة الاوربية التى سادها الدمار بعد الحرب العالمية الاولى فى الوقت الذى كنت تطعم فيه شعوبها الجائعة ، وتوقف اندفاع الاوبئة الرهيبة . ولقد سجل فيرنون كيلوج أن الانباء التى ذكرت أن « هوفر بلجيكا » عاد الى العمل « كان لها فعل السحر فى اعادة الامل الى هذه الملايين من اليائسين .. وعندما لامك احد مندوبى الحلفاء فى مؤتمر الهدنة النهائى بسبب عطفك على الاعداء ، قلت له : « اننا فى بلدنا لا نركل الشخص بعد أن نطرحه أرضا . ونحن لم ندخل الحرب لكى نقضى على النساء والاطفال جوعا » .

اننا نذكر اهتمامك بصفة خاصة بالاطفال .. أطفال بلجيكا وفرنسا وبولندا و١٢ دولة أخرى .. والحب الذى كانوا يكنونه نحوك بحكمة الطفولة . لقد شهد بعضنا هذه المناسبات فى المدارس ، والمطابخ التى تقدم الحساء عندما كان الاطفال يندفعون من الصفوف مسرعين نحوك لعناقك . ونذكر كيف كان ذلك يحرجك وكيف كنت تحاول اخفاء مشاعرك .

وهناك سجل تأثيرك على مؤتمر الصلح الذى أنهى الحرب العالمية الاولى . ولقد كان الاقتصادى البريطانى « جون مانيارد كينز » هو الذى كتب يقول انك أدخلت الى مجالس مؤتمر الصلح فى باريس ذلك الجو من الحقيقة والمعرفة والشهامة والتجرد من

المصالح ، وهى امور لو وجدت فى أماكن أخرى لمنحتنا «السلام الطيب»

ونحن نذكر انك عندما كنت وزيرا للتجارة الامريكية ، جعلت تجارة أمريكا فيما وراء البحار تصل الى حالة من الرخاء لم تنعم بمثلها من قبل ، وعندما كنت رئيسا للولايات المتحدة ابان الازمة الاقتصادية العالمية الكبرى فى أوائل العقد الرابع من هذا القرن ، كنت البادىء بانشاء هيئة تمويل أعمال التعمير ، وكثير من الوسائل الاخرى لاصلاح ما افسدته هذه الكارثة .. ونذكر أيضا فى احتقار وخجل ذلك الجمود والافتراء الذى جوزيت به سنوات كثيرة بعد ذلك. ولقد شعر الكثيرون منا بالمرارة لذلك ، ولكنك لم تشعر قط بأية مرارة

وسنظل نذكر دائما حملتك فى انتخابات الرياسة عام ١٩٣٢ للجلاء الذى كنت ترى به المبادىء الامريكية المعرضة للخطر ، وقد حاول بعضنا التأثير عليك لاتخاذ تلك الخطوة السياسية بطلب الغاء التعديل الخاص بمنع الخمور فى الدستور ، وقلنا ان عدم اتخاذ هذه الخطوة سيعرض اعادة انتخابك للخطر . واعترفت انت بهذا ولكنك قلت لنا :

« ان رئيس الولايات المتحدة اقسم على صيانة الدستور وحمايته والدفاع عنه ، فاذا جاء الى المنصب وهو ينوى تعديل هذا التشريع العظيم فهو يضمر أمرا يجعل من هذا القسم مجرد نفاق . واذا دافع باعتباره رئيسا عن تعديلَ الدستور ، فسيضع بذلك اخطر سابقة يمكن ان أتصورها .. ان هناك اجراء دستوريا لتغيير الدستور ، ولكن الرئيس لا دور له فيه ، وينبغى الا يكون له أى دور .. وبغض النظر عما تعتقدون من اثر ذلك على فرصى السياسية ، ومهما تكونوا على صواب فى هذا ، فلن يكون له نتيجة يمكن مقارنتها بالمبدا العظيم لشكل حكومتنا الذى يحرم — عن حق — على الرئيس العبث بالدستور فى أى ظرف من الظروف »

ونحن نذكر كيف انك ، بعد الحرب العالمية الثانية ، وبناء على طلب الرئيس ترومان ، طفت بالعالم لتضع الترتيبات الخاصة بتوفير الارز للملايين التى تهلك جوعا فى الشرق الاقصى ، والخبز لملايين غيرها فى قارات أخرى .. ونذكر بوضوح عملك الاخير كرئيس للجنتين هامتين لاعادة تنظيم الحكومة، وفرتا فعلا للحكومة ملايين الدولارات كل عام .

وهناك عملك الحالى كمؤرخ لا يكل،

فانت فى هذا المركز الممتاز الذى تشغله والذى لم يسبق له مثيل ، تشرح الماضى ليرسم الآخرون مستقبل البلاد بطريقة أكثر حكمة .

انك أيها الرئيس ، بانقاذك حياة ملايين كثيرة من الرجال والنساء والاطفال قد كفلت لنا الالهام والزعامة اللذين أقامت بهما الولايات المتحدة سجلا من أعمال الخير لم يسبق له مثيل فى التاريخ كله . وقد تظل الولايات المتحدة فى حاجة الى تلك الذخيرة من الفضل ..

ونحن الذين عرفناك كل هذا الزمن الطويل وخبرناك جيدا لم نفكر فيك مطلقا كشيخ عجوز لان قلبك وذهنك لا يزالان فى ريعان الشباب ، وانت تتمتع بصفاء الذهن الذى يتدفق من ايمان وضمير نقى . ونحن نعرف انك كنت تسعى لتكون اعمالك وفق « الوصايا العشر وموعظة الجبل » ، وأنك نجحت فى ذلك ..

ولكن هذه الذكريات أيها الرئيس ليست محدودة بذكرياتنا الفردية وحدها . انها جزء من ذكرى جماعية لأمة تعترف بالجميل .. أمة رأت وستظل ترى فيك ابن الحداد المتواضع والام المكافحة ، اللذين كانت ثروتهما فى خلقهما ، ولقد تيتمت فى طفولتك ، ومع هذا فقد تغلبت ، كابراهام لينكولن على تلك العقبة وكل عقبة اخرى اعترضت طريق صعودك الى قمة النجاح .

اننا نرجو ان تعيش لترى زملاءك الذين لم تفقد ثقتك فيهم مطلقا ، والذين خدمتهم طويلا خدمات جليلة ، وهم يحققون الحرية والسعادة ..

عيد ميلاد سعيد .

لويس

بقلم : لويس شتراوس



عدم رضاء !

تلقت « مجلة كريستيان ساينس مونيتور » الرسالة التالية من احد القراء :

« سيدى العزيز .. عندما اشتركت فى مجلتكم منذ عام ، ذكرتم انى اذا لم اكن راضيا عن المجلة فى نهاية العام ، فانني أستطيع ان استرد نقودى ... ولهذا فانني اطالبكم باعادة نقودى .

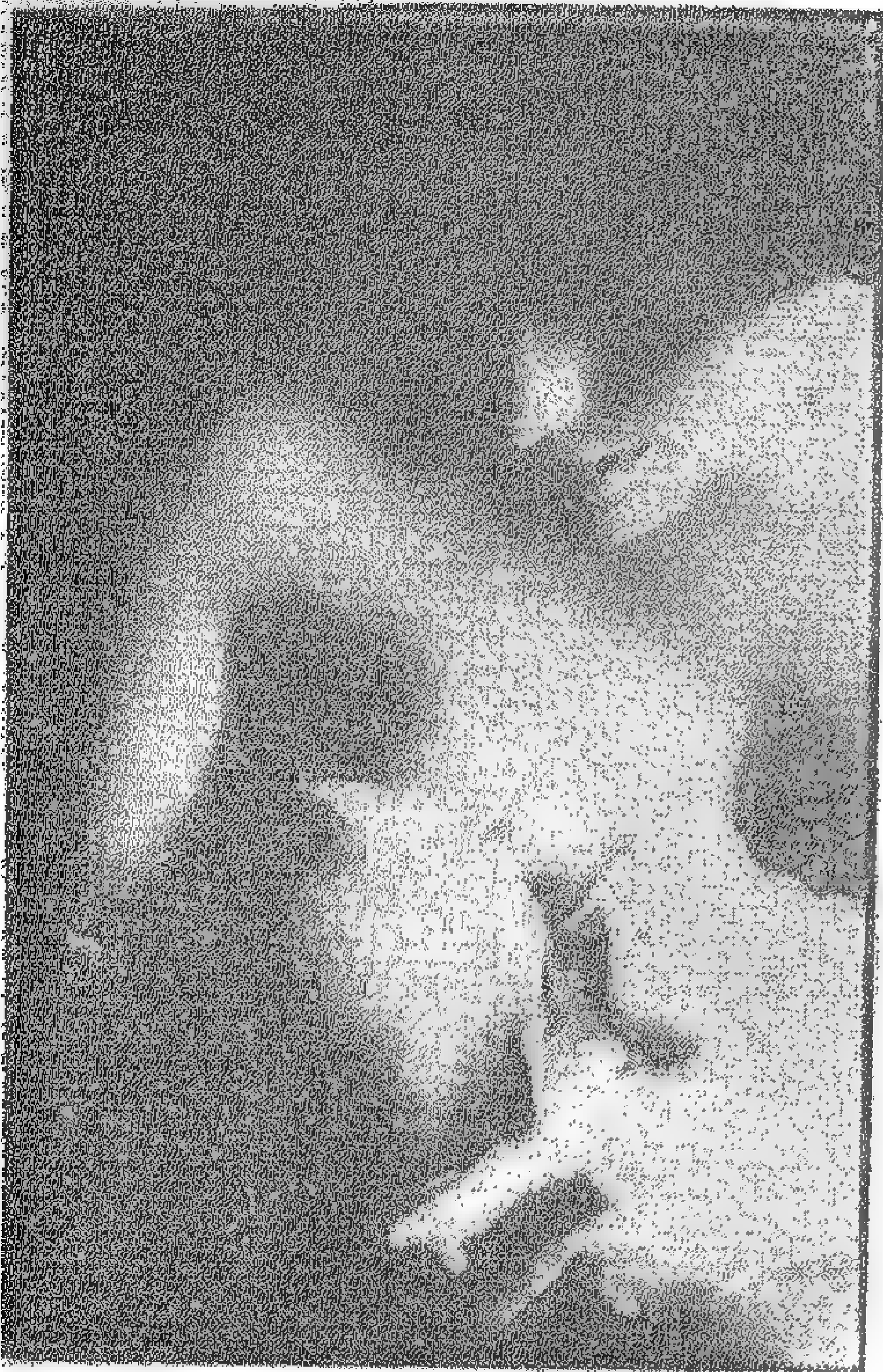
« ولكنني بعد أن فكرت فى الامر ، ولكى اوفر عليكم المتاعب ، فانني اقول انكم تستطيعون سداد هذا المبلغ مقابل اشتراكى عن العام القادم »

للثدى أسرار عجيبة

« اسمه باللاتينية (ماما) وهى من الكلمات الاولى التى ينطقها الطفل فى هذه الحياة »

ثدى الأنثى الذى خلده الشعراء والرسامون والنحاتون طوال التاريخ باعتباره رمزا للأنوثة ، يعد مصدرا مستمرا للعجائب بالنسبة للباحث الطبى • فعليه تتوقف كل صور الحياة العليا • واللبن الذى يفرزه غذاء يكاد يكون كاملا لتغطية الهوة التى تفصل بين حياة الطفل قبل أن يولد ، وبين حياته المستقبلة على ظهر الارض • والدليل على أهمية الثدى ذلك الاسم الذى يطلق عليه • فهو يسمى باللاتينية « ماما » Mamma وهى من أولى الكلمات التى ينطقها الطفل •

ولم يتمكن العلم حتى الآن من فهم الطريقة البالغة التعقيد التى يعمل بها الثدى فهما تاما •• وحتى فى الطفل المولود حديثا يستطيع الثدى أن يؤدى وظائفه • وعند تأثر ثدى الرضيع بهورمونات الام ، سواء أكان ذكرا أم أنثى فان الثدى يفرز قطرات قليلة من لبن يسمى « لبن الساحرة » • ثم يظل الثدى فى حالة



نوم حتى مرحلة البلوغ • وعندئذ تبدأ سلسلة من الاحداث العجيبة لاعداد جسم الفتاة لمرحلة الامومة .

ولكى تفهم مايحدث بصورة أفضل ، أنظر الى تكوين الثدى ، فكل ثدى يحتوى على عدد من الاجهزة التى تفرز اللبن يتراوح عددها بين ١٥ و ٢٠ جهازا ، وكل منها يشبه الى حد كبير

شجرة مقلوبة بلا جذور ، ولها ساق تظهر عند الحلمة . وتحت الحلمة تماما يتسع كل من هذه السيقان الخمس عشرة أو العشرين لتكون ما يعرف بمستودع اللبن • وفروع الشجرة هي القنوات التي تقوم بنقل اللبن وتخزينه • وفي أوراق الشجرة توجد الخلايا التي تفرز اللبن • والى أن تصل الفتاة الى مرحلة البلوغ تكون شجرة اللبن صورة غير مكتملة النمو لما تبلغه بعد ذلك من روعة • وعندما يبدأ المبيضان عملهما فانهما يفرزان نوعين من الهرمونات • أحدهما ويسمى « استراديول » يعجل بعملية نمو وتطور جهاز القنوات اللبنية في الثدى ، أما الثاني وهو «البروجستين» فينشط عملية نمو وتكاثر الخلايا المنتجة للبن • ويقوم هذان الهورمونان بتشكيل الثدى ليبلغ حجمه الطبيعي في مرحلة البلوغ • وتستمر العلامات المرئية للنشاط الداخلي عدة سنوات ، ويكون الثدى في بداية انبثاقه كالمخروط البارز • وبتكاثر أنسجة الغدد بعد ذلك تترسب فوقها طبقة من الدهن تعمل كغطاء واق • وتكبر الحلمة تدريجا حتى تلائم فم الطفل الرضيع • وتتكون حول الحلمة منطقة ذات لون معين في خلاياها • وتسمى هذه المنطقة بالهالة الحمراء ، وهي غنية بالغدد الدهنية التي تعمل على منع جفاف الحلمة وتشققها عندما يرضع الطفل • وفي حالة الحمل تظهر سلسلة أخرى من الاحداث الموقوتة بدقة تامة • ولمواجهة الاعباء التي تنتظره في المستقبل يبدأ الثدى في الانتفاخ والتضخم منذ الشهر الثاني للحمل • ويبدأ لون الهالة في التحول ليصبح داكنا ، وهذا في حد ذاته علامة على الحمل

وبعد الولادة يظل ثدى الأم فترة تتراوح بين يومين وأربعة أيام يفرز سائلا لزجا أصفر اللون لاغذاء فيه ، يسمى «الكولوستروم» أو لبن «المسمار» • وهذا اللبن ملين معتدل ، يقوم بتنظيف الجهاز الهضمي للطفل من المخاط والفضلات الاخرى • وهناك دليل على أن لبن الكولوستروم يحتوى على مضادات للأجسام تحمي الرضيع من الامراض في أيامه الاولى في هذه الدنيا

وفي الايام الاولى من حياته ينقص وزن المولود الجديد • ولابد من حصوله على الغذاء والا مات • وفي هذه الفترة بالذات تبدأ الغدة النخامية عند الأم في افراز « البرولاكتين » • وهو هورمون هام جدا ويطلق عليه اسم هورمون « الحب الأموى » • وهذا الهورمون يبدأ عملية افراز اللبن •

وللبرولاكتين بعض الآثار العظيمة ، فمن المعتقد أنه يكبت الحافز الجنسي ، ويمنع في أحيان كثيرة العادة الشهرية عند المرأة . ويتضاءل احتمال حدوث حمل جديد اذا استمر افراز هورمون البرولاكتين وكانت عملية الرضاعة مستمرة . وهذه هي وسيلة الطبيعة في منع حدوث الحمل على فترات متقاربة جدا

واللبن الذي يفرزه الثدى معجزة ، ولم يستطع الكيميائيون قط أن يصنعوا لبنا مماثلا له تماما . وهو مركب بحيث يلائم احتياجات الرضيع سواء كان ولدا أو بنتا ، وهكذا فان لبن عجل البحر يحوى كمية من الدهن تزيد على مايوجد منه فى اللبن البشرى ١٢ مرة ، وذلك لتوفير الطبقة الدهنية اللازمة لحماية صغاره من المياه المجمدة . ويتضاعف وزن العجل الرضيع بعد ولادته بحوالى ٦٠ يوما . أما فى الانسان فيتضاعف وزن الطفل بعد ١٢٠ يوما . ولمواجهة هذا النمو السريع يحتوى لبن البقرة على قدر من البروتينات ضعف ما يحتويه لبن الأم ، ومن الكالسيوم على أربعة أمثال ما فى لبن الأم ، ومن الفوسفور على خمسة أمثاله .

ولا تزال الطريقه المضبوطة التى ينتج الثدى اللبن بوساطتها سرا من أسرار العلم الغامضة . وليست هناك مادة خام يستطيع الثدى أن يستخلص منها اللبن سوى الدم . وتعد عملية تحول الدم الى لبن معجزة كيميائية مذهلة اذ يقدر الباحثون انه لا بد من مرور ٤٠٠ أوقية من الدم فى الثديين لكى يفرزا أوقية واحدة من اللبن . ويتألف لبن الأم من مركبات تختلف تماما عن تلك التى يتألف منها الدم . فهناك مثلا الجلوكوز السكرى الموجود فى الدم والذى لا يمت الا بصلة بعيدة لمادة «اللاكتوز» الموجودة فى اللبن . كما أن الاحماض الامينية الموجودة فى الدم تختلف تماما عن البروتينات المعقدة الموجودة فى اللبن ، وتنطبق نفس المقارنة على الاحماض الدهنيه فى الدم والدهون الموجودة فى لبن الأم

وللثديين قدرة عجيبة على زيادة نشاطهما لمواجهة الاحتياجات المتزايدة للطفل النامى ، ففى البداية ينتج الثديان سبع أوقيات من اللبن كل يوم . وهذا القدر كاف لطفل يزن ثلاثة كيلوجرامات ، وكلما نما الطفل ، زاد الثديان من كمية اللبن الملائمة لاحتياجاته من الغذاء ، حتى يبلغ ما ينتجه الثديان فى النهايه لترا أو

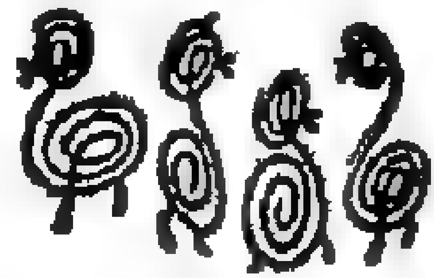
أكثر من اللبن كل يوم

ولقد حاولت الطبيعة أن تجعل من عملية الرضاعة تجربة حسية ممتعة جدا لجميع الحيوانات وأكثر الامهات ، ولولا ذلك لهجر كثير من الحيوانات صغارها • فمن التهييج الذى يحدث للحلمة خلال امتصاص الطفل للبن تنشأ متعة حسية لطيفة ومبهجة . وينشأ هذا الشعور أيضا من الانقباضات المنتظمة فى الرحم ، التى يسببها عمل الهورمونات أثناء عملية الرضاعة • وهذه الانقباضات تساعد على انكماش الرحم المتمدد الى حجمه الطبيعى الذى يشبه ثمرة الكمثرى • وعند فطام الطفل يعلم الثدى ، بطريقة كيميائية سحرية ، أنه لم تعد هناك حاجة لانتاج اللبن • ويركد اللبن فى القنوات ، ويجف الثدى

وفى ضوء الاعمال المعقدة لثدى الانثى ، لا غرو أن يثير هذا العضو بعض المتاعب من وقت لآخر • والخطر الرئيسى الذى يهدد الثدى هو السرطان • والواقع أن الثدى هو أكثر الاماكن فى جسم الانثى تعرضا للاصابة بالسرطان • ولكن اذا اتبعت النساء أبسط الاحتياطات لاكتشاف السرطان فى مراحله الأولى ، فانه لا يصبح خطرا مميتا بالنسبة لأكثرهن • ويقول الدكتور هاجنسين أستاذ الجراحة بكلية الاطباء والجراحين بجامعة كولومبيا : « ان تعليم النساء فحص الثدى يعتبر أفضل أمل للتغلب على أمراض الثدى »

ومن الغريب أن الشعوب البدائية تبدو أكثر فهما وادراكا لوظيفة هذا العضو العجيب عن المجتمعات المتحضرة • فبالنسبة للبدائيين لا يعتبر الثدى العارى رمزا للجنس ، ولكنه علامة على الانوثة التى يجب تقبلها كحقيقة واقعة. وهو بالنسبة لهم أيضا مورد للطعام الذى تعتمد عليه حياة جميع الثدييات

مختصرة من مجلة « طبيب العائلة » بقلم ج. راتكليف



انذار رهيب !

توصلت احدى السيدات الى طريقة عبقرية للانتصار فى معركة البدانة ... فكلما تسللت الى المطبخ لتتناول بعض الطعام وفتحت باب الثلاجة ، كان أول شىء يقع بصرها عليه ... صورة لنفسها عندما كانت سمينة ملصقة فى الباب ! ••



قرى الأمل في أسبانيا

« هذا البرنامج الضخم للاسكان بدل شكل حياة الآلاف من فلاحي اسبانيا المعوزين . . »

في جنوب غرب اسبانيا وفي أكثر أقاليمها الداخلية الظمأى جفافا وخواء ، تلك التي حلت عليها لعنة الطبيعة وأهملها السائحون يمتد «مشروع باداجوز» ، الذي يعد من أكثر التجارب طموحا في تاريخ الهندسة البشرية في العالم فقد أقيمت السدود على نهر « جواديانا » المتقلب الاطوار ، في « ايستريما دورا » ، الواقعة في منتصف الطريق بين مدريد ولشبونة . وكست مياه الري قاع الوادي بلون أخضر ، وهناك أعيد

توطين عشرات الآلاف من سكان منطقة « سيكانو » ذات المراعى المنعزلة التى تكاد تكون قفرا يبابا وامتلأ بأشجار البلوط التى انحنت تحت وطأة الرياح وقد استقروا فى قرى جديدة نظيفة ، بيوتها المتعددة النوافذ ، تتألق بلونها الابيض تحت سقوفها المصنوعة من القرميد الاحمر •

وتحيط بكل قرية فى دائرة نصف قطرها ثلاثة كيلو مترات قطع من الاراضى الحديثة التقسيم ، تتراوح مساحة كل منها بين ١٠و١٢ فدانا ، يستطيع أن يربح منها المستوطن خمسة أمثال ماكان يعتصره من « سيكانو » • وستقوم فى النهاية ٤٠ قرية من هذه القرى على طول وادى جواديانا ، أى ثلاثة أمثال مايوجد فى النواحى الاخرى التى ترويها المياه فى أسبانيا ، لان مشروع « باداجوز » ليس الا الخطوة الاولى فى محاولة ضخمة لنقل مئات الالوف من الفلاحين الإسبانيين من القرن السادس عشر الى القرن العشرين •

وأسبانيا ، التى كانت تعود سفنها القديمة من الامريكتين بثروة لاحصر لها من الذهب والفضة ، أصبحت اليوم من أفقر البلاد فى أوربا • ومن أفقر فقرائها أولئك الفلاحون الذين يعيشون فى اقليمى ايستريمادورا : «باداجوز» « وكاشيريز » حيث أصقاع وادى جواديانا جرداء كئيبة ، تتناثر فيها قرى لا أشجار فيها ، وقطعان من الخنازير ذات اللون الذى يشبه الزنك وهذا الريف خشن جاف ، حتى أن الكثيرين من الفلاحين اليائسين الذين تكاد تكون ثياب عملهم رقعا أكثر منها ثيابا ، يتخلون عن مسقط رأسهم الضحل ، ليصبحوا عمال صناعة غير مهرة فى برشلونة أو بلباو

ولا يستطيع فلاح يبقى فى قريته بايستريمادورا ــ وليكن اسمه «بدرو» مثلا أن يتوقع كسبا أكثر من ٢٠ ألف بيزيتا سنويا (حوالى ١٠٥ جنيهات) ولن يستطيع اعالة أسرته من دخل أفدنته القليلة الجدباء المتناثرة فوق الارض وكأن الرياح قد بعثرتها أومن المراعى التى تكون حتى فى شهر يونيو سمراء عديمة المحصول كحصير الباب ويضطر الى العمل أخيرا لدى نظار الضياع ، وهى الاخرى مجدبة ، كثيرة الحصى قاحلة الى أبعد الحدود وان كانت تقاس بالكيلومترات المربعة ــ التى يملكها الكونت « س » أو الكولونيل « ى » أو المحامى «ج» الذى يقيم فى مدريد ولا يأتى اليها الا للقنص أو لصيد الاسماك •• ويعمل بدرو فى

هذه الضياع خلال بعض المواسم بأجر يومى يقل عن ٦٠ بيزيتا

ويقف بدرو ذات مساء ، يتطلع الى اعلان لوزارة الزراعة ملصق على الجدار خارج مبنى البلدية وقد جاء فيه : « يعلن المعهد الوطنى للتعمير بالوزارة عن مسابقة لاختيار أسر للاستيطان فى وادى جواديانا »

ان فرص بدرو طيبه ، فهو فوق الثالثة والعشرين وأقل من الخمسين ، وقد أدى خدمته العسكريه ، وهو فلاح مدرب ، وصحته وأخلاقه ممتازة . وسوف يمده « المعهد الوطنى للتعمير » بمنزل جديد وبالارض ، وبعض الآلات والعدد ، والاسمدة والبذور كما يقدم له فرسا وبقرة حلوبا ، ومجموعة من الابقار للعمل . وعليه أن يقدم ثمنا لهذا ، نتاج ماشيته خلال العامين الاولين ، وأن يقدم فى السنوات الخمس الاولى ٦٠٪ من المحصول مثل القطن والذرة ، والقمح — وهى المحصولات التى يمكن تخزينها أو بيعها . وعليه خلال هذه السنوات التى تقاسمه فيها الحكومة المحصول أن يصل الى مستوى زراعى معين ، وأن يتعلم طرق الرى ، ويتبع نصيحة رئيس عمال حكومى متمرن .. وعليه هو وأسرته ان يعملوا ٢٥ عاما لسداد ثمن الارض ، تزيد الى أربعين عاما لاستهلاك ثمن المنزل .

ويوقع « بدرو » الطلب على بياض وتبصم زوجته بأصبعها بجوار اسمه وفى خلال العام يقف الاثنان أمام النوافذ الواسعة التى تغمرها أشعة الشمس بمنزلهما فى احدى القرى الجديدة .

وقد زرت فى الربيع الماضى بعض هذه القرى الصغيرة (التى يبلغ متوسط عدد سكان الواحدة منها ١٢٠٠ شخص) وتقع كلها على ضفاف نهر جواديانا ، فرأيت الوادى وقد اخضرت صفحته ببراعم المحصولات المرتقبة ، بعد أن روته مياه الخزانات المتعددة العيون ، التى تتلقى مياهها من السدود الكبرى ، وأقيمت على طول النهر حتى مدينة باداجوز بالقرب من الحدود البرتغالية .. وقد امتدت فيه طرق جديدة يكسوها التراب وتتخلله قنوات الصرف المخضلة الجوانب ، وأنابيب عديدة صغيرة من الاسمنت المسلح تمتد لمسافة مئات الكيلو مترات .. وقد امتلأت الحقول بالحيوانات والآلات والرجال .. فقطعان من البقر الاسود والابيض قد ربطت الى المحاريث والبغال الصغيرة تجر الجرافات المسننة الاطراف ، وعدد يثير الدهشة من

الجرارات .. ومن وراء هذا كله ارتفعت المداخن ، والمصانع والمخازن الخاصة بالصناعات الجديدة وكلها مصانع خاصة ولكنها أقيمت بمساعدة الحكومة وتضم مصانع الاغذية المحفوظة ، والاسمدة ومصانع الاسمنت ومحالج الاقطان ومنتجات الالبان ومضارب الطوب ومصنع حديث جدا للبيرة

وامتدت القرى الجديدة فوق هذه الاصقاع الخلوية ، بيضاء مكعبة كقطع السكر . وبين كل قرية واخرى حوالى خمسة أوستة كيلو مترات وكأنما قد ثبتت كل منها الى الارض الخصبة ببرج كنيستها ذى الطرف المدبب وامتدت صفوف الاشجار الصغيرة النحيلة ، نحول الاطفال الذين يلعبون تحتها ، على جانبى الكثير من الشوارع

ويجهز المستوطنون فى كل قرية منازلهم وحقولهم فى حماسة ، بأدوات الرفاهية العجيبة ، ففى كل منزل مياه جارية ودورة مياه . . ووقف « جوان آردويلا روكا » من أوائل المستوطنين فى « فالديلا كالزاوا » الذى يبلغ من العمر ٤٥ عاما وقد لوحت الشمس وجهه ، فخورا بأن تلتقط له صورة فوتوغرافية أمام حظيرته التى تضم بقراته الثلاثين . وكان البرسيم فى أحد أركان أرضه كالبساط الاخضر ، وسوف تنبت الارض بعد ذلك القطن ، والذرة ، والشعير ، والفلفل والطماطم والخضر له ولاسرته .

وقال أحد المدرسين : « لم يكن هناك من يحلم فى القرية القديمة بالحصول على جهاز راديو ، أو آلة حياكة ، أوالذهاب الى المدينة لاستشارة طبيب اخصائى ــ كما يفعلون هنا .. أو الاشتراك معا لاستئجار سيارة أجرة تحملهم لمشاهدة حفل مصارعة الثيران . ولقد افتتحت ستة مصارف فروعا لها فى القرية ويتدرب عشرون من الشبان هنا ليصبحوا معلمين ، ومساعدى أطباء ، وميكانيكيين وأطباء بيطريين ، أو رؤساء للعمال تابعين « للمعهد الوطنى للتعمير »

ويتم تدريجا تكوين طبقة متوسطة من الزراعيين ــ وهى طبقة تحتاج اليها اسبانيا أشد الحاجة لانها طبقة مليئة بالآمال .

وتحدث بعض الاخطاء فى هذا المشروع كما هو الحال فى أمثال هذه المشروعات ، فبعض القرى الجديدة منسقة بطريقة غير سليمة ، وسوف تكون المنازل والحدائق فى المستقبل أكبر وأرحب ، وستنقل المياه بالانابيب الى حظائر الخيول .

وقد وجد خبراء المعهد الوطنى للتعمير ورؤساء عماله ، أن من الصعب تحويل فلاح اعتاد أن يعمل لحساب غيره ، الى رجل أعمال مستقل ، كما يجب أن يكون ذلك الفلاح الذى تبدل من حال الى حال .. وكان الكثيرون من سكان « ايستريمادورا » يفهمون ببطء أفضل الطرق فى أداء الامور ، وكثيرا ما أبوا الاعتقاد بأن الارض الجديدة ستدر عليهم أكثر مما كانت تدره عليهم الارض الشحيحة التى عرفوها دائما

وعندما تتم جميع مشروعات أسبانيا فى الرى والاسكان ، تكون قد استصلحت مايربو على ٥ر٢ مليون فدان من الارض ، ووطنت حوالى ١٧٥ ألف أسرة ـ ٨٧٥ ألف شخص ـ بتكاليف تبلغ حوالى ٥٠٠ ألف بيزيتا ٨٣٠٠ دولار للاسرة الواحدة .وسيدفع المستوطنون ثلثى التكاليف ، وتكفل زيادة الضرائب فى الوقت المناسب استعادة الثلث الباقى .

ولكن ليس فى اسبانيا الكثير من هذه الانهار التى تستحق اقامة السدود عليها ، وان كان هناك الكثير من الوديان فى حاجة الى الرى . والحاجة تدعو الى حفر الآلاف من الآبار للرى بالمياه الجوفية . ولدى المعهد الوطنى للتعمير الاجهزة والرجال الذين يعملون فى الحفر باستمرار ، وهم يحفرون فى بعض الاحيان الى عمق ٧٥٠ مترا بحثا عن الكنز الذى تحتاج اليه اسبانيا أكثر من الذهب والبترول .

والمراقبون الاجانب ممتلئون اعجابا بما يتم عمله هنا ، وقد سمعت أحدهم يقول « اننى لا أحبذ الديكتاتوريات ، حتى المعتدلة منها نسبيا . ومع ذلك فيجب أن أعترف بأن هذه الحكومة قد قامت بأعمال صالحة لاسبانيا ولعل أفضلها « مشروع باداجوز »

ملخصة عن « داى فلت فوش » بقلم روبرت ليتل



طريقة مبتكرة

قال سير سيدنى سميث خبير الطب الشرعى المعروف وهو يتحدث عن فترة تقاعده عن العمل :

ـ لقد وجدت أنك قبل أن تتقاعد ، تتعهد لنفسك بأنك ستفعل كل شىء بعد تقاعدك ، ولكن جزءا كبيرا من وقتك يضيع فى تأجيل هذه الاشياء ، وفى النهاية تبتكر طريقة لتأجيل الاشياء تأخذ كل وقتك !

درس في التواضع

تعيش امي فوق جبل حيث تبدو النجوم في الصيف كبيرة كزهور الاقحوان ، قريبة الى حد مخيف بالنسبة لعيني اللتين اعتادتا حياة المدينة • وفي ذات ليلة منذ بضع سنوات ، كنا نقف نتطلع اليها عندما هزني شعور اشبه بالتواضع فقلت لامي : الا تجعلك هذه النجوم تشعرين بالتفاهة وعدم الاهمية ؟ »

فأجابت امي :

ـ كلا •• بل اشعر بالامتنان اذ يضمني مثل هذا الكون •

كانت هناك رنة سرور في صوتها ، رأيتها تضحك برقة على فكرتي المشوشة عن التواضع ، ما هو وماذا يفعل للانسان؟. وادركت أنه ليس من عمل التواضع ان يجعلنا نشعر اننا صغارا ، بل هو يوسع قدرتنا على التقدير والهيبة ، والبهجة ، والوقوف في صمت أمام كل مالانعرفه ثم نبدأ في العمل لاكتشافه •

وكثيرا ما يبدو التواضع محل رغبة غامضة ، ولكنه ليس جذابا حقا ، انه قد يرتفع بالانسان الى السماء ، ولكنه لن يمنحه علاوة في أجره ، وقد يبدو جبنا الى حد ما ، لا يتفق مع الروح القوية الذكية •

أما أنا فقد تعلمت ان العكس هو الصحيح ، ان الاشخاص الذين نمتدحهم عادة لتواضعهم ، كالمسيح وسقراط ، ولنكولن ، وغاندي ، واينشتاين لم يكونوا ابدا من ذوي النفوس الهيابة ، بل كانوا رجالا ذوي رسالات قوية وتصميم جبار على تنفيذها • ان التواضع ليس احتقار النفس ، بل هو صفة صلبة حرة مليئة الثقة •

والتواضع لا يضعف الشخصية بل يذكيها ، لقد كان تيودور روزفلت رجلا شديد الاندفاع ، ينطلق بقوة في كل مناحي الحياة تقريبا ، ومع ذلك فقد كان يستطيع ان يقول مبتهجا : « لا احد يستطيع ان يتهمني بأن لي شخصية ساحرة » وهذه ملاحظة قرب الى التواضع الحق من مطر

الوجه ، وضم الانامل معا في تقـوي وورع • وكان «فيوريللو لاجوارديا» عمدة نيويورك الراحل ، مشـــهورا بإعترافه الصادق بالخطأ فكان يقولُ « عندما ارتكب خطأ اشعر انه خطيئة كبري » • ولم يكن هذان الرجـلان يخلطان بين التواضـع والاقلال من الشأن ، بل كانا يعترفان بقوتهمـا الحقيقية ويستطيعان كذلك الاعتراف بأنها تكون احيانا شيئا لايمكن التحكم فيه •

لقد بدأنا جميعا من درجة واحدة من العري والجهل ، وكما يقول الاب « ارنست ديمنيه » أنه حتى العبقرية نفسها تعتمد على المعلومات التى تحت يدها ••• المعلومات التى تاتى مما فعله ويفعله الآخرون • كان شيكسبير ينتفع بكتب المسرحيـات ، وقيل ان « موزار » اقتبس النغمة الرئيسـية لافتتاحيته « النـاي السحري » من احدي مقطوعات السوناتا لكليمنتى • وكان « باخ » يستعير الهــامه ومادته الموسيقية من موســيقى معاصريه ، ولكن ذلك كله لم يجعل هؤلاء العمالقة اقل ارتفاعا • لان احدا منهم لم يكن يتظاهر بما ليس فيه ، وكانوا يعرفون انجميعاعمال الانسان تنبثق مما سبقها ، فاذا كانت لها أية قيمة ، فانها تسمو على المنبع وتصبح هي نفسها جزءا من المستودع • وكان هذا تواضعا نقيا •

ويكون التواضع اكثر تكشفا فيما يسمى « الاعتبار الرقيق للجهلاء » ومنذ عدة سنوات كان المخـــرج السينمائى الفريد هتشكوك ، وهـــو رجل يثق دائما في نفسه ، يلتقط بعض المناظر فيإحد الاحياء الفقيرة بنيويورك وكان الجو ملبدا بالغيوم حتى اضطر جميع المشتغلين فى الفيلم ذات مرة الى الجلوس عدة ساعات في انتظار اشراق الشمس • وعندئذ تقـــدم رجل عجوز قذر الى هيتشكوك وقال :

ـ اريد ان اقترح شيئا •

فأجابه هيتشكوك دون سخرية :

ـ نعم ؟

فقال العجوز :

ـ انت تدفع اجر هؤلاء بالساعة اليس كذلك ؟ انك تستطيع ان توفر مبلغا كبيرا من المال اذا استخدمت الضوء الصناعى •

فشرح له المخرج في ايجاز الفرق بين مستلزمات التصـــوير الداخلى والخارجى ، ولماذا لا يمكن الخلط بين هذين النوعين من الاضـــاءة فهمهم العجوز البائس وهو يبتعد قائلا : «لقد فهمت وجهة نظرك ايها الرئيس»

وعندما قال احد مساعدي المخرج كان ذلك تلطفا منك » .. هز يتشكوك كتفيه واجاب :

ـ « ان الافكار تاتى من كل مكان وعليك ان تصغى والا ضعت » .

ان ما فعله هيتشكوك لم يكن عطفا ، بل هو تقدير للقدرات الانسانية ، مهما يكن المصباح يبدو ضئيل اللهب .

وقد كلفت يوما بصفتى مخبرا صحفيا ان انقل انباء جولة خطابية لاحدي الشخصيات السياسية . وكنا في ابريل وفجأة تحول الطقس من شتاء الى ربيع ، فحبذ رجلنا فكرة القيام بنزهة خلوية ، ولكن جدول مواعيده كان مكتظا بحيث لا يمكنه استئجار سيارة للذهاب بها الى التلال ، ولذلك طلبت السيدات الموجودات في الجماعة الى مطعم محلى اعداد طعام للغداء ، وفاجاناه نحن بالجلوس في حديقة المحكمة المحليه وعندما حان وقت الرحيل . بدأ السياسى يجمع بقايا الاوراق والاقداح الفارغة ويودعها صندوق المهملات . وقد فعل ذلك بنفس البساطة التى يتناول بها منشفة مستعملة في الحمام . ولكن هذه الحادثة كشفت لى عن اشياء في الرجل لم يكن يستطيع سبيل من

الاسئلة ان يدلنى عليها . ان التواضع لا يسال عن الشيء المناسب ليفعله ، بل يفعل ذلك الشيء بالغريزة وبلا ضجيج .

والتواضع في نفس الوقت ، اكثر « حذلقة » مما قد يبدو لاول وهلة . حدث مرة ان اتاحت ممثلة كبيرة فرصة عظيمة لممثل ناشىء موهوب ادهش الجميع اثناء البروفات . وحدث في ليلة الافتتاح ان ارتكب الممثل خطأ فاحشا ، فجلس في حجرته كسيف البال يعانى تانيب الضمير . واقبلت عليه الممثلة . فقال لها بمرارة

لقد اضعت مستقبلي . وسببت لك ضررا كبيرا ، ينبغي ان انصرف فورا .

فقالت له في برود :

ـ من تظن نفسك حتى تعتقد انك ينبغى الا تخطىء ؟ .. انني اخطىء وكلنا نخطىء جميعا .. ان الله وحده هو الذي لا يخطىء يا صديقى الصغير وانت لست الها .. يجب ان تعود الى خشبة المسرح . وسوف تجيد .. »

وقد كان ..

والاعتراف بالخطأ شيء .. اما ان يضع الشخص نفسه في مركز فوق كل احتمال .. وحتى فوق ضرورة

الخطأ فانه بذلك يضع نفسه فوق قاعدة تمثال !

وهناك فرق بين التواضع واذلال النفس ، ومن هنا يبدو ان مايميز المادة الحقيقية ليس ارتداء الخيش بصفة دائمة !

والتواضع ضروري ومفيد لنفس السبب الذي يجعل قاعدة الزورق المبطنة بالرصاص مفيدة في سباق القوارب ، وكلما كان القارب الشراعى سريعا بدت اهمية القاعدة المتوازنة ٠ والميكانيكى او ربة المنزل قد لا يتعرضان لخطر الانقلاب رأسا على عقب كما يتعرض له رئيس الوزراء أو مغنية الاوبرا ، ولكن كلا منهما يحتاج الى تواضع يتناسب مع سرعته ٠ ويتطلب الامر قدرة كبيرة على الاتزان لنري الخير الذي يصيب غيرنا دون ان نحيد عن طريقنا بدافع الحسد او الاعجاب ٠ وابن الجيران اذا كان يبدو متفوقا على ابننا او الرجل الذي يختار مديرا للشركة بينما كنت انت مرشحا لهذا المنصب، او لاعب الكرة الذي يسجل الاهداف وانت عاجز عن ذلك ٠٠ ان الحياة مليئة بأمثال هؤلاء الناس ، ويتطلب الامر تواضعا حقيقيا لرؤيتهم في مستواهم الحقيقى لا اعلى كثيرا ولا ادنى كثيرا ٠ ٠فالتواضع اتزان ٠٠

ويجب الا نتوقع ان يكون هناك تواضع تام من انفسنا أو من الآخرين كما اننا لا نتوقع الحكمة التامة ، فان الامر يتطلب معرفة طيبة بالاشخاص الذين يتواضع لهم المرء حقا والاشياء الجديرة بذلك وهذا يتطلب التجربة ، وهى بدورها تتطلب وقتا ٠ ان الفن لا يمكن اجادته في ثلاثة اسابيع انه كما عرفه الكاتب المسرحى جيمس باري عندما قال : « ان الحياة درس طويل في التواضع » ٠

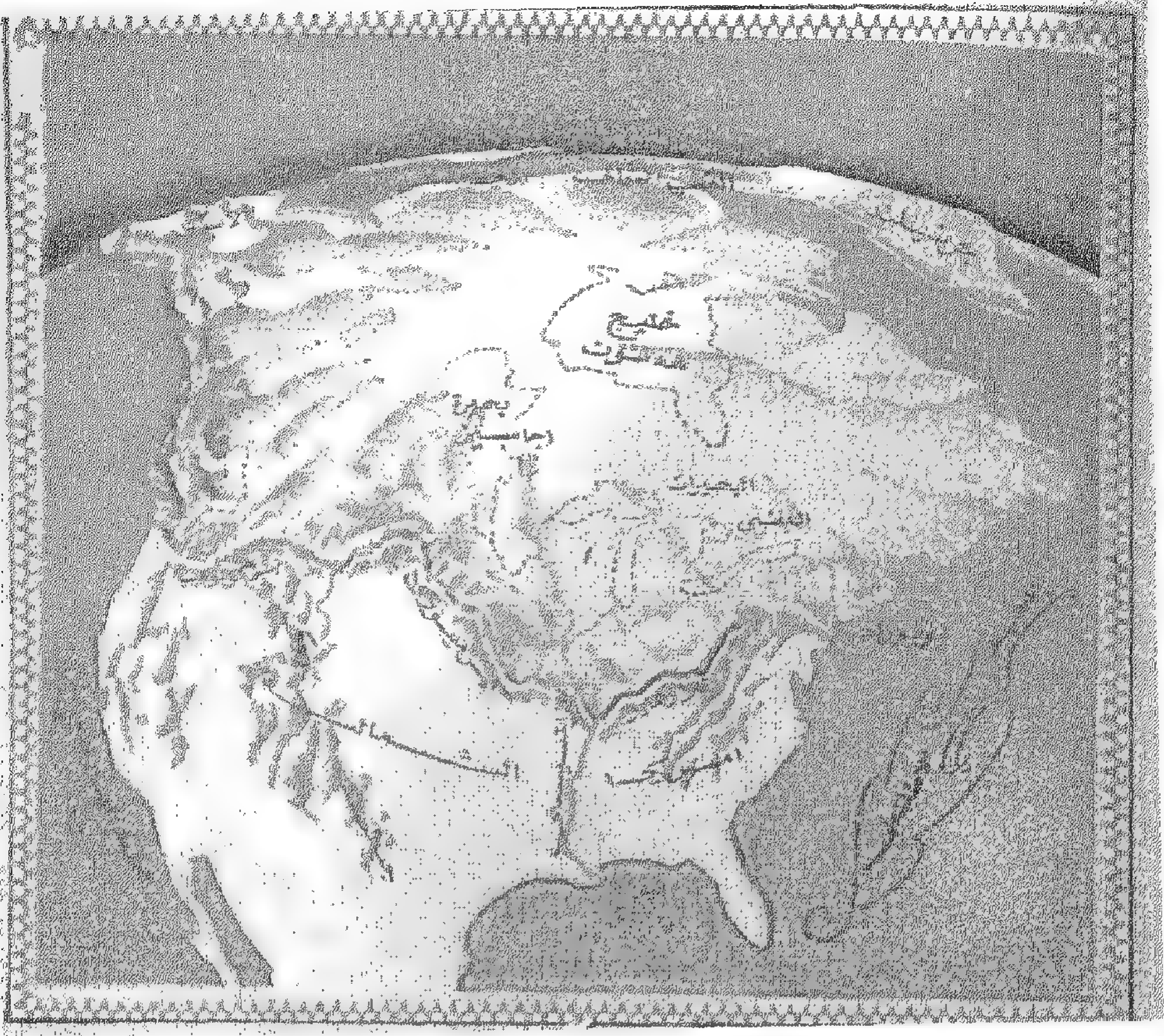
ملخصة عن « كريستيان هيرالد » بقلم : ميشيل درورى



ركلة الخلف أقوى

اشار ديفيد سارنوف وهو يتحدث عن ايام كفاحه الاولى الى المنافسة الشديدة التى كان مضطرا الى مواجهتها فقال :

« انني شاكر لاعدائى ٠٠ ففى خلال الحركة الطويلة المدى نحو التقدم ، تدفعك ركلة من العنف اكثر مما تدفعك المصافحة الودية »



عصر الثلج قادم

«قصة اربعة انهار ثلجية غيرت وجه امريكا وكندا ... وتوشك قصتها ان تعود من جديد ...»

تمتد من الطرف الشمالى من الولايات المتحدة من «كيب كود» على ساحل الاطلنطى الى جبال روكى فى مونتانا مجموعة ضيقة من التلال المنخفضة السهلة . ولا يوجد فى هذه التلال مايستدعى انتباه العين العابرة ، ولكن علماء طبقات الارض يعرفون هذا الاخدود ويطلقون عليه اسم « نهاية خط الصخور الواقعة على النهر الجليدى » . وهو الخط الذى انتهى عنده آخر الانهار الجليدية فى امريكا الشمالية وتوقف زحفه الطويل منذ ١١ الف عام مضت وبدأ

بتقهقر الى الخلف بعد ذوبان الثلوج .

وكانت سلسلة جبال روكي أعلى من أن تقهرها الانهار الثلجيه ولكنها ساعدت على تكاثر مجموعة كبيرة من الانهـــار الجليدية التي اتصلت ببعضها البعض لتكون غطاء جليديا متماسكا سيتصل بالنهر الجليدى القارى الموجود شرقا . وقد غيرت الانهار الثلجية القادمة والعائدة شكل الارض كمــا غيرت مجرى عدد كبير من الانهار ومنها نهر أوهايو كانت تصب فيما مضى فى بحيرة (ايرى) . وعندما سد الثلج المجارى القديمة لهـــذه الجداول ، اضطر المــاء الى التدفق جنـــوبا وغربا حول مقدمة النهر الجليدى حتى وجد طريقه الى فروع نهر المسيسبى . وهكذا تكون جـزء من مجموعة نهر اوهايو . وفى الغرب كان الجزء العلوى من نهــر ميسورى يجرى شمالا فى كندا حتى ســدت الثلوج هذا المنفـــذ وجعلت النهر يشق طريقا آخر يؤدى ايضا الى نهر المسيسبى .

وعلى عكس الاعتقاد الســائد فان الثلوج لم تتكون حول القطب الشمالى ثم تدفقت جنوبا ولكنها تكونت فى عدد من المراكز منها كندا وجرنيلاندا واوربا الشماليــة وسيبيريا . وكان تراكم الثلوج فى هذه المناطق يتم فى وقت واحد الى حدما ثم انتشر من كل منها . وليس صحيحا أيضا ان العصر الثلجى كان فترة من البرد غير العادى ، فالشىء الرئيسى فى تكوين الانهــار الثلجية هو ان يسقط فى الشتاء ثلج اكثر مما يذوب فى الصيف .

وفى بعض الاوقــات تمكن الثلج المتســاقط فى الشتاء من الصمود أمام شمس الصيف الوف السنين .

وظل الثلج يتراكم قليلا قليـــلا ، حتى اصبح سمكه فى الوسط ثلاثة كيلو متــرات وطوله مئـــات من الكيلو مترات ، وكان ثقـــل الثلج شـــديدا الى درجة انه دفع الاساس الصخرى للأرض الذى يرتكز عليـــه داخل طبقة الرواسب المنصهرة التى يطفح فوقها الصـــــخر ، وفى أماكن كثيـــرة مازالت الارض تعود الى البروز ببطء . ومن المحتمل ان يعود قاع خليج هدسون الى الظهور مرة اخرى على شكل تربة جافـــة اذا لم يغطه نهر ثلجى آخـــر ، وفوق هذا القاع بدا تراكم الثلج ، وكان آخر منطقة يزول منها .

وقد تحرك الثلج الى الامام عندما بدا الضغط الهـــائل المتولد من ثقله يدفع الكتلة الجليدية كلها الى الخارج

عند اطرافها ، وكلماتراكم الثلج اندفع النهر الثلجى الى الامام ، وهو يسحق الصخور فيحيلها الى قطع صغيرة من الحصى ، ويحيل الحصى الى طين ورمال ويدفع امامه كميات لاحصر لها من الصخور والتراب فوق سطح الارض . وبلغ النهر الثلجى مداه عندما تعادلت الحركة الامامية التى بدأت فى الضعف ، مع السرعة التى كان الثلج يذوب بها الى الخلف . ومن المحتمل ان تكون عملية التعادل هذه قد استمرت مئات من الاعوام .

وفى الشرق توقف النهر الثلجى بعد ان اصبحت حافته الامامية على بعد بضعة كيلو مترات من خط الساحل الحالى . وما زال جزء كبير من العبء الهائل الذى خلفه باقيا على الرغم من ان البحر نال منه الى درجة كبيرة . واكبر الاجزاء التى خلفها هذا النهر هى « لونج ايلاند » (وبلوك ايلاند) و (مارتاز فاينيارد) (مزرعة كروم) و(نانتاكت) و(كيب كود) وهناك توجد معظم الارض التى كانت تغطى سفوح تلال نيوانجلاند .

ان اى كتلة من الجليد سمكها ١٥٠٠ متر لاتذوب وتنمحى فى صيف أو اثنين . وقد استغرق النهر الثلجى ٤٠٠٠ عام ليذوب من موضعه المعروف الآن باسم «هارتفورد » بولاية كونيكتيكت الى « سانت جونز بيرى » بفيرمونت . وبهذه الطريقة يكون معدل الذوبان بطيئا جدا وبسرعة ١٥٠٠ متر كل ٢٢ عاما . واثناء هذه الفترة التى استغرقها النهر الثلجى ليتقهقر الى (سانت جونز بيرى) كان وادى نهر كونيكتيكت بحيرة . وفى بعض الاحيان كان الثلج يذوب الى الوراء دون انقطاع فكان يلقى بحمولته من الانقاض فى طبقة مستوية وفى أحيان اخرى كانت مقدمة الكتلة الجليدية تتوقف . ومن وقت لآخر كانت تظهر حركة اندفاع اخرى الى الامام فتغطى الرواسب السابقة وتبعثرها .

واروع الشواهد الباقية التى خلفتها الانهار الثلجية هى سلسلة البحيرات العظمى . وقد اشتركت الانهار الثلجية الاربعة جميعا فى تكوينها . واشترك كل منها فى تعميق قاع البحيرة قليلا حتى تكونت اكبر البحيرات العذبة فى العالم . وعندما ذاب الجليد لم يملأ قاع البحيرة فقط بل كون سدا هائلا عبر الاراضى المنخفضة الموجودة فى الشمال . ولم يكن امام الماء الزائد على الطاقة الا

طريق واحد ليسلكه ، فاندفع نحو الجنوب على شكل سيول جارفة متعددة . واحد هذه السيول هو النهر العظيم الذى شق مجراه من بحيرة «ايرى» حتى نهر هدسون . وما زال نهر «الموهوك» ينساب فى الجزء الشرقى من الوادى ، كما ان قناة ايرى حفرت فى نفس المجرى القديم للنهر الثلجى .

وخرجت من بحيرة ايرى قناة اخرى تكونت بسبب الفيضانات وبدأت من المكان الذى توجد فيه توليدو الآن ثم زحفت حتى نهر الاوهايو . ويسير الآن فى نفس الوادى نهرا مومى وواباش . ر ع سيل آخر عبر المكان الذى توجد فيه شيكاغو الآن ، ثم سار فى الطريق الذى تجرى فيه أنهار رس الينس وايلينوى حتى وصل الى المسيسيبى .

وهناك عدد من البحيرات التى لاحصر لها صنعتها الانهار الثلجية . وتمتد هذه البحيرات من داكوتا الى مين ثم تسير شمالا فى كندا ن مينيسيوتا يوجد من البحيرات كثر مما يكفى لتحقيق شعارها الذى يقول انها . « ارض العشرة الآلاف بحيرة » . اما فى كندا فلا يمكن اطلا حصر عدد البحيرات الموجودة بها .

وقد اختفت هناك منذ زمن بعد بحيرة « اجاسيز » وهى اكبر البحيرات التى خلفتها الانهار الجليديه . وكانت هذه البحيرة تملأ وادى النهر الاحمر فى الشمال فى ولايتى مينيسوتا وداكوتا الشمالية وتغطى معظم اجزاء «مانيتوبا» وهى مجموعة من الانهار الداخلية اكبر من البحيرات العظمى الحالية مجتمعة . وقدتكونت المانيتوبا عندما نزل النهر الثلجى المتقهقر منطقة مكشوفة ، وسد فى نفس الوقت المجرى الطبيعى الذى يصرف فيه النهر الاحمر مياهه شمالا ، واخيرا انسحب النهرالثلجى الىالوراء حتى تتدفق المياه فى خليج هدسون

والآثار الوحيدةالمتبقية من بحيرة (أجاسيز) هى بحيرة (وينبج) وبعض المستنقعات والبحيرات الصغرى . ولكن قاعها القديم يمكن التعرف عليهبسهولة . فعندماكانت مياه البحيرة تغطى سطح الارض ، بدا بالتدريج تغطية الشق الموجود فى قاعها والذى نشأ عن الرياح واندفاع الماء . واستمرت عملية التغطية هذه سنة بعد اخرى وقرنا بعد قرن ، حتى تراكمت على القاع طبقه عمقها بضعة أمتار اخفت كل

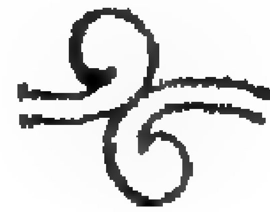
وعورة فى الارض ، وعندما جف ماء البحيرة كشف عن واد مستو يمتد الى الافق فى كل اتجاه

وقد اختفت تقريبا كل الحيوانات الثديية الكبيـرة التى كانت تنتمى الى العصر الثلجى مثـل الفيــل «الماموث» الذى كان جسـمه مغطى بالحـراشيف . اما دب الاسكا من فصيلة (كودياك) فما زال حيا ويعد مثلا رائعا للبقاء . ومن أعجب الاحياء التى ظلت حية منذ العصر الثلجى ، فراشة الجبل الابيض التى لاتعيش الا فى الجو البارد . وقد ظلت هذه الحشرة تتحرك جنوبا متقدمة امام النهر الثلجى كمـا تتبعت الثلج فى تقهقره الى الشمـال أثناء ذوبانه .

ولما كان نصف الكرة الشمالى قد تعرض حتى الآن لاربعة انهار ثلجية منفصلة فى التـاريخ الجيولوجى الحديث ، فان السؤال الذى يتبادر الى الاذهان الآن هـو : هل سيكون هناك نهر خامس ؟ ..

ويبدو ان الاجابة على هذا السؤال ستكون بالايجاب . والواقع ان احدى النظريات العلمية الحديثة تقول : اننا قد اقتربنـا جدا من العصر الثلجى التالى . وستأتى بداية هذا العصر بطريقة غير ملحوظة .. كل ماهنالك أن الثلج المتساقط فى الشتاء سوف يزداد حتى تجد فى نهاية الصيف ان الثلج مازال متبقيـا فى الصحارى الجليدية الواقعة فى الجزء الشمالى من كنـدا . ولن يبدو هذا الثلج اكثر من مجموعات رقيقة من الجليد فى ثنايا الصخـور والنتوءات التى تعيش بها الطحـالب ، ولكن هـذه القطع الرقيقـة من الجليد ستكون اكبر واعمق عنـدما يحل الشتاء . والاشخـاص الوحيدون الذين سيتمكنون من ملاحظة هذه الظاهرة هم الاسكيمو والعلماء ! .

ملخصة من مجلة « امريكان هريتاج » بقلم : رالف ن . اندريست



للنسـاء فقط !

سئل المعمر الذى احتفل بعيد ميلاده المائة عن سر طول عمره فقال ان السبب هو بقاؤه اعزبا ثم اضاف :

ــ ان الزواج للنساء فقط . أما الرجل فيجب الا تكون له أية صلة به !

الخيال في دنيا الأعمال

يحتفظ احد العمال فى محطة للبنزين بولاية تكساس ببغاء فى قفص وضعه على مقربة من مضخات البنزين ، فاذا اقتربت احدى السيارات ، صاح الببغاء المدرب قائلا : « املا خزانك .. املا خزانك »

ويهز الزبائن رؤوسهم ويقبلون فى سرور . وبهذه الطريقة تبيع المحطة المزيد من البنزين

***

نظمت احدى الشركات الصناعية بولاية ايلنوى حفلة خاصة ، كانت الدعوة اليها عامة لكل حلاقى البلدة وعددهم ٢٠٠ شخص .. وكان برنامج الحفلة يتضمن كلمة ترحيب من المدير ، وافلاما تظهر نواحى الاهتمام الانسانى فى عمليات الشركة بالتفصيل ، ثم تناول الغداء ، والقيام بعد ذلك بجولة كاملة فى المصنع .

وقد رات الشركة أن الحلاقين يثرثرون كثيرا مع زبائنهم ، ومن ثم قررت أن تزودهم بشىء يتحدثون عنه ..

***

عرض متجر لبيع الزهور فى ولاية فلوريدا ان يقدم خدمة خاصة لزبائنه الذين يسافرون بعيدا عن البلدة ويطلبون زهورا بالبرقيات . فقد كان يرسل اليهم بالبريد صورا ملونة على شرائح من الزجاج للطاقات التى سلمها باسمهم .

عرض أحد المتاجر الكبرى فى ولاية فيرجينيا خدمات لانعاش زبائنه مجانا ، اذ أعد مجموعة من الاكشاك الصغيرة ، التى يستطيع العملاء ان يتمتعوا فيهـا بكل التسهيلات التى يجدونها فى حمامهم الخاص ، بمـا فى ذلك حمام بالدش . وبعد أن يخرج العملاء من « كشك الانعاش » يصبحون أفضل مزاجا للشراء ويظلون فى المتجر فترة طويلة ، وتزداد مشترياتهم ..

***

عرض احد التجار بولاية كانساس ان يدفع مبلغ ٢٥ سنتا لكل عضو فى احد الاندية المحلية يقوم بجولة فى المغسلة ومكان التنظيف بالبخار الذى يمتلكه . وقد قام بهذه الجولة حوالى ٤٦٠ شخصا ينتمون الى ٣٦ ناديا ، مما كلفه ١١٦ دولارا و٢٥ سنتا ، ولكن هذا المبلغ الضئيل عاد عليه بفائدة كبرى ، اذ زاد عمل المغسلة بمعدل ١٠٪ وعمل التنظيف بالبخار ١٥٪ .

***

وضعت احدى دور السينما المخصصة لركاب السيارات فى ولايات اركنساس ٨ آلات لغسل الثياب بحيث يستطيع رواد السينما ان يشاهدوا الافلام ، وتغسل ثيابهم فى نفس الوقت .

***

وجد مدير احدى الشركات فى شتوتجارت بالمانيا الغربية ، ان فترات العمل الاضافى فى ازدياد .. وكان لديه احساس غامض بان هذه الفترات ليست كلها ضرورية ، ومن ثم فقد وضع قاعدة جديدة تقضى بان يتم انجاز كل عمل اضافى فى ساعة مبكرة من الصباح قبل بدء عمل اليوم نفسه ، بدلا من ادائه بعد موعد الانصراف ..

وهبط الوقت الاضافى بطريقة سحرية ! .

« لم تعد الامراض الوراثية قدرا محتوما لا يمكن الفرار منه ... لقد استطاع العلم أن يتنبأ بها ويعمل على انقاذك منها »

ناقش طبيبك .. هذا أفضل

عندما قال الطبيب الخاص لآل جونسون أن مولودهما الاول مصاب بعيب وراثى خطير فى القلب ، كان رد فعل الصدمة شديدا الى حد أنهما قررا ألا ينجبا طفلا آخر .. وقالت مسز جونسون أن الطفل الثانى سوف يرث هذا العيب أيضا .. ولكنها كانت على خطأ فى فهم الطريقة التى تعمل بها الوراثة ، وكذلك الحال مع كثيرين من الآباء الذين يخشون ظروف الوراثة ...

لقد خطت الدراسة العلمية للوراثة ، وعلم الوراثة خطوات جبارة فى السنوات الاخيرة ، حتى أن خبراء الوراثة يستطيعون الآن أن يقرروا مقدما احتمالات الاصابة بأمراض معينة ، والعيوب التى يمكن أن يتكرر ظهورها فى الأسر ..

وقد أشار الطبيب الخاص لآل جونسون بأن يذهب الزوجان الى أحد علماء الوراثة ، الذى اكتشف أن احتمال تكرر العيب الموجود فى قلب طفلهما الاول لا يزيد على ٥ ٪

وكان أغلب الامراض المتوارثة لا يمكن التنبؤ بها - حتى السنوات الاخيرة - الا وفقا لنسب حسابية خاصة وضعت فى القرن التاسع عشر بمعرفة الراهب جريجور مندل ، والقاعدة التى وضعها مندل هى أنه اذا كانت المورثات GENES الكامنة البسيطة - وهى الجزئيات الكيميائية التى تنقل الوراثة - مسئولة عن وراثة مرض ما ، فان احتمال اصابة المواليد بها يكون بمعدل واحد بين كل أربعة فاذا كان أحد المورثات المسيطرة هو المسئول عن المرض ، فان احتمال اصابة الطفل يرتفع الى واحد بين كل اثنين .

أما اليوم فان أغلب علماء الوراثة يتفقون على أن أغلب الامراض والعيوب الشائعة ذات الاسس الموروثة ، لها

أيضا أسباب تتعلق بالبيئة . وهم يعرفون الآن أن المرض النادر هو الذى يميل الى اتباع قاعدة «مندل». أما الاصابة بأغلب الامراض الواسعة الانتشار ذات الأسس المتوارثة ، فان احتمالاتها أقل ... بل ان «مورثاتنا» قد تعمل بطريقة غير منتظمة ، وفى أغلب الاحيان تعمل مجموعة منها لا واحدة ، فقط ، وبعبارة أخرى فان الوراثة والبيئة السابقة على الولادة تعملان معا لانتاج الكثير مما يسمى « الظروف المتوارثة »

وهكذا فان الكثير من العيوب التى تصاحب الولادة ليست مصيرا محتوما على الاطلاق ، اذ من الممكن أن تحدث نتيجة لتعرض الأم لأشعة اكس خلال فترة الحمل ، أو نتيجة لقلة بعذية الأم ، أو وقوع حادث فى الرحم ، أو أثناء الوضع ، أو غيرها من العوامل الكثيرة الاخرى ...

وعلى الرغم من أن بعض عيوب الولادة لا تتكرر قط أكثر من مرة فى ذرية نفس الأبوين فى أغلب الاحوال، فان أنواعا أخرى من الشذوذ ، كظاهرة الشفاه المشقوقة (شفة الارنب) ، أو سقف الحلق المشقوق ، أو القدم المشوهة ، أو تشوه العمود الفقرى تظهر اتجاها مطردا للتكرار فى نفس الاسرة ، ومن ثم فان علماء الوراثة يرون أن هناك فرصة بنسبة ٤ ٪ للتكرار اذا كان لديك طفل واحد ولد بشفة الارنب .. بينما تبلغ الفرصة فى الاصابة بقدم مشوهة الى نسبة تتراوح بين ٣ و٨ ٪ اذا كان هناك طفل فى الاسرة مصابا بها فعلا .

وقد يظهر شذوذ متوارث فى بعض الاحيان ولو لم تكن هناك اشارة سابقة له فى الاسرة ... فهناك مثلا حالة آل شيرمان ، اللذين شاء سوء حظهما أن ينجبا طفلا أبيض البشرة والشعر (عدو الشمس) ، وقال طبيب الاسرة ان هذه الظاهرة ، التى ترجع الى خلل فى الصبغيات ، حالة وراثية ...

وكل شخص لديه أسئلة خاصة بالوراثة ينبغى أن يرى طبيب الاسرة ، فاذا لم يستطع اجابته عليها ، فعليه أن يستشير اخصائيا فى علم الوراثة ، أو يحيل اليه المريض

ولكن ماهو الحال بشأن الامراض العقلية كالشيزوفيرنيا أو الانقباض النفسى الجنونى ؟ ان العوامل الوراثية يمكن أن تحدث فى كليهما .. فعندما يكون الأبوان مصابين بالشيزوفيرنيا ، فان أمام الطفل فرصة أيضا للاصابة بها ، اذ المفترض أن كل أطفال الأبوين المصابين بالشيزوفيرنيا – الفصام

العقلى ـ لديهم المورثات التى تكفل ظهور المرض اذا كان الموقف المتعلق بالبيئة يساعدها

هل التأخر العقلى متوارث ؟

لا تزال أسباب التأخر العقلى من أكبر الالغاز التى تحير الطب ، ولكن لاشك فى أن أنواعامعينة منهمتوارثة

وماذا بشأن الشخصية والذكاء ؟

يميل الاطفال الى مشابهة آبائهم فى الذكاء ، ولكننا لا نعرف الا النزر اليسير عن وراثة القدرة العقلية حتى نستطيع أن نقدم تنبؤات دقيقة ، والمعروف أيضا عن وراثة الشخصية والمزاج ، أقل ، ولكن قد لا يدهش خبراء علمالوراثةاذا ثبت أن مايسمى « المزاج العصبى » ينتقل من جيل الى الجيل الذى يليه

هل يمكن تفادى امراض الوراثة ؟

ان الاحتمالات تبشر بالامل ••• خذ مثلا مرض السكر • ان قابلية الاصابة بالمرض متوارثة ، لا المرض نفسه ••• والطبالوقائى الذىتتبعه الأسر المعرضة للاصابة بهذا المرض تزيد فرص افلاتها منه ••• وكل شخص فىتاريخأسرته اصابة بالسكر يجب أن يسيطر على وزنه لتفادى السمنة ، اذ أنها فى أغلب الاحوال تدفع المرض للظهور • ويستطيع الفحصالطبىالدورىأنيكشفمستوى شاذا للجلوكوز ـ وهو علامة على احتمال الاصابة بمرض السكر ••

وحتى اذا لم يتسن تفادى المرض تماما ، فان التشخيص المبكر والعلاج السريع ، يستطيعان أن يفعلا الكثير لمنع وقوع مضاعفات أشد خطرا

والأنيميا الحادة ـ وهى مرض متوارث ـ كانقاتلا ، ولكن أمكنالآن علاجه بنجاح ، وظهور تغيير فىغضين الامعاء أمر ثابت قبل ظهور الانيميا الحادة ويستطيع أقارب ضحايا هذا المرض اذا أجريت لهم اختباراتطبية منتظمةللكشفعنعلامات هذا التغيير ، معالجة الداء قبل أنيستفحل ويصبح من المستحيل اصلاحه

وسوف يزداد الامل فىالقضاء على هذا النوع منالامراض المتوارثة كلما تعلمت الأسر كيف تناقش مشكلات الوراثة مع أطبائها بدلا من اخفائها

ملخصة عن مجلة « بيرناتس » بقلم هيلين هامونز



لباقة !

قال الزوج لزوجته :

ـ وكيف تتوقعين ان اذكر عيد ميلادك ، معانك تصغرين كل يوم ؟

« اذا استطعت أن تتعلم كيف تنتفع من فشلك ، فسوف تقطع شوطا بعيدا فى طريق النجاح •• »

الفشل .. طريق النجاح

في السن التى تصبح فيها مقتنعا بأنك تستطيع أن تلوى العالم وتحوله الى فطيرة ، غادرت بلدتى ، وحصلت على عمل صغير جدا باحدى المجلات ، فقد كنت أعتزم أن أصبح كاتبا . وخيل الى اننى سأتعلم بالضبط أى نوع من الكتابة هو المطلوب ، واترك عملى بعد ذلك وابدأ فى انتاج إكداس من هذه السلعة الثمينة ، ثم اعتزل العمل بعد قليل لاقيم فى الريفييرا واصبح من اصدقاء نويل كوارد وسومرست موم !

ولكن الامر لم يمض على هذا النحو ، فقد كانت الاشياء التى اكتبها ليلا وفى عطلات نهاية الاسبوع ترتد الى سريعا فى انتظام كئيب ، وفى نهاية العام لم احقق شيئا سوى الفشل المستمر •

وقلت لنفسى : حسنا .. اذا لم أكن مؤهلا لأكون كاتبا ، فاننى على الاقل استطيع ان أقوم بالعمل فى المجلات ، ولكى اعجل بهذه العملية ، كنت أشترى كعكة ظهر كل يوم وآخذها الى أحد المقاعد فى الحديقة العامة وأحلم أحلاما كبيرة ••

وفى ذات يوم وأنا أمضغ كعكتى ، بدأت أتساءل : لماذا لم يفكر صاحب المجلة التى أعمل بها ـ وهو يمتلك مجموعة من المجلات – فى ترجمة مجموعة من أحسن المقالات التى تنشرها مجلاته الى اللغة الاسبانية ويضمها معا فى مجلة فاخرة ، ويخصص بائعا ـ مثلى – ليبيعها فى كل أنحاء أمريكا اللاتينية ؟• وكانت الصورة رائعة حتى أننى نهضت صائحا ، ونثرت فتات كعكتى للحمام الذى أصابه الفزع ، وأسرعت عائدا الى مكانى الضيق فى المكتب •

ولما كان من المحتمل أن تكون هناك مشكلات تتمثل فى مسائل التعريفة والعملة واللوائح وغير ذلك ، فقد قررت أن أبحث هذه التفاصيل قبل أن أعرض الفكرة الرائعة على رئيسى

وسألت زميلى فى المكتب ان كان يعرف شخصا من الثقات فى شئون امريكا اللاتينيه •

وقال زميلى : امريكا اللاتينية ؟ ..ـ اعتقد أن مستر واتسون فى ا•ع د يعرف الكثير عن امريكا اللاتينيةأكثر من غيره•• انهم يقومون باعمال كبرى هناك •

فقلت : «ا•ع•د ••» ما هذه ؟

واعتقدت انهـا قد تكون احـــدى الهيئات الحكومية ••

وحدجنى زميلى بنظرة تقريع فاترة، ثم قال : انها شركةآلات العمل الدوليه

ولم أكن قد سمعت مطلقـــا عن شركة « آلات العمل الدولية » او عن هذا المدعو واتسون ، ولكن من المؤكد أن واتسون هـــذا عليه أن يأكل •• وظننت أننى اذا كنت حريصا فاننى أســـتطيع أن احضر معى كعكتين الى الحديقة ـ أو ربما فى المقهى الصغير بحديقة الحيوان •

واتصلت تليفونيـــا بشركـه آلات العمل الدولية ، وســـألت عن مستر واتسون • وعنـــدما رد على صوت الســـكرتيرة اعلنت فى سرور أننى ارغب فى أن أدعو المستر واتســـون للغداء وأحصل على ما فى رأســه عن امريكا اللاتينية ، وقلت للســكرتيرة

اننى سمعت أنه حجه فى هذا الامر وأن يوم الجمعة هو أنسب يوم بالنسبة لى (فهو يوم صرف المرتبات) ثم قلت اننا سنأكل معا فى الحديقة دون أن أحدد قائمة الطعـــام • واستطيع ان أحضر لاصطحاب مستر واتسون من مكتبه ، او يمكننا أن نلتقى فى حديقة الحيوان •

وردد الصوت قائلا فى اشفاق ظاهر (حديقة الحيوان ؟)

فقلت وقد بدأ صبرى ينفد : فى المقهى الصغير بحديقة الحيوان . هل تتكرمين بسؤاله من فضلك ؟

وذهب الصوت ، وسرعان ماعاد يقول أن مستر واتســـون يسره أن يرانى ، غير أنه يقترح أن احضر أنا وأتناول الغـــداء معه ••• ونظـرا لظروفى الماليه فقد بدا هذا اقتراحا من الدرجة الاولى •

وعندما دلفت الى ناطحه السحاب التى تحتلها شركة آلات العمل الدولية وسألت عامل المصعد عما اذا كان يعرف فى أى طابق يعمـــل شخص يدعى واتســـون ، حـــدجنى الرجل بنظرة غريبة ثم ذكر لى رقما • وفى الطـــابق المعين اســـتدعى موظف الاســـتقبال ســـكرتيرة لتصحبنى الى غرفة انتظار •• وهنـــاك جاءت سكرتيرة

اخرى صحبتنى الى غرفة استقبال اخـــرى . وفى كل مرة كان اون الجـــدران يزداد فخامة . وكانت السجاجيـد تزداد كثافة والصمت الوقـور يزداد هيبـــة . وازداد اقتناعى أيضا بأن شخصا ما ارتكب خطأ شنيعا وقد يكون هذا الشخص .. هو أنا !

وكان السكرتير الاخير رجلا قال لى برقة أن المدير سوف يستقبلنى الآن!

وقلت بصوت أجش .. المـدير ؟ ولكن بابا ضخما كان قد فتح وكشف عن غرفة مكتب فى حجم احـــدى محطات السكك الحديدية ... وفى الطرف البعيد وخلف مكتب كبير لامع، كان يجلس سيد طويل ،شعره فى لون الفضة : انه توماس واتسون الكبير ، وهو من اقوى رجال المال فى امريكا .. وكانت فوق مكتبه لافتة صغيرة كتبت عليها بحروف أنيقة كلمة (فكر)

وكنت أنا أفكر ... أفكر فى أنه كان ينبغى على أن ابقى فى بلدتى !

ونهض الرجل فى أدب جم كما لو كنت ســـفيرا زائرا ، وقال لى : «حسنا أيها الشاب . . جميل منك ان تحضر لزيارتى .. اجلس وقل لى ماذا أستطيع أن أؤديه لك »

وسرت الى الامام وكأننى فى غيبوبه ثم جلست ، ولكننى كنت غير قادر على الكلام .

ولوح لى بيده وقال : (لاتدع هذا الجو الذى يحيط بك يزعجك فعندما كنت فى مثل سنك ، كنت أعمل فى متجر ريفى فى بلدة تسـمى (بينتد بوست) أبيع آلات البيانو والارغن .. ان الظروف تتغير ، ولكن الناس لايتغـيرون كثـيرا .. والآن قل لى ماذا تريد عن أمريكا اللاتينيه ؟

وعاد صوتى من المكان الذى اختفى فيه وحدثته عن مشروعى . فاستمع الى باهتمام . وقلت له اننى اريد ان اعرف ماهى الصعوبات التى يجب ان أتوقعها ...

فحنى راســه ثم قال : (انها فكرة ليست سيئة على الاطلاق . وســوف أتيح لك الاجتماع بالاشخاص المناسبين بعد الغداء .) وضغط على أحد الازرار فظهر رجل صغير الحجم يحمل مفكرة، ولاحظت أن على غلاف المفكرة كلمـة (فكر) مطبوعة بلون ذهبى .

وذكر له مستر واتســون اسماء الاشخاص الذين سأراهم ، ثم أضاف قائلا بطريقة عابرة : فى الوقت الذى تقوم فيه بهذه المهمة ، احرص على أن يحصل هذا الشاب على نسخة من كل مجلة تصدر فى أمريكا اللاتينية .

وقال لى مستر واتسون بعد ذلك: والان ٠٠ مارأيك فى الغداء ؟ لقد كنت ارغب حتما فى ان التقى بك فى حديقة الحيوان ٠ ان احدا لم يطلب منى قبل ذلك أن أذهب الى حديقه الحيـوان لنناول الغداء ، ولكن لدينا هناقاعات خاصة للطعام ، ومن الصعب الخروج على عادة توفير الوقت ٠

وتناولت مع مستر واتسون غداء نسيها ٠٠٠ وحدثنى عن شركه الات العمل الدوليه وعن تنظيمهـا العالمى الواسع ، والفوائد التى يحصل عليها الموظفون ، واللافتـات الصغيرة التى كتبت عليها بعض الحكم والتى يحب أن يعلقها على جدران المكتب والمصنع٠ واعترف واتســون بأن النـاس قد لا يلاحظون هذه الحكم بعد فترة من الوقت ولكنهم يتأثرون بها دون وعى ٠٠٠ وكانت كلمه (فكر) احـدى حكمه المفضله مع حكمه (ليكن هدفك عاليا) ٠ وقال واتسون مازحا (لقد كنت تتطلع الى هدف عال جدا عندما قلت أنك تريد معرفه ما فى راسى ، ولكننى أحب ذلك ، ولهذا وافقت على مقابلتك) ٠٠

واعترفت وأنا ابتلع ريقى بأننى عنـدما دخلت المبنى لم تكن لدى أى فكرة عمـن يكون هو ٠٠ وضـحك واتسون قائلا (انها ضربه موجهـة لغرورى ، ولكنها ضربه مفيدة) ٠٠ ثم نظر الى متأملا وقال : (كم يبلغ المرتب الذى تتقاضاه الآن ؟)

وذكرته له ٠٠٠ ولم يستغرق ذكر المرتب وقتا طويلا ٠٠٠

وابتسم الرجل ثم قال : (اذا كنت تحب ان تنضم الى أسرة آلات العمل الدوليه ، فاننى أعتقد أننا نستطيع أن ندفع لك أكثر من هذا)

فقلت : (أشكرك ياسيدى ٠ ولكن الآلات لاتحبنى ٠ اننى اريد ان أكون فى النهايه ٠٠٠)

وتوقفت ٠٠ كنت قد قررت لتوى الا أصبح كاتبا ٠ ولكن كان يخالجنى احساس بأن هذا الرجل يستطيع أن يرى فى شيئا صائبا على أيه حال ، ولهذا حدثته عن ذلك العام من الفشل فى الكتابه ، وعن تأشيرات الرفض التى لا نهايه لها ٠

ومال الى الخلف فى مقعده وقال : (ليس هذا اتجاهى بالضبط ٠٠ ولكن هل تحب ان أعطيك قاعدة للنجاح فى الكتابه ؟ ٠ وتردد قليلا ثم قال : (انها قاعدة بسيطه جدا ٠ ضاعف معـدل الفشل)

وحدقت فيه بنظرى ٠٠٠ لم تكن هذه حكمـه من الحكم المكتوبه فى

اللافتات الصغيرة .

وقال واتسون : (انك ترتكب غلطة شائعة . فأنت تفكر في الفشل على أنه عدو للنجاح ، ولكنه ليس كذلك على الاطلاق . ان الفشل معلم وهو معلم قاس . انك تقول ان لديك مكتبا مليئا بالكتابات المرفوضة ؟ هذا عظيم ! ان كل واحدة من هذه الكتابات رفضت لسبب ما ... فهل حللتها بحثا عن هذا السبب؟ هذا هو ما أفعله أنا عندما تصاب احدى الافكار بنكسة أو يفشل احد برامج البيع .. يجب عليك أن تستغل الفشل لصالحك

وطوى واتسون منشفة الطعام ووضعها الى جوار طبقه ثم قال :

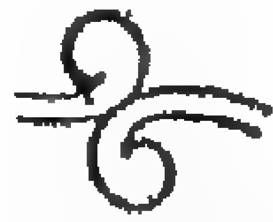
ـ من الممكن أن يثبط الفشل همتك ... ومن الممكن أن تتعلم منه .. فامض في طريقك وارتكب الاخطاء . افعل كل ما تستطيع . اذ يجب أن تتذكر أنك ستجد النجاح هنا ... في الجانب البعيد من الفشل .

وتذكرت ذلك فعلا .. كان مكتبي لا يزال مليئا بالكتابات ... وعندما قدمت مشروعي الكبير الخاص باصدار مجلة في أمريكا اللاتينية الى رئيسي قال في حدة (هل تعتقد أن لدينا المال الكافي لوضعه في مشروع جنوني كهذا ؟ كفاك ازعاجا لي) .

والواقع أنها لم تكن فكرة رديئة فبعد عام أو عامين بدأت (الريدرز دايجست) اصدار طبعتين باللغتين الاسبانية والبرتغالية تعتبران اليوم أوسع المجلات انتشارا في أمريكا اللاتينية

ولكن ليس هذا هو المهم ... المهم أن مسلكا أساسيا في أعماقي قد تغير . فلم أعد أشعر بالخجل ، اذا رفض مشروع لي أو أعيدت كتاباتي ... انها مجرد درجات في السلم .. لقد أعطاني رجل حكيم متسامح فكرة .. فكرة بسيطة ولكنها قوية : (اذا استطعت أن تتعلم كيف تتعلم من الفشل فسوف تقطع شوطا بعيدا في الطريق الذي تريد الوصول اليه) .

ملخصة عن « فيوتشر » بقلم : ارثر جوردون



الوحدة أفضل

تضايقت الفتاة من صحبة الشاب الذي كان يمضي الليلة معها .. فقالت له :

ـ هيا نذهب الى مكان ، يستطيع كل منا ان ينفرد بنفسه فيه !

سأكون طفلاً دائماً

لماذا يتحدث كل انسان عن الطفل بحسبانه شيئا صغيرا لا حول له ولا قوة ؟.. لو انك اعطيت هذا الطفل منزلا خاصا به ، فانه لن يكون فيه شيئا بلا حول ولا قوة ، كل ما يحتاج اليه ليحقق كل رغبة له ، هو ان يطلق « زقزقة » صغيرة واحدة .. فاذا لم تات المساعدة فورا ، فان كل ما يحتاج اليه هو ان يطيل هذه الزقزقة حتى تصبح عويلا .. فاذا اطلق صرخة استطاع ان يجعل كل من في البيت في حالة عصبية قد لا يشفى منها الا بعد ايام .

وهو لا يستطيع ان يسير .. ولا يمكن ان يتكلم .. ولا يستطيع ان يطعم نفسه او يستحم ، وهو بهذا في نعمة كبرى .. فعدم قدرته على السير ، يجعل في استطاعته ان يرقد في فراشه طوال يومه ، يهز قدميه ، وهو شيء يثير الحسد في نفس كل شخص كبير يراه .. وعدم قدرته على الكلام ، يجعله في غير حاجة للرد على الاسئلة التي لا ضرورة لها ، او التورط في جدل سياسي ، او تحمل شخص ثقيل مجاملة .. وعندما يعاني من هذا الثقيل ، فانه يستطيع ان يدير وجهه للجهة الاخرى ، ويستغرق في النوم ...

موافقة على أعماله من اى مجتمع مؤدب .. وهو لا يجد قط مايدعو للقلق حول الثوب الذى سيرتديه اليوم ، أو الطعام الذى سيتناوله في الغداء .. وحتى اذا لم يلبس شيئا على الاطلاق ، فانه سيكون راضيا تماما .. ولن يرفع احد حاجبيه دهشة لذلك !

واذا له يعجبه طعام ، ففي استطاعته أن يبصقه أو ينفخه ، او يتجشاه من فمه ، مهما يكن من يرقبه .. أو يستطيع أن يرفض اى طعام .. وهو يستطيع أن يتجشا بصوت مدو بعد انتهاء كل وجبة ، فيصفقون له على شيء لو فعله بعد ذلك بعامين لاعتبر امرا غير لائق تماما !

وسرعان ما سينتقد الجميع الطريقة التي ينمو بها شعره ، وان كان المعجبون به مسرورين الآن لانه ينمو باية صورة . وسوف ينتقد العالم الطريقة التى ناكل بها ، على الرغم من انهم الآن يشعرون جميعا بالبهجة اذا ابتلع طعامه باية طريقة ، واذا أصبح جميلا ، صالحا ، غنيا وناجحا ، فان جزءا من العالم سوف يحسده ، اما اذا اصبح قبيح الوجه ، دنيئا ، فقيرا أو فاشلا فان الجزء الآخر من العالم سوف يلومه ..

اما الآن — وربما كان ذلك لآخر مرة في حياته — فان الشعراء يمتدحونه ، وعجائز النساء يربتن بايديهن تحت ذقنه ، ويناغيه الجميع ويحبونه حب العبادة ، ولا غرو اذا كان احد اطباء الاطفال قد قال يوما : « في الحياة الاخرى سوف أكون طفلا مستديما »

عن شيكاجو تربيون بقلم مارسياون

فائدة مزدوجة !

سئلت الفتاة عن سبب عدم وضع عويناتها على عينيها عندما تخرج مع صديقها الشاب .. فاجابت :

— انني ابدو أجمل في عينيه بدونها . كما انه يبدو اجمل في عيني !

كتاب الشهر

روّاد أم مشرّدون

عن كتاب

Aram in the Thicket

بقلم فرانك روبرتسون



كتب فرانك روبرتسون كثيرا من الكتب الناجحة عن الحيـــاة فى ولايات غرب أمريكا ، ولعل أكثرها جاذبية تلك القصة الرائعـــة التى سردها بامانة واخلاص عن أسرته التى عانت الكثير من ضروب الحياة الخشنة ، وعاشت حياة قاسية حافلة بالاخطـــار على الحدود الشمالية الغربية للولايات المتحدة ..

ويقول روبرتسون ــ الذى ولد فى عام ١٨٩٠ ــ « لو ان هذه الاحداث وقعت قبل ذلك بسنوات قليلة لكان من المحتمل أن يطلق علينا الناس اسم « الرواد » . أما فى أيامنا ، فقد كنا مجرد اشـــخاص مشردين يعيشون فى عربات » .

ان قصة الشقاء الطويل والبـــلايا التى تحملتها هذه الاسرة ، ونجاحها فى النهاية فى اجتياز الاوقات العصيبة ، جعلت من كتاب « كبش فى الغـابة » شيئا ليس من السهل نسيانه . »

رواد أم مشردون

عندما انتهيت من دراستى الإبتدائية وأنا فى الثـــالثة عشرة من عمرى ، ظن ابى ان هـــذا القدر من التعليم كاف لغلام يعيش فى مزرعة على الحـــدود ، وعلى أية حال لم تكن هناك مدرسة ثانوية قريبة منا ، فمنذ خمسين عاما ، كانت المدارس الثانوية قليلة العدد فى ريف ولاية «ايداهو» تفصل بين كل منها والاخرى مسافة بعيدة .

وفى الوقت الذى كنت أفقـــد فيه عاما بعد آخر من الدراســـة ، كانت نيران الثورة تتأجج فى أعماقى ، لولا أن الفقر الذى كنا نعيش فيـــه كان شيئا لايمكن التغلب عليه .. وأخيرا وجدت نفسى رجلا فى الثامنـــة عشرة من عمره لا مستقبل له ... يعمـــل راعيا للاغنـــام ، وهو أدنى الاعمـــال وأكثرها حقارة فى ولايات الغرب

ان قصص الحياة فى ولايات الغرب تصور راعى الغنم مخلوقا جاهلا ــ وقد يكون مخبولا ــ وتجعـــل منـــه لصـــا للمزارع ، ومن عمله أحقر وأقل المهن مغـــامرة ... والواقع أن أغلب رعاة الغنم الذين عرفتهم كانوا رجالا أذكياء يكرهون الجماهير ... أما فيما يتعلق بالمغامرات ، فقد شهدت أكثر مشاهد الرعب فى حيـــاتى عندما كنت أرعى

الغنم !

حدث يوما أنني بعد أن تناولت الغداء ، رحت أتسلق على مهل ، الربوة التي كان القطيع يرعى فوقها ... وكنا يومئذ في أواخر الربيع ، وأعالي الاخاديد وحدها هي العارية من الجليد ، وفجأة أجفلت الاغنام وبدأت تندفع في جنون منطلقة نحو السفح دون أن تعبأ بي ... وصعدت الى القمة ، ولاول وهلة لم أستطع أن أرى شيئا غير عادي ، ثم سمعت ثغاء خافتا ، وعندما سرت فوق الجزء المعلق من المنسف الثلجي الفخم ، رأيت الى أسفل حوالى ٢٠ رأسا من الغنم وقد نفقت او توشك أن تنفق ... ثم غاصت قدماي وسط الجليد الهش ، ووجدت نفسي وقد دفنت حتى مرفقي ولم أعد قادرا على الحركة ... وعلى مسافة اربع أقدام مني ، برز وجه دموي لأنثى ذئب ضخمة ، وقد تقلصت شفتاها في زمجرة شريرة .. لقد كان في استطاعتها لو أرادت أن تمزقني اربا في دقيقة واحدة !

وتملكني ذعر بالغ ، فلم يكن في استطاعتي أن أفعل شيئا لحماية نفسي ... وحاولت أن أصرخ ، فلم يخرج من حلقي غير صرير أجش ليس فيه شيء من صوتي .. وكان هذا كافيا ، فقد ربضت الذئبة برهة ، ثم دارت حول نفسها ، وسرعان ما غابت عن ناظري ، بعد أن قتلت أكثر من ٢٠ رأسا من الغنم ... وعدت بما بقي من أغنامي الى بر الامان ، وبعد يومين ، عثر بعض رجالنا على جحر الذئبة ، فحفروه وقضوا على صغارها الاربعة ، ومنذ ذلك اليوم لم تعد تثير امامي شيئا من المتاعب .

وفي أواخر تلك السنة نفسها ، أدى العجز غير العادي في الطعام الى وقوع مغامرات أخرى تعسة ، عندما كانت جماعات الرعاة المنافسة تحاول أن تأتي الى مجالنا بأغنامها ، ولكنني كنت أتمكن دائما من ابعاد أكثر هؤلاء الغزاة بحيل وخدع مختلفة ... الى أن جاء رجالنا يوما بأنباء مقلقة ، تقول ان راعيا ألمانيا من ولاية «يوتاه» اشتهر باجرامه ومشاكسته يقترب من مزرعتنا بأغنامه ، وكان هذا الرجل يحمل دائما مسدسه الاوتوماتيكي ، وقد أطلق النار منه على رجال كثيرين في طريقه .. بل ان أصحاب القطيع الذين كانوا يستخدمونه ، كانوا يخافون اثارته أو الاصطدام به !

واتخذت لنفسي مكانا فوق منسف ثلجي كبير والخوف يملأ جوانحي .. وسرعان ما ظهر الالماني وقطيعه من

الاغنـام ••• كان رجلا ضخم الجثـة كث الشارب خشن الاخلاق ، وما أن رآنى ، حتى ربت بيده فوق جراب مسدسه وصاح مهددا :

ـ ابعد هذه الاغنام عن طريقى

وأمسـكت بنـدقيتى ، وتصلبت عضلاتى من الخوف .. الخوف من هذا الالمانى اذا حاولت منعه من المرور ، والخوف من أن أفقد عملى اذا لم أفعل •• ولكنى كنت أعرف جيدا أن المدى الذى أقف فيه أبعـد من أن تصـل اليه رصاصـات مسدسه ، فى حين أنه يقع فى نطاق رصـاص بندقيتى •• وقلت لنفسى : اذا ازداد منى قربا فسوف أطلق النـار عليه ، فاذا لم توقفه طلقـة التحذير وأجاب عليها ، فسأضطر لقتله ••

وأشرت اليه أن يبقى الى الوراء •• وثار الالمانى مزمجرا •• وهدد وتوعد ، ولكن لم يكن فى استطاعتى التراجع الآن ••• واحسست بفـراغ رهيب فى فم معدتى ، ورواحت يداى ترتعشان ، واضطررت الى الركوع على احدى ركبتى والاستنـاد بمرفقى على الاخرى حتى أوقفت هذه الرعدة ، ولا بد أن الامر بدا للالمانى كأنه عمل يدل على برود أعصابى وهدوئها ، فقد دار بأغنامه وانطلق فى الطريق الآخر •

وعندما سمع رئيسى عن هذا الحادث ابتسم قائلا :

ـ لم أكن أعتقد يافرانك أنك تتمتع بكل هذه الشجاعة وقوة الاعصاب

والحقيقـة أننى لم أكن أتمتع بشىء من ذلك •• كنت انسـانا خجولا ، مغرما بالقراءة ، بل اننى لم أكن حتى من الرعاة الطيبين ، فقد كنت أنفق كل لحظة فراغ أجدها فى المطالعـة ، كلما وقع فى يدى شىء يقرأ •• وظللت عدة سنوات أقرأ كل مايقع فى يدى ، حتى المجلدات الهـامة عن موضوعات لا أعرف عنها شيئا ، كادارة المجالس البلدية •• فلم أكن اترك كتابا يصل الى دون أن أقرأه ، وعندما كان أخى « تشونسى » يأتى الى ببعض الثياب النظيفة التى أرسلتها أمى ، كان يحضر معه كيسا مليئا بالمجلات الرخيصة ، فقـد كان يعرف أن ظمأى للقراءة لا يرتوى ••

كان تشونسى يعمل رئيسا للعمال فى مزرعة لتربية الماشية ، وكان من أبرع راكبى الخيل ، وقد أصيب فى حادث اصابة أدت الى بتر ساقه منذ بضع سنوات ، ومع ذلك ، فقد استطاع بساقه الخشبية أن يركب صهوة أى حيـوان ذى شعر •• وكان مولعـا باقتناء القبعـات والقمصـان الزاهية

اللون ، والاحذية ، وكان لا يمتطى غير صهوة جواد من أكرم الجياد ..
وكان من أكثر الاشخاص الذين عرفتهم فى حياتى جرأة واندفاعا ..
لقد كانت رؤيتى لاخى تشونسى تجعلنى أشعر بالأسى على مظهرى الذى يثير الحزن ، فقد كانت ثياب العمل التى أرتديها متآكلة عند الركبتين ، وكانت قامتى تثير السخرية ، وقد اعتدت أن أسير منحنيا من فرط خجلى لطول قامتى التى تبلغ ست أقدام فى حين أن وزنى لا يزيد على ٦٠ كيلوجراما وقد نشأنا معا على أطراف الحدود ، وعشنا حياة قلقة زاخرة بالتنقلات ، حيث كان أبونا يبحث عبثا عن حقول أكثر اخضرارا .. ولكن كان يبدو على تشونسى أنه انتصر على كل أنواع الفقر والحرمان الذى كان يخيب آمالى ويملأ قلبى سخطا وثورة ..
ولم يخطر ببالى قط أن هذه الحياة الشاقة التى تشبه حياة البدو الرحل قد تصبح لهـا قيمـة كبرى لى ولاخى ..

الى الغرب ...

كانت امى تعمل مدرسة فى مدارس البرارى ، وكانت تعول أسرتها منذ كانت فى السادسة عشرة ، وعندما بلغت الثامنة والعشرين ـ وكانت تعد عانسا فى تلك الايام ـ تزوجت أبى
لقد التقت به أول مرة فى احدى كنائس قرية صغيرة نائية من قرى « نبراسكا » ، وعندما جلس ذلك الغريب الطويل القامة الى جوارها حاولت أن تبتعد عنه قدر استطاعتها ، فقد كانت قبعته الكبيرة ومهمازه الذى يجلجل كلما تحرك ، يدلان على أنه من رعاة البقر ـ أى أنه خشن الشخصية ـ ولكن ما أن بدأ ترتيل الاناشيد ، وارتفع صوته الذهبى فجأة بين المنشدين ، حتى انضم اليه المصلون فى حماسة لا مثيل لها ، وقالت أمى لنفسها : « ان رجلا يرتل الاناشيد الدينية بمثل هذا الاخلاص لا بد أن يكون رجلا صالحا » وبعد الصلاة قدمهما صديق مشترك لبعضهما البعض ، فازداد اعجابها براعى البقر الذى سافر الى أماكن كثيرة ، وبعد بضعة أسابيع ، تزوجا على الرغم من الاعتراضات الشديدة التى أثارها أقاربها ونبؤهم بأن هذا الزواج لن يثمر غير الكوارث
وكان بعض تحذيرهم صادق الاساس .. فان أبى كان على عكس رعاة البقر ، لا يشرب ولا يقامر ، ولكنه كان مصابا برذيلة ثالثة من رذائلهم ، هى أنه كان دائم الحنين الى التنقل والترحال لا يكاد يستقر فى

مكان ما ٠٠٠ لقـد جرب أبى أعمال الزراعة ، ومدالطرق الحديدية ، وقطع الاخشاب وغيرها من الاعمال المختلفة الكثيرة ٠٠٠ وعلى الرغم من أنه كان يتحـدث دائما عن الفرص العظيمة ، ويهـاجم كل مشروع جديد بنشـاط عظيم ٠٠٠ فانه لم يسـتطع قط أن يعول أسرته ، وكلما زادت مسئولياته العائلية بازدياد أبنائه ، كانت أعصابه تزداد توترا ٠٠

ولم يكن أبى سعيدا تماما بأبنائه ٠٠ فأكبر الاطفال «تشونسى» كان أكثر نشاطا مما يناسبه ، وثانيهم «أوب» كان يشبه أمه كثيرا فى طيبته ورباطة جأشه ٠٠ أما أصغرهم – وهو أنا – فقد كان نحيلا ، مترددا لم يبرع فى شىء وهو ماكان يخيب أمله دائما ٠ ومع ذلك فانه فى الاوقات التى لايكون فيها ثائرا ، كان يظهر وده وحنـانه وكرمه فى حدود امكانياته !

كان بيتنا خلال جزء كبير من طفولتى عبارة عن عربة كبيرة مغطاة بالقماش السـميك ، قد تشبه عربات الرواد فى السنين الخوالى ، أما فى أيامنـا فقد كانت مجرد عربة أخرى من عربات الآفاقين المشردين ٠ وكانت أمى تكره هذه الحياة التى لا جذور لها ، ولكنها كانت تحاول التمشى معها ، وكانت تؤمن بأن الله سوف يعوضها خيرا فى النهاية ٠٠٠

وهاجرت الاسرة الى « ايداهـو » وما كدنا نصل الى هناك ونستقر فى منزل مجاور لبيت « آل ماتيوز » حتى أصيبت البلدة بالبلاء الاكبر الذى يقع فى معسكرات الرواد ٠٠ وباء الدفتريا

وفى مثل هذه الاوقات يبدو أبى فى أفضل حالاته ٠٠ كان يتنقل من بيت الى آخر كلما احتـاجوا اليـه للمسـاعدة ، يقضى أياما كاملة بلا نوم ، جالسـا الى جوار مريض أو يساعد فى دفن ميت ، لقد كان حصن المستعمرة يومئذ ، وكثيرون من الاطفال يدينون له بحياتهم ٠٠٠

وكان أكثر الجيران يخافون الهواء المنعش خلال شهور الشتاء ، فيغلقون كل الابواب والمنـافذ بالمسـامير عدا باب واحد ، ويحشون كل شق حتى ثقب المفتـاح بالخرق ٠٠٠ وكان أول عمل يقوم به أبى هو تمزيق هذه الخرق وفتح النوافذ وهو يقول فى سـخط ان الاطفـال لا بد أن يتنفسوا هواء منعشا ٠٠

وقاومته السـيدة « بل ماتيوز » الى أن مات أحـد أطفـالها فأذعنت ، وأنقذت بذلك بقية أسرتها

وفى ذلك الشتاء لم يمت فى قريتنا

غير أطفال قلائل على الرغم من الوباء ، في حين فقدت المناطق الاخرى القريبة الكثير من سكانها ...

ما بعد الكارثة

استمع أبي الى الحاج «واين ماتيوز» فاشترى ٤٠ فدانا بهامنزل صغير .. ولأول مرة انتقلت الاسرة الى مكان تملكه - وان كان مثقلا بالرهون - ولكن المزرعة كانت أصغر من أن تعول أسرة فى تلك الايام .

وبعد أن زرع أبى ٢٠ فدانا بقمح الربيع ، ذهب يبحث لنفسه عن عمل آخر ، تاركا أخى « تشونسى » ليقوم بحرث الارض فى الصيف .. وكانت مهمة عسيرة على غلام لا يكاد ذقنه يصل الى يد المحراث ، ولكن تشونسى كان كفئا ، وكان يحب التفاخر بما يعمل ، وسرعان ما بدأت القرية تتحدث عن ابن روبرتسون الشجاع القوى

وعندما عاد أبى فى احدى زياراته للبيت ، أشاد بما عمله تشونسى ، وقال ان القمح سوف ينتج بمعدل ٤٠ بوشلا للفدان ، واننا قد نحصل على دولار لكل بوشل .. وعلقت أمى أيضا آمالا كبارا على هذا القمح الذهبى ، وقدرت اننا سنحصل منه على ٨٠٠ دولار ، وهو مبلغ يبدو خياليا .. وكان أبى سيحصل أيضا على اجر عمله فى تلك السنة .. ولكن ما ان جاء وقت الحصاد ، حتى وقع الكساد ودب الذعر فى الاسواق ، فاغلقت البنوك ابوابها فى كل مكان ، وانخفض سعر القمح من ٨٠ سنتا للبوشل الى ٢٥ سنتا ، ولم يكن هناك من يشترى .

وزاد الطين بلة بسقوط المطر ، وكان المحصول قد انتهى درسه ، فتمزقت الاكياس وغرق القمح فى ماء المطر ، وسرعان ما أصبح مجرد كتل من عفن أخضر !

وبدا أبى كالمخبول ... كان قد اشترى بعض الدواب ليستخدمها فى نقل القمح الى السوق ليكسب أموالا أخرى ، ولكن الكارثة جعلته لا يستطيع الحصول على مليم من المائتى دولار التى يجب أن يدفعها أجورا .. كان يجلس ساعات كاملة صامتا يحدق من النوافذ التى أغرقها المطر ... وهو يفكر : لا مال ولا عمل ! وانتهى الى الحل المألوف : لقد جمعنا متاعنا ، وانتقلنا الى مستعمرة أخرى !

أبى يختفى !

كانت تلك سنة عسيرة علينا .. فلم يجد أبى عملا طوال الشتاء ، وعندما أقبل الربيع كان لا يزال متعطلا .. وفى ذات يوم ارتدى أفضل

حلله ، وقال لأمي انه ذاهب الى بلدة « موسكو » مع بيلي بوكانان الذي يمتلك أرضا ٠٠ ولم يعد أبي ، ومرت شهور طويلة دون أن نعرف ان كان حيا أم ميتا !

كانت ظروف اختفائه غامضة تماما ، وقد عاد بيلي بوكانان ليقول لأمي ان آخر مرة رأى فيها أبي كان يبدو في حالة طيبة ، وانه اشترى لنفسه حذاء جديدا وثيابا جديدة ، فقالت أمي : من أين أتى بالنقود ؟ انه لم يكن يحمل غير دولار ونصف دولار !

فقال بيلي : لا أدري ٠٠٠ ولكني عرفت أنه ركب القطار ورحل عن البلدة ٠

وقال الرجل ان في استطاعتنا أن نبقى في أرضه اذا أردنا ، وانه سوف يستأجر تشونسي للعمل في حقوله ٠٠ وبدأت أكياس الدقيق والبطاطس تأتي أمام بابنا دون أن نعرف من الذي يحضرها ٠٠ وجاء رجل لا تعرفه أمي يدعى « جورج بو » ، قال انه مدين لأبي بثمن بعض الاخشاب ودفع لها ٢٥ دولارا ٠٠٠

وقبلت أمي هذه الهدايا بالروح التي كانت تقدم بها ، ثم راحت تسعى لمعرفة ما حدث لأبي ، وكتبت لعمة عجوز لأبي كانت تعرف انها قريبته المفضلة ، وسرعان ما تلقت أمي ردا منها قالت فيه ان أبي ذهب الى تكساس ليزور شقيقيها ، وان عمه مالكولم مات في الشتاء الماضي وخلف له ٥٠٠ دولار ، وقالت العمة انها على استعداد لارسال بعض النقود الينا اذا كنا في حاجة اليها ٠٠ أو أردنا اللحاق بأبي في تكساس

وضحكت أمي وهي تقرأ الخطاب ٠٠ ولكنها لم ترسل شيئا لعمتي ولا لأبي ، قائلة انه اذا لم يعد بمطلق ارادته ، فان الحياة معه تكون غير محتملة ٠٠ ومع أن الصيف كان شديد القسوة علينا ، فقد احتملت وانتظرت في صبر

وفي ذات ليلة استيقظت من نومها لتجد ضوءا يتوهج أمام عينيها ٠٠٠ وأغمضت بصرها وهي تخشى أن تكون قد نامت وتركت المصباح مشتعلا ٠٠ ولكن أبي انحنى على وجهها وطبع عليه قبلة ٠٠٠

لقد عاد أبي أخيرا الى البيت ٠٠

وابتسمت أمي وقد أحست بارتياح بالغ وقالت له :

ـ كيف حالك يا ويل ؟

ـ بخير ٠٠ وكيف حال الاولاد ؟

ـ على ما يرام ٠٠ هل أنت جائع يا ويل ؟ هناك خبز ولبن ٠٠

وأخـذت ترقبه في اعجـاب وهو يتناول الخبز واللبن بشهيه .. فقد كان متعبـا تماما بعد أن قضى اليوم كله في سير متواصل

وعاملته أمى كما كانت تفعل فى المرات السابقة عندماكان يغيبطويلا فى أعماله ... لقد فهمت أنه أنفق المال الذى ورثه من العم مالكولم فى البحثعنشىء أفضل لأسرته ، ولكن المال ضاع منه دون أن يدرى !

تشونسى ينال استقلاله

لا يمـكننى أن أذكر متى تعلمت القراءة لأول مرة .. ولكنهذا الامر حدث قبل أنأذهب الىالمدرسة بوقت طويل ، فقد كانت تنقلاتنـا الكثيرة تجعلالدراسة المنتظمةشيئامستحيلا، وعندمااستقربنا الامرفىبلدة أستطيع الالتحاق باحدى مدارسها ، وضعونى فى فصـل ابتـدائى ، وبدأت أتعلم الحروف الابجديه .. ورفض المدرس أن يستمع الىوأنا أحاول ابلاغه أننى أعرف هذه الحروف ، فقد كان يعتقد أننى أحاول التهـرب من الدروس . وهطل الجليد بعد أسبوعين ، فتركت المدرسة دون أن أتعلم منها شيئا !

وكانأخواىتشونسىوأوب يبتهجان كلما تمكنا من التهرب من المدرسة . على الرغم من أنتشونسى كان تلميذا مجتهدا ، وكان شعره الاسود اللامع ومظهرهالوسيم وذكاؤه تجعلهمحبوبا من التلاميذ والمدرسين علىالسواء .. كان يتعلمالدروس بسهولة ، وينساها بسهولة مماثلة ، ولكنه اضطر لهجر الدراسة وهو لميزلفىطورالمراهقة ، فقد كانت حالتنا سيئة جدا الى حد أننا كنا فى حاجه الى نصف الدولار الذى يستطيع العمل به فىاليوم ..

وأخيرا قرر أبى أن أفضل فرصة لى انما تكمن فىتطهير أراضى الادغال لا فى الزراعة ، ووجد قطعة منغابة مساحتها ٨٠ فدانا كانأصحابها على استعداد لبيعها دون قسط مقدم مع أن شروطهم مجحفـة جـدا .. فقد اشترطوا على أبى أن يقدم لهم ١٠٠ عرق من عروق الخشب لمـدة خمس سنوات فى بلدة (موسـكو) .. وما كدنا نبدأ العمل لتنفيـذ الاتفـاق ، حتى زاد ثقلالعمل على أبى ، وجعله كثير الشجار لا يحتمل أىضغط ..

أما تشونسى فقد كان يتناولأجرا أفضل ممـا يحصل عليه بقية أفراد الاسرة ، اذ كان مكلفا بنقلالاخشاب الى البـلدة على عربة يقـودها ، وقد أصبحسائقاخبيرا يعرفكيفيستخدم سوطه الطويل فى احـداث أصـوات كطلقـات الرصـاص .. وكان يعود

دائما الى البيت ومعه تفاح وبرتقـال وأشياء أخرى لذيذة ، لكى نأكلها على الرغم من زمجرة أبى الذى كان يقول اننا لا نتحمل ثمن هذه الاشياء

وعندما استمر تشونسى فى عصيان أوامره قرر أن يوطد سلطته عليـه بصفة دائمة ، فصنع لنفسه عصا ، وأمره بالخروج معه ليضربه •• ولكنه ما كاد يرفع يده بالضربة الاولى حتى كان تشونسى ذو العضلات الفولاذية قد ألقاه أرضا !

ومنـذ ذلك الحين اصبح تشونسى سيـد نفسـه ، وان كان تحرره قد جعل الحيـاة أشد كربا وجحيما على الاسرة كلها ••

وألقى أبى اللوم فى ذلك على أمى وتشونسى •• وأنا !

رسالة من المورمون

عينت أمى مراقبة لمدرسـة الاحد الصغـيرة التى كانت تجتمع فى دار المدرسة ذات الغرفة الواحدة •• وفى أحد أيام السبت ، جاء رجلان يرتديان معاطف سوداء محلاة بالفراء ، ودعتهما أمى الى الحديث معها ، واتضح انهما من طائفـة « المورمون » •• وتحدث أبى مع الرجلين فى مذهب الطائفـه التى ينتميـان اليهـا ، وقالا له ان الانسان يستطيع أن يجد لقمة العيش بسهولة فى « جنوب ايداهو » حيث معقل الطائفة ، فهى بلد طيب للرجل الفقير ••

وقرر أبى أن ينضم الى هذه الطائفة مع أمى ، وقال لهـا انهما اذا فعـلا ذلك فسوف تلحق بهما نصف البلدة •• وحدث ذلك فعلا !

وتخلصنـا من قطعة الارض التى جلبت علينا المتاعب مقابل زوجين من الجياد ، ورحلنا جميعا الى «ايداهو» •• وفى بلدة «لاجراندى» توقفنا لنمضى فصل الشتاء ، وهنـاك عادت الامور تتعقد من جديد ، فقد مات اثنان من الجياد ، وأصيب أبى بالجدرى ، وعجز «أوب» عن العثور على عمل ، وأصبح تشونسى مرة أخرى العائل الوحيـد للاسرة • ثم حدثت النكبـة الكبرى عنـدما أصيب «تشونسى» فى حادث أدى الى بتر ساقه •

وبكت أمى كثيرا ، فقد كان تشونسى هو صـاحب أفضل جسم رياضى فى الاسرة ، وكان يحب ركوب الخيـل والعدو ، واستعراض قوته •••

وقرر أبى أن نواصل الرحيـل ، على ان أركب معه فى العربة ، وتلحق بنا أمى وبقية الاسرة فى القطار ••

وفى خـلال تلك الرحلة أصبحت صديقا لأبى لأول مرة •• وبعد أن

قطعنا خمس الرحلة ضاع كل ما معنا من نقود ، فأخذنا نبيع كل ما لدينا شيئا فشيئا ...

وفى « تشسترفيلد » التأم شملنا مرة أخرى ، ورأينا تشونسى لأول مرة يسير على عكازين ، وان كانت بسمة التحدى على شفتيه تميت كل احساس بالاشفاق من أجله

واستدان أبى لشراء منزل خشبى صغير ومخزن للحبوب ، وأعلن أنه ينوى تربية الدواجن بعد أن يتمكن من بناء الحظائر اللازمة لها ، ووضع تشونسى ساقا خشبية مكان ساقه المفقودة ، وأخذ يرعى قطيعا من البقر يمتلكه أحد الجيران .. وفى خلال سنوات قليلة أصبح من أفضل مروضى الخيول البرية ورعاة البقر فى منطقة « جنوب ايداهو » كلها .. أما أنا وأخى أوب ، فقد حصلنا على عمل فى مصنع للطوب ..

أبى يغازل الرخاء !

كان أبى يبدو أسعد مما كان فى هذه المنطقة الجديدة .. وقد زادت سعادته بمساهمته فى أعمال الكنيسة ومدرسة الاحد ، ولكن كل أعماله المالية كانت تصاب بالفشل ، وعندما بلغت ديونه من الاشياء التى يشتريها حوالى ٥٠٠ دولار ، عرض عليه «ناثان بارلو» صاحب متجر البقاله أن يشاركه فى تربية قطيع من أبقار الحليب ، على أن يأخذ نصف اللبن ونصف الناتج من العجول .. وقبل أبى العرض بعد أن وافق «بارلو» على بناء حظيرة للأبقار .

وأشرك أبى كلا من تشونسى واوب فى المشروع ، وسرعان ما ازدهرت مؤسسة « روبرتسون وأولاده » ، وبلغ دخل أبى منها حوالى ٣٠٠ دولار شهريا ، ولكنه كان يستخدم ذكاءه ليغرق فى الديون من جديد .. فبنى حظائر جديدة للدجاج فى الوقت الذى كان سقف كوخنا فيه لا يزال قذرا محطما !

***

وعندما بلغت الخامسة عشرة من عمرى بدأت أدرك أننى لن أنال من التعليم أكثر من السنة الاخيرة من الدراسة الابتدائية ، فشعرت بمرارة تملأ قلبى .. وانسحب شقيقاى من مشروع الالبان ، فبدأ ينهار ، وأصبح دخل الاسرة الاساسى يعتمد على ما يحصل عليه أوب من عمله

وقالت أمى يوما لأخى أوب : ان فرانك يكره الزراعة ، ولكنى على ثقة من أنه سوف يتمكن من عمل شىء اذا استطاع الحصول على قسط من

التعليم ..

فقال أوب بعد تأمل : أستطيع أن أبعث به الى المدرسة الثانوية ، والى الجامعة ، لولا ديون أبى !

كانت الديون موجودة دائما ... لم تكن كبيرة جدا ، ولكنها كانت تجرفنا فى اليأس كالتيار العنيف .. وصحت أنا قائلا :

ـ لا أريد الذهاب الى المدرسة .. لقد أصبحت كبيرا بالنسبة لها .

وبعد فترة قليلة أصيب أخى أوب بمرض فى عينه منعه من العمل حوالى سنتين .. واضطررت فى النهاية الى أن أعمل فى رعى الاغنام !

اتجاه الى الكتابة

تولد الحملان بلا عقول ، وهى قل أن تكتسب عقلا فى حياتها بعد ذلك ، وعندما تصاب الاغنام باضطراب تقفز وتتبع أى شىء يتحرك امامها ؛ ومن ثم فان راعى الغنم قد يضطر الى أن يخوض فى الماء ، وأن يفقد نصف وجباته ، وهو يعمل من الفجر الى المساء ، ثم يقيم اغلب الليل ليمنع القطيع من مبارحة مكانه الذى يبيت فيه ..

وفى بعض الاحيان تكون حياة الراعى شيئا يحسده عليه اصحاب الملايين ، ففى الصيف تلتمس الاغنام مكانا ظليلا هربا من حرارة الجو ، ولا تتحرك من مكانها الا فى المساء ... وحتى ذئاب البرارى كانت تتوقف هى الاخرى عن ممارسة نشاطها فى تلك الفترة ، وعندئذ يستطيع الراعى أن يفعل ما يشاء .. يصيد الاسماك والحيوانات ، أو يزور معسكرا آخر للرعاة أو يقرأ .

وكنت أفضل القراءة ..

كانت صحف تلك الايام زاخرة بالمقالات التى تكشف الفساد السائد يومئذ فى دنيا الاعمال والسياسة ، وقد جعلتنى هذه النصائح المنشورة فى الصحف ، وتجاربى القاسية مع الفقر امتلىء حنقا وسخطا على المجتمع .. وكنت أجد فى أمى وبعض الآخرين من يشاركنى فى هذا السخط والضجر .. وما لبثت ان اكتشفت فى جارنا الجديد « جورج هيبز » روحا قريبة من روحى ؛ فقد كان اشتراكيا متحمسا ، وأمدنى باكوام من المطبوعات والكتب الاشتراكية ، بعضها من تاليفه ـ فقد كان على جانب من الثقافة ـ وهو أول كاتب عرفته فى حياتى ... وكنت أضطجع أحيانا فوق الحشائش عندما تهدأ الاغنام فى الظل ، ويداعبنى التفكير فى أننى سوف أكتب يوما ما ،

ولكن هذا الاحتمال كان يبدو بعيدا عن الخيال ..

وعندما شفيت عين أخي « أوب » تركت رعي الغنم مؤقتا ، واشتغلت معه بأعمال أخرى مختلفة ، فعملنا في البناء ، وفي المزارع ، وأعمال الحصاد ، وكنا نضطر الى ارسال أكثر ما نربحه الى البيت

وفي احدى مدن «ايداهو» الصغيرة ، اضطررنا للبقاء بلا عمل في انتظار موسم حصاد الدريس .. وفي ذات يوم بعد أن أعياني السير بحثا عن عمل ، جلست أقرأ صحيفة محلية ، فاذا بمحررها يكتب في مقاله الافتتاحي ، مهاجما أولئك « المتشردين الافاقين » الذين تجمعوا في المدينة بلا عمل ، وقال انهم يعيشون فيها كالطفيليات ، حتى اذا وجدوا عملا انتقلوا من البلدة !

وأحسست أن هذا الصحفي انما يكتب عني أنا وأخي ، وبحثت عن ورقة وقلم ، ورحت أكتب ردا ادحض فيه مزاعمه ، وقلت له اننا يسعدنا أن نجد عملا نقوم به ، وأضفت الى الرد بعض الملاحظات عن الآراء الاشتراكية في مشكلة البطالة ...

وذهبت بنفسي أحمل مقالي الى المحرر ، وتدافعت الدماء الى وجه الرجل وهو يطالع مقالي ثم صاح قائلا :

– لن أنشر شيئا من هذه القذارة الاشتراكية في صحيفتي .. انها انما تثبت أن كلامي صحيح

وأرسلت المقال الى مجلة اشتراكية تدعى « اينلاند ايكو » تصدر في « لويز تاون » بعد أن أضفت المزيد الى مادته ، وعندما اشتريت نسخة من عددها التالي ، وجدت مقالي منشورا في صفحتها الاولى ! وابتهج « أوب » كثيرا واقترح أن أحاول كتابة مقال آخر لنفس المجلة ، ففعلت ، وعندما نشروه ، رحت أمطرهم بمقالاتي ، حتى أصبحت تظهر كل أسبوع تقريبا

وكتب لي صديقي «جورج هيبز» يقول انه فخور بي ، واقترح في لباقة أن أتعلم شيئا من النحو ، فاشتريت كتابا في النحو ، ولكنه لم يفدني شيئا ، وابتعت آلة كاتبة صغيرة رحت ادبج عليها مقالات أخرى

قبلت الاستقرار !

عندما بلغت الخامسة والعشرين ، أذعنت لمشورة الاسرة ، وقدمت طلبا للحصول على قطعة من الاراضي العامة لكي أستقر وأصبح مزارعا ، ومع ذلك فقد كنت لا أزال آمل أن أجد وسيلة لتحصيل التعليم الذي افتقدته بأقصر طريق ..

وحصلت على مكافأة من مخدومي

الاخيرقدرها١٢٠ دولارا ، فاستثمرت جزءا من المبلغ فىالتعليم بالمراسلة ، وعدتأحمل١٦مجلدا ضخما ، سألنى عنها أبى فقلت له :

ـ انها كتب فى القانون

ـ كم دفعت فيها ؟

ـ ٧٠ دولارا

وغطت الكآبة وجهه وبدت عليه خيبة الامل ٠٠ ودخل على أمى ثائرا وهو يصيح :

ـ هذا الغـلام الاحمق أضاع ٧٠ دولارا فىشراء كتب لا تساوى شيئا

فقالت أمى مدافعة عنى :

ان التعليم لا يؤذى أحدا يا ويل

***

كان كل ما أستطيع أنأفعله بهذه المجـلدات ، هو أن أمر بيدى فوق جلودها الملساء الجميله ، ثم أطرحها جانبا ، فقد كانت مشـاكل الارض التى أستغلهـــا تأخـذ كل وقتى ، وشاركنى أخى أوب فى زراعة أرضى وحرثها ، وأشركناأبىفىهذا المشروع

ووعدتنى مدرسـة المراسلات أننى أستطيع أن أنتهى من دراسة القانون فى خـلال ثلاث سنوات اذا واصلت العمل بجد ، ولـكن مشـاغل الحياة والعمل كمزارع لمتترك لى وقتاكثيرا للدراسة ٠٠ وفى الشتاء كنت ألقى عبء العمل على أخى لأستذكر قليلا أما فى الصيف فلم أكن أجـد وقت فراغ قط ، وفى الخريف كنت أنسى أغلب القوانين ولا أكاد أحفظها حتى تبدأ عملية حرث الارض فى الربيع فأنساها ثانية !

ومع اننى لم أفد شيئا من دراسة القانونبهذهالطريقة ، الا أنهاأفادتنى كثيرا بذخيرة من الكلمات والالفاظ ، وجعلت الرغبه فىالعلم حية فىأعماقى

وكثرت مشاجراتى معأبى ، الذى كانيتهرب كثيرا منالعمل فىالمزرعة ، وأصبحت خلافاتنا أعمق من أن تجد حلا ٠٠ ولم يستطع أخى «أوب» أن يوفقبيننا ، وأخيراقبلتشراء نصيب أبى على الرغم من الثمن الخيالى الذى طلبه لهذا النصيب ٠٠

البحث عن مخرج

ظللت أواصل العمـل فى الزراعة طوال سنوات ثلاث ، حتى اكتسبت حقا قانونيـا فى قطعة الارض التى حصلتعليها ، وفىذلكالحين تزوجت ابنة أحد جيراننا الجدد ، وهى فتـاة هادئه جميـلة سحرتنى من النظرة الاولى ٠٠٠

وعلى الرغم من امتلاكى للأرض ، بعـد كنت أدرك أن الزراعة لا تتفق معميولى ، واننى انما لجأت الىدراسة

القانون بحثا عن مخرج من هذه الورطة .. وقررت أن أبذل مجهودا أخيرا للنجاة بنفسي من هذه الحياة

وحصلت على مجموعة من مجلات قديمة كانت تحوى مقالات عن كيفية كتابة القصص الصغيرة ، وفي احدى هذه المقالات وجدت نصيحة للكتاب المبتدئين وهي ألا يكتبوا الا عن الاشياء التى يعرفونها جيدا

وتذكرت الايام التى قضيتها فى رعى الاغنام ، وعلى الرغم من أن عملى فيها كان يقوم أساسا على حمايتها والدفاع عنها من الحيوانات المفترسة ، فانني كنت أشعر دائما بعطف خفى على ذئاب البرارى التى كانت تفوقنى فى الذكاء أحيانا كثيرة ..

وكتبت قصة عن ذكرياتى عن هذه المعارك التى كانت تدور بين ذكاء الانسان ودهاء الذئاب ، وكانت القصة عن ذئبة عجوز تسير على ثلاث أرجل فقط ، وتضطر للقتال والكفاح من أجل البقاء .. ضد الجوع والبنادق والسموم والشباك ، وعندما انتهيت منها أرسلتها الى احدى المجلات

وظللت أتكتم النبأ عن المعارف والاصدقاء حتى لا أصبح أضحوكة بينهم ، فلم أذكره الا لزوجتى وأمى وأخى «أوب» ومرت أسابيع مشحونة بالقلق الى أن وجدت يوما فى صندوق البريد مظروفا أزرق به رسالة قصيرة وشيكا بمبلغ ٣٥ دولارا .

ولن انسى قط الاثر العظيم الذى مر بى فى هذه التجربة

ونظر الى أخى «أوب» وكأنه يرانى لأول مرة .. ثم قال فى مهابة :

– يا الهى .. انت كاتب !

ولكن قصة واحدة لا تصنع من الانسان كاتبا ... وقد مضت فترة طويلة قبل أن أجد وقتا كافيا لكتابة قصة أخرى عن المغامرات فى مناطق الحدود ، وكنت أكتبها وأنا أقف وسط أكداس القمح التى حصدناها من الحقل .. وبعد أسبوع تلقيت ٣٥ دولارا أخرى ومع أن هذا الاجر كان مغريا ، فان عمل المزرعة لم يكن يترك لى وقتا للبحث عن أفكار لقصص أخرى .

وفى تلك السنة ساءت حال المزرعة ، وازدادت ديوننا فى الخريف، فبدأت احاول كتابة قصة طويلة عن الحياة فى الغرب .. ولما كان أخى تشونسى هو اكثر من عرفت شجاعة ومغامرة فقد جعلته نموذجا لبطل قصتى ، وانتهيت من كتابة القصة فى شهر فأرسلتها الى المجلة ولم يكن يخامرنى أمل كبير فى بيعها ، ولكن

بعد اسبوعين فقط تلقيت شيكا بمبلغ ٨٥٠ دولارا .

واخذت اكتب المزيد من القصص في جنون . . .

وفي بدايه الامر كان الكثير منها يعاد لي بعد رفضه . . . ولكن ماكاد يمر عام واحد حتى كنت ابيع كل ما اكتبه ، واستطعنا ان نسدد كل ديوننا .

ومع ان الاسرة كلها قد ابهجها نجاحي هذا ، فان ابي ظل يؤمن بأن كتابة القصة ليست طريقة محترمة لاكتساب لقمة العيش ، وكان يرفض قراءة اية قصة مما اكتب !

وكنت أتقاسم ما أكسب مع أخي (اوب) باعتباره لايزال شريكا لي في كل شيء ، ولكنه بعد أن كسرت ساقه ولم يستطع العمل رفض أن يأخذ نقودا مني ، واقنعته أمي ان يجرب كتابة القصص هو الآخر ، مع انه لم يبق في المدرسة اكثر من سنة واحدة في حياته ..

وكان (اوب) يتمتع بموهبة فريدة ، وهي ان يتابع سرد قصصه ساعات دون ان يمل السامع ، وعندما قرأت قصته الاولى ، ادركت انه قصصي موهوب على الرغم من انها كانت مكتوبة بطريقة بدائية ، وادركت على الفور انني استطيع ان اجعل منها قصة يمكن بيعها ، فقد كان ابطالها يحلون مشاكلهم بعقولهم بدلا من قبضات ايديهم وبنادقهم .

وهكذا . . . بعد حياة كاملة في الفقر والحرمان ، احست امي بالراحة والرضا بعد أن ازدهرت اسرتها ، ولاسيما بعد أن أصبح أخي تشونسي رئيسا للعمال في احدى مزارع الماشية وتزوج ابنة صاحب المزرعة ، واصبحت انا واخي أوب نكسب اكثر مما نحلم به ، ودعيت لالقاء محاضرات صحفيه في جامعة (بريجهام يونج) . . وبعد خمس سنوات فقط من ظهور أول قصة لي ، ظهر اسمي في دليل اعلام امريكا .



متى يلتقيان !

قال النجم الراحل همفرى بوجارت معلقا على الازياء النسائية المتغيرة كل عام :

ـ انني اتطلع الى الوقت الذى يلتقي فيه الصدر المنخفض مع الذيل المرتفع ، وعندئذ تستطيع النساء الاستغناء عن الحزام ، ولن يكلفنا الثوب مليما واحدا !

هذه هي الحياة

كانت المكتبة العامة تعج ذات ليلة بالفتيان والفتيات الذين يعملون فى انجاز الابحاث المطلوبةمنهم لامتحانات الفترة المدرسية • •

وبينما كنت انتظر دورى فى الصف لاطلب الكتب التى اريدها ، لاحظت ان الرجل الذى يقف امامى كان يحرك قدميه فى صبر نافد ••• وأخيرا لم يستطع أن يضبط أعصابه فالتفت قائلا وهو يلهث :

ـ ماذ يفعل كل هؤلاء هنـا ؟ • لماذا لا يذهبون الى بيوتهم لمشاهدة التليفزيون ، أو يذهبون للسطو على محطات البنزين بالمسدسات ؟

***

فى خلال احدى الحملات السياسيه الاخيرة فى ولايه تكساس ، ظهرت لافتات براقة للدعايه لبعض المرشحين فى اطارات وضعت فى مؤخرةسيارات الاجرة • • • وكانت هناك سيارة واحدة على الاقل تنقصها الحماسة لهذه الاعلانات ، فقد رأيت بطاقة موضوعه على الزجاج الامامى لاحدى السيارات كتب عليها : « الآراء المذكورة فى مؤخرة هذه السيارة ، لا تعبر عن رأى السائق بالضرورة »!

***

يقول الناس ان نيويورك مدينة جافة باردة الشعور • • • ولكننى عرفتها على العكس من ذلك عندما سقطت أمى وكسرت عظمة عجزها وتطلب الامر اجراء عملية جراحية لها ، واحتاجت الى كميات كثيرة من الدم • • •

وطلب منى المستشفى أن أقدم بديلا عن هذا الدم اذا استطعت ، وكان سؤال الاصدقاء ان يتبرعوا لامى بدمهم أمرا غير يسير ، ولهذا اصبحت بالحيرة والقلق وانا لا ادرى ماذا افعل • • •

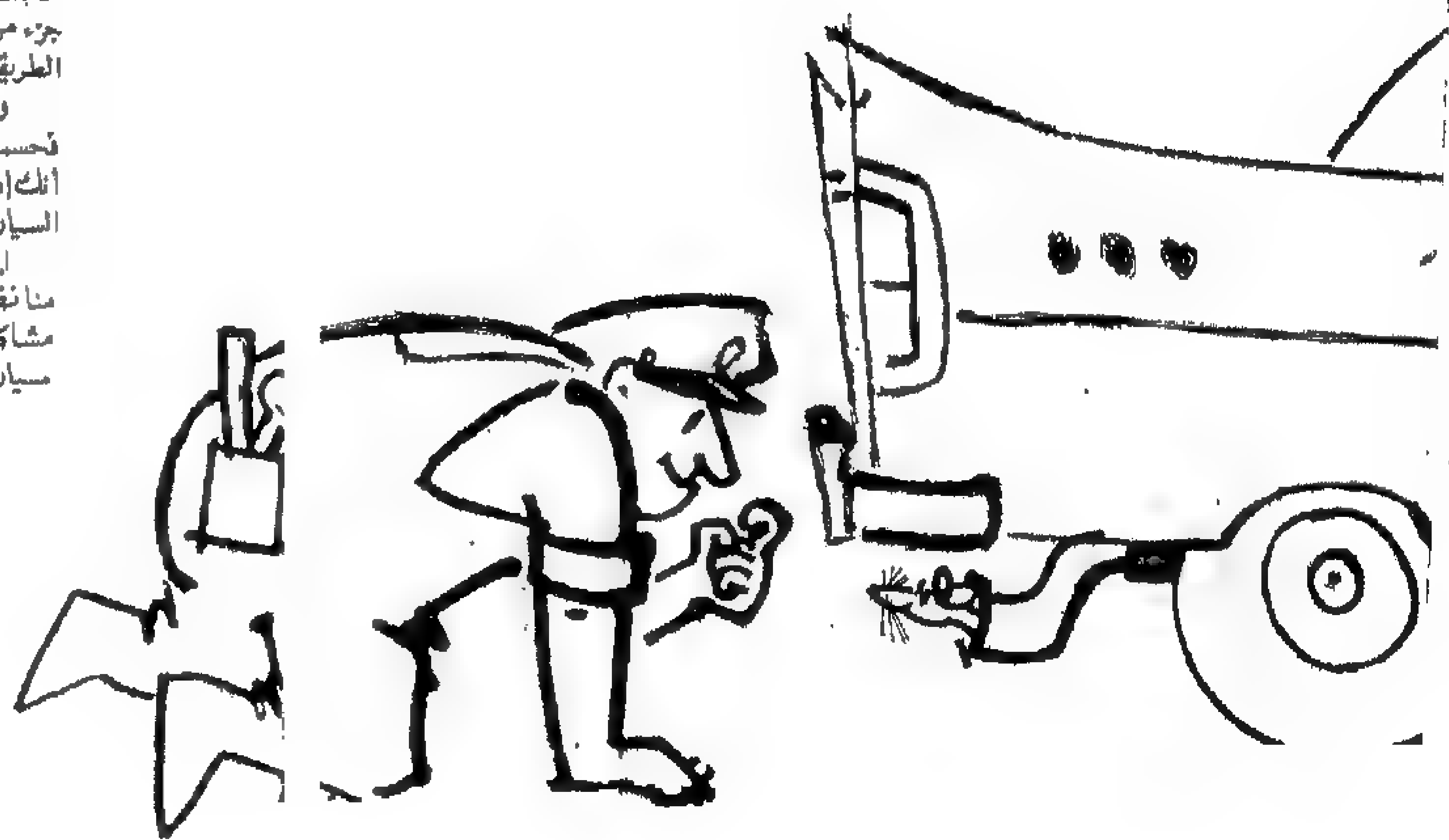
وفى ذات يوم ، سلمنى بواب المنزل الذى نقيم فيه خطابا مغلقا ، وما كدت أقرأ الرسالة التى فى داخله حتى انهمرت العبرات من عينى • • • كتب فيه :

« يسرنا ان نتبرع بدمائنا لامك » • • وتلا ذلك توقيع عمال المصعد ، وعمال الصيانة ، وكثيرين من المستأجرين • • • الى جانب الجزار والخباز والصيدلى المجاورين للعمارة •



OMEGA

من يخرج الفيران من أجحارها



أنت تشاهد فى كل يوم عشرات السيارات .. بعضها يمر كالنسيم لا تسمع لها صوتا .. وبعضها ينبعث منها صرير كأصوات الفيران، فهل عرفت سر هذه الأصوات التى تحط من قدر السيارة ؟

إن هذه الأصوات تنبعث من احتكاك أجزاء السيارة بعضها ببعض بسبب عدم التشحيم والتزييت فتصير كأن كل جزء منها جحر يختفى بداخله فأرا .. فمن يخرج الفيران من أجحارها .. ويخلصك من هذه الأصوات ؟

نحن نخرجها ونريحك من أصواتها !!

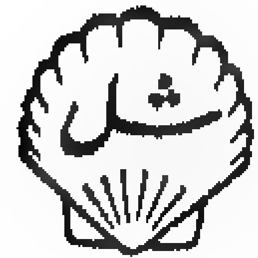
إنك إذا ألقيت نظرة على إرشادات التزييت المختلفة التى وضعتها صانعو سيارتك ستعرف الدقة المتناهية المطلوبة منا لنحافظ عليها بأمانة وإخلاص

إن أجزاء السيارة التى تحتاج إلى تزييت وتشحيم بانتظام، قد تبلغ الخمسين جزءا .. لذلك كان علينا أن ننتج الزيت والشحم الذى يناسب تماما كل جزء من هذه الخمسين وكان علينا أيضا أن نعهد إلى الفنيين الاخصائيين باتباع الطريقة السليمة لتزييت هذه الأجزاء فى مواعيدها المنتظمة .

ولا يهدف نظام تشحيم شل إلى القيادة السهلة الممتعة أو إلى الاقتصاد فحسب، وإنما يهدف فوق ذلك إلى صيانة السيارة، وإطالة عمرها، بحيث أنك إذا رغبت فى استبدالها تستطيع أن تواجه المشترى بسجل صيانة السيارة الدال على حسن صيانتها والذى يجعلك فى موقف المطمئن إلى متانة سلعته

إن العناء اليسير الذى تتحمله فى استحضار سيارتك لتشحيم شل ستجد منا نظيره عناية فائقة وخبرة تامة ... نحن لا ندخر وسعا فى التحايل على حل مشاكل سيارتك المتصلة بالتزييت والتشحيم !.. بل إن جهودنا فى صيانة سيارتك قد تصل إلى حد التدليل !

اعتمد دائما على



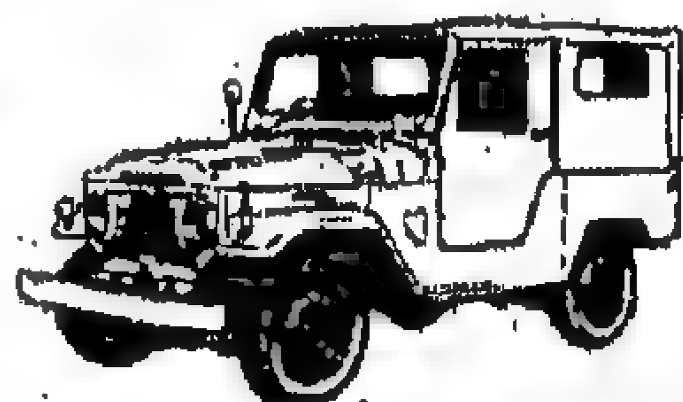


للزراعة العصرية عالية الكفاية

TOYOTA LAND CRUISER

أقوى السيارات الصغيرة ذات العجلات الأربع المندفعة

إن مدير إحدى المحطات الاسترالية الكبرى لتربية الأغنام يملك سيارة لاندكروزر هذه . وهي وسيلة فعالة للتنقل في أملاكه المجردة من الطرق لأن محركها قوة ١٣٥ حصان يتيح قدرة على السحب والصعود الى المناطق المرتفعة أكثر من أية سيارة أخرى صغيرة ذات عجلات أربع محركة . وسواء أكان العمل في مزرعة أو حقل بترول ، أو عسكريا ، أو في منجم ، أو في أي مكان يكون سير السيارة فيه شاقا ، فان لاندكروزر تستطيع أن تكون أحسن وسيلة نقل يمكنك الاعتماد عليها . . . يمكنك أن تعرف كل شيء عنها من وكيل السيارات . . قطع غيار وخدمة متوفرة في جميع أنحاء العالم .



موردون لسيارات النقل الموثوق بها في جميع أنحاء العالم :

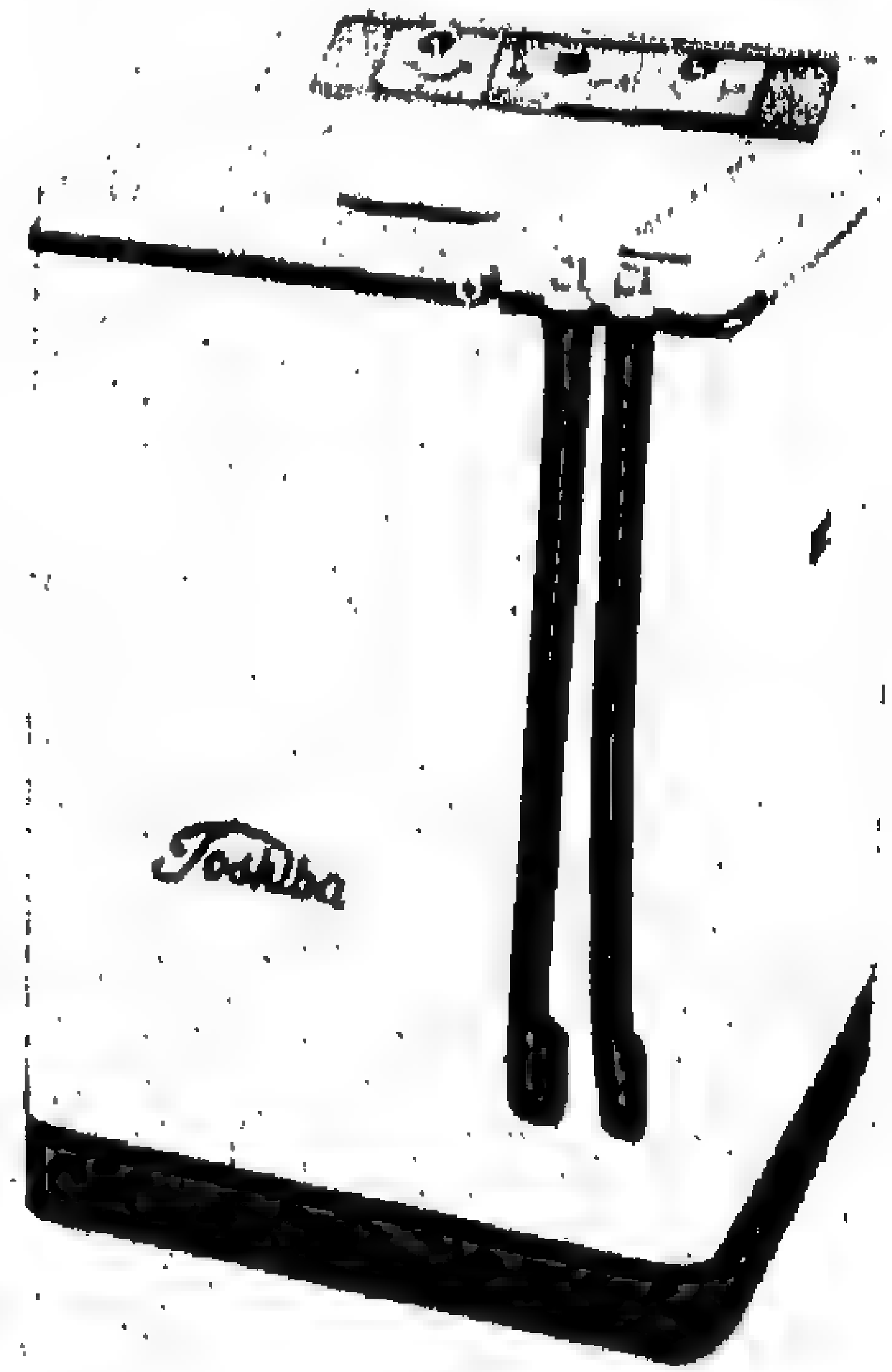


TOYOTA MOTOR SALES CO., LTD. Hatchobori, Tokyo, Japan Cable: JIDOSHA TOKYO

Distributors • **Kuwait:** Mohamed Naser Sayer & Sons **Dubai:** Hamad & Mohamed Al-Futtaim **Aden:** Omer Ahmed Omer Bazara **Jeddah:** Abdul-Latif Jameel **Amman:** Isumail Bilbeisi & Co., Ltd. **Aleppo:** Abdul Kerim N. Maassarani **Istanbul:** Kale Import & Export Co., Ltd. **Teheran:** Sherkat Sehami Motocar **Karachi:** Alam & Alam **Banghazi:** Soussi Brothers **Casablanca:** Societe International de Venfes d'Automobiles et Camions

تعيش الملابس وقتا اطول ، وتغسل غسلا انظف نتيجة لحركة « جنتل موشن » الجديدة المستمرة في غسالة توشيبا الكهربائية .

وهكذا تخرج الآن من اكثر مصانع الادوات خبرة في آسيا غسالة جديدة صممت للحياة العصرية الوثيقة .. انها تجعل الملابس اكثر نظافة وبياضا ، مع ادنى حد من الاستهلاك الناتج عن الغسيل ، وذلك نتيجة لمبدأ الغسيل « جنتل موشن » .

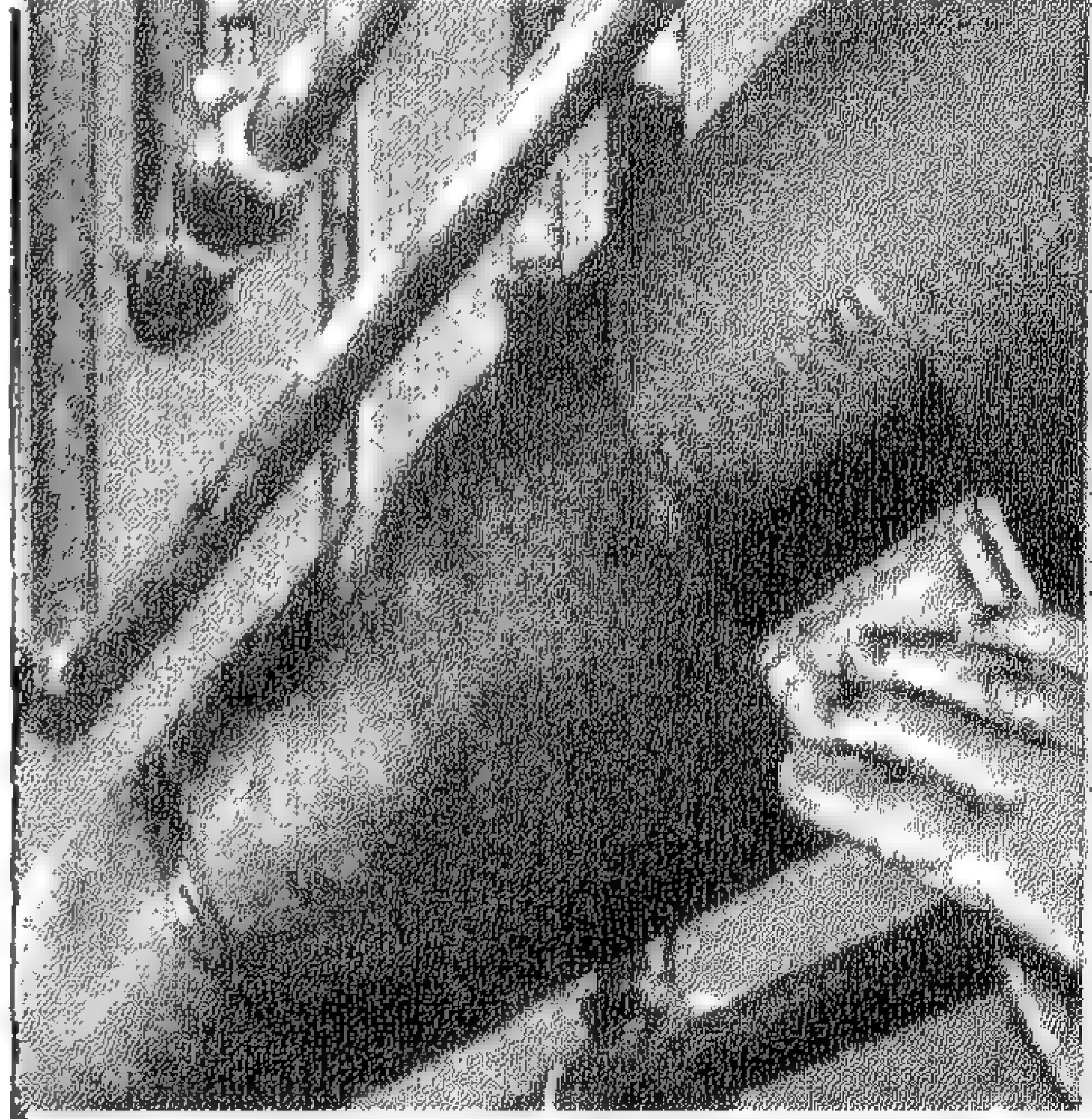


TOKYO SHIBAURA ELECTRIC CO., LTD.

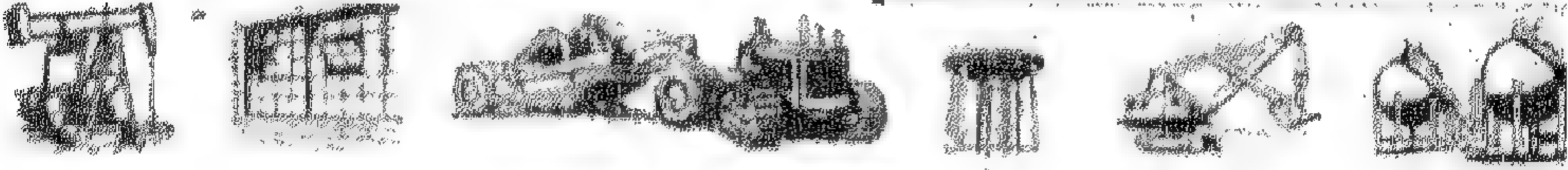
شاهدها اليوم ، وشاهد غيرها من الاجهزة المنزلية التى تنتجها مصانع توشيبا عند وكيل توشيبا .. !

أوقف الصدأ
باستعمال
رستوليوم

يمكن ايقاف الصدأ باستعمال دهان رستوليوم الأحمر الأساسى ٧٦٩ المشهور المانع للرطوبة الذى جرب فى مختلف الصناعات فى الولايات المتحدة الامريكية وفى كثير من البلدان الاخرى لأكثر من ٣٥ سنة ٠ وهو شائع الاستعمال لايقاف الصدأ ويقلل من تكاليف العناية بالخزانات والمواسير والآلات والمعدات وحديد البناء والحواجز المعدنية وغير ذلك من الأجهزة المعدنية القابلة للصدأ ٠



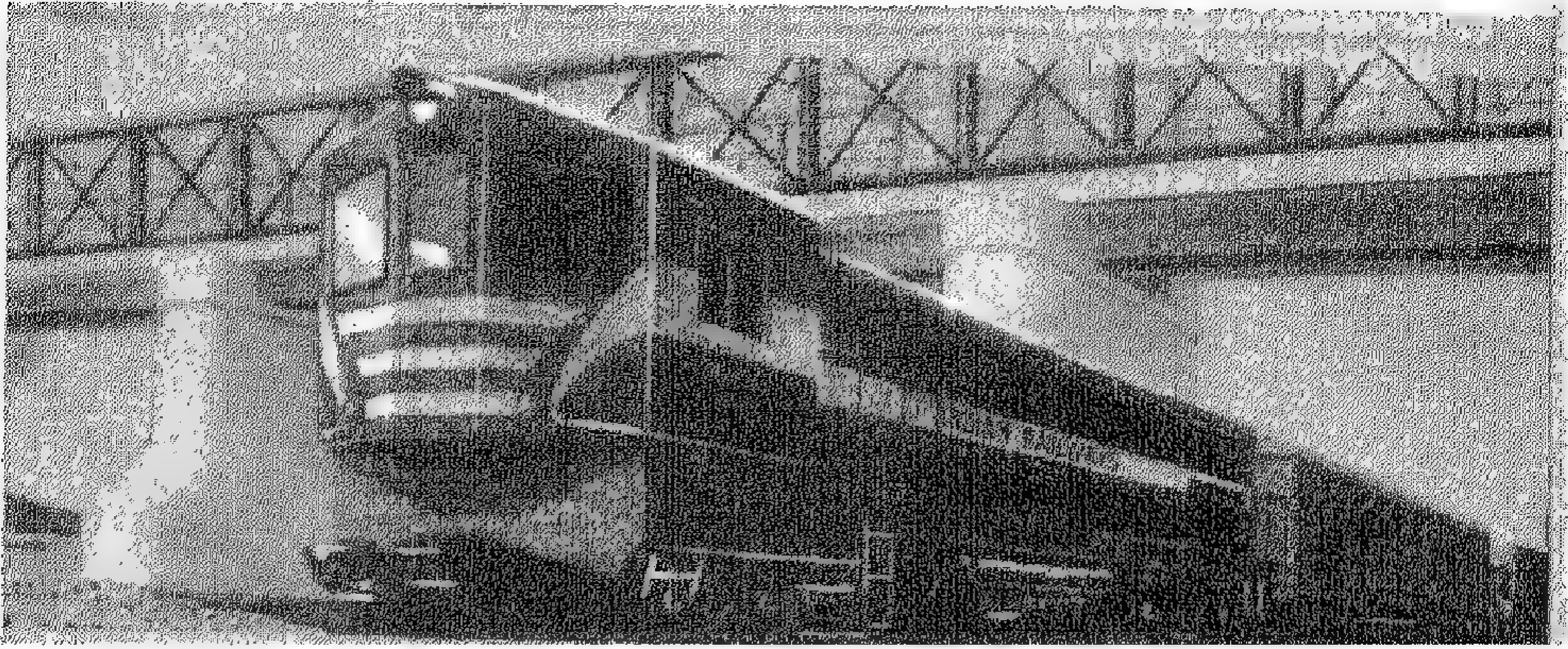
طريقة الاستعمال : اكشط الصدأ العالق أو ادعكه بفرشاة من الاسلاك الحديدية ، ثم اطلى السطح الصدىء برستوليوم الأحمر الاساسى ٧٦٩ المانع الرطوبة ، ان زيت السمك المستخرج خاصة لرستوليوم والمستعمل كأساس فى صنعه يتغلغل فى الصدأ حتى يصل الى المعدن طاردا الرطوبة والهواء ثم يجف ليؤلف سطحا مدهونا متينا دائما ٠



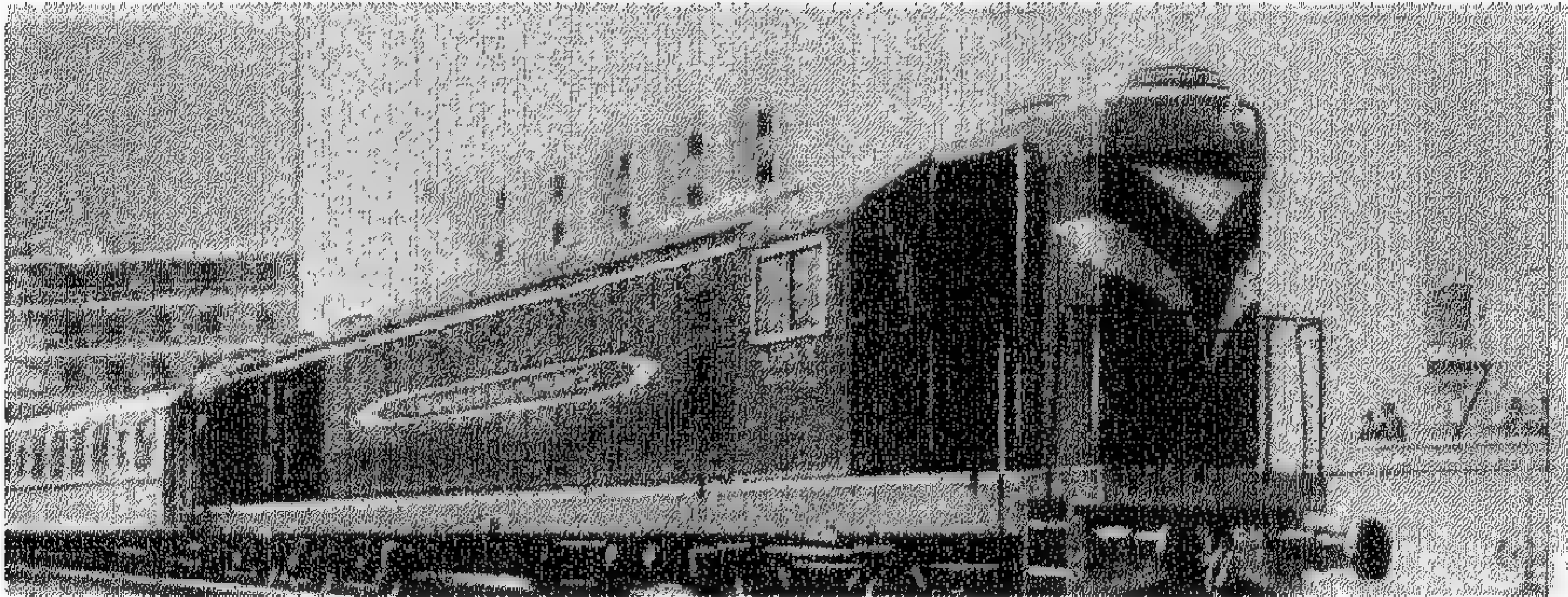
قام بصنعه :

RUST-OLEUM CORPORATION and by **RUST-OLEUM (NEDERLAND) N. V.**

2424 Oakton St., P.O. Box 32, Evanston, Ill., U.S.A. Paul Krugerkade 10, P.O. Box 602, Haarlem, The Netherlands



السكك الحديدية الهندية تشترى ٧٠ قاطرة صنع جنرال موتورز



طلبت سكك حديد نورث ايسترن توريد ٣٠ وحدة من النموذج GA12 قوة ١٢٤٠/١١٥٠ حصان ذات المقياس المترى ، مصممة ومصنوعة خصيصا لتحقيق مواصفات السكك الحديدية بالهند ، وهناك اربعون قاطرة طراز GT16 قوة ٢٦٠٠/٢٤٠٠ حصان ، ذات مقياس عريض تصنع الآن لحساب السكك الحديدية الشمالية . وسيبدأ توريدها هذا العام ، وبذلك تساعد هذه القطارات الديزل - كهربية السكك الحديدية الهندية فى مواجهة مطالب النقل المتزايدة ، وسحب قطارات البضائع الثقيلة فى مواسم نقل البضائع



مصانع قطارات فى الولايات المتحدة وكندا

Division of General Motors Corporation, New York 19, N. Y., U. S. A. Cable Address: Autoexport

شركاء فى مصانع باستراليا وبلجيكا والمانيا وجنوب افريقيا واسبانيا والسويد . وهناك شركات تمولها جنرال موتورز وفروع ووكلاء فى جميع انحاء العالم .

حقائق عن أرامكو



في مختبر عمليات الزيت يقوم فني ماهر تدرب في مدارس الشركة بإجراء الاختبارات الضرورية لوقاية الزيت من التلوث داخل الأنابيب . وهو يتعلم كيفية استعمال جهاز خاص لتقدير نسبة الماء المالح في الزيت ، فإن ارتفعت نسبته تعرضت الأنابيب للتآكل بدرجة كبيرة .

وهنالك نحو ٤٥٠٠ موظف سعودي يتلقون مثل هذا التدريب العملي كل شهر في مراكز التدريب الصناعي بالشركة .

(PRI 61-2a)

الضحك خير دواء

كان اليهودى القادم من امريكا يزور احدى المزارع الجماعية فى مستعمرة باسرائيل .. عندما اخذ يستمع فى دهشة الى الدليل وهو يقول له ان الشبان الذين يعيشون فى المستعمرة لاياخذون شيئا مقابل عملهم ماعدا الطعام والملابس ..

وسأل الرجل : الا يحصلون على اى اجر ؟

ـ كلا .. انهم لايريدون مالا .

وفكر اليهودى الامريكى قليلا ثم قال :

ـ يبدو ان هذا مشروع طيب للاستثمار .. من اقابل هنا لاشترى منه واحدة من هذه المستعمرات ؟

***

فى اليوم الذى احيل فيه عمى الى المعاش ، تلقت زوجته بطاقة عطف من مجموعة من صديقاتها .. وانتابتها الحيرة ، الى ان لاحظت ان كل سيدة وقعت على البطاقة ، كانت زوجة رجل احيل الى المعاش !

***

توقف احد السياح الامريكيين فى فندق باحدى القرى الفرنسية الصغيرة وطلب طبقا من البيض المقلى .. وبعد الطعام ، فوجىء بصاحب الفندق يتقاضاه دولارا عن كل بيضة ، فسأله :

ـ هل البيض نادر الوجود هنا ؟

فقال الرجل :

ـ كلا ياسيدى .. البيض كثير ، ولكن السياح الامريكيين نادرون هنا !

***

قالت زوجة السائح الامريكى لزوجها وهما يزوران ضريح تاج محل فى الهند :

ـ من العجيب حقا انهم كانوا قادرين على عمل مثل هذه الاشياء قبل ان تكون هناك اية مساعدات خارجية !

***

امسكت الممرضة بالمولود الصغير فى يدها وقالت لزميلتها فى مستشفى الولادة :

ـ لقد عرضت هذا الطفل على ١٢ شخصا ممن وضعت زوجاتهم اليوم فى المستشفى .. فقال كل منهم انه صورة مصغرة منه !

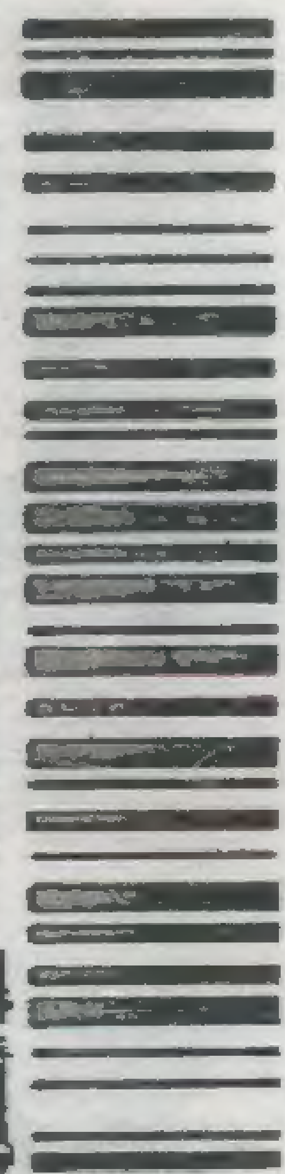
***

كان دين راسك وزير الخارجية الامريكية استاذا فى الجامعة عندما تزوج احدى طالباته ... وهو يعرف الدبلوماسى بانه : المعلم الذى يستطيع ان يقنع واحدة من طالباته بالزواج منها دون ان يهدد باسقاطها فى الامتحان اذا رفضت !

***

المختار
من
ريدرز دايجست
في كل مقالة لذة دائمة

كانون اول ١٩٦١ ــ جمادى الثاني ١٣٨١


Bibliotheca Alexandrina
05336796
